

رشته هرقم نهقم نبر جنبه اسم ام دشم نبر استور شوع م جبرم شبر آقراه اهراس
۱۳۱۴

كتاب

الدر المنثور في طبقات ربات الخدود

تأليف

الاديبه الشافيه والبارعه الكامله السيده زينب بنت علي بن

حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن

يوسف فواز العامل السوريه مولدا

وموطنه المصري منشأ

وسكا

كناي تبدي حنة في قصورها • نروح روح الشكر حورا التراجم

خدمت تبدي حنة في قصورها • لا كرم مايم — دي لغز الكرام

﴿ حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه حفظها الله ﴾

(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية بيولا في مصر المحجة

سنة ١٣١٤

هجريه

(نمن النسخة الواحدة خمسون غرض ماع)

فهرست
الدرالمشهور
فی طبقات ربان الخلدور

فهرسة الدر المنثور في طبقات ربات الخدود

صفحة	صفحة
٢٤	١٦ (حرف الالف)
٢٤	١٦ أمية ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة
٢٤	ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
٢٥	غالب أم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥	١٧ أمية ابنة عتيبة بن الحرث بن شهاب
٢٥	الديلمي
٢٥	١٧ أمية ابنة أبيان بن كليب بن ربيعة بن
٢٦	عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
٢٦	ابن هوازن
٢٦	١٧ أمية الرملية
٢٦	١٨ أن لويز جرمان ابنة الكونت نكرويز
٢٨	مالية فرنسا
٢٣	١٩ ايت كجك ابنة السلطان أوزبك
٢٤	٢٠ انا لاتا ابنة شينى ملك سكروس (ملككة يونانية)
٢٣	٢٠ أديس ابنة أدمر ملكا انكرا
٢٥	٢٠ أديلمنه ديباق المغنية
٢٥	٢١ ارجى ابنة ادرستوس
٢٦	٢١ ازاكة ملكة قسطنطينة
٢٦	٢١ اريال رومانية
٢٨	٢١ ارسلان خاتون
٢٩	٢٢ ارسلان العذراء
٢٩	٢٢ ارستوى ابنة بطليموس الاول ملك مصر
٢٩	٢٢ ارستوى ابنة بطليموس اقلية وأنت
٤٠	كليوباترا الشهيرة
٤٠	٢٢ ارستوى ابنة بطليموس افرجيه
٤٠	٢٢ ارياقوا ابنة منيوس ملك اكريت
٤٠	٢٣ ارياقوا ابنة لاون ملك اليونان
٤١	٢٣ ارند وچا خاتون زوجة السلطان أوزبك
٤٢	٢٣ اروبام ملكة كيلوكري في بلاد طوالس
٢٤	اريلاي الخوافة
٢٤	ارغيسا ملكة هاليكرناسوس من كارييا
٢٤	أرجوان جارية أبي العباس النخعي
٢٥	أروى ابنة عبد المطلب بن هاشم بن عبد
٢٥	مناف القرشية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥	أروى ابنة الحرث بن عبد المطلب بن هاشم
٢٦	أروى ابنة كزير بن عبد شمس
٢٦	أزريد خت ابنة ابرويز
٢٦	أسباسا زوجة بكر كليس
٢٨	استر بنت هوب ابنة كلوس الثالث في
٢٣	عائلة ستنوب
٢٤	أسماء ابنة أبي بكر الصديق
٢٤	أسماء ابنة الحوقيل سلام بن مخزوم بن
٢٣	جندل بن أبي بن نمشل بن دارم القميعة
٢٥	الدارمية
٢٥	أسماء ابنة عيس بن معبد بن الحرث الخ
٢٥	أسماء ابنة النعمان بن شراحيل
٢٦	أسماء ابنة يزيد الانصارية
٢٦	استرا ابنة أبي حائل بن شهي بن قيس
٢٨	ملكة القرم
٢٩	اسكندرية ملكة اليهود
٢٩	أسماء بنت حنيفة بن مويج العذري
٢٩	أسماء ابنة حصن
٤٠	أسماء ابنة دروم
٤٠	أسماء ابنة محمد بن مصري
٤٠	أسماء العامرية
٤٠	آسية ابنة مناحم امرأة فرعون
٤١	اعتماد زوجة المعتمد بن عباد
٤٢	اغسطينا عذرا عسرة قسطنطينة

صفحة	صفحة
٥٥ أم حكيم ابنة عبد المطلب الهاشمية	٤٢ افروسيق القديسة
الملقبة باليعناء	٤٣ افروسيق اميرة الشرق
٥٥ أم حكيم ابنة قارظ	٤٣ افدوكسيا زوجة الامبراطور اركار يوس
٥٧ أم خالد النخيرية	٤٣ افدوكسيا ابنة الفيلسوف ليونتيكوس
٥٧ أم الخير ابنة الحريش بن سراقبة البارقية	اليوناني
٥٨ أم سلمة زوجة السفاح	٤٣ افدوكسيا انثالث زوجة فالنتيانوس
٦٠ أم سنان ابنة جشمه	٤٤ افدوكسيا زوجة الامبراطور قسطنطين
٦٠ أم عقيقة زوجة غسان بن جهضم	دوكاس
٦١ أم عمران ابنة وقدان	٤٤ افدوكسيا لابوشين اميرة روسيا
٦١ أم قيس الضبية	٤٤ اكافيا شقيقة الامبراطور أوغسطس
٦٤ أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب	٤٥ اكافيا ابنة الامبراطور كلوديوس
٦٤ أم كلثوم ابنة عتبة بن أبي معيط	٤٥ اليصابات زوجة زكريا
٦٣ أم كلثوم ابنة عبدود	٤٥ اليصابات ابنة هنري الثامن ملكة انكلترا
٦٣ أم موسى الهاشمية	٤٩ اليصابات ملكة اسبانيا
٦٤ أم ندية زوجة بدر بن حذيفة	٥٠ اليصابات بتروفا اميرة روسيا
٦٤ أم التوئسا ابنة ليودوريك	٥٠ اليصابات ملكة بوهيميا
٦٥ أماسة ابنة أبي العاص بن الربيع بن	٥١ اليصابات دوق لوانا و ايزابلا دوق لوانا ملكة
عبد العزيز بن عبد مناف القرشية	اسبانيا
الهاشمية	٥١ الينورا رارغوبانه
٦٥ أمامة ابنة حجرة بن عبد المطلب	٥١ الينورار و غوزمان
٦٥ أمامة المريدية	٥٢ الينورار زوجة دون جوان دوا كنبا
٦٦ أمامة ابنة ذي الاصبغ	٥٢ ام تريس زوجة داراملاك فارس
٦٦ أمة العزيز ابنة دحيمه الاندلسية	٥٢ ام تريس ابنة أخى دار يوس
الشرقية الحسنية	٥٣ اليصابات كازمن سيلفا ملكة رومانيا
٦٧ أمة ابنة خالد بن سعيد	٥٣ أم السعد ابنة عصام الحميري
٧٧ أمية ابنة ربيعة	٥٤ أم العلاء بنت يوسف الحجازية
٦٧ أمية ابنة قيس بن أبي الصلت المغنارية	٥٤ أم الكرام
٦٧ أم جعفر ابنة عبد الله بن عرقطة بن	٥٤ أم الهنا ابنة القاني أبي محمد عبد الحق
قنادة بن معد بن غياث بن ناسح بن عامر	ابن عطية
ابن عبد الله بن خطمة بن مالك بن جشم	٥٥ أم بسطام بن قيس النصراني سيد بني
ابن الاوس	شيبان

صفحة	صفحة
٦٨	أمية أم ثابت شرا
٦٩	أمية ابنة خلف بن أسعد بن عامر بن
	ياض بن سبيع بن جعثة بن سعد بن
	مالج بن عمرو بن ربيعة الخزاعية
٦٩	أمية ابنة عبد شمس الهاشمي بن عبد
	مناف القرشي
٧٠	أمية ابنة عبد المطلب الهاشمية
٧٠	أم هرون رضى الله تعالى عنها
٧٠	أمة الجليل رضى الله عنها
٧٠	انيس خديجة شارل السابع ملك فرنسا
٧١	أولغا امرأة أيفور دويكوفتش
٧٢	أولباس ابنة نيوتوايس ملك أبيروس
	وامرأة فيليس المكشوف وأم اسكندر
	الكبير
٧٢	أوجين ملكة النرويج
٧٣	ايريني امبراطورة بيزنطية
٧٣	ايزابلا الاولى الملقبة بالكاتوليكية ملكة
	قسطلة ولان
٧٥	ايزابلا الثانية ملكة اسبانيا
٧٦	ايزابلا فيليب اول الملقبة بالفرنساوية
	ملكة انكلترا
٧٧	ايزابلا الباغارية ملكة فرنسا
٧٧	أليس المغنية
٧٩	(حرف الباء الموحدة)
٧٩	ياقوت الملقبة بالطاهرة زوجة السلطان
	مراد الثالث
٧٩	بثينة حبيبة جيل بن مهران العذري
٨٩	بثينة ابنة المعتمد بن عباد
٩٠	بدور وقيل قدور الساحرة
٩٠	بدعة ابنة السيد سراج الدين الرفاعي
٩١	بذل المغنية
٩١	برقا جارية علاء الدين البصري
٩٢	بربارة القديسة
٩٢	بريقه ابنة لاغوس واتيقوه
٩٢	بريقه ابنة بطليموس الثاني
٩٣	بريقه ابنة مانع ملك القيروان
٩٣	بريقه ابنة بطليموس الثامن
٩٣	بريقه ابنة بطليموس الحادي عشر
٩٣	بريقه ابنة كوستوبارس وسالوي
٩٣	بريقه ابنة اغريبال الاول
٩٤	بريغينا القديسة
٩٤	بريقه ابنة عائشة
٩٤	بركة خوند والدة السلطان الاشرف
٩٥	برقا ابنة عبد المطلب الهاشمية
٩٥	بصيص جارية ابن نفيس
٩٦	بلديس ملكة سيبا
٩٩	بكاره الهالاية
١٠٠	بلش ملكة فرنسا
١٠٠	عبادور خديجة لوس الخامس عشر
١٠١	بناباز زوجة عولس اليوناني
١٠١	بهيبة ابنة عبد الله البكري
١٠١	بوديسيا ملكة الايسنه
١٠٢	بوران ابنة ابرو بن هرمز
١٠٢	بوران ابنة الحسن بن سهل
١٠٣	بيلون زوجة السلطان أوزبك
١٠٣	(حرف الزاء)
١٠٣	بحنة الزاهدة
١٠٥	تذكار بكى خاتون
١٠٦	تركان خاتون الجلالية ابنة طغفاج خان
	من نسل فراسياب التركي
١٠٩	تقيمة ابنة أبي الفريج
١٠٩	غاسنر الشهيرة بالخنساء

حقيقة	حقيقة
١٦٣ حبيبة بنت مالك بن بدر	١١٤ عباس زوجة زهير
١٦٣ حبيبة بنت عبد العزيز العوراء	١١٤ تنوسة جارية علي بن المهدي العباسي
١٦٤ حذقة جارية مالك التميمي من قلاوون	١١٦ (حرف التاء المثلثة)
١٦٤ حسانة النخعية ابنة أبي الحسن الشاعر	١١٦ نبيشة ابنة النعمان بن خزيمة الانصارية
الاندلس	الاشبهية
١٦٥ حفصة ابنة جندون	١١٧ نبيشة ابنة مرداس بن خنقان العنبري
١٦٥ حفصة ابنة الجراح الركونية	١١٧ نبيشة ابنة يعارب بن زيد بن عبيد بن زيد بن
١٦٩ حليمة الحضرية	مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية
١٧٠ حذونية بنت عيسى بن موسى	١١٧ النريانة بنت عبد الله بن الحرث بن أمية
١٧٠ حذوة بنت زياد	الاصغر
١٧١ حميدة ابنة النعمان بن بشير	١٢١ ثمود وراز وجة الملك بوستيدان
١٧٤ حنة البعثة	١٢٢ (حرف الجيم)
١٧٤ حنة البصايات زوجة النبرو	١٢٢ جان دارك
١٧٥ حنة اسكوخاتون	١٢٥ جليلة بنت مرة الشيباني
١٧٥ حنة ملكة بريطانيا وارلانده	١٢٥ جليلة الخرزجية
١٧٦ حنة النمساوية ملكة فرنسا	١٢٦ جليلة بنت ثابت بن أبي الافطح الانصارية
١٧٦ حنة بولن ملكة اسكلترا	١٢٦ جنان يارية عبد الوهاب الثقفي
١٧٧ حنة البرطانية ملكة فرنسا	١٢٠ جتيفاف ابنة دوق براينت من أعمال فرنسا
١٧٧ حنة ملكة نابولي	١٣٠ جتيفاف الهندية
١٧٨ حنة ملكة نابولي ابنة شارل دورسو	١٣١ جنوب أخت عمرو ذي الكلب التهمدي
١٧٩ حنة مورندي متزوليني	١٣١ جهان والدة السلطان خمس الدين ملك
١٨٠ (حرف الخاء)	دهلي في بلاد الهند
١٨٠ خديجة ابنة شعوبلدين أسدين عبيد	١٣٢ جورج سنددوفان
العزى بن قصي بن كلاب	١٣٣ جوزفين ابنة الكونت تشاوي لاياجرى
١٨٢ خديجة ملكة جزائرية المهول من بلاد	الفرنسوى
الهند	١٦١ (حرف الحاء)
١٨٣ خرقاء بنت النعمان بن المنذر	١٦١ الحارثية ابنة زيد
١٨٣ خزانة ابنة طالب بن جعفر بن قرط	١٦١ حبيبة جارية بن زيد بن عبد الملك بن مروان
١٨٤ خناني ابنة اردشير بن بهمن	الاموى
١٨٤ خولة بنت الازور الكندي	١٦٢ حبيبة هانم بنت علي باشا الهرسكى
١٨٧ خولة ابنة منتطور بن زبان	١٦٢ خبوس ابنة الامير بشير بن محمد التهماني

صحيفة	صحيفة
كرم الله وجهه	١٨٨ انخيران ابنة عطاء أم الهادي والرشيد
٢٠٦ ربيعة بنت القيف عبد السلام بن محمد	١٨٩ (حرف الدال)
من ربح المدينة	١٨٩ دارية الجوفية
٢٠٦ رقاش ابنة مالك بن فهم بن غنم بن أوس	١٩٠ دختوس ابنة السبط بن زوارة بن عدس
الاسدي وقيل التنوخي أخت جسدية	الداري
الابرش	١٩١ دلوك بنت زياد ملكة من ملوك التبت
٢٠٧ رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم	الأول بن مصر
٢٠٧ ربيعة بنت الزبير بن العوام	١٩٢ دليمة الفلسطينية
٢٠٨ ربيعة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن	١٩٢ دناتيرجارية يحيى بن - الدال البرهني
حرام بن جذب بن عامر بن غنم بن عدى	١٩٣ دها ابنة ثابت بن ثقفان
ابن الجار والاصارية الخرجية الجارية	١٩٤ ديدون ابنة المالك بقلوس
وتنسب أم سليم أم أس بن مالك	١٩٥ (حرف الذال)
٢٠٨ رولاند الفرنسية	١٩٥ ذات الخال
٢١١ رجة زوجة نبي الله أيوب عليه السلام	١٩٦ ذبية بنت ثيبة الفهمية
٢١٢ روضة ابنة الدهقان أوزيرت	١٩٦ ذؤابة امرأه أقرح الفيسى
٢١٣ رامت القطر بن السلي (سواء القطر بن)	١٩٦ (حرف الراء)
٢١٣ رباب ابنة مسعود بن رقاش العشيري	١٩٦ راحيل الاسرائيلية
التغلي من ربيعة	١٩٧ راحيل لابنة يان
٢١٤ ربيعة بنت عادم بن عامر بن صعصعة	١٩٧ رادعنده ابنة بن تيرمك تورنجه
٢١٥ ربيعة بنت الهيلان بن عامر بن برد بن منبه	١٩٨ راد كليف مؤلفة انكليزية
(حرف الزاي)	١٩٨ راعوث امرأه سوايه
٢١٥ زبيدة بنت جعفر بن المنصور العيسلي	١٩٩ راحيل المعشلة الشهيرة
٢١٨ زبيدة الشسطنطينية	٢٠١ رابعة الشامية
٢١٩ زبارة بنت عمرو بن الطرب بن حسان	٢٠١ رابعة ابنة الشيخ أبي بكر البخاري
ابن أذينة العلبي	٢٠٢ رابعة ابنة اسمعيل البصرية العسوية
٢٢٠ الزرقاء جارية ابن رامين	مولاة آل عتيك
١٢١ (صوابه ٢٢١) الزرقاء ابنة عدى بن	٢٠٣ رابعة بنت اسمعيل
قيس الهمدانية	٢٠٣ الرياب بنت امرئ القيس
١٢١ (صوابه ٢٢١) زرقاء اليمامة ابنة مرة	٢٠٣ رصفية بنت آية
الطسمى	٢٠٤ رضية ابنة دهل في بلاد الهند
٢٢٢ زليخا امرأة قطيف عزم مصر	٢٠٤ رقيقة ابنة بنو ثعل
٢٢٧ زوى اميراطورة المملكة الشرقية	٢٠٦ رقية ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

صفحة	صفحة
التميمية	٢٢٧ زينب ملكة تدمر
٢٤٢ سرى خانم	٢٢٧ زينب ابنة عبد الله بن عبد الحليم
٢٤٢ سعدى معشوقة مالك بن عذيل العذري	٢٢٨ زينب ابنة محمد بن عثمان بن عبد الرحمن
٢٤٣ سعدى الاسدية	الدمشقية
٢٤٤ سفانة ابنة سالم الطائي	٢٢٨ زينب ابنة عثمان بن محمد لؤلؤ الدمشقية
٢٤٤ سكينه ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٢٨ زينب المريه
كترم الله وجهه	٢٢٨ زينب ابنة حدير
٢٤٩ سلى الملقبة بقرّة العين	٢٢٩ زينب ابنة جحش
٢٤٩ سلى امرأه عروثة بن الورد	٢٣٠ زينب ابنة الحارث
٢٥٠ سلامة النسي	٢٣٠ زينب ابنة الامام أحمد الرفاعي
٢٥١ حمير اميس ملكة آشور	٢٣١ زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٢ سمية أم عمار بن ياسر	٢٣٢ زينب ابنة عزة
٢٥٢ سودة بنت زمعة	٢٣٢ زينب ابنة العوام أخت الزبير
٢٥٣ سودة ابنة عمار بن الاشتر الهمدانية	٢٣٣ السيدة زينب بنت الامام علي كرم الله
٢٥٤ سوسن زوجة جواكيم ملكة بني	وجهه
اسرائيل	٢٣٥ زينب ابنة الطرية
٢٥٥ (حرف السين)	٢٣٥ زينب ابنة أبي القاسم الشهرقيام المؤيد
٢٥٥ شجرة الدر	عبد الرحمن
٢٥٥ شعانين زوجة الموكل الخليفة العباسي	٢٣٦ الاميرة زينب هانم أفندي
٢٥٦ شعوانة رضى الله عنها	٢٣٧ (حرف السين)
٢٥٦ الشايقة الانلسية	٢٣٧ سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه
٢٥٦ شهداء ابنة أبي نصر أحمد بن أبي الفرج	السلام
٢٥٦ الابري الديورية البغدادية	٢٣٨ سارة القرظية الاسرائيلية
٢٥٧ شوكة قاضن	٢٣٨ سبيعة ابنة عبد شمس بن عبد مناف
٢٥٨ شرقية ابنة سعيد قيودان	٢٣٩ ست الوزراء
٢٦٠ شمر بن زوجة أبرويز بن هرم	٢٣٩ ست الكرام
٢٦١ (حرف الصاد)	٢٤٠ ست الملك بنت العزيز بالله زاهر بن المعز
٢٦١ صفية ابنة عبد المطلب	لدين الله مع عبد بن المصور اسمعيل بن
٢٦٢ صفية ابنة الطرع	القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله القاطمي
٢٦٢ صفية ابنة مسافر	العلوي
٢٦٣ صفية بنت عمرو الباهلية	٢٤٠ سنجاح بنت الحارث بن سويد بن عققان

صفحة	صفحة
٢٩٣ عائشة بنت يوسف بن أحمد بن نصر الباعوني	٢٦٣ صفية ابنة يحيى بن أخطب
٣٠٣ عائشة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي	٢٦٤ الملكة صفية والدة السلطان سليمان الثاني ابن السلطان ابراهيم
٣٠٣ عائشة عهنت بنت اسماعيل باشا تيمور ابن محمد كاشف تيمور	٢٦٦ (حرف الضاد)
٣١٩ عائدة المدنية	٢٦٦ ضياء ابنة الوزير فرنان وزير جزيرة صقلية
٣١٩ عائكة بنت عبد المطلب الهاشمية	٢٧٥ ضباغة بنت الطرث الانصارية
٣٢٠ عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٢٧٦ ضباغة بنت الزبير
٣٢٢ عائكة ابنة معاوية بن أبي سفيان الاموي	٢٧٦ ضباغة بنت عامر بن قرظ العامرية
٣٢٤ عائكة بنت يزيد بن معاوية	٢٧٦ (حرف الطاء)
٣٢٦ عاصية ابولائية بنت عبد العزيز الطائف	٢٧٦ طغاي زوجة الملك الناصر قلاوون
٣٢٦ عبدة محبوبه بنت ابراهيم بن برد	٢٧٧ طواياى الناصرية
٣٢٧ العبادية جارية المعتضد بن عباد والد المعتد	٢٧٧ طيطلى خاتون زوجة السلطان أور بك الكركي
٣٢٧ عبيدة الطيبورية بنت صباح مولى أبي السمراء	٢٧٨ (حرف الظاء)
٣٢٩ عبدة جارية الخيزران زوجة المهدي وأم الرشيد	٢٧٨ ظبية ابنة البراء
٣٣٠ العجفاء الغنية	٢٧٨ طريقة ابنة صفوان بن واثلة العذري
٣٣١ العروضية	٢٧٩ طريقة كاهنة جبر
٣٣١ عريب	٢٨٠ (حرف العين)
٣٤١ عزق الملياء	٢٨٠ عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما
٣٤٣ عزق صاحبة كنيز	٢٨٣ عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان
٣٤٥ عفرا بنت الاحمر الخراعية	بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن نعيم
٣٤٦ عفرا بنت مهاصر بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة	٢٩١ عائشة النبوية ابنة جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وأخت موسى الكاظم
٣٤٧ عقيلة ابنة أبي العجادين النعمان بن المنذر ابن ماء السعلاة ملك العرب المشهور وجدتها النعمان صاحب الخوذة	٢٩٢ عائشة بنت أحمد الفرطية
٣٤٨ عكرشة ابنة الاطروش بن رواحة	٢٩٢ عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن المنصور الدمشقي
٣٤٩ علية ابنة المهدي العباسية	٢٩٢ عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبيد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي

صفحة	مصحف
٣٥١	عمارة جارية ابن جعفر
٣٥١	عمرة ابنة دويد بن الصمة
٣٥٢	عمرة ابنة الخنساء
٣٥٣	عمرة الخثعمية
٣٥٣	عمرة ابنة النعمان بن بشير
٣٥٥	عوان جارية سليمان بن عبد الملك
٣٥٥	عوراء بنت سبيع
٣٥٥	(حرف العين)
٣٥٥	غابة المني جارية المعنصر بن سجاح
٣٥٦	الشاعرة الغسانية
٣٥٦	(حرف الفاء)
٣٥٦	فائضة ابنة أبي طالب الخ
٣٥٧	فارعة ابنة أبي الصلت الشثبية أخت
	أمة بن أبي الصلت
٣٥٨	فارعة ابنة شداد
٣٥٨	فاطمة ابنة أسد
٣٥٩	فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
٣٦١	فاطمة ابنة الحسين
٣٦٢	فاطمة بنت مرز الخثعمية
٣٦٣	فاطمة بنت أسحج بن دغنة الخزاعي
٣٦٤	فاطمة ابنة الخطاب بن نفيل بن عبد
	المرز الشثبية العدوية أخت عمر بن
	الخطاب
٣٦٤	فاطمة ابنة قيس بن خالد الأكبر الخ
٣٦٥	فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن
	عبد شمس بن عبد مناف القرشية
	العشمية
٣٦٥	فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي
	أخت خالد بن الوليد
٣٦٥	فاطمة بنت الفضال السكلانية
٣٦٥	فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
٣٦٦	القرشية العشمية
٣٦٦	فاطمة ابنة المجلد بن عبد الله بن قيس بن
	عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
	عامر بن لؤي القرشية العامرية
٣٦٦	فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان
٣٦٦	فاطمة ابنة الشيخ الامام المقريء المحدث
	يحيى الدين سليمان بن عبد الكريم بن
	عبد الرحمن بن سعد الله بن أبي القاسم
	الانصاري الحمصي
٣٦٧	فاطمة ابنة الخشاب
٣٦٧	فاطمة الفقيرة ابنة علاء الدين محمد بن
	أحمد السمرقندي
٣٦٧	فاطمة اليسابورية رضى الله عنها
٣٦٨	فاطمة بنت الامام السيد أحد الرافعي
	الكبير
٣٦٨	فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الرافعي
٣٦٨	فاطمة عليّة
٤٢٦	فاطمة بنت الامير أسعد الخليل
٤٢٩	مسكينة جارية أحيحة بن الجلاح
٤٣٠	فريدة مولاة آل الربيع
٤٣٠	فريدة جارية الوائق
٤٣٢	فضل المدنية
٤٣٢	فضل الشاعرة
٤٣٩	فضة النورية
٤٤٠	فطنت بنت أحمد باشا والي طرابزون
٤٤٢	فكنود بامدكة الانكليزية وامبراطورة
	الهند
٤٤٦	فكنوريا ودهول
٤٤٨	فيدرا ابنة مبنوس الكريني
٤٤٩	فيروز خوند
٤٥٠	(حرف القاف)

صفحة	مكتبة	صفحة	مكتبة
٤٥٠	قنصلية بنت النضر بن الحرث بن علقمة	٤٨١	ماجددة العرشية
٤٥١	ابن كاذبة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدريه	٤٨١	ماريا ثريز يا ابنة كارلوس الرابع امير طور النمسا
٤٥٢	قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب	٤٨٢	ماريا متشل القلبيكية الاميركية
٤٥٣	قصر جارية ابراهيم بن عجاج النخعي صاحب شملية	٤٨٢	ماريا مورغان الاسيركية
٤٥٤	(حرف الكاف)	٤٨٣	ماري جان غومر دو فورييني
٤٥٥	كاتريه اهنريات دو بلذا لدوا تراغ	٤٨٤	ماريا نتوانت اخنة دوق توسكان ماريا تريزا
٤٥٦	كاتريه دو ماتوفنادشكوف	٤٨٤	ماريا ستوارث ابنة يعقوب الخامس دوق سكوتلاندة
٤٥٧	كاتريه اميراطورة لروسيا الاولى	٤٨٧	ماري دوارديان
٤٥٨	كاتريه النايه اميراطورة روسيا وهي اسنة دوق انمات زربيت	٤٨٧	مادام بلاشار
٤٥٩	كبتة بنت معد بكر بن الزيد بن ابي ابيد	٤٨٨	المقصودة هندروجة المظفر بن ماء السماء
٤٦٠	عزرو بن معد بكر بن المشهور صاحب الصمصامة	٤٨٨	متيم الهاشمية
٤٦١	كبتة تون زوجه السلطان اورتك	٤٩١	مرغريتا الفرناو به ملكة انكلترا
٤٦٢	كريمه بنت محمد بن حام	٤٩٣	مرغريتا بندي قاولا
٤٦٣	كليمه باتره ملكة مصر	٤٩٤	مريم ابنة عمران
٤٦٤	كنزة بنت علي بن برد الماسري ولد قيس	٤٩٦	مدام بكر
٤٦٥	كلابية مولاة تميم	٤٩٧	مريم مكار يوس
٤٦٦	(حرف اللام)	٥١٠	مريم بنت يعقوب الانصاري
٤٦٧	لبنى بنت الحبيب الكعبي	٥١٠	مريم صوقيا اميراطورة لروسيا
٤٦٨	لبانقاينه ربيعة بن علي بن عبد الله بن طاهر	٥١١	مرروعة بنت عملاق الجيرية
٤٦٩	لطيفة الختانية	٥١٢	مسكة جارية الساسر محمد بن قلاوون
٤٧٠	لورياماري كارولين	٥١٢	مفضلة السراييد بنت عريجه القزاري
٤٧١	لملي الاخيلية	٥١٣	مفقومة بنت زيد بن ابي العوار رضي الله تعالى عنها
٤٧٢	لملي الناصرية بنت مهدي بن سعد	٥١٣	مهجة البرطية صاحبة ولادة
٤٧٣	لملي بنت طريف	٥١٣	ميا ابنة طلابة بن قيس بن عاصم الغساني
٤٧٤	(حرف الميم)	٥١٥	ميرة بنت مرار الضبية
٤٧٥	ماء السماء	٥١٥	ميرة بنت عنبة
٤٧٦	ماريا ديجوريت بنت أدورد الثالث ملك انكلترا	٥١٥	مريم خماس فويل

حقيقة	حقيقة
٥٣٦ هند بنت يزيد بن مخزومة الانصارية	٥١٦ (حرف النون)
٥٣٧ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس	٥١٦ نائلة بنت الفرافصة بن الاخوص
ابن عبد مناف القرشية	٥١٨ ناجية بنت نمضم المري
٥٣٩ هند بنت معبد بن خالد بن ناهلة	٥١٩ نزهون الغرناطية
٥٣٩ هند بنت كعب بن عمرو بن ليث الهمداني	٥٢٠ هي جارية طريف بن نعيم
٥٤٢ هيلانة قلويز الصابيات	٥٢١ السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
٥٤٢ هيلانة أم قطنطين المطهر	الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٥٤٣ هشة بنت أوس بن حاة بن لام الطائي	٥٢٢ نصرة ابليس غريب
٥٤٤ هيلانة بنت ملك اسبارا	٥٢٥ فوار بنت أعين بن صعصعة
٥٤٤ هيفاء بنت صبح القضايع	٥٢٨ نيكثور سبس
٥٤٤ (حرف الواو)	٥٢٩ (حرف الهاء)
٥٤٤ وجهة بنت أوس الضبية	٥٢٩ هاجر ووجهة ابراهيم الخليل عليه السلام
٥٤٥ وهيبة بنت عبد العري بن عبد قيس	٥٢٩ هجيمة أم الدرداء
٥٤٥ ولادة بنت المستنكى بالله محمد بن عبد	٥٣٠ هزيمة الجديسية
الرحمن بن عبد الله بن الناصر لدين الله	٥٣١ هند أم سلمة
الاموي	٥٣٢ هند بنت النعمان بن زبير
٥٤٩ (حرف اللام ألف)	٥٣٣ هند جارية محمد بن عبد الله بن مسلم
٥٤٩ لانيلون الغنية الاسوجية	الشامي
٥٤٩ لادي رسل انة قوما روتسلي وزير مانية	٥٣٤ هند بنت النعمان
الكلترا	٥٣٦ هند بنت أمانة

نشر في شهر رجب سنة ١٣٢٠ هـ
في شهر رجب سنة ١٣٢٠ هـ
في شهر رجب سنة ١٣٢٠ هـ

كتاب

الدر المنثور في طبقات ربات الخلدور

تأليف

الاديسة الناضلة وابارعة الكاملة السيد تريب بن علي بن

حسن بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن

يوسف قوار العاملي السورية مولدا

وموطنا المصرية مائسا

و

كان في حديقته في قصورها في ترويح روح الشكر حوالتراجم

منه سيدة جنسي الطيف وانه لا كرم ما في حديقته لعل الكرام

في حقوق العبد في فوطه مؤمنة حصة نه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرة في بولاق مصر الحية

سنة ١٣١٤

هجرة

مقر يطجبل لهذا الكتاب جديفكر ملتزمه الماحد الامثل
حضرة محمد أفندي زهران قال حفظه الله

من أمعن فكره ونظر بغير اس عقله علم حلياً أن من أهم ما يقتضى وأنفس ما يندثر نشر المنافع العمومية
والسعى وراء الخدمة الانسانية فانهم يتحقق معنى الانسان ويكون قد ارتقى أوج اكمال واستحق أن
يلقب بالعضو النافع لجسم الهيئة الاجتماعية فينال الذكر الحسن والثناء الجليل ويكون عاملاً بقول
القائل

وانما المرء حديث بعده * فكان حديثنا حسناً لمن وى

وكذا يسأل الجراء العظام من العمر والحكم في دار الخلد والنعم كما وعد بذلك وعلاقى قرأته الكريم
لا سيما اذا كانت المنافع متعلقة بالعلوم الادبية الموهبة بالبذل والتأرجيح فانها تكون أجل وأسمى لان
الشيء يشرف بشرف متعلقه وباهيك بالعلم ثم نشره ولما كان كتاب الاستمارة منقولة البراع البارع
ومصاحبة الذهن اللامع مادرة العصر وعزة جبين الدهر (رديع حوار) المسمى بالدر المنثور في طبقات
رباب الخلدور فاننا في هذا الباب أحببت أن أشاركه في ذلك الفضل والتزمت بطبعه على تنقيت فيما
بواجب الانسانية ومعاودة طعنتها على أبر عملا يسوله صلى الله عليه وسلم مؤمن للمؤمن كالنيان يشهد
بعضه بعضاً ورعيته في شهرة هذا الباب بين نوى الالباب لاسيما ذات الخباب عسى أن تسر سرها
ويسجن على مساوئها فادعوا الحق كتاب حليل كتاب قد اشتغل على حكم جليله وحرايا جزيلة بهامى مدى
الى الرشد واستمر سماء العجل وفي ذلك فليتماقن المتماقن من

محمد زهران

وبعد أن انتهى تأليف هذا الكتاب المصنوع وردنا بعدة المقرات الى ايام من حضرة الاديب الفاضل
والفيلسوف العادل العالم الخبير والكاتب الشهير حسن بك حسنى صاحب يريدة النيل فأدبني به
في فائقة هذا الكتاب ونشكرنا بحضرة على ما أولانا من السماء وحرره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم اصحاب و سلام والسلام على منبج الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه الطاهرين
الافقياب وبعد قد أسعيت خيراً فاجعل هذا الكتاب المبرر الى القائمه الجليل العائده اليبيل
القديم الشريف المبداء العلية فأثبتته سد المآل من لمصنوع على الامل مبرور الامل جمع الى
رثاقه الاسلوب لطيف المعاد ونظم الى حسن الايقا واربى جمال العبارة وكان اثر كبير فاعادته
(الدر المنثور في تراجم رباب الخلدور) عونا الى مساعده محلي مراد الافكار في أعلى قصور الاعتبار
محتلى السطور بمواهر المعاني مسيرق أسرار الأذهان برسانه هاشك المبادئ وقد اشتمل على تراجم العدد
العظيم من رباب الخلدور وسيدات القصور وأميرات القصور على سباق غير مسجوق المآل في مسقدي
الاجيال فسبحان من وفق ووهب وأقام لاسيدات طهيرة فضل وأدب والحق أحق بأن يقال ويسمع
ان هذا الموضوع من أهم ما يجب أن يعتنى به العالم المحدث لاشتماله على قسم عظيم من تراجم رباب
نصبت لعلوم الشرع وهن التتم اوجيد على ترسة الملكات الاولى والشرك الامينة والاعمال
الحياة وباهيك ما هنالك من الاهمية الشديدة التي تستحقها اول مثل هذه الآثار المتقدمة
خدمه وصا وقد قامت أذنه هذا الواجب بحضرة المدونة السديدة ابرار عذالكات الشهيرة ذات العفاف

البدة

السيدة زنبق وازجادت وأجادت في هذا الكتاب غير ورق ذوي العقول وبشوق أرباب الآداب
ولا غربة فأنهم ارتبوا الفكر والقلم للذين طامروا لا ورق وطاراجينها في شهرتها الناضجة في الآفاق
وسابقا الشمس في السيرة والاشراق هتني على هذه السيدة البناء الجليل ونشكرهم ما هال الشيل بكل
لسان شكر جميل فلا رحمت ربه العلم والآداب ولا رالتة تذكورة الانادي العالية عند كل من قال وكب

بيادها هب المشهور بالفضل زينب * فباحي هذا الدر الثير الماررب
جاءت لعمون الفكر أثار حكمة * عرائسها تراهي وبالفصل تخطب
حكى الفلك الأعلى لكل حقيقة * به أفق فيها من الرهر موكب
حوى حسانات الدهر بين سطوره * وقصومها ذاك المراع المهدب
فلا برحت للمثل بالفضل ريب * تقول مقال الفصلين وتكتب

حسن حسني

وصل لنا هذا المقرنظم من حضرة شاعرة العصرور بالهفن السيدة عائشة التيجورية فقبلنا مع الشكر
والممنونة لمعترها

حجبت اعزة بالبطح قول * لما تحلى بحدها المصنول
لمعت لآتي العبد تره ونسرة * ككدها بلين راق فيه نمول
دعني وما التقطوه من بحر طمى * عن ادعى طبق القياس جهول
هذا هو الدر المنى غراسه * اهزير آيات التناشع قول
اذنالك من صدف وهذا جوهر * لنقطته أذهان ذكت وعتول
در كدرى زهت أفواره * يشهد بها المعقول والفول
هنا ذوات السدر بالفوز الذي * معلو على سحب البها وبطول
ولقد علمت طبقات من وزانها * يتناخر بعد الخول قبول
طبقت منور بريق ضسائها * كشعاع شمس بالسها موصول
كم أمطرت غيث الدموع بقولها * باح الفخر وهل اليه وصول
نالت سواعدها عالم تكن * رؤياه في سبت الكرى مأمول
نه در طباق زينب أصبحت * بدراله بين الانام هلول
مداسقرت عن أصل جوهر عمة * قد كان قبل سطورها مجهول
فعلى العقيبات البناء اقتنلها * ما جد تدت في العالمين فصول
عائشة عصمت

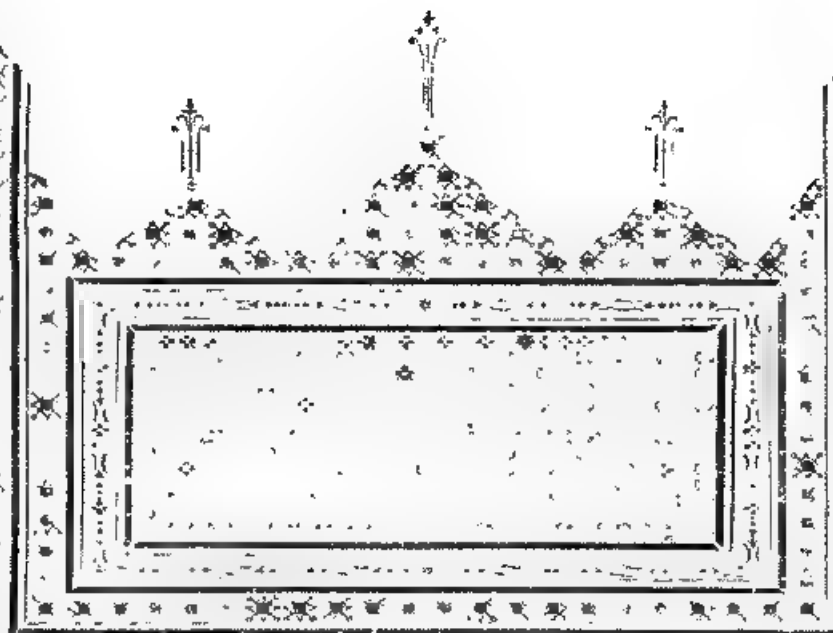
التيجورية بمصر

وأنا هذا المقرنظم أيضا من حضرة شاعر عصر وأديب دهره عبدالله أفندي فرج الشهير فقبلنا
بعبادات شكر والممنونة

الشرق لا يجيبوا أن عمه امور * فالشرق يا سورد منذ الدهر مشهور
لا سيما في زمان من راده ملاك * بالعلم والاعلم والآداب مخبور
عباس باشا الذي عمت ما نره * قال كل منها نضل الله مغرور
به غدت مصر كل جنات يانعة * فراح يحسد بها الولدان والخور

والعلم انخفضت اعلامه شرقا * به انجلي عن طلام الجهل ديحور
 ألم تروا عسرات الطرف كيف عدا * محض الثناء عليها وهو مقصور
 أفضحت نيلرى ريبا لافى العلوم ولم * تنه بجيب وذييل التخرج مجرود
 وقد دعت بينن اليوم غايبة * وحظها فى الآداب موقرود
 أعنى كريمة قوار التى برعت * بالنضل فينا ومنم السبى مشكور
 لم يكر الهدى لنها فى الورى أبدا * الاحسود حلت السبى مشكور
 وحسبنا حقة منها قد اشتهرت * قد كرها فى جميع الكون مشكور
 مؤلف فيه بالسحر الحلال أذت * وكل ابية فى الناس مشكور
 يدرى فاضلاب الشرق من عرب * كل لها خير فى العلم مأثور
 اما بزيل الناماء عليه ككما * له من الله أجريه ما جود
 والآن اذ جعله رقت شمائله * والكل منه نبى و هو مسرود
 شدد افرينه بايات شرطه * وبيت تاريخه بالدر معبود
 أبهى كتاب من جها لفاضلة * بالسعة فيه بهى الدر مشرود

١٨ ٤٥٣ ١٠ ١٠١ ١٣٤١ ١٦٧ ٩٥ ١٧ ٤٣٥ ٧٩٦
 سنة ١٨٩٣ ميجبة سنة ١٤١٠ هجرية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أرفع روضه المني عما تأنف من منشور الافراح وبما أسفر من حسن أيكار الاسكار على مشهد لا يضاح والافصاح وانجابت راقع الغياهب عن مخدرات العيارات والنفيراس من لفظائل فاسدات أرباب البراغات وأشكر لك يا من زينت بشكرتك صدور عظماء بني كثر بسلاطنة فصاحة تحور حرائر المعاني وأبرت مشكاة البصرة بزواجر حواهر معارفك المستمرة وقطعت أخبار الأولين في سبط كتابك المسير المسبين فسيح قلب من الله اتسعت دائرة علمه فأحاط بجميع الكائنات وعلم ما في الارض كما علم ما فوق أديمها من اختلافات وشرف نوع الانسان بما خصه به من كمال العرفان وشرف نورا معرفة بين أولى الدلائب من أصاب من ذلك انوار فعمله على قدر ما في الصلاة والسلام على من أرشدنا بكتاب قويم الى صراط مستقيم محمد الذي جمع من احسان ما نشت في غيره أحسن من حسن سيرته وأحسن في سيره وعلى الله مصابيح الهدى وأصحابه الذين ساروا بالهدى بالاقلام والالسنه (وعند) فاقول وأنا بالمشيرة الى الله وبأساتين ربابيت على قوارير حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف عزاء السوربة مولدا ومولنا المصرية منشأوسكا انما كان علم التاريخ أحسن العلوم وأفضل المنطوق والمنهوه كثر رجاله واتسع نطاقه وانتشرت في انطاقيين بحشمه وأوراقه لا يهر كل طبعه وجهان في كل أمة قد نظموا في الادب ونظموا في العلوم على كل لسان وتناشوا في بحر تاريخ كل زمان وكل مسكلم بهم أفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار تاريخ المسلمين واختصار أهم المشهودين من السابقين وبعضهم أضاف المطولات في ذلك حتى احتاجت الى اختصار ولم أر في كل ذلك من نظرف وأورد لنصف العالم الانساني بابا باللغة العربية مجمع فيه من شتات الفتنائل ونزهة عن الرذائل مع أنهم

ثم جمع من جملة عبادات الذين المؤلفات التي حاكينهم الأعظم اعلمه وعارض حول الشعراء المحضين
 الحمية والغيرة النوعية على أليفه يسر يسر عن محياقتنا لذوات النفسائل من الآتسات والعقائل
 وجميع شتات تراجهن بسدر ما يصل اليه الامكان وايراد أخبارهن من كل زمان ومكان ولما كانت
 هذه الطريقة صعبة المراتب دهر على كل سالك خصوصاً على من كانت مثلي ذات حجاب ومنقبه
 من المعصية ينساب فقد استعنت على هذا التأليف بمساعدة في التواريخ العمومية والشمالات العلمية
 ووضعت على الحروف الهجائية حتى ظهر غريباً في بابيه فسبحاني رساليه وقد سميه
 (الدر المشور في طبقات بيات الخدور) وجعلته خادمة لسات نوحى بعدما أفرغت في مقصده وسمي
 مخفية كل ما يؤدى الى الملل مخففة عن لاسانيد والعنتنة والامانة والارمنة وقد ابتدأت
 في تأليفه في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ هجرى الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٨٩٤ افرججة
 وقد جمعت من كتب جمة تاريخية وأدبية منها الكتب الآتية وهي
 تاريخ الكامل لابن الأثير
 تاريخ الكامل للبرد
 تاريخ الوفيات والاعيان لابن خلكان
 تاريخ نفع العيب لأحمد المنرى
 تاريخ أنباء الأول فيمن تستر في مصدر من الدول للاهـ في
 كتاب العبر لابن خلدون
 كتاب الأمانى لأبي العرش الاصمغاني
 كتاب دائرة المعارف لطرس البستاني
 كتاب السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي
 كتاب السيرة النبوية للسيد أحمد بن محمد بن دحلان
 كتاب العقيدة الشريفة لابن عبد ربه
 كتاب تزيين الاسواق للشيخ داود الانطاكي
 كتاب المستطرف في كل فن مستطرف لشهاب الدين أحمد الانشاسي
 كتاب غرر الاوراق لابن حجة الجوى
 كتاب حفظ الزهور في تاريخ الدهور ليوحنا انكار يوس
 كتاب أسد العبابة عن رقة العصابة لابن الاثير الجمرى
 كتاب نور الابصار في مناقب أهل بيت المختار للشيخ سديم مؤمن الشملجي
 كتاب ألف با ليوسف بن محمد لبانوي
 خطط مصر التوفيقية للامير علي باشا مبارك
 ديوان الحماسة لابي تمام
 ديوان الحماسة بنت عمرو بن الشريد السلمي
 رسالة الشيخ الصبان
 تحفة الناظرين للشيخ عبد الله الشرفاوي
 المعجم الوهمي على تاريخ أبي النصر العتيبي
 روض الرياضين للشيخ عبد الله الدين

تصفه النظار في غرائب الامصار لابن بطوطة
 مشاهير النساء تركي محمد ذهني
 الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني
 قصص الانبياء المسمى بالعرائس للشيخ أحمد النعماني
 حديقة الافراح
 فتوح الشام لواقدي
 اللامثالث لشاهين مكاريموس
 مقتطف ليعقوب سرفوف وفارس عمر
 حزانة الادب لابن حجة الجوى
 الروضتين في اخبار الدولتين
 الفتح القلبي للحماد الكاتب
 يدائع هرون سليم عجبوري
 شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون
 مروج الاخبار في مناقب الابرار

وهذا خلاص ما جمعه من المجلات العلمية واجراءه الدورية وما التقطه من مقالات لسات هذا العصر
 اللاتي برهن أحسن البرية وعلم العلم في المدارس العالية وصار لهن شهرة في هذا العالم الانساني
 واني اكره بعض متلاتهن في مقدمة هذا الكتاب اعلم قراؤه أن عصرنا هذا سخر فيه نساء لم يقدمهن أحد
 من نوعهن في العصر الخالصة وما ذلك الا باعطائهن حقوقهن من ذواتهن عرفتوا الحق واتبعوه
 وتبدأ بما قالته حفصة الأثمة الادبسة السعدية سارة توفيل كريمة الفاضل نسيم أفندي بول من
 الاقتراحات التي افترحتها على علماء اللغة العربية قالت

نحن في عصر سطعت فيه شمس العلوم والآداب فأبارت بأشعتها مدارك ذوي الادب فلا عروا إذا
 سمعنا بعض الاحترافات والاكتشافات وقد رأينا فيه من فعل الخير والنور أعجب المجدد ومن
 قرة البصر والكهرباء أغرب لغرائب حتى لم يبق فيه عمل للعراة اذ بلغت في هذا المقام على بعض العلم
 والعلماء وأرباب القسوس والالباء ما اقتراحهم في الحصول على نتيجة والوصول الى فائدة كلامهم البسات
 الشرفيات اللواتي ما كنهن من الحق المسلوب وما علمهن من الواجب المصروف فاقول بعد
 الاسماء من ذوي الفضل والآداب

قد علم السواد الاعظم أن الاوربيين وغيرهم من الامم الا كثرنا قد اتفقدوا بعضا من عناصر واهل
 اخواتهم سواء كان في معاملهم العلمية ومعاملهم الادبية أو في راديتهم العمومية وهيئاتهم الاجتماعية
 وقد رويوا بوجوب احترام المرأة يوم عرفوها حضوا بها في جسم الكون للارتقاء وحينئذ
 ولما علم في أوجانهم هذا القرار العادل وصاروا ينظرونهم من الخاسر والعام أخذت المرأة بالتقدم الى
 مراتب الوجود ومسام الكمال الانساني حتى بلغت ما بلغت من المعارف والواجبات وقد رفعت بسلطانها
 علم السلام بين اولادها ذويها وعلمت بيسمها من عندوناق الحب والولاء بين كل من أفراد عائلتها الى غير
 ذلك مما راه من آثار آدابها في أكثر الشعوب الغربية

ولم يكن العرب يوم هذه الاسمية حتى استبطوا للتعبير بالبيت العذراء والمرأة المروجة انفة افخارية
 فاعيدوا كقولهم في اللغة الفرنسية للمرأة مدام (وللعذراء مداموريل) وفي الانجليزية ميس و

وباليونانية كرياتسينيس وبالاطالية سنيوره وسيوريته أو مادامو مادام وهكذا في غير هاتين اللغتين
الاحستة الاكثر انتشارا في وقتنا الحاضر
أما نحن اشرقيين عموما واغربيين خصوصا فقد اتفقنا الجف من هذا الحديث ونجاء من اساع الالة
العربية ونساقنا الى اتحال أكثر وأند العريين وأربائهم واثركا في معظم حياتهم ومستدياتهم
واسعد ان أذكر في البعض منهم الا أن السوالات لم تجد حذوهم باعطاء إجابات هذا الحديث الاخرى
والاشارة الخاصة بهم خدوم
والا غربيين هذا تناقضنا ويحتمل ان يكون بيننا وبينهم من الناطقين بالمدام والوجود بها كلمة
واحدة تصوم مقام المدام والمداموا رين في سياتهم وسماعها وان قبل ان تلقى ست وستة يستعملان بمعنى
مدام ومداموا ريل في انفرنسا و في الان هاتين الكلمتين ليس لهما معنى على ما يظهر وفضلا عن ذلك فان
المداموا ريل في سياتهم لا لا اختصار خلاصا للمعنى المقصود بالمداموا ريل كما لا يخفى على كل لبيب أديب
نعم عندما لم يكن مراد فان وهما السبلة ونظاوت ولكن تراهما غير واقعيين بالمرام لانهم ما طلبا على
العدرا والمزوجة في ان واحد بلا استثناء وليس في احدهما صفة خاصة تدلنا على معرفة الموصوفة
يا حذوهم معرفة حقيقية والدليل على ذلك ان الوعترنا على مقالة لاحدى السيدات واخواتنا الشرقيات
في احدى الجرائد العربية لما قد رأنا أن نحكم ما اذا كانت انحرقة بنتا أو امرأة بل نقف بالاتباس حار
بين هذه وتلك الى ما شاء الله
هنا وان شاء الله عز رب كلمته من أو مداموا ريل وتخدمه سياتهم في كتابات او حديثا العام فان
الملازمة من در و امشردات الالة ولسان الالههم يقول (كل الصديق جوف القرا) فصاح وقتنا الى أحد
أعرب من اهل الجاهلية واليد الى الطويل واما ان سكوت وسنة الوجع يا كلهم الخجل حين نرى في كتب الالة
كلمة واحدة تسمى بها العذراء من امر وجه احدها كما تسمى لعنت المذكرة كورنا أنا قر جوفنا من أمة الالة
وجها لها من قبل من أبناء هذا العصر ان يحتمل ان يكون كذا في سببهم مقام المداموا ريل بوصفها او مسماعها
تبعث جميع عامة بين الرقع والوضع لتساو لتابه والاعلاوم عليها ولا تريب اذا احتياك لعنت الاعاخم
في مخدمها سياتهم كلمة ونسبها مما لا يشبه في لغة العرب الى ان طال عليهم مدخل هذا الاستعارات
أصبحت مما يشبه في لغة العرب سياتهم سياتهم سياتهم
ولا شك في من يدون اللغة العربية ذات المراء في عين الرجل حذوهم ذلك ولست يا كثر من ادواب
اليد أو أقدم في الارض بطرح حار وجهه مما بل ولا تلمح بطرح الى أحد من ذلك العصر ان يستمد في
اللغة كلمة مثل هذه تدل على المراء دلالة سرية با حرام ووجوه ولكن نحن الان في عصر تزعم في أنواع
الاستعارات ولا يعرف على عصر الالة في سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم
الاحرام والاختصار وهذا الواضحة الى الالة ما لا يوجد بها من الكلمات المستحدثة ولكن هذا يحتاج
الى معانيد الحكومة باقامة مجمع على (تدعى) وليس من خصائصه أي أبحت فيه وأحث عليه في هذا
المعنى هذا وأجود من جهور الانباء واحباب الفضل الادباء أن يسجلوا حجاب العنوا والمعدرة على
ما يطلب من حجاب سياتهم حذوهم اذ لا قد تدل من هذا الاستعارة الا أن يرى الانبا في هاتين الشبان
والاستعارات من شئت أهاب القوم دعيها اس من أقاروبنا على هذا لا قراج استعارة بعض علماء
العلم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم
وقالت حذوهم لا تسجله كرية الخواجة حذوهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم سياتهم
حالة نسلم وهذا ما خالب

لقد علم كل انسان بان كل ما يراه الولد في صغره من تصرفات راسخ في ذهنه أيام حياته كلها فعلى الوالدين أن يحتملوا في تربية أولادهم وأن يكون اجتماعهم هو القاعدة الوحيدة لتثقيفهم وقد أجمع على أن المرأة هي علمه الترقى والصالح وأنها قابله لتقدم فن ثم لا بد أن يكون تربيته تأثير عظيم فقد رأينا سلاسل الانسان مدى حياته قائما على محور التربية التي ترباه في طفولته وحداثته ولما كان في نعومة أظفاره على الخطرة كان قابلا أن يتخلق باخلاق الخسار أو باخلاق الشرف على ما يريه والباء وما يسمعه ويراه منهم ما من التصرف فهل من مناسبة بين من تربي أولادها بالاحتداد والشتائم والكذب والخيل ومن تربى بهم بطول الأمانة والنصائح والارشاد والصدق فن تربي على الخير فامرأته حقة قيام مكرما في حياته وما سوغا عليه بعد ممانته والعكس بالعكس فن أراد أن يحيا مقتضى النواميس الأدبية والدينية يجب أن يحيد عن طريق الشر ويسير بحسب الاستقامة فإذا أخل بشئ كان من الخاسرين قيل (ومن يشابه أبيه فطالم)

ففي ذلك دليل على اتباع الأولاد أثر والديهم صلاحا أو طلحا وقيل رب الولد على شخافته الله في شأخ لا يجيد عنها وذلك برهان على ربح التربية في الأحداث ففي حسن التربية سعادة الوالدين والأولاد معا ويجب على الوالدين أن ينظروا إلى طرف أولادهم وأن يصبروه ويذكروهم لكيلا يسلكوا طريقا معوجة ولا ينهمكوا في الشهوات ولا يتورطوا بحيا في الدنا وغرورها بل يتقنوا هذه الشجرة في صغرهما فكلم من الأولاد بدموع القسوف والشتائم والكلام القبيح فيل أن يتقوه هو باب الصالح ولا يهني على الوالدين أنهم مسؤولون في أولادهم عند الله وعند السلطة والآفة معا على الأولاد لادلا حرة ولوطنهم ولأمتهم جلدتهم

فإذا فطن الآباء إلى تهذيب أولادهم في صغرهم ارتاحوا وأراحوا مدي الحياة فخير للوالدين أن يشددوا على أولادهم في صغرهم من أن يملفوا لهم العنان فيندموا ويوقعوا أولادهم في ورطات عظيمة فن الناس من يرى ولده عذلا ولا يدار إلى دفع لاذي عنه أو حرجا ولا يسمي في مداواة كلومه فإذا كانت هذه عثرتهم وعلى أولادهم جدد فكم يقضي من الزمن في مداواة أمراضهم النفسية فن أحب إليه أذبه فليس لتأديب اهانة وذلال بل شفاه وحلاصا

فقد نهى تعالى شعبه عن المزاج بالام لفسادها وسن له نواميس الإصلاح حتى انه أذن بان ينهوا في التربية ويهمل جيلهم فيها من أن يسلخوا أرض المعاد بفساد مصر

فعلى المرأة الراغبة في تربية أولادها أن تكون على جانب واقف من الأدب وحبها لو كانت ذات معارف وصاحبة تدبير ففي ذلك تهذيب أولادها وراحة قريتها فعلى المرأة تدبير المنزل وتساعد قريتها في الاقتصاد فكلم من امرأته تبتدأ بتدبيرها وتكم من امرأته أحيت موات منزلها بحسن ادارتها فلا فائدة للغة مع الاسراف والبلد غيبيل مع التبذير وهي لعل افاتربي عايب الأولاد راد البلاء بلا مومنا مع أبوالعائلة إذا سعى وجد وحرص وأسرزادا كانت المرأة تسدد أمواله وتسد ترسيدة أولاده بعدم تعقلها وترتفع في راس الإصلاح علم القسبات وغرس في فؤاده المادى الصالحة ورين عقولهن بالحكمة وجلهن على حب المصيلة وتنه درمن قال (لو كانت الآداب بالعمود والملائكة والاساور ونحوها لكان المال اساهون نفس استدن) فاشق الامم من يحب الله عنهم الحكمة والأدب فأول شئ يعنى عرسه في فؤاد الولد من أنى وذكر حب الله وحب الوالدين وحب لطة وحب الشرب فن رخصت في فؤاده هذه المبادئ وترتفع علمه أفلج ومال إلى التسخيل وكذا اجتهد وكان أديبا حسن الذلول والتدبير ففي الدرس والمطاعة والمجاسة والمعاشره حسن الحديث ولين الجانب وأطف الأخلاق ودعائها هذا ولا بد لكل أم أو كرم مهمة يهتم بها فقرة المرما بحسنه فعليه باحكام صنعائه وأن يحرص على

حاله ويستقيدها فالصناعة تكسبه مالا ويجبره على نبذ الكسل وعلم الحساب يفهم من الخطأ وأعمال
اليد تساعد على ترتيب المعيشة وغرة التي الترتيب وحسن النظام
أوليس الايقان خلق بالخلق بالخلق الحيدة وأن رذائل بالعلوم والمعارف ونعكف على الشغل والعمل من أن
تضيء الاوقات فيما لا حائل تحته من الاحاديث بل باقذح والطعن والتمية والطلب والتعصب والاغراض
فعلينا أن نكون كالرياحين زهر اورها لا كالارض البور قريبا وعرضا

وقالت حضرة الادبية الفاضلة العقيلة هما كوراني منظره واجب الزوجة فخور لرجل واليك ما هالت
والحق اذاعلا وافضل اذا هما والصلاح اذا بدا والعقل اذا ارتقى فهناك مقام البهجة والخيور
ومربع الانباط والسرور وجميع السلام والهناء وملتي لراحة والصفاء في منزل من سارت به
زوجته تلاقيك بوجه طاب ومحياتشوش وتهدى اليك من رقة أنعام صوته الطفا وحلاوة يا حنان منك
عجماع الملوب وتنتظر اليك بالخط الفطنة والدقة فتعيرك نشاطا جديدا وتهديك طريقا قويا ثالث اني
رسم التعقل والحلم والرصانة على جبينها آيات بها الهام من الفضل والعفاف وكرم لها ثمعلقات بينات
الزوجة كما علمون مدبرة العالم الانساني وعالما بترتيب امر التمدد والاضططاط وذلك لانها ربة المنزل وسيدة
المساكن من قصر ياذخ بناطع برأسه السحاب الى كوخ على جانب كبير من القدر وروثة الحال ولهذا كان
مركزها في غاية قصوى من الاهمية جدير بأن يعار معطام الاعيار وخليفات بات تحوم حوله دوائر صائبي
الافكار لتسلم من شر عواقبه الويلولة على العماد أجار الله منه

اذا علمنا في احوال ما حولنا من البشر ووقفنا على خائل أمورهم نرى بعين آمنة أن معظم الشقاء والتعاسة
والآلام التي تصادها صادرة عن جهل الهلاك يتخذ من تمام الزوجة بما ترتب على ذلك من الواجب والملازم
فقد ودنى مساكنهن الخصاص والشفق ونفرا لراحة من أمامهن على جناح السرعة الى مقام السلام وتكون
حياتهن مع أرواحهن عبارة عن سلسلة متصلة حلقاتها بالمرارة والويلات مرتبطة بأسرها بالصائب
والتهديدات مع أنه كان يوسعهن لودرن أو أردن أن نقف ذلك البلاء الاعظم الذي يفتك بهجة الحياة
وروثها

ولا وافي لذلك لاداء العضال الذي لا ملجأ من آلامه مدى الحياة سوى عمل الزوجة بما يفرضه عليها الدين
والادب حتى القيد من الواجب نحو زوجها فالزوجة التي هي شريكة حياة الرجل يجب أن تأكد
بان مسيرته ومسيرة زوجها يتوقفان على محبتها الحقيقية له وخدمتها الامية فجميع حاجاته كما أنه يدور
بخدمتها وبفعل ماله يطيب خاطرها ويشرط عليها أن تعمل بقلب فرح اذ لا أحب الى الرجل من الزوجة
الاشوشة لان الشائسة تثير وجهها واب يكتى عبر جليل فالفتاة الجيلة الفاضلة التي تصنع بغير رواجها خيرة
كثرة لا تقدر ان توجعه لوما الاعلى فلهذا اغاب رجاها كثيرا عن المنزل لانه من طبع الرجل كراهة
الزوجة المنقلب والسحنة الشكوة

وعلى المرأة أن تدرس طباع وأخلاق زوجها اذ رسا جيل الذي تطمع السالك معه بحسب مشتهاه لانهم ان
فعلت ذلك لا يرب نصيب لديه المنزلة الاولى والمقام لاجل متصيح ارادته رهن رضاها ومناه تلبية أمرها اللهم
الا اذا كان بعيدا من الانسانية بشي لا يحق داخل جسده البشري ذقاب وحشى لا يلبين ومن أهم واجب
الزوجة الذي قلما تكثر به العناية على حسن صحتها في الاعتدال في المأكل والمشرب والمالبس لا تبتلى
بداء برميها المر على فراش الضمام فتكون جلالا يطاق على عاتق زوجها فضلا عن أنما تخسر محبتها الاولى
وهذا امر بداهة اذ الرجل لم يقترن بالمرأة ليرضها بل لتكون عونته وشريكته في حمل أنفال الحياة ومساكنها

الجمعة وما قصدت به هذا أن يراد الرجال الذين لا يعشون بهم هم كلاً لأنه من أول واجب الرجل أن يبذل
مستطاعه في طيب زوجته إذا فاجأها من مرض أو بلاء . بل لا ذكر المرأة بأمر وعلم بخطولها ببال فتستفيد
للاستقبال حقها وأحبها

ان واجب الزوجة نحو زوجها فرض مقدس سن من قبل الخالق والوجود فاهم له يعود عليهم اية قائم مستقر
اذا انها تحسب شعبة زوجها وثقت بها وبالعظم الحساسة في صروفات حياتها في تعمير وتكثير بخلاف ما اذا
قامت بطلوبات من كرها يجهد وامانة فالسعادة نطلبها باجتنابها والبركة والسلام باويان منزلها وكما قد
أطسب الشعراء والكتبة في وصف الروحة اصالحة ورفقها من منزلها واكثرها من مدحها وذلك دلالة
على سمو شأنها وعز رفعتها في عالم الوجود

والروحة الصالحة التي تمتاز بانكارها الطاهرة الشريفة وبشعرها الخلق اللطيف وباخلاقها البهجة
الائمه وسبرها الجليل وعريكتها اللينة وعفتها النقية قتراها مرثدا الخلافة والايام ثوبا ومغذية
مع عائلتها على حدود الاعتدال ولاقتصاد ثلاث التي تسريدها باعمل وتكره رجلاها البحر فتنهض
في الصبح باكرات مسرلة الموت والشايط لترتيب أشغال النهار والقيام عنهم منزلها فتكون ينبوع سعادة
رجلها وغرأ ولادها الذين يسمعون بأشهاد مدحها فيهمجون طربا ويريدون من اكرامها شأ عظميا
هذه هي المرأة التي ترفع شأن الانسانية وتعمل في تقدم الجنس البشري أشرف وأجل عملا والتي فوائدها
لا تحصى وآثارها لا تستقصى فانها تفعل في ارتقاء لعالم أكثر جودا من العلم والاسرار والتوزيع وبدونها
لا تفيد وسائل التقدم شيئا مذكورا ولذلك كانت حاجتنا نحن الذين احذنا ندري بحسب سلم المعالي لانهما شديدة
فان أرى البلاد نظم أي لتأثيرها المحيي وما أثرها الفراء فرجائي أن يصيب مدني في قلوب نساء سائرى ثريا
ليستنننكرا ويرددن فضلا ويقرن معرفا فنهو من البلاد والعياد والله ولينا وبه سوذق الي
حبر الاحوال

وقالت حفصة اسكاتية الادبية مريم خالد في رسالتها التي عنوانها (وجوب تعليم النساء وداعي معترض هذا المقصد)

لا أدري ما الذي دفع بالمتهم من هذا القول ولا أعلم ما هذا الغشاة الذي قام أمام عينيه فلم يعبده بنظر من وراثته القوائد الخاصة التي لا ينكرها إلا من أعمى الجهل وخيم فوق رأسه العرور وكان في به وقد رأى كلا يسدي رأيا وبه كلام مجامع له من محسنات ومسببات الخبايا كك قوله هل تقصد أن ترسل ابنتك لتكتب . . . أرا أن تنكح في ذوايا دماغه وفنش مخبات قريحته فلم ير إلا أن تعلمنا صورة خارجية وضروعه فيه فهل يظن أن العلم خلق للرجل العري انه في ضلال مبين ونحطأ عظيم وانهم من أناسا اعتقادهم بوجوب بناء على قصده حسب زعمه أن العلم لا يتفع البتات بل يفتح المضارقاتها ياترى يحسب أن أولها التفقات التي تمثل لوضعهن في المدارس

ثم ان المدارس جامعة النبات من رطب وطبائع مختلفة فتدخل الانية بسيطة لانها تعرف الحلى من التي
فتستبر بعداذ وتتغلب عليها آفة الغيرة فتجرب أن تجارى النبات الاواني من أعظم منها ربة وغنى بالملايس
وانية الخارجيه وتقتبس كل عواد من حتى يصعب على الانسان أن يرى الفرق بين الغنية والفقيرة
وتعمرن على الراحة والرفاهية حتى متى رجعت الى البيت تراها شاحجة بارفها مبهجة بعهد الايجم العجب
ولا تعار من الاشغال البتة فتفسر والديم امبالغ لاطائل تحتها فكان الاحد ربهما أن تبقى في البيت مثل هذه
حجة المعترض لكن ها أسفة على المعترض لا يعلم أن هذا الغلط غير لاحق بالنبات فقط بل بالشبان أيضا فاني
قرب هذا الغلط ولكنه ليس عموميا ألا تعلم أن الناس طبائع وأمالا مختلفة فالبعض يميلون الى الاسراف

والتهذيب والبعض الى العلم والتدريب والبعض لغزو العالم وشبهه فلاح خوف على ابنة واقعة تحت
ظروف كهذه فمهما كانت طائشة وميالة لالامراف لا بد من أن يعلق في ذهنها أثر التهذيب والتي لا يفعل
فيها التهذيب المدرسي لا يفعل فيها الولزم البيت فسكني أن المدرسة ترى فيها ميلا للعلم والادب وتندرج في
أعمال الحياة بعد خروجها من المدرسة ودخولها في العالم ومن جهة الاشتغال البتة لا يلزمها أدكار وعب
جزيل لتعلم عمارتها فذلك أي المعارض أن تشجع ولا تخاف من هذه المصارف بل أن تصوب آمالك
للقوائد الجيدة التي تنبع من تعليم البنات ولا تحتقرن لهم فأنك بذلك تحتقرهن ولا تنس أن المرأة هي المحور
الذي تدور عليه أسباب النجاح وهي سبب التقدم واخلاق وهي حافظة للهبة الاجتماعية وحرارة
الآداب العمومية

لا مشاحة أنما تبلغ في العالم مبلغ الرجل أحيانا فلذلك يجب تعويدها على اطلاق أعنة الاقلام في مبادي
التصورات العقلية لصحة من الطبيعة عملها الشهي وبذلك تعلم العالم أنما على شيء ونطق لسان الايكم
بفضلها وعند ذلك تبكم السنة الثالثة بحطة عنها وحقوقها أما أنا فعندي أن صير أفلامنا الحاضرة
سيدوى في وديان سوريا وبؤثر في آذان الهيئة الاجتماعية فعلينا أن نهي السيدات بالتحفظ من كل أمر يحط
شأنه ولازمة الحطة التي رفع قدرها ومقامنا واعلم بأن الانظار تراقبنا والاصلاحت تنتظرنا والمرأة
مرأة الوطن فيظهر هيكلها ومنها يعرف كيف هو ورجاؤها أن تكون نحن الرابحات والمعتصون الخاضعين
وأخيرا يجب علينا الشكر للمولودة اهتمام الحضرة العلمية الشاهانية في ترقى البلاد والرعية وأكثر الآباء
الآن أدركوا أهمية تعليم بناتهم حتى صار عليهم عهدا ببعض أمور الانما فاطمة وافقودهن حتى يادرن
على نزع المساعدة المبذولة لهن الى محاراة الرجال

وقالت حمزة الادبية لانس استرار هري مقاماتها التي عنوانها (الاحسان النكاحي)

المرء بعد الموت أحدونه * يثنى وثنى منسبه آثاره
وأحسن الحالات حال امرئ * تطيب بعد الموت أخباره

وماذا يفضل حالة من يكرس نفسه لآداب واعلام سارها وأي خير شره أطيب عن يصل سواد ليله
سباض نهارة هياوراه هداية غيره سبل المعرفة مستجلبا عو يصم له كاشعا غوامضها لا يأنه يدرك
مثل ولا يتاله كل أجل أليست هذه حالة العلماء والافلاسة منذ نشأ العلم الى يوم أشعلوا جمل أوقاتهم
بكتابة الكتب التي تعود على عوم العالم بالنفع وتدرأ عنهم المضار وبهذه الوسيلة لم تقصر أهاداتهم على
الحيل الذي عاشوا معه أو البتة التي قضوا فيها حياتهم بل لى ترال منشرة في كل قطر من المهرقة سماها
عليه لابس من الحياة ثوبا قشبا لانيه الايام ولا يؤثر ذكر ورايعوام تغلقت أسماؤهم وكانت خيرا أثر
ومن رغب في أن يأنى بالاحسان السكاني لا يحتاج أن يجمع الشعب من حوله ليلقى عليهم معارفه كما كانت
تعمل العلماء في سالف الايام بل خوتته القسدمات العصرية بمقدرة على وضع أدكاره وبعالاه في كتاب
بشره بين الملافتنا وله الايدي ويقطف أثماره القاصي والداني ويرى تأليفه يقوم مقامه في كل عصر
حتى اذا فني المؤلف ولعبت الديدان في جسده بقي كتابه بين أيدي الذين بعده يخذون عقولهم به وادته

وعليه نرى الاحسان النكاحي أنه يستخدمها المحسنون لاداعة الآداب واستمرارها في الطلاب عن
الاساتذة فكم من الناس الذين لم نسمع لهم أحوالهم بل بالدخول الى المدارس وجدوا هذا الاستاذ ينادي
بصوت الجهوري قائلا تعالوا يا محبي المعرفة وراغبى التقدم فهنا أنا أسقيكم على الرحب والسعة وسترون
مني أساتذتي فقاموا محبا حسنا أرغب في تقدمكم واعلاء شأنكم لأطلب منكم أجرا ولا تعويننا فلا أترك

فما ضاقت السماء أو تحت الثرى إلا وأجلولكم وأطهر حجاباً فلا يأخذكم بذلك ملل بل تأيروا على خطبتكم
واجتمعوا بالاشبات فيها تروني طلق الخيال أمام عذمايتعذر عليكم فذل أمر وهأنأأهدى الشاب منكم
صراط أسوياء وأعد شيخكم بالتقدم عنلأله قول الشاعر

لا تنقل قد ذهبت أربابه * كل من سار على الدرب وصل

فاطاعوا دعوتهم ووجدوا حادثة الناسرة ومروجه انخضراء فاقطعوا منها ما طاب لهم وعادوا ظافرين
فعدوا لشعروا بمفضل ومنعة من أحسن اليهم بتأليفه إلى أنارت عقولهم فاقتدوا به وبنوا على آياف الكتب
التي تخفف على الغير مشاق الدرس الذي أرههم فاحسنوا كما أحسن إليهم ومن يتأمل المتاعب التي تحدث في
بالعلماء لا يتبع مدعنا أكرامهم وتجميلهم ما أمكن فضلا على الأنشطة ذات التي كان يجاري بها من شرح
بحقيقة لم يدركها زملاؤه في الأجيال الغابرة وكفى (بعليلو) برهاناً فندما صادق على قول (كوزينكووس)
بكون الشمس ساكنة والأرض متحركة في المحسن مدينة عربية بعيداً عن أهلها وخلانها ومات فيه وعليه
فغلبوا كان أسيراً لاعتصام كما قال معنى الشاعر الأندلسي عند مجيئه من الأندلس لم يجد له من يقدر وأعلى
سبح الحقيقة التي أنفأها غلبوا وعليه فكم يجب علينا أن نقدم الشكر لله تعالى الذي أوجدنا في هذا
لصراع الجدي تاج العصور الغابرة ففسح وبه العلماء مجال بحث حقائقهم من الشعوب فكان ذلك أكبر
بصيرة تقدم العلوم وأعظم عاضد لشرفها ومما هنرى أن العلماء لم يكن ينزهم وعدا ويرهبهم وعيد بل
كأولاً بقيلون الموت قدما لحقائقهم فكانوا يساقون لتناول شروب العذب كن بذهب لينال أكابيل الطنبر
ولولا ذلك لانفتحت المعرفة وعم الفساد وانار غيواف الحياة لا تكون غايتهم من أسرى يقع الغير في سكر
ذواتهم في سبيل الاحسان ويؤيد ذلك ما قاله (ملتون) عندما كان يؤلف كتابه المسمى (مدافع الانكسار)
عندما يذكر الاطباء بالمي ان لم يكن عن الدرس والتأليف فقال (ان كثيرين يبيعون الخير الصغير بالشر
الكبير أما ما عسى أن أبتاع الخير الكبير بالشر الصغير) حاسبا معنى عسيرة شرافه في جانب الشكر الكبير
الذي هو خير بلاده

وعلى الراغب بالاحسان كتاباً أن لا يهرب في الحق لومة لائم بل يتبع الصواب منتصراً إلى بكليته ولو ثابته
لمسكونة بأسرها مستعداً عن أب يطوى عليه كشفاً وإذا فعل ذلك لا يكون قد أدى المعارف حق خدمتها
ولكن عليه أن يراعى ذوق الجمهور بالصحت عن كل ما يرى مهم الاقوال عليه قال أراد مثلاً ردعهم عن طرد
الفوها وهي مضرة لهم لبعدهم عن التقدم وعليه أث يظهر وجود المضار التي تحصل منها الوساطة لئلا يتعد
عنحاول لا يؤخذ من كلامه لهجة الامر بل كريد الاصلاح وعليهم حسن الاختيار وعند ذلك يكونون
قد قاموا بخدمة المطوية منهم

وقالت حضرة الكاتبة الادبية الاتية استيرازهورى في مقالها التي عنوانها (الروايات) التي ملتها
في دار المدرسة الاسرائيلية عند فتحيل رواية (المسرف)

الروايات واسكن تعلمون حقائق لابل قوائمه ملهسة بلباس الهزل ومنافع قدمت في معرض النجوت لمد
للسامع ونقول الناطرة قوة فتحكم بين جميع الامور وفاسدها فتراها به من الخبرة وقمة أميط النقاب عن
مؤداهها ويسر غور تجارب أخذت قسماً عظيماً من الزمن عيان ذوق القليل منه فتحسبكم ولا تعب ولا كت
ورعاً عن غير قصد في معرض المائدة التي يتأها عند فتحيلها فتفيد به وبالحرى تربه بالقائع التي يشاهدها
كأنهم امرت عليه وقد قال الشاعر

تعطى التجارب حكمة لجزب * عى تربى فوق تربية الاب

وعوائدها أعظم من أن تحصر بخطاب يدونه قلم عابرة نظيري ومقالة يحصرها براع قاصدة مثلي بدائي
وجدت بكلام محالا فعملت بقول من قال (وان وجدت فائلا فقل)
فاذا غناني الروايات منذ نشأتها الى عهدنا هذا اري أنها كانت عنوان فضائل الاجيال الغابرة أو اختلافها
بحسب الموضوع الذي كتبت فيه ولكن عند ابتداء عهدنا كانت لعقارب الجرمين واعدام الامري
فكانت تمثل في ذلك الوقت بهيئة تشعير منها الا بدان وتشعير منها المفوس بحيث ان محليا قلميا يستطيعون
أن يلعبوا دورهم بعد ذلك في رواية الحياة الكبرى
ثم سمت غايتهم بعد ذلك فاستعملت لاطهار بعض العوائد الدينية ثم صارت لتسليية الماولد ولامرأى أن
تحتسب أكثر فأكثر وصارت غايتها العظمى اصلاح ما قد من العوائد والاشغال وبيان مصير تابعيها
الى التامع الرديئة التي تذكر كاس صفاء حيايتهم وتبعث براحتهم من كل جانب واظهار ما للفضائل من
الازاي الحسنى لكي تقضى بها ولا شغب أن يعزب عن بالناماها من العوائد التاريخية فتجبر الجمع الحاضر
يكل ما جرى فيما سلف من الزمان

وهي مفيدة لئلا هذه المدارس بما ليس دون فائدتها في الناس بل أسهى وأجمل لان تأثير الحوادث في مخيلة
الاحداث يسوق عرات أنسر الكلام الجرد عليها فاذا راجع كل منادى نفعها يرى صحة قولنا وناهيك
بالسواند التي يجتنبها المشعرون أنفسهم من عبارات يلتفتون بها وأمثال يحفظونهم او يحكم به - تنوعها
فكلاما طرقوا حرره منذ كان يرون ما الذي وعوه فيها من الآثار ولا حاجة أن نقول ان وقوفهم وهم في
هذا السن في محمل حافل كهذا يجعل وقوفهم في المستقبل بأحسن مما ترون مني الا (تصفيق) ولاروايات
شروطها قد تسقط فوائدها وعيبها بالمصودعة غير أني أشرب عن تعديها الآن ولدينا رواية تنطق
بأنواع ما يعبر عنه لسان موضوعها من أحسن لمواضع ومادتها من أغرر المواد ومغزاها أحسن مغزى
فهي قد خاضت بحر الشعر والشرقا لتسطت منها أسس لدرر وسلدت بها زينة وبها فشكرنا ما ردها
أخاض وأجاد ولما سعى رئيس المدرسة الهمام ومداخلة تفتية نجباء أحسنوا التمثيل وأجادوا الالتقاء نسأل
الله دائماً بعبادته عاراه فهو الجيب السميع

وقالت حضرة لادبية سارة فوفل تحت عنوان (الصحة أفضل من المودة) (الري)

هرعت نساء الغرب الى دائرة لتفتن بأنواع الهارج وأسايب الزخارف وأخذت عن طرفة بعضهن في
الخزعاع الازياء وللاعب في صورها وأشكالها تباهاها وفخارها حتى وصلن بها الى ما هي عليه في الوقت
الحاضر من الوسخ والركيب ولسان حالهن يقول

لم يرق لي مرل بعد النساء * لا ولا مستحسن من بعدى

ولم كانت هذه الازياء بعيدة عنا غريبة منا كانت نساء أو بناتهن قانعات بما ورثته من التقاليد والعوائد
سواء كانت صحيحة المبنى أو قبيحة المبدأ راضيات بما يختارن من جالهن وياؤهن من الازياء وأشكالها
والاثواب والواشا وكنن بحالهن هذه تمتعت بتمام الرفاهية والهناء وكمال الصحة ولصقاء
ولكن لم يلبث أن تقدمت بحونا تلك المناظرة بخيالاتها وأوجهاها ودخلت بلادنا صفا غير محتمل واحتمالت
قلوب النساء والسنان الى الاخذ بناصرها ففقت عبرت الحالة الاولى بفندها واستحالت عوائدنا القديمة الى
عكسها وارتفع عم المودة (أي الري الجديد) في ربوعنا حتى راجت بضاعته ونال من أفدتنا بغيته وما كان
راقعه الا بعض اللواتي أنعمن الجفن عما يظلل هذه المودة من الاضرار بالصحة العمومية وأقدمن بحكم
التشبه والتمثل ببنات جنسهن الغريبات الى الاخذ بالحكم الازياء الجديدة التي لو عرضناها على الاقدمين

انظروها

لفنوهما من أبواب الهرل كأبواب المسافر التي تلبسها الآن بعض النساء في أيام المرافع لما فيها من أعداد
التقاطيع والأشكال وعديد الصور والألوان ولو تفحص هذا البعض كتب الحكمة وقانون الصحة لم يكن
على نفوسهم بالخطأ وعلن كيف تورتطن باهوائهن التي ما يحس الواجب المقر وش عليهن في نظام الصحة
العامه التي يترتب على سلامتها غواجنس البشرى وصيانتها من آفة الامراض الوراثية
ومن البدهي المقرر في الأذهان أن الأبواب الضيقة جدا هي وحدها عثرة للدورة الدموية في جسم لا يسها
ومنى اختل نظام هذه الدورة الطبيعية كان الجسم معرضا للكثير من الامراض فكيف لو شذت النساء
خصوصهن بمثل موسم بلغة الافرنج (يكورسيه) أو (بوسطوري) حبال متينة وأضلاع جديدة
لا يقوى على احتمال قوتها الضاغطة جسم أو من أرجلهن وأصابعهن بأحذية لا تدرأ عن تنبها حق
التشبيه لا بقولنا بالأحذية الصينية صفرا وقال باحق لا يستطعن بعد ذلك أن يكون بلدة أو عيشين
مستقيمتين بحرية بل ترى الواحدة من هذه المصايقه وذلك الأسر عسكة بأذيال هذه العادة الوحيدة صاغرة
لاحكامها الصارمة فاعلم يا امرها الى ما شاء الله

واذا سألتنا إحدى بناتنا في مهدي الفضيلة والآداب وثقفت عقولهن في مدارس الحكمة حتى عرفن أن
الكمال إنما هو بما حسن الاعمال أن أي الثوبين لا يقد كرها أحسن نفعاً أو أكثر فائدة وألطف منظر
أثوب بسيط منسوج من الصوف أو من القطن أو الحرير أو الكتان يوافق كلاً من فصول السنة الأربعة ويحبر
بذيله عنوان العفة والوقار وسمات الظاهرة والصناعة ثم يصفق بوسعه لتقليل راحة المرأة ويهتتم مدى
الحياة أو ثوب من أبواب الأرياء الجديدة الحاكمة علينا بالمشروع للاحكام التليد واسيداده فضلاً عما
يلهيها من الاسراف والتبذير لقات

وما عن رضا كانت سلمى بدية * طيلي ولكن للضرورة أحكام

ثم نفدراً نحمدت أيتها الغائلة اذا كنت متوسمة الوجه والوجه والثروة ولا شكر عليك حكم الضرورة لتي
أشرت اليها تلك معذورة بغير انفرادك عن زميلاتك والافتداء ببنات جلدتك على أن تلوم ولا تعذر تلك
المرأة الوجهة الغنية التي نفع الدهر عليها بوسع خيرات وغاية لوجها ولم تدن عن ماضى لها
هي أقل منها رتبة ومقاماً وأضعف حالاً وثروة لانها قادرة أن تجعل نفسها يراس الفضائل ايقتدت بها
السالكه والواقى حق أصغر منها منزلة وهكذا تقتدى الصغرى بالكبرى تدرى بما حتى تفصل الى حيث
المطرب والمقصود لرغوب

أما الآن فنرى المسئلة معكوسة من جميع وجوهها حيث نجد الثريات مثلاً اللواتي ينبغي أن يكن قدوة
لجميعات يساقن سيدات المودة ويزرن للهن وحلمن بها وإيجاباً ويتفانرن كل يوم بزيوب جديدة
اعلاماً يبدنهن واسرافهن الى غير ذلك مما يحدث في نفوس عامة النساء روح العيرة والافتد رويجهن
على اقدامهن على نحو هذا التقليد المضر بصالحهن المادى والأدبى فضلاً عن انشراحه بجهن وراحتهن
وقد سمعت يوماً من إحدى السيدات الثريات ما يعرب عن ميلها الى استئصال لمودة ومضارها العقيمة
والمادية حيث قالت انى أود من صميم قواى أن أخدم أحد السيدات الأمريكيات في رايهن لما فيها من
الاطاعة والباقة والراحة لكنى أخاف أن أكون الياذة لتلا ينسب الى الجهل والافتقار الخذلان
بشرف وجاهتي وثروتي أو ينسب الى الفقر وعدم الاقدار على مجازاة نفسي بى دعد وحبيبتى وصاحبتي
أسماء وحبيبتى سلمى وهذا امر يزرى بالمجد ويمس التقن ولكن بحكم الوهم على أنى لو رأيت واحدة من
أمثالى تقدمت قبلى الى تبذأحكام المودة الكثرة ويما به ثابته لها ولله علم بذات الصدور
فالى ذوات الاثر والمآثر ورياء الفضل والمبادئ العقيمة أرفع بما التي هذه بعد أن التمس من منازل اطعمهن

حليما ومن واسع آدابهم عموما العلي أفورين محمد من مدين الامرين ما لا يقبل النقض والارام والتسكيت
 والتبعية لان لظرف بلودة قدأ وصننا الى منارل لا محمد عواقبها والتشبه يقضى بين الاحساب
 والانساب والادرات والامثال بان يتفقوا كل غال حسا لساواة بين المقلد والمثلد وكمن امرأة قد باعت
 مالهاهم الحلي والعقار وابتاعت بشيئة قبيحة وأثوابا وصر اوح الى غير ذلك من لوازم المودة العائنة
 بخراب بلادنا والمندعة لغيرها من البلاد التي تخلف بنا لزوم الا يلزم قننهافت الى ابقاعه ولا اتهامات الجماع
 الى القصاص حالة كوننا موجودين في عصر كثرت فيه احتياجات الانسان كما قلت موارد الرزق وسدت أبواب
 المصالح تنحصر وجوه اربابها ولم يبق من سبيل للتخلص من الفتن المستحوذ على أكثر الشعوب الا الاقتصاد
 بعدم الانقضات الى مهالك الانبياء فعلينا أن نترك التقاليد الافريقية ونقتك بأحسن العوائد التي يمكننا
 أن نقتطفها من مجموع عوائد العربيين والشرقيين وحذا الواقديننا بعقائل بساء الافرنج اللواقى لا يعلن
 الا الى الحسد والصالح وحسنا هذا اللواقى را هن كل عام بسكن من جهة الى جهة ثانية ومن قارة الى
 قارة أخرى تسديلا للهواء واستطلاعا عالميا في الوجود من المناظر والعرب والانتار والعوائد وهن بغاية
 البساطة في ملابسهن وتقاليدتهن ومن المستحيل أن يرى واحدة منهن لابسة ذال المشا الحدي الذي
 يستلزمه لمودة اخيه أصلا في الصدر وجميع دائره الحصر الى حد لا تطيعه المعدة والمعدة بت له كما لا يحسن
 وبناء على ذلك يجدر بنا نحن الشرقيات أن نقبس من آدابيات الاجانب ونهتدي ببساطلاتهن ولا نتعرج
 ككاس الضرر ونحن على علم أن الاسم في الرسم ويجب علينا أن نتقدم الى الآن فصاعدا على نذ كل عادة
 مضرة بأجسامنا وما لحنا ودرعنا بالناس الحقوق وما علينا من الواجبات فهلم يا بنات سوريا الادبيات
 يا من سطعت بكنتموس ذوات الحدور فعتين بالضياع عن البذور الى نشر هذه المبادئ في جرائد الوطن
 ولان احال لكي تصير علما وتوزيا لامنية ونسأصل من بين طهرانينا فة الاقتداء بعيننا من لا يهمهم
 همما ولا سرهم ووافوا والسلام ولينبدأ الان بسرد لتراجم واثقه المعين في البداية والنهاية

(حرف الالف)

آمنة ابنة وهب بن عبد مناف - زهرة بن كلاب بن مرة

اس کے عیب بن لوئی بن غالب اُم ایسی صلی اللہ علیہ وسلم

قال القرماني أعطاه الله تعالى من جمال والمكالم ما كانت تدعى به حكمة قلوبها وكانت من العصابة
والحكمة والبلادة على باب عظيم لم يدخلها إلا أحد من فناء العرب بوقت هدم ولد النبي صلى الله عليه
وملم يست منوت ودقنت بالابواء قال يافوت في مجبه والسبب في دفنها هناك أن عبد الله والرسول الله
كان قد خرج إلى المدينة فمراقات بالمدينة فكأن وجهه آمنة فنرج إلى المدينة ترودقه فلما في على
رسول الله ست سنوات خرجت امرأة أتتبه ومعها عبد المطلب وأم أيمن حافسة رسول الله فلما صارت
بالأبواء منصرفه إلى مكة ماتت بها ويقال إن أباطالب أراخواله الجبار بالمدينة وحمل معه آمنة فلما
رجع منصرفا إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء وقيل دفنت بدرة راعة وهو موضع عكة وقيل عكة في شعب
أبي ذب وكانت من شاعرات العرب الجيسدات ومن شعراء فوالها وهي في رزع الموت وكانت تطورت في
النبي صلى الله عليه وسلم وهو راع بها فأنشأت على تركه صغيرا واهد شأنيتمن الاب والام ولكن
أنت عانتاه من المخز والمخز في قومه وفي العالم بأسره محاربا له منه في طال صغره وهذا ما قاله

21

فأنت مبعوث إلى الأنعام * تبعث في الجبل وفي الحرام
بعث بالتوحيد والاسلام * دين أبيك البر ابراهيم
فأنته أنتم عن الاصنام * أن لا تؤايلها مع الأقوام
ثم قالت كل من سميت وكل جديبال وكل كبير غنى وأنا ميثمة وذكري باق وسميت روحها وقيل ان
بعضهم زناها بهذه الايات

تبكي الفتاة ابنة الامينة * ذات الجبال العفة الرينة
زوجة عبد الله والعريضة * أم نبي الله ذي الكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرة ربهينة
لو فودبت افوديت غيبته * ولانسايا شفرة متهينة
لا تبق ظلعانا ولا ظفينة * الا أنت وقطعت ونبينة
أما دللت أيها الحزب بنسبه * عن الذي ذو العرش على دينه
فكلنا واهبه حرينه * تبكيك لأعطيك أولاد زينة

﴿أممة ابنة عبيد بن الحرث بن شهاب البربوي﴾

كانت شاعرة من شاعرات العرب في الجاهلية الا اني يشارهن بالبيان وكان شعرها قديرا لا أنه ذو بلاغة
بحجة وكان أبوها عذينة قديلة وأب بن ربيعة الاسدي يوم حوس أيام العرب ثم أسرقا وب وقتل ووراء عذينة
ولا أممة في أيها امرأت كثيرة لم يصل إليها منها الا قولها

على مثل ابن مية فأنعياء * بشق نواعسم البشر الجيوباء
وكان أبي عذينة سهريا * سبلا نلناه يدخر النصيا
شرويا للكي اذا اتعملت * عوانا الحرب لا ورعاهيوبا

أممة ابنة أبيان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ولها يقول ربيعة بن جعد:

وشاركتكم فريشا في تنافها * وفي أساهما شركا أعنات
بما ولدت لنا في هلال * وما ولدت لنا في أمان

وكانت أممة هذه تحت ثمة بن عبد شمس معاصر العبد المطلب بن هاشم جد النبي ولدت لامية العاص وأبا
العاص وأبا العيص وعويص وصفية وبنة وأروى في أمية وقد وهوا بالاعياس وكانت دائما تفخر
بهم فلما ماتت رزعا هذه ابنة أبو عمرو وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك بين زوج الرجل امرأة أبيه بعده
فولدت له أبا عبيط فكان بنو أمية من أممة اخوة أبي عبيط وعمومه وقيل ان ابنها أبا العاص زوجها
أخاه أبا عمرو وكان هذا نكاحا نكحه الجاهلية فأرسل ابن عاصي بحرينه قال الله تعالى (ولأنه أعوا
ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتضا وساء ما سماه) سمي نكاح المست وكانت أممة
مسموعة الكلمة مطاعة عند قومها وكانت موصوفة بالشجاعة والمهابة وظالمات فتمرت على باقي العرب
في عزها ورجالها

﴿أممة الرملة رضى الله عنها﴾

كانت من أهل المرن السالفة لهجرة وكانت من الراهدات العباسات المتطوعات للقتل وكان أكثر رهاق
زمانها يمر قدون عليها ويسبركون بها وكان بشير بن الحرث رضى الله عنه يروى رهاق مرض بشير مرة معاذنه

أمنة من الرملة قبيل ما هي عنده اذ دخل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يعود كذا فظن الى
أمنة فقال يا بشر من هذه فقال له يا بشر هذه أمنة الرملية بلغها من رضى خات من الرملة تعودنى فقال أحمد
يا بشر فاعلم لها أن تدعولنا فاعمالها بشير يدعى الله لنا فاعمال اللهم ان بشير من الحرث وأحمد بن حنبل
بشيرا من النار فأبرهما يا أرحم الراحمين قال الامام أحمد فلما كان من الليل رأيت فيما يرى المنام
أن طرحت في رقعة من الهواء مكتوب فيها اسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا من يد رضى الله عنهم

﴿ أن لويز جرمان ابنة الكونت تسكر وذي مالية فرنسا ﴾

ولدت هذه الشهيرة بباريس سنة ١٧٦٦ وولدت أمها تاعلمها وولدتها كانت تجهل منسوبات التربية
ومراعاة حال الاولاد من حيث من اجهم ومعلمهم واتحاد عواطفهم فتدبت على ابتهاق اشعلهم واتخذت
الصرامة بيد تافى العربية والتأديب فالدليل لم يعلق قلبا ببتهايم ولا كان لكلامها وقع قبول في نفسها ومن
جولة ما بين ذلك أنها كانت تحب اللعب عابثة بالشخص في المراسع وغميل الى ذلك ما لا شديدا فتعمل
ماو كا وملاكات من الورق وتخصص لها مواقع من دكرهم لكونه كاسم في الشخص عنها وكانت أمها
تكره المراسع ولشخص وقمة هانم اللعب تلك ابدا ورغير مراعة ميلها الشديد الى ذلك كانت استا
تحتوي وتلعب خفية عنها ولا تسكت شيئا مما يحظر بها لئلا يراها فلان وأما أيتها فكانت أوفر من أمها
حكمة وأكثر معرفة في معامل الناس فيلاطها ويبارجها ويصونها حتى بأس الله ونكتشف له قلبا وكان
رجلا عظيماء وريرا على مالبسته لويس السادس عشر ملك فرنسا مهييا بعيد الصيت والسطوة والمهوى
يختلف الى بيت عظماء فرنسا وعلماءها ورواها فكانت أمها تأتي بها وهي صغيرة السن الى قاعة
الاسم يسال وتجلسها على كرسي من يدريجا بها ويصونها حين الى حين بالجلس منسوبة لثلاث كور
حدباء اذ هم متى كبرت فتجاس هنالك شاخصة الى الرقود وتلفظ كل كلمة تخرج من أمها وهم ودعوى
أم الامعاء الى أحاديثهم وتدوق معانيهم حتى يرى لنا طر من علامات وجهها أنم الاندع فائدة تفوتها
وانها تتطلع العاني ابتلا على صعرستها وكانوا كلهم يحدونها كما يحدون كبار السن ويبادونها فاعلم
تعلما ويحدونها على درس ما لم تعلمه فلم تكثر عليها السجون حتى بلغت قوى عقلها مبلغا فلما تدركة
العقول في سنها لم تحب عليها السنة الخامسة عشرة حتى شرعت في التألف واشتدت حب العلم والاطمئنان
فكان قلبها ينض شديدا عند در فيهم وصيتهم دستورها الى مجازاتهم ومسايقهم ولما بلغت عشرين سنة
من عمرها شاع ذكرها في الآفاق وانطلقت الاسمة بوصفها اتر وحت تستدرا سوج في فرنسا واما دوسا بل
سنة ١٧١٦ فانفتح أمامها باب السياسة وكانت في بدايه عمرها تعتبر فانه جانك روسوا عتارا
عظيما ولما ابتدأت الثورة الفرنسية وكان أبوها قد أخذ حرب الثاثرين حالت اليها احاطة أمها بالطرسه
الوحيدة اسمها فترسا وبعيها ولكن لما تعافى خطبها ورأت طامها وعلت أن أحسن أهل وطنها يتلون
بها تمر تدنها وجعلت همها تخايش الذين قد وقعوا في حبائلها من الموت فسعت في بحاة العائلة الماكية
وفزارها الى بلاد الانكلترا وأكنها خافت هي فعادت الى تخلص غيرهم وكانت كلما خلصت شخصا
لانسرح حتى تخلص كل من يتعلق به من الاقرباء والاصدقاء وتخطط بنفسها لتخلص غيرها بحاطرة
أعظم الناس بأسا وانفق أب الدول المصانعة صيقت على الحكومة ثورية سنة ١٧٩٣ قتال رجال
هذه الحكومة لا آمن على أنفسهم ان لم يخلص كل من له ضلع مع الملكة في باريس فاستباحوهم قتلوا ونها
وكان لاندام دوسا بل اصدقاء كثيرين بينهم تخلصت نواسطهم حياة كثيرين وبقي رجل اسمه رومونسكيو
فصرمت على أن يخرج به من باريس فخلصها له فلقبها النابرون في الطريق فانزلوها من كبرها

ودعوا

وذهبوا بها إلى زعمهم فاحترقت الصفوف من تحفة والسوف والبنادق قدسدت الاقلاق من حولها
ولوربت قدمها القتل دوسا واكتما نبتت على ضعفها ست ساعات تسبح صراخ القتلى وأتت المعذبين حتى
أطلق سبيلها فخر جنت من فرنسا فرحة بانها قد اديت ما اقيمت فداءا عن خلعها من الموت وكنت كدابة
بليغ في الدفاع عن الملكة ماري اتواست ولكنهم لم يأت بالنائدة المقصودة فخرت على قتلها اجزعا شديدا
وفي سنة ١٧٩٧ عادت من سويسرا حيث كانت متوجهة الى ياربس فوقع الخلاف بينها وبين نابليون
بوناپارت لانها أوجست منه السوء بعد معرفتها به بسبيل قالت اني لما عرفت به اعجبني خلقه وعقله وقلت انه
قد انسر دهم ما كما افر د بنصراته وأنه رجل معتدل الطباع من أهل الجند والوقار بمكس زعمه اشارة ذوى
الطباع الصعبة الذين كانوا يحكمون قبلة ولكن لما شهدنا الجأش من ايجاميه وعدت الى نفسي شعرت
بفساد عظيم منه لما وجدته فيه فانه كاليف الباردماني ندمه وجودا على حين يجر حرجا وعلمت أنه
يحتقر الامم التي يريد أن يملك عليها او يهاهرت بعاندته فكنت ترى قاعته غاصة بجماعه الما فري من بوناپارت
النفاق عليه فأوجس بوناپارت خيفة منها وحاول أن يرشوها بالمال لترجع عن معادته فوجدناها ان يدفع لها
مليون ليبره كمالا يساع على الدولة فرفض قبول تلك الرشوة فقال لها جوزف بوناپارت فولي اراماذا تشين
قالت لا أشتهي شيئا وان سيري هذا طي لما اعتمدت وكانت تحب سكين بارس محبة شديدة ونصف النقي
منها جدا ولا سمر الدماء اشارة الادباء محفوفة بأهل الفضل والاصداق وكان نابولون بوناپارت يعلم ذلك فلما
رأى امره راعا على معادته أي الا أن ينفذ منها فنفذها الى مدينة سويسرا ولم يسمح لها بالاستبعاد عن
منزلها كثر من ميلين وجرمها من العودة الى بارس فسكب ذلك عليها مصيبة لا تطاق وصفت باقيا ما بها
حرية على فراق بارس ونوت تربية أولادها فكانت تعلمهم أكثر النهار ولم تنسج عن ذلك في أثنائها
حرناوكا بنو ذلك كان أولادها يحبونها باعجابا ويحفظون باناسمهم بها عانها كما روى ذلك كثيرون
من المؤرخين المشهورين وقد شتهرت مدام روستايل بمعامد كثيرة تظهر بعضها فيما مرور يد عليه تحبها
للحق والوقوف على حقائق الامور ولذلك كانت تبدل جهدها في تعلم كل شيء ولومها كانتها من المتعة
وكانت تقول جهل الناس للحق والحقائق أكبر دليل على انحطاطهم وقالت عن بوناپارت اني علمت بانحطاطه
منذ رأيت له لا يسمي بمحاثي الامور وكانت تحب الموسيقى وتلجوها عن أشغال التأليف وتريد السامعين طربا
بجلاوة قصوتها وكان لها ميل شديد الى التشخيص وموهبة عظيمة فيه فكانت تعرف كل المراسم الاجبية
جيدا وسمعت في كبرها اللغات التي فاتها تعلمها في صغرها ومن أقوالها ان درس اصطلاحات اللغة أحسن
المنافع للعقل وأسمار السبل لمعرفة أخلاق أهلها كما هي وأعظم ما اشتهرت به كتبها التي بلغ عددها ثمانية
عشر مجلدا في كل من مستطرف حتى سمعها قولتير النساء أكثر المباحث الى بحث فيهما وقد قضت
مؤاقتها ثلاث غايات من أسمى الغايات احداها توسيع عمالها كما كان في زمانها والثانية مهاجمة فلاسفة
فرنسا المؤدين كديرو ودولباش وكندلاك وغيرهم مهاجمة عنيفة زعمت أن كل فلسفتهم والثالثة بث
روح الحرية في صدور قومها اذا بان لهم أنها الحرية أعظم شرطا لامة الاقارب والايانة الصيغة وكانت
فاضلة تقيقة ورعة غير مرفضة وماتت في ١٤ غوز (يوليو) سنة ١٨١٧ بعد أن بدأت زمانا في العسا
وروسيا واسويج وبلا دالانكلير الذين كانت تنبرهم باعتبار اعظمها

♦ ايت بكم ابنة السلطان أوربان ♦

قال ابن بطوطة في رحلته اسمها ايت بكم واب (تكسر الهمزة واء مد وامتساؤه كجاء بضم الكاف
وضم الجيمين) وقال انه لما كان عند السلطان أوربان طلب منه أن يرزقه سادة وبناته وحواس مملكته

على حسب عادة أهل ذلك الزمان وأذن له وكان من ضمن بناته بجمعك هذه قال انه لما توجه الى هذه الخانوق
وهي في محلة منفردة على نحو ستة أميال عن محله والدها أمرت بأحضار العقهاء والقضاة والسيد
الشريف ابن عبد الحميد وجماعة الطلبة والمشيخ والفقراء وحضر زوجها الأمير عيسى فتقدم معها على
فراس واحد وهو معنل بالقرس لا يستطيع السعي على قدميه ولا ركوب العرس واعتبر ركاب العربية
واذا أراد التحول على سلطان أنزله خلفه وأدخلوه الى المجلس محمولا ورأى من هذه الخانوق ابنة
السلطان من المكارم وحسن الاخلاق ما لم يره من سواها وأجرت له الاحسان وأفضلت وأما عارفيها
وعاومها وكرمها فربضاها من أجدسها من سائر زمانها

❦ ابنة شبي ملك سكر وس (ملكة يونانية)

كانت شديدة الكف بالصيدها كبيت من ذلك سرعه في العدو ولا حيز يدعيها حتى انها لم يكن لاحد من
الرجال الاقرباء السريجي البحري أن يجازيها في الميدان وقتلت بالشابحين كبيرين تبعها لقتلها
وكانت ذات جلال يهر فتان قتلها كثير من اللاتمة تران بها والخوا عليها فسمعت أن لا تقتل الا بالذي
يسبها في الميدان بشرط أن يكون عاريا من السلاح ويكون يدها حرة فتصير به اذا أدركه فهلك
تسبها كثيرا من طلابها وانما اليونان وكان من المقربين عند الكهنة والفائزين بوقايتها فتسابقا
ولما وصل الى نصف الميدان أخذ اليونان ثلاث نقاحات من ذهب كانت قد أعطتها اياها الكهنة
المذكورون فرماها على الارض بعياقة وابقية فتساقطت نالا تنام فتكن من سيقها وتثوبه الفور
فاقترب منها وبعد ذلك نصب عليها الكهنة لانهم ادلسوا كل الرهرة فتنبوها ووقيل في الانا هذه غير
ذلك وهو أنها ولدت في اركاديا وأنتم ابنة باسوس كان أبوها قد طلب الى معبودا أن تزوجه ولد اذ كرا فولدت
الاناسا واعتاق من ولادتها وألقاها على الجبل ايرساني فرصعت من دية وأخذت سموت حتى بلغت مبلغ
لنساء وحافظت على بكارها وصارت أسرع الناس جرياً على قدميها فغلبت الحيتين المقدم ذكرهما
واشتركت مع الابطال في قتل حنير كتاب دون وكان هامواقع في الاعراب اليونانية ثم رضى عنها أبوها
وألح عليها ابن زوج فكل من أمرها ما تقدم ولعل الرواية الاولى أسخ

❦ اديس ابنة ادغرم ملك انكلترا

ولدت سنة ٩٦١ ميلاد رتبها في دير ولدت بالقرب من ملزيري ولما كانت السنة الثامنة عشرة من
عمرها صارت ارملة وبعد ذلك ثلاث سنين قتل أخوها ادور الذي خلف أباه وذلك بأمر وإيته النريد
وعرض عليها تاج الملك فرفضته بأشجع مسيحي وتزوت تخفيض نفسها لتقر به الفقر او الا تنام على تحت
الملك وصرفت أيامها في ذلك الى أن توفيت سنة ٩٨٤ ودفنت في كنيسة سان دينيس التي بنيت في حياتها
وتعتبرها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ولها عندنا ذكر في ١٦ أيلول (سبتمبر) من كل سنة

❦ اديليته ديباقي المغنية

ن هذه المغنية كانت تربت من صغرها في الرأفة وتخرجت بصروب الغناء وساءلها لفظ بحسن
صوتها وجمالها الذي جسدب اليها الانتلار ولما أنست رشدها بلغت من الشهرة ما لم يبلغه غيرها من
مغنيات الافرنج وزادت شهرة في الاداء على شهرة مغنيات الخلافة في مدة العباسيين والامويين ونالت من
الثروة ما يبلغ دخله السني المليون فريك وودعازت جماعة من باشاين افتخار من ملوك أوروبا وما كاتما
ولذي راد افتخارها تشرف ملوك أوروبا بالوضع امضا اتم على مروحته لانها كانت تحمل مروحة فريدة في
نوعها والادثيل في العالم فان جميع الملوك والمعاشر من لها كتبوا عليها بخط أيديهم أقوالا مختلفة تضمن

الثناء عليهم والرضا عنها فكتب القيسر الرومي (لا شيء يسكن مثل غنائك) وكتب امبراطور المانيا (الى
 دليل جميع الايمان) وكتب الملكة حرسيدان في اسبانيا (ملكة تفتخر بان تحب بك في جلة رعاياها) وكتب
 فيكتور ياملكة انكلترا (اذا صدقت كلمات الملك لي اذا القائل ان الصوت العذب موهبة تكونين أنت
 يا عزيزتي أدلينه أغنى النساء) والامبراطور النمساوي والملكة ايرابلا وعضاءهما هما أيضا وكتب ملكة
 اسبانيا صورة المشرع الاول لاغنية الشهيرة ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات (أمدامك يدي
 يا ملكة الطرب) مذيبة بمذاق الامضاء برسر رئيس الجمهورية انقرة في سنة ١٩٠٩ وهذا الاعتبار
 لم ينله أحد في العالم وما ذلك الا حسن الآداب من هذه المرأة التي بها جذبت اليها اقرباء كبر أهل الارض

رجى ابنة اديستوس

هي زوجة نوليبيسكيوس اشتهرت بحبها الزوجها فاقام بعد ان تزوج الرؤساء السبعة أمام طوبه عاصمة
 المصيرين المدممة ذهبت مع انديفوبه امرأة أحبها لتسلم لزوجها الواحبات الاحمره وفتلت بأمر كرون
 ملك ذلك الزمان وماتت صابرة حبا في زوجها الذي لم يمت في حفرة

زارة ملكة فسطاط

هي بكر المومس السادس وأخت بيريسعة زوجة ملك البرتغال تزوجت أولاد برعون البرغوني الذي جعله
 القونس السادس كونت جيليتة ثم تزوجت سنة ١١٠٩ بالقونس لو بالندود ملك نواره وأراغون ثم
 كرهها زوجها هذا لا تذال المربية في سلوا كه او عندها في طلب حقوق الملك اراغون أياها القونس
 السادس ثم خطبت نائب الملك قسطنطينة بواسطة زوجها الذي أخذ له حريم قويا هذه القاسرت وخرجت عليها في
 اراغون لكنها فرت من أسبجن وطلبت الى الكرسي فسبح عتقد وجيتا ففصلها القونس موقنا ثم طلقها
 ثانيا سنة ١١١١ ذهبت الى محاربه لطرده من مملكها فافانكسرت ومضت الى جيليتة وكانت لها من
 زوجها الاول ولد القونس الثامن فتبادت باسمه ملكا سنة ١١١٢ وحكمت باسمه محبوا كوت لاراه
 في سنة ١١١٢ نخلعه بآرق فطيله ونادوا باسم القونس الثامن فلم تقبل ذلك اراكة الا بعد عارها ان
 بينها وبين ابنها فاسرت وخرجت عليها في دير سردها فماتت فيه بعد أربع سنوات

أريال رومانية

قد اشتهرت شجاعتها وذلك أن ابن زوجها دخل في مؤامرة ضد الامبراطور في حكم عليه بان يقتل نفسه
 فلكي تشجعه مدت خنجرها وطعنته به تنسها ثم ناولته اياه وقالت حذو فانه لا يؤم ففعل مثلها ومات معها
 فهدى لعمري هي المحبة الزائدة التي تنفض الى الهلاك من جنس النساء خصوصا

ارسلان خانون

هي حديجة ابنة داود أخي السلطان طغرل بك السلجوقي تزوجها الخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٤٨
 هجرية ثم لا وقت الوحشة بينهم أخذها طغرل بك خصيته الى الري سنة ٤٥٥ هجرية ثم أعيدت الى بغداد سنة ٤٥٩
 واستقبلها الوزير نضر الدولة بن جهمير على بعد فرسخ وهي التي دعته امرأة السلطان ملك شاه في روم
 ايتها بالخليفة المنصور من غير اشتراط المهر لانها كانت تمررت واشترطت جس مهرها وبعثت ألف
 دينار فأشارت عليه ارسلان خانون بان تزوجه بالبدون اشتراط مهره فوثقت بكلامها وفعلت ما أدارت
 وكانت المترجمة من النساء الكريعات الخيرات محبة للعلماء واهل الجلالة أوقاف على محلات خيرية مثل

جوامع وسكايو بيمارستان و مدارس و خلافتها في بغداد وغيرها من الممالك الاسلامية

ارسلوا العذراء

هي من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية قيل انها ابنة امير مجي من رباطا وقد اختلفوا في تاريخ استشهاده فقبل سنة ٢٣٧ بعد الميلاد وقيل سنة ٣٨٣ وقيل سنة ٥٤١ وسب ذلك قيل ان اميرا طلب ان يزوجه ابنته في انظار خوها الى بيت ابيها من ثروة لكنها اشترطت ان يعطيها افرصة ثلاث سنوات واحدى عشر سنة وعشر رقيات من بنات الاشراف ولهاواكل واحد منهن ١٠٠٠ عذراء فلما اعطيت ذلك اخذت تدرس معهن فن سالت الجدار ولما دنا وقت رفاقتها اضرب الى الله فأرسل خاتمة عاصفة قد فت سقنها الى مصب نهر الري ومن هناك الى بابل فترك السيف ومضى ماشيا الى رومية وبعدها من راحات مصادف في كولونيا جيشا من الهوس فلما راها من امير الجيش دعاها اليه فلما احتقر أعجبته ارسلوا فطلب ان يقتل بها فابت عليه فأمر بقتلها جميعا وتركوهن وانصر فوافوا راي أهل كولونيا أشلاءهن في التراب وأقيم لهن بعد ذلك معبد مخصوص الى الابد في ذلك المعبد مجموع عظام انهن اعظام ارسلوا ورفقاتها وجعل لارسلوا عيد في ٢١ ثا (اكتوبر) من كل سنة

ارسينوى ابنة بطليموس الاول ملك مصر

تزوجت ليسيماخوس ملك تراقه بعد ان طلق امرأته لاجلها فحاولت ارسينوى ان يكون الملك ولدها بعده فسمعت بقتل اعاقو كليس ابن زوجها وهرت امرأته بأولادها الى سورية ملتحجة الى سلوس وطلبت اليه ان يأخذ بثأرها فقتل بعد ذلك ربيس ملك تراقه وملك سورية فقتلها ليسيماخوس سنة ٢٨١ قبل الميلاد فحضت ارسينوى الى كسندر بن من مكدونية وبقيت هي وأولادها مدة تحت ظل الامان فقتل بطليموس سر ووس سلوس واستولى على مكدونية سنة ٢٨٠ طمعا في الزواج بارسينوى ليقتل أولاد ليسيماخوس فلما أباحت له الى الزواج واستولى على كسندر فقتل الأولاد بن يدى أمهم فهرت هي الى تراقه ومنها الى مصر وتبناها بطليموس فيلاداليا كرام ثم زوج بها

ارسينوى ابنة بطليموس اقلية وأخت كليوباترا الشهيرة

أقامها الاسكندر بن مكدونية بعد ان أسير القيصر الروماني أخا بطليموس ديسيوس سنة ٤٧ قبل الميلاد ثم وقعت هي أيضا في قبضة اتيصير المذكور سنة ٤٦ فأرسلها الى رومية اقضارا بأسرها غير ان حسن سلوكها مال بالرومانيين اليها فارجعت الى مصر ولما هربت من وجه اخيها كليوباترا الى هيكلي ديانا أمر جهادها انطونيوس بأمر كليوباترا وقتلها في ذلك سنة ٤١ قبل الميلاد

ارسينوى ابنة بطليموس افرجيه

زوجها أخوها ميثوبتر ورافقه في حربه مع انطيوخوس الكبير سنة ٢١٧ م بلادية وبعد سنين قليلة قتلها فماتوا من أحد خواص الملك فتمضى أحد ابها وقتلوه بثأرها مع ككل عائلته وارسينوى هذه هي أم بطليموس اتيقافوس فلو ياتر قد اشتهرت بحسن سياستها وخبرتها بالاحكام وخصوصا في الشؤون الحربية ولذلك كان زوجها يثق بها في غرواته وقد انتصر على أعدائه بجله صرا و كل ذلك بما راها الصائمه

اريا فو ابنة ميسوس ملك اكرت

هي ابنة ميسوس من زوجته باسيميما قال أميريوس أحببت نيسوس لاني اكرت لثقل به ميسو فودع

الأتيمين الذين أتوا بالقدموال الجارية وأعطته مربية من الخيطان استعان بها على الخروج من البري التي دخلها القتل منذ ثور فعرض عليها تيسوس أن يزوجها مقابلته لها على ضيعها فأجابه أريانو في ذلك وسافرت معها لأنهم جالوا صلا إلى جزيرة نكسوس وتركها تيسوس ورجع إلى بلاده قائلاً أن التي لم يكن لها خير في وطنها وأهلها لم يكن لها خير في غيره وقيمت هنالك إلى أن ماتت جوعاً

أريانو ابنة لاوت ملك اليونان

تروجيت زينون الذي جلس على تخت الملك سنة ٧٤٤ للميلاد وسامها ما بد من فواحش روحها وخطئه ويقال أنها دفنته في الأرض حياً وهو سكران وتزوجت أنطاس وأجلسته على تخت الملك بدلاً عنه وكانت وقتها سنة ٥١٥ للميلاد ولها أجله ما ترفى ملكها

أردو جاجون تزوجة السلطان أوزبك

اسمها أردو جاجا (نظم الهمزة وسكان الراء ونظم الدال الهمزة وقجيم وألف) وأردو بلسانهم المحلة وسُميت بذلك لولادتها في المحلة وهي ابنة الأمير الكبير عيسى بك أمير لالوس (بضم الهمزة واللام) ومعناه أمير الأمراء قال ابن بطوطة في رحلته لما مرت من تلك البلاد وزرت السلطان أوزبك وأمر أن يزوجها وكان ذلك الأمير حياً وهو متزوج بنت السلطان آيت كجك وأبى أردو جاجون من أفضل الخواتم وأطهرهن شمائل وأشرفهن وهي التي بعثت إلى تمارات بنتي على التل عنده وأراحلة ولدت خلقاً عليها أريانا من حسن خلقها وأوصى كرم بقسم إمامة من يد عليه وأمرت بالطعام فأكلها بين يديها ودعت بالشراب وشرب أصحابها وسألت عن حالها فأجابها وأمر أن تصرفها من عندها ونحن شاكرين معرفتها ولها ما تروى خيرات دارة على مساجد وكياومدارس في بلادها وكانت مقرية عند السلطان لشراب أبيها سنة ومعه عدة الكرامة عنده

أروبا ملكة كياو كرى في بلاد طوالس

هذه الملكة تملأ طوالس وهي بلاد واسعة محاذرة لبلاد الصين كان أبوها أغني الفوجات ويضع فيها من أولاده ولما فتح كياو كرى وضع أروبا عليها بالسياسة وشاء بها الحرب وأقامها على الأهوال قال ابن بطوطة في رحلته لما وصلنا إلى كياو كرى ورسمت فيها ما استعدت هذه الملكة الناخورة أي (السعداء) صاحب المركب والكواني وهو الكاتب والتجار والرؤساء والتدبل وهو مقدم الرجال وسد السار وهو مقدم الرماة للسياقة صحتهم على عاداتها ورغب الناخورة في أن أحضر معهم فأجابهم فلم يحضر وأنها قالت لهم هل بقي أحد منكم لم يحضر فقال لها الناخورة لم يبق إلا رجل واحد مني (وهو القادي) بلسانهم (ويخشي شبح الباء الموحدة ومكون الحاء وكسر الشين المجهتين) وهو لا يأكل طعامكم فسلطت أروبا على لارم وأصحاب الناخورة وقالوا لأبي الملكة فأيتم أوهي عجلتها الأعظم وبين يديها نسوة بأبدنهن اللازمة يعرضن ذلك عليهن وجواهر النساء انقواء عنهن وزيراتها وقد جلسن تحت سرير على كرسي الصندل وعليه صفائح الذهب وبها مجلس مطاب حسب منقوش وعليها أواني ذهب كثيرة من كبار وصغار كالحواشي واللال والبواقيل أخبرني الناخورة أنهم يملأون بشارب مصنوع من السكر مخلوط بالفاو يشربون به بعد الطعام وأنه عطر الرائحة حلو المذاق يفرح ويطيب السكينة ويضمف الماسحات على الملكة قالت لي بالتركية ما معناه كيف حاله وكيف أنت وأجلسني بالقرب منها وكانت تحسن الكتابة العربية فقالت لبعض خدمها أتي دواء وقرطاساً

فأقرب ذلك مكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقلت لها تنضري تمكري نام (وتنضري يعنى
النساء القوقية وسكون النون وفتح الصاد وراء وايم) ونام (بنون والقبوسيم) ومعنى ذلك باسم الله فقلت
جيد ثم سألتني من أي البلاد قدمت فقلت لها من بلاد الهند فقلت بلاد القفل فقلت نعم فسألتني عن
ذلك البلاد وأخبارها فأجبتها فقلت لا بد أن أعز وهاو اخذها لنفسى فاني يهيجنى كثرة ما لها وعساكرها
فقلت لها افعلى وأمرتني بقباب وحل فيلدين من الارز وجمعا موشين وعشرين من الضان وأربعة أرطال
جلاب وأربعة مرطبات وهي خضعة عمارة بارتنجيل والعقل والليمون والصبا كل ذلك بمالوح بماء
للبحر وأخبرني اننا خورة أن هذا الملك لها في عسكرها نسوة وخدم وجوار يقانن كل رمال وأنما
تخرج في عسكر من رجال ونساء فتسير على عدوها وشاهد القتال وتبارز الأبطال وأخبرني أنما وقع
بها وبين أعدائها قتال شديد وقتل كثير من عسكرها وكذا ينهزمون فتدفع ينفسها وترجت
الجوش حتى وصلت في الملك الذي كانت تسأله وطعنته طعنة كانت فيها حشيشة مات وانهمزم عسكره وبيعت
برأسه على ربح فافنكأ أهلها من أعدائهم فلما عادت إلى أبيها ملكها تلك المدينة التي كانت يداؤها وأخبرني
أن أنما الملك الذي يخطبونها فتقول لا أزوج الامس يارزى فيعطيني فيعشرون مبارزتها خوقا المعركة أن
تعلبهم وأهله الملك فحاربت وقائع غريبة سمع ملوك الهند وملك الصين من المسلمين وعدة الاوثان
وماراث ما الملك تلك البلاد مدة من الزمان حتى توفي والدها واخوتها جميعا وما كنت سائر ملك أبيها وأخبرني
قلت بقرا شهابية أسد ملوك الصين وانسرت ملكها بوجها

﴿ ارسل الى المؤلفه ﴾

مدام دوارى مؤلفة انكليزي ولدت سنة ١٧٥٢ وبوفيت سنة ١٨٤٠ وكانت في حداثة اقلية
الكلام حادثة لكن الما كبرت هذب العلم أسلاقيها مكتبت سنة ١٧٧٨ فصدت شهابية اعتم وطول باعها
في هذا الفن ثم كتبت عدة روايات غيرها واخذتها الملكة تخدمت بالخصوص وبعد أن خدمت ٥ سنوات
أبداها ضعف جسمها إلى الالبسة فاعتزلت سنة ١٧٩٣ برجل فرسي وانسحرت على الالف حتى ان
مؤلفاتها ادت بحدا وبقيت بعد هاهنا فالرزا حتى أغتمت من عبي فائق الحدا وطبع جميع مؤلفاتها
وانسحرت في جميع أنحاء العالم العربي

﴿ ارغيا ملكة غاليكرباسوس من كارياء ﴾

هذه الملكة كانت من ذوى الحكمة والدراية بالامور الحربية والسياسية وكان فورث ملك فارس لما هاجم
بلاد اليونان اشتركت معه لكونها كانت خاضعة له وأخذت معها أسلوا ولفان خمس سفن واشهرت
عما كان منها من المسألة والحكمة في معركة سلاميس التي اشرفت سنة ٤٨٠ قبل الميلاد ودكر في رواية
مشكوك في صحتها أنهم اشعيت بحب شابيمن أبندوس اسمه وردانوس الا أنه لم يشاركها في جهادها
عبيد لها قدمت فمبا بعد على قساوتها واستشارت المعمودات فيما يجب أن تفعل كفارة عن ذنبها فقلت
لها من الواجب أن تطرح نفسها في البحر على منحر جزيرة لوكاريا ففعلت ذلك وماتت غرقا

﴿ أريخون جاريه في العباس النخبة ﴾

وهو مخدبر الماشي بالله العباسي بسببها بقيت خلافة في ولدا القائم لأنه لم يكن له ولد سوى أبي العباس هذا
وتوفي في حياة أبيه ولم يعقب فخرن القائم في أواخر أيامه من الأمازيغ عليه وانقطع أهل الناس من خلافة

عقبه ووظفوا أن دولة البيت القادري قد انقرضت وكان أبو العباس يحثهم إلى هذه الجارية فاتفقوا أنها
جاءت منه فلما رأى الناس هذه الحالة وما أتم بالقائم من الهم والحزن أعلنت جملها فتلقت آمال الناس بها
ووجهت الأفكار إليها ثم انما ولدت بعد وفاة مولاهابسة أشهر غلاما فقير القائم فرحاهم صرطا وفرح
الناس ببقاء الخلافة في بيته وهذا هو الذي لقب بالمقتدر وكان من أمر ما جرى تاريخه وأرجوا أن هذه أم
ولد أرميته تدعى قمر العين وأدركت خلافة والدها المستظهر بأبيه وخلافة ابن أبيه المسترشد بالله

﴿ أدوى ابنة عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكرها أبو جعفر في الصحابة وذكر أيضا أختها عائكة ابنة عبد المطلب قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي
لما سلم طلي بن عمر دخل على أمه أدوى بنت عبد المطلب فقال لها قد أسيت وت محمد أو تيمم به فقد
أسلم أخوك جرة قالت أنصرت ما قصع أخوك في شئ أكونه شاهين قال فقلت لاني أسألك بالله الأبيته وسلمت
عليه وصدقته وشهدت أن لا اله الا الله قالت فاني أنهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله ثم كانت بعد نعت
النبي صلى الله عليه وسلم وتعيينه بلسانها وتحمض ايها إلى نصرته والقيام بأمره وكانت من الشاعرات
الادسات والمسكلمات في العرب * ومن قولها ترفي والدهاء - المذهب مع باقي اخواتها حين صلب
منهن ذلك قبل موته ابعلم قوتهم في الزمان

بك عني وحسب ليها الكاء * على صبري صبرته الحياء
على من لم يخلية أبلغى * كرم الله يوم شيعه العلاء
على السماض شبة دى المعالي * أميك الخير ليس له كساء
طوبى للساع أملك شيطاني * أغتر كك غزته ضياء
أقرب مكشع أورع وفضل * له الحمد المقتسم والثناء
أبي الضيم أبلغ سبري * قديم الجسد ليس له خساء
ومعقل مالك ورع فهير * ومصلها إذا النفس البضاء
وكان هو الف بي كرم وجرودا * وأسا عشرين تشكيب الدماء
ذاهب الكفة الموت حتى * كان قلوباً كثره - م هوا
مدى قسما يندى رأى مصيب * علمه حين تبصر البهاء

وقد أسيت وماتت في خلافة عمر بن الخطاب ودفت عا لي بقى من الأكرام

﴿ أدوى ابنة الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ﴾

كانت فريده رمانها وبلغت عصرها وأوانها إذا خطب أبحرت وأنتكمت أو جرت ولا عروفاً لها
بنة البلاعة ومعدن الفصاحة والخصامة

قيل انها وفدت على معاوية بن أبي سفيان لما ولي الخلافة وكانت عجوزا كبيرة فلما رآها معاوية قال مرحبا
بك وأهل بياتك فكيف كنت بعد ما قالت يا ابن خلتك كفرت بدلالة وأنت لابن عاتك الصمة
وتسميت بعمرامك وأنت ذت غير حثك من غريدين كان منك ولان آياتك ولا ساقية في الاسلام
بعد أن كفرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعس الله منكم الحدود وأضرع منكم الحدود ورد
الحق إلى الله له ولو كرم المشركون وكانت كاتبة في العدا وبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فولتم
عليها من بعده وتنجون بقراكم من رسول الله وحق أقرب اليه منكم وأولم هذا الامر فكلا فيكم

بعتل في اسرائيل في ال فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فغايتنا
الجنة ونجايتكم النار فقال لها عرو بن العاص كني أيتها العجوز الضالة وأقصري عن قولنا مع ذهاب عقبت
اذ لا تجوز شمشادك وسعدك فقال له وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأملك كانت أشهر امرأة بني عكرمة
وأخذهم من لا بأسه فادعاه خسة نفر من قريش فسلت أملك عنهم فقالت كاهم أناني فانظروا أشبههم به
فألقوهم به فغلب عليك شعب العاص بن وائل فلققت به فقال مروان كني أيتها العجوز وأقصري لما جئت له
فقال له وأنت يا بني الزرقاء تتكلم ثم التفت إلى معاوية فقالت والله ما جرت أعلى هؤلاء غيرك فان أملك
القائلة في قتل حمزة

نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب بذات سمر
ما كان لي عن عتبة من صبر * وشكرو حشيتي على دهرى
حتى ترم عظمي في قبري

فاجابت البشة عى وهى شول

خزيت في بدر وبعديدر * يا بنة جبار عظيم الكندر
فقال معاوية عفا الله عما سلف يا خالتهات حاجبك فقالت ما لي بالك طابعة وخرجت عنه واندخرو بها
الفت معاوية الى اخصه وخال لهم والله اني كلها اكل من في محلى لا شيات كل واحد منهم بجواب خلاف
الآخر يدون توقف وهكذا فان نساء بني هاشم أصعب في الكلام من رجال عيرهن وأمرهاها بجزيرة تنقي
بقتلها وبقيت مكرمة بين قومها الى أن توفيت بالمدينة بخلافة معاوية

﴿أروى أخته كرز بن عبد شمس﴾

كذا نسب ابن منده وأبو نعيم والصواب البشة كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى أم عثمان بن عامر
وأمنيا أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم ماتت في خلافة عثمان وكاتب
عاقله ورعة أهاجعة بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الحديث وحديث أناسا كثيرين

﴿أروى بنت عبد شمس﴾

كانت من أهل البصرة أو أحسن ذكرا وأمر من عقلا والتهى فعلا ولعلق الفرس سميت اور غنيم
في علوهة تم ملكوها عليهم بعد قتل حشيدهم من عى أم أبرور والد هلالا بعد من وكان عظيم لدرس
يومئذ هزم من أصم مدخرمان فارس الى البصرة فخطبها فقالت ان الترويح للسلطة غير جائز وغرضك لثقتنا ما جئتك
مضى فمرالى وقت كذا فعمل وسارا اليها تلك الليلة فمقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله ففقد له وطرح في
رجية دار الملكة فلما أصبحوا رأوه قتيلا مسموما وكان ابنه رستم وهو الذى قاتل الملعن بالقادسية خالفة
أبيه بجراسان فسار اليه في عسكر حتى نزل بالمداين وحاصرها حتى طاقت به ذرعا فطلب أهلها منه الا امان
فأمنهم بشرط تسليم الملكة اليه فقبضوا منه ذرعا ودخل المدينة وألقى القبض على أروى فميدحت وسهل عيها
وقتها وقيل بل سميت أقسم او كان مدقها كها ستة عشر شهرا

﴿أسباسار وجة بركايس﴾

كانت من أشهر نساء اليونان حسنة أوجالا وعقلا وفصاحة وبلاغة وأديبا وطفنة وخطابا لها اليد الطولى
على جميع نساء عصرها عوافقت الزوجها حتى انها كانت برمعه أن سارود شاركه في كل أعماله العتلية
والفعلية والاعباب الرياضية وميادين التوال وتعمل أعمالا هجر عنها أقوى الرجال حتى انها كتبت ثلاث

شجاعة وشهرة لم يسبقها عليها أحد من نساء اليونان وتناطرت على باطن العلم والشعر والفلسفة والرياضيون والبلغاء وكان يادبهم أحسن ناد جمع فيه العلم ولادب ولذلك وصفته المؤنقة الشهيرة مدام أون في كتاب المشتمل على سير أبطال النساء عذرت رجتها إذ قالت إن بيتها أعظم بيت من بيوت عظماء اللاتينيين فلذلك لم تنظر إلى جدرانها تحدها من صعدة بتنايل الرجال العظام وأمام بابها واقف فيع العماد وعلى الباب أسجاف الأريحوان ويجانبه أقارير من المرمر الأصفر وكوى البيت مشبكة كلها بقضبان النحاس على أشكال وضروب شتى وأرضه معطاة بالنسيجاء البديعة الأشكال وعليها أرائك من القرمز والأريحوان أهدابها مطرزة بالذهب وفي البيت مكتبة من الخشب الثمين مملوءة بالدرج من الرق والمخطوء فلما نظر السائر في الصباح إلى هذا البيت يرى أسباسيا قد نزلت من عرفت على درج من المرمر الأبيض ومثت في الحصى وخرجت إلى الرواق الجنوبي الذي يطل على بستان البيت لتستق نسيم الصباح منضغعا بريح الأريحوان والرياحين وخرج بركلين وهو ماش بجانبها وتجاذا أطراف الحديث في السياسة والفلسفة وهي طويلة القامة مشوقة القدر فجعلته الشعر شقراؤه فجاءه العنين حورا وأهمل اسماء الأنف صغيرة الأذنين حمراء الوجنتين والشفتين

تفتت عن لؤي وطرب وعن برد وعن آقاج وعن طلع وعن حبيب

لا بد رداً أبيض على رديته أياريم من الذهب فوقه رداء قصير من الأريحوان بل أردان أذناه مطرزة بالذهب وعلى كعبها رداء ثالث مسدول عليها مسدلاً والنسيم يعث به في ذهابها وإيابها فقه الهامد كانا شرا جناحية للطيران وفي أصابعها خواتم الذهب من صعدة بالجارة الكريهة ولم يكن أسباسيا من ربات الفج واللال المرافق يساهين بالخلي والخليل بل من أهل الجحالم بين مع السلاسة والحكمة وكان بيتها هذا ناديا تتقارر إليه الفلاسفة ورجال السياسة كسقراط وأفلاطون وغيرهما اقتباحتهم في أسماء المواضع العلمية والسياسية حتى إذا كل عصب الدماغ منها ومنهم دارت أزمة الحديث إلى الذكاهات والاطاع تديرها عليهم صرفا فسرهم بعدوبة كلامها كما أسكرتهم بسقم معانيها وكان سقراط الحكيم يعرف ينضلها عليه ويشهد بانها هذيت أخلاقه وكلمت معارضة وبركلين روجها كأن ينسب إليها كل شر في الخطابة وقال أنه لم منها البلاغة والسياسة وكل نساء أثينا يترددن على بيتها أينما نزلت على من التمديد واللباقة وكانت الفنون الجميلة كالتمسوير ولبناء والنسج في أوج مجددها فعرضت لها أسباسيا جميع ما وسعت جهدها في رفع شأن ذويه ولم تكن هذه المناضلة من الاتنيات ولذلك لم تحسب روجته شرعية بل ركس لأن شريعة الأماكانات تعظم على الاتنيين اتخاذ الزوجات من الجانب الأماكانيا الممطر وسمو عملها وغزوها وكثرة فضائلها ألجأت ألسن الناس عن الطعن عليها أما طويلا والحسد وقال الله منه عدو الدلائل بهر الجمال ولا سلب عليه الفضائل فنفع في آذان بعض ذويه فتناموا على أوتامهم وأياحتقار الاتنيات وبلغت القصة منهم حتى طعنوا في عرضها وأوتامهم أنكفورا س الفيطسوف وفيدياس النقاش فسلاوا أحدهما ونسوا الآخر نسياما زيدا واسمى بركلين منهم ما بكل جهده فلم يستطع أن يناديها ولم وصل الدور إلى أسباسيا صار كنه السنة وبلاغة فدافع عنها في مجمع أرنوس بأغوس وكان من أفصح أهل زمانه لانا وأنتم جنانا وأقواهم حجة ولما هجر لسانه عن أقوال الباريه دافع عنها بدموع عينية حتى قيل أنه أنشداهم الموت بالدمع ولم يكن من صاعف العرائم الذين سيض دموعهم عند الخف الكيات ولا كان من المتعلقين بحبال الهوى المستقدين برمام الشموات فانه لما قضا الريام واختطف ابنته البكر وأخته وكثيرين من أقاربه تحمل هذه النكبة الشديدة بصدرا رجب من اليد وصبر أغرم من البحر ولم يسكب عليهم دمعه ولكنه لما رأى الفضيلة مهانة باهانة روجته والعفة والصهاره مهتوكة أسترها ماطما وعدوانا

لم يخالل عن البكاء وكذا لما اختلطت أذى المنون ابتداء الصغرى وحملها كليل الفرهر ليل كل بعينه غلبت عليه الشهمة الايوبية ففاضت دموعه ونجا عنه وكانت ولادة اساسا بعلتوس سنة ٤٧٠ قبل الميلاد واقترب من ابركليس بعد ان هجر زوجته الاولى وانتاد اليها اشده الانقياد حتى قال ارستوفانس انها هي التي جعلته على اثاره رب ساموس وبلايوميتيسوس ولكن فوطرخس المؤرخ الثقة نفي عنها هذه التهمة ونفى ركلليس بالطاعون فترجحت اسبابا بعد رجلا من التجار صار يسير امن مشاهرا اثينا وخطيبا لها

استيرستنبوب ابنة كارلوس الثالث في عائلة استنبوب

امر انا انكليزية شريفة مذات أطوار غريبة ولدت في لندن في ١٢ آذار (مارس) سنة ١٧٧٦ وتوفيت في حون التابعة اقلام الحزوس من حمل لسان في ٢٣ حزيران (حوت) سنة ١٨٣٩ وكانت أكبر اولاد كارلوس الثالث ولدت استنبوب من زوجته استيرابنة ازل نشأت دخلت في السنة العشرين من عمرها بيت عها وايم ست فكانت بعد علمها ويكاشها أسرتها واسميت عنده في أن ماتت سنة ١٨٠٦ وقبل وفاته أوصى بها الامة الانكليزية فعين لها امر تب سنوي قدره ٢٠٠ ليرا انكليزية غير أن المطغ لم يكف بسنة المصارف التي كانت يفتنيها من كرها وبذخها فانفردت في والسفن ثم ركتها ووافقت أوروبا وكانت حينئذ فتنة نصر عجيبة غنية فمواكب في البلدان التي رارتها بتكريم والتعظيم اللذين قد تسببها صنتها الا انها أثبت الزواج مع أن شاطبيها كوا من أهالي ارفعة والشأت وبعد أن رارتها كبر عواصم أوروبا بالاح لها انتمى تتجسس في الشرق على من كرك عظيم فسارت الى اسطنبوبية وأقامت فيها اضع سنتين واختلطت الناس في سبب خروجها من بلادها فذهب بعثهم الى أمه حملها على ذلك حزنتها على جنرال انكليزي شاب قتل في اسيا باو كانت تحبه فآثر فيها موهبة ثير اشديد حتى لم تطلب لها الاقامة بعده في انكلترا وذهب احروب الى أن الذي حملها على ذلك اسلمها وميلها الى السيام عطاها الامور وحب الشهرة ثم خرجت من اسطنبوبية فاصدت سورياسنة ١٨١٠ في سفينة انكليزية كان فيها قسم كبير من ثروتها وأنواع كثيرة مختلفة من الحلي والتحف فلما وصلت السفينة الى حون مذكرى بجاء رير رودس صدمت فخرا فخطمت على مسافة بعض أمال من الساحل وغرقت أمتعة استيرستنبوب وأموالها ولم ينج من الموت الا بعد عنده تدبخلت على روح السفينة الى جزيرة صغيرة فقيرة فقامت بها ٢٤ ساعة لم تدق طعاما ولم يكن لها منقذ فذول الجوع الا أن جماعة من صيادي من مور براجدوها في تلك الجزر برقة أثناء فتيتهم على بقايا السفينة فساروا بها الى رودس وهناك أحبرت قنصل انكلترا فجمعت ما بقي بها من المتاع وبدأت قسمها من أملا كهيا باجس الاعمال وركب سفينة لا تم التحف بقيت سدة هدايا غنية فلما دلت التي عزمت على السياحة فيها فلم يصادفها في مسيرها نوء وأنت اللاذنية فقامت هناك وتعلمت لغة العربية وعرفت عادات الاعالي وطبائعهم وجهرت قافله كبيرة وحملت الى الهند ودايانفيسة على ظهور الجبال وطافت أنحاء سوريا كلها فزارت القدس ودمشق وحسن وبعليك وتدمر ولما وصلت الى تدمر اجتمع اليها كثيرون من قبائل البدو ومكموها من الوصول الى تلك المدينة وكان عددهم حينئذ من ٤٠ الى ٥٠ ألفا وكانوا كلهم يمجون من جمالها ولطيفها وأجها جعلوا ملكة لتدمر وعاهدوها على أن جميع الامم التي يحسبون على جانبها يمكنهم أن يروا بعليك وتدمر آمنين على أراضيهم ولكن بشرط أن يدفع كل منهم نسرية قدرها ألف قرش واثمرت تلك المعاهدة مدة طويلة على ما وعدوه من وعدها من تدمر عزمت قبله قوية من البدو عدوة لتدمر التعتدي عليها غير أن أحد حشمها أنبأها في الحال بوقوعها في ذلك الخطر الجسيم فاختفت في السريلا وكان حيلها من أحوال الجبل فاجتارت في مدة ٢٤ ساعة

مسافة طويلة وبذلك عثرت هي ومن معها من النساء وآتت دمشق وأقامت فيها أشهراً عند والي العثماني
الذي كان الباب العالي قد وصاه بأكرامه وأعزاه وصرفت رعاياها في الطوائف والجولات في البلاد
الشرقية وأذهل الأهل ما شاهدوه من أعمالها وغناها فكانوا يعاملونها كما كانت هي تحاول
بمخافتها أن تضاهي رعيه بولاية ملكة الشرق في أعمالها وسنة ١٨١٣ استوطنت دير القديس الياس
المهجور الواقع في جوار قبره على مسافة ساعة من صيدا فبنت هناك عديداً من محاطة بسور أشبه بلاسور
التي كانت تبني في القرون الوسطى وأنشأت هناك بيتاً على نسق لبنايين أثرية وعمرت فيه الأحرار
والاشجار والأفلاك وكروما وأقامت كشوكاً من بنية النقوش وحصراً العربية وجعلت للساعات
من الرخام وكانت تنبعث من بؤفات وسط البلاط من الرخام منسوبة لأنواع الدوش أيضاً وكانت أشجار
البرتقال واللبس والأتريج الملتفة ترصد ذلك البيت بحالاً ورهة ولم يكت ذلك الدير حتى صار حياً وملياً
بالحجج إليه المفلدون فنجبرهم بقيت هناك عديسين في أمية شرقية محاطة برأحة سورين بأرضين
وساحية كبيرة من النساء وجماعة من العبيد السود وكانت تلبس إيس أسير وتلبس السلاح وتدنس
وكان لها علائق حبيبه وسياسة مع الباب العالي وعبد الله باشا والامير بشير الشهابي كما كان والي
بشير باشا بلاط ومشايخ ليدوي براري سور وفي بغداد ثم شذت إليها مسند في بيت أخذته من رجل دمشقي
مسيحي غني واقع على مرتفع يعرف بطرف جون نسبة إلى قرية جون التابعة لمديرية القلمح المزوب
من جبل اسنان على مسافة ٨ أميال من صيدا ووسعت دائرة ذلك البيت وأقامت حوله جندية وسورا
وبقيت فيه إلى أن توفيت ثم أخذت زوهاً عظيمة تتناقص لعدم النظام بمساحته التي لم يكن من يحسن
القيام عليها في غيابها فبلغ دخلها السنوي ١٠٠٠٠٠ ل. أنف قريك وكان مع ذلك كاف لخدمة المصاريف
التي تقتضيها حالها غير أنه مات بعض الذين يحبونها من الأفريق وترها البعض الآخر وحدث حجة لأهلها
لها الابن واحد ما كان موقوفاً على مؤسستهم بالهدايا والعطايا قامت مشرفة وفات ثلاثها مع الناس
ولكن ملهم سها في هذه الأحوال ما يدعش انمواطر ويجبر العتول لانتهاصرت وتحدثت ولم تطرأ إلى
أن ترجع عن الأعمال التي أقبلت عليها ولم أسف على ما فات ولا على العالم أجمع ولم ينم أثره خلاصها
وترونها ووصلها إلى الشجوة وأيامت وحدها من غير كتب ولا جرائد ولا رسائل من أوروبا ولم يكن
عندها صديق أو نسبا ولا أمير يسأل في أحوالها فجماعة من البراري السود وعبد الله صهر الحسن
وبضعة من الأحرار سورين يعشرون بشانهم وأخيلها ودهرون عليها من الطوارق وقد تحققت أن ما أماني
به من الصبر والعزم والحزم لم يكن ناشئاً عن طماعة فقط بل عن مبادي الدين في المؤنة بالشاط وكاف
تلك العبادي ... على أنها جمعت بين الحقائق وعوائد شرفية عراقية ولا سيما عرائس في النجيم وبجانبه
وقصاري ... ثم أنها حصلت بها على شهر عتيقة في الشرق وهدت أوروبا كلها وكان الأهل عوماً
يسعون بها بالأسكازية وأما الأمر في فتعرف عندهم بالار يستنوب ولما عزم أراهم باشا على فتح
سوريا سنة ١٨٢٣ اضطر الأمر إلى أن يطلب إليها أن تكون على الحياد فيقال إن بعد حصار عكا
الستة نفسها أوتت من الفارين وكانت تعاطي في النجيم وغيره من الشؤون السرية واسمها
بعض عائدات ممتعة فلم يعدل عنها حتى عاها وعاد إلى أن عطلها لم يحل من الاختلال في
بعض الأمور وأنتم جريز في السطيل المركب المسيح واحدة منها عديتته إلى الأرض وتركب هي
الآخرى مرادفة له إلى القديس وفي الستين الأخيرة من حياة كانت قد بلغ أهلها في أنكراما كان من
أمرها وأسر فيها فطعوا عنها الامدادات المسالمة ففراحت عليها الديون التي كانت تقترتها من الأهل
بسي رجل يعرف بالشمعي فتوفيت ولم تسر على وفاتها وهكذا الذين كانوا يحسبون أن في القرب منها

رجحناهم آل الامر الى خسائهم ويقال ان مضايقاتها المادية مما كان بينها وبين الامير يسير الشهابي من الاختلاف والضيق وقد سبب ذلك فيها من الخوف الذي أوقعها في حشر عضال قضت به صحبها ولم يكن عندها حال وقتها أحد من الاقربى بل أحاط بهم جماعة من خدامها من أهل البلاد فتهوا بينها حالاً أدركها المنية وعند وفاتها حضر قتل الانكليز من بيروت لاجل دفنها ودفنت بالبحر في الجوارق ودارها وقدروى الاهالى عنها قصص كثيرة غريبة تكاد أن تكون من الخرافات لا يؤثق بها وكسب الله كتور مر يون الذي بقى عندها بضع سنين طبيباً لها اسير قحياتم اياها انكليزية في ثلاث مجلدات رواية عنها وقصة أسفارها في ثلاث مجلدات طبع بالانكليزية بعد وفاتها عدة قصيرة

وقدرارها كثير من اسياح الاوربيين ومن جعلتهم دولاً مرتين الشاعر الفرنسي المسمى المشهور فانه لما كان في سوريا سنة ١٨٣٢ الطوفى في فواحيها ويتفرج على بلداتها ومناظرها غاب في زيارة تلك المناظر الا انه كان في ذلك الوقت من أصعب الامور على الاقربى أن يتقابلوا ولا سيما الانكليز ومن كانوا من ذوي قرباتها اجبت اليها مع رسول بالرسالة الاتية ترجعها

سيدى من سائح مثلك في الشرق وغريب في هذه الديار جاءها ايتام في مناظر الطبيعة وآثارها وأعمال الله فيها وقد وصل الى سورية منذ مدة مع عائلته وهو يحسب يوماً ما يتمكن فيه من مقابلة امرأة هي نفسها من عاقب الشرق الذي جاءه زياراً من اجل أيام سياحته وألفها فاداشت أن تقابلني فذكرى لي اليوم الملازم ذلك وقولى لي أيتها أمي أو جدى أو عيني أن أسير اليك بجماعة من خلای يرغبون مثلي كل الرعية في الشرق بتأبيلك وأرجو يا سيدى أن لا يكون هذا المطلب سبباً لتكاسك ما يرتجى لك في عزلك فأتى أعرف من نصي قبيحة الحرب ومحاسن الانفراد ولأنك لا يسوغ في البتة رفضك مقابلي بل أتلقى ذلك بالتوقير واحترام الى آخره

وفي ٣٠ ايلول (سبتمبر) من السنة تقسم اسرار اليه طبعهم ودعاء الى بيوت فذهب مع الدكتور ايو زدى والموسى برى سقال ولما وصلوا الى كل منهم في عرفة ضيقة لا توافيها ولا أثاث فيها ولم يتمكنوا من مقابلتها حال وصولهم لانهم لم تكن تقابل الناس قبل الساعة الثالثة بعد الظهر فلما حلت الوقت أتاه علام أود وادخله عرفتها قال وكان الاطلام قد أسبل عليها ذيله فلم أكن بمسؤولة من أن أتبع هيتها الاطيفة المؤدنة بالهيبة والجلال ودلت الوجه الابيض الفسح تهنط وهي في رى الشرقين ودست منى ومدت لي يدها مسلة على قامعتها الخضر وادافها من لطف المعاني ما لا نستطيع الـ نون مجوء ثم ان نصارة الوجه واللون والرونى خفي مع الفتوة الا أنه متى كانا الجبل في القندوهيئة الوجه مع العظمة والجلال وطرا عليه تقلبات باختلاف أرماء الحياة لا يزول علما وهذا كله على لارى مستهوب وكان على رأسها عمامة بيضاء وعلى وجهها عمامة بيضاء الكتان أرجوانية اللون طرفاها من سلال على كتيها وعلى يديها اشال من الكتير الاصفر وقد كان تركى كبير من الحرير الابيض كاه متديان وهو مشقة وف عند الله سدر طير من تحتها فستان آخر من نسج الحرير من تصاعد منه أرها رتكا د أن تصل الى عنفها وهي من سطة بعضهم ايض بخبر من الزواجر وكان في رجلهم اخضرار تركان أهقران وهي تحسن لبس ذلك جديعه كأنهم أود من صغرها وبعد السلام قال قد أتيت من مكان بعيد وكلفت مشاق السفر لارى ناسكة فاهلا بك وانى قلما يورنى الاجابة فيرى منى في السنة واحد أو اثنين في الاكثر غير أن مكتوبك أعجز وودت أن أعرف انسا ما يحب الله والطبيعة والانفراد وذلك نفس ما أحسبه ولا ح أيضاً أن يجمعها مقاييس واتا توافق في الشرب ويسرى الاتى لم أخطئ في ظنى وقد يومت فيك عندما رأيتك أمورا تجعلنى أن لا أسم على رغبتي في ما هددتك وناهيك أنى لما سمعت وقع قدميك دنت داخل خالجتى نفس تلك لحواطر فاجلس ودعا

تحدث لأنك قد صرت لي صديقا فقلت لها يا سيدتي وكيف تشرفين بهذا اللقب جلالا تعرفين اسمه
ولاسرته قالت نعم اني لا أعرف حالك قد امان الله ولا تعرفني مجنونة كما يدعيه في العالم في الغالب لان صدري
قد انشرح لك فلا يستطيع أن أحق عليك شيئا وقد نشأ في الشرق علم ضائع الآن في بلادكم غير أنه لم يزل
باقيا الى الآن في البلاد الشرقية وقد تعلمته وأنقذته فاني أرصد الكواكب وأدرك أسرارها فتكلم مناوله
نصار من تلك النيران السماوية التي نوات أحمر ولادتنا وتأثيرها ما أحسن واما ردي وهو يظهر في عيوننا
وبجهاها وهو يشاوأما راي أيدينا وشكل أرجلنا وحركاتنا ومثنا وبذلك عرفتك حق المعرفة كما تشاء من منذ
قرن كامل مع أي لم أرك إلا منذ سبع دقائق وصلت باسمه هلا يا سيدتي اني لا أسكر ما أجهد ولا أقيت
مالا يو جد في الطبيعة المظورة والعبر المنطوية التي تجذب فيها الاشياء أو يرتبط بعضها ببعض كائنات
كالإنسان دونها الكائنات الكبرى تحت سلطنة كائنات أعظم منها كالكواكب والملائكة إلا اني
أحتاج الى وحدهم لا عرف نفسي التي هي عبارة عن فساد وسقم وشقاوة وأما أسرارهم مستقبلي فأخبط أن
لا أعرفها وعندي أني أبغض على الله الذي تخفاهما عني اذا طلبت الى مخلوق أن يرضعها الى فاحرا المستقبل
بمد الله واني لا اعتقد الا فيه وفي الحرية والفتنة قالت مالي ولهذا ما اعتقد غير ما تحدثت أما أهاري انك
خلقت تحت سلطة ثلاثة أعجم سبعة قاررة صالحة فاعتقد مثل ذلك الصواب وهي تشوقك الى غاية يكتفي
أن أكانت بها الآن اذا شئت ذلك وقد أرسلت الله الى لا أعرفك وأنت من الرجل الذين حسنت نواياهم
وطابت سريرتهم وسنة فخذ منك الله بما فاد الا اعمال العبيد التي يريد أن يجزها بين الناس وعذ جواب كيف
وبعد أن أطلالا جدد في هذا الباب قالت له وهل ترى في سياسته ودينه ومعه كمال النظام ولا شعور
بما يشعربه العالم أجمع من أنه لا بد من موخ وفاته وهو المسيح الذي تنظره وتطير شوقا اليه فلا ترى أحدا
موافقا في ذلك وأن العام أجمع يحسح الى الاصلاح واني أتوقع أكثر من الناس كما هم قد دوم من صلح يقوم
المساكين ويرشد الناس الى سواء السبيل فان كان ذلك المثل هو ما تسميه مسيحا هذا تنظره من ذلك وأرجو أن
يظهر بعد مدو وجرو أطالت الكلام في هذا الباب وقالت لي اعتقد كذا كذا أما أنا فعندي أنك رجل من
الذين كنت أظنهم وقد أرسلت لعدية الى وسيكون لك دخل كبير في العمل المرمع حذوه وستخرج
أوروبا الى الألبان أوروبا قد سمى زمانا اوبى لفر نسا وحدها أن تقوم بعمل عظيم وستشرك فيه ولم أعلم عدليب
يكون ذلك ولكنني ان شئت أدركت في هذا المساء عندما أستشير أئمتنا ولم أعرف الى الألبان أسماءها كما
فقد رأيت منها أكثر من ثلاثة فهي أربعة أو خمسة وربما كانت أكثر ولا بد أن عطاره من جلتها فهو
بها العقل فورا واللسان ملاقاة وطلاوة وأنت شاعر لا محالة لان في عبيدك والقسم الاعلى من وجهك ما يدل
على ذلك الى أن تبارك وسكر الله على هذه النعمة لانه ولما وجدت سلطنة أكثر من حجم وند من كان يحجمه
سعيدا واذا بعدا فقلما يحلوا من مفاعيل فحيم سر حيث يقارنه أمانت وقد كثرت بحجوك واجعت
كلها على أن تخفد منك وهي تعاون على ذلك فها هو كرت لها اسمي قالت هذه أزل مرة سمعت به ثم
ذكرت بها ما نظمت من الشعر وان اسمي مشهور عند أهل العلم في أوروبا الآن لم يتمكن من اجساد البحور
ولبيان حتى يصل الى الشرق قالت بيان عندي كويلك شاعرا أو عسير شاعرا في أحدث وفي فيك أمهل
أتحدثك أنما وفلتني ثمانية فابتسترجع الى الغرب ولكن لا تلبث حتى تعود الى الشرق فانه وطمك قلت ان
لم يكن وطني فهو مديان أفسكري قالت دع عنك المزح فانه وطنك الحقيقي ووطن أدركت وقد تحققت ذلك
الآن فانظر الى رجلا فانهم أشبه رجل رجل عربي وماركنا اقتصاد حتى دخل عبد أسود فخر على وجهه
ساجدا أما ما هو يذاه على رأسه وخطمها بكلمات عربية لم أفهمها فالتفت الى وقالت قد عرفت لك انطعام
فان هب فكل أما أبا أو أكل أحد الان عيشتي عيشة بسكنتها عندي بالخزوا والشارع عندما أحسن بالمرح

ولذلك لا ينبغي لي أن أكرم صيني على سحاري وبعد أن فرغت من مناولة الطعام استدعيتني إليها فاحضرت
وجدها تدخن بقضيب طويل واستحضرت لي قضييما لادخن أيضا قال وكنت قد رأيت أجناسا للشرق
وأظرفهن يدخن مثلها فلم أسمع بهرب ذلك وكان الدخان يسحب من شفهي اللطيفين على شكل أعنة
فصعرت به الغرقة وأما تحدث في أمورهما وأطقت فيها التثكريتين لي أنهن أشبهن بالساحرات القديسات
المشهورات وهي أشبهن بسيرة معبودة لأقدمين وأن عقائدها الدينية وأن كانت غامضة فهي معتدلة
بحذق من أديان مختلفة قد جعلت بين سرار الدروز وتسليم المسلمين واعتقادهم القدر وانتظارهم يوم مجي
المسيح وعبادة انصاري المسيح وممارسة تعاليمه وأدبوا دعي ذلك التصورات البعيدة الغربية حاشية عن
فكره شغوف بالشرق وقد يطول العزلة والأسرار وبعض الإضافات أوضحها لها المحدثون العربيون فإذا
فصرت ذلك كله الخبي للشي من هذا السر العظيم المستغرب الذي يؤثر في الناس ما يسميه جنونا يحصل
من حقيقة البحث وأما النظرية والحق أولى أيتها الله هذا المرأة عريضة فبالبحر أمارات
وأصحه يظهر في العين وليس له أثر البتة في تلك الاطحة الطيبة ويظهر الخنوب أبعاض في الكلام قال
صاحبه كثر ما قطع عن الحديث فترى فيه خلة لا وشططا أما حديثها وسألي المحدثين عن سلسل
مرتبطة منسقة قوى وفي مذهبي أن جنونهم اختاري وإنما تعرف نسما حق المعرفة ولها أسباب تحملها
على الظاهر عما قد تظاهرت وما أخذ القبايل العربية المجاورة للجناس من العجب من حذوقها وبراعتها
يدل دلالة واضحة على أن ما ترجمه من الجنون إنما هو وسيلة لبلوغ بعض ما رغب ولا ينبغي أن سكان أرض
أعرب هم العجائب وكثرت فيها السمور والسيراري وتحدثت قصوراتهم بألوان جوههم لا يخفون سحرها
الأي كلام نبي أو إلى كلام من كان كادري سحرها فاسمها لونها من السحيم والنبوءات الوحشية وما
أشبه وقد عرفت الدري الذي كور ذلك وأثبت لها الطهارة لما في عليه من قوة الخلق ولكن ربما ساقط
القوة المذكرة كما هو العال في أمثلها إلى الاعتقاد المذهب وتسميها وتسميها وبعد أن بادت هذه
الصورات في كاري قلت أي الأزمدة لا على أمره حذوقه وأنت حسب البعادات حسنا فها قد ذلك
عن الوصول إلى سره فان في طافك أن يصل إليه نياته انك تسميها ثم كني بعتة لها عقاد اجتمع في
الأرادنا شرب وسكت في فعل القدر فحرق على حاله لم تنفعه غير أنني أسطر سحره ولا أحدي
طالها فعد أمهات وحسدي ومجورين هذه الحور القفرة عرسية لمفاتيح حصور فطرقه في فيهب
أتمته وحول جماعة من خدم الخسائر والعسا كنودين وهم يذبحون في كل يوم ويهدون خياف
أحياء وفي المدة الأخيرة لم يصب من الموت إلا هذا الأخير (وأوردناهم) الذي أضرني الأمر إلى
استخدامه لا يدفع عني عبدا أسود كعب ربي في بي ومع ذلك تراه سعيدة بفولي الله كريم وأوقع المثل قبل
الذي أخبرني به وأجد الو كفت شدة مشي وبهذه أن بها حشا كثيرا وترى بالفتوة التي باتت أي بها
العبد كل ربيع أمة مرة قالت لهم قالت سيرتك إلى مكانة من لا دخل أحد من البشر وهو يسماي
قد خلصاه وجلتاه به سروري القواد لانه من أجل الناس في الشرقية التي رأيتهم أو آمن وقت إلى اسر
مجلس في كشول براحة وتحدث على السنة الأولى فنادت على هذه الحان ثم التفت إلى وقالت إذا
كان القدر قد ساقنا إلى هذا المكان وما من نجمة من الاتفاق يكتفي من مكاشفتك بأمر أحقها عن
كثير من خفا سر ساريت بعيد بحبيبة من عذائب الطبيعة لا يعرف مستقبليها إلا بأول أنبأ وهي التي
ذكرها الانبياء الشرقيون مسندهم ويد عديتي بوقاتهم ثم فخت ديان بواب الستات بشرف على حوش
صغير فوق بقرى على جرتين عربتين جميلتين من أطيب أصل وأكل شكل فالت لي هيأنا فأريك هذه
المهر فاسميت ألم قصتها الطبيعة بكل ما هو مكتوب في المهر التي تنبى أن يركبها المسيح (وسمى مسربة)

فأمنت بها النظر فرأيت فيها من غرائب الطبيعة ما يحوى ذلك الاعتقاد عند قوم لم يرح عنهم الجهل
ستارته لان لها في مكان المنكبين نحو دفا عمية واسعا يشبه السرج وشيا أشبه ركابين في مكان ركوبهما من
دون سرج صناعي ولا حنى أن تلك المهرة أحست بها لها من المتزلة والاعتبار عند لا يرى منهوب وعيدها
عاسيكون من أمرها في المستقبل لانها لم تترك البتة وقد عهدت سياستها الى سائسين عربين يسهران
عليها بلا ونهارا ولا يشارقها لحظة وبالقرب منها مهرة أخرى بضياء أجل منها "اركة اقم لها من المتزلة
عند اللارى المذكورة وهي كأنها لم يركبها أحد وفهمت من كلام مضيفتي أنه وإن كانت مستقبل المهرة
البيضاء دون مستقبل المهرة الكهيت قداسة فهو سرى وهي وإن كانت لم تقبل في ذات قول لا سرى
استنحتت عن أن يأتى كيهان حين تدر بجانب المسيح الى أو رثليم ثم أخرجت السائسين أن يخرجوا بطريقين
الى مخرج خارج السور فبعد أن أطلت التعريف ما توأملت في محاسنها ما رجعت الى الدار وطلبت منها
بالخارج أن يأذن لمسيو برسيقال عمارتها فانه كان صديق وتبعني رعا عني وأقام منذ الصباح ينظر صدور
الأذن عقابلتها وهي تجل عليه بذلك فأبىني الى طلي بعد التردد مدة ودخلنا جميعا الى غرفتها لتصرف فيها
ليتساقا فنادتني ونشر ب القهوه وبعد مباحثة طويلة دارت بيننا في أمور السياسة ونظام الحكمومات
فانتقلت أنا منها الى أمور مزحة عن طريقه تنبها قال وأدت أن اخترها فاب لها عن سائسين أو ثلاثة من
أصحابي مروا بها منذ ١٥ سنة فأدهشني كلامها عن اثنين منهم لا تقي رأيت مصيبة في حكمها كل الاصابة
ومن العجب العجيب أنها وصفت بصدق وبلاغة لا يريد عليها ما واحد من ذنوب الاثنين كتبت أعرفه حتى
المعرفة مع أن من الصعب الأمور أن يعرف انسان طباعه من أول وهلة لان طواهره تؤدب ببيت طاعة
ويجدها أبعد الناس عن الانخداع ومما أدهشني أيضا فؤدة أكرتها لان السائح المدكور لم يصرف عنده الا
سائسين ومنى بين ديارى لها وريادته ١٦ سنة كاملة فلا جرم أن العزلة تجمع قوى النفس وتوحيها
وحدثت في ذلك الايام والتدريسون وأكبر رجال الدار والسهرات فكانوا يطلبون السرارى والقصار
وبعد لون الناس وهم ينتهم ثم تكلمنا عن بوابرت وعن مواضع أخرى بخرقة زامة ومازلنا على تلك الحلة
الى أن مضى أكثر الليل قال ولما كان الاقتراق ظهر الحزن والكدر على وجهها فقلت الى لا بد عنى لا تها
سنانى مرار في هذه السياحة وتأتى كثيرا في سياحات أخر لم تخطر لك بهال بهد فاذهب واسرح واذكر
أما قد تركزتني في وفارلسان ثم مدت الى يدها فوضعت يدي على قلبى على عادة العرب مودعا وكان ذلك
خاتمة اجتماعنا

هذا ملخص ما دارت به بين لاهوتيين من الكلام والمقام يضيق دون ما ذكره بانه عصيل أمايتها في حوزة قد
استولى عليه صاحبه الدمشقي الذي مات بعدها بتليل فانتقل الى اس له وحيد مسر ثم أقضى به الامر الى أن
شوق نفسه فأحدث امر أنه يبيع كل ما يمكن يبعه من أدوات البناء خوفا من أن يؤخذ البيت منها وهكذا
بجملت خراب تلك الدار الجليظة حتى أصبحت الآن حاوية على عروشها ياوى اليها اليوم وينعق فيها الغرباب
وكذلك نسكا دأمارا اضريح الذى أقسم لها فمضى وهكذا يسبق لتلك المراءاتى حاولت أن تضاهي ما كثر
الشرق ولا اعمالها أثرت في بطون النوارىخ التى حفظت ذكرها ليكون عبرة لمن يعتبر وتذكره لاولى الالباب

هو أممها بنته ابى بكر الصديق

هي أممها بنته ابى بكر الصديق وأمه قبيلة مذت عبيد العزى وهي أحدت عائشة لا يسمي ذات البطاقين
لانها صنعت لانتى صلى الله عليه وسلم طعاما لما داجر ولم تجد ما تشد به فسقطت فطافها ووشدت به الطعام
فدعيت ذات البطاقين زوجها الزبير بن العوام فولدت له عبيد الله وعدة أبناء وكان عبيد الله أول مولود ولد

في الاسلام بعد الهجرة ثم طلقها الزبير فكانت مع عبد الله بن أبي بكر المشرك حتى قتل ابنه فبطلت من العمر
مائة سنة حتى عمت وماتت بمكة سنة ٧٣ هـ هجرية ٦٩٠ ميلادية ولها شعر قليل في رثاء زوجها وابنها ومن
كلامها لابنها عبد الله حين قاتل الخجاج اذ دخل عليها وقال لها يا أمه قد خدني الناس حتى ولدي وأهلي ولم
يبق معي الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والقوم يعطوني ما أردت من الدنيا هاربا بك فقالت
أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم أنك على حق ولية تعود فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تكن من رغبته
تلعب بها علمان في أمية وان كنت اعلم أردت الدنيا فمضت العبدات أهلكت نفسك ومن معك وان قلت
كنت على حق فلو هو أصح صعبت فهذا ليس فعل الاراد ولا أهل الدين لم يخلو ذلك في الدنيا القتل
أحسن فقتل يا أمه أخا ان قتلتني أهل الشام بمن لا يولي وبصبر قالت يا بني ان المشاة لا تتألم بالسيف
فامض على بصيرتك واستعن بالله وسبل رأسها وقال هـ دارأي والذى حرجت به رأيا إلى يوم هذا
ما زلت في الدنيا تذاكرت الحياة مع ما عدا عاني الى الخروج الا العصب شه وان تتحمل حرما له ولكنني
أحببت أن أكرأ بك فقد ردت في بصيرة فانظري يا أمه فاني مقتول في يوم هذا فلا يشد حرني وسلي الامر
الي اني قد انبأ بك لم يهد يا ثارم سكر ولا عذبة فاحذر ولم يجر في حكم الله ولم يعد في أماب ولم يتم دخل
مسلم أو معاهد ولم يغني ظلم عن عساني فريض به بل أنكر ولم يكن في اترعه لدى من رضاني اللهم
لا أقول هذا نكبة لفسدي ولكني أقوه تهزيب ربي حتى نسلوني وقال أمه لا رجوان يكون عرق فيك
يجيلان تقدمتني احببتك وارطفتك بمررت فطشرك أخرج حتى أنظر الام بصبر أحمر لا فقال جزاك
الله خيرا فلا تدعي الدعاء قالت لا أدع لك أيدي فن قل على باطل وقد دقت على حتى ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك القيسم ليل النايول وذلك الحبيب والظلمة أي هو اجر مكة والمدينة وبره بآية وى اللهم قد سلمته
لامر له نفسه ورضيت بما فيه من فاني فها هو ابليس الشاكرين فساو له يدها اليه قبلها فقالت هـ دا
وداع فلا تبعه فقال لها حث مودع الا ان أرى هذا حرا أي من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادع ربي
حتى أودعك ودعاها ما تقته ومجابهة فوهت يدها على الدرع فقالت ما هـ فاصنع من يريد ما تريد فقل
ما ليس بمال لا لا شئت لك قالت لا لا شئت فمضى فترعدا ثم هرجا ثم هرجا ثم هرجا ثم هرجا ثم هرجا ثم هرجا
اسراويل وأدخل أسننها تحت المنطقة وأمه تقول له اليس له ابك مشمرة خرج وهو يقول مرعزا

اي اذا أعرف يومى أصبر * ونعامى يومى الحر

ادبعهم يعرف ثم يشكر

اسمته فقالت نصبر ان شاء الله أبولأ أبو بكر والزبير وأمسك صبية ابنة عبد المطلب ثم حمل على القوم
وقاتل حتى جنى وصاب وطبته أمه من الخجاج وأمسك عليها أعطاهم كتب العبد الملك فسمع لها بذلك
بعسلته ودونته وبقيت بعده قليلا وماتت بعد ما أنشئت ودللت في سنة ٧٣ هجرية ومن قولها في رثاء زوجها

الزبير بن العوام حين قتله عمرو بن جرهمود الجاشعي وهو منصرف من وقعة الجمل يواذى السباع

غدر ابن جرهمود بفارس همة * يوم الهياج وكان غدير معز

بأعمر ولزمته لو حاد * لا طائر عيش الجنان ولا البلد

شككتك أم لا ان قتلت مسلما * سالت عليك عقوبة المسعد

أسمه ابنة سلمة وقيل سلام بن محرم بن جندل بن أبي بن عيش بن دارم التميمية الدارمية

وهي أم الجلاس قاله أبو عمرو وقال ابن مسعود وأبو ذؤيب أسما بانه محرمية التميمية وهي أم الجلاس وأم
عياش وعبد الله بن ربيعة روى عنها عبد الله بن عباس والريبع بن معمر وذكرا بن مسعود وأبو ذؤيب حديث

عازيا بالله منه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل ونسبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته من كندة وهي
الشقية فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها إلى أهلها ففعل ولوردها مع أبي أسد الساعدي
وكانت تقول عن نفسها الشقية وقيل إن الذي قال لها النساء النبي صلى الله عليه وسلم أنه وذبا لله منه هي
الكندية فنارها نزع وجه المهاجرين أبي أمية لحزبي ثم خلف عليه فيس بن مكشوح المرادي قال
وقال آخرون إن الذي نعت بذبا لله منه امرأته من سبي بلعبروذ كرفي قول أرواح الذي صلى الله عليه وسلم لها
بحومنا تقدم قال وقال آخرون وكان بها ونسب كالعامة ففارقها وقيل إن الذي قال لها هي في نفسها قالت
وهي تلتمس الملكة نفسها للسوقة فأهوى بيده إليها فاستعادت منه فقاروها قال أبو عمر الاختلاف في
الكندية كثير جدا منهم من يسميها أسماء ومنهم من يسميها أمية واختلاف في سبب فراقها على ما ذكرناه
والاختلاف فيها وفي صوابياتها لا والله لم يتجمع من عظيم

﴿ أسماء ابنة زيد الانصارية ﴾

من في عهد الأشمل هو رسول النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها مسلم بن عبد الله أنها أتت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من أصحابه وثالث بني وأبي أنت يا رسول الله أبوا هذا النساء إليك إن الله عز وجل
بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمن بك وبآله لك ونامعشر النساء محصورات متصورات فوالله يوتئكم
ومستضي شهور أنكم وحاملات أولادكم وأنتكم معا من الرجال فسلم عليا بالبحر والجلعاءات وعيلاده المرئني
وشم ودالحانزواج بعد الحج وأه قسبل من ذلك لجهاد في سبيل الله عز وجل وإن أحدكم إذا خرج ساجدا
أو معتبرا أو مجاهدا حفظكم أموالكم وغربا أو أنتم ورينا أكم أولادكم أفاضل أكم في هذا الأجر
واخير فأتت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجه كاه ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط أحد من
من مسألة أمي أمي من هذا فقالوا يا رسول الله ما طئنا أن امرأته تبتدي إلى مثل هذا قالت النبي
صلى الله عليه وسلم اليها فقال أهوى أيتها المرأة وأعلمي من خلقك من النساء أن حسن نعل المرأة زوجها
وطيبها مرصدا واتباعها موافقة به بعيل ذلك كله فأنصرت وهي تملح حتى وصلت إلى ساء قومها من
العرب وعرضت عليهن ما قاله لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرحن وأمن بجهن وسبيت المترجة
رسول نساء العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ استراحة أبي حائل بن شمي بن قيس ملكة الفرس ﴾

صككت أخت نساء رماح اجالا وأما هي منتظرا وكالا وأعذب من منطقا ومقالا نرجت بالملك
أحشوروش ملك الفرس الذي ملك من الهند إلى كوش على مائة وسبع وعشرين كورة وكانت في
إبداء أمر حار باهار جل اسريلي يدعي من دحا وهو ابن عمها لأن أباه وأمهات فأتها هو وجعلها
بنة له وكنة وكانت في شوشن القصر الذي هو كرى ملك أحشوروش لاندسي من أورشليم مع الذي الذي
سبي مع كنياء ملكهم وذلك الذي سبياه بنوخة من قصر ملك بابل وسبيها واجها بالملك أحشوروش الملك كورانه
جلس ذات يوم على كرى ملكة الشى في شوشن القصر وعمل وليه بالجمع رؤسائه وعبداءه جيش فارس
وأخذت هذه الوليمة مائة وثمانين يوما وعند فضا هذه الوليمة عمل لجمع الشعب الموجودين في شوشن القصر
من الكبراء إلى الصغار وليلة سبعة أيام وفي اليوم السابع لما طاب قلبه أرسل إلى وشى الملكة فوجه أن
تأتي أمامه بتاح الملك ليرى الشعوب والرؤساء حالها لأنها كانت تحسن المنظر وأتت أن تأتي حسب أمر
الملك فاعتناظ جدا واشتعل غضبه وقال لمن حوله من العارفين بالآزمنة ماذا عمل بالملكة وشى لاتها خالنت

أو امرى فقال أحدهم ليس إلى الملك وحده أسامت بل أسامت بها عمت جميع الرؤساء وجميع الشعوب الذين
في كل بلدان الملك وسوف يلعب خبرها إلى جميع النساء حتى يحتقرن أو يجهون في أعينهن عند ما يقال أن
الملك احتوى وروى أمر أن توفي بالذكاة وشي إلى أمامه فلم تأت فإلى رأى الملك فليكتب أمر من عنده أن
لا أتى وشي أمامه مطلقا ولا يعطى مذكها لمن هي أحسن منها فإلى رأى الملك والرؤساء ذلك صوابا فأرسل كتابا
إلى كل بلدانته يخبرهم بذلك

وبعد ما أخذ غضب الملك احتوى وروى قبل له قلمطاب الملك فتيات عذارى حسبات المنظر ووجوه كل وكلاء
في كل بلدانته ليحبه وهن بشوشن انصرو به بن عليهن خصيا ويربهن لوازهن من محبتن اليه وبعد
ذلك يخارمنهن التي توافقته ويملكها مكان وشي فرأى ذلك حسباتا فمر بجمع لسات حتى اجتمع عنده
منهن شيء كثير فلما سمع مردخاي مربي أسير امر الملك وقد اجتمعت فتيات كثيرات إلى شوشن انصرو أخذ
استبى إلى بيت الملك وسأله إلى حارس النساء فلما نظرها الحارس استحبها وقالت لعمري بين يديه فبادرها
بأدهان عطرها بها وبقلها إلى أحسن مكان في بيت النساء ولم يخبر أسير عن شعها أو حبسها لأن مردخاي
أوصاها بذلك واسقرت أسير مقيمة إلى أن ماتت فوتم الدخول إلى الملك بعد أن أقامت اثني عشر شهرا لأنه
هكذا كانت تكمل أيام عطرهن سنة أشهر بزينات الزينة أشهر بالطياب فلما خلف عليه ونظرها أحبها
أكثر من جميع النساء ووجدت نعمة واحسانا أمامه أحسن من جميع العذارى فوضع لتاج على رأسها
وملكها مكان وشي وعمل ولحمة عظيمة لجميع رؤسائه وعبيده ودعاهوا وعاسير وأعطى عطايا حسب
كرم الملوك

وفي تلك الأيام بلغ امر مردخاي بالساقى باب الملك إذ علم بقتلين ورئيس الخصىان في دار الملك أر دان يغتالاه
فعلم الأمر عند مردخاي فأخبر أسير وهي أشهرت الملك باسم مردخاي فشخص عن الأمر فوجد حقيقيا
وأمر بصلبها فصلب كل منهما على خشبة واداد اعتبار مردخاي في عيني الملك وقر به منه قريبا عظيميا وبعد
هذه الأمور قدّم الملك أحشور وروى وزيره هامان وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه وكان كل
من يباب الملك يسجد لها سامان كما وصى به الملك وأما مردخاي فلم يسجد له فقال عبيد الملك الذين سباه
لمردخاي لماذا تسعدي أمر الملك ولم تسجد لها سامان فقال لا أسجد لغير الملك وإنى أعلم ما لا تعلمون فأخبروا
هامان بذلك وأعلموه بأنه يهودى ولما رأى هامان ذلك امتد غضبا وأسرف في نفسه على أهله من مردخاي
وشعبه فلما أمكنته الفرصة قال للملك أنه موجود شعب مشيت ومتفرق بين لشعوب في كل بلاد مملكتك
وسنتهم معايرة بلجيم الشعوب وهم لا يعلمون بن الملك فلا يليق بالملك تركهم فإذا رأى الملك فليكتب بأن
يأدروا وأما أرب عشرة آلاف ورن من الفضة تعطى للذين يعملون العمل من مالى الخاص فلما سمع الملك
كلامه رجع الخادم من يده وأعطاه لها هامان وقال له الفضة قد أعطيت لك من الخزانة الملكية والشعب
أيضا تفعل به ما تريد فاستدعى بالكتاب وكتب إلى جميع عمال البلاد يأمرهم بإيادته جميع اليه ومن الطفل
إلى الشيخ وإن سلبوا أموالهم غنمة ونحت سكتين بختن الملك وسلبها إلى السعاة وخرجت بهم أولياء لم
مردخاي كل ما عمل شق ثيابه ولبس مسطاماد وخرج إلى وسط المدينة وصرخ صرخة عظيمة وجاء إلى
باب الملك وكانت مناحة عظيمة عند اليهود وصياح وبكاء ونحيب فلما رأى جوارى أسير ذلك دخلن عليها
وأخبرنهم فأغضب نماشيدا وأرسلت ثيابا لمردخاي لاجل نزع مسحه عنه فلم يقبل فدعت أسير واحدا
من خدامها وأمره أن يذهب إلى مردخاي ويأتيها باللب فذهب الخادم إليه وأخبره مردخاي بكل ما
أصابه وأعطاه صورة الكتب التي صدرت من الملك لجميع الجهات لكي يرهبها لاستير ويخبرها ويوصيها أن
تدخل إلى الملك وتتضرع إليه وتطلب منه العفو عن شعها فخرج الخادم إلى أسير وأخبرها بكلام

مردخاي فأمرت الخدم بأن يرجع اليه ويعلمه بأن كل عبيد الملك وشعوب بلاده يعلمون أن كل شخص
 دخل إلى الملك بالدار الداخلية بدون إذن لم يدخل من الآن إلى الذي بعد الملك قضيب الذهب في حجرة
 الخدم بذلك فقال له اخبر استير بأنك لا تقتكري في نفسك أنك تقيم في بيت الملك من دون اليهود أنك ان
 سكت في هذا الوقت يكون امرج والجناب طاهر ومن مكان آخر وأما أنت وبيتك فستبادون فقالت
 استير لخدم اخبر مردخاي بأن يجمع اليهود والموجودين في شوشن القصر ويصوره ومن جهتي ولا يأكلوا
 ولا يشربوا ثلاثة أيام ليلا ونهارا وأنا أيضا أصوم كذلك وهكذا أدخل على الملك وعلم الله أن عبيد إلى يد
 المساعدة فانصرف مردخاي وعمران على حسب ما أوصته به استير وفي اليوم الثالث ليست استير ثيابا
 ملكية ووقفت في دار بيت الملك الداخلية مقابل الملك وهو جالس على كرسي ملكه فلما رأى استير واقفة
 مدتها قضيب الذهب الذي بيده فدنس وليست رأس القضيبي فقال لها الملك ما لك يا استير وما هي طلبتك
 إذا كانت نصف طلبتك تعطى لك فقالت له إذا رأى الملك فليأب ومعه هامان اليوم إلى الزاوية التي عملتها فقال لها
 الملك أسيرتوا بهما من بعيد الكلام استير فخر وبه وأتى الملك وهامان إلى الزاوية التي عملتها استير فقال لها
 الملك عند شرب الخمر ما هو سؤالك وماهي طلبتك فيعطى لك فقال استير ما هي طلبتي يا الملك وهامان إلى
 الزاوية التي أسلمها لها غدا وهما لا يطلب طلبتي فخرج هامان في ذلك اليوم فخرجوا في اليوم الثاني جاء الملك
 وهامان عند استير فقال الملك لاستير ما هو سؤالك يا استير وماهي طلبتك فاجابته ان كنت قد وجدت نعمة في
 عين الملك فيعطى لي الملك طلبتي بالعفو عن شعبي لأنه قد صار يبعث أنا وشعبي للهلاك والقتل ولو كنت بعثنا
 عبيدا وأما ما كنت سكت مع أن العدو لا يعرض عن حصاره الملك فقال الملك لاستير من هو وأين هو الذي
 يتجاسر بقلبه على أن يعمل هكذا قالت هو رجل خصم وعدوه هامان الذي أريد الخبيث فارتاع هامان
 أمام الملك والملكة فقال الملك لبعيظه عن شرب الخمر إلى حجرة القصر ووقف هامان توسل لديه أمام استير
 الملكة لأنه رأى أن الشرف قد أعيد عليه من قبل الملك ولما رجع الملك من حجرة القصر إلى بيت شرب
 الخمر وهامان متواقع على السرير الذي كانت استير عليه قال وهل أيتنا يدخل على الملكة معي في البيت
 وأمر بصلبه فصلبوه على خشبه ارضها عاها تخشون ذراعا سكتن عذب الملك
 وفي ذلك اليوم أعطى الملك لاستير بيت هامان وأتى مردخاي أمام الملك لأن استير أخبرته بذلك فزع الملك
 خاتمه الذي أخذته من هامان وأعطاه لمردخاي وأقامت استير مردخاي في بيت هامان ثم عادت استير وسهطت
 عند رجلى الملك وتضرعت إليه أن يرسل يثر هامان الذي دبره على اليهود وأجاب طلبها وقال لها لمردخاي
 اكثرا أنتما بحسن في أعينك باسم الملك واخته بحيث لا تكتب الكتاب التي كنت أولالا ترزق دعا كتاب
 الملك في ذلك الوقت وكتب حسب أمر به مردخاي وختم عليه الملك وأرسل إلى كل الجهات وخرج
 مردخاي من أمام الملك بلباس ملكي وتاج من ذهب وكان اليوم عند اليهود يوم جمعة وقرح وصار عيدا
 يعيدون فيه وهو الثالث عشر من شهر آذار في كل سنة

اسكندرية ملكه اليهودي

وهي زوجة اسكندر ملك يهودا ملكت وحدها بعد وفاة زوجها وولدت في مدة قصر ابنها فافوس الثاني
 وقدرت تكب القر بيسيون في عهد هاننالم كثيرة وقد ذكرها ابن خلدون فقال وأوصى اسكندر امرأته
 الاسكندرية قبل وفاته بكتمان موصى يعق الحصى (وهو حصن كان خرج لحصاره ولم يذكر ابن خلدون
 اسمه) ويسير بشاؤه إلى القدس فتدفنه فيه وتسلم الربايين على ولدها (هو فافوس الثاني) فتملكه لأن
 العامة أميل إليه ففعلت ذلك واستدعت من كان نافر من الربايين وجهتهم وقدمتهم للشوروة متبقت

بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر اسم الاكبر منهما هرقلوس والاخر ارستياوس وكانا صغيرين عند موت
 ابيهم - فاجلها كبرا عينت هرقلوس للكهنة و ارستياوس على العساكر والحروب وتبعها اليه
 الريانيين واخذت الرهن من جميع الامم وسألها الريانيون في الاخذ بنارهم من القرايين وكانوا خطا كثيرا
 وجاء القرايون في انتها الكهنة بسكر وبذلك وانه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا سيفا لابيهم الاسكندر فقد
 تحدث البصرة من سائر الناس وسألوه ان يلبس اذنهم في الخروج عن القدس والبعد عن الريانيين فاذا تله
 رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معه وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك تسع سنين من دولته او يقل ان ظهور
 عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها وفيما ذكره ابن خلدون في آخر هذه العصة ان ظهور السيد المسيح
 كان في أيام الاسكندرية بخاتمة لم تنفق عليه المؤرخون لمحة تون والصحيح انها وقيت سنة ٧١ أو سنة
 ٧٠ قبل الميلاد

﴿ أسماء معشوقة جعد بن مهيح العذري ﴾

هي من بنى كلب ولم اعثر لها على اسم الا من قوله
 لمرثا ما حيي لاسماء نازكي * صحبا ولا أقصى بدها موت
 وكان سبب عشقه لها ان له اخو الامي كلب حول ماله اليهم خت ية اللق فاقام عندهم ثم خرج يوما
 على فرس وبعده صاحب شرا با فان شد الحرو وظهرو له دوحه فقصدها و نزل تحتها لها استقر حتى بان له شخص
 عليه درع أصفر وعمامه سوداء طرد به وادنا فاعلم انها وقصد له دوحه ونزل بها فخذته فوجد في القابله
 عدو ولا تقدر و خلب عقله فدعا الى الشراب فشرب وقام ليصل من شأن فرسه فترجح لدرع عن ثدي
 تحت الماح فقال امرأه أنت قار * ثم ولاكن شديدة العقاب * ثم الانحلاق والمسا كته فعلنها من تلك
 الساعة واهلها الريانية ذكره ان لها اخوة شرسه وأبا كذلك ثم مضت ولزم الوسادسه كملته ثم شتى الى
 أحد أصحابه وأشار عليه أن يخطبها من أبيها ومضى معه حتى رآها بالشجر فاحسن ملتها فاقباله ففداها
 خاطبا قال موق الكفا فمور وجهه فبقي بها من ايليه فل كان العدياء صاحبها فسال كيف كانت ليلى
 وكف وجدت صاحبك قال أبت في كثير مما أخفها عني فديعا وسألتها عن ذلك فأنشدت
 كنت الهوى الى رأيتك جارعا * قتلت قتي بعبد الصديق يريد
 فان نظرتني أو تقول فتبسة * بصير بها برج الهوى فتعود
 فوزيت على وفي الكبد والحشا * من الوجد بريح فاعلمت شديد
 فبارك الله ما وانصرف سكان بنشد

كل غمدوة وروحه * من محرم يشكو الخبي والرحه

أنت حبيب الخصب يوم الروحه

﴿ أسماء ابنة حصن ﴾

هي ابنة حصن بن حذيفة القزاريه قد استودعها عامر بن الطفيل درعه في يوم الرقيم فأدتم اليه بعد ذلك
 وذكرها في شعره الذي سماه بنى عطفان اذ قال

قد سألت أمما وهي حفية * عصاءها أطردت أم لم أطرد

ولا بغيكم اتصاد عوارضا * ولا قبل الخيل لاية ترغد

ولا برز علاله وعلالك * وأخي المروءات الذي لم يسند

وهي طوبى به أقصرنا على هذا المقدار فاجابه نابعة بن ذبيان يابومه على تعريض عقائلهم في شعره فقال
 فانيت عامر قد قال جهلا * فان مطية الجهل الشهاب
 فانك سوف تحلم أو تباهي * اذا ما شئت أو شاب الغراب
 فكن كاييك أو كاي برا * توافقك الحكومة والصواب
 فلا تذهب بحملك طماننا * من الحسلا ليس له من باب

﴿ أسماء ابنة رويم ﴾

كانت من النساء العاقلات الحكيماات الادييات الولودات وكانت تسمى أولادها بأسماء الوحوش الضارية
 قبل ان يهرموا وائل بن ساقط فراهامته وردة في خدمتها فهم يوافقون الله لأن هممت بن لا دعون أسبجي
 فقال ما أرى سواك في الوادي فصاحت بينيما كاي ياذن يا هديادب يا سرحان يا سبيع يا غر خاوا
 يعادون يا سبيوف فقال وائل ما هذا الا وادي اسباع فلزم هذا الاسم ذلك الوادي وقالوا لها ما شئت قالت
 انصرل بنا ضيف فاجبت أن تكرموه كرموا كراما رائد او انصرف وهو يتعجب من ذريته او من
 حضور يدعهم التحمل العذر الذي أتت به لأولادها

﴿ أسماء ابنة محمد بن مصري ﴾

هي آنت قاضي النضاة فحيم الدين بن مصري كانت شجعة مسعدة جديلة مباركة كثيرة البر معت العلماء
 وحدثت وحدث مرارا وكان له في المعنف وتقدم الفاشدة التامة لمن سمع منها وعما قيل فيها
 كذلك فلنكن أختان مصري تفوق على النساء صابيا وشديدا
 طرار القوم أمي مثل هسدي * فلا التأنيت لاسم الشمس عينا

﴿ أسماء ابنة مصرى ﴾

كانت فصيحة طريفة أدبية لطيفة عذبة المنطق سديدة لافظ لها أشعار رائعة ومعها فيها شائقة وقصائد
 مطولة تملح فيها خلائع عرمانها وثر منسجم لطيف العبارة من ذلك الرسالة التي أرسلتها إلى عبد المؤمن
 ابن علي التي غلت اليه بنسبها العامري ورسالة رفع الضريبة عن دارها والاعتقال عن مالها وفي آخرها
 قصيدة أولها

عرفنا النصر والفتح المبينا * لسيدنا أمسيبر المؤمنين
 اذا كان الحديث عن المعالي * وأيت حديثكم ميتا نجونا
 رويتم عاينه فعلمتموه * ومنتم عهد ففقدنا مصونا
 فلما اطلع على قصيدتها ومقالها أحببنا في جميع ما سألناه عنه

﴿ آسية ابنة مناحم امرأة فرعون ﴾

كانت من خيرات النساء الممدودات تزوجت بفرعون موسى ملك مصر ولم تلد منه مدة حياتهم معه وكان
 يحبها حبها وولكلها مهنه طيعا
 وكان فرعون رأى مناماً قد له فاحضر الكهنة والمفسر بن من أرباب دولته وقص عليه رؤياه
 فذروه من مولود يولد في ذلك العام ويكون هو سيدا الخراب ملكه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في
 ذلك العام من بني اسرائيل وكان في دار فرعون بستان فيه ثمرك كبير فخرجت الجوارى اليه ذات يوم

ليقتسبان فيه فوجدن تابوتاً فاحتضنه وطعن ان فيه مالا فحملته على حاليه حتى أدخلته الى أسية فلما فتحته
 رأته فيه غلاماً قال في الله عليه بحمة منه فرجته أسية وأحيتة حباً شديداً فلما بلغ الذباحين ان في دار الملك
 غلاماً استأذنه بان يدخلوا داره ويذبحوا الغلام تنقيس هذا الامر فاذن لهم بذلك فاذبحوا على أسية فزارهم
 ليذبحوا الغلام فقالت أسية للذباحين اقصر قوا فان هذا الدس من بي اسرا تيل فان أتى فرعون استوهبه
 منه فان وهبه لي كنتم أحسنتم وان أمركم بذبحه فلامانع من ذلك ثم انهم است به الى فرعون وقالت له ايس
 لي ولوالد فلا تقتلوا هذا عسى أن ينفقه فاقسم به اليها أن ترينه فلما أمنت أسية عليه حبه موسى
 وأحضرت المراضع فجعل كلما أخذ امرأته من أترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت أسية عليه أن يسمع
 من اللثيموت فأمرت باخراجه الى السوق ترجوا أن يصب امرأه يرضعوه من ثديها الى أن أتت أمه
 وأعطته ثديها فوضع منها فأنطلق البشير الى أسية يبشرها بانه وجد لا ثم امرأه مرضعة فأمرت باحضارها
 وقالت لها المكثي عندي لترضعي ابني هذا فاني لم أحب شيأ مثل حبه قط فقالت لها ألا تستطيع أن أدع ابني
 ووالدي فيضبح فان طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب به الى بيتي فيكون معي ولا ولي له الا خبرا فعلت
 والا فاني غير تاركة بيتي فأعطتها اياه فآخذته ورجعت الى بيتها فلما ترعزع قالت أسية لام موسى أحب أن
 تريني ابني فوعدها بماتريه الا يد فيه فقالت لخواصها وجوارها لا يبقن منكن أحد الا استقبال ابني بهدية
 ومكرمة فاني باعته بأمانة تحصى ما صنع كل قوم وما من منكن فلم يزل الهدايا والتحف تستقبله من وقت أن
 خرج من بيت أسية الى أن دخل على أسية فلما دخل عليه أكرمته وفرحت به وأعجبها ما رأته من حسن
 أثرها عليه ثم قالت لها انطلق به الى فرعون ليكرمه فلما دخل عليه أكرمه ووضع به في حجره فتناول الغلام
 الحبة فرعون حتى جنبها وتنفسها بعض شعيرات فغضب غضباً شديداً وتناقضته وقال هذا عدوى
 المطلوب فارسل الذباحين ليذبحوه فبلغ ذلك أسية فجاءت تلمي الى فرعون وقالت له ما يدريك في هذا الصبي
 الذي وهبته لي فاخبرها بما فعل فقالت له انك لو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صلبه وأجعل فيه بني
 وريثك أمر ان تعرف به الحق وأضع له حلياً من الذهب والياقوت وأضع له جراً فان أخذ الياقوت فهو يعقل
 فأذبحه واب أخذ الجهر علمت انه صبي ثم وضع له طستاً فيه الياقوت وطستاً اخرى فيه الجهر فلهذا الغلام يدالي
 الجوهر ليضبط عليه فزاعته عينه الى الجهر فتشخص على حجره ووضعها في فمه فجاءت على لسانه فاحرقته
 فقالت له أسية ألا ترى الى فعله وأنه صبي لا يعقل فكف عن قتله
 وكانت يوماً مسطحة من كوة في قصر فرعون انظرت الى الماشطة امرأته حزيل تعذب وتقتل فيبغها هي
 كذلك أذ دخل عليها ون وجعل يحبرها بجمع الماشطة امرأته حزيل وما صنع بها فقالت أسية التي ريل لك
 يا فرعون فقالت له الماشطة قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبك فقالت ما اعتراني جنون ولا كني أمنت
 بالله ربى وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك قد أخذها الجنون الذي أخذ الماشطة ثم
 انه أقسم لتذوقن الموت أو انك تفرن بالله ما فعلت بها أمها ووالدتها ما وافقه فرعون عينا وأدفاً وقالت
 تريدن أن أكره الله فلا والله ما فعل ذلك أبداً فامر بها فرعون فعدت بين أربعة أو نادى ما زالت تعذب
 حتى ماتت ولسانها لا يقر عن ذكر الله وهي تقول ربنا بنى لي عمداً ليتاني الجنة ويخني من فرعون وعمله
 رجها الله رحمة واسعة

اعتماد روضة المعدين عباد

هي أم أولاده وتشتهر بالميكية وسبب اتصالها بالعمدة هو كقيل ان المعدة ركب في النهر ومعه ابن عمه وريره
 وقد زدت الرمح النهر فقال ابن عمه لوريره أجز (صنع الرمح من الماء زرد) فاطال لورير بالذكر فقالت

امرأة من الموجودات على ضفة النهر (أي درع اقبال لوجند) فتعجب ابن عباد من حسن ما أنت به مع
عجز ابن عمار ونظر إليها فاداهي غايه في الحسن والجمال فاعجبه فسألها أذات به حل أنت قالت لا فتزوجهما
وولدت له أولاده المولود الثمانية
ولما قال الوزير ابن عمار قصيدته الألفية الشهيرة في المعتمد والزمينية أغرت المعتمد به حتى قتله والقاصيدة
أولها

ألا حن بالعرب حلالا * أنا حواجلا وحازوا جلالا
وعزس يومين أم العري * وم فحسى أن تراها خيالاً
ويومين قربت يا شبل * كادت سمها أولية بنى عباد
ومنها
تخيرتها من نبات الهجان * زميكية مائسوى عسلا
دانت بكل قصيراته دار * اثينا يجازين عب وتلا
فصا اسددود ولكنهم * أقاموا عليهم احر وناطوالا
أندكر رأيا منيا بالصبا * وأنت اذا لحت كت الهلالا
أعاني منك غضب لطيب * وأرشف من فين مامر لالا
وأقع منك من الحرام * فتقسم جهلك أن لا حلالا
مأهك عرسك شافيا * وأكتف سرك حلالا خالا
فيا عامر الليل ياريدها * سمعت لقرى وأبجت العيالا
ومنها
ولما خلق المعتمد وحسين باءت قالت له

يا سبيدي * لقد هناهنا
قالت لقد هناهنا * مولاي أين سناهنا
قل لها ألاها * سمعنا إلى ها
﴿ أعطيت عذراء مرقسطه ﴾

عندما توفيت في كوا من اسبانيا في شهر حزيران سنة ١٨٥٧ بعد أن طاعت في السن كانت في صياها
ببيع مشروبات في مرقسطه لما حاصر الفرنسيون لمدينة المدم كورة سنة ١٨٠٨ وسنة ١٨٠٩ اشتركت
في المداقة واشهرت بمداستها من الجاهلة ولقد تميزت بالبار او معناه طوبى بحبيبه لانها زعمت قتيلة من
لرطور يجي كاب في حالة النزاع أطلقت المدفع على الحاسرين ومكافأة ليا على خدمتها في وقت الحصار
وحصلت ايقاداه فرقت من العساكر الاسبانية بولييه مع عدة ياشين واسررت في القتال حتى طارت العصر
مرارا بسرقتها على القريساوين

﴿ افروسيبي السديسة ﴾

ولدت بالاسكندرية لفرس سنة ١١٣٤ للميلاد وكان أبوها من الأغنياء ورثت هي على العباد والتسوي
وسرت نفسها للبطركية وأنها لا تقبل زواجا كان فلما بلغت مبلغ السابعة أراد أبوها أن يزوجه بابا أحد
أقربائها فلما أتمت ذلك لم تستجب له بل ورت من بيت أبيها وولدت إلى أحد الأساقفة ثم مضت إلى
أحد الأديرة وسمت نفسها رمة فتيها الرهبان ولم يعرفوا أمرها فاحسذ أبوها يبحث عنها حتى جاءه المدير
رأسه الرئيس بالخر وهي حاضرة فسمع بدون أن يعرفها أبوها ولا الرئيس فكانت تخاف أن تعرف وعلى

الخصوم

الخصوص ان أباه تردد كثيرا الى ذلك الدبر وكان يشكر الله من أمر مواسرة علي هذه الحالة ١٨ سنة وقيل ٣ سنة وهي ملازمة للصلاة والصوم والتسكفات والعبادة الحارة حتى مرضت وعرفت أن أجلها قد اقترب فدعت والدها وكنهت له أمرها ونزل اليها أن يفرح بذلك ثم توفيت

✽ افروسيي امبراطورة اشرقي ✽

هي امرأة الكسيس الثالث الملقب انجيوس (أي الملائك) وبرت على وشعه على تخت الملك عوضا عن أخيه اسحق انجيلوس سنة ١١٩٥ غير أنها هي التي ملكت بالحقيقة وكانت موصوفة بمودة العقل والشجاعة والنصاحة غير أنها كانت متكبرة وسيرتها غير مرضية فلم يلد لها الكسيس سنة ١١٧٨ وخشي حدوث فتنة شديدة فطردت افروسيي من البلاط وحبست في دير وسنة ١١٨٤ استدعاها لامبراطورة الى البلاط غير أنها لم تمض بالمملكة ثانية من جراء ثورة الكسيس الملقب بالشباب وهو ابن أخي الكسيس الامبراطور فانه تآمر على الامبراطور بعد خذلانه في حرب اسفاريين واستبداد الجيوش الصليبية فانتحلت اسعده ولما استولى الفرنسويون في الحرب الصليبية اندمست على القسطنطينية هربت افروسيي وطاف مدة مع زوجها في أساطم قبض على زوجها وحبس فبقيت منفردة من سنة ١٢١٠ الى أن توفيت سنة ١٢١٥

✽ أفدوكسيا زوجة الامبراطور اركادوس ✽

اتلمس ابنة الكونت بوثوب الفرنجي قائد بتودسيوس الكبير زوجة اطروريوس اشرقي بالامبراطور اركادوس وباسم اركادوس ملك كلاهما ولما استقل اطروريوس من الملك حكمت أفدوكسيا بالنسب بين الناس ولم تقبل رشوة البتة كعادة ملوك ذلك الزمان ولما نفت القدس يوحنا في سنة ٤٠٣ لانه وعظ عن زينة النساء وأبطل زهره وشعب عليها الشعب فاستدعته بعد أشهر ثم نكحته سنة ٤٠٤ لانه وبخ الشعب بقوة على ما حدث من الامور الغير اللائقة عند نصب عمال أفدوكسيا ثم توفيت أفدوكسيا وكانت قد ولدت لاركادوس ثيودوسيوس الثاني

✽ أفدوكسيا ابنة الفيلسوف ليونكيوس اليوناني ✽

أمرأة ثيودوسيوس الثاني كانا جميعا قبل أن تتحدت وتزوجتا اثناس وكان أبوها قد علمها العلوم الفلسفية والمعارف والآداب وكانت فوق ذلك بدبعة الجمال ولما نكحها توفيت في درجة عالية من حسن العقل والجسد حرهما من ميراث لعله يكفينا في تحصيل أكثر ما يلزمها فتوجهتا الى القسطنطينية تطلب حقهما من امبراطور بليكيروس فحبس من علمها وحسن تصرفها وقرجها بأخيه ثيودوسيوس سنة ٤٢١ ثم حمل العلوم واشتهرت بها ونشطت فارتدت على بائنها أقدام العساء وأحباوا أحدهم منهم يقال له يونانيوس فقتله ثيودوسيوس غير أنه رأى كثرة اتصالها وأسرة منزلة أفدوكسيا فطلعت الرحيل الى بيت المقدس فادخلها وأتبعها الملك بالرفاء وأمر واني أو شليم يقتل حوري وثماس كما يريدان اليها ففضيت أفدوكسيا وقطعت الوالي فتزعم عنها لث كل شرف واسحق ملكي وكانت أفدوكسيا قد نعت رأى أو طمعا غير أنها ارتدت بآراء القديس أفدوسيوس ووفيت بأورشليم سنة ٤٦٠ بعد أن برأت نفسها بالاقسام من التهم التي اتهمها بالامبراطور وكانت قد أسست أديرة وثانوس وألقت عدة تأليف وكتب سيرة حياها فليثور المؤرخ الشهير

✽ أفدوكسيا قناش زوجة فالتيانوس ✽

كانت أفدوكسيا امرأة ثيودوسيوس ونلقب بالقسا ولدت في القسطنطينية سنة ٤٢٢ ولما قبل

زوجها كان شخص يدعى مكسيموس شريكاً في قتله وهي لم تعلم ذلك فتزوجته وزوجته انتهت أيامه
لكنها لما علمت الأمر من نفس مكسيموس استدعت إلى إيطاليا جنسريك ملكاً القسطنطينية فأتى
رومية وأبقى أفندوكسيا عنده سبع سنين ثم رجعت إلى القسطنطينية سنة ٤٦٢ وأكملت حياتها
بالرياضات والعبادة

﴿ أفندوكسيا زوجة الامبراطور قسطنطين دوكاس ﴾

دعت انقضاء الملك بعد وفاته زوجها سنة ١٠٦٧ لتثبت لاولادها حق الملك وأراد بعض كبار الدولة
ان يجعلها من السلطنة وكانت بقتله غير أنتم الملكاً أنه خطب إليها بحاله غضت عنه وجعلته قائداً
جيوش المشرق ثم تزوجته سنة ١٠٦٨ بعد أن احتالت على البطريرك كسيفينوس وأخذت منه
صكاً كانت قد عهدت فيه لزوجها الاول أنها لا تخرج بعد موته طول حياتها ولما ولي الامبراطورية
ابنها ميخائيل بعد ثلاث سنين من زواجها حبسها في دير وكانت أفندوكسيا قد تضاقت من العلم
والثقة بالقبيلة من قبلها التي في نسب المعبودات والاطفال من رجال ونساء وهو كتاب لطيف جداً
وكتاب في تعليم النساء وكتاب في شغل الاميرات وكتاب في عشرة الرهانية إلى غير ذلك من الكتب العلمية
والتاريخية التي خلدت لها ذكراً في بطون الاوراق

﴿ أفندوكسيا ابنة يوشين امبراطور روسيا ﴾

هي أول امرأة بطرس الأكبر وأم الكيس المنكود والحظ أنهم هازوا زوجها وامرأته رجل من الاشراف
اسمه كابو وهجرها ثم نشأها إلى دير بالقرب من بحيرة لادونا وأما كابو فحكم عليه بالموت تحت المذابح
الشديد ومع ذلك لم ينطق الابراءة أفندوكسيا ثم اسرجع الامبراطور امرأته ومات بعد ذلك بسبيل

﴿ كافيا شقيقة الامبراطور اغسطوس ﴾

زوجته مرقس نطونوس توفيت سنة ١١ قبل الميلاد تزوجت أولاد كلوديوس مرشالوس وكان بوليوس
في مصر يرغب في فعلها عنه ليرزجها ليرزجها إلى الآن بعد أن في ذلك فمقتت مع زوجها ولما توفى سنة ٤١
قبل الميلاد تزوجها مرقس أنطونيوس فمكن ذلك الاتحاد بينهما وبين كافيا مرقس وصحبت زوجها
المديد في حروبها بالشرق وبواسطته ارال ما كان بينهما وبين أسخامن الخلاق سنة ٣٧ قبل الميلاد ثم سار
مرقس أنطونيوس لمحاربة البربرين فشغب بحب كابو بارتز ولما أتت كافيا إلى بلاد الشرق سنة ٣٥
قبل الميلاد بنجذات ومهمات وتعود لزوجها قبل ما أتت بهولكنه أي مقابلهما فرجعت إلى إيطاليا ولم
ترغب قط في مقابلة زوجها بل أقامت في بيته وكتب نرب أولادها لأن أخوها أوغسطوس ساعد ذلك
وعزم على الاختيار النار فشر الحروب على أنطونيوس وكسره في موقعة اكتيوم المشهورة برأ أن مرقس
بعث إلى كافيا بآداب الطلاق سنة ٣٢ قبل الميلاد فأتت إلى بيت أخيها أوغسطوس وبعد وفاة
زوجها المذكور جعلت أولادها من فولتساو كليوباتر مع أولادها فكانت تربيتهم تربية واحدة من دون
فرق بينهم وكان لها خمسة أولاد ثلاثة من مرشالوس واثنان من مرقس أنطونيوس اسم كل منهما أنطونيا
احداهما تزوجت بدوميتيوس أهنيو بربوس دتيرون الذين جلسوا على تخت الامبراطورية الرومانية
وماتت كافيا حراً على أنها مرقس الذي ولد لها من زوجها الاول فانه توفي في عتفران شبابه بعد أن كان
أوغسطوس قد رزجها اسمه وليا عينه رار بالقي الامبراطورية

وكانت أكافيا على جسد عظيم من تهذيب وحسن الاخلاق وجودة العقل وسعة المعارف وقد أجمع أهل زمانها على أنها كانت أجل من كل وباتره

❦ أكافيا ابنة الامبراطور كلوديوس

من زوجته مالبينا عظم الوسيوس سيلانيوس حفيد أوغسطس الآن أمها أطلب تلك الخطيئة وزوجتها ابنتها نيرون من زوجها مينيوس أهينو بربروس فدخلها الماچس على تخت الملائكة مدعى انها عاقرة وتزوج بغيرها وبعد ذلك نفاهما الى كيتانيا الان بريا التهمته بقى عبد مصري شاب اسمه أوساروس كان يحسن العناء بالمرمار فاضطرب لذلك وساء همهم هذا الظلم جدا فاضطر الى أن يعطي عيظهم بيرون فاستدعى أكافيا الى رومية فقابلها التهم بها كرام وسرور لامن يدعيها وكسر وانزال نوبيا فغضب هذه على الاستقال وحرمت بيرون بتدبيره من هالذي المنام فأمر ان يسب قاتل أمه أن يصرح انه ضاحك أكافيا فنفاهما الى جزيرة ندادا ثريا وهناك قطع عروقها لشلها برفد عنها فنفعت الرعية جريان الدم فنفقت بخارجا م حلة وأرسل رأسها الى بوياسنة ٦٢ لليلاد وكان لها من العمر حينئذ ٢٠ سنة فقط

❦ اليسابات زوجة كرايا

هي أم القديس يوحنا المعمدان وقد ولدت في شيوخته بعد أن كانت عاقرا وكانت أبوها من نسل هرون وامها من سبط يهوذا ولذلك كانت من ذوات قرابة السيد المسيح العذراء وقد زارتها السيدة المذكوكة في حبرون (انجيل) في أيام حملها ونهب القديس بطرس الاسكندري الى انها تركت لان المدينية عنده ما قبل هيرودس الاطصال والتجأت مع ولدها الى كهف في جبال يهودا فماتت هناك بعد أن بعين يوحنا من دخولها الكهف المذكور وركب القديس يوحنا وحده من دون معين فأقام على هذا الحال مدس طويلا وقد أطنب المؤرخون في تعداد عوائلها ووصف تقواها

❦ اليسابات ابنة هنري الثامن ملكة انكلترا

ولدت لهنري من زوجته حنة بولين وآخ من ملك من بيت بودور ولدت سنة ١٥٣٣ ووفيت سنة ١٦٠٣ جعلت ولية للعهد حال ولادتها وذلك بموجب قرار صدر من المجلس العالي وبه حرمت أختها ماري ابنة كاتريما الاراغونية من الملك مع أنها كانت أكبر منها بسبع عشرة سنة وفي السنة الثالثة من عمرها حدث ما أفضى الى قتل أمها الممثلة من اسم ابنة غير شرعية وذلك ما كان لها من الاعتراف بالاحتقار ونعت اليسابات البعات اللاتينية والسرورية والاطالانية والاسبانية والقلبية وكرحت مؤلفا من اللغة الايطالية الى انكلزية وحملته تقديمه لرايتها غير أنها كانت تنفصل المار يخ الى ماسوا من العلوم وشاركت أخاها في الدروس الى ألقاها عليه رجل من أوفر أهل اسكترا عطاوا وسعهم معرفة وإلمام في هنري الثامن في سنة ١٥٤٧ أودى بالملك من بعده لابنة ماري واليسابات من بعدها وعين اليسابات من بباو امرا وكان الناس حينئذ يحسبون انها مناصرة لاختها ماري ورئيسة للحزب البروتستانتي كما كانت ماري رئيسة للحزب الكاثوليكي وسنة ١٥٥٤ تزوجت ماري بفيليب الثاني ملك اسبانيا وأمست تؤمل أن ترزق منه ولدا يرث الملك من بعدها وكان فيليب يعامل اليسابات بالاحسان ويظهر لها الروداد وتمكنت الصداقة والمحبة بين الاختين في الايام الاخيرة من حياة ماري ولما وفيت ماري سنة ١٥٥٨ خلفتها اليسابات على تخت الملك من دون معانع وبعد ستة أشهر من جلوسها على تخت ابطال الصلوات الكاثوليكية من كنيسها

لخصوصية وآيت في أول الأمر أن ناقب رئيسة الكنيسة البر ونيستانية وسمت نفسها والية لها لأنها
 تسمت فيها سلطتها أخيراً ولم يكن لها من حيثها شيء وكان القوم في فرنسا يدعون لماري ستوارت
 ملكة سكونلاندا بحق الملك على أن كلما وكانت هذه الدعوى من شأنها أن تأتي بشأن رديته وسوق إلى
 الحرب وأخذت البصايات تدخل في أمور سكونلاندا وبجج الحزب البرويستاني فيها بساعتهم وواصل
 الباباوس الرابع أن يرذل الملكة إلى الدين الكاثوليكي بحيط سعيه وأرجعت قيمة المسكوكات الانكليزية
 في ما كانت عليه سنة ١٥٦٠ فنشأ عن ذلك الاصلاح غير عظيم وبجج الحزب البرويستاني فيها بساعتهم وواصل
 الفرنسيون بمداد من المال والسلاح والرجال وأخذت أيسار وتناثرت الملكة سكونلاندا إلى الهوغو
 ملكة سكونلاندا أن يسمع لها أن تنطلق بأمان من فرنسا إلى سكونلاندا لم تحب البصايات إلى طلبها أو يعال
 انها حاولت الانتاء البص بها سنة ١٥٦٣ طلب إليها المجلس العالي أن تخرج لأن مسئلة ارث الملك بها
 بسم رعاياها وسخطها كثيرون من اسكتلندا والبلدان الأجنبية وكان من أعظم الاسكتلنديين رغبوا في
 لاقتنائها (هيري فرين) ثامن عشر أرلات ارذل واخرهم وطلب إليها أيضاً أن تترقب عسارى ستوارت
 ودية للعهد فأسلم ولم ترم المسئلة وخطبها شاربا سيع ملك فرنسا فلم تحبها إلى سؤاله ومن جهة الذين رغبوا في
 الاقتران الارث بدوق كارلوس من أميرا طولو والمالباو كانت محبة الارشيدوق فهو يومنا معوما في قلبها وكان
 الناس يستلربون ما فيهم وما فيهم ان الملكة بجمعهم أو ساء لبصايات روح دار إلى عسارى ستوارت وبكثرو
 الانكلية عوموا من ولاد تولد له حالان ذلك دل على أن الملكة سكونلاندا فيهما بعد إلى كاثوليكي وفي تلك الاثناء
 حدثت فلول داخل في جديدة واشتدت لمصاعب الخارجية على الدولة لان قبول المعطاه من الفارين
 من الملك في ارجلها وأمينهم على أرواحهم ساءا ساءا فأجبت الربة الانكليزية في خليج مكسيكو
 وكذلك سبها في مريد هتت ولب الملكة على مال لا سبها او بعد في ستن اسبا سولية الحب إلى هري في
 انكلترا ولما حذر الفليبيك أملاك الاركان في السلك وحين أخصها استأمن على كل الاسبا يول
 لمعين في انكلترا وعلى سفير دولتهم أيدنا وخطيب فيليب اشاف في ذلك رأسا أجايب بكنيا و يمددها
 بالحرب وكان دوق رفلند قد اخذ إلى ماري ستوارت وأعلق به سخرته البصايات من ذلك ثم ألفت
 عليه مائة من وجته وسنة ١٥٦٩ حدثت الثورة باسمه العظم من شعته باسقا إلى وستورلاندا
 وبعث رفلندا إلى ليكنس فأخذها إلى سكين في الخيل وقتل ٨٠٠ من ادهما وسنة ١٥٧٠ حرم البابا
 يوس من طمس الملك البصايات وعلق رجل من الكاثوليك مع فلول منحة من الحرم على باب قصر
 الاسقفية في لندن فقبض عليه وقتل صبرا وبعث إلى حيط مسعي الموم في عهد الزواج بين الارشيدوق
 كارلوس عرض عليها أن تخرج بدوق النجوال الذي صار في ابعدها كالفرنسا وهي هري الثالث وكان آخر
 رجل من بيت قالوا فلما أقيمت المسئلة على ديوان المنسورة قال بعض الاعضاء ان لدوق لا يلائم الملكة لان
 أصغر منها سنا (كان عمره ٢٤ سنة وعمرها ٣٧) فأغضبها ذلك جدا ويستدل من هذه الحادثة وما
 أشبهها ان لم يكن تراعى جانب الخوص في مثل هذه الامور وانها كانت تعتنا غيظا شديدا عند ماري
 أدها من خاطبها بتر وبعثها بعد أن يياس منها وجهات (سبيل لو رديورايخ) وزيرها ووجهت اليه
 نظارة الخريفة في السير فوماس هيت من اوريد الدولة وحصل لها نون أهمية كبرى لان الملكة أحبته
 كثير لجمال صفاته وجماله واتهمها الناس انما تمشي موحيا بفعه زعت من اسقف لها كثيرا من الاوقاف
 وبعثت اليه رسالة في ثلاثة أسطر غاية في الخشونة وفي أثناء الكلام عن اقترانها بدوق النجوة عرضت
 عليها أنه أن تزوجه ابنته الانسوك وكان أسعد عمرها ثمانين وعشرين سنة قديم الخلق والخلق ثم انقطع
 المراسلات بين البصايات والنجوة فطلب إليها الامبراطور ماكسليان الثاني أن تصارح ودلف بعلاها مع

انها كانت في العمر اكبر من أمه وعرض عليها أيضا هنري دوق نورفوك الأت قلبها كان لم يرل متعلقا بدوق انجور
وأظهرت انها عدلت عنه لاسباب عدة وحاول فلييب الثاني أن يقتلها واطأ على ذلك كلا من برولات
وماري سنوارت فكشفت المؤامرة وقتل برولات ثم استأنف الكلام عن اقترانها بالسور أخى دوق انجور
وأصدر المجلس العالى قرارا بقتل ماري سنوارت فلم يسل اليصابات بذلك وفي تلك الاثناء حدثت ملحمة
سنت رنيلياوس سنة ١٥٧٢ فاشتد غيظ الانكليز وهاجوا على ماري وطلبوا قتلها فلم يجيبهم
اليصابات الى ذلك رأسا بل قبلت بنسليها الى السكوتلانديين الذين كان الانكليز يعقدون أنهم يقتلونها
طالما يقبضون عليها سنة ١٥٧٥ طلب الهولنديون الى اليصابات أن تلت عليهم لانهم كانوا يعتبرونها
من نسل فلييبادوهينوفلم يجيبهم الى ذلك ولا ساعدتهم وانكها قبلت سنة ١٥٧٨ أن عدهم بالمسل والرجل
واشترط عليهم شروطا ليكنها اب استرجع ما عفا عنهم وحدث في ايرلاندا ما انعموا وأقفلتها وكان
الايرلانديون يسمون الحرب التي أقامها اللورد مكنوى هناك حرب الباسايرة استمر بها الملك وتكاثر
المؤامرات حولها وكان محو دهم ماري سنوارت وكان اللورد مكنوى يدقونه فيم او تفت مدنا نعله مندور سفر
اسبانيا في احداهما كره على الخروج من انكلترا وقتل وجن كثير ون من المتأمرين أما فلييب هورنبارك
ارسل وامن دوق نورفوك فحكم عليه بالقتل وبعد أن حبس مدد مطول فتم مات في السجن وأب الباسايرة جمعية
لوقاية الملكة من سجنهم بالمؤمنين الثانويين وأثبت المجلس العالى ذلك بقرا أسدرو وعزم على قتل ماري
سنوارت اذ عثت في قتل اليصابات ثم كشفت مؤامرة تحت رياسة اشون بانستون كان في تيتا قتل
الملك وانه لا سبل ماري فعاد ذلك بالربل على ماري بدلا من أن تجزى فمفعلا فخرت بحاص كمتها
واختلفت العضاة في ذلك خلافة عظيم اغترأه محكم عليها بالاشراك في المؤامرة وقتلت في فورثناى في ٨
شباط (فبراير) سنة ١٥٨٧ فخرت عليها اليصابات طاهرا حزنا شديدا وقد تقرر رديا بعدوا وتفتح جلا أن
توقعها على الحكم الصادر بقتل ماري كان محض تزوير وعمل الارباب فيه أنها أرسلت الى قلعة دورساي من
دون علمها ولا أمرها وكان أحوال فرنسا محملا ليوپ بالخوف من هذا القيل الا أن البابا وملك اسبانيا
كاتبى أعداء اليصابات اللدلاء يرغمان في تمكينها وتقرها فخرها بالباسايرة ثوس انكلس وشر عليها
حربا صليبية وادعى فلييب الثاني بساح الملك في دعواه على انه وارث شرعى لبيت لانسستر ان يكونه من
سلالة ابني جون اف غونت اللتين ملن ابنيو غال وقصص له وجهه زجهار للصوص على مطالبه ووعدته
البابا باعدادات كثيرة شرطية وفي تلك الاثناء أعاد راسا على سواحل اسبانيا دعوات فيها وتنب مقفها
وهبهم على مينافادس فالحق بسفنهم انشروا كبيرا وتميأ الاكلير بسرعة الملاقاة عكر فلييب فترعوا
الشقاق من م واتخذ الكاوليك والبيورتيان في الشعب وكانوا دوا واحدة وجهزوا اسطولا
مؤلفا من ١٨٠ سفينة تحت قيادة اللورد هورديان افنعام وقيادة درالك وفر وشر وشو كس وجعلوا
جيشين مؤلفين من ٦٠ ألف مقاتل أما الاسطول الاسباني ولى وسار من اسبانيا ٢٩ أيار (مايس)
سنة ١٥٨٨ لغروا انكلترا ولكن هبند وعق شديدة أكرهته على الرجوع ولم يلق الاسطولان لاق
شمر غوز (جولية) فتقاتلا قرب ساحل اسكترا وبعد أن استمرت الحرب بينهما جبالا مدية سبعة أيام اكسر
الاسبانيون وتبدد شملهم وسنة ١٥٨٩ أرسل اليصابات جيشا القليل البروتغان من أدى الاسبانيا ول
فصادف فشلا مع انه خرج من البحر ووصل الى سواحل اسبانيا وأمدت هنري الرابع ملك فرنسا بالمال
والرجال لانه كان يحارب اسبانيا والاتحاد المشهور بين سنة ١٥٩٠ سنة ١٥٩١ سنة ١٥٩٣ التأم
المجلس العالى وبعده مشاحة جرت له مع الملكة جميع لها واء اليصابات عزم هنري الرابع على ترك المذهب
لبروتستانتي وكشفت مؤامرة عقد هاجعة أرادوا أن يدسوا اليها السم في شراب أو غيره وقتلت ووديا

غولويس وهو بهوري اسبانيولى الاصل كان في خدمته بعدة سنين وذلك لاشتراكه في تلك المواجهة وفي ذلك الوقت عت الاضطهادات الدينية انكثرا كلها وقتل كثير من وجوه البيورتيانة وكانت الحرب مع اسبانيا يارية على قدم وساق وسنة ١٥٩٦ فتح قانس اسطول وجيش انكليزيان تحت قيادة هوردا ف افتقام واسكس وكان اسكس حينئذ كثر أهل اسكترا نفوذا وسطوة الا أنه لقصر عقله وسوء تدبيره لم يجد عليه مكره ولا اعتبار الملكة له بأقل نفع وكنت الدسانس في البلاط الملكي فامسى اسكس وهو كرم رطل الدولة وأقلهم دراهم آله في أيدي أهل الغايات والمطامع وأرسل اسكس لمحاصرة الاسبانيين في بلادهم وفي الاقياثوس الا لثغيبكي ان يليب الثاني ساول ان يجعل يتعه ملكة لانكثرت فلم يفعل شيئا فغضب لذلك الملكة ولكن لم تلبث أن رضيت عنه وتسكن من مقاومة بورليغ ومضاده الى أن عرف بورليغ المسد كور ان يتنه وبين ملك سكوتلاند امر اسكس ولما عزم هنري الرابع على عقد الصلح مع اسبانيا ورأى ان ذلك مما يغيب الصلوات عرض على انكثرا واسبانيا عقد الصلح وتوسط الخلاف بينهم فصادق بورليغ على ذلك وتعالى اسكس وفي مجلس من الورراء عقدت الملكة للنظر في مصالح اولاد اسكس فقصدت الملكة باستحقاق وصفتة وقالت له اذهب لاسكس انك فاعطى لها الراس اسكس الكلام وهاج وماج وخرج من المجلس وبينما كان قوم يحاولون مصالحهم ما يوفى بورليغ في اب (اغسطس) سنة ١٥٩٨ وبعد ذلك بستة أسابيع توفي يليب الثاني فخرج اسكس الى البلاط الملكي وبعد مدة وجيزة انتخب لورد االيا لارلانيا وكانت تلك البلاد حينئذ في حال تهينة ولم يجه اليه ذلك المنصب عن حب بل عن غيب وسعي له فيه أعداؤه المديرون على هلاكه وكان هو من أهل السياسة الدولية لاسن المضطلعين بسياسة تالاهالى ومن أهل الشرف لادن رجال الحرب تحبطت مساعيه في ايرلندا فخرج منها من دون اذن وسلك طريق التمور والشط فكانت له لياحت على خدمته بطلانه وسبق الى ذلك المحرمين فقتل عليها سنة ١٦٠١ وأمسى السمر وبرت سبيل بن بورليغ أكثر وراء الصلوات فغواذوا كان يسمو بين ملك سكوتلاند امر اسكس وطلبت الملكة أن هنري الرابع ملك فرنسا يزورها في دوغري لانه كان في كالي الا انه أرسل اليها سفيره موسيوى روسنى فقبيلته وداوينيه ما حديث مهم فاتها سكتة في أول الامر عن ملك سكوتلاند وقالت له انه سيخلصه الى الملك ويصير ملكا لبريطانيا لعظمى كلها وهى أول من لقب بهذا اللقب ثم أرسل اليها هنري الرابع سفارة أخرى فاحسنت ملتقاها وكان آخر اجتماعات المجلس العالى في أيامها في شهر تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٦٠١ فتاوم الامبارات المباشرة التي كانت قدمتها قدام مقاومة شديدة ولكن اذ رأيت أن مقاومتها لا تجدى نفعاً عدلت عنها بوجه لايس فيه شرفها وفي أوائل سنة ١٦٠٣ ورد عليها تكية شتى فاعلمت ذلك فحتمت الا ان سبب موتها هو أنه صامهازل في رثمت دفوفت ديه او دقت في ٢٨ نيسان هذا وان الحوادث التي جرت في عهد هاهى من أهم الحوادث التي جرت في اسكترا والعصر انصافا في التاريخ الاتى كما يرى هو من أزهى العصر وأزهى ما قد جعل له رجال السياسة والحرب والتلاسة الكثيرون الذين تبعوا فيه من غيرهم من أهل الخلق والدراية مقاماتى نار يخ العالم لم يتجاوزة عصر البنة والحوادث المهمة التي جرت في حياة الصلوات محقرة ناشئة لا تدافع فيها اثنان أما أوصافها فقد اختلف فيها المزارعون وهذه ترجمة ما ذكره عنها فرود في آخر تاريخه قال ان مكرها من أول الامر كان متعبا جدا وعلاقتها بالباب من اقامت شوما أو غير من جعلها تكرر الروح وما حله من اليأس زاد أطوارها عرابية ولم تحبب الاصلاح عن طيب خاطر بل ظروف زمانها حكمت عليها بذلك فاضطرت الى وقاية الاراقة والعصاة مع أنه لم يكن لها صالح في مقاصدهم ولا كانت تؤمن بتعاليمهم وكانت تشعر بالضرورة حال خضوعها لها وما بدا منها من التردد نشأ عن جهلها رعا عنها على سلاط طريق تذكره المسير فيه وكانت حاذقة

جداد تدرك دقائق الامور الا أنهم لم يكن تهم كثيرا بالامور الخطيرة وكانت خالية عن الانفعالات النفسية التي تجعل للطبع البشري قوة وثباتا غير أنه كان لها صفة أدبية سامية جدا وهي الشجاعة فاستمرت ثلاثين سنة عاكفة على قتل الناس ولم يلحق بها من حراء ذلك خلل ولا هالها أمر القساوة وكانت تحسب التسم والحلم في غير موضعها وتحب البساطة في المعيشة وتقوم بأشغال صعبة وتدلسع تلك الاقتصاد في بيتها ومع أن غرورها لم يقف عند حد لم يحل لها القلق البتة وكانت اذا سمعت غيرها يسكن بالكذب لا تنفر منه ولذلك هان عليها ارتكاب الكذب وكانت كثيرة الدهاء والحيل لا تلوح عليها البساطة لا عند ما تخاف ولا عند ما تغدع وصكمت اذا وعدت بشرفها شي ما وعدت به فضلا عن أن لم يظهر منها البتة ما يدل على أنها تفهم معنى الشرف ولا غترها يدرا ما وافهمها كانت لا تقوم بتعيرات بدهاء اليه ليواريح من دون أن تلحق شررا بالملكة وبفسادها لم تعدل عن مقاومة أو مضادة الابهة ودقوعها في المشاكل وكانت حذقة بوريغ المذكور وحذقة ولنسبها مما لا يسكنه كفي تخليصهم مما صابوا التناغم العظيمة التي حصلت عليها انكسرا في أيامها لم تنشأ عن سياستها بل عن سياسة رجالها التي كان من رأيها أن تضعفها وتوهنها مع أن الامور كانت تقتضي عزها وحزمها واجماعا ولم تركب في ارام الامور من الشك والجهل ونسبوا ذلك الى كتمها لانه طالما كانت تتأخر حيدة فريحت بذلك وقتا وأعند مشا كلها ما كان حله حلا صريحا بما يقدر عليه الوقت فقط وكانت تحب أن تغلق بالراحة الى حين وفاتها تاركة للأجيال التابعة حل ما يرث فيها من المشاكل وكانت ترغب كل الرغبة في أن تستمر بالحلم والرفق التي عاملت به الامم من هي من الامور لعزها التي لم يبارها فيها أحد الى الآن وكان بيننا وبين أبيه في هذا الباب بون عظيم فانه كان يعاقب رؤس الامم امرين ويعفو عن أتباعهم أما المصائب فلهما تسكت من حل نفسها على امتضاء أمر يقتل بعض الاشراف على أنها كانت تستطيع أن تأمر بحرق فلاسي بوركش عشر مرات بموجب النظام الحرفي من دون أن يؤخذ بها ثم هان في ذلك والحاصل أن نظامها كانت صاردة عند وجود الحلم وحكمة عند وجود الصرامة وسبب نجاحها وسلامتها انما هو انقسام أعدائها وضعفهم لاحكامها وثبات عزمها

البصايات ملكة اسبانيا

ولدت سنة ١٦٠٣ وبويعت سنة ١٦٤٤ وهي ابنة هنري الرابع ملك فرنسا من زوجته ماري بارومديني زمت الى فيليب بن ملك اسبانيا سنة ١٦١٥ سنة ١٦٤١ جلس زوجها على تخت الملك وهي فيليب الرابع فعهد زمام المملكة الى كون أوليفارز وانهما في الذات والملاهي خفوات البصايات أن سبه من عداوته وتحمده في مقاومة سياسة وزيره التي كان من شأنه أن يعضي بالبلاد الى الخراب فخط معها سنة ١٦٤٠ حدثت ثورة في قطالونية وانفصل البرتوغال عن اسبانيا وساعدت عسكريا بعض الاعضاء فاستقرت الملكة أهلى قسطنطينة لاقبال وفي مدة بضعة أسابيع حجب جيشا من الغامس نخسب ألف معانل ثم سارت الى القصر الذي كان ينتم فيه الملاهي ونشرت روقا حدث ولدها من يده وقالت للملك سيدي تهادي الغلام ولدا الوحيد سيكون أفقر انسان في أوروبا وان لم تعزل بدلائكم في الحال وزير اساق اسبانيا الى الخراب فنتى أوليفارز ودبت الحماصة مؤتفاق عروق فيليب أما المصايات فقطعت كل علاقتها مع بيت أبيها لانهم أمسوا الأداء أعداء اسبانيا وقبضت على زمام المملكة بيدها وأخذ فيليب يحاول في مقدمة عساكرها استرجاع ما خسر من البلاد فلم يصادف نجاحا وأبدت المصايات في ادارة مصالح البلاد حكمة ومحبة لوطنها ووفقت بين الاحزاب بأنذاراتها وقصاحتها وباعت حايها وقاتل مصاريق بيتها كثيرا مساعدا للفرجة حتى حسب الاسبانيون وفاتهم مصيبة وطنية وحنوا عليها حزنا شديدا

﴿الصبابات بترو ولنا امبراطورة روسيا﴾

هي ابنة بطرس الكبير من زوجته كاترينا الاولى ولدت سنة ١٧٠٩ ووفيت سنة ١٧٦٢ ولدت الملك بعد وفاة ابيها بطرس الثاني بن الكسيس (سنة ١٧٢٧ أو ١٧٣٠) وابنة عمها حنة ابفانقيا بنت أكبر أولاد بطرس الكبير (سنة ١٧٣٠ أو ١٧٤٠) ولم تكن الصبابات عميل الى الثالث بل كانت تقول ان لذة الحب اشهى شئ اليها الا حنة جعلت ايقان ابن أنطوني أولريث دوق برنسونك ولي عهدا تحت وصاية أمه حنة لانه كان ولدا لم يبلغ من العمر الا بضعة أشهر وأوصت أن تكون وكالة الملك مدة قصيره في يد محبوبهم امبرون غرمت الصبابات الملك ذلك ثالثة ولم تنف الامور عنده هذا الحد بل أمست حرة الصبابات في خطر لاننا الحسد الذي ربي في عروق أم الغلام الذي جعل وليا للعهد جعلها على أن تبصر في التخلص من وكيل الملك ومن الصبابات نفسها فأشارت عليها أن تسترهب الا أن تستوق بجراحها ومحبها واما جماعة على رد كيد أعدائهم في حضورهم وساعده على ذلك الحرب الروسية الوطنية ودساتيس صغير لواس الخامس عشر ملك فرنسا فاضى الامر بالتأمر من اجل السلاح والخروج على الحكومة فعملوا حنة وايشان ونصبوا الصبابات امبراطورة في شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٤١ وجعلت حنة مع زوجها وكثيرين من حرمها في السجن وحس ايشان في قلعة شلابلرغ فلم يخرج منها فيما بعد وعهدت بمصالح الدولة والبلاد الى جماعة من رجال الصبابات كانوا مثلهما اخاين عن الشهامة والدراية واسوت فيها بحبة البطل والشهوات وبدامنها أحيانا ما دلت على شدة قساوه وتوحش الا أنها كانت حرا را حليمة وكانت كريمة الاخلاق وقد رقب الى المناصب العالية ر جالار وسيين من الافاضل وأهل السياسة وعينت بطرس ابن أخها حنة وشيس هلسين غنرب المتوفى وليا للعهد واستمرت في سرب حرت لها مع اسوج وانتهت بمعاهدة صلح انعقد في آتوسه ١٧٤٣ ثم كشفت مؤامرة أقيمت عليها فأست القبض على المأمورين وقاضتهم قصاصا شديدا أو مدت حرا ياتيريا بجيش بحار به فرديريك الكبير فساعدت بذلك على عقد معاهدة صلح في اكس لاشايل سنة ١٧٤٨ ثم حركها كل من شوقالف وبسنوزف صديرو روسيا وكان قد ساء لها شهر اوقع عليها من ملكها الخفاف التماسا عليه في الحرب المعروفة بحرب السنين السبعة وقامت عسا كرها تحت امره سوتيكوف وبوتورين وأرا كسين وهورمور باعمال بحرث ويلات كثيرة على بروسيا فالتصروا في موقعي غروس يارديف وكورسديف كاتهما واستولوا على كلبرغ وحلوا في نفس برلين ولما توفيت الامبراطورة تخلص فرديريك من عدوة قوية وترجى أن يلقى مساعدة من خلفها بطرس الثالث أما الفساد الذي وقع في بلاطها فاستدركه الى وفاتها وكان رار وموشكي في الاصل من القرى النجهولي الحسب والنسب فجعلهم من بعض حشدها ثم جعلتهن يهاووي جهت المهرنة فلما رمال واتخذتهن لها علا في السروق ول ابل ثلاثة من أولادها ومن الاعمال الخطيرة التي تذكر بها الصبابات تأسيسها المدرسة الكاثنة في موسكو واكادميةا فنون المستطرفة في بطرس برج وكانت تحب نشر انشون المذكورة وجرى لها مع قولتير المشهور مراسله مكتتبه بها من الحصول على المواد اللازمة لتاريخ أبيها

﴿الصبابات ملكة توهيميا﴾

ولدت سنة ١٥٩٦ ووفيت سنة ١٦٦٢ وهي ابنة جيمس الاول ملك انكلترا كانت حسة الصفات أدبية مخطيها كثيرات فآثرت هي وأبوها ورديك الخامس المنتخب البلايني لانه كان على مذهب البروتستانت معقد الزواج باحتفال عظيم سنة ١٦١٣ بلغت مصاريفه ٥٣ ألفايرا وكان المهر ٤٠ ألف

ألقابها الكليزية وكان زوجها رأس الحرب البروتستانت في ألمانيا والمعرض عليه عصاة يوهيمية سنة ١٦١٩ أن يقاتل عليهم ألحيت عليه بالجنود إلى ذلك وقالت له إن كنت تخشى أن تصير ملكاً فلماذا تزوجت ابنة ملك ثم دخلت براغ وجلست على تخت الملك بأبهة غير أن مدة ملكها لم تطل لأن الجنود الأميرة طردتة فمقتت إلى أملاكة فردريك الأصلية وأتت على يوهيميا أيضاً وبعد موقعة براغ سنة ١٦٢٠ اضطرا الأمر كلا من فردريك وزوجته الملكة إلى الفرار فأمتم ما عهد موريس دو ناسوف في هاغ وولدت هناك أكثر أولادها ومن جملتهم البرنس روبرت المشهور في تاريخ الحرب والاهلية لانكليزية أما صغرى أولادها فصارت أميرة منتخبة (لهانوفر) وهي بقعة البيت الملكي الانكليزي الحالي ولدت سنة ١٦٣٠ بعد ولادة شارل الثاني ابن أخيها ورجعت إلى صابات إلى انكلترا سنة ١٦٦٠ فأقامت نحو ستة أشهر في بيت اللورد كرافس وتوفيت به بعد وفاة زوجها سنة ١٦٣٨ وكان بينهما مودة عظيمة وقد تمزق السير هنري وبنون بحسن في بعض أشعاره

في الصابات ودوقاوا أويرالادودوالو الملكة اسبانيا

ولدت في فونتينيل في ١٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٤٥ وتوفيت في مدريد في ٣ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٥٦٨ وهي ابنة هنري الثاني ملك فرنسا من زوجته كاترين دو ميديشي خطبت بموجب معاهدة عقدت في اشبيل سنة ١٥٥٩ لادورد السادس ملك انكلترا الآن ادورد المذ كورتوني قبل قيام عقد الزواج ثم خطبت بموجب مقدمات معاهدة الصلح التي أبرمت في كاتو كبريسيس للدون كارلوس بن ملك اسبانيا وفي ٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٥٩ قررت المعاهدة ولكن أذ كانت زوجة فيليب الثاني والد الدون كارلوس قد توفيت اتخذها زوجة له عوض ابنه سنة ١٥٦٠ أقيم في توليدو باحفال عظيم للعرس

في السورار غويانه

هي ابنة وليم العاشر آخر دوقات كونيانيا ووارثته ولدت سنة ١١٢٣ وفي سنة ١٥ من عرها تزوجت لويس الثامن ملك فرنسا بعقد دوقية غويانه وغسكونيا وستونج وبوانو وبيرون مهرها إلا أن طيشها وميلها إلى انحلاله والملاهي ساد لويس زوجها وأشد الخلاف بينهما في أثناء الحرب البائسة الصليبية وكانت قد صمته فيها سنة ١١٤٧ فاسأذ في مجمع بوجنسي في طلاقها فسمع له بذلك فطلفها سنة ١١٥٢ وبعد ذلك أسابع تزوجت هنري فلا ساجنت كونت الشجور ورووف نورمندا الذي صار بعد ذلك ملكاً لاندو اوسى هنري الثاني سنة ١١٥٤ فانتقلت بذلك ولايات كونيانيا إلى انكلترا الآن زواجها هذا لم يكن خيراً من الأول لأن نساء البلاط الملكي حسدنهم كثيراً وقتل نورمندا احداً من وألفت العرب في قلوب أهل البيت الملكي وحركت البينين على أيائهم فلـ هنري بأعمالها فصبغها في ديرة ١١٧٣ فلم يخرج من جنبها إلا عند ما جلس ابنها رنشر دالمقرب ملك الاسد على تخت الملك وذلك سنة ١١٨٩ وعهدت بها إدارة المملكة مدة غياب رنشر المذ كور في الحرب البائسة الصليبية وبعد رجوعه إلى انكلترا عثره جيرة دخلت برووف ورووف في فيه إلى أن مات سنة ١٢٠٣

في السورار وغو زمان

أمر ألقابا سايولية كانت تعتبر في زمانها أجمل ساء اسبانيا عاشرها القونس الحادي عشر ملات مسطلة الملعب بالمتة سم واستعرت في قلبه نيران الغرام فعاب عن الهدى واقدم في امتضاح لعاشمين وخداع

العدار وتصام عن كلام العاذلين وكان يعاملها معاملة زوجة فلا يستحي في هواها ولا يخشى لوم لاثم ولولا أسباب سياسية مهمة جدا لطلق زوجها البروغالية واخذها له زوجة بدلها منها غير أن النوبه لم تكن دون المملكة الا في اللقب فقط واستقرت ٢٠ سنة مالكة قلب القونس ووالدها منه نوا مان أحد هما هنري روترستامار الذي جلس على تخت الملك والآخر فرديريك رئيس كاهن في ماربورخا ولما توفي الملك سنة ١٢٥٠ أرادت المملكة أن تنضم من عشيقته فالت عليها التبض في اشييلية سنة ١٢٥١ ولم تكن ولداها من انقضاءها مع أنهم مابدا في ذلك السبيل ما في وسعها فاحتلت خنقا في قصر الملكة على مرأى منها ومن وادها بطرس المعب بالعامس

✽ لينوراز زوجة دون جوان دوا كنيها ✽

كانت بدعة الجمال وكان زوجها غنيا الألبه كان دونها في الشرف وأكبر منهن سنا سارم الى بلاط لسيون ولما رآها رديندوا لاول أمره حسم اولادها وحرمة جبه الدنيا المنام فأخذ بلاطها ويقازلها وتواسمها وطلب اليها أن تكون له عشيقته فابتغى فعل زوجها على أن يطلقها واخذها له زوجة بعد أن قطع ما كان بينه وبين بنت الملك قسطنطين من العلاتي فتأ عن ذلك ثورة في لسيون ولكنهم أخذت في الحال وجعلت لينورام ملكة سنة ١٢٧١ وكانت على جانب عقلم من الكبرياء والطمع فوجهت الى ذوي فرايتها السعي المناصب وتحشيت أن يقع بينها وبين أخيها زوجة الانثونك دون جوان منازعة على تخت الملك فملت دون جوان المذكورة على قتلها وقتلت أيضا باقي أعدائها ونجرت المصير بين لها بالعالميا والاموال ثم جعلت الدون جوان اديرومن أعيان قسطنطينة للوزارة ووجهت اليه لقب كونت أورين وذلك لانها كانت تحبه أكثر من زوجها وجعلها فريدندو قبل وفاته وكيله لالك فاشركت جديها المذكور في ادارة المملكة الا أن الوقت لم يصف لها لان الدون جوان أردت أن تزج الى كلاله من يدها فدخل قصرها وقتل اديرومن عشيقته سنة ١٢٨٣ وتذم غيظ الشعب من سلوكها فخافت على نفسها وخرجت من لسيون ولم تزل سائرة الى أن وصلت الى شسترين فاستدعت بهرها فريدندو ملك قسطنطينة وتخلت له عن الملك وكانت تؤمل أن يأخذ بشارها من سكان لسيون قائمها كانت تبغضهم جدا الا أنه هو أيضا خشي عواقب نجبتهم وطمعها فحبسها في دير نوردير بلاس قرب بلاد اوليد فتوفيت فيه سنة ١٢٠٥ بعد أن مزق الحزن قواها

✽ امستريس زوجة راملاك فارس ✽

اشتهرت بشدة بجمالها من امرأة شهي زوجها اربايت وكان زوجها قد عشقها وكان من عادة ملوك فارس أن يخطبوا زوجاتهم في بعض الاحد لآت أي شئ طلبه هاتمت زنت امستريس تلك الفرصة وطابت ان تدفع اليها اربايت فأجاب الى ذلك فقطعت أنهما أو اديها أو جديها اولد ام او اديها او طرحت شباؤها للكلاب فصورته العنق في قلب زوجها ماسست وعزم على أن يأخذ بشارها فلم يفلح امستريس بل أنفذت اليه من قتلها وكى تؤدى للالهة شكرها على ما أولتها من نجاح مما صددها الشطيرة فمرت لها ١٤ شانا من أشرف فارس أمرت باحراقهم أحياء * انظر الى هذه العنظمة والكبرياء التي كانت أول خراب ملك دارا حتى صار كما أرى ناله التاريخ

✽ امستريس ابنة أخى داربوس ✽

وامرأة دينرستريس طاعية هرقلية التبشظ بطن انما أسست بدنة امستريس المسمكة لان امستريس

اوجنتها

أوحسنتها ويقال إنهم أبوه الملائكة رويس لاسم أخيه كانت ذات جمال فأنق وعقل رائق حتى سلبت عقول اليونان بحسن سياستها وتبديراً أعمالها طاعة كونها ابنة ألد أعدائهم ويوفيت وهم راضون عنها حتى إن بعضهم كان يعظمها مثل المعبدات

في المصائب كارمن سيلم ملكة رومانيا

هو الاسم الذي انجسته لنفسها وأصل اسمها المصائب أو تيلي لويز روفويد ولدت هذه الملكة في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٤٣ بمدينة مورتون قرب بودا قربت في الخامس عشر من شهر نوفمبر سنة ١٨٦٩ البرنس شارل دي هوهرلون الذي ألقبت إليه فيما بعد مقلب الحاكم برومانيا قيل ويجعل هذه الامارة من عداد الممالك المشهورة وذلك بعد حرب لترك والروس سنة ١٨٧٧ وقد رفق الله في بادئ الامر بينت سحر جمالها واللباب و خديها هتأوذا كقوفا بالملوب ولكن لم يكن لها من طول الحياة نصيب حيث قصمت المنية عود شبابها وقد سبب موتها والدتها من الام الممركة مما لا يمكن القهم وعسعو محاسن تخيلتها ما هي فيه من العز والجود والعمارة والخلق في أن تقدم نفسها خفية على مذبح الهوم والا كدار لان بنتها وقطعة كبدها من الادب والعلم الى درجة قل أن يدرك شأوها من كبر مناسنا من الذكور والاناث وكان ملكة تلي لويز للسفر كامن فيها فلما توفيت بنتا بر هذا الميل وقالت من الشعر الرقيق واللفظ رشيق حتى انها سارت بين قومها مشهورة لم يسبق فيها اليها من انتهى اليه علم الشعر وكانت لها المشاركة الكلي في علم الادب والوقوف الشام على كلام الفضاة وأمانتها لها الحيدة وأفعالها فحودة هذت ولا حرج فانها عي التي استحوذت على قلوب قومها واستوتاب على عقول عثمانيين بها لها من لجة الجانب ووداعة الاخلاق والشفة على المساكين من اربابا والطالبين منهم وشاهدنا على ذلك لما كان زوجها يحارب تحت أسوار مدينة لقناث بها عنه المشهورة وشهامته التي لا تنكر كانت هي من جهة أخرى نوابي من أصيب بالجروح من العساكر وسليه بالانفاط التي لو كان به سها كان شام على قدم الصحة وشاركه في طريق العافية والشفاء ولما عمل بمقدار السلم وانقشعت سحب الحرب عادت الحفوت وحدها وصبر كعراها وهو قسرا السماء به لتسلم نفسها في محال الحرب والهم على به وتقطع حبل الوقت بمواصلة الليل بالنهار في المطالعة

والتي انتسب الان خشة أهل رومانيا في العلوم الادبية لاسمها في شهرها وطلما شددت أذن الشاعر المشهور اسكندر باشا الذي هو الآن معقد رومانيا في ريس ومدت اليه يد المساعدة في الاعمال الفكرية والمؤثرات العلمية ومؤلفات المراجعة عديدة كثيرة التباين والاختلاف فيها ما هو نثر ومنها ما هو شعر ومنها ما هو في السلاسل الفرنسية فأخذت علماء هذه الديار في ترجمة مؤلفاتها النفيسة فقد ترجم الكتاب الشهير لويز أولياله كتابها عشوائيه (تخطرات أفكار ملكة) وترجم الكتاب سال مؤلفاتها لشعرية والحوادثية ومن تسمى الى ذاب تاريخ حياة هذه الملكة باللغة النساوية جناب البارون هكارج وقد طبع تاريخ حياتهم باحد صرنا وكانت الطبعة الخامسة بعد تفرير بلبرق سنة ١٨٨٩ وجناب الموسيومي كرمتر طبعه بمدينة يرسا سنة ١٨٨٤ ومنه في ترجمة حياتها أيضا بل الموسيوسرجي طبع في يارسا سنة ١٨٩٠ ولم يشر في ترجمة ملكة مثل ترجمة هذه الملكة

أم السعدانة عصام الجبيري

وتعرف بسعدون من أهل قرطبة روت عن أبيها ووجدوها وغيرهما وأنشدت لنفسها في قتال أهل النبي صلى الله عليه وسلم تكله لقول غيرها هذا البيت

سألتهم التمثال ان لم أجسد * لائم نعل المصطفى من سبيل

وهي قولها

لعلني أن أنخطى بتقبيله * في جنة الفردوس أسقى مقيل
في نعل طوبى ما كما أمنا * أسقى بأكوام من السلسبيل
وأصبح القلب به عسله * يسكن ما يشبه من غليل
قطاما استثنى بأطلال من * بهواه أهل الحب في كل جيل

﴿أم العلاء بنت يوسف الجارية﴾

كانت شاعرة ببيعة صحيحة أديت ذات حسن وجمال وأدب وكال لها فصانة طنانة وموتجات رباته
ذكرها صاحب المغرب وقال انهم من أهل المائة الخامسة فمن شعرها قولها

كل ما يصد وينكم حسن * وعلما كم يحسب على الزمن
نعطف العن على منظر كم * ونذكركم تالذ الاذن
من بعش دوركم في عزمه * فهو في سبيل الاماني بعين
وعشقها رجل أشيب فكنت اليه

الشيبي لا ينصح فيسه الصبا * يصيب له فاصح الى نصي
فلا تكن أجهل من في الوري * بيت في الحب كما مضى

ولها أيضا

افهم مطارح أحول وما حكيت * به الشواهد واعذني ولا تلم
ولا تكلفني الى عذرائينه * شر المعاذير ما يحتاج للكلم
وكل ما جنته مسن زلة فيما * أصبحت في متن من ذلك الكرم
وتوفيت في بلدها وادى الجارية بالانه لس

﴿أم الكرام﴾

هي ابنة المعنصر بن حماد ملك المرية كاتب نظم الشعر ويقول العروش ولها الباع الطويل بالموتجات
الاندلسية وقد افخرت بها نساء العرب وصككت عشقت الفتي المشهور بابي الجبال من داسة المعروف
بالسمار وعملت فيه الموتجات ومن شعرها فيه

يا معشر الناس ألا تهجوا * محاسنه لوعسه الحب
لولا له لم يستزل بدير الدجى * من أفقه العلو للترب
حبي عن أهواه لو أنه * فارقت أبه سقاي

﴿أم الهناد بنت القاسم أبي محمد عبد الحق بن عمارة﴾

سمعت عن أبيها وكانت شاعرة النادرة سريعة الال من أهل لعلم والسهم والعقل ولها ناليف في القبور
ولي أبوها القضاء في المزية دخل داره مرة وعيناه تذر فان وجدنا لفارقة وطمة فأثنته فقله
يا عين صار الدمع عندك عادة * تبكين في فرح وفي أحزان
وهذا البيت من جملة أبيات وهي

بما الكتاب من الحبيب بانه * سيزورني فاستهبرت أحفاني

غلب السرور على حقي أنه * من عظم ما قد سرق أبكالي
وبعد البيت السابق وبعد هذا البيت الآتي
فأستقبلني بالبشر يوم لقائه * ودعى الدموع ليليلة الهجران
﴿ أم بسطام بن قيس التميمي سدي شيبان ﴾

كانت من نساء العرب المتقدمات في الأدب ذات شعر رائق ومعنى فائق فنقولها تراثي ولله ابسطام
حين قتل يوم الشقيقة قتله بنو ضنة

ليكن ابن ذي الجدين بكرين وائل * فقد بان فيها زينها وجمالها
إذا ما غدا فيها غدود كأنهم * نجوم سماه يمين هلالها
فيا لله عينا من رأي من لا قتي * إذا التخليل يوم الروع هب رايها
عزيز مكر لا يمد جناحه * وليت إذا العنان رات فعالها
وجال أنمال وعي نذ محجور * تحلل لذي كل ذال رايها
سديك عان لم يحسد من يفسده * وتكبد فرسان الوغى ورجالها
وتكبد أسرى طالم قد فسد ككتمهم * وأرسله ضاعت وضاع عيالها
مفرج حومات النطوب ومدرك الحروب إذا صالت وعز صيالها
فعتى بها كذا فكيف عت * قسيم بها أرمالها ونبالها
فقد ظفرت مناعم بعثرة * وتلك لعمري عثرة لا تنالها
أصيت به شيان والحق يشكر * وطير يرى إرسالها وحبالها

﴿ أم حكيم ابنة المطب الهاشمية الملقبة بالبيضاء ﴾

كانت من النساء الحكميات العاقلات في بني هاشم جمعت مع الحكمة وفرة الأدب ومع ليلاة فصاحة
العرب كانت مع أخواتها رث أباهما في حياته كطال به هذه الأبيات

ألا يا عين حودي واستهلي * وبكى ذا الندى ولمكر مات
ألا يا عين ويحك أمدني * بدمعك من دموعها طلات
وتكخر من ركب لطايا * أبالك الخسرتي الفرات
سويل الباع شيبه المعالي * كريم التميمي محمود الهبات
وصولا للفرابة هجر يا * وعيشا في السنين المحلات
وايتاحين تشجر العوالي * تروق له عيون الناطرات
عقيل بي كئانه والمرجي * إذا ما الدهر أفسد بالهبات
ومفرزها إذا ما حاج هج * بداهية نصيم المعنلات
فبكيسه ولا تسمى بحزن * وبكى ما بقيت الباكيات

﴿ أم حكيم ابنة قارظ ﴾

هي حليمة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كانت من فصحاء نساء العرب وحسن أدبها وجمالها وثبتت
حنانا وكانت تقول الشعرا كثيرا شعرا هارئا على ولديها وكان صغيرا من اسم أمهم عبد الرحمن والآخر

فتم قلباً فاعاوية بعد تحكيم الحكيم بعث بالخدك بن قيس وبسر من أوطاة بجيش وأمرهما أن يقتلا كل من كان من شيعة علي بن أبي طالب حتى الأطفال والحرم فذهب بسر إلى اليمن وكان عبيداً لله ابن العباس عاملاً هناك فلما لم يجد أوطاة على بيته فعثر بولديه المذكورين فذبحهما بشفرة كانت معه فجرت أمهما عليهما جرحاً شديداً وأخطأ عقلها بهض الأم فصارت لا تميز بين ولادتي ولا تفرق بينهما كانت معها ولا تقبل على نصيب بل علفت تطوف الأحياء وبتة صدقته في المواضع وحينئذ رأيت بحجة عارفة صوتاً يقطع البكاء وتشد مرأى برق لها الخلود ومن مرأىها قولها

يا من أحسن يا بني اللذين هما * كالدرين شلبي عنهما الصدق
يا من أحسن يا بني اللذين هما * سمعي وقلبي يسلي اليوم مرد عاف
يا من أحسن يا بني اللذين هما * مع العظام فني اليوم مخطف
سنة بسر أودت صدقت مار عوا من قولهم ومن الأفت الذي أفرغوا
أنحى على ودجى بنى صر همة * منعوده وكذلك لا تفرق
حتى لقيت رجلاً من أرومة * ثم الأنوف لهم في قولهم شرف
فالات ألين بسر أحق لعنة * هذا المرأى بسر هو الحرف
من دل والهجرة حرى مواسمة * على حبيبين شلاً ذنبا لاف

فكان كل من سمعها لانه سر ما يدع عبيده جرحاً عليها وتطهره ساعة فلي مرثا إليها فسمعه يوم ما يلى ذونيس أبنة وشوطة هامة فذهب لي بسر وتلفظ باللقب اليه حتى وثق به خرج يوماً بولاً إلى وادى أوطاس وقتلها ثم قرأ تشد

يا بسر بسر بنى أوطاة ما طلعت * عسى المار ولا عاب عن الناس
خير من الباطنين اللذين هما * عين اليلدى وسام الاسرى افاسى
ماذا أودت الى طبل مولىة * تكي وتشد من أنط في لناس
اما قبلتم ما ظلموا وتشرقت * من احببت ساقى يوم طاس
هانرب بكاهم ما نكلا كاشرت * أم العيسيين أوداق أس - عباس

ومن قولها أيضاً

ألا يا من سى الاخوة * رامهم ماها : كاي
تسائل من رأى ابعها * وتسقى : بالسقى
فلما سبى استرجعت * بعسيرة واله حرى
تتابع بسسبين ولولة * وير مدافع تسرى

وقيل انه لم يلح علي بن أبي طالب فعل بسر العيسيين جرحاً لذلك جرحا - داود، على بسر بنو له اللهم الله ديه ولا ترحم من انى يا حتى تساب عن هامامه ذلك وقد عدل ووجد - ان يلى بالسيف ويطلبه فيوتى يدب من خشب ويجهل بين يديه رق منقوش ولا يزال يضرب حتى - أم وقيل دخل عبيداً لله بن العباس على معاوية بن أبي سفيان وعنده بسر بن أوطاة فقال له عبيداً لله أنت هاتل السبين أها الشيخ قال نعم اما هاتلها فقال عبيداً لله لودت أن الأرض كانت أثرتنى عندك فقال فقد أثرتنى الآن عندي فناما فقال عبيداً لله ألا سيف فقال له بسر هالك سيق فلما أهوى عبيداً لله إلى السيف ليته وله أخذ معاوية ثم قال لبسر أرحاك الله شيف قد كبرت وذهب عملا وذلك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيته تدفع اليه سيدك فلما عاقل عن قابض بنى هاشم والله لو تمن من منه ليد أبى فبلك قال عبيداً لله أجل والله وكنت أفتى به

لهم لعلهم ينتهون صرايا معاشر المهاجرين والانصار قالوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأن
 بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كحرم مستغفرة فزمت من قسورة لا تدرى أباب لاث بها من تجايج الارض
 باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحمل بهم اندامة فيطلبون
 الاقالة ولا تخين مناص ان من ضل والله عن الحق وقع في الباطل الا ان اوليا الله استصعروا وعمر الدنيا
 فرفضوها واستطابوا الاخرة فسمعوا لها فآله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتبطل الحدود وتبقى
 كلمة الشيطان قال أين تريدون رجلكم الله عن ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأبى سبطيه خفاق
 من طيته وزرع من بعتته وجهه باب دينه وأبان بغيضه المناوئين وها هو ذا مطلق الهام ومكسر الاصنام
 صلى والاماس مشركون وأطاع والباس كارهون فلم ير في ذلك حتى قتل مبارز به وأفقى أهل أحد وهزم
 الاشرار وقتل الله به أهل خير وفرق به جمع أهوائهم فبما الهام وقائع زرع في القلوب نقاها وردة
 وشقاها وزادت المؤمنين ايمانا قد استهدت في القول وبالعت في النصيحة وبالله الوفاء والسلام عليكم
 ورحمة الله فقال معاوية يا أم الخير ما أردت في هذا الكلام الا قتلي ولوقلتك ما خرجت في ذلك قالت والله
 ما يسوءني أن يجري قتلي على يد من يسعدني الله بقائه قال هييات يا كثير الفضول ما تقولين في عثمان بن
 عفان رحمة الله قال وما عسيت أن أقول في عثمان استخلفه الناس وهو به راضوان وقتلوه وهم له
 كارهون قال معاوية يا أم الخير هدايتك الذي تدين قاسمك الله والله يشهدوكي بالله شهادا ما أردت
 بعثمان نقسا ولكن كان سابقا الى الخير واتدري مع الدرجة غدا قال وما تقولين في الزبير قالت وما أقول في
 ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه ومشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأنا سألك
 بحق الله يا معاوية فان قرى شائعتك أنك أحلها أن تعادني من هذه المسائل وتألني عما كنت من غيرها
 قال نعم وأمة عين قد عرفت من هاتم أمره ايجازة رفيعة وردا مكرمة الى الكوفة وبقيت في عز الى أن
 يوفاه الله

أم سلمة زوجة السجاح

هي ابنة عتبة بن عبد الله بن الوليد بن المعيرة المخزومي كانت ذات أدب وجمال ومال تزوجها عبد
 العزيز بن الوليد بن عبد الملك فهلك عنها ثم كانت عندها ثم هلك عنها وسب رواجه اباب السجاح هو أنما
 بينها كانت ذات يوم جالسة في منزله اذ مر بها أبو العباس السجاح وكان جليلا وميمنا سألت عنه فسب
 لها قارسا له مولاة لها عرض عليه أن يزوجهها وقالت لها قولي له هذه سبيته تدنا أو وجهه اليك
 وكان معها مال عظيم وجوهر وحشم فأبى المولاة فعرضت عليه ذلك فقال أنا معلق لأمال عندي فدفعته
 اليه المال فانتم لها أو أقبل الى أحياء الله الروح مجرم أوجه اياها فأصدقها خمسمائة دينار وأهدى لها مائة
 دينار ودخل علم من أياها واداهي على مائة فصدع علمها فإذا كل عضو منها كذا بالجوهر فلم يصل اليها
 فدفعته بعض الجوارى فتركت وغسرت لثامها ولبست ثيابا مميصة وقرشت له فرشاة على الارض دون ذلك
 ولم يصل اليها فقالت لا يغرنك هذا كذلك كان غيرك يصيبه مثل ما أصابك فلم تزل به حتى وصل اليها من
 لثامه وحظيت عنده وحاشا أن لا يزوج عليا ولا يسرى فولات له محمد اوربطة وعلبت على أمره غلبة
 شديدة حتى أنه كان لا يطعم أمرا الا بمشورتها حتى أتت الخلافة اليه فلم يكن يدنوس غيرها الاخرة ولا
 أمة ووفى لها بما حلف أن لا يغيرها فتمت ذات يوم في خلافة اذ خلا به خالد بن صفوان فقال يا أمير
 المؤمنين اني فكرت في أمرك وسعة ملكك وقدم ملكك نفسك أمرة واحدة فان مرضت مرضت وان
 غابت غبت وحرمت نفسك التلذذ واستطراف الجوارى ومعرفة أخبارهن وسالهن وانفذت عدا شتى

منهم فان منهم يا امير المؤمنين الطويلة الغيداء والقضة البيضاء والعقيقة الازماء والدقيقة الحمراء
والبرية المجهزاء من مولدات المدينة فثنتن عبادتهن وتلدن بخلوتهن واين امير المؤمنين من نبات الاحرار
والخطرات ما عدهن وحسن الحديث منهن ولو رايت يا امير المؤمنين الطويلة البيضاء والحمراء النعساء
والصفراء العجزاء والمولدات من البصريات والكوفيات ذات اللسان العذبة والقود والمهففة
والاوساط المحصرة والاصداغ المطرقة والعيون المكحلة والندى المحقمة وحسن زين ورين
وشكهن رايت شبا حسنا وجعل خالد يمد في الوصف ويحذف الاطبا بخلوا لفظه وجودة وصفه
فلما فرغ كلامه قال له ابو العباس ويحك يا خالد ما حك ما سمعنا والله قط كلام احسن مما سمعته منك
فأعد على كلامك فقد وقع مني فاعاد عليه خالد احسن من الاول ثم اصرى وبقي ابو العباس مسكرا فاجاب
سمع منه فدخلت عليه أم سلمة امرأته فلما رأته مفكرا متفكرما متفكرما قالت اني لا نكر لك يا امير المؤمنين بهل
حدث امر تكرهه أو أتاك خبر فارتعت منه قال لم يكن من ذلك شيء قالت فبأقصدت أخبرني عنها فلم تزل
حتى أخبرها بمقالة خالد فقالت فما قلت لابن الناعلة قال لها سبحان الله يا ناعلة وتشتبه فخرجت من
عند مفضية وأرسلت الى خالد عشرة من الخدم ومعهم العصي وأمرتهم أن لا يتركوامه عضوا
صعبا قال خالد فانسرفت الى منزلي وأنا في غاي السرو وعبارايت من امير المؤمنين واجابه بما القيت
اليه ولم أشك أن صلته ستأسي فلم ألبث حتى صار أولئك الخدم وأما فاعاد على باب دارى فلما رأيتهم قد
أقبلوا فحوى أيقنت بالجنائز وأصله حتى وقبوا على قساوا عني فقلت عاذا بالله خالد فبادر الى أحدهم
بهرأوة كانت معه فلما أهوى بها الى وثبت قد حلت منى وأغانت لباب على واستربت ومكنت أياما
على تلك الحال لا أخرج من منزلي ووقع في خلدي أني أوتيت من قبل أم سلمة وطليق أبو العباس طلبا شديدا
فلم أشعر نيات يوم الابقوم قد همهموا على وقالوا أجب امير المؤمنين فابقنت بالموت فركبت وليس على لحم
ولادم فلما وصلت اليه أومأ الى بالجلوس ونظرت فإذا خلف ظهرى يأس عليه متورقا أرخيب وحركة
خلدها فقال يا خالد ألم أراك منذ ثلاث قلت كنت على لا يا امير المؤمنين فقال ويحك أنك وصفت لي في آخر
دخلت من أم الساء والجوارى ما لم يحرق عبي قط كلام احسن منه فاعده على قلت نعم يا امير المؤمنين
أعلمت أنك أن العرب اشتقت اسم الضرم من الفسروان أحدهم مات روح من النساء أكثر من واحدة الا كان في
جهنم فقال ويحك لم يكن هذا في الحديث قلت بلى والله يا امير المؤمنين وأخبرت أنك أن الثلاث من النساء
كأنهن في قدر يعلى عليهن قال أبو العباس برئت من قرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت سمعت
منك هذا في .. بالاول قال وأخبرت أنك أن الاربع من النساء شر صريح لصاحبين يشينه ويهرمه
ويستنه قال وبلت والله ما سمعت هذا الكلام منذ ولدت من غيرك قبل هذا الوقت قال خالد بلى والله قال
وبلث أنك كذبتى قال أو تريد أن تقتلنى قال مري حديثك قال وأخبرت أنك أن أبكار الجوارى رجال ولكن
لا تحصى لهن قال خالد فسمعت الضحك من وراء السترة قلت نعم وأخبرت أن ابنا بنى مخروم ومخافة قرش
وأنت عفتك ريحان من الرياحين وأنت بطح بعينك الى حرائر النساء وغيرهن من الاماء قال خالد فتبيل لي
من وراء السترة صدقت والله يا عماء هذا حدثت امير المؤمنين واكنه بدل وغير ونطق عافى سميره عن
لسانك فقال له أبو العباس مالك قاتلك الله وأخراف وفعل بك وقع لقال فتركتهم وخرجت وهو يشتم وعد
أيقنت بالحياة لما وصلت منزلي أخذت راحتي وصبرت أفكر فيم احصل فلما أشعر الاورسل أم سلمة قد
صاروا الى ومعهم عشرة آلاف درهم ونخب وبرذون وعلام فاخذها وانصرفوا وبقيت أم سلمة قد
السفاح الى أن نوافا الله وهي مالكة قلبه

﴿ أمستان ابنة جشمة ﴾

كانت من شاعرات العرب الموصوفات بالادب الاذني لهن اليد الطولى بالنظم والنثر مع رقة المعنى ودقة
المدح والحقاسة الزائدة التي تنصرف عنها اجناس الرجال وناعيت ما قاله في مدح آل البيت وتحرير آل
مدح علي نصرهم وقد وفدت على معاوية كما قال سعيد بن أبي هندة قال ابن مروان بن الحكم وهو والي
المدينة مدس غلاما ليس في جنبه جناها فأتته جدته الغلام وهي أمستان ابنة جشمة المذحجية فكلمته
في العلام غلط لها مروان فخرحت الى معاوية فدخلت عليه فانسبت فعرها فقال لها مروان ابنة
جشمة ما أقدمك أرضا وقد عهدتك تشقينا وتحصين علينا عندونا قالت ان لبي عبد مناف أخلاقا ظاهرة
وأخلا ما وفره لا يتجهلون بعد علم ولا يسهون بعد علم ولا ينوب بعد عفو وان أولى الناس بالسباع ماسن
أباؤه لانت قال صدقت نحن كذلك وكيف قولك

عذب الرفاد فقلاتي لا ترقد * والليل يصدر بالهموم ويورد
يال مدح لادمم فقهروا * اناعمدوا لآل أحمد يتقدم
هكذا على كاهلال تحفه * وسط السحابة الكواكب أسعد
خبر الخلائق وابن عم محمد * انهم لم بالسور منة تمندوا
مارل مسد شهر الحروب يظفر * والنصر فوق لوائه ما يهتد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وأرجو أن نكون لنا خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين
وهي القائلة

أما هل كنت أبا الحسين فسلم تزل * يا لقي تعرف هاديا مهسديا
هاذهب عليك سلام ربك مادعت * فوق العصور حياصة حبرا
قد كنت بعد محمد خلفا كما * أوصى اليك بنافذت وصيا

قالت يا أمير المؤمنين لسان صدق وقول حق وأنت تحقق ما طأنا خطك الاوفر والله ما أوزنك لثغاب في
محبوب المؤمنين الا هو لا فاضد سقاتهم وأبدم منتهم انك ان فعلت ذلك تركد من الله قريبا ومن المؤمنين
حبا قال وكن تقولين ذلك قال سبحانه الله والله ما مثلك مدح يا غل ولا اعذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك
من رأينا وشعرنا فلو كان والله على أحب اليك وأنت أحب اليك غيرك قال فمن قالت من
مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وما استحققت ذلك عندك قالت بسعة حلمك وكرم عدوك قال
اهما يطعمان في ذلك قالت هسا والله من الرأي على غير ما كنت عليه لعثمان بن عثمان رجلا الله قال
والله لقد قارب ما حاجتك قال يا أمير المؤمنين ان مروان نسيك بالمدينة فسل من لا يريد منها ابراح لا يحكم
بعدل ولا يقضي بسنة يتبع انارات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابي قاتبة فقال كنت
وكنيت فاسمعه أخشن من الحجر والقتله أمر من الصبر ثم رجعت الى نفسي بالملامة وقلت لم لا أسرف
ذلك الحق هو أول بالعنونه فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظرا وعليه معديا قال صدقت
لا أسألك عن ذنبه واقيام بجمته اكبر والها باطلاقة قالت يا أمير المؤمنين وأنت لي بالرجعة وقد نفذ زادي
وكل ما حاتي فأمر له ابراهيم وخمسة آلاف درهم وانصرفت الى قومها

﴿ أم عقبة ربيعة غسان بن جهضم ﴾

كانت ابنة عمه وكان مقنونا بها لانها كانت من أجل النساء وأحسن وأفضلهن خصالا وكان لها حضرة

الوقاة جعل ينظر اليها ويكي ثم قال لها اني منشدك آيات أسألك فيها عما تصنعين بعدى وأعزم عليك أن تصدقيني فقالت قل فوالله لا أكذبك فأنشد

أخبري بالذي تريد من بعدى * سألني ضميرين يأم عقيبـه
تحفظيني من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصيه
أم تريد من ذا جمال ومال * وأباق الترب رهن محبـن وغـرـه

فأجابته

قد سمعنا لذي نقول وما قد * خفته يا خليل من أم عقبـه
سوف أبكيك ما حيت شجعوا * ومرات أقولها وبسـدـبه

فقال

أما والله يا سوي بك لـمـكن * ربما خفت منك غـسـدر النساء
بدمعوت الأرواح يا شيم من عو * شرفاري حـسـبي بـحـسـن وقـاء
اننى قد رجوت أن تحفظني العهـد * دفكوى ان مت عـسـدر جـاقـ

فلما مات نواهد عليها الخطاطب فقالت

سأحفظ عسا ما على بعد داره * وأرعاه حدى نلتقى يوم نحـمـر
وانى لى شغل عن الناس كلهـم * فكفوا الحـمـل مثلى من الناس بـغـدر
سأبكي عليه ما حيت بعـسـرة * بحرى على الحـسـدين منى فـتـكـمـر

فلما طالت الايام وكثر الخراج الناس آيات الخطاطب فلما كانت الليلة التي رقت فيها بقاءها غسان في اليوم فأنشد

غـدـرت ولم ترى لبعـك حـرمـة * ولم نعرفى حقا ولم تحفظنى عهـدا
ولم تصبرى حولاً حـمـاطا اصـاحـب * حلفت له يوماً ولم تتجبرى وعـدا
غـدـرت به لما توى فى ضـرـمـه * كذلك ينسى كل من سكن البـدا

فانتهت مرعوبه كأن كان معها فنالت النساء لها ما ذهبا قالت ما ترك غسان لى فى الحياة أربا ولا لى السرو رعية أنانى فى لمام هاشدى هذه الآيات ثم جعلت تردد هاوتيكى مشاغلها بالحدث فلما غفلت عنها أخذت شفرة فذبحت نفسها ووفت لزوجها

﴿ أم عمران ابنة وقدان ﴾

كانت من آل المعصمات فى الجاهلية وكلاهما يعال عليهما الهيمان بين العرب قيل انهما حينما قتل بعض رجال قومه ما قالت نحرنهم على أخذ ناره وتو بنحهم على نعاقلهم عنه

ان أنتم لم تظلموا يا خبيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالاروق
وتخذوا المكاحل والجماسد والبسوا * نقب النساء فبئس ربه المرهق
ألهاكم أن تظلموا يا خبيكم * أكل الخمر يرولق أجوداً محق

﴿ أم قيس الضبية ﴾

لها فى ابن سعد رويها مرثا روى منها صاحب الجاسة قولها

من الخصوم اذا جد العجاج بهم * بعد ان سعدو من لافهم القود
ومشهد قد كفيب العائبين به * فى مجمع من نواصى الناس مشهود

فترجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقاب غير مذود
إذا قام امرئ أزرى من أخور * هرا من مدقنة صلبة العود

﴿ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﴾

أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت قبل وفاة النبي خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها على فقال
إنها صغيرة فمن عور وجهها بأبا الحسن فاني أرمي من كرامتي ما لم ير صدها أحد فقال له على أما أبعثها إليك
فإن رضى عنها فقد رضى عنك فبعثها إليه بعهده فقال لها قولي له هذا البرد الذي دلتك عليه فقالت ذلك لعمري
فقال لها قولي له قدر رضى رضى الله عنك ووضع يده عليها فقال لها أنت دل هذا لولا أنك أمير المؤمنين
لكسرت أنفك ثم جاءت أباها فأنكرته وقالت له بعثني إلى شيخ سوء قال يا بنية انه زوجك فجاء عمر جالس
إلى المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فقال رفؤى فة الواحدا يا أمير المؤمنين قال
تزوجت أم كلثوم بنت علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وزر سبب يقطع يوم
الصيامة الأسبى ونبي وسهرى وكان في به عليه الصلاة والسلام النسب والب فارت أن أجمع إليه
الصهر رفوة فتزوجها على مهر أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية ونوفيت أم كلثوم وابنتها زيدا في وقت واحد
وكان زيدا قد أصيب في حرب كانت بين بني عدي خرج الصلح بينهم فضر به رجل منهم في الظلمة فصبه
وسرعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه وصلى عليهم ما عيدا لله بن عمر وقدمه الحسن بن علي وذلك بعد وفاة عمر بن
الخطاب ولما قتل عنها عمر تزوجها عون بن جهم وقيل لك نأيت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل
عليها الحسن والحسين أخواها فقالا لها أياك من قد عرفت سدة فساء المسلمين و بنت سيد من وائك والقدان
أمكنني عليا من رمتك لستكك بعض أيتامه و من أردت أن تصبي نفسك ما لا عظمي إلا تصيبه فواته
ما لبث حتى طلع على يميني على عصا جالس فعمدته وثقي عليه وذ كرمناهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة وأرثكم على سائر ولدي لكانتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرأتكم منه فافوا صدقة رجلك الله خير الله . أخبر فقال أي بنية أن الله عز وجل قد جعل
أمرك بيدك وأنا أحب أن يجعله بيدي فقال أي أمي أمي أو غيب في غيب فساء وأحب
أن أصيب مما أصيب الساع من الدنيا وأما أريد أن أتطرق في أمر نفسي فقال لها أيا بنية فهاهنا أمن رأيك
وما هو الأرى هذين ثم قام وقال والله لا أكلم رجلا منهم ما أوتعتلين فأخذت يداها فمالا جالس يا أبانا فوالله
ما على حجرتك من صبر فوالله الجعلي أمرك بيده فقالت قد فعلت قال فاني قد زوجتك من عون بن
جهم فوالله لعلا مبعث لها بأربعة آلاف درهم وأدخلها عليه وبعثت معه حتى مات عنها فتبلا في وقعة
كربلاء وهي مع أخيه الحسين ور جعت مع الياياس العراف إلى الشام ثم إلى المدينة وذلك في قصة مشهورة
ونوفيت في المدينة

﴿ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ﴾

أبنت وهارث وابتعت الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت هجرتم أسنة هجرية وتزوجها زيد بن حارثة
فقتل عنها يوم مؤتة ثم تزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب وطلتها فقتلها عبد الرحمن بن عوف فولدت
له إبراهيم وأحد وغيرهما ومات عنها فقتلها عمرو بن العاص فماتت عسده فكانت أول مهاجرة من مكة
إلى المدينة قبل مشيت على قدسها من مكة إلى المدينة ولما عزم على المهاجرة أني أخوها عمارة والوليد
بطلانها ففترت الآية (فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار) وكانت أم كلثوم أخت عثمان

ابن عثمان لا منه وقد رثت فيها (يا أيها الذين آمنوا اذابواكم المؤمنين المهاجرات فانهن منهن انما علم يا أيها الناس اني آخرها

﴿ أم كلثوم ابنة عبدود ﴾

كانت أحسن قدامها جمالاً وأوفرهن عقلاً وكالات أدب وفصاحة وكياسة وملاحة ولها باع طويل في الشعر ولم يقتل آخرها يوم الحندق وكان قد خرج في شهر من الترشين إلى المسلمين وقال لهم من يادقيرزله علي بن أبي طالب فقال له يا عمر وانك آليت علي نفسك انه لا يدعوك أحد إلى إحدى ثلاث إلا أجبتة واني أدعوك إلى الإسلام فقال لا حاجة لي بذلك فقال أدعوك إلى الانصراف فان كان محمد صادقاً تقربت عنده بذلك وان كان كاذباً فما عليك من كذبه شيء ويقع بيد غيرك فقال كيف يقول عبي نساء قريش ان تركت النزال ورجعت فقال له اني أدعوك إلى النزال فقال هذه ما كنت أظن أحداً من العرب يتجاسر أن يدعوني السلولكن يا ابن أحر فوالله ما أحب أن أقتلك فقال له علي لئكني أحب أن أقتلك فمضى عمرو عند ذلك واقفهم عن فرسه فعمره وشربه وجهه ثم أقبل علي علي فتمازلا وتجاولا فقتله علي سنة ٦ للهجرة و ٦٢٧ لليلاد وذلك في خبر طويل

ولما نسي عمرو إلى أخته أم كلثوم سأله من قاتله فميسل لها علي بن أبي طالب فقالت لم يأت يومه إلا علي يد كفه كريم وأنشدت

أسدان في ضيق المكر تجاولا * وكلاهما كنؤ كريم باسل
فقتل السلب الشوم كلاهما * وسط الجبل بجالد ومقاتل
وكلاهما حسر الشناع حفيطة * لم يتنه عن ذل الشعل شاغل
فأذهب علي فطمرت جسده * قول سيد ليس فيه تحامل
وأنشدت أيضاً

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكت أبكي عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعي ألوه بيضة البؤد
من هاتم في ذراها وهي صاعدة * إلى السماء تحت الساس بالحد
فوم أي الله إلا أن يكون لهم * مكارم الدين والدنيا بسلالند
يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعي * بكاء معولة تحزى على ولد

ولما بلغت أيامها صلى الله عليه وسلم علم وفور عقلها وأنها ماثلة إلى الإسلام فدفنها إلى ذلك فليت طلبه وكان ذلك يوم فتح مكة وبقيت إلى أن توفيت في - بيانا

﴿ أم موسى الهانمية ﴾

هي امرأة أدبية عاقله حكيمة ذات مكروردهاء وفطنة قد جدها المقتدر كهرمانته سنة ٢٩٨ هجرية فكانت تؤدي الرسائل من المتدروأمة إلى الوزير وكان لها كلمة نافذة وهي التي تسببت في عزل علي بن عيسى عن وزارة المقتدر سنة ٣٠٤ هجرية وذلك أنها أرادت الدخول عليه لتهنئته فمعه على ما يحتاج سرور الإداروا الخائضين الكسوات والنفقات فوصلت إليه وهو قائم فقال لها صاحبه انه قائم فلا أحد يوقضه فأجلس في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضب من هذا وعادت فاستيقظت علي بن عيسى في الحال وأرسل إليها صاحبه وولده يعتذر لها فلم تسبل ودخلت على المتدرو وتصرشت على الوزير عنده وعند أمه فعرله وأعيد

أبو الحسن علي بن القرات ثم عزاه إلى المدرسة ٣١٠ وذلك لأنهم روجت أيسة أختها من أبي العباس
أحمد بن محمد بن إسحق بن المتوكل وأكثرت من النار والدعوات وخسرت أموالاً جليلة عسى بها أعداؤها
إلى المقدر وقالوا أنها قد سعت لأبي العباس في الخلافة وحللت له القواد وكثرت أقواله عليها تبض عليها
المقدروا أخذ منها أموالاً جسيمة وجواهر نفيسة

أم سيدة زوجة بدر بن حذيفة

كانت عفيفة قومها كريمة بتهام مسموعة كلتمها وكان ولدها دية يكي أبا فرافة قد قتل قيس بن زهير العبسي في
سرب داحس والغبراء قتلات تزيه وإدم زوجها يقول الدية

حذيفة لا سلمت من الأعدى * ولا وقيت شر النساء
أيقضل نديفة قيس وترني * يا نعيم وفوق سارحات
أما نغشي إذا قال الأعدى * حذيفة قد قلب البنات
نفساً ثأراً بالمطراف العوالي * أو البيض الحساد المرفقات
والأخطى أكي ثم ساري * واسلي بالموع الجاريات
لعل متيتي تأتي سردي * ورميتي سهام الحسادات
أحب إلى من يعمل بجان * تكون عائد أري الحبيبات
فيا أسنى على المقبول طاب * وقد أسى قتلا في الدلاة
تري طير الأزاله يروح مثلي * على أعلى الغصون المائلات
وهل تجد أحداً ثم مشرو جدي * أدارميت بسم من شتات
فيا يوم أرهاك فجعت فيه * بشخص يزعم حذيفة الصفات
ولا زال الصباح عليك ليلاً * ووجهه الدر مسود الجهاث
ويا خيل السباق سقيت بها * مسدداً في المياه الجاريات
ولارالت ظهوراً مثلات * يصيب الجبال الراسيات
لأن سباقكم ألقى علينا * هو وما لا زال إلى الممسات

أما التوبة ابنة ثيودوريك

وأما أود بعلد أخت كلوفس ملك فرنسا وكانت أم التوساسد هامة أحكام البلاد لا بطالسة وذلك
لأنه لم يكن لثيودوريك ابن يرث ملكه من بعده فروح أبنته هذه بعتي سليل أحد أعضاء العائلة الملكية
الذي فر هارباً إلى أسبانيا فرأه الملك السوني إلى رتبة قاضيه وأسيره ولكن ذلك النقي لم يتنع زماناً طويلاً
بل قد ارتشاه واقترانه بأما التونابيل مات من خلاط فلا يدعي أن الأريك فتوات روجته بعد وفاته وموت أبيها
أحكام البلاد بالثمانية من ابنها العباسي وشهرت هذه بجمالها البديع وحسنها الباهر ودكائها العظيم وسعة
معارفها وكثرة عوارفها وكان بها تقدم الأولى في المباحث العلمية والفلسفية قيل إنها درست اللغة
اليونانية واللاتينية والقوية وتضاعت منها حتى أصبحت قادرة أن تكلم بكل منها بصاحبه ووشاقة
ولاريب أنها كانت حسنة المبادئ كريمة النفس لأنها عاملت الرومانيين سكان روم وسوا إيطاليا الأصليين
معاملة رعاياها وأتتعت عليهم خلافاً للاموتيين الذين لم يراؤا بغيرهم أعداء وعبيداً
وكان ابنها أنالاريك لا يعرض العلم والمعارف ويتأق من الدرس ومثلهما نداء جهاد العنفل في سبيل

التحصيل وينفر من والد لا كراهها ياء على المواطبة والاجتهاد حدث ذات يوم ان التوثيق كانوا مجمعين في قصر رافنا فمر هذا الامير الفتى من غرفة أمه وانتصب بين الجميع وهو يذرف عبرات الغضب والكبرياء وشكا الى الخضرين قساوة أمه وخصرها ياء بسبب عصيانه وعناده فآثر هذا الكلام باولئك المتوحشين ونهضوا أن الملكة راغبة في هلاله ابتهاوا اختلاس سرير ملكه وطلبوا خلاص الفتى وترتيبه كإعدامه ورجال امته في ميادين القتال والعرال ليست أبطالا وقدروا بقطاعاتهم والخاصهم أن يصرموا الاعلام وسائل الفسدن والتهديب فتركوه وشأنه ينفذ أوقاه في اسكر والملاهي وارتكاب المباحات والمارات الملكة عصيانا ابتهاوا رغبوا وأحاطت الاعداء بهم من كل جانب خربت بوسنيتان بقصد السكن في بلاده وأرسلت الى مدينة دارخيم وم في اقليم ابروس ١٠ ألف دينار غير أن حب السلطان على اتام كان متسلطا على فؤاده فأغارت صهوة الطمع أدبا صاغية وقلبا واعيا وحينما أرملت على مبارحة ابطا بالفتحة بدسائسها وقدرت ان تهلك بعضا من كبار الرؤساء الثائرين عليها وتكتب بموت هؤلاء من الاسنداد بالاحكام والقبض على أرقعة البلاد بالنيابة عن ابنتها كما كانت أولا غير أن هذا الاقتى الجاهل لم يعش زمانا طويلا لان القبح والفواحش واللذات أصنته فأتى العالم يتبعوا والساسة عشرة من العمر فاضطرت انذالة الى مشاوك ابن عها سيودونس الجبان الجبل فنار القوتيون عليها ونفوها الى جزيرة صغيرة في بحيرة بوليسنا وهما القتلوها سنة ٥٣٨ بالمقام خفا وهكذا انتهت حياة هذه الملكة القاضلة

﴿أمامة ابي العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد مناف لقرشية الهاشمية﴾

أمهاري بيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت على عهد جدتها صلى الله عليه وسلم وكاتبها واولها في الصلاة وكان أزار كم أو جدر كها وإذا قام جلها وروى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدي له هدية فيها ثلاثة من جزع ولد لأدفعن الى أحب أهلي الى قدعنا أمامة ابنه زينب فعلقها في عنقه ولما كبرت أمامة تزوجها على من أبي طالب رضى الله عنه مبعدموت فاطمة عليها السلام وكانت فاطمة أوصت عليا أن تزوجها فلما توفيت فاطمة تزوجها من الزبير بن العوام لان آياها قد أوصاهم فلما جرح على خوف أن يزوجه معاوية فأمر المعيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يزوجه بعدة فلما توفى على وقضت له تزوجه المعيرة فولدت له يحيى وه كاتب يكتفي فهلكت عند المعيرة

﴿أمامة ابنه جرة بن عبد المطلب﴾

ثمها سلى بنت سبيح بن التي أخذت من بيها على وجعفر وردي رضى الله عنهم لما خرجت من مكة وسألت كل من مر به من المؤمنين أن يأخذها فلم يفعل فاجتاز بها على وأخذها فطلب جعفر أن تكون عنده لان خالتها أسماء بنت عيسى عنده وطلبه ازيد بن سارته أن تكون عنده لانه كان قد أحسن بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لم يعفر لان خالتها عنده ثم تزوجه رسول الله من سارة ابن أم سلمة وسماها الواقدي عمارة وأخوها لأمها عبد الله وعبد الرحمن ابنا شدداد وهي من الصماتيات المحدثات الذي أخذت من جلها من مشاهير المحدثين

﴿أمامة لمرديته﴾

كانت شاعرة من شاعرات نساء العرب الا أن شعرها قليل ولم يكن في وقتها من يجمع الشعر وكانت صباية محدثة أخذت عنها جلة من المحدثين ومما روى عنها أنها قالت لما قتل سالم بن عمر أبا غنيل أحد بني عمرو

عوف وكان من السابقين وظهر نفاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من هذا الخبيث فخرج اليه
سالم بن عبيدة فقتله فقال في ذلك

تكذب دينه ولمرأ جادا * لعمري الذي أمثال من يتس ما يعي
حياتك حنيف آخر الدهر طعنة * أباعناك خذها على كبر السن

﴿مأمة ابنه ذي الاصبع﴾

أبوها ذو الاصبع العدواني الشاعر الفارس المشهور كانت أمامة شاعر مشهور يشار إليها بالبيان أخذت
العلم والثروة من والدها وهي أصغر أولاده وكان يحبها محبة عظيمة ولحيتته أحبها جميع قبيلتها ولها يقول
ورأيت قد نهضت وسقط وروكا على العصف فبكت فقال

جزعت أمامة أدميت على العصا * وتذكرت أذهن ملقنتيان
فأقبلت بام الله بكيدة * لوما وهذا الخي من عدوان
بعد الحكومة والنصيبه وانتهى * طاف الزمان عليهم بأوان
وتفرقوا وتقطعت أشلائهم * ونبتوا فترقا بكل مكان
خربوا البلاد فأعقت أوطانهم * والدهر غيرهم مع لحدان
حتى أبادهم على أنراهم * صرعى بكل تقسية ومكان
لا ينجين أطم من حدث عرا * فالدهر غرنا مع الأزمان

ومن شعرها قولها ترفي قومها

كم من نبي كانت له منعة * أبلي مثل القمر الراهر
قد صرحت الخيل بحافاتهم * من عيت يجيل عاطر
قد انشيت فمهم بعدوانها * قد لاوها كحر العابر
كانوا ملوكا سادة في الزوى * دهرها الفخر على الفاجر
حتى تساقوا كأسمم ينهم * بعيا في الشارب الخمار
بادوا في بطل بأوطانهم * يحسدل رسم مفردا ز

﴿أمة العريانة دحية الاندلسية الشريفة الحسينية﴾

كانت ذات قناع بفرعت من دوحه ساء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتجردت من سلاله أكابر
وأشراف رقام أسرة منابر من بني عبد مناف تصرفت في أشاء شيبين أبي دراسة عارف واقاضة عوارف
لها أشعار رائقة معانها بدعة منانها مهابا قاله الحناء أبو الخليل بن دحيمة في المطرب من أشعار
المغرب قال أنشدتني أخت جدتي الشريفة الفاضلة أمة العزيزة الحسينية لنفسها

لطباطكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الصدود

جرح يجرح قاجع لو أذا * ما الذي أوجب جرح الصدود

قال أمة الاميرة في كتابه شعر الطيب هذا السؤال يحتاج إلى جواب وقد رأيت ثلاثة أنبي الامام
الفاضل أبي الفضل قائم العقباتي التماسا في رحمة الله تعالى جوابه والغالب أنه من نظمته وهو قوله

أوجبته مني باسمي * جرح يجرح بحد ليس فيه جحود

وأنت فيما ملته من ذع * فابن ماقت وأبن التهود

﴿ أممية بنت خالد بن سعيد ﴾

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي تسمى أمها الدمشقية بكنيتها ولدت بارض الحبشة مع أخيها سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وأما أممية بنت خلف تزوج أم خالد الزبير بن العوام وولدت له عرو بن الزبير وخالد بن الزبير وهما كانا تسمى وهي من الخدات المشهورات بالصديق وقد روى عنها جلة من التابعين منهم موسى و إبراهيم ابن عتبة وكريب بن سليمان الكندي وغيرهم وروى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من عذاب القبر

﴿ أممية بنت ربيعة ﴾

ابنة خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد فأممية ابنة خالة أولاد النبي من خديجة وهي أممية بنت عبد ابن جاد بن عمرو بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن مرة وكانت من المبايعات الخدات روى عنها محمد بن المنكدر واشتهر بحكمة بنت أممية وروى عن محمد بن المنكدر أنه سمع أممية بنت خديجة تقول يايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا فيما استطعنا وأما عن قلت الله ورسوله أرحمنا بنا أنفسنا ومعارفنا حكيم بنت أممية عن أمها بنت ربيعة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من عداة يقول فيه يضعه تحت السرير جاس امرأته أمها بركة فتمس به فطلبه فلم يجد ففعل شر به بركة فقال لقد احتظرت من النار بظلمة

﴿ أممية ابنة قيس بن أبي أمية الغفارية ﴾

كانت عابدة زاهدة محبة للخير صانعة للعروف ناهية عن المنكرها مصيبة حسنة وروى أحاديث كثيرة وروى عنها جلة من التابعين وكانت شقيقة علي المجاهد بن وداثما تحضر الوقائع وتداوى الجرحى وتدور بين القتلى وكانت تفت للناس على ذلك فنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه في نسوة من عداة ان تريد أن تخرج معك في وجهك هذا فدأوى الجرحى ونعين المأمن مما استطعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وكان ذاهبا إلى خيبر فذهبن معه وسرن يداوين الجرحى ويوارين القتلى وهي تهنين من لا يلزم لذلك حتى انتهى الحرب ورجع المسلمون منصورين فنبأ بذلك رضاً بها ومدح قومها

﴿ أم جعفر ابنة عبد الله بن عرقطة بن قتادة بن معد بن غياث بن داح ﴾

ابن عامر بن عبد الله بن حطمة بن مالك بن جشم بن الاوس

كانت ذات عس وسب وعمة وكان يشيب بها الاحوص ولم يرها قط فلما كثر تشييبه وشاع ذكره توعدده أخوها أيمن وهدده ولم ينته فاستعدى عليه وإلى المدينة فربطهما في جبل ورفع اليه ماسوطين وقال لهما نجا لهما فجا لهما فغلب أخوها الاحوص وأبى عليه أيمن حتى فاء الاحوص هربا وقد كان الاحوص قال فيها

لقد منعني معروفها أم جعفر * واني إلى معروفها لنفسم

وقد أنكرت بعد عتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صدور

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بايأتكم ما دوت بجيت أدور

أزور البوت إلا صقلت بيبتها * وقلبي إلى بيت الطبيب يزور

وما كنت روارا ولكن ذال لهوى * إذا لم يزد لا بد أن سترور

أزور على أن لست أسك كل ما * أنبت عذوا بالبنان يتر

فقال السائب بن عمر يعارض الاحوص في هذه الايات ويعيره بفراره

وقد منع المعروف من أم جعفر * أخواته عند الجلال صبور
علاك بين السوط حتى اتقىته * بأصغر من ماء الصفاق بفور

فقال الاحوص

إذا أنا لم أغفر لآمين ذنبه * في ذا الذي يضره ذنبه بعدى
أريد انتقام الذنب ثم تردى * يداً دين ٣ مباركة عندي

ولما أكثر الاحوص من ذكرها جاءت سقبة فوفقت عليه وهو في مجلس قومه ولا يعرفها فقالت له اقض
عن الغم التي استعماي قال ما ابتعت منك شيئاً فأنظرت كتاباً قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجته
وفاقة وقالت يا قوم كلوه فلامه قومه وقالوا اقض المرات حقه خلف أنه ما رآها قط ولا يعرفها فكشفت عن
وجهها وقالت ويحك أما تعرفني جعل يحلف أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى إذا استفاض قولها وقوله
واحتج الناس وكثروا وسمعوا ما دبروا وكثر لعظمهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس اسكنوا فسكت
الناس ثم أقبلت عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا يعرفني وقد حلفت على ذلك وأنت
صادق وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لا أم جعفر وقالت لي أم جعفر من أين قلت لك وقالت لي وأنت لم تزلني
الاهذه الساعة ففعل الاحوص وانكسر عن ذلك وورأت عندهم

﴿ أمية أم قابط شراب ﴾

وهي من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر أبط شراب وريش لغب وريش لسرو كعب جدر والأتراك
وقيل اسمها ولدت سادسا واسمه عمرو وأب شر القب به لأنه كان رأى كبشاً في الصمراء فاحمله تحت أبطه فجعل
يبيول عليه طول طريقه فلما قرب من الحظي ثقل عليه الكبش فلم يقله فرمى به فذا هو العول فقال له قومه
ما تأبط يا ناب قال العول قالوا لئلا تأبط شراب مني بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يا بني بشي
إذا راح غيرك فقال لها سائيت الليس بشي يومئذ فصار أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه ووضعهن في
جراب وذهب متأبط به فأساء بين يديها ففتتته فباعت في بيها فوثبت وخرجت فقال لها نساء الحظي ما ذا
أتاك به ثابت فقالت أنا يا باها في جراب قل كيف جعلها قالت أبطها قل بسدد بط شراب فزومه هذا
اللقب

وكانت شاعرة من شاعرات العرب ووفوها مستحجم وله طلاوة وأغلبه مرات في ولدها تأبط شراب وخلافه
ومن ذلك قولها ميه

طاف بيني بحبوة * من هلاك فهدت
ليت شعري ضللة * أي شيء قسملت
أمريض لم همد * أم عذر تحتلك
أم تسولي مارد * غالي في الدهر الالك
والمتلأ رمد * للقي حين سلت
أي شيء حسن * لقي لم يك للـ
فسل شيء طاسل * حين ملقي أحلت
طالما قد نلت في * غير كذا مأك
ان أمرا قادحا * عن جوابي شعلك
سأعزى النفس إذ * لم تجد من سألت

ليت قلبي ساعة * صبره عنك ملك
ليت نفسي قدمت * بالثأر يا بدلت

ولها فيه أيضا

ينابت ابن جابر ابن سنان * نعم الفتى غادريه ثرخان
يحدو ويروي ظمأ الندمان * وواعي يجمعني حتى الاخوان
واها امر اشوا شعاع كثيرة غير ذلك

أمية ابنة خلف بن أسعد بن عامر بن ياضة بن سبيع بن جعنة
ابن سعد بن ملح بن عمر بن ربيعة الخزاعية

وهي عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطلحان وهي زوجة خالد بن سعيد بن العاص هاجرت معه
إلى أرض الحبشة وكانت من السابقات إلى الإسلام وقيل اسمها أمية وقيل همنة وولدت بالحبشة
سعيد بن خالد وأمة بنت خالد ولها صبيحة حسنة وعشرة لمدينة ورجعت مع من رجع من مهاجري الحبشة
إلى المدينة

أمية ابنة عبد شمس الهاشمي بن عبد مناف القرشي

وأما تفضيل عبيد بن دوس بن كلاب كانت ذات مجد أنيل وبيت أحسبيل وباع طويل تزوجها حارثة
ابن الأوقص السلمي فولدت له أمية بن حارثة وقتل أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس أخاها في يوم عكاظ من
حرب النجار وكان بعد أن أوسد من العنابس وهي الأسد فمالت أمية ترثيه وترث من قتل في حرب
العنابر من قرش

أبي ليلى أن يذهب * ويخط الطرف بالكوكب
وتجسم دوند الأهوا * لي بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يشرب
بعثر عن سيرة منا * كرام التوسيم والمنصب
أحال عليهم دهر * حديد الباب والحداب
خل بهم وقد أموا * ولم يقصر إذا شطب
وما عساه إذا ما حل * من متبي ولا مهرب
ألا يا عبيد فابكمهم * بدمع من مستعرب
فان أبكي فبههم عزى * وهم ركني وهم منكب
وهم أصلي وهم فرعى * وهم نبي إذا أنسب
وهم مجدي وهم شرفي * وهم حصني إذا أرحب
وهم رمحي وهم ترسي * وهم بي إذا أعضب
مكم من قائل منهم * إذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطيب مصقع معرب
وكم من فارس منهم * كمي معلم محرب
وكم من مدره فيهم * أريب حوله معلب

وكم من يحمل مهبهم * نظيم النار ولوكب
وكم من خضرم قهيم * نجيب ما جدد منجب

﴿ أمية بنت عبد المطلب الهاشمية ﴾

كانت صاحبة جمال وجلال وفصاحة ودكاء وبلاغة وسناء وشعر ونثر ونسب ونظر قال لها أبوها
يوما مع أخوتها أجمعين شعر لك ربنا في كافي حيث فقالت له أعيذك من ذلك فقال لا بد من أن تقول فقالت

ألا هلك الراي العشيرة ذوال فقد * وساق حجج الله ساجي عن الجسد
ومن بالآسف الضيف لقرىب بيوت * انما ما مياء الناس تجفل بالرعد
كسيت واند اخير ما يكسب لفتي * فلم تفكك ترداد يا شبة الجسد
أبوا الخارث الضياض خلى مكانه * فسلا تعدن اذ كل حى الى بعد
فاني لبالك مابقيت ومو حح * وكان له اهل الماكان من وجد
سناك ولي الناس في القبر عطر * وسوف أبكيه وان كنت في اللحد
وفد كان زين الله شيرة صكلها * وكانت جدد احب ما كان من جد

﴿ أم هرون رضى الله تعالى عنها ﴾

كانت من الخائفات العابدات وكانت تأكل الخبز وحده وكانت تقول ما أنشراح الابد نحول الليل فاذا طلع
الشمس انما غممت وكانت تقوم الليل كله فتقول اذا جاء السحر دخل قلبي الروح وسرحت مرة فسمعت قائلا
يصول خذوه ما فوقعت مغشيا عليا وما ذهنت رأسي ما ذهبن مسدة عشرين سنة وكانت اذا كشفت رأسها
وجد شعرها أحسن من شعر النساء وكانت اذا عرض لها الاسدي البرية فاستلها ان كلن لك في شئ فكل
فيقول راجع عنها رضى الله عنها

﴿ أمه الجليل رضى الله عنها ﴾

كانت من العابدات الراهدات واشتقت حرة العاد وب في تعريف الرلاية على أقوال فتألوا امضوا بنا الى
أمة الجليل فتألوا لها ما لذى عبدك من تعرف الرلامه فقالت ساعات اولى ساعات شغل عن الدنيا ليس
لولى في الدنيا ساعة تفرغ منها شئ ذو الله عروجل ثم قالت لو احدم منهم من حذر كم أن أولياء الله تعالى
لهم شغل بغير الله تعالى فكذبوه رضى الله عنها

﴿ اياس خديلة شارل السابع ملك فرنسا ﴾

ولدت في قرية فرانسوا من بوربون سنة ١٤٠٩ وبقيت نحو سنة ١٤٥٠ وهي ابنة (سوريل
دوسان جبار) أحد أعوان الكونت (دوكلمون) كاتب في أول أمرها رفيقة (الابن دوسور سنة)
دوقه اندو سنة ١٤٣١ صحبت سبتة الى باريس وارت بلاط شارل الرابع فلما رآها شارل المذكور
فمن شدة الهوى صهر بها سبتة فأبى هالده وجعلها ربيعة للملكة ثم اتت لها عشيقه بعد أن ما طلته وردت
مطالبة ببلته بمم شديد ونقال انها لم تستخدم ما كان لها عليه من السطوة الا لانها ضحكته وانارة
الحية في صدره لانه كان قد استغرق في اللذات معها كان الاتكيز ينتحون ببلاده وبذلك أهدت فرنسا
وبال عظيم ونهار جسم فتمكن جهان من ناب شارل فأجرل لها العطاء وفتح لها كننه كما فتحها قلبه فوهبها
القصر المسمى بالفرنساويين ومعناه الجبل وهو على ضفة نهر المرن بشرق ساعور ولذلك اقيمت بعمادام
لويوني ومعناه سيد لويي أو اجمال وفي ذلك من التورية ما لا يحصى وكانت الملكة تصفها بفتحها وتكرم مشواها

الآن غناها ونسجها جلاد رجال البلا والامة على كرها سنة ١٤٤٥ أساء اليها ابن الملك شارل السابع
فترك البساط الملكي وأقامت في قصر كان قد بناه لها الملك في لوس سنة ١٤٥٠ سارت الى بروميكال
لمقاتلة عاشقة افتوت هناك خاة وطن الناس ان يبعدس اليها السم في بعض المنس وباب وكان قد ولد
لها من شارل السابع ثلاث بنات فاعترف بهن وبهاهن وكن يعرفن بنات فرنسا

أولها امرأتها يشوردور يكو قنصل

ثالث غرايدوق روسي وكانت تاقب بالقديسة أولها ولدت من عائلة فقيرة في قرية قرب بسكوف وكانت
ذات جمال بارع وزكاه سامقة وجهها ينفرد سنة ٩٠٣ وجلس معها على كرسي الملك سنة ٩١٢ ومات
عنه سنة ٩٤٥ خكلت بعده بالنيابة عن ابنها (سنيانوسيلاف) وقد انقسمت حياتهم من ذلك الوقت الى
حين وفاتهم الى قسمين عناز من خصص أحدهم بالسياسة والاخر بالدين والتعب وسب وفاته وجهها هو أنه
جمع عسكر وخبرجه بالغزو قبيلة (الدر بليمان) ويجمع منهم الضريبة السنوية وبعد أن جمعها رجع ظافرا
ويتمناهو على الطريق فخطر له أن ما جمعه يسير فأمره عسكره بالرجوع اليه مع درية أخرى فأتاه العسكر أن
ترجع معه فماد بشرفمة يسيرة فلما رأته تلك القبيلة سأله ماذا يطلب فأمرها بجمع الجلود والعمل والمال
فلما هموا بذلك احتدوا عينا وهموا عليه وقتلوا من معه وأما هو فمستكوه وأحموا بحجرين وربطوه
بطرفيهما وتركوهما قرب مئالي مكانهما فترقا الامير ابناهما ومات شهيدا اطمع قلبه في الدرية فليان اتحبوا
منهم عشرين رجلا وأرسلوهم الى امرأتها فيقولون اليها ان تزوج أمسهم فلما أتت اليها الرسل
سألهم ماذا يطلبون فأجابوا أننا قتلنا زوجك لأنه خرب أرضنا ولا نطلب أن نبلي أميرنا رويك فقاتل
حسنا فقولون أجب طلبكم وأما أريد أن أعظمكم في أعين شعبي فأرجعوا الى شيفته كم وعند ما ياتيكم
رسلنا اطلبوا اليهم أن يحملواكم على أكتافهم وبعد انصرف الرسل أمرت أولها أن يحفر واخذت قاوراء
قصرها وأرسلت رسلها وأمرتهم أن يحملوهم ويخرجوهم في الحفرة فلما أتت رسل أولها اليهم قالوا اليهم
أولئك لا يذهب بمشاة ولا تعطى سموات الحيا ولا ركب العجلات اسجلوا على أكتافكم فأجابوا طلبهم
وعقد ما أتوا القصر طرحوهم في الحفرة الممتدة لهم وواروهم التراب وبعد ذلك أرسلت أولها تقول لهم ادا
كنتم ترغبون حقيعه أن تكون امرأتكم فإرسلنا رؤساء قومكم لاحضرتهم فلما أتوا أمرتهم أن
يغتسلوا في الحمام فلما دخلوا أمرت مخرقة فلبوا عن شكرأة أيهم وعند ذلك أرسلت رسول لدر بليمان
استعدوا لاستقبالهم في المشروبات على قبر زوجي فأتى عارمة على أن أبكي هذا الثوم ثم تزوج بأمرهم
فأجابوا طلبها وأقدم بهم سالوها ابن رجا لها فاجابتهم يحضرون مع عسكر زوجي وبعد ذلك أولت
وأمة عطية وعساكت الحرفي رؤس الدر بليمان طعن بهم رجل أولها عارمة ارامهم سنة آلاف رجل
ورجعت على الاعتباب الى مدينيتها وبعد مضي سنة جئت عسكرا وأخذت ابنها وغرت الدر بليمان
وحاصرت عاصمتهم ولم تلم تقدر أن تأخذها أرسلت تقول لهم أعاز موت أن تموتوا جوعا وعطشا جوعا الى
جزية وأما أرحل عنكم وأما أطلب منكم جزية خفيفة وهي ثلاث حمامات وثلاثة عصافير من كل بيت
فسروا سرورا عظيما وحالاجووا المطالب وأرسلوه على جناح السرعة وأمرت أولها أن ترفعها بانربطوا
بأذنابهم اسرقا ملوثة عواذ ملتمة وعند ما يمدونهم السلام يشعلون الحرق ويطلقون الحمام والعصافير ففعلوا
ذلك ورجع كل طير الى عشه فالتهمت النار البوت وفرار من الحريق هرب سكان المدينة وألقتهم وأغا
بعسكرها وفرقتهم أيدي سبأونهم أرضهم ودقوا عسدة قباثر ونسرت عايم السرايب اسيلة
أوريجعت الى كيف ثم سافرت الى (نوفو غودون) فاستمال بجهكتها كل السلاطين سنة ٩٥٥ سلمت زمام

الملك لابنها المذكور وتفرغت لامور الدولة فاعتنقت المذهب المسيحي وعندها في القسطنطينية في السنة المذكورة البطريرك بحضور الامبراطور قسطنطين (بورقيرو جينيوس) وحاولت اقناع ابنها بالاعتدال فلم يفلح فماتت سنة ٩٦٨ فأسف عليها الناس بحدا واحترمها الرؤس احترام قداسة وفي أيامها ذاع اسم رومانيا في الاقطار الاوربية التاسعة

هو اوليئاس ابنه يوسوايس ملك ابيروس واحمر أنه في ايس المكديوني وأم اسكندر الكبير

اشتهرت بكثرة قبائلها وتسليمها نفسها الى من واثم الفجرها في ايس فماتت الى ابيروس ودست الى روجها من قتل له وهو (يوسايس) ثم رجعت الى مكديونيا وأعلنت فرحها بشغل زوجها واحتفلت بهجارة يوسايس قاتله بلا وجل ولا وجل ولما ملك ابنها لاسكندر حاولت أن تشاركه في الملك غير أن حكمته حالت دون نظامها ولما مات اسكندر ماتت في الاستيلاء على المملكة غير أن ثبات (انتياتر) وزيره اضطررها الى الرجوع الى ابيروس فدعاها (يوسايس غون) الذي خلف (انتياتر) واقبلها بأمانة الملك فلم تلبث أن قتلت (الحمسوس) وهو ابن فيديس من امرأة أخرى وعددا كثير من أعوانه فسكانت مثالا لسنت دم عائلته الاسكندر وقتل في كانفور (أشفي كاسندروس) فألقى اليها كاسندروس وحاصرها في يدنا وحصلت معها احبها اسكندر ايفوس بن الاسكندر الاكبر المسمى في معاوية الامم لها اذراؤه معها فلم تلتفت اليهم احد فاستسلمت لم يجر (كاسندروس) أب يقتلها به وهو أم بيده فوكل بقتلها جماعة من الضابطات المكديونيين غير أنهم لم يمتدحهم مجدا فماتت معاهم عن اتمام العمل فدعا كاسندروس الذين قتل اوليئاس أبناءهم وأقر باعهم فذبحوها بدون تردد وذلك سنة ٢١٧ قبل المسيح

هو ابن ملكة الفرنسيس

هي حليته شارل لويس بن لويس نابليون الذي تولى سدة الملك باسم نابليون الثالث كانت في صباها المثار الهيا بالنان والثنى عليها بكل شفة ولسان وذا أودعها الله من الحسن واللاطف وحسن التربيعة مع الكياسة والرفقة والطرف رقت في عصر روجها مقام خمسة ايام السبع الطياق وبلغت شأوا أطوار ذكرها في الآفاق وبها كثر أنما صارت في مائدة جمعت ملوك الارض وكلامهم بحسب احترامها كالسنة وتعلمها كالكفرض وحسبك أنما لما أنت مصر عام الاحتمال بفتح خطه اليوس كان عزيزه مصر في خدمتها ولصيف من أحرار الشرق والغرب في عدادنا شيم ولما قدمت القسطنطينية استقبلها ساكن الجنان الساعان عبد العزيز حتى لمروا وأدى لهم من التحيات والتجليل ما يعرض المثل واذ ذكرت نار الحرب بين السرايس والامم أنقامها الامبراطور خطبة له على العرش تنظر في أمره وتعد في حالتي خلد وجره وخرج قائد الجيش يسلم به العدو ولسانها لها يقول

هي الدنيا تمول على فيها * حذار حذار من بطش وفنكي

فلا يعرركم مني ابتسام * فقولني منحك والقهر منك

فان الدهر مداد سقاها سديلا ودار عليها من الصقوا كوابا كان من اجها زنجيلا في سدر محضود وطلح مسود وطلح مدود غائم بالزقوم والعليين وهبطهم امن أعلى عليين الى أسفل السافلين فغادرها يوم وهم وظل من محموم لا بارد ولا كريم وذلك أن زوجهما بعد أن كان حاله العسر في معركة (سادبروك) وأممل العالم لامة الفرنسيس بالفتح المبين والفوز المبين خالفه التوفيق في سائر المعارك ففهره أعداؤه أي قهر ونسره محله أي كسر حتى انازع الابرار ولعت القلوب الخناجر

دخل الى الاسكندرية بعد واقعة (سندان) التي حدثت في اربعة ايام عام ١٨٧٠ فاختط حسامه وسلمه الى الملك غليوم عدو الممكفرا من النصر بالاسر مع ثمان الف من جيشه وما برح بأسور في قاستاقا ليا من بلاد الامن حتى حيث لظي الحرب بين الشريقتين ثم لم يأت حين من الدهر حتى ألم بهداه في المذلة عياء ذهب به الى دار القضاء بعد أن أذاه صوف الويل وأهاتين البرهات اركوراء المسكية أو حين على فراش من القنادوس ساد من الرضا ولم يكتف بهذا الدهر الظالم حتى نكها في وحيدها وبقيت أمالها البرس أمير بال شيد في بلاد الصولوس الامر يقبضه مطعوبا بأسته أمة بريرة وهو يافع في نضارة العمر وريضان الشباب وبقيت بعده كاعرافه الفارة من ررود جزعا على تحفه العرير تنثر لا آئي الجمع على بواقيت الحدود وتعرس عقيق الشفاء ببردا لعر البرود ولسان حالها يدول لهدجث يدهر شيأ فريا ياليتي مت جبل هذا وكنت نسيا منسيا نحاول الاعتصام بالصبر على ما تنابته الانيام وهو يدعنها بعد المسجد الأقصى من المسجد الحرام وبقيت على ذلك الى هذه الايام

✽ ايريني أمبراطورة بيزنطية ✽

ولدت في أثناس سنة ٧٥٣ ووفيت في جزيرة (لسوس سنة ٨٠٣) واشتهرت بالعدل والجمال فأختارها قسطنطين كوردينيوس زوجة لابنه المعروف (بلاون) رابع فاستولت على قلبه كل الاسبلا ولما مات عنها اليها وصاية بنه قسطنطين الخامس سنة ٧٨٠ فعاشت باعباء الملك حتى اذا ساعدها القدر وتقدمها السعد طرت واستكبرت وداخلها الطمع فعدت مع هارون الرشيد صلحا غير موافق لانتفاعها به وسنة ٧٨٧ عمدت بحجها في مدينة أحرقت فيه بمسادة الاقبليات وألغت انشقاق الكنيسة الشرقية فلما ردت اليها سنة ٧٩٠ فتأها وجرها في قصر لكنها غلصت بعد خمس عشرة سنة وانصل بها الامر لكي تستبد بالملكة الى ان سمعت عيني انها بلا خوف ولا حيل ولكي تسمى الناس هذا العمل الفظيع شرعت بالعمل عظيمة ففعل انها عرفت نعم على شارلمان ليروجهما أوفلت بالاقول أن تزوج إحدى بناتها بأحد أولاده لكن قبل أن يتم لها ذلك جرح عليها (نعمشورس) خازنها الا كبر سنة ٨٠٩ وبه هالي جريرة لسيوس خطبها الدهر هناك حتى اساجس أنها كل من عمل يدها وهالك مات سنة ٨٠٣ فتأثر اليونان لها بنها وجعلوها قديسة وأقاموا عيد تذكار لها في ١٥ آب من كل سنة واسمها في بعض كتب العرب أريني

✽ ايرابلا الاولى المنسية بالكاوليكية ملكة قسطنطية ولان ✽

ولدت سنة ١١٥٩ ووفيت سنة ١٢٠٤ كاتبت بوحننا الثاني ملك قسطنطية من ايرابلا السريونانية زوجة الثانية في السنة الرابعة من عمرها تزوجت أبوها خلفه في الملك ابنه هنري من ماريلا الاوغونية زوجته الاولى واستمرت ايرابلا مع أمها الى سنة ١٢ من عمرها وكان امير دين في بليد ماريلا واولادها ولد جونا نسلها هنري الى بلاطه محلا ولد له أن يقع تألف حرب يمكنها اربث الملك من بعده بدل البرنس جونا المذكورة وكان حصواها على راج الملك أمر امسبعا لان أحاسها اليكري كان ملكا وله بنت وكان لها أيضا أخ أصغر منها في قيد الحياة غير أن كارملوك أوربا أوجها خطيبين أمللا بمسئلتها قال برسكوت وكان فرد يشدو أول من خطبها وهو الذي تزوجها بعد أن سأل دون ذلك مصاعب حتى فاتها عطفت في السنة الحادية عشرة من عمرها لاختيه كارلوس وكان قد بلغ الاربعين فدفع عنها ذلك المكروه بموت كارلوس بالسم سنة ١٢٦٤ وعندها أخوها هنري الفونس ملك البروتان وعارضته في ذلك مدعية أن سنان موك قسطنطية لا ينز وجن الامواءة أشراف المملكة ثم حدثت ثورة تحت رياسة من كيرفليا وعمه رئيس أساقفة

طليلة وكان من فواعثها اعتقاد كثير من الانراف أن البرنيس جونا التي أقسم لها أ كابر الدولة
 راطعة بناء على طلب الملك لم تكن من صلبه بل من صلب بقران دولاسكو بيا عشيق الملكة فأعلى
 التائرون اتقال الملكة من هنري الى أخيه الفونس وجعلوا حيث لا جراء ذلك فحاول الملك اسكان رؤساءهم
 بتر وجر ايرابا بالدون بدر وجسرون الفاسق أخى من كز فليسا أما هي فتالت لآخها انر وجتني به أشق
 صدره مخضبر وأرفع عن نفسي العار غير أن الدون المذكور مات في طريقه الى العرم وبعد ذلك بسنتين أى
 سنة ١٤٦٨ توفي الفونس فعرس اشائرون ناح الملك على ايرابا فوفسته وأثرت أن تجعل وارثة لآخها
 فعاهدت العصاة هنرى على أن يطلق الملكة ويترف بات ايرابا وازنة لما ملكنى قسطيه ولان وأن لها حق
 اختيار بعل بتر وجهه مرضاها ولم يلبث المجلس العالي أن قرر حق ايرابا في الارث أما هنرى فلا يلى بشرط
 المعاهدة وحاول اكرهه على الاقرباء تلك البورغال غير أن السياسة والحب استملا الالهالى فردندو
 برنس أراغون فتددها أخوها بطيس فلم تعمله وعمرت على أن تباشرا الامر بنفسها فرددت الرسول
 الاراغونى بحجاب مرئى ووقع فردندو على عقد الزواج في سرقيا وذلك سنة ١٤٦٩ ومنع لمرسسه
 جميع حقوقها الملكية الاصلية في قسطله ولانر فاشد هنرى في الحان ورقمن العساكر للقضاء اقتبس على
 شقيقته فهربت الى بلاد الواليدو آرسات الى فردندو وتحتته على أن يوافقها بسرعة لاقام الزواج فلم يتمكن
 فردندوس أن يسير بخضر لان آباءه كان يحارب عصاة طالوبا وكان بيت المال فارغا فليس توب خادم
 وسلمت كرامع شته وقضاء أسأمتهم فلم يعرفه العساكر الذين أقامهم هنرى لمنع المروور خرج من
 بات المدينة بزي لائق وأعدوا له ايرابا الوليد وتزوج ايرابا السنة ١٤٦٩ فاعان هنرى أب أخته
 فأضاعت جميع الحقوق الى تقرر رت لها عويب المعاهدة وجعل جونا ناولية عهدهم فانقسمت البلاد الى
 قسمين كبيرين متحاربين وعصدت فرنسا الملك غير أن ايرابا كانت بحكمته وفاضائلها تستعمل اليها أهالى
 قسطله شيا وشيا وتكسب طاعتهم وأمانتهم وفي سنة ١٤٧٤ توفي هنرى وبعد يومين من وفاته أقيمت
 ايرابا ملكة في سرقيا فاقسم لها كثير من الانراف بالطاعة الا ان حرب جونا كان فوياقم تعترف
 البلاد كلها بالملك الا بعد حرب جوت لها مع الفونس ملكة البرنيس وكان قد تعطب جونا ومن ثم شرعت
 في أعمال شح على بها ارنج اسبابها وأصلب قوس السلاد وأدارت الملكة الداحلية وعصدت الاداب
 والصنائع وبذلت جهدها في تعير تسرفات روجها فقامها كانت قرينة القساوة والحماة ومع أنها كانت
 روح الحرب التي شهست على العرب وكانت تعلم فيها نفسها وتندس درعالم زل شحوظ الى الآتى
 مدريد كانت تقاوم القساوة التي اتخذها الاسانيول في تلك الايام سياسة فخ والامة المذكرة ولم تأمر بطرد
 اليهود من قسطله ولا سلمت على غير ارادتها بجراء الصحر الدينى الا لاعتقادها ان سلامة الدين الكاثوليكي
 تنوقب على ذلك ورادها شهرة مساعدها كرسنومورس كولوس فاتح أسير كما على انقاذ مقاصده فان
 الاسطول الذي اكتسب به أمير كاهز على نفقة او ما ذقت اسرقى له نويا لاسير كان فلما وصل الاسرى الذين
 أرسلهم اليها كرسنومورس الملك كورا أمرت بارجاعهم الى بلادهم وبعدها نكر دينه كرسنيس أصلمت
 الراهبات وبذلك جعلت للكيسة في اسبانيا نظاما ناسارا ١ كان نظام الذي سنته للدولة ولم يكن المال
 ولا علو المربية يتفعان عدها بالذين بل كاسيف العديل يعلور قاب الجرمين من الاكابر والاصاغر
 والا كلروس على حد سواء وكانت ايرابا لجامعة بين عقل الرجال ومحاسن النساء وفنائل ناضرة عديدة
 الظير فباتت موضوعا محجوبا للمؤرخين في الاعصرات البسة والاسبانيول الان يحبون ذكرها كما كان
 رعاياها منهم يحبون شخصها أما الموت الصعاق الذي أصاب كلامس الدون كارلوس والدوب بادرو وجسرون
 وأخيه الفونس فلم يوقع عليها أقل شبهة مع أنها لها لآل رش عظيم وكانت تدرجها حبشيدا لا يهرب

فورا البتة غير أنه لم يكن يقابلها دائما بمثل ذلك وكانت تقواها الطبيعية تزين كل أعمال حياتها وكان
جمال خلقها يعادل حسن خلقها وكانت صافية الاوث ذات عيني رقيقين وشعر أحمر وولدها خمسة أولاد
وهم ايرابلا التي تزوجت غنوتيل ملك البريونغال وجوان وكان أميراً فاصلا في سنة ١٠٩٧ وله من العمر
٢٠ سنة وجوان التي تزوجت فيليب أرشيدوق أوستريا وولدها منه الامبراطور كارلوس الخامس
وماريا التي تزوجت غنوتيل بعد وفاة أختها وكاتريدا زوجة هنري الثامن ملك انكلترا

ايرابلا الثانية ملكة اسبانيا

ولدت في مدينة مدريد سنة ١٨٢٠ وهي كبريات فرديناند والسابع من ماريا كريستينا ابنة اربع زوجاته نشأ
عن مسئلة ارثها الملك بعد أبيها حرب أهلية شديدة لانه لم يكن لابها ولد ذكر بحسب مقتضى ٢٩ اذار (مارس)
سنة ١٨٣٠ أبطل القانون الذي وضعه فيليب الخامس وما له حرم الاناث تحت الملك وجعل بنتم خاتمة
لهو بذلك حرم أخاه الدون كارلوس ولحق العهدما كان من الحق المقرر بموجب القانون المذكور وفي سنة
١٨٣٣ توفي فرديناند وكانت ايرابلا في السنة الثالثة من عمرها أقيمت ملكة فمهر الدون كارلوس السلاح
وعنده حرب كبيرة بيني بالكارلوس نسبة اليه ولم تلبث دائرة الخلاف أن اتسعت وصارت الى حرب أهلية
ريدثة وانحاز الاكثريون الى الدون كارلوس أما حزب الملكة فسمى بحزب الحرية أو بالحرز الطامي
لان أم الملكة التي استولت على زمام الملك بالسياسة عن ايمانها هددت بوضع قانون أساسي لاسبانيا وكان
معظم الشعب من حزب ايرابلا وفي سنة ١٨٣٤ أجمع أكثر أعضاء المجلس العالي على حرمان الدون كارلوس
ونسله الملك وفي سنة ١٨٣٩ عقد الصيريين اجترال ماروكي الكركلوسي واجترال اسبيريوا نظامي وهرب
الدون كارلوس الى فرنسا وفي أثناء الحرب كانت الملكة تاسعة تستر تدبير حرب المحافظين أو المعتدلين
وحزب الحرية أما وزارة صديريال فغيرت النظام ووسعت دائرة قانون الانقلاب وقامت باصلاحات أخرى
غير أن ديوان المشورة الكبير لم يكتف بذلك وطلب إعادة النظام الذي تقرر سنة ١٨١٢ فحصل عليه أخيرا
ثورة حدثت في مدريد سنة ١٨٣٧ وفي سنة ١٨٣٩ حدثت ثورتان كبيرتان في برشيو و مدريد فكريهت
أم الملكة على الفرار الى فرنسا وفي سنة ١٨٤٠ توفي اسبيري و زمام البلاد وفي سنة ١٨٤١ جعل وكيل
للملك غير أن أعداءه كرسندوا والمحافظين ناروا عليه واضطروه الى الاستعفاء وكانت الملكة قدما غزت من
الرشاد ولم يسق الا ١ شهر البلوغها السن القانوني فغضب عنها المجلس العالي صفحا وأجلسها على تخت الملك
في ١ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٣ وفي سنة ١٨٤٤ وجهت رئاسة الوزارة الى اجترال زشير الذي
كان قد تولى رئاسة في السنة التالية عبر النظام بغير اعتراف موافق لاهل الحرية وفي سنة ١٨٤٦
تزوجت ايرابلا من عمها الدون مريشكو دواسيس وفي سنة ١٨٤٦ المثل لويش فيليب وفي لوقت نفسه تزوجت
أنخيا مار فرديناند لويش بديوق منسيا غير أن زواج الملكة أدى الى تأويلات مستحسنة ووقع انطلاف
بين الزوجين وكثرت الاشاعات فذهب قوم الى أن الملك يس كفو الملكة وكان آخرون يتهمون الملكة بختيانه
زوجها وعقدت ايرابلا الصلح مع النمسا وروسيا وفي سنة ١٨٤٩ أخذت جيشا لمساعدة البابا وفي سنة ١٨٥٢
حاول بعضهم قتلها فمهلها الحرب المحافظ على قصر المجلس العالي واتخاذ وسائل مشددة وفي كثير من
اجترالية الحزب النظامي وفي سنة ١٨٥٤ قام اجترال لودونل واجترال دلشي بثورة عسكرية وميدية في
مدريد وشككن من اقامة حكومة محلية فهربت أم الملكة ثانيا الى فرنسا أما ايرابلا فصرحت بالعفو التام
وفتحت مجدا اعمالا جديدة وأباححت بيع الاوقاف وفي سنة ١٨٥٦ حاول أودونل أخذ القوة بالبرش
وأحدثت الملكة ثورات حدثت في جنوب اسبانيا فموطد سلطانها وأعادت النظام الذي تقرر سنة ١٨٤٥

هاذى الى فتح سياسة مضادة لاهل الحرية وكانت نتيجة ذلك سقوط وزارة ترفاير في السنة التالية وقيام وزارة أخرى قبل الى الحزب النظامي وذلك في سنة ١٨٥٧ ووفى أودونيل قيادة عساكر التي أنفدت لخارجية من أكثر هاشطور على المراكشيين وانتهت الحرب سنة ١٨٦٠ ثم تدخلت ايرام لامع فرسافي أمور مكسيك وأرسلت اليها جيشا تحت قيادة اجمال بريم سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٦٢ الا أن الجنرال المذكور لم يلبث أن قصرجبل المدخله وساولت الملكة الاملاد على ستود ومنصور بيرروشيلى فمضت وفي سنة ١٨٦٦ استعفى وزراؤها واضطر الامر الى تقرير قرار بمطال نظام سنة ١٨٦١ الذى بموجب به تمت جمهورية دوميسكا الى الملكة وفي السنة نفسها أمرت ببيع جميع الاملاك المختصة بافراد البيت المذكور وصرفت أثمانها في أمور نافعة للامة وفي سنة ١٨٦٦ جعلها الاكلروس والوزارة الجديدة التي تألفت تحت رئاسة ترفاير على ابطال حرية المطبوعات وجمع التعليم العمومي في أيدي خدمة الدين فحدثت ثورات تولى قيادة بعضها بريم وذلك في السنة نفسها والسنة التالية وكان الثيرون منششرين في جهات مختلفة من البلاد غير أن مساعيهم هبطت لعدم اتفادهم وتغلب ترفاير في رئاسة الوزارة غير الزبرامو فصادأهل الحرية أكثر من سلطه غير أنه سنة ١٨٦٨ ابتدأت الثورات في قادس فانتشرت في الحال في اسبانيا كلها ونشأ عنها قرار الملكة التي ترسابع أولادها وعشيقها من فوري وفيسبا كلابيت فقدم لها بابليون الثالث فصر بوقاه صدرت منه اعلانا الى الشعب الاسبانولي فقامت به لحجة على الثورة وفي سنة ١٨٦٨ صرح في مدريد بخلعها فاستوطنت بباريز غير أنها أقامت مدة في جنيف في أثناء الحرب التي حثرت بين فرنسا وجرمانيا وفي ٢٥ حزيران (جون) سنة ١٨٧٠ تنازلت عن تخت الملك لابنها لفونس فسمى نفسه الفونس الثاني عشر في اسبانيا

ايرابلاويابيل لوبيل الملقبة بالفرنساوية ملكة انكلترا

والدها هيايب ملام فرنسا ولدت سنة ١٧٩٤ وتوفيت سنة ١٨٥٨ وزوجت أدورد الثاني ملك انكلترا سنة ١٨٠٧ عبر أنه أهلها الاثني عاشر اشرار كلو قدم ملكو كوابه فكانت يوافقهم في جميع آرائهم ومشوراتهم فصرحت بحملهم بمساعدة أخيه اشارل لوبيل واسولت على رعام الملك بأنو كلفة عن ابنتها أدورد الثالث سنة ١٨٢٢ الا أن عشيقها دوجرمر تيمر أهلا أدورد الثاني في السنة التالية بعد أن أذافه أمر العذاب فاعتاط أنها وخلق نيرها وأمر بسمل من تيمر (سنة ١٨٣٠) أما هي فحسم إلى سجن مات فيه بعد ٢٨ سنة وقد زعم أدورد الثالث وحلفاؤه أن لهم حقا في ملك فرنسا الا أن الملك المذكور كورة كانت من البيت الملكي الفرنسي وقيل اسمها انو جهت الى فرنسا بالسوية الخلاف الذي وقع بين أخيها لوز وجهازات كثيرين من الانكلز الهاربين وهم من أصحاب (اول لشكتر) وكان أكثرهم أقداما ونشاطا شاب اسمه روجرمر تيمر جمعتهم اليها وقرروا أن يخلصوا أدورد وفي شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٨٤٦ وصلت الملكة الى ساحل سلكا دعسا كرا جنبيه مؤلفه من ٣٠٠ مقاتل تحت قيادة (روجرمر تيمر وجون منيهنو) فاسرع ملاقاتها كابر الاشراف والسوس واستجد أدورد برعاياه فلم يجدد أحد فترها ربا الى مخوم ولس فاقضت الملكة أثره وقيمت عليه في بريت من كوة مكلا مرغان وأرسلته الى قلعة كينلورس وفي تلك الاثناء التي القبض على (هدلود سسر) وقتل سنة واحدة مع المجلس العالي بأمر ايرابلاو من يرفا صدر قرار في شهر يونيو سنة ١٨٤٧ تؤذن بسقوط (أدورد اف كرافغون) ونقله الى قلعة بيركلي وكان حرسه من الاوباش فبقى فيه الى أن وجد في ٣١ أيلول عند الصباح ملقى ميما على فراشه وكان قد جمع سراخ وأنين من غرفته ولم تبقى حشمة على حالها الطبيعية قبل ذلك على أنه قتل قتلا ذريعا والمطنون ان أمعاءه أحرقت بجديد محي

بالنار ولما بلغ ادورد الثالث من العمر اثنتي عشرة سنة أخذته والده الملك ايرابلا المذكورة الى فرنسا
ولدت ملكية شارل الرابع في ولايتي غينا ونيو اللين وهي سنة اياهما أيودادورد الثاني وهناك عقدت
الملكة ايرابلا بين ادورد وبين فليب عتد زواج فزوجها في ٢٤ يونيو سنة ١٣٢٨ ولما أسرا ادورد الثاني
وسمي ادورد الثالث ملكا انكلترا أمرت الملكة ايرابلا بعين أربعة أساقفة وعشرة أشراف انكي يقرروا
وكالة الملك وكان أكثرهم من حزبهم فقرروا الهالولور عمر الذي صار اول من نش حق دارقالم ملكة من ملك
الاناء فقضى روبرت ترورسل شروط الهدنة التي كانت بينه وبين الملكة انكلترا وأنشد جيشا عظيما تحت
قيادة رندولف وزغلاس فملوا في كتيبة كبيرة والوفاء فيها الخراب والدمار فارتدت ايرابلا ولدها ادورد
الى الشمال بجيش زيدعن الاربعين ألف مقاتل وهناك حصل بينه وبين الاسكوتسيين ويرى له معهم
موقعتان وهم في حرا كمنية بعد فلم تمكن من التغلب عليهم ونقل اليه في الحارأي جماعة كبيرة قد
استظهروا عليه واسمات الحرب المشؤمة فعقد معاهدة اعترف فيها بالسلالة اسكوتسيا قاعلا وحده
الخالة ألقت المسؤولية على ايرابلا ومروكا قد عاظا الشعب بأفعالهم اضدادا في نونت فتم ماسعيا
في قتله لخيانة كبرى اتهمته به او ذلك سنة ١٣٣٠ وفي السنة نفسها استبدادورد بالسلطنة وتخلص من
طاعة أمه ومحببيها وقتل من يبر تحيانه بدت منه وأما ايرابلا فمروجا بها طول حياتها في قصر ورشخ حتى
توفيت كما تقدم

يرابلا البافارية ملكة فرنسا

وهي أيسة دوق بباريا ولدت سنة ١٣٧١ وتوفيت سنة ١٤٣٥ تزوجت شارل السادس سنة ١٣٨٥
فلما جئ سنة ١٣٩٢ جعلت رئيسة لمجلس الوكالة الملكية وكان من أعضاء مدوق أورليان أخو الملك
وجان دوق بورغونيا للمقب بعدد الخوف حصل بين هذين الأميرين مناظرة شديدة نشأ عنها الخصم
الذي جرى بين البورغونيين والارمساكين وكانت ايرابلا تعيل الى دوق أورليان ويقال انه كان بينهما
علائق حدية فاشهر ايدوق بورغونيا الشر وقتل خصمه سنة ١٤٠٧ رغبة في الانتقام منها فنها الامر
جدا ولكنهما رصيت معاهدة الما لي تحفظ لثمن السلطان ولما قتل دوق بورغونيا سنة ١٤١٩
واطأت خلفه فليب لويون على نسليم فرق البد الأجنبية صارمة قتل من الملك نفس ابنها شارل السابع
ووقعت على معاهدة تروا التي بموجبها وجهت فرنسا الى هنري الخامس ملك انكلترا وذلك سنة ١٤٢٠
وقلت أهميتها بعد وفاة شارل السادس وهنري الخامس سنة ١٤٢٢ فلم تكن سداخل في الاحكام وفي
سنة ١٤٣٥ توفيت وبة باحتقار الشعب غير ما أسوف عليها

المس

المعينة الشهيرة التي خافت كافة أرباب الاطمان والآلات الطرب وحارت شهرة عظيمة لامن يدعيها وقد
جعت أموالا كثيرة حتى قيل فيم الهاسلت أموال التتار المصري رقة صنعتها وحلاوة صوتها الشابي
وكانت ابنة رجل فقير ساعطي صنعة السباغة وكان ظهورها في أواخر أيام سعيد باشا وأول حكم اسماعيل
باشا الخديوي وكانت في ذلك الوقت سائدة على معينات مصر لاسيما كمة المعينة الشهيرة وكانت قد أسند
وكانت المس صغيرة لا تحاوز على ما يدعى الثانية عشرة من سبها وكان اسمها الحسي سكية ولكنها في مبادئ
ظهورها القبت باسم (المس) وقد غلب على الاسم الاصل في شهرته وفي أول ظهورها قد ظلت احدي
سيدات العائلة الخديوية بجملة بنات من بنات الالهالي حنات الاصوات لا اجل تعاليم الالخان فجاءتها
احدي آباؤها بطلب ومن جلتهن المس فاختبرت أصوات الجميع فلم يرق لها سوى صوت المترجمه

فطلبت اليها الإقامة عندها فاستعت واعتذرت أنها لا تقدر على ترك والدها الفقير فتقبلت عذرها بكل أسف
وأثمت عليها بشئ من المقود وانصرفت ثم بعد ذلك اشتهرت بين سيدات مصر وذكواتها فكثرت طلبها وتحدث
بذكره الرجال والنساء ولم أرأت سوا كسة المعنوية ذلك خافت على مركزها وشتهرت بها ان دورها الملبس بما فيها لقه
من حسن الصوت ورقة الصنعة فنهجت اليها وصارت من ضمن أتباعها فصار الاتفات الكل من الاهالي
وولاة الامور لجهة المس وصارت ساكنة لا معبأ بما افدا عليها الحسد والحقد فقامت معاملتها ولم أرأت
الترجمة ذلت انصرفت عنها وجعلت لها مختاراً خصوصاً ما وكبر شأنها واطلب اولاد مصر وذكواتها وتركت
ساكنة ونسي أمرها فإراد الحسد والحسد لها من جميع مغنين ومعينات مصر وكان عبده المحولي المغني
الشهير هو المشهور بين الرجال في ذلك الوقت فأخذته الخوف على شهره وارزاع من اطباء اسمه كما حصل
لساكنة فاطهر لالمس في بادئ الامر العداوة ووقع الخلاف حتى صار اذا أراد أحد أن يرى أفراده ويجعل
لها رزقاً جمع ما بينهما في سامر واحد فيظهر كل منهما ما عنده من حسن الصنعة ورقة الصوت فيطرب
السامعين ويصحبهم المنزل السامر **دور** نشأت المراكبية بسعد الركب **دور** ولم أرأ ذلك عبده المحولي
وان الاهالي متجهة أفكارها الى جهة المس وكثرت مدحوها وقبل الاتفات الى جهة سعد الركب الى المسيلة
والكرالين يتهم بها النساء وأظهر لها الحب والود الذي لا يشك فيه وطلب اليها الاقتران وبذل جهده
في انقاذ الحيلة حتى قبلت اقترانها به وكانت من قبل تزوجت برجل ايراني وابنه صلت معه لا أعلم ان كان
موت أو بالحياة ولما دخلت على عبده كان آخر العهد بها فمعهما عن الغناء وتقدم هو فريحت له ثم به الاولى
اذ لم يبق غديره في القطر المصري وأسف الاهالي جميعاً من عياب سناء المس عن عيونهم وسحر الكثيرين من
هذا الاقتران

ولما صارت تحت حكمه سالت كل مالها وما غلبت ففتح محل تجارة وحيث انه كان مسرفاً في بذل الاموال لم
تدم تجارته الا قليلاً فقتل محلها التجاري وكانت المترجمة جلست منه ولم تبدل بهاها الله بحملها وهي في صارة
النسياب وعمقوان الصباؤنف عليها لمصر بون كل الاسف وكن كان لها يوم متهود وجمع أكابر مصر
وأصاغرها وادخل عشيدها ثقباً عناق الرجال ونسي الارض بانهم من الدمع المندرار
وخرى عبده عليه الحزن الشديد وحاقة الدمع على ما فرط منه في ما ملتها بالندم وحيث انه كان يعاملها بكل
فطاطة ومجرح حتى قبل ان كان يتصدد خسارة أموالها فيركب العربية ينقلها ليليل الجياد من خيلها ولا
يحملانه أكثر من الاسبوع وخسرت التجارة ما ينوف عن الثلاثين ألف جنيه وغير ذلك من الحسائر
الباظنة غير ما عملها به من الهجر والاعراض فحقها انم ودمت من حيث لا يشع الندم حتى قيل ان ذلك
كان سبب موتها المالحه من الكدر
فأثر هذا الامر في عبده بعد موتها وبار على الحزن مدته من الزمن وغنى علمها بالخان محرنه كرها على سبيل
الاستئناس وهو

مذهب

تربت الصبر من بعد التصافي * ومن الحال ما عرفته من اصافي
بعباب النوم وأفكارى وافي * عدمت الوصول آه يا قلبي على

دور

يقضى لوم بكفاني ملامه * وزادني الحال يا الله السلامه
عدمت هجة فزادني يندامه * عدمت الوصول آميا وعدى على

﴿دور﴾

على عيني بعد الخواصاعة * ولكن للقضاء معاً وطاعة
لأن الروح في الدنيا وداعه * عدمت الوصول اه يا فلي على

﴿دور﴾

رمان لأنس راح عسى وودع * وصرت اليوم من واهي مولع
وبعد الهجر هو الصبر يرفع * عدمت الوصول اه يا فلي على
هنا ما بلعي من ترجمة أس ولم أجدم بلعني على شيء من نوادرها ومجلداتها الكثيرة

(حرف الباء الموحدة)

﴿بافو الملقبة بالطاهرة وجهه السلطان مراد الثالث﴾

هو امرأته من البندقية كانت ذات فكر ثاقب وجمال بارع أسرها الصوفى الصرسنة ١٥٨٠ وهي سائرة
مع أبيها من البندقية الى كورفو مسيقت الى القسطنطينية وصارت فيها من حوارى السلطان مراد
الثالث ثم تزوجها وجعلها سلطانة وأخذ يحجبها بجامع فلبه فمعدت كلتها وكانت لها سطوة عظيمة في أيام
ابنها السلطان محمد ثالث فكان يستشيرها في مصالح السلطنة ع برأس حفيدها السلطان أحمد فغير عليها
سنة ١٦٠٣ ليلا ودفعها الى السراية القديعة الى أن ماتت

﴿بثينة حبيبة جيل بن ممر العذري﴾

هي بثينة بنت حباب بن علية بن لهوذين عمر بن الأصم بن حمر بن ربيعة كذلك نسبها صاحب الأغاني وهي
من بني عذرة وهم مهاوذكها في شعر جميل بن عبد الله بن ممر فعرف بها حتى انه لا يعرف الا بجميل بثينة
تزوجها رجب بن قال له سبعة بن الاسود وبني جميل يتروا عليها بالرياسة وكانت بثينة من أحسن النساء وأكملهن
أديا وطر فاواظطن من حديثها ولها مع جيل نواير وشعار ومعزلات كثيرة كلها من نورمة بالذمة والادب عنها
ان سبب ما علق بها جميل انه أقبل يوما بالمدحى أو ردها ودايقا له فغضب فاضطجع وأرسل اليه ترحي
وأهل بثينة يومئذ في جانب الوادي فاقبلت بثينة وبوقها واردين المساء فترتا على فصال له وبرو ففقرت من
بثينة (أما شهرتهم) وقال قد نسيتهن وكانت اذذاك جويرية صغيرة فيها جميل فبأدلتها السب وشقته
هي أيضا فاستحسن سماعا وهما من بنى ذلك الحين وفي ذلك يقول

وأول ما نادى المودع ينسا * نوادي بعض يا بشين سباب

ولما نه اقولا جاءت به * لسل كلام يا بشين جواب

وخرجت بثينة في يوم عيد وكانت النساء اذذاك يرين ويجمعن ويدبر بعضهن لبعض ويدون للرجال في كل
عيد فاجابوا لوقوف على بثينة وأختم أم الحسين في نسائها من بنى الأصم فرأى منهن منظر الطيف فاعتد
معهن ثم انصرف وكان معه قتيان من بنى الأصم فقام أن التوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ووجدوا عليه
فراح وهو يقول

يجعل العراق وليته لم يجعل * ويرث نوادي دم معك المتهازل

طربا وشاقا ما لقيت ولم تحف * بين الحبيب غداة رقة محول

وعرفت أنك حين رجب ولم يكن * بعد اليقين وليس ذلك بكل

لن تستطيع الى بئنه رجعة * بعد التفرق دون عام ميسل

ولما سمعت بنينة أن جيلاً شبيهاً دخلت بالله أن لا يأتيها على خلقة الأخرجات السمو لا توارى منه فكان
يأتيها عند غفلات الرجايل فتحدث معها ومع أخواتها حتى ياتي رجالها أنه يتحدث اليها وكانوا أصلاً
(أي غياري) فرصدوا جميعاً فحوم من بضعة عشر رجلاً وجاء على الصبياء ناقته حتى وقفت بنينة وأم
الحسين وهما يحذرنه وهو يشدهما قوله

حظفت رب الرافعات الى متى * هوى القضا تجسرون بطن دفين
أفدنن هذا القلب أن ليس لاقيا * سليمي ولا أم الحسين الحسين
قلبت رجلاً فيك قدس وادي * وهما يفتلي يا شين لقنوني

فسميها وعلى ذلك الحال إذ وثب عليه السوم فاطلق عنان الناقه فخرحت من بينهم كالسهم ووجدت جيل
يوماً أن يلفي في بعض المواضع فأتى لوعدها وجاء أعرابي يستضيفه القوم فأرسلوه وقرروا فقال لهم قد رأيت
في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر مفرقي مساوين في الشجيرة وأخائف عليكم أن يدبوا به فحسبوا بكم فرفقوا
أنه جيل وصاحباه خرسوا بنينة ومهمل من الوفاء بوعدته فلما أصر الصبح انصرف كشيبياء في الظن بها
ورجع إلى أهله فجعل نساء الحبي يتزعمونه بذلك ويقال له أفت حصلت منها على الباطل والكذب والغدر
وغيرها أولى بوصلت منها كما أن عمرك يحظر بوصلها فقال في ذلك

فرب عارضة عليا وصلها * بالجذ نخاطه بقول الهزل
فاجتبا في القول بعدتو * حبي بنينة عن ومالك شاعلي
لو كن في صدري كقدر فلامه * ففلا وصلتك أو أتتك رسالي
ويقل أنك قد رضيت بباطل * مهاو هلك في اجتناب الباطل
ولم اطل من أحب حديثه * أشبهني من ليغضب الباذل
لربك عك هوأى تم يسلي * واداهويت فها هوأى رائلي
أبين أنك قد مديكت فاصحبي * دغدي بخلاف من كريم وصل

وفي وعدها بالتلاق وأحرها يشول أبنا قصده لرية اتى أولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر * ان المني للقاء أم المسور

ومن هنا

وكان طارقها على علل الكرى * وانجم وهذا فـ — مدنا لمور
بستافد مع مدامة معجونه * بذكي مسك أو حصى العبر

ومن هنا

ان لا حفظ نيكوم ويسرفي * اذ تدكر بصلاح أستاذ نري
ويكون يوم لا أرى لك مرسله * أو لثقي فيه على كك أشهر
بالسني ألقى المني بغنة * ان كان يوم أمانيكم لم يسدر
أو أستطيع تجلدا عن ذكركم * فيني بعض صبايتي وتذكرى
لو قد نجن كما أجن من الهوى * أعذرت أو ظلمت ان لم تفسدري
والله ما لقلب من علم بها * غير الظنون وغرير قول المخبر
لا تحسبي أني همسرتك طعنا * حسنت لعمرك رائع أن تهجري
فأبكي الباكيات وان أبح * يوما يسرك مقلنا لم أعذر
مهلك ما عشت أنوار فان أمت * يسبح صدای صدالت بين الاقبر

اني اليك يا عيسى كنت لنا طير * نظر الفقير الى الغنى المصغر
بعد الدين وليس يجزمو عسدا * هذا الغريم لنا وليس بعسر
ما أنت ولوعيد الذي تعدني * الاكبرق صحابة لم يعطر
قاي نصته فسرر نصيحتي * فتي همرته وهه همرى
والبت بجميل بعد طول ما بر كان بينهم اطالت مدته فتعابا طويلا ثم قالت له ويحك يا جيل أنزع من أنت
تمواني وأنت القاتل

رى الله في عيني بشينة بالقذى * وفي الغر من أساميا بالواحد
فاطرق طويلا وهو سكي ويتحب ثم رفع رأسه وقال بل أنا القاتل
ألا ليتني أعنى أسم تقودني * بشينة لا يخفى على كلامها
فقلت ويحك ما حلك على هذه المني أوليس في سعة العافية ما كفا تاجيها
وسعت بارية من جوارى بشينة ما الي أبيها وأخوها قالت لهما ان جعلا عندها الليلة فانيهاه شملين
سيغفرهما فأياه جالسا اليها صدها ويشكو اليها وحدهم او شوقه لها ثم قال لها يا بشينة أرايت ودي لك
وشغفي بك ألا تجزيه قالت بماذا قال بما يكون بين المتحابين فقالت له يا جيل أهذا في والله لقد كنت
عندي عييدا منه ولتن عاودت تعريضا رية لا رأيت وجهي بعد هذا ما افضحك من كلامها وقال والله
ما قلت لك هذا الا لعلم ما عندك فيه ولوعت أنك تحبيني اليه لعلمت أنك تحبيني غيري ولورأيت منك
مساعدة عليه اضمرت بسيفي هذا ما اسسك في يدي أو هجرتك ان استطعت الى الاية أو ما سمعت قولي
واني لا أرضى من بشينة بالذي * لو أبصره الوائى اقترت بلا به
بلا وبان لأسمة طيع وبالمسي * وبالا مل المر جوقد حاب آمله
وبالتفرد الهجلى وبالمول تنقضى * أو انوه لاندني وأوائس له

فقال أبوه لا خيرا لهم بنا فاني في بعد اليوم أن دع هذا الرجل من لقمته فانصرفا وتركاهما وقال جيل
يوما لاحدا ترابه هل لك في مساعدي على لقاء بشينة فغضى معه حتى كن له في الوادي وأرسل معه ناعه الى
راعي شغور فبعه اليه عضى به اليها ثم عاد فبعو عندها اليه فلما لجن الليل جاءه فتعديا طويلا حتى أصبحا ثم
ودعها وركب ناقته وهي باركة قالت له بشينة ادن مني يا جيل فدنا منها وقال

ان المنازل هيبت أطراي * واسمحت آياتها بجواي
قترى تلوح بذى اللعين كأنها * أنضاء ريم أو سطور كتاب
! بهت بها القارص تبادرت * مى الدموع افرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بشينة شاقني * وذكرت أياي ونس خشياني

وقال كثير انمي بجميل مرة فقال لي من أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أنمي بشينة فقال والى أين
تضى قلت الى الحبيبة أعنى عزه قال لا بد أن ترجع عودك على ذلك فتصقلى موعد من بشينة ففعل
عهدي بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت فني عهدك بما قال في أول لعيد وقد
وقعت صحابة أسفل وادي الردم فخرجت ومعهما بارية لهما تعمل ثيابها فلما أبصرني أنكرتني وضربت
يدها الى ثوب في الماء فالتفت به (تسترا) وعرفتني الجارية وأخبرتني ما فعلت كنت الثوب في الماء وتحدثنا
حتى غابت الشمس وسألته الموعد فقالت أهى سائرون وما وجدنا أحدا غيرك يا كثير حتى أرسله اليها
فقال له كثير فهل لك في أن آتي الحى فأزعم ما بات من الشعر أدكر فيها هذه العلامة ان لم أقدر على الخلوة
بها حال ذلك الصواب فأرسله اليها فذهب وقال نظري حتى أعود ثم سار حتى أناخ به فمأله أبوها

ما رد لك يا كثير قال ثلاثة آيات عرضت لي فأحببت أن أعرضها عليك قال هاتها قال كثيرة فأنشدته
وبشينة تسمع من وراء الخدر

فقلت لها يا عير أرسل صاحبني * إليك رسولا والموكل مرسل
بأن يجعل لي بني وبنتك موعدا * وإن تأخرني بالذي فيه أفعل
واخرعه بدي منك يوم لقيني * بأقل ودي الزم والنوب يغفل
فصرت بشينة صدرها وقالت أخسأ أخسأ فقال أبوها مهيمة يا بشينة قالت كلب يا بشينة إذا نام الناس من وراء
هذه الرابية ثم التفت إلى الجارية وقالت يا بشينة من الدومات خطيب النذير لكثير شاة ونسوة بالله فقال
كثيرا أنا أجعل من ذلك وخرج وراح إلى جيل فآخبره فقال له جيل الموعدا الدومات بعد أن تنام الناس
وكانت بشينة قد قالت لا تخم أم الحسين وليلي ونعيميات خالها التي قد رأيت في نحو شيد كثير أن جيل
معه وكانت قد أنست البين واطمئت تبين وكشفتم بامرأها فخرجن معها وكان جيل وكثير آخر يجاهق
أنبا الدومات (اسم جيل) وبسات بشينة ومن معها فابر حواشي برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت
عمرى مجلسا قط أحسن من ذلك الجاس ولا مثل علم أحد هما سميرا إلا سر ولم أدبها مما كلب أفهم
ولما رد أهل بشينة دم جيل وأهدر لهم السلطان صاف الدنا بجيل فكان يصعد بالليل كتب رمل
ويتسم الرمح من نحو بشينة ويقول

أيارمح الشمال أما ترى * أهيم وأنى بادى الصول
هي لي اسمة من ربيع بن * ومضى بالهبوب إلى جيل
وقول يا بشينة حسب نفسي * فليك أو أقل من القليل
فإذا طهر الصبح انصرف وكانت بشينة تقول لجوار من الحى عندها ويحك أنى لا سمع أنى جيل من بعض
العيران فيعلم لها أنى أنه بهذا شئ يحذل لك الشيطان لا حقيقة له واجتمع كثير بجيل يوما فقال له يا جيل
أترى بشينة لم تسمع بقولك

يقول جيل كل سوء أمله * لربك حديث أو إليك رسول
وقد قلت في حبي لكم وصباقي * شماس شعرد كره بطول
فالم يكن قولي رضاك فعلى * هبوب الصبا يابن كيف أقول
معايب عن عيني شبالا ملطبة * ولا زال عن سا والخيال يزول
فقال جيل أترى عزة يا كثير لم تسمع بقولك

يقول العدا يا عز قد حال دونكم * شجاع على ظهر الطريق مدمم
فقلت لها والله لو كان دونكم * جهنم ما راعت قوادى جهنم
وكيف يروع القلب يا عز رائع * ووجهك في الظلماء للسفر معلم
وساطمتك النفس يا عز في الهوى * فلا تنسى حبي فاقى سمعهم
قال فدب إليهم إلى أبزغ الصباح ثم انصرفا وخرج جيل لزيارة بشينة ذات يوم فنزل قصر بيمن الماء
يتصدأمة بشينة أوراكية ليضدها واسطة لتبدخ رسالته واذ بأمة حبشية معها عذرة واردة على الغدير
أقلاها وكانت عارفة به ولما سنها ربيته ملئت عليه وجلست معه وجعل يحادثها ويسألها عن أخبار
بشينة ويحبرها بما يمانع من أم الفراق ويحملها رسائلها إلى بشينة ثم أعطاها خاتمة وسألها أن تدفعه لها
وأخذها موعدا ترجع له فيه ومكث ينتظر رجوعها وذهبت الجارية إلى أهلها وأوردت أبطأت عليهم فلقبها

أبو بئينة وزوجها وأخوها فساووها عما بدأ بها فالسوت عليهم ولم يخبرهم بشيء مما حصل لهما مع جيل وتعلات
عليهم فضر بهما سر بامرهما ومن ألم الضرب أعانهم حالهما مع جيل ودفعته اليهم خاتمة وصدف أنه من بهافي
تلك الحالة فتيان من بني عذرة فسمعوا القصة جميعها وعرفوا الموضع الذي فيه جيل فأحبوا أن يدركوه
الخطير فقالوا لا نقوم أنكم أن لقيمتم جيل ولا وليست بئينة معه ثم قتلوه لم يتركوا في ذلك كل مكره وكان أهل
بئينة أعز في عذرة فدعوا الأمتوا أعطوها الخاتم وأمروها أن توصله إلى بئينة وحذروها من أن تخبرها بأمرهم
علموا القصة ففعلت ولم تعلم بئينة بما يرى ومضى الغتيان فأنذرا جيل وقال لا تقيم عندنا في بيتنا حتى يهدأ
الطلب ثم بعث اليها فستزورك وتقتضي من لشها وطراوت تنصرف سليما قال أما لا فأن فابت ليها من
يتذرهما فاشاء مراعية لهما وقابله فلما حاجتك فقل ادخلي اليها وقولي لها اني أردت اقتناص طبعي فحذره
ذلك جماعة عثوروه من القناص ففاتى الليلة فقتلها علمتها ما قال لها فمعرفة قصته وبجست منها ففهمتها
عما فلم يخرج لزيارته تلك الليلة ورصدوها لم تبرز من مكانها ومنوا بقتلها ثم فرجوا فمعرفة فورا
ان قد فاتها وفي ذلك يقول جيل

خليلي عوجا اليوم حتى تسلم * على عذبة لا ياب طيبة النشر
الما بها ثم اشبهت على وسلا * عليها سناها التمس سائح القطر

وقال

أي القاب الاحب بئينة لم يرد * سواها وحب القلب بئينة لا يجدي
أد ما دنت زدت انسياقا وان نأت * بجزعت لباي اذار منها والبعـد
سلي الركب هـل بمن الغنا مرة * صددو رالمطاي وهي موقرة تقدي
وهل فاضت العين الشروق بعثها * من أجلك حتى احضل من دمعها بردي
واني لا أستجري لك الطير جاهد * لصري بمن من لقاتك من سعدى
ونى لا أستبكي اذا الركب عردوا * يد كزاله أن يعجبك الركب اذ تحدى
فهل تجزي أم عـرو بودها * فان الذي أخفى في جافوق ما أبدى
وكل محب لم يرد فسوق جهـده * وقد ردتها في الحب منى على الجهد
ولما ضاقت رهط بئينة الخيل اثقتوا عليهم فاعموا منهم بئينة بها يقال لها أم منظور فجاءها جيل وقال لها
أرى بئينة قبالت لا والله لا أفعل وقد اتفقوا عليها فقال أما والله لا أشرتك فقبالت المنيرة والله في أن
أريكنها فخرج من سـها وهو يقول

ما أسس لأأس منها فظرة سلفت * بالجـر يوم جاءها أم منظور
ولا أسست لابته آخر ساجبأرها * إلى من ساقط الأوراق مستور

قال فما كلبا لا قليل حتى انتهى اليهم هذا البيت فمعلقوا بأمرهم فمطوور خلافت لهم بكل عين فلم يقبلوا منها
وعاقبوهما على ذلك هكذا رواه صاحب الأناض عن الربيع بن نكار وفي رواية أخرى أن رجلا أنشد صاحب
ابن الزبير البيت الأول من البيتين المذكورين فقال لصاحب لوددت أني عرفت كيف جلتها فبقي لي أن أم
منظور هـد حجة فكتب في حله اليه مكرمة فمكاتب اليه فقال لها أخبريني عن قول جيل
ما أسس لأأس منها فظرة سلفت * بالجـر يوم جاءها أم منظور

كيف كانت هذا ما لوه قالت ألب ثم فملاذة لي ومخعة لي في وسطها انداحه وضرب شعرها وجعلت في
فرقها شيئا من الخلق ومن ساجب لدا بكاء على ناقته فجعل يطر اليها ويؤخر عينه ويلتفت اليها حتى غاب عما

فقال لها مصعب فاني أقسم عليك الا جلوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت بثينة ففعلت وركب مصعب
ماقته وجعل يطرأ الى عائشة عؤنر عينه مثل ما فعل جيل ويبر حتى غاب عنهم ثم ورجع
وجاء جيل الى بثينة ليلا وقد تراءى رابع لبعض الحى فوجد عندها ضيعة انالها فانبتت ناحية وجلس فيها
فسالته من أنت فقال ممكن مكاتب ففعلت ضيفا ثم اوعشته وحده ثم بدلت هي وجارية لها نجاء النار
فصطاديا واضطجع القوم منتحين فقال جيل

هسل اليانس المقروردان فطلى * من النار اومه طلى لحافا فلا بلس

فقاتل جاريته اصوت جيل والله ادهى فانطرى فذهبت ثم رجعت وقالت هو والله جيل فشمعت شمعة
سمها القوم فاقبلوا يجرون وقالوا مالك فطرحته بردا لها من حيرة في الدار وقالت احترق بردي فرجع القوم
وأرسلت جاريته الى جيل فجاءتها به خستة عندها ثلاث ليال ثم ودعها وخرج

ورصد هاليلا في شجع لبي عذرة حتى اذا صعد منها فرصة وهي مارة مع أترام في ليلة ظلماء ذات رعود
وأسطار غدقها بجماعة فاصابت بهض أترام ففرغت وقالت والله ما حدثني في مثل هذا الوقت الا الجن
فقاتلها بثينة وقد فطنت انصرف الى منزلا حتى ذهب الى الدوم فانصرفت وبقى مع بثينة أم الحسين
وأم منظور فقامت الى جيل فأخبرته الى الخباء معها وتحدثا طويلا ثم اضطلعوا واضطجعت الى جانبها
فذهب بهما النوم حتى أصبحا وجاءها غلام روجه بالصبح من اللين بعت به اليها زوجها (يظهر من يارب
لعراب أنهم كانوا على الطريق التي اتخذها الا فرج في وقتها هذا بان الزوج لا يرقد وزوجته في محل واحد
كل منهما في محل) فامارها نائمة مع جيل مضى لوجهه حتى يصبر سيدة فقرأه ليلي والصبح معه وكانت
قد عرفت خبر بثينة وجيل فاستوقفتها كأنها قاله عن حاله وبعت بجاريته الهاء وقالت عذري بثينة
وجيلا فقامت الجارية فيهنهما فلما تبينت بثينة الصبح ودأأضاء والناس من مشرين ارتفعت وقالت يا جيل
بفسك فسلك فقد بيا في غلام زوجي يصير من اللين فرائنا ثم قال لها هو وغيره كثير لما خوفته منه

أمرنا ما خوفتني من مخافة * بشي ولا عذرتني موضع الحذر

وأقسم لا يلقي لي اليوم عثرة * وفي لكف مني صارم قاطع ذكر

فاحسنت عليه أن يلقي نفسه تحت الضلوقات انما أسألك خوفك على نفسي من الفضيحة لا خوفا
عائلك ففعل ما أمرت به وقامت كما كانت وأخبرت أم الحسين الى جانبها وذهبت خادمة ليلي وأخبرتها
الخبر فتركت العبد على السيدة فغنى والصبح معه وقال ان رأيت جيلا مع بثينة في فراش واحد
منظما الى جانبها فاضى الى أخيه أو أيتها وأخبرهم الخبر وأخبرته ما ألقى بها الى خباء بثينة وهي نائمة
فكشفتها عنها الثوب فإلى أم الحسين الى جانبها نائمة ففعل زوجها وسب عنه وقالت ليلي لا تخبروا أيتها
فبكك الله في كل يوم فنهضان فاستكروا كما كان هذا لا عور فيها بكل شيء وبصه الله وفيه كتمه وجعل
يسمان زوجها ويقولان له كل قول فيجيب وقام جيل عند بثينة حتى جنى الليل ثم ودعها وانصرف وخافت
بثينة مما جرى فصامت منه مدة فقال في ذلك

أأن هنت ورفاء طلت سفاهه * تبكي على جيل لورقاء تهتف

فلو كان لي بالصبر يا صاح طباعة * سمرت ولكني عن الصبر أضعف

لهافي سوادا لم يلج طب منعة * هي الموت أو كلات على الموت فتعرف

وما ذكرك انفس يائس مرة * من الدهر الا كادت النفس تتلف

والا اعترني زفرة واسنة كانت * وبادلها صجل من الدمع تذرف

وما استطرفت نفسي حديثا طاله * أسر به الاحسد يشك أطرف

وهي قصيدة طورية من أقواله

ولست ناس أهلها حين أقبلوا * وبالواعتنا بالسيوف وطوفوا
وقالوا جيل بات في الحى عندها * وقد جردوا أسياقهم ثم وقفوا
والاشترى بثينة بجريل ياها اعترضه عيدا لله من قطنه أحد بنى الاحب وهو من رهطها الاقربين
فهجوا وبلغ ذلك جيلاً فأجابوه وتطاولوا عليه جيل وكفى عنه ابن قطنه واعترضه عير بن رمل رجل من بنى
الاحب أيضاً وياه عن جيل بقوله

إذا لئام هابوا عن يدهم * أحب الخساري كهلها ووليدها
أمر رجحو زطرت بكاني * عير بن رمل لابن سرب أقودها
بنفسى فلا تقطع قوادله * كذلك حزني وعشها وصودها
قال فاستعدوا عليه عامر بن ربي وتكادح كم على بلاد عدية وقالوا عوناو بعشى يوتوا وينسب
بناتنا يا حهم دمه وطلب مهر ب * غضبت عليه بثينة اعجابه أهلها اجيعا فقال جيل
وما صائب من نائل قد فت به * يد وحرر اعتدس وثيق
له من خسوا في التمر جسم تطاير * وفصل كدصل الزاعبي فمين
على تيممة روراء أما خطامها * فثمن وأما عودها فعتيق
ياوشك قتلا منكم يوم ميتي * لو اذلم تظهر رلهن خروق
تفرق أهلاً بلا نايين فتمم * قريق أقاموا واسمرفريق
فلو كنت حوارة لقد باح مضمري * ولكي صاب لقناة عروق
كان لم يحارب يا نسيين لو أنه * تمكث عاهها وأنت صديق

وبعد ذلك قدم وقع السليبي وبنوا وأخذ منهم ما وعد اللفاته فوجدوه عندها أعذروا اليه ووجدوه مكرها
قتله خوفاً من أن يشتب بينهم وبين هومه حرب بدمه وكان قومه أشد بأساً من قوم شبة فأعادوا شكواه إلى
اساطان فطلبه طلباً شديداً فهرب إلى الينونة فقام بها مائة ومن شعره وهو في الين
ألم تخيال من شدة طارق * على النأي مشتاق إلى وشاق
سرت من تلاح الخرج حتى تخلصت * إلى ودوني الأشعرون وعاق
كأن فتيت الملك خاطا نشرها * تقبل بدأرداعها والمرافق
تقوم إذا قامت به عن فسر شها * وبعدوبه من حضنها من تعاق

ولم يزل في الين إلى أن عزل ذلك الوالي وانتقل أهل بيشة إلى ناحية الشام فرجع إليهم فشكوا كبر الحى
لن آية وكان داس وفضل وقد عرف الله فاشد وماله والرحم وماله كفايته عن قاتهم وعن تشبهها
وما يفضحهم به بين الناس فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا بعد عاب وقال له يا بنى حنى متى أنت
أعنى في ضلالتك ألا تأف من أن تتعلق في ذات يعمل محلوها وأنت عنها بمنزل بفرل بأقوالها وخداها
وتريك الصفا والمودة وهي مضرة لبعلاها ما تضره الحرد لمن مالكاها فيكون قواها لا تلبس ولا وغرور افادها
انصرفت عنها عادت إلى أهلها على حالتها المبدولة ان هذا للذل وضيم وما أعرف أخيب سها ولا أضيق عمرا
منك فأنشد الله الأكففت وأملت في أمرنا فانك تعلم أن ما قلت له حق ولو كان الياسين ابذل
ما أملككم فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبدت به من قدر له وفي النساء عرض فقال له جيل الرأى ما رأيت
والقول كما قلت ولكن هل رأيت قبلي أحدا قد رآن بدفع حواء عن قلبه أو ملك أن يسلي به ما واستطاع
أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدوت أبأبحوز كره من قاي أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت

ولا سبيل إلى ذلك وأما هو بلا عيب بل قد أتى إلى وانكن أنا ممنوع من طرق هذا الحي والامام به
ولومت كذا وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يكي فكي أبوه ومن حشر بر عالمه وأمانه من
حب بشينة ثم أئشد

ألا من أقلب ليل فذهبل * أفاق قالت عزي عن بشنة أحمل
سلا كل ذي ود علمت مكانه * وأنت بهم سادحى الملمات موكل
فأهكذا أحببت من كان قبلها * ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل
فيا قلب دع ذكرى بشينة انما * وان كنت تهواها فضع وتبطل
وقد آيات من يلهو وتحبهم * وليأس ان لم يقدس در التيل أمثل
والافسها ما للاقبيل بينها * وأفضل بهامسولة عين تفضل
وكيف ترجى وصلها بعد عدها * وقد جد جيل الوصل من يؤمل
وان اتى أحببت قد جيل دونها * فكأن حازما والحازم المتحول
ففى اليأس ما يسيل وفي الناس خلة * وفي الأرض عمن لا يوانيك معزل
بدا كلف منى بهما تشاقت * وما لا يرى من غائب أوجد أفضل
هينى برشانتة بفسلامسة * عنها هلكم أو مذبذبا ينصل
فأتمن المزان ما فوق حدوها * وما تحب منى منها فاقبيل

والنق جيل بعمر بن أبي ربيعة فقال له يا جيل قم شاذ به إلى زيارة بشينة حال قد أهدرهم السلطان دمي
ان وجدوني عنددها وهاتيك أياها فاذهب اليها أناها عر حتى وقف على أياها فقل يا جارية ما عر بن
أبي ربيعة فأعلمى بشينة مكاني فاعلمتها خرجت ابيه في ماذلها وقالت والله ما عر لأكون من تالك اللقي
يرعن أن قد قتلن الخ جديك فانكسر عر وقال لها قول جيل

وهما قالوا أن جيل لا * عرض اليوم نظرة فورا ما
بتمادى منهم ما أيا * أعمل لنص سره زفينا
نظرت صوته بها ثم قالت * قد أياها وما علمنا منها

فتالت انه استمل منك فاعلم وقد قيل (أربط الحمار مع السرس فان لم تعلم من يريد تعلم من خلقه) فجعل من
قولها وانصرف

ولما اقتت بجعل الجيل وأراد الخروج إلى الشام هجم ليلا على بشينة وقد وجد علفه في الحى فمالت له
أهلىكتنى والله وأهلىكت نفسك ويحك أما خاف فقال لها هذا وجهى إلى الشام وانما جئتكم ودعا فادتها
طويلا ثم ودعها وقال يا بشينة ما أنا لثقي بعددها وكابكا طويلا وبكت ثم قال وهو يكي

ألا أباى جنة الناس ما بدا * لبانتك رأى يا بشين جيل
وما لم تطيبي كائنا أوتيدى * يشاد لا أو كان منك ذهل
وانك تكرارى لزيارته نوكم * بشين بنى هجر بشين بطول
وان سيبابى بكم لك كثيرة * بشين ونسبانيكم لقلبيل

وخرج إلى الشام وطال غيابه فيها ثم قد دم وانغ بشينة خبره فراسلته مع بعض نساء الحرة تذكرونها اليه
ووجددها بطولم الله يلقى لقائه واهدنه لموضع بلقيان فيه فسار اليها وحدها وبت اليها أشواقه
وأخبرها خبره بعددها وقد كان أهله يرمونها قداما فقد وهاتها أبوها وأخوها حتى عجا عليهم ما فوئب
أجيل وانتمى سيفه وشدهام ما فادى به يانهرب وناشدته بشينة الله الا انصرف وقالت له ان أقت ففقتنى

ولعل الحى أن يلحقوا بك فأبى وقال أنا مقيم وأمض أنت وليسنعوا بى ما أحبوا فلم تزل تشنه حتى انصرف
وقد همز به وانقطع التلاقى بينهم مائدة وفي ذلك يقول

ألم تسأل الربيع الخلاء فيه طوق * وهل تخبرك اليوم بسدا معلق
وقفت بها حتى تجلت غمايتى * وصل الوئوف الأرحبى الموق
بعزوان كانت عندك كريمة * لعلك من رقبته تسعة نعل
لعمركم ان البعد الشاقى * وبعض إمداد البين والنأى أشوق
لعلك محزون ومبسد صباية * ومظهر شكوى من أمان نمرقوا
ويض غريرات تشي خبورها * اذاقن أبحار ثقيل وأسوق
عزائز لم يلتهين بؤس معيشة * يحمن بهن الناطر المتهوق
وعلفت من وجد البين بعدما * سرى وأحشاني من الخوف شفق
مهي صارم قد أخلص الفين هناء * له حين أغتبه الضريبة روق
ولولا احتياى ضمن ذرعاً نرى * به من صبايات اليه مسن أواق
نسوق بتضيان الأراك مقلدا * يشعشع فيسه السارى المروق
أبنة للوصيل الذى كان سينا * نضام شل ما ينسوا الخضب فجعل
أبنة ما تأنى إلا كآبى * بنجسهم الثريا ما تأيت معلق

وأقام مرة لا يلزم بها ثم لقي ابني عمه روقا ومعه عدة فذكر كآله ما مله وأشد ما قوله

رور يا نينة فالحيب مرور * ان الزيارة للعب يسير
ن الترحيل أن تأس أمرنا * واعتاده أصدراً أحسم يكور
انى عشة رجب وهى حزيمة * تشكوا الى صباياه اصبور
وتقول بت عندي فديتك ليله * أشكوا لك فان ذلك يسير
غراء مسام كان حدها * در تحدر تظمه منثور
مخلوطه المثنين مصمرة الحشا * ربا الروافد خلفها مكمور
لاجنها حسن ولا كدلاها * دل ولا صك وقارها بوقير
ان الانسان بذكرها الموكل * والقلب صادق والخواطر مودر
والنجزيت الودمنى مثله * انى بذلك يا شين جمد

فقال له روقا لما بع حرضه في أسسك انك اهذه المرأة وتر كآلا لا تبذل بها مع كثرة اداسها ووجود من
هو أبجل منها بين تجور أرفك عنه أو دل لأحبه لك أو كديك إلى التائب أو مخاطرة بنفسك
لقومها ان دعذرت لهم به ذاعذارهم اليك وان صرفت نفسك عنها وغلبت هوأها فيها ونجرت مرارة
الطزم وتصبح نفسك عليها طائعة له أو كارهة أنت ذلك وسأوت فيكي جمل وقال يا أخى لوما كتب اخبارى
لكان ما قلت صوابا وليكني لألا لك الى اختيار ولا ألاما لا لا سير لا يات لنفسه شعاع وقد جئت لك لامرأته
أن لا تسكت ما رجوت عنه ذلك فيه بلزم وأن تحمل على نفسك في مساعدتي فتسأله فأت كنت لاسمه لك
تسلك فاعلى على زيارتها لافانم ان تخرج مع سيات عم لها الى اللعب لهن فأبى معك حينئذ سرولى أح من
رهط بئينة من بنى الاحب بأوى عدهم اراد أسأله مساعدتك على هذا فتقيم عنده ما مانت ارك وتجتمع
معه بالليل الى أن تقضى أربك فتشكره ومضى روقا الى الرجل الذى من رهط بئينة وأخبره انغير واستعده
كشانه وسأله مساعدته فيه فقال له انى تنقنى بأحدى العظام وتبعك فى ذمة عادى الحى جهال

فطن به فقال يا أبا النخز زنى أمره من أب يظهر فواعده في ذلك ومضى إلى جيل فأخبره بالقصة فأتيا لرجل
ليلا فأقاما عنده وأرسل إلى شقيقه وليد فاجتمع جيل فدفعته إليه فاطلأ أنه عرف فتبعته وأوجاعه ففقدنا
يلتمسا وأقام عوضه ثلثه أيام ثم ودعها وقال ليها عن غير قل والله ولا ملل يا بنيتة كان وداعى لك ولكنى
قد نذمت من هذا الرجل الكرم وتعريضه نفسه لقومه وقد أقت عنده ثلاثا ولا من يدعى ذلك ثم أنصرف
وقال في عدل روقه

لقد لامني فيها أخ ذوقرية * حبيب ايسه في ملامته رشدي
 وقال أفي حبي متى أنت هائم * بنه فيها قد تعبد وقد تبدي
 فقلت له فيها فني الله ماري * علي وهمل فيما فني الله من رد
 فان يكر رشدا حبا أو غواية * فمدحته ما كان مني على عد
 انسد لي ميثاق من الله بيننا * وليس لي ليوف لله من عهد
 ولا وأبها الخير ما خنت عهدا * ولاني علم بالذي فعلت بعدى
 وما رادها الواشون الا كرامة * علي وما راب مودتها عندى
 أفي الناس أماني أحب خالهم * كالي أم أحب من بينهم وحدي
 وهل هكذا يلقى الخيون مثل ما * اتيت بها أم لم يحد أحد وحدي

فقبل وقوع بين بنو جيل وبنو جبر في غيرة كان غار عليهما من في كان يحدث اليهم من بني عوا فساكن جيل
يحدث الي غيرهما في ذلك على ثنية وعلى جيل واحد على كل واحد منهما ما يكره ان يندى اياه شانه
فدخل جيل يوما وقد غاب عليه الامر الى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بنيدته فلما راها جاءت الي البيت
ولم تهرله فخرج لذلك واحد من صاحبه وقلبع الامر من جيل كل مبلغ فانشأ يقول
لقد خذت ان يفتا الى موت عنوة وفي الناس ما جات اليك كما هي
والى اثنين عيفة كلها * اميتك يوما ان آية ك ما
الم حلي يا عذبة لربق اني * اطلعت اذ لم اسق ريقك صاذا
فرقتك بنيدته وادلت لولا فلها كتاب معها ما أحد من الدوق بأهل ثم اصطلحوا فقال له انشدني قولك
نظف دور العترة ترنو بلونها * اذا من من اترام من بروقه

فانتدوها يا هاهيك وقال كذا يا جيل ومن ترى انه يروى عنك
وروى بعضهم عن عمرو بن عتبة قال قال علي ما انا يا جناب وقد صرنا الى امة تجيوش كانت تأتينا
من قبل الشام تريد الجار وقد خرج ربيعة الى القرو وخلصوا معنا احدا فانا فاحمد وادان عشيقة الى سرم فوري
مننا يصدون الى جوارسهم فلم يبق عري وغير شبيهة اذا غدر علينا فصدروا هضبة فلما بلغنا سلم وكن
مستوحدة ونوجدون فقامتسه ورددت السلام فاذا جيل فليل اجيل قال اي والله واخايله لا تقاسك جوعا
جعت الى قعب سافيه اقط مطايعون ولي عكة فيهما عي ورب عصير فاعلى الاقط م اذنيتم هاهنا وواب اصاب
من هذا اصاب منه وقت الى سقاء فيه ابن قصبت عليه ما باردا فشر به وشر ارجعت نفسه وواب اصاب
لغت ونشيت شراب امرا قال انا والله في هذه الهضبة اتي ترين منذ ثلاث ما ريتها ان شطرا اب اري فرجة
فلما رايت مخرج ربياتكم انيتكم لا ودعكم وانا عائد الى مدرف قد شاعره ثم ودعنا ونخص فلم نطو
غيبته ان ما فاعليه روى عن رجل كان شاهديلا لما حضرته الوفاة فحصر قال انه دعاه وصال هل لاث في ان
اعصيت كل ما خلفه علي ان تفعل شيئا عهد ماليك قل فقلت اللهم ثم قال انا انامت فخذ حلي هذه التي
في عييتي فاعزلها يا بناتكم كل شيء واه الاث وارحل لي رهط ابي الاحب من عذروهم رهط بنو فافدا

حضرت

صرت اليهم فارتحلنا في هذه واركبها ثم انا على شرف ودعهم هذه الايات
وخلافة دم ثم انشدني هذه الايات

صدع النعي وما كني بجميل * وثوي بصر نوا غيرة قول
ولقد ابحر الذيل في وادي القرى * بشوان بين مزارع ونجيل
قوى بشيعة فادبي بعويل * وابكي حليلا دون كل خليل

قال فلما قضى ووارثه اثبت رطل بثينة ففعلت ما امرى به جيل ف سمعت الايات حتى ررت الى امرأه
يبيعها نسوة قد فرعن طولاً وبرزت امامهن كاتبا يد رر في دجعة وهي تتعثر في مرطها حتى اتتني
فقلت يا هذو الله لئ كنت صدقا لقد قتلتني ولئن كنت كاذبا لقد فصحتي قلت والله ما أنا لاصادق
وان خرجت حلتها فلما رأتها صاحباً على صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء حتى يكنين معها ويندبنه
حتى صعدت فكانت مغتيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوى عن جيل ساعة * من الدهر ما حانت ولا سان حينها
سواء عليا يا جيل بن ممر * اذا مت بأساء الحية ساعة ولينها

وقيل انها كررت هذين البيتين حتى ماتت بعد ثلاثة ايام من ميعاد موت جيل وله فيها اشعار كثيرة ولولاه
لم يقل فيها سوى هذين البيتين لكنها مشهورة وغرابة وصفا قوله من قصيدة طويلة هي من دمي اشعاره
هي البدر حسنوا النساء كواكب * وشنان ما بين الكواكب والبدر
لقد قضت بتن علي الناس مثل ما * على الف شهر فضلت ليل القدر

بشينة ابنة المحدثين عباد

أمها الرميكية كانت بشينة هذه نحو من أمها في الجمال والادارة ونظم الشعر ولما أحيط بابيها ووقع الذهب
في قصره كانت في جملته من سي ولم يرل المعتد والرميكية عليها في ولا دائم لا يعلم ما آل اليه أمرها الى أن
كتبت اليها وكانت أحد تجار شبيلية اشتراها على أنها جارية ووهبها لابنه فظفر في شأنها وهي تبتهل فأراد
الدخول عليها فامتنعت وأظهرت نفسها وقالت لا أحل لك لا بعدد وان أذنت بمخاطبة والذي بذله فعلت
واني أحب أن أكون قريبتك في سنة الله تعالى فوق عهده كلامها موقعا عليها ودان له سرور رائد
لكونه صاهرا للمعتد بعباد وان كان في نكحته وأذن لها عا أراد فكتب لانيها تأسأته وكان الذي
كتبته بخطها مأمورة

اسمع كلامي واسمع لقالي * فهي السلول بدت من الاجياد
لا تنكروا أني سبت وانني * بنت الملك من بني عباد
ملك عظيم قسده نولي عصره * وكذا الرمان يؤل للافساد
لما أراد الله فرقة شملنا * وأذاقنا طعم الاسى من راد
قام النفاق على أبي في ملكه * فعدنا الفراق ولم يكن بمراى
نفرجت هاربة فأعجزني امرؤ * لم بات في عجزه بسداد
انباءني بيع العبيد فغممني * من حان الامس من الاسكاد

وأرادني لنكاح لجسـل طاهر * حسن الخلاق من بني الانبياء
ومضى اليك يسوم رأيك في الرضا * ولانت تنظر في طسريق رشادي
فعباك يا أبني تعرف سني به * ان كان ممن يرتجى لوداد
وعسى ربيكيمة الملوك بفضلها * تدعولنا باليمن والاسـمـاد

فلما وصل شعرها لابيها وهو بأعجمات واقف في شراك الكروب والازمات سرت هو وأمهأ بجيتها ورايا أن ذلك
للنفس من أحسن أمسياتها اذ علمنا آل اليه أمرها وجبر كسرهما اذ ذاك أنحف الصبرين وان كان
لكرب عدس القلوب منه حجاب وأشهد على نفسه بعقدانكاحها من الشاب المذكور وكتب اليها
أثناء كليه

نيتي كوني بهرة * فقد قضى الدهر باسعافه

وأخبار المعدين عباد تذيب الابداد وقد أضرباعها خوف الخروج عن الموضوع

﴿ بدور وقيل بدور الساحة ﴾

هي امرأة مصرية ساحرة كانت في زمان دلوكة وكانت السحرة تعظمها وتقدمها ولماحل ماحل بفرعون
والمصريين من الفرق في البحر الأحمر عند اتباعهم بني اسرائيل ولم يعد في مصر من الرجال المقدمين
ولا بطل من يشدد على حفظ البلاد يعتد دلوكة الي بدور تقول لها انك قد احدثت الى سحرك وفزعنا اليك
ولا بأس أن يطعم فينا الملوك فاعلى لما شيا تعذب به من حولنا وقد كان فرعون يحتاج اليك فكيف وقد
ذهب أكابريا وبق أفلنا فبنت بدور يرى من حجارة في وسط مدينة مدف وجعلت لها أربعة أبواب الى
جهة القبلي والبحري والشرق والغرب وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت
لو سمعناكم عملايم لك به كل من أرادكم من أي جهة فتووت من سائر اوجرا وهذا يغنيكم عن الحصن
ويقطع عنكم مؤنس أنا كم من كل جهة فانهم ان كانوا في البحر على خيل أو بغال أو في سفن
أو رجالة فحركت هذه الصور فصبهم في أنفسهم قبل ولم تزل تلك الميجور تدبر مصر نحو أربع مائة سنة وكلما
انهدم من تلك البري شئ لم يقدر على اصلاحه الا هي أو ودها أو ولدولدها ولما اقترض بيتها هتمت
البري ولم يقدر أحد على اصلاحها ذكر ذلك المقرري

﴿ بدية قاتبة السيد سراج الدين الرفاعي ﴾

كانت ذات عرفان وثقن وكاء وحسن أحدث عن أسرار معهم الامام محمد الوترى وغيره وحدثت
ولها شعر عجيب ومنه قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الهدى أدعولك والقلب خاشع * هلا ع في الغارة الاحـمـدية

عليك تحيائي ولأن همتي * حطيطه حدة عن مقام النجـية

فانك مصباح الوجودات كلها * وشمس أسرار الهدى للبرية

ولها كرامات ومناقب وأحوال ظاهرة وكانت من الحياء والدين وعلم الشريعة تتنزه رفيعه وبوقيت رضى

الله عنها سنة ٨٩٠ هجرية

بطل المغنية

هي من مولدات المدينة ربيت بالبصرة وهي من المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية للاغاني قيل كانت
تغني ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الاغاني شغل على ١٢ ألف صوت وكانت نظريفة الويجه لطيفة
المحاضرة وأخذت عن أبي سعيد مولى فائدو رحمانه وقايل وابن جامع وابراهيم الموصلي وطبقتهم وقرأت على
بجيلة البرمكي واستراها معقر بن محمد الهادي فوصفت لمحمد الأمين بن الرشيد فبعث اليه بعهده برسالة
أن يرثه اياها فأبى فزاره محمد الى بيته فسمع شيئا لم يسمع مثله وقال ليعمر يا أخي يعني هذا الجارية فقال
يا سيدي مثلي لا يبيع جاريه قال فهم الي قال هي مدبرة منزلي فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر ببذل
خدماته الى الطرافة وانصرف بها فلما اتته بعهده رسال عنها فاحسب بجرها فسكت فبعث اليه محمد من
الغد فقام وبذل جالسة فلم يقل شيئا فلما أراد جعمر أن ينصرف قال محمد أوفروا حراقة ابن عبي دراهم فأوقرت
قيل كل مبلغ المال ألف ألف درهم وقيمت ببذل دار محمد الى أن قتل ثم خرجت فكان ولده نضر وولد محمد
يتدعون ولا لها فلما ماتت ورثها عبد الله بن محمد الأمين وقيل وجب لها محمد من الجواهر شيئا لم يلبث أحد
مثله فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فتبيعه بالمال العظيم فكان ذلك معتمدا مع ما يصل اليها من الخلقاء
الى أن ماتت وعند هامة ببيعة عظيمة ولم تنزل أن تسزوج وفد رعت اليها وجوء القواد وكتاب
والهشيميين وكان بها واما علي بن هشام ويكنى ذلك ومجرت مدة قاسست رضاها وكان ابراهيم بن المهدي
معظمها وخوافي لها ثم تغير بعد ذلك استعنا بنفسه عنها فصار اليه فدمعت بعود وغنت في طريقه
واحدة واثناع واحد واصبح واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم مهاجرتا واحدا ثم وصفت العود
وانصرف فلم تدخل داره بعد ذلك حتى طال طلبها لها ونضر عه اليها في الرجوع اليه وقيل ان اسحاق بن
ابراهيم الموصلي خالف بدلا في بيته صوت عنته بمجسرة المأمون فامسكت عنته ساعة ثم عنت ثلاثة أصوات
وسألت اسحاق عن صانعها لم يعرفه فقال والله يا أمير المؤمنين هي لا يبيعها شقة عليه فاذن كان هذا
لا يعرف غناء أبيه فكيف يعرف غناء غيره فاشتت ذلك على اسحاق حتى رؤى في وجهه

برقا جارية علاء الدين البصري

قال الرازي الشافعي علاء الدين البصري جارية علي أرفع ما يكون من الجاهل والفصاحة فكلفها
وكان مسرفا فأنفق ماله عليها ولم يبق شيئا فاشتارت عليه بان يبيعها شقة عليه فلما حفر بها الى السوق
أخذت الى ابن ممر وكان عاملا على البصرة فاشتراها بمائة ألف درهم فلما قبض المال وهم بالانصراف
أنشدت

هنيئلك المال لفي قد دعوتني * ولم يبق في كفي غير التذكر

أقول لنفسى زهن غم وكربة * أقل فقد بان الحبيب أو أكثرى

أنا لم يكن لأمري عندي حيلة * ولم تحدى شيئا سوى الصبر فاصبرى

فاشتد بكاء مولاه وأشد

فلولا قعود الدهر عنك لم يكن * يشرفنا شيء سوى الموت فاصبرى

أروحهم في الضؤاد مترح * أناجي به قلبا طويلا التفكير
عليك سلام لازيارتنا * ولا وصل الآن نشاء ابن مصر
فقال ابن مرقس ثنت حذوها ولت المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين (انظر الى كرم
هذا الامير) وبقيت عند سولاها الى أن ماتت وبعثها في نعمة وأمان وقد أعاد الله لها سعدا وهاوشيا أحسن
عما كانا عليه حين اشتراها

بربرة القديسة

كانت عذراء ذات شهرة مشهورة في الكنيسة اليونانية والرومانية يقال انها نالت اكيل الشهادة في
اليونان سنة ١٣٠٦ للميلاد وفي نيقومديا من اثينا سنة ١٤٣٥ وانما ولدت في اليونان وليس من مصر
من أبوين وثنيين وان أباهما حينها في برج خروفان أن تؤخذ منه لجمالها البارح فبينما كانت في الحبس
سمعت بوعظ أوريجانوس فكتب اليه طالبا منه أن يعلمها الديانة المسيحية فأرسل اليها أحد تلاميذه
فعلمها الديانة المسيحية وعدها وقيل انما بلغ أباهما ذلك سلمها الى الزاقي فعد بها عذرا بمرحمة أباهما الهارب
الى أحد الجبال فحفي طلبها والدها الى أن أدركها فاحترق بالسيف رأسها ويقال انها أصيبت وهو راجع
بصاعقة مات ما قصاصه ومن ثم اتخذت محامية للاجئين في النوء والطبيعة وتصور غالبا لوجيها برج
ولها عيد يحفل به في ٤ كانون الاول ومن عادة أهلها في الشرق أن يتخذوا ليلته عيدا لحلايات من قطائف
وعزائم ونحوها وأن يطوفوا على البيوت مسخرة مؤامسة من أولاد ورجال قد غيروا زيمهم وصيغوا
وجوههم بالسواد ولا يعلم بالتحقيق أصل هذه العادة وربما كانت تذكارا لالسعي أبيهم مع جماعة من الشرط في
طلبها وربما كانت الشرط من السودان فيكون ذلك أصلا لصيغ الوجوه بالسواد

برنقة ابنة نوحوس واثيفونه

كانت من أجل وأعقل نساء زمانها صاحبة رأي صائب وفكر ثاقب واثيرة في ج بطليموس الاول باورديقي
بنات السوريات ووجهت في موكبها برنيقة وكان لها احتفال عظيم ومن جملتها ومهارتها واثيرة في ج
بها بطليموس وصارت زوجة ثالثة واقسمه بأن يجعل ابنها بطليموس فيلادسور خليفة له دون ابن
آخر له أكبر منه من أورديقي وقد شهر حكمها وفضلها كل من جملتها نوحوس وشوكرأتوس وبعدها تها
قضى بها اكرامات الهية

برنقة ابنة بطليموس الثاني

الملقب فيلادسوس ووجهه انطيوخس الثاني ملك سورية الملقب بتوس فان انطيوخس عقد معاهدة
سنة ٢٩٤ قبل الميلاد قبل عوجها أن يطلق زوجته ابوديكة وتزوج برنيقة لكن عند موت
فيلادسوس بعد ذلك بسنتين أرجع انطيوخس لبوديكة وطلق برنيقة في دورها واكن لبوديكة لم تكن
الى انطيوخس فحسبته الهامات به وهرت برنيقة من وجه لبوديكة الى دفن فقتلها هناك مع ابنها
واباها قوم من حرب لبوديكة

برنيقة ابنة ساعاس ملك القيروان

هي زوجة بطليموس الثالث ملك مصر الملقب افر جيتس وعذبها أبوها بطليموس هذا ومات بعد ذلك بقليل وأما أمها فكانت راغبة جدا في اتخاذ هذا الترين لابنتها ولكي تمنع تزويجها به عرضتها على ديمتريوس بولسورس ولكي عند وصول ديمتريوس إلى القيروان ليمتد هذا زوجة على قلب أمها فغاط برنيقة فضيل ديمتريوس لامها عليها فاستعت في قتله وهو على ذراع الملكة وحينئذ ذهبت إلى مصر وترقت بافر جيتس وعند رجوع زوجها من سفره إلى سوريا فاقام لندركا كانت سريته قدمت شهرها إلى الزهرة ولم أعلم أنها بطليموس الرابع الملقب بفيلوباتر هذه التقدمة أمر برنيقة بقتلها فقتلت ذلك عند جلوسه على سرير الملك

برنيقة ابنة بطليموس الخامس

الملقب لاسيروس من مصر وسمى أيضا كليوباترا وهي زوجة الاسكندر الثاني أي بطليموس العاشر أبجدسها أهل الاسكندرية على تخت الملك بعد وفاة أبيها سنة ٨١ قبل الميلاد فقبل اسكندر الذي جعل ملكا لالابا بأن يتخذها زوجة وشاركها في الملك إلا أنه بعد أن تزوج بها بسبعة عشر يوما سعى في قتلها ويقال أن ذلك غاط أهالي الاسكندرية جدا فخرجوا عليه وقتلوه

برنيقة ابنة بطليموس الحادي عشر

الملقب بافلينس وهي أكبر أخت لكليوباترا المشهورة فودى بامها ملكة عند صلح أبيها سنة ٥٨ قبل الميلاد وكانت تحب أن تتزوج بأمر من دم ملكي فأرسلت إلى سورية في طلب ساوقس كيبوسا كنس الذي كان يدعى أنه من سلالة السلوقيين الملكية ولما وحدث ما كان عليه من الدناءة أمرت بختفه بعد ذلك بأيام قليلة ثم تزوجت بإرخيلاوس من كوموبالغتي كان يدعى أنه ابن متريدس أو بانور وان أفلاوس غايوس الذي كان يحاول رد قلبيس إلى تحت الملك حارسها فكسرها هي وزوجها في ثلاث معارك متوالية سنة ٥٥ قبل الميلاد وقتل أرخيلاوس وأول أعمال افلينس بعد جلوسه على تخت الملك أنه أمر بقتل ابنته المذكورة

برنيقة ابنة كونستوبارس وسالومي

هي أخت هيرودس الكبير ملك اليهودية تزوجت بآبن عمها ارسلطوبولس فغيرها ارسلطوبولس بدناءة أصلها فشكته إلى أمها فإدى ذلك العدوان على زوجها وبعد أن قتل سنة ٦ قبل المسيح تزوجت بشوربون طال أنبياتروها أكبر ابن لهيرودس وبعد وفاة ثوريون ذهبت مع أمها إلى رومية وقيمت هناك إلى أن أدركتها المنية وهي أم أغريبال الاول

برنيقة ابنة أغريبال الاول

تزوجت هيرودس ملك كالخيدة فرزقت منه ولدين وعند موته سنة ٤٧ بعد الميلاد بقيت مع أخيها أغريبال مدة ثم تزوجت بوليمون ملك كليكة ثم تركته وكانت مقيمة في بيت أنعبا عند ما احتج بولس الرسول

أمامه في قيصرية وفي حصار أورشليم رآها نبطس فسماحتهم فأخذها معه إلى رومية فرغب أن يتزوج بها ولكن اضطره لرأي العام فدوسية إلى أرباعها في اليهودية فسدت أراذته وأرادتها وقد بنى راسين على فراقها مائة جديدة مشهورة

بريجيتا القديسة

ولدت في أسوج سنة ١٣٠٢ للميلاد ونوفيت في رومية في ٢٣ قوزنة ١٣٧٣ ولفظن انما ابنة برجر وهو برنس أسوجي من سلالة ملوك الغطيط ولما كان عمرها ١٦ سنة تزوجت بأوهوف وكان لها منه ثمانية أولاد والكبيرة منهم جعلت في درج القديسين الروماني باسم القديسة كاترينا الأسوجية ثم فظن لوالداها العفة وبيامسة في بحرية كانا يخدمان فيه بنفسهما وسافر الزبارة شتيا غوري كوميستلا وبينما كانا راجعين عزم أولعوه على دخول دير القديسة تري وتوفي سنة ١٣٤٤ وحيث قدسيت زوجته الاملاك بن أولادها لويس دير كبير في ورستينا جعلت فيه ٢٥ راهبا وستين رهبية وذلك على قانون مار أوغسطينوس فصرفت هناك سنتين منفردة لا تتأهل أحدا ثم ذهبت إلى رومية فبنت هناك منزلا للساوون والطالبة من الأسوجيين وذهبت إلى أورشليم لزيارة الأماكن المقدسة ثم رجعت إلى رومية فبنتها البابا بونيفاسيوس التاسع سنة ١٣٩١ والكنيسة الرومانية تعبد لها في ٨ تشرين الاول وكانت بريجيتا منهم وورقة في رومية على الأكثر بواسطة إعلاناتها وعلى الخصوص المتعلقة بالام يسوع المسيح والحوادث التي كانت حادثة أن تحرق في بعض الممالك وقد كذبت عن لسانها ولكن طعن رسون في تلك الأخبار بعبارة قاسية إلا أن مجمع باسل ثبتا بعد أن خصم بالبدقيق جرون دورا كريمانا ومن جملة كتاباتهم خطاب في مدح مريم العذراء وصاوت عن ام المسيح ومحبتها

بريرة مولدة عائشة

بنت أبي بكر الصديقي رضي الله عنهما وكانت مولدة لبعض بني هلال وقيل كانت مولدة لأبي أحمد بن يحيى وقيل كانت مولدة لأماس من الانصار فكانتوها ثم باعوها من عائشة فأعتقها ولما أرادت عائشة أن تشتري بريرة اشتروا عليها الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتقها وكان ولي عائشة وكان اسم روحها مغيثا وكان مولى لقبه رسول الله فاختارت فراقه وكان يحكمها فكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي واسد فتشفع اليها رسول الله فقال لها فيه فقالت أنا امرأتك قال بل أشفع قائم فلا يريدك وكان عبدا وقد جعل النبي عدة بريرة حين فارقها زوجها عدة المطلقة وروى عن عبد الملك بن مروان أنه قال كنت أجاوس بريرة بالمدينة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني أرى فيك تعبلا وانك تلحق أن أتلي هذا الامر فان وليه فاحذر لا ملع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد ان ينظر اليها على محبة من دم بريرة من مسلم يفرح

بركة خوند والده السلطان الاشرف

كانت أمة مولدة فلما أقيم إيهاق مملكة مصر عظم شأنها وبحثت سنة ٧٧٠ بتجهل كثير وبرز زائد وعلى محبتها العصابات السلطانية والكؤسات تدقم معها ومعهما ما مل وصته من ذلك قطار رجال محلة

مخافة نذرع فيه البقل والخضر اوات وعقد قدومها خرج السلطان بعساكره الى انقائم اوسار الى البويب حتى تقابل معها اوسار ركابها حتى وصلت الى مصر وكانت خيرة عفيفة لها ابرك شبر ومصر وف تحبث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة في تلك المشاهدة الكريمة وكان لها اعتقاد في اهل الحبر ومحبة في الصالحين ومن ما اثرها المدرسة المشهورة بعبادة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة بمصر يعرف حبسها الآن بخط التبانة وكان موضعها مقبرة أشأتها سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت مدارس الشافعية ودرسا الحنفية وعلى بابها حوض ماء السيل وهي من مدارس الجليسة وفيها دفن المال الاشراف بعد قتله وبقيت مدة تجتمع فيها لطالبة والمدرسون يدرسون فيها جميع العلوم حتى صارت أخيراً جامعاً يعرفه أحد ولا تمصر وهو مقام الشعائر لغاية الآن وتوفيت الست المنيعة سنة ٧٧٤ هجرية ودفنت بدرسها المذكورة واتفق حين ماتت أنه أنشد الاديوب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج هذين البيتين

في ثامن العشر من ذي القعدة * كانت صبيحة موت أم الاشراف

قائه برحمتها وبمطلبهم أجراها * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كآمال وغرق الحائل يوسف في شهر محرم سنة ٧٧٥

﴿بركة ابنة عبد المطلب الهاشمية﴾

كانت من الشعراء الاديبات ذوى المعاني الرائقة والالفاظ المورونة المتناضعة رثت أباهاعدا المطلب في حال حياته مع أخواتها بناء على طاميه بقولها

أعقبت جسدودا بدمع دبر * على طيب الخليم والعنصر

على ما بعد الجثة وارى الزناد * جيسل المحيا عظيم الخطر

على شبيه الحمد ذى المكرامات * ودى الجسد والعمر والمفتخر

وذى الحلم والفضل فى التراتبات * كثر المكارم جـم النسر

له فضل شمس على قومه * من غير نازح كفو والتمهر

أنه المنايا فسلم تشوه * بصرف القلبى وريب القدر

﴿بصيص بركة ابن نفيس﴾

كانت أبجوة وفن فى الحسن والغناء ويمنى كل من سمع بهار ثرىنها ولو بذهب نفسه ولشدته رغبة الناس فى سماع صوتها قال بعضهم فيها هذه الايات

بصيص أنت الشمس مزدانة * فان تبت فأت الهلال

سجائك للهـم ما هكذا * فيما مضى كان يكون الجلال

إذا دعيت بالعود فى مشهد * وعاونت عني يد الشمال

غنمت غناء يستفز الفئى * حذاقوا زان الحذق منها الدلال

وتذاكروا بخل عزيز أبى اسحق فى مجلسها يوما وكان من جلسهم ابن ميمون قال أنا أخذته درهما فقال مولاه ان فعلت جعلتك حرثا وكسوتك ثوب ونسبى وأولت لك يوما فقال ارفع العبرة فقال ان رفع رجلك

لم أقل شيئا فخرج ابن مصعب فقرأ في مسجد بالسديسة فقال لها يا أبا بصير أن ترى بصيص جارية
ابن نفيس فقال امرأتي طالق ان لم يكن الله ساخطا علي فبها وان لم أكن أسأله أن يرزقها منذ ستة فبايعه
فقال له اليوم ذا صليب العصر فوافي ههنا قال امرأتي طالق ان يرحب من هنا حتى تجي صلاة العصر
قال فأنصرفت في حوائجي حتى العصر فدخلت المسجد فوجدته فيه فأنعذ به بيده وأيتهم به فأكلوا
وشربوا وتساكر القوم وتساموا فأقبلت بصيص علي فزيدة قالت له يا أبا بصير كأن نفسك تشتهي أن
أغنيك الساعة

لقد خنوا الجبال يا * ربوا منا فلم يسألوا

فقال امرأتي طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم سكنت ساعة وقالت يا أبا بصير
كأن نفسك تشتهي أن تقوم فتجلس إلى جاني وتعرضني قرصات وأغنيك
قالت وأيتتها وجدي فحبته * قد كنت عندي ثياب الست فاستر
ألمت بصر من حولي فقلت لها * غطى هو الذ وما ألقى علي بصرى
فقال امرأتي طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وبأى أرض غوث فغنته ثم
قالت برح الخشاء أنا أعلم أنك تشتهي أن تقبلني وأغنيك هزجا
أنا أبصرت بالأسل * غلاما حسن الدل
كعصن البان قد أصب * ح مستبما من الطل

فقال أنت نبيمة من سلة فقيل لها وغنته ثم قالت يا أبا بصير أرايت أسقط من هؤلاء يد عوثك ويختر جوثي
اليت ولات ترون ربحا فادبره يا أبا بصير فله درهم ما أشري به ربحا فادبره يا أبا بصير فله درهم ما أشري به ربحا فادبره يا أبا بصير
أخطأت استك الحفرة انقطع والله ذلك الوحى لذى كان يوحى ليك وغلظت القوم وعلوا ألسن حيلتهم
تنفذ فيه ثم خرج ولم يداليهم وأعاد القوم مجلسهم فكان أكرش فله درهم ما أشري به ربحا فادبره يا أبا بصير
بصيص في عز واقبال مدة حيايتها وهي تتن في شروب الحسن حتى فانت أهل زمانها

هو بلقيس ملكة سبا

المشهوره قصتها مع النبي سليمان بن داود ورد ذكرها في الكتب المنزلة واشتهرت في كتب النوارخ وشرب
بها المثل في الجود والسخاء والجبال وقد شرح العلماء تفاصيل سيرتها وسبب ورودها إلى سليمان بأقوال
متباينة مرسلها إلى ما يأتي قال المؤرخون في نسب بلقيس انها بلقيمة بنت يشرع بن اذعار بن قيس
ابن حنين بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل أبوها يشرع بن تبيع ذي الأذنين بن تبيع ذي المنار بن
تبيع الراتش ويلقب هاددا أو هداد وقيل اسمه الحارث بن سبا وقيل الشصبان وقيل شراحيل
وقال كثير من الرواة ان أمها كانت بجنينة ابنة ملك اليمن واسمها راحة أو ربحانة بنت السكن وقيل بلقيمة
بنت عمرو بن عبد الجحى وسبب اتصال أمها بالجن أنه كان ملكا عظيما الشأن آخر أربعين ملكا من ملوك اليمن
وملك كل تلك الاقاليم ولم يكن في ملوك الارض من هو كقولها فكان يقول لهم اسأله عنكم يدايني
وأبي أن يتزوج من الانس لرفعة شأنه فكان يخرج إلى الصيد ويصطاد الجبان بصورة الظباء فيخلى عنها فظهر
له ملك الجن وشكره على صنيعه فاعتن بها فرصة وخطب ابنته فأبياه وقيل بل خرج من قومه حديثين

سوداء وبضياء تتلألأ وقد نظرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وحل البيضاء وصب عليها ماء حتى أفاضت فأطلقها وعاد إلى دأوه جلس منفردا وإذا بجارية شاب جميل قد عمرته فقال له لا تخف أنا الجدة التي أنجيتك وأني مكاشدك بالمسل أو علم الطب فقال أما المال ولا محبة لي به وأما اللب فمعي بالمملوك ولكني أختار أن كان لك ابنة أن أنخطبها إليك فأجابته بشرط أن لا يغير عليها شيئا ثم لم يزل يغير عليها ما رآه وشرط أيضا أن يعطيه ساحل البحر ما بين يبرس إلى عدن فاذعن لذلك ثم تزوج بالجارية فولدت له ذلاما وألصقه في التاريخ عن ذلك ولكنه سكت للشرط ثم ولدت جارية وألصقته إلى كلب فعلم عليه الاسم ولكنك صيرته ثم عمى عليه بعض أصحابه فجمع عسكره فسار ليقابلوه في معه فلما صاروا في مفارقة رأى جمع منهم من الراد يخطب التراب والماء ينصب من أدواء القرب فيأخذون بالهلالك وعلم أنه فعل ابن أمير زوجه فضاقت ذراع عن حمل ذلك الحيو رفأني وجلس أمامه وأومأ إلى الأرض وقال يا أرض صيرت لك على اسراق ابني وأطعام ابني للكلب ثم الآن قد جئت بالزاد والماء حتى أشرفنا على الهلاك فقالت له لم صيرت لك الآن خيرا لك فان عدوك خدع وريرا فجعل السم في الراد والماء وتجهز ذلك أنت تسع من شرب من من الماء المتناقل فأمر وزيره بالشرب فاستمع فستله ثم دأ على تسع وميرة يتارها ثم قالت وأما ابنك فقد علمته إلى ساضنة تربيته وقدمات وأما ابنك فهي باقية وإذا بجويرية قد خرجت من الأرض وهي بلبس وفارقتة زوجه ودار إلى عدوه فظن به وفؤنس لها أبوها الملك فملكته بعده وقيل بل ماتت بلا وصية فاحسب الناس بعد موته واقدروا فرقين فرقة يابعتها وفرقة يابعت ابن أخ أبيها فساء الميرة في الرعية وكان فاحشا خبيثا فالتقى باليلف عن ذلك جليل الأخصر هاو عنكها فإراد قومه خلعه فسلم بتدويرا فلما رأت بلبس ذلك حدثت الغيرة وقد طلب منها الحضور إليه فقالت له بل حشرت عندي وأعدت له رجلين يقتلانه إذا دخل قصرها فلما علمت قتلا فأحضرت وراءه ووجنتهم وقالت أما كان فيكم من يأس لكريعته وكراثة عشرين ثم أدتهم أياه قبلا وقال الخنار وأرجلا على كونه فقالوا الأرضي بعيرك وقيل بل هي عرضت نفسها عليه فقال ما منعتي إلا اليس من من فقلت لا أرغب عنك فأنك كفو كريم فاجمع رجال قوي وانخطبني اليهم ففعل فسألوها فقالت قد أجبت فلما ذهب اليه سقته الجرحى سكر فخرت رأسه وانصرفت إلى منزلها وأمرت أن تعاق رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا الخيلة فلكوها عليهم وقال قوم إن لا يمكن ملكا لوزير ملك وكان الملك فيجانبه عمل ما تنبئهم كره مقتله بلبس فلكوها عليهم فعدسهم انما وكثر جندوها واتسع نطاق ملكها حتى قال بعضهم انه كان تحت يدها أرسامه ملك كل ملك منهم على كورة وله ٤٠٠٠ مقاتل وكان لها ٣٠٠ وزير يدرون ملكها وكان لها ١٤ قائد يقود كل واحد ١٤ ألف مقاتل وبالع بعضهم في ذلك وأما عرشها الوارد ذكره في الفرات الحكيم ففيل كان سريرا خضعا من ذهب وفضة مرصها بالجوهر النفيسة وكان في حوق سبعه يوت عليها سبعة أغلاق كل بيت داخل الآخر وهو في آخرها وقيل كان معدن من الذهب مضد البياقوت الأحمر والحرذ الأخضر ومؤخره من فضة مكلل بأنواع الجواهر والألوان وله أربع قوائم فأنه من ياقوت أحمر وقاعته من ياقوت أصفر وقاعته من زبرجد أخضر وقاعته من درأبيض وصنائج السمر من ذهب وقيل أنه قمت بلبس على الكوة التي تدخل منها الشمس فتسجد لها ثلاثمائة ألف أوقية من الذهب قالوا لا يريدون أطوا

على الكذب والتلاعب يقول الجاهل حتى يصدقوا الخيال لان اوصاف عرشها وعند جيوشهم امن الامور
التي لا يمكن تصديقها واساسب محييم الى سليمان واسلامها على يده فروى ان سليمان رأى يوم ما جاعق ربا
منه ولم يكن هذا بشي حتى يكون هو الذي يسأل عنه فسأل عن ذلك الرمح فقالوا هو عرش بلقيس فقال
(يا ايج الملا أياكم يأتي بعرشها فسل ان باقوى مسلمين قال عقربيت من اجل أنا تيك به قبل ان تقوم من
مقامك) قال أريد امرع من ذلك فقال أصف ابن رخصيا (أنا سلك به قبل ان يربدا ليك طرفك) وقل ان أحد
بى امن من قال سليمان أنت اقرب الناس الى الله فالطوبى اليه لا حضرة باسرع ما يكون فقصلى سليمان
واذا بالارض الشدقت وطهر العرش بالاناء وقيل ان سليمان فى بعض معاربه احتاج الى الماء من تحت
الارض فطلب الهدى فلم يره وويل بل أصابت الشمس سليمان فنظر ليرى من أين نفذت اليه لان الطير
كانت تظله من أن موضع الهدى فارغا (فقال لا عذبة عذابا شديدا أولا ذبحه أوليا نبى سلطان مبین)
وكان الهدى قد صر على قصر بلقيس فرأى يستأجر لها الخلع القصر حال فى الحضرة قرأى هدهدا فقال
له أيسر أنت من سليمان وما صنعت هذا فقال له ومن سليمان وقد كره حله فقتل وأين أنت من هدهد الدنيا
لواصة والحد فى الائمة والنصور والتهمسة والرياض البهية فقال ولمى هذا كله فقال هو الحق
صاحبة العرش العظيم ووصف له عرشها فأتى الهدى هذا الى سليمان وأخبره بخبره فكشفت لها سليمان
كتابا وقال له (اذهب بكتابى هذا فالقه لي اسم) فقرأها هو فى قصرها فقرأى الكتاب فجزها فقرأته
وترسلت أعلى قومها بذلك واذا بالكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعالوا على وثوبى مسلمين) فقال
قومها (نحن أولو قوة وأولوا بأس شديد ولا امرأيتك فأنظرى ماذا تأمرى) قالت فى سر سلة اليهم مديفة فان
مليها قوم من ملوك الدنيا فقرأى أعمره وقوى وان لم يبق لها فقهونى من الله وانى أخصه بها ثم وجهت
اليه الهدى وكانت خيمته غلام عليهم ثياب الجوارى وحليهن وخمعهن جارية على رى العلمان كلهم
على سروج الذهب والخيل لموسومة وألف لينة من ذهب وفضة وتاجهم كلابا بالياقوت والمسك والعنبر
وحقاقهم دية وحرر متقويين بموعدة الذهب وأمرساتهم مع أنراف رجالها المذنبين عمرو وأخرى رأى
وعقل وقالت ان كان بياض يربى العلمان والجوارى وثقب الدرة ثقب مستويا وسلك فى الخورنة بحيطانم قالت
لاندريان نظرا ليد غضاها هو ملك فلا حول ان أمره وان رأيت شيئا لطيفاهونى فاعلم الله سليمان بذلك
فأمر الجنى فتمر نوالى الذهب والفضة وفرشت فى مدينت بين يدين طول سبعة فراسخ وجعلوا حول المدينت
سائما منسره مشرفة من ذهب وشرقه من فضة وأمر باحسن الدواب فى البر والبحر أن يربطوها عن عین المدينت
ويسار على اللبن وأمر بالافالجى فاقبوا على اليمن واليسار ثم فعد على كرسيه والكراشى عن عينه ويساره
واصطقت الشياطين والجن والانس صفوها فرائج والوحش والسياب والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم
منهم نظروا من أبواب تروث على الذهب فرموا بمجامعهم منها فلما دنا من يدينه نظروا اليهم ووجهه طلق ثم قال
(أأعدون عمال فإنا لله خبر عما تأتم) ثم قال أين الحق الذى فيه كذا وكذا فمدموء بين يديه فأمر الارض
فأخذت شعرة ونفذت فى الدرة وأمر دودة خفا وقد حمل خيطا منهم ففرت فى ثقب نخره ثم دعا بالماموأمر
العلمان والجوارى أن يغسلوا أيديهم ووجوههم فكانت الجارية تأخذ الماء بيد واحدة فتجعله فى الاخرى وتضرب
بوجهها والعلام كان يأخذ به يضرب به وجهه ثم رد الى يده فرجع القوم وأخبروها بما شاهدوا فعملت أنه نبى
وأرادت الشفوص اليه فى اثني عشر ألف فيل فلما قربت من مكانه قال حيد عنى يا نبى بعرش ما قبل أن

يا نوتى سليمان فأنى بك كاتبة - ثم وكان من سليمان والعروش مسيرة شهرين للجد فلما علم الجن أنها آتية توان
سليمان رجلاً وزوجه افتتشي له أخبار الجن لانهما تربت عندهم وأنها اذا ولدت ولداً يتقل الملك اليه فلا
يفكر من تصغير سليمان وولده أساؤا فيها التور وقصوها له وقالوا انهم اغبر عافله ولا تترى اب رجلها كخفر
الفر من وهي شعراء لساقين فأراد سليمان أن يتحقق ذلك فتكر عزمها أن جعل يديها في الجواهر حتى ينظر
هل تعرفه وأمر أن يلقى له صرح من ربيع وأجرى تحفة الماء وجعل فيه من دواب البحر حتى اذارت له
حسبته ماء فتكشف عن ساقها فتحقق الأمر وقيل بل هذا الصرح من قوارير ربيع أن تحضر وجعل له
طوابق من قوارير ربيع أيضاً ونحت الطوبى صور دواب فصار كأنه البحر وجلس سليمان على سرير
صدر الملكان فلما وصلت بلقيس (قيل لها أهكذا عرشك قالت كانه هو) ولقد تركته في صون وعنده منود
حفظه فكيف جاءه ههنا وقيل انها عرفتته ولكن شبهت عليه - ثم كاشهوا عليها فلم تقل نعم خوفاً من الكذب
ولا لاخوفاً من التكبى فعلم سليمان كمال عقلها ثم (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حبت بلعة وكشفت
عن ساقها) لتخون بها وقد قالت في نفسها ان سليمان يريد أن يغرقني وكاب القبل أهون علي من هذا فلما
رأها سليمان سرق نظره عنها (وقال انه صرح من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسي) ثم دعاها سليمان الى
الاسلام فأجابته فأراد أن يزوجه او كره كثرة شعير ساقها فسأل عن شئ يزيله ولا ينفر الجسد فعملت له
السياطين التورية وأشاروا يا حليم قبل عكس ذلك أول ظهور التورية من وجهها وأحبا حباً شديداً ووردها
الى ملكها باليمن وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ولدت له غلاماً مهادد وودومات
في حياة سلمة وقيل أمرها سليمان أن تخرج رجل من قومها فأنست من ذلك فسأل لا يترك في
الاسلام الا ذلك فتألت ان لم يكن بد فربحى داسع ثلاثه من ان فروجه بها ثم ردها الى اليمن وسلط روجهها
على الملك وأمر ابن من أهل اليمن بطعته فاستعملهم ذاسع في ساء عدة قصور حصينة منها لم يزل وقيل
سطين ومرواح وقلوب وهندة وسون وقصر عدنان أشهرها فليامات سليمان لم يطع الجن ذاسع طائفة
ملكه وملك بلقيس بموت سليمان وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وان دفنها بتدمر وأخفى قبره
عن الناس

ذكر كرامة الهالسة

كانت من ذنبا عرب الموصوفات بالشجاعة والاقدام والفصاحة والشعر والفتوة والخصامة حضرت مع علي
ابن أبي طالب حرب صفيق ولها هائل مقالات جاسية جعلت كل من سمعها يقدم على الهلاك بدون مبالاة
بالعواقب وقد دخلت على معاوية بن معاوية يومئذ بالمدينة وكان قد أسنت وغشى بصرها وضعفت قوتها
ترتعش بين ظلماتها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال كيف أنت يا هالة قالت بخير يا أمير
المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبير ومن مات فقد فقال عمرو بن العاص هي
والله القاتلة يا أمير المؤمنين

يا رب دودك فاحضر من دارنا * مسيفاً حساماً في التراب دقينا
قد كنت أذخره ليوم كرامته * قال يوم أرى الرماح مصروبا
وقال مروان وهي والله القاتلة يا أمير المؤمنين

أثرى ابن هند الخلافة مالكا * هيات ذاك وان أراد يعيد

منتك نفسك في الخلافة ضلالة * أغرا لك عمر والشقة وأوسعيد

وقال سعيد بن العاص وهي والله القائلة

قد كنت أطمع أن أدوت ولا أرى * فوق الميسر من أمسية خاطيا

فألقه أحرمة فمطلوات * حتى رأيت من الزمان عياها

في كل يوم للزمان خطيبهم * بين الجميع لا لأحدهما

ثم سكتوا فقال يا معاوية كلامك أعشى بصري وقصر حتى أنا واسه قائله ما قالوا وما حق عليك مني أكثر
فصحت وقال ليس بمعاذ لك مني بل اذكرى حاجتك قالت أما الآن فلا وانصرفت فوجه البها معاوية
بجائزة سنية

﴿بلش ملكة فرنسا﴾

ولدت سنة ١١٨٧ وتوفيت سنة ١٢٥٢ وهي ابنة ايقوفس التاسع ملك قسطنطينية من زوجته اليتورا
الانكليزية ابنة عمري الثاني وكانت مقنطرة في الامور السياسية ولما دعا الامراء المتحالون زوجها سنة
١٢١٦ للعلوس على تختها كنزاً أخت عليه ما يابى طامهم وأرسلت اليه ما لا يوجد ان ولكن شاع
موت الملك يوحنا وجلس ابنه على تخت الملك فغضب الامراء للحكومة وعند وفاة فيليب أوغسطس
وجلس زوجته على التخت باسم لويس الثامن كانت تقوده بحكمتها وحسن ادارتها وقد اذنت في الحرب
الصلبية التي أقيمت على الانجسوا وعند وفاته بعد ثمانية اشهر في مدة قصر ابنها لويس التاسع وسنة
١٢٣٤ تزوجت ابنها وهو في سن ١٩ عمر بتالروفيسيه وكان عمرها ١٤ سنة وسنة ١٢٣٦ تنازلت
عن تالروفيسيه الملقب كوروكا المملوك في أيامها راهبة راضية وقد أطلق م أرض كبيرة مهمة وكان ابنها
يعتمد رأياها ولا يدعيها سارقا الا الله لمدادته في الحرب الصليبية لانقاذ الارض المقدسة وفي مدة
غيابها سلت بيد الاحكام وقالت بحكمتها وقدرها المعتادين الصغويات الجديدة التي حدثت في تلك الايام
وكانت على الدوام ترسل المان والسجادات الى ابنها الساعده في ثلاث اسرحة المشؤمة ولما اكسره وواخونه
وأسرروا في مصر التزمت أن تقوم بدفع فدية بلجسية لا يذاهم فبشاع ذلك ثرائب جسمه خسرمتها
البلاذثرواها ومع ربا كاهنا ونفواها كانت تصوم تعديت خدمة الدين بنشاط عقليم وقد حلت منهم بفحاح
حقوق الساج الملكى وقد ناحت اليه الادعوى ما لبست الحساد عند دموها وهي تحسب من أشهر من
حكم فرنسا

﴿بمبادور حليمة لويس الخامس عشر﴾

ولدت سنة ١٧٢١ في باريس وتوفيت في فرنسا سنة ١٧٩٤ وهي ابنة بزارق دبرتيا أمهاترية حسنة
وزوجتها سنة ١٧٤١ بطرزم أعشاروب بعد ذلك بسيل رآها الملك وهو نصيد في غاية سحر فعلق قلبه بها
ولكن لم تظهر ذلك الا بعد وفاة مادام ديشافور سنة ١٧٤١ وقد وافقت لويس في حرب قوتسواي ايار سنة
١٧٤٥ وعلم رجوعها اعرف بمكرية بمبادور واثبت تصد العلوم والصنائع وبمساعدة فولتير وبري ربات
أعداد اراهرة حتى انها عدل أن صنف حب المال لها ما طلب على سطوتها يجعلها بقى بانسروية لراحتهم ثم

بهد قليل أخذت تريعه من أتعاب الأحكام وكانت تتدخل في المالية وت عزل وتولي الوزراء وتقرب إليها
البنسنيين والكوشيين والكفار والمجلس كالأدي دولكي يكون لها عضد من جميع الأحزاب وقد غلبتها
مريارتو بأرسالها لها كما يخطط يدها وعضدت من فردريك الثاني لاطعته في حكومتها فعدت مخالفة بين
فرنسا والنمسا وتبروسياناً عنها حرب السبع سنين المهلكة وسنة ١٧٥٧ حاول داسيان قتل الملك
فاضطرها الأمر أن تخرج من البلاط ولم يعض الاقليل حتى دعيت إليه ثانية فعدت في معاقبة الوزراء الذين
أشاروا بطردها وكانت مسطوتها في تعيين الأمور من العسكريين من أعظم أسباب قتل العساكر في الحرب
فتوفيت مصحوبة ببعض الشعب وعدم أسف الملك وكان لها زيادة على مربيها السنوي الباهظ سد اخليل
جسمية في المقارات وكانت تعطى الفقراء نسجاً ونساعداً المحترمين والصناع وأصحاب المعارف وجمعت
كمية عظيمة من أعمال الصناعات والتحف وكانت ماهرة في التصوير والعش وقد كتب كثيرون سيرة حياتها
ونسب إليها ترجمت ورسائل ليست لها

✽ بلواروجة عولس اليوناني ✽

هي أم تاجيك ابنة ابكار يوس وقد خطبها كثيرون ولكن أبها وعضد بها من يغلب في مبادي العبد وقبيل
عولس ولما ألح عليها أبوها أن في معسه ولا تراقق زوجها إلى أنباكي سمع لها زوجها بان تفعل كما تشاء
فاظهرت عزمها على ما افتتت بهتروها زوجها بعد بل بخلا ولما كان عولس في حصار تر وادة أساطبها عشاق
كثيرون ألحوا عليها بأجوبة طلبهم فعدت منهم بشولها أنه يجب أن تمكن كمنها كانت نسجها لعمها الشيخ قبل أن
يشرأبها إلا أنها كانت تحل ليلاً كل ما كانت نسجها منها أرفع عشاقها عكيدتها كان عولس قد رجع
بعد أن غاب ٢٠ سنة فقتلهم جميعاً وقد أذاع بعض المنادين لها أنها ولدت ستامن عشاقها فطلقها
زوجها عسدر رجوعه من تر وادة فذهبت عند ذلك إلى اسبرطة ومنها إلى متقيا وقد اسدل قوم على قبرها
هنالك بعد ذلك بزمان طويل

✽ هبة ابنة عبد الله البكري ✽

من بكرين وائل وهدت مع أبيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبائع الرجال وصالحهم وباع النساء ولم
يصالحهن قالت فقط لا ودعاني ومسخ رأسي ودعاني ولولدي ولما رجعت وترجعت كثرت على الأولاد
وامتلا الأمر لو خالبا انقمر من كثرة المال وكان عدد أولادى ستين ولداً أربعون رجلاً وعشرون امرأة
هاستشهد منهم عشرون في الجهاد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا ولم يعلم بأمرأة ولدت ستين ولداً
غير هذه فمسخان الخالق الرارق

✽ بوديسيا ملكة الأيسين ✽

هي أم قبيلة برطانيا كانت موطنها ما يدعى الآن بلاد كبروج وسشولك ونور هولك وهر د فردت فقيت شخصوة
٦٢ بعد المسيح ولما توفي زوجها راسوتا غوس ملأ الأيسين جعل ابنتيه مع الامبراطور نبرون ورثة لثرونه
العظيمة لأنه كان يأمل أنه بذلك يحفظ عائلته ومملكته من تعديت العزاة ولكن حالمات أخذت المائة
الروماني مملكته وجلدت الملكة البرطانية جهازاً الذنب حتى أووهى وتركت سنانها الشهوة العبد

فاستعنت بحدود يسافرة غيايس وتونينوس باولينوس الحاكم الروماني من تلك الجهة من انكلترا وجمعت كل القوه العسكرية من شيعتها لبراره ونازلت في مقدمتهم على مستعمرة لندن الرومانية وقتلت بالسيف في ثلاث المستعمرة والاماكن المحاذرة لها سبعين الف على الأقل من الرومان والتجار والايطاليان وغيرهم من رعايا المملكة فيادرسونينوس الى محل تلك القطائع وكان تحفة ائمة ملكة الاسبنة ١٤٠ ألف جندي وكان عددهم اربعمائة الف حتى بلغوا ٢٣٠ ألف سال كون سونينوس لم يكن قادرا أن يأتي الى ميدان القتال بعشرة آلاف جندي فانتشبت نيران الشمال وأظهرت بوديبيا شجاعة عظيمة ولما قهرت عساكر الرومانية المنظمة عساكرها أخذت مما وايتلته عاتت به وأما الفاليون فلم يعفوا عن شيء فأنهم قطعوا الاودية والدواب والكلاب جميعا بياويقال انه ذبح في ذلك اليوم ثمانون ألف بربوني وأما العساكر الرومانية فلم يقتل منها الا ٤٠٠ شخص وجرح بقدرهم

بورن ابنه ابرويز بن هرمن

كانت من أحسن نساء بني البرك والفرس وملكته الحسن بعدتمه ريار بن ابرويز وأصلحت القناطر والجسور وورقت خشبة الصليب الى ملك الروم ولما جلست على السرير قالت لئس يطش الرجل تدوح البلاد ولا عكا يدهم ينال الظفر وانما ذلك بعون الله وقدره وأقامت سبعة أشهر ويقال ان قبروزس رئيس صاحب خراسان خلبها فقالت لا ينبغي للملكة أن تدوح علانية وواعدت أن يقدم عليها سرا في ليلة عيبتها فجاءت تلك الليلة فتثلته فساوا اليها رستم وقتلها وذلك بخبر طويل في تاريخ الفرس

بوران ابنه الحسن بن سهل

كانت أحسن نساء زمانها وأجملهن وأكرمهن أخلاقا وأفضلهن أدبا وأوفرهن عقلا لها الميام بصناعة الطرب تربت في بيت أبيها الحسن تربية وخلطت في الرشيدوا اكتسبت من آدابهم ولما ولي المأمون الخلافة اقمته بها وخطبها من أبيها الحسن وكان وزيره بعد أخيه الفضل بن سهل وقد رقت إليه بناحية فمأخ (بإضافة العراق) في شهر رمضان سنة ٢١٠ هجرية فدخل عليها كاتب عمده محدود من الرشيدور بيده بيت جعفر وأم الفضل والحسن بحد ثوران فشررت عليه أم الفضل ألف لؤلؤة من أنفس ما يكون فأمر بجمعها فجمعت فأعطاهم البوران وقال هذه فخذلك وسلي حوائجك فأمسكت فقالت لها جدها على سيدك فقد أمرك أن تسأليه فسأله الرضا عن ابراهيم ابن المهدي فقال قد فعلت وسأله الاذن لزيدة في الحج فأذن لها وبنى بها في ليلته وأوقدوا في تلك الليلة شمعة عبروا ووزنها أربعين مائة وأنفق الحسن على المأمون مالا جز لا يقل انه أقام عند الحسن تسعة عشر يوما بعد له في كل يوم ولجميع من كان معه ما يحتاجون اليه فكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعته قم الصلح المذكورة فجلس الحسن وفرق المال على قواده وحشمه وعسكره وقبل احتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعمده شله في عصر من الاعصر فانه شر على الهاشميين والعقود والوجوه بنادق مسك فيها رفاع باعمال ضياع وجوار ودواب وغير ذلك فكانت البسطة ذابوحت بيد رجل قتلها بقرأما في الرقعة فاذا علم ما فيها ذهب الى الركيل المرصد لذلك فدفنها اليه ويستلم ما فيها ثم تتر على سائر الناس الممانير والدرهم ونوافج المسك ويض العنبر على

المامون وقوادم جميع أصحابه وأجناده وأساعه وكانوا خائفوا لا يحصون وعلى الجالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكرهم يكر في العسكر من يشترى شيئا لنفسه أو لولدائه وقد قالت الشمراء والحبياء في ذلك الزفاف أشياء كثيرة ومما يستطرف في ذلك قول محمد بن حاتم لباهلي

بارك الله للعسن * ولبوران في الخن

يا امام الهدى ظفر * بولكن بيسر

وبقيت بوران عند المامون الى أن توفي سنة ٢١٨ وبقيت هي سنة ٢٧١ وعمرها ٨٠ سنة

﴿سلاطين زوجة السلطان أذربك﴾

قال ابن بطوطة في رحلته - معها سلاطين وهي ابنة ملك القسطنطينية العظمى السلطان تكندور قال لما مر را سلاطين السلطان أذربك ودخلنا عليه التزمنا بعدد وجناس عسده أن ندخل على الملكة ليزيد وجهه حسب عادته تلك الديار أنه متى زار أحد الملوك يلزم أن يزور أرواحه وعائلته وأكاره ملكه فدخلنا على هذه السلاطين وهي قاعدة على سرير مرصع قرائقه فضو بين يديها خمر مائنة ناز وميات وتركيات ونونيات منهن قاضيات وقاعدات والقضيات على رأسهاوا الحجاب بين يديها من رجايا الروم فسألت عن حالها ومقدمنا وعن بعد أوطانها وبكت ومسحت وجهها بدمعيل كان في يدها رقعة منها وشفتة وأمرت بالطعام فأحضرنا وأكلنا بين يديها ولما أردنا الانصراف قالت لا تقطعوا عنا وترددوا علينا وطالوا بنا حتى أخرجوا منكم وأظهرت مكارم الاخلاق وبعت في أثرنا بطعام وخبز كثير ومن وغتم ودراهم وكسوة جيدة وثلاث من جبال الخيل وعشرة من سواها قال وبقيت هذه السلاطين عند السلطان أذربك مدة طويلة وهي شغوفة بالخمر والها ومبراتها حتى قصدت الذهاب الى القسطنطينية فذهب معها ما كان ذهابها الاجل رياره أهلها ومكانت هناك ولم ترجع لزوجها الى أن ماتت

(حرف التاء)

﴿تحفة الرعدة﴾

هي جارية لبعض تجار بغداد كانت بارعة في الحساب تحسن صنع العود وكان سيدها سرف عليها ما له وزاد في تعليمها وتهذيبها وكان رؤها عليه بعشرين ألف درهم ونحوها من ربحها مثل غنمها الحسن صنعها وكان آدميا واستقامتها

وحقك لانهضت الدهر عهدا * ولا كذرت بعهد السهو ودا

ملائت جواحي والتاب وجددا * فكيف ألنا وأسلنا وأههدا

فيما ليس لي مولى سواها * ترأى تركني في الناس عهدا

ثم كسرت العود وقامت وبكت ونعتت فقام معها سيدها فحبة انسان فاستقصى عن ذلك فلم يجد له أثرا فاحسدها في أمره ولم يجد لها سوى عن الاك كتاب والهبام وقيام الليل ومناشدة الاشعار وطول التذكار ونشت الافكار فبالها عما أصابها فأنشدت تقول

ما طيبني الحق من جناتي * فكان وعظي على لسان

قريب منه بعد بعد * وخصني الله واصطفاي

أجبت لما دعيت طوعاً * مليحاً للذي دعا
ونعت مما جئت قدماً * فأوقع الحب بالامان
ولما أعينه الخيل ذهبها الى المارستان راجياً أن تشفى مما أصابها ولم تلتفت اليه بل رست
في حجرة مقادير اليدين مقيدة الرجلين فلما رأت ذلك بكث بكاء مر وأشدت تقول

أعيتك أن تغل يدي * بعير حريصة سبقت
تغسل يدي الى عنقي * وما تلت وما سرفت
وبين جوارحي كبد * أحس بها قد استرقت
وحققك يا سني قلبي * عينا برة صدقت
سلو قطعها قطعا * وحققك عك ما رجعت

ويروي عن السري السقطي أنه قال دخلت يوماً على تحفة في المارستان فوجدتها أنصرت الناس وجها
وعلمها أطمار حسنة فتحدثت منها رائحة عطرة وهي تقول شذاها الى خارج المارستان فسألت القيم
عنها فقال هي جارية مملوكة قد احتل عقلها فحسبها مولاهما العلاء تنصلي طاعتك كلامه انشروا رقت
عينها يا الدموع ثم أنشدت

معشر الناس ما جئت ولكن * أنا سكرانة وقلبي صاحي
أعلم أني لم آت دنيا * غير جهدي في حبه وافتضاحي
أما منشوئة بحب حبيب * لست أبقي عن يابه من راح
فصلاحي التي زعمت فسادى * وفسادى الذي زعمت صلاح
ما على من أحب مولى المولى * وأرضاه لنفسه من جناح

قال السري سمعت ما أفلقتني وأنتجاني وأحروني وأبكاي فلما رأت دموي قالت يا سري هذا كاكولك من
الصقة فكيف لو عرفته حق معرفته ثم أعنى عليها فاباً فأجابت بعملة تقول

ألبني ثوب وصل طلب مله * فأنت مولى الودى حقاً ومولاني
كانت بقلبي أهواء مفرقة * فاسجعت مقدراً لك العير أهواني
من غص داوى يشرب الماء حصته * فكيف يمنع من قد غص بالماء
قلبي سزين على ما فات من دلي * والنفس في جسدي من أعظم الماء
ولشوق في خاطري منى وفي كبدى * والحب منى محزون في سويداء
أبك منك قصدت الباب معتذراً * وأنت تعلم ما نمته أحشائي

فقال لها السري يا جارية سمعتك تدكرين الحبة فإن تحبين قالت إن تعرف الينا شانه وجاد علينا بجزيل
عطائه فهو قريب الى القلوب عجيب الطلب المحبوب سميع علم يدع حكيم بجواد كريم غفور
رحيم ثم أنشأت

قلبي أراه الى الاعباب صرنا * سكران من راح حب بالهوى باسا
يا عين جودي بدمع خووف هجرهم * قرب دمع ألق للخير مفتاحا
ورب عين رآها الله باكية * بالخوف منه تنال الروح والراحا

لله عبيد حتى ذنبا فأخرجه * فبات يكي ويذرى الدمع سفاحا

مستوحش خائف مستيقن فطن * كأن في قلبه السور مصباحا

قال السري فينبغي نحن كذلك إذا سبدها أقبل فقال للقيم أين قصفة قال هي داخل وعند السري السقطى رضى الله عنه ففرح سبدها ودخل وسلم عليه وعلمه وقال له السري هي أولى بالاعتظيم مني قال الذي تكرهه منها حتى حبستماهما فقال أمورك كثيرة وجعل يعتدله حصاها فقال له السري على الأمن وأريدك فصاح سبدها وأفقرا من أين لك عن هذه الجارية وأنت رجل فقير فقال له لا تجعل دعه في المارستان حتى آتي بقمها ثم ذهب بها كي العين رافة على الجارية حتى طرقت باب أحد بن المثنى فأخبره بانتهر فدفع له قمها ومثله معه فلما كان الغدا أقبل إلى المارستان فقال له قد حثك بن الجارية ومثله معه فقال لا والله لو أعطيتني الدنيا ما قبلت بل هي حرة لوجه الله تعالى فلما سمعت ذلك بكب بكاء مراد وأنشأت تقول

هربت سه إليه * بكيت منه عليه

وحقه هو مولى * لازلت بين يديه

حتى أنال وأعطى * بما رجوت لديه

وبوجهت إلى مكة وهناك دخلت الكعبة وجعلت تقول

محب الله في الدنيا استقيم * تطاول مقهقه فندوام داء

سقاء من محبته بكأس * فأرواه المهيمن انسقاء

فهام بحبه وسما إليه * فليس يريد محبو بأسواء

كذلك من ادعى شوقا إليه * رهم بحبه حتى يراه

ثم مكثت على ذلك مدة وهي بين الخوف والرجاء إلى أن توفاها الله بمكة المكرمة وبعد ما خرجت من المارستان سأل السري سقلى مولاها عن سبب عتقه لها وعدم قبوله عنها بعدما كان مشددا على لزوم استلام المثنى أن وجد من يدفعه إليه ولما عرض عليه ازراه واستترأ بقوله ظانا أنه لا يتدبر على ثمنها فقال له مولى الجارية إنه بعد ما حصل منه ذلك تراعى صوابه وقال إن السري السقلى مع ضيق ذات يده وعدم اقتداره على أن يجاريا مثل هذه نعهد بأن - تضرعنا ونريد ذلك أن يكون من أهل الخير وليس هم بأكرم مني حالة كوني قادرا على ١٤ الخير بدون أن يحصل لي ضرر ونطلب على الكرم ففعلت ما فعلت وأرجو أن الدعاء مد الله السري صلاح حاله ويزيد البركة في ماله ويصدق بن الجارية الذي استخسر من أحد بن المثنى المازد كره

تذكار كاريى خاتون

هي ابنة الظاهر بيبرس كانت تقيمة صالحة محبة للخير مقيمة لفقره وأخصه من النساء الصالحات حتى انما من محبتها الهن يستلهم رباطا وسعة رباط البعدادى وصفه المقررى بقوله انه هذا الرباط بدأ حصل التدريب الاصفهانيات خاتون بيبرس حيث كان المقررى من الناس من قول رواق البعدادى وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكار كاريى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٨٤ للشهنة الصاخة ريب ابنة بنى البركات المعروفة ببنت البعدادى فانزلنا به ومعها النساء الخيرات وما يرجح الى وقتنا هذا (أى وقت المقررى)

يعرف مكانه من النساء بالخير ولهذا شايخة تعظ النساء وتذكرهن وتمنعهن وأخر من أدرك فيه الشيخة
الصالحية سيدة النساء زمانها زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادي توفيت سنة ٧١٤ في ذي الحجة وقد
أتافت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة بالسير عابدة واعظت حريصة على النفع والتذكير
ذات اخلاص وحشية وأمر بالمعروف انفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول دائد ووقع
في النفوس وصار بعد كل من قام بشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادي أقامت به عدة سنين على
أحسن طريقة الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٧٩٦ وأدركنا هذا الرباط
وتودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه
من شدق الضبط وغاية الاحترار والمواظبة على وظائف العبادات
ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدود الحن بعد سنة ٨٠٦ تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه
من إقامة النساء المتعبدات فيه وهذا الرباط قد زال بالكلية وبقي في محله الآن الطوائف المتسعة على باب
الدرب الاصفر

تركان خاتون الجلالية ابنة طغتكين خان من نسل فراسياب التركي

هي زوجة السلطان ملكشاه ووالدة السلاطين محمود بن ملكشاه كانت من النساء العاقلات الدينات
واحكميات المسدبرات شهدت لها التواريخ وألسنة الافلام بالحكمة والندبر وعلا الهمة والاقدام
وكانت مطاعة في أوامرها مسموعة الكلمة عتداً أمرها الملكة محجوبة لديهم وكانت تبذل لهم العطايا
والاقطاعات وكان زوجها لا يرد لها طلباً وهي المالكة والمشاركة له في الملك وكانت من حسن سياستها
وتدبيرها توصلت لان تصاهر الخليفة الفارسي بأمر الله العباسي وذلك من كثرة تردها على حريم الخلافة
ومعها بنتها خاتون وهي كانت من الجمال على جانب عظيم وصفوها للفقير فاجبها على الوصف وأراد
الافراء بها فامرسل الوزير تخر الدولة أبانصر بن جهر الى السلطان ملكشاه يخاطب ابنته ولما صار تخر الدولة
الى أصبهان ووصل الى السلطان يخاطب منه ابنته الخديفة فقال له ان ذلك مما يزيد في شرها ولكن الامر
في ذلك الى والدتها تركان خاتون فيجب أن تذهب اليها وأمر نظام الملك أن يعضى معه الى تركان خاتون
ويشكلم معها في هذا المعنى قصيا اليها في طبائرها فصالت ان ملك عزنة ومولوك الخانية وما وراء النهر يطلبوها
وتخطبونها الاولادهم ويدلوا أربعمائة ألف دينار لم أرض فان حل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم فبلغ
الخبر أرسلان والدة الخليفة فتأثرت من ذلك وأرسلت الى تركان خاتون تقول ان ما يحصل لها من الشرف
والخير بالاتصال بالخليفة لم يحصل لاحد غيرها وكلهم عبيده وخدمه ومثل الخليفة لا يطلب منه مال
فأجابته الى ذلك وشترطت أن يكون الحبل المجلد خمسين ألف ديناراً لا يبقى له سرية ولا زوجة غيرها
ولا يكون مبيته الا عدها فأجبت الى ذلك فأعطى السلطان يده فعدت الدولة الى بغداد وفي محرم نقل
جهازها الى دار الخليفة على مائة وثلاثين جلاجل بالديباج الرومي وكان أكثر الاحمال من الذهب
والفضة وثلاث عمدايات وعلى أربعة وستين بغلاً مجللة بأنواع الديباج الملكي وأجراسها وقلاندها من
الذهب والفضة وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقاً من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والخطى وبين يدي
البيغال ثلاث وثلاثون مرساة من الحبل الرائعة عليها مراكب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر ومن عظيم

أكبر الذهب وسارمين يدي إليها زعماء الدولة كوهرايين والأمير برسق وغيرهما ونما على شهر معلى عليهم
الدناير والنياب وكان السلطان خرج من بغداد متعبدا ثم أرسل الخليفة الوزير بأصحابه إلى تركان
خاتون وبين يديه نحو النلتمائة موكبه ومثلها مشاعل ولم يبق في الحريم غرفة الا وقد شعلت فيها الشمعة
والاثنان وأكثرت ذلك وأرسل الخليفة مع ظهر خادمه محقة لم ير مثله أو قال الورير لما وصل لمكان
خاتون ابن سيد ماوولا نا أمير المؤمنين يقول اننا قد يا عرضكم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وقد أذن في نقل
الوديعة إلى دارها فأجابته بالجمع والطاعة وحضر نظام الملك في دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع
والمشاعل شيء كثير وجاء ساء الامراء والكبار ومن دونهم كل واحدة منهم متفرقة في جماعتها وجعلها
وبين أيديهم الشموع الموكيات والمشاعل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد
المسح في محقة مجللة عليهم من الذهب والخواهر أكثر شيء وقد أحاطت بالمحفة مائة جارية من الأتراك بالراكب
الهيبة وسارت إلى دار الخلافة وكانت لهم مشهود لم ير بغداد مثله فلما كان العدا حضر الخليفة أمره
السلطنة ونطع عليهم كاهم وعلى كل من له ذكر في المعسكر وأرسل الخليفة إلى تركان خاتون وإلى جميع الخواتين
وعاد السلطان من الصيد بعد ذلك وبعد ما مكثت مدة في دار الخليفة ولدت منه ولدا لم يطمعها المقام
معه فأخبرت والدتها بذلك وهي أرسلت إلى الخليفة بطلب ابنتها طلبا لا بد منه وسبب ذلك أن الخليفة أكثر
الاطراح لها والاعراض عنها فأذن لها في السفر فسارت في ربيع الأول سنة ٤٨٢ وسار معها ابنتها من
الخليفة أبو الفضل جعفر بن المقتدى بأمر الله ومعهم سائر أرباب الدولة ومعنى مع محقة ساء سعد الدولة
كوهرايين ونذرهم دار الخلافة الا كبار ورجح الورير وشبههم إلى النهران وعادوا ردت الخاتون إلى أصحابها
فأقامت بها إلى ذي القعدة وتوفيت وجلس الورير ببغداد لعزاه سبعة أيام وأكثر الشعراء من أئمتها ببغداد
وبعسكر السلطان وسار مائة كشافه بعد مقتل نظام الملك إلى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر
رمضان سنة ٤٨٥ أميره ورير الخليفة عميد الدولة بن جيهرة وافثق أن السلطان خرج إلى الصيد وعاد نالت
شوال مريضا وأشب الموت أطفار فيه وكان سبب مرضه أنه كل لحم صيدهم واقصصه ولم يصبر أخراج
الدم فقتل مرضه وكانت حنقه محرقة فتوفي ليلة الجمعة في الصف من شوال سنة ٤٨٥ ولما نقل نقل
أرباب الدولة أموالهم إلى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان خاتون موته وكنيته وأعادت
جعفر بن الخليفة من ابنة السلطان إلى أبيه المقتدى بأمر الله وسارت إلى بغداد والسلطان معها محمولا
وبدلت الأموال لأمره امرأوا متخافتهم لابنها محمود وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وأرسلت قوام الدولة
كربوا إلى أصحاب نجام السلطان فاستنزل مستحفظ القائمة وتسلها وأظهر أن السلطان أمر بذلك ولم
يسمع بسلطان مثله ولم يصل عليه أحد ولم يطمع عليه وجهه وكان مولده سنة ٤٧٢ وكان من أحسن الناس
صورا ومعنى وخطبه له من حدود الصين إلى آخر الشام من أقصى بلاد الاسلام في النعمال إلى آخر بلاد اليمن
وحمل إليه ملوك الروم الخزيه ولم يفسد مطلب وانقضت أيامه على أمر عام وسكون شامل وعدل مطرد وما
ذلك الا بآتيه مع تركان خاتون وعهد ما تيسر له أمر الأبرار ومشورتهم حتى دانت لها العباد وذلت
لسلطانها البلاد ولما مات ملك كشافه وفعلت زوجته كاذر أرسلت إلى الخليفة المقتدى في أمر الخطبة
بان يحطب لولدها محمود فأجابهم بشرط أن يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له ويكون مديرة زعمته
الجوش الأميران يصدر عن رأي تاج الملك وهو الذي يدبر الأمر بين يدي تركان خاتون فلما جاءت رسالة

انما ليقة الى خاتون بذلك امتعت من قبوله فقبل له ان ولدك صغير ولا يجيز الشرع ولا يشه وكان مخاطبها
الغرائي فأذنت له وأبانت اليه موافق ناصر الدين والدين وأرسلت تر كان خاتون الى أصهبان في القبض على
بريكارقي أكبر أولاد السلطان خيفة أن يثار ع ولدها في السلطنة فقبض عليه لما ظهر موت ملكشاه وثبت
المه اليك النظامية على سلاح كان اعظام الملك بأصهبان وأخذوه وساروا من البلد وأخرجوا بركارقي
من الخدس وملكوه بأصهبان وكانت والدته زينة بنت ياقوت بنت عم ملكشاه خاتمة على ولدها من تر كان
خاتون أم محمود فأناها الفرح بالمماليك النظامية وسارت تر كان خاتون من بغداد الى أصهبان فطالب
العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد اليه باليزل الاموال منها فلما استقر فيها
عصى على تر كان خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر فساروا عنه ونهبوا خزائنه فلم يجدوا شيئا ولما وصلت
تر كان - بوب الى أصهبان لحقها تاج الملك واعذر لها بأن مستحفظ القلعة حبسه وأنه هرب منه اليها فبطلت
عذره وأما بركارقي فنه لسا قارب تر كان - بوب وابنها محمود أصهبان خرج منها هو ومن معه من النظامية
وساروا نحو الري فلقبهم أرغش النظامي في عساكره وساروا يدا واحدة فلما اجتمعوا ساروا قلعة طبرق
وأخذوها عنوة وسيرت تر كان خاتون العساكر الى قتال بركارقي فالتقى العسكران بالقرب من بروجرود
فاجتزع جماعة من الامراء والذين في عسكر خاتون الى بركارقي منهم الامير بريد وكنشكين الجندار وغيرهما
فقوى بهم وجرى الحرب بينهم وآرذى الحجة اشتد القتال فانهم عسكر خاتون وعادوا الى أصهبان وسار
بريكارقي في ترهم بمصرها بأصهبان

وكان تاج الملك في عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحي بروجرود فأخذ وحمل الى عسكر بركارقي وهو
يحاصر أصهبان وكان يعرفه كفاءه فأراد أن يستورده وشرع تاج الملك في اصلاح كبار النظامية ووفر فيهم
ما تبقى ألف دينار سوى العروتن فرال ما في قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه فوضع الغلمان
الا صاغرة على الاسماعة وأن لا يقنعوا الا بته ل قال صاحبهم من ساعرا فانه سح عادي به باج الملك وهم
النظامية عليه فقتلوه وعصاه أجزا وكان قتله في محرم سنة ٤٨٦ وحل الى بعد اذ احدى أصابعه وكان
كثير الفضائل يحتم المناقب ونما غطي جميع محاسنه مما لا نه على قتل نظام الملك وهو الذي في تربد الشيخ
أبي اسحق الشيرازي وعمل المدرسة التي الى جانبها ورتب بها الشيخ أيا بكر الشاشي وكان عمره حين قتل سبعاً
وأربعين سنة

وفي شعبان سنة ٤٨٦ أرسلت تر كان خاتون الى اسماعيل بن ياقوت بن داود خال بركارقي وابن عم
ملكشاه قطعه أنه تزوج به وتدعو في محاربة بركارقي فأجابها الى ذلك وجمع حلداً كثيراً من لدر كان
وعصيرهم أصحابه من هنك ساوتكين في حيله وأرسلت اليه تر كان خاتون كرفقاً وغيره من الامراء في عسكر
كثير مدد له فجمع بركارقي عساكره وسار الى حرب خالداً فاعمل فالسوا عند الكرخ فاحتاز الامير بريد
الى بركارقي وسار معه فانهم اسماعيل وعسكره ووجه الى أصهبان وكرمه تر كان خاتون وخطبت باهم
ونشرت اسمهم على الدنانير بعد انبهاش محمود بن ملكشاه وكان الاخر في لوصلة بينهم فامسح الامراء عند
ذلك لاسم الامير ابن وهو مدير الامور رئيس الجيش وآثره وخرج اسماعيل عنهم وخافه وخاف هو أيضاً
منهم ففارقهم وأرسل يستأذن أخيه زينة والد بركارقي في انهاء اقبهم فأذنت له في ذلك فوصل اليهم وأقام
عندهم أياماً ثم تفرقوا به تشكين الجندار وأسقرو بوزوان وطور الو في القول فاطلعهم على سره وأنه
يريد السلطنة وقتل بركارقي فوثبوا عليه فقتلوه وأعلموا أخيه خبره فسكت عنه

وفي سنة ٤٨٦ أرسلت تركان خانون جيشا مع الامير ارسلق الى توران شاه بن قاورت يلكا كما بلاد فارس
فسار اليه وحاربه وأخذوا كثر بلاده وفي حاكمها عليا واما محمد بن الامير انرتدينر بلاد فارس استوحش منه
لايخذلوا جمعه واما مع توران شاه وهزموا الزومات توران شاه بعد الكسرة شهر من سهم أصابه فيها وبهت
تركان خانون في عز ورفعة ومنعت لم يد ر عليا أحدهم الملوك والالاطين وطالما حاول بكارتق ادلاها أو أخذ
السلطنة منها فلم يد ر عليها وذلك من كسرة حكيم او كرمه وحسن ادارتها فان جميع الامراء كانت تحبها
وتسمى في خدمتها الى أن توفيت في رمضان سنة ٤٨٧ بأصبهان

وكانت قد برزت من أصفهان لغير الى تاج الدولة تنفس لتصل به مرضت وعادت وماتت وأوصت الى الامير
ارسلق والامير مير من تحفة أصفهان بحفظ المملكة على ابنها محمود ولم يكن بقي يد لها سوى قصبة أصفهان
وبعد عشرة آلاف فارس أرسلت وكانت لها جبهة آثار مثل شاه مجيد وأنسرحة ومدارس وبها مستانات
وعلاف ذلك في جميع أنحاء المملكة وأسف الناس عليها فاشيدوا تخذها الله برحمته

في تقيية ايسة أبي الفرج

ذكرها الحافظ السلفي في تعليقه وأثنى عليه أو أخذت عنه العلم شعر الاسكندرية وفاءت الرجال فيه وله زيادة
على ثلاث الباع الطولي في الشعر والادب ولها ثقتها الادبية مع الحافظ المذكور كثيرة منها أنه كان مارا
بمنزله فخرج جرح باطن قدمه فقتل على يد من في الدار فطعمه من جوارها وعصت بها قدمه نشأت تقيية تقول

لو وجدت لسيل جددت بخدي * عوضا عن خسارتك الوابدة

كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلك دهرها الطريق الجديد

ومن غرائبها في الادب أنها مدمت الملك المظفر بن أئني السلطان صلاح الدين بقصيدة خربة فقتل محاربا
أعرف الشيعة هذه الاحوال من صباها ما يغنيها لثمن طمت قدمه أخرى حربة وصعدت فيها للطرب وما
تعلق بها حسن ومثوبتتها اليه وقالت علي بهذا كعلي - الك وهي في القرن السادس من الهجرة

عن امرأته شهيرة بالنداء

هي ابنة عمر بن الحارث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن حفاف بن امرئ القيس بن بهثة وقيل
تهمة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنى أم عمرو واما النفاذ
لقب غالب عليها وهي انطية وكان دريد بن الصخر أباها وبها هي ثمما جلا فعلق بها وقال فيها

حيوانا نمر وابرهوا حصبي * وقفوا فاق وقوفكم حبي

أحناس دهام الفؤاد بكم * وأصابه تزلزل من الحب

ونعطيها بعد ذلك الى أبيها فقال له أبوها مرحبا بك يا ابنة انك اكبر من لا يطعن في حسيبه واليس لا تردن
حاجته ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانما أذكركم هاتم دخل عليها وقال يا خنساء أأناك فارس
هو ابن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يحطبك وهو من نعين ودريد يسمع فواها قالت يا أبت أراي تاركة

في نعي مثلي عرا الى الرماح وناكحة شيخ ي چشمها اليوم أو غدا وأنشأت تقول

أنخطبني هبنت على دريد * وأطرد سبيدا من آل بدر

معاذ الله ينكحني خبرك * يقال أبوه من جثمن بن بكر
ولوامسيت في جثمن هديا * لقد أمسيت في ديس وفقر
خرج اليه أبوها فقبلها بأفارة قد استتعت ولعلها أن تجيب فيما بعد فقال دريد سمعت مادار ينكح
وانصرف غضبان وقال بهو الخساء

لمن طلل بذات الخمس أمس * غفا بين العتيق فبطن حرس
أشبهها نغما مة يوم دجن * ألا لبرقها أوضوه شمس

وهي طوبى له أن شربنا عنها فقبل الخساء ألا تخبيبه فقالت لأجبع عليه أن أردده وأهجووه ولم يردت دريدا
خطبها ربيعة بن عيسى العزير السلمي فولدت له عبد الله ثم خلفه عليها امرؤاس بن أبي عامر فولدت له يزيد
ومعاوية وبناتها عمة حكى به منهم أنهما كانت لبله زفاف عمة كانت أمها جالسمة ملتفة بكساء أحمر وقد
هرمت وهي تلخط ايتهما لخطا شديدا فقال السويدي عمة ألا تخزشت بأملك فانهم ألا تترقب بعض ما أنت
فيه فقامت عمة ترى بشرا فوطأت على قدمها وطأتها وأوجعها فقالت لها وقد اغتاطت حسن اليك يا خنساء
كأنما نطسيت أمسة ورهاء أنا كنت أكرم منذ عرسا وأطيب ورسا وذلك زمان اذ كنت فتاة أعجب
العنبان لا أذيب الشحم ولا أرعى البهم كالمهرة الصنع لامضاعه ولا غند مضيع ففعلك القوم من غنذها
وكانت الخساء من شوارع العرب لمعرف لهن بالتقدم وهي قعدة من الطليقة الشابة في الشعراء أو كبرت
شعرها في زمان أو حرمها ماوية وحضر ركان معاوية أناها لاسها وأبيها ركان خضر أساهال اليم أو أحبها إليها
واستحق خضر ذلك منها لانه كان مرموقا بالملم مشهورا بأجدود معروف بالقدم والشجاعة كخطوط في العشرة
وأجل رجل في العرب لما قتل جلست الخساء على قبر زمنا طويلا تكيه وترثيه وعنه جمل مرثياها
وكانت في أول أمرها تقول اليدين أو الثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وخضر وقد أجبع الشعراء على أنه
لم تكن امرأة قبلها ولا بعدهما أشعر منها وقيل لجرير من أشعر الناس فقال أنا لا هذه الخبيثة يعني الخساء
قال بشير لم تغفل امرأتك شعرا لا بين النساء في شعرها فقيس له أو كذلك الخساء قال تلك فوق الرجل
وكان الاسمى يقدّم ليلى الأخيلىة عليها قال المبرد كانت الخساء وليلى فائتين في أشعارهما متقدمتين
لا كثر الفحول وكان النابغة الذبياني يجلس للشعراء في سوق عكاظ وتأخيه الشعراء فتشده أشعارها
فأشده الخساء في بعض المواضع قصيدة بالرائية التي في أخوها خضر فأعجبه شعرها وقال لها ذهبي
فأنت أشعر مني كانت ذات ثديين ولولا هذا الاعشى أنشدني فقلت هي الاعشى اسمك على شعراء هذا
الموسم فالتك أشعر الناس والجن وكان من عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت فعضب وقال أنا
أشعر منك ومنها مسائل ليس الأمر كما ظننت ثم ألمت إلى الخساء وقال يا خنساء خاطبة فأنفقت إليه
الخساء ومالت ما أجود يسفي قصيدتك هذا التي عرضتها أنما قال قول فيها

لنا الجففات العزيلن في الخصى * وأسافناية طرن من حمنة دما

فقال ضعفت إقتدارك وأسدرته في غماسة مواضع في بيتك هذا قال قلت لنا الجففات والجففات مادون
الفر ولوقلت الجففات لكان أكثر وقلت العز والعرى ياص في الجففة ولوقلت البص لكان أكثر انما
وقلت ياص واللعننى يأتى بعد شئ ولوقلت بشرق لكان أكثر لان الاشتراق أدوم من اللعان وقلت بالخصى
ولوقلت بالدي لكان أكثر اطرافا وقلت أسياف والاسياف مادون العشرة ولوقلت سيوف لكان أكثر

وقلت بقطرت ولو قلت يسكن لكان أكثر وقت دما وادما أكثر من الدم فسكت حسان ولم رد جوابا وكان في أثناء ذلك ظهور الاسلام فقدمت النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلت واستشدها فأنشدته فأعجب بشعرها وهو يقول هيب يا خساء ثم انصرفت

وقيل ان عمر بن الخطاب سألهما فأمرح ما في يديك قالت يكاني على السادات من مغر قال يا خساء انهم في النار قالت ذلك أطول احويلي عليهم اني كنت أبكي لهم من النار وأبكي اليوم أبكي لهم من النار وقيل انها أقبلت في خلافته حاجة فنزلت بالمدينة ترى الجاهلية فتأم اليها عمر في أناس من الصحابة فدخل عليهم فاذا هي كما وصفت له فعذلها ووعظها وقال لها ان الذي تصنعين ليس صنع الاسلام وان الذين تبكين هل كانوا في الجاهلية وهم أعداء الله هيب وحش وجههم فقالت سمع مني ما أقول في عدلنا ياى ولومك في فقال هات فأنشدته من شعرها في أحويلها المتعجب من بلاغتها وقال دعوها فانما الاتزال حزينه أبدا وقيل انها أتت عائشة فنظرت اليها وعلما الصادر وهي مخلوقة راس تدب من الكبر على عصي فقالت لها عائشة أخماس فقالت لبيلك يا أماء قالت أتدبين الصادر وقد نهي عنه في الاسلام فقالت لم أعلم به فيه قالت ما الذي بلغ بك ما أرى قالت سموت أني حفر قات عائشة مادعاك الى هذا الاصنام من جيله فصعقها قالت نعم ان لشعاري سبييا وذلك أن روي كان رجلا متلا فاللاموال يقامر بالتماح فالتف فيها ماله حتى بقيت على غير شيء فأراد أن يسافر فقلت له أقم وأما في أني حفر أفسأله فأتته فتكوت اليه طالما وقلة ذات أيديها فطاف في ماله فأنطلق زويجي وقامر به فمهر حتى لم يبق لثاني فهدت اليه في العام المقبل أشكو اليه حاله فصارت في مثل ذلك فأنقذه من زويجي فلما كان في الثالثة أو في الرابعة خطب حفر من أمه فعذله ثم قالت ان زوجي هاضم وهذا مالا يرمي به مني فان كان ولد من صانعة أعطاها خمس مائة فاسلموا فالتف والخير فيه والسر سيات فأنشأ يقول لامرأته

والله لأمرها شرارها * وهي حسان قد كتبتني عارها

ولو هلك من قوت خنارها * وانحطت من شعر صدارها

ثم شطر ماله فأعطاني أفضل شطريه فلما هلك اتخذت هذا الصادر والله لأخلف ظنه ولأ كذب قوله ما حيت وكان للعنساء أربع مئة بنت فلما ضرب البحث على المسلمين بفتح فارس صارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هجرية وسنة ٦٣٨ ميلادية وأوصتهم من الليل بقولها يا بني أنكم أسلمت طابعين وها نحن مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبتو رجل واحد فكأنكم بواحر أو واحد ما هجنت حسبكم ولا عبرت بسبكم واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار القابضة صبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم يفلحون فاذا رأيت الحرب قد شمرت عن سافها وجهت نارا على أرواقها فذبحوا وطيسها وبادوا بسبها تظفروا بالغم والكرامة في دار النلد والمدامة فلما أضاءاهم الصبح باكروا الى صرا كزهم فقتلوا واحدا بعد واحد فشدون أربعين مذكرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا عن آخرهم فبلغ الخبر اليها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يحجم مني سهم في مستقر الرجسة وكان عمر بن الخطاب يعطيها أراق بها الاربع وكل اكل منهم مائة درهم حتى قبض وأحبار الخنساء كثيرة وهي أشهر من أن تذكر ومن شعرها فواما في أخويهم معاوية وحفر وأمرهم

أبكي أبي عمرابين غريرة * خليل اذا نام الحسبي هجودها

وصنوي لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الخرتين وقودها
وصفرا ومن ذامثل صفرا ذاعدا * بسلهبة الأطلال قرم يقودها

وقولها في أنحوبها

من حسن بالأنحوبين كلا * غصنين أو من راحهما
فرمسين لا يتطلعا * ن ولا يرام حـ راحهما
ولي على الأنحوبين وال * قسبر الذي وراهما
رمحين تعلين في * كبسد السماء ثاهما
ما خالفا إذ وقعا * في سودد ثروا هما
سارا بعير تكلف * عقوا فيمض ساهما

وقولها ترين أنساها معاوية

ألا لأرى في الناس مثل معاوية * إذا طرقت إحدى اللالي بداهيه
بداهية يصفي الكلاب حسيما * وتخرج من سراة الخرتين علائيه
ألا لأرى كالفارس الورد قاربا * إذا ما علت به جهر ثم وعلايه
وكان لزاز الحرب عند شوبها * إذا تمررت عن سافها وهي ذاكيه
بلينا وماتب لي نزار وماتري * على حسدث الأيام الاكاهيه
فأقسمت لا يبدك دمعي وعواي * عليك يحزن مارعا، ته داعيه

وقولها أيضا فيه وكان مقتله في بني مرة

ألا ماله سينك أم مالهيا * لقد أغضل الدمع سر بالها
أبعد ابن عمرو من آل النضر * دخلت به لارض أثقالها
وأقسمت آبي على حاله * وأبدت باله حسنة مالهيا
ما جعل نفسي على ألة * فاما عديم حسنا واما لها
ثم بين السوس وهون النور * من دم لكرهمة أنبي لها
ورجراجه فوقها ييسها * عليها المضاعف أوهالها
ككرفنة الغيث دانت المبيح * رزى السحاب ويرحى لها
وقافية مثل حد السنا * بآقي ردم لك من نالها
نطقت ابن عروفسم لها * ولم ينطق الساس أسألها
فان تبت مرة أودت به * فقتل كان يكثر تقتالها
تروى الكواكب من عده * وحلب الشمس اجلالها

وأما مرثيتها في أنسها صغر فكثيرة جدا كما قلنا وأشهر ما قالت فيه قولها عند ما مات

ذهب ولا يبعدنك الله من رجل * ذوالك ضيم وطسلا بباو ان
قد كنت تعمل قلبا غيره وتشب * مر كب في أصاب غـ ير خوار
فسوف أنكبك ما ناصب مطوكة * وما أضاءت نجوم الليل لا أرى

شدوا المازر حتى نستعد لكم * وشهروا انفسا أيام تشمار
وابكوا حتى الحى لاقتهم منيته * وكل حتى الى وقت ومقدار
وقولها

بذ كرى طلوع الشمس صفرا * وأد كره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي * على مواهم انشلت نفسي
وما يكون مثل أنى ولكن * أعزى النفس عنم بالناسى
وقولها

أعنى جودا ولا تجعنا * ألا تبيكان احضر النسا
ألا تبيكان الجرى الجيل * ألا تبيكان الفتى اليدا
طويل التجادر فزع العما * دساد عشرينه أمردا
إذا القوم مستوا بأيديهم * الى الجعد متالييدا
فقال الذى فوق أندهم * الى الجعد ثم مضى مسندا
يحمله القوم ما طالههم * وإن كان أصغرهم مولدا
ترى الجعد يهدى الى بيته * يرى أفضل الجعد أب جمدا
وان ذكرا الجعد الهيمه * تأرر بالجعد ثم ارتدى

وقولها

مذى بعينك أم بالعين اعوار * أم أقفرت ادخلت من أهلها الدار
تبيكى لضره العبرى وقد ذرفت * ودوته من جديد الرب أستار
لا يدعى مودة فى سرفها * والدهرف سرفه حول وأطوار
يا صفر وارد ماء قد تماذره * أحمل الموارد حاقى ورد عمار
مشى السبق الى هيجاء مضله * له سلاسان ألياب وأطفار
فما عجول على بونطيف به * لها حنيتان اصغاروا بكار
ترى اذا بيت حتى اذا ذكرت * فاعما هسى إقبال وإدبار
لا تسمى الدهرف أرض وان رقت * فاعما هسى قناب وتسجدار
يوما بأوجده منى يوم فارقتى * صخر ولا الدهر أحلا ولا مرار
فان صخر الوالينا وسيدا * وان صخر ادا اشتوا لعمار
وان صخر النام الهداة به * كأنه علم فى رأسه نادر
لم تره جارة يشى بساحتها * لريية حين يحلى بيتهما بخار
ولا تراه وما فى البيت يا كلة * لى كنهه بارر بالحنن مهمار
مثل الردى لم تنفسد شبيهه * كأنه تحت طوى البرداء وار
فى جوف رمس مسيم قد نعتنه * فى رمس مسيم مسطرات وأجر

طلق البدين لفعل الخير ذو خمر * ضخم السعة بالخيرات أمام
في روضة طار حاد بهم عها مكة * كأن ظلمت في الطخمة التار
كان دمي لذكراه اذا تخطرت * فيص يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على خمر وحق لها * اذرام الدهر ان الدهر نمراد
ووفيت الحسام في البادية في خرافة معاريتن أبي صبيان رحة الله عليها

﴿تغزير زوجة زهير﴾

كانت من بنات بني عيس الاكابر الذين ورثوا مجد كبراعن كابر روجت بالملك زهير العباسي على محبة
ووافق وادت به شرفا وسمما واجلا لا وكرما وولدت له حبه اولاد نجباء منهم قيس ومالك ابنا زهير
وزوجها زهير بن عيس ولها ثناء قليل في ولدها مالكة حذيفة بن بدر ومن قولها
كأن لعين خالطها قد اداها * لغيتكم فلم تعطى كراها
عسى ولدورين الناس طرا * اذ ما الماد لم تر من صلاها
لن حزن بنو عيس عليه * فقد فقدت بنو عيس فتاها
فن للضيف ان هبت شمال * من عرعة تروى اصداه
اسيدكم وماميككم تركم * عسى العبراء ممد مارها
تري الشم الجراح من بعض * تسدد جعها يوما راها
فيتركها اذا اضطربت بطعن * وينهم ما اذا اشتجرت قناها
حذيفة لاسيب من العوادي * ولا روت هاطلة نداها
كما أجمعني بقسستي كريم * ذاوزن بنو عيس وراها
قدمي بعينه ابداه طول * ويسني دأب ابدانكاها

﴿تنويع جارية غالية بنت المهدي العباسي﴾

كانت ذات حسن وجمال وبها وكان وأدب ماله مثال علمت الفناء حتى صارت أحسن المعنين
والمعتبات وساعدتها على ذلك صوتها وحقه ذهنها وثأ ما احتضارها وكانت تشلف الى الأمير محمد بن
عبد الله بن طاهر وترناج لناديته وهو شافى لسمع صوتها وقيل ان محمد بن عيسى قد جلس يوما في
مجلس أنسه وكان عنده صديقه الحسن بن محمد بن طالت وكان أنخص الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا
هنا من ثالث تطيب بها شربة وتلد بحبته ومواسية حتى تسمع صوت تنويع في ترى أن يكون طاهر
الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل فكره الحسن وأمعن نظره وقال لها الأمير قد خطر بيالي رجل أيسر
عليافي مجيسته كافة قد خلا من ابرام الجحاسة وري من نقل الموانسة خفيف الوقفة اذا أصبحت
مربع الوجه اذا أمرت قال ومن ذلك قال مان الموسوس قال حسنت الله قد قدم الى أصحاب الارباع
طلبه فما كان بأسرع من أن اقتضه صاحب ربيع الكرخ فسار به الى باب الأمير فادخل الحمام وأخذ
من شعره والنس ثيابا نظافا ثم أحل عليه فدخل السلام عليه يا أميره فقال عليك السلام يا مان ألم يأت أن

تزورنا على حين بوقان منفا اليك ومنار عذق قلوبنا نحوك فقال ما من الشوق شديد والمزار بعيد والحجاب
عמיד والبواب قط عديد ولو سهل الازدحام لسهلت علينا الزيارة ذل لقد اطمئت في الاستعدادان فلا قطع
في أي وقت جئت من ليل أو نهار ثم اذن له فجلس ثم دعا له بالطعام واكل ثم غسل يديه وأخذ يجلسه وكان
محمد قد تشوق الى السماع من تنويع بارقة فاستأذنه فلهدي فأحسنه فبكى قول ما غنت

ولست بناس ذعبلوا فتملوا * دموعي على الاحباب من شدة الوجد

وقولي وقد رالت بلبيل جواهرهم * بواكر تشدني لا يكن آخر العهد

فقال ما أحسنت والله الأزدت به

أقتأ بأجى الفسك والدمع حائر * بمثل موقف على اجهد والضد

ولم يدنى هذا الأمير بعزه * على ظالم قد بلغ في الهجر والعد

فاندفعت تغيبه فرق محمد بن عبد الله له وقال أعاشق أنت يا مان قال فاستحيا وعمره من طلوت أن

لا يروح له بشئ فبسط من عينه وقال بل هلع وطرب أعزاه الأمير وشوق كان كلما فظهر وهل بعد

المشيب من صبوة ثم اقترح محمد على تنويع هذا الصوت من شعر أبي العتاهية

حجوها عن الرياح لاني * قلت يارب بليغها السلام

لورضوا بالحجاب هان ولكن * منعوها يوم الرحيل الكلاما

فغنته فطرب محمد ثم دعا بطول فزمر به فقال ما من على قائل هذا الشعر لورادقيه

فتنفست ثم قلت لصيفي * أه لوزرت طيفها للما

خصم بالسلام ستر والا * منعوها الشوق أن تناما

فكان أبعث للصبا بين الاحشاء وأطفئ تغلغلا على كبد الطمات من زلال الماء مع حسن تأليف

نظامه وانتهاه الى غاية تمامه قال محمد أحسنت والله يا مان ثم أمر تنويع بالخلفاء الذين البيت بالاولين

فغنت ثم غنت هذين البيت من شعر أبي نواس

يا خيل لي ساعة لا ترمي * وعلى ذي صباة فأقيم

ما من رناب دار فريب الا * فضع الدمع سرا المكتوما

فأحسنه محمد فثناه الى لارهمة النعدي لاضف الى هذين البيت بيتين لا يردان على سمع ذي لب

الا صدأ استحسنه اهـ مال محمد الرغبة فبأنى به حائلة دون كل رغبة فهاهنا ما عندك فعال

طيبة كالأقرال لو لم يظا العذ * وبطرف الغادر به هشيا

وانا ما سمعت خلف ما تبدي * من الشعر لو لم امنتظوما

قال محمد أحسنت والله فاجر

لم يطب الذات الامس * طابت له لفات تنويعه

غنت بصوت أطلقت عبرة * كانت بمن الصبر محموسه

فقال ما من

وكيف صير النفس عن عادة * تظلمها ان قلت طاووسه

وحيث ان شبهتها بابة * في حنة السر دوس معروسه

ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لها فقال

وغير عدل نقرنا بها * جوهرة في التاج مفروسة
جانب من الوصف فلكرة * لحقها بالعب محسوسة
فقال تنوسه ووجب علينا شكرك فساءدك دهرك وعطف عليك الفلك وفارقت سرورك
وفارقت محذورك واقعنا في يدنا السرو وبقائه من بقاءنا اجتماع شملنا فأنت يقول

ليس لي الف فيقطعني * فارقت نقدي الأبطال
أنا موصول بنعمة من * حبله بالحد موصول
أنا موصول بنعمة من * منه في الخلق مبدول
أنا مغبوط بزور من * ربه بالجسد مأهول

فأوما أليما بن منالوت بالتيام فهو يقول

ملاك عز التنزيله * راته العز البهليل
ظاهر في مركبته * عرفه للناس مبدول
دم من يشق صارمه * مع محبوب الریح مطول

فقال محمد وجب عز أولك لشكرك على غير نعمة سلفت منالك ثم أقبل على ابن طالوت فقال يا هذا ليس
خساسة ثوب المرء وانما المظرو سواعين بذهب جوهر الادب المركب فيه ولله در صالح بن عبد القدوس
حيث يقول

لا يحب بك من يصوب ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبدول
فلا عافى الفقى ذرايه * دنس الثياب وعرضه مفسول
ثم قال وهو واقف

مدمر التحقيق موصول * ومطيل اللبث ملول

فإنما أستودعكم الله ثم انصرف فأمر له محمد بن عبد الله بن أبي سبيبة قال ابن طالوت لما رأيت أحدا أحضر
ذهبا منه اذ تقول له بخارية عطف عليك الملك فينقيا بقوله ليس لي الف فيقطعني البيت قال ولم يزل
محمد شرويا عليه رزقا سنيا إلى أن مات وبقيت تنوسه معززة مكرمة في منزل عليه ابنة المهدي إلى أن
ماتت بعدما عرت ولم تغير شي من صوتها أو جلالها

(حرف الشاء)

يؤيئمة اسم الفخلة بن خليفة الانصارية الاشبهلية

ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت على جانب عظيم من الجمال والكمال والاطاعة والادب
وعزها الناس وكان يضرب بها المثل في الجمال بين نساء العرب وكانت كلما خرجت من منزلها اتهمها باليهما
الانظار وتموى اليها القلوب بالابصار وكان مرة سهل بن أبي حنيفة مارة في الطريق فرأى محمد بن مسلمة يطارد
ثيئة نظاره فقال له أنت هل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم اني كنت رسول الله

علي الله عليه وسلم يقول إذا ألقى الله عز وجل في قلب رجل خطبة أمرأة فلا بأس أن يتطرب إليها ومن ذلك يتضح أن من أراد الخطبة فله أن يفسر مخطوته قبل زواجه بها وبقيت ثبوتة مخطوطة تطارشبان العصاة حتى تزوج وبهي في غاية العفة والصيانة ولم يعد إليها أحديهم بسوء ولها صحبة حسنة وأحدث نبوة

❦ ثبوتة ابنه مرداس بن حفص العبري ❦

كانت من شاعرات العرب وكرما من الألف يضر بيمن المثل وكان زوجها كرمياً يوحداً كرم منه في زمانه قيل أنه أتاه أخوها أمة يوماً أعطاه بعيراً من أبيه وقال لامرأته هاتي حبلًا يقرن به ما أعطيتناه إلى بعيره ثم أعطاه بعيراً آخر وقال هاتي حبلًا ثم أعطاه ثانياً فقال هاتي حبلًا قالت ما بقى عندي حبل فقال على الحبل وعليك الحبال فرمت إليه خمارها وقالت اجعله حبلًا ليعظم أفاضاً يقول

لا تذهبي في العطاء ويسري * ليكل بعير جاء طالب به حبل
فاني لا بكى عسلى أقالها * إذا شيعت من روض أو طانم بهلا
فلم أر مثل الأبل ما لا لقن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبل

فاجابته فوراً

حلفت عينا يا ابن حفصان بالذي * تكفل بالارراق في الدمع والحبل
تزال حبال المصعدات أعسدها * أها ما عشت منها على خفه حبل
فأعطى ولا تجل لمن جاء عاليا * فعندي لها حطيم وقد رالت العال

❦ ثبوتة ابنه يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري ❦

كانت من المهاجرات لاوائل ومن فاضلات النساء الأنصاريات وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهي مولاة سالم مولى أبي حذيفة فنزل سالم يوماً بمكة وكانت ثبوتة من النساء اللاتي العابدات الزاهدات الصابرات على العبادات مشهورة بحسن صحبتها ولها رواية مشهورة عند الحديثين

❦ الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن ثمية الأصغر ❦

كانت من شهيرات نساء قريش وأبرعهن جالا وكالا وكان عمر بن أبي ربيعة مستهاطماً وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يقدو إليها كل عسدة إذا كانت بالطائف على فرسه فيسائل الركبان الذين يعمدون الساكفة من الطائف عن أخبارها فلقي يوماً بعضهم فقال أحدهم عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبراً إلا أني سمعت عند رجلنا صوتاً وصياحاً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم من السماء وقد سقط على رأسه فقال عمر انثري يا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عليه وجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه مل فروجه وسلك طريق كداء وهي أحسن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد نوقعتنه وهي تشوق له وتنتوق فرجدها أمة ومعها أختها أرضيا وأم عثمان فآخبرها الخبر فخذكت وقالت والله أنا أمرهم لا أخبرهم إلى عندك في ذلك فقال هذا شعر

تشكى الكيث البحرى لما جهده * وبين لويس طبع أن يشكها
فقلت له أن ألقى لعين قرّة * فهان ع لى أن نكل ونأما
لذلك أنى دون حيل رباطه * وأوسى به أن لا يهان ويكرما
عذمت اذا فرى وفارقت معى * لئن لم أفعل قرنا بالله سلما

وسأل - - - ابراهيم أيوب بن - - - سلمة أ كانت الثريا كما يصعب عمر بن أحمد - - - عة - - - وقال وفوق الصفة كانت
والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الخج والثريا ومن بال * خيف من أجلها وما لى الرجال
يا سليف إن تلاقى الثريا * تلقى عيش الخلود قبل الهلال
درة من عتائد البحر بكر * لم يشنها مشاقب اللاتى

وجئت ردة يدت بعد نه من خلف الخراعية فقال فيها عمر

أصبح القلب فى الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الظاعينا
قلت من أنتم فصدت وقالت * أميلى سؤالك العالمينا
نحن من ساكنى العراق وكنا * قبله فاطمين مكة حيننا
قد صدقنا إذ سألت حسن أ * ما عسى أن يجزى شأن شوقنا
وترى أنت عرقناك باله * تيقن وما قبلنا يقينا
ب - - - اد اشيتعين ونعت * قد تراء لمناطس مستيقينا

ولعلنا الايات الثريا فيما عتها يا هائم بوقل فقالت له لو قاح صنع بلسانه ولئن سلمت له لا ردى من شأوه
ولا شئ من عانه ولا - - - منه نفسه وعمرت عمرها بحرفة قال فى ذلك

مسن رسولى الى الثريا فاني * هفت ذرعها من رها والكتاب
سابع شراجه المالك عني * فسرها ماذا أحسن اعصابى
دهر مكنونا فى برمتها * فى أديم عديم ماء الشساب
أبرمها من المهاد تهادى * بين حس وعبأ تراب
ثم قالوا بحبا قلت بهرا * سيدنا انظر والحسا واتراب

فلم سمع ابن عتيق قوله (من رسولى الى الثريا هاهى) قال اياى أرادونى يوم لا يحرم والله لا أذوق كذا حتى
أنفص قاصح بينه - - - ما نرض قال بلال مولى ابن أبي عتيق مركب وركبت معه فسار سيرا شديدا فقلت
أبق على نفسك فان مات ريداس يموتك فقال ويحك * أبادر جال الردأى ثقبا * وما حلاوة الدنيا
ان ثم الصديق عمرو نثر يا فقدمامك لملا غصير حجر من قدق على عمر بانه تفرح اليه وسلم عليه ولم ينزل عن
راحله فقال له اركب ألقى بيلك وبين الثريا فأرسلوا الذى سألتهم فركب معه وقدموا الطائف وقد
كان عمر أوسى أم فوهل فكانت تطلب له الحسل لاصلاحها فلم يكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد
جشمتى لم - - - من المدينة اليك جئت بك به مسترفا لا بدق لم - - - من تذر من اساءة اليك فدعنى من
العدداد وانترداد فانه من المراء الذين يقولون ما لا يفعلون فبالحسنة أحسن صلح وأقمه وأجله ورجعه والى
مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر فى أسائه فقال

أرهقت أم يوفى لاددعتها * مهجتي ما لفتاسلي من مساب
حين قالت لها أجبي فمالت * من دعائي قالت أبو اسطاب
فاستجابت عنده الدعاء * كالي و جالير چون حسن النواب

وكانت أم فومل دعيتها لا يأتى عتيق ولو دعها امر ما أجابت
وأتى عمر الثريا يوم ما ومعه صديق له كان بها حيد ويوصى له بذكره في الشعر فلما كنست الثريا السرور أبادت
الغروب اليه رأت صاحبه فرجعت فتألا لها لا ليس من أحشاه ولا أختي عنه شيئا واستلقى فتجمل وكان
الساء اذ ذلك يبحقن في أصابعهن العشرة فخرجت اليه فتمزقه بظاهر كيمافا - اب انخواتم تيتي
العليمين وكادت أن تنلعهما فعايلهما فاشتمتا واسودتا وكان يفتخر بهما وهذه أثرا تزي راعنده وواعدت
الثريا عمر أب تروره فجاءت في الوقت الذي ذكره فصادفت أساءه الحارث قد طرقة وأقام عنده ووجد به في حاجة
له فنام مكانه وغطي وجهه بتوب فلم يشهرا الا بالاراءدأت تنسها عليه تسببه فادبه وجعل يسول اعرابي عني
فأست بالفاسق أحرأ كماله فلما لمات بالغصه انصرف ورجع عرفا خبره الحارث فحبرها فاعلم فأنه منها
وقال أما والله لا تمسك النار أداؤك ألفت تنسها عليك فقال الحارث عليك وعليها العنة الله
وترجها سهيل بن عبد الله بن من مروان وكان عمر بن أبي ربيعة أخرجته مسعدة بن عمرو الى اليمن في أمر
عرش له وترجى الثريا وهو غائب لما رجع وجدها سالت في ذلك اليوم الى الامم فأتى المثل الذي كانت فيه
وسأل عنها فاعبر أنها ردت من يومئذ فخرج في أثرها فخطبها في مرحلة وسالت فقبل ذلك هاجر بها من
أنكره عليه قبل أدركهم نزل عن فرسه ودفعه الى علامه ومشي من كراحتي مرابسة فعرفته الثريا
وأثبتت حركته ومشيته فتألت لخاصتها عليه فسالت عليه وسأته عن حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه
فأهتذرو بكى فبكى الثريا وقال ليس هذا وقت لاعتاب مع واثك الرسيل فنادتها الى صانع الصبر ثم ودعها
وبينا طويلا وقام مركب مرسه ووقف بنظر اليهم وهم ير - لان ثم أتته بهم بصرة حتى غم وأنشأ يقول

يا صاحبي ففما نسخت غير اطلالا * عن حال من حمله بالامس ما فعلا
فقال بالامس لما أن وفعت به * انما خليط أجدوا بين فاحضلا
وخادعتك النوى لما رأيتهم * في الفدري بحث طدى عسهم وحلا
لما وقصما تخيمهم وقاد صرخب * هو انفا لين واستولاهم أصلا
ب - بعدا وقامت بلقي معها * بالله لو سيدة في دعس اسى مهلا
و - يه عاحدتهت واستقي * ماذا يقول ولا يعي به حلا
ح - قى ترى أن ما قال الوشاه * قين الله البنا هكله قلا
وعرفيه به كاله - نزل واحضلى * في بعض معتبة أن فسطى الرجال
فان عهدى به والله يحفظه * وان أفى الدن بجن يكره العدل
لرتمنا أعيا ب أونيلت فقيسه * ما أب معتابه مسنة ما حذلا
دل اسمعي فليس أبلغ في طوبى * وليس يخفى على ذناب من همرا
هذا أرادت به محلا لا عسذرها * وقد رأى ثم الى عدم لعللا
ما من الساب الامس من قلبه * ولا لقواد قرا اذا غراب عفسلا

أما الحديث الذي قالت أنثى به * فما عتبت به أذ جاءني تيمـيـلا
 ما أن أطمع تيمها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشع الوائى إذا انحسلا
 أنى لأرجعـهـ فيها بضـمـته * وقـسـدـى رى أنه قد غسـسـى رى زللا
 وهى قـمـيدـة طـويـلة وقال فيه أيضا

أيها الطارق الذى قد عتاني * بعد ما نام سامى الركان
 رار من نازح بفسر دليل * يخطى الى حنى أنانى
 أيها المنكح الثريا سهيلا * عرك الله كيف يلقيان
 هى شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل عيان
 وكتب اليها يومها وقد علمه الشوق

كنيت اليك من بلدى * كتاب موله كـد
 كتيب واكف العينين * بالهـسـرات منـهـ سـرد
 يؤرقه لهيب الشو * قـيـنـ السـحـر والـكـبـد
 فـجـسـك قـلـسـه يـسـد * وـعـسـج عـيـسـه يـسـد
 وكتبه فى دوهية وشنفه وحسـه ويـعـث يـمـا يـمـا فـلـمـا قـرأ بـكـت يـكـا شـد يـدأ نـمـنـمـل
 بنفى من لا يتـقل يـنـسـه * وـمـن هـو ان لـم يـحـفـظ انـه ضـانـع

وكتب اليه تقول

أنانى كتاب لم ير الناس مثله * أمـسـد بـكـا فـور وـمـسـك وـعـيـر
 وقرطاسـة قـوـهـية وـر يـا طـة * بـعـنـد مـن البـاقـوت صـاف وـجـوـهـر
 وفى صـمـد رـمـى لـيـسـك نـحـية * لـقـسـد طـال تـهـيـمـى بـكـم و تـد كـرى
 وـعـمـوانـه مـن مـسـتـهـام فـؤادـه * اـلـى هـا نـمـ صـب مـن الحـزـن مـسـعـر

ولما مات عنها سهيل خرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق فى قضاء دين عليها فيئتمها هى عند أم
 الحسن بنت عبد العزيز بن مروان إذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت ثريا جاءنى أطلب اليك قضاء
 دين عليها أو حوائج لها أو أقبل عليها الوليد فقال أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئا قالت نعم رجع الله كان
 عفيفا أروى قوله

ما على الرسم بالبليـن لو بـيـن رـجـع الـسـلام أو لـو أـجـابـا
 هـالى عـسـردى العـشـيرة فـالطـا * ثـقـب أـمـسى مـن الـانـس يـيـابـا
 إذ هـو أـدى يـهـوى الـريـاب وائى الـا * دـهـر حـتى المـمـات أنـسى الـريـابـا
 وبعـا قـد أرى بـه حى صـدق * طـاهـرى العـش نـم فـه و شـبـابـا
 و حـسـا نـا جـو ا و ا ر يـا خـفـرات * مـا و ظـات عـنـد الـهـوى الـأحـد ا
 لا يـكـتـرن فى الحـديث و لا يـا * بـهـن يـغـيـن بـالـهـم انظـرابـا

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما غسل الوليد بام البنين قال لها الله در ثريا أنتدريين ما أرادت
 بأنشادهما أنشدتنى من شعر عمر قالت لا قال انى لما عرضت لها به عرضت لى بان أى أعرايسة وأم الوليد

وسايل ولد لادبة بنت العباس بن جري بن الحارث بن ربه بن جديسة العبدي فلهما بنتان اثرايا في الغريضة
المعنى الى كثير بن كثير السهمي فقال له قل لي ايات شعرا فخرج بها الى التريا فقال له هذين اليتين
ألا يا عيسى مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت تسكنينا
أم أنت حزينة تسكين نجوا * فشجوك منه أبكي العيون
وكانت قد ربت الغريضة المعنى وعلمته السرح بالمرأى على من قتله يريد بن دعاويته من أهله يوم الحزنة

﴿ثيودور أزواجه الملك بوسنيان﴾

هي ابنة كاسيوس الغريزي حارس الادياب في الملوك فلما مات أبوها باثنت مع أخوها كوميثو وانسلطت اسيا
في حاله فترى ثلثها وجميعه صغيرات في السن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنوات وكانت ثيودور واجيلة
حسنة فقيرة فلم تجد سبيلا لكسب الا الاغتراف في ملك المملكات فأعجبت الناس عهدها ثم اواخذت خذلا
وبنت أحبة لتعيش في راحة وهناء قيل انها كانت في بلاد بالانغوليا فحلفت أنها ستصير امرأة ملك قوي
فعدت الى القسطنطينية مسرعة وتأت وتاخذت لها بيتا عاشت به بالمر والظواهر والقوى تشغل الأيل
والنهار يا شغال يديها لتعيش وتساعد المساكين فعملت ما بوسنيان ونظرها فتمهدها وشغفه بجلها لباهر
وأعجبته فتطهرت وعتها فافترق ما على رغبته من مائة امرأة ونساء والشرايع العديدة التي تحضر على الشريف
أن يتعرفن بعبيدها ومثله أو غريبة أو غريفة عبيدة من على اصداقها من مختلف القلوب وسطله ويشتد سبلا
لتوبة بنت الهوى وأمنه من يادرتقا الى على الدرب وتذروا الجود والنفار ولم يولي بوسنيان العرش
شارلدا امرأة بالملك وأجلسها على عرشه ووسع اتاح القصر على غامته وهامة ثيودور المملكة
الكادوس - درس الادياب ولم يزل يخدم الملك بوسنيان في دول العالم فرشتها السنة المبعوضين المصاديق
بسمام الاحتقار والتدبير وحدها في تدبيرها لها الاوى وسكايت بكل أوامره فعدت لذلك مدبنة
القسطنطينية وعاشت تدبر ردها وحدها الواقعة على شاطئ البوسنة وروعت اناس واقتسمتهم
ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء مملكته امرضا فبذلت جهدها في جميع الاموال لكي يكتسب أن تعيش
عزيرة بعد مكرمه والحق يقال ان ثيودور كانت امرأة ذليلة هامة أنت أحسن الاطعمة مبرورة
مشكورة وساعدت ردها في السيادة أشد المساعدة بآرائها وحكمها ولكن الذهب ليوناني أنقصها
لاتباعها من ذهب اقتسمت ردها بعض الاساقفة وفي حزيران سنة ٥٤٨ مابله رديشة كست
جميعها بثورافس كوربدت مملكتها سنة

ومن أعماله السديدة ما كان منها في وقت الثورة لشهورة التي حصلت في القسطنطينية في أيام ملك
بوسنيان وقد اجتمع الملك والوزراء والعظماء طرس منظر من يرجون بالذبح خلاصا فنهضت الملكة
ثيودور وقالت اني احتقر الضر والامس الراحة واللام فالق الموت من ير الانسان وحياة الامراء
المالكيين كالعدم بعد قددهم العر والملك فاطلب الى الله أن لا يجعلني يوما حذاعا ربة من اتاح وأدوات
الريفة للملكة بل يمدني قبل خلعي وسقوطي عن منصة القعر والجحد واذا اعتدت أيها الملك على الهرب
فجميع وسائله مبسورة لان فيه حراست لا تاتي ما يهرب والجواهر وهذا الجرم غطى بالفسخ الماخر
ولكن خفف من يوم تعيش به عيشة يثرة شجرة المني أما بانها هجمة من يد مدعها بالان ان العرش

نشر بحمد وأحييت هذه المرأة بكلامها وشجاعتها بجماعة زوجها فرض القرار وعاد إلى التفكير والتدبير فتيسرت له وسائل اقتناع القوام بخطتهم فأدعوا إليه ضامعين وبخسوعهم ذلك الآخرون فمكنت الحكومة من قهرهم وراق الوقت لذلك بوسيان بسبب مشورة هذه الفاضلة وحسن أرائها

حرف الجحيم

﴿جاء دارك﴾

وتسمى لابوسلى وتعرب باليد وريان هي فتاة قرناوية كانت فقيهة البشارة مهتمة التوأم دجاء العيتين ذات سحر فاحم منسحل على كنفها يروح على محياها تصبح معها الحياء والطف والدعة وتبدو من محايها آمادات منزهة العزيمة وبعد الهمة وثبات الجأش ولطال امتطت القرس فسابت عليه وهو غير مسرح ولا مستكوم حراة وقرنوسنة وكانت ذات كلام بالغ بين الرشيد وأفعال دائرة على محور الاستقامة والصلاح ولدت في دوسرى من مقاطعة لورس سنة ١٤١١ للمسلمين رابع يدى جان وكان قد رياه الفقر وهذه الدين فشأت كثيرة الهواجس الدينية ولما بلغت الحس سنوات اتخذت ترى في جمعها رة باعلوه راحة أن الملائكة ولولاها تجلى عليها بطهر يوراني فلما أنس أبوها من ذلك أراها من السوء والعنف ما حادها إلى السرار والانطواء على أرملة من ربات افتدق فقامت في خدمتها من قبل عندها من الاحلاس في السعي والاقسام في العمل والعفاف في المسامحة كربة ونشكر ثم عادت إلى أبيها زمان اذ كانت قرناوية شتت حقرة من الحار والافكلز فيسوت من حروهم شرسع الويل المعز وج بالشمار وكان قد مر بقرينهم ففرق من الأعداء كد صوها واستاقوا أموالها فقتلوهما وتركوها خاوية على عروشها ينسبهم السابا الخراب ويأمر إلى طلالها اليوم والعربا فصدع فؤاده أن ينافى ذلك قومها وبواوهم وانكأ ارمهم للعدو المستنى إلى دمارهم فعاوهم الاحلام والرؤيا زعمت أنهم أممورد قبالا لهما ياقادهم وبلادهم من الهلكة والمعزة وأنشأ قومها من مودة الحيات والمفطرة وبعد ترددوا عمل روية سارت إلى شارل ملكا قرناويا في شهر شباط سنة ١٤٢٩ ميلاديهو كان عليها أن تنقطع مسافة ١٥ فرسها في أفطار مشحون بديانة طير ومحفوفه بالكار والاهوال حتى يبلغ مدينة تور حيث يقم الملك فترى برى فارس وعلمت بهواها به أن تقلدت حساسياتها واخترفت تلك المهام حتى اذا شرفت على معر الملك بعشت نفيه مدومها وتغير بها ما سكون مفضلة العرش ورده فالحيا عن (أولاد) وانها سنة ١٤٣٠ ميلاديه توجه في (رام) فلما قدم عليه اليه شيعته لا الشيا بهم ذريا عن قلب مشحون بالغيط ثم استقر مع وزراة في شأن ثلاثة أيام فكانت فريقتهم منما ويحك عليها وفي بدود عت او يرى لقاء المقاتل اليها والملايين ذلك من حرب لا إلى هؤلاء إلى هؤلاء حتى أصدر الرأي عن انائها فليس الملك ثياب أحسد أتباعه وألبه ثوبه الملكى احتيارا له مرها ثم أذن لها بجاءت تخفى صفوف الحشم والحبشية حتى وقعت يارائهم فانت جانية لله فائله يلسانه ضرب حية وجيت بأهم الملك الخايم فتسألها أخطأت فان الملك هو المشير إلى من ألبه ثوبا فتسألها الملك الأت وما أنت الا الملك واني لأمر أنا العذراء المسكينة من الروح الامين بشدأورك ولدا ب لاسباب نسرله وما على الرسول الا البلاغ خلا بها الملك حينما من الدهر ثم باجى ورأه فقال لهم لنبدأ حاطات امر الله تعالى سرائرى وأدر كتم لا يدركه بعدائه الا شهائرى واني

لأشك أن أكون من أمرها على نعمة ولكن لا بأس من الثاني ريمت قصي ثم أتاها برحمة من مهرة الاطيان
 وأساطنة العلماء حاولوا أن يفكروها مسائل مشكلات وغوامض حتى ذاع عيتهم الحيل وعادوا بالحيلة
 والعقل عزرها الملك بكنة من نحو اس فرسانه قهرت أمام الجيش شاكفة السلاح معتدلة يدها رماحها
 يداخرى راية وأخذت تعدد على جوادها متفطنة في أنواع القروسية حتى ردت الشاطر من قهتها
 ترجيباها وتحسبنا لها وتجب امتها ثم صارت يجيشها نهب الارض همة لجة وحدا حتى بلغت العسكر في
 أورليان وذا بأرواح القوم تكاد تبلغ التراقي والعدو محيط بالمدينة احاطة الهالة بالبدر وأهلها في شدة
 من صيق الخناق فحزرت يادى يدا أسطير العسكر من عواها النساء وحضت الرجال على الاستسار
 بالتهوى والاعتصام بالرجاء ثم حذمت على البلد فاستولى العرب على قلوب الانكار وقاوا ما هذه بشران
 هي الامت كرم أو سحر أثم وكانت ترتدى بحلة بيضاء وتركب جوادا أنهب وسرفوقها راية بيضاء
 فاذا بصرها الانكار وهي في هذا الهندام فروا من أمامها كأنهم حرم مستفزة نزلت من قسورة وما برحت
 تصدق الحلة وتناغمها وتبلى بالعدو والملاء الحرس وهي تخرج من الخراف جيشها عنهما ودم انقباضها
 أنواع القصص وضروب الاحسن حتى استلبها الفوز فنهضت الاكلية واستكانوا وخسرت عليهم اللذلة
 أينما تقفوا فاجلوا الى الجلاء على أورليان فكسوا عن حصارها في ١٨ ايار سنة ١٤٢٩ وانهمزمو الايلخون
 على شئ قارب جاندارك الى سرائر الملك بما آتته على يدها من النصر وكان استرويت في تلك الاصقاع
 بتساوت لمرآها وتزاحوا على انهم أقدموا على نراها فأكرم رجال البلاط وفادتها ودعاها الملك الى
 ولية فابت قائل ان الوقت وقت جهده وثبات لا وقت قصف ولذات وان الروح أناني بان الموت قدنا
 فبدل حتى صار على قارب قوسين ونهلم يتويج وينمأ كثر من عامين فاذهب بجنتك الى عام حشا
 أوجحك دى وبه ذلك يشعل الله ما شاء وصارت أمامه بتصفيد من الجش حتى اذا بلغت جارجوا
 اعترضاها العدو وفها حشيه ورقه طامسها الى السور فرميت من أعلاه على حشد لها من الخندق
 قصرت ولكنها انقادت بعد قليل وجهات قائدا للجش يستريح حجة انصار كركلام أرق من السحر
 وأهل في الرؤس من نسوة الحمر وهي تعالي من مبرحة فديت الحوة في صدور الرجاو وحاولوا حلة صادقة
 أذاقت العدو الازرق بلاء أسود وأرته من يرق الصل الايض موتا آخر فاستولت على البلد عنوة بعد أن
 أسرت ولما طارا خيرا الى الامير تلموت قائدا لانكار العجم أنخلى سائر المدن وكرفا فلا الى باريس وما برحت
 جاندارا أخذت في ٥٥ رطاعرت بشرمة فتكت بهم حتى باعت مدينة رام وهالكه ثم تتويج شارل
 في ١٧ تموز سنة ١٤٢٩ وكانت جاندارك ممسكة بسيفه وعليها أبواب الكاوة وهذا نقضاء الحلة فحدث
 عند قدميه وعانتهم مايا كمة ثم قالت اليوم أكلت لكم نصركم وأبحرت كل ما وعدتكم فاطلة واسراجي
 فأعود الى أي قرية لعين حشما أرى الماشية وأعرل الصوف جريا على سفيت ريب فيه ونشأت عليه
 فامتنع الملك قائلا كيف أغادر من بها نجا قالا له واليه يرجع أمر استناب راجنهم وعليها توقف
 استكمل سعادتها ذلك لان الناس كانوا قد ازدادوا بهم اعنادا وعدوا في سالتها وقد أمهات لاطوالا
 حتى كانوا يرون حول رايها أرواح من الفراش البراق فساءها امتناع الملك وعزيم من تلك الساعة الكتابة
 والحزن وفارقه ادلائ الرشد والنشاط ودعيت عنها الملك الحيسة وابسالة وانقطعت عنها حملها الرومانية
 حتى أصبحت أعمالها رهيبة الخيرة والعسل وأقوالها قريظة الزهم والركاك وكانت ترى أبعادا لثة النفس

داعية البكاء ولما لم تها الاصلاح بفعا استعادت من معيد ام سلاحيها وبرت ثانية في نرى الابطال غير ان
 كبار القادة واهل الجيش كانوا قد اشرىوا بغيرها واشهرها الحسد والنميمة وصاروا يشعرون عليها
 ويسبون معامتها ويعرون نساءها على تبططتها واولئك الجواسيس بالالقباب المستهينة وبناتهم وبنات حبايبها
 وبنات وبنات الامم الموم كانت تزدحم اجمع الرد ولا تجالس الا خراف النساء ومعونات الابكار ولا تنال الامع
 امرأة تخقرها فلم يزد حذرها بخلا للوم والشف ومعه أنها جرحت جراحات لم يشب كونها سفسكت
 بيد هادم أسد ثم اشارت على الملك بالخصوص الى باريس للسجله من يد الانكاز فصاروا واولئك
 سائرة في ركابه حتى اذا بلغها بهدق الانفس امرها بالهجوم على قو يورسنت أوتري حيث يقيم الاعداء
 فالتفت في تلك الواقع حراجا وسرعت عدة سرعات ولما استعادت رشدها قامت فعاتبت درعها وسالت
 الملك الانصراف فليفرعدها باعفاء من يتهم من يضرائب ومضمارية جليلة فعاودت الخدمة مرة
 وفي سنة ١٤٣٠ انتدبها الملك الى ابلالا الانكليز من كوريس فسات مندرعة بالافسدام يدانها لما
 ارادت الايقاع بالسر من تحذله انما افرميت بسهم فسر شواستمان الى الاسر فندوم وذلك في ٢٢
 ايار سنة ١٤٣٠ فذاع خبر أسره في الدنيا لا مقيع وأقبل الناس لرؤيتها ثم يورسنت لا تكلز وحذنها الملك
 شارل بعد جيلها كافر انتمها وماعنه وخسة أصل وخاض الناس في حديثها لو كان شهر باريس يشذون
 عليها التكبر ويعرون الانكاز على الافها فلبت مسجوبة في فاعة جبان دوكس نيرغ حتى أقيمت عليها
 الدعوى في ١٢ شباط سنة ١٤٣١ قت ريانة (كوتون) ممره (نوفه) من صائح هنري السادس
 عامل الانكليز فسقط في الحكة عشرة مرة أبدت في حلالها ثيابا عجيبا ودفاعا مفعما على انهم
 حكوا وأخبرنا انهم بعد عساكر فوبان شري بالحس الايدي من صوراقوتها على اسير والماء ثم ارعوها على
 الحلف ان لا ترتدي بعد ذلك لباس رجال ثم نصلوها شراكا ببدنوا ثيابا بالاقبال رجل فلما ارادت
 ترك فر منها لم تحدد سوى تلك اشيا فلبت انها مخرطة تهو حوت وسبعت الى الحاكم هذا لزي تفكيم بنها
 حاشية تفتي لا حراق فقات فثبت وجلاسا ماسة فحكك الى عرس الحكيم اعطسهم ولكنهم لما
 أخرجت الى حيث استوقدت النار خربت فواضعات متوجهة ولما جرى الوطيس واعلم لسان اللهيب فيه
 جعلت تدعو وتبتل لسان أوكي عداها وحير لدردينال (بوفور) فقول وجيه عنها بالدموع
 حذر من ماقه كالسواي وقد تم هذا الما هذا الما في ٢١ ايار سنة ١٤٣٠ في ساحة تسمى موضع
 اسكرو وزي رساها ما نهوا فوق من ليس ثم بعد عشر من عام انقض مطران باريس ومطراب (رام) هذا
 الحكيم وبنابر امها وفي سنة ١٨٢٠ أقيم لها تنال في موطنها (ومري) واخرى محن اراقها (دون)
 ثم أخرى باريس وهو اجل عائلتها وفي سنة ١٨٥١ نصابها اعل أوليان تشالا في مدينتهم وهم بعدون
 تده في ٨ ايار كل عام وقد عاب الرأي العام (قولش) بقصيدة الى أودعها ادم جاسارك وقسويد
 ضعيفتها بأفوح السبا ظالم والسدف العادر راك لا استعرب ذلك من أوقف حياته على تقويض عمد
 الديانات وزر شاوليها قد انت كبة الامر موصوع فدها مدور ويات محزاة من النوع المعروف
 (بابا لرا جيدي) أي سايفة وهي عذيب عشيلها القلابوش في لراثر فيا قابل انه لانسان انه كان
 ليت السباع لنا كانت مجاورة * وليت لا يرى من يرى أحدا
 ان السباع لنا كانت مجاورة * والناس ليس بهادسهم أبدا

﴿جذيلة بنت مرة الشيباني﴾

هي أخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخت الميمون وكانت جذيلة تزوجت بكليب فمات قاتل جساس
أخوها كليباً وزوجها أخت جساس فمات قاتل كليب أيضاً فمات جساس عن مائة سنة كان قيامه في
شماله وعار عليه عند العرب فقالت لها يا هذه الخريجي عن مائة سنة فأنت أخت وارتيا وثيقة قالت لا فوجئت
وهي تجزأ عظامها فلقمها ألوهام مرة فقال لها ما وراءك يا جذيلة فقالت نكل العدو وحرن الابد ووقد حليل
وقتل أخى عن قليل وبين ذلك عرس الاحقاد ونفتت الاباء فقال لها أو يكف ذلك كرم الصنيع واغلا
الديات فماتت جذيلة أمينة مخدوع وورب الكعبة أباسدن تدع لك تعاد دهرم أقال والمارحلت يعطيه
قات أخت كليب رحله المعتدى وفرق الشامت ويل عدال آل مرة من السكر بعد السكر فبلغ جذيلة
قولها فقالت وكيف تشمت الحرمة بك سترها وترقب وترها أسعد الله خيرا أختي أفلا كانت بضرة الحياة
وتخوف الاعتداء ثم أشدت تمول

يا ابنة الاقوام ان أنت فلا * تعجلى باللوم حتى تسألى
فاذا أنت تسيئت الذى * يوجب اللوم فاعلمى واعدى
ان تكن أخت امرئ ليت على * شعف منها عليه فافعل
جل عدى فعل جساس فيا * حمرق عما تجعلى أو يعجلى
فعل جساس على وجدى به * قاطع ظهري ومبدن أجلى
لوعين فليقت عين سوى * أختها فأسألت لم أحفل
تحمّل العين أذى العين كما * تحمل لام أذى ما تفسد على
يا فتى لا قوص الدهر به * سقف بيتي بجيعا مسن عن
هدم البيت الذى استحدثه * واثنى فى هدم بيتي الاول
ورمى قتله من كعب * رمية المصمى به المتأصل
يا فتى ساق دونك اليوم قد * خصنى الدهر برره معضل
خصنى قتل كليب بالظى * وأراى وانظى من أسقل
ان من يكى ليومين كن * دأمايكى ليومين فنجلى
يتنى المدرك بالثأرى * دركى النار شكل المتكلى
يته كان رى فاحلبوا * درامنه روى بالحبلى
انى قاتله مقتولة * ولعل الله أن يراح لى

﴿جذيلة الخزرجية﴾

هي مولاة بني سليم التي قيل فيها

ان الدلال وحسن الفنا * عوسط بوت بن النارج
وتلت جذيلة زبس النسا * اذا هي تزدل للنارج

كانت جامعة بين أجمل طبعات العناء والجمال وأسمى مراتب العفاف والكمال وقورة السمات وشجاعة
الصوت سمية الشارة فتاة الملاح رزية الحصاة عذبة الكلام وحيرة العبارة أجمع مجبذ وعصرها
مثل العريض وابن سريح وابن محرز ومعبدين جامع وحياة وابن عائشة وسلامة وزين وخليفة
وعقيلة العفوية على كونها مام هذا السن ويجلي من عمار السبق قبة شرقا وغربا بين الانس والجن وكان
معبدية قول لولم تكن جيلة لم تكن نحن معين واطال بها كمل لها ولوالد الحيدون من مكين وسدين
وبصر من فقتضيتهم قضاء أخطابا صبة الانصاف مأمونا به جانب الحيف والابحاف قيل حجت ذات
سنة فخرج الى لقائها كبر مكة وساداتها ومشاهير مغفها وقتها افكتر الرحام ووردت في أرجاء الحرم
الاقدام وانتب الساق على الساق حتى كأنه يوم السلاق ولما انتهى الخرج اقترح عليها الامر او عتد
بجلس للعناء فالت ما كت ياذوي الفضل لاخطب اذ بالهزل ثم عادت الى يثرب مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم فاستقبلها سراتها وشرفها بآتيهم الاحفال والنساء وكان قد صمها اقوم من غير مكة
واعيانها فلما حلت دارها انماها الجميع مهشين باللفظ والاباس فغدت الساعات والسطوح بقطايط
اساس واصطف المعنون طبعين متساويين فكان كل واحد من علامات علام الخلق فيخرج بظلم عنان
السماء وان السمع به الكل يقول ما رأينا ولا سمعنا بثل هذا ثم اقترحت على المعنن ان يسمي ذنوب
شفعا ووترا فصار فكانت تصنع لكل أغلاطه وتربيه وجه الاصابة من الطرب طريقا حتى أجمت الناس
عجبا وحيرتهم ثم وأكتم طريقا وصيابه فانصرفوا يقولون الله سم غفرا فمستبان من جعله في كل معنى
غاية انه ولي الموفين

جيلة بنت ثابت بن أبي الاغلم الانصارية

هي أخت عاصم بن ثابت امرأة عمر بن الخطاب تسمى أم عاصم بانها عاصم بن عمر بن الخطاب سمته باسم
أخيها وكان اسمها عاصية فلما أسبب لها من ولده صلى الله عليه وسلم جيلة فزوجها عمر سنة ٧ من
الهجرة فولدت عاصم ثم طلقها عمر فزوجها يزيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو أخو عاصم لأمه
وقيل ان عمر ركب الى قسطنطين فوجد ابنة عمه عاصية مع الصبيان فحمله بين يديه فأدركته جنة الشمس
فبنت أبي عامر فزاره عاصية حتى انتهى الى أبي بكر الصديق فقال له أبو بكر خذ بيته وبينه فغلبه وسامه
اليها لكونها حاضنة وكانت جيلة ان ذالتمت وجهه بريد بن حارثة

جنان جارية عبد الوهاب الثقفي

كانت بمنزلة عظيم من الحب عبد أبي نواس ويقال انه لم يصدق بحب امرأة غيرها وكانت حياء أدبية عذبة
ظريفة تعرف الاخبار وتروي الاشعار رآها أبو نواس بالبصرة عند مولاهما المدكور فاستحلها وقال فيها
أشعرا كثيرة وقيل له يمان جند عزمت على الخبي فقال اني سأج على هذا ان أقامت على عزيمتها فلما
علم انها خارجة سبقها وما كان نوى الخبي ولا أحدث عزمه الاخروجها وقال لها عد من جهة

ألم تر اني أقفيت عمري بها ومطلبها عسير

فلما أجسد سبيلها يقربني وأعتني الامور

عجبت وقت قد جئت جنان * فيجمعني وإياها المسير

وقد أرسل اليها أبو نواس حين عاد من هذه الآيات

إلهنا ما أعبدك * مليك كل من ملك

ليبك قد لبيت لك * ليبك ان الحد لك

والملك لا شريك لك * والبسل لما أن حلت

والساجحات في الغلث * علي شخاري المسلك

ما خب عبد أملت * أنت له حيث سلت

لولاك يارب هلك * ككل نجي وملاك

وكل من أهـل لك * سجع أو أبي فلك

يا تخطئنا ما أعفـلت * عـل وبادر أهلك

واشتم مخـير عـلك * ليـك ان الملك لك

واحمد والنعمـة لك * والعـز لا شريك لك

وقيل كانت جنان قد شهدت عرسا في حوار أبي نواس فاصرفت منه وهو جاس فلما رآها أنشد بيدها

شهدت بحارة العروس جنان * فاستألمت بحسبها النظارة

حسبوها العروس حين رأوها * قالها دون العروس الإشارة

وعقبته بوما جنان من كلام كلهم أنه قد رسل بعدد ما رايها فقالت للرسول قل له لا يرعاه الله بيران ربك ولا

بلغت أملاك من أحببتك فرجع الرسول اليه فبأله عن جوابها فلم يخبره وقال

قد بيك فيم عبتك من كلام * قطعت به على وجه جيل

وقولك للرسول عليك عبي * قدس الي اتواصل من سبيل

وقد جاء لرسول له انكسار * وحال ما عليه من قبول

ولولاك جنان مرخصير * تبين ذلك في وجه الرسول

قل ولم تكن جنان فعيه أولا فلما عابها به حتى استقالها بصحة حبه لياها سارت فعيه بعد بعثهم الله قوله

جنان ان جـدت بامتـاي عـا * أمل لم تشـد السـمـاء دما

ولا حـلـى ولا قـلـدات في * منعك أصـبح في قـفـرة رما

نـدب من لو أـتى عـلى أنـفس الـ * ماضين والعابرين ما ندما

لوانظرت عينه الى جـسـر * ولد فيـسـه فـتـرره سـما

وقال الجدار كنت عمد أبي نواس جالساً إذ مررت بنا امرأة من داخل التفتين فسألهما عن جنان وأخفى في

المسألة فاستقصى فأخبره خبرها وقالت قد سمعنا تقول بصاحبة ليا من غرائب تعلم أي أسمع ويحك قد

آذاني هذا الفتي وأبره وأشرح صدري وضيق على الطرق بعدة نظره ونهت كك قدناه فبني ذكره

والقكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رجته ثم التفت وأمسكت عن الكلام فشرح أبو نواس بذلك فلما

قامت المرأة أنشأ يقول

يا ذا الذي عن جنان ظل يحـبرنا * بالله قل وأعـبـدا طيب الحـبر

قال اشتكك وقالت ما بتليت به * أراه من حيثما أقبلت في أثرى
ويعمل الطرمي شحوى ان مررت به * حتى لعلجلى من حسنة النظر
وان وقتت له كيميا يكلمنى * في الموضع الخلو لم يطق من الحصر
ما زال بفعل بي هسنا ويدمسه * حتى لقد صار من همى ومن وطرى
وقيل أرسلت جنان تقول لاني نواس قد شمررتنى فاقطع زيارتك عنى أياما لينة فقطع دمض القالة ففعل وكتب
اليها

اما انخير بالانس اذ فطنوا * وبيننا حين تلاقى حسن
ندافع الامر وهو مقبل * فشب حتى عليه قد صرنا
فليس يسنى عينا معايسة * له وما ان تعجبه أذن
ويح ثقيف مانا يصترهم * لو كان لى في ديارهم - كن
أريب ما بيننا الحديث فان * زدنا فزيدوا فمالنا غسن

وقيل كتب ليها من بعداد

كفى حراما أن لأرى وجه حيلة * أزود بها الاحباب في حكام
وأقسم لولا أن تنال معانير * بيننا فاجبا لأشتمى الجنان
لا أصبحت منهم اذ النار لاصقا * ولكن ما أشتى فديت عدانى
فواخرنا حرا يؤدى الى الردى * فاصبح مأسورا بكل لسان
أراقى بقضت أيام وصلى منكم * وادس فيكم بالوداع رماى
وقيل بلعه أن امرأه ذكرت لسان عشقه لها فاشتمت جنان وعضه وذ كره أفج لذكره قال في ذلك

وابأى من اذ انك كرت له * وطول وجدى به تنقصنى
لولا أنه عن وجهه عجب * في سبه لى لقال بعثت قفى
نم الى الحشر والسادى نم * أعشقه أو تف فى كسبى
أصبح جهرا لا أمسرى به * عمنى فيه من يعشنى
باعترا لسان فاجعوه وعوا * ان جنانا صديقة الحسن

قبلها ذلالة هجرته وأطاعت هجرته رآها ليل في منامه وأنتم قدما الحنة فكتب اليها

اذا البى في النوم طيفا * عادليا الوصل كاحكاما
ياقيرة العيسين خيالنا * تشبى ريله تذخيلا
لو شئت اذ أحسنت لى في الكرى * أعجب احسنك يسنا
يا عاشقين اصالحا في الكرى * وأصعبا غضبي وعصبا
كذلك الا سلام غشاة * ورعنا تصدق أحبا

وقيل راهوا ما في ديار ثقيف فتأبانه بما كره فعضب وهرهامة هارسلت اليه تصالحه فردده ولم يصالحها ورآها
في النوم تطلب صلحه فقال

دست له طيفها كيميا تصالحه * في النوم حين تأى الصلح يقطنا

فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا * ولا ربي لفت ~~بكيه~~ ولا لانا
حسبت أن خيالي لا يكون لما * أكون من أجله غصيان غصيانا
جنان لا تسألني الصلح سرعة ذا * فلم ~~يكن~~ هينا منك الذي كانا

ومن قوله فيها

أما بغني حديث عن جنات * ولا نبي على هذا اللسان
أكل الدهر قلت لها وقالت * فكلم هذا أما هذا بستان
جعلت الناس كأنهم سواء * إذا حدثت عنها في البان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداي
إذا حدثت عن شأن نوات * عجايبه أنتهم بشأن
ولم يوهب عنها بدم أخرى * علمنا ذكيت من أنت عاني

ومن نظري فما كتبه اليه قوله

أكثرى الخوف كجارك ومحبي * ماذا ما محبوه باللسان
واصررى بالمجاهدين ثيابا * لذ العذاب انفلجات الحان
اننى كلما مررت بسطرس * فليس له محول طمته بلساني
تلك تقييله لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

ورأيت ما في مائمه سيدها تندي به كية وهي شخبة فتال مر تالا

يا قســـــر أرزه مائمه * بنسب نخبو بين أتراب
يبكى فيذكرى الذر من رجس * وباطـــــم الزود بعداب
لا يبكي ميتا حل في حفرة * وابكى قتيـــــلا لك بالباب
أبرزه المائمه لي ككارها * برغـــــم دايات وسمحاب
لا وال مو اذاب أحبابه * ولا تزل رؤيته داي

ودخل على أبي نواس بعض أصحابه يعودونه وهو مريض فوعدوا به خفة قالوا فابسط معنا فقال من أين
حسبتم قتلنا من عند جاراتنا أو كانت عليه قتلنا ثم وقد دعوا بهيب الا ان فقال واقدا أسكرت على هذه ولم
أعرف اليها بيا غيراء . مع أن ذلك لعلنا نأب بعض من أسعد بولقد وجدت في يدي . إذ اراحة ففرحت
طمعاً أن يكون الله عافاهم من أقبلي ثم دعا بدواة وكتب الى جنات

اي حبيب ولم أشعر بحماك * حتى تحذت عوادى بشكوان
فقلت ما كلت الحبي لتطرقني * من غـــــم ما يبب الابهماك
ونعصلهت فيها غـــــمهم * عافاني الله منها حـــــب عافاك
حتى ادا ما انقضت نفسي ونفسي في * هـــــدا وذاك وفي هـــــدا

وقيل ان أبا نواس حاول من اد أن يبرقح بالويل ذلك ونوى قبلها وقية هي في منزل سيدها معررة مكرمة
الى أن مات بعد أبي نواس بة قليلة ويقال ان سبب وفاته احزنه على أبي نواس لكرمه الم تنسل به

جنتياف ابنة دوق براينت من أعمال فرنسا

ولدت في فرنسا سنة ٦٨٠ ميلادية وكانت من أباع ساء عصرها جالا ورقية وأكثرهن لطفا ورزاة وأبسهن حديشا ومعاشرتها أجبا (سعيد) (كونت بالانين) وأحبته فاقتربا سنة ٧٠٠ وقبل أن يمضي على قرائنها عام ادب (شارل مارن) زوجها القيادة كريمة من حيث الملة فلها جنة العرب في المغرب فأجاب سؤاله وغادر جنتياف في عانة الكافير (غولر) وكيل أملاكه الذي لما حللها الجورين له الحسن من مرادة سيدته ومطار رحمتها الرجع فأتى من عفاها سوراسن حديد لا تحرقه مع مات الما كرين ولا تفعل به مجانيق المحتالين ولما حط وأعيه الحمله عدلوا ما وخبث طينة الى انما سها بالصدش زاعما أنها حلت بعد ترحال زوجها تحيات ولما كان بعلمها ساذج القلب نزيه الضمير دخلت عليه وشابة أمينة الخائض وحدثت به الحية والاسفة الى وقوع أمر بانلا فها مع ولدها الطفل على رعيه يدان غولر حدمع من عهد اليهم قتلها فتركت مع طفلها في بوقاب لرحة الله تعالى فحنت على ولدها وأخذت ترضعه وتداب على تربيته حتى ترعرع ولما عاد زوجها من غزوه عم أنها بريئة من الوصمة والعار فمدم على فعله فندم الزرذق على طلاق نوار ففرج ذات يوم مضيقا في ذلك الغاب للقصص ترويح الكربة وافرأيا على قلبه فلقى جنتياف عرضا فقبل له أن زوجها مننت لديه لنشد السكير عليه ولم يله أنها حية حتى ناحت بجماديه من ريقها وأزاحت له السر عايلهم من مسئلة قتلها ودخلتها فحلت له ليا اذ ذاك ينوب مع وعمر الفرح أنه ادب أما فيه فأسيت الدموع ونظم محبوبته وابتها الى صدره شمة كادت تسفر شمة النوا اولم تحل دون حديا الضاوع وذهب بهم مالى قصره المحل الثامن بين مريج أوج وماء على ميل وقال لهما كلا مهادا حيث شئتما لا جناح بعد اليوم عليكم فبنت جنتياف حيث كانت في الغاب بعيدا جدا لله على حياتها وشكرا وهو لا يزال حتى اليوم عبرة للارين وذكري قد شيد فيه آية مراد مع ينش عليه خلاصتها كان وضريح دفن به بعد ذلك العروسان وقد نظم بلغاء الاقرن المهم من حواش جنتياف المجيدة شعرا وآلف كتبهم في أبياتها روايات تترى عزبا احدا وطبع ونشرت للعالم وهي على آياتها تشيرا الاشجان ومع الاحزان وتتلو على هارتها (كل من عليها فان)

جنتياف القديسة

سميت بحمامية باريس ولدت في بلدة نشر فحوسنة ٤٢٢ ميلاديا وبوفيت في باريس سنة ٥١٢ حسب أشهر المتأيد كان أبواها (سندروس) (وجرونيا) فقيرين جدا وكان عليها وهي صغيرة أن تربي الماشية على قبة بيل فالريان حتلى يدعى باسمها وكذا تبيع ومقارة عند حبيته ولما كان عمرها ١٥ سنة أقامها للخدمة المدينة القديسة برمايوس لاوستري وقد نبأت سنة ٤٤٩ بمهاجرة الهوننة تحت قيادة أطلالول تهدد هذا القانسنة ٤٥١ أن مهاجم باريس يعان من شحاتها وراعتا خلاصت المدينة وكذلك في أثناء حصارها لكنا لباريس تحت قيادة كلوفيس كانت تقوى الاهاالى وتضعهم واتخذت طريقسة لادخال المؤنة الى المدينة ولما أخذت باريس خلاصتها شغفاعة جنتياف من الأعمال القاسية وكان كلوفيس يعبرها وقد دفقت بالقرب منه في كنيسة القديسين بطرس وبولس التي يماها وقد سميت تلك الكنيسة مع الدير المجاور لها باسمها وتابوس الذي يمان انه من عمل (سان الدا) جعل مكانه في القرن الثالث عشر تابوت

كبروا عن وكان يحسب ما طويلا لها أهل باريس وقد أرسل إلى دار الضرب سنة ١٣٩١ وأحرقت
الدخائر التي كانت فيه

﴿جنوب أخت عمرو بن الكلب الهندي﴾

كانت شاعرة أدبية فصحة لبيبة بليغة المعاني ذات الشاطراثة ومعان فائقة لها في أنعم امرأت قالتها
لما قتله بنو كاهل منها ما رواه الجوهري

أبلغني كاه — ل عني مغلظة * والنوم من دونهم سببا ومركوب
والنوم من دونهم سبب أين ومسغبة * ودانت ريسبها رضع وأسكوب
أبلغ هذيل وأبلغ مسن يبلعها * عني حديثا وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عرا خيرهم حبا * بطن ثريات يعوى حوله الذيب
وفات قدحه في خلال رثائها

فاقسم يا عسر ولو نهبك * إذا نهبها منك داء عثلا
إذا نهبها منك لث عرين * معيشة من بعد انقوسا ومالا
ونرق تحوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكي الكلالا
فكنت النهارية شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
لقد علم الضيف والمراون * إذا اغبر أفق وهبت شمالا
نخلت عن أولادها المرضعات * ولم تر عسرين لمزن بدلا
بأنك ربيع وغيث مريع * وأنت هناك تكون القلالا
وحرب رددت وثقر رددت * وعلى شددت عليه الخيالا
وهال حريت وخيل حيت * وضيت قريرت يحاف الوكال

﴿جهان﴾

(والله السلطان شمس الدين ملك دهن في بلاد الهند) وأم السلطان زعي الخدمية جهانب وهي من أهل
النساء كثيرة الصدقات عرفت روايا كثيرة وجعلت فيها الطعام أو اوردوا الصادر وهي مكتوفة البصر وسب
ذلك انه لما مات منهم إليها جميع لغواتي وبنات الملوك والامراء في أحسن زى وهي على سرير الذهب
لمر صبح بالمرأع من بين يدى باجبا ومن شدة فرحها بولدها ذهب بصرها العين وعولجت بأفراع العلاج
ولم ينفع وولدها أشد الناس رثام او من ربه أسوأ فمرت معه مرة فقدم له لظان قبلها بادة فب قدمت خرج
لاستقبالها وترجل عن فرسه وقبل رجليها وهي في الحفة برأى من الناس أجمعين قال ابن بطوطة في رحلته
ان السلطان صرة تمان عند السلطان شمس الدين اند كور خراج الزير وفتح معه إلى باب الصريف وهم يسهونه
باب المرم وهذا لا سكنى الخدمية جهانب قالوا صلتا بها ابرئنا من الدوب وكل واحد منا قلنا في بداية على
قد رساله ودخل معنا فاذى قضاة الممات كمال الدين بن البرهان في دم الوزير والاعاضى عند بام أو خدمنا
كخدمتهم وكتب كتابا بها هداياتا ثم خرج من الديار جماعة وتقدم بآرامهم إلى الوزير فكلهم وسرا

ثم عادوا الى القصر ثم رجعوا الى الوزير ثم عادوا الى القصر ونحن وقوف ثم أمرنا بالجلوس في سقيف هنالك
ثم أتوا بالطعام وأتوا بشلال من الذهب يسعون السبي (بضم السين والياء آخر الحروف) وهي مثل قدور
وبها مراع من الذهب تجلس عليها يسعون السبيك (بضم السين والياء لموحدة) وأتوا بأقداح
وطسموت وأباريق كلها ذهب وجعلوا الطعام على طين وعلى كل سبط صفات ويكون في رأس الصف
كبير يقوم الواردين ولما ندمنا بالطعام نخدم الحجاب والنقاب وخدمنا خدمتهم ثم أتوا بالشربة فشربوها وقال
الحجاب باسم الله ووقف الوزير ووقفنا معه ثم أخرجوا من داخل القصر ثيابا غير مخيطة من حرير وكان وقطن
وأعطى كل واحد منا نصيبه منها ثم أتوا ببقور ذهب فيها الماء كهيئة اليابسة وتيفور مثل فيها الجلاب وتيفور
ثالث فيه التناول ومن عادتهم أن الذي يخرج له ذلك يأخذ التيفور يده ويجعله على كاهله ثم يخدم يده
الأخرى الى الأرض وأخذ الزرير تيفور يده فصد أن يعلمي كيف أفعل أيا سامته وواضعوا ميرة يراه
الله خيرا فسلط كعنه ثم اندسوا الى ائدار المعدة انزول عديسه دهلي وعقربة من دروارة وبعد توصوتنا
بعضتنا الضيافة وهي مع جزاروطحات وأمرتهم أن يعطونا مفادرا معينا كل يوم وذلك مدة أقامتنا في
بلادها وكان وزن الخمر عندا وزن الخديق ومكنتنا لم يسافتنا الى أن نصرفنا من بلادها ولم أر مثلها في
تساء الملوكة لمساوئ من العز والجاه والكرم العديم المثال

﴿ جورج سندوفان ﴾

كانت صاحبة روايات فرانسوا بنسبت نفسها جورج سندوفان في باريس سنة ١٨٠٤ ميلادية وتوفي
أبوها جورج دوين ولم يكن لها من العمر سوى أربع سنوات فربما جدهم الكونس دوهدن وبعد أن
صرقت شخصيتين في مدرسة يومية في باريس رجعت الى بوهان سنة ١٨٢٠ وعند وفاة جدهم بعد ذلك
بأشهر قليلة مكثت مع أصحاب عائلتها في ملون حيث تعرفت بكثرة مردوفان فتزوجت به سنة ١٨٢٢
وسكنت في بوهان ولم يرض الاقليل حتى طهرهما ما بينهما من الاختلاف في الطباع والاحلاق والذوق
وراد التوفير بينهما الا ان ذلك المال الذي وقع في سنة ١٨٢١ ولما كانت هي راغبة في امتحان خطها في
التأليف حصاب رخصة من زوجها يان تصرف ثلاثة أشهر من كل ستة أشهر في باريس فتشرفت بنفع
بذوق جريال الشيقار وظهر لها أنها غير قادرة على الكتابة في الجرائد لئلا يلزم لذلك من سرعة الخطا والعمل
وكان زوجها قد عيى لها ١٥٠٠ فرنك رابا استويا يطلب الاقصادور نجبة في الدخول الى المكاتب
والملاعب العمومية دون ملاحظة ليست ليس رجل وفي تلك الاثناء كتبت عسا عده صديقتها جولي سند
رواية عنونها زبولان تحت اسم جولي سند فصادفت مقولا فسوى ذلك عمرها على نشر رواية أخرى
من القلم نفسه ولكن لم تجد سند جولي المذكور رواية شهرة الا اسمها كانت قد أكلت رواية عنونها أن يانا
نشرت في باريس سنة ١٨٢٢ تحت اسم جورج سند فصارت مقبولة تاما ومما زادها قولا ما شاع من أنها من
قلم امرأة ثم أزدفتها بعد قليل رواية عنونها فالسين وهي أحسن من الأولى وصادفت قبولا ثم صارت بعد
ذلك كاتبة روايات الجريدة الريشودي ردموس سنة ١٨٢٣ نشرت رواية عنونها بيليا أثرت في عموم
أثيرا بيليا محاميا عن مدي الكثرة والحلل في الهيئة الاجتماعية ومن ذلك الوقت أخذ كثيرون من
الذين كانوا يعتبرون مؤلفات هامة ينظرون اليها بعين استخفاف فذهبوا حيث شاءوا بطلانها لتبديل الهواء

ورافقها أكثر دومت الشاعر ولكنها افتراقا في البندقية فرجع إلى فرنسا وبعثت هي وكثبت هناك عدة كتابات وعند رجوعها إلى فرنسا في أوائل سنة ١٨٣٥ التقت بالشرع القصيح (ميشال دورج) فساقها إلى الأمور السياسية ومع (لامني) الذي وقع جدال بينهما في أمور دينية ومع (برلور) الذي علمها المبادئ الاشتراكية وظهر تأثيرهم فيها في كثير من مؤلفاتها وكان حينئذ قد ازداد السفور بينا وبين زوجها فحصلت على تصريح لها بتركه وتوليتها إدارة أمورها بنفسها وترتيب أولادها وبعد ذلك جعلت توهان مكانا للاجتماع أصدقائها واعتمدت بربية أولادها وسنة ١٨٣٨ سرفت الشتاء في جزيرة (مبورقة) حيث رافقها (شوين) معلم اليا فوفيت فيها إلى سنة ١٨٤٧ حين اضطرتها ثورة سنة ١٨٤٨ أن تعود ثانيا إلى ميدان السياسة ويقال أنها عضدت بكتاباتها كثيرا من الأعمال التي اتخذها (لدو رواي) وكان حينئذ عضوا للحكومة المؤقتة ثم رجعت إلى توهان سنة ١٨٥٤ نشرت في جزيرة جرس ترجمة حياتها الشخصية على بعض الحوادث التي تخطتها وهي تاريخ لأفكارها وأحاسيسها ونشرت قصود ٢٠ رواية منها كتب منها نيل في الجزائر وله آثار أخرى كثيرة مطبوعة وبالعالمات الأفرنجية

﴿ جوزفين ابنة الكونت تشاوي لا يجرى الفرنسي ﴾

من مقاطعة بالقرب من بلو وأما فرنسوا لامل أيضا من مستعرا بجزيرة القديس رومينيكو التابعة لفرنسا عرفها الكونت تشاوي لها جري إلى تلك الجزيرة سنة ١٧٢٠ ليكون مأمورا بحرا تحت قيادة المركب نوها في وإلى الجزيرة وقد فتزوجهم أوردق منها جوزفين المذكرة آنفا ووفى والدها بعد ولادتها ماتت زوجته وتركا جوارعين طفلة يتيم الوالدين فاعتنت بهما أمهم القاطنة في تلك الجزيرة وكانت هي وزوجها من أصحاب الأدب الكثرة والثروة الطائفة وعن جانب عظيم من اللطف والدمعة حتى أكرمها أهل الجزيرة واشتررا بكل منقبة وحمدة حتى كان خدماهما يطرون إليهما لنظر الآلة وأحبهما جميع معارفهما جميعا عظيما

فهذان عتيبا بجورفين وبيها على المبادئ الأدبية عند الصغر وغرسا في قلبها الحس والعطف فكانت تعامل خل ذلك العبيد القاطنين في ذلك المكان فأحسوها كثيرا وكانوا يعتقدونها كملك عليهم ولم يكن لها في تلك الجزيرة من تلعب معه من الأولاد سوى أولاد العبيد هؤلاء كانوا أصدقاءها في الصغر أما أصحاب عمتها وزوجها فكانوا من تاسع مرسو بين القاطنين في تلك الجزيرة وهم جماعة من المهذبين لعارفين بالأدب والعنون المتعسكين بعو بلادهم وأصلها بها الحسنة ومن السعيح الأوربيين الذين بأبواب الجزيرة ويحولون في أقطار العالم وكانت جوزفين سمع أحاطت بهم وتنوعت في عقلها السبر وتحتفظ منه أمور كثيرة لسهة قبل الأيام ولذلك طن الناس بعد ذلك أنهم أبناء أولي ومطالعته رسا لها الأمانة تعلمت في أحسن المدارس ورست كل التمرن على أنهم لم تدرس شيئا منها درسها فافوتيا ساعدتها الموسيقى والتصوير والرقص وأما ماني فكانت كنيسته اكتسابا بجدتها وأجتهادها وبوقد ذهنتها وشدة ميلها إلى الدراسة

وكانت تضرب القيثارة بخداقة غريبة وتعني بصوت رحيم بأخذها مع السرب وإذا قرأت أثرت في عقول السامعين وحزرتهم بحسن بيانها ورقة كلامها وقد شتهرت بحجة الأزهار ودرس علم النبات والرعي وبرعت في الخياطة وسائر فنون النساء غير أنهم لم تكن تهتم بأمر اللبس اهتماما خاصا ولا كذب آما هي

بحسن قوامها وجمال عيائها شأن كثيرات من النساء وكانت صديقة لها الجميلة في الصغر إحدى البنات
الحشيمات المألوفين ويقال انها ابنة الكونت تشاي والد جورفين قبل افتراءه الشرعي وهي أكبر من ابنتين
ولم يفارقها الفرح طويلا فمحبته لها وتعلقها بها

وبعد ما كانا هيتان للزفة ذات يوم وجدنا عددا من العبيد حول امرأة سوداء مطاعمة في السن تزعم انها من
أهل الكرامات الذين يقبضون بالعين فوقفت جورفين مع البنات ودنا من المرأة وسألته ان تبينها سنة قبل
أمرها فاجبت المرأة على يدها وهزتها فقالت جورفين انفسك اطلعت على شيء من مستقبلي فقالت المرأة
لهاتم قالت جورفين متبسمة هل تصدني السعادة أو التعاسة فأجابها المرأة العجاسة ثم ~~سكنت~~
وقالت ثم تلونها السعادة فسال جورفين انفسك غلطت فانظري ثابسة فرفعت المرأة نظرها الى السماء
وعلامات الكدر تلوح على وجهها فقالت لا يسوغ لي أن أقول أكثر من ذلك فسألتها جورفين بالباح أن
تبينها مستقبلا فأجابتها المرأة أخاف أن لا تصدقيني فأخبت عليها وقالت انك تزوجين عن قرب ثم لا تبقي
الا التماسل حتى يموت روجك ولكنك ستصيرين ملكة فرنسا بعد سنين ثم عوتين في مستشفى وسيت
اضطرابات أهلية

وفي تلك الاثناء هاجر الى تلك الجزيرة عائلة انكليزية سكنت باقرب من بيت عمه جورفين وبين أفراد هذه
العائلة شاب اسمه ويم يعاربه عمره جورفين فأحب كل منهما الآخر حتى صارا أهلها يجمعون الى ذلك
وطنا انهما سينتزوجان عند بلوغهما سن الرشد الا ان الشقي عاد الى بلاده مع عائلته لاسباب قصت بذلك
فشق عليه فراق جورفين وشعر بان حياته منعشة فعاود معها على الحبة والثبات على المودة الى
حين للقاء

وكان عمر جورفين وقتئذ أربع عشرة سنة وهي في معظم البهاء والجمال أسيلة الخلد معتدلة القصد واتقي
ذلك الحين أن رجلا فرنسيا يلقب بالكونت فيس اسكندر بواهرني زار عم جورفين لاشغال له وهذا الرجل
مولود في جزيرة دومينيكو وقد قال الرسامات وألقاب شرف على شجاعته في الحرب التي نشبت بين
المسحرات والممالكة الاصلية وهومن المشهورين بالسالة والوفاء ومساعدة المسحرات فصيح الانسان
نابت الجنان أبس المعشر لطيف المحضر وقد حضر وقتئذ الى الجزيرة لآب في حوله على أملاك من
جلمت اقسام في حوزة عم جورفين واضطر الى البقاء عدة أيام في بيت عم جورفين لاشغال له وهناك علم
قلبه بجورفين وصارت عذبة يلصقها وكالها حتى لم يعد يستطيع فراقها ولما رأت عتوا وزوجها اميل هذا
الشاب اليها ورغبتهم معا وهما يعلمان عظم متراته وغناه سررا من ذلك وصارا يسكان كل الرسائل
الواردة عليهما من خطيبها الاول والمرسله منها اليه مدة سنة من زمان

أما جورفين فخارت في عسدم وصول رسائل خطيبها ولم تتثن عن محبته وولائه مع ما أظهره له الكونت
بواهرني من شديدا محبة وكانت تنظر اليه كصيف كريم في بيتها

وفي بعض الايام كلمها عمها في أمر زواجها ببواهرني وليك كانت تعلم انه لا قبل لها بامر ذلك وليس لها الا
البداء رأي في الامر حسب عادة تلك الايام طالت وكيف ذلك وقد وعدت وليه بان تزوجه في فاجاهم بان وليه
تسليك ببواهرني أفضل منه ثم ذكر لها بعض مناقبه فاضطرت الى التمسك والاسلم

وبعد أيام رجع ببواهرني الى رايس ثم بعد شهر قليله عزم جورفين ابصاره على الذهاب الى فرنسا وكانت

في تلك المدة تشكر بوليم وتؤمل أن تسجع عنه شيئا ولكنها قطعت آمالها منه قبل وصولها الى باريس
ولما وصلت الى باريس وجدت بواهر في انتظارها مع بعض رفاقه ومعارفها فذهبت برفقتهم وعلمت
وقتها أن ولم وآياه في ذلك المكان ثم أتيا بعد وصولها بقليل لزيارتها وفي اليوم التالي في ولم وحده
لزيارتها فرفقت بمقابلته وأرسل اليها رسالة يلومها على عدم محافظتها على العهد ويذكرها لرسائل العديدة
التي أرسلها اليها وعدم اجابها عن شيء منها ويطلب الاعادة عن كل ذلك فلما قرأت الرسالة ساءت كثيرا
وتأكدت أنه لا يرسل لي شيئا كما كان وان عمه اوروجهاا حدها بالبر وبهايا وبواهر في وقت أخذ منها الغيث كل
ما نذرت لطلبتي الى أصحابها أن يسجدوا لها بالذهاب الى دير تقضي فيه مدة من الزمن فأجابوا طلبها وتوجهت
الى دير قضت فيه بضعة أشهر بالحرز والقلق

وكان ولم في تلك المدة يترقب الفرص لمرأها ولو مرة فلم ينل مراده فبئس منها وقطع الرجاء من الاقتراب بها
وتزوج بثلاثة غنية فتى واياها حياة تعيسة

أما بواهر في فقصة جدا الى الدير وسمي له أن يكامها من بواهر غفرتها ولموات أنه لا سبيل لها الا الاقتران به
حسب رغبة عمه اوروجهاا وأن ولم تزوج غيرها طلبت الرجوع من الدير واقتربت بالنسب كونت سكندر
بواهر في المدكور ولها من المرسنة عشرة سنة وكانت الهبة التي تشتمع بها بعد زواجها مؤلفة من أعلى
طبقة من الامراء والاشرف وكانت ترضى جميع الباطرين الى ابرقة حديثها وجوده اخلاقها أما زوجها
فكان ممججا محبا لها وقد عرفها بالبلاط الملكي وبالمملكة ماري انتوانت في قصر فرسالية وقضت
ماري انتوانت وجوزفين الاولى ابنة ماري تيرزا امبراطورة النمسا من سلالة قياصرة استوريا وقد آتت
من وسط البلاط المسوي لتكون ملكة فرنسية الى بلاط الفرنسي والثانية جوزفين ابنة رجل
مزارع ولود في جزيرة بعيدة عن العالم وقد تربت بين الزوج ومن كان يظن أو تخيل له ببال أن ماري
انتوانت تحط الى أسفل دركات الذل وتقتل باسيف وجوزفين تستوي على عرش لم يجلس عليه الياسرة
في أيامهم

وفي تلك الايام بدأت الثورة وعم الكفر والالقاء بملاد فرنسا واستحقوا بالبيان المسيحية فكثير الفساد وزاد
البلاء ولم يعد للزواج الشري أقل احترام بل شاع الطلاق الى درجة مستهجنة ولما رأت جوزفين أن
زوجها بواهر في لا يمتنع من ولا يراعي حرمة الآداب وقد تطلع بالفساد على أنواعها بخلاف ما كانت
تعلمه فيه كبر علمه مروا طهرت ككدرها بلطف العبارة خوفا من غيظه منها

وفي سنة ١٧٨١ ولدت ابنة ومتهودتس فحبت ولادتها جوزفين الى زوجها ولما كان بواهر في على
ما قدم من الاوصاف لا يعرف من الانصاف والطهارة الاسما كان باقم جوزفين لا تكارها عليه سوء
تصرفه حاسبا انه ليس لها حق في الكلام معه في هذا الشأن مادام يعاملها بالاطف والمعرف ومن ثم لم تعد
جوزفين ترى بواهر عيدا وزادت تعاستها يوما بعد يوم ولم تجد لها سوا سوى انتم الصغيرة

وفي سنة ١٧٨٢ ولدت ابنة ومتهودتس فحبت ولادتها جوزفين الى زوجها ولما كان بواهر في على
ما قدم من الاوصاف لا يعرف من الانصاف والطهارة الاسما كان باقم جوزفين لا تكارها عليه سوء
تصرفه حاسبا انه ليس لها حق في الكلام معه في هذا الشأن مادام يعاملها بالاطف والمعرف ومن ثم لم تعد
جوزفين ترى بواهر عيدا وزادت تعاستها يوما بعد يوم ولم تجد لها سوا سوى انتم الصغيرة

اضطرتهم الكتابة ومالته الى عمتها اذ كرت فيها اولاد الاولاد لترك فرنسا الى الابد وان واجباتها تقضى عليها بان تساو وليهم ولكنهم لما ساروا قباها به لم تكن اعبسة كما هي الآن الى غير ذلك من مثل هذا الكلام فاختلست تلك الختالة الكتاب وارتدت لبواهرني مبرهنة انه ان بين وليهم وجوزفين مثل ما بينه وبينها فكرم جوزفين من ابل ذلك كرها عظيما وحاولت ان تبرى نفسها عما اتهمها به طلبا وعدوانا فلم يصع اليها بل طردها واخذ ابنتها وطلب من المجلس طلاقها فاعتذرت ابنتها وذهب الى دير هناك لتقصي معدن من الزمان ريثما تنتهي محادثتها او يا لها من مدة قضتها بالمرارة ومرارة العيش والعلق الذي ما عليه من مزيد على ان المجلس برأها من كل ما اتهمت به بعد سكاكة طالت سنة من الزمان وحكم على بواهرني ان يقوم بنفقتهم او نفقة ابنتها وان تنفصل عنه انفصالا

وحدث في ذلك الوقت انها تلقت رسالة من عمتها من مرسيني كوريسا لانها ذهبت اليها فذهبت اليها فاعتذرت ابنتها معها وتوجهت الى هناك وفقا بلاها بالحبية والاعزاز ووقعت ثلاث سنين في مرسيني كوريسا مغرورة حزينة لا اسوي لها سوى المداينة وتعليم ابنتها والتصدق على من حولها وكان يغلب عليها الاتسكار به لدها وما جرى لها مع زوجها فذهبت الى الاماكن المنفردة وتبكي بكاء مبرانا نادرة عس حظها او سوء حالها

اما بواهرني فانتفى في اسرور وانتهت في السموات محاولا ان يسيان امره انه وابنته فقلب ذلك له عارا وكثر تحدث الناس بامرهم حتى صار موضع في الافواه ولم يرس يدحه على أعماله فتذكر زوجته الائمة وحنوها وكاله اوجسا لها فقدم على قصوته وسوم معاملته لها واوجب ان ترجع اليه ثانيا فكتب لها مظهرا أسفه على ما فرط منه في الماضي واعدا ان يسلك معها بالحبية والامانة ولا يعود في المستقبل الى ما كان عليه مؤكدا انها احترامه لصفاتها الشريفة راجيا ان ترجع اليه مع ابنتها لجمع عمل تلك العائلة المشتتة

فما اطاعت جوزفين على رسالة زوجها فاجتهدا لوجدها والشوق الى ابنتها البعيدة عنها وتصورت انها استعدها اليها فانتهمت بحب عجز دائر ورواها الفكر ولكنهم لم تكن قد نسيته الاغاب والاسراف التي فاستهتت كرت أمرها الا صدق قائم او اظهرت لهم به لولا شوقها اليه ولدها ما كانت تترك الجزيرة طول عمرها فالج عليها اصدقاؤها بالتمسك فلم ترض بل ودعتهم ورجعت الى فرنسا ولما وصلت اليها فابلها وزوجها بالترحاب وكان قد اختبر في العيشة الاخوية والحبية اظاهرة التقية وفرحت جوزفين بزوجة ابنتها ورجعها من اجمعاع الشعب بعد العرق ونفاسيا لايام العيشة الماضية وسما على العيشة بصفاء والسعادة والى الدهر في الناس قلب فان صفاء عملهم ظل ما حدث من الاضطرابات عند شوب نار الثورة الفرنسية او يد فان ابنتها كادت بوجدها فاعسة قاعد والملا والمملكة كما في السجن وكان بواهرني في ابتداء الثورة من أشد أنصار حزب الحرية والحب وهذا الجمعية التي أقامها ذلك الحزب فكان له الامام بكل منعتاتها ثم تحول عقدا للجمعية فرجع الى الجيش ولما انتظمت جمعية اتصاق الامة انضم اليه عشو به هذا للجمعية وانصب رئيسا لها مرتين

وانتقلت فرنسا في ذلك الوقت الى حزبين حزب مؤلف من العوام واخر من الاشراف وقوى حزب العوام على حزب الاشراف وكان قائدهم رجلا قاسيا يدعى دويس ويرقبضوا على جمهور غفير من حزب الاشراف وأودعهم السجن ليدلواهم بعد الحاشية وكان في الجلسات جوزفين وزوجها فانهم قبضوا عليها بعدد وساقوها الى السجن ووصعوا كلا منهما في مكان غلم بعيد عن الآخر ولم يرتقوا الحد ولهم ما الصغيرين

وكان في صباح اليوم الذي حبنت جوزفين فيه أيتها رسالة من بعض الأصدقاء يخبرونها بما يجري عليها ويحذرونها على الهرب وطلب النجاة فلما اطلعت جوزفين على الرسالة جعلت تتأمل في أمر نجاتها ونجات أولادها يسألونهم ألا تريا لله رب حتى سمعت قرع الباب انهار حتى والوضوء أمامه ففهمت سبب ذلك وأسرع إلى الغرفة التي كان الولدان نائمين فيها وودنت منهما وهما نائمان والدموع تنساق على وجنتيهما ثم أكتبت عليهما وقبلتهما قبل أن توداعا ونزحت من الغرفة وأغلقت الباب الذي تطلوا ودخلت غرفة الاستقبال فرأت فيها عصابة من العساكر المسلحة وأغلطوا لها الكلام ثم سلبوا ما في بيتها وساقوها إلى السجن الذي قتل فيه ثمانية آلاف شخص منذ أشهر قليلة

أما الولدان فلما استيقظا ووجدوا أنفسهم مأمورين في البيت مع الخدم سألوا عن أمهما فأجابها واحد أنه قد قبض عليها وأخذت إلى السجن فبكيا وانصبا وطلبا أن ينهبا إلى السجن وبهما مع أبيهما وأمهما وكان لهما عمة فلما علمت بسجن جوزفين أخذت ماله

أما بواهر في وجوزفين فكان كل منهما في سجن مع من سجنوا في وقت تطلع كل منهما إلى النار الذين قتلوا في تلك السجون وكان لا ينفكان عن التفكير واليكاء بسبب ما جرى لهما وما سيؤول إليه أمرهما وما آل إليه يتهمان من الخراب ويتوكان إلى شقاق شئ عن ولايتهما وأحوالهما ويتهما في السجن إذ وصلت الأخبار إلى جوزفين عن أمر سلامتهما فشرح قلبها تلك الأخبار السارة وأما بواهر في فلم يملكه أن يسمع شيئا وكان هذا الحادث الهائل هو ما صفت الثاني الذي لافته جوزفين في يوم هذا الحيلة العجيب

أما السجن الذي كانت جوزفين مسجونة فيه فكان ديرا كرمليين وقد اشتهر في تلك الأيام بكونه مصرح الظلم والعدوان وكان متبعو فيه عدة غرق وله أسراب مملو حتى لقد وجد داخل جدرانها عشرة آلاف مسجون في وقت واحد وكان كل قسم من هذا البناء العظيم مملو بآلاف القديسين الذين قتلوا في تلك الأثناء

وكان الرمال والنساء الهائجون يجرئون الناس إلى السجون بالآلاف والالوف وكان كثير منهم من الكهنة الذين ساقوهم أمام مذبح الكنيسة للاستهزاء برسوم الدين وهناك قتلوهم وكان في سجون فرنسا حينئذ نحو ثلثائه ألف مسجون وكلهم من الأبرياء يتطردون ساعة قتلهم ولم يكن فيهم أحد من سوة الناس وجهالهم بل كانوا جميعا من أشرف فرنسا ومهذبها أما سجن جوزفين فكان في كنيسة هذا

الدير مع مائة وستين نفسا من الرجال والنساء وكانت تظهر البشاشة بقدرا لا مكان بين هؤلاء أرفاق وهي موقوفة أنه لا يزال بها سبعة وأربعون قاتلهم ساجدين في السجن إلى يومنا هذا وكانت تكتب إلى زوجها وأولادها تسبغهم وتشد عزائهم وتحسدب جميع من في السجن إليها بسجن أخلافا ورقة

تماما لها حتى استلكت قلوب المسجونين في من قصير فاحساروها انتقرا لهم الحرية ليوم ميسرة لها رماي القراءة وكونها ذات صوت رخيم أخذت بجمع القلوب وكافوا برون العجالات من قوائم السجن مشحونة بالمسجونين المسوقين إلى الذبح كل يوم فالبعض يرين رجالهق والبعض أولادهم وغيرهم من الأعزاة

عندهم فيقعون على الأرض فاقصدى الثعور وفي صباح يوم من الأيام حلت جوزفين أنها ترحم من السجن وبطست مع زوجها وأولادها فسمعت مناديا للحدود أمام الحكم قفا كدت من ثم قرب

أجلها لانها علمت أن لارا العدو في تلك الشقة عذبة الشقة والرجة وأن نزع هذا الناعا قلبس

الأطفال الأولى لاعدام حياتها وليس بعدها إلا المذبحه فسقط ما لها في السلاسل من قلة الرجاء إلى

الطبيخ واليابس وجذب الوجع إلى زوجه وأولاده وأغلب إلى هبة خنوا المرأة على شجاعتها ولكنها رجعت إلى نفسها واستعدت إلى المحاكمة فقدم ما يمكن من الهدوء والكيفية ثم سبقت من صحتها إلى دار المحكمة المظلمة بعدما القتل وأدخلت إحدى غرفها وهي وآخرون أيضا حتى ينظروا فيهم للمحاكمة التي نتيجتها ما يليق وأما الموت العاجل وهدم ما كانت جورفون جالس في هذه العرفة تنظر في نفسها إذ فتح باب من الجهات ما لا يودع له ففرقت من العساكر المتسلطون معهم من الأسرى وكانوا قد أتوا بهم من حصن آخر وكان عيون الجميع محدقة بهم وهم داخلون واحدا بعد آخر ونظرت حورفون في فرأى رجلا مهرولاد كرها زوجها وأعدت النظرات إليه والاسم العين بالعين وعرفه من كل ما لا يعرفه كمن ور كضت سر عيون وتذكر بواهرى عنده ذلك عدم أهلته الكرم أخلاق حورفون ومحبتها لله حتى رأته المصدع على كفة هاوي بكاء الندامة ولتوس في عدد أن قضيا بضع دقائق على تلك الحالة أتى الجنود وحروا نواهرى إلى المحكمة وكانت هذه المرة الأخيرة التي رأى فيها حورفون ورأته ثم أرجعوه إلى السجن ولم يثبت عليه شيء إلا أنه كان من الاشراف والأكابر وعلى ذلك استقر الموت ثم أدخلت حورفون في نوبتها ولم يثبت عليها شيء أيضا سوى أنها كانت امرأ رجل من الاشراف وصاحبة مارياتون وكانت ذات امتيازات خاصة بهم في النصر المملوك وعلى ذلك استقرت الذم هي أيضا فوردت إلى السجن وسكنها لم نعم شيء من الحكم الذي صدر عليها ولا على زوجها وكانت واثقة أنهم ما يجرون قريسا اذ لم يدري خلد هاله يحكم عليهم بالموت من غير أن يثبت عليهم ما ارتكبوا حرة وكانوا يأتون إلى السجن في كل مساء يجردون أسماء الدين منهم الدين في الصباح التالي وحدث بعد شكاكة جورفون وزوجها ما أيام تله في مساء أربعة وعشرين يوليو سنة ١٧٩٤ أن بواهرى رأى اسمين أسماء الذين سباقون إلى الذبح عند الصباح فلما علم ذلك وتذكر حورفون وأولاده حزن وعزت عند ما الحياة ولكنه لم يلدوا استعشذ ثم أخذوا كسب رسالة طويلة إلى جورفون مفعمة بعواطف شديدة وأكدها بعمدة الأدب بظهورها وهو صفاها وشكرها عن ارا لاجل مسامحة الأبد القلبية عن كل ما صدر منه عندما كان مديبا حيث خرج وطلب محبتها وطلب منها أيضا أن تربي ولدها وتعلمها ما يحبها أبيهم ما حتى يبقى ذكره بينهم أو حتى تبقى قلبهم محبة ذلما كان يكتب الرسالة أتى بالمدد ونفذوا شعره ليدل على شيء من معارضة السيف من قطع رأسه فالتقط شخصه صغير منه لكي يرسلها إلى جورفون كآثار أخيرة من البلاد والساة ولم يسمع والهد ذلك ولكنه فاشترى منهم بضع شعرات وأرسلها من الرسالة وفي العداة كاتب سجلات المذنبين واقعة على باب السجن وكان قد حكم في ذلك اليوم بإعدام عدد كثير من المذنبين ولم يكن كاتب سجلات ماره في أسواق باريس مشحونة بالابرياء الضمير عليهم كانت حيون لشعبا تحبه اليهم وقد احتار من هذا المظالم ولما وصلوا إلى المكان المعين لقتلهم قتلهم جميعا بلا شفقة حتى إذا أفضت النوبة إلى بواهرى في هذا إلى المذممة وهو رابط الجاش ثابت الجفان وضربته بالسيف فتربه كاتب القاضية فاجورفون فلم يكن موقفة عسى يتبع على بطلها ولا عاروه شيء من ذلك ولما أتت جرحه الاحبار ليومية إلى السجن اجتمع ببعض السيدات العالمات فلان أن محضتها عنها ما هي فلم تزل عن طلب الجارية حتى انتهت أول شيء حزن بطرها له أسماء الذين قتلوا قلبا وجسد اسم زوجها ثم سم سقط إلى الأرض كيفة وشيت مدة فاقدة الخواس ولما استعاقب سرخت في وسط حزنها آميا هي أمي أمي لأنه لا ملام في الآتي التبر فاجتمع أصداؤها وحواها وجعلوا

يعرونها ويألفونها المحرص على حياتها كراما يولد بها ولكنهم لم يجدوا لها بيلا ولا عمن لها جفن في تلك
الليلة ولم يرغ النحر في عصبة من الثمار من الفسادة التي في الدنيا فإلى السجين بالاختيار التي كانت تفرح
جوزفين لولا محبتها لولدها أو دمه لقتلها بما كان مثل تلك الأخبار أنهم استنفذوها هي أيضا إلى القتل فجاء
الجلادون وقصوا شعرها استعدادا للقتل المبرم كما كان يفعلون في حكمهم على م وقبوا لها تلك لا تحتاجين
في هذا الشرف بعد ما جمع أصدقاؤها حولها وطمأنو بيكون ويوحون أمها في فكانت رابطة بالخش
أيس على سبيل من ملاح الحزن والخوف والرعب ولم أر أن أصدقاها أو ما هم عليه من الحزن والعلم
النفقت إليهم وقاسمهم ما بالكم تنوحون وتكون قاتل أقتل كما تظنون بل أنتي سأصير ملكة في نسلان
ذلك مكتوب لي في صحف الحوادث فلما مع أصحابها ذلك شاردادو بكاء وعويل طنين أنها أصيبت بالحمون
ونظرت إليها السدي السيدات وقالت إذا هذا الاتهم بين الخواشي وحشم القصر فقتلتها جوزفين
صدقت فأنك أنت تكونين وصيتي في القصر وكان كذلك بعد إيدولما رشي الليل مدوله على ذلك السجين
شمل الهدوء والكوب داخل ثم رغت شمس الظهيرة في وسط قنات الليل وعلا هتاف الفرح والسرور بين
المسجونين من كل جانب ووقع كثيرون على الأرض فاقدى الشعور غير متدقين عما معوه من البشري
وذلك أبعد من القاسي القلب كان قد أمسك وقتل وقام حكام آخرون وفكرو أبواب السجون التي كانت
معدة بالأسرى وأطلقوا سبيل الجميع

ثم سبب أسبالي دوسير وقتله فهو ترحل يضل له ناليان من المقتدورين مع ذوي الجاه والسطة كان
يحب مدام فانشأ وهي سيدة بارعة الجمال وكانت مسجونة مع جوزفين وكان سبب كل يوم إلى السجن
ليراها فحدثت يوم أنه اتصل بها سرا وأنها قد قررت بها فكتبا فكتبا فكتبا فكتبا فكتبا فكتبا فكتبا فكتبا
إلى دار السجين ولما حضر أقرنته هي وجوزفين من باقة السجن المشككة بالحديد ومرت وورقة ملفوفة
(كرسب) كرسب عدا فقدرت على الموت مؤ كدقرا كرسب كرسب كرسب كرسب كرسب كرسب كرسب كرسب كرسب
لانماذي وانماذي فرسا ثم جعلتا نشيران إلى حيث فهم قصدهما والنتظ الورقة الملفوفة من الأرض ولما
قرأها ثارت ثائرة ونجس ثابته وذهب حالا إلى أصدقاؤه وجعل يبعثهم صدى وبسروا تبعه وكان الشعب
قد مل من مظالم دوسير ووافته على ذلك حزب كبير منهم وأثاروا ثورة عظيمة في باريس على دوسير فدارت
الدائرة عليه وولى آء تبصروا عليهم وقتلهم وحلوا البلاد من ظلمهم وعدوانهم ثم فكرو أبواب
السجون وأخرجوا مع الذين كانوا فيها وعددهم نحو خمسة آلاف مسجون فأي قلم أو أي لسان
يستطيع أن يعبر عن عمل القرنين من الفرح والابتهاج لما انشرفت الأخبار في البلاد باعدام ذلك
الظالم القسوم ووافته أحيائهم من بعده وتخلصت جوزفين من هذا الأسطة من سجنها مثل كثيرين ولكنها
لم تفرج من طلام السجن إلا إلى عالم أشد ظلاما وأكثف ظلاما وروجها كان ودول وبيتها قد ذهب
وأملها كمالها الداس وكثيرون من أصدقاها قد ماتوا فأمست وهي أرملة فقيرة داس ندها تبي
وللها من تذهب اليد وتطلب مهنه ولم تستطع أن تتعاطى في الأعمال فكنتها في القيام بها
ومعاش ولدها الذي وقف حال بالاضطرابات الكثيرة فلم يزداهي ولدها من بسط كفا أسأل وكان
ما قد عنته في هذه المدة من أمر مذاقت وأصبحت مالا في كل أيام حياتها فزاره في الديرة ترقب
جوزفين إلى أي مدى درجة لا يمكن أحدا من أن يصورها ولا في مسامه

فانما ان دو سير قتل وقام مكانه حكام آخرون وفتحوا أبواب السجون للآسرى الا أن دم القتلى لم يرل بباريا
كما كان لان هؤلاء الحكام قصدوا قطع شأفة الاشراف من البلاد فكانوا يجزئون الناس للقتل ذكورا
واناثا كبارا وصغارا حتى انهم كانوا يذهبون الى المسداس ويجزئون بلاسدها صديانا وبنات وبناتهن
فما رأيت جوزفين ذلك ارتعدت فرائصها جزعا على ابنها وحاولت انخفاءه وأرسلته الى أحد الخياريين
وظل يعمل عنده بمهنة عدة أشهر وهو فرح بذلك

أما جوزفين فلم تبقى على هذه الحالة وحاشا للسيدة كبيرة انفس كريمة الاخلاق حبيبة السجانيات مثل جوزفين
أن تترك بين جماعات البشر ولا ياتق اليها بل تفتح صدور المتألمين وتعلم كل ما يحتاج اليه فان كل أحد
كان يشعر أن نال شرفا عظيما بصاحبتهاء كانت امرأة تدعى دوميلين وهي سيدة عفيفة ذات ميراث عظيم
وقد اتفق خلاصتها وخلص أموالها من جوزفر ناسا فهدمت جوزفين الى بيتها وذلك لها بكل
ما يحتاج اليه وكذلك مدام فانشاي وهي السيدة التي خلصت نفسها وعددا كبيرا معها بكتابتها الى
تالسان على ورقة المنقوشة وكان بعد ذلك اسمها من السجن أنما اقترنت بتالسان وهي أيضا كانت من أعز
صديقات جوزفين وكانت تنقل لها ما يحتاج اليه مع كثير من غيرها

ثم ان جوزفين قامت تطالب بموقفها مع جمعية اتفاق الامة وهي اسر باع أملا كلها المحبوبة وذلك على
يد تالسان فنجح معها هبة من عدة طوالة وأنعاب جسمه واسترجعت ما تسان أملا كلها التي استولوا عليها
فرجعت بذلك نائبة الى بيتها الخاص وجمعت اليها ولديها هورتيس وأيوبين وكانت محاطة باصدقاؤها
الحفاصين وصفت لها الايام وسألتها الليالى رويدا وحدثت ان يوم أنها دعيت ابنها الى عرقتها وأعطته صورة
أبيه المقتول وقالت له خذ هذه يا ولدي الى عرقتك واجعلها عاكبه تأملات وعود حيا تذك الدائم فان صاحبها
كان أول محبوب بين الناس وورث حيا كان أحسن والدفاخذ أيوبين الصورة من أمه وخرج وهو يتبيلها
ولدموع تنساق من عينيه ثم عاد في المساء الى والده وبجيبه نسخة من أصدقاؤه رسالة صعدوا على
أعناقهم شرائط سوداء على مثال الصورة وأهروى فنظر أيوبين الى أمه وقال انظر يا أمه الى مؤسسى
نظام جديد في القراسه وهذا قد سينا الاقطانوا أشار الى صورة والده وهو لا يعلم أعضاءها الا زلوت ثم عرفها
بكل منهم وقال ان اسم هذا النظام نظام لخمعة لبسوية فاذا كنت تحبين أن تكونى شاهدة على افتتاحها
فادخلى المجلس الصغير مع هؤلاء النسبان ودخلت جوزفين معهم واذا جدران العرقة من شقة تريا
بجلايا كاليل الورد والغارو كانوا قد أخذوا نسق ذلك من مثالات لبوا على كاس قد طيبت قملوا وكانت
العرقة مستنيرة أيضا بالشموع المصنعة وفي أحد حيطانها من شمع كبير عليه صورة بوهرفى التي كانت بتقدير
جسمه ساما وقدرين بالازهارا ليلتوا على باطار الصورة ثلاثه كالي ل معسود من الورد الابيض والاجر
وأمامها حججوران من الطيوب ثم رتوا أنفسهم حول المدبح بكل هدق واسلوا بسوقهم من أعينها عند
انذار قمعينة ثم تعاهدوا على محبة ولديهم ومساعدتهم بعد انوا المحاماة عن بلادهم ولما فرغوا
من معاهدة معهم رتوا تقدمت جوزفين اليهم ودموع الترح من صاعهم تمزج بدمعها بالدمع والوالده
ثم أخذت يد كل منهم وأظهرت فرحها بتأسيس هذه الجمعية

وكانت جوزفين مع كل ما أصابها الاثر الالى ما كانت عليه من اللطف والبشاشة والزاهة والمكافاة وذلك
ما جذب كثير من الاصدقاء اليها وكانت حيات باريين الاجتماعية قد انصلبت من التقلبات السياسية

وقد ابتدأ الشهاب في إقامته من عشرين أولكتها الشهاب إلى دائرتين عظيمتين لوحدته مؤلفة من
 ما بالاشراف الذين رجعوا إلى باريس وجمعوا ثمانية المليون وأموالهم وعاشوا بالافتقار والثبات من التضرر
 والسيارفة الذين حصلوا زونة عليهم في وسط زوبع الثورة وكانت سران الحرب قد استعرت وقتلدين
 فرنسا وبقيت دول أوروبا تحت القبح جميع دول أوروبا على محاربة فرنسا وافتسارها فميتهم وذلك على تلك
 الحرب الأهلية التي أثارها الأهل بسبب سياسة جمعية اتفاد الأمة فخار رئيس الجمعية في أمره وكان
 قال أنا أعرف من القادر على الحسمانة فهو ذلك الباب الكورسيكي نابوليون بونابارت الذي طرد جيوش
 الإنكليز من طولون واسترجع المدينة فدعوا نابوليون إلى مواجهة الجمعية وكان عدده فالتس في بداية
 الثورة في رتبة قائم مقام وكان حاد الطبع عليس الكلام والحركة كثير التفكير يميل إلى المطالبة فلما
 دعمته جمعية اتفاد الأمة فأجاب الدعوة ومثل لديه فاسأله رئيس إذا كان يعلم أن الشعب على نفسه
 الحماة عن البلاد فقال نعم ثم سأله أنه كان يعلم عظم هذه الشيعة فأجاب أنه يعلم ذلك حق العلم فذات أحبار
 ذلك على الأثر وشعره بالتبعه التي أثبت عليه وأراد أن تستدعي كل قوة الجمعية من جهات البلاد إلى
 داخل باريس وشهر الحرب على العصاة وارجعهم إلى المطاعة فذاع اسم نابوليون بونابارت في أطراف باريس
 ونحو دقوانه وباعجائه في كل قنصل وبيوتات وفي الأربعة وعلى الطرقات ولتبعه بعض بعض
 الكونفانديون أي اتفاد الأمة والعرض بعقرب الحرب وفي مساء يوم من الأيام كانت جيوش في بيت
 أحد أصدقائنا وانهي نشير من ناخذ قاذب بعض أزهار البغية اذ دخل نابوليون ولم تكن يعرفه ولكن
 كانت قد سمعت عنه اذ كانت هربته فقدمت ثلاث خاسرة ولم تدخل سراجه معوه وأحدثت انهرون التذليل
 على الجميع ثم تقدم وأخذ مكا بالسر من جورفيس وجعل يرتعد ثياب في أمر المعركة الجفندية التي رث
 في أسواق باريس وهذه كانت أول مواجعة بينهم ولم يص على ذلك مدة قصيرة حتى أمر نابوليون بجمع
 كل الاسلحة من الأهل وأخذ بالجملة تسف بواغرى فلما علم أيوجس بذلك ذهب من العداء لنابوليون وكان
 لمن العريضة ثمانية عشر سنة وطلب منه استرجاع سيف والده فسر نابوليون من حراة الزك وحاسسته
 وجهه له في الحال وأرادت جورفيس طهارة شكرها لنابوليون فذهبت اليه بنفسها وشكرته على ذلك فسر
 منها أضعف سرور من ذلك ومن ثم صاروا بالبقية كثير ولم يتحقق عن جورفيس مبالها وحذثه نفسه
 من ذلك الوقت بالاعتزاز بها أحبها عظيميا وكانت هي المرأة الوحيدة التي أحبها في حياته ولم يدل عن
 حبها مع كثرة ما طرأ عليه من الحوادث والغير

أما جوزفين فكانت في ربيب من أمر اقترانها به وقد قالت ذات مرة لبعض أصدقائها التي ترفي رمانها
 انساها محبوبة لها وانتم شعقة شجاعة وسعة اختياره ولكن لم تكن تحبهم مقداما كان يحبها بل كانت
 ترهبه وترتعد من قتلها اليها وقد قالت مرة لاحدى صديقاتها الانخاف امرأته بعلها نابوليون السرية
 الخفية التي لا ينهمها حتى مدير وياوكتيت حرة إلى أخرى تقول قد تنفذى شرخ شبابي وهل يوجد درجاء
 بعد في المثل لكثرة رغبة نابوليون في على غير ما ساقى لها ولا يعيرى ما يكون قد احتمله من أجل إذا
 كان يترك محبة حتى بعد اقترانها ماذا صنع وبماذا أجربا كنى إلى حالا ولا تخاف أن توطئى اذا وجدت
 اننى حطئة وأنت تعرفين ان كل ما يحطه يراعى مقبول ان باراسا كدلى اي اذا فسر نابوليون يوليه

عما أصابهم فاستركت بلوم ياروأت إلى ملأزوم مع ابتهاو عدد من السيدات وكان يتها غاصبا بالاشراف
والادباء وكانت تمكث إلى نابوليون بكل ما يجري في القصر حتى الاحاديث التي تدور بينه وبين زوارها فيسر
باعتبارها وبطلب منها أن تكتب في توثيق رباطات شعبة والمودة بينهما وبين أصدقائه القدماء وأن تبذل
جهدا في مصدقه آخرين غيرهم وكان بلو يقين تأثير عظيم في أعضاء الديركتوار وقصصت كثير من
التيق وردت إلى كثيرين آخرين الاملاك التي أخذت منهم والمراي البعض تأثير جوزفين في نابوليون
أرادوا أن يحولوا بينهم الغايات سياسية فاستعملوا ذلك نفس الاسباب التي كانت هي تستعملها لكي اكتسب
له أصدقاء وتجنبوا أيها اللطيفة والطيش وكان لهؤلاء الاعضاء تأثير عظيم في نابوليون فجعلوا يوسسون في
صدره وهم يحبه عليها أثر كلامهم فيه لمدة مزاجه وقائه من فوره فكتب اليه رسالة تهنئها قوارس اسكلم
فما اطاعت جوزفين عليها أثرت تأثيرا عظيما وقامت فكتبت اليه كتابا لطيفا غاية في مقام يسبق له نظير في
الخلوص والرفقة وكانت محبة وصفاء قلبها يظهران في خلال كل سطر من سطوره ولكن حيزت هذه
الرسالة بمعى الخصالين فلم تصل إلى نابوليون وكانت المراكب الاكبرية قد فتتذمرا فبقيت في فرنسا وقد
منعت كل مراسله بينها وبين الجيوش في مصر وكانت كل يوم تصل إلى جيرومين اخبار سينة عن أحوال
الجيوش في مصر ومرة وصل اليه اخبار أن رجوعا ماتا فانتعل بالها وأمسك في قلق وبلبال وقد كانت
تخاف دائما أن رجوعا ماتا فانتعل بالها وأمسك في قلق وبلبال وقد كانت
لم تزل تبذل غاية جهدا في كل ما يؤمن الخير وتبجاجة ومع أن قلبها كان تعبوا وناظرها مكسورا كانت
تعمل كل ما تقدر عليه لكي تظهر البشاشة للجميع حيث عادت لها وكانت في نفسها بالارهاق والراحين
فتفضي جانيها وقتها مع ابتهاو وتفس في الحديث وسعولها ومرشها في بدهاشم كانت بمعنى بيانيا
كبير من وقتها في راية سيوانه الاحياء حوالها وكان كنفها دائما وتحتل في الحياتين فتصدق
عليهم وشرح لافراحهم وتلحن لافراحهم ولتزوج اسير الطيرة في رد هرا لاسلا وتو ابتهايا
عظيم ماود عواها لافراحهم والبناء وح موها من أحذر لاف هذا الاسم وقد اكتفت حو في مدة أشهر
بمعنى في الجسولان بين هؤلاء الاحياء وبعثت في دسر بن الاشراف والامراء في انتظار استماع
الاخبار من نابوليون

وفي ذلك الوقت ابتدأت سنة ١٧٩٩ ميلادية علاج أهم من بدأها مستشوم على فردا فاجت الشراء اوين
كان قد ذهبوا من عظام الثورة وكان حركة الاشغال واقسبة واليوع عما في البلاد وكان الـ نابوليون قد
دخلوا إيطاليا ثانية ووقعوا بالفردي اوين من كل جانب وكانت الصلات بين الجيوش في مصر وبين وردا
مقطوعة وأخبار سوب نابوليون نائمة في كل البلاد وأما حكومة الديركتوار فكانت سؤنة وقسمة من
حسنة قد نشأت في غضون الثورة من بين عامة الناس والموارم سكم وكاروا اقطاعا لا يعرفون
نياس العدل والانصاف وكان الشعب قد سئم منهم وكرمالا استقرار على هذه الحالة حتى يتبدوا لاصلاح
الاحوال الى ياحية وارباع الحكم والنظام الى البلاد وفي ما التناجح بين أكتوبر (تشرين الثاني)
من تلك السنة دعا رئيس الديركتوار الى يسه أكابر باريس وجهاءها وكانت جوزفين في جولة
المدعوين وسامعهم يأسون على المائدة عند نصف الليل اذ وصلت رسالة برقية الى الرئيس حاوية أخبار
وصول نابوليون الى فرينجي (وهي مدينة صغيرة على شاطئ البحر المتوسط) فلما سمعت جوزفين ذلك

أسرعت إلى سنهاور كبت مكرها وسارت مسرعة لاقاة زوجها وكانت راغبة في الوصول إليه قبل أن
يصل إليه الأعداء وسعوه اتهم والوثايات لبطالة مسارت نهائيا وإلا بلا كل ولا يوم حتى إذا وصلت إلى
ليون أنخبرت أن نابوليون ترك المدينة إلى باريس منذ يومين فساءه ذلك كثيرا وجعلت تضرب أجناسا
الأسداس وتقول ما عسى أن يقول الأعداء عني إذا وصل نابوليون إلى باريس ولم يجدني في البيت وكان من
أحسن هؤلاء الأعداء أخوة نابوليون ونسأؤهم وذلك أنهم لما رأوا الصباح الذي وصل إليه نابوليون تأثروا
بحور عينيه وأبصرهم الأسور يفتحب في مينة يده عماريب ويكون هو دائما كالمطلوح مدوم وحارل أن
يقفوا في سبيله فلم يجدوا سوى القاء لبعض والفساد بينه وبين جوزفين ولما وصل إلى باريس في العاشر
من (نشرين الثاني) أكتوبر اجتمعوا حوله وصاروا يشكون إليه أعمال جوزفين ويسبون لها النطفة
والطيش والاسراف وعدم الاعتكاف وغير ذلك فلما سمع نابوليون ذلك هاج غضبه وقال بصوت عال أنني
لا أطلقها فالتفت إليه أحدا من حشودهم وقال له الآن أنت معتذرة لاسم القديس وكلامها العذوب صنع
عنها وتعود أن إلى ما كنت عليه فأجاب نابوليون وهو يمشي في الغرفة دهايا وإياها إلى أصدع عنها وأنت
تعرفين ولا تخوف العاقبة ثم عطف هذا الثياب وأنتبه في السارو مثل ذلك عزم نابوليون أن يلقى جوزفين
بعد غد ياد عنهارها مسنة ونصف من الزمان ولما كان اليوم الثالث من وصوله عندهم نصف الليل وصلت
جوزفين وكان نابوليون ينتظر وصولها فراغ صبره ولم يزل يلقاها في الدار إلى متى ثم صعد إلى
القسم العلوي حيث كان تجمع أهل البيت وكان نابوليون يجلس هناك مع أخيه يوسف وأخذت جوزفين
تترجف وهي صاعدة على السلم لمحوا من نابوليون ولما وصلت إلى الباب رآها نابوليون فقبل أن تدخل
الغرفة قالت له امعدي يا وقال لها ارجعي إلى هنا في فلما سمعت جوزفين ذلك عابت عن الرشد
وأوشكت أن تسقط إلى الأرض أمام كاهن الباب وذهبت إلى غرفتها وهو في حال الكدر والكدس ولم يصب
سبع ساعة حتى سمع صوت ابنته وأمه وأخيه فلما رأى على وجهها ما كان عليه من الجوع وهو لم يكن متوقعا هذه
الأساءة الغريبة في جوزفين وكان قد لم يزل يحسها وطلب جوعها ولما وجدته تاركة البيت وذهابة أراد
إرجاعها أولئك أنفة منه من أن يذره هاسر يحذر رجوعه فصار يكلم ابنته ويخبر عليه بالرجوع حتى
اضطرب أن يرجع بأمه وأنتبه ولم يرجعوا لم يكلم أحد منهم إلا حتى دخلت جوزفين غرفتها وطرحته
بمسما على مفعد الباب ودخل نابوليون فرفقه أبيض ويقيابو من لم ير أحدهم إلا غروا أخذت محبة
نابوليون لجوزفين رجع تدرجافي هذه المدة ولم يأت اليوم الثالث حتى طلب حبه على كبريائه فنام ودخل
غرفته ففرأها جالسة بالهروب من مائدة ورسائل نابوليون والمرسل إليها مفتوحة أمامها على المائدة فلما دخل
نابوليون وقف هنيهة ثم نادى بصوت خفيف يا جوهين فرفعت جوزفين رأسها وقد غسل الدمع وجهها
وأجابته بصوت كسوف فتمتعت قلبه ولم يسها كل أيام حياتها في هذا المأتمد يد لها إليه ثم حنت
رأسها عليه وبكت بكاء شديدا وقد حانت ساعات في إيضاح الأمور وإزالة الشكوك ومن ثم عانت ثقة
نابوليون الأولى بجوزفين ولم يعد شيء يغير عنها

وكان نابوليون وجوزفين مقيمين وقتئذ في باريس وكان أندريه سمادانغا - قبالقواد والادباء
والاشراف شأن أسيرة المملك والعظماء وهم يبايعون في أحوال البلاد وكيفية إصلاحها ويقولون أنه

لأرجاء لفرنسا الا اذا مده نابوليون مده ولم يرض شهر على رجوعه الى باريس حتى انقلب سياسة فرنسا
وأبدلت الحكومة المديرية بالقصية وكانت الحكومة الفرنسية مؤلفة من ثلاثة قناصل وخمسة
وعشرين عندها نابوليون أحد هؤلاء الثلاثة قناصل ورئيسهم أيضا ولما أخذ نابوليون على نفسه عهد
هذه الخدمة التي عهد اليه الميمية لا احد اذبتة بدلا حتى ذهب أولا الى جوزفين وأخبرها عن ذلك وسمع من
فيها أولا كاملا التهاى وحينئذ أخبر الآخرين وفي الغد اجتمع الثلاثة قناصل وجهور كبيرين وجهاء
باريس وأكابرها وأعلن أن نابوليون سيكون الخاتم الاول في البلاط قبل الجميع ذلك ودعوا له بالصبر ولم
يسفل قطرة واحدة من الدماء في هذا التمهيد وكان السيد الاعظم في ذلك التأثير جوزفين التي في أهالي
باريس مسدة غياب نابوليون في مصر وقد سدد نابوليون نفسه بهظم مساعدة جوزفين في هذا الامر
وذكرها على ذلك وفي غرضه فعل نابوليون وجوزفين من ذي شئنا الى لو كرمرح وكان هذا القصر
عشية الثوبلري وفي صباح التاسع عشر من شباط (فبراير) سنة ١٨٠٠ اسفل نابوليون الى الثوبلري
مركب عظيم كانا متقلبا له تبوأ تحت مله فرنسا وفي مساء ذلك اليوم نفسه تنقلت جوزفين أيضا في
مركب شاسع بها ولم وصل الى الثوبلري وحدثت روجها بين سمرام الدول وعمما لمملكة وأثيرها
مدخلت عليهم وعرفهاهم ثم فتلقاهما جميعا بحلال وحترام يليق بالملكة الشان وكان جوزفين
في ذلك الوقت نحو ثلاث وثلاثين سنة من العمر وقد راد في هذه السنوات حسنا وحسنا لا عو غنا عن شذهب
بضار مصيها فانها كانت معتلة الثوام ووض حقا من دات عيّن روجها بين ومحا شرا عليه آيات
اللطيف والكيول وكان ما جرى لها في حياتها من التعاب والاحزان قد زاد اختيارها هذه الدنيا وسع نطاق
معارفها ورفق قلما وكانت قد بلغت أربع عشرة ويناغ مجددا وطارت شهر باقي ثوبلري بلاد كطارت
شهر نابوليون في ذلك سبعين وثلاثين الثورة وقد سدد روجها بين في الوقت الى آسابع وأطلوا حفظ
الاتحاد لانهم جعلوا يوما واحدا من كل عشرة أيام لراحة روجها بين لا عمل وكان نابوليون يقضي هذا
اليوم هو وجوزفين في ملازور وقد كان من أسعد أيامهما لاسم ما شئنا من عشية البلاد وادما وكثرة
تكناتهم ووجهاه فنادا تساعده رجوعه ما في ثوبلري ذكر نابوليون ذلك ليوزفين فغتم لها وكان
التساوي بوسدة غياب نابوليون في مصر فسررحمو الى ايطاليا وطردها فرنسا ودين من كل الاملاذ
التي كان نابوليون قد دفع بها راية الجهور به ساجد نابوليون اسول لبلاد له خطبة وجهه أوكاره الى
الموش الميزومة التي كان قد أوصاها اليه او دت الى الحب ما حير جوزفين بأفكاره وقال لها ان ذهابه
شروري ولكم لا يحب طويلا فودعها في الدبع من ايار (ماي) سنة ١٨٠٠ في الثوبلري وفي
الثاني من ثوبلري (نابوليون) عدالم اطافرا منصورا له كان في هذه المدة التي روجها بين لم ترد على اشهرين فطرده
لنابولين وريسا المدينة ليله عد أخرى وظهر اعرهم روجها بين لهم له كاتوا حيتما يجدونه يتجهرون
ويدعون له بالصبر

وكانت جوزفين قد قضت هذه المدة من غياب نابوليون وكانت تكتب له يوميا وهو كذلك
وكان كثيرا ما يكتب اليها وهو على ظهر جواده وأحيانا وهو في ساجد القتال وأحيانا كان يلى على
كاتبه من وسوسة الممركة ويطول الحرب وسرع وجمت لفتى تالقط فكان يكتب الكاتب الجبل
الوجيرة التي يلقسه ياغا ويرسلها الى جوزفين وهذه الاشغالات من نابوليون الى جوزفين في مثل هذه

الاقوات الحربية فتقتل بهج صورة من حسن معاملة اياها وتؤكدهم وأخلاق جوزفين وأداسه او لالم
بكن رجلا نظير نوابيون بحسب الكتابة اليها وسافر ضاراجبا عليه وخمسة وعشرون أسرج أوقاد وفتت
جوزفين أكثر مدة عياب نابليون في اصلاح دسائس التي كانت تطن أب نابليون بسرايا صلاحها ولك
رجوع من الحرب صار يقضيان جانباً من الوقت في المشاؤون أكثرهما كانا يقضيان في قبلا وقتاً الاودية
للزوار كما في المويلد وكان لهذا الاوقات التي تقضي قيسه نهرة عظيمة وحدث من أمم أوقاتهم وقد
كانا يقضيان جانباً من بعض الملاحق والاعمال الطبيعية ويشاركون في ذلك ولد جوزفين وبعض
الاصدقاء المخصوصين من مدلتوا لكات وأمرأه وأشراف وغيرهم من القواد المشهورين والضباط المميزين
ولكن جوزفين لم تغفل في وسط هذه الافراح والذبات عن مساعدة الذين كانوا يحتاجون الى مساعدتهم بل
كانت تساعد كل من كان في طاقتهم مساعدة ونحسنت جانباً من دخولها لمساعدة المهاجرين
وكانت أحبا انهم بالاسراى وبعد تسوية نابليون العثمانية بتقليد أمر رجوع المهاجرين الى وطنهم
وبدل عافية لهم في ارجاعهم الى بلادهم المحبوز ولا خذنا به وجد مدعوات كثيرة من جهات بعض الارامل
والاناث الذين كان لهم ما يكنهم من المال وأصحووا فقرهم كمن ليس لهم شيء وكانوا يأتون الى جوزفين
ويشتمون عليها قصصهم اذ تفتقروا اليهم وترى لاحوالهم وقد هم بالمساعدة الى عيكتها وكانت دعاة في
بوعدها معهم شأن الكرم

وكان عمر هورنس وقتئذ نحو ثمان عشرة سنة وعملوا بس أحد اخوة نابليون أربع وعشرين سنة فاتفق
نابليون وجوزفين على أن يزوجه هورنس بلويس وكانت بلويس شابة عالملة كثيرة السأمل قلبين الكلام مثل أخيه
نابليون وكان في كل شيء أشبهه سائر اخوته ولما كانت نابليون في إيطاليا حارب النمسايين وعرف بلويس
بفتاة من سلالة أحد الملوك القدماء فأحبها وتعلق قلبه بها ولكن لما رجع نابليون وعلم بذلك لم يسرع لاند
خاف أن اقترانهم ماز يتضرر به فامدلوليس مع العساكر عن بلويس ولم يسمح رجوعه حتى تروحت استاده
فلم يرجع بلويس وعلم أنها تزوجت تسكر كدرا عظيمها ومن ثم تسكر دسنة وأوقاته ولم تعد الحياة طيبة
أما نابليون فشعر بهذا الجرح المالح في قلبه أخيه وكان دغما يجتهد في مرضائه وأراد أن يديه تلك
الثناء فعمم أن يزوجه هورنس ولس بلويس لم يقبل ذلك أولا غير أنه قبل أخيرا وكذا هورنس لم ترغب من
أول الامر لانها كانت تحب أحد اقواته وكان من أصدقائها المفضلين وكان شكله أثير من سائر
الاقوات وكان رثا خيرا وعابدا بها فلب أن يكون بلويس علاها واليكها عاقدا بعد اقترانها حياة
تعيمة اذ لم يكن أحدهما يحب الآخر وفي ساعة رافاهما الاخط كل من الحاضرين أثر الفرح على وجهه كل
من العروسين ولم تخف بعد اذ تعادلتها الى أذات الى انقضاء أحد من الاخر

أما جوزفين فوافقت نابليون في سنة ١٨٠٢ عند طواقه بعض جهات المملكة ورافقتة انضاف
ذهابها الى امون لاجل ملاقاته نواب إيطاليا وكانت حينئذ هبت تدهش الجميع بمزاياها الطبيعية وقادتها
في زوجهها وفي كل من عرقها ومن ثم جدهت هي ونابليون المدة قصرها الضيق في المازون وقضاياها هناك
عدة أسابيع في افراح وسرور لم يوصف ثم عادا الى الجولن في أطراف المملكة انما لا تستطاع أحوا
الذات لاطناع وكان شاعرا بيب تقبل ما يمارح والبرحاب في كل مكان ويتشون على نابليون من الزناء
لاجناده نيران تنوره وارجاع النظام الى المملكة وبوطيد لسلامهم أو دس مماثلوا به يشعرون بالعدو

الشعب لتسليمه صولجان فرنسا في أقرب وقت ولم يرجع من سفره ستلم قصر القديس كلود وكانت هذه خطوة أخرى إلى عرض البوربون فان الشعب كان قد مل من سيطرة الجمهورية وأحب العودة إلى الديانة والاسم الملكية فجدده هذا المصرو جعل جوزيف وأربع سيدات معها بقيام بأجباته وحياته. إذ سمى نابوليون قنصل كل حياته وكانت جوزيف في ذلك الوقت بأذلة غاية جهدها لتقنع نابوليون بوجود الله وبارجاع الديانة المسيحية إلى البلاد لأن الكفر كان قد بدأ أعراقه في فرنسا وجوزيف بنفسه لم تكن تعرف كثير من النعالم الدينية ولا كانت من دوات النبي إلا ما كانت قد رأت الكفر وتماسه البلاد الناشئة عن رفض الدين المسيحية وأدعاب الاهلية المسيحية عن عدم اعتبار الزواج اعتباراً دينياً وكاتب فيرستابل الدين المسيحي وقد اراد على ردع الشعب عن عمل الشر وحلهم على عمل الخير ففتح نابوليون بكلامها وأعلن أن باع الديانة المسيحية في البلاد وفي غرضه ذلك ليعلم أن أفعال الاحفالات الدينية المرة الأولى في كنيسة نوردام وأرجعت الديانة المسيحية إلى الملكية ولم يرض بعد ذلك مدة طويلة حتى كثرت الاشاعات في شأن تويج نابوليون ملكاً على فرنسا وكاب كثير من راغبين في ذلك أما جوزيف فكانت ترفضه كلياً سمعت ذلك انهارت احتياج نابوليون إلى ولي يحلها إذ تويج ملكاً وكاتب سمع البعض يلحون عليه بأن يظلمها ويروح بعيرها من الاسرة الملكية فائلى ان مصالح فرنسا تارم أن يكون له بن يحسنه في الملك وقد كانت منذ كدة شدة تحية نابوليون لها الا انها كانت خائفة من انفراد هذا الامر لهما كانت قد عرفت انه ليس لدى نابوليون تقدمه لا يمكنه تخمينه الا بجل مجده وتقدمه في هذه الدنيا

وفي يوم من الايام دخلت جوزيف غرفة زوجها وجدته جاسامع رجل آخر من أصحاب السياسة يحدث معه في الامور السياسية فلما دخلت جلست قليلاً ثم قالت انهم لا ترغب البتة في تويج نابوليون ملكاً بل تنصل بساءه قنصلاً كما هو حدث نابوليون وقال لها هذا الجشرون باحور بن الى متى تصديق كلام هؤلاء

المجانز

وكان كلما قال أحد أمام جوزيف انها ستكون أميرة طورة فتراسعها قريباً يجب أن تكون امراً اقل من نابوليون فند

وفي الثاني من ماي سنة ١٨٠٤ قرر مجلس القضاة أن نابوليون سيكون امبراطور فرنسا وأرسل التقرير إلى كل جهات فرنسا وادى عليه أكثر من ثلاثة ملايين من الشعب ولم يرد عدد لمضادين على ألفين وخمسمائة وثلاثة عشر ونابوليون ثاب أمر طوره قراراً مع احتفالاً عظيماً في كل اعضاء والاشراف ورزت بينهم جوزيف في ذلك الاحتمار امبراطورة لفرنسا ولم يكن يخاف من بعض المنوجيات نزعحت حشداً من امراة سالها عنها ولم تكذب لها بل اظهار عها وحرمتها وذلك لان المجلس قرر أيضاً أن الامبراطور يتسندوم في أسرته نابوليون وودحت ذلك الاحفال عدد عظيم من كبار فرنسا وعلمائها فوجدت جوزيف نفسها حيث في درجة لم يصل اليها أعظم ملكات أوروبا وكانت شهرة زوجها قد عمت كل أوروبا وقره قد فافت أعظم ملكها وفي لثاني من شهر اكتوبر من سنة ١٨٠٤ كونه حصر البابا من رومية إلى توجهها إلى طور وأمر طورة على فرنسا في كنيسة نوردام ولم يحصل على هذا الشرف أحد من ملوك أوروبا قبل نابوليون منذ عشرة قرون وكان اليهود في ذلك اليوم راثوا الكنيسة

مزينه باخرالرين واليجلات امامها المجمع بعدد خيولها لذهبية والار جوايسه والقرادوا بطلال في ثيابهم
الرمية موشاة بالذهب

ولما كان وقت التسويج دخلت جوزفين في حلة من الاطلس الابيض موشاة بالذهب وموشاة باخرالذهبي
ومزينه باطرافه العسكرية ومثل من الخمر العرمرى مبطن بالاطلس الابيض وفرو واقام على اذنها
وكانت حتى التسويج تاجين الواحد لاجل التسويج واتضعه على راسها في حلمات املكة الحصوصية
منطق والاخر لاجل باقي الاوقات الرمية ومنطقة ايضا اما لتاج الاول وكان له ثمانية فروع ذهبية اربعة
منها على شكل النخل والاربعة الاخرى على شكل ورق لريحان وكانت تجارة الماس لبرامته مستورة
عليها كمنطه اندي وقد اعطت بها خلق ذهبية من صفة بجارات من ارمر دواجيت والامام اشافي كان
معه موعان اربعة صفوف من التؤلؤ ومنه لاصحارة الماس ومن امام عدة تجارة من الماس بلع ورن
واحدة منها مائة وتسعة واربعين قضة وكانت المنطقة من الذهب لاريز وفقدت بعضه من هذه الثمن جيرا
من الماس الفاسكي المور

ثما نابوليون قد نزل في حلة من الماس الابيض موشاة بالذهب ومزودة بججارة الماس ورجية ومثل من
الخمر العرمرى موشاة بالذهب ومزودة بججارة الماس ايضا وكانت المركبة الملكية على غاية ما يكون
من الاتقان والجمال فان الواحها كانت من الزجاج لثق وبجرتها ثمانية رؤس خمل حمر الالوان وكانت
المسافة بين التوليدي ومستردام نحو ميل ونصف وكان عشرة آلاف خيال في جيشهم اربعة ملازمين
اليجلات وبلغ عدد السطرين نصف مليون ذككات التوافدوا لسطوح وتفرق اسيرت المطرة على
الطريق التي من عليها الموكب عاصمة تروقوف وكانت الموسيقى تصدح باصاها لمرمره والمدفع يضرب
في الهواء وعشرات الاربع من العساكر ترفع معار كانت تلك اسعسة عالم يسبق له مثيل في تاريخ
العالم وكان المرش في كنيسة فوتر دام مغلي اعظيمة من الخمر العرمرى وعليه مائة من الخمر
يرقي اليه باثنين وعشرين درجة من تدرج وكانت معطاة بالجوخ الازرق ومعلقة باخرالذهبي جلس
نابوليون يجلس جهوري على العرش ووقف كبارا غواد على الدرع ثم ابتدأ التسويج وطالب مده اربع
ساعات وكانت تخلله الموسيقى العسكرية ولما ارف الوقت لان يضع ابدان لتاج على رأس نابوليون اخذه
بده واقرب الى العرش وقبل ان يده على رأسه اخذه نابوليون من يده ووضعته فوق راسه
ثم رجع على رأسه ووضعته على رأس جوزفين ثم رجع عن رأسها لانه قد وضعه على مديجابه
وتوجهها ثم اصره من ثم جئت جوزفين لتساج على رأسها ويداها كسوفتان وصلتته والنفس الى
نوعها المقامة عبرت عن شكرها ومحبتها له وبني نابوليون يتذكر هذه اللقطة كل ايامه ولما سمع التسويج
وازف وقت الانصراف ارتحل نابوليون حطبة تناسل المسامحة فريما ان له يجلس على هذا العرش
من بعده فآثر هذا الكلام كثيرا اعطى جوزفين ونسب خربة في قلبها خصوصا ان هذه في نابوليون
والعساكر ساوى ايضاً من الرغبة في أن يكون له ولد ولما عادت الى التوليدي كان ليل قد ارضى سدوده
وأسواق المدينة مزينه بآلاته والتوليدي سلا لا بها ايضا ودخلت جوزفين محمداً وجئت على ركبها
وطلبت الارشاد من ملائكة الموكب والدموع مسجعة على خديها

أما أهالي ياديس فخصصوا الشهر الاول من تسويج نابوليون وجوزفين بكل أنواع الافراح والالهي

العمومية وكانت المدينة تترين كل ليلة بالأنوار وفي صباح أحد الأيام دخلت جوزفين إحدى غرفها فوجدت
نافذة ذهبية مع كل أدوتها وكانت من الذهب أيضا وقد أهداها إليها مجلس بلدية باريس وفي مساء
تويعها أطلق الشعب منطادا كبيرا في الجو كان مصصا على هيئة الشبح الملكي بقي مدة ظاهرا فوق
باريس ثم سار نحو الجنوب وفي مساء اليوم التالي وقع في مدينة ترومية وهي تبعد مسافة تسعمائة ميل
عن باريس ثم حدث على اثر تواجده بابولليون أن مديري جمهورية إيطاليا اكتبوا الى نابولليون وكان وقتئذ
رئيسهم يطلبون اليه أن يرافقتهم الى سيلانو ويروج ملكا عليهم إذ كان هو المقتدر لهم من أيدي أعدائهم
الفسويين وكان من عوائد نابولليون السفر بعيدا يعلم أحد من قبل ففي مساء يوم من الأيام بعد عداد الاثنين
الثاني لانيه ملويس أمر بأعداد الخيل للسفر الى إيطاليا لعدة أيام من الصباح فرافقت جوزفين
في هذا السفر وكانا حينئذ به لانيه يستقبلهما الشعب بآيات من الأسماء والمدن ويدعو لهما بالتصبر
وكانت جوزفين منهن لانيه تشد على كل ما من شأنه أن يجعلها أسعد البشر لولا أمر واحد هو عدم وجود
ولد نابولليون ولكنها لما وصلت الى إيطاليا استيت معها وقضت هناك عدة أيام بمعية وسماء وكان بينها
ومين اليا بيبوس السابع صداقة فريدة وفدرا ففهم ما نفسه الى بوبرين ولما افترقا عنها أعدت اليه كأسا من
نخار (ساقراس) ومن بوبرين أخذها نابولليون الى ساحرة ما رنحو حيث نشبت أعظم وفاءه وهما ليس
ثيابة أخرى ووقفت في وسط ثلاثين ألف جندي ومثل لها واقعة قتال

وفي الثامن من ماي سنة ١٨٠٥ دخل الاميلانو وكانت المدينة منسية في نسيان والظرب قائمين فيها وفي
الثامن والعشرين من الشهر نفسه مروج نابولليون ملكا على إيطاليا لانيه لم يكن هذا
الاحتفال أقل من الاحتفال في كنيسة نوردام والذي راد هذا الحفلة عظيمة وأية أنه أحضر نابولليون
سوى التاج المعتد لتتويجه تاج شارلمان الحديدي ولم يكن هذا التاج قد عثر رأس الملوك منذ أيام شارلمان
من ألف سنة وهذا أيضا كافي نوردام لم يدع أحدا يدع على رأسه بل وضعه هو بنفسه ثم توج جوزفين
هو أيضا وأقاما هذه شهر في ميلانو وذهبا منها الى جنوى ثم رجعا الى باريس وكان نابولليون قد أعطى
جوزفين لائحة عن سمرهما وعن جميع الاماكن التي سبقتا فيها والاحوية التي سخطها
ويجب عليها ان تلي كنيسة عليها تمديدها لمبالغ الى يكتمها أن تدرجها كانت جوزفين بعضى
فهما من كل صباح في درس هذه المثلثات وقد أظهر نابولليون بحور في هذا السفر ما لا مزيد عليه من
المنشأة والانس وكان دائما معسورين وقد كرت جوزفين فيما بعد أن هذا السفر من أمر أسفارهما مع
نابولليون وكانا حينئذ يصلان لانيهما الى عبيد الترطاب ويقسمهما الاقراخ ويولم لولائم وبعد وصولهما الى
باريس بقية جيرة ما كان قصدا في حين ان جوزفين الاقراخ ياتم ذلك باقرا ما ذهبا الى مروج الخضر
الزفاف حاجت جوزفين بابها وفرحت لبعدها معصا لانيها كانت في كل شيء كاتشيتي ثم رجعا
من هناك الى باريس مشيعين بجمهور كبير من أمراء اميراميراتها وكانت جوزفين وقتئذ في ذروة من
الجمعة التي لا يمكن هذا العالم أن يحضره الاشد الترفان كل أو رما كانت عند قدمي زوجها وابتهاهورتنس
كانت ملكة هولاء وابنها أوجين كان نائب ملك إيطاليا ومهر ملك باقرا ما وكان نابولليون قد رن عن
قدرة مطلقا وقزرا ابس أحبه لونس نابولليون الا كبير يكون وارث ملكه فزال كل الارتيا كانت في ذلك
الوقت من هذا القبيل وكان نابولليون دائما محبا لجوزفين حتى كان يقول في غالب الاوقات انه لا يظن لها

بين فناء العالم أم هي فلم تكن تسمى المحتاجين والحزاني مع ما وصلت اليه من السلطة والسودد بل كانت دائماً مستعدة لمساعدة كل من طلب مساعدتهم سواء كان عبداً أو بكلامها حتى كانت تتم أحباباً بالتبدير والامراف وكانت تحب مرافقة نابوليون في أسفاره وهو أيضاً كان يرغب مرافقتها لأنها كانت النقص لو حيد الذي يوقد به ومرة وعدها مرافقة في إحدى سفرائه ولكن الاخوان أحويته إلى الذهاب سرا فأمر بإعداد لوازم السفر وفي الساعة الأولى بعد نصف الليل وهو الوقت الذي طلى أب جورفين تكون فيه مستغرقة في النوم قصد لذهاب وسكبه لم يصل إلى المجلد حتى كانت جورفين بين يديه فأمر بإعداد لوازمها في الحال وذهب معه إلى أسبانيا فأنضم نابوليون أسبانيا تحت طاعته وملاهم من العساكر الفرنسية ووقد ولي أخاه لويس عليها ثم قنصل راجعا إلى فرنسا ولكن لم يلبث طويلا حتى أنهتة الاخبار أن الأسبانيين طردوا أخاه من العاصمة عساي الأديكلية وقتلوا كثيرين من الفرنسيين القاطنين هناك فراجع مسرعا إلى أسبانيا وفي هذا الوقت أيضا طلبت جورفين الاتيان معه ولكنه لم يسمح لها بذلك بل دخل مدريد عاصمة البلاد وأرجع أخاه إلى مقامه وثبت حكمه فيها ورجع ثا إلى فرنسا وكانت حال نابوليون وجورفين في ذلك الوقت معلقة بالأمير الصغير اس ويس وهو نفس وشاع في كل فرنسا وهو أندا أنه سيصبحون صاحب الملك من بعدهم ولكن في ربيع سنة ١٨٠٧ منها كان نابوليون يحارب روسيا وهو متضرع عليها انتصارا عظيما أصاب الولداء الخساف ومات في ساعات قليلة وكان له من العرجس سنوات فزنت جورفين لعمده حزنا عظيما ورجعت إلى شوا وفيها القديمة لأنها كانت تعرف نابوليون وتعرف رعبته في أن يكون له وارث يتربى الملائكة وكانت فرائضها ترعد كلما فكرت مرارة تلك الكاس لتي كان لابد لها من تجرعها وتعبت مئة مئة أيام متفرقة في غرفته بلا كل ولا نوم تسكب للموع على عظم مصيبتها أما نابوليون فلما وصلت إليه هذه الأخبار صرعة كان في أوج أسفاره إذ كان قد ظهر بجميع أعدائه وأخضع روسيا تحت طاعته وكان جميع مدرك أوروبا مستعدين لانتقام أو أمره فلما سمع هذه الأخبار جلس ساكنا وارتفق بسده على وجهه وسمع وهو في حزن شديد يقول نفسه المرة بعد الأخرى لمن أتت كل هذا وكان يتنارع أفكاره عاملان قويا ن محبة جورفين من جانب ومحبة الخمد واشتاء أن يكون له وليث له ولديث له وشهرته من جانب آخر وفي مدة على هذه الحال وهو لا ينطق طعنا ر محصله بعض ولكن رغبته في كسب المجد وادعاءه أنه أوصل فرنسا إلى درجته لم تصل إليها حتى على وجه الأرض فينبغي أن يصطف من يرثها من نفسه بجملاء ينص كل سماعة وراحتة ويصفه بسلامة الذوق ويحمل قوى ربط المحبة وكانت جورفين تعرف زوجها جيدا فكانت بالخوف وأرعب تنتظر قدومه وكانت تقضى أكثر أوقاتها بالنوح والبكاء وكأنا كثيرا كثيرة في الحرائد كلام في شأن طلاقها واقترا نابوليون بأحدى بنات الأميرة الملكية

وفي تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٨٠٧ رجع نابوليون من فيا فاسلم على جورفين عزيذا للظامة أما هي فلا حظت في الحال أنه كان علقا في فكره وأنه كان حينئذ يشغل به هذه المسئلة وشيرا كان يجتمع لورائه سراة لاحظ رجال البلاط ذلك وكانوا يلبسوا لكلامه وكان نابوليون لا يكثر أن يذهب إلى امرأته، نه خاف أنه إذا انفتحت إلى التي أعياها هذا الحب العظيم به غير فكره وكانت جورفين قلقة - دامن هذا القيل ولكنها اجتهدت في إخفاء عواطفها وكانت تلاحظ حركات نابوليون وسكانه فتري في كل يوم أمرا جديسا يؤكدها

ما كانت تخافه أما هو فكان يقصها ويتعد عنها وقد فضل الباب الذي بين غرفته وغرفتها وكان قليلا ما يدخل محدعها وإذا أراد ذلك قرع الباب كل ذلك ولم تكن جرت كلمة واحدة بينهما في هذا الشأن وكانت جورفين عندما تسمع وقع أقدام نابوليون ترتجف وتظن أنه أت إليها بالأخبار الحليفة ولم تعد منذ أن اتصل من مكانها إلى حساب نفسها بتمسك بالباطل أو بشئ آخر ولكنه مضى كلاهما في تشرير الأول والثاني (الكنوب روتوفير) ولم يكلم نابوليون جورفين بشئ من هذا القليل مع أنه كان في المناكرة مع وزرائه في أمر الزواج الجديد وإذا مرة أخرى بهرره فإنه كان يسعد عبيد فانتخبها هذا إنسان غير أن هذه السيدة لم تعبر سقاصدا شابة البيت وكانت شهرته وسلطه عظيمة في داره لم يوجد أسرة في أوروبا لم تكن بحسب شرفها هي أن تعطى من شأنها زوجة لنابوليون فأشار عليه وراؤه أولاً أن يأخذ زوجة من أسرة البريون لأنهم اشتهروا أنه إذا فعل ذلك يرنى حزب الملكية في فرنسا ويكون ملكه أن تستمدده بواسطة ثم أشاروا عليه أن يأخذ سيدة مسكونية ولكنهم ظنوا أنه قد طول التامل أن يكون الأنسب أن يصاهر بجلالة ملكة روسيا ولكن بعد أن جرى كلام بين البلاطين في ذلك قرر الرأى أن يأخذ ماريا اليوزا ابنة أمير طوروس النمساو وكان في ذلك الوقت قد أتت نابوليون أن يتنكر جورفين عما كان قاصدا أن يفعله وكان في اليوم الأخير من تشرير (الكنوب روتوفير) سنة ١٨٠٩ دخل الامبراطور والامبراطورة سكيته في بيوتهم ولم يدخل معها أحد وكانت جورفين كل ذلك اسمها في غرفتها سكبت الدموع بعزلة كأنها عرفت أن ذلك اليوم كان يومها المحزن ولما كانت الساعة العشاء غسالت عينيها ودخلت غرفة المائدة وذات غابة جهدها لكي تضبط نفسها عن اليكاه ولما لم تجد أسرا في تشق فيها بكاءة واحدة أما نابوليون فكان تائها في بحر الأفكار ولم يكلمها بكلمة واحدة وكان حول تلك المائدة حيث تسكون نام ولم يبق أحد مما شيا بل كانت أنواع الطعام تبدل بعير أناس وكان اصفرار الموت على وجه كل منهما ولما انتهى تقسيم العشاء صرخت نابوليون الخدم ثم مضى وغلق الباب بيده عن نفسه وجورفين وحيدته في تلك الدقيقتين التي كانت كل منهما معها فاقترب نابوليون إلى جورفين وأخسدها وقال لها بصوت منقطع (يا جورفين يا عزيزتي أنت تعلمين كيف أحببتك وأني لست وحسبك شاكرا على لدقائق القليلة التي بك عرفت فيها السعادة على الأرض والآن أنت تبرك أن واجبات أقوى من ارادتي وأبعد عواطف العويذ عولت يجب أن تخضع لخدمة فرنسا)

ولما سمعت جورفين ذلك تخفق قلبها وتضرب الدم في عروقها ووقعت على الأرض مغشياً عليها فلما رأى نابوليون ذلك فتح الباب ونادى من يساعده فأقرب إليه حالا عندهم الخدم من القرفة الجاورة وكان هائل أينما الكون يهيمون فأومأ إليه نابوليون وهو منقبة ووجهه مسقع بأن يأخذها إلى يدها إلى غرفته وأخذ هو مصباحا بيده وذهب أمامه ولكن لما وصل إلى السلم سلم المصباح إلى أحد الخدم وساعد الكون في حياها وكانت تقول في غشيتها أنه لا يكتك أن يفعل ذلك لأنك لا تحب دلي ولما وصل إليها ووضعها على فراشهم صرخت نابوليون الكون وقرع الجرم في طلب خادمتها الخصوصية وقضى الوقت يجانبها حتى أخذت قد تفتق ولما نظهر له أنها ابتدأت ترجع إلى نفسها تركها ومضى الآن أنه لم يتم طول ذلك الليل بل كان تمشى في غرفته ويأق إلى باب غرفة جورفين ويسأل الطبيب عن أحوالها أما الطبيب فلم يفارقها كل ذلك أسيل

وفي مدة الأسبوعين الآخرين بعد ذلك لم ير إلى خدمتهما لاقبلا سماه علق بالآخر وافق أنه في تلك المدة كان

عيد التنوير ونصرة أوسترليتز الشهيرة فكانت المدينة في ذلك الوقت مشتعلة بالنيران وصوت قرع الاجراس ملاء الفضاء وفي هذين الاحتفالين كانت جوزفين مضطربة أن تحضر أمام الشعب وكانت مؤكدة أن كل المايلو والامراء الذين كانوا حينئذ في يارس عالمون بالاهانة المقبلة عليهم وكانت كل أصوات الطرب والابتهاج في مسامعها قرع أجراس حرب مؤذنة مصيبتها ومع ذلك فلم يذاب جهدها في تسليتها لكي تظهر أمام الناس كعادتها غير أن اصفرار وجهها وانغراس راق عينها بالدموع كانا شيئان لم تحاول احماهما وكانت ابنتها هورتنس دائماً معها باذلة غاية جهدها في تسليتها وابنتها يوجين تركت ايطاليا وأتى يارس إليها بعد مواجهتهم اذهب إلى نابوليون وطلب الاستعفاء من خدمته قائلة ان ابنتي ليست بعد مبرطورة لا تقدر أن يكون نائب الملك وأنا قصدت أن أسبع أي في الخطاطب لانه يجب أن نجد الا أن تعزية في أولادها أما نابوليون فلم يكن خلوها من العواطف بل تساقطت العبرات من عينيها وصار يكلم يوجين بصوت مرتعش ويبين لزوم ذلك ويوضح له الامور فتأثر يوجين من كلامه وأمامه فطلبت منه أن يبقى في خدمة نابوليون وبقى من أصدقائه المخلصين كما كان أولاً وفي الخامس عشر من كانون الاول سنة ١٨٠٩ جمع نابوليون جميع الملوك والامراء من أسرة الامبراطورية وأكثر القواد المشهورين في منتدى التنوير الطير العظيم حتى يتص عليهم خبر انفساله من جوزفين وكان كل واحد من الحاضرين منذ هلام غراب هذا الاجتماع فنهض نابوليون في أثناء ذلك وخطبهم قائلاً

ان مصالح السياسة ورغبة شعبي الذي كان دائماً يدرب أعالي تسندى أن يكون لي وارث يرث محبتي للشعب والعرش الذي وضعني العناية عليه وقدمتني على عدة سنوات مع الامبراطورية وجوزفين حتى قطعت الامل من أن يكون لي أولادها وهذا هو الذي جدي على تعزية أن لا عواطف قلب ومراعاة مصالح رعييتي وطالب انفصال وقد بلغت الآن الأربعين من العمر وأمل أن أعيش طويلاً بعد وأن أحضن في أفكاري الاولاد الذين تسرا عناية بان يسرك فيهم وللعو حده يعلم كم كانت قلبي هذا المصد ولكن ليس من أمرهم مما كان عزيراعني الا أولاً أخصيه طامعاً مختار المصلحة فرنسا وليس لي سبب أشكو منه ولا نيتي أقوله سوى مدح محبة امرأتى المحبوبة وحموها فانهازت خمس عشرة سنة من حياتي فيسقي ذكراً من تنوشا على صفحات قلبي الى الابد وأنا يدي توجت بالامبراطورية من في امبراطورية في القلب والربة وأحب فوق كل ذلك لا تنسك مطاقا بمواظبي من تحوها ولا تعتبرني الا أعز صديق لها

فاجابات جو . . بصوت منقطع . . بين معروفين بالدموع اني أجيب على ما لك كلام الامبراطور من جهة انفسا سبالعبول لان اجتماعا كان حائلا دون سفيرة فرنسا بسبب عدم وجود من يسوس يوما هذا الشعب من نسل هذا الانسان العظيم الذي أقامته العناية لكي يطفى شرر الثورة الضيقة ويرجع المذبح والعرش والهيئة الاجتماعية ولكن هذا الانفصال لا يفسر عواطف قلبي بل يجيد الامبراطور في أحسن صديقه وأنا أعلم ماذا كلف هذا العمل السياسي قلب الامبراطور ولكن نحن ان ثنان نشكر بهذه الضحية التي ضحيتها لاجل خير المملكة وأشهر رئيس التعظيم والمجد يراى باعطاف أعظم برهان على محبتي

هكذا ما أظهرته جوزفين جهاداً وأما في الحفلة فانه استسلمت للحنن والكآفة وقضت ستة أشهر بالبكا والتعب حتى قاربت الهوى من شدة الحزن

وفي اليوم المعين لانها - نظام الانصال اجتمع المحفل ثانية في نادى الامبراطور العظيم ايشهدوا تمام نظام الانصال قد تحل الامبراطور بجملته الرسمية واصفرار الموت على وجهه وعلامات اليأس والقنوط تلوح عليه واستند الى احدى الاعمدة مكتوف اليدين لا يفوه بكلمة وبقى رهة غائصة في بحور الافكار كالصنم لا بد حراكا وكان في وسط الدار مائدة جميلة وعليها كل اواني الدابة من الذهب الاريز امامها كرسى اعدليجورفين وكان جميع الحاضرين صامعين لا يفوهون بكلمة وكلهم شاخص الى المائدة وما عليها كأنهم ينظرون الى مذبح أو مشقة معلقة ففي وسط هذا مجمع باب من جانب المنتدى ودخلت منه جوردين مستندة الى يدايتها هورتش واصفرار الموت يلوح على وجه كل منهما ولم يدخل اغلب البكاء على هورتش ولم تنفك عن ذلك كل مدة الاجتماع

ولما خلت حوزفين ثمض الجميع ابعلا لهوا وتساقطت العبرات من عيونهم اشدة تأثرهم من منظرها أما هي - فقد صب بجر كاتها اللطيفة الى المكاب المعقدة هاوارتفتت يدها على وجهها وأصعبت الى قراءة نظام الانصال والدموع تسكب من عينيها وكان ابنها اوجين يال على مقربة منها وبعدتها براءة النظام جسمه تجورفين دموعها وتصعب واقفة وأخذت على نفسها عهدا لانفسال بصوتها الرائي العذب الاعتيادى ثم جلست وأخذت فلما وقعت مهابعت أم من ربه المحبة والوداد التي لا يمكن للعقل البشرى أن يتصورها وللقلب لا تنس في أن تشعر بها - فاستمدت تايمة الى يدايتها وخرجت من المكان أما اوجين فوقع على الارض مغنى عليه

أما شدت ذلك اليوم وألمه فلم تكن قد انتهت بل كان على جوزفين وهي في وسط نوحاتها في بحور الاحزان ساكنا لم وأشت عذابا من الاول وهو وداع من كان زوجها الوداع الاخير فانظرت في غرفتها وهي حزينة القلب بكاء ونة خطاط لا يفوه بكلمة فلما من الوقت أنى نابوليون الى غرفته قلنا كتبنا بسبب ما جرى ورى نفسه على فراشه وفي الساعة نفسها فتح الباب الذي بين غرفه وغرفة حورفين ودخلت هي معه وهي ترتجف وعيهاها وارمنان من البكاء وشعرها ممدول على أكتافها وعلامات الحزن وانغم اشديد بين تلوح على وجهها ثم مدت الى وسط الغرفة وذمت من سرير نابوليون ثم وقعت نغمة وغلقت وجهها يديها وصارت تبكي بكاء شديدا وكان ذلك لهم - فسكرت حينئذ أنه لا حق لها بعد في الدخول الى غرفة نابوليون ولكن محبة الشديدة لها لم تتركها وأدتها كل ذلك فمضت اليه وطرحته نفسها الحجابيه وعزته يدها وصارت تدعوها كنهه تحبة فتجست عواطف نابوليون وجعل يؤكدها محبة العذبة الصادقة وهو يكي ويتحب ويأبى أنه سيبقى كذلك الى يوم موته واجتهد لكي يسلمها ويهزى قلبها ويقيا على ذلك رهة من الوقت ثم قامت جوزفين وودعت زوجها الذي أحبته كل هذه السنين الوداع الاخير واقترقت عنه الى الابد

وفي اليوم الثانى وذعت جوزفين البلاط وأهل وفي الساعة الحادية عشرة اجتمع كل حاشية التوبلرى على أعلى السلام وفي الشبايك والمماشى ابروا اقربا سيدتهم المهبوبين التي كانت زينته ذلك القصر وحينئذ قفزت على السلام مقفأة بمنسديل من قعر رأسها الى قدمها والدموع على عينيها وصارت تلوح بتنديها علامة الوداع لاصدقاء الباكين حوالها الى أن وصلت الى الباب وهناك وجدت عجلة مطيعة بانتظاره يجترها سنة من الخيول الجياد قد دخلتها وصارت بها وركت وراءها التوبلرى الى الابد

أما محل إقامتها الجديد فكان قصر ملخزون الذي كانت تفضله على سائر قصور الإمبراطور وكانت قد قضت فيه هي وبابوليون أسعد أوقاتهما فابابوليون كان يعرف شجيتها لهذا القصر وقد أعطاها إياه لكي تقضي فيه باقي حياتها وكانت قد أجري عليها راتب سنوي قدره ستة آلاف ريال وأبقى لها اسمها ومقامها هناك ومكنت حوزتين عائشة كما يعيش الملك وكانت محبوبت عند كل شعب فرنسا ومبيرة ومكرمة عند كل أهالي أوروبا وكان بابوليون يزورها غالبا ويستشيرها في أعماله وقد أدرك الناس أن الذي يريد أن يرضى الإمبراطور ويكون من المقربين إليه هو الذي يلتفت إلى حوزتين ويحسن معاملتها وإكرامها ومن ثم أصبح قصر ملخزون محل اجتماع كل أعضاء بلاط نابوليون بابوليون اليه دائما بالجلوس الرحيم الملوكية وكانت تدعو منهم كل يوم عشرة أو ثني عشر نفسا ليعطروا معها صباها وفي الساعة السادسة عشرة قبل الظهر كانت قرأ أمام الجميع إلى غرفة المائدة يتبعها المدعون حسب رتبهم ومقامهم وكانت تفرز اثنين منهم للجلوس عن يمينها وعن يسارها ويقف وقت الطعام خمسة من الخدم ووراءها وخادم واحد وراء كل من المدعويين وسبعة أدواج من رتب مختلفة كانوا يتقدمون على المائدة أمامه ليعطروا ثم نكس تزيدي عن ثلاثة أربع الساعة الأخيرة وكانت تذهب بعد انظور مع سيداتها وضيوفها إلى قاعة التصف

أما أوقات حوزتين فكانت تقضي في أعمال الرحمة مع الساكنين حولها وللمعالجة واستقبال أعضاء بلاط نابوليون فكان مستداها كان دائما صابجا ومكث بابوليون دائما يزورها ويقضي عندها ساعات كثيرة يقضيها معها في الجلوس أو في عمل آخر أذا بدتها وكان يعمل كل ما في وسعها كي يعرض لها عن معاملته السالفة وعن الحزن والغم اللذين سببها وأكافأه بأقيامته عطفها ويحبها بحبة شديدة ويحبها واعتبارها لها إيرادا نيرما فوما وكانت حوزتين تقضي أوقاتهما يوميا على وتيرة واحدة فنزل في كل يوم الساعة العاشرة صباها إلى قاعة الاستقبال وتستعمل زوارها الذين كانوا من أعيان باريس وكانوا يستعملون بعض الأمور الملية مثل الصور الجميلة والنقوش البديعة والتحف الغريبة والذي كان لا يرغب في ذلك يذهب مع حوزتين لاستماع تلاوة بعض الكتب المنبذة من الموكل على بيتها وكانوا يقضون الوقت في ذلك إلى الساعة الثانية بعد الظهر فتأق ادخال ثلاث عجالات بحملها أربع من جبال الخيل فتركب حوزتين وإسها وتذهب مع اثنين من خادمتها لخصوصيات وبعض الصدقات وتفتنى مقدار ساعتين من الزمان أحبا في التفرغ وأحيانا في الجولات بين سكان القرية والتحدث معهم ثم ترجع في الساعة الرابعة إلى القصر ويذهب كل طريقه ويصل مايت إلى الساعة السادسة بعد الظهر ساعة العشاء وكان يتعشى على المائدة ما بين اثني عشر وخمسة عشر ضيفا ثم يقضون الوقت بعد العشاء بالمواصلة واللعب المختلفة إلى الساعة الحادية عشرة وحينئذ كانت تقدم الخلاء والشاي وبعد ذلك الانصراف وفي شهر آذار (مارس) سنة ١٨١٠ وصلت ماريالوز إلى باريس وجرى احتفال كبير بها على بابوليون في بنت كلود وكان سافلا بيدها وبعد ذلك كل يوم كانت تخرج بصوت الطرب فأخذ بابوليون عروسه إلى اتو لمري من حيث خرجت حوزتين منذ ثلاثة أشهر وكانت أصوات المدافع وقرع الأجراس وابتهالات الشعب تقيهل جبا على قلب حوزتين وجتمعت في انحناء حزنها وعنها ولكن عبثا كانت تفعل ذلك فان اصفرار وجهها واغتراب عينيها لم يحضيا أمرها

أما نابوليون فبقى يكاتبها دائماً ولم تمتع عبرة ماريان رايزانها وبعد أكثر من سنة ولدها
لرومية وفي نفس المساء الذي وصل به هذا الخبر إلى جوزفين كتبت رسالة لطيفة إلى نابوليون تهنه بالميلود
وهذه خلاصتها

سيدى هل عكس صوت امرأه ضيقة أن تصلى أذنيك في وسط التهنئة الكثيرة لآتية اليك من كل
جهات أوروبا ومن فرنسا وأفراد جيشك وعلى تشارلز للأصغاء إلى التي طالما سلت أسرارناك ونحقت
أوجاعك فتتسكهم معك عن أفرح العظم الذي به تحققت كل أماسيك أو تتجلمر التي ليست بعد امرأتك
أن تمثلك أنك مسرت والدائم سيدى لاشك أن من القلب إلى القلب دليلاً وأنا أعرف قلبك ولا أظنك
كأنك أنت أيضاً تعرف قلبى وأنا أود أن أحس معك كأنك أنت الآن تحس معى ونحن الآن مشتركان
بذلك العاطفة التي تفوق كل شئ وإن كلمة مترقين

كنت أشتى أن أسمع منك أنت ميلاد مملوك رومية وليس من أصوات المدافع أو إلى المقاطعة غير أنى أعلم
أن واجبنا الأول هو لأماسيك ولشغراء الدول الأجانب ولعائلتك وعلى الخصوص للأمة العديدة التي
باعتك أعظم أماسيك هم انتهم الاتقيد ران تكون محبة لك أكثر منى ولكنهم كنت من أمام سعادتك أكثر
منى إذ ولدت هذا الولد لفرسانك كان لها الحق الأول لعواطفك الأولى ولكل اعتبارك وما أنا فم أكثر
الأروقة لك في أيام السعوبات ولذات فلا أطلب من وادك الامكان بعيداً جدار المسكان الذي تحمله
الامراطورة لوزيا وغاية ما أؤمله الآن أن تأخذك وتضام شغلا مع أعز صديقه لك ولكن ليس قلما
ينمى من رزج بجانب سرير امرأتك ولا قبلها تعب من معاناة ولدت وهما ناديا بالانتظار

أما أنا فباعتذر على الأبطاء في إخبارك بأنى أفرح لرحيلك أكثر من كل أفسان في العالم وأنت لا تشك في
خلوص محبتى وصدق كلامى وأنا آسفة على شئ واحد وهو أن لم أفعل حتى الآن ما به الكفاية لابنك
معاد وحبي لك ولى لم أسمع شئاً عن صحة الامبراطورة سأجتأسر أن أتكلم عليك سيدى بقدر ألبى أن
أسمع منك عن هذه الحادثة العظيمة التي حصلت دوام الاسم الشريف الذى أنت عنه له وإن اوجين
وهو ليس سيكتبان لي مفعلاً عن ذلك ولكننى منك أشتى أن أسمع إذا كان ابنك حسناً وإذا كان بشبهك
أو إذا كان يؤذنى في رؤيته وما ما وبالاعتصام رانى تنظر منك ثقة غير محدودة وعلى ذلك سيدى لي حقوق
بالنظر إلى محبتى غير المحدودة التي لا تتغير مادمت حية

قلما انتهت جوزفين من كتابة هذه الرسالة أرسلت إلى نابوليون وألكنها لم تفتح الباب لترسل رسالتها حتى وقفت
أمامها رسول نابوليون وبسبب رسالة منه بشرها بهابا المولود فأخذتها جوزفين منه وهبت بها إلى غرفة
متامها وبعد نصف ساعة ردت إلى أمها هاوفا حورت عيناها من البكاء ورسالة نابوليون في يدها ملطخة
بالدموع قد دفعت إلى رسول الامبراطورة رسالة أخرى كانت قد كتبتها أجواباً للامبراطورة على رساله وأعطته
دوساً من الخس وأقرب ربال من الذهب علامة على اعتبارها قيمة البشرية التي حملها إليها وبعد أن سرفت
الرسول أخذت رسالة الامبراطورة وتلته على أصحاب الخاضعين

ولم ينقطع الامبراطور بعد ذلك عن زيارة جوزفين بل كان يذهب إليها كالاول ودير طريقة قد تمكن به من
تقديم الولد على يديه لها حتى تراه وكان ذلك في المضرب الملو كى حرب باريس وحدثت جوزفين بعد ذلك في

أحمدى رسالتهما إلى نابوليون أن تلك الدقية سقأتى رآته معها حاملا ولده على يديه كانت أسعد ما لاقتنه فى حياته، لأنها كانت أوضع علامة أظهر فيها محبته الأكيدة لها

أما العرقه التى كانت مسمى نابوليون فى ملازون قبل انفصاله عن جوزفين فبقيت كما كانت وكان منساجها مع جوزفين وكانت هى ذهب إليها يومياً وترجع الغيار عن أدائها وأنها ولم تسمي البيت بتغيير شئ أو نقل شئ من مكانه وكانت فى أول مدة أناسها إلى ملازون خزينة كريمة وعلامات الكندرو الغم الفرح على وجهها على الدوام وأعطاه نابوليون قصر افاراد كان حواليه منزهات فسجة تحرى فيها الامهارة صافية ومرتد فى أشجارها الطيور الجميلة

وكان هذا القصر أحد القصور الملكية وهو قائم فى وسط غابة اقرى الشهيرة وكان قد بطل فلبس فى مدة الثورة فأعطى نابوليون جوزفين ٣٠٠ ألف ريال ترميمه واصلاحه فرمته وأصلحته وحدثت فيه أشياء كثيرة حسب وقفا حتى جعلته بكنة عدن وصارت تفضله على ملازون وبعد أن أسال به يام قبيله كتبت إلى نابوليون الرسالة الآتية

سيدى شرفت هذا الصباح برسالتك العزيرة التى كتبته الى مساء اليوم الذى تركت فيه سات كلود وقد بادرت الى اجابتك عما فيها من المواضيع اللطيفة الحبية والحق أن هذه المواضيع لا تدهشنى ولكن سأأدهشنى غير سرعتما هانه ليس لى هنا سوى خمسة عشر يوماً فأتأ كدت فيها أن محبتك فى اطلب تسدي وقعزنى حتى فى الوقت الذى نحن فيه مسفعلان الانفصال الذى كان لابد من ملر حسنا كليا وبقينى أن حسن اعتنائك بى والتناك الى يتعافى حيث كنتو بعريانى

والآن لم يعد لى شئ أشتيه بعد اختيار حبية كانت مشتركة ولام حبية ليست بعد مشتركة وبعد انتمتع بكل السرور الممكنا للثقة بعد التناحية أن تفهم وبعد أن بات كل السعادة تنظرى الى الانسان الذى أحبه فوق جميع الناس نعم اتى لا أشتى شئ سوى السكون والراحة وهكذا فى الآن لا أرى أسلى سياس دواى الحياة سوى عواطفى الحبية نحوك ومحبتى لاولادى ولأمل أن ذرى يمكنى أن أفعل بعد شئ آمن أخير بول الى راحت وسعادتك لذلك لا بأسف منى لاني هنا بعيدة عن البلاط الذى يظهر أنك تظن أبى أحسن عليه فاني هافى نادار محاسبة باحباء أعز امورى لاتباع أميالى فى الفنون والى أجد نفسي أحسن مما لو كنت فى أى مكان آخر

وعندى هذا نشر للعمل لاني أرى حوالى علامات الخرائب التى أحدثتها الثورة الهائلة وسأبذل جهدى لازيل آثارها من هذا البناء كأن سعادتك علمت الناس أن ينسوها واصلاح هذه الخرائب ومساعدة المساكين حولى يسرى أكثر من غلق سكان البلاط وما تشهرونه من التصنع والتكلف انى أخبرتك سابقا عن كل أعضاء هذا البيت ولكنى لم أخبرك ما به اكفاية عن سيدة المطران بورا يارافى كل يوم أعلم منه أمورا جديدة تجعل اعتبار الانسان الذى يقرن عمل الخير بالسيرة المدوحة يعظم فى عينى وسأفعل عليه فى توزيع صدقاتى فى اقربه ولك كان هو سيورعها على الفقراء كتب على ثقة أنها ستوزع على الجميع بالسواء

سيدى الى لا أقدرا أن أقوم بالشكر الواجب لك لاجل الحرية التى منحتنى بها فى انتخاب أعضاء بيتى الذين يزدون جميعا فى بجمعة عيشى البتية وليس ما يحسرى البيت سوى شئ واحد وهو رسمية اللباس هنافى

البرية الى آب تقول والى الآن انصب بشريعة ليس لاني وجدت امبراطورة نصر تامل لاني كنت مختار لك
وليس لي قيمة من دون ذلك وحسبي هذا البحر الخليليا - حتى انا زوارى في هذه المدة الماخرة فاكثر مما كانوا
قبلا ويسرني منهم انجاسهم واقترعهم نابليون وبالجمله فاني ابعده نفسي كافر في بيتي وانافي وسط هذا الغاب
لا تسبي صاحبتيك واذكر لها احبائها تلك حافظة لها جراس من محبة ثلثة عشر روحها به وكررها بالكلام عن
سعادتك وبأنك قد أن مسبقا هاسيكون مستقبل سلام كما أن الماتني كان مشؤما بالاحزان والا كذا وقيل
ذهب نابليون الى ساحة روسيا لمهلكة ذهب الى جوزفين وقتني معها ساعتين من الزمان في الخفية
يحاذيها كان أمامه وكانت جوزفين تحذره من مباشرة هذا العمل الخطير ولكن ثقته بالخباع أفعنها
وجعلتها تسلم معه وفي اقسام قبل بدها ونخص للذهب فراعفته الى الجمله ولكن لم يعص طويل من الزمن
حتى رجع نابليون من موسكو فوجد أن كل أورد وباه خندة عليه ومدة دمه نحو طاحته فذهب في وسط
هذه الخف طرا الى جوزفين وطلب مواجعتها وكانت هذه المواجعة الاخيرة وفي نهاية هذه الزيارة الاخيرة
القصيرة شخص اليها رهة سا كنوا علامات الحزن على وجهه ثم قال (يا جوزفين في كنت سعيدا كاسعد
الناس عاش على وجه الارض ولكن في هذه الساعة عندما أرى عواصف تتجمع فوق رأسي ليس لي في كل
هذا عالم الواسع أحد الا أنت التي ألقت اليها أو أترى في أعظم هذه الاضطرابات والازعاجات الهائلة
التي لم يسطر أعظم منها في تاريخ البشرية أنت أنك نابليون دافعنا عند جوزفين رقيقة صباه وكان يكتب
اليها كل يوم تهريرا ويعلم بالحوليات ويخبرنا عن أحواله والرسائل الي كتب اليها من مبادئ تلك
الحروب ومن ساعات اقتال كانت أظن وأرق ما كتب لها في حياته فان المصائب والنكبات كانت قد
امسكت أخيرا قعدي اذ في تلك الايام المظلمة عندما كان يحارب الجيوش الجرارة وكان عرشه آخذ في
الانقلاب ثم قد منة صكبات رسالة من جوزفين تنشر روحهم هما كانت شوا غلة عظيمة أما الجيوش
المضالفة فكانت آخذة في الاقتراب من باريس وكانت جوزفين مهمومة مغومة بسبب ما حل بنابليون
وكانت هي وكل يداتها في ملارون يقتضي أكثر أوقات في اعداد الخيوط التي تجري للذين ملوا
المستعبدات وأخيرا لما اقتربت جيوش الدول المصالفة من ملارون وصار بقاء جوزفين هناك من الامور
الخطيرة ركبت بجلتها وسارت الى نافار ووذعرت من أصوات العساكر ثلاث مرات في طريقها اذ كانت على
مسافة غير بعيدة منها وبعد أن قطعت نحو ثلاثين ميلا من طريقها سكسرت بجلتها وفي نفس ذلك الوقت
رأت أمامها عصابة من الخيالة أنت نحوها ففقدتها من عساكر الاعداد ومن شدة خوفها تركت بجلتها وصارت
تركض مع سيداتها في الحقول وكان المطر يطل حينئذ وبعد أن سرت مسافة أذكر كن غلظهن ووجدن
أن هؤلاء المرسان فرنسيون وبعد أن أصححت البجلة ركبت ثانية وهكذا حتى وصلت جوزفين بالسلامة
الى نافار وكتبت في معنم الطريق لا تفوه بنت شدة

وبعد أن أقامت عدة أيام في نافار لفقة مضطربة ابال تنظر الاخبار عن نابليون أرسل اليها الامبراطور
اسكندرو امبراطور الروس خفرا يجرسوها من الاعداء عليها لأن مثل الألوف من العساكر كانت حينئذ
متشرة في كل تلك الجهات وقد ألقت الرعب في قلوب سكان تلك النواحي

وكانت جوزفين حينئذ معومة برسالة لم نابليون وكانت تنقذ كل أوقات الاما بالكلام عنه واما
بتلاوة رسائله فانه كان يكتب اليها بلا انقطاع ويخبرها بأحوال الحرب ويقرار من مكان الى آخر ويسكن

كثيرا من هذه الرسائل لم يصل اليها لان العساكر المحتلة التي كانت مائة تلك الجهات كانت تسكنها عنها
 و آخر رسالة وصلت اليها في الاخير كانت من بريان صهرها فيها يسرى له وبالعصبة تقديله من عساكر
 الباقية له وارسل في كتاب آخر يقول (اني عندما اذكر أيام شبابي وأقابل سلام تلك الأيام التي مرت على
 بالآتاع والخسوف التي تجرعتها لأن أكرام الحياة وقد سبق لي مرارا كثيرة أن أتقى ذلك الموت بطرق
 مختلفة ولا يجب أن أخافه الآن وأنا أرى أن موتي الآن يكون بركة ولكنني أريد أن أسأل من أرى بيرويين
 فلما وصلت هذه الرسالة التي جاورهم لم تنقطع الامم من نجاح نابوليون بل أملت ان الانسان الذي كان
 كيفما توجه يلاقى النصر والتجاح لا بد أن يفوز أخيرا ولو كان حينئذ متقهقرا أو كان ذلك رجاءها إلى أن
 وصلت اليها الرسالة الآتية

عزيزتي جوزفين - كتبت اليك في الثامن من هذا الشهر ولكن ربما لم يصل كتابك اليك التل قام
 على ساق وقد تم وربما كان ايطاليا يمكنني تجديد المناوضا والرسائل الآن وقد دبرت كل أموري
 ولا شك أن هذا منذ مرة فصل اليك ولا أحاج أن أكرما ذلك سابقا وقد رثيت وقد عدت لي وأما
 الآن فأني أهني نفسي لاجلها ان رأسي وقلي قد نجا من ثقل عظيم سقطني عظيمه ولكن ربما تكون
 مفيدة كما قال البعض وسأبذل القلب باليد في قهر ترويه يكون تاريخ المكي غريبا العالم إلى الآن
 لم يرق كما ناولك في سارهم - ثم نفسي تماما عندي كثيرا من الامور أريد اطلعها انشد أفضت لعم
 والخبرات على ملايين من المساكين ولكن ماذا فعل هؤلاء في انهم لم يخافوني جميعا الا يوحى الذي يستحقك
 ويستحقني - والآن أستودعت لله يا عزيزتي جوزفين سلمى كما في أما أيضا سلموه تنسى الذي لا يسالك
 وإن يسالك مدى العمر أستودعك الله ثانية يا جوزفين

فلما وصلت هذه الرسالة إلى جوزفين تكثرت كدرا عظيما وسكنت دموعا عزيزة حتى اذا سكن روعها
 قليلا قالت لا يجب أن أبني هافان حضورى لارم الامبراطور نعم ان ذلك من واجبات ماريانورا أكر
 عما هو من واجباتي ولكن الامبراطور وسعد ولا يجب أن تقبل عنه - نعم انه كان في غنى عني في أوقات
 سعاده وأما الآن فلا بد أن يكون في انتظارى وما فرغت من هذا الكلام سكت وتأملت قليلا ثم
 التفتت إلى الموكل على ما وقالت له ربنا أعوق الامبراطور عن أعماله اذهبت وربما يفسدوا غير
 مقاصده لاجل ذلك - ثم تقيم معي هاجتي أسعبر من الملوك المتحالفين فانهم يحترمون المرأة التي كانت زوجة
 نابوليون

نعم ان الملوك المتحالفين ذكروا جوزفين وعرفوها فانهم تصرفوا عنها عند طلاق نابوليون لها كتاب قد ملأ
 أوروبا بحيرة وادها من وقد كتب اليها الملوك المتحالفون يظهر من شعائرا احترامهم وطلبوا منها أن ترجع
 إلى ملابزون ووكلاء عددوا وافر من احراس نواقيت. ومن ذلك الوقت كان مستداهما من دجاء الملوك
 ولاشراف الذين أتوا ليقدموا لها الاحترام على فضائلها لكثيرة وأول من فقه ذلك كلنا الامبراطور
 اسكندر امبراطور الروس فانه قال عند أول مواجعة لها (يا سيدي اني كنت ملتب سارا وقول معرفتك فاني
 من يوم دخلت فرنسا لم أعلمك بذكر الابانة وقد سمعت حبرا عسالات الملائكية من أحقر اليسوت إلى
 أعظم القصور ويسرني أن أقدم لك احترامات الجمهور التي أنا حاصلها)

أمامار بالوزير فلم تكن مفكرة لا بنفسها وقد آتت أن تعصب نابوليون في انحطاطه وأما جوزفين فكتبت إليه رسالة تقول فيها

أي أقدر أن أتصور إلا مقدار مصيبة فتسكال اتحادنا الذي فكنته الأربعة وإلى الآن أندب حظي ويشق علي أي لت صدقة لك . ومن لا يحزن ويهبط رقبته ما عند حلول مصيبة هذام دارها . آه يا سيدي حبذا لو كان يوسى أن أطيأ إليك وأوكذلك أن البعد لا يغير الأذى العقول الضعيفة ولا يستطيع أن يلاشي عجة خالصة تآدت المصائب قوتها . لقد أوشكت أن أترك فرنسا وأتبع خطواتك وأخصص لك بقايا حياة أنت ربيتها لو كنت أعلم أي أنا الوحيد الذي سئمت واجباتها يا نساءك انكنت أذهب إلى ذلك المكان الوحيد الذي فيه سعادتي وأسلتيك في وحدتك وتعاستك قل كلمة واحدة وأنا أذهب سالوا أما الآن فاستودعك الله يا سيدي لا يمهأ زدت على ذلك كان قليلا جتدا وعواطفي بعد الآن لا تبرهن لك بالكلام بل بالعمل وأرجو أن تسلم بذلك لأنه ضروري

وبعد كتابة هذه الرسالة بأيام قليلة تناول الامبراطور اسكندر وبعض أصحاب الالقاب والرتب طعاما مع جوزفين وفي قول المساء خرج الجميع نورالتفوق في خارج ونسجرت جوزفين معهم وكانت معها مخرقة بسبب الاحزان ولا كدار فشعرت بكام تشديد وجعل يزداد يومافوما تنصط معده صحتها وعجزها حتى حكم الطبيب بضرورة أن أجدها وكان ولداها اليويجيه وهورنس لايقار فاقم اليلا ولاخبرها وأخبرها بكلام الطيب فتلفت تلك البشري بشرح وشرور ومآلت حشور وقيس ففئروا ثم انردض الدية ثم دخل عليها الامبراطور اسكندر فرأى ولديها اليويجين وهورنس جانين عند دراستها وقد علمت ما للمووع فأومأت جوزفين إلى الامبراطور أن يقرب منها فقاما فرب قالت له ولاولادها (كنسها شأنا أشهى سعادته فرنسا وقد فعلت كل ما في طردى لأجل ذلكوها أنا ذا أقول لكم في الحقيقة لاخيرة من خيالي أيها الحاسرون الآن ان امرأة نابوليون الاول لم تسبب مطاقا اسكاب معمر دمن من عين واحدة

ثم طابت صورة الامبراطور فلما أحضر وها التفتت اليها وعلامات الرقة والمجبة تلوح على وجهها ثم أخذتها وقربت إلى صدرها ووضع يديها فوقها وصاب قائله (اللهم احرس الامبراطور مدة مثالي في حجري هذه الدنيا واسمها انار تكب عافيات فاحشة ولكنه لم يعوس عنها بالام عذيمة وأنت وحدك أيها الله قد عرفت قلبه وعلمت انه كان في نفسه آميالا شديدة إلى صلاح أشياء كثيرة تسازل وصح لا تسري الأخير واجعل هذه الصورة صورة زوجي تشهد أن رغبتي وصلاقي الاخيرة فاستلايحه ولاجل أولادي

وكذلك في التاسع والعشرين من شهر ايار (مايو) سنة ١٨١٤ وكانت الشمس قد قاربت الغروب قالت بعض أشعث المذهب من نوافد غرة جوزفين المفتوحة وكان التسميم اللطيف لا لعب بالاشجار والطيور ففسر دفها . وبين حفيف الاشجار ونفث يد الاطيار أنت جوزفين عينيها على صورة نابوليون وأسلمت الروح إلى المراتى الامبراطور اسكندر ثم أقدمت فارت الروح قال والده مووع تنساقط من عيني (ليست بعد تلك المرأة التي سها فرنسا بحبة الخبر ولا لال الصلاح ليست بعد كل هؤلاء الذين عرفوا جوزفين لا يسونم افانها ماتت وتركت الاسف الشديد لاولادها ولا صدقاتها ومعارفها

وبعد موتها بأربعة أيام احتفل بجنازتها وكان ذلك في الثاني من حزيران (يونيو) عند الظهر فأخذوها

من ملأ زون إلى رويل وواروها بالستراب في دار الكنيسة وقد شهد احتفال الجنائز أَعْظَمَ ملوك أوربا وأشرفها وبعد تمام كل الواجبات ورجوع الجميع بقي ولداها ابوجين وهورتنس هنالك ثم جثوا على أقدراها وبقيا ردة بمنزلة الصلابة الموع وقد جاء أكثر من عشرين ألف نفس من الأهل والشاهدوا جثتها ويقوا يرتدون عليهم أمده أربعة أيام متوالية قبل دفنها

وقد أقام ولداها بعد ذلك نصيبا من الرخام الأبيض منلأها وهى لابسة الحلة التي توجت فيها وقد جثت للتويع وأقاما فوق قبرها وكتباً عليه هذه الكلمات ﴿ابوجين وهورتنس لا يجل جوزفين﴾

(حرف الحاء)

﴿الحارثية نازية﴾

هى بنت زبد بن بدر العرائى والغداى وكانت من النساء المشهورات بالحماس والافتخار ولها أشعار مقبولة حسنة ومراث يدبقة منها ما قالته

مسلى الاله على قسبر وطهره * عن الثوبه تنفى فوقه المور
زفت اليه فرش نيش سبيدها * من كل التقي والاسبير قبور
أبالمغيرة والدنيا مغيرة * وان من غسرت الدنيا لغرور
قد كان عندك للعروف معرقة * وكان عندك لالتكبير تكبر
لم يعرف الناس مذ كنت سيدهم * ولم يحبل ظلاما عنهم نور
لوحلدا الخير والاسلام ذاقدم * اذا لحلدك الاسلام والخير
قد كنت تخشى وقطلى المال من سعة * ان كان منك أضحى وهو ممدور
والناس بعدك قد شفت حلوهم * كأنما نفخت فيها الاعاصير

حبابه بخاوية زبد بن عبد الملك بن مروان الأموى

هى مولدة مدينة كانت صبيحة الوجد مابحة النادرة لطيفة المحاضرة خفيفة الروح غردة الصوت شخصية اغناء ضاربة بالعود أخذت أصواتها من ابن سريج وابن محرز ومالك وكان يرد معربا لسانه شديد الكاف بين فهمهم انه عيام عيس بللى وعلتها ولا علوق أى فواس بجناح متينك وخلع عذاره وانقطع اليها ليله وتماره أركاين أيديها أزمته ديشه وديناه فكانت تعزل من ١٠٠ وديلى من ١٠٠٠ وحقول يانعة وبين الصوم ولصلاة حتى شمر امر مواء كره ولوقائعها معها مكاهات ونوادير كذاها الكثيرة تداولها بين الناس قيل انه نزل معها يوما بيت رأس (وهى مريضة فرى المنام) فقال زعم السلف ان الدهر لا يصقولا حيويا كاملا وماذا على لوعا ريت كلامهم فبجما آفلا ثم قال له لانه ويحك لا تمكن أحدا من الوقوف يسلمى ولا تدع اسنانا يخرق جلابى ثم خلا بحياة وما برح معها فى لهو وطرب وهزل وادب حتى استقام فسطاس الهارة فطابق رمان كأنه شله نار أو ياقوت تحت ملأ راس فاصب أس فاصب باللمنار مشرق حبابه بحبة منه فحبت بروحه الى عالم العدم فصاح يزيد صيحة الالم وطارت نسه باثرها شعاعا وطقق بعض أنامله جزعا وابتياعا وما قفى يشبهها وينوح وهو على مثل شوك الغناد حتى سطع ريعها وأدركها الفساد فاودعها الثرى حتم أنسه وهو يدى بنائيا باطن كفه وما زال يذرى بعدها لبرات

ويرد دالامين والحشرات حتى نزلت به منيته بعد أسبوعين وهو معانق نمرصها قد فن حذاءها ولسان حاله يقول

أموت على اثر الحبيسة فاعنا * ليجمع الروحان في عالم الظلم
وكان ذلك في سنة ١٠٠٠ للهجرة ومن شعره فيها

أبلغ حباية أسقى ربه المطر * مالا لقوادس سوى ذكر الكرم وطير
ان سار حبي لم أملك تذكرهم * أو عترتوا فموم انفس والسهر
ومن شعره حاله

إذا أنت لم تعش ولم تدوم الهوى * فكن جرام من يابس الصخر جلد
قال العيش الامانة تشتهي * وان لام فيه ذوالشنان ومندا

وكان سبب شراء حباية ان يز يدق دمع أيام أخيه سليمان فاشترى حباية باربعة الاف دينار وكان اسمها عالية وقال سليمان لقد همت أن أحجر على يز يدق دمعها يز يد فاشترى رجل من أهل مصر فلما أفضت الخلافة اليه يز يد فأتته عدة هل بقي من الدنيا شي فتمناه قال قد أعلت وأنت يز يد فاجلسه من وراء السترو قالت يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شي فتمناه قال قد أعلت فرفعت السترو قالت هذه حباية وفات وتذكرتها عنده فخلت سعدة عنده وأكرمها وسعدة هذه بات عبد الله بن عمر بن عثمان هيل وغنت حباية يوما

وبن التراقي والاه اقارئة * وما طامشت ماء يسوغ فتبردا

ها هو لي طير فدايت يا أمير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فقال والله لا طيرين فقات على من تحلف الامة والملوك قال عليك والله ثم قبل يدها فخرج به صخدمه وهو يقول خضت عينك فساأضفك

حبيبة هانم بنت علي باشا الهرسكي

من أدبيات الاستان وذا عرات هذا العصر ولدت سنة ١٢٢٢ هجر بتقي مدينة هرسك وهي فادرة رمانها حازت من الفصاحة والادب الجزاء اعظم ولها اشعار رائقة ومعان فائقة

ومن يديع شعرها ما وجدته في كتاب مشاهير النساء لجد اقدى ذهني باللغة التركية فادرجته بحروفه
بحر كره تبغ غمز لا زخى واركن اقمه بيكانك * نيراي فاني باي ارق تيرد بريجه من كانك
فكاهه مننكه جانك شايان كوردك اغيارى * بنه نوباره لراچ دي درونه تبغ هجرانك
أوغاغل بل خبر نادان عدويه همدام اولشسين * وصالكه دن برى دور يلدك وار اولسون احانك
اميد مرحت قلقي عيشدر سندن اى كافر * سنى بي دين ديشلدى ازلدن بوقسدر اعمانك
حبيبه يي دوا دردن خلاص اولمده مشكلدر * اميدايتمز اسير دوردا اولانلر غسيري دورمانك

حبوس ابنة الامير بشير بن محمد الشهابي

ابن حيدر بن سليمان بن نحر الدين بن يحيى بن مذبح بن محمد بن جمال الدين أحمد الذي شهد وقعة مرج دابق بين السلطان سليم وقانصوه العوري ولدت سنة ١١٨٢ هجرية في الشونصات وكانت حافظة سديدة الرأي ثابته الجنان عالية الهمة كرمه اليه سدو النفس تروحت بالامير عباس بن نحر الدين وكانت نجاس الرجال

وتقودهم بفصاحة خطابها وكانت تعمل من ينصني إليها تعامله معاملة القريب والصديق وتجاهل مدق
أهامة المطوق لهم وان لم تكن وأما من لم يكن على غرضهم أفقر يجد راحة في معيشته ولو كان صاحب حق وما
ذلك إلا لتقو ذسطوتها عند احكام وفي سنة ١٢٠٨ جعلها الأمير بشير حاكم على مقاطعة العرب فادارت
الحكم بشفقة لا مزيد عليها وأما حين الأمير بشير وأخوه الأمير حسن والشيخ بشير بجانب بلاط في حين أحمد
باشا الجزائر بعكا أرسلت إلى الأمير بشير أموالا يزيه وقامت بأمر عياله وأخذت تجتهد في استئالة الناس
إليه ولما ولي عبد الله باشا على الجبل الأمير حسن والأمير سليمان الشهابيين أذنه بهداله بزيادة المرتب من
المال على الجبل سارت هي برهنة الأمير بشير والشيخ بشير إلى حوران وكانت تخبرهما في شأن أحوال
البلاد ويروي أنهما حاربت العرب أذنته وأعلى دروز حوران واسطهرت عليهم ثم رجع الأمير بشير إلى
ولايته فعادت إلى منصبها ثم وقع الاختلاف بينها وبين الأمير بشير سنة ١٢٣٧ بعد أن قال عبد الله باشا
ويوسط الأمير بشير أمره في مصر وعوده ظافرا وكانت متحدة مع الشيخ بشير في مقاومة الأمير بشير
فصادره الأمير بشير بعد رجوعه وأتبعه فلما غلب الشيخ سنة ١٢٤٠ توجه إلى دمامون وأتى
الأمير بشير فأسلم انتهى بأمر الأمير بشير عرالحاكم ليصادرها في أموالها وشدد عليها فغالبت أممات
في تلك الأثناء قبل حلف أنفها وقبل بدسيسة من الأمير بشير وكان عمرها ٥٨ سنة ودفنت بشامون
ونخلقت أولادها الأربعة منهم الأمير منصور والأمير أحمد والأمير حيدر والأمير أمين وكانت اعتنت
بتربيتهم بعد موت زوجها اعتناء تاما حتى نبغوا بين الأحرار الشهابيين

حبيبة بنت مالك بن بدر

كانت ذات عقل ثاقب وفكر صائب ترجع إلى رؤساء قبيلتها بالرأي ويشاورونهم في مهمات الأمور
وكانت يهيمه الطلعة حسنة الهيئة لها نهض أشعار رائقة ومقالات فائقة وكان أبوها مالك بن بدر
قتل في حرب داحس والعيراء بسبب الرهان المشهور فقتله جنيد بن أهدب بن ربيعة فماتت تربيته

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيمة قوم إن جرى فرسان
فليتسما لم يشربا قط قطرة * وليته ما لم يرسل لالهان
أحره أمس الجنيد بسرة * فأى قتيل كان في غطنان
إذا سمعت بالرقين حمامة * أو الرمن فابكى أنت فارس كعمان

حبيبة بنت عبد العزى العوراء

كانت من كرماء النساء المشاهير في ذلك الزمان وشاعراتهن الموصوفات واقبت بالعوراء لكونها كانت
ذات حول في عينها ومن شعرها في ذلك قولها

ألى الفتى بر الكافى * فكسا مناسمها الجميع الأسود
أنى ورب الرافضات إلى مقي * يجنوب مكة هسدين مقلد
أولى على هلك الطعام ألية * أبدا ولكنى أبين وأنشد
ومنى بها جدى وعانى أى * نفص الوعاء وكل زاد يفسد
فاحفظ عينك لأبائك واحرس * لا تخرفه فارة أو جسد جد

﴿ حكمة جارية الملك الناصر بن قلاوون ﴾

ترتبت في دار الملك الناصر وتعلت العناية والادب وتدير المنزل وفخرت على مسكة القهر مائة وتعلت منها جميع ما يلزم للناسل الموصىة من التدبير ولما توفيت مسكة ثوابت وظيفتها وقامت مقامها وصارت قهر مائة البيت السلطاني وصاروا يعرفون اليها في الامور المتعلقة بالاعراس والمهمات وتربية الاولاد وعرفت زيادة عن مسكة وبذلك صار لها حظوة عند السلطان وحرره سموه عن الكلمة منها ومن كثرة احسانها وبرها تقاطر عليها المحتاجون لقضاء حوائجهم سواء كان عند السلطان أو حرره أو عند رعا وهي لا تترك طائلا ولا ترجع أحدا خائفا وتقدمت لها هدايا كثيرة من الامراء والاعيان وكل منهم كان يثني رعاها وفدت بجليلة بنيات تدبيرية وقفتهم الصريف رعاها في وجوه الخير وعلى الجامع الذي بنته بخط الرئيس في جانب الخليج الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قطرة السد التي هي خارج مدينة مصر وكان انهاء بناء هذا الجامع في ٢٠ جمادى الاولى سنة ٧٣٧ ولما توفيت حكمة دفنت فيه وقبرها معروف بالآن وأما اليد مع فادى فخرت ولم يبق غير تارة وهو غير مقام الشاعر الآن

﴿ حسانة النير بديعة أبي الحسين الشاعر الاسدي ﴾

كانت أحسن نساء زمانها وأدهشهن مقالا وأجلهن معالا تأديت وتعلت الشعر من أبيها فلعلات أبوها كذبت الى الحكم أميرا لاندلس وهي انذاك بكر لم تنزوج به هذه الايات

انني اليك أبا العاصي موجهة * أبا الحسين سقته الواكف الديم
قد كنت أرتفع في سماه عاكفة * فاليوم أوى الى نعلك يا حكم
أست الامام الذي اعاد الانام له * وملكته مناليب خالتهى الام
لا شئ أنحشى اذا ما كنت لي كفنا * أوى اليه ولا يعرفون العدم
لاربت بالعزة المعساء مرتديا * حتى تذل اليك العرب والحجم

ولما وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها بأجره مرثيا وكتب الى عامله على البيرة فجهزها بأحسن جهار ويحكى أنها وفدت على ابنه عيسى الرجن متشكية من عامله جابر بن بريد والى البيرة وكان الحكم قد وقع له بجمعة يدع حور يأملا كها ولم يفد لها فدخلت الى الامام عيسى الرجن فأقامت بقضائه وتلطفت مع بعض نسائه حتى أوصلتها ليعوه في حال طرب وسرور فانتسب اليه فعرقها وعرف أباها ثم أنشدت

الى ذى البدى والجند سارت ركائبى * عسى لي تعطف عسى لي نار اليها وير
لحصر عسى لي انه خير جابر * ويمعنى مــــون ذى المنال جابر
قالى وأبتلى بقبضة كفــــه * كذى ريش أضفى في مخالب كاسر
جــــد يرانى أن ينال بسرعة * بعوت أبا العاصي الذى كان ناسرى
سقاء الحيا لو كان حيا لما اعتدى * عسى لي زمان بالخش بطش فادو
أجمعو الذى خطتــــه يماه جابر * لقد سام بالاملاك احدى الكبار

ولما فرغت ردت اليه خط والده وحكت جميع أمرها ورق لها وأخذت خط أبيه فتبذره ووضعته على عينه وقال لعدي ابن بريد طورو حتى رام نقض رأى الحكم وحسب أن نسلك سياله بعده وتحفظ بعد موته

عهد انصرفي فتدعزلته لاك ودفع لها بمثل بوقيع آية الحكمة قبلت يده وأمر لها بجائزة فأنصرفت
وبعث اليه بقصيدتها

ابن الهشام بن خدير الناس مائة * ونحسب منتجع يوما لرواد
ان هز يوم الوغى أنشاء صده * روى أنايها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خير الوري نيا * مقابلا بين آباء وأجداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامه * فبالك فضل ثناء رافع غادي
فان آفت ذق امالك عاكفة * وان رحلت فقد رودتي رادي
وتثبتت على ذلك مدة حياتها وهي مغرورة بخيراتها ومشهورة بالجلود والكرم والادب والحكم

حديقة ائمة جدون

كانت فاضله تروض فضلها أربع وحسدائق معلوماتها وأدم امح وساعرة رقت وكثرا ختراعها
للمعاني وابداعها تسترق التلويب الفاظها الزاهرة وتسكن العقول بمعانيها الساحرة تنظم فتائق بكل بحيرة
وتشغف الاسماع بكل غريبة وتثرفتنهض أبكارا لدفائق نظرها الثاقب وتجسل عياها بالمشكلات
بفكرها الصائب هي من وادي التجارة بالاندلس وهي من أهل المائة الرابعة ومن شعرها
رأى ابن جيل أت برى الدهر يجملا * مكل الوري قد عهم صيب نعمته
له خلق كنز بعد متراجها * وحسن ما أحلام من حين خلقته
بوجه كحل النمس يدعو بيشره * عيوننا ونعشينا بأفراط هيئته

ولها أيضا

لي حبيب لا يتنى بعناب * واذا مائر كتسسه زادتني
قال لي هل رأيت لي من شبيه * قلت أيضا وهل ترى لي شبيها

ولها تدم حبيدها

يارباني من عبيدي على * حر الفضا ما فيهم من نجيب
أما جهسول أبله متعب * أوفطى من كبره لا يجيب

ومن قولها أيضا

يا وحشتي يا وحشتي * يا وحشة متملديه
يا ليلته ودعته * يا ليلته هي ماهيه

حديقة ائمة الحاج الركنية

كانت أدبية في زمانها أبلغ شعراء أوائلها شعرا وأدقهم نظرا شعرها جيد ذات رونق فائق وديباجة
حسنة وكان لها اليد الطولى في سبك المعاني واستعمال الالفاظ الشائمة ولم يكن شعرها مع وجوده
مقصورا على أسلوب واحد بل كانت تتفنن فيه وتدبغل في أساليب مختلفة وكانت عزيزة الملة من
الادب مطلعة على شعر العرب الخالص وغيرهم وكانت تكتب نغما الجيد وهي من أذكاء العرب المشهود
لهم بالهوق والبراعة قرأت في مبداء امرها كثيرا وحفظت كثيرا ولما كبرت وثبتت طهر لها جمال بارع

كانت نهر العصب عليه وكانت حسيبة نسيبة عبيدة ذات مال وامر هو بها حاجة من أحلام عصرها وأدباء زمانها ولم تلتفت لاحد منهم سوى أبي جعفر بن سعيد وكانت معه على عفة زائدة وقالت يوما لرجلها لا بين يدي أمير المؤمنين عبد المؤمن

يا سيد الناس يا من • يؤمن الناس رفته

أمن على بطرس • يكون للنهر عتة

نخط بئسالك فيسه • الحمد لله وحده

وأشارت بذلك إلى العلامة السلطانية عند المرحدين فاما كانت يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس النشور الحمد لله وحده ومن قولها أيضا في الغزل

ثنائي على تلك الثنايا لا تخي • أقول على علم وأنطق عن خير

وأصفه إلا أكذب الله اني • رشت بهار يفا أرق من الخمر

وواقع بها السيد أبو سعيد عبد المؤمن ملك غرياطه وفتير بسببها على أبي جعفر بن سعيد حتى أتى تقهره

عليه أن قتله وطلب أبو جعفر منها الاجتماع فظلمته فقدر شهرين فكتب اليها

يا من أجبته ذكر الله • حبه وحسي علامه

ما أنت أرى الوعد ينقضى • والحرأ حتى انصرامه

اليوم أرجو لك لأن • يكون لي في القيامة

لوقد بصرت بحالي • والليل أرى ظلامه

أفوح شوقا ووجدنا • إذ تستريح الجماله

صب أطال هواه • على الحبيب غرامه

لمن يقيه عليه • ولا يرقد سلامه

إذ لم تنس لي أويحيى • فالأمن يتي زمامه

ما جابته تقول

يا مدي في هوى الحسنة • ونفرا الامامه

أني قريضا لك • لم أرض منه بنظامه

أمدى الحب ينسني • يا من الحبيب زمامه

صلت كل ضلال • ولم تشدك الزعامه

ما زلت تعصب منذ • كنت في السباق السلامه

حتى عثرت وأجلا • كنت باقنضاح السامه

يا الله في ككل وقت • يبدى الصواب انصمامه

والرهق كل حنين • يشق عنه كمامه

لو كنت تعرف عذري • كففت غرب الامامه

ووجهت هذه الايات مع موصل آيانه بعدما لعنه وسبمه وقالت له اهل الله المرسل والمرسل غاف

جيه كما خبر ولا برؤيت كما حاجة وانصرف الغايه من الخذلان ولما أطال على أبي جعفر وهو قلق لا تنظاره

قال له ما ورأيت يا عصام قال ما يكون وراء من وجهه خلق الى فاعلمه تاركه اقرأ الايات تعلم فلما قرأ الايات
قال للرسول ما استخف عقلك وأجهلت انما وعدتني للقبعة التي في جنت لمعروفة بالكأمة سرنا قبادرا
الى الكأمة فما كان الا قليل واذا بها قد وصلت وأرادت ان تشد

دعى عذ الذئوب اذا التقينا * تعالى لا تعبد ولا تعبدن

وجلس على أحسن حالة واذا برقعة الكندي الشاعر لابي جعفر وفيها

أبا جعفر يا ابن الكرام الامجد * كتوم عليم يا ختفاء المرصد

بيت اذا يحاول المحب بحبه * تمتع اذات بختنم ولاند

فقرأها على حمزة فقالت له الله قد سمعنا يا وارث على الطعام والنواغل على الشراب ولم نسمع اسمك لن
يعلم باجتماع محبين في يوم الاحول عليهم فقال لها يا الله سميه لكتب له بذلك فقالت اسميه الحائل لانه
يحول بيني وبينك ان وقعت عيني عليه فكتب له في ظهر رقعته

يا من اذا ما اتاني * جعلته نصب عيني

راك ترعى جلوسا * بين الحبيب وبينى

ان كان دالك فذا * تبقي سوى قرب عيني

والآن قد حصلت لي * بعد المطال بدين

فان أتيت فدفعا * منها بكنا السيدين

أوليس تبقي وحاشا * لئان ترى طير بيني

وفي حننك في الحد * ركل قيم وشين

فليس حقدك الا اخلو بالقمرين

وكتب له تحت ذلك ما كان من ماس الكلام وذيّل ذلك بقوله

سمالك من أهواء ما نسل * ان كنت بهد العذب واصل

ممع ان لو كنت مرجع * لو كنت تحبس بالسلسل

فلما جمع اليه الرسول رقعته قد وقع بمهورة الخياصة وصارته كة فلما قرأ الايات قال للرسول ارجع
وأعلمهما بجهاد مرجع الرسول وأخبرهما بذلك فكادا أن يغشى عليهما من الغصك وكتب اليه ارجع الاكل
واحد يتناول بدأ أبو جعفر فقال

قل للسدى خلصنا * من الوقوع في الحسرا

ارجع كاشاء الحسرا * ابن الحسرا الى ورا

وان تعد يوما الى * وصالنا سوف ترى

يا أسقط الناس ويا * أنذلهم بسلامرا

هدامدى الدهر تلا * في لو أتيت في الكسرا

يا طيبة تشق فيا * حنرا ونشأ العنبرا

لا قرب الله اجما * عابك حي تقبرا

فما وصلته الرقعة علم أنه ليس مقبولا لديهم فأنصرف من حيث أتى وبقيا يومهما ينتهيان البسائط
وتعاطيان المسرات بدون رغبة تقع من أحدهما حتى أن أوان الانصراف فأنصرفا وكل منهما له نحو
صاحبه انعطاف ومن شعرها

سلام يفتح في رهرة * كرام وينطق ورق انصون
على نارح قد نوى في الحشا * وان كان تحرم منه ابدسون
فلا تحسبوا العبد سواكم * فذلك والله ما لا يكون

وقولها من أبيات

ولو لم يكن نجما لما كان ناطري * وقد غبت عنه مظلما بعد نوري
سلام على تلك الحسن من شج * آيات بنما وطيب سروري

وقولها

سألا البارق الخناق والليل ساكن * أطبل بأعياي يذكرني وهنا
لعمري لندأه دي لتبلي خفقة * وأمطرنى منهل غارضة الخفنا
ونسب إليها البيت المذموران

أغار عليك من عيني ومشي * ومنك ومن زمانك ولمكان
ولو أني نجبا أنك في عيوني * إلى يوم القيامة ما كفاي

وكتبت إلى أبي جعفر

رأس غزال العداة بنظامهم * وجهه سم النامي يتولون لرأس
وهل منكر أن ساد أهل زمانه * جوح لي العبد سرور عن الدنس

وقال ابن ربيعة حفصه من أشرف غرباطة رنجيه اشعر رقيقة نظم واستر ومن قولها في السيد أبي
سعيد ملائ غرباطة تهتم يوم عبيد وكتبت بذلك إليه

إذا العدا وابن الخليفة ولامام المرتضى
يهيك عبيد قد جرى * وبه عاتوى القضا
وأنا لمن تم هواء في * قيسد الابنة والرضا
لبيد من لانه * ما قد نصرم وانقضى

وسألتها امرأة من أعيان غرباطة أن تكتب لها شيأ يحطها فكتبت إليها

ياربة الحسن بل ياربة الكرم * غفني جديونك عمن عطه قلبي
تصغيه بلطف الود سمعة * لا تحبلي بردي والحط والسكام

واتفق انه بات أبو جعفر معها في بستان بخوز مؤتمل على ما يبيت به الروض والتسيم من طيب الصحة
والنضارة فلما جد الانفصال قال أبو جعفر وكان بهما كاسبق

ربي الله ايسلا لم يرح عذم * عشية وادانا بخوز مؤتمل
وقد خفقت من شعوب جد أربة * انا نقت هبت بر يا القربل
وغرد غري على الدوح واني * مضرب من الرضبان من فوق جدول

يرى الروض مسرورا بعاقد ديباله * عناقونهم وارثشاف مقبيل
وكتب بها اليها بعد الافتراق تحية على عادتها مثل ذلك فكتب اليه قولها
لعمرك ما سر الرياض بوصلنا * ولكنه أبدي لنا العمل والجد
ولا صفق التمسرات يا حافر بنا * ولا غرد الصرى الالماء بجد
فلا تحسن الظن الذي أنت أهله * فها هو في كل المواطن بالشد
فما نحت هذا الافق أبدي نجومه * يا صر سوي كيا يكون لنا صمد
وكتب حفصة الى بعض أصحابها

أنورك أم تزور فان قلبي * الى ما تشتهي أبدا عييل
فتغري مورد عذب زلال * وفسر عذوائي ظل خليل
وقد أملت أب تطما وتغني * اذا وافي السك في المقيل
فجيسل بالجواب ما جيل * اياؤك عن بيعة يا جيل
وقال أبو جعفر بن سعيد أقسم ما رأيت ولا سمعت بمن مثل حفصة ومن بعض ما أجعله دايلا على تصديق
عزى ورفسى أى كنت يوما في منزلى مع من أحب أن أعلمه من الجواد الكرام على راحة
سمعتهم الغسلات الايام فلم أشعر الا بالباب يضرب فخرجت جارية تنظر من اضارب فوجدت امرأة
فقال لها ما تريدين قالت ادفعى لى هذا الرقعة فقامت برقعة فيها

زائر قدأى بجيد الغزال * مطلع تحت جناحه للهلال
بطناظ من سحر بابل صيغت * ورضاب يقوق في الدوالي
يقضع الورد ما حوى منه نعت * وكذا اشعر فاضح لالا
ما ترى في دخوله به سدادن * أوزاء لعارض في انفصال

قال فعملت أنها حفصة وقت مبادر الباب وقابلتهما بما يقابل من شفيع له حسنه وآداه والغرام به وتفصله
بزيارة من دون طلب في وقت الرغبة في الانس به وفضلنا اليه لم يسمح له بملها الرمان ولا القيصر ولا الكسرى
أنومروان وبقيت حفصة محاطة على وداد أبي جعفر الى أن تكب وقتل وقدرت به عرات كثيرة لم ير
مثالها واككون قتل أبي جعفر كان من أجلها لم تمكن من نشرها وتبيت بعده مدة طويلة وهي حزينه
عليه لا تلتفت الى ما رأت ولا تألف الاحتفالات حتى دعاها داعي المنون فلبت وهي ذات شعوبون

حليمة الحضريه

كانت من نساء بني عيسى الموصوفات بالهمل والحكمة ولها شعر رائع وروى لها الزبير بن بكار من أبيات
رأها في زوجها

يشتر لعيني أن أرى ملكاه * ذرى عقدات الابرجع المسفاود
وأن أرى الماء الذي شربت به * سليمي وان مل السرى كل واحد
والصنق أحشاق يبرد ترابه * وان كان محالوا بسم الاسود

ومن قولها أيضا

لقد كنت أنحني لو تليت عشتري * عليك اللالي مرها وان شلتها

فأما وقد أصبغت في قبضة الردى * فأتان المنيا فلتصب من يدالها

جدونية بنت عيسى بن موسى

كانت ذات حسن وجمال وصيانتها أدب حجت إلى بيت الله الحرام في رمي التوكل العباسي قال محمد بن صالح لعاري لما خرجنا على المتوكل أخذت أنا وأصحابي قافلة للحاج فجمعنا أموالا ومناعلا بحصى وكنت قد جلست على كرسي في بعض المراحل وقت نزولنا وأصحابي يجمعون المال وإذا بأبامرأت قد رفعت جفاف هودج فأضاعفها المكان ولا اصابة التهم فقالت أين الشريف صاحب السرية فلي اليه حاجة قلبه سمع كلامك وقالت أنا جدونية بنت عيسى بن موسى تعلم سكانا عند الخليفة وأنا أسألك أن تأخذني ثلاثين ألف دينار مع أني أعطيتك ما في يدك ولكن أسألك بفضلك أن لا تكشف لي أحد وجهي فناديت أصحابي فلما اجتمعوا قلب من أخذ منكم من هذه القافلة فقالوا أذنته يتحرب فردوا حتى الاطمة ونحضرهم إلى المأمون فلما نظر في الخليفة وجسدي بسر رأى دخل على السجبان يوما وقال ان يا لب امرأتين من أهل يريدان الدخول عليك ولولا أن دفعا إلى دمه لم أذنت لهما فامتنع الخليفة أن يدخل عليك أحد فخرجت فإذا أمامها مع امرأة وجارية تحملان ثيابا فلما بصرتي قالت أي والله هو وبكت ما تأميه ثم بكت قدي وقالت لو استطعت أن أفيك نفسي لفعلت ولكني لا أقصر في خلاصك ودونك هذه النفقة ورسولي أسكن في كل يوم عاتري حتى يفرح الله عنك ودفعت إلى خمسمائة دينار وطيبا وطعاما وانصرفت وقد نكرت بلباسي بأراقدتهم النظر لا الأولى فأنشدت

طرب لآؤاد عاودت أحرانه * وتشعبت بشبههيه أنجبهه
وبدله من بعد ما ملأهوى * روق نألق موهب المعانه
يبدو غاشية الرداء ودوبه * صسعب الذي ممنعا أركانه
يبدو ينظر أين لاح ن لم يطق * نظرا اليه وصسبده سبجانه
فالمرا شملت عليه ضلوعه * والماء ما سمع به أجفانه
يا فاب لا يذهب بجلدك بانخل * بالثيب سسل بأذل تافه منانه
واقمع بما قسم الاله فأمره * ملايرال عسلى لفتى ثباته
والبؤس ماض لا يدوم كما مضى * عصر النعم وراى عماك أوانه

ولم ير لرسوله ابعد ودي بالاحسان وملاطفه السجبان إلى أن خرجت وعظم أمرى عند الخليفة فخطبها فامتنع أبوها فكان حين هواها أعظم على من السجبان فلم أر لأب أياب إبراهيم بن المقتدر فأتعبر به الله وكان أبوها في ضيعته فركب اليه فلم يفارقه حتى زوجه حتى بها وبصية منتهين بنعيم عيشنا إلى أسبوعيت وأصابني بعدها الحزن والشجون ولابن صالح فيها أشعر كثيرة لم فصل إلى معرفتها

جدونية بنت زياد

من وادي أشن بالاندلس وهي حسناء المعرب وشاعرة الاندلس أدبية زمانها وغريبة أوانها كان الادب نقطة من حوشها وزهرة من روضها لها الملقب الذي يقوم شاعدا بفضل اسان العرب ويصيح على البلعاء أبواب الحجز ويسد عليهم صدور الخطب فان أوجرت أعمرت بالقتال وان أمالت كارت الغيث

الهمال مع مطاردة تذهب في الاستفادة مذهب الحكم وأخلاق تحث عن إطفاء الزهر غيب الدرع
مري الترمذ كرها المنعطر بنشر جدها وشكرها والنسيم مبرأها على الخفاق والصبح بشرق بنور
الشمس الشارق روت عن العلماء الأفاضل وروا عنها ومنهم العالم العلامة البصير الفهامة
أبو القاسم بن البراق ومن عجيب شعرها البدیع قولها

ولما أبى الواشون الأافس تراقنا * وما لهم عندي وعندك من قار

وشنوا على أسباعنا كل غارة * وقل حتى عند ذلك وأنصاري

غروهم من مقلبك وأدمي * ومن نفسي بالسيف والسبل والنار

والبعض يزعم أن هذه الأيات لم يجدت عبد لرزاق ولكنها الجدة أثبت وأشهر والله أعلم وخرجت جددة
مرة للوادي مع حبيبة لها قرأت لازهار في جوانبه تنللاً كأنهم انجوم تساقطت من كبد السماء والماء
في النهر يساوح كأنه قطع من بلقيس زمره عيون ذكاء فأعجبهم ذلك المنظر البهي وأجبت أن تخوض
بذلك النهر فاعلمت روح النفس خصوصاً تلوه من الناس ففتحت عنها الثياب وعلمت ثم قالت

أباح لدمع أسرارى وادی * له للجسس آثار وادی

فر نهري طوف بكل أرض * ومن روض يروق بكل وادی

ومن بين الغياهم أانس * سبلى وقد ملكت وادی

له الخط ترغده لاهر * وذات الامر ينهني رقادى

ذاسدلت دوائها عليها * رأيت البدر في أفق السواد

كان الصبح مات له شقيق * فن حزن تسربل بالحداد

وقولها هذه الأيات الشهيرة بالبلاد الشرقية وهي

وقانا الفحة الرضاء وار * سقاه مضاعف الغيث الميم

جلسا دوحسه خفا علينا * حنوا المرضعات على التظيم

وأرشفنا على طمازالالا * ألهم من المدامسة للتدعيم

يصد الشمس أفى واجهنا * فنجبها ويأذن لسيم

يردع حصاه عالية العذارى * فليس جانب العقد التنظيم

﴿ حيدة ابنة النعمان بن بشير ﴾

كانت من جيلات نساء العرب وأعلمهن بشئون الأدب وكانت في القرن الأول للهجرة تربيته في حجر أبيها
مع أخيها همد وعمره فتشأت هي على عراسفس وصارت لا يرى لها من قرين يوافقها ومن عزة نفسها
كانت تكثر وحب برجل ورأت فيه عيباً ثم عموه بالك عرفت من لسانها العرب ومن ذلك أن
الحارث بن خالد قدم من المدينة على عبد الملك بن مروان وهو آنذاك بدمشق والنعمان بن بشير والى على
حصن فخطبها الحارث من أيهاذروجهها ولم يحدث معه غير قليل حتى أساء ما ساءت أحوال فيه

فقدت الشيوخ وأشياهم * وذلك من بعض أهوليه

ترى زويجة الشيخ مخومة * ونسى بعبته قاليسه

فلا بارك الله في عرصه * ولا في غضون استه الجاليه
 تكلمت المديني نديمي * فيالك من نكسة غاوية
 كهول دمشق وشبانها * أحب لبنان الجاليه
 صناعهم كصنان السو * من أعيا على المسك والعاليه
 وفل يدب ديب الجسرا * دأعيا على الغال والعاليه

فقال الحرث يجيبها

أحسن ضوء بارضمة بالقفة * رة أبصرت أم سناضو برق
 قاطنت الجون أشهى الى قفا * جي من ما كانت دور دمشق
 يتنوع لو مضغن بال * من مستانا كأمرج صرف

ولما استحكمت بينهما الفرة طلقها الحرث شفاف عليها روح بر ربيع وعليه كانت الطامسة الكبرى قال
 صاحب الاغاني ان قولها (أحب البنان الجاليه) تعني الجاليه أهل الجار وكان أهل الشام يسعونهم
 بذلك لأمهم كانوا يجلبون من بلادهم إلى الشام ولما بلغ عبد الملك قولها قال لولا أنهم أقدمت الكهول على
 الشباب لعاقبها قال عمر بن شبة لما تزوجها روح بن زبياع نظرا إليها وما انظر إلى قومه بني جذام وقد
 اجتمعوا عنده فلاحها فنادى وهل أرى الإعدام فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت هموم

يكي اندر من روح وأنكر جاده * وجمت عجيبا من جذام المطاري
 وقال المبادد كنت بينا بالاسكم * وأكسسية كردية وقطائف

فقال روح

ان يبك معانيك من بهينا * وان يهوكم بهوى الشام المتارفا
 واجتمعت يومامه مجلس فسادت ثم أبه وتفتك عليه ووقعت بينهما طرفة كان البادي فيها هو يشو له

اثني على بما علمت فاني * من عليك لبس حشوا المطق
 أثني عليك بأن باءك ضيق * وانا أصلان من جذام ملصق
 اثني على بما علمت فاني * من عليك بفنل ربح الجورب
 فتناؤا شر التناء عليكهم * أسوا وأبذل من سلاح لتعب

فكبت روح عند ذلك فقالت هي

وهل أنا الامهرة عريسة * مليلة أفراس قهلهما بعمل
 فان أنتجت مهر كرميا بالخرى * وان بك اقرا فاما أفتجب النحل

فقال روح

قليل مهر رائج عرضته * أنان قبالت عند جفله البغل
 اذا هو ولي جانباً بجث له * كبري تحت قرام في دمن الدممل

وقالت فيه أيضا

حيث روحا وأنت التلم قد علموا * لا روح الله عن روح بن زبياع
 لا روح الله عن ليس يمتنا * مال رغب وبع لغير ممتاع

فقال

بكاتع جونة نخل مخاصرها * دباية شنة الكفين خباج
وقال فيلوق قد دخل علم اوهى في غاية الزينة والطيب

تكحل عينيك برد العشى * كك: لك موسى زائيه

وايه ذلك بعد الحقوق * تغلف رأسك بالعاليه

وان بيسك لرب الزما * ن أمست رقابهم خالسه

فلو كان أوس لهم حنرا * لقال لهم ان ذا ماليه

وأوس رجل من حدام يقال انه استودع روحا لافل برده عليه فقال روح

ان يكن انطلع من بالكهم * فليس انطاعه من باليه

وان كان من قدمضى منكهم * فأف وقف على المصيه

وما ان يرى الله فاسد قنيه * من ذات نعل ومن جاريه

شبحا بك اليوم فين يسي * ولو كان في الاعصر انطاليه

فبعدا لحياك اذا حيت * وبعدا لاعظمك الياليه

وقالت له حبة يرمها وكن أسود فغما كف تسود وفك ثلاث خصال أت من حدام وأنت حبان وأنت

غيره فقال أما حدام فأناني أرومتها وحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه وأما بلح فاعلى نفس

واحدة ولو كان في نفسان لحدث باحداهما وأما الغيرة فهو أمر لا أحب أن أشرك فيه وإن المرأ الحقيقي

بالغيرة على المرأة مثلك الحقاء الورهاء لا يأمن أن تأتي بولد من غيره فقدمه في حجره

وكان روح يتنازع معها يوما مجتل هذه المناقشات فظهرت عليه ولم يكن يدعه إلا أن قال اللهم ندمت

بعدى فابتله أبهل ياطم وجهها وعلأ حجرها فأيأ فتزوجها بعد الفيض بن محمد بن الحكيم بن أبي عتب

وكان شابا جيل يصيب من الشراب فأحبته فكان ربحا أصاب من الشراب مسكرا فملطم وجهها وبقى

في حجرها فقول يرحم الله أبا ردة قد أحببت دعوة في وكان السبب في رواجها بضاهوا أنها المخلعت

من روح بن زباج بقت زمناعز بالابقدم عليها أحد من أمراءها انظر الى الشتمت به من عرته ما على

الرجال ومعال آدابها كانت مشهورة في ذلك الزمان كان الادباء يفتنون الاقربان بها وينعهم من ذلك

فسلط لسانها على أزواجها إلى أن قبض الله لها فيض بن محمد بن الحكيم المدكور ولجأه وأده تروحت

به ولم تعلم تهتكه وحلاوته ولما اتصلت به رأت منه ربحا بخلاف ما رأت من الرجال من سوء خلق وزيادة

تهتك وادمان على شرب المسكرات حتى صار يهينها ويلطم وجهها وبقى في حجرها وهذا هو قوله

وقالت فيه الاشعار الهجائية وأظهرت مساوئه حتى صار عيرة لغره ومن أشعارها فيه قولها

سميت فيضا ومائيا تقبض به * الا سلاحتك بين الباب والدار

فذلك دعوة روح الخمر أعرفها * سقى الاله صلاه الاوطاف الساري

ألا يا فيض كنت أراك فيضا * فبالا فيضا أصمت ولا فراما

وليس فيض بفياض العطاء ليا * لكن فيضا لنا بالسبي في فياض

ليث الليث علينا باسل شرس * وفي الخروب هيوب الصدر حياض

وولدت من فيض انه فتزوجها الخجاج بن يوسف وقد كان قبلها عند الخجاج أم أبان بنت النعمان بن بشير

فقال حبة الخجاج

إذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل
 فاضت له العيون بدمع حجاج * وأشعل القلب بوجع
 لو كان نيمان قتيلاً للعلاج * مستوى النقص صحيح الأوج
 * لكنت منها مكان الساج *

فدكت أرجو بعض ما رجو الراج * إن تسكن مملكا أو أانا
 ثم قدمت حبيدة بذلك على اشتهار أثره فقال لها حجاج يا حبيدة اني كنت أتحمل من أهلك مدة وأما
 اليوم فاني بالعراف وهم قوم سوء فأياك فقال لها كفى حتى أرحل وكانت وفاة حبيدة بالشام بآخر ولاية
 عبد الملك بن مروان

﴿حنة البرت﴾

هي دو البرت ملكة نواره من شمال فرنسا ولدت في ناحية بـ سنة ١٥٢٨ وتوفيت في باريس سنة ١٥٧٢
 كانت ابنة وحيدة لهنري الثاني ملك نواره من زوجته من عرشه دواقوايم شقيقة فرنسو الاول رقت في
 ١٥ قوز (يولييه) سنة ١٥٤٠ ولها من العمر ١٢ سنة وتزوجها غلبوم دوق كاسق وجولييه وكان ذلك
 على عراة اذ تم اوارادة أبويها فأبطل البابا بولس الثالث هذا الزواج وسنة ١٥٤٨ تزوجت ياثنوان
 دو بوربون دوق قندوم وحلت معه على تخت الملك في واري السلي ويرى عند وفاة أبيها وكانت
 مشهورة بحمايتها وحدة لها واتمعت مذهب كاثينوس وبعد وفاة زوجها سنة ١٥٦٢ حافظت على
 أملا كهاولم بالبدساس اسبساور وميقو وعندهما سنة ١٥٦٧ أعلنت ان مذهب كاثينوس هو
 المذهب القانوني في ملكها وانضمت سنة ١٥٦٩ مع ولدها هنري وكريستالي كولين فيسلا وويل
 وكانت في رياسة فرقة من الملهو الهوغنو وبعد أن قتل برنس نوسى كانت تعتبر سندا وحيدا
 للبروفساس وقديانغ أو يني وغيره من المؤامرين في مديحها كما كان لها من السلطة على الجلود هوغو
 وسلمد رنغامبر واى اينها هنري (هنري الرابع ملك فرنسا) بمرغرياد وقالو وكان قد سعى في ذلك
 رواج كل من كريستاد ومديشى وشاول الساج وفي تلك الايام دعيت الى البلاط الفرنسي وتوفيت
 فيه وذلك قبل حدوث مذبحة سنت برنلي شهرين وظن جماعة ان سبب موت اسم دسنته اليها كريستاد
 ومديشى والارح انه أصابها بـ خبيثة فصمت بها لم تنم ودرو حاتها وكانت كاتبة بالاداب
 والمعارف فبرعت فيها كثيرا ولها تأليف في الشعر والنثر وطبع بالاي بعض أشعارها

﴿حما الصابات زوجة النبرو﴾

ولدت نحو سنة ١٨٠٧ وهي اسة الاميرال دغبي تزوجت ببارل النبرو سنة ١٨٢٤ وسنة ١٨٣٠
 هجرت زوجها وهرمت الى اسكترا مع البرنس الكس شوربرغ وكان حينئذ سفيرا للمسا في اسكترا فصدر
 قرار من المجلس الاعلى الانكليزي بطلان زواجهما من زوجها ولكن لم يدم لها حب عاشقها لانه تركها وشأنها
 بعد مدة وبجيرة غير اب المجلس الاعلى عين لها بتراره الصادر بطلاقها من تبا سنويا وافرقت عدة
 سنين في ايطاليا وغيرها في عدوا نشر احوالها وتزوجت كفتايه ماينا ثم طلقت وصارت الى الشرق جعلت يحول
 فيه فيل وينغما كانت من يدعى الى دمشق رافقها شيخ من البدو اسمه محمول مع قوم من عربها فاستما
 فانغار عليهم وهم في الطريق جماعة من البدو فاصدين عربهم فمسخهم محمول ببسالة لاهنيده عليها حاجيته

لبائته وأما أنه وطرح نفسه في خطر حياتها ومدافعة عنها فالتحذنه وجالها على طريقة البدو وقيمت
هي على مذهبهم المذهب إلى الكيسة وهو على مذهبه يذهب إلى الجامع ثم اشترت في دمشق بسمانيا بنت فيه
يتا طريشا تصرف فيه بعض السنة بعيشة حضرته وأما البعض الآخر فصرفه في بيت من الشعر لزوجها
المذكور بين عربي بمشقة مرضية (وذكره) ثم يريم في رحلته الممنونة عاتر بجنه للسكنى في الخيمة بالارض
المقدسة) أفزارها سنة ١٨٥٥ وقد طبع لانا الرحلة في نيويورك من أمير كلثة ١٨٥٧ و. هـ التفاصيل
لا محل لها هاوية قال انها كتبت سيرتها بيدها ولا بد أن الدين وقضوا على خبرها عياض في مطاعها

﴿ حنة اسكوناوت ﴾

انكليزية من كتيبه لتلك اسرفت في سنة ١٢ تموز (يابه) سنة ١٥٤٦ كانت ذات عقل ناهب
وقعت الكتاب المقدس ثم انجارت الى البروتستانت وكان زوجها ثيم من أشد الناس تمسكا بالمذهب
الكاثوليكي فطردها من بيته فسارت الى لندن لتصاب الى الحكومة أن تقر راد صالها ما عنه فاجأها الملكة
كتريسيارو كثير من نحاتين البلاط الملكي الا أن تكرنما حضور المسيح بابستد في الاقضا رحل الحكومة
على القبض عليها وايداعها السجن وذكربت أن بعد عذاب مبرح كتبت بحرارة قصت يومها الهذلول
ولكن ذلك لم يجعلها الان احبست مرة ثانية في نوعات طلب اليها أن تشر رأسها مكاتيبها في البلاط الملكي
فلم تفعل مع انها كانت تعذب على مرأى من حامل أخنام الدولة ولم تستطع الوقوف به لذلك عذاب
فوضعت في كرسي وطرح في الدار فكان صبرها على عذابها دواغ يريدها النظرين اليها

﴿ حنة ملكة بريطانيا واولادها ﴾

هي آخر من جلس على عرش انكلترا من عائلة ستوريس ولدت سنة ١٦٦٤ مسيحية ووقبت سنة ١٧١٤
وهي تاهت بلحمس اشافي دوق بورك من امراته الاولى حنة هستريا كلاتر يد الشهير و. هـ ولادها
كاثوليكين وأما هي فترت على مبادئ كيسة فانكلترا الاستقيد ووقبت سنة ١٦٨٣ بالبرنس جورج
أخي كرميان الخامس ملك الداء ووجه ملتاد ووقه مراد الى كاتنجهما محبة شديدة واتحدت مع
الحسب النافذ فكنل له اولادها تاج انكلترا باتدلم يكن لوليم وماري عقب فولدت ١٧ ولادها لكن ما وافي
من العفوليه الا برعم فتوى وله من العمر احدى عشرة سنة فلما توفي وليم جلست على عرش انكلترا
وذلك سنة ١٧٠٢ ومع ضعف عزمها بيعت سياسة سلطتها في بيع معاد مع نورس الربع عشر فتجددت يوم
فتويجها المعاهدة الثلاثية بين انكلترا وهولندا والبابا فرنسا وأعظم الحوادث السياسية الى زيات
ملك حنة حوائجها انكلترا وكونها وذلك في ايار سنة ١٧٠٧ وسنة ١٧١٠ أخذت شهرة مرلود
في الاخطاط بعد أن بقي ثمان سنوات في أعلى درجة من لاعتبار والحب عند الملكة والشعب والمجلس
العالي وخسرت امرأته فقوى حزب السوردين الذين كان منهم في ذلك الوقت أقدر درج في السياسة وأخذ في
الكتاب وركل حزب الهويش قبل سقوطه بمقاومتهم اللاهوتي ساسيقه مريل لانه صرح في وعظه بان حق
الملك هو من الله وانتصر السوريون في الانتخابات الجديدة فأقيمت وزارة جديدة تحت رئاسة هرل وصارت
ما شام ابنة أحد بحار لندن ندعة للملكة ومديرة بلاطها عزمو على عقد الصلح وأهموا الانتفاع بفناج
الحرب وتركوها خلفاء انكلترا في معاهدة اسرخت التي وقع عليها في نيسان سنة ١٧١٣ ولم تكن الوزارة

الجديدة متفقة وكان قد تقرر أن يكون تاج انكلترا بعد موت حنة بدون عقب لسوقيا أكبر بنات جنس الأول وحاول جماعة أن يقرروا ذلك لاختلاف جنس الثاني فسادت الملكة أعمال وزرائها واختلافاتهم خانت وجاء وأذن كان موتها قبل أن تكل بلويفير موت تدايمه فشاءه سرير سلطانه بروقتينية لانكلترا بسلاسل ولم تكن حنة شديدة الحزم ولكنها كانت ودیعة وامتار ملكها بحروب متوالية انصرفت فيها انكلترا وقد أطلق على أيام ملكها اسم العصر الاوغسطي للآداب والفكرى وترى ذلك العصر بكتابات اديبون وبوب وسوق نور يقوا وجرا دمنهم ورة بتلك الايام

حنة النمساوية ملكة فرنسا

هي ابنة فيليب الثالث ملك اسبانيا ولدت سنة ١٦٠١ ووفيت سنة ١٦٦٦ تزوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦١٥ فميت ٤٣ سنة لتلد وروى بعض المؤرخين أنه عندما فوجها زوجها لويس انخرعت اطارا كانت لبسة تحت ثيابها فستره حلقها عن الملك الى أن ولدت ولدا ذكرا وكثيرا ما كان زوجها يسيء معاملتها ويعذبها ويقال ان الكاردينال ريشليو كان يبيع الملك الى كرها ومقاومتها فافتت مع حاتم امري دي موليتي على عرله واكن هبط معا معا لان ريشليو كان ذا طوة وحذق له عزيد عليه ما فاتهم بائنا كانت متفقة مع أخيه الملك اسبانيا ودوق لوران وانكلترا وكل أعداء فرنسا الحاسنين في البلاط الملكي على ما هو ضد مصالح فرنسا وضد مصلحة الكردن الى الملك كور وانما كانت تساعد اشباب البعس هنري روتليز فيدبرنس كافي في مؤامراته وتساعد اليه شيادأ على قاض الملك بنفيس عرق قصر المنال دوغرس الذي كانت فيه مع حاتمها وكان الملك قد حكم عليه بالخروج من البلاط فخرجت سنة أيضا من القصر ورجعت الى البلاط الملكي في هو قرحمت كانت تعمل غضب زوجها وتضاده سمع بعد ذلك حلقها بلويس الرابع عشر سنة ١٦٢٨ وولدت سنة ١٦٤٠ فلب دوق دورسان وبعد موت زوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦٤٣ أقامها السيريلد رعمس ارادته نائبة عن لويس الرابع عشر مدة قصيره فكان الكاردينال مازارين يحكم بإمرها ويقبله كاتبة فراجها سرافقة لبث الايام وفي من قياتها بانصارات ابرنس كوندى ولكن ردها بالمقام اسكرديال فراريل وجعلته رئيسا للوزارة هي بعض عائلة كوندى وبعض عيال من السلافة الملكية وآخرين من عيال فرنسا الشريفة فنشأت عن ذلك الحرب الاهلية التي تدعى حرب الفرده (أى حرب السلاع) ومع ذلك كانت تدبر ملكها بإدارة جيدة

حنة بوليس ملكة انكلترا

وهي إحدى فساء هنري الثامن قطع رأسها في ١٩ ايار سنة ١٥٣٦ وأما تاريخ ولادتها فجهول وبعضهم قال انها ولدت سنة ١٥٠٠ وآخرون سنة ١٥٠٧ وهي ابنة ادولف توماس بولين كانت من السيدات اللواتي رافقن ماري شقيقة هنري الثامن الى فرنسا عند تزوجها بلويس الثاني عشر سنة ١٥١٤ والاربعت ماري بعد موت زوجها الى انكلترا بنة حنة في فرنسا عند كلوريمزوجة فرانسيس الاول ثم دعي الى انكلترا سنة ١٥٢٢ أو سنة ١٥٢٧ ودخلت في خدمة كاترين الاراغونية وقد ظهر منها وهي هناك من الحداقة ولهمة وانظرى مالا عن يد عليه وأما ما قبل من أن

سلوكها في البلاط الفرنسي كان محل لا تشبهه فليرى من دون دليل كاف ولم يحضر الارن قابل حتى أحبا
هنري الثامن فالزم الكردنيال ولسي أن يتوسط في تسخيطهم من اللورد ديري بن اول نرغندلسد وكانت
ترداد محبة هنري لها وتقل ثقته بحنة تزوجه **ككاترين الاراغونية** فصرح في أوأخر سنة ١٥٢٧
الكردنيال ولسي بقصده أن يتزوج بحنة سالما طلق كاترين فقلبت ارادة هنري ورغبته شديدة مقاومة
الكردنيال ولسي على أن حنة كانت تحب الكردنيال المذكور رصدها فقاومته الى أن اقسمت من
المالك بعزله فنزوح هنري بحنة في هو يتلى في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٥٢٣ بعد هاج استمر خمس سنين نشأ
عن طلاق كاترين وكانت قد صرقت ثلاث سنوات في القصر قبل تزوجهم فمكثت في تلك المدة داغما مع
هنري وجعلها قبل تزوجهم ابصعة أشهر من كبريول وعند ذلك أحييت مسألة طلاق كاترين الى المجلس
كانت يرى الاكبير يكي وحكم كراعي في أول شهر ايار من تلك السنة بنساذ تزوج الملك بكاترين من أوله
وأن حنة هي امرأته الشرعية وفي أول حزيران أقيم تنويها باحتفال عظيم ثم بعد ذلك بثلاثة أشهر
ولدت البرنسس اليسانبات التي تزين التاريخ الانكليزي فيما بعد بأخبار ملكها ولما ابتدأ هنري بكرها
ويميل لميچين سيمور لم يكن أمير اصعب المحكم على حنة يارنكسب أمور منكرة فأقيمت لجنة من اللورد ديري
كان والدها من جلهم للفحص عن سيرته وأذنت سنة ١٥٣٦ فمررت تلك اللجنة أم أنت الحركات مع
بريرتن ونريس ورستن من احشم الخاص وسميت صاحب موسيقى الملك حتى مع أخوها اللورد وتشفرد
هاوس لي الملك كل المتهمين الى السجن وحوكت حنة أمام لجنة من الامراء تحت رئاسة عمها دوق ترفلك
فثبتت أنها مذبذبة وكان من أنبتهم اوارسدين مع أنها أقامت اللجنة مع باقي المسجونين على راعتها وحكم
بفساد تزوجهم الهري الثامن وأبطاله كاحكم بفساد تزوجه كاترين فكانت تقضي ساعات من جنونها بين السكينة
والغنى وكانت تصرفها عند قطع رأسها لسلال ملكي وأما ميسر فعلى وقيل حنة أوأما لاربعة الباقون
المتهمون فقطعت رؤسهم

حنة البريطانية ملكة فرنسا

ولدت في سنة ١٤٧٦ وتوفيت في قلعة بلوى سنة ١٥١٢ كانت ابنة فرانسيس الثامن دوق بريطانيا
وولبة له هذه أعطاهها الملك وقيصر ريمس شهر المتزوجت شارل الثامن بن لويس الحادي عشر سنة
١٤٩١ فصارت أرملة المذكور من حلة أملاك فرنسا وكان قد خطبها قبل ذلك الملك مكسيميليان من
استوريا ولكن بدل هذه الخطبة لويس الحادي عشر وزوجها لاشه ووسع بذلك أملاكه وتزوجت
بعد موت شارل الثامن بخاتمة لويس الثاني عشر سنة ١٤٩٨ وكابها اسطورة قوية عليه وعلى كل رجال
البلاط فكانت قدوة للفصيلة والاجتهاد في أشغالها وكانت تدير المملكة حتى الادارة مد غيباب زوجها في
الغروب التي قام بها اضدياطاليا

حنة ملكة نابولي

وهي ابنة شارل دوق كابريا وحفيدة روبرت النجوى ولدت سنة ١٣٢٧ وقتلت في حصن مورو في ولاية
باسيليكانا في ٢٣ ايار سنة ١٣٨٢ كان أبوها ول أن يجعل اتحادا بين فرعي عائله نحو التي كانت تدعى
بخت نابولي لتزوجه حنة هذه في سن سبع سنوات يابن عمها اندرو الجري الآن تدبره لم يأت بالعرض المقصود

لأنه كبر الزوجان كان ببعض أحدهما الآخر بغضا شديدا وكان الحزبان المتضادان من أقاربهما
 بهيجان دائما الحاسة وفي الدوق شارل قبل أي مرور وقت ولذلك خلقت حنة أباهما عند موته سنة ١٣٤٣
 فانقسم لاطها بمرعة الى حزبين حزب معها وحزب مع زوجها فافترق اللهام مدة ستين الى أن انتهت سنة
 ١٣٤٥ بان قتل الملك في تلك المؤامرة والسعي وتدمير كل ما يتعلق بها والتظاهر أنها غير شتم
 هذه المهمة وأماما قبل من أنها كانت تلبس الحبل الذهبي الذي خشي به زوجها اندرو ولا يتخلو من المبالغة
 ثم بعد دواثة زوجه بقليل تزوجت من دون حل من البابا لويس دونا رتو وهو أحد أقاربها وبغض
 كان عتيقها وإذا كان لويس لكبير صاحب هنكر يا يطلب فرصة للاخذ بنار أخيه اتخذ ذلك حجة وأعار
 سنة ١٣٤٧ على الارديان بواقي قواذ كانت حنة عيرم - تنعة للدفاع هربت الى افيثوب التي كانت
 حينئذ موعنا الدارت وبينها هي - كذا عصرت أمام مجلس حرة فورت يكونها قالة زوجها فخلصت من
 القصاص بقيت بها تسلط افيثوب الى كرمي المقدس ما كما مؤبد اسرط دفع ثمانية ألف فلورين ذهبها
 وعلان ابائار سميا يكونها برنت وثبت روايتها الحديث وفي سنة ١٣٤٨ رجع ملك كريا عن نابلي
 تاركها بمائة مائة فخرجت منها بعد قليل بتوسط البابا ثمان لويس دونا رتو في سنة ١٣٦٤ فترجعت
 حنة سنة ١٣٦٣ بتمسيس الاراغون ملك - ورعها لانه لم يرض الا قبل حتى تركه اوريج لي يسه في
 اسبانيا وفي تلك سنة ١٣٧٦ خرجت بزواج رابع وهو أو نو برنسيك وهما ظلت بذلك الدوق
 شارل دورن الذي كانت زوجته تسمى وراثة الخنثى سنة ١٣٧٨ لما خلف الباباوان المتساظران
 وهما كاتنفس اسابع واوريانوس السادس تجوزت حنة لا كاتنفس مع طالت بذلك أو اويوس فاستعصر
 سال الدوق دورن وأعلن أن له الحق في تخت نابلي أما حنة فاتباع رأي كاتنفس ككبت وصيه
 مخصوصة جعد عوجها ابن ملك فرنسا الثاني ورثاها رعت بالكلية حتى الملك عن الدوق دورن حنة
 فالتحق شارل دورن وهو هذه الحوادث حنة كان يطلبها بعد زمان طويل أعار على ملائحته ولم يصادف
 من الشعب الامم ومئة قليلة وقدم الى نابلي وتسلم الملك وأرضها من الحسنة لامور كات
 هناك تحت رجة مثلا هنكاريا دأمر بقدها مع لاقطع بباتوسا أندأخذ ابنا راندرو على الطريقة التي
 قتلتها

حنة ملكة نابلي سنة شارل دورنسيو

ولدت لحنة سنة ١٣٧٠ ونوفيت سنة ١٤٣٥ تزوجت وهي صغيرة توام ملك استور يا وترملت بعد ذلك
 عدة سنين وحلفت أنها لا ومن لاس سنة ١٤١٤ مدموت زوجها وكان بينهما وبين كاتنفس ازنوفيا والزوج
 اتصال سري وتنت على ذات الاصل بعد موت زوجها ولم تحاول سترها فأنها وجهت الى عشيقها
 الملك كورأ على الأموريات وجعلت مصالح المملكة بينه وبينه مع لالا ان أصداقها أفقه وهما أحيرا بان تروج
 ثابا فاختبرت حنة كوي دوي دلو كشت له حشر زوجها اللاأب تزوجها لم يكن واسنة لغير سيرة اذات
 الخلافة فلما اطلع زوجها على خباياها لطيف البلاط من كل أصداقها وقطع رأس عشيقها بجهارا
 وأرسلها الى مكان منعقد ثم اندمها بها بعد ذلك مصالحة طاهرة لانهما الماوجع الى مركزها في البلاط
 نجحت بغيره في حب زوجها في إحدى قلاع نابلي ولم يخرج من ذلك السجن الا بصعوبة وعند خروجه

خرج من البلاد ودخل ديرافى رغوياو - حيثما بدأت سلطة المدبرين العلى فى الرجوع الى البلاد فكل
تاريخ ملكها مده بضع سنين عبارة بن - دل و كان ذلك مع بعض اشعب الذى لها فى كل المملكة الذى
تأتممت آخرات دتقى فى البلاط ووارث فى البلاد وجماعة خصام الاشراف ووه نزع الذى جرى بين
لويس الثالث واثخو والفونس وودوارعون الذين كانوا يدعون لسلالة اسماحت به لملكته اولاً
لافونسو ثم عكست حكمه وعند وفاة لويس الثالث - كتب له رجل آخر من باب انجوا ما انوسو وتبين
على صولجانه الملك رجماعن الوصية الى حرمته اياها

مدرسة موزولى

كانت أبرع نساء منهن ابنتان الصوري واما تيل لاسما أخذته عن زوجها موزولى وكانها رافى
الفسر يجر ورسم والتصوير وفى نقش الشمع لعمل التماثيل ولكنه ضيف الرأى عصبى المزاج سوداويه
وكانت تدويته على جانب عظيم من اساهة والمهنة فعملت مند عمل التماثيل الشهيرة وأنعتت عليه
الاتقان وكانت تساء له فى أعماله وكان موزولى ملازمًا للمصور الشهير فى أعماله ويساعده على
أشغاله فوسوس شيطان الفنون فى أدنى موزولى ووطن أن سى عارم على أن يستأثر بالاسم والشهرة من
على تلك التماثيل ولا يبقى له اسم فيها فحرم على تركه وكان لى دتعا يعرف بفصله ورسول ايدلولا بعد
موزولى لم يستطع عمل تلك التماثيل فلما رأته حذرت زوجها عرفت بانه علمته فن الشرىح وتم العمل
الذى أحجم عنه فحفظه فاجبها الى طلبه الشدة فلفهم ما علمها هذا الذى قد رست برغبة شديدة وفقرات
أحسن المصنفات فمعه ونشرت الاجسادا بشرية يدهر رجماعن وجدته فى نفسها من الكراهة الشديدة
لذلك فاسما كثيرا ما كانت ترض من رؤيتها لاجل نادى رجة ولكنهما كانت تعلق على ما بهما من الضعف
الطبيعى حتى ماتت هذا الذى واكتشفت فيها كثافات كثيرة وفى غيبوبة ذلك أنشأ أحد الاطباء
مدرسة تعلم من الولاد وطلب اليها أن تصنع له جيش من الشمع منه اوثة فى التوقف فعملت له الاجمة المصنوعة
على غادة الانسان ثم جعلت تقدم حذرا باقى فن الشرىح العلى وتشرىح المعاليله ونصبت ما تشبه الانسان
مذاع صيته حتى عروروا باغزاره معارفها وحسن ما وجب فى التعليم

وفى سنة ١٧٥٥ د فاجهان وسرين صغيرين فخرت اليه سرتا شديد لانها كانت تحبه حباً فخرطامع
كثرة عيوبه وان ذلك عن خدمه العالم وفى السنة الاولى من ترمطها قضيت عضواً فى الجمع العلمى
بولوبيا ثم فى مجمع حرى كثيرة وجمعياتها حكومة بولونية ستادة تشرىح فى مدرسة بولونية العلمية ولكن
الانظام فى ذلك هذه الجمعيات كان نفعه مضوريا لا ماحيا لاسما ذات فى الذين لها من الفقر ومترديا
فى مدرسة الطب عن تلكم تقررت فى السسة وكانت على جانب عظيم من اجمال ولكنها كانت عقيمة
المنس طهرة السيرة والسير لان العلم ومعهم ذمه عن ارتكاب الذنبا

وفى سنة ١٧٦٥ طلبت من الحكومة ان تريدوا انها وتجهل شمس تافرنك فى السسة فمضيتها اذ طلبها
واكن احد رباب الحكومة وهو لى كوت اورى باحها ان تقيم فى بيتها كل شاربه بشرط أن تعصيه
بدل ذلك كل كسبها واستحضارها البشر خمسة واقامت عند ذلك تافرنك كان قد أناساوا كرا كوت
أكرم شواها وأبقى بها كتبها واسمها اراتها فوجهها للجمع العلمى حيث هى الى يومنا وبها لاجزاء لصغيرة
من سيد الانسان كالوعبة لشعرية التى ترى بالعين وهى فى غاية البسط والاحكام وكانت كغيرها

من مشاهير لارض واذا تعبت من عمل ترناح عز اوله آخره صنعت اوقات الراحة فثابيل كثيرة وجها
ولنفسها وابعض اصداقها و ذات نديتها قابضة على الحجة وأخذت تشريح لهما وعيكاديفوق
الصديق أن هذه المرأة العاضلة التي نوبت الى حكومة بولونية لكي يندرجها السنوي مائتي قرنك ولم
تجها الى طلبها عرض عليها امران كثيرة تأتي الى مدينة لوندرو براتب كبير جدا وأرسلت أميرا طوبة
روسياتدعوها اليها وعدها ان تعطيها ما طلبت وأرسلت مدرسة ميلان تدعوها اليها وقوت اليها ان
تختار الاجرة التي تريد وتشرط الشروط التي تختارها وطلبت منها مدراس أخرى بنفس هذا الطلب
فاجابت كل هؤلاء أنها تفضل البقاء في مدرسة بولونية على ما سواها وأرسلت لكل منهم مجموعا كاملا من
معدن وعلم البشر بحسبة ونشرها كافيافيافيني عنها وليست بين الدكاتروالخابر والدرس والتدريس الى
أن وافتها الميمنة ١٧٧٤ ولها من العمر ٦٨ سنة

حرف الخفاء

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

أول امرأته زوجها النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره بل أول انسان أسلم لمسلم قبائلها أحلاذ كرولا
أنثى وقيل كانت مسمى في الجاهلية الطاهرة وكسبها مهادها طامة بنت زائدة بن الاسم من بني عامر
ابن اؤى تزوجها عتيق بن عذخرى مات عنها وله منها ولد ثم تزوجها أبوها الهندي بن زارة وقيل
تزوجها قبل عتيق بنت سها أبوها الهندي وله منها ولد و طاهر أنه خلف لها زوة عظيمة وكانت هي ذات ثروة
واخرة وكانت نسبنا خير للعبارة في ما سواها وقضاهم بشي تحبهم منه وكانت قرش تكثر التجارة
في بلاد الشام فمات منها عن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم لامة وكرم الاخلاق أرسلت
اليه لخرج وماله الى الشام تاجر مع علامها ميسرة وتطيه أفضل ما كانت تعطى غيره وفي رواية أنه لما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة قال له عبد أبو طالب أنا رجل لامل في وقد اشتد
عليما الرمان وهذه غير قومك قد حصر خروجه الى الشام وخديجة بنت خويلد تبع رجلا من قومك في
غير هذه لوجته فموتت بك على الاميرة عاتكة بنت أبي قحافة فبلغ ذلك خديجة ف أرسلت اليه وقالت أنا أعطيك
صنف ما أعطى غيرك من قومك وفي رواية أخرى ان أبا طالب أنما قال بها لئلا أن تستأجرى محمدا
فقد بلغنا انك اسأرت فلا نأبكرين ولست نأبكرين ولست نأبكرين ولست نأبكرين ولست نأبكرين ولست نأبكرين
بعض لعمدة كيف وقد سألت طيب قريب فقال أبو طالب هذا رقي ساقدا لله اليك خرج النبي صلى
الله عليه وسلم مع علامها ميسرة حتى بلغ النمرى من الشام فمات في ظل شجرة قرب من صومعة راهب فقال
الراهب لميسرة من هذا الرجل فقال رجل من قريش فقال ما رتل تحت هذه الشجرة قال لا بل شيعا لرسول
واشهرى وعاد وقد ربح صنف ما كان يربح غيره فاما كانوا يترافعون تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم
وأخبر حديثه بالبحر ثم قدمه بمسرة وقد أحب النبي وأخبرها بما سمع من الراهب فاضعفت للنبي صلى الله
عليه وسلم ما وعدته ودرأت رجا واهرا وكنت امرأه صادقة عاقلة شريفة من أوساط قريش نسبيا
وأكثرهن مالا وشرفا وكان كل من قومها يمتني أن يتزوج بها فلم يقبلوا ولم يأت ذلك من محمد صلى الله
عليه وسلم أرسلت وعرضت نفسها عليه فأتى مع أمهات الى أبيها خويلد وخطبها اليه ثم تزوجها وكان عمره

انذاك ٢٥ سنة وعمرها ١٠ سنة وقيل حسنة وأربعون وقيل غير ذلك فولدت له أولاده كلهم لدا إبراهيم
 وقيل الذي زوجهها عمر وبن أسد لان أباهما مات قبل الفجار ولما ابتدأ الوجود للنبي صلى الله عليه
 وسلم بواسطه جبريل كان مخفوها من ذلك وأخير بعد عدة فقالت أبشره ابن يحريك الله أبدا بدليل الرحم
 وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتطرى الضيف وتعين على نوايب اعلى ثم انطلقت به الى
 ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصروا فقرأ الكتاب وسمع من أهل النوراة ولا حول ولا قوة الا بالله
 خديجة بعد ذلك قالت يا ابن العم أستطيع أن أخبرني بصاحبك هذا الذي ياتك اذا جاءك قال نعم جاءه
 جبرائيل فاعلمها فقالت قم فاجلس على نخدي الذي يسرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاقول علي
 نخدي التي ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت جاريها ثم قالت هل تراه فقال لا قالت يا بن لم أثبت
 وأبشره ملك ومعه وبشيطان فكانت خديجة أول من آمن بسوصدقه ولما علم جبريل الوضوء
 والصلاة أتى الى خديجة وعلمها ذلك فنوضأت كوضوئه وصلت كصلاته وبعثت خديجة مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ٢٤ سنة وأشهر اوله يترجح عليها وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب بثلاثة
 أيام وقيل بخمسة وخمسين يوما وعمرها حسن وسنون سنة ودفنت بالجحون وحزن النبي عليه اربعين في حشرها
 وعظمت عليه المصيبة بوفاته أبي طالب ثم وفاته اوكا من أشد المصدين له وبعد ثلاث سنين وفاته
 تزوج بعائشة وقيل بثلاثة بنت ربيعة وروى أنه قال أفضل نساء الجاهلية خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران
 وآسية امرأة نرعون وقيل ان معاوية اشتري المنزل الذي كانت فيه خديجة وجعله مسجدا
 وقال ابن الوردي لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة فحكي اليها ما رأى فقالت أبشره فوالذي
 نفس خديجة بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه لامة ثم أتت خديجة ابن عمها ورقة بن نوفل فحدثت
 ابن أسد بن عبد العزى من قصي وكان شبيها كبيرا وكان قد عصى وتنصر في الجاهلية وكتب في النوراة
 والاحجيل فلما ذكرت خديجة أمر جبريل وما رأى ميسرة فقال ورقة انه ياتيه المنام من الاكبر وهذا
 الساموس الذي أرسل على موسى ياليتني أكون فيما اجتمع احسن يخبره قومه فخيرت النبي بذلك فقال صلى
 الله عليه وسلم أو أخبرني هم هم قلت سألته ذلك قال نعم لم أت أحد قط بغل ما جاء به الا عودي وأودي وان
 يدركني يومه أنصره نصراموزراي ذلك وان رأيت أن ترسله لي فأخبره عن ذلك وكان أبي نامها
 ورسف من خديجة بعد وصف • فقد طال انتظارى يا خديجا
 ع أخبرته من قول قيس • من الرهبان يكره أن يعرجا
 بان محمدا سيديوما • ويخصم من يكون له حججا
 ويظهر في البلاد ضياء نور • بهسيم به البعرة أن عوجا
 ألا ياليتني ان كان ذاككم • شهدت وكنت أولهم ولوجا
 رجائي في الذي كرهت قرش • ولو جئت بكنهها يحيجا
 ولما انتهى من أبياته قال أرسل لي محمدا فاني سمعته بما تريد ولم يذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم أخبره
 ما قاله لخديجة وأنشد

يا للرجال اصرف الهم والقدر • ومالني قضاء الله من غسير
 حتى خديجة تدعوني لا خبرها • امرأ أراءه سياتي الناس عن أثر
 نخسرتني بأمر قد سمعته • فيما مضى من قديم الناس والعسر

يان أجد يا تيسه فبضبره * جبريل انك مبعوث الى البشر
فلست ان الذي ترجين نبح زه * لك الاله فربى الحسبرو تطرى
وأرسله لب كما تسائله * عن أمره ما يرى في النوم والسر
فقل حسين أنا ما منطعا عجبا * يقف معه أعالى الجند والشعر
انى رأيت أمين الله واجهتى * في صورة كملت من عيب الصور
تراسترو صكاد الحوف يدعنى * مما يسلم ما حولي من النصر

والله أعلم بالصواب

في خديجة ملكة جزائرية المهمل من بلاد الهند

وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين عمر بن السلطان صلاح الدين النخيلي وكان الحدث بخدمته ثم لا يها
فلامات أودع ولي آخره شهاب الدين وهو صغير السن من زوج الوزير عبد الله بن محمد الحصري أحد وقلوب
عليه وهو الذي ترجح أيضا هذه الملكة خديجة بعد وفاة زوجها الوزير جلال الدين قلب بلغ شهاب الدين
بمبلغ الرجا لخرج ربه لوزير عبد الله وشاهه جزائري السويدي واسمه قس بالله واسم وزيره أحمد مواله
سمر على كاكى ثم عرفه بعد ثلاثة عوام ونفذ إلى السويدي وكان يذكرك من السلطان شهاب الدين المذكور
أنه خلف إلى حرمه عمل دوائه وحواصيه بالليل فظهر ذلك ونشروا إلى إقليم همدان وعشوا من قتله بمسولم
بكن في من بيت لمث لا حواء خديجة الكبرى ودمر عوفا طمعه فقتله مواخذه ملكة في سنة ٧٤٠
للمعيرة وكانت مريضة فحمله عليهم بحال الدس فصار وزيره غاليا على الأمر وعين ولده محمد اللذان عرفت
ولكن الأوامر ما عديله بخديجة وعدم يكتبوا الأوامر في بعض النسخ - مدينة عوفا شعبة سكن
ولا يكتبون في النسخة المصاحبة وتباعدوا فبذرها الخطيب بيوم الجمعة فهاهنا يقول اللهم انصر
أمتك التي اختارها على علم عبي العالمين وجعلتها راحة لكافة المسلمين لا وهي الدلائل فبذرها
جلال الدين بن السلطان صلاح الدين ومن عادهم إذا قدم العرب عليهم ومضى في الدار ولا يله أن
يستحب أو بين مودة لهم لجهة هذا الدلائل ويرى أحدهما ثم يقدم لوزيرها وهو زوجها جلال الدين
ويرى بانسان وعسكرها نحو ألف انسان من العرباء بعضهم بلديون يأتون كل يوم إلى الدار فيخدمون
ويصرون وممرتهم لا يريه على من من البسرق كل ثمرة فإذا نهرا أو أداروا خدمه وأرسلوا الوزير بلغ
عنا سمة وأعلم بأننا نالنا بدمه فبما فاعلم به عند ذلك وبأى أفضا في الدار كل يوم الساعى
وأرباب الدار حوهم الوزير وأصدهم فبخدمون ويبلغ خدمهم الستين وستمرون وان الساعى به ضرر
على هذه الملكة حيث أنها كانت مالكة شحوافى زينة من جزائري الهنوسا في تزيد عن الأربعين مليونا من
العالم وجميعها من المسلمين بقيت ما سكتها مائة من الرمن بالعدل والادب وقد طال ملكها نحو الثلاثين
سنة وفي منتهى كات جزائري غايه الروه واليهام من كثرة الخيرات والارزاق واد من وكان جميع الاهلى
مكبين على الاشغال ملته من الاعمال ففطن على جزائريهم من الاعداء وباربها طهم هذا كالأوامر بين
لا بد من أمداد من دوحهم ساحهم وبقيت على ذلك إلى أن دواها الله وأحل ملكها راضون عنها
اسفون عليها

حرقاء بنت النعمان بن المنذر

كانت أحسن نساء وماتت اجالا وافصحهن مقالا وأكملهن عقلا وأعظمهن أدبا وكان معتنقة الديانة المسيحية ومتعبدتها تعبدان لها وكانت اذا خرجت الى بيتها يفرش لها طريقتا بها بخرير والدياج مغشى بالخروالوشي ثم تقبل في جوارحها حتى تصل الى بيتهم وترجع الى منزلها وتقيم على ذلك وهي في غاية العز والايح دلها أن هلال النعمان فكلمها الزمان فأزلهما من الرعدة الى الدلة ولما رزق سعد بن أبي وقاص بالقادسية أميرا لها وهزم المد السرس وقبل رسمت حرقاء بنت النعمان في حقد من قومها وجوارحها وهن في زيماء عليهن المسوح والمقطعات والود مترهيات تطلب منه فليما وقفن بين يديه أدارهن سعد فقال أكن حرقاء قالت ها أنا قال أنت حرقاء قالت نعم ما تكرروا لئلا استغفاني ثم قالت ان الانبياء داروا ولا تدوم على أهلها فتنهالا وتعقبهم به دخل حالا كما ملوك هذا المصر يحجب لنا خراجهم ويطيعنا أهلهم مدى الامر فورا ما الدولة فلما أدرا الامر ونقضى صاح ناصا ثم الدهر مشق عصاها وشدت شملها وكذلك الدهر يا سعد انه ليس بأق قوما عسرة الا ويعتقهم بحسرة ثم أنشأت تقول

فبيد فوس الناس والامر أمرنا * انما نحن فيهم سوقة ليس نعرف

فأف لا يبالا يوم نعيمها * نطلب ناراتنا ونعرف

فقال سعد فاني لا أرى فيك ما يتظر اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فأحدها * لا تبين قد أمنت الدهورا

وهديت استي معاني فبيرا * ولقد كان أمتا مبرورا

فبينما هي واقفة بين يدي سعد اذا دخل عمرو بن معد يكرب وكان زوارا بها في الجاهلية فلما نظروا اليها قال أنت حرقاء قالت نعم قال فدعهما فاذهب بغير ذلك شريك أين تباح نعتك وسطوت نعتك فقال يا عمرو ان الدهر عثرات وعثرات تغربا بالبلد وسأهم فخصمهم بعد رفعة وتبردهم بعد منعة وتدلهم بعد عزاب هذا الامر كما سطره فمما حل بهم من كبرها كرمها سعد وحسن جائزتها فلما أرادت راقه قالت سق أخذك بذياب ملوك الانزع به من بعدد الخ نعمة الاله لك يسألها عله ثم خرجت من عنده فقيها نساء المدينة فقلن لها ما بينك لامي قالت أكرم وجهي واعيايكم الكريم كريم

حزائيل بن النعمان بن جهم بن قريط

كان من الاديب على جانب عظيم ومن الفصاحة والبلاغة على جانب أعظم والعروبة كان عنده زائدة حضرت فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص وخصت معه المعامع والمعارك وقد حضرت فتوح الحرة حينما استشهد من المسلمين حمدا تونلا تون فارسا قتلت ترثيهم في أبيات كما جاء في الحيرة للوافدي في فتوح الشام

أياعن جودي بالدموع السواجم * فقد شرعت هبتا سيوف الاعاجم

فكم من حسام في الحروب وذابل * وطرف كبت اللون صافي الدعانم

حزنا على سعد وعمرو ومالك * وبعدمبيد الجيش مثل النعام

هم فنيصة غزال وجهه أعرة * ليوث لدى الهيجا شعث الجاهجم

ومن قولها أيضا

طوى الدهر ما سقى وبين أحبة * جهم كنت أعطي ما شاء وأمنع
فلا يحسب الواشون أن قناتنا * تلين ولا أنامن الموت فيجزع
ولكن للذلاف لا بد لو عسة * إذا جعلت أسرارها تنقطع

﴿خافي أشد أردشير بن بهمن﴾

أما كنت بعد أيها بهمن مذكورها جميعا في أيام أول عتقها وفروسيها وكانت تلعب بنمر راد وقيل أنها ملكت لأنها
حين سمعت من دارا ألا كبير سألته أن يعقد الناح له في بطنها ويؤثره بالملك ففعل بهمن وعقد الناح عليه
جمل في بطنها وكان ساسان بن بهمن رجلا لا يتصنع للملك فلما رأى عمل أيمه لحق باصطخر وترزده وخلق برؤس
الجبالي وهلك بهمن ودارا في طن أمه قلاكوها ووضعته بعد شهر من ملكها وأفت من أكلها وذلك وجعلته
في تابوت وجعلت معه جواهر وأجر في نهر الماكر من اصطخر وسارا التابوت إلى طجان من أهل اصطخر
فصرح بواقفه من الجوهر فصد به امرأته ثم طهر أمره حين شب فافترت جاني بساتنها فلما تكامل امقص
فوجدته على عاية ما يكون من أبناء الملوك فخلت الناح إليه وسارت إلى فارس وبنت مدينت اصطخر وكانت
قد أوتيت نظرا وأمرت الروم وشغلوا الأعداء عن طرق بلادهم ونفذت عن رعيتهم التلواح وكان
ملكها ثلاثين سنة

﴿نحولة بنت الأرو والكندى﴾

وهي أخت شرار بن الأرو وكانت منهمورة بالشجاعة والجمال خرجت مع أخيه إلى الشام حين فتحها في
خلافة أبي بكر المديني وكانت تفوق الرجال بالشر وسية والسيالة ولها وقائع مشهورة لا يسعها المقام إذا
أحبنا إيرادها وإن كنا تقتصر على البعض منها

قال الواقسي في فتوح الشام لما أسرى شرار بن الأرو في وقعة أجبنا دين توجه خالد بن الوليد بطليعة من
اجيش الخلاصة جميعتها عروفا طريق أزم به فارس على فرس طويل ويده رمح وهو لا يبين منه إلا الحدق
وقد سبق أمامه الناس كأنه نار فلما نظروا خالد قال ليت شعري من هذا الفارس وأمرته أنه لفارس ثم أتبعه
خالد والناس وسار إلى أن أدركا المنكرين وقد جدل على عساكر الروم كأنه النار المحرقة فزعزع كثابهم
وحطموا كبهم فكانت الأسوة لجائل حتى خرج وسنانه ملطخ بالدماء وقد قتل رجالا وبندلا أبطالا
وقد عرخص نفسه لهلاك ثانية وأخرب القوم غيرة مكثرت وكثرة قلق الناس عليه ولا يعلمون من هو ومنهم
رافع بن عجرة ومن دعه ظنوا أنه خالد وقالوا ما هذه الحلات إلا خالد وبما هم على ذلك إذ أشرف خالد على
معه فقال له رافع بن الفارس الذي تقدم أمامك فلقد بدل نفسه ومهيجته فقال خالد والله أنتي أشد
تكارا من ذلك أجبني ما ظهر منسه ومن شئت لدفنك رافع أيها الأمير أنه من نفس في عسكر الروم بطن عينا
وشمالا فقال خالد معاشر المسلمين اجلوا يا جهمكم وساعدوا المحامي عن دين الله فاطفأوا الأعسة وقوموا
الاستة وخالد أمامهم فنظر إلى الفارس وقد خرج من القلب كأنه شعله نار وانجيل في اثره وكله قت به
الروم لوى عليه وجندل بعد ذلك حمل خالد ومن معه ووصل الفارس المد كوراني جيش المسلمين فتأملوه
ومأوه وقد دخن فبب بالدماء فصاح خالد والموت لله دول من فارس بذل مهيجته في سبيل الله وأظهر شجاعته

على

على الاعدا كما كشف اسما عن اسمك وارفع لثامك فقال عنهم ولم يخاطبهم وانفس في الروم فتصايحت الروم من كل جانب وكذلك المسلمون وقالوا أيها الرجل الكريم أميرنا يخاطبك وأنت تعرض عنه أظهر لنا اسمك لتزداد عظميا فلم يرتد عليهم جوابا فلما مد عن خالد ساو ليه بنفسه وقال وجه : لقد شعلت قلوب الناس وقلبي يفعلك من أنت فلما ألح عليه خالد خاطبه الفيلس من تحت لثامه قال يا بني أيها الأمير لم أعرض عنك الا لحياء منك لانك أمير جليل وأنا من دوات الخدور وبنات السور واعلم اني على ذلك ابي محرقة الكبد وانك الكبد فقال له امن أنت قالت أما حولة بنت الازور أنحت ضرار المأسور بيد المشركين واني كنت مع بنات العرب وقد أتاني الساعي بان أسير فركبت وفعات مارأيت وعند ذلك حمل المسلمون وحلب خولة وعظم على الروم ما تزل بهم من خولة بنات الازور وقالوا ان كان القوم كلهم مثل هذا السارس فما لياهم من طاقة وأما حولة فأنهم جعلت تجول عساو وعاو هي لا تطلب الا أخاها وهي لا ترى له أثر ولا وقعت له على خبر وجعلت تسأل عنه فلم يجبها أحد ولم تزل من المسلمين من يحبرها به تطره أو رآه أسيرا أو قتيلا فلما أيسر منه بكت بكاء شديدا وحملت تقول يا ابن أبي ليت شجرة في أي البيداء طرحت أم باي سنان طعنوك أم باي حسام فقتلوك يا أخي أنتم لك القداء لو أني أراك أنتم ذلك من أيدي الاعداء ليت شعري أترى اني أراك بعدها أبدا فقد تركت يا ابن أبي في قباب أختك جرة لا يحمد الله بها ولا يطعم أسيرها ليت شعري ألققت بأبيك المقتول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فملك مني الالام الى يوم اللقاء فبكى الناس من قولها عند جمعها وقيامها ومن وقائعها أيضا ما ظهر من سالتهم يوم أسرتهم في وقعة صفور من أعمال الشام وقد جمع الناس وقتها فبين خطيبه وكانت هي من ضمن المأسورات فقال لياسات حيدر وبقية تبع أترضين لا نفسك علوج الروم ويكون أولادك عبيدا لاهل الشرك فأين تجدك من وبرأتك التي تحدث بها عنك أحياء العرب وشعائر الحضرة والى أراك عن ذلك والى أرى انقل عليك أهول من هذه الاسباب وما تزل عليك من عذمة الروم فقالت بها شعراء بنت غنار الجيرية صدقت والله يا بنت الازور نحن في الشجاعة كما كنت وفي البراعة كما وصفت لالمشاهد العظام والمواقف الجسام والله لقد اعتدنا ركوب الخيل وهجوم ابل غيران لا ينبغي حسن فعله في مثل هذا الوقت وانما هذه من العدو على حين غفلة وما نحن الا كالغنم بدون سلاح فقالت خولة يا بنات التيا بعة اخذوا أعمدة الخيام وأوتادها سابو ونعمل بها على هؤلاء اللثام فلعل الله ينصرنا عليهم فنستريح من معرة العرب فقالت عفرات بنت سار والله ما دعوت الا ما هو أحب لينا مما ذكرتم تناوات كل واحدة عمودا من أعمدة الخيام وهي بيضة واحدة وألقت خولة على عاتقها عمودا وسعت من ذراتها عمودا ثم أبان بنت عتبة ومسلمة بنت زارع ولبنى ومزروعة بنت عمرو في وسامة بنات العمان ومسلمة هؤلاء فقالت لهن خولة لا ينبغي بعضكن عن بعض وكن كعائلة الدائرة ولا تفرقن فتدكن فيقع بكن التشتيت واحطمن رماح القوم واكسرن سيوفهم وهجمت خولة وهجم النساء وراءها وقالن قتلنا لثامنا حتى استخلصت الدرة من أيدي الروم وتخرجت وهي تقول

نحن بنات تبع وحجيرة * وضربنا في القوم ليس ينكر

لثامنا في الحرب نار نسهر * اليوم تسقون العذاب الاكبر

ومن قولها حين أسرت ضرار في المرة الثانية في مرج دابق

ألا يخبر بعد الفراق بغيرنا * فمن ذا الذي يقوم أشفلكم عنا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقاء * لكنا وقفا للوناع وودعنا
ألا يخرب البين هل أنت مخبري * فهل يقدم الغائبين نشرنا
لقد كانت الأيام تزهو لقربهم * وكناهم سيم تزهو وكانوا كما كنا
ألا قاتل الله أنسوى ما أمره * وأقبحه ما ذيريد النوى منا
فكبرت ليالي الجمع كاسوية * ففترقنا ريب الزمان وشتنا
انزبهوا يوما إلى دار عمرهم * لقمنا خفنا للطيابا وقبلنا
ولم أنس إذا قالوا ضرار مقيد * تركنا في دالعدو وعينا
فما هذه الأيام الامعارة * وما نحن الا مثل لفظ بلا معنى
أرى القلب لا يختار في الناس غيرهم * إذا ما ذكرهم ذا كركلى المشقى
سلام على الاحباب في كل ساعة * وان بعدد وانا وان معنا وانا

ثم بكت وقالت يا الله وانا اليه راجعون فوالله لا نجدنا بشاره ان شاء الله تعالى ولما زحفت عساكر الاسلام الى أنطاكية لاجل خلاص ضرار صار معهم النساء اللاتي هن أسرى وفي مقدمة من نحولة بنت الازور وهي تشد قولها من المراثي المبينات

أي بعد أني تلذذ الغنى عيني * فكيف ينال مقروح بالمقون
سأبكي ما حيت على شقيق * أعز على من عيني اليمين
فلو أني لحقت به قتيلا * لهان على أذهو غسيرة هون
وكنيت الى السلو أرى طريقا * وأعلق منه بالجيل المتبين
وإما معشر من مات منا * فليس يموت موت المستكين
وأنى ان يقال مضى ضرار * لبأ كية بمنسجم هتون
وقالوا لم يكال فقلت مهلا * أما أبكى وقصد قطع واديق

ولما أسر ضرار للمرة الثالثة في وقعة دير المسيح من أرض الهند صار المسيب ورافع وجماعتهم ما في طلبه تهلت فرحا وأسرع في لبس سلاحها وأتت الى خالد تستأذنه في السير معهما فقال لهما خذوا أنفاسا فعملن شجاعتا وبراعتا فحذاهما معكافة الا لسمع والطاعة ثم ساروا حتى بلغوا منتصف الطريق وكنتوا قبل مرور القوم فيقتلهم كل منوب واذا بالقوم قد أتوا بمحدثين بضرار وهو متألم من كثافته وهو فتدويقول

ألا بلغوا قومي ونحولة أننى * أسير رهين موثق اليدي بالقييد
فيا قلب مت هما وحزنا وحسرة * وياد مع عيني كن معينا على تحدى
فلو أن أقوامي ونحولة عندنا * لأكرم ما كنا عليهم من العهد
ولو أننى فسوق المجمل راكبا * وقائم حد العضب قد ملكت يدي
لأنك جمع الروم اذلال نفقة * وأسقيتهم وسط الوغى أعظم الكد

فنادته نحولة من مكنتها قد أجاب الله دعاءك وقبل تسرعك أنا نحولة ثم كبرت وجلت وكبر بكية العسكر وجعلوا حتى خلاصوا ضرار من الاسر وقائهها كثيرة وقد أملت بلاء حسنا في فتوح الشام ومصر وعرت

طويلا وكانت وفاتها في أو آخر خلافة عثمان بن عفان فعلى مثل هذه بأسف الدهر رجعا لله رجعة واسعة

﴿خولة ابنة منظور بن زيان﴾

كان والدها منظور مكث أربع سنوات في بطن أمه ولذلك سمي منظوراً وكانت أمها دايكة بنت تاروجة بن سنان بن أبي حارثة المري تحت زيان أبي منظور وأما في زيان حادثة عليها منظور وصكان ذلك قبل الاسلام ولما أسلم بقيت تحتها الى خلافة عمر بن الخطاب فمصرق بينهما وكانت مليكة ولدت له هتماً وعبيد الجبار وخولة

وكانت خولة ذات حسن وجمال وبها وكال وقد واعتدال فتنت فيها شبان قريش وقد خطبها جلة من رجالهم وأبوها ردة هم قولاً منه منهم ليسوا كفواً لها وبقيت على ذلك حتى تزوج طلحة بن عبيد الله مليكة والده خولة به مد طلاقها من منظور بن زيان فزوج خولة من ولده محمد بن طلحة فولدت له إبراهيم وداود وأم القاسم أبي محمد بن طلحة وكان أعرج وقتل محمد بن يوم الجمل فزوجه الحسن بن علي بن أبي طالب وكان سبب زواجهما أنها حينما نكحها علياً الخطيب بعد قتل زوجه محمد جعلت أمرها بيد الحسن بن علي بن أبي طالب فزوجهما فبلغ منظور بن زيان ذلك فقال أم علي يقتات عليه في ابنته ثم قدم المدينة وكرراية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل فبقي في المدينة فدخل تحتها فقيل لمنظوراً أين يذهب بذلك تزوجه الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن ذلك فقال شأنكم أفاخذها وخرج بها فلما كانت بقاء جعلت خولة تنتميه وتقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال ابني ههنا فان كان للرجل فيك حاجة سيطعننا ههنا فطعن الحسن والحسين وابن جعفر وابن عباس فلما وصلوا فابلهم بما يليق بهم ثم أرجعها الى الحسن فزوجهما ورجعوا جميعاً وفي ذلك يقول جبير العنسي

ان التمدى في بني ذبيان قد عملوا * والحدوق آل منظور بن سيار
والماطر بن أيديهم سم ندى دعيما * وكل غيث من الوسمي مدوار
نزور جاراتهم وهما قواضهم * وما فتاههم لها سرا زوار
ترضى قريش به صهر لانفسهم * وهم رضاي بني أخت وأصهار

وبقيت خولة تحت الحسن بن علي حتى أسنت وقدمات عنها فبكت فقامها ورزت للريال وصارت بحالهم

قال معبد مدحتم يوماً أطالها بحاجة فقالت غنيتي يامعبد فقلت لها أو بقي بالنفس شيء قالت النفس تشتهي كل شيء حتى تموت فغنيتي الحني في شهر قاله بمضيق غزارته وكان خطيباً فلم ينكحها إلا يوماً وهو قضا في دار خولة فأسسها لها * تقادم عهداً وهجر عمارها
بحلال كان لك فيه * اذا هبت بالطمع صباها
كانت حزنة برقت بليلى * لحران يضي لها سنانها
فلم تطر عليه وجاورته * وقد أشقني عليها أورجاها
وما تلا فؤادي فاعليه * سلوا النفس عنك ولا غناها
وترى حيث شامت من حانا * وتغننا فـلا رعى حانا
فطربت خولة وقالت أيا عبد بن قطن أنلوا الله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

وقيل انها تزوجت بعبد الله بن الزبير بعد وفاة الحسن وقد دخلت عليها الموارزوجة الفرزدق مستشفعة
بها فشفعها عند عبد الله وفي ذلك يقول الفرزدق

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم • وشغعت بنت منطور بن زيانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثرا • مثل الشفيع الذي يأتيك مريانا

❦ الخيزران ابنة عطاء أم الهادي والرشيدي ❦

كانت ذات جمال وبها وكمال اشترها محمد أبو عبد الله المهدي بمائة ألف درهم واستحفظي بها وقد تمها على
جميع نسائها ما لها من الادب واللفظ وقد أخذت بقلبه مكانة عظيمة وولدت له موسى الهادي وهارون
الرشيدي وقد تقدمت في خلافة ولدها موسى الهادي حتى انما شاركته في الاحكام من كثرة تداخلها معه في
أمرها لمملكة وكان كثير الطاعة لها يجيب الناس الله من الخواشي للناس فكانت الموالك لا تخلو من بابها
ففي ذلك يقول أبو المعاني

يا خيزران هنالك ثم هنالك • ان العباد يسوسهم ابتالك

وكانت يومها ليلة اذ دخلت على ساجدة من جوارها فقالت عز الله السيدة بالباب امرأة ذات جمال
وخليفة حسنة وايس وراء ما هي عليه من سوء الحال غاية ان اذن في الدخول عليك وقد سألنا عن اسمها
فامتعت أن تخبرني فالتفت الخيزران الى زبابة بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في
مجلسها ما تقولين في أمرها قالت لها ادخليها فانه لا بد من فائدة أو قواب قد دخلت امرأة من أجل النساء
لا تتواري بشي فوقفت بجانب عضاد في الباب ثم سلمت متضائلة ثم قالت أيا مزة بنت مروان بن محمد الاموي
فقال الخيزران لا حالك الله ولا امر حبايك فالجده الله الذي أزال نعمتك وهتك صنرك وأفلك أتذكرين
يا بعدد ما نه حين أتاك بجائز أهمل بيتي يا أنفق أن تكلمين صاحبك في الاذن في دفن ابراهيم بن محمد فوثبت
عليهن وأسمعتهن ما لا سمع من قبل وأمرت فأخرجن على تلك الحالة ففصكت مزة فقهته حتى علا صوت
ضحكها ثم قالت يا بنت العم أي شئ أتجيبك من حسن صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تتأسي بي فيه
والله اني فعلت بنسائك ما فعلت قال لبي الله لك دليلة تجانعة عريانة وكان ذلك مقدار شكر لله تعالى على
ما أولان بي ثم قالت السلام عليك ثم ولت مسرعة فنهضت اليها الخيزران لتعاقها فقالت ليس في ذلك
موضع مع الحالة التي أنا عليها فقالت الخيزران لها فالجسم اذا وأمرت بجاءة من جوارها بالدخول معها الى
الجسم فالسخرجت من الجسم وافتت الخلع والطيب فأخذت من الثياب ما أرادت ثم تطيبت ثم خرجت اليها
فعاثتها الخيزران وأجلستها في الموضع الذي يجلس فيه أمير المؤمنين المهدي ثم قالت الخيزران هل لك
بالطعام قالت والله ما فيكن أحوج مني اليه فيجاءه فأني بالمائدة فجعلت يأكل غير يحتملها الى ان اكتمت ثم
غسلن أيديهن وقالت لها الخيزران من وراءك عن تضييقه قالت ما شارب هذه المدا من بيني وبينه نسب
فقال اذا كان الامر هكذا فتقوى حتى تختاري لنفسك مقصورة من مقاصد ميرنا وتحتوي لها جميع
ما تحتاجين اليه ثم لا تفرقي الى الموت فقامت ودارت بهما في المقاصير فاخترت أوسعها وأزهرها ولم تخرج حتى
حوث اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرس والكسوة ثم تركتها خرجت عنها فقالت الخيزران هذه
المرأة قد كانت فيما كانت فيه وقد مسها الضر وليس يغسل ما في قلبها الا لئلا فاحلوا اليها خمسمائة ألف
درهم فحملت اليها وفي أثناء ذلك وافي المهدي قس الهاصن الخبر فحدثته حديثها وما القيت اليه فوثب مغضبا

وقال

وقال للخيزران هذا مقداد شكر الله على نعمه وقد أمكنك من هذه المراتم الحسنة التي هي عليها فوالله
لو لم أعطك بقاى خلقت أن لا أكلك أبداً فقال يا أمير المؤمنين قد اعتذرت اليها ورضيت وفعلت معها
كذا وكذا فاعلم المهدي ذلك قال فنادم كلن معه اجل اليها مائة بدرة وادخل اليها وأبلغها من السلام
وقل لها والله ما سررت في عمري كسر وري اليوم وقد وجب علي أمير المؤمنين اكرامك ولولا احتشامك
لحضر اليك مسلماً عليك وقاضيا لحقك فغضى الخادم بالمال والرسالة فأقبلت على الفور وسلمت على المهدي
بالتحفاة وشكرت صنيعه وبالغت في الثناء على الخيزران وقالت ما علي أمير المؤمنين حشمة أنا في عداد
حرمه ثم قامت الى منزلها وأقامت عند الخيزران الى أن قضى المهدي وأيام الهادي وصدر من أيام الرشيد
وماتت في خلافة الرشيد وكان لا يفرق بينها وبين نساء بني هاشم فلما قضيت جزع عليها الرشيد والخادم جزعاً
شديداً وآخر جهاجشهم يلبق بمثلها

وكلت الخيزران ولدها الهادي ذات يوم في أمر فلم يجد الى اجابتها فيسه سبيلاً فاعتل عليه ابعاد فقالت لا بد
من اجابتي قال لا أقول قالت فاني قد سمعت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب الهادي وقال ويل لابن
النساء قد علمت أنه صاحبها لا قضيتها لك قالت اذا واقع لا أسألك حاجته أبداً قال اذا والله لا أبالي وقامت
معضبة فقال مكانك فاستوي كلاًى والله والانقيت من قرابتي من رسول الله فثنى يلغى أنه وقف بياك
أحد من قوادى أو من خاصتي أو من تعدي لأمر من عنقه ولا قبض ماله من شاء فليزيم ذلك ما هدموا كعب
التي تعدوا الى بياك كل يوم أملك مغزلي يشعلك أو معصفاً يذكرك أو بيت يصونك اياك ثم اياك أن تقضى قال
في حاجته لمسلم ولا ذى فأنصرفت وماتت قل ما تعجب فلم تنطق بحلو ولا مر بعدها ثم انه قال لأصحابه أيم خير
أنا أم أنتم وأي أم أمهاتكم قالوا بل أنت وأمهك خير قال فأياكم يجب أن يتحدث الرجال بخبر أمه فيقال أم
فلان فعلت وصنعت قالوا لا خيب قال فإياكم تأتون منزل أي فتحدثون بجديتها فلما سمعوا ذلك انقطعوا
عنها وبعد مدة من الزمن تناست هذه الحادثة فبعث الهادي يارزالي الخيزران وقال لها قد اسد طبتنا فكلى
منه فاقبل لها أمسكى حتى تنتظري جفاً بقلب فأطمعوه فمضت لحمة لوفته فأرسل اليها كيف رأيت الارز
قالت طيباً قال ما أكلت منها ولوا كلت منها لا سرت منى أفلح خليفته له أم

وكان سبب وفاة الهادي من قبل أمه الخيزران كانت أمرت الجوارى بقتله للسبب عينه وقيل كان
السبب في أمرها ذلك أن الهادي لما جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد
فوضعت جوارحها عليه فمرض وأمرتهن بقتله فقتلوه بالسم والجلوس على وجهه فمات فأرسلت الى يحيى
ابن خالد بعلمه بموته وبعد ذلك بقيت معرزة مكرمة عند الرشيد والمأمون الا أنها اقتصرت عن التداخل في
الاحكام حتى أذكرها لوفات في خلافة المأمون وأخر جت باحتفال عظيم لم ينله غيرها من نساء الخلفاء مخرجها
الله تعالى

(حرف الدال)

دارميعة الجونية

كلمت قصيدة اللسان بليغة البيان غير هياينة في المقال لا يسألها أحد سؤال الا اجابته بأحسن جواب
وأقنع خطاب قال أبو سهل القمي لما حج معاوية سأل عن امرأة من ذى كفاة كلمت تزل بالجونية يقال

لهاد ارمية وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها بعث اليها في ميا فقال ما جاء بك يا ابنة حاتم فقالت
لست يا ابنة حاتم أنا امرأة من بني كنانة وأنت طليقتي قال صدقت أتدريين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب
الا الله قال بعثت اليك أسألك علام أحبيب عليا وأبغضني وواليتي وعاديتي قالت أو تعفيني قال لا أعفيك
قالت أما إذا أبيت قاتني أحبيب عليا على عدله في ارمية وقسمته بالسوية وأبغضتني على قتال من هو
أولى منك بالامر وطابت ما ليس لك به حق وواليت عليا على ما عسده رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الولاء وحب المساكين واعظامه لأهل بيته وعاديتني على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمتك
بالهوى قال فلذلك انتفع بطنتك وعظم ثدياك وربت بحجرتك قالت يا هذا جند والله كان يضرب المتل في
ذلك لا يسيان وهذا قال معاوية يا هذا ربي قال لم نقل الا خيرا انه اذا انتفع ظن المرأة تم خلق ولدها واذا
عظم ثديا ترقى رضيعها واذا عظمت بحجرتها رزق مجاسها فلما سمعت ذلك رجعت وسكن قنصها ثم قال
لها يا هذا ذهلي رأيت عليا قالت نعم رأيت قال فكيف رأيته قالت رأيته والله لم يسنه الملك الذي قدس ولم
تشفه النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجلوالة لرب من العبي كما يجلو الزيت
الصدأ من الطست قال صدقت فهل لست من حاجة قالت أو شمل اذا سألتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة
حرا فحياها ورابعيا قال ماذا تصنعين بها قالت أغذو بالبنات الصغار وأسقي بها الكبار وأكتسب بها
المكسار ثم وأصلح بها بين العشائر قال فان أعطيتك ذلك فهل أحل عندك محل علي بن أبي طالب قالت سبحان
الله أو دونه فأنشأ معاوية يقول

أذالم أعبد بالحلم متى عليكم * فمن ذا الذي بعدى يؤمل الجلم

خذيها هيا وأذكرى فعل ما جدد * جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال أما والله لو كان علي حيا ما أعطى مناشيا قالت لا والله ولا ويرثه واحدة من مال المسلمين ثم أخذتها
وانصرفت

دخنوس ابنة لقيط بن زورارة بن عدس الناري

تزوجها عمرو بن عمرو بن عدس وكانت ابنة ٤٤ وكان عمرو وزوجها بعد ما أسن وكان أكثر فومه مالا
وأعظمهم شرفا فلم تزل توالع به وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتهجو حتى طلقها فتزوجها من بعد ما بن عمها عمير
ابن معبد بن زورارة وكانت دخنوس شاعرة لها شعر كثير منه هجو ومديح وروثا وكانت ذات شجاعة عظيمة
ومعكة غريبة ورأى صائب وكان أبوها لقيط يرجع الى رأيها وياخذها في غزواته سكي تهديه الى الصواب
عند انقطاع

وكان أخذها معه في يوم شعب بجيلة بينه وبين عامر وعيس وكان وبعد في طريقه كرب بن صفوان بن
الحباب السعدي وكان شريفا فطلب منه الحماية فأبى محتجا بالبعث عن ابل له فقال لا أدعك تذهب فتخبر
بني القوم بخافله أن لا يخبرهم ثم سار عنهم وهو مغضب فلما ظن منهم أخذ خرقة وصرفهم احتفلة وترايا وشوا
ونرقتين من عناية ونرقه حرامو عشرة أحجار سود ثم رمى بها حيث يستقون ولم يشكهم فوصلت الى قيس بن
زهير العبسي فقال هذا من صنع الله ينأ هذا رجل قد أخذ عليه عهد أن لا يكلمكم فأخبركم أن أعداءكم
قد غزواكم وهم بنو حنظلة وصاحب بن زورارة وقبيلتان من اليمن وفي عشرة أيام يكونون عندكم فخذوا
حذرهم ولما عاد كرب بن صفوان قال له لقيط قد أدبرت القوم فأعاد الحلف أنه لم يكلم أحدا فاطلعه فقالت له

دختنوس ردى الى أهلى ولا تعرضى لعيس وعامر فقد أندوههم لاجل حاله فاستصمها وساء كلامها ووردها
ومار الى بنى عامر وعيس وتحاربوا انكسروا ومه وأبلى بلا محسنات حتى اندلج الحرف بفورعه فهجم عليه
عنقرة قطعته وصعدت تذكرا بتمدخنوس فقال

يا ليت شعرى عند دختنوس * اذا أتاك انظير الروس

أخلق التسرون أم تيس * لا بل تيس انما عروس

فلما بلغها موته قالت ترثيه

ألا أيها الويلات ويلة من بكى * لضرب بنى عيس لقيطاً وقد قضى
أقد ضربوا وجهها عليه مهابة * ولا تحفل اصم الجنادل من نوى
فلو أنكم كنتم غداة لقيتم * لقيطاً ضربتم بالاسنة والقنا
عذرتكم ولكن كنتم مثل ظبية * أضاعت لها القناص من جانب الغرا
فما تأره فيكم وانكز تأره * شريح أرادته الاسنة والقنا
فان تعقب الايام من فارس تكن * عليكم حريقاً لا يرام اذا سما
ليجزىكم بالقتل قتيلاً مضعفا * وما فى دماء انفس يمال من يوا

وقالت ترثيه أيضاً

عثر الاغر بخير خندف كهلها وشبابها
وأضرها لعدوها * وأمسكها الرقابها
وقربها ونجيبها * فى المطبقت ونابها
ورئيسها عند الملو * لتوزين يوم خطابها
وأعها نسباً اذا * رجعت الى أنسابها
يرعى عوداً للعشيرة دافعا لنصابها
ويحولها ويحولها * ويذب عن أحسابها
ويطأ مواطن لعدو وكل لا يشق بها
فهو المدل من الاسو * دليتها وتنبها
كالنكوكب الذى فى * سماء لا يخفى بها
عبث الاغربة وكل منية لكتابها
فرت بنوا أسد ذرا * ر الطير عن أربابها
وهوازن أحسابهم * كالقار فى أذنابها

ولها امرات كثيرة لم نعلم الا على هذه منها

﴿ دلوكة بنت زبابة ملكة من ملوك القبط الاولى بمصر ﴾

كانت أول امرأتها ملكة بعد هلاك فرعون وخنوده فى البحر وكان ملكها عشرين سنة وماتت أعمالاً
عظيمة أشهرها الجدار المعروف بجائط البحر قالوا عنه انه أحد الجبابب العشرين التى بمصر يحيط بمصر
شرقاً وغرباً من العريش الى أسوان ويقال له جدار البحر أيضاً وسبب بناء هذا الجائط على ما قيل ان
مصر لما خلت من الاشراف والابطال بعد غرق فرعون وخنود بمصر الا حراجهت أنسائه وملك

عليهم دلوكة وكانت ذات شرف وحكمة ودراية وكان عمرها مائة وستين سنة تخافت أن يتناولوها الملوكة
جميعت نساء لاشراف وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطامع فيها أحد ولا يعتد بعينها وقد هلك أكابرنا
وأشرافنا وذهب السخرة الذين كانوا قوتهم وقد رأيت أن أبقى حصناً أمدق به جميع بلادنا فأضع عليه
الحصار من كل ناحية فإنا لا نأمن من أن يطامع فينا الناس فبنت هذا الحائط وأقامت القناطر والترع وجعلت فيه
مصر المزارع والمدائن والقري وجعلت دونه - ليصير يجري فيه الماء وأقامت القناطر والترع وجعلت فيه
المسالح والجسار على كل ثلاثة أميال حجرين ومسلة أي عمل لا سلاح والجسار صفان على كل ميل
وجعلت في كل حجر من رجالها وأبرت عليهم الارزاق وأمرتهم أن يجرسوا بالابراس فإذا أتاهم أت يخافونه
ضرب بعضهم إلى بعض بالابراس فيأثمهم الخبز بأي وجه كان في ساعة واحدة فينظرون في ذلك فثقت
بذلك مصر من أرادها وفرغت من بنائها في ستة أشهر على ما قيل وقيل إنها بنيت خوفاً على ولدها لأنه كان
كثيرا القنص تخافت عليه من سباع البر والبحر واعتيدل من جاور أرضهم من الملوكة والبيادى فحوطت
الحائط من الماسح وغيرها قال المقرئى وقد بقي من حائط الجوز بقايا كثيرة في بلاد الصعيد وهو مبنى
من اللبن الكبير

دليله الفلسطينية

امرأة فلسطينية من وادى سوريا أحبها مشون فعرف أقطاب الفلسطينيين بحبه لها وقالوا لها انطرى
بمخافته العظيمة وبماذا تفكر منة حتى توقعه أو تقهره ونحن ندفع اليك كل من ألف ومائة درهم من
الفضة فقال مشون أخبرني عما أدركك العظيمة وعياد او نلقه ففعل لها ذأوة وفي بسبعة أوتار
طرية لم تخف بعد فأنى أضعف وأصير كواحد من الناس قد دعوها إليها فشدته بها والكيك رابض عندها
في الخدع ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون فقطع الاوتار كما يشاء خيط المشاة أنا أشييط فقال له لقد
خدعتني فأخبرني عما أدركت فقال ان أدركتني بجمال جديدة لم تستعمل قط فاني أضعف وأصير كواحد
من الناس ففعلت كما فعلت في المرة الاولى فقطع الخيال كل خيط فكثرت السؤال فقال لها إذا ضمرت
سبع خصل من شعركى وربطتها كالوتد فاني أصير كباقي الرجال فأخذت منه سبع خصل مع السرى
فكثنت بالوتد وقالت له قد دهمك الفلسطينيون فاستيقظت من نومها وقلع الوتد والسبع والسرى فقامت على
مخادعها وكانت تضايقه كل يوم بكلامها وتضايجه حتى تافت نفسه إلى الموت فأطلعها على ما في قلبه
وقال لها لم يعمل رأسى موسى لاني ناسك لله من بطن أمى فان حاققت رأسى فادركتني قوتي ودرأت دليله أنه قد
كاشفها بكل ما في قلبه فأرسلت ودعت أقطاب الفلسطينيين وقالت اصعدوا هذه المرة فأضيقته على ركبتيها
ودعت رجلاً طاقاً سبع خصل رأسه ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون فاستيقظت ووجدت أن قوته قد
فارقته فقبضوا عليه وتلقبت دليله بالحقالة لاحتياها على مشون كما مر وخبرها في سفر القضاة الامصاح
القدس عشر من التوراة

دنانير جارية يصحب بن خالد البرمكي

كانت جارية صفراء من مولدات المدينة كان مولاهم أهدأ بها وخرجها في الادب والشعر والغناء
حتى صارت أدري الناس بالعناء القديم وأكل الجواهر أدياباً وأكثر من رواية للغناء والشعر وأحسن

وبها

ويجها وأخره من عشرة فلبسها خالدين يحيى البرمكي شغف بها واشتراها وكنان الرشيد يسير إلى منزله
ويسمعها حتى ألفها واشتد تحببها فكان أكثر ميرة إلى مولاهما يقيم عندها ويبرها ويقرط حتى أنه
وهبها ليلة عقد أقيمت ثلاثون ألف دينار وعلت زينة بحاله فشكته إلى أهل وعجمته فعبأوه على ذلك
فقال مالي في الجارية أرب في نفسها وأغنى أربي في غنائها فأمر معوها فان استحققت أن يؤام غناؤها والا
فقولوا ما شئتم فاتهموا عنده ونقلهم إلى يحيى فلبسها عذروه وعادوا إلى زينة فمؤاشاة واعلموا أن لا تلج
في أمرها فلبت ذلك وأهدت إلى الرشيد عشر جوار وكان اعتمادا نير في غنائها على ما أخذته من بذل
الغنية وهي التي خرجتها وأخذت أيضا من الأكل الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم الموصلي وابن
جامع واسحق ونظرانهم ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكانت تشاظر ابن جامع وأمثاله فتعلمهم وقيل
أنها علمت يوما صوتنا أن يحب به مولاهما يحيى جدا وأتى في إبراهيم الموصلي وطلب إليه أن يسهه معهما لينظر
هل هو كما وقع في نفسه فأتى إبراهيم وغنت ذنانير الصوت فطرب به إبراهيم واستمتع منها ثلاث مرات لعله
يجد موضوعا فيه فأبلا للاصلاح يصلح فينسب إليه فلم يجد وكان بعضهم أنها كانت تغني غنا إبراهيم
فتعجب به حتى لا يكون بينهما فرق وكان إبراهيم يقول يحيى متى فقدتني وذنانير باقية فافقدتني وقامت ذنانير
عند البرامكة دهر أطول لم يخرج من عندهم ولا كفرت نعمة مولاهما وشغف بها عليل مولد صالح بن
الرشيد ففقطها فردته فاستشفع عليها مولاهما صالحا وابن محرز وغيرهما فلم تحب فكتب إليها

يادنانير قد تسكر عقلي * وتضيرت بين وعد ومطل

شغف شافعي اليك والا * فافتلبي أن كنت تهوين قتلي

ما أحب الحياة يا أختي ان لم * يجمع الله عاجلك شمل

فكان كالكتاب على صفحات الماء ومات ولم يجد له من دواء وأقامت على الوفا لمولاهما وأصابتهم آفة
البحر الكلي وهي عند البرامكة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة فكان يحيى يمدق عنها في كل
يوم من شهر رمضان بالف دينار لأنها كانت لا تصومه وحكي أن الرشيد دعاها بعد ذنبة البرامكة وأمرها
أن تغني فقالت يا أمير المؤمنين آليت أن لا أغني بعد سيدي أبادا فغضب وأمر بصفحة فاصدعت وأقيمت
على رجليها وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحربكاه وغنت صوتا يفتت الجلود حرا ففرق لها الرشيد
وأمر بإطلاقها فانصرفت

﴿دهيا ابنة ثابت بن تيفان﴾

وقومها جراد من زنانه كانت تلعب بالكاهنة ملكة البربر في جبل أوراس قال ابن خلدون وكان لها بنون
ثلاثة وورثوا رياسة قومهم عن سلفهم وروا في حجرها فاستبدت عليهم وعلى قومهم هم وبعثوا كان لها من
الكهانة والمعرفة بغير أسرارهم وعواقب أمورهم فأنتهت اليها رياستهم فلكت ٣٥ سنة وعاشت ١٢٧
سنة وكان قتل عقبة بن نافع بأغرائها وكان المسالون يعرفون ذلك منها قبل وكان مذهبهم أو مذهب قومها
وقبائل نفوسة اليهودية وكانت تدهو خطاب الشياطين فلما انقضت أمر البربر وقتل كييلة رئيس أوراس
عند ما غزاهم العرب انضم برابرة أوراس ومن جاوهم إلى دهايا هذه لما كان لها من السيادة والسلطة والدهاء
فلما غزا أفريقيا حسبان بن النعمان الغساني من قبل عبد الملك بن مروان استولى على قيروان وقرطاجنة

ثم سار إلى الكاهنة وحاربها وتدنس مسكني على حرجة من باغية ومحنة فأتكسر المسلمون أمامها وقتلت
منهم جماعة وأسرت جماعة منهم خالد بن يزيد القيسى فأطاعتهم جميعا معا - دخل خالد بن يزيد بقتله عندها
واتخذته لها ولدا لشجاعته وشرفه ففارق حسان أفر يقيا وكتب إلى عبد الملك أن يبعده باليهود وأقام
بجبل بركة خمس سنوات ينتظر ورود الأفاذة وفي هذه المدة ملكت دهبيا أفر يقيا كلها وبعد خمس سنوات
سير عبد الملك إلى حسان اليهود والاموال وأمره أن ينجز دهبيا الكاهنة فأرسل حسان رسولا سرا إلى
خالد بن يزيد فكتب إليه خالد يعرفه بفرق البر بظلم الكاهنة ويأمره بالسرية فصار حسان وعلمت الكاهنة
فقاتلتان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعى ولا أرى إلا أن أخرج
أفر يقيا حتى يأسوا منها ثم فرقت أصحابها بخر بوالبلاد وهدموا الحصون ونهبوا الاموال فلما قرب
حسان من البلاد لقيه جم من أهلها من الروم يتكلمون إليه ظلم الكاهنة فسار إلى فانيس فلقبه أهلها
بالاموار والطاعة فجعل فيها عاملا فسار إلى قصعة فأطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينة وقد أمره
وبلع الكاهنة قدومه فأحضرت ولديها وخالد بن يزيد وقاتلتهم إلى مقتولة هذه المرة فأمضوا إلى حسان
وخذوا الاتسكهم صه أما فاسار واليه وبقيت معه وسار حسان نحوها فافتقروا واقتتلوا قتالا شديدا فاقامهم
البربر وقتلوا قتلا ذريعا وأدرك الكاهنة فقتلت ثم استأمن البربر إلى حسان فأمّنهم وشرط عليهم أن
يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا فأجابوا فجعل على هذا العسكر أحد بني الكاهنة
المذكورين

ديدون ابنة الملك بقاوس

هي ملكة سوروز ووجه سينه كاهن هركليس الذي كان أغنى الفينيقيين على بكر قايهم وأجلهم خلقا
ونحلا فمارأى أخوها بكاليون بزوجه فافتقد طمعا في التلاب كنوز جفرت عليه ديدون جزعا غصيا ولم تطق
بعده المكث في صومق ففرقت مع أخيه بارقا وقوم من تقسروا على أحياء أزعمة أن زوجها المقتول قد أمرها
بالرؤيا أن تبارح صومر وكانت قد نقلت حافية إلى محل اسمه كرفاد واقع بين صومر ومسيد أقسم باطيلاده أن
أمتعتا وثروتها فركبت من هنالك سائرة إلى شمال فينيقية فعاجت بسيرها لجزيرة قبرص وكان يوم عيد
فرأت على الشاطئ ربرباس أجمل ينات الجزيرة مجتمعات هنالك للهو والمرح فأنعت طف رجالها منهم
وأفلهوا حتى إذا بلغوا سواحل زوجيتا فجموا جزيرة صقلية استأذنت ديدون ملكها برباس في بناء قلعة فآذن
لهما على شريطة أن تبذل له خراجا فرضيت وبنيت هذه القلعة بصومر ومسيد حصن باللغة الفينيقية فحرفه
اليوناني في لغتهم قسموه بارسا أي جلد الثور ثم اشترت من ملك صومر بطانيا أرضا أنشأت فيها مدينة
فرطاجنة الأفريقية وذلك سنة ٨٤٠ قبل المسيح وكان إداريا من قدس عفا حيا بنقطهم من نهبها وللم
تدها تخالفته حرصا على حياة قومها وكانت من تبطعة مع زوجها المقتول بقسم أن لا تستبدلها بائنا طلبت
مهلة ثلاثة أشهر لكي تستعلاز فاف عليه فلبها أول كنها في نهاية المدة المذكورة على عايتها هنالك وطعنت
نفسها بخنجر حانت فكانت سيرتها موضوعا لكتاب في نهاية المدة المذكورة على عايتها هنالك وطعنت
المتأخرون على قتال ديدون منعت بيد كيرين الشهير قيل انه محفوظ الآن بدار الأناضول في لندن

(حرف الذال)

﴿ ذَاتُ الْخَالِ ﴾

هي في الاصل اقرين مولى العباس بنت المهدي ويكنى بأبي الخطاب وكان يعشقها ابراهيم الموصلي وله فيها
أشعار كثيرة منها قوله

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجبت * يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
أولافيا بالريح كنت أنسا * عادت على بصري بعد ما حجبت
اليك أشكو أبا الخطاب جارية * غريرة بقوادى اليوم قد لعبت
وأنت فيها فاطر لعاشقةها * ياليتها قربت حتى وما بعدت

وما زال يقول فيها الشعر ويغنى فيه حتى شمرها بشعره وغناؤه وبلغ الرشيد خبره فاشتراها بسبعين ألف
درهم

ودعت الرشيد يوما فوجدها أن بصير اليها وخرج يريد لها فاعترضته جارية أخرى فسأله أنه أن يدخل اليها
فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لا طمأن له شيئا أغيقه به وكانت من أحسن
النساء وجهها ولها خال على خدها فطمأنه وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فخرج من موضعه وقال
لأفضل بن الربيع أطر من الباب من الشعراء فقال رأيت الآن الاحزن فقال أدخله فعرفه الرشيد ان خبر
وقال اعمل في هذا شيئا على معنى رجع له فقال

تخلصت مني لم يكن ذا حيلة * وملت إلى من لا يقهره حال
فان يك قطع الخال لما نهطت * على غيرها نفسي وقد ظلم الخال

فنهض الرشيد إلى ذات الخال مسرعا مسترضيا وجعل لها هذين البيتين سببا وأمر العباس بألف دينار وأمر
ابراهيم الموصلي ففتاه في هذا الشعر

ومغضب الرشيد عليا يوما وقال في مجلسه أيكم يأخذ ذات الخال حتى أهباله فبكره وجوبه الوصف فقال أنا
يا أمير المؤمنين فوهمه فقال ابراهيم

أتحسب ذات الخال راجية ربا * وقد سلبت قلبا يهيم بها حبا
وما عذرها نفسي مداها ولم تدع * على أعظمي لها ولم تبق لي لها

ثم شافها به ذلك الرشيد فقال لمويه و يالك يا جوي به و هبنا للشاخبارية على أن نسمع غناءها وحده قال
يا أمير المؤمنين صرفها بأمرك قال نحن عندك غدا فاضى فاستعد لذلك واستأجر لها من بعض الجوهرين
زينة وعقدوا عندها اثنا عشر ألف دينار فأخرجها إلى الرشيد وهو عليها فلما رأته أكرهه فقال و يالك يا جوي به
من أين لك هذا وما وليتك عملا تكسب فيه مثله ولا وصل اليك مني هذا القدر فصدقته عن أمره فبعث
الرشيد إلى أصحاب الجوهر فاحضرت واشترى الجوهر منهم ووجهه لها ثم حلف أن لا تسأله في يومه ذلك حاجته
الاقضاء فسأله أن يولي جوي به الحرب والخراج بقادر سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهد به وشرط
على ولي عهده أن يتهمه إن لم تتم في حياته ومضوا يومهم في أحسن ما يكون ومن قول ابراهيم فيها

أبلغات الخال يا نعلب * قول امرئ في الحب لا يكذب

انى أقول الحق فلسفة قبي • • • كل امرئ في حبه يلعب

وقال فيها أيضا

جرى الله خيرا من كلفت بحبه • • • وليس به الا المسوء من حبي
وقالوا قلوب لعاشقين رقيقة • • • فبالذات الخلال قاسية القلب
وقالوا لها • • • ذا محبتك معرضا • • • فقالت أرى امرأته أسرا الخطب
فما هو الا نظيرة بتيسم • • • فتشرب رجلاه ويسقط للجنب

وقال فيها أيضا ولكن فلذ كرا السب وهو أن ابراهيم الموصلى لعب الشطرنج يوما مع ابن زيدان صاحب
البرامكة قد دخل عليهم الحق فقال أبوه ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة رجل سألني ما ألغى كلمة في الغم
فقلت لا اله الا الله فقال أبوه ابراهيم أخطأت هلا قلت دنيو دينا فأخذ ابن زيدان الشاه فضرب به رأس
ابراهيم وقال يا زيد بنى أنت كثر بحضرتي فأمر ابراهيم غلامه فضربوا ابن زيدان ضربا شديدا فأنصرف من
ساعته الى جعفر بن يحيى وحدثه الخبر وعلم ابراهيم أنه قد أخطأ ويحى فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به
فاستوهبه الفضل من جعفر فوهبه له فأنصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخلال عنانى • • • اذا غفرت في مسك ابن زيدان
فات هذى بين ما خلقت بها • • • الاعلى الصدق في سرى واعلاى

﴿ذبية بنت ثبية الفهمية﴾

كانت من أحسن نساء بني فهم • • • سبا وأمة من نسا • • • وأكثهن أدبا وأيمها من جلالا والطفهن كاللالها
أشعار لطيفة ورثاء مقبول منها قولها ترى قومها كانوا قلوبا بصورة وهو مكان بأراضى مكة
ألا ان يوم الشرب يوم بصورة • • • ويوم فناء الدمع لو كان قانيا
لعمري لقد أبكت فريما وأوجعوا • • • بجرعة بطن القيل من كل باكي
فتلتم نجوما لا يحول ضيفهم • • • ولا يذخرون الصمم أخضر ذوايا
عماد سماء أصبحت قد تهتمت • • • نخري سماء لا أرى لك يانيا

﴿ذوابة امرأه رباح القيسى﴾

كانت رضى الله عنها تقوم الليل كله وكانت اذا مضى الربع الأول تقول له قم يا رباح للصلاة فلا يقوم فتقوم
ثم تأتيه وتقول له قم يا رباح فلم يقوم فتقوم الربع الآخر ثم تأتيه وتقول له قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الآخر
الى تمام الليل ثم تأتيه وتقول له قم يا رباح فقام مضى عسكرا الليل وأنت نائم فليت شعري من غرني بك يا رباح
ما أنت الا جبار عنيد وكانت تأخذ ثبينة من الارض وتقول والله لا دنيا أهون علي من هذه وكانت اذا صلت
العشاء تطيب ثيابها ثم تقول لزوجها ألاك حاجبة فان قال لا ترعت ثياب زينتها وصلت الى القبر
رضى الله عنها

حرف الراء

﴿راسب الاسرايلية﴾

امرأة مشهورة من أريحا قبلت في بيتها الجاسوسين الذين أرسلهم مايشوع ليجلسه الارض وأخبا تم ما عن

أبشده بلدتها وأنقذتهم ما بحيلة كما هو مذكور في الإصحاح الثاني من سفر يشوع غير مطبوعة لاصرام الملك فكوفت على ذلك بأنقاذها هي وكل عائلتها عند ما فتح الاسرائيليون المدينة ومن الاتفاق أن يمتا كل من بني اسرائيل السور ما امرها الجاسوسان أن تربط خيطا من القرمز بالطاق فيكون علامة لهم على يديهم ثم سارت فيما بعد زوجة السامون ووجهة للسبح وقصتها مع الجاسوسين الى غير ذلك مع أخبارها منذ كورة في الإصحاح الثاني والسادس من سفر يشوع وذكري أيضا في الانجيل متى والرسالة الى العبرانيين ورسالة يعقوب بالرسول

❖ راحيل ابنة لابان ❖

هي زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين قصتها وردت في الإصحاح تسعة وعشرين الى الإصحاح ثلاثين وثلاثين وفي الإصحاح خمسة وثلاثين من سفر التكوين وما جرى بينها وبين يعقوب هو من الامور التي تلذمتها المتأفان جالها والحب الشديد الذي كان ليعقوب نحوها من حين التقيا أولا على يثرساران حين قابلها على عادة أهل البادية وأخبرها بأنه ابن رقيقة وانظمة المستطيلة التي نخدم بها اياها بصبر حتى كانت السبع سنين عندها كآثما أيام قليلة صباياها وانقذها لياها زوجة أخيرا عوض أختها البتة وموتها عند ولادتها ابنا ثانيا كل ذلك محليز يدفصتها اعتبارا ولفة ولما توفيت دفنت على طريق اقدراثة أي بيت لحم وأقام يعقوب نصباعلى قبرها وهو أول نصب على قبر منذ كور في التاريخ لان أهالي تلك الأزمان كانت عادتهم الى ذلك الوقت أن يتخذوا المقابر مدافن لهم وكان موقع قبرها معروفة في أيام صموئيل وشاول كما يستفاد من العهد الثاني من الإصحاح العاشر من سفر صموئيل الاول وقد وصفها أرميا النبي بعبارات مؤثرة جدا راحيل المدفونة تبكي على فقدتها وذلك لان جباهيها المسبيين الذين سيقوا الى بابل اجتازوا بالقرب من قبرها وقد أشار الى ذلك متى الانجيلي عند قتل هيرودس الاطفال في بيت لحم وأما موقع الرامة الوارد ذكرها هناك فهو من المسائل الواقعة تحت البحث عند جغرافي فلسطين ولكن موقع قبر راحيل على طريق بيت لحم بعيدا قليلا عن افراثة في تخم بنيامين لم يتفق فيه اختلاف وهو على بعد نحو ميلين الى الجنوب من اورشليم ونحو ميل الى الشمال من بيت لحم وهو من الاماكن التي يزورها اليهود والمسلمون والمسيحيون تبركاته وزاره السائح متدبريل سنة ١٦٩٧ ووصفه كدور وشن ومنصفنا بضم مخلصه ما وصفه السائحون الشرقيون قال هو من راسلاحي أو مدفن شخص مقدس صغير حرم مع مبي بالجاراة وله قبة ودخله قبر أشبه بقبور المسلمين المألوفة وكله مطين بالطين من خارج ومنظر البناء لا يدل على انه قديم وفي القرن السابع لم يكن هناك الا شبه هرم من الجص أو ما الآن فهو مهمل وأخذ في السقوط على أن السائح من اليهود لا يزالون يزورونه وبيدراته مغطاة بأسماء من عدة لغات وكثير منها عبراني واتفاق الموم على أن ذلك الما قام هو قبر راحيل لاسيلا الى الاعتراض عليه لان ما ورد في الكتاب المقدس بعضهم من كل وجه وقد ذكره أيضا كثير من السائح منذ سنة ٣٣٣ لليلاد وذلك ايروتيموس وغيره في ذلك العصر

❖ رادغند ابنة برنير ملك نورنجه ❖

ملكة فرنسوية ولدت سنة ٥٢١ لما قام أخوها هرمنفرو على أبيه وقتله واختلس الملك منهض عليه سيري

وكلا قبرا الاول ملك فرنسا وسليمان الملك واقتسماه بينهما فوقعت رادغند في حصه كلوتير وكانت قد تربت على الوثنية وكان عمرها حينئذ عشرين سنوا فادخلها كلوتير في المذهب المسيحي حتى اذا تم ذبيت وترعرعت تزوجها سنة ٥٣٨ وألست تاج الملك في مواسون وكان لها ميل شديد الى العيشة الرهبانية فلم تغض ست سنوات حتى استأذنت الملك في الاعتزال لي بعض الاديرة فسمح لها ولم يكن لمتها ودوا قطعها أرضا تعيش فيها اذا أرادت فأنت أولا الى بوانيه ثم انتقلت سنة ٥٤٤ لما قاطعها فاشتهرت في اكويتانيا بفضيلتها وبنق واهاحتى تقاطر اليها الناس وأشهر الاساقفة وفي سنة ٥٥٩ أنشأت ديرا في بوانيه على اسم الصليب وذلك لان الامبراطور بونينوس كان قد أهدى الباهدية من جلته قاطعة من خشبة الصليب ثم بنت كنيسة على اسم العذراء وأقامت عمارس الفضائل وأعمال القداسة والنسب والزهد الى أن توفيت في ١٣ آب (أغسطس) سنة ٥٨٧ ودفنت تحت انطورس في الكنيسة التي بنتها وتسب اليها فعل عجائب كثيرة ونزلت جنتها الى ديجون عندما كساح العرب اكويتانيا في القرن الثامن ثم أعيدت الى بوانيه بعد مدة طويلة وقبل لما فتح قبرها سنة ١٤١٢ كان جسدها باقيا لم يبل وبقي هناك الى سنة ١٥٦٢ ثم تلاشى وتفرقت أجزاؤه في الحروب الدينية قولها عيني في ١٣ آب المذكور وكتب كيرول من الابد سيرتها ونظموا على اسمها قطعا كثيرة للسترون وحفظت من خط يد هارسا لتبعت بها قبل موتها بقليل الى كل اساقفة فرنسا عنوانها وصية رادغند

❦ راد كليف مؤلفة امكليزية ❦

ولدت في لندن سنة ١٧٦٤ وتوفيت سنة ١٨٢٣ وتزوجت رجلا من اكسفرد صاحب جريدة واشتغلت في تصنيف قصص على طرز جديد فاشتهرت في وقت قلل بحذفها في الانشاء وحسن أساليبها وكان مدار مواضيع هذه القصص ثمانية حالات شديدة في النفس كالرعب والهول وغوامض الاسرار والامور الغريبة فالذي يقرؤها يتوهم نفسه محاطا بالحيالات والاشباح الوهمية والارواح الخبيثة أو الهاموية ثم يظهر سرها ويتكشف أمرها في آخر القصة فتطبق على أسباب طبيعية وقيل انها هي نفسها كانت تقصيل مثل هذه الخالات المطبوعة في مخيلتها أفضى بها الامر الى اختلال عقلها في أواخر حياتها ولماشاعت قصصها وتطلبها الناس برغبة صار بعض الكنية ينشر قصصه تحت اسمها من قلمه واذ لم تر هذه القصص المزورة لثقة بها انقطعت عن التصنيف ولم تكتب منذ ظهورها شيئا ويقال ان القصة التي عنوانها اسرار أو دلف اشتراها منها صاحب المطبعة بمبلغ ٢٥ ألف فرنك وترجمت كل قصصها الى القرنساقوية

❦ راعوث امرأة موآبية ❦

كانت أولازوجة لمولون وبعد وفاته تزوجت بيوعر فولده منها عويديد جد داود النبي وهي واحدة النساء الأربع اللواتي ذكرهن القديس مي في سلسلة ميلاد المسيح والثلاث الاخر هن تامار وراجلب وزوجة أورايوما جرى لراعوث مذكور بطريفة لطيفة في الفقر المنسوب اليها ولملحمة أنه حدث جوع شديد في أرض يهوذا رجعوا من ثامن حطول الموابين ثلاث الارض في أيام مجلون فاجلئ الملك من أهالي بيت لحم اقترانه أن يهاجر الى أرض مداب هو وزوجته نعي وابناء مجلون وكلوب وبعد مضي عشرين سنين تزلت نعي ومات ولهاها وصحت أنه قد زالت الجماعة من أرض يهوذا فرجعت راعوث وكنتم معها لانها كانت معها جدا

جسد أو تحب دياتهما فوصلت إلى بيت لحم في أيام حصاد الشريعة ذهبت راعوث لثلاثة شعير للقيام بأمر حياتها وانفق أنها أتت حقول بوعز وكان رجل غنيا وقرى بالحبها البلاك وكان القوم قد بلغهم ما كان من منتهى مع حياتها وأمانتها لها وتفضل لها الأرض بملها على وملكها أحسن بوعز معاملتها وأعطاهما ما أنفقته ثم اتخذها له زوجة فزرع منها أولادا كان من سلالتهم المسيح وأذ كانت راعوث جرة نبي الله داود يستخرج أنها كانت في أواخر حبرية عالي أو أول حبرية صموئيل ومن أراد تفاصيل قصتها فليراجعها في سفر راعوث

❦ راحيل الممثلة الشهيرة ❦

ولدت هذه الشهيرة في الرابع والعشرين من شهر مارس سنة ١٨٣١ في قرية مسمن أعمال سويسرا وكان أبوها يهوديا يعمل البضاعة ويطوف بها على البيوت وكان اسمها في الصغر أليانم دعيت راحيل بعد أن صارت مشهورة وكان لها أخ وأربع أخوات صاروا جميعهم مشاهير وانتقلت هذه العائلة من سويسرا إلى جرمانيا ثم جاءت فرنسا فاستوطنت أولا في بون ثم انتقلت إلى باريس وكانت راحيل وأختها سارة تفتيان في القهوة والازقة وكان الناس يتصدقون عليهما واتفق يوما أن تراهما أحد المحسنين فحبب بهما بالانحصر راحيل وسألها فأتت من علك الغناء فأجابته قد تعلمت بنفسى فقام لهما وأين سمعت هذه الأغنية فأجابت قد سمعتها وأنا في الشوارع أمام الشبايك فحفظت منهما ما أمكن حفظه فأعطاهما بعض الثياب وصرفا ومن ذلك الوقت لم تعد تظهر في الشوارع وظهرت راحيل أول مرة في المسرح الفرنسي في ١٤ يونيو سنة ١٨٣٨ ولم يكن في المسرح سوى أربعة وخمسة أشخاص على الكراسى وبعض اليهود في أعلى التياترو وهؤلاء كانوا قد أنوا السمعوا إلى ما علمتهم وقد وصف الدكتور قرون تلك الليلة بقوله ذهبت ذات يوم مساء للتمتع وكان الوقت حارا قليلا شأن أيام الصيف عندنا فدخلت المسرح الفرنسي وإذا في محل التمثيل فداء جديدة وقد رأيت على وجه هذه الفتاة ملامح الخدق والذكاء حتى أن كل لحظة منها كانت تأتي بعيني جديدة إلى أن قال وما حال أحداس القراميجيل هذه الفتاة التي ملاذكرها الاسماع ألا وهي راحيل الممثلة الشهيرة ولم يأت آخر أغوستوس من تلك الليلة حتى دلت أصيها باريس وأطلب بعدها كثيرون من أرباب الأعلام من حلتهم بجمولجان الشهير وفي مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر نوبت ملكة التمثيل وأشغلت الناس عن سواها من ممثلات تلك الأيام واعتبرها الشعب الفرنسي غاية الاعتبار فكانت واسطة عقد جمعياتهم وهرتها وكانت الدعوات تأتي إليها من كل صوب حتى أنها كتبت إلى أحد أصدقائها تقول لا يمكن للإنسان أن يأخذ حريته في معيشته إذا كان ممثلا مشهورا لدى الشعب الفرنسي وكانت الوز راعوث قد عد على التياتر ولسماعها والملاك لويس فيليب أف التياتر وصرات عديدة أكرامها وما ذلك بخلاف عادته ولم ينسها التجاح أهلها بل كانت تودهم كثيرا وكأبائهم يملأونهم المحبة والحنو وكانت تود أحباب القدماء كثيرا وبلغها ذات يوم وفاة أحد هم فأرسلت إلى عائلته مبلغا هائلا من المال وقد أحيت بتمثيلها العوائد والمناظر الرومانية واليونانية التي كان قد مضى عليها مدة طويلة في رواية السماء وقد وصفها إسكندر دوماس الراوى الشهير بأنها ذات سلطان قوى على عقول السامعين فتؤثر فيهم حركاتها وتطراتها لوصوتها المشهي حتى كانوا يعلون من الفترة بين الفصول وذهبت راحيل سنة ١٨٤٠ إلى اسكترا فأظن بها الجرائد بعد هاجمها بحريدة الشمس التي قالت ان تأثيرها في العقول ابتداء من أول

عبارة لفظها وذكر أحد الذين حضروا هناك أنها كانت تظهر أمامهم بجميع المظاهر وتبين لهم القلب
البشري بكل أوصافه فكانت تظهر نارة برى القتل فتبدو على وجهها علامات الغضب والشر حتى
لا يشك الناظر أنها تاتله ثم غفل دور الطيف فتغلب عليها طبيعة النساء وتظهر من الرقة واللفظ ما يخطب
الالباب وهكذا كانت تتلاعب بالحاضرين كأنهم آلة في يدها ومما يدل على ثباتها وعزمها ما أظهرته في
تمثيل رواية يدين فاتها مثلتها أول مرة في ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٣٨ ولم تصبح تعادت بالفضل وفي اليوم الثاني
نشرت الجرائد الخبر في المدينة كلها وقام الانتقاد عليها من كل صقع وباد ولما رأوا ذلك سارت إلى
مدية شهابان الذي مرز كرهها لتألف حكمها ولوقيل لا تقابلها بلطف وبين لها غلطها ونهضا
أن لا تقدم على تمثيل هذه الرواية مرة أخرى فقالت له إلى سأمثل هذه الرواية بعد رجوع عن كل أهل
باريس ومثاتها كما قالت فتجبت الصباح التام حتى أذهلت الحاضرين وصككنا الفرد ليست من جملة
المشهرين لها فأنه كان يمدحها في الجرائد ويحث الناس على الانحياز لها وتنشيطها حتى أنه صادفها ذات
ليلة خارجة من النياترو الفرناوى قد عتصم مع بعض الأصدقاء إلى العشاء قال لها وصلوا إلى البيت
نظرت إلى يديها فأتت أنها نابت أساورها وخواصمها في النياترو فأرسلت خادماتها تحيى بها إليها ولما لم يكن
في بيت أبيها غير هذه الخادمة قامت هي بنفسها وذهبت إلى المطبخ ثم عادت بعد ربع ساعة ووضعت
أمامها صحن من المرق وبعض اللحم المشوى وطلبت إليها أن تأكل من الصنوع الكبيرة ذات الحصى
الصغيرة في الخزانة والمفتاح مع الخادمة وكانت وهي على العشاء تجد ثنائعا حالتها الأولى وما كان
أبوها عليه من الفقر وكانت والدتها وأخواتها ينظرون إليها شرا ويشيرون إليها بأن تسكت أما هي
وأجابتهم أنه لا عيب في التقرب من أهلها تفخر بأنهم أنشأت من حال كهذه ووصلت إلى ما وصلت إليه
بجهدها وبعد العشاء ذهب وبقت أنا وحدي فأخذت تقرأ إلى أشعار راسين وقد رأيت أنها تفهمها
جيدا ودامت كذلك حتى مضى نصف الليل ورجع أبوها فلما رآها انتهرها وأمرها بأن تنام حالا
فقامت والدموع مل عينها ومعهما تقول وهي ذاهبة سأشتري قنديلا وأضعه في غرفتي للصومعة
حتى لا ينعني أحد من المطالعة فذهبت متحججا من اجتهدا ونياتها ودكر في موضع آخر أنه قد بدى
عندها ذات يوم وكان على الغداء عسدة من الأصحاب فنظروا أحدهم إلى يدها وقال لها ما أجل ثنائك فقالت
له إذا كان قد أجبك فأسأله تحت المرايدة فدفع أحدا حضور جسمائة فرنك ودفع الآخر ألفا وهكذا
حتى بلغ ثلاثة آلاف ثم التفت إلى وقالت لي وأنت كم تدفع فأجبتهما إلى أدفع بحقي فزمت بانظما إلى
وطلبت مني انعام وعدى بنظم دور كانت طلبته مني وذهبت راحيل إلى اكلترامرة ثانية سنة ١٨٥٥
فشصت في قصر الملكة فأنت عليها الملكة بسوار فدكت عليه بالمالس إلى راحيل من الملكة
فيكتوريا وأرسل اليها دوق وانتون رسالة يقول فيها إلى أرسل احتراماتي إلى المدام وازل راحيل
وقد استأجرت لوجن في النياترو حتى أعكن من حضور غيبها وذهبت سنة ١٨٥٥ إلى أميركا ولكنها
لم تنجح لأن الأمير كان لا يهتمون كثيرا بالروايات الفرناوى لأنهم لا يفهمونها واشتد عليها مرض
الصدر في نيويورك فرجعت إلى فرنسا وأشار الأطباء عليها بالقدوم إلى مصر فأتت إليها ولكنها لم تستقد
كثيرا فيها لأنها شعرت بنفسها أنها وحيدة بعيدة عن أصدقائها حتى أنها كتبت إلى فرنسا تقول إلى
سأمت من الوحدة لأن فعل المرض لا يفي لأرى حولي سوى خرائب الهياكل وأنقاض الأبنية

ورجعت الى فرنسا وزارت الملاعب التي كانت غفل فيها وبقيت في الثالث من يناير سنة ١٨٥٨ والابحاح على أم أمكت زمام التمثيل فانتقاد لها طوعا ومع ما كانت من أمرها فقد أظهرت في عملها من الثبات والعزم وعمل من ضيق ذات اليد ما تقصر عنه همم الرجال وقد قالت مرارا عديدة اني اتخذت الصبر والثبات دستوراً بمعونة الله فوصلت الى ما وصفت اليه

﴿رابعة الشامية﴾

هي زوجة أحد بن أبي الخواري كانت من العابدات الزاهدات وكان فضلها لا يقدر وكراماتها لا تنكر قال أحد بن أبي الخواري كانت رابعة لها أحوال شتى فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتني في حال الحب تقول

حبيب ليس يعبدني حبيب * وبالسواء في قلبي أعيب

حبيب غائب عن بصري وشخصي * ولكن عن فؤادي ما يغيب

وسمعتني في حال الانس تقول

ولقد جعلت في الفؤاد محبتين * وأبحت جسمي من أراد جلوس

فالجسم مني للجلس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وسمعتني في الخوف تقول

وزاد قلبي ليل ما أراه مبغني * ألتزاد أبكي أم لطول مسافتي

أتحرقني بالنار يا غاية المني * فأبني ريانك أين عفاقتي

قال فقالت لها مرة وقد قامت بليل ما رأيته من يقوم الليل كله غيرك قالت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا إنما أقوم اذا نوديت قال جلست على المائدة في وقت قيامها جعلت تذكري فقالت لها دعينا نتم باطعامنا فضالت ليس أبا وأنت ممن يغص عليه الطعام عند ذكر الأترة وقالت لست أحبك حب الأزواج إنما أحبك حب الإخوان وقالت لزوجهما ذهب فتزوج قال فذهبت فتزوجت وكانت تطعمني اطعام وتقول اذهب لاهيك وكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فانها ما نصبت الا بالانسيج وبقيت على عبادتها الى أن توفيها الله

﴿رابعة ابنة الشيخ أبي بكر البجلي﴾

قال في كتاب الجلاء العامض البت المناضلة العارفة الكاملة زوجة السيد أحمد أم السيد صالح ستا انشرا رابعة كانت سلجة الصدر نقية القلب لها معرفة بآذنة وحن دائم ولانا أخذها في الله لومة لائم كانت ذات سيرة جميلة وأوصاف جيدة سمعها السيد أحمد ست الفقراء وكأها أم الفقراء ويقول طاعتك على الفقراء واجبة بكت بين يدي السيد أحمد مرة وقالت كيف حالي بعدك أبني أنا وحيدة ورفلق باب المسرة والابتهاج في وجهي فقال رضي الله عنه أهـل المملكة يحبونك وقولك مسموع والنعمة عليك باقية فانتقاد أهل البيت الاحدى لها مدة حياتها وكانت تقف على ضريح زوجها وتكلمه وتنتظر الجواب منه فيأنيبها فيه الحلم بالجواب وما كرم أحد بعد وفاة زوجها بالولاية الا وهي كانت عارفة

بمسالت درجها في خلافة السيد محمد المولود فتوفيت ليلة الجمعة النصف العاشر من شهر روال سنة ٦١٣
ودفنت في القبة المباركة

﴿ رابعة ابنة اسماعيل البصري العدوية مولاة آل عتيك ﴾

كانت رضي الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر البارغشي عليها زماها وكانت تقول
استفقرنا يحتاج الى استغفار وكانت تردعنا اعطاء الناس لها ونقول مالي حاجة بالدنيا وكانت بعد ان
بلغت ثمانين سنة كلها الخلال البالي تكاد تسقط اذا مشيت وكان كفتها لم يزل موضوعا امامها وكان
موضع وجودها كهية الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضي الله عنها سفيان الثوري يقول واسرناه
فقال واقله حزنه ولو كنت حزينا ما هنالك العيش ومناقبها كثيرة رضي الله عنها ومشهورة
وجاء في ترجمته ابن خلطكان أنها كانت من أعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر
أبو القاسم القشيري في الرسالة أنها كانت تقول في مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهذه من مشاهير
هاتف ما كان فعل هذا فلا تنفى بطن السوء وقال بعضهم كنت أهدى رابعة العدوية فرأيتها في المنام
تقول هدايك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من أعالي لا أعد شيئا
ومن وصاياها اكتبوا حساباتكم كما تكتبون سيااتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين

الى جملتك في الفؤاد محمدتى * وأبجت جسمي من أراد جلاهي

فالجسم منى للجليل مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيس

وكانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكرها ابن الجوزي في تذوّر المقود وقال غير سنة ١٨٥ رجعها الله تعالى
وقبرها بزار وهو بظاهر القدس من شرقه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة
الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة يأسد له متصل الى عبدة بنت أبي شوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار
اماء الله تعالى وكانت تتقدم رابعة فالت كانت رابعة تملئ الليل كله فاذا طلع الفجر همت في مصلاها
هيبة خفيفة حتى يسفر الفجر فكتت أسمعا تقول اذا وثبت من مرقدتها وهي فرعة بانفس كم تنامين
والى كم تنامين يوشك أن تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان ذلك دأبها دهرها حتى ماتت
ولما حضرتها الوفاة دعته وقالت يا عبدة لا تؤذني بموت أحدا وكفني في جنتي هذه وهي جنت من شعر
كانت تقوم فيها اذا هدأت العيود قالت فكفنتها في تلك الجبة وفي خمار من صوف كانت تلبسه ثم رأيتها
بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامى عليها حلة استبرت خضراء وخمار من سندس أنضرت أرضيا قط أحسن
منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التي كنالك فيها وانجبار الصوف قالت ان الله نزع عني وأبدت به
ما ترى من على فطومت أ كفاي ونسنت عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها توابعها يوم القيامة فقلت لها
لهذا كنت تملين أيام الدنيا فقال وما ههنا عندما رأيت من كرامة الله عز وجل لا ولياته فقلت لها
ما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيأت هيأت سبقتنا والله الى الدرجات العلا فقلت وبم وعد كنت
عند الناس أكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا أو أمنت فقلت لها فافعل
أبومالك أعنى ضيع ما قال برور الله عز وجل متى شئت فافعل بشرين منصور قالت بخ بخ أعطى

والله فوق ما كان يؤمل قالت فخرني بأمر أتقرب به من الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك رجاها الله تعالى
وكان الحسن البصري توفيت زوجته فأراد زوجة فقيل له عن رابعة العدوية فأرسل اليها فخطبها فردته وقالت

راحتي بالنعوى في خلوقي * وحبيبي دائما في حضرتي
لم أجدي عن هوا عوضا * وهوا في البرايا محنتي
حيثما كنت أشاهد حسنه * فهو محرابي اليه قبلي
إن أمت وجدوا ما هم رضا * وأعنان في الوري واشقوني
يا طبيب القلب يا كل المني * جد وصل منك يشفي مهجتي
يا سروري يا حبيبي دائما * نشأني منك وأيضاً أشقوني
قد هجرت الخلق جمعاً أرغبني * منك وصلا فهو أقصى مني
وكانت تقول مرثاهم ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعا في جنتك بل حباً لك وقصد لقاء وجهك وتشد
أحبك حين حب الهوى * وحباً لأنك أهل لذلك
فأما الذي هو حب الهوى * فتغلب بك عن سوان
وأما الذي أنت أهل له * فتكشفك لي الطب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاك

﴿رابعة بنت اسماعيل﴾

كانت تقوم من أول الليل إلى آخره وكانت تقول إذا عمل العبد بطاعة الله تعالى أطعمه الجبار على ماوى
عمله فيتشغل بها دون خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما مثلي يفطر في الدنيا وكانت تقول لزوجهما
است أحببك حب الأزواج وأما أحببك حب الإخوان وكانت تقول ما سمعت أذناً قط إلا ذكرت
منادي يوم القيامة ورأيت أهل الجنة يذهبون ويحيثون ورأيت الحور العين يستترن مني بأكامهن
ومناقبها كثيرة رضى الله عنها

﴿الرباب بنت امرئ القيس﴾

ذكر في كتاب نور الأبصار ما ملخصه ان الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن مرداس الكلبي وكان
نصرانياً فأسلم وجاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعاه برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قضاة
فتولى قبل أن يصلى صلاة وما أمسى حتى خطب به الحسين بن الرباب فزوجه ماها فاولدها عبد الله
وسكنه وكانت الرباب من خيل النسا وأظن من وخطبت بعد قتل الحسين رضى الله عنه فقالت ما كنت
لا اتخذ جابعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لا يظلمها سقف بيت إلى أن ماتت رجاها الله

﴿رصفه بنت أبيه﴾

سرية أخذها شاول لنفسه من غير الاسرائيليين فولدت له ارموني ومغيوشة وهى من النسب

المشهورات في العهد القديم مثل راعوث وراياب وإيرابلا والرابع على ما جاء في قاموس التوراة أنها كانت غريبة عن شعب إسرائيل يتصل نسبها بأحد العائلات الثمينة فكان شاول بأخذها وصح عادة جرى عليها ملوك بني إسرائيل من بعدهم إذ كانوا يتخذون لأنفسهم السراري من غير أبناء بنسبهم وحدث بعد وفاة شاول وزول الفلسطينيين شرق الأردن أن صفقة ذهبت مع رفيقاتها من عائلة الملك إلى مقرهن الجديد في محتام فوقع لها في هذا المكان حادث ذكر في التوراة وهو أن ابشوشت اتهم ابيرياب بالدخول على سرية أبيه فأنكر ابيرياب ذلك وأقام الحجة عليه ثم أعقبت هذه التهمة سلسلة أخرى وهي أن ابيرياب قتل بخصيئة يواب وأنشراش بونت بعد ذلك والغالب على الظن بناء على ما يؤخذ من أنكار ابيرياب ومدلول الواقعة أن التهمة المذكورة كانت محض زور وبهتان ولم يذكر في التوراة شيء غير ذلك عن رمة نفسه سوى ما ذكر وبالاختصار هو أن داود لما رغب إليه الشعب في اقتضائه من عائلة شاول وذوي قرابه مقابل ما ناله بسببهم من ضربة الجوع قال لهم مهمل ما قلتم لي أفعل فقالوا له الرجل الذي أفتانا والذين أمرهم وعلمنا بيبدو لنا لكيلا نقسم في كل تخوم إسرائيل فلمعط سبعة رجال من بنيه فطلبهم للرب في جوعه فتلوا مختار الرب فأنشد داود ابني رمة ابنة آية الذين ولدتهم للشاول وأرموني ومغيبوش وبنو ميراب بنت شاول الخمسة الذين ولدتهم بعد زواجهم من برلاوي المحولي وسلمهم إلى يد الجيوش فصلبهم على الجبل أمام الرب فمط السبعة معا وقيلوا في أيام الحصاد في أوجها في ابتداء حصاد الشعير فأخذت رمة معصما وفرشته لتقسم على العفر من ابتداء الحصاد حتى انصب الماء عليهم من السماء ولم تدع طيور السماء تنزل عليهم ثم أروا ولا حيوانات الحقل ليلا

﴿رضية ملكة دهلي في بلاد الهند﴾

ابنة السلطان ركن الدين كانت من أفرسان زمانها عظما وأحسن وجهها تعلمت فنون السياسة من صغرها ولما بلغت حد التكمل ازدادت رونقا وبها عظما وللمرات أبوها السلطان شمس الدين بلش اجتمع الناس على أخيه ماركس الدين وبإيعاده بالملك فافتتح أمره بالتعدي على أخيه معز الدين فقتله فأسكرت عليه شقيقت رضية ذلك فأراد قتلها وأحس بذلك فلما كان بهض أيام الجمع خرج ركن الدين في الصلاة فصعدت رضية على سطح القصر القديم الجاور للجامع الأعظم ولبست على أثواب المطاوعين وتعرضت للناس وكلمتهم من أعلى السطح وقالت لهم إن أخي قتل أخاه ظلموا هو يريد قتلني معه وقد كرمهم أيام أبيها فوقع له الخير وأحسنه إليهم فشاروا بعد ذلك على السلطان ركن الدين وهو في المسجد فقبضوا عليه وأتوا به إليها فقالت لهم القاتل يقتل فقتلوه قساصا بأخيه وكان أخوها ناصر الدين مغيبرا فأنقذ الناس على رواية رضية الملك فولوها واستقلت بالملك أربع سنين ثم أنما اتهمت بعبادتها من الحبسة فأنفق الناس على خلعتها ونزويها فخلعت وزوجت من بعض أقاربها وأولى الملك أخوها ناصر الدين

﴿رفقة ابنة بنو إسرائيل﴾

هي أخت لابان وزوجة اسحق وفي الأصحاح الرابع والعشرين من سفر تكوين خبر ذهاب عبد إبراهيم بامر سيده إلى آرام النهرين ليأخذ زوجة لابنه اسحق وما جرى له مع رفقة وهو واقف على عين الملهما

خرجت بنات المدينة يستقين ماء وقال ابن الناقة التي أقول لها أنا وليي جرتك لا شرب فنقول اشرب وأنا
 أسقى جلالك أيضاً التي عينها الله لعبده اسقى وإذا كان لم يشقه كلامه خرجت رفقة التي ولدت لبثوثيل
 ابن ملكة امرأة مخور أخى إبراهيم وجرتها على كتفها وكانت الناقة حسنة المنظر جسداً عذراً ففرزت
 إلى العيين وملا شجرتها وطلعت فركضت العبد لاقائها وقال اسقيني قليلاً من ماء من جرتك فقالت اشرب
 يا سيدي وأسرع وأتركت جرتها على يدها وسقته ولم تفرغت من سقيه قالت اسقى لجلالتي أيضاً
 حتى تفرغ من الشرب فأسرعت وأفرغت جرتها في المسقاة وركضت أيضاً إلى البئر لتسقى فاستقت لكل
 جماله والرجل يتفرس فيها طامعاً يعلم أن جميع الله طريقه أم لا وحدثت عند ما فرغت الجمل من الشرب
 أن الرجل أخذ خزامه ذهب وزنها نصف شاقل وأعطاهما إياها مع سوارين وزنهما عشرة شواقل ذهب وقال
 بنت من أنت أخبريني وهل عندك مكان لنا لنبيت فقالت له أنا بنت لبثوثيل ابن ملكة وعندنا كل ما
 تشتهي من القرى فخر الرجل وسجد لله تعالى وقال تبارك الله الذي لم يمنع لطفه وحقه عن سيدي إذ كنت
 أنا في الطريق هدياً إلى بيت أخوة سيدي فركضت الناقة وأخبرت أويها عن هذه الأمور فجاء لابان
 أخوها إلى رجل وهو واقف عند الجمل على العين فقال ادخل يا مبارك لما نأقف خارجاً أو أنا فهديات
 البيت ومكاننا للجمال فدخل الرجل البيت وحل عن الجمل فأعطى ثياباً علفاً للجمال وماءً فسل رجليه
 وأرجل الرجال الذين معه ووضع أمامه الطعام ليأكل فقال لا آكل حتى أكلم كلامي فقال تكلم فقل أنا
 عبد إبراهيم وإن الله قد أكرم مولاي جداً فصارع عظمياً وأعطاه غنماً وبقراً وفضة وذهباً وعبيداً وماءً وجالا
 وجيراً وولدت سارة امرأة ولد له أعطاه كل ماله واستغنى سيدي بقوله لي لأناً حذروا لاني من
 بنات الكهاتين الذين أنا ساكن في أرضهم ثم بل تذهب إلى بيت أبي وعشيرتي وتأخذ منهم زوجة ولدي
 ثم قص عليهم ما جرى له مع رفقة عند العين ثم قال أني أجد الله الذي هديني في طريق أمين لأخذ ابنة أخ
 سيدي لانه والآن ان كنتم تصنعون معروفاً وأمانة مع سيدي فأعطوني ما طلبت والا فانصرف عينا
 أو شئاً فاجاب لابان وبثوثيل وقال من عند الله خرج الامر لانه قد رأى نكلمك بشراً أو بخير هذه رفقة
 أمامك خذها واذهب فتكن زوجة لابن سيدك كما أمر الله فسجد العبد للأرض وأخرج فضة وذهباً
 وثياباً وأعطاهم الرفقة وأعطى قمحاً لأخيه وأمه وأعطى ثياباً تذهين مع هذا الرجل قالت
 أذهب فأخذها ووضي وسارت معها حاضنتها بعداً ودعوا رفقة وقالوا لها أنت بنتنا واختناهما
 بعدت عنا

وجاء في التوراة ما يستفاد منه أن اسحق أحب رفقة لأنها كانت جميلة وصديعة طائعة لطيفة ولم يمتنع
 عليها ثمان عشرة سنة وهي عاقرة صلى اسحق لله ودعاه لابان لها فلبت وكان في بطنها توأمين وأحب رفقة
 يعقوب ولدها الثاني ولما صار اسحق هراً من مجاعة إلى الأرض الفلسطينية يات مخفواً فخطر من جبال
 زوجته رفقة كما سمعت اسحق يقول لعيسو بكراً اتني بعنز واصنع لي أطعمة لا آكل وأدعوك قبل وفاتي
 قالت ليعقوب اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين من المعز فأصنعهما أطعمة لا يبت كما يحب
 فقضرها إليه ليأكل حتى يدعوك قبل وفاته فقال ان عيسو أشعر وأنا أملكس فربما يحسني فأجلب على
 نفسي احنة لا بركة فقالت له لعلتك على تياجي فأجابها فألبت ثياب عيسو الفأخرة وألبست يديه وملأته
 عنقه بلود جدي المعز فقال ليعقوب البركة فلما أخبرت رفقة بأن عيسو توعد يعقوب بالقتل بعد

وفاتاً إليه لغيره منه لانه سبقه الى ركة آية دعته بعقوب اليها وأخبرته بشوعد أخيه وقالت له فالآن يا بني اسمع لقول وقم اهرب الى أخي لآيات الى حاران وأقم عنده أياماً قليلة حتى يرتد خط أخيك وينسى ما صنعت به ثم أرسل فأخذ من هناك ثلاثاً أعدم كل في يوم واحد وقالت لاسحق ملئت حياتي من أجل بنات حشان كان يعقوب يأخذ زوجته من حيث مثل هؤلاء من بنات الارض فلما زال حياء وسار رضا إليه الى فران ازان ولم تذكر رقة عند عود يعقوب الى آية ولا ذكر دفنها

﴿ رقية ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

ولدت له من أم حبيب الصهباء العلوية كانت من سبي الذرية الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين القرم فاشتراها على رضى الله عنه واستعطى بها فأولدها حمرا ورقية الموى اليها فمروا الا كبر شقيق رقية وفي الفصول المهمة كانوا أميين وعمر عمرو وهذا خمساً وعشراً سنة وحاز نصف ميراث علي رضى الله عنه وذلك أن أسوانه أشقاء وهم عبد الله وجعفر وعثمان فتولاهم الحسين بالطف فورثهم وفي الباب العاشر من الفن للشمعاني قال وأخبرني الخواص أن رقية بنت الامام علي كرم الله وجهه في المشتم الموجد يسكنها المعروفة بشيكة السيدة رقية عاصر وهذه الشيكة في غاية الاتقان والخففة والنورانية وبداخلها شريح السيدة رقية يعاينها طيقة الصنعة وهناك مآكر للصوفية وحنفيات للوضوء وخيثة صغيرة ويعمل لها مقراءة وحضرة كل أسبوع ومولد كل سنة وشعائرها هذه الشيكة مقامه من أوقاف السيدة رقية التي يبلغ مقدارها ثلاثة عشر ألف قرش وسبع مائة قرش وعشائة عشر قرشا واثني وثلاثين باره بالعملة الاميرية المصرية

﴿ رقية بنت الصفي عبد السلام بن محمد من رعي المدينة ﴾

كانت عالمة عاملة عاقلة كاملة صادقة الرواية تحسن الطوية تعلمت العلم عن جملة من العلماء الانحياز وحدثت بالاجازة عن شيوخ مصر والشام كان سيد الناس من المصريين والمزني وغيره من لشاميين وأقامت في المدينة وتحدثت درسا للحديث وانتفع بها أهل الحجاز وهي من مشاهير الحديث بثلاث الاصقاع ولم يوجد مثلها من نساء ذلك الزمان رجعها الله درجة واسعة

﴿ رفاش ابنة مالك بن فهم بن غنم بن أوس الاسدي وقيل التبوخي أنحت جذية الأبرش ﴾

كانت من أروع نساء زمانها وأحسنهن جلالاً وكان عدى بن نصر بن عبد المجيد الأبرش فأبصرته رفاش فمشمقه ورأسه ليخطبها الى جذية وكانت على غاية من الطرف والادب فقال لها لم أجترئ على ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا جلس على شرابه فاسقه صرفاً واسق القوم حمز وجاهاذا أنشدت الحمرة فيه فأخطبني اليه فلم يرتك فاذا رويك فأنشد القوم ففعل عدى ما أمره وأجابته جذية وأمدك ياهاها فنصرف اليها فاعرس بها في ليلته وأصبح بالخلق فقال له جذية وأنت كراماً رأي به ما هذه الا نار يا عدى قال آتاك العرس قال وأي عرس قال عرس رفاش قال من رويك بها ويحك قال المثلث وجنيها فندم جذية وأكب على الارض متفكرها وهرب عدى فلم ير له أثر ولم يسمع له ذكر فأرسل اليها جذية

خبريني وأنت لا تكذبي • أبصر زينت أم بهجين

أم بعد فانت أهل لعبد * أم بدون فانت أهل لدون
فقال لا بل أنت زوجتي امرأ عرييا حسيا ولم تستأمني في نفسي وأنشدت
أنت زوجتي وما كنت أدري * وأتاني النساء للـتـزيين
ذاك من ثمرتك المداة صرفا * وتناديك في الصبا والجنون

فكف عنها وعذرها ورجع عدي إلى أبياد فكان فيهم نخرج معه قنبة يوما متصيدين فرمى به فقي منهم
فيمابن جبلين فتكسرت فقلت فقلت رقاش فولدت غلاما فسمته عمرا فلما ترعرع وشب ألبسه وعطرته
وأزارته خله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده ونخرج جذبة متبديا بأهله وولده في سنة خصة فأقام في
روضة ذات زهر وغر نخرج ولده وعمر معهم يحسنون الركاة فكانوا إذا أصابوا كناية جيدة أكلوها
وإذا أصابها عروضاها فأنصرفوا إلى جذبة يتعادون وعمر ويقول (هذا جنائ وحياره فيه اذ كل جان
يده إلى فيه) فضمه جذبة إليه والتزمه وسري قوله وأمر له بحلي من فضة طوق به فكان أول عري ألبس
طوقا وقصة عرومته ورثته مع الزباء وغيرها

﴿رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

ولدت رقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة وكان تزوجها عتيبة بن أبي لهب وتزوج
أختها أم كلثوم عتيبة أخوه فلما تزوجت (تبتيدا أي لهب) قال أبو لهب لعمري من رأسك إكرام أن لم
تعارقا ليتي عمدا فقارعاهما ولم يكونا دخلاهما وتزوج رقية عثمان بن عفان رضي الله عنه بمكة وهاجر
بها الهجرة إلى المدينة وكاتب ذات جال يارع وكان فتيان أهل الحبشة يتعرضون لها
ويحبون من حالها فأداهما ذلك ردت عليهم فهلكوا جميعا وولدت لعمان بالحبشة ولدا سمياه
عبد الله وكان يكنى به وبلغ العلامة ست سنين فقتر عينه ديك فتورم وجهه ومريض ومات وتوفيت
رقية بالمدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر وكان عثمان قد تخلف عن بدر لاجلها فجاها يزيد
ابن حارثة بنسير يفتح بدر وعثمان طام على قبرها وكانت وفاتها السنة وعشرة أشهر وعشرين يوما من
الهجرة

﴿رملة بنت الزبير بن العوام﴾

كانت أخت مصعب بن الزبير بن العوام لأمه وكانت أمها أم الرباب بنت أليف بن عبيد بن مصار الكلابي
تزوجها عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكتة
بنت الحسين بن علي عليها السلام ثم تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان قسلا ابن الزبير
ولما سمع خالد بن يزيد خطب رملة بنت الزبير فأرسل إليه الخجاج صاحب عبد الله بن موهب وقال ما كنت
أراك أن تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا كفوا وكذلك قال بعد ذلك
معاوية وهوهم الذين قارءوا أباك على الخلافة ورموه بكل فيجعة وشهدوا عليه وعلى جدك بالصلالة فنظر
إليه خالد طويلا ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك أربابا ثم طردتك على باب صاحبك
قل له ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي قارءوا أباك
وشهدوا عليه بكل قبج فأنها قرش بقارع بعضها بعضا فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان نقاطهم

وتزاجهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولنا ثم ليسوا بأكفاه فقامت لك الله يا حاج ما أقل علمك
بأنساب قريش أ يكون العوام كدوا لعبد المطلب بن هاشم تزوجه صفية وتزوج رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولاتراهم أهلا لأبي سفيان فرجع اليه فاعلمه ومن شعره الذي فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة * وفي كل يوم من أحبتنا عسرا
أحسن إلى بنت الزبير وقد علمت * بنا العيس خرقا من ثمامة أو نقبا
إذا نزلت أرضا تحجب أهلها * البناء وإن كانت منازلها حريا
وإن نزلت ماء وإن كان فيها * مليحا وجدنا ماء ياردا عذبا
تجول خلاخيل النسا مولا أرى * لرسلة خطبلا يجول ولا قلبا
أفلا حسلى اللوم فيها فاني * تخسرتها منهم زيرة عريا
أحب بنى العوام طسرا لهما * ومن حيا أحببت أخوالها كلبا

ونشرت سكينه بنت الحارث بن عليم السلام على زوجها عبد الله بن عثمان فدخلت رملة على عبد الملك بن
سروان وهو عند خالد بن زيد بن معاوية فقالت يا أمير المؤمنين لولا أنه يبتذأ أمرنا ما كانت لنا رغبة فبين لا يرغب
فيها سكينه بنت الحارث قد نشرت على ابنه قال يارملة انما سكينه قالت وإن كانت سكينه فوالله لقد ولدتها
خيرهم ونكحوا خيرهم وأنكحنا خيرهم ثم أتى ابن ولدوا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارملة غرتي منك عروة بن الزبير
فقال ما غرتي ولكن نصح لك لأنك قتلت أختي مصعبا فلم يأمن عليك ولم تزل به حتى أصحبت سكينه
وعبد الله بن عثمان

وروي صاحب المطمان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار له نصارية
الحرزجية النجارية وثقاب أم سليم أم أنس بن مالك

كانت عند مالك بن النضر والمدا أنس بن مالك في الجاهلية فغضب عليها وخرج إلى الشام ومات هناك
خطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك فقالت في غير الرغبة وما مثلك يرده ولكنك كافر وأنا امرأة
مأمة فإن نسيت ذلك مهري ولا أسألك غيره فأسلم وتزوجها وحسن إسلامه فولدت له غلاما مات صغيرا
وهو أبو عير وكان محببا به فأسف عليه وولدت له عبد الله بن أبي طلحة وهو الداهق فبذل الله في اسحق
واخوته وكانوا عشرة كلهم حل عنه العلم وقيل إن أبا طلحة لما خطب رمنصاه قالت يا أبا طلحة ألسنت تعلم
إن الهك الذي تعبد من الأرض يحجرها حبشي عن فلان قال بلى قالت أفلان فتحي تعبد خشية إن
أنت أسلت فاني لا أريد منك الصداق غيره قال حتى أنظر في أخرى فذهب ثم جاء فقال أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله فقالت يا أنس زوج أبا طلحة فزوجها
وكان تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس وكانت من
عقلاء الساعريين رضي الله عنها

وروي ولد الفرنساوية

ولدت هذه القاضية في ١٧ آذار (مارس) عام ١٧٥٤ من أبوين فقيرين الحال محتلي الانحلاق والآراء

وصكانت

وكانت أمهات عدة الاخلاق لينة العريكة فأنعت بهيات البارى تعالى وكن أبوها طماعا سعى الطباع كثير
 التزمرو والحقده على المكلم والاشراف اذ عاينهم علة نعاسته وسبب فقره ولذلك كان يتدبهم ككثيرين
 غيرهم من الفرنسيين وتعلت القراءة والكتابة قبل بلوغها الرابعة من عمرها وتعلقت بالعلم العتيق
 لم يكن لأبويها طاقة على إتيانها فكتب لها فأرسلها الى دير من الاديرة لتقتبس العلم عن راهباته
 فأظهرت فيه من العجالة والبراعة في كل علم تعلمته ما جعلها خيرا من المعلمات وقدوة لرفيقاتها وأبدت في
 الموسيقى والتصوير وطاعت كل ما عثرت عليه من التواريح ودواوين الشعر والرحلات والمقالات
 الدينية والعلمية والفكاهية والسياسية وبالعت في استقصاء أحوال اليونان والرومان القدماء واشتد
 ميلها اليهم قيل ان أباهما وحدها ذات يوم مصرطة في البكاء من أجل أنها لم تولد رومانية وكثيرا ما كانت
 تتصور أمامها اليونان في سلطتهم والرومان في أوجه عظمتهم وتقاليل من أحوال ذينك الشعبين العظيمين
 وأحوال بلادها التي كانت قد أفرطت في الملاحى والرفق وتم اقتب على الباطل فتشتر نفسها الايسة من
 الدنيا التي انفس فيها أكابر قومها وتتنى أن يود الانصاف وتسن بها الشرائع العادلة أنباوطنها
 والطاهر أن ذلك رشح في ذا كرتها مندفعومة أطفارها الكثيرة ما كان أبوها ملقى على مسامعها من الاحاديث
 عن الملوك والاشراف وهو يحول به في شوارع باريس ويرىها قصورها الشاهقة ومبانيها الفاخرة
 وأشراف المدينة وسيدات خارجين الى المنزهات اليومية في مجلاتهم المذهبة بالخدم والحشم لاهين
 بالاحاديث القاذرة وخيولهم تدوس المساكين والبنائسين وهم لا يبالون ثم يقول لها انطرى يا ابنتى أين
 العدل والانصاف أين الآخذون بناصر الانسانية ليقص من هؤلاء البرابرة القساة الاثرين أنهم هم
 يتوسدون الحرير والدياح ويعيشون بالترف والشعب غارق في بحار الهموم محاط بالاملاب يصل الليل
 بالنهار في الكدر والكدر ليحصل الخبرة التي يتبع بها هؤلاء العناة وخرجت من المدرسة وهي في الرابعة
 عشرة فجعلت أمهات تترنم على أشغال اليد فتضع لا امرها خضوعا تاما على ما عليها أن الاشغال البيتية
 من أهم واجبات المرأة وكانت تبتاع لوازم بيتها بنفسها كرمها الباقعون لباسها وورائتها ولم يلبثت
 من الزواج تقاطر عليهم الطلاب من كل فج فرفض طلبهم قائلة لوالديها ان الطبيعة والشرائع قد انتفت
 على وجوب تفضيل الرجل على المرأة فاجل أن أختار من لا يكون أهلا لهذا المقام السامى وحدث أن
 أحدا الاشراف دخل مخزن أميها ورأى انشائها فدهش من براعة أساليبها وراعه اتقان فريحتها فكتب
 اليها كتابا يمجدها فيسه على التأليف وأجابه لذلك بآيات شائقة دقيقة المعنى أظهرت فيها الموانع التي
 تحول دون وصول المرأة الى مثل تلك المنزلة الرفيعة ومن ذلك اليوم حرت الكتابة بينهما وكان لهذا
 الشريف ابن من أهل الطيش والجهالة فأراد أن يزوجه بها طامنا منه أن حكمتها وعزمها لم ياتهما
 السبيل فأبى ومن معرفتها بهذا الرجل تمكنت من معاشرته الاشراف رغبة في الاطلاع على شؤونهم
 ولكنهم لم تقتبس شيئا من عوائدهم القبيحة ولا شاركهم في آرائهم بل زادت بهم احتقارها اذ كان دأبهم

الطرب والملاحى وهمم التأنق بالزينة والملابس

وفي ٤ شباط (فبراير) سنة ١٧٨٠ تزوجت بـولاند أحد مفتشى المعامل في مدينة ليون وكان رجلا
 من ذوى الوجاهة والبراعة في العلوم جامعا بين الفضائل والمكارم مشهورا بالنضال والمآثره كتابات
 عديدة نقل على جودته فأتاها مسنة في باريس ثم انتقل الى مدينة اميان ثم رحل عنها الى ليون حيث

قضت أسعد أيام حياتها وأطهرت منافع المرأة الكاملة فرقيت بيننا على أحسن منوال وعكفت على تربية ابنتها وتعليمها بنفسها وكانت إذا انقطعت إلى مسيف زوجها (في ليلانية) تخصص بأبسان وقتها الزايرة المرضي والمساكين الجاؤون إليها وتعالجهم بنفسها عدم وجود طبيب يعالجهم وأحبوها محبة تفوق الوصف واشتهرت بينهم بالقضائل والفضائل

ولها على زوجها الفضل الاعظم قال أحد أصحابه لا أرى بين المحدثين من يشابه قانون الروماني في أكثر من رولاند والحق أن يقال رولاند مديون لأمراءه بشجاعته ومعارفها كانت متخذة أفكاره ومعنية بأعماله وكثيرا ما كانت تصلح كتاباته وتقوم راحيته بغراءة معارفها وقوة بياستها وانقاد تصوراتها حتى طارصيته في بلاغة الانشاء وقوة الكتابة ولم يبلغها ثأب الثورة الفرنسية فافتتحتا لترحاب زعمائها من الثورة أقرب طريقا لمعاداة فرنسا وأحسن بشرى بتبديل أحوالها تلك الايام بأحسن منها فبذلت كل قواها في تصحيح الخطوط اطرافها فلم يرض طويلا الزمان حتى أسرمت نار الغيرة والحساسة في قلوب أهل وطنها وحر كثر زوجها وأصحابها فأداروا دولا ب الثورة بعد انتهام ايون وعلمت آمال الشعب برولاند وأحرأه بخلق غل الظلم عن أعناقهم فوقتاهما جماعة من الاشراف بالمرصاد ووضعوا عليهم العيون فحاشاهما ذلك عن عزمهما وزاد الناس حياء في رولاند فاختاروه تابعاً عن مدينة ليون في مجمع الاسمة الذي استدعاه لويس السادس عشر في بادئ الثورة فوجهه هو وأمر أنه في ٢٠ شباط (فبراير) سنة ١٧٩١ الى باريس وكتب مذكر رولاند مقالة في أحوال تلك الايام كآلها وقمع عظم

وفي آذار (مارس) سنة ١٧٩٤ انتخب زوجها وزير الداخلية وأعدا لكنه قصرا مقرونا مشيدا بالاثاث الفاخر ومن بنايا لينة البهية فدخلته مدام رولاند وكام اخلفت له ولم بين الالهات ثم لما طلب من زوجها أن يشير على الملك باعلان الحرب على المهاجرين وحلفائهم كتبت باسمه كتابا للاث قوى العجوة عظيم التأثير حتى دهش زوجها من جرأتهما وقوة أدلتها ولكن كانت نتيجة منافع رولاند عن وظيفته ولناك أشارت امرأته عليه أن يعرض كتابه على المجتمع لتعلم الامة سبب خلعه ونعل فعند صحة طلب الوطن تم طبع الكتاب ووزع نسخا عديدة في كل أنحاء المملكة فهاجت الامة بأجمعها حتى التزم الملك أن يرجعه الى منصبه فكانت زوجته سبب خلعه ثم نصبه نائبا

وافق أن الجاكوبين اجتمعوا أيام كانت العائلة المالكية في السجن أن يهجموا الشعب لينتقموا من مدام
رولاند بدعوى أن لها دخلا في المكيكة إلى كان يقصد به التخلص الملك وأرجاعه إلى عرش الملك وتكليف
بأعلم ذلك رجل لهم سمي أنيل قباد فأنظر حرم الجير وتدين وهو يصعد بطاينة يصبس أعاليهم
ويدبر على مدام رولاند مكيكة فكان محذرا حذرها منه فأوجبت منه خيفة وأبعدته عنها احتقارا
واستغارا ومع ذلك فقد دلجج بتمامها أمام الجمع أنه كان بينها وبين أصحاب النفوذ في فرنسا وغيرها
مراسلة سرية واتفاق على انقاذ الملك فاستدعاها ديوان لكونتاتيون لمراقبة خصمها والمدافعة عن
نفسها فدخل المحفل وكان غاصبا بالجاهير وهم يهتدون غيظا وقد علا لفظهم فلما جلست سكبت
الضوء وأحدثت بها الانتظار فدافعت عن نفسها وعن أصحاب ادفاع أهل الحق والشدة والتمسامة
فبرأت نفسها ونعانت لسان خصمها عن الكلام فرجع بصفة خاسرة وأشار الرئيس أن يظهر الأعضاء
علامات اعتبارهم لها فنهأ الجميع وصدة والها استسنا وكان ذلك أمرا من العظم على أعدائها

كدانتون ومارات وروبس بيراماروبس برهذافهو الذي خلصت حياته من القتل لما ناز الشعب وأرادوا قتله حنقا عليه ففر مذعورا وقصده مدام رولاند وزوجها في منتصف الليل وخبأته في بيتها ثم استعانت على خلاصه بصديق له ماعيد التفوذ والسطوة فبرأه قبل صدور الحكم عليه فما كان من روبس بيرانه انه قابل الاحسان بالاسامة فصار أشد العلماءين على مدام رولاند وقتلها حتى قال لامرئتين الشهير في صدد ذلك لاشك أن مدام رولاند كرت في سجنها اللسلة التي خلصت حياة روبس بيريهاتان كان هو أبضاد كره وهو في أعلى مجده وقوته فلا ريب أن ذكره له كان عليه أشكى من وقوع السهام ولا يخفى ما ألم بحزب الجيروندين بهذا ذلك وما كان نصيبهم من الثورة ففي ٣١ ايار سنة ١٧٩٣ أودعت مدام رولاند السجن فصبرت على مشاقه كما صبرت وتثبتت على الاهوال وربت أحوال معيشتها فيه جاعلة لكل ساعة من المهارشغلا خصوصا فعبت وقتلدرس اللغة الانكليزية وآخر لا تشاع مقالات مياسية وآخر للتصوير وجعلت معظم همها تشجيع قلوب المسجونين ومساعدتهم عما كان يعرض عن حاجتهم من المال وفي تشرين الثاني (اكتوبر) حكم عليها بالقتل فسيقت للذبح مكتوفة اليدين وعلامات الشجاعة تلوح على وجهها فلما صوت برأى من غنال الحرية وكان منصوبا حيث المسلة المصرية اليوم التفت اليه وقالت أيتها الحرية كم من ذنير تنكبه الناس بامسك اليوم أيتها الحرية انظرى كيف يتلاعبون بامسك ويقال انها طلبت قلما وقرطاسا لخط ما جال في خاطرها وهي أمام الجلاد فمقطعهما وضربت عنقه وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها فكان موتها بسبب اقتصاد زوجها كما عرف من ورقة وجدت في جيبه بعد موته وقد كتب اليه لم يعد لي صبر على البقاء بعد موت امرأتى في عالم الموت بالانعام

﴿ رحمة زوجة نوح عليه السلام ﴾

هي بنتا فرام بن يوسف بن يعقوب عليهما السلام كانت من النساء الصالحات الطائعات لازواجهن وقد انصفت من دون النساء بالصبر الجمل على بلا أزواجهن أيوب عليه السلام حيث لم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا أحديقر به غيرها فانما صبرت معه على مضض ذلك البلاء الشديد وكانت تسأل وتائبه بطعام وشراب ويبيتان يحمدان الله سبحانه وتعالى ويرجوان منه عفوا على ما ناله من البلاء فلما كانت في بعض الايام وهي تسأل كعادتها اذ تمثل لها ابليس في صورة رجل فقال لها أين جلت يا أمة الله فقالت هو ذلك يحبك فروحته وتردد الديقان في جسده فلما سمع منها طمع أن تكون كلمة جزع فوسوس لها ودكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال أيوب وشبابه وما هو فيه من الموم من الضروان ذلك لا يقطع عنه أبدا فصرخت فلما صرخت علم أنها قد جرعت فألقى بسحقه وقال لها اذبح أيوب هذمل وسير أفاعا تصرخ وقالت يا أيوب الى متى به ذبك ربك ولا يرجعك أين المال أين المشية أين الولد أين الصديق أين نوبك الحسن قد فقير وصار مثل الرماد وأين جسدك الحسن الذي قد بدلي بتردد فيه الدود اذبح هذملطة واسترح فقل لها أيو بئنا لك عدو الله فنفض فيك فاجبته أرايت ما تبكين عليه مما كفاه من المال والولد والصحة من أتم عليناه قالت الله قال فكتم من معناه قالت ثمانين سنة قال فذكم ابتلانا الله هالت عند سبع سنين قال ويلك والله ما عدلت ولأنه نمت ربك الا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ربنا كما كافي الرخا واهلن شملن الله لاجل ذلك مائة جلدة كما امرتني أن اذبح لغير الله طعامك

وشرايك الذي تأتيني به على حرام لا أذوق مما تأتيني به بعد اذ قلت هذا فاعزني عنى لا أراك فطردها فلما رأى
أيوب امرأته وقد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق مرته ساجدا وقال (رب انى مسقى
الضر) ثم رد الامر الى ربه فقال (وانت ارحم الراحمين) ما وحى الله اليه ان اركم برجلتك فركض
فتبعته عين ماء فاعتسل فلم يبق من دأته شئ ظاهر الا سقط باثره وأذهب الله عنه كل ألم وداء وكل سقم
وعاد عليه شبابه وجماله أحسن ما كان وأفضل مما مضى وجعل يامسك يمينه الا فلم ير شيئا عما كان من
أهل وولد ومال الا وقد ضاعف الله تعالى نفعه حتى جثى على مكان مشرف ثم ان رحمة قالت أرايت
ان كان قد طردنى الى من أكله أأدعه حتى يموت جوعا وعطشا ويضيع فنا كلة السباع فوالله لا رجوع
اليه ثم رجعت فلا كاسة ترى ولا تلك الحال التي كانت تعرف واذا هي قد تغيرت فعملت تطوف حول هذه
الكاسة وتبكي وذلك امرأى من أيوب فأرسل اليها أيوب فدعاها وقال لها ما تريدين يا أمة الله فبكت وقالت
أردت ذلك المبكى الذي كنت منبوذا على هذه الكاسة لا أدري أضع أم ماذا فعل به فقال أيوب عليه السلام
ما كان منك فيك وقالت بهلى فهل رأيت فقال وهل تعرفته اذا رأيت قالت وهل عني على أحد رآه
ثم انما جعلت تنظر اليه وقالت أمانه أشبهه خافى اقبه بك اذ كان صبيحا قال فأناب أيوب امرأته فأنذج
لأبليس فأطعت الله وعصيت الشيطان فرد على ماترين فاعتقه فقبل انها ما فارقه من عناق حتى
مر بها كل ما كان لهما من المال والولد

فلما برأ أيوب أراد أن يبرئ منه بأن يجلد رجة فأمره الله أن يأخذ من جماعة الشجر مبلغ مائة قضيب
خفافا لطفا ويضرب بها شربه واحدة كما قال الله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تصمت) الآية
وقبل كانت رجة تكسبه ما عمل للماض فبقيعه وتحيته بقوة فلما طل عليها الابلاء وسئها الناس فلم
يستعملها أحدا فمست يوم من الايام تطعمها فجاءت شيئا فجرت قرنا من رأسها فباعته برغيف فأتته به
فقال لها أين قرئك فأخبرته الخبر فخرن عليها وشكر صنيعها

روشنك ابنة الله قاء وأوزبرت

كانت مشهورية بالجمال تزوجها اسكندر المكردوني ولما مات كانت حاملا ووضعت لثلاثة أشهر من
موته ولدها اسكندر الملقب بروس وانفقت مع برديكاس وقتلا سنانا وزوجة اسكندر لهما كانت
تحاول منع تنصيب ابنها بفوس فصفاه الملك بالارث من أبيه ثم اتحدت مع أوليائى على فيليبس اربوس
وامرأه أوريديكى ثم جعلت نفسها تحت حماية يوايسير خون ولما وصل كاسندرا عتصمت بمدينة يندنا
ولما أخذت هذه المدينة وقتل أوليائى حبسها كاسندرا فى امغيه وليس وبها قتلت هى وابنها سنة ٣١١
قبل الميلاد

والمنهم وبنى فواريج العرب أن روشنك هى ابنة دارن الاصغر ملك الفرس طفر به الاسكندر قال ابن الاثير
ان الاسكندر لما وجد دارن وقد ضرب به طاجيه الضربة القاضية أخذه وأسند رأسه الى حضنه وكلمه
كلاما باللطف والاحترام وطلب أن يوصى بما يريد فأوصاه بأن ينزوجه ابنته روشنك ويرعى حقها
ويعظم حقها ويستبقى احرار فارس ويأخذ له بتارده من قتله ففعل الاسكندر كل ذلك وبخى روشنك
مدينة بالسواد وقبل انه جعل هيئة زفافها اليه على النسق الشرقى وانما قالت بعد موته ما كنت أعلن أن
تأكل دامن يقتل

درية بنت القطر في السلي

كانت ذات جمال باهر وأدب ظاهر ولها معرفة بأشعار العرب وكانت تقول الشعر الجيد عشقها عتبة
ابن الحباب بن المنذر بن الجوح الانصاري علقها بمسجد الاحراب في المدينة المنورة يوم منزه اذ هو جالس في
المسجد ودخل عليه نسوة وفيهن جارية لم ير مثلها فوقف وقالت ما تقول في وصل من يطلب وصلك
ثم مضت ولم يعرف لها خبر فلما كان في اليوم الثاني توجه الى مسجد الاحراب وجلس في المكان الذي
كان فيه بالامس واذا بالنسوة قد أقبلن ولم ير الجارية حين فقلن له ما نلتك بطالبة ومالك فقال وأين
هي قلن له مضى بها أيوها الى السماوة فأتت

خليلي ربا قصد أجد بكورها * وسارت الى أرض السماوة غيرها

خليلي قد غشيت من كثرة البكا * فهل عند غيري عبرة أستعبرها

وتوجه الى أبيها وصاحب لها كرم وفادتها وسألها عن أمرها وقال اذ كراحتك فاخبرها
بخطبة عتبة الى ابنه فقال ذلك اليها فدخل وأنخبرها بذلك فأجبت وشكرت له عتبة فقال قد دغى الى
أمرك معه وأقسم لأزوجه بمقاتلة الانصار لا يردون رباقيصا ما كان ولا بد فاغلق عليهم المهر
فقال نعم ما أشرت به ثم خرج فقال قد أجبت ولكن على ألف دينار وخمسة آلاف درهم هجرية ومائة
توب من الارباد وانلن وخمسة أقراس من العنبر فضة ناذك وقال له اذا أحضرنا هالك أجبت قال أجبت
فاحضر واله ذلك وأول أربعين يوما ثم أخذها ومضى فلما قارب المدينة خرج عليه خيل كثيرة فقاتل
عتبة حتى قتل حين علمت رايه فموتته وجاءت ويكت بكاء مرار حتى أبكى عليه من كان حاضرا وأنشدت

نصبرت لأنى نصبرت وانما * أعلل نفسي أنها بك لاحقه

ولو أنصبرت روى لك انت الى الردى * أمامك مسن دون البرية سابقه

فأحد بعدى وبعدك منصف * خيل لا تفس لنفسي موافقه

ثم شقت شقة فماتت فوار وهما التراب في قبر واحد فبنت على قبرهما شجرة فسموها شجرة العروسين
ومن قول عتبة فيها

أراكم بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم تروفي في القلوب على البعد

فؤادى وطرفى بأسفان عليكم * وعندكم روى وذ كرم عنفى

ولت أذا العيش حتى أراضكم * ولو كثرت في الفردوس أوجنة الخلد

وقوله فيها أيضا

بالرجال لبوم الاربعاء أما * يتفك يحدث لي بعد النوى طربا

ما نزال غزال فيه يظلمنى * يهوى الى مسجد الاحراب منتقيا

يفسر الناس أن الاجرهمه * أو أنه طالب الأجر محتسبا

لو كان يلقى ثوابا ما أتى ظهرا * مضجعا بفتيت المسك محتقبا

دريانة مسعود بن رقاش العسيري التغلبي من ربيعة

كانت ذات طرافة وفراصة ومعرفة وحسن نشأت مع الصفة بن عبد الله بن مسعود صغيرين وكانا

بتذاكران الادب وطمع الاتعار ووادرا لسيرو الاخبار حتى صارت أصحوية زمانها واندرة أوانها فأعجب بها
وعكفت منه محبتها ولم يكن عندها منه مقدار ما عندهم منها فلما شكوا ما يجدونها إلى بعض أصدقائه أرشده
إلى تزوجها فخطبها إلى عمه فأنتم على مائة من الإبل فضى إلى أبيه فأعطاه ثوبا وتسعين دنانير مسعود
الالتزام وعبد الله الأذلك وحلف كل على ما قال وأوقعوا الأمر فقامت الصمة الأنفة على أنه خرج عنها
إلى العراق فقالت ريا سأرايت رجلا أضاعه أبوه وعمه بعيرا إلا الصمة لما عندهما من العلم به بها * وقد
رجل يقال له على غاوى فخطب منه ريا وأمرها ثلثة مائة ناقة برعاتها فزوجه بها فعملها إلى مدح فبلغ ذلك
الصمة فلزم الوساد وقال

أمن ذكر دار بالرقاشين أعصنت * به بارحات الصيف بدأ ورجعا
حننت إلى ريا ونفست بأعادت * من ارتك من ريا وسعدا كجمعا
نما حسن أن يأتي الأمر طائعا * ويخرج ان داي السبابة أسعما
صكأنك لم تسمع وداع مفارق * ولم تر شعي صاحبين تقطعا
بكت عيني الحسنى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلا تاعا
ولما رأيت البشر أعرض دونها * وحالت بنات الشوق تحسني رعا
تلفت نحو الحى حسنى وجد رتني * رجعت من الأصغاء ألوى وأجزعا
وأفصكر أيام الحسنى ثم أتتني * على كبدى من خشية أن أصدعا
قلبت عشيت الحسنى برواجيع * عليك ولكن غل عينيك ندمعا
أما وحيلا ل الله لو تذكرتني * كذا كذا ما كنت كفت للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكركى لوانه * تضمنه ضم الصفتا تصدعا

وقد سمع امرأة نادى بنتا ياريا فقطعت معني عليه فاحتملوه إلى بيتان هناك وأجمعوه فلما أفاق أنشد
يعزى صبر لا وجدك لا ترى * سنام الحسنى إحدى الليالى القوابر
كان لسانى من تذكرى الحسنى * وأهل الحسنى يهتف به ريش طائر
ولم يزل يردد ما حتى قضى عليه ولما وصل خبره داخلها من الوجع ما أمسكت معه عن الطعام والشراب
وبعدت تبكي حتى ماتت ومن لطيف شعره فيم ا قوله

ألا من لم ين لآ ترى قلل الحسنى * ولا يجبل الآ نال الاستهات
ألا قاتل الله الحسنى من محسنة * وقابل دنيا نايمها ككييف ولت
غنيما رمانا باللوى ثم أصبحت * براقا الهوى من أهلهات دتخلت
فما وجد أعراية قسدت بها * صروف اللوى من حيث لم تكن ضنت
تمت أحاليل الرضا ونعيم * بنجد ولم يقدر لها حاتم
إذا ذكرت فجددا وطيب ترايها * وبرد الحصى من أرض فجدأ رنت

﴿ ربيعة بنت عاصم بن عاصم بن ميمونة ﴾

وكانت شاعرة فصيفة جميلة المنظر لطيفة الخبر عذبة المنطق لها رثاء مقبول لا بأس فيه منه ما قالت في قومها
وكانوا قد أصيبوا في يوم من أيام العرب

وفقت فأبكتني دياراً حبسني * على رزقهم البائس يكات الحواسر
غدوا بسيوف الهند وزاد حومة * من الموت أعياء وذهن المصادر
موارس حاموا عن حربي وحافظوا * بدار المنايا والفنا منشـاجر
ولو أن سلمى نالها منسل رزقنا * لهدت ولكن يحمل الرزق عامر

﴿ربطة بنت الجحلان بن عامر بن برد بن منبه﴾

هي أخت عمرو بن الجحلان بن عامر الهذلي قتلته بنو فهم في بعض غروانه فقالت أخته ترثيه
كل امرئ لجمال الدهر مكذوب * وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلوا * يوماطريقهم في الشرر عبوب
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يلفها * عني رسولا وبعض الظن تكذيب
يان ذا الكلب همرا خيرهم نسا * يبط شرابان يموي حوله الغيب
الطامن الطعنة الجلاء يبعها * مخرج من نجيع الجوف أسلوب
التارك القسرن مصنرا أمانه * كانه من نجيع الجوف مخضوب
قشي النور اليسه وهي لاهية * مشى العذاري عليهن الجلايب
والخرج العاتك العذراء مذمنة * في السبي ينفع من أروانها الطيب
وكانت ربطة هذه من نساء العرب الموصوفات بالادب والفصاحة والجلاسة لم يكن في زمانها أحسن منها
سيرت وأعذب منطفا وألطف شارة لها جله مرات غير هذه ولم تكن في زمانها بعد أخيرا وذلك لخزنتها عايله

حرف الزاي

﴿زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي﴾

هي امرأة هرون الرشيد وأم ولد محمد الأمين كانت ذات معروف وخير وفضل ونفقة واسعة على البر
وأصحاب الحاجات وقصة حبها وما فعلته في طريقها من الاحسان مشهورة في كتب التواريخ شهرة
عظيمة فوق ما كان لها من شهرة الشرف والثروة الواسعة فانها جعت شرف الخلافة من أطرافها ما بوها
ابن خليفة وعما المهدى خليفة وزوجها أشهر الخلفاء وابنها طيفه ما أيضا ولذلك قد كثرت عنها
الحكايات والاشعار في كتب العرب قال ابن الجوزي انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية
عندهم بديتار وأنها أسالت الماء عشرة أميال بمحط الجبال وبحت الحضور حتى غلغلتهم من الجبل إلى
الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يا زبيدة نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت مشربة
القاس ديناراً وكان لها مائة تجارية تحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في
قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن وقيل كان اسمها أمة العريضة فلقبها جدها المنصور زبيدة لبضاقتها
وزادتها قال ابن الأثير وكان مولد زبيدة بقصر حرب وهو قصر زمام حرب بن عبد الله من أكابر قواد
المنصور حينما وجهه المنصور مع ولده جعفر أوزيسدة ليكون نائباً عن مالك بن الهيثم في ولاية الموصل
وهذا القصر بأففل الموصل وتزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هجرية وكان يحبها كثيراً ويكرمها غاية
الاحكام وكانت هي شديدة البربه والاحتفاظ على رضاه ولم يكن ينزع عنها شيأ من كل ما يطلبه من نفقة

وما يتعلق بها وبغيرها مما يسرها وينفعها غير أنم إهد تلك الكرامة والعزة والايمة أصبحت بعد موت
الرشيد في حالة سيئة من الكآبة والذل وخفض الجناح وذلك لما وقع بين الامين والمؤمن من الفتن
ولاسيما بعد ما قتل ولدها الامين في تلك الاثناء وقد كتبت للمؤمن بآيات ترفى بها سوء حالها بعد فقد
ولدها وهي

نحير سام قام من خير عنصر * وأفضل سام فوق أعوانه
لوارث علم الاولين وفهمهم * وللك المؤمنين من أمهم
كتبت وعيسى مستهل دموعها * اليك ابن عمي من جفون وبحجر
وقد مسني خير وذل كآبة * وأرق عيني يا ابن عمي تفكري
وهمت لما لاقيت به مصابه * فأمرى عظيم منك عند منكر
سأشكو الذي لا قيمته بعد فقدته * اليك شكاة المستجير المقهر
وأرجو لما قد مر بي مذقته * فأت ليبي خير رب معر
أني طاهر لا طاهر الله طاهرا * فما طاهر سرفيما أني يظهر

وذلك لأن طاهر بن الحسين هو الذي قام بحرب الامين وكان السبب في قتله

فأخرجني مكشوفة الوجه طاهرا * وأنهب أموالى وأخرب أدوري
يعز علي هرون ما قد لميته * وما مر بي من ناقص الخلق أعور
فان كان ما أبدي بأمر أمره * حسرت لأمري من قدر مقدر
تذكر أمير المؤمنين قرابتي * فديتك من ذي حرمة من ذكر

وقالت زبيدة أم جعفر ترفى ولدها الامين

أودى بالقي من لم يترك الناسا * فامح فؤادك عن مقتولك الياسا
لم أر أيت المنايا قد قصدته * أمين منه سواد القلب والراسا
فبت منكنا أرض الصوم له * انال سننه بالليل قرطاسا
والموت كل بموالهم قارنه * حتى سقاء التي أودى بها الكاسا
وزنته حين باهيت الرجال به * وقعدت به لدهر آسسا
فليس من مات مر دودا لنا أبدا * حتى يرث علينا قبيله ناسا

ملحق أهل المؤمن بكى وقال أنا الطالب بخار حتى قتل الله قتله ثم ان المؤمن عطف على ريذة فجعل لها
مكنا في قصر الخلافة وأقامها الوطائف والخدم والجواري وكانت حاضرة عدد نحو له الغرقة التي رقت
اليهم ابورات بنت الحسن وطلبت لها ابوران منه الاذن بالخرج فأجابه الى طلبها وألبست ابوران يدها قسما
من ملابسها وأما جنتها المشهورة فقبل أنفة من فيها في بناء المساجد والصدقات ألف ألف وسبع مائة ألف
دينار وأجرت المساجد دجلة الى عرفت ثم الى مكة حتى سدت أهلها كما مر وهذه مبالغة عظيمة فالله الذي
أجرته الى مكة ليس من دجلة قبل وأجرت سبع العرعار من جبل لبنان الى بيروت حتى وصل الى وادي
المكلس فبنوا له طبقات فطاهر حتى جرى الماء فوقها الى جانبها الآخر وتطرق الى بيروت لأنها كانت قد
مرت من هناك في حجتها المذكورة فوجدت الماء قليلا والى الآن يقال لهذه القطار قطار زبيدة

والاربع أن بانية هذه القناطر انما هي زوية ملكة تدمر المعروفة باسم زبيدة أيضا ولها آثار كثيرة من مثل ذلك تدعى الزبيدية غالباً نسبت اليها من بركة في طريق مكة بين العقيق والعذيب بما قصر ومجد عمرته من مالها ومخلات به غدا مشهوراً أيضاً باسمها ولكثرة مالها وسعة نفقتها شرب المشل الحريري بقوله (لو حببتك شيرين بجماله او زبيدة بماله) وما يحكى عن حلمها وحسن أخلاقها وفهمها أن أحد الثمراء مدحها بقصيدة يقول من جلتها

أزبيدة ابنة جعفر * طوبى لزانك المنياب

تعطين من رجليك ما * تعطى الا كف من الرغاب

فهم الخدم بضربه وطرده وكانت هي خلف السارية تسمعه فقالت دعوه لانه لم يرد الا خيراً ولكنه أخطأ الصواب فانه سمع شبائب أدنى من عين غيره وقلنا أحسن من وجهه سؤال فظن أن الذى ذهب اليه من ذلك القبيل أعطوه ما أمل ونهوه على ما أهمل وأخبارها كثيرة منها انه حصل بقاء بينها وبين المأمون يومافوجئت الى أبي العتاهية بعلمه بذلك وتأمره بان يقول آياتاً تعطفه عليها فقال

آلات رب الدهر يدنى ويبعد * ويؤتى بالآلاف طرراً ويفقد

أصيت برب الدهر منى بدعت * فسللت لآل دارواقده أحمد

وقلت لرب الدهر ان ذهب يد * فقد بقيت والجسد لله في يد

اذ ابقي المأمون لي قال شيدنى * ولي جعفر لم يبق قدأ ومحمد

فلما سمع المأمون هذه الآيات حس موقعا عنده وأحسن اليها وبكى وقام من وقته اليها وأكب عليها وقبالت يديه وقال لها ما جفوتك بعدا ولكن شعلت عنك لم يكن اعتداله فقالت يا أمير المؤمنين اذا حس رأيت لم يوحشنى شغلك وأتم يومه عندها

قال الحسن بن إبراهيم بن رباح كان بخارقا المغنى بهوى جارية لام جعفر يقال لها نهار ويستت ذلك عن مولاتها حتى بلغها ذلك فأقضته ومعتنه عن المروري بها وكانها كافا فلما بلغه الخبر أن أم جعفر علمت حبهما فطعها وتجاهها ما جلالات لام جعفر وطمعاني الساعنة اوبقى على ذلك حتى ضاق ذرعاه وبينهما هو ذات ليلة كبت في زلال وقد انصرف من دار المأمون وأم جعفر يشرف على دجلة اذ جازدارها فرأى الشمع يزهر فيها ولما صار سمع منها ومضى أى اسفح نغنى

ان ينعوى عمرى قسرب دارهم * فسوف أنظر من بعد الى الدار

سيما الهوى اشتهرت حتى عرفت بها * ألى محب وما بالحب من عار

ما ضرجير انكم والله يصلحهم * لولا شقائق اقباني وادبارى

لا يقدرون على منى ولو جاهدوا * اذا امرت وتسلمى باشعارى

فقالت أم جعفر بخارق والله ردوه فصاحوا به قائم فقد دموا أمر ما تخدم بالصعود فمعد وأمرت له أم جعفر بكرسى وصينية فيها النبيذ فشرب ونعلت عليه وأمرت الجوارى فغنينه ثم ضربت عليه فغنى وكان أول ما غنى به

أغيب عنك يوما يغيره * نأى المحب ولا صرف من الزمن

فان أعش قلعل الدهر يجمعنا * وان أمت فقتيل الهيم والحزن

قد حسن اقلع عيني ما صنعت * حتى أرى حسنا ليس بالحسن
ولما انتهى من غنائها سقت نهار فنت كائنات بما بين وانما قصدها جابته عن معنى ما عرض لها به
تعتل بالشغل عما تـ لم بنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
فقطت أم جعفر أنما خاطبت بما في نفسها ففكت وقات ما صنعنا بالمع بما صنعتنا ووهبتنا له
وسما ما قاله أبو العنايه عن نفسه قال لما جلس الامين بالخلافة أنشدت أياتا وهي
يا ابن عم النبي خير البرية * انما أنت درجة للرعيه
يا أمين المهدي الامين المصطفى * بلباب الخلافة الهاشميه
لا نفس أماره لك بالخير * روكب بالمكسر مات نديه
ان نفسا صحت منك ما حلت للأسلمين نفس قوية
وبعد فرأه من الابيات ذهب لامجه فرفقا قالت له أنشدني ما أنشدت أمير المؤمنين فأنشدها فقالت أين
هذا من عندك في المهدي والرشيد فغضب وقال لها أنشدت أمير المؤمنين ما يستطع وأنا القائل فيه
يا عود الاسلام خير عود * والذي صيغ من حياء وجود
والذي فيه ما يبلى ذوى الاحـ حزان من كل حالك منـ قود
والامين المهدي الهاشمي الشريف محض الايام محض الحدود
ان يوما أراك فيه يوم * طلعت شمسه يسعد السعد
فقلت لي الآن وفيت المديح حقه وأمرت لي بعشرة آلاف درهم
قال محمد بن الفضل كان المأمون يوجه الى أم جعفر زينة في كل سنة مائة ألف دينار جردا وألف ألف
درهم فكانت تعطى أبا العنايه منه مائة دينار وألف درهم فاعطاه سنة فرفع رقعة الى محمد بن الفضل
وقال له ضعها بين يديها فوضعها وكان فيها
خير وفي أن في ضرب السنه * جردا بيضا وصفرا حسنه
سككافدا حسد ثمت لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه
فقلت يا والله أغفلنا فوجهت اليه بوظيفه على يدي ابن الفضل المذكور ولها أعباء كثيرة خلاف هذه
وكانت وقاتها بعد في جمادى الاولى سنة ٣١٦ هجرية رزحها الله تعالى

﴿زبدة القسطنطينية﴾

هي ابنة أسعد بن اسماعيل بن ابراهيم بن حمزة الحنفية ذكرها المرادي من جلة مشاهير أبناء القرن الثاني
عشر للهجرة وقال هي أم القبطية الشاعرة المشهورة وصاحبة الديوان الادبية الفاضلة الكاملة الحاذقة
ولدت بالقسطنطينية ونشأت بكف والدها شيخ الاسلام المولى أسعد مقي الدولة العثمانية وقرأت القرآن
واشتغلت بأخذ الفنون وقرأت الفقه واللغة والآداب ونظمت الشعر الفارسي والستركي وتعلقت على
الادب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تفتخر بكل معنى ميت كتر تحاربه الابواب وامتنعت سلاطين
وقتها ووزراءها واشتغلت بمطالعة الكتب واقصبل بها المولى الرئيس ودر ودر عيسد الله نقيب الاشراف
وقائد العساكر وثنافس الناس بشعرها وتداولته الايدي وكانت وقاتها في ذي القعدة سنة ١١٩٤

﴿زبابة نائلة بنت عمر بن الخطاب بن حسان بن أد بنه العليقي﴾

ملأت الجوزية ومشارقا الشام كان جذية الابن قتل أباها فخذت هي بعده وتنهضت بالأسنة فبشاه من جذية قيل وكانت مما كتمت من الفرات الى تدمر وجنودها بقايا المقاتلة وغيرهم فلما استجمع لها الامر واستحكم ملكها تاهبت لغزو جذية فقالت لها أنعتها وكانت عاقبة ان غزوت جذية فاعاها هو يوم له ما بعده والحرب صال ثم أشارت عليها بترك الحرب وعمال الحيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذية تدعوها الى نفسها وملكها وقالت له ان ملك النساء في السماع وضعف في السلطان وانهم لم يجدوا ملكها ونفسها كفوا غيرك فلما وصله الكتاب وهو ابنة من شاطئ الفرات استدعى خواصه واستشارهم في الامر فاجمع رأيهم على ان يسروا اليها ويستولى على ملكها وبزوجهها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من قبيلة لهم وهو ابن جارية لجذية كان أبوه تزوجهها وكان أديبا حازما صاحب جذية مقر باليه فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأي فاطر وعدو حاضر وقال لجذية كتب اليها ان كانت صادقة فلتقبل اليك والاملاء فكتبتهم من نفسك وقد وترتها وقتلت أباها فقتل جذية رأيك في الكن لاني الضح أي في البيت لاني الخارج ثم دعا بابن أخته عمر بن عدى فاستشاره فنصحه على المسير وقال ان فوي مع الزبابة فاذا رأت أولك صاروا معك فاطاعه وقال قصير لا يطاع اقصير أمر ثم ان جذية استخلف على الملك عمرو بن عدى وعلى خيموله عمرو ابن عبد الجبل وسار في وجوه أصحابه ومعهم قصير فلما أبعدوا قليلا قال لقصير ما الرأي قال يبيتة تركت الرأي ثم استقبله رسول الزبابة بالهدايا والاطراف فقال يا قصير كيف ترى قال تعطر بسير وتعط كبر وتلقا ان خيول قات سارت أمامك فاب المرأة صادقة وان أخذت جنتيك فأحاطت بك فاب تقوم غادرون فاركب العصافير راكبا ومسائر عليها (والعصافير كانت لجذية لا تجارها الخيل) فلما قبته الكتاب حالت بينه وبين العصافير فكما قصير ونظر اليه جذية موابعا على متنها فقال ويل أمه حرما على من العصافير من تحرى العصافير فلما وصلوا به أدخلوه على الزبابة فاجلسته على نطع وأمرت بطشت من ذهب وبعته المهر بكثرة ثم أمرت براحشيه فقطعا وقدمت اليه الطشت وقد قيل لها ان قطرون دمه شي في غير الطشت طلب دمه وكانت الملوكة لا تقبل بضرب الرقبة تكريما للملك فلما ضمت بداء سقطنا فقطر من دمه خارج الطشت فقال لا تضيه وادم الملك فقال جذية دعوا دما ضيعه أهل ثم هلك جذية على هذا الحال وأما قصير فقد جرت به العصا الى غروب الشمس وقد قطعت أرضا بعيدة وقد سقطت به ميتة قد فنها وفي عليها بناه وسار حتى دخل على عمرو بن عدى وقال له تها ولا تطل دم خالك وقال وكيف بها وهي أمتع من عقاب الجوق وكانت الزبابة قد سألت كهنتها عن أمرها وكيفية موتها فقالوا لها اني قتلت يكون على يد عمرو ابن عدى فخذرت عمر من ذلك اليوم ونحذت لنفسها سرايا من مجلسها الى حصن لها اذا دخل مدينة ثم احدثي اذا فاجأها أمر دخلت السرب ومضت الى الحصن ثم دعت برجل مصور طاق في صناعته وأرسلته الى عمرو بن عدى فتنكرها وقالت له صورة قائما ويا لامتة فالاومت كرا ومتسليها بئته ولبسته ولونه وذلك حتى اذا رآه في أية حالة منها تعرفه ففعل المصور ما أمرته به وأتى اليها بالصور وأما قصير فمعه امره اجدع أنقى واضرب نظري ودعني وأياها ففعل به عمرو ذلك وخرج قصير حتى قدم على الزبابة فادخل عليها فلما رآه أجدها قالت لا امر ما جدها قصير لأنه ثم قالت ما الذي أراه بك يا قصير قال زعم عمرو أنني غدبت بحاله وزينت له المسير اليك ومالاً فن عليه ففعل بي ما ترى فاجبت اليك وقد عرفت أي لا أكون مع أحد

﴿ زرقاء ابنة عدي بن قيس الهمدانية ﴾

كانت ذات شجاعة وبلاغة عظيمة وكانت شهدت مع قومها صفين ولها جلة تحط بالفتاى مواقف القتال حتى خيل لمن سمعها أنها أضغاث أحلام وبينما عريضة بن أبي سفيان جالس في ديوانه بعد مشق بعد ما آل الأمر إليه واجتمع حوله حاشيته نذا كروا حرب صفين فقال أحدهم له رأى الزرقاء وهي راكبة على بعير واقفة بين المصفيين وهي تحرض الناس على القتال ولم ترهب أحدا من الفريقين فقال معاوية أوهي حية إلى الآن فقبل له نعم هي متجة بالكوفة فقال يجب أن نستقدمها اليانام كتب إلى عامله بالكوفة أن يوقرها مع نفسها ذوى محارمها وعدة من فرسان قومها وأن يهدلها وطاءلينا ويستترها بستر حصين ويوسع لها في النفقة فأرسل إليها فأقرأها الكتاب فقالت إن كان أمير المؤمنين جعل اختيارى فاني لا آتية وإن كان حتما فالطاعة أولى فعملها وأحسن جهازها على ما أمر به فلما دخلت على معاوية قال مرحبا وأهلا قدمت خيرة قدم قدمه وأند كيف حالك قالت بخير يا أمير المؤمنين أدام الله لك النعمة قال أنتدين فيم بعثنا اليك قالت اني لأعلم ما لم أعلم قال ألت الراكبة الجمل الاحمر الواقعة بين المصفيين فخصين على القتال وتوقدين الحرب فما حلتك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والدهر ذو غير من تنكر بصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معاوية انمحقطين كلامك يومئذ قالت لا والله لأحفظه ولقد أنسيت قال لكني أحفظه الله أبوك حين تقولين أيها الناس ارفعوا وأرجعوا انكم قد أصبحتم في فتنة غشتكم جلاليب الظلم وجارت بكم عن قصد المحبة فيا لها فتنة عجايب صماء بكاء لا تسمع لناعقها ولا تساق لقائدها ان المصباح لا يضيء في الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الأمر استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه أيها الناس ان الحق كلن يطلب ضالته فأصاها فصيرا يا معشر المهاجرين على المضض فكان قد انتمل الشسات والتأمت كلمة الحق ودمغ الحق الطلعة فلا يحلن أحد فيقول كيف واني ليقضى الله أمرا كان مفعولا الآن ان الاوان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده (والصبر خير في الامور عواقبا)

أيها في الحرب قد ما غيرنا كصين ولا محتشاكسين ثم قال لها والله يا زرقاء لقد أشركت عليا في كل دم سفك قالت أحسن الله شاركك وأدام سلامتك مثلك من يشرب يخبر ويسرحليه قال أو يسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فاني لك بنصديق الفعل فضحك وقال لها والله لو فاؤكم له بعد موته أحب من حبكم له في حياته اذ كرى حاجتك قالت يا أمير المؤمنين آليت على نفسي أن لا أسأل أميرا أعنت عليه أبدا ثم انصرفت وبعد ذلك أرسل لها معاوية ببارتها

﴿ زرقاء اليمامة ابنة مرة الطمسي ﴾

هي اخت ديار بن مرة كانت حادة البصر ليس على وجهه الارض أبصر منها وكانت تبصر الراكب على مسيرة ثلاث ليال فلما أثار على قومها الملك حسان أحد ملوك اليمن وكان أنعوها مع القوم وذلك في خبر طويل وحين قربوا من اليمامة حذرهم ديار بن مرة من اخته وأخبرهم بانها تنظر الراكب من مسيرة كذا ميلا أو مرهم أن يقطعوا الشجر وكل شخص يحمل أمامه شجرة ففعلوا ثم ساروا ولما أشرفت من منظرها قالت يا حديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا لها ما ذاك قالت أشجار تسيروا معها شئ واني لا أرى رجلا

من وراء شجرة ينهش كتفا أو يخصف نعلًا فكذبوها وكان ذلك كاذبًا فنفطوا عن أخذ أجبة الحرب
في ذلك تقول الزرقا بلديس محذره

اني أرى شجرًا من خلفها بشر * فكشف يجتمع الأشجار والبشر
سيروا بأجهمكم في وجه أولهم * فان ذلك منكم فاعلموا الظفر

فلم يسمعوا لها وهم عليهم اذ لك حسان بصير فافناهم وشنت عليهم فلما فرغ حسان من جديس دعا
باليمامة بنت مرة فأمريها فترعت بيناها فاذا هي داخلها عروق سوداء ألها عن ذلك فقالت جبر أسود
يقال له الاخذ كنت أكتعل به فنتب الي بصري وكانت أول من اكتعل به فاحتذوه بعد ذلك كحلا وأمر
الملك باليمامة فصلبت على باب خيمتها وهو اسم ابلد الذي كانت جديس مقيمة فيها وسميت الزرقاء
المذكورة باسمها

زليخا امرأة قطيف عزي مصر

قيل ان اسمها راعيل ابنة عايل وقيل سمها بكاء الشقيوش واكثر التواريخ ان اسمها زليخا
كان ولدها من أولاد ملوك القبط الذين حكموا مصر قبل دخول العرب الذين سماهم المؤرخون ملوك الرعاة
كانت زليخا رأت في نومها انها ستكون ملكة على مصر وان امر صارتا جالها وليست يوم توليتها على عرش
الملكية فقيل لها انها ستزوج ثلاث مصر ومضى على ذلك أيام وليال ولم يظهر لها ما تأتير حتى انها
تزوجت بشطير عزي مصر الذي كان بذال الزمان محافظا على السلطنة من قبل ملكها وتظنت ان ملكها
كان بأضغان أحلام فصرفت أفكارها عما رأت وفي أثناء ذلك دخلت العرب الى مصر واستولت عليها
وأبقت من دخلوا تحت الطاعة في الاحكام مثل قطيف وخلافة وبذلك صارت زليخا مجموعة الكلمة
مطاعة الاوامر مضبوطة الرجا عند ملوك الرعاة ولم تطلب أمرا الا تجاب عليه وبقيت تحت قطيف حتى
فيض الله لها يوسف بصفة عبيد بادت به التجار وصارت عليه المزايدة حتى ربا مزاده على قطيف زوج
زليخا فأخذها وأمرها بأكرامه فأخذته اليها وأكرمت منواه كراما لا من يد عليه حتى جعلته بجاشية
أولاد الملوك وكانت تلبسه اللدياج وقراطق الحرير وروقه على رأسها وتأمريها بما تريد من أمرها ولما
فهرس العزير في يوسف الخير والصلاح لم ينزله منزلة العبيد بل قال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا
أو نتخذة ولما دهر يومه ثمانين سبع سنين وقيل سبع عشرة سنة فكانت رجا تحت طهره يدها وتخدمه
بنفسها وما زالت رليخا في كل يوم تحسن الى يوسف وتولي أمره حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجدها
عليه وهو مع ذلك لا يلتفت اليها بعينه حياء من ربه ولا ينظر اليها حتى تكاثر همها ودق عظمها وكابدتها
الشجوت وواصلها التحول قلبا عيلا صبرها وضاق صدرها دخلت حاضنتها فقالت لها يا سيدي
أرى غصنك ذابلا وجسدك باحلا وقلبك مائلا فقالت لها وكيف لا وأنا أخدم هذا الغلام منذ سبع
سنين ألا طنبه بلالي وأنحجب اليه بأحالي وكلما زدت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما قربت منه
تباعد عني فقالت الحاضنة يا سيدي لو نظر اليك لكان أسرع اليك منك اليه ولو نظر الى حسنتك وجالك
وصدناه لو نك لما قرله قرار دونك فمالت لها وكيف لي به قالت لها مكيني من الاموال فقالت اخراشي بين
يديك خذي منها ما شئت ودعي ما شئت لا حساب عليك في ذلك فمكنت من الاموال ودعت أهل البناء
والهندسة وقالت أريد ينشأ لي الوجوه في سقفه وحائطه كاتري في المرأة المصقولة فاجابوا بالسمع والطاعة

ثم شوالها يتاجتسه القبطوم فلما اكمل بناؤه وتم اتقانه دعت بحضوره مصور حاذق فصور في الحائط
صورة يوسف وزليخامة اتقن ولم يبق من صورته ساشي لا صور وأمرت بسر من ذهب مرصع بالدر
والياقوت واللاؤلؤ فوضعت في صدر البيت وجعلت عليه فرش الديباج والحرير الملوئ ثم فرشت البيت
وأرخت الستور ثم ألبيت زليخا من نوع الخلي والحلل النقية ما لا يوصف ولا يقدر بقيمة وأجلست على
مرتبة عظيمة مما يليق بملها ثم خرجت إلى يوسف وهي مستحجلة فقالت يا يوسف أجب سيدتك زليخا
فإنها تدعوك في بيتها القبطوم وكان سامعاهما طيعا وكان يده قصيب من ذهب يلعبه فرى الضبيب
من يده وأسرع إلى الباب ليدخل فمادته زليخا مستحجلة له بالدخول فظن السوء في نفسه وأراد الرجوع
بعد أن وضع رجله داخل العتبة فتوقف عند ذلك وزاد احساس قلبه بالنسرة فأسرعت إليه وجذبه إلى
السرير وقالت هيت لك فاعحض عيني وكف يديه ونكس رأسه حياء من الله تعالى فقالت له يا يوسف
ما أحسن وجهك قال الله مصوري في الارحام قالت ما أحسن عينيك قال هما أول ما بدت ان مني في قبري
قالت ما أحسن شعرك قال هو أول ما يلي مني قالت يا يوسف ما أطيب ريحك قال لو شممت رائحتي بعد
ثلاث لفررت مني قالت يا يوسف أقرب إليك فتباعدت عنى قال لها أرجو بذلك التقرب مني ربي قالت
انظر إلى قطرة واحدة قال لها أخشى الهى من ربي في آخرى قالت ضربك على فؤادي قال لها اذا تفصل
في النار يدى قالت أشتريك بمالي ويخالفني فقال الذئب لا خوني اذا باعوني حتى ملكتني قالت اصبر
معي ساعة واحدة في البيت قال له اليس فيه شيء يشتري من ربي قالت يا يوسف بأى وجه تخالفني وبأى
حكم ترجع عن مرادى ولا ترى منى قال لها احكم الهى الذى في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وبطشه واكرامه سيدى الذى أكرم منواى وأزلى منزلة الاولاد فقالت له أما الهك الذى في السماء
فأنى أفتح بيوت الاموال وأتصدق عنك بما وأهديهم اليه حتى يرضى عنك ويعفرك ولا أبالى أما الهى يفعل
في حقى لم رادى وقضاء حاجتى وأما سيدك الذى أكرم مثواك فانا أطعمه السم حتى يثقله ويسقط عظمه
وموت جهدا وكندا أو كون أنا أو مالى وما ملكت يدى ملكك وطوع عينك قال اذا فاككون عذرى
يوم القيامة بين يدي ربي اذا كون فضلا على اربكاب المعصية سببا في جرعة قتل سيدى الذى أحسن إلى
وبعد هذه المحاورة الثالثة يوسف إلى صنف داخل البيت وعليه سترة فقال لها الما تاسرت هذا الصنف قالت
استصيت منه فقال انا كنت نسختين من هذا وهو لا يسمع ولا يرى ولا ينفع ولا يضر فكيف أألا أخاف من
ربى وقامو بادري الخروج من الباب من غير أن يكون بينهم سبب من الاسباب وقد شهد الحق له بذلك
في كلبه العزيز بقوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ولما رأته قرر
يريد الباب أدركته وجذبت فيه من خلفه فتمزق الثياب ووافق ذلك الوقت أن العزيز خرج بالباب يريد
فضاء بعض حوائجه فاذا بوجهه فالتفت فاذا بالباب يعمل ويساق فدفع الباب وقال من فاذا يوسف
مقدود الثوب يأتى العين واذا زليخا نائرة الشعر محمرة الوجه يا كيسة العين فقال العزيز فم أنما فقالت
زليخا يا سيدى علامك العبرانى الذى اتقنته على أهلاك وسدت عليه بفضلك وأحلته محل ولله يرد
يا هلك السوء فاقبل العزيز على يوسف بوجهه وقال يا يوسف هذا جزائى من أن اتقنتك على أهلى وأحللتك
محل الاولاد المكرمين ورجوت الخير والانتفاع بك فصررت تخوننى في أهلى فقل لي يوسف معاذ الله أن
أخونك في أهلك وأرضى بذلك بل هى داودتى عن نفسى فوقف العزيز يتنظر اليها تارة ولها أخرى

فقال يوسف ان لي شاهدا يشهد ببراءتي فقال العزيز ما هو الشاهد ولم يكن معه كافي الخد في البيت فقال انظر
هذا القمص كيف قد تم دبر فلو كنت بالمرأ ول كان القمص قد تم قبل وهذا برهان محسوس على ذلك
وكان مع العزيز ابن عمه ايضا فلما سمع هذا الدليل وجدده قاطعا فقال انظر الى قميصه ان كان قد تم قبل
فقد قتل وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد تم دبر فكذبت وهو من الصادقين فنظر العزيز الى القمص
فوجد قد تم دبر فقال لها ان ذلك من كيدك ان كيدك كن عظيم ثم قال ليوسف اكرم هذا ولا تبيع به
لاحد وقال لها استعصري لذئيبك انك كنت من الخطاطين ثم تركها وانصرف

وبعد ذلك قالت ليوسف قد فضعتني واقه لاسلكك للعذيين بعد بوثك حتى ينسل جسمك كما سلت
جسمي فقال لها ان كنتا حتمتني لعربتي فاقه حسبي ونعم الوكيل واشتعلت عن ذلك بكلفها به
وشاع الخبر عصر ان امرأ القزير راودت ذاتها عن نفسها قد شغفها احبا وقد اجتمع نساء الملوك والامراء
والقادة مرة وتذاكرن امرها فاستقبضه وقلن انهن في ضلال مبين فبلغ ذلك زليخا وعظم عليها فاردت ان
تبين عذرها لهن فيه فصنعت لهن منيعا وارسلت اليهن تدعوهن لضيافتها وحيات لهن مجلس اقم
واوجدت فيه كل معذرات الطرب وكن عشرين سودة من نساء الملوك والامراء وعشرين بنت ابكار من بنات
الملوك والامراء وبعد ان تناولن الطعام قدمت لكل واحدة منهن صحيفة من عسل وأترجة وسكينا حادا
وقالت لهن ما حق عليكن فقلن لها انت سيدتنا وكبيرتنا والمطاعة فينا نسمع لك والطبع فقال لهن بحق
عليكن اذا خرج عليكن شئ يوسف الا ما قطعن له مما في ايديكن واعطينته يا كل فقلن لها احبا وكرامة
فتركتهن وذهبت الى يوسف وقالت له يا يوسف اطعني اليوم واعصني ابد اقال اما ما لم يكن فيه سقط بهي
فلا اياي فعالت له دعى حتى ازيبك وان كنت حزينا قال اصبي ما بدا لك فرصع بجوانبه بالدر والياقوت
وكللت بجبينه بالجواهر والبيستة قباء أخضر ومنطقته عنطقة من ذهب أجز ووضعت على عاتقه منديلا
من السندس وكام من ذهب في يده وقالت اخرج عليهن فخرج عليهن فخرج عليهن فخرج عليهن فخرج عليهن
ولتركن الطعام والشراب ولمي أنفسهن كلتني فخرج عليهن فخرج عليهن فخرج عليهن فخرج عليهن
طفن أنه صم زليخا الذي بعده وكن يسهن به ويحببن أن ينظرن اليه فلما بدا لهن يوسف أكبرهن وصرن
شبه الكاري والخيارى من كثرة تجمهن من بهانه وكاله وأمعن في نظرهن الى حسنه وجماله ورن أب
يقطعن ما في أيديهن كاشرطن زليخا عليهن فصرن يقطعن أيديهن وصارت الدماء تسيل في مجرىهن
ولا يجدن ألم القطع ولا حدة السكاكين ولا وقوع الدم على الاجسام ويوسف يقول ويحك ما اذا
نصنعن بأفئسكن اغما أنا عبيد من عبيد ربى وزليخا تصحك مما تراهن منهن من تقطيع أيديهن وذهاب
عقولهن وأمرته بالانصراف فلما غاب عن عيونهن رجعن الى حهن فنالت لهن زليخا ويحك من
لحظة واحدة هللت بأفئسكن هذا وأنا مذسبع سنين آفأسي منه ما آفأسي وأعلمه على أطراف
البتان وهو لا يدعي في طرفه ولا يلتفت فحوى فقلن لها حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم
فقال لهن هذا الذي فعلته بأفئسكن فلما رأين ما زليخا أدركهن الخجل وذكرن ما لهن به

فقال لهن هذا الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستنصم وأبي ولئن لم يفعل ما أمره لاصبنته
وأعذبته حتى يكون من الصاغرين وقد أقرت لهن بأمرها لكونهن عذالها ورأتهن وقعن بما وقعت
به فقلن لها انك لم تدور فريانا أب بكلامه بشأبك عساه أن يطيع ويسمع صد ما نوحه عن اعراض نفسه

فأذنت لهن بالخلاوة معاً في أن يملنّه اليها فجعلت كل واحدة منهن إذا دخلت به تدعوه إلى نفسها وتشكو إليه وجدها فقال يوسف ياري كانت واحدة ولم أقدر عليها إلا بعنايتك وقد صرن جماعة رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه ولا أتصرف عنى كيدهن أصب لهن وأكن من الجاهلين

ولما رأين أن لا حيلة لهن باستمالة قلن لها افعلينا ما بدا لك فيه فطاولته مدة من الزمن ولم يأت منه قالت لزوجها ان هذا الفلام قصصني بين الناس ونكس رأسي بين نظرائي وقد شاع خبري وخبره في مصر ولا براثة لي عندهم إلا أن أحبسني في السجن فقال لها وزجها لا يحبسك إلا الملك الريان بن الوليد وكان مراده أن يخرج أمر من يدها لأنه إذا كان أمره يدها ربحا حنت عليه وأخرجته من السجن فلما سمعت ذلك لبست ثياباً وزينتها وجعلت تاجها على رأسها وخرجت حتى أتت إلى الريان بن الوليد وكان في بيته الأعظم وهو بيت من الحديد والحاس فيه الزخارف بأفواج الجواهر والمعادن وكان يجلس في أعلى الباب حتى إذا دخل عليه أحد يراه قبل دخوله فان شاء أذن له ولا ينصرف ولما رأى زليخا مقبلة أذن لها بالدخول وأمر الغلمان بفتح الأبواب أمامها وكانت ذات قدر عظيم عنده مسبوحة الكمامة لأنهم من بنات الملوك

ولما دخلت على الملك خرت له ساجدة فقال لها الملك ارفعي رأسك فانت المقرية المرضية وهاجرتك عندي مقضية فرفع رأسها إليه وأخذت في الثناء عليه بقولها أيها الملك دام لك العز والبقاء وألبست ثوب النعمة والرخاء لم تزل لي مكرماً ولقضاء حاجتي مسرعاً وإن عبدتي العبراني قد استعصى علي وأحب أن تآذن لي بحبسها في سجن المحرمين حتى يتأدب ولو بعد حين فقال لها قد أحبتك وجعلت أمر السجن بيدك فانطلق فاطلق من شئت واحبسني من شئت فأخذت أذنه وربعت إلى منزلها وأمرت بأحضار الخنادين إليها فأتاها بن يديها فقالت لهن سماني أريد أن تصنعوا لي قيدا محكما لعبدتي يوسف العبراني فقالوا أيها الملكة المطعنة في أمرها العظيمة في قومها انأري دنائنا بما عسا فارقيقا ووجهنا أنيقا وإنه ربي بنعمة كلمة وعافية شاملة فكيف يتقوى على حمل القيد الحديد الثقيل فقالت قيدوه وهذا لا يعينكم فقال يوسف فاعلوا ما أمرتكم به فاني من أهل بيت أبلاء قعيدوه وجعلوه على الأكاف وانظروا بها إلى السجن وتسمع الناس به فاقبلوا إليه من كل مكان حتى غصت الطرقات وصاروا يتطرون إليه ويقولون أنه محصى سيده الملكة وهو منكسر رأسه ويقول هذا خير من عسيات عرب العالمين فلما وصلوا بها إلى السجن قالوا للسجان خذ هذا فان سيده غضبت عليه وأمرت أن يسجن في سجن المحرمين فادخله السجان إلى السجن ووضعه بين أصحاب الكبائر والجنائات ودخل العزيز على زليخا وقال ما فعلت بيوسف قالت قيدته وحبسته وكان مراده أن يخرجهم عن قرب فقال لها أقسمت عليك بالملك الريان ورأسه إلا ما بقيت بيوسف في السجن مادام الملك حيا فلم يكن لها إلا البراءة القسم وأدركها الندم ولم تجد عذرا يخرج به وكانت تصعد أحيى الليل إلى أعلى قصرها وتنتظر إلى جهة السجن وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري أنا ثم أنت أم يفتان أجامع أنت أم عطشان وتبقى على ذلك الحبيب والبكا حتى يتفجر الصبح ويبدأ عليه وشوقا إليه وقد أخذها الغرام ونالها الهيام وداخلها السقام وهجرها المنام وتعدو على ناعتها آياتها ودامت على ذلك لا تشكو إلا بذكره ولا تسأل إلا عن أمره مدة ثلثي عشرة سنة حتى أذن الله ليوسف بالخروج من السجن كما جاء في قصته ولم يشأ الخروج إلا بعد براءة ساحته فجاء الملك بالنسوة اللاتي قطعن أيديهن وسألهن عن ذنب يوسف بقوله ما خطبك إذا ودعت يوسف عن نفسي وكيف دعوتني إلى الفاحشة فأقررن عند ذلك

وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولا كانت له رغبة فينا ولا دعوى علىنا واتهم ليريء الساحة طاهر الذليل
فقال تريها هذا وقت بيان الحق واضع حلال الباطل ان مراد حبيبي اقرارى قانا اقرى ذبي الان سمع من
الحق انا اودته عن نفسه واتهم الصادقين ولما ظهرت راحة يوسف ونير الملك وحصل القسط في مصر
نسى زليخا ولم يبق ذكر بها الكثرة شغالة وقد ماتت العرب يزوجها وهي لكثرة اسرافها قد ضلت اموالها
نحو صافي ايام القسط التي حصلت بمصر في مدة يوسف حتى صارت لا علك شيئا ومدت يدها للسؤال فقيل
لها لو تعرضت للصديق لرحمتك واعطاك شيئا عن الناس يغنيك وقيل لها من آخرين لا تفعل في فربما يدكر
ما كان منك اليه من المراودة وطول السجين والخلافة فيسي اليك ويعاقبك فقالت انا اعلم بحبيبي منكم
ان من خلقه الصغ والاحفال والاضحية والابتهال ثم نهضت حتى جلست على روية بطريقه وكان
ليوسف يوم رك فيه في كل اسبوع وكلن يركب معه من نظام عدوك ووزرائه وقواده وارباب مملكته
نحو المائة ألف نفس فلما اقبل يوسف واحسنته قامت وقادت بأعلى صوتها سبحان من جعل العبيد
ملوك بالطاعة وحمل الملوك عبيدا بالمعصية فاسك العنان ونظر اليها وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها
من انت قالت انا التي كنت اخدمك دهر او ارجل جئت وكان مني ما كان في ذلك الزمان قد دغبت وبالله
ولقيت نكاحه وتغيرت كاتري احوالي وصرت اسأل الناس الذين كانوا يسألوني عنهم من رحت ومنهم من
يعرض عني وهذا جزاء من خالف سواه واتبع هواه فلما سمع الصديق كلامها بكى اشفاقا عليها ثم قال لها
هل بقي بقبك شيء مما كان قالت والله لنظره فيك أحب الي من الدنيا وما فيها ثم قالت ناولني طرف سوطك
فناولها الاية فوضعت على قلبها فاحس يوسف بانتفاض يده مع السوط من شدته انتفاض قلبها وقال لها ما
أصابك عليك فقالت يا يوسف هو كاتري فقال لها ذهبي الى منزلك واناسنطري أمرتك ثم ذهب بها كذا وبعد
وصولها الى مسقره أرسل اليها رسولا فقال لها يقول لك الملك ان كنت أيعتر وجالك وان كنت ذات بعد
أعنيك فقالت طر رسول اليك عني قال الملك أعرف بقاها من أن يستعري بي فادلم بفضت الى أيام شبابي
وجعل فكيف يلتصق الى الآن ولم تصدق قوله فراجع الرسول وأحبر الصديق عما قالت وذكرت من
شأنها فاعلم أنها غير واقفة بما قاله لها الرسول فلما كان في الاسبوع الثاني من الصديق عليها بعركه فراها
على الحالة التي راها بها أول مرة وقالت له كما قالت في الأول فقال لها ألم يبعث رسولني ما أرسل به اليك فما
ترين فقالت ألم أقل ان نظرة اليك أحب لي من الدنيا وما فيها فلما سمع منها ذلك أمر بحملها الى قصره
وأحضر اليهود وتزوجها فلما زفت عليه وأدخلت اليه تطر اليها وراشدا فاعلها فاعلمها كرمها اكرامها
مريد عليه ورتب لها من يقوم بأودها ولم يمض زمن حتى عاد اليها جالها وورقها وويم اؤها وكما لها وذلك من
سرورها بما نالت من حبيبها احلا بها الحرام وانتقالها من دنيا الى أخرى بقدره الملك العلام وقيل انها
طلبت اليه أن يدعو الله أن يرد لها جالها ففعل وهذا لك تذكرت المنام الذي كانت رآه قبل تزوجها بقطير
مرأتان نفسيه قد حصل زواجهما يوسف أن ليست باج مصر في مدته وصارت ملكة كعادتهم ملتهم
ولم تدخل عليها يوسف وجدها بكر افتعجب من ذلك وقال لها ما كنت تفعلين حين راودتيني عن نفسي
قالت أيها الصديق اعذرني ولا تلني فان الله كسالك حلة الجبال واليهام والكمال وكان زوجي عينا
لا يقرب النساء فعلم على حب الشهوة ففعلت ما فعلت

ولما أناتها ولدت له افرام وبهده منشا وذلك في مدة أربع سنوات ولم تلده خلافة هامة حياتها

﴿روى اميراطورة المملكة الشرقية﴾

هي ابنة قسطنطين التاسع زفت الى رومانوس الثالث سنة ١٠٢٨ ثم عشت صانفا يدعى ميخائيل وهو ميخائيل الرابع البافلاغوني فاهلكت زوجها ووزوجته فرقي تحت الماثولم يثبت أن أسامعامتها فانفقت مع أخيه وعلى روايه ابن أخيه يوحنا الملقب من ثم ميخائيل الخامس ونحلهاء ورفي ميخائيل تحت الملائكة سنة ١٠٣٥ فأسامعامتها أيضا فأثارت هيجان في القسطنطينية وخلعت ميخائيل ورقت مكانه مع أختها يودورا فستزوجت وصكات في الثالثة والستين من عمرها قسطنطين العاشر موفوما نحوس سنة ١٠٤٢ فصفاها الجؤ وحكت كيف شامت الى أن هلكت سنة ١٠٥٢ ميلادية

﴿زينب ملكة تدمر﴾

كلفت آية زمان في الجبال ومادة عصرها في الفضل المقرون بالجلال تعرف عند الرومان (برتيويا) ملكة الشرق نزلت عرش تدمر بعد زوجها أدينه المقتول عام ٢٦٧ للميلاد وكان أشد ساعدها ورخصت في البلاد ووطأتها شادت في عاصمتها البناات الباهية الانيقة وغرست في ضواحيها الرياض الزاهية حتى تركتها جنم من الجنان فيها فاصككة والفضل ذات الاكام والحب ذوالعصف والريحان ثم خضت الى المغازي والقنوسات قدانت لثقة بأسرها لهباد وقتنته بيديع حسنهما وصرأ ساليها الملول فاسكرها الفوز والنصر وبمها على اتقادي في طلاب العز والتماس الفخر فبعثت بالسرايا والصوائف الى مصر فتهمرت بها ولقيت داتها بالقاب آهاجت عليها حسد ملكة الرومان فواتهم باور حلف عليها أورليان قيصر الروم فبعثت بالجيوش وقابلته على مشرب من أنطاكية فمحص فهزمها شرهزيمة حتى اعتصمت منه بقاعدة بلادها تدمر فأدار عليها ارجى الحرب حصارا وقنالا حتى تداعت له أسوارها عنوة فأعمل في أهلها السيف وفي قصورها القرب حتى غادرها فاعاصف مقايأوى اليها اليوم والقطا فادبة سالف مجدها المذكور وقديم عزها المأثور وأما زينوبيا فأسرها أورليان وقادها الى عاصمة الرومان ذليلة صاغرة حيث دخلها عموكب سافل وهي ترسف بضيودها الفخمية أمام العواجل وكان ذلك عام ٢٧٢ للميلاد فبجان الحى الباقى من لاعاصم من يديه ولاواقى وأما تدمر فهي مدينة قديمة ذات آثار عظيمة كانت تعرف بعدينة الفضل ويسميا الاقدمون بالمدري واقعة بين نهري الفرات والعاصمة تسمى بضمو . ميلاعن حصن الى الشرق ١٥٠ ميلاعن دمشق الى الشمال الشرقي قيل انها سميت باسم تدمر بنت حسان التي بنت المدينة في أيامها والصحيح أنها من بناء سليمان كما ورد في اشعوراء وقد زعم العرب أن الجن بنوها له وعلى ذلك يقول النابغة الاسلميين اذ قال الاله له * فم في البرية فأحدها عن الفضد ونحبر الجن أنى قد أحمرتهم * يبنون تدمر بالصقاح والحد ولم تنل تدمر عزامل ماملته في مدة رنوبيا ولم يرجع اليها ونقها الاصل الى أباد حتى صارت خرائب في هذا الزمان بأوى اليها اليوم والغريان

﴿زينب ابنة عبد الله بن عبدالمطلب﴾

صكات حنبلية المذهب وهي بنت أخي الشيخ قتي الدين قال الحافظ ابن حجره عمت من ابن الجار وغيره

وحدثت وانتفع الناس بعلمها وولي منها اجازة وهي من نساء الحديث المشهورات ذات لهجة صادقة ولها
 عدت من المحدثين

وزيد بن ابي محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقي

كانت أحسن نساء زمانها نظرا وأعذبهن مقالا وأفصحهن منطقا وأعلمهن بالثقافة والحديث وكان يعرف أبوها بابن العميدة حدثت بالإجازة العامة عن نحر الدين ابن الجار وغيره ومن تلامذتها الحافظ ابن حجر وله منها إجازة وعمره أكثر من مائة سنة وعشر سنين وكانت حلقة درسها لا تغفل عن الحسين طالب الحديث ولم يسمع باسم أمثالها ففحصت حلقة درس واجتمع فيه طلاب مثل طلاب حلقة درسها

﴿ زَيْنَابُ ابْنَةِ عُمَانَ بْنِ عَمَلُولِ الْأَسْثَمِيَّةِ ﴾

كانت من أفاضل العلماء ولها اليد الطولى في علوم السنة جمعت من الحافظ ابن الجار وأخدمها الحافظ
ابن حجر ووفقت سنة عمالة ولها رسائل في الفقه والسنة استمد عليها كثير من العلماء

﴿زَيْتُ الْمُرَّةِ﴾

هي ابنة أحد مشاهير العرب ولدت بالمدينة من أعمال الاندلس ولم تنف على تاريخ ولادتها واسمها والذي وصل اليها أنها كانت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وأدب ونظرف وتهذيب ولطف رقيقة المعاني جزلة الالفاظ حاضرة التبادرة لشعر بديع جالت الادباء وساجلت الشعراء حتى انها كان يشار اليها بالناس في ذلك الآوان ومن شعرها

يَأْتِي الرَّاكِبُ الْغَادِي مَطِيئَهُ * عَرَّجَ أَنْبُكُ عَنْ بَعْضِ الْفَتَى أَجَدَ

• معالجات الناس من وجه فضلتهم • الا ووجدى بهم فوق الذي وجدوا

حیی رضا وانی فی مسرتہ • وودہ آخر الایام احتہ

ووفيت بالريفة ما سوفاء لهما من ذوى الادب وأهل العلم

﴿فريظہ اُبتہ - حدیر﴾

كانت من عاقلات ذلك العصر وأطوعهن لازواجهن وكان زوجها القاضي شريح كاروى عنه الشعبي فانه قال قال لى شريح يا شعبي عليك من ساءة بنى قم فانهن النساء عاقلات وكيف ذلك قال انصرفت من جنازة ذات يوم ظهرا فمرت بدور بنى قم فاذا امرأة جالسة فى سقينة على وسادة وفى جانبها سارية كأنها البدر فى الليلة الداجية فاستقيت فقالت لى أى الشراب أعجب اليك النبيذ أم اللبن أم الماشوت أى ذلك تيسر عليكم فقالت اسقوا الرجل لبنا فانى اناله غربا فها شربت نظرت الى الجارية فأعجبني فقلت من هذه قالت ابنتى قلت ومن قالت زينب بنت حدير احدى نساء قميم ثم احدى نساء بنى حنظلة ثم احدى نساء بنى طهفة قلت فأرغمة أم مشغولة قالت بل فأرغمة قلت أترى زوجيها قالت نعم ان كنت كهو لها عم فأقصده فانصرفت الى عمها فقال يا أبا أمية ما حاجتك قلت اليك قال وماهى قلت ذكرت لى بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بى عنك ورغبة ولا لك عنهما مقصر وانك لتنهزى وزوجي بها وبابك القوملى ثم

ثم ضاقت بلفت منزل حتى ندمت فقلت تزوجت الى أغلظ العرب وأجفأها فهممت بطلاقها ثم قلت
أجفعها الى فان رأيت ما أحب والاطلقت ما أقت يا ما ثم أقبل أساؤها بما ديتها فلما أجلس في البيت أخذني
في البيت فقلت يا هذان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي وتسلمي ركعتين ويسأله الله خيرا
ليتهما ويمنون يا لله من شرها فقت أصلي ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت فاذا هي على الفراش فحدثتني
بنى فقالت على رسلك فقلت احدي الفواهي منيت بها فقالت ان الحمد لله وحده وأحمده واستعينه فان
امرأة عريضة ولا والله ما سرت سيرا قط أشد علي مني وأنت دجل غريب لا أعرف أخلاقك فحدثتني بما تعجب
فأتيه وما تذكره فازجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد فقد تمت خيري مقدم على أهل دار وزوجك سيد
رجالهم وأنت سيدة نسائهم أحب كذا وأكره كذا قالت أخبرني عن أختناك التي تعجب أن يزورك فقلت
انهم رجل قاض وما أحب أن تلوي قال فبعت بانهم ليلة وأقت عندها ثلاثا ثم خرجت الى مجلس القضاء
فكنت لا أرى يوما الا هو أفضل من الذي قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا هو زائر
ونتمى فقلت يا زبيب من هذه فقالت والذئ قلت حيا لك الله بسلام قالت يا أمية كيف أنت وحالك قلت
بخير والحمد لله قالت كيف زوجتك قلت خيرا امرأة قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين
اذا حطيت عن درو وجهها واذا ولدت غلاما هان رايت منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما جازت الى بيوتهم
شر من الورع المتدله قلت أشهد أني ابتستك قد كفيته الرياضة وأحسن الادب قال فكأن في كل
حول تأتينا فشد كرهذا ثم تنصرف قال شريح فلما غضبت عليها فاطمة الاميرة واحدة كنت لها طالما فيها
وذلك أني كنت امام قومي فسمعت الانامية وقد ركعت ركعتي الفجر فأبصرت عقرها ففجأت عن قتلها
فأكفأت عليها الانام فلما كتب عند الباب قالت يا زبيب لا تحركي الانام حتى آجي ففجأت فحركت الانام
فضربتها المقرب بحت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لست بعني المقرب فهذا السبب كان غصبي
لتجملها رفعة وكان لي جار يضرب زوجته فقلت في ذلك

رأيت رجلا يضربون نساءهم • فقلت يميني يوم تضرب زينا
أضربها في غير جرم أنت به • الى غا عذري اذا كنت حذبا
فتاة تزين الحلي ان هي حليت • كأن فيها المسك خالط علبا

زيبانة عجيب

أم المؤمنين بنت جحش بن الرباب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تكنى أم الحكم وأمه أمية بنت
عبد المطلب عم النبي كانت قديمة الاسلام ومن المهاجرات مع الرسول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت زيد بن حارثة ومضى النبي يوما الى يثرب لغرض فرفعت الرمح باب الخيام فرأى زيب حائرة فأعجبته
ومن ثم كرهت الى زيد فلم يستطع أن يقربها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أراك فيها شيء
قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلك عليك زوجك ووافق الله فقارها زيد واعتدت فخلت للرسول
صلى الله عليه وسلم فأزله الله عليه فلما قضى زيد منها وطرا رجعنا كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يشرب زيب أن الله قد زوجنيها وقرأ عليهم (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) الآية فكانت زيب تفقر
على نساءه وتقول زوجكن أهلكن وزوجني الله من السماء وذلك سنة للهجرة فلما دخل عليها قال لها

ما سمعك فقالت برة فسماها زينب ولما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأته ابنه لا يزيد بن حارثة مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بابن محمد على سبيل النبي فأرثت الآية وهي (ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم) والآية الأخرى (ادعوهم لأبائهم هو أفسط عمداً لله) فدعى يزيد من ثم بابن حارثة وكانت زينب قصيرة جميلة صناع الدين صوامع قوامه تشغل وتصدق من شغل يدها وقالت عاتكة يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف من الله عز وجل رويها بسبع ويطبق به القرآن وإن الرسول قال لنا ونحن حوله أسرع كن لحوالي أطول لكن بدا ففسرها بسرعة لحوافها هو زينب في الجنة وذلك لأنها أول من توفيت من نسائه بعده وكان يريد بطول اليد كثرة الصدقة وقال لمرين الططابيه ان زينب أواهة أي خاشعة متصدعة وتوفيت سنة ٢٠ وقيل ٢١ للهجرة وكان عمرها حين تزوجها ٢٥ سنة

﴿ زينب ابنة الحرث ﴾

امرأة يهودية من خيبر كانت زوجة سلام بن مشكم فلما استقر النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر أهدت له شاة مصلية مسمومة فوضعت يدينه فأخذ مضغاً فلم يسفها وبعه بشير بن الرام بن معروف فأكل بشير منها وقال لبي ان هذه لشاة تغبر في انهم مسمومة ثم دعا المرأة فاعترفت فقال ما جعلك على ذلك قالت ما كنت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبياً فسيصير وإن كان ملكاً استرحنا منه ففجأ وزعها ومات بشير في ثلاث الاكلاء أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه السم الا تأثراً خفيفاً فجم بين كتفيه وقال في مرضه الذي مات فيه هذا وإن وجدت انقطاع أبي ربي من أكلة خيبر فسكان المسلمون يرون أنه مات شهيداً مع كرامة النبوة وادعى ورثة بشير على زينب فقتلت

﴿ زينب ابنة الامام أحمد دارقاي ﴾

لبست انطش من الشيايب وتركها الطيب من الطعام والشراب وكانت قد أرخت الطياب ونمت بعبادة الملك الوهاب وقنعت بدون اليسير مع القدرة وزمت حنين أيها وتبعته أن تطريقته بالذل والانكسار والسكينة والافتقار

كان السيد أحمد رضي الله عنه يقول كانها خلقت رجلاً والناس يظنون أنها خلقت امرأته وقال السيد عمر الفاروق كنت ذات يوم عند السيد أحمد فأطهر في علي كثير من أسرارهم ثم أخفى بيده ودخل بيته على رابعة فقال له سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعوك فجاءت زينب فقبل رأسها ثم قال لي أي عمر سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعوك ولذريتك ففعلت ذلك ثم قالت في نفسي الأولى انه كان يأمرني بالخدمة والتعظيم لرابعة فانها أكبرنا فالتفت إلى السيد أحمد فتسالت له سر العزير وقال لي أي عمر ان الله وعدني أن يحيي بها إلا ما روي عن عمر بن الخطاب فقال زينب أي سيدي تعيش أنت وتعيش لسيد صالح ويحلي الله فدامك ويحيي الله بك إلا ما روي فقال بل فيك فقالت يا سيدي أنا أفعدوا أحدث الناس وأجلس معهم في المجالس فقال لها يا زينب لا ولكن ذريتك يبقون إلى يوم القيامة إلا أن صاحب الشفاء أورد هذه الحكاية في كتابه بعير هذا النسق قالت صريم بنت الشيخ يعقوب قد قالت لي زينب تعجب قليلاً ونسرح طويلاً السقر بعيد والطريق طويل والجسد ضعيف والزاد قليل وليس لنا بمن

هذا السفر لو ندركه قبل أن يدركنا وسته قبلة قبل أن يستقبلنا كان خيرا لنا (قال الزبير جدي) سقطت القرآن وتفقهت وسمعت الحديث من خاله الشيخ أبي البدر الانصاري الواسطي وأخذ عنها أولادها الأئمة الاعلام وسمع منها الشيخ الكبير عمر أبو الفرج الفاروق الكازروني وكانت عظيمة الصدر رفيعة المنزلة أقبل على زروع أهل واسط وأم عبيدة بجيش الجراد فالتجأ الناس إليها فتنقعت وصعدت السطح وقالت اللهم عبيدك ساقهم حسن الظن الي وأنت الذي ألقيت ذلك في قلوبهم واني أقل من أن أسألك لنفوسي وسواد وجهي وأنت أكرم من أن ترد المنكرين يا أرحم الراحمين فزم الجراد زمة واحدة وكاه ابل ساقها رعاعا حتى لم يبق منه جراد واحد

توفيت سنة ثلاث وثمانمائة بأم عبيدة ودفنت بالشهد الاحمدي المبارك رضى الله عنها

﴿ زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

هي أكبر أولاده ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان للهجرة في حياة أبيها وأُمها خديجة بنت خويلد بن أسد وقد قيل إنها لم تكن أكبر سنا له وليس بشيء أعما الاختلاف بين القاسم وزينب أيهما ولد قبل الآخر فقال بعض العلماء بالنسب أول ولد ولد له القاسم ثم زينب وهاجرت به مدوفاة بدر ومدت وجع لقيط الملقب بأبي العاص بن الربيع وولدت منه غلاما اسمه علي فتوفى وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وولدت له أيضا بنتا اسمها أممة وأسلم أبو العاص وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدرا أن يفرق بينهما بمكة لعدم قوة الاسلام بها حينئذ وقيل إن أبا العاص لما أسلم رده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فقتل بالنكاح الاول وقيل ردها نكاح جديد وتوفيت زينب بالمدينة في السنة الثامنة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى عنه وقال كنت ذكرت ضحكها فسألت الله تعالى أن يخفف عليها شمة فتعل وهو عليها ثم توفي بعدها زوجها أبو العاص وقال آخرون إن زينب ولدت في سنة ثلاث من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام وأسلمت وهاجرت وكان أبوها يحرمها وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ففرق بينهما الاسلام ثم لما أسلم زوجها جمع صلى الله عليه وسلم بينهما فلم يفرق بينهما من أول البعثة لأن تحريم نكاح المشرك للسلمة إنما كان بعد الهجرة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدرا أن يفرق بينهما لأنه كان معلوما بمكة وولدت زينب لأبي العاص عليا وأممة فاما علي فكانت مراغما وأما أممة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بوصية من علي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أممة وهي التي كان يحملها في الصلاة على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع رأسه من السجود أعادها

ولما أسر أبو العاص في وقعة بدر وكان مع الكفار أرسلت زينب في فدائه الربيع عمال دفعته اليه من ذلك فعادة لها كانت أمها خديجة قد أدخلتها بها علي أبي العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رأيتم أن تطلقوا له أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم وكان أبو العاص مصاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما نيا وكان قد أباي أن يطلق زينب على أمره المشركون أن يطلقها فشكره منيعه ولما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من الأسر شرط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة فعاد إلى مكة وأرسلها إلى المدينة فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني ووعدني فوفني ولم تزل زينب بالمدينة وأبو العاص بمكة على شركه فلما كان قبيل الفتح خرج يتجارة إلى الشام ومعه أموال من أموال قريش ومعه جماعة منهم فلما عاد لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسبره سم زيد بن حارثة وأخذوا المسلوبين ثلث العبر من الأموال وأسرروا أباسا وهرابا وأبو العاص بن الربيع ثم أتى المدينة ليلا فدخل على زينب فاستجار بها فأبى عنه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة أصبح صاحت زينب أيها الناس اني قد أسرت أبا العاص ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والفى نفسي يده ما علمت بذلك حتى سمعتم وقال يجير على المسلمين أديانهم ثم دخل على ابنته فقال أكرمي مثواه ولا يخلص اليك فأنك لا تحلين له قالت انه قد باع في طلب الله بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السرية وقال ان هذا الرجل منا حيث علمت وقد أصيبت له مالا وهو ما أفاء الله عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا عليا الفنى فان أبيتم فأنتم أحق فقالوا بل نرده عليه فردوا عليه ماله أجمع فعاد إلى مكة وأدى إلى الناس أموالهم ثم أسلم وحسن إسلامه ثم قدم إلى المدينة ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ولم تزل معه حتى توفيت سنة ثمان من الهجرة

﴿ زينب ابنة جبرية ﴾

ابن حارثة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها أم المساكين لكثرة أطعاسها وصدقتهما عليهم وكانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم أحد فترجوها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت عند الطفيل بن الحرث بن المغيرة بن المطلب بن عبد مناف ثم خلف عليها أخوه عبيد بن الحرث كانت أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لا مها وترجوها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يسيرا شهريين أو ثلاثة حتى توفيت وكانت وفاتها في حياة صلى الله عليه وسلم لأحلاف فيه وقال ابن مدهان النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا فكن نساء النبي يتدارعن أيتن أطول يدا فلما توفيت زينب على أنها كانت أطولهن يدا في الخير وهذا وهم فأنه صلى الله عليه وسلم قال أسرعكن لحوقا وهذه سبقة اغما أرد أول نساءه تموت بعد وفاته وقد تقدم في زينب بنت جحش وهولها أشبه لها كلفت كثيرا الصدقة من عمل يدها وهي أول نساءه توفيت بعده والله أعلم

﴿ زينب ابنة العوام أخت الزبير ﴾

وهي أم عبد الله بن حكيم بن حزام أسأت وتوفيت إلى أن قتل ابنها يوم الجمل فقالت تربية وترفي الزبير أباها

أعني يهودا بالدموع فأشرعا * على رجس طلق اليدين كريم
زبير وعبد الله يدعي لحادث * وذى خلة منا وحل يتهم
قتلتم حوارى النبي وصهره * وصاحبه فاستبشر واجتمع
وقد هتفى قتل ابن عفاة قبيله * وبادت عليه عبرتي بهجوم

وأيقت أن الدين أصبح مدبرا * فماذا تصلي بصدقه وتصوي
وكيف بنا أم كيف بالدين بعدما * أصيب ابن أروى وابن أم حكيم
كانت شاعرة أديسة جريئة على القول ولعل ذات شهامة زائدة الجند وكان لها ميل كل إلى عثمان
وأخا به وطامها حيت العرب على حرب على * وقد حضرت وقعة الجمل ولها فيها مشاركة وتوفيت بعدها
بقليل

السيدة زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه

ابن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي شقيقة الحسن والحسين عليهما
السلام تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذوا بنات الحسين ابن أبي طالب وولدت له عليا وعونا ويدي
بالأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم
وحضرت مع أخيها الحسين بكر بلا ذكر ابن الانباري أنها لما قتل أخوها الحسين أخرجت رأسها من النخيل
وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بمشرق وباهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم مضطربون
ما كان هذا جزا ان اذ نصت لكم * أب تغلفوني بسوء في ذوى رحى

لكن في كامل ابن الانبار أن هذه الاممات لاشنة عقل بن أبي طالب وفي نور الابصار عن خزينة الاسدى قال
دخلنا الكوفة سنة إحدى وستين فصادفت منصرف علي بن الحسين عليه ما السلام بالدرية من كربلاء إلى
ابن زيا بالكوفة ورأيت نساء الكوفة يرمسن ذقما يدين من متسكات الجيوب وجمعت علي بن الحسين
يقول يا أهل الكوفة انكم تكونون علينا نحن قتلنا ورأيت زينب بنت علي * فلم أروا لله منرة أنطق منها كما
تزع عن لسان أمير المؤمنين فأومأت إلى الناس أن اسكنوا فكتبت الانفاس وهدأت الاجراس فقات
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أما بعد يا أهل كوفة انتم لئلا تظنوا
فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة اعلمتكم مثل التي قضت غزلها من بعد قوة أمكانا تتخذون
أيامكم دخلا بينكم ألا وان فيكم الصلف والضغف ودام الصدر الشنف وملق الامة وجر الاعداء
كرهى على دمنة أو كفضة على ملحودة الاسماء تزدرون اى والله ما بكوا كثيرا واخصكوا قليلا فقد ذهبت
بعارها وشاوها فلن تدحضوها بعسل أبدا واعاند حصون قتل سليل خاتم النبوة ومع دن الرسالة ومداد
حجركم ومنار محبتكم وسيد شباب أهل الجنة وياكم يا أهل الكوفة ألا اسماء ما سأت لكم أنفسكم
أن مضط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتدرون أى كبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فربتم وأى
دم له سقتم وأى كريمة له أبرزتم لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات تضطرب منه وتنفق الارض وتغمر
الجبال هذا ولقد أنتم بها خرقاء شوهاه ملاح الارض أنجبتم أن أمطرت السماء دما فلمعذاب الآخرة
أخرى وأنتم لا تنصرون فلا يستغفركم المهمل فلا يحقره البدار ولا يخاف عليه فوت النار كلالا نرى
وربكم ليا المرصاد ثم سارت قال فرأيت الناس يبارى واضعى أيديهم على أمواهم ورأيت شيئا قد نامها
وهو يبي حتى انحطت حينه ثم قال باني أنتم وأى كهل لكم خير الكهل وشبابكم خير الشباب

ونسلكم لا يور ولا يحزى أبدا وفي كامل ابن الأثير أنها سمعت الحسين وهو في كربلاء قبل شهده يقول
يا هراقل من خليل * كمل بالشريف والاصيل
من صلب أو طالب قتيل * والدهر لا يفتح بالبدل
وأما الأمر إلى الجليل * وكل هالك سالك الليل

فأعادها مرتين أو ثلاثا فلما سمعته لم تملك نفسها أن وثبت تحجرف فوبخ الحق انتهت إليه ونادت واثكل كلاب
ليت الموت أعدمني الحياة اسوم مائت فاطمة أي وعلى أبي والحسن أي يا خليفة الماضي وعمال الباقي
فذهب فنظر إليها وقال أنحيت لا يذهب حملك الشيطان قالت يا بني أنت وأمي واستقلت نفسي لنفسك
الغناء فردد غصته وزرقت عيناه ثم قال لو ترك القتل لنام فلطمت وجهها وقالت واو يلتما متغصبك
نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها ووشقت بجمعها وخرت مغشيا عليها
فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتق الله وتعزى بعز الله وأعلمي أن أهل الأرض يموتون
وأهل السماء لا يموتون وإن كل شيء هالك إلا وجهه الله أي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم
ولكل مسلم رسول الله أسوة حسنة فمزاها بهذا ونحوه

ولما جئوا السبيل إلى الكوفة اجتمعوا بمن على الحسين وأصحابه صرعى فطمع من غدودهم وصاحت
زبيب أخته يا محمد صلي عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء من مل بالدماء مقطوع الأعضاء
وبناتك سبيلنا وذريتك مقتله نسقي عليها أصبا فابكت كل عسقر وصديق فلما أدخلواهم على ابن زياد
ليست أو ذل يسلم أو تنكرت وحقت بها ماؤها فقال عبيد الله من هذا الجالسة فلم تسكحه فقال ذلك
ثلاثا وهي لا تسكحه فقال بعض أمائم هذا زينة فاطمة فقال لها ابن زياد اعنه الله الحمد لله الذي
فصصكم وقتلكم وأكذب أحد وثكم فقال الحمد لله الذي أكرمتهم ودعهم زنا طهرنا لا كما تقول
انما يفتضح القاسق ويكذب العاجز فقال كيف خربت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب عليهم القتل
فبرزوا إلى مضاجعهم وجمع الله بينك وبينهم فقتلهم عند فغضب ابن زياد وقال قد شقي غيظي
من طاغيتك والعصاة المردفين أهل بيتك فبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كهلى وأرزت أهلى وقطعت فرعى
واجتشت أصلى فان يشك هذا فقد اشتبهت فقال لها هذا من جاعة امرى لقد كان أولك شجاعا فقالت
مال المرأة والشجاعة فقلت لزيد بن زياد إلى علي بن الحسين قال ما لك قال علي بن الحسين قال أوم يقتل
علي بن الحسين فكنت فقال ما لك لا تسكهم فقال كان لي أخ يقال له أيضا علي فقتله الناس فقال الامين ابن
زيد ان الله قتله فكنت علي فقال مالك لا تسكهم فقال الله يوفى النفس حين موتها (وما كان لنفس أن
تموت إلا بأذن الله) فقال أنت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هذا هل أدركتني لأحبه رجلا
فكشفت عنه صرعى بن معاذ الأحمر فقال نعم قد أدركت قال اقله فقال علي من يتوكل هذا النسوة وتعلقت
بزيبي فقالت يا ابن زياد حسبك منا ما رويت من دماءنا وهل أبقيت منا أحدا واعتنقته وقالت
أسألك بالله ان كنت مؤمنا ان قتله أن تقبلي معه وقال علي يا ابن زياد ان كان بينك وبينه قرابة فابعت
معهم رجلا تقيا يصعبون عصية الاسلام فنظر إليها ساعة ثم قال عجباً للرحم والله اتى لا طنها ودت لو أنى
قتله أن أقتلها معه دعوا العلم ينطق مع نائه ولم اشدن الشام على يزيد بن معاوية والرأس بين يديه
جعلت فاطمة وسكينة ابنتي الحسين يتناولان لينظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتناول يستر عنهما الرأس

فلما رأى ابن الرأس مصحح نساء يزيد وولدت بنات معاوية فقالت فاطمة وكانت أكبر من سكينه بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا يزيد فقال يا أختي أنا لهذا كنت كارهة قالت والله ما تركنا لنا خرم فقال ما أرى إليك أعظم مما أخذ مني فقام رجل من أهل الشام فقال هب لي هذه يعني فاطمة بنت الحسين فأنهضت فاطمة ثياب يزيد وصرخت فقالت يزيد كذبت ولؤمت ما ذلت لك ولله غضب يزيد وقل والله ان ذلت لي ولوشئت أن أفعله لفعالته قالت كلا والله ما جعل الله لنا لأن نخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطاع ثم قال إياي تستقبلين بهذا انما نخرج من الدين أبوك وأخوك قالت يزيد بن الله ودين أبي وأخي ووجدى اهتديت أنت وأبوك ووجدك قال كذبت يا عدو الله قالت أنت أميرت ثم ظلمنا وتظهر سلطانك فاستحي وسكت وعلى اختلاف الروايات أن للسيدة يزيد رضي الله عنها قامين أحدهما بدمشق وهو مقصود من كل الجهات خصوصا من أهل الشيعة والثاني بصبر وهو أشهر من الأول ولها أوقاف وبراد زائد من ديوان عموم الأوقاف المصرية ولها مسجد في مصر لم يوجد مثله فقد ذكر أوصاله الأمير علي باشا مبارك في خططه المسماة بالخطط التوفيقية ولكون أوصافه جاءت مسبهة اقصرنا عنهم منزهين على محمل وجودها

﴿زينب ابنة الطثرية﴾

هي زينب بنت سلمة بن سمرة بن عمار بن صعصعة والطثرية أمها فقتل أخوها يزيد بن الطثرية الشاعر المشهور في خلافة بني العباس سنة ١٢٦ هجرية الموافقة لسنة ٧٤٤ ميلادية قتله بوحيفة فقالت أخته تزييه

أرى الأثل من وادي العقيق مجاورى • متجلا وقسدا قالت يزيد غوائله
فنى قد قذف السيف لأمضائل • ولأرسل لياته وأباجسله
فنى لا ترى قد التمس بخصره • ولكنه يوهى التمس كواهمه
فنى ليس لابن الم كل الذئبان رأى • يصلح به يوما دما فهو آكله
يسركم نطلوا ويرضك ظالمنا • وكل الذى حلقه فهو حامله
إذا نزل الأضياف كان عزوبا • على الحى حتى تستقل مراجله
مضى وورثا منه دوما مفاضة • وأبيض هسديا طويلا جائله
وقد كان يرى المشرق بكفه • ويبلغ أقصى حجرة الطي فاقله
كرم إذا لا يقتضيه ميتما • وأما نوى أشعث الرأس جامله
إذا القوم أمروا بئنه فهو عامد • لاحسن ما ظنوا به فهو قاعله
ترى جاذبه يرعدان وناره • عليها عسدا ميل الهشم وحامله
يجران تباخيرها عظم جاره • بصراجهام تعد عنها مشاغلها
وكانت زينب ذات جمال وأدب وكمال شاعرة مشهورة مطبوعة على الشعر والفضل والأدب مقبولة بالفاصلة التي هي حلية العرب ولها امرأت كثير في أخيهام نعت عليها الآن

﴿زينب ابنة أبي القاسم الشهيرة بأم المؤمنين عبد الرحمن﴾

وهو ابن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرماني الأصل النيسابوري الذي كانت فاضلة عائلة
أخذت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة فمن أخذت عنهم أبو محمد اسمعيل بن أبي
القاسم النيسابوري القاري وأبو المنظر عمه المسمي بن عبد الكريم بن هواري القشيري صاحب الرسالة
القشيرية ومن أجازها الخاقط أبو الحسن عبد العاقر بن اسمعيل الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن
عمر الزمخشري مؤلف كشف ومعين أجازتهم من كبار العلماء العلامة المؤرخ شهاب الدين قاضي القضاة
ابن خلكان صاحب التاريخ المشهور وهي في القرن السابع من الهجرة

الأميرة زينب هانم أفندي

هي أصغر كريمات المرحوم محمد علي باشا والي مصر أول مؤسس الحكومة الخديوية ولدت في حدود سنة
١٢٤٤ هجرية في مصر الناهرة والدتها تجمع نور هادي أفندي من محاطي المرحوم محمد علي باشا وهي
بركبة الأصل

وفي سنة ١٢٦٤ تاهلت بالمرحوم يوسف كامل باشا وأقيمت لها الأوراح في مصر إلى الدرجة التي لم يسبق
لها مثال وكان رفاهها في سراي الأريكية

ولما توفي محمد علي وتولى عباس باشا حكومة مصر واشتدت البقعة بينه وبين الأمراء الموردين باقي بك
وسامي باشا وكامل باشا وسائر العائلة الخديوية واضطر والهجرة من مصر هاجرت المترجمة المرحومة
مع زوجها كما هاجرت أختها الكبرى الأميرة نازلي هانم أفندي إلى الاستانة وذلك في حدود ١٢٦٨
فأكرمت الدولة العلية مشوي الجميع وتقلب كامل باشا في مناصب الدولة حتى صار صدرا أعظم في مدة
المرحوم اساطون عبد العزيز ثم توفي في حدود التسعين

وبقيت المترجمة في الاستانة في منزلها السكان في ميدان السلطان بايزيد ومنزلها الساحلي في بيت
الشهير داخل الخليج القسطنطيني

وتوفيت في ربيع سنة ١٣٠٢ ودفنت في مدفناتها المخصوصة خارج اسكدار في الموقع المعروف بقرية
أحمد سلطان وكان لوفاتها وجازتها شأن عظيم في عموم الاسان

وتخلقت من الاموال والمواهر والاراضي والعقارات شيئا عظيما قد لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه
ولم تعقب ذرية لاهي ولا زوجها وورث جميع ذلك أخوها المرحوم البرنس عبد الحلیم باشا بن محمد علي باشا
فما تركت من العقارات الشهيرة سراي بيك وسراي ميدان السلطان بايزيد ومن فلك أسهم الشركة
الخيرية وهي شركة وابورات البونغار في الاستانة ولانقل عن أربعمين وابونا وسراي الاربيكية في مصر
وسراي شبري الصميرة

وكانت رحمها الله كثيرة الخبرات والمبرات مخفية اليد عالية النفس محبة لعاونة الفقراء وانما كانت
تصرف على كثير من البيوت حتى بلغ من كان يعيش بأحسانهم في نفس الاستانة فقط أكثر من أربعمائة
عائلة

ولها أوقاف عظيمة أوقفتها على نفسها وزوجها وذريتهما جعلت ربيع تلك الأوقاف لخدمة محلات مباركة
كالسجدة الحسيني في مصر ومساجد السيدة نفيسة والسيدة زينب وغيرها نحو ١٤ مسجدا وعدة

تكمالها بنهاية تكملة المولوية والتشبيدية والكشنية وعلى ليله المعراج وليلة القدر في قراءة القرآن بمسجد
والدها في قلعة مصر

وجعلت من ذلك الربيع قدرا لمدرسي الفقه الحنفي في الجامع الأزهر ومدرسي الفقه الشافعي والمسالك
والحنبلي وخصصت لكل تخصصات

ثم انما خصصت برعا من ذلك أيضا لكل من قرأ القرآن في سراياتها ولكل من خدمها أو لازمها إلى حين
الوفات من الرجال والنساء وجعلت لمن يبلغ من ملازمته لها أو قيامه بخدمة عشرين سنة فذكر ضعف
من كان زمنه أقل من ذلك وكذلك اعتنائها وعنتها أمها وفقراء معتوق والدها ومن غيرها بالاشتراك
مع زوجها مستشفى في مدينة أسكدار من دار الخلافة وسند في قصبة قرطال بقرب أسكدار وأوقفت
عليها الأوقاف السكاكية كما أوقفت على قبرها وقبر زوجها وعلى بعض الشكايا أو الروايات الأتية وغيرها
وكانت المترجمة متوسعة في دائرتها مظمونا فيها المسالها وسخاها ومحترمة جدا في جميع وأثر الدولة حتى
انها كانت معتبرة جدا في السراي السلطاني ولدى جلالة الخلفاء لعظام عموما وجلالة سيدنا أمير المؤمنين
خصوصا وكان لها وقع سياسي في الأحوال المصرية في شأن العصبة العرابية قبل ان تعرف من أربعين
إلى خمسين ألف جنيه لمساعدة أخيه البرنس حليم باشا حتى ان الحكومة قبضت على وكيل دائرتها في
مصر عثمان باشا لتدخله بأمرها مع عصبة الاشتقاء لتسليمهم إلى أخيها
وكان أخوها قد قتل ماله وكانت تعينه كاتعين غيره من العائلة ولدانت وفاتها أو وصته بكثير من
أموالها وعقاراتها

قال أهل الاطلاع على حقيقة حالها انها أصيبت بشئ من اختلال الشعور قبل موتها بده وفي ثلاث المدة
اهتم البرنس حليم باشا بصور الوفيات وحصر قسمها الأعظم فيسه وفي أولاده واستغل الفائدة من ذلك
الوقت إلى أن توفي في سنة ١٣١٢

وحيتذ قام بعض الناس وحرك أصحاب الحقوق بالمطالبة ولا يزال النزاع فيها إلى الآن

حرف المسين

سورة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام

كانت أمسين نساء زمانها جالا وأوفر من عقلا وكالا تزوجت بابراهيم الخليل عليه السلام وكان
يحبا محبة عظيمة وكانت لم تعصه في شئ وبذلك أكرمها الله تعالى
وكان قدم بها ابراهيم إلى مصر وبها فرعون من القراعنة الاولى وقد وصف له حسنها وجمالها فأرسل إلى
ابراهيم عليه السلام فجاء فقال له ما هذا المرأتك فقال هي أختي ونخوف أن قال هي امرأتى أن يقتله
فقال له زينها وأرسلها إلى حتى أنظر إليها فارجع ابراهيم إلى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك
فأخبرته أنك أختي فلا تكذبي عنده فانك أختي في كتاب الله عز وجل ثم أقبلت سارة على الجبار وقام
ابراهيم عليه السلام يصرى فلما دخلت عليه ورأها أهوى إليها بما أولها يده فبست يدها إلى صدره فلما رأى
ذلك عظم أمرها وتدل لها سالى ربك أن يطلق يدي والله لا أدبتك فقالت سارة اللهم ان كان صلافا
فأطلق يده فأطلق الله تعالى يده وقبل انه فعل ذلك ثلاث مرات بقصد أن يتناولها فتيسر يده للمراى

فذلك رد حالى ابراهيم وذهب لها هاجر وهى جارية قبطية فأقبلت الى ابراهيم ومعها هاجر وهى محمد الله تعالى على عصمتها من فرعون

وكانت سارة قد صنعت الولد حتى أسست فوهبت هاجر الى ابراهيم بقولها الى أراها امرأة وضيفة فخذها لعل الله تعالى يرزقك منها فولد فوقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وكانت سارة بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وبشر ابراهيم بأنه سيرزقه الله فولد سارة وقد كان وحطت سارة باسحق وقيل كانت حلت هاجر باسماعيل فوضعتها معها وشب الغلامان فبينما هما يتناضلان ذات يوم وكان ابراهيم عليه السلام سابق بينهما فسبق اسماعيل فأخذ ما جلسه فى حجره وأجلس اسحق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة وأجلسته فى حجرى وعمدت الى ابني فأجلسته الى جانبك وقد كان أخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فخلقت لطفها بضعه منها واتغيرت خلقتها ثم ناب اليها عقلها فبقيت فى ذلك فقال ابراهيم عليه السلام اخذتها وانقى أذنهم ففعلت ذلك فصارت سنة فى النساء ثم ان اسماعيل واسحق عليهما السلام افتلذا ذات يوم كأنهم الميمان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تسأ كننى فى بلد وأمرت ابراهيم عليه السلام أن يعزلها عنها فأوحى الله اليه أن يأتى بهم الى مكة فذهب بهما

ووقيت سارة ولها من العمر مائة واثنان وعشرون سنة وقيل مائة وسبع وعشرون بالثام بقربة الجبارة بأرض كنعان فى جيرون فى مزرعة اشتراها ابراهيم عليه السلام ودفنت بها

سورة القرظية الاسرائيلية

كانت من يهود يثرب من بنى قرية قبل ان يأبجيلة أحد ساوكة اليمن قصد المدينة فى الجاهلية وكان أهلها يهود وبلغه عن ملكهم أمور فاحش فأوقع فى اليهودى عرض وهو وادى المدينة عند أحد فقال سارة القرظية وهى منهم تذكر ذلك وترثى من قتل من قومها

بأهلى رمت أم لم تكن شياً * بذى حرض تعفها الرياح
كهول من قرينة ألتفتهم * سيوف الخزرجية والرماح
ولو أذنوا بأمرهم لحالت * هنالك دوتهم حرب وداح
رزنا والرزية ذات نفل * ير لاجها الماء القسراح

سبعة ابنه عبد شمس بن عبد مناف

هى زوجة مسعود بن مالك يتصل نسبه الى ثقيف كانت مكرمة عند روجها وقومها سموعة الكلمة ملها من الاكابر والنضل حتى انهم كانوا يوم الفجار الرابع فى الجاهلية وهو يوم عكاظ ودارت الدائرة على بنى قيس وانصر نزوحها وحرب بن أمية على أعدائهم فراحاتيكى حين نداعى الناس فقال لها ما يسبكىك فقالت لما يصاب غدا من قومي فقال لها وكان مسعود قد ضرب على امرأته سبعة خباء من دخل خيالك من قريش فهو اسبغت فوصل به قطع التسع فقال لها لا تجاورى فى خيالك فاق لا أمضى الا من أحاط به الخيالك فاحفظها فقالت أما والله انى لا ظن أنك لو دأن لو زدت فى توسعته فلما نهزمت قيس دخلوا خيالك مستصيرين بها فأجارها حرب بن أمية وقال لها يا عمة من تحتك باطناب خيالك أو دار حوله فهو آمن فنادت

بنك فاستدارت قيس خيائها حتى كروا بعدا فلم يبق أحد لا بحياة عندهم الا دار بجبايتها فقيل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب به المثل وكان ذروجهما مسعود بن معتب قد خرج معه يومئذ بنوه من سيعة وهم عروة ولوحة ونويرة والاسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خيلهم امهم ليصير وهم كما امرتهم امهم أن يشعلوا الفرج وهم بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لا يبق طنب من أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فتأدت بأعلى صوتها ان وهبا يحلف أن لا يبق طنب من أطناب هذا البيت الا ربط به رجلا من بني كنانة فالجد الجدد فلما هزمت لجوا الى خيائها فأجارهم حوب بن أمية

﴿ست الوزراء﴾

لقب بحفيدة العلامة وجيه الدين الحنبلي ولد سنة ٦٢٤ هجرية وتوفيت سنة ٧١٧ وهي محدثة مشهورة أخذت صحيح البخاري ومسندا لامام الشافعي عن أبي عبد الله الزيدى وقرأت على أبيها بعض الحديث وكانت كملوا صلاح الدين الصفدي محدثة عصرها واستقدمت الى مصر فأخذ عنها الحديث الامير سيف الدين أرغون والقاضي كريم الدين ودرست البخاري مرارا متوالية وروى عنها كثير من مشاهير العلماء

﴿ست الكرام﴾

بنات السيد سيف الدين عثمان الرفاعي أخت السيد علي مهذب الدولة والسيد عبد الرحيم محمد الدولة والسيد عبد السلام أبناء عثمان رضي الله عنهم كانت واثرة بمحبة وولية علوية ذات أخلاق هاشمية ومطابع بصيرة وأطوار فاطمية عدها خالها السيد الكبير سلطان الاولياء مولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في طبقات ذكرها الامام أحمد بن جلاله قدس سرى بجلاء الصداقال عند ذكرها الست السعيدة الحبيبة الشهيرة ذات السيرة العبدية والوصاف السدينة صاحبة الدرجات العاليات والمقامات الثابتات والمكاشفات الصادقة ولية الله الملك القدير بنت السيد عثمان من أخت السيد أحمد الكبير المسماة بست الكرام نور الله مفعيها وعطر بفضله مفعيها كانت من أكثر الناس حياءوا يماثوا بها ذات أسرار مخفية وأحوال مرضية تنفق على اغتراب كل ما تجب من الاموال فنبعت من الدنيا بالدون وما وجد لها من خدمة الله تكون تنفق ما كان لها من الطعام وتبني طاعة وكانت بقضاء الله تعالى وقدره راضية كانت ذات شوق وحزن وأنين وأرق ولباسها الصوف الخشن القصير تطعن حتى يعاد غبار الدقيق على وجهها وكان خالها يقر بها ويدننها منه ويقربها من الامور والاسرار يسرها كانت حافظة للعهود وبذلك كان نصفها ويعرفها الاخوتها ويقول الحق جميل اليها ويرضى لرضاها ويقول لها أي كرام وصل الله بيننا حكيمة بكرمه (نقل) أنها في صغرها كانت تصعد أمام خالها كل مرة فترى ذلك أخوها السيد عبد السلام فنقم عليها فقال له أما ترضون أن يكون مشكم نساء لمن مقام الرجال كانت قدس الله سرها تقول علامة القبول والتوفيق ادواظية على الخيرات والمداومة عليها مادام ريق من الحياة وان أهل القبول جعلوا الصدق مطيتهم والنضج الى الله تعالى يدنهم وصلوا بهذه الصفات الى واهب العطايات قال الزبير توفيت سنة ٥٦٠ ودفنت بعشمد أم عبيدة ببغداد رضي الله عنها

الهديل بن عمران بن غنقظ و كان نصرانيا فترك دينه وتبعها وعقبه بن هلال في (التمر) وزياد بن
 بلال في بلاد السليل بن قيس في شيان فأتاهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم وكانت صباح تريد غزو
 أبي بكر فأرسلت إلى مالك بن نويرة تطالب الموادة فأجابها وردعا عن غزوها وحملها على أحياس بن غنم
 فأجابته وقالت أنا امرأة بن غنم يربوع فان كنت ملاك فهو لكتم وهرب منها عطار بن حاجب وسادة من
 بني مالك وحفظه إلى بني العنبر وكرهوا ما صنع وكيع وكان قد أودعها وهرب منها أشباههم من بني
 يربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نويرة واجتمع مالك وكيع وسباح فسجعت لهم صباح وقالت أعدوا
 لركاب واستعدوا للثياب ثم أغبروا على الرياب فليس دونهم حجاب فساروا إليهم فلقبهم ضبة وعبد
 مناة فقتل بينهم قتلى كثيرة وأسروا بعضهم من بعض ثم تصالحوا وقال قيس بن عاصم شعرا أظهر فيه نعمة
 على تخلفه عن أبي بكر يصدقته ثم سارت صباح في جنوب الجزيرة حتى بلغت النجاش فغار عليهم أوس
 ابن خزيمة الجهمي في بني عمرو فأسر الهديل وعقبه ثم اتفقوا على أن يطلق أسرى صباح ولا يبطأ أرض
 أوس ومن معه ثم خرجت صباح في الجنود وقصدت اليمامة وقالت عليكم يا جملة وزفوا زيف الجملة
 فانها غرزة صرامة لا يلحقكم بعد هامة فقصدت بن حنيفة فبلغ ذلك مسيلة فخاف أن هو شغل
 بها تغلب ثم علمت عوشة بن حبيب بن حسنة والقبائل التي حوهم على حجر وهي اليمامة فأهدى لها ثم أرسل
 إليها يستأمنها على نفسه حتى يأسيها فأمنته فجاءها في أربعين من بني حنيفة فعال مسيلة لنا نصف الأرض
 وأقرش نصفها وعدلت وقدر الله عليك النصف الذي ردت قريش وكان مما شرع لهم أن من أصاب
 ولدا واحدا ذكر الأباقي النساء حتى يموت ذلك الولد فيطلب الواحد حتى يصيب ابنا ثم يسك وقيل بل تحصن
 منها فقالت له انزل فقال لها ابعدى أصحابك ففعلت وقد ضرب لها قبعة وجرحها لثركو بطيب الریح
 واجتمع بها فقالت له ما أوصي اليك ربك فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أنخرج منها نائمة حتى بين
 صفاق وحشا قالت أشهد أنك نبى قال هل لك أن أتر وجهك وآكل بقوى وعودك العرب فتزوجها عجاوبا
 وأقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت إلى قومه فقالتوا لها ما عندك قالت كان على حق فتبعته وترجته قالوا
 هل أصدموك شيئا قالت لا قالوا فأرجعي فأطلى الصداق فرجعت فلما رآها أغاق باب الحصن وقال
 مالك قالت أصدقني قال من مؤذنتك قالت شبيب بن ربيعي الراصي فدعاه وقال له نادى أصحابك أن مسيلة
 رسول الله قد وصح عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد مسلاة الفجر ومسلاة العشاء الآخرة فانصرفت
 ومعها أصحابهم منهم عطار بن حاجب وعمر بن الإيهم وغيلان بن خرشة وشبيب بن ربيعي فقال عطار بن
 حاجب

أمت نيتنا أنى تطوف بها * وأصبحت أنباء الناس ذكرا

وصالحها مسيلة على غلات اليمامة سنة تأخذ النصف وتترك عنده من يأخذ النصف فأخذت النصف
 وانصرفت إلى الجزيرة وخلفت هذيل وعقبه وزيدا لا تأخذ النصف الباقي فلم يتابعهم إلا بدو خالد إليهم
 فارفضوا فخارالت صباح في تغلب حتى تقاتلهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم وحسن إسلامهم
 وإسلامها وانتهت إلى البصرة ومات بها وصلى عليها سمر بن جندب وهو على البصرة لمعاوية قبل قدوم
 عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة وقيل أنها المقتل مسيلة سارت إلى أخوالها تغلب بالجزيرة
 فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر

﴿ سرى خاتم ﴾

شاعرة تركية مشهورة ولدت في ديار بكر سنة ١٨١٤ ميلادية و ١٢٣٠ هجرية أمت بغداد
وزارت مدائن الاولياء ورجعت الى ديار بكر ثم نضمت الى الاستانة وتوفيت فيها ولها اشعار شائعة
ومنظومات رائقة جميعها باللغة التركية والفارسية أعرضنا عن إيراد شيء منها لانه ليس من موضوع هذا
الكتاب

﴿ سعدى معشوقة مالا بن عقيل العذري ﴾

كانت ذات فصاحة وأدب وجمال وكانت مع هذا الفتى على أعظم رتبة الحب من شدة فعلق كل منهما بصاحبه
وكان في الحى رجل يحبها وهي لا تحبه فغار منهما فوشى به الى أهلها فحبسوها عنه فتراسل بالحبية وبالفه
فأرسل زوجته عن لسانها الى مالاك بشتم وقطيعة ولم يعرف أنها زوجة ذلك الرجل ولم تدرك الزوجة
تفصيل الامر وكان عندما لك أنه نقرج الى مكة فاقضى للعهد فلما بلغ زوجة ذلك الرجل وجه الحيلة
وما أخفاء زوجها أخبرت سعدى بما تم فخرجت على وجهها الى مكة حتى اجتمعت به قال كعب بن سعد
الفقاري خرجت أنا ومالاك غشي في القرأذا بـ... وة تقول احداهن اى واته هو ثم قر بن مناف قالت احداهن
قل لصاحبك

ليست ليالك في حج بعائنة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم
فقلت قد سمعت فأجب قال قد انقطعت فأجب أت فقلت ولم يحضرني غيره
فقلت لها يا عز هككل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس قلت
وانصرفنا غالا استقر بنا الاوجارية نقول أحب المرأة انى كلمك فلما حث اليها قالت أمتا الجيب قلت
فم قالت نعم أقصر جوابك قلت لم يحضرني غيره فقلت لم يخلق الله أحب الى من الذى معك فقلت على
أن أحضره اليك فقالت هيها فضاء منه الليلة القابلة ورجعت قرأته في منزلى فأخبرني بالقصة كلكا شاف
فقلت له قد ضمنت لها حضورك الليلة القابلة

فلما كان الوقت مضيا فاذا بالجناس قد طيب وقرش به لسانه تابا فأنشدته أيات عبد الله بن الدمينه
وأنت الفتى أنطقني ما وعدتني * وأنت بي من كان فيك ياعم
وأبرزتني لناس ثم تركتني * لها غرضا أرى وأنت سليم
فلو كان قولا يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم

فأجابها

غدرت ولم أغدر ونحت ولم أن * وفي بعض هذا الحب عزاء
برزتك ضعف الود ثم رميتني * فبستك في قلبي الى أذاء
فالتفت الى وقالت ألا تسمع فغرت ففكف ثم أنشدت
تجاءلت وصلى حين لاحت عمامتي * فهلا دمرت الحبل اذا أنا أبصر
ولى من قوى الحبل الذى قد قطعته * نصيب ولا رأى وعقل موقر
ولكنما أذنت بالصرم بفتة * ولت على مثل الذى بحث أقدر

فأجابها

فأجابها

لقد كنت أنهى النفس عنك لعلها * اذا وعدت بالنأي عنك قطيب

ثم قبلها وأنت

دمى عليك من الخفون سكوب * والقلب منك مرقع مكروب
لائى في الدنيا ألتمن الهوى * ان لم يخن عهد الحبيب حبيب

فأجابته

خلوت بأفواج السرور وهاكم * وأقر بتموني للصبا به والخزن

وعذ بتموني بالسود ورائي * لراحت بما رضونه لي من الغبن

ولما أنت سد (لقد كنت أنهى النفس) البيت قالت له وكنت تفعل ما فيك خير بعدها وافترا فقالت
لكعب ما قلت لك انك لا تفي بضماتك ولكن اذا كان السهر فانت قال كعب بقت فاذا بالصباح فسألت
جارية عن الخبر فقالت حين حرجة اجعلت في عنقها أنشودة وحقت نفسها فطمعها فخلصناها
فقلت ساعة فخلدنا وتفتكر فتقول انه لما سى القلب ثم شمت فماتت وبلغ الشارب غلام قبرها فجاءه
في النوم فقالت هلا كان هذا من قبل فمات من وقته

﴿ سعدى الاسدية ﴾

كانت متهذبة شاعرة فصيفة علقها في من قومها فنهه أبوه أن يتزوج الا بأرفع منها وأبى الفلام الالهى
فلما أبى أبوه اذ قبحها من رجل اخر فاشتد وجد الفلام بها ولقيها يوما فأنشد

امرى يا سعدى لطلال نأبى * وبفضي شيناي فيك كلاهما

وتركي للعيسين لم أبع منهما * سواك ولم يربع هواي عليهما

فأجابته سعدى تقول

حبيبي لا تنجبل لثمة همم جتى * كفا في مالي من بلاء ومن جهد

ومس عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نصي نيل من الوجد

غلبت على نفسي جهارا ولم أطق * خلا فاعلى أهلي بهزل ولا جت

ولم ينعوني أن أموت برعمهم * غدا تحرق هذا العاري بحدث وحدي

فلا نفس أن تأق هنالك فتلتهم * مكاني فتشكروا ما تحملت من جهد

فقد أوضحت لها أنها الكفة من العبد بعنقه فلما كان الغدا جاء فوجد هامية فاحتلها الى شعب بدرى
جبل يقال له عرفات ملتزم الهاغات واختفى أمرهما وحولاه حتى من شخص من العرب اسمع شخصاً على
الجبل يقول

انا الكريمان ذوا التصافي * الفذاهبان بالوفاء الصافي

واقه ما لقيت في تطواني * أبعد من غدرو من انحلاف

* من ميتين في خدري أعراق *

فصعد الناس فوجدوها على تلك الحالة فواروهما

﴿ سفانة بنت حاتم الطائي ﴾

كانت من أجود نساء العرب وأعصم من مقالا وهي التي كانت سبيبا لجماعة قومها من الاسر من أيدي المسلمين أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن عدى بن حاتم كان يعادي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا إلى طي فمهر ب عدى باهله وولده وطلق بالشام وخلف أخته سفانة فأسرتم أخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذلك الولد وغاب الوافد فان رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فان أبي كان سيد قومك وفك العاني ويقتل البطاني ويحفظ الجار ويحمي النمار ويرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ويحمل الكل ويعين على نوائب الدهر وما أتاه أحد في حاجة فردة شائبا أتيت حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما أترحمنا عليه خلواتها فان أباهما كان يجب مكارم الاخلاق وقال فيها رجوا عزير أذل وغيا افتقر وعالم ضاع بين جهال فاطلقها ومن عليها بقرمها فاستأذنته في ادعائه فاذن لها فاحملها معك لا سمعوا وعوا فقاتل أصاب الله برك موافقه ولا جعل للث إلى تسم حاسة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا وجهك سببا في ردها عليه فلما أطلقتها رجعت إلى قومها فأتت أخاها عديا وهو بدوي فاحملها فقلت له يا أخي أنت هذا الرجل قبل أن تعاقبك جباله فاني قد رأيت هديا ورأيت سلب أهل القلبة رأيت نعصلا تعجبني رأيت به يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأيت أجود ولا أكرم منه وأني رأيت أن تلقى به فان بك نبيا فليسابق فضله وان بك ملكا فليزل في عراجلين فقدم عدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلمت أخته سفانة وكانت على جانب عظيم من الكرم وكان أبوها يعطيها الضريبة من ابنة فتمها ونعطيها الناس فقل لها أبوها يا بنية الكريمان إذ احتجنا في المال ألتفاه فاما أن أعطى ونسكى وامان أسكت وتعلمي فانه لا يبقى على هذا شيء فقالت له منك نعلت مكارم الاخلاق

﴿ سكينه ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها مصعب بن الزبير فملك عنها ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ومات عنها ثم تزوجها الأصغر ابن عبد العزيز بن مروان وقدرها قبل الدخول ثم تزوجها يزيد بن عمرو بن عثمان بن عديان فأمره سليمان ابن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير ذلك وأطرد السكينة منسوبة إليها ولها نوادر ومعكيات نظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك أشهرها ففت على مروءة بن أديشة وكان من أعيان العلماء وبكار الصالحين ولها أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

قالت وأبنتها سرى وحبته به * قد كنت عندى تحب السر فاستر

ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصري

قال نعم قالت لم يخرج هذا من قلب سليم وفي كتاب الاغانى كان اسم سكينه أمجة وقيل أمينة ولقبتم أمها الرباب بسكينه وفي أمها بقول الحسين بن علي

لمرلة اني لأحب دائما * تكونين سكينه والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندى عتاب

وكانت سكينه تحب الهزل واللهو والطرب وهي من الخلق على جانب عظيم

حكى أنها حضرت ما ع فيه بنت عثمان بن عفان فقالت بنت عفان أنا بنت الشهداء فسكنت سكيئة حتى
إذا أذن المؤذن وقال أئمة أن محمد رسول الله قالت لها سكيئة هذا أي أم أهلك فقالت بنت عثمان لا أأمر
عليكم أبداً وكانت تحي يوم الجمعة إلى المسجد فتقوم بإزاره ابن مطير فاذا شتم عليها شتمته هي وجواربها فكانت
يا من الحرت أن يضرب جواربها

وكانت سكيئة عفيفة بحال لا يجلس إلا به من قرين وتجمع اليها الشراء وكانت طريقة مزاحة وكانت
من أحسن الناس شعرا وكانت تصفف بجمتها تصفيا لم ير أحسن منه

وحكى أنما أرسلت مرة إلى صاحب الشرط أن تدخل علينا شأني فابعت الينا بالشرط فركب وأقوى وأمرت
بفتح الباب وخرجت جارية من جواربها ويسدها برغوث وقالت هذا الشأني الذي شكوتاه فلما رأى
الشرطي ذلك حصل له الخجل وذهب هو ودياله بجعله وكانت قد اتخذت أشعب الطعام مساعرا لها
ليأزجها وكانت تدبر عليه الهطاي وتشرح لآخباره المضحكة وقيل أنها خرجت لها الطعام في أسفل
عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها وعظم ما بها وكان درافيس الطبيب منقطعها إليها وفي خدمتها فكانت له
الأتري ما وقعت فيه فقال أنصبرين على ما عيتك من الألم حتى أعالجك قالت نعم فأضجها وشق جلد وجهها
أجمع وبلغ اللحم من محنته حتى ظهرت العروق وكان منها شيء تحت الحدة فرفع الحدة عنها حتى جعلها
ناحية ثم بل عروق الساعة من تحتها وأخرجها لورثة الذين إلى موضعها وسكيئة متصبعة لا تتحرك ولا تتن
حتى فرغ وبرت بعد ذلك وبقي أثر تلك الحزاة في مؤخر عينا

وقيل أنها اجتمع في ضيافة سكيئة يوم بجرير والفرزدق وكثير عزة وجبل صاحب بشية ونصيب
فكفوا أيا ما ثم أذنت لهم قد خافوا فعمدت بحيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم خرجت جارية لها
وضيعة قد روت الأشعار والأحاديث فقالت أياكم الفرزدق فقال لها ها أنا إذا قالت أنت القائل

هما دلتان من عثمان قامة * كما انحط بإزار قسم الرئس كل سره

فلما استوت رجلي بالارض قالتا * أئني نرجي أم قيسيل نحاذره

فقلت ادفعوا الامراض لا يشعر وابتاه * وأقبلت في أعجاز يسيل أبادره

قال ثم قالت فلما دعا إلى افشاء السر خذ هذه الالف دينار والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت
فقالت أياكم بجرير قال ها أنا إذا فقالت أنت القائل

طرقك سائلة القلوب وليس ذا * حين لزيارة فارحني بسلام

تجري السوال على أغركا نه * بردنحدر من متون محام

لو كان عهدك كالذي حدثنا * لوصلت ذلك وكان غير ذمام

اني وأصل من أردت وصاله * بجبال لاصلف ولا لزوم

قال ثم قالت أولا أخذت يسدها وقلت لها ما يقال لئلا أنت عفيف وفيك ضعف فخذ هذه الالف والحق
بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت وقالت أياكم كثير قال أنا قالت أنت القائل

وأجبي يا عز منك شلائق * كراما إذا عذبت شلائق أربع

دولة حتى يدفع الجاهل الصبا * ودفعك أسباب المني حين يطمع

وانك لا تدري من سبب ما طلته * أبشندان لا قالك أو ينصرع

وانك ان واصلت علمت بالذي * لديك فلم يوجده ذلك الدهر مطمع
قال نعم قالت قد علمت وشككت خفي هذه الالف دينار واذهب لاهلك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم
نصيب قال أنا قالت أنت القاتل

ولولا أن يقال صبياً نصيب * لقلت بنفسى النذال الصغار
بنفسى كل مهزوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها اتصار
قال نعم قالت تريتنا صغاراً ومدهتنا كباراً خفي هذه الالف دينار والحق بأهلك ثم دخلت وخرجت فقالت
يليل مولاي تفرئك السلام وتقول لك ما زلت مستاقلاً في بيتك منذ سمعت قولك
ألا ليت شعري هل أيتن ليها * بوادي المرى الى اذ السعيد
لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قتيل عندهن شهيد
فجملت حديثنا بشاشة وقتلنا شهيداً أخذ هذه الالف دينار والحق بأهلك ورويت عن سكرانة قصة أخرى
نحو هذه طهرت بها حداقتها واتقادهاعلى أهل الشعراء وكان عمرو بن عثمان لما تروى ج بها عتب عليها
بوما خرج الى مال له فقالت لاشعيب ان ابن عثمان خرج عاتبا على قاعلم الى حاله وقال لها لا تستطيع أن
أذهب الـاعبة فقالت أنا عليك ثلاثين ديناراً قال أشعيب فأنتيه لسلام مدخل الدار فقال اظنروا من في
الدار فأبوا فقالوا أشعيب فترى عن فرشه الى الأرض فقال أشعيب قالت نعم قال ما جاء بك قلت أرسلتني سكرانة
لا علم خبرك أتدكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك الى الأرض قال
دعني من هذا وغني

عوجابه فاستنطقاه فقد * ذكر في ما كنت لم أذكر
قال فغنيته لم يطرب ثم قال غني ويحك غير هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حلقى هذه وقد اشتريتها آنفاً
بنلقاته ديناراً فغنيته

علق القلب بهض ما قد شجبه * من حبيب أمسى هو أنا هو
ما ضرارى نفسى بهجران من لبيس * مسياً ولا بعيداً نوا
وابتنابى بيت الحبيب وما انظر * لباشهى الى من أن أراه
فقال ما عدوت ما في نفسي خذا حليلة قال فأخذتها ورجعت الى سكرانة فقصبت عليها القصة فقالت وأين
الحيلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبسها الا والله ولا كرامة فقلت قد أعطانيها فأى شئ تريد مني
فقال أنا أشتريها منك فبعتها لياها بثلاثمائة دينار

وقال بعضهم كان ابن سريج قد أصابه الریح الغليظة فوالى بيناً أن لا يغنى ونسك ولزم المسجد الحرام حتى
عوفي ثم خرج فأتى المدينة فنزل على بعض اخوانه من أهل النسك والقراء فقام في المدينة حولاً ثم أراد
الشخص الى مكة وبلغ ذلك سكرانة فاعترضت لذلك فحاشد فداو ضاق به ذرعها وكان أشعيب يخدمها وكانت
تأمره ضاحكته وفواديه فقالت لاشعيب وبلك ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع
من غنائه قليلاً ولا كثيراً يعز على ذلك فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صرنا واحداً فقال لها أشعيب
جعلت قد الدوا فيك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارة في طبعك وامسى بوزك تنفك حلاوة
فدأمرت بعض جوارىها فوطئ بطه حتى كادت أن تخرج أمعافوه وخنقت حتى كادت نفسها أن تتلف

ثم أمرت به فحصب على وجهه حتى أخرج من الدار خراجا عنيفا فخرج على أسود الحلات واغتم أشعب
 ثم شديدا وندم على عمارته في وقت لا ينبغي لذلك فأتى منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقبل من هذا فقال
 أشعب ففتحو له فرأى على وجهه وخطبه الرباب والدم ساكنا من أنقسه وجهته على لحيته وثيابه عذرة
 وبطة وصدره وحلة مقدعصرها الدوس وانخني ومات الدم فيها فظن ابن سريج إلى منظر قطيع هائل ورأه
 فقال له ما هذا ويحك قصص القصة عليه فقال ابن سريج يا الله وخاله راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي
 سلم نفسك لا تعودن إلى هذه أبدا قال أشعب قد بينت لك مولاي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تسيروا
 إليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال
 أشعب قد قطعت أملي ورفعت ذنبي وتركني حيران بالمدينة لا يقبلني أحد وهي مأخوطة على فاقه الله في
 وأنا أنشدك الله الاتصمت هذا الاثم في فأبى عليه فلما رأى أشعب أن عزم ابن سريج قد تم على الاتصاع
 قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلكت فصرخ صرخة فتحت آذان أهل المدينة لها ونبه
 الجيران من رقادهم وأقام الناس من قرئهم ثم سكت فلم يدر الناس ما للقصة عند خفوت الصوت بعد أن
 راعهم فقال له ابن سريج ويحك ما هذا قال لئن لم تسمعني إليها لصرخن صرخة أخرى لا يبقى أحد بالمدينة
 الا صار بالباب ثم لا قصصه ولا ربيهم ما به ولا علمهم أنك أردت أن تفعل كذا وكذا بفلان يعني علما كان
 ابن سريج مشهورا به ففعلت ذلك وخلصت الغلام من يده حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وناسفا
 وانك انما أظهرت نفسك والقراءة تظفر بحاجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال
 ابن سريج اعزب آخر الله قال أشعب والله الذي لا اله الا هو والافأ ملك صدقة وامرأى طالق ثلاثا
 وهو يخبرني مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي نوح ان أنت لم تنمض معي في ليلتي هذه لا أعلن
 ما قلت لك فلما رأى ابن سريج الجلسه قال لصاحبه ويحك أما ترى ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل
 عندهما سكا فقال لا أدري ما أقول فيم نزل بناس هذا التبيت وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل
 فقال لأشعب اخرج من منزل الرجل ففعل ما فعلت لا صيحت الساعة حتى يجتمع الناس ولا أقولن انك
 أخذت مني سوارا من ذهب لسكينة على أن تحييتهم التفتها سرا وانك كبرتني عابسا ومحمدتني وفعلت بي
 هذا الفعل موقع ابن سريج فيما لا حيلة له فيه فقال امض لا بارك الله فيك تخضي معه فلما صار إلى باب سكينة
 قمع الباب فقبل من هذا فقال أشعب قد جاء ابن سريج ففتح الباب لهما ودخل إلى حجرة خارجة عن
 دار سكينة فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا إلى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الخفاء قال قد علمت بأبي أنت
 ما كان مني قالت أجل فقد نال ساعة وقص عليها ما صنع به أشعب ففضضكت وقالت لقد أذهب ما كان في
 قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين دينارا وكسوة ثم قال لها ابن سريج أما ذنين بأبي أنت قالت وأين قال
 إلى المنزل قالت برئت من جسدك ان برحت من داري ثلاثا وبرئت من جسدك ان أنت لم تفن ان خرجت
 من داري شهرا وبرئت من جسدك ان أقت في داري شهرا ان لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرة ابرئت
 من جسدك ان حشيت في عيني أو شفعت فيك أحيانا فقال عبيدوا حصة عينا ما وذهب ديناء وافضيتاه ثم
 اندفع دفتي

أستعين الذي بكفيه نفقي * ورباني على التي قتلتني

ولقد كنت قد عرفت وأبصر * ت أموراً لو أنقذتني

قلت اني أهوى شفا ما ألقى * في خطوط تتابع قد ستنق

فقالت سكينه فهل عندك يا عبيد من صبر ثم أخرجت من الجاهل من ذهب كلن في عضدها وزنه أربعون مثقالاً
فمرت به اليد ثم قالت أقسمت عليك إلا ما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لا شعب أذهب إلى عزه الميلاء
فاقرشها في السلام وأعلمها أن عبيداً عندنا فلما تمناه تفضلنا بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها وأسرعته الجوى
فخذتوا باقي ليلتهم ثم أخرجت عبيداً وأشعب فخر بها فاسما في حجر ثم مواليها فلما أصبحت هي لهم غداهم
وأذنت لابن سريج فدخل ففقد في فراسمها مع أشعب ووه اليها وقعدت هي مع عزته وخاصة جوارهم
فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزان رأيت أن تعنيا فافعل لي فمال إلى وعيدك فتفتت ختمها في شعر
عزته العبي

حيث من طلل تقدم عهده * أقوى وأقرب بعد أم الهيثم

ان كنت أزرعت الفراق فافعل * زمت ركابكم يا سبل مظلم

فقال ابن سريج أحبت والله يا عزة وأخرجت سكينه الدم على الأخر من يدها فمرمتها وقالت صبري هذا في
يدك ففعلت ثم قالت لعبيدها ت عننا فقل حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تعيننا في كل يوم لحنا
فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع عما تسأله غنى

قالت من أنت على ذكروا قات لها * أنا الذي ساقه للعين مقدار

قد حان منك فلا تبديك الدار * بين وفي اليسين للبشول اضرار

ثم قالت لعزته في اليوم الثاني غنى فتفتت ختمها في شعر الحوش بن خالد

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثير البكاء مشفقاً من صدوده

وبشرة خود مشبل ثمال يبعه * تظلل النصارى سوله يوم عيدها

قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيباً ثم قالت لابن سريج هات فاندفع بغنى

أرقت فلم أتم طرباً * وبت مسوداً نصيباً

لطيف أحب خلق الله انساناً وان غضباً

فلم أرد دمقالتها * ولم ألت عاتياً عتياً

ولكن سررت حيلي * فأمرى الحبل منه نصيباً

فقالت سكينه قد علمت ما أردت به هذا وقد شفعنا لك ولم رد ذلك وإنما كانت يميني على ثلاثة أيام فاذهب في
حفظ الله وكلامه ثم قالت لعزته إذا شئت أقت أو أنصرف ودعت لها بحلة ولابن سريج عيها وانصرفت
وأقام عبيد حتى انقضت ليلته وانصرف فحضر من وجهه إلى مكة راجعاً

واجتمع يومئذ سيرة عند سكينه بن الحسين عليهما السلام وهن بالمدينة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره
ونظرفه وحسن جلته وحديثه ونشوقه إليه وتعينه وقالت سكينه أنا أتى لكن به بيعت إليه رسولا وهو
يومئذ عكة ووعدته أن يأتيها في السورين في ليلة جمعتها فوافاها على رواله ومعه الغريض حدثهن حتى

وأتى الغبير وراح انصرفهن وقال لهن اني والله مشتاق إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في
مسجده ولكن لا أنطط بزيارته تكن شيئاً ثم انصرف إلى مكة وقال

ألم يزقب ابن البسين قد أقصدا * قل الثواء لن كان الرحيل غذا
قد حافت ليل السورين جاهدة * وما على الطر إلا الصبر مجتهدا
لا تختار ولا تخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدنا
لجسرها ما أراى أن نوى برحت * وهكذا الحب الامينا كمدنا

قال وانصرف عمرو والغريص معه فلما كان بمكة قال عمرو يا غريص اني أريد أن أخبرك بشئ يتجمل لك نفعه
ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله قال اني قد قلت في هذه الليلة التي
كأنها شمر افامض به الى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن أني وجهت بك فيه قاصدا قال نعم فحمل
الغريص الشعر ورجع الى المدينة فقصه سكنة وقال لها جملت فذلك يا سيدي ومولاي ان أبا الخطاب
أبقاه الله وجهي اليك قاصدا قالت أو ليس في خير وسرور رزكته قال نعم قالت وفيهم وجهك أبو الخطاب
حفنله الله قال جعلت فداك ان ابن أبي ربيعة جلى شعرا وأمرني أن أنشد له اياه قالت فهاهنا فأنشد لها
الشعر بمقامه قالت فيا ويصه فما كان عليه أن لا يرجل في عذرة فوجهته الى النسوة فجمعتهن وأنشدتهن
الشعر وقالت للغريص هل جلت فيه شئ قال قد غنيت ابن أبي ربيعة قالت فهاهنا فغفاه الغريص
فقال سكنة أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولا أنك سبقت فغنيت عمر قبلنا لا أحسننا جزئك
يا بشانة أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت اليه مائة أربعة آلاف فدفعها اليه وقالت له سكنة لو زاد ما عمر
لزدتك وكانت وفاء للسيدة سكنة بمكة في ربيع الاول سنة ١٢٦ وقيل سنة ١١٧ بالمدينة وهو الاربع

سلي الملقبة بقرعة العين

كانت فتية بارعة الجمال متوقفة الجنان فاضلة عالمة أوهها أحد المجتهدين في الحجة وكانت عذرة زوجة بمجتمد
أخر طلقته فها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام وامت بالسيدة على محمد تليد الشيخ
أحمد بن الدين الاحسائي الذي خرج التصوف والفلسفة بالشريعة وتسمى السيدة على المذكور بالباني
ومار يقته سمته به وكانت عذرة العين تكاتبه ويكتبها فكان يخطبها في مكاتبه بقرعة العين فلقبت بذلك
وكانت تناظر العلماء والفضلاء مكشوفة الوجه بدون حجاب ثم لما وقعت الحاربة بين البابين وعساكر
الدولة في ما زلزال جيشت جيشا وقادته مكشوفة الوجه وسلورت أمامه طالبة اعانتهم وفي أثناء الطريق
قامت في الناس خطيبة وقالت أين أحكام الشريعة الاولى أعني المجدية قد نسخت وان أحكام الشريعة
الثنائية لم تفصل البنا فخن الان في زمن لا تكليف فيه بشئ فوقع المهرج والمرج وفعل كل من الناس
ما كان يشتهي من القبايح ثم قبض عليها وليست البرقع جبرا وحكم عليها بان تحرق حية ولكن الجلاد
شقها قبل أن تشتعل النار بالخطب الذي اعتلأ حرقها

سلي امرأة عروبة بن الورد

هي امرأة من بني كنانة وتكنى أم وهب وكان عروبة بن الورد قد أعار عليهم فأصابهم منهم وصكت كانت بكر
فاعتقها واتخذها لنفسه فكانت عنده بضعة عشرين سنة وولدت له ولدا وهو لا يشك في أنم أرغب الناس فيه
وهي تقول له لو جمعت بي فأمر على أهلي وأراهم فخرج بهم أفا في مكة ثم أتى الى المدينة وكان يخاطب من
أهل يثرب بخال نصير وكان قومها يخاطبون بخال نصير فأمرهم وهو عندهم فقال لهم سلى انه خارج في

قبل أن يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه أنكم لا تحبون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب
مسبية وافندوني منه فإنه لا يرى أنى أثارقه ولا اختار عليه أحدا فأبوه فسقوه الشراب فلما قل قالوا له فادنا
بصاحبنا فأنهم ومسببة النسب فينا معروفة وأنه عار علينا أن تكون مسبية فإذا سارت الينا وأردت
معاودتها فأنعطها الينا فانتكحتك فقال لهم ذلك لكم ولكن لى الشرط فيها أن تخبروها فأنها خسارتى
انطلقت معى الى ولدها وان اختارتكم انطلقت بها قالوا ذلك لك قال دعوني ألهو بهما الليلة وأفاديهما غدا فلما
كان العجاف قد قام مع من فدأثم انشا الزواله قد فادى يتناهم امند البارحة ونهم عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم
يقدر على الامتناع وهادها فلما فادوه بهم اخبروها فاختارت قومها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروءة أما لى
أقول قبك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل خير منك وأغض طرفا
وأقل خسلا أو جوديدا أو أحرى لحقية فوالله انك ما علمت لصولا وقورا — وبم مدبر خفيف على متن
الفراش ثقيل على طهر العدو طويل العمد كثير الرماد راضى الاهل والابن وماهر على يوم منذ
كنت عندك الا والموت فيه أحب الى من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشأ أن أسمع امرأة من قومك
تقول قالت أمة عروءة كذا وكذا الاسمعة والله لا أنظر في وجهه غطافانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك
وأحسن اليهم ثم فارقه فقال عروءة في ذلك

أرقت وجهي بحضيق عيق * ليرق من تهامة مستطير
سقى سلمى وأبن ديار سلمى * اذا كانت مجاورة البدير
اذا حلت بأرض بني على * وأهلى بين زاهرة وكبير
ذكرت منازلا من أم وهب * محل الحى أسفل من نعيم
وأحدث مع هذا من أم وهب * معز سنابدار بن النضير
وقالوا ما تشافقت ألهو * الى الاصباح أثر ذى أنير
بأفسة الحديث رذاب فيها * بعيد النوم كالغيب العسير

فتزو بهما رجل من بني عها فقال لها يوم ما من الايام يا سلمى اننى على كما كتبت على عروءة وكان قولها فيه اشتهر
فقالت له لا تكلفى ذلك فان قلت الحق أغضبت والا واللاذ وانمى لا كذب فقال عزمت عليك لتأتين
فى مجلس قوى فلتشرب على بمانع ابن وخرج مجلس فى سى القوم وأقبلت فزماها القوم بأبصارهم قوتفت
عليهم وقالت أنموأصباحا ان هذا عزم على أن أنى عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه فقالت والله ان شملت
لا تصاف وان شربك لا شفاف وانك استام ايله تخاف وتشجع ايله تضاف وما ترضى الاهل ولا البطار
ثم انصرفت عنه فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها

﴿سلامة النفس﴾

هى جارية كانت اسمها بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى فاشتراها ابن يزيد بن عبد الملك بثلاثة آلاف دينار
فأعجب بها وغلبت على أمره
وسبب ما قيل لها سلامة النفس أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمارة أحد بني بشم بن معاوية بن بكر كان
فقها عابدا مجتهدا فى العبادة وكان اسمى النفس له بادية مصر يوما غزل مولاها فسمع غناءها فوقف بسجده فراء
مولاها فقل له هل لك أن تنظروا سمع فابى فقال له أنا أقدم هذا بكم لا تراها وتسمع غنائها فدخل معه

فغنته فأجابه غناؤها ثم أنشدها مولاهم لاله اليه فشفع بهم أو أحبها وأحبته هي أيضا وكان شايبا جديلا وكثير ترده على منزل مولاهم فكانت له يوما على خاداة أنا والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت أحب أن أقبلك قال وأنا والله كذلك قالت أحب أن أصح بطبق على بطنك قال وأنا والله قالت تخايعك قال قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكره أن تولي نفسك الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله فيها أشعار منها

ألم ترها لا يهـد الله دارها • اذا طرقت في صوتها كيف تصنع
تتـنـظـم القـول ثم ترده • الى صلـل من صوتها يسترجع

وله فيها

ألا قل لهذا القلب هل أنت حـبـصـر • وهل أنت يوما عن سلامة مقصر
ألا ليت أني حيث سارت به النوى • جليس لاني كلما عجز من هر
إذا أخذت في الصوت كاد جليسا • بطسيرا إليها قلبه حين يتطر

فلذلك قيل لها سلامة النفس

وكانت أخذت الغناء عن معبد وتعلمت منه جلد أصوت وكان يريد ما يريدها ويقدمها على غيرها من مولدات المدينة ولذلك لما ماتت عظم موته عندها جهات في مشهده وصارت يفرق الناس حتى قربت من النعش وقد أشرب الناس عنه ينظرون اليها وقد أخذت بعهد السر يروهي تبكي وتقول

قد لعمري بت ليلى • كأنني الداء الوجيه
ونجبي الهم مني • بات أدنى من خبي
كلما أبصرت ربعا • خاليا فاضت دموعي
قد خلعت من يدك • نكنا غصير بضيق
لا قلنا ان نعشـعنا • أو هممنا بـشـوع

وكان يزيد أمر معبد أن يعلمها هذا الصوت فعلمها الآية فندبت به يومئذ وكانت لها منظرات ومجاورات ومجالس أنس مع حباة وزيد لم يسبق لامثالهم من الخلفاء والملوك ولم يصل أحد الى ما وصل اليه

﴿سميراميس ملكة آشور﴾

كانت أبجل أقرانها وأشجع أهل زمانها وأيت العرش بعد زوجها (فينوس) فكانت من ههنا تحسب مدينة بابل فسادت بها الهياكل العظيمة وأنشأت القصور المزخرفة وغرست الرياض والبساتين واحتضرت الترع والخجان ومدت عليها المعابر والقناطر وبنيت في ساحة المدينة هيكلا (بور) الله الاشوريين وأقامت فيه تمثالا ذهبيا طوله ٤٠ قدما وكان هذا الهيكل أعظم بناء قام به البشر بلغ ارتفاعه ٦٦٠ قدما على من الهرم المصري الا كبر قال عنه هرودوتوس المؤرخ انه مربع الشكل مساحته ٤٠٠ ذراع في وسطه برج يرتفع نحو ٦٠٠ قدم ويعلوه سبعة أبراج علو كل منها ٧٥ قدما وفي البرج الاخير مسجد فيه تمثال من ذهب وقرص مائدة ومنصة ذهبيتان عنهما نحو ٢٢٥ ملونا وفي فناء هذا المسجد مذبحان أحدهما ذهبي وقد عليه في شكل عيد ٣٠٠٠ أقة بخور وبالجملتان هذه الملكة هي التي أحبت لبابل وروتها المذكور وبهاها النهر وهي التي أولتها تلك العظيمة والشهرة بيد أنهم لم يكتفوا بها كسبها سعيها هذا

من الغضب بل جمعت نفوسهم الى الغارة فأنارتهم أشعواء على مصر فالخيشة فلسطين فالهند فانتصرت في جميع غزواتها الا في الهند فان أهيا الهة قد ألقت الرعب في قلوب العرب ~~كروم~~ قتل حياتها وابلغها خسران في لملك الهند ارنابيت وخافت من اتصال الهند عليها واذا لم يكن عندها قوة تضاهيها اجتمعت أن تدفع عنها هذا البلية بطريقة احتيالية فاصرت قواد العسكر يذبح ثلاثة آلاف بقرة من ذوات اللون الاسمر وأن يسلخوا ويقتلوا اجسادها على هيئة الاقبال ولبسوها بالجمال فامتثلوا أمرت وفعلا ما ذكرته وعلى هذه الصورة أنزلتها الى ميدان الحرب لتلقى الرعب في قلوب الاعداء فظهرها لهم استعداداتها الحربية وشوكتها القوية فلما انقشب القتال بين الفريقين انعطفت ملكة الهند يا فيالة الحقة بقة على عساكر الاشوريين وتقدمت للملكة سميراميس بجملها وفرسانهم واولاد نيرانها واولاد قترن العسكران والتقى الجيشان استكشفت الهند ذلك الحيلة وتحقق عندهم أنه لا يوجد عند الاعداء اطفال ~~ككاف~~ الهسم وان ما يرى انما هو حيلة وخداع فتشبهوا واهجموا على صفوف الاشوريين هجمة هائلة فالتقمت الملكة سميراميس برجالها وابطالها فاشتد القتال وعظمت الاهوال ودخلت افيال الهندوديين صفوف الاشوريين فكانت تحطف الرجال عن خيولها وتدوسها في البشت الجمال المصطنعة أن ولدت الابدبار وطلبت النجاة والفرار ولم تكن الا برهة يسيرة حتى انكسر جيش الاشوريين وانتصرت الهندودا تحادرا عظيما وكسبت غنائم جسيمة وكانت الملكة سميراميس قد انجبرت جرحا بليغا واكنم افازت بالهريرة بسبب خفة فرسها ورجعت الى بلادها مدحورة صاغرة ومن ذلك الحين زهدت في متاع الدنيا ومالت الى التحول فقتلها بعد يسير ايام اثنا عشر سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد أنزلها الاشوريون منزلة الالهة وأقاموا لها مصورا منقوشة بهيئة حمامة زعماء منهم أنها انفلت عقب موتها بجسم حمامة وهي في كل حال غرنا العصر القديم ونور مشكاته

سيرة أم عمار بن ياسر

هي سمية بنت خياط كانت أمه لابي حذيفة بن المغيرة فخرزوى وكان ياسر حليفا لابي حذيفة فزوجه سمية فولدت له عمارا فاعتقه أبو حذيفة وكانت من السابقين الى الاسلام قبيل كانت سبع سبعة في الاسلام وكانت ممن يعذب في الله عز وجل أشد العذاب قال أحد رجال آل عمار بن ياسر ان سمية أم عمار فيها هذا الحزن من رضى المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على الاسلام وهي تأتي غيره حتى قتلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالابطح في رمضان مكة فبقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة وروى أن أبا جهل ضربها في قلبها بجريرة فبده فقتلها فنهى أول شهيد في الاسلام قال مجاهد أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وحنبل وصهيب وعمار وسمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقتلها ما قومهم أما الآخرون فالبسوا أذراع الحديد ثم صهر وافي الشمس وجاء أبو جهل الى سمية فقطعها بجريرة فقتلها

سيرة بنت زمعة

ابن قيس بن عبد شمس بن عبد وق بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن أوى القرشية العاصرية وأمها الشهمس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن ليث بن خراش بن عامر بن غنم بن هدي بن الضار الانصارية وسودة هي

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم عكة بعد وفاة خديجة قبل عائشة وكانت قبله تحت ابن عمه الكران بن عمرو وأخي سميل بن عمرو ومن بني عامر بن لؤي وكان مسلماً فنوفى عنهما افتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولد إلى أن مات وعن ابن عباس قال خفيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تطلقني وأمكنني واجعل لي يومي لعائشة ففعل فنزلت فلاجناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز وروى عن سودة بنت زمعة قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يجمع قال أرايت لو كان علي أبوك دين فقضيته عنه قبل منك قال نعم قال فأنه أرحم حجج عن أبيك ووقيت سودة آخر خلافة عمر

سودة بنت عمرو بن الأشتر الهمدانية

كانت أديبة عاقلة شاعرة وفدت على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فدخلت عليه سلمت فقال لها كيف أنت يا بنت الأشتر قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القائلة لا خيل شمر كفعل أيبك يا ابن عماره * يوم الطعان وملكى الأقران وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد لهند وابنه ابه وان ان الامام أنا النبي محمد * علم الهدى ومثابة الايمان فقد الجيوش وسر أمام لوائه * قلما بأبيض صارم وسانت فقالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب قد خرج عنك تذكار ما قد نسي قال هيأت ليس مثل مقام أخيك ينسى قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخى خفى المقام ذليل المكان ولكن كما قالت انفساء

وان حضرا لتأثم الهداية * كانه علم في رأسه نادر

وباقه أسأل أمير المؤمنين اعفاني عما استعفيت عنه قال قد فعلت فقولى حاجتك قالت أفك للناس سيد ولا مودهم مقاد والله سائلك عما اقترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينص بمرزك ويسقط بسططناك فيجصدا ناصدا السبل ويسومنا الخسف ويسأنا الجليله ههنا ان أرطاة قوم بلادى وقتل رجلى وأخذ مالى ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلتهم فشكرنا وأما معرفتناك فقال معاوية أياي تم قد ين بشومك والله لقد هممت أن أردلك اليه على قتب أشرم فيفد حكمه فيك فسكت ثم قالت

صلى الله على روح نضجه * قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به غنا * فصار بالحق والاعيان مقرونا

قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى قال ما أرى عليك منه أثر قالت بلى أنته يوم ما في رجل ولا ممد هاتنا فكان بينا وبينه ما بين الغن والسمن فوجدته قائما يصلى فأنفقت من الصلاة ثم قال برأفة وتعطى ألف حاجه فأخذ برته خير الرجل فيكى ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم انى لم أمرهم بتعلم خلقك ولا ترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة جلد من جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاء تكلم بينه من ربكم فأوفوا النكيل والميزان ولا تمضوا الناس أشياءهم ولا تعنوا في الأرض مفسدين بقيتة الله خير

انكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا اتاكم كتابي فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقضه ذلك
والسلام وعزله فقال معوية اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليا فقالت لي خاصة ام لقومي عامة قال
وما انت وغيرك قالت هي والله الفخشاء والمثوم ان كان عدلا شاملا والا يسمي ما يسع قومي قال لها بئرا كم
ابن ابي طالب وغرتكم قوله

فلو كنت يوا علي بابي حنة * لتلت لهم دان ادخل بسلام

وقوله

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سني فتحة الباب

كالهندواني لم يفلل مضاربه * وجه جليل وقلب غير ويا ب

اكتبوا لها بما اجتهدت كتبوا لها وانصرفت

سوسن زوجة يوا كيم ملكة بني اسرائيل

من سبط يهوذا وقد ذكرت هذا القصة في التوراة بما في سفر دانيال عليه السلام انما كان في السنة الثالثة
من ملك يوا كيم قدم بجنتمصر ملك يابل الى اورشليم وسلمها الله سبحانه وتعالى ثم نزل في بيت المقدس ولما
استقرت اراهم على الشريعة الماموسية الموسوية تحكم شخصين قاصيين عرفا بالعبادة والزهدي
بني اسرائيل فكانا يتكلمان في الشعب ويأويان الى بيت يوا كيم الملك وكانت سوسن في ارفع رتبة من
الجمال والحسن وبهجة المنظر والصلاح والدينها كنافس سديتين في بني اسرائيل وكانت في كل
يوم تنزل الى بيستانها للترفة فراها القاضيان فوقعتم منها فاشتغل بهما عن النظر في الحكومات وكنتم
كل عن الآخر حتى اذا كان منتصف انهار من يوم شديد الحر قال كل منهما لصاحبه قد اشتد الحر فليذهب
كل منا يستريح ونرجع مضمرى العود وجاء الظفر الجارية فلبس الثياب خاص كل عن عود الاخر فظهر
ما عدهما من جبهوا وافقا عليها وانما ادخلت مع جاريتين البسان فعمرت على الحوم وقد استغفيا ما رسلت
الجاريتين ليا تهاهما بارتكابهما فظهر القاضيان واغلقوا الابواب وقالوا لهما لم تجيئنا والافلا ما وجدنا
ملك شابا ومن اجل ذلك ارسلت الجاريتين واثمت تعلمين مكاننا من بني اسرائيل قالت سوسن والله
لا اغضب ربي ابدا وصرخت فصرخ القاضيان ومضى احدهما ففتح الباب وجاء العبد فاعبراهم بالصصة
فبقوا مبتهوتين لانهم لا يعلمون عليها سوا ثم اتى يوا كيم فاعلموا بالامر ونهالهم بقدر اعلى ملك الشاب فجمع
الشعب وتقدم الشيخان فكشفا عن سوسن وقالوا لشهد على هذه انهما دخلت البستان ومعهما جاريتان
فارسلتهما واغلقنا الابواب فحدث من وراء شجرة فضا بهما حين راينا العصية صمنا فانقالت الشاب
فبكيت سوسن ورفعت طسرفها الى السماء وقالت يا الله ادا اثمنا عالم الخفيات انت تعلم انهم ما كتبنا على ثم
اها ما للقتل وكان دانيال عليه السلام شابا عمره ثلاث عشرة سنة فجاه وصاح عليهم ان قفوا فانهم ابرشتجا
رميت به ثم امر بالتفريق بينهما فقال لاحدهما من أي شجرة جاء الحدث فقال من تحت شجرة بعلهم فقال
كذبت وهذا ملاك الله شاهد عليك بالكذب ثم اخبره وقدم الاخر وقال له من تحت أي شجرة جاء الحدث
فقال من تحت شجرة زيت فقال كذبت واقامهما فنفرا وراى انهما خلوا فاحرقتهما (تأمل) وحفظ قهالدم الزكي
وعظيم امر دانيال عليه السلام

حرف الشمسين

شجرة الدر

هي الملكة عصمت الدين أم خليل شجرة الدر محظية السلطان الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب وأم ولده السلطان خليل

كانت امرأتها قلة مهذبة خبيرة بالأمور وكان يرجع اليها بالأمور الملك الصالح أيوب ويقتيرها في مهمات الأمور ومن أمرها أنه لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة في قتال الفوج قامت بالأمور وكنتم موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وولت له مقاليد الأمور وتسلطن بقلعة دمشق في رمضان سنة ٦٤٧ هجرية وقدم إلى الصالحية وأعلن يومئذ بعت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الأمور على حالها واتخذت أهل بالدليل والسماط عقد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة أن السلطان مريض بالاحدا اليه وصول ثم أساء السلطان توران شاه تدبير نفسه فغسله البحر في بعض سبيل يوم ما من ولايته وموته انقضت دولة بني أيوب من مصر ثم اجتمع المماليك الجبرية على أن يقيموا بعده في السلطنة محظية أساتذهم شجرة الدر فأقاموها وحلفوا لها في عاشر صفر ورتبوا عز الدين أيبك التركاني مقدم العسكر فسار إلى قلعة الجبل وأنهى ذلك إلى شجرة الدر وقامت بتدبير الملكة وعلمت على التوقيع بعمادته والدرة خليل ونقش على الكفة اسمها ومثله المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين والدرة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك الجبرية وأنفقت فيهم الأموال ولموافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب فسار إلى دمشق وملكها فارتفع العسكر بالقاهرة وتزوج الأمير عز الدين أيبك التركاني بشجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت عذتها ثمانين يوما ومن ما أثرها بالجوامع الذي يتنحط الخليفة بعصره بقرب مشهد السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهم ودفنت فيه حين موتها وهو مقام الشعائر لغاية الآن ولها جلة ما أثر ومبان خير به عصر وخلافها من البلاد التي تملك عليها

شعابن زوجة الخو كل الخليفة العباسي

كانت ذات حسن وجمال وبها وكال ولفظ وطرف واعتدال قدوا حورار ملوف بحجسة لصروب العناء وفنونه عالمة بالاسب الغرام وفنونه قيل ان سبب ائتلاف الخو كل بها انه خرج يوما للترفة في ضواحي الشام فبينما هو يتصفح الكنائس والراض ويرى ما فيه من الجائبات وحسن ثياب النصارى اذا قبل راهب الكنيسة فجعل انطينة يسأله عن كل من عر حتى أتت ببارية لم ير أحسن منها وبها بخرت وفسأله عنها فقال هي ابنتي قال وما اسمها قال شعابن وقال لها المتوكل يا شعابن اسعني ماء ففالت يا سيدي ليس هنا الاماء الغدران وأنا لا أستنظفه لئلا يحوك كنت حياتي ترويك بلمد لك بهلوا سرعت كوز فضة فأوما إلى أحد يدماه أن اشربه فشربه ثم قال لها ان هويتك تساعدني ففالت له أنا لا أن أمتد وأما ادا صدق السب فافهمتها أخوف من الطغيان أما سمعت قول الشاعر

كنت في أوائل الأمر حبا ثم لما طكت صرت عدوا

أين ذاك السرور عند التلاقي * سسار مني تخبيا ونيقا
قطرب حتى كاد أن يشق ثوبه ثم قال لها هي لي اليوم نفسك فصعدت به إلى غرفة مشرفة على الكنائس
وبناء الراهب بنجر من أحسن الموجود وعاف المتوكل طعمهم فاستحضرا طعمة من عنده فلما أخذ منه
الشراب أحضر له وغنت

يا خاطبا في المودة مر جبا * روجي قدأوك لأعدمتك خاطبا
أنا عبدة لهوالك فاشرب واسقني * واعد لي بكاسك عن جليسك إذا بي
قد والذي رقع السماء ملكتي * وتركت قاي في هوالك معذبا
فأرغبها حينئذ فأسلت وتر وجهها فكانت من أخطى النساء عنده

﴿ شعوانة رضى الله عنها ﴾

كانت لا تفر عن البكاء ففعل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى تنقطع دموعي ثم أبكى دما حتى
لا يبقى جارية من جسمي فيها دم وكانت تقول من لم يستطع البكاء فليرحم الله الباكين فان الباكين إنما
يبكي لمعرفة بنفسه وما يجنى عليها وما هو المراد به وكانت تبكي وتقول اللهم انك تعلم أن العطشان من
حبك لا يروى أبدا وكانت التي تخدمها تقول من منسدم ما وقع على أنظر شعوانة ما ملكت قط إلى الدنيا
ببركتها ولا استصغرت في عني أحدا من المسلمين وكان الفضل بن العباس رضى الله عنهما يأتيا ليرقد إليها
ويسألها الدعاء

﴿ الشليبة الاندلسية ﴾

اسم قلب على المترجمة نسبة إلى بلدها بالاندلس كانت أديبة فاضلة شاعرة ناثرة واشتهر صيتها بالاندلس
وفواحيها حتى أنها كتبت بحجاس الملوكة وتناظر الشعراء ولها جلة قصائد ومقطعات ولم يجمع شعرها
بدون أن حتى يظهر للعيان ومن شعرها ما كتبت به إلى السلطان يعقوب المصور تتنظم من ولاية بلادها
وصاحب خراجها فقالت

قد آف أن تبكي العيون الآيه * ولقد أرى أن الجارية كيه
يا قاصد المصرا فني يرجى به * ان قدرا الرحمن رفع كراهيه
ناد الأمير اذا وقعت يبابه * يا واعيان الرعية فانيه
أرسلتها هسلا ولا مري لها * وتركتها تب السباع العادية
شلب كلال شلب وكانت جنة * فأعادها الطاغون ناراً حامية
عانوا وما خافوا عقوبة ربهم * والله لا تخفى عليه خافية

فيقال إنها ألقت يوم الجمعة على مصلى المصور فلما قضى الصلاة وتصفى بها بحث عن القضية فوقف على
حقيقتها وأمر لها بصلتها وكشف ظلالها بعزل ذلك الوالي

﴿ شهيدة ابنة أبي نصر أحمد بن أبي الفرج الأبري الدينوري ببغدادية ﴾

كانت من العلماء الأكابر اهدت الصادقات بالرواية تعبت السخط الجيد وأخذت العلم عن كثير من العلماء

وأجازوها الجارة لم تسبق لغيرها وأخذ عنها كثير من وكان لها النفس العالي ألحقت فيه الا صاغرها لا كبر
وعن سمعت عنهم أبو الخطاب الطبراني ونحو الاسلام ان اثنى عشر من افاضل العلم والفتى بجله
رسائل في الحديث والفقه والتوحيد وما أثرها كثيرة في أصناف العلوم وكانت وفاتها بيغداد سنة ٥٧٤
هجرية

شوكار ماضن

هي معروفة المرحوم عثمان كنفدا القازدي غلى وزوجه المرحوم ابراهيم كنفدا القازدي غلى كانت تقية
صالحه من سنات الجركس المتأديات المطيعات لازواجهن الصادات في خدمتهن ولها ما أثر عطية
وادارات جسيمة كريمة محسنة على الفقراء والمساكين قاضية لحوائج المحتاجين فمن ما أثرها السبيل
الذي يشتهر بقراءة مصر الصغرى اغانة للناس وقت المواسم ووقفت له أوقافا يصرف من ريعها عليه وهو
منقوش من أعلام برقم سنة ١١٧٠ وهذا السبيل عامر الى الآن ويلاسنو يامن ماء النيل على
طرف ديوان الاوقاف المصرية وفي حجة وقسمته الموزحة سنة ١١٨٥ أن الست شوكار المذ كورة وقعت
جميع المكان بخط الازبكية بدرب شيخ الاسلام بن عميد الخالق السبيل وجميع الجنيحة قيمانين بولاق
والقصر العيني المروقة قد يابيط البحر وجميع الرزقة الكاشنة بناحية ديرك بالدوفية وجميع الرزقة
الكاشنة بناحية طمويه بالجيزة وجميع خمسمائة عثمانى وأربع عثمانية مرتب علوفة وجميع المكان
الكاشن بالكعككين بجاه جام الجبيلي وجميع علوف بعض طبقات من وكلة الملح وجميع المكان بخط
الكراسين بين الخيضان بالعرب من قطرة الخرفوي وجميع المكان الكاشن بخط الشوائين بداخل
عطفاها كها في وجميع المكان الكاشن بخط المذ كورة في العطفة المتوصل منها الباب جامع القها كها في
الشرقي ومطبخ السكر وجميع الحافوتين الكاشنين بجاه جامع القها كها في وجميع ست قرار يطم من
الوكلة الكاشنة بخط قطرة الموسكى وجميع الحافوتين الكاشنين بالدرب الاحمر وجميع الحافوت الكاشن
بالخط المذ كورة بجاه جامع الصالح وجميع الحصة التي قدرها ثلاثة وعشرون قيرطاً الى الوكلة الكاشنة
بخط البند قانيين وجميع الحصة التي قدرها نصف قيرطاً و سدس قيرطاً في كامل أراضي ناحية الارجنوس
وبوابة بالهنساويه وجميع ثلاثة حوانيت كاشنة بخط باب الزهومة وجميع مرتب العاوية وهو ثلاثة
وستون عثمانياً وشرطت لنفسها نظرو قفها هذا ومن بعدها اولاد والعتقاء وأن يصرف في غن ماء عذب
يصب في السيل انشاء الواقعة في كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصفاً فضة (النصف الفضة
عبارة عن ياردة وكل أربعين منها بدرهم فضة أعنى قرش أو كل أربعة منها بليم من العملة المصرية التي كل
الف منها دينار مصري) وفي غن حبال و بحور وغيره ما تان وخمسون نصفاً فضة وللزملاق سنوياً سبعمائة
وعشرون نصفاً ولغير السبيل سنوياً ثلثمائة وستون نصفاً فضة وأجرة مئة أربع مائة نصف وشرطت
أيضاً أن يصرف في غن ماء يصب في السبيل الكاشن بخط الخرفوي ألف وما تان نصف وللزملاق به ثلثمائة
وستون نصفاً وأجرة التزح و غن القلل والبورما تان وأربعون نصفاً و غن زيت وقناديل بمقام الشيخ
الخرفوي مائة و غن نصفاً وأن يصرف في غن ماء يصب في السبيل الذي بالشوائين بمائة وثمانين نصفاً
وفي غن ضحايا يوم العيد تفرق على الفقراء ثلاثون ريالاً بجر أبو طامسة ولسبعة قراة يقرؤون من أول

رجب ليلة عيد الفطر سنويا أو يعون دينارا ذهباً زرع محبوب ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارا ولناظر
المسبى عشرة دنانير والباشرة مثله وإلخالي كذلك وأن يصرف في وجوده الخسيرة على تربتها في أيام الجمعة
والعدين سنويا عشرة دنانير ذهباً ولتربي عشرة ريالاً تحرق أبوطاقة والسبعة قراة الحرم المسكى عشرة
ريالات أبوطاقة أيضاً فته در هذه الواقعة هاتم لم تدع باباً للغير إلا فقتته فرجها الله رحمة واسعة وأكثراً الله
من أمثالها

﴿ شرفية ابنة سعيد قبودان ﴾

ولدت في سنة ١٢٦٠ هجرية وهي لغاية الآن على قيد الحياة ولهذه المترجمة وقائع تشهد لها بالوقار
وتعتبر من عجائب المستغربة قد أخبرني عنها إحدى السيدات الموثوق به ولهن ولغراية هذه الوقائع
أحببت درجها في هذا التاريخ لكي تخلص هذه المترجمة ذكر أمدى الأعصار وهو أنه كان في مدينة بولاق
مصر رجس قبودان يقال له سعيد قبودان وكان قد اقترن بفتاة اسمها السيدة مخدومة شقية وأثف بابنا
أحمد رؤساء البحر في الحكومة المصرية فترزق منها سعيد قبودان بنتاً فسمها شرفية ولم تنكح في حجر والدها
سوى ثمان سنوات حتى توفاه الله وكان ذلك سنة ١٢٦٨ هجرية وهو عجايب في حرب القرم الأخيرة
وكانت هذه بنت غاية في الرقة واللاطف وقدرت على مبادئ حسنة وقد علمت أوادتها القراءة والكتابة
والاشغال البديعة وجميع ما يختص به النساء من قطريز وغيره حتى فاقت بنات عصرها وهي مطيعة لوالدها
منقادة لكل أمها وكانت تلت الوالد تفتي عليها صلوح الرأفة والحد والى أن بلغت الثامنة عشرة من سنيتها
وكانت في مدينة زمير امرأة متوسطة المقام وكان قدر كهازوجها مسجياً من بلدته ولم تعلم أين ذهب وترن
أهلها لصغيراً ولكنه يضاهي البدر جلالاً والغصن اعتدالاً وما زالت تنتظر وترى ولدها إلى أن قرع غمتها
الملك المدخر معها ولم تجد ما تنفقت به هي وولدها وقد تواترت الأخبار عن وجود زوجهما في مصر فأخذت
ولدها وكان في سن الثالثة عشرة من سنيها وحضرت به إلى مصر لتبحث عن والده كما خلد في فكرها وقد نزلت
بالأمر المقدور على السيدة مخدومة فتلقتها على الرحب والسعة وفتحت لها في قلبها فضلاً عن منزلها أعظم
محل وكانت شقية هاراثف بابنا في أمرها فبحث عن زوجها فلم يعلم له خبراً ولا عالم بجده أخذ الغلام وسلمه إلى
أحدى المدارس الأميرية وكان رائق باشا عديم الولد لأنه لم يتزوج أبداً إلى أن بلغ الثمانين من العمر وكانت
شرفية في ذلك الوقت لم تتجاوز الثامنة عشرة وكان محمد كمال في سن الثالثة عشرة وكانت شرفية ربة القوام
ممنثلة الجسم مستديرة الوجه واسعة العينون قد رنفت الخواصب فحبة اللون بعبادة خفيفة الروح سوداء
الشعر والعينون مخضب لبس يراها وأما محمد كمال فانه كان طويل القوام نحيل الجسم أبيض اللون أشقر
الشعر أزرق العينون مستدير الوجه عليل دمه إلى الخفة مع أنه قل من كان بهذا الشكل أن يستحصل على
هذا الجاذب

ولم تدخل إلى منزل سعيد قبودان صارت شرفية تعتني بأمره كل الاعتناء من ملابس وما كل وكل ما يلزمه
وجميع احتياجاته وكانت والدتها تنظر إليها بعين الاستغراب وتفكر في أمرها وانشغالها بأمر هذا
الغلام ولكنكم تراجع نفهم عن الطنون في اشته الاشته ترى أن الغلام صغير جداً ليس أهلاً لأن تتعبه بنت
ثلاثة عشرة سنة وليس هو ممن يحب وهو في هذا السن ولم تدخل المدرسة وبعد عن شرفية كثرت عليها

الافكار وصارت تحب الخلوة بنفسها ولما كتبت لم تضيق أوقاتنا بدون أن تشتغل بشئ يعود نفعه على الغلام مثل خياطة ملابس وغيره مما يلزمه وكان لا يأتي الا في كل ليلة جمعة على حسب أصول المدارس الداخلية في القطار المصري وكانت شرفية تنتظر معاد مجيئه كلما في الأعياد

وفي تلك الفترة تكررت عليها الخطاب وكانت والدتها تحب أن تزوجها لانها وحيدة ثم اقترحت على أبيها فقبل واتفقوا على ما خطب تعرضه عليها والدتها وتحسنه في عيونها وهي لا تقبل منها ذلك ولا تحبها الا بالبقاء والتعجب حتى انما صارت لا تقبل من يقامعها بمنزل هذا الكلام فكذلك فعلها هذا والدتها وظلت أن الذي يفرضها على هذا الفعل هي أم الغلام فكلمتها بهذا الخصوص وأغلظت لها القول حتى أخرجتها من منزلها ولما خرجت زاد وجد شرفية وشافت أنها محرم من رؤية حبيبها فزنت الحزن الشديد حتى حرم النوم والطعام ومارلت في أفكار الدهشة والحيرة إلى أن كانت ليلة الجمعة فضر محمد كمال على حسب العادة ولما بلغه أن والدته خرجت من المنزل وبوجهته إلى منزل رائق باشا اغتم لذلك وكان الغلام أيضا قد أشرب حب البنت من حين طفولته وكلما غلبه بنوحها معه ولكنه كان ينظر إلى نفسه فيصدها حقيقة بالنسبة إلى شرفية ولكنه صار يجتهد في الاستحصال على العلوم الكافية لأن يجعله أهلا له ولم يمض زمن يسير الا وخرج من مدرسة المبتدئين ودخل المدرسة الحربية بواسطة رائق باشا وبعد مضي مدة توفي الله والدتها السيدة محدودة وبقيت البنت في حجر خالها كانها ابنته وصارت تطلبها الخطاب منه فيعرض عليها ذلك فلم تقبل فاحتار في أمرها ولم يدبر ما الذي ينبغيها عن الاقتران

وكان كمال لم يزل في منزل رائق باشا مع والدته قائما من حين ما خرجت من عند السيدة محدودة ودخلت إلى منزل الباشا المشاور له ومكثت عنده إلى أن انقضت البت اليه فصاروا كما كانوا جميعا في بيت واحد وكان الباشا لا يظن أن هذا التوقف من شرفية حاصل بسبب هذا الغلام لانه يرى أن بينه وبينها بوابع من حيث الثروة والسن أيضا وأما النسب فهو وان كان لا يعلم نسبها الا انه كان يرى في خلال طباع الغلام ما يدل على صحة نسبه وأنه من قبل طبيب وأنه شريف النفس أيها وأطال أمر شرفية بالامتناع عن الزواج خاف الباشا أن يتوفاه الله قبل أن يزوج هذه البنت السيئة فشكا ذلك إلى بعض أصدقائه وقال له بأن يكلف قرينه لانها كوالدتها أن الله في ذلك وتفهيم ما سبب امتناعها عن الزواج ففعل الباشا المشاور اليه ما كلمه به صديقه وقد سألته قرينه فأظهرت لها أنها لا تقدر على مخالفة الطبيعة حيث أن لها ميلا كليا إلى جهة محمد كمال فاستجبت منها تلك السيدة أنهم يستطيعون عليها الاقتران بغير هذا الغلام وإنما لا تقدر على مخالفة احساساتهم الطبيعية فأخبرت زوجها بذلك وكان كمال في ذلك الوقت قد استحصل على رتبة ملازم وصار له براءة على طلب شرفية فتقدم إلى الباشا المشاور اليه وانتمس منه أن يكلم رائق باشا في أمر شرفية وأن ينعم عليه بها وأن يقبله عياله مادام في هذه الدنيا لانه على كل حال هو غرس نعمة فتقدم اليه صديقه بأمر الخطوبة وأخبره أنه اختبر أمر شرفية بلسان زوجته فوجدها تميل إلى الغلام وهذا سبب امتناعها عن الاقتران بغيره ولما سمع رائق باشا هذا الخبر استعظمه وقال هذا شئ لا يكون أبدا لان الغلام لا يصلح لها سكين أو زوجة بنت أخى وأما من به نوع الثواب وهو فقير ولا يقدر على أداء المهر ولا مصر وق نفسه فضلا عن فتح الحبل ومصاريفه مع كونه مجهول الأصل

فقال له فاما كونه فقيرا فسوف يتقدم شيئا فشيئا ويستحصل على الرتبة حتى يصير يدرجنا حيث نتأخرن كما

في ابتداء أمرنا فقراء وكان الواحد منا راتبه مائة وخمسين درهما فاجتمعنا في أن استحصلنا على أرفع الرتب
اللاثثة بعثنا وها هو مجتهد أيضا وأما من جهة كونه مجهول الأصل فنحن أيضا لا نعلم أصلنا لأن الواحد منا
لا يعلم أصل نفسه ولا من هم أهل من هو بحر كسى ومن هو مري ومن هو كريدل وقد أنجزنا من بلادنا
ما نعلم ماذا يقول أمرنا إليه وها نحن والحمد لله قد سرنا من خواص رجال الحكومة المصرية ولم يرزل به حتى
أنتم لهراثف باثابة دامتنا عجله سنين وعقد للبلاد على شرقية وشرقية في أمر الجهاد وما يلزم للشرح
وكانت شرفية في ذلك الوقت قد أحبي ميت أمالها وأدهشها الفرح الشديد عن كل ما في الكون
ولكنها وأدهشها لم يسمح لها الدهر باتمام تلك الاقتراح حتى هجم عليها الجيوش الجبارة فصدتها صدمة تزول
من هولها الجبال الراسيات وينوب لها الجبال الملوذ

وذلك أنه لما بقي لأقامة الذرح أسبوع واحد من الغلام ووقع رهين الفرائش ولم يكف به بذلك سوى أيام
قليل حتى توفاه الله وقصف غصن شجابه النضر وانزوي جماله تحت أطباق التري سبحان الحي الباقي
الذي لا يموت

فلما نظر الرائي إلى حال شرفية التي يجز القلم عن وصف حالها وما صارت اليه من الحزن والكدر حتى أنها
دخلت إلى غرفتها التي سمتها بيت الاحزان وأسبلت عليها السور وصارت تندب حبيبها وتبكيه إلى الآن
وتوفي بعد ذلك خلتها راثف باثابة ولم يرزل إلى هذا الوقت مدفونة تحت أطباق الحزن تطلب الموت لعالمها تجتمع
بجيبها في العالم الآخرة لم تجد ذلك من سبيل ولها مسجونة في بيت حزنها ما يزيد على الثلاثين سنة وقل من
يصبر على هذا المصائب

شعرين زوجة أبروير بن هرمز

من ولد كسرى أنوشروان كانت يتيم في حجر رجل من الاشراف وكان أبروير صغيرا يدخل منزل ذلك
الرجل فيلاعب شعرين وتلاعبه فاشدت من قلبه موضعا فقامها عن ذلك الرجل فلم تنته فراها وقد أخذت
في بعض الايام من أبروير خاتمة فقال لبعض حواصده اذهب بها إلى الدجيلة ففقرها ما أخذها الرجل ومضى
فقال له وما لئى يذهبك من تقرى فقال قد حلفت لولاى فقال اذقنى في مكان رفيع فان لم يموت لم
أطهر ويرث من عيىنك ففعل ونوارث في الماء حتى غاب ووضعت إلى دير فترهت فيه وأحسن إليها
الربان فلما تقررا ملك لأبروير بعد أبيه هرمز من ذلك الدير رسل قيصر أبروير فدفعت لخاتم إلى رئيسهم
وقالت باعث به إلى أبروير لتعطى عنده فإرساله وعرفه مكان شعرين فسر سرورا عظيما وأرسل إليها
ما أحضرها وكانت من أجمل النساء وأطرفهن ففوض إليها أمرهم وهجر نسائه وجواريه وعاهد لها أن
لا تمسك منها أحدا بعده وبنى لها القصر المعروف بقصر شعرين بالعراق فلما قتل شيرويه أباه أبروير راودها
عن نفسها فامتعت فضيق عليها وأساء تأملها أو ماها بالزنا فوتم ددها بالقتل إن لم تفعل فقالت أفعل على
ثلاث شرائط قال ما هي قالت ثلث إلى قتله زوجه حتى أقتلهم وقصع المنبر وتبرئنى مما قد فتنى به وتفتح
لى تاوس أريك فإله عندى ودية عاهدنى أن ترقبته به ددها وديتها إليه فدفعت إليها القيلة أليه فقتلهم
وبرأها قال وفتح لها تاوس أليه وبعث الخادم معها فاجاءت إلى أبروير فعاقته وصدت فاسمعوها كان
منها خاتمت من وقتها وأبطأت على الخدم فصاحوا فلم تكلهم فدنوا فوجدوها معا فقة لأبروير بيته فهذه
عن يقتلن لهن بالوفاء

حرف الصاد

﴿ صفية ابنة عبد المطلب ﴾

ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم الزبير بن العوام وأمها هالة بنت
 وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والعوام وجعل بنى عبد المطلب لم يختلف في إسلامها من
 عمات النبي صلى الله عليه وسلم وكانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
 أخو أبي سفيان بن حرب فمات عنها لم تزوجها الهوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت
 كثيرا وتوفيت بالبقيع ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا وصيرت صبرا عظيما وقيل إنها
 أقبلت لتستطير إلى حمزة بأحد وكان أخاها لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير ألقها
 فأرجمها لا ترى ما بأنحس ألقها الزبير وقال أي أمي إن رسول الله يأمر بك أن ترجعي قالت ولم تقصد بلعني
 أنه مثل بائني وفالته في الله فما أرضا فاعيا كان من ذلك لاصبر ولا تحسب من أن شاء الله فلما جاء الزبير إليه
 وأخبره بقول صفية فقال خل سبيلها فاتته فخطرت إليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدفن وقيل مكانت صفية بنت عبد المطلب في قارع حصن حسان بن ثابت مع النساء
 والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية فربنا رجل يهودي جعل يطيف بالحصن وقد حاربت شو
 قر بطة وقطعت ما يسنو بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يسنو بينهم أحديهم فعاد رسول الله
 والمسلمون في فحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إليهم إننا أتانا أنت قالت فقلت يا حسان إن هذا
 اليهودي يطوف بالحصن كما ترى ولا أمته أن يدل على عوراتنا من وراءنا من اليهود فأتى إليه فأقتله فقال
 يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت صفية فلما قال ذلك ولم أرعده
 شيئا احتجرت وأخذت عمودا وترلت من الحصن إليه فضرته بالعمود حتى قتلتها ثم رجعت إلى الحصن فقلت
 يا حسان أنزل فأعليه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل فقال مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وهي
 أول امرأة قتلت رجلا من المشركين

وكانت شاعرة فصصة متقدمة عند جميع العرب بأقول والفعل والشرف والحسب والنسب وكانت حين
 مات أبوها عبد المطلب بجعت أحوالها ونساء بنى هاشم وصرن يرثينه بقوله اند كل منهن بقدر طاقتها فكان
 ما قالت صفية من شعر ترثيه قولها

أرقت لصوت نائمحة بليل * على رجل بقارعة الصعيد
 ففاضت عند ذلك دموعي * على خدي كدماء الفريد
 على رجل كريم غير وجل * له الفضل المين على العبيد
 على القياض شية ذى المعالي * أيلك الحبير وارت كل جود
 صدوق في المواطن غير تكس * ولا شيب المقام ولا سويد
 طويل الباع أروع شيطمي * مطاع في عشيرته جيد
 رفيع البيت أبلج ذى فضول * وغيث الناس في الزمن الجرد
 كريم الجسد ليس بنى وضوم * يروق على المسود والجسد

عظيم الحلم من تفرص كرام * خضارمة لا وثة أسود
فلنجلد امرؤ لقديم مجد * ولكن لاسبيل الى التلود
لصكان عتاد أخرى اليالي * لفضل الجهد والجسب التليد
ومن قوله اترى النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك يافيا
وصكنت رجيا هاديا ومعلما * ليبيك عليك اليوم من كان ياكا
فدى رسول الله أمي وخالي * وعي وخالي ثم نفسي ومالي
فلو أن رب الناس أتى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت بجات من العدن راضيا
ومن قوله أيضا في الحبس

الأم من مبلغ عني قريشا * فقيم الأمر فينا والامار
للسالف المتقدم قد علمت * ولم ترق لنا بالفسدنار
وكل مناقب الانبياء فينا * وبهض الأمر من قصص وعار

❦ صفة ابنة الطرع ❦

كانت من النساء المتجسمات اللاتي اذا قلن تقوم العرب لقاتلن واهما أشعار منها ما قالته رما في النعمان بن
جساس بن مرة وكان سيد قومه فقتل يوم الكلاب يوم فتلاويه عبيد يعوث وهو
تلقاه هن دواني وجيتسه * فتفاضة كاسات النهي موضونه
لقد أخذنا شفاء النفس لو شئيت * وما قتلنا سبابه الا امرأ دونه

❦ صفة ابنة مسافر ❦

أبوهام مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كانت أديبة فاضلة ذات جمال وكمال وفصاحة
عربية مالهام مال ولها حسب ينهي الى عبد مناف وشعر رائق مبني على أساليب البلاغة قد حضرت يوم
بدر ورثت أهل القليب الذين أصيبوا به من قريش بقولها

يا من لعدين قذاها عاتر الرمد * حدها النهار وقرن الشمس لم يعد
أخبرت أن سرارة الأكرمين عا * قد أحرزتهم منايهم الى أمسد
وقرب القوم أصحاب الركاب ولم * تعطف غداة إذن أم على ولد
قوى حقي ولا تنسى قرايتهم * وان بكيت لحابكين من بعد
كأنوا قوف سما البيت فانصفت * فأصبح السك منها غير ذي عمد

وقالت أيضا

ألا يا من لعيناي * لتبكي دمعا قاني
كفرى دليج يسقي * خلل الغيث للذاني

وماليت عشرين ذو • أنظافير وأسنان
أوششيلين وثاب • شديد البطش غرثان
وبالكف حسام صا • رم أبيض ذكران
وأنت الطاعن الصلا • منهم سامع زبدان

﴿ صفية بنت عمرو الباهلية ﴾

كانت شاعرة قومها محبوبة عندهم ذات مقام رفيع وكن لها أخ من السراقا المعاور وكانت تحبه ويحبها محبة شديدة ولا يرغبان الافتراق عن بعضهما الا للضرورة وكان مرة غزاه في قومه حيان من أحياء العرب ودارت عليهم الدائر فقتل أخو صفية ولما بلغها الخبر شقت عليه البديوب ولطمت الخدود ونشرت الشعور وورثت بثرات كثيرة منها قولها

كنا ~~ك~~فصنين في جرثومة سها • حينما باحسن ما يسموله الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما • وطاب فيؤمها واستنظر القمر
أنحى على واحد يرب الزمان وما • يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا ~~ك~~أنجيم ليل ينهار • يحلوا الدحى فهو من يتهالقا

﴿ صفية ابنة يحيى بن الخطيب ﴾

ابن سعة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن الحزام بن مakhوم وهم من بني السراة يسلم من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ولد هارون بن عمران أخى موسى وأم صفية برة بنت حمائل وكانت زوجة سلام بن مشكم اليهودي ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهما شاعران فقتل عنها كنانة يوم خيبر روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وجع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال أعطني بارية من السبي فقال أذهب فخذ جارية فذهب فأخذ صفية قبل يارسول الله أنها سيدة فريضة والتشير ما تصلى الا ثلاث فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفها وجعلها وأعتقها ووزق وجهها وقسم لها وكانت عاقلة من عقلاء النساء وعن اسحق بن يسار أنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القمص حصن ابن أبي الحقيق أتى بصفية بنت يحيى ومعهما ابنة عم لها جاءهم ما بلال فربهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهما التي مع صفية صكت وجهها وصاحت وحثت ترابا على رأسها فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا هذه الشيطانة عني وأمر بصفية فحبرت حلقه وغطى عليم ألقى به فعرى الناس أنه قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال - بن رأى من اليهودية ما رأى يا بلال أرعت منك الرحمة حتى قرى بامرأتي على قتلاهما وقد كانت صفية قبل ذلك رأته أن قرأ وقع في حجرها فذكره لا يبرأ يضرب وجهها ضربة أثرت فيه وقال انك لتدين عتقتك الى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثري وجهها حتى أتى بها رسول الله فسألها عنه فأخبرته الخبر وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعققت صفية وجعل عتقها صداقها قالت صفية بنت يحيى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا قلت وكيف تكونان خيرا مني وزوسي محمد وأبي هارون وعبي

موسى وكلن بلغها أنهم ما قالتا نحن أكرم على رسول الله منها نحن أزواج رسول الله وبنات عمه وعن صفية
أن النبي صلى الله عليه وسلم حج بلسانه فلما كان ببعض الطريق بكى بصفية فجعلها فبكت وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم حين أخبر بذلك جعل يسبح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاء وهو بينهما ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان فلما كان عند الرواح قال لريثب بنت جحش يا ريثب أفقرى أختك جلا
وكانت من أكثرهن نظرا قالت أنا أقرهم وديك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك فمتها فلم
يكلمها أيام منى حتى قدم مكة وفي سفره حتى رجع إلى المدينة وعمره وصغر فلم ياتها ولم يقسم لها واثنت
منه فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فلما رأت طله قالت هذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فبارأته قالت يا رسول الله ما أصنع قال وكانت لها جارية تخبو بها من النبي
صلى الله عليه وسلم وقالت فلان فلان قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم إلى سريره وأول كان قد وقع فوضعه بيده
ورضى عن أهله وروى عنها علي بن الحسين قالت حدثت النبي صلى الله عليه وسلم أنه تحدث عندهم وكان
معتكفا في المسجد فقام معي يلقني بتي ولقية رجلا من الأنصار قالت فلما رأيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجعا فقال تعالىاها من صفية فقالا نعم فبأن الله يقول ان الشيطان لي جبري من ابن
آدم مجري لهم وبقيت سنت وست وثلاثين وقبل سنة خست رجعها الله تعالى

الملكة صفية والدة السلطان سليمان الثاني بن السلطان ابراهيم

كانت مولدة من بنات الجركس جاءت السراى الهمايونية وهي صغيرة وبمسعدة ظهرت بحبايتها وبن
روتها وجمالها فاستغنى بها السلطان سليمان وبقيت عنده مكرمة معترزة حتى مات وبوئى الملك ولدها
المشار إليه فصارت أعز ما كانت عليه وكثرت بفتها على فعل الخير والبر والاسان ومن ما تراها
الجامع انسوب اليها الكاش عصر القاهرة قال الأمير على باشا سبارك في خطط مصر ان صفية ان هذا
المسجد بجهة الحباية في حارة الداودية عن يسار القناهي من شارع محمد علي إلى قلعة الجبل بمصر وهو
مرتفع الارض فيه نحو أربعة أمتار وله بابان يصعد إلى كل منهما به سلة سلال منقطة مستديرة وله من
منسج بداقيا وان مسقف بقباب على أعمدة من الحجر وارضام وفي مقصورة الصلاة منبر خشب وذكاة في
فانرها شيابيك لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرة بمرافقها منفصلة عنه بالطريق وشعائره مقامة
بنظر ديوان الأوقاف المصرية وهو من انشاء عثمان أغا بن عبد الله أغا دار السعادة ثم آل بطريق شرعى
لسيدته الملكة صفية كاتى كابوقفيتيه وملخص ذلك أن الملكة عليسة الذات صفية الصفات والدة
السلطان قسركت عن نفسها ثغرات لخواص والمقربين وذخرا أصحاب العروا والتمكين عبد الرزاق أغا بن
عبد الحليم أغا دار السعادة وفي دعواه أن عثمان أغا المد كور هو عبداه وملكوا إلى الآن فحضر بالملكة
الشرعية وأنهم يدعوا كالتة شاهدين عدلين وقرروا دعواه بحضور نفر الاما جدداد أغا بن عبد الله ثم المتولى
على وقف الجامع الشريف بجهة الحباية الذي بام المرحوم عثمان أغا بن عبد الله فقال ذلك الوكيل في
الدعوى ان عثمان المد كور هو عبد وعملوك موكل بالشار إليها وان له ليس مأذونا فينا الجامع ولا يبايعه بلده
المالك المعروف بزاوية تقيم من ولايته من المشقة على أربعة مائة عدان ولا يبايعه المتزل المملوك له بطريق
بولاق قرب قطرة الدوادار المشغل على أربعة مائة بيت وقهوة وأشيرة وثلاثين ذكنا وخمس عشرة
سراة وخمس مائة حين واصطبل وخمس أبار عذبة المملوك مد بغيره ومديغ غنم ومسلح عشرة ذلك الايقاف

غير صحيح وأريد ضبطه لمو كافي الملكة المشار إليها سائر أمواله حيث أنه مملوكها وأبرز فتوى من شيخ
الاسلام بان الايقاف لذ كور غير شرعي وكانت صورتها تلك عمر وعبد هذا أملا كافي جامعاً ووقف
ذلك عليه ثم توفي قبل عتقه فهل لهذا أن لا ينقل وقف عبد هارو وأن تحمل جميع موقوفاته فأجاب
بان وقف عمر وغير صحيح وان للسيدة ضبط جميع أملاكه كسائر أمواله ثم سئل حضرة داود أغا المتولي
المذكور فأجاب بان المرحوم عثمان أغا معشوق قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيرها بان
معتقدته الست مصفية وحسن رضاها ما سكر عباد راقا الوكيل المذكور عني المتوفي وأنكر أنهم في
بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت اليه من داود أغا فيجز عن إقامته لطلب تلبيةها اليه
الشرعي فأرسل القاضي عدلين الى حضرة الملكة لتخليها ثم رجح المندوبان وأخير القاضي بانها حلفت
اليمن الشرعية بحضور المتولي على طبق دعواها منه لحكم القاضي بان الجامع والقرية وجميع الاصفاغ
هي ملك لها ووقفها باطل ونسب على داود أغا رفع يده وتصرف في أو آخر شوال سنة ١١٠١ هجرية وبعد
أن دخلت هذه الموقوفات من القرى والضباع والاصفاغ والمزارع والرباع في ملك الملكة وتصرفاتها
جرت وقفها وقفا صحيحا شرعيا مؤيدا بخلافها بعدد ما جعلت لتصرف في تلك الاوقاف لبعض الخواص
عبد الرزاق أعان عبد الحنان الامير بداو العادة وأطلقت له التصرف في الموقوفين بالسر والتولية
وجعلت له عشرين قطعة ومن بعده لا يخرج النظر عن أغوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذي
يعطي تقريرات الموقوفين وأن يرتب لضبط الربع وصرفه رجلا أميناً عفيفاً ماهر في الكتابة والحساب
يومياً عشرة قطعاً والكاتب أمين طاهر يقيده كل جزئية بالدفتر كل يوم خمس قطع ولجانب متصرف تلك
وله اقتدار على التصصيل ولا يترك يدعه أحد شيئاً من حقوق لوقف ولا يحوّل بحيلة في أخذ حصة من حقوق
الوقف كل يوم خمس قطع ولوا غلظ صالح عالم ورع فقيه بذهب النعمان عارف بالحكام القرآن هذا الناس في
الجمع والمواسم ويحتم الوعظ بالفاصلة لارواح الانياس والمرسلين والاولياء والصالحين ولا وراح السلاطين
الماضين مع الدعاء للسلطان بدوام دولة الخلافة وحضرة الواقعة الجليله بازدياد العمر وقور الشوكة
ولسائر المسلمين يحصل الامرام كل يوم خمس قطع واشترط أن يكون الخطيب عالماً مجوداً زاهداً كريم
الاخلاق حسن العمل محتجب فيه على منول الشرع الشريف في الجمع والاعباد خطبة تناسب الايام
والفصول وبو ادق الطباع وليس له أن يبيب عنه أحد بادون عذر شرعي وله خمس قطع وأن يرتب امامان
عالمان عاملان بعلمهم الهما ووقوف على التجويد ورسوم القراآت والروايات وقسرة على آداب الامامة
يتناوبان الامامة في اوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا يفيان أحد بادون عذر شرعي
ولكل منهما خمس قطع وأن يرتب أربعة مؤذنين عارفين بعلم الميقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة
وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المسارقاتين اثنين ويجمعون في اذان يوم الجمعة وقرؤن التسبيح
بعد صلاة الجمعة بالتكبير والتكبير وفي الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجمعون على المسار
ويرفعون أصواتهم بالتسبيح والتحميد والدعاء لكل منهم في اليوم ثلاث قطع وأن يرتب موقت صالح أمين
عارف بالميقات يحضر في كل وقت يعلم المؤذنين بدحول الوقت مع الاحتياط من التام وله في اليوم قطعتان
ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشرة في محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة وأن تقم القراءة
عليه البدأ وانتم وله العزل فيهم والتولية بالاصحاب على الوجه الحق وله خاصة في اليوم قطعتان واسكن

واحد من الآخر قطعة واحدة وبعد ختم القراءة ينشدر رجل حسن الصوت عارف بالموسيقى قصيدة
نبروية وله في اليوم قطعتان ويرتب قارئ حسن الصوت قراء على الكرسي القى في الجامع سورة (يس)
بعد صلاة الصبح وفي اليوم نظمات واخر قراء سورة (هم) بعد صلاة العصر واخر قراء سورة (تاولك)
بعد صلاة العشاء ولكل منهما قطعة واحدة ويرتب رجلان لعاق أبواب الجامع وشبايكة ليلا وقصها
مساحم الملاحظة وتعمد الجامع بالتنظيف وهو مولد لكل منهما قطعتان ويرتب رجل تطيب زينة تجيز
الجامع بالتبديل ولا تقير وله في اليوم قطعة واحدة ولشرا ما للفقير قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف
الشريفة التي بالجامع وله في اليوم قطعة واحدة ورجل زاهد يكون مراقب له في اليوم قطعة واحدة ويرتب وقادان
صالحان يحفظان الشروع والقنادر ويتعهدان بالنظافة للإيقاد والاطفاء بالآوقات المعهولة مع
الاحتباس التام من تلويث الحصر والبسط ولكل منهما قطعتان ويرتب رجلان قنوان برسم الفرس
والكس والتنظيف في داخل الجامع واثنان برسم تنظيف المصانة والاخلية مع عدم التساهل ولكل
واحد من الأربعة قطعة واحدة ويرتب رجلان عارفان برسم الاتجار والراعيين واصلاحها وبصياها
برسم خدعة البستان الكائن أمام الجامع ولكل منهما في اليوم قطعتان ويرتب رجلان قنوان برسم سقى
الاشجار ولكل منهما في اليوم ثلاث قطع ويرتب رجل ماهر في التعمير ويرسم بولن اصلاح ما يحتاج الى
اصلاحه ونصت الوفاة المذكورة على ترتيب شخص قارئ في مسجد المدينة المنورة يتلو كل صباح سورة
(يس) وبذعولها وهي ترتيب رجل صالح لخدمة قبر سيد نابلل مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
لشام من ايقاد القناديل وغلق الابواب وقصها ولحوز ذلك وان ترسل الى القبر المذكور وقطعتان من
الاسكندرية خمس اوقات ومثل ذلك في حرم مكة المشرفة ومثله الى الروضة المطهرة على صاحبها افضل
لصلاة وأزكى التعبدات

(حرف الضاد)

❦ ضياع الوزير فرانسوا وزير مصر مقلية ❦

كثرت ذات جمال بارع وعقل وأدب يفوق أهل زمانه وترجع على أقرانه بالطرف والرقعة وكان الملك
المهر جان ملك المثلث الجزيرتا بنائخ بحال لخدمتهما القونس والآخر دون لزيق فتوفي والدهما وتركهما
تحت كفالة عمهما الملك الماهر جان فضمه الأكبر اليه وعهد بالآخر وهو القونس الى الوزير والد ضياع
وكان الملك اخذ يقول لها بوران فتوفيت عن بنت يقال لها سلطنة فأخذت بتأديتها وأقام لها الخدم
الكثير والمؤدين من رجا ونساء وكان للوزير فرانسوا قصر في موانى دلمة حاضرة الدولة فأخذ القونس
اليه وأحسن تأديته ونوسم فيهم الله كما هو البالة ما جعله على استقراره فقط به وكانت ضياع أصغر من
القونس سنة فلما نشأت صياحه وصارت هي في صباه وصار هو في صباه وقع بينهما حب كاشد ما يكون
وعلا الجهد كله على أن لا يدع الوزير يقص لشي من أمورهما حتى اتفق أن الوزير سافر بأمر الملك ليحول
في أنحاء المملكة لتفقد أحوال الرعية ورد الظالم في أهلها فاعانته القونس فرصة غيابه وأخذت في فتح
بابي الجسد الذي كان قائما بين مقصورته ومقصورة ضياع وجاءه بغير ودفع له مالا كثيرا حتى يضمن
عمله ويبقى السر مكتفيا صدره فانخذل بين الرسوم التي كانت تقضى الجدار على أحكام ليس

ان هذه الترجمة غير مشوية
الرواية ولكن درجتها حيث
انها لا تخلو من الفائدة
له مؤلف

في الامكان اصعب مما كان بحيث اذا اغلق لم يقطن الرائي أن في ذلك الجدار بابا لكثرة ما هناك من النقوش
والقوائم فلما حقق الفونس نيته فيما أراد من وصوله الى سيرا أصبح يدخل عليها في أكثر الايام ويبيت
معها في حديث وتقبل وملاعبة ليس غسيرا لا مشرط عليه حين أدت له بفتح الحائط أنه يدخل عليها
لمبادلة الحديث بينهم فقط لا لشيء غير ذلك فلما دخل عليها في بعض الايام رآها ضيقة الصدر حزينة النفس
فانكشف لثلاث وسألها رمانتها عن الامر الذي أوجب كدرها وكآبتها فقالت وصل اليها ياسيدي أن الملك
عكك انطرح على فراش الموت فقد ريت أنك اذا توسدت الملك وصار الملك أمر الامة فقد أشعلت العز والنعم
وأسكرت العظمة والقدرة عن التفطن لها والقيام به وذلك اليك فلم يدعه ان يختم كلامها حتى دخل على
بنت الوزير وقال لها ياسيدي كافي أرى الكدر من سوما على وجهك الاقتان فبالله الاصدقيني فلما رآته
هيج الشوق بكائها واغرورت عينها بالدموع وكاد لا يأتينا الكلام فبككت قليلا ثم قالت لا شيء يوجب
في الكدر غير أني ياسيدي وأمر الناس عكك المهر بانيان قد احتضرنه الوفاة فاداسوات الاربعة موضعه
أشدك أمر الامة دوني وصرفك اقتدارك عن النظر الى لاني سمعت عن الامراء أنهم اذا رماوا حال ولاية
عهدهم أشياء تطلبها أنفسهم ونالوها فانهم يغضون عنها بعد جلودهم على أريكة الملك وانفلوا من
جهتك على وقائك بحق الوداد فلم آمن من جهة طالعني أن لا يكون سعادتي بك فلما سمع كلامها كادت
تنفطر مرارة رجسة عليها وقال لها ياسيدة الملاح ان تمكن اليأس منك على غير موجب لمسايفنت قلبي
شفقة عليك وان تصورك الخيانة في بصرف قلبي عن حبك لما يزل ذل العشق ويجرح خاطري ولكن
رجائي اليك أن تصرف هذا الحزن وتعلمي أن سعادتي ونفري لا يتصل الا بك فقالت أيها الامير لا يبعد ذلك
اذا علمت السرير طلب اليك الوزراء والاشراف أن تتاهل باميرة من بنات الملوك لتريد عظمته افتخارا
ومجدادها خافى دهرى بان يجعلت بحبيبا المسائلهم فانتفض عرقا حدة بين عينيه وقال لم تجلبين الكدر
والفتنوط لنفسك يا حبيبتي على غير طائل فاني أقسم بالله اني اذا وليت الملك تزوجت بك على محض من
الامراء والملوك فلما سمعت ضياء قسمه هذا روعها واطمأنت نفسها وأخذت تتجادبان أقبالا للفاكرة
عن مرض الملك المهر بانيان وكان يظهر من كلام الفونس أنه تكدر لوفاته مع أمير اغسيرة كان يسر من
وفاته ملك يورثه الملك الدولة ولا سيما اذا كان له عليه ثار فباتت ضياء بعد قسم الفونس وفاته عهدا اليها في
راحة وأمن ودعة وهي لم تعلم بان الخطب الذي كان يحقدقها من جهة أخرى فان وزير الدولة الثاني المعروف
بالمركيس قد كان رآها في بعض الايام ففتن بها الهاء عقله وخطبها من أيها فوعده بان يزوجه اليها ثم اتفق
أن الملك مرض فانتر الزفاف الى أجل مسمى وأمر الوزير فرنان بجاعته أن لا يملوا الفونس ولا بنته
بشي من ذلك الامر فلما كان الفونس صباح يوم جاء الوزير ومعه ابنته ضياء وقال له بعد السلام
ياسيدي ان الخبر الذي جعلته اليك بكدر مصق وخاطرك ولكن البشارة التي أتت بها تسر خاطرك وترفع
مقامك فاعلم أيديك الله أن المهر بانيان عكك قدمات وأوصى اليك بالولاية بعده فهنتت بالعطية وشعق
لوا مسعدك على أن تاجم بلادك منصورا وان الاشراف والامراء والاقا والاقا قد اجتمعوا بيا بك ليقوموا بالجلال
خالص التهنية بما أعطاك الله فلما سمع كلامه لم يخامر النعجب نفسه لانه كاد عالميا بمرضه ودنو أجله
من قبل ذلك بشهر وأيام وانما صار صدره بعدد سماع كلامه من دافا تسابق فيه الافكار وتضطرب فيه
الخواطر ففكر ساعة ثم قال يا أبت اني أنخذلك وزير الى أعظم في الامر على حسن آرائك المباركة لان رأيها

محسم النوازل كأنهم سكاكين في مفاصد الخطوب ويكون كلامك نفوذ كابلغ مما كان لا يامحى
رجه الله ثم انحنى على مائدة همال ووضع نعله على قرطاس وسله الى ضياء وقال لها يا سيدى قد خذى هذا
القرطاس واكتبى فيه ما أردت فوق اعظم وهو يدلك على أفراش بكل ما تشائين وان عشقت قد بلغ منى
مبلع الاسيل الى التعبير عنه بالقلم ولا باللسان فلما سمع فرمان كلامه أخذ العجب منه لففته عن ادراك
عشقها قبل ذلك وملت ابنته القرطاس اليه وقد قامت للثلاث وفي وجنتها الحرا راجلها يا سيدى انى أقتبل
النعمة التي عطاها بجلالة الملك على تعبيرها بشكر لا مزيد عليه ولكن لى أب لا أعزم على أمر الا بمشيئته فانا
أسلم الرقعة اليه وهو يكتب فيها ما يشاء بحكته ودرأته فقال الوزير للملك يا سيدى انى أكتب فى هذه الرقعة
ما تسومنى شكر اعليه فيما بعد فقال له اكتب فيها ما أردت أيها الحكم الفاضل فالك لطيف النظر ولكن
أسرع الآن الى بلرم وتخذ مبايعة الجند والامراء وبلغهم سلامى وقل لهم انى أسير اليهم بعد وصولك بقليل
فما كاد يتم كلامه أن انصرف الوزير وابتهور بكاء العربية الى بلرم وهى تبعد أميا لا قبله عن موضع القصر
وأما الملك الفونس فإنه بعد انصرف الوزير بساعة ركب جواده وقصد مدينة بلرم ليترى من قصر
السلطنة وباله مشغول بالعتيق فلما رأى الناس ان رفع فيهم الدعاء وأصوات الفرح والسرور حتى دخل
بجلسه فى القصر فرأى سلطنة بيت بوران عمته فى ثياب السواد فغصراها وعزته ثم ارتفع على السرير
وجلسته على كرسى دونه وقد ظهر اسمها نصبه فى قليم امح أن اله داوود بين أمها وأبيسه كانت من أشد
ما يكون ثم جلس الامراء والقواد على كراسى ووسائد زينت لهم وقام فيهم فرمان الوزير خطيبا وتلا وصية
المهر جان اليهم يقول فى بعضها انه لما لم يرزقنى الله ولدا ابلى الملك بعدى هانى أجعله اربا الى الفونس ابن أخى
على شرط أن يقترب سلطنة ابنة أخى فان أبى ذلك فيصير الملك الى أخيه دون لزيف على الشرط عينه
وهذه وصية الى الامراء والقواد

فلما سمع الفونس ما فى وصية عمه كاد ينخلخع قلبه من الغم والهم والكدر ومالبت الوزير أن أتبع تلاوة
الوصية بقوله للحضور أيها الامراء انه لما بلغت جلالة الملك حرام عمه المهر جان من زفة سلطنة اليه لم يتردد
ساعة فى قبول ذلك فازداد غم الفونس حتى بان الكدر فى وجهه وقال للوزير ولكن اذكرا يا برام القرطاس
الذى سلمته الى ابنتك ضياء فأجاب الوزير وقد رفعه على مشهد من الامراء ما كتب فى هذا القرطاس هو
وعندك بأن تقترب ابنة عمك وتتم كل ما ذكر فى وصية عمك ثم قصه وقراء على مسمع من الامراء والاصيان
فسروا من حسن عواطف الملك وارتفعت أمواتهم بالدعاه وهى غافلون عما كان فى نفسه حتى اذا غرق
جمعهم اذ قبلا وثبا عدت سلطنة التى ما فتئت تبت اليه بامهاله وهو لا يعقل من شدة اضطراب عقله قال
الوزير فرمان أمى ختنى وحق السماء وانما كان الواجب عليك أن تكتب فى القرطاس ما كان من
الاتفاق والعهود بينى وبين ابنتك فقال له الوزير يا سيدى نعم فى الامر فان أمى خالفت وصية عمك
المهر جان فقد بختت نفسك حقا وأضمت الملك من بين يديك قال هذا واكتعد عنه حتى لا يسمع جوابه
ذغضب الملك غضبا شديدا وبات بين اعتمدين فى نفسه فاما أن يعتزل عن الملك واما أن يقترب ابنة عمه
ففكر فى ذلك برهة فوقع فى ذهنه أن رفاه بانه عمه لا يكون الا براءة من لدن البايانا فى بعد شهر أو شهرين
وأنه فى تلك المدة يولى المراتب العظيمة من يأمن خبايته من الامراء والقواد حتى انانفد الوصية لم يتفقوا
على تلعه موبات أمر الامة فى يده فلما وقع هذا رأى فى نفسه سكن روعه واطمأنت نفسه وحقق

بغيتة بما أراد من الاقتران بضياء حبيته ولم يطلع أحدا من الناس على ذلك وكان يخبر برسلاته بالكلام اللطيف ويوسيك كلام بهرام في أنه يجب الاقتران بها حتى لا تهيب أعمار الفتنة قبل تداركها ياها بالحيلة ولكن كان من نكد الحظ أنه بينما يحدث سلطانة وردها اقترانها به أدخلت ضياء مع أبيها وقد وقع كلامه في أذنهما فامفرلونها واستصود عليا شئ شبيه بالغاشم قال لها أبوها بصحرة سلطانة ثيابية قد عى احترامك الى ملكتك وادعى الله أن يطيل عمرها ويجعل أيامها بالسعد مقبلة فثا كسبت من كلام أبيها ما سمعت من كلام الملك وأخذت من راحة شديدة لم يكن لها حيلة في اخفائها فاما سلطانة فظنت أن اضطرابها انما هو ناشئ عن عزة الملك الذي لم تره قبل ذلك وأما الملك فانه عرف سبب أليها وكدرها لما كان من وقوع وعده ابنة عمه في أذنها وصار بنفسه الاضطراب مثل ما صار بها وأحب لو مكنته النظر وفي من الاجتماع به ما حتى يعلمها بأن وعده سلطانة انما هو حيلة منه لا خيانة فودها ولكن لم يكن من سبيل الى التحدث سرا معها اذ كانت عيون الاعيان متجهة اليه هذا ما كان من أمر الملك

وأما ضياء فان أياها لما أنس برزعاها وقنوطها ورأى الملك من قبضه الى اليأس صار به اعلى الفور الى قصره وقد أعلمها بأنه سيزوجهها الى الرئيس فلما سمعت كلامه بلغ الحزن من نفسها ووقع الدم على قلبها فوقت بين يدي أبيها مغشيا عليها وقد ضعف قواها وتغير لونها حتى كأنها الميت المدرج في كنفه فرق قلبه عليها وتداركها بعله الوردي حتى أقافت فقالت يا أبناء الشقيق يخدعني أنى أطلعته على اشتغال قلبى بهوى الملك ولكن الموت الذى يوافقى بعد قليل سيرفع عنك كد اراجليتها عليك ابنة منكودة لحظ فقال لها لا تقنطى يا ابنة الوزير الذى أزوجك منه إلا أعظم رجل في الدولة وأجله خطرا فثابت صدقت يا أبت واني أقتر بفضلته وكرم أخلاقه وسجاياه غير أن الملك كان يؤمن بأن أكون له عروسا فقال لها لقد علمت اليوم كل ما كان بينك وبينه وأنا لا أعذبك على ذلك ولكن من حيث قد قام بين الوعد والتجارة مانع لا يقوى الملك على ازالته الا بصفة من الملك من يده فاعلى على صرف أسالك وكفى كفى دموعك حتى لا يقال في دار الملك ان سبعة دعلق قوادك ولا تؤمنى بأنه يقتلك زوجه له اذا أنه اشرى بك الملك والسلطنة واعلى بانى وعدت الوزير الرئيس بان أزوجهم منذ فالحجزى وعدى اليه ولا تخشى أبية تقدم اليك بالضراعة والطلب قال هذا وانصرف الى مجلسه وهو مؤمل بان اذا فكرت فيما نطق به اليها لث طلبه ورضيت بان تصير زوجة للرئيس الوزير

فلما خلا المكان لضياء أسبلت الدمع من عينها وغلب عليها اليأس ونهاهها كد لا يعبر عنها لسانها كل من محبة خباثتها الملك بدليل الكلام الذى سمعته من فمها وما كان من اكرام أبيها لها على تزوجه من الرئيس الذى لا تقدر أن تحبه فظنت أن الموت لا يبعد أن يفاجئها بعد ذلك ثم صاحت نبالك أيتها الآمال التى علقت نفسك بهائم ألفتى في هذه الآلام والحسرات وأنت أيتها العاشق الخائن لم علقت امرأ غيرى بعدة تمك الى بالقسم والعهد فلا هنالك الله بهذا الملك الجديد ولا بوركت بهذا الزمان الذى تلت فيه اليمين بعد وثيقها الى ولا كن لحظات سلطانة اليك حنقا عليك واكن ريقها كسم قتال يتعدى الى جوفك فيصرقه ليس بلك الله بسمتك شقا مثل الشقة ما الذى أذوق مرارته واعلم أيتها الخائن من حيث ان تدبى لا يصل الى قتل نفسك فاني سأنتقم من نفسك بان أزوج بالرئيس الذى لا أحبه حتى اذا كان عشقى يا قياى فؤادك أسفت وتحرق لتسلم نفسك الى رجل غيرك وان كان ذكرى قد برح من خاطرك فأكون

على الأقل قد انتفتحت من نفس لا يعمل أنما أشغلت قلبها بحب رجل خائن مثلك قالت هذا الكلام والدمع
يجري من عينيها وهي في حالة من القنوط لم تنفك عنها النهار ولا الليل بطوله فلما أصبحت دخل عليها أبوها
وعلم منها أنها عازمة على الاقتران بالمركيس فاعتنق هذا الفرصة أن يباهيه وزوجها منه سرا في كنيسة القصر
فكانت حالتها في ذلك اليوم تنبكي الحزن رجعة عليها الذلم بكفه ما صابا بأنها فقدت الملك وهذا حبيبها
الرفيق وتزوجت برجل لا يغيل اليه حتى انه وجب عليها أن تكتم حزنها في قلبها بحضرة هذا الزوج الذي
حام بحسبها وبجالها وما زال يائسا الى الارض بين قدميها الى آخر النهار غير تارك لها فرصة تنبكي فيها على
انفرادها حاق بها من البلاد فلما أقبل الليل ودخلت عليه اقهر ما تهاووز شتاه لدخوله عليها خامرها يأس
عظيم لم يسعها كتمانها بحضوره فتقرب منها بتذل وسألها عن سبب كدرها فلما قالت اخفاء الامر عليه
وقالت ان نفسها منقصة في تلك الليلة ليس غير فعزم عليها أن ترقد في السرير فأبى الا الجلوس مكانها على
المتعد وأخذت تفيض من عينيها دموعا كثيرة فتعجب لذلك عجبا شديدا وأنها أن من جفاها آياه لا امرأ يحزن
عشقه لها ولا يليق بشرفه وعرضه فباتت حزنا قلقة أو أعمل على أن يبقى اضطرابه كمنافي صدره فقال
يا سيدني قومي الى مضجعك وتحذي راحة لجسك والى رياضة لعقلك وان كنت ترومين أمر القهرمانات
بالقيام بين يديك ندد منك ففعلت ذلك اهكرا ما نذاطرك فقالت وقد اطمانت نفسها وذهب خوفها
ووجهها اني لا أرى روم القيا مهن بين يدي ولكن أرقد في السرير حتى يغابني النعاس ويروق ما بي من القلق
وكان المركيس في تلك الليلة متمسدا من شدة جزمه وهو يفكر في نفسه لما كان من ضياع ما كان من ضياعها
قد هام قلبها بحبه ولكن من هذا الحبيب أس أمثاله أو من هو أخفض في مراتب الدولة فلم يعلم ذلك
ولكنه رأى نفسه بهذا الزواج أشقى العالمين وما زال يردد هذه الافكار في نفسه الى هدوء الليل الا أن رواذا
بقرعة خفيفة قد طرقت أذنه وتلاها واطء أقدام خفيفة في المقصورة فظن بادئ الامر أن ذلك يترأى له
بالوهم لعلمه بأنه كان قد علق الباب وقفل بيده بعد انصراف القهرمانات غير أنه أراح ستار السرير ليرى نفسه
ما كان من هذا الامر فاداب المقصورة سودها الظلام لان السراج الذي كان موقدا فيها قد انطفأ فبقى في
موضعه مكتبا واذا بصوت مخفض حنون ينادي يا ضياء يا ضياء فوثب من فراشه مذعورا ويأبى
الى سيفه وتقدم الى جهة الموضع الذي منه سمع الصوت أميرق صدر الحسود الذي أراد أن يغوز بالذئبة على
مشبهه فنادى بسيف صلت قد لطم سينه فوثب فتعر ما بين ظلام الليل رجل ليرى من وجهه فلحقه
من موضع فلم يقف على أثر فتعجب ووقف مكانه صاغيا فلم يسمع حركة البتة فترجع ووجد موضعه فظن
أن ذلك صرمين ثم تقدم الى جهة الباب فوجد مقلعة ولا فردا يجبه وظن أن غريمه يكون مختبئا في موضع
من المقصورة فقف فيه وثلاثا يثر المريم من وجهه وصاح بخنده وغلغله لاقائه فبادر جماعة
منهم بالسريخ والتموج في أيديهم فتناول شعة منقورة وقلب المقصورة بالبحث والتفتيش وسيفه في يده
صلت فلم ير أحدا ولا رأى من هذا في الدخول ولا الفروج فتصير تحيرا شديدا وكاد يغيب عقله عن
الصواب فرام أن سأل ضياء عن الامر ففكر أنها وان عرفت شيئا من ذلك فهي تخفي عليه أمره فعزم
على أن يشاوش آياها في هذا الشأن وسار اليه وقد صرف الغلمان الى مواضعهم بقوله لهم انه سمع قرعة
على حين لائي من ذلك فلما صار على مقربة من غرفة الوزير رأى مقبلا من الباب ليرى ما كان من أمر الخصة
والصراخ فآخبره بالقضية فورا وهو لا يعدل لشتا اضطرابه فلما سمع كلامه تعجب غايةا تعجب واستعوز

عليه كدر عظيم وعرف في نفسه أن المداخل إلى البيت ليس هو إلا الملك بعينه ولكن لم يطلع الرئيس على ذلك وانما على عكس ذلك على تم مدته جاشه وتسكين روعه واقتناعه بأن ماسمه ليس هو بامر واقفي وانما هو خيال يزور صاحب الغير من العشاق قادرا وأغصير شي طنوم شي أو كدله بأن تعلق بقلبه لم ينشأ عن خوف وبخل خاص فؤادها بتزويجها من رجل لم يكن لها معرفة سابقة به فهي تبكي كمثل ما يبكي غيرها من بنات الخدور من الاشراف اللواتي لا تميل فلوبهن إلى رجالهن الا بعد المؤانسة الطويلة ثم انه حض على حسن الظن بها وأن يرجع إليها ويتق ما أتاه من الاوهام والافكار فلم يجبه الرئيس بشي على ذلك لاحدسبين قاما أن يكون اقتنع بأن ماسمه وشعر به لم يكن الاوهما تراعى له على حين كان باله قلقا واما أن يكون أضرب عن الرد على بهرام على حين لا يحصل له من اقتناعه بكلامه هائلة فعاد إلى سريره طلبا لراحة نفسه بالنوم بعد شدة ما قاما هذا ما كل من أمره

أما ضياء فلما سمعت وطء الاقدام في الغرفة ومناداة الزاير اياها عرفت أنه الملك نفسه فتعجبت منه غاية العجب لما كان من أمره أن يجتمع بها ويجلس اليها على حين وعد ساطانة بأن يتزوج بها ويحيا بها ويلبسها تاج الملك فدخل قلبها من مرارة هذا غلط شديد لانها حسبت دخوله عاها سرا في الليل اهانة أخرى تنهم شرفها إلى آخر ما فكرت في نفسها من سوء الظنون وأما الملك بهد أن افسرفت ضياء من حضرته يوم جلوسه على الملك وهي تظن به انه أعظم الناس نحياتهم قلبه بجها أكثر من الايام السابقة ورام أن يجتمع بها ليفصح لها عما خباء في ضميره وأخذ في الخيل السياسية لاجل التمكن من الاقتران بها غير أن اشتغاله في تلك الايام ووفود الامراء عليه لتبنته لم تترك له فرصة للسير إلى قصرها قبل آخر الليل فدخل البستان وفتح بابا سرى من الصبر عنتا ح كان لا يزال في جيبه ثم طلع إلى المقصورة التي ربي فيها ودخل مقصورة ضياء من الباب الذي فتحة في الحائط فلما رأى عندها رجلا وقد لطم بينه سيفه تعجب غاية العجب من ذلك كله لم يكن يعلم بتزويجها من الرئيس وكذا أن يعرفه نفسه في ذلك الوقت وبأمر لحينه قتل الشقي الذي قطاول عاها برفع السيف لولا أن جبه افضياء منعه من افعالها وأسف وقوع هذا الامر وقد عزم على العودة من القدير ما كان من هذا الرجل من اهانة شرفه وعرض نفسه للهلكة وذلك عشقه وغرامه فلم ير ذلك أسهل من الحيلة بانفروجه إلى الصيد فلما طلع النهار أمر بجنده وأتباعه بأن يجهزوا له مركبه لذلك فركب إلى غاية القصد وبدأ في مزاوله التنصص باجتهاد حتى لا يبقى لجماعته مجال لأن يسطوا المقصد من الحيلة فلما اشتغل كلهم بالصيد ولحقوا الكلاب التي تطارد الغزلان وإلها مركب يعواده وسار إلى موضع القصر وهو لم يفضل في مسيره لانه كان يعرف الطرق والمنافذ اليه ولم يدعه اصطياده الا أنه ركض فرسه مل مصروجه فلما قطع المسافة التي كانت بينهما وبين موضع عشقه وأماله وهو يفكر في الحيلة التي يدها للاجتماع بها سرا رأى تحت شجرة على باب القصر امرأتين تتحدثان فحقت أحسن أوله لعله بأمر من نساء القصر ثمما البتة أن التفتت اليه لسماعها طرق أرجل القصر فتعقتهما واذا هما ضياء وقهر مائة لها أمينة قد صبحتا ليتشا لهما شكواها وأحزناهما فترجل عن جواده وقابلها بالتيق والاکرام فاذا بهما منقطع من الحزن فرق قلبه عليهما وقال لهما يا سيدتي كنسكني دمعك وأذهبي الحزن عندك فان ظواهر أمرى وان لم تقم بيراقي لذيك في نفسي عزم على الاقتران بك لأنك عنك ولو خسرت النعمة التي ألقاب فيها فلهذه كلامه خنتها العسيرة ولم ياتهما الكلام فقال لهما لم تداين في الاحزان يا سيدتي ولافتنين علك يبيع ملكك حتى

ينم بك فقصيت نفسك على النطق وقالت أيها الملك لقد قام دون اقتراك بي مائع لا تقوى عليه فقال
 ياسيدى لا اسمعنى هذا الكلام الشديد الذى يرمى كبدى فانا والله لا قلبين البلاد وأصبهها بالدم ولا أفقد
 نفسى سعادتهما من الاقتران بك فقالت أيها الملك ان اقتدارك وعظمتك لا ينفعانك فى هذا الوقت فانا اليوم
 الامراء والمركيس الوزير فلما سمع كلامها غاب عن الصواب ومنق اليأس قلبه وأوقعه فى غم له ورجع
 الى الوراء بارحاجاف وقد وهت قواه واحمر فالتقى نفسه كالقنيل على شجرة كانت وراءه واثبت ينظر بعين
 آسفة الى حبيبته لينظر مبلغ أسه من هذا الخطب الجسيم والبلاء فكانت حالته وحالتها فى ذلك الحين
 تستبكي الحسام رجة بالعاشرين ثم انه رفع نفسه بقوة وشجاعة وقال وهو يتهدى ضياء كيف فعلت ذلك
 لقد أهلكتنى وأهلكت نفسك بهذا الحزن فلما سمعت كلامه تنصت منه فى نفسها العلما أن الخيانة
 كانت منه لها الامتهاله وقالت أيها الملك كيف تخوننى ثم تلومنى ومنذ انى أما كفك انك وعدت ساطنة ابنة
 عمك بالاقتران بها حتى جئت تكذب ما تطرت عيناى وسعدت أذنأى فقال ياسيدى لقد قلت لك ان طواهر
 امرى تقضى على بالى فاشترى ولكن ما سمعت من وعدى ابنة عمى ليس الا سياسة كنت تحدثنى عليها فيما
 بعد وسمعت ان عشتى لا تكون فى اندلجرب أعظم منه فقالت أيها الملك لقد عاقت نفسى بالمال ظننت
 أنك تحبها الى ولكن العظمة قد أبعدت عشتى فأريت أنه لا يلقى بي أن أضع على رأسى تاج الملكات
 فانت أيها النحاش لم تنطق الى بالحقيقة التى عاهدت نفسك على اجرائها يوم انست قلقي واضطرابي فكانت
 يوم ذلك شكوت جور الدهر من خيانتك وظلمك وما كنت تروجت بالحد غيرك وأما الآن فاني أستأذن
 منك بالدخول الى محبدي حتى أخلص من هذه المذاكرات التى تم من محبدي وشرفى ولا يصلح لى أن أكلمك فيها
 أوفى غير هابعد أن صرت زوجة للمركيس الوزير قالت هذا وابعدت عنه الى باب البستان فقال يا سيدى
 وارحى ملكا مفر ما يروم أن يتزعج الملك من يده حرصا على ودادك فقالت لقد حال الجريض دون القريض
 وأما اليوم لا أفلق لخراب الدولة ان حريتها ولا اضطرب لزوجتك ان تزوجت بمن أردت واعلم يا بان
 أشغلت قلبى هوالك لا أعلن جهدى كله فى أن أكون خالصة منه وأريك أن زوجة للمركيس ليست عسوقة
 الاميرالفرنس كما عهدتها قالت هذا ودخلت البستان وكرت الملك فى أشد حيرة لما كان من اعلامها
 اياه باقستراخا بالمركيس فوجهم ساعة يقتصر عليه وما كان من خيبة آماله حتى كادت الفيرة تنقه له
 هانتفض عرق غضبه وعزم على أن يقتل بهرام والمركيس الوزير فى ساعته لولا بقية صواب بهيت فى عقله
 وقرأ أى له فيها انه اذا جده ومحبوبته يجلس سرى أزال بأسها وأحزانها وبرأ نفسه من تهمة بخيانتها فلم ير
 ذلك الا يبعد للمركيس عنها فرجع الى قصره وأمر رئيس الشرطة أن يلقى القبض عليه بقوله ان له يدافى
 بعض الفتن

أما للمركيس فاهم القبض عليه رئيس الشرطة بان الملك وخجعت المدينة لذلك رأى الوزير أن يذهب الى
 البلاط ويتقدم الى الملك بالشفاعاة فى صهره وكان الملك قد عرف ذلك وأن الوزير لا بد من أنه سيدخل عليه
 للشفاعة وأمر حجابيه بأن لا ياذنوا لاحد بالدخول عليه كائن من كان حتى لا تكون له مرة لمزارح حبيبته قبل
 الافراج عن زوجها ولكن فرنان مع علمه بامر الملك أى الا أن يدخل عليه بحيلة من الحيل حتى انما منسل
 بين يديه قال له أيها الملك الشفيق امدل ان عبيدك فرنان جاءيت شكى منك اليك فالى ذنب اقترف صهره
 حتى حل به مخطوك ولزمه العار بما أمرت به رئيس شرطتك من القبض عليه فقال اعلم أيها الوزير الصادق

ان لى بيتات تشب بآن لصمرك يدا فى فتن الدولة ولا طمعه الاميال مع اى دون ليرف يريد أن يبايعه
ويجعلنى فردد الوزير فى نفسه له يلقى فتن الدولة ويخضع ويبايع ثم رفع رأسه وقال لا ويدا الله جلالة الملك
ان انليانة لم يتعودها أحسن من آلى وكفى بان يكون المر كيس صمركى حتى تنتقى عنده هذه التهمة ولكن
أراك قد فضت عليه لغايه سرية منك فقال الملك من حيث انك كلفنى عن سرى فالى أبجى اليك فاعلم
أن الطريق التى اتخذتها بحق جدت على والاعظم لاورمى لفة يمهم أحقر الناس قد راو اعلم بانى
لا أتزوج بسلطانة بنت عتى فرجف الوزير من ذلك وقال لا يصح أياها الملك أن لا تزوج به بعد أن واعدها
بذلك على محض من الامراء والقواد فقال ليس المنب في ذلك على وانما هو واقع عليك لما كان من
أكرهك اياى على وعدها بذلك على حين لا يرغبنى فيه ولا مكان وما كان من كتابتك لقرطاس الذى سلمه
الى ابنتك باسم سلطانة لا يابها وما كان من تزويجك اياها من المر كيس بالرغم عنها حتى ولو فرضنا ن
طاعتك منها واجبة فما كان أغثالك أن تفيدنى بوعدها لاطاقة لى على انجازها ألا تدكر أن سلطانة غما هي ابنة
بوران التى أهدرت دم أبى ظلمها وعدوانا ترى فى الامكان أن أجمع واياها على فراس واحد لا والله ولكم
ترى صقلية وما اوسكانا رجا ومتاعها انقادا ومعلمها ادوارس من قبل أن أنجز سلطانة وعدى باقتراى
بها فلما سمع الوزير كلامه خاف العاقبة وقال أياها الملك العظيم اخضع عليك غضبك ولا تخن أن حبسك
لرعيك يدعك أن تعمل ما تقول وعشقتك لا بدنى بعمالك على اعمال العشاق من العامة وأما انما صاهرت
المر كيس لى أجمع له من عبيدك المقر بن فقال الملك ان مصاهر بن اياه كانت سبباً لآفاده من القلق
والاضطراب فلم نوكت بامورى على حين لم تصن رعايتها ولا سياستها أقرأيت فى جبيننا حتى لا أفر من ما وانه
من الامراء والجسد اذا اناروا النينة على أم رأيت أن الملوكة لاسحق اهم بالنعم بما تنعم به عامة الناس فان
كان رأيك هذا وانى أكون عبداً لهذا الملك الذى أردت أن تبيع به لى بما علم من جلب العم والياس
على فقال الوزير أنت تعلم أن الملك لم يصل اليك الا باقتراك مع سلطانة فقال لى حق كتب عى وصيه كذلك
فهل اشتراط عليه أخوه كارلوس بتل هسنا اشروط حين خلف له الملك ولكن لتعلم أن وصيته به سيرها
العدالة وانى لا عزم على الاقتران بابنة عتى حتى اذ ابدى أخى اشارة نوره علوته بالسيف وان فكرته والا
فكانت أحنى بالملك منى فلما سمع الوزير هذا الكلام لم يبق عليه الا أن يعمل الارض بين يدي سيده ويطلب
منه العفو عن صمرك فوعده بذلك وأمره بان يسير الى قصره بانتظر رجوع المر كيس بعد بقليل حتى اذا
خلاله المكان رجع الى نفسه وعزم على ابقاء المر كيس فى السجن الى غدا اليوم ليرزوجه تحققة
وأما المر كيس فانه لما قبض عليه صاحب الشرط وطاس به لم يخف عليه معرفته سبب ذلك وصار فى
نفسه كانه مطمح للغيرة تنقلب به وتقطع نواذه مسرة ونداما وعزم على أن ينتقم لنفسه بعد الافراج عنه
ولكن لما قدر أن الملك لا بد أن يجمع بزوجه فى تلك الليلة ارام أن يدهم ما بغتة فطلب من أمير الخيل أن
يطلقه فى تلك الليلة على الوعد بان يعود فى الصباح الى محبته فقبله لذلك لمؤدة كانت بينهما ولعلم بان فرنان
تشفع له عند الملك فوعده بالافراج عنه وزاد الامير على ذلك أنه قدم اليه فرسا كريما ليذهب الى قصر زوجته
فلما وصل الى البستان فتح بابا سرا ففتح كان فى جيبه وطلع الى القصر واختبأ فى مقصورة بجانب مقصورة
زوجه دون أن يراه أحد ووقف وراء الباب ليرى كل ما يكون حتى اذا سمع صوتا نادى الى المقصورة بسيفه

فما كان به قليل إلا أن صرحت من هالكه قهر مائة ضيا وصارت الى شدة عها الرقادها ما مارا من وراء الباب في بادئ الامر

وأما ضياء فانهم الما بلغها قبض رئيس الشرطة على زوجها عها عمت أن الملك أمر بذلك لكي يأتي اليها فلا يراه وقد رت أنه لا يفرج عنه في تلك الليلة مع كل ما كداهم أبوها أن الملك وعدم بان يفرج عنه بعد رجوعه بتليل قبانت وهي منتظر دخول الملك عليها لتلوه على حبس زوجها وتخوفاه العوب الوخيمة التي تنالها منه واذا به قد فتح الباب (وذلك بعد انصرف القهر مائة) وانظر ح بين قدميه او قال لها يا سيدتي لا تقضي على بالشرق بل أن تسمعي اعتذاري فاني لم أجز على زوجك إلا ان تكون لي فرصة للاجتماع بك واطهار الحقة بقة لك فاذا فرجت عنه لم تبقى لي وسيلة الى ذلك

فأقول من حيث ان حرمانك حبابي وفقدانك من بين يدي قد حدث في ألاما لا يعبر عنه اللسان فدعيني أخفف هذا الالم بما كيدى لك أني لم أخن عهودي اليك في شيء من الاشياء واني اعاد عديت ساعدتني بالاعتزان به سياسة كرهى علي أبولك ساعده انه لا رضامن نفسي والافان أعال في الليل والنهار كانت لالة مكن من التزوج بك ونها فكان من سوء الحظ ونكد الطالع أنك سلمت نفسك الى هذا المركيس وجعلت لي ولك حزنا لا ينك آخر الدهر قال هذا الكلام وقد ظهر على وجهه يأس ففهمته منه ضياء وسرت منه في بادئ الامر لتعقدها عشق الملك لها ثم قطعت لزوجه بالمركيس وفقدت منها هاتذا الوصال من الملك فتقطعت حزنا وقالت أيها الملك ان معرفتي بعد حكم الزمان بتفريق عملك أنك لم تخفى في عهودي لما يزيد وادى على علاته وصبا ولكن طالبي أي الآن يكون نكدا طاعتك نكدا نسيته بعد جلودك على أريكة السلطنة حتى اذا أمرني أي بان أقتبل المركيس زوجي لم أأنف بذلك فكان مثلي كرجل الباحث على حشفه بظلمه والويل لي على ما كان مني مذنب اليه بعد كيدها ليسك فاقم لنفسك مني بأن تهجرني وترفع ذكرى من خاطرك فلي بصوت ليس بتقدرني يا سيدتي أن أهجره ولك ولا تعذلي على ذلك فان العذل بولعي ويزيدني يسوي فقالت وهي تقم دولتي أرى من السداد أن تهجد نفسك بذلك فقال وهل في استطاعتك أنت أن ترفعي ذكر عتد من خاطرك فقالت لا أظن ذلك ولكن أذل الوسع فيه نكدا يا قاسية الدلب أنت عرضين عن محب قتله هو الذي علق بك محبته أيام الصبا بجزع عزم عزمين عليه فقالت كانت ترفع عنها المذلة أظن بأي أرضي بان تكون لي اليوم عاشقا لا وحسانك فان القدر اذا لم يقدر لي بأن أكون ملكة فلذلك لم يقدر علي بأن أعون زوجي وعوس القدر والغفامة بمنزلة لا تقل عن منزلة لان أجدادك هم أجداده وقد دانت لهم المخلوك أيضا كما دانت لك اليوم واني أحاف عليك بالاعيان أن تنصرف عني ولا تدل عروضي وشرفي فصاح الملك يا الجبناء والقسوة أما كفي بي حرمان تكوني زوجة المركيس حتى تعامليتي به هذا الخفاء وتحرميني من رفيقك اني لاس لولة في غير هافيك وتقاتل بذاتك الايام فانصرف عني فان رفيقك تمجيني شوقا اليك وتحدث خفقا فاني لمي لذكرى أيام الصبا كما أن أحافني تصطرباض طرابا فل أن يكون في العاشقين مثله عند اجتمعا عهم بأحبابهم فاذهب وخلص شرفي من المخاريب التي تخالج فؤادي فقالت هذا الكلام وأحدثت في نفسها حتى انها طابت شعبة منورة كانت وراءها على مائدة من غير أن تظن لذلك فتناولها يسدها وسارت الى متصورة القهر مائة تشعلها فلما عادت ألح عليها الملك بان لا تعرض عن حبه ليعقب الحب بينهم ما يبدل فلما سمع المركيس كلامه انقادت به نار الغيرة ووثب الى المقصورة غضبا في ذات

الوقت الذي عادت فيه زوجته وقال لئلا والسيوف في يده صلت أيها النظام الغاشم لا تظن أيها الخائن أنك
تتمكن من تثبيت مرغوبك على أسهل طريق كما حست قال هذا ووثبا كلاهما على بعض ووقع بينهما
صراع لم يطل كثيرا الشدة حدثت ما فيه لان المر كيس قد تخوف من أن يبادر فرنان وأعوانه لشدة صراح
زوجته فينقض الملك من بين يديه فرام أن يقتل منه على رجل واحد حتى غاب عن الصواب فوثب ونسب
شديدة يادري الخائف فيها يطعن في صرعه على الأرض بحيث يدمه فلما أنه زوجته على تلك الحال غلب
عليها الحلم والرأفة وبادرت اليه الاقافة جراحه واكن عرض أن يشكرها لئلا يحرق عليها حنة شديدة
وفكر بانه اذا مات حملها الملك الى قصر دوبات معها في هناك ونعم فاشتدت عليه الغيرة حتى ججع قواه ورفع
السيوف الذي كان يدهم وطعن به وهو يقول موت أيها الزوجة الخائنة التي لم تحفظني عهدا أقسمت بالله
في بيعته المفضية على فوكدها التي وأنت أيها الملك لا تصرح عوني ومصابي لانك لاتهم أيها الملك بهدي قال هذا
وسلم روحه على حين لم تر له سمات الانتقام من زوجته على وجهه وقد وقعت عليه زوجته وامتزج دمه
بدمه وأما الملك فإنه لما طعن المر كيس زوجته ولم يكن له وقت لم يداركه الا مرأطلت الدنيا في وجهه وكاد
يقع على الأرض من عظم الحزن والالام فبادر اليها الملكا فاقبها بمثل ما تلاقفت هي زوجها على حين ما أضاء بجاراتها
بالقتل فقالت له بصوت ضعيف أيها الملك الحبيب ان تداركك أمري لان لا يحصل منه بعد غز بق صدري
بالسيوف مرة فليكن ملكك معظم ما يار كاهدي وليكن السعد نادما لك ثم أباها كان قد جمع صراحها
فدخل المقصورة ورأى تلك المشاهدة أمامه فوجم حزينا لا يبيد حركه غير أنهم لم يظن عاهي فيه لقدومه
فأكلت كلامها الى الملك وقامت في أودع أيها الملك وأستودع الله وأرجو أن تزدد كرى في خاطرك
لان وداي لا وما لحقه من البلاء ليحزنك على ذلك وأملى منك أنك لا تحرق على أبي بل تكاشه على أمانته
لأنك تحفظه لك وتعز به في على قسلي وتعرفه طهارتي وعزة نفسي وهو الامر الذي أوصيك به فالت هذا
وسلمت روحها فوجم الملك ساعة لا يبيد حركه ولا يشكك بصرف لشدة حزنه ثم رفع طرفه الى وزيره وقال
له انظر أيها الوزير ما قدمت يدك وما دبرت من الحيلة لنجات الملك الى كيف ساءت الحيلة مصيراه لم يجهه
الشيخ بكلمة لعظم وقوع البلية عليه

وأما لا تعرض الا تلت كرات عاثراتي لا يعبر عنهما الانسان وأ كفي من ذلك بالقول انه لما رجع الملك
ووزيره الى عقله ما يبكا وأعولوا عويلا ككثيرا حتى كانت حالهما تقتل الكاد وتذيب الجداد وبقي
الحزن في قلب الملك سمين طويلا وقد حفظ ذكر محبوبته في قلبه سائر أيام حياته ولم يبق له طاقه على
الاقتراح بل طاعة فترجها أخوم دون لريف وأنار معها فتنت في البلاد ما حدثت نفسه له من وصول
الملك اليه اتباعا لوصية عمه المهرجبان غير أن الدائرة دارت عليه ودانت البلاد لاخيه الفونس وخضع له
القواد والامراء أما فرنان فان الحزن والاسف المتسبب من تلك المطاوب غلب عليه حتى أجهأ الى مبارحة
أوطانه فسبحان مغير الاحوال

❦ ضياع بنت الحارث الانصارية ❦

كانت من ثما الانصارا القيات العابدات للاقواهن محبة حنة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وروت عنه الحديث وأخذتهم ايجله من التابعين وكانت فصيحة الاسنان حارة العبارة اذا حدثت

خصيا وأموال كثيرة جدا وكانت عقيدة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواربها وجعلت على قبر ابنتها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراة ووقعت على ذلك وقفا وجعلت من جلته خيرا يشرق على الفقراء ودفنت مائة الخائفاء وهي من أعرال ماكن إلى يومنا هذا

طوبى الناصرية

طوبى هذه هي من ذرية جنكركشان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما جاءت من بلاده إلى الاسكندرية في شهر ربيع أول سنة ٧٢٠ وطلعت من المركب حلت في محفة من الذهب على النجل وجرها المماليك إلى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث السلطان إلى خدمتها ثمن من الحجاب وثان عشرة من الحرم ورات في الحراقة فوصلت إلى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول المذكور وفرش لها بالمناطري الميدان دهليز أطلس معدني وسألهم بمطامع قد عليها يوم الاثنين ٦ ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار

وبقيت عنده مسوعة الكلمة مخفية لديه حتى أنه مال إليها بكليانه وجزأته وسأله الأمور دار واعتد بذلك على حسبها ونسبها وهي وقتله بما أتمتها عليه وكانت مشهورة بفعل الخير واجتباب الشر وأما نزل غريقت من مدارس ومصانع ومساجد وغير ذلك

طوطى خاتون زوجة السلطان أوزبك الكبرى

قال ابن بطوطة في رحلته أن طوطى (بفتح الطاء المهملة الأولى واسكان اليا آخر الحروف) وبضم الطاء الثانية واسكان الغين المجهمة وكسر الهمزة) هي أختى نساء هذا السلطان عنده وعند هاتين أكثر إسياليه ويعظمها الناس بسبب تعظيمه لهما كما أشير به في بعض العارفين بأخبار هذه الملكة أن السلطان يحب الموافقة للطبائع وقيل أنها من سلالة المرأة التي يذكر أن الملائكة نزلت عن سايان عليه السلام بسما ولما عاد إليه ملكة أمر أن يضع بصمها لعمارة فيها فوضعت بصمها ففحق وتزوجت هنالك وتزوجت ومن ذرية هذه الخاتون قال وفي غدا جئنا على السلطان دخلت إلى هذه الخاتون وهي قاعة فيسألين عشرة من النساء القواعد كاتمن خادما لها وبين يديها نحو خمسين جارية صغار إسمهن البنات وبين أيديهن طياتير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن يتقينهن وبين يدي الخاتون صنية ذهب مملوءة منة وهي تقيمهن النساء عليها وكان في جلة أصحابي قارئ القرآن على طريقة المصريين بطريقة حسنة وصوت طيب فقرأ ثم أمرت أن يؤتى بالقرآن فأتى به في أقفاح نحسب أطراف خفاف فأخذت القدرح يدها وأوانتى إياه وتلك نهاية الكرامة عندهم ولم تكن شربت القرز قبلها ولكن لم يمكنني الإقبولة وذوقته ولا خريفه ودفعته لأحد أصحابي وسألتني عن كثير من حال سمرقانا فاجابها ثم أنصرفت عنها وكان ابتداء ما بها الأجل عندها عند الملك وأن هذه الملكة من النساء العاقلات اللاتي يسكنن الباب الرجال بحسن آدابهن وتدابيرهن وقد ملكت عقل ذلك الملك حتى صار لا يطع رأيا ولا يت أمر إلا بعرضها وهي من النساء المعبدونات الموصوفات بفعل الخيرات والمبرات ولها جلة ما ترفى بلادها مثل مساجد ومدارس ومارستانات وغير ذلك من فعل الخيرات وتوفيت قبل زوجها فأشرف عليها وكانت جنازتها أشهر ما يكون من الجنائز

(حرف الظاء)

﴿طبيعة ابنة البراء﴾

ابن معروف امرأته أبي قتادة الانصارية كانت من الحدائق المتقدّمت العسايات اللاتي هنّ التقديّم
في الرواية وصحة الخبر أخذت من أجلة ورويت بجله أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها جلّة
من الصحابة والتابعين ومن أحاديثها أنتم أسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلته هل عليّ يا معشر النساء جمعة
أو جهاد فقال لها ليس عليكين جمعة ولا جهاد فقالت عاتق يا رسول الله تسبّح الجهاد فقال قولي (سبحان
الله ولا اله الا الله والله أكبر والله الحمد) فجعلت تقول ذلك كلما حضرت جهاداً مع قومها

﴿طريقة ابنة صفيان بن وائل العذري﴾

كانت جميلة المنى طيفة الخبير حسنة المعشر عذبة المنطق سليسة الالفاظ خرجت يوماً مع نسوة يعترفن الماء
وقد انضردت غشط شعرها على جانب العذير وقد أسبغت كأنه الليل المظلم ووجهها من خلاله كأنه البدر في غمّه
وقد مرّ من زرعته خالد العذري يريد الصيد فلما ورد العذير وجد السام على تلك الصورة ونظرة على
الحالة التي ذكرها حين أبصرها سقط غشياً عليه فقامت إليه فرشت عليه الماء فلما أفاق وأبصرها
قال وهل مقبول يدأويه قاتله قالت كيف ما تشكرو وحادثته فثبتت نفسها اليه وقد دخلها ما دخله من
الحب ثم رجع وهو يقول خرجت من يد فاصطدنا ثم أنشد

خرجت أصيد الوحش صادقت قاتلاً * من الرّم صادني سريعا حباله
فلما رماني بانسبال مسارعا * رقاني وهل ميت يدأويه قاتله
ألا في سبيل الحب صب قد انقضى * سريعا ولم يبلغ مراداً يحاوله

ورم الوساد وقطع الزاد فلما أعينته الحيلة أخبر والده بحاله فغضت اليه وأعلمته بالهبة وقبلت رجلها على أن
تروره فبقي أن تشق ولدها فقاتل أن الوشاة كثير وولكن حذى هذا الشعر اليه فان أسكه فانه يشق
ويزت لها شيء من شعرها فلما ذهبت اليه به جعل ينتشقه فتراجعت نفسه شيئا فشيئا حتى انتهى ما با كل
مقدم اليه فتناوله وقام فكان يأتى قرييما من الابيات فيسارقها بالظر ويخاله هي أيضا الى أن فطن أهلها
فمقلوا على ذلك وبلغه فذهب الى اليمن وكان كلما اشتد شوقه قبل الشعر وجعله على وجهه فيسرع فيخرج
لوما البعض حاجاته فسقط منه الشعر فلما أيس منه عزم على العود فذهب فقال دعوني فاني أرجو أن أظفر
أو أموت فتمعه غلام وأنشد بعله أبيات وهي هذه وقال له اذا حاذيت موضع كذا فأنشد

مريض بافناء البيوت مطروح * به مابه من لاعج التوق يبرح
وقالوا لاجل اليأس عودي لعلما * تشكاه من آلام وجدك يسمع
وليس دواء الداء الا حيلة * أنثر بها فيها غرام مسروح
اذا ما سألناها نوالا تبيله * فقص الصفامنها بذلك أسمح
ومعنى الغلام حتى بلغ المكان ورفق صوتها بالابيات فخرجت له طريقة وأنشدت تقول
رحم الله من هام التواد بحبه * ومن كدت من شوق اليه أطير
لئن كثرت بالقلب أتراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير

فيمشون يشقون قيظا وشرة • وما منهم سم الا آب وغور
 فان لم ازر بالجسم خيفة معشر • فللقاب آت شحوك فيرور
 ثم رجع الصبي فانشدا بياتها غشى عليه ساعة ثم افاق وهو يشد
 اظن هوى النودا لحريرة قاتلي • فيا ليت شعري ما بنوالم صنع
 اراهم والرحمن در صفيه هم • ترا كدي هدر او خب المضيع
 وقد زفت طريقة الى رجل منهم يقال له نعلاب فلما باغته انطربا اضطرب ساعة وغشى عليه ظرك فانها هو
 ميت فلزمت طريقة البكامة يا ماولمة كن الرجل من نفسه فلما كانت ذات ليلة خرجت من بهل نصف
 الليل فتبعها زوجها حتى انتهت الى النهر فالتفت نفسها فيسه فأخرجها وليس بها حراك ثم جعلها الى الخيمة
 فلما أصبح جاءت أمها ووجدت بها رمقا وولكنها لم تنفقه كلامها فأشارت أن تسقى الماء فسقوها فقضت من
 وقتها ودغنت بجانب زروعة بن خالد بعدما نقلت الى محل مدعنه

طريقة كاهنة جبر

كانت في زمن الملك عمرو بن عامر مزيقة الجبري وهي التي تنبأت في سبيل العروم وكانوا يسمونها طريفة
 الخبير وكان أول شيء وقع عارب بنماهي ذات يوم ناعسة انشأت فيما يرى النائم أن سحابة عشت أَرْضها
 وأدعت وأبرقت ثم أصعقت فأحرق ما وقعت عليه ووقعت الى الأرض فلم تقع على شيء الا أحرقت
 ففرعت طريفة لذلك ودعرت ذعرا شديدا وانتهت وهي تقول ما رأيت مثل اليوم قد أذهب عني النوم
 رأيت غيم بارق وأرعد ثم أصعق فوقع على شيء الأحرقة فبا بعد هذا الا افرق فلما راها مادنا لها من
 لرعب خفضوها وسكنوا من جأشها حتى سكنت ثم ان الملك عمرو بن عامر دخل حديقته من حديقته
 ومعه جاريتهان له فباع ذلك طريقة فأسرعت نحوه وأمرت وصيغها لها فقال له سنان أن يتبعها فلما برزت من
 باب بيتها عارضها ثلاث مناجسده مصبات على أرجلهن واضعات أيديهن على أعينهن (وهي دواب
 يشبهن البرابيع يكن بأرض اليمن) فلما رأتهن طريفة وضعت يدها على عينها ودغنت وقالت لوصيفةها
 اذا ذهب هذه المناجسدة عنا فاعلني فلما ذهبت أعلمها فافا طلقت مسرعة فلما عارضها دابة الحديقة التي
 فيها عمرو وثبت من الماء سلفا ففوتت على الطريق على ظهرها ووجه ملت تريدا لا تلاب فلا تستطيع
 فتستعين بذنها وتحشو التراب على بطنها ووجهها وتسدق بالبول فلما رأته طريفة جلست الى الأرض
 فلما عانت السلفا قالوا المامضت الى أن دخلت على الملك عمرو في الحديقة حين انه صعد النهر في ساعة
 شديدة حرا فاذا الشجر تشكفا من غير ريح فغدت حتى دخلت على عمرو ومعه جاريتهان على الفراش فلما
 رآها استحياتهما وأمر الجاريتين فنزلتا عن الفراش وقال لهما يا طريفة اذهبي الى الفراش واحلبي الى جاني
 فتسكنت وقالت والنور والظلماء والأرض والسماء ان الشجر لها لك ويسعد الماء كما كان في الدهر
 الثالث قال عمرو من أنه برك بهذا قالت أخبرني المناجسدة بشئ شدد به قطع في الوالد الواحد قال
 ما نذولين قالت قول قول النذمان ههنا قد رأيت سلفا تحفر التراب جرفا وتندق بالبول قذفا
 فدخلت الحديقة فاذا الشجر تشكفا قال عمرو متى ترين ذلك قالت هي داهية كبيرة ومصائب عظيمة
 لا مورجسية قال وما هي قالت ان لي الول ومالك فيهما من نيل ولي ولك الخولى مما يجي به السيل

فألقى عمر ونفسه عن الفراش وقال ما هذا يا نريفة قالت عرو خطب جليل وحرن طويل وخلق قليل
والقليل خير من تركه قال وما علامة ذلك قالت تذهب إلى السد فادري أيت جردا يكثر في السد الخضر ويقلب
برجليه من الجبل الصخر فأعلم أن القريب حضر وأنه قد وقع الأمر قال وما هذا الأمر الذي يقع قالت
وعيد الله نزل وباطل بطل ونكال بنازل فتقدميا عرو فليكن الشكل فأنطلق عرو إلى السد بحرسه فإذا
الجردية قلب برجليه صخرة ما يقام ما خسون رجلا فربح إلى نريفة فاشعرها التبر وهو يقول

أبصرت أمرا عادك منكم ألم * وهاج لي من هوله برح السقم
من جرد كفعل شستيرا أجم * أوتيس (٢) حرم من أعاوين الفقم
يسهب حضرا من جلا من العرم * له مخالب وأنياب فطمم
ما فاته سجلا من الصخرة صمم * كأنما يدعى صبرا من سلم

فقال له نريفة إن من علامات ما ذكرتك أن تجلس في مجلسك بين الخبيثين ثم تأمر برجاجة فتوضع بين
يديك فانهم ستملئ بين يديك من تراب البطحاء من سهل الوادي ورملة وقد علمت أن البطنان مظلة ما يدخلها
شمس ولا ريح فأمر عرو برجاجة فوضعت بين يديه فلم تمكث الا قليلا حتى امتلأت من تراب البطحاء
فذهب بالمالك إلى نريفة فاخبرها بذلك وقال لها متى ترى هلاك السد قالت فيما بينك وبين السبعين سنة
قال فتى أيها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولوعله أحد علمته ولا يأتي عليك ليلة فيما بينك وبين السبعين
سنة (وأظنهم من سني حياته) الاظننت هلاكك في غدها وفي تلك الليلة تمكث كما قالت وحمل ما حصل
في خبر طويل

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق

ابن أبي حنيفة العوشية تروى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهي بنت ست سنين وقبل سبع ودخل
بها في المدينة وهي بنت ثمان وعشر وكان مولدها سنة أربع من النبوة وأمه أم رومان بنت عامر بن
عوير وكان صداقها أربع مائة درهم وكانت أحب نسائه إليه وكنيتها أم عبد الله كنيته بآب بنت أم سلمة
وروى عائشة أني حديث وما في حديث وعشرة أحاديث

ولها خطب وروائع وكانت هي السب في رقة الجبل المشهورة في الإسلام صحبة الزبير ومطلحة وذلك أن
عائشة خرجت إلى مكة وعمان محصور فخرجت من مكة إلى المدينة فلما كانت برفاعة فيها رجل من
أسواقها من لبث يقال له عبيد بن أبي سلمة فقال له مهيم قال قتل عثمان وبقرائنا قالت ثم صنه وماذا
قال اجتمعوا على يعة على فقالت هذه مطبقة على هذه ان ثم الامر لصاحبك ردوني فانصرفت إلى مكة
وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا طاب من يدمه فقال لها ولم ان أقول من أمار حرفة لانت ولقد كنت
تقولين افتلوا ننه ثلاثة كثر قالت انهم استنابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا قولي الاشير خير من قولي الاول
فقال لها ابن أبي سلمة

فذلك البلاء ومنك الفير * ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الامام * وقلت لنا انه قد كفر

فهينا أطلعناك في قدسه * وعائلته عن سيدنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا * ولم ينكشف شمسنا والقر
وقد بايع الناس ذلك اقتدار * يزيل الشيا ويقيم الصغر
ويلبس للحسب أوتابها * وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفنا الى مكة فقصدت الحجرة فنزلت فيه فاجتمع الناس حولها فثقلت أيها الناس ان الغوغاء من أهل
الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلم بالامتن ونقضوا عليه استمالة
من حدثت سنة وقد استعمل أمثالهم قبله وموضع من الحين جعلها لهم فتابعهم ووزع لهم عنها فلم يبعدوا
يجتولوا عذرا بادروا بالعدوان ففسدوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال
الحرام والله لا يصح من عثمان خير من طباق الارض أمثالهم والله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا
تخلص منه كما يخلص الذهب من نجسه أو انوب من دربه أما صوه كما يماص التوب بالماء (أي يغسل)
فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها أنا أول طاب فكان أول يجيب وتبعه
بنو أمية على ذلك وبذا صارت الحرب بخير طويل يخرجنا عن الموضوع ووروده

وبما قالت عائشة عند دخولهم المريد واجتمع القوم وتخرج أهل البصرة وعثمان بن حنيف وكان عاملا على
البصرة فتكلمت وكانت جمهورية الصوت فحدثت الله وقالت كان الناس يتحنون على عثمان ويزورون
على عماله بالمدينة فيستشفوننا فيما يخبروننا عنهم فتتطرق في ذلك فتصده برياءة فيأوفا ويخدهم بخفة فتدرة
كذبه وهم يحاولون غير ما يظهر من قلوبهم وكأثره وقصوا عليه دأره واستحل الدم الحرام والشهر الحرام
والبلد الحرام بالشره ولا غدر إلا ان مما غيبت ولا ينبغي لكم غير ما أخذتله عثمان وأقامه كتاب الله وقرأت
(ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله الآية) وكانت قصيدة الكلام حصية
المنطق فهاجت السامعين وقالت أيضا يوم الجمل أيها الناس صه صه ان لي عليكم حق الامومة وحرمة
الموعظة لا يهمني الأمن عصي ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مصري ومصري وأنا احدى نسائه
في الجنة له ادخري ربي وسلمي من كل بضاعة وبميزين منافقكم ومؤمنكم وب رخص الله لكم في
صعيد الانواء ثم أي ثالث ثلاثة من المؤمنين وثاني اثنين الله ثالثهما وأول من سمي صديقا مضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه موطوءة طوق الامامة ثم اضطرب حبيل الدين فسلك أبي بطر فيه
ورق بكم فتق التفاف وأغاض نبع الرد وأطفأ ما حش يهودا نتم يومئذ بحظ العميون تطربوب الغدرة
وتسمعون الصيحة ففرأب الثأى وأوذم العطفة واتش من المهواة واجتفى دفين الداء حتى أعطن الوارد
وأورد الصادر وعلى التاهل فقبضه الله اليه واطعنا على هامات التفاف مذ كيا نازا الحرب للشر كين وانظمت
بضاعتكم بحبله ثم ولى أمركم رجلا مرعيا اذار كن اليه بميد ما بين الاليتين عروصكم للاذن
بجينة صفوحا عن أذا الجاهلين بظلمات الليل في نصرة الاسلام فسلط مسلك السابقة ففرق شمل القسمة
وبجمع أعضادها جمع القران وأنقص المسئلة عن منسيري هذا لم التمس انما ولم أدلس فتنة أو طك كوها
أقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وانذارا وأسأل الله أن يصلي على محمد وأن يخلقه فكم يا فضل خلافة
المرسلين

وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر لما قتل أبي محمد بن أبي بكر عسرجاه عبيد الرحمن بن أبي بكر فاحتلاني

أنا وأختي من مصرفة دم بالمدينة فبعثت الينا عائشة فاستلنا من منزل عبد الرحمن اليها فصار أيت والدة
 قط ولا والدا أبر منها فلم يزل في حجرها ثم بعثت الي عبيد الرحمن فلم يدخل عليا تكلمت حديثا الله
 عز وجل وأثنت عليه فصار أيت منكم ما ولا يكلمها ولا يمشي معها ولا يبلغ منها ثم قالت يا أختي اني لم أزل
 أرا لك معرضا عني منذ قبضت هذين البنيين منك ووالله ما قبضتهما تطاولا عليك ولا هممة لك فعيما ولا شيء
 تذكره ولكي كنت رجلا فانا نساء وكانا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئا فخشيت أن يرى تساؤل منهما
 ما يتقدرون به من بيع أو الصبيان فكنيت ألطف لئلا وأحق لولايته فقد قوي علي أنفسهما وشبا وعرفا
 ما يأتيان فيها هما هذان ففعله ما إليك وكن لهما كحسية من المضرب أني كسدة فانه كان له أخ يقال له
 معدان مات وترك صبية صغارا في حجر أخيه فكان أبرا الناس بهم وأعطاهم عليهم وكان يؤثرهم على
 صبياته فكث بذلك ما شاء الله ثم انه مرض له سفر فلم يجد بدا من الخروج فيه فخرج وأوصى بهم امرأته
 وكانت إحدى بنات عمه وكان يقال لها رقيب فقال اصنعي بيئي أختي ما كنت أصنع بهم ثم مضى لوجهه
 فغاب شهرا ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال ويحك مالي أرى في معدان مهازيل وأرى
 بيي ما أنا قالت قد كنت أواسي بينهم ولكنهم كانوا يعينون ويلعبون نغلا بالصبيان فقال كيف
 كانت رقيب فعصع بكهم قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الا من هذا القدر من لبن وأرو قدما
 صغيرا فغضب علي امرأته غضبا شديدا وتركها حتى إذا راح راعيا باله قال لهما اذهبا فائتما وابلكما
 لبني معدان فقضيت من ذلك رقيب وهجرته ونزعت بينه وبينها حجابا فقال والله لا تدوقين منها صبورا
 ولا غبوقا أبدا وقال في ذلك

لجنا وبلت هذ في الغضب * ولط الحجاب بيننا والتبسب
 وخطت بفردى أعمد جن عينها * لتقتلني وشيئا ما حب رقيب
 نلوم علي مال شقائي مكانه * فسلوى حياي ما بدالك واغضي
 رجعت بي معدان اذ قل مالهم * وحق لهم مني ورب المحصب
 وكان اليتامى لا يبد اختلا لهم * هدايا لهم في كل قب مشعب
 فقات لعبدنا أرحما عليهم * ما جعل يتي بيتا آخر مغرب
 وقلت خذوها واعلموا أن عكم * هو اليوم أولي منكم بالكسب
 عيالي أحق أن ينالوا خصاصة * وان يشر يوارفقا إلى حين مكسب
 أساني بهامن لو قصصت لماله * حري بالأساني على كل موكب
 أختي والذي ان أدعه اعظمة * ييجي وان أغضب الي سيف يغضب

قالت عائشة فلما بلغ رقيب هذا الشعر خرجت حتى أتت المدينة فأسلمت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب
 فقدم بحجة المدينة فطلب رقيب أن ترد عليه وكان نصرانيا فزل بالزبير بن العوام فأخبره بقصته فقال له
 أياك وأن يبلغ هذا عندك عمر فتلقى منه أذى وانت شره برحمة بالدينة وعلم فيم كان مقدمه فبلغ ذلك عمر
 فقال للزبير قد بلغتني قصة ضيقك واقد هممت به لولا تحرمه بالنزول عليك فراجع الزبير إلى بحجة فأعلمه
 قول عمر قد سمع بآياته الآتي أولها * (ان الزبير بن عوام تداركني) * ثم انصرف من عند متوجها
 إلى بلده آيسا من رقيب كئيبا حزينا فقال في ذلك

تصايت أمها جت لك الشوق رقيب * وكيف تصابي المرء والرأس أشيب

إذا قربت زادتك شوقاً بقرينها * وإن جابت لم يغن عنها الصيب
فلا لباس إن ألمت يمدو فقرهوى * ولا أنت مردود بما جئت تطلب
وفي لباس لو يدولك لباس رجة * وفي الأرض عن لا يواسيك مذهب
وأنا والله يا أخی غشيت عليك من مثل ذلك ثلاثين مع نسائك ما أصاب حمية وزينب وأما الآن
فقد كبرا وصارا يكتنهما أن يدفعا عن أنفسهما تعديات غيرهما فأخذهما عبد الرحمن إليه وهو يفتي على
عائشة

وكلت رضي الله عنها أقصع أهل زمانها وأحفظهم للحدیث روت عنها الرواة من الرجال والنساء وكلن
مسروق إذا روى عنها يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق البريئة المرأة وكلن كبار الصحابة يسألونها
عن الفرائض وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة من أدق الناس وأحسن الناس وأباقي العامة وقال
عروة ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا طب ولا بشعر من عائشة ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الأثك
لكنى بها فضلاً وعلو مجد فأنزل فيه من القرآن ما ينسب إلى يوم القيامة ولولا خوف التطويل لذكرنا
القصة بتمامها وهي أشهر من أن تذكر وكان حسان بن ثابت عند عائشة يوماً فقل برئاً بقته

حسان رزان ما زنت بريئة * وتصبح غرقى من لحوم القوافل
فقال له عائشة سكن أنت كذلك فقال لها مسروقاً أي دخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل والذي
نولى كبير منهم له عذاب أليم قالت أما تراهم في عذاب عظيم فقد ذهب بصره وباقي الآيات
فإن كنت قد قلت الذي قد زعموا * فلا رفعت سطوى إلى أنا ملي
وكيف وودي من قديم ونسرق * لآل رسول الله زين المحافل
فإن الفى قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئى ما حصل
ووقيت عائشة ستة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين للهجرة إلى ثلاثمائة سبع عشرة ليلة خلت
من رمضان وأمرت أن تدفن باليقبع ايلاً فدفنت وصلى عليها أبو هريرة ووزل قبرها خمسة عبيد الله
وعروة بن الزبير والقاسم وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن ولما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم كان عمرها ثمان عشرة سنة

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وخالتها عائشة أم المؤمنين وكانت عائشة بنت طلحة أشبه الناس بعائشة
أم المؤمنين خالتها فزوجها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان ابن خال عائشة بنت
طلحة فلم تلد من أحد من أزواجها سواه فولدت له عمران وبه كانت تسمى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة
ونقيصة التي تزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل من هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجود قريش وتوفي عبد
الله عنها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فأمهرها خمسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك وكانت عائشة
بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت إن الله تبارك وتعالى وسعني عيبيم بحال
أحببت أن يراهم الناس ويعرفوا فضله عليهم لما كنت لاستره والله ما في وصمة يقدر أن يكرهها أحد
وطالت حرا بعة مصعب أياها في ذلك وكانت شريفة الخلق وكذلك نساء عظيم من أشرف خلق الله وأحظى

عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي أم اسحق بنت طلحة فكان يقول واقبل بما جئت ووضعت
وهي مصارمة في لا تكلمني وقالت عائشة من مصعب وقالت لا تكلمني أبدا وقعدت في غرفة وهبات فيها
ما يصلحها فجهد مصعب أن تكلمه فأبى فبعث اليه ابن قيس الرقيات فألها كلامه فقالت كيف عيني
فقال ههنا النجى فقيه أهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ فقالت أيعلمني
ويخرج خائبا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات لما رآها

ان الخليل قد أزمعوا تركي * فوقفت في عرصاتهم أبكي
خيشت برزت لتقتلي * مطلية الامسداغ بالملك
عجا لمنك لا يصكون له * خرج العراق ومنير الملك

وكانت عزة الميلاس من أطرف الناس وأعلمهم بأمر النساء وكان يألفها الاشراف وأرباب المروآت وغيرهم
فأناها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن بكر أو سعيد بن العاص فقالوا انما خطبنا فانظري
لسا فتالت لمصعب ومن خطبت يا ابن أبي عبد الله وقال عائشة بنت طلحة فقالت فأت يا ابن أبي أحبيبة قال
عائشة بنت عثمان قالت فأت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بنت طلحة قالت يا جارية ههنا من مثلي
تعني خفيما فلبستم ما وخرجت ومعهما خادم لها ووضعت فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كافي مائة
لغيري فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك فأتني ثيابك ففعلت
وأقبلت وأدبرت فارتج كل شئ منها فتالت لها عزة خذي ثوبك فديتك من كل سوء فقالت عائشة قد قضيت
ساجتك وبقيت حاجتي فقالت عزة وما هي بنفسى أنت قالت تغنييني صوتا فاندفعت تغني

خليلي عوجا بالجملة من جل * وأترابها بين الاصيفر والخبيل
تقف بعفان قد سحر سمها الب لا * تصاقها الايام بالريح والوبل
فلودج النمل الصغار يحلدها * لا تدب أعلى جلد هامد جرح النمل
وأحسن خلق الله جريدا ومقلة * تشبه في النسوان بالاشادن الطفل

فقامت عائشة فقبلت ما بين عينها ودعت لها عشرة أثواب وبطراف من أنواع الضمة وغير ذلك ودفعته
الى جارية بها ثمنها وأنت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أنت القوم في السيفة فقالوا ما صنعت
فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ما رأيت مثلهما مقبلة ومديرة شحطوطه المتين عطية المجيرة
عنتمة التراب بقية التعر وشفعة الوجه فرعاء التمراناء الفخذين عنتمة الصدر خيصة البطن ذات عكن
ضمة السرة مسرولة الساق يرفع ما بين أعلاها الى قدديها وفيها عيبان أما أحدهما فواربه الخمار
وأما الآخر فواربه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحبيبة
فأتني والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لا مرأة قط ليس فيها عيب والله لكأنا أفرغت أفراغا ولكن
في الوجه ردة وان استقرتني أشرت عليك بوجه تسأني به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل
أم القاسم كأنها خوط بانه تنني وكانها دخل عثمان أو كأنها خضع يثنى على رمل لو شئت أن تعقد
أطرافها المملت ولكنها خصة الصدر وأنت عريض الصدر فإذا كان ذلك كل قبض لا والله حتى يلا كل
شئ مثله فوصلها الرجال والنساء وترؤفوهن

وكان مصعب لا يقدر عليها إلا بتلاخ ينالها منه وبكل شقة فشكا ذلك الى ابن فروة كاتبه فقال له أنا

أَكْفَيْكَ هَذَا أَنْ أَتَيْتُ لِي قَالَ نَعَمْ فَعَلَّ مَا شِئْتَ فَاتَمَّتْ أَمْرًا أَفْضَلَ شَيْءٍ نَلْتَمِسُ مِنَ الدُّنْيَا مَا نَاهَا لِي وَمَعَهُ أَسْرُودَانِ
 هَامِئَانِ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ لَهُ أَفِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ يَا ابْنَ أَبِي قُرَّةَ قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَتْهُ فَقَالَ لِلْأَسْرُودَيْنِ اسْحَرَا هَهُنَا
 يَثْرًا فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتَاهُ وَمَا تَصْنَعُ بِالْبُتْرِ قَالَ شَوْمُ مَوْلَاكِ أَمْرٌ فِي هَذَا الْغَابِرِ أَنْ أَدْفِنَهَا حَيَّةً وَهُوَ أَسْفَلُ خَلْقِ
 اللَّهِ لَمْ يَرَامْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَأَنْظُرِي أَتَذْهَبُ إِلَيْهِ قَالَ هِيَ بَاتِ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ لِلْأَسْرُودَيْنِ اسْحَرَا فَلَمَّا
 رَأَتْ الْجَدْمَةَ بَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي قُرَّةَ تَكْ لِمَ أَتَيْتَ مَامِنْهُ بِذَلِكَ نَعَمْ وَأَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَجَّزَ بِهِ بَعْدَكَ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ غَضِبَ وَهُوَ كَأَنَّ الْغَضَبَ قَالَتْ وَفِي أَيْ شَيْءٍ غَضِبَ قَالَ فِي امْتِنَاعِكَ عَنْهُ وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَبْغِضِينَهُ
 وَتَتَطَلَّعِينَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ جَعَلْتُ أَفْسَدَكَ اللَّهُ لَا عَاوِدَتَهُ قَالَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلَنِي فَبَكَتْ وَبَكَى جَوَارِيهَا
 فَقَالَ قَدْ رَفَعْتُكَ وَحَدَفْتُ أَنَّهُ يَغْرُرُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا أَمْرًا قَوْلُكَ قَالَتْ تَضْمَنُ عَنِّي أَنِّي لَا أَعُودُ أَبَدًا قَالَ فَعَالِي
 عِنْدَكَ قَالَتْ قِيَامُ بِحَقِّكَ مَا عَشَيْتُ قَالَ فَأَعْطَانِي الْمَوَاتِيْقَ فَأَعْطَنَهُ فَقَالَ لِلْأَسْرُودَيْنِ مَكَانَكُمَا وَأَنِّي مَصْعَبَا
 فَأَخِيرُهُ فَقَالَ لَهُ اسْتَوْنِي مِنْهَا يَا ابْنَتَ الْإِيمَانِ فَجَعَلَتْ وَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَصْعَبٍ

وَدَخَلَ عَلَيْهَا مَصْعَبُ يَوْمَau هِيَ نَائِمَةٌ مَتَّصِفَةٌ وَمَعَهُ ثَمَانُ لُؤْلُؤَاتٍ قِيمَتُهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَتَتْهُمَا وَتَرَا لُؤْلُؤًا
 فِي جِوَاهِرِهَا فَقَالَتْ لَهُ فَوَيْتَى كَأَنِّي أَصِيبُ إِلَى مِثْلِ هَذَا لُؤْلُؤًا قَالَ وَصَارَ مِنْ مَصْعَبَا امْرَأَةٍ فَطَالَتْ مَصَارِمَتُهَا
 وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَكَانَتْ لِمَصْعَبٍ حَرْبٌ فَخَرَجَ إِلَيْهَا ثُمَّ عَادَ وَقَدْ ظَفَّرَ شَكَّتْ عَائِشَةُ مَصَارِمَتَهُ إِلَى مَوْلَاةٍ
 لَهَا فَقَالَتْ لَا تَبْصُلِي أَنْ تَخْرُجِي إِلَيْهِ فَخَرَجَتْ فَهَنَّا قَبْلَ الْفَتْحِ وَجَعَلَتْ تَسْمَعُ الْتَرَابَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهَا
 مَصْعَبُ يَا أَشْفَقِي عَلَيْكَ مِنْ رَأَيْتُكَ الْحَدِيدَ فَقَالَتْ لَهُ وَآلَهُ عِنْدِي أَطِيبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ
 وَقَالَ ابْنُ يَحْيَى كَانَ مَصْعَبُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ إِحْبَابًا بِإِمَائَةٍ بِنْتُ طَلْحَةَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا شَيْءٌ فِي زَمَانِهَا حَسَنًا
 وَدُمَاءً وَجَالًا وَهَيْئَةً وَمَنَاقِبَةً وَعَفَّةً وَانْهَدَعَتْ بِوَمَانِسُوءَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ فَلَمَّا جِئَتْهَا أُجْلِسَتْ فِي مَجْلِسٍ قَدْ
 نَصَدَّقَ فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالطُّبَّاءُ وَالْمُجَرَّمُونَ وَخَلَعَتْ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِثْلَ خَلْعَةٍ تَامِعَةٍ مِنَ الْوَشْيِ وَالنَّزْرِ
 وَفُجُوهُهُ أَوْدَعَتْ عِزَّةَ الْمِلَاءِ فَقَعَلَتْ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ وَأَضْعَفَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِعِزَّةَ هَلْ لِي بِعِزَّتِي نَاقُضَةٌ

وَتَغْرُرُ أَغْرُ شَيْبِ النَّبَاتِ • لَيْتَ الْمُنْتَبِسِلَ وَالْمُنْتَسِمَ

وَمَا ذُقْتُ غَيْرَ ظَنِّهِ • وَبِالظَّنِّ يَقْضَى عَلَيْكَ الْحُكْمُ

وَكَانَ مَصْعَبُ قَرِيْبَيْنِ وَمَعَهُ اخْوَانٌ لَهُ فَمَامَ فَاتَّقَلَ حَتَّى ذَمَّاهُمُ وَالنُّورَ مَسْبُورَةً فَصَاحَ بِأَهْلِهِ أَفَاقِدُ
 دِفْعَتَهُمْ وَجَدْنَاهُ عَلَى مَا وَصَفْتَ فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا عِزَّةُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ فَأَمَّا أَنْتِ فَلَا سَبِيلَ لَنَا إِلَيْكَ مَعَ مَنْ
 عِنْدَكَ وَأَمَّا عِزَّةُ فَتَأْذِنِينَ لَهَا أَنْ تَعْنِيَنَاهُ هَذَا الصَّوْتُ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْكَ فَفَعَلَتْ وَغَنَّتْهُ مَرَارًا وَكَانَ مَصْعَبُ أَنْ
 يَذْهَبَ عَقْلُهُ فَرَمَا وَسُرُورًا وَأَمْرًا بِالْعُودِ إِلَى مَجْلِسِهِ وَقَضَا يَوْمًا عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ

وَلَمَّا قَتَلَ مَصْعَبُ عَنْ عَائِشَةَ تَزَوَّجَهَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرٍ الْقَيْمِيُّ فَحَمَلَ إِلَيْهَا أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ وَهَالَ
 لِمَوْلَاتِهَا عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ وَدَخَلَتْ بِهَا اللَّيْلَةَ وَأَمْرًا بِالْمَالِ حَمَلَ قَائِلِي فِي الدَّارِ وَغَطَّى بِالنِّسَابِ وَخَرَجَتْ
 عَائِشَةُ فَتَوَلَّى مَوْلَاتُهَا أَهْذَافُ فَرَسٍ أَمْ نِيَابٍ قَالَتْ لَهَا أَنْظُرِي إِلَيْهِ فَظَهَرَتْ فَذَا هُوَ مَالٌ غَنِيَسَتْ فَقَالَتْ لَهَا
 مَوْلَاتُهَا أَجْزَاعُ مِنْ حِلِّ هَذَا أَنْ يَبِيْتُ مَرْبَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ دَعْوُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَتَزِينَ لَهُ وَأَسْتَعِدَّ
 قَالَتْ فِيمَ ذَا وَجْهِكَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ زِينَةٍ وَمَا تَعْدِينَ يَلُفُّ إِلَى طِيبٍ أَوْ نِيَابٍ أَوْ حِلِيٍّ أَوْ فَرَسٍ أَوْ هُوَ
 عِنْدَكَ وَقَدْ مَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْذَنِي لَهُ قَالَتْ أَفَعَلِي فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَمْ يَنْفَقْ قَدْ قَبِلْتُ فَجَاءَهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ
 الْآخِرَةِ وَقَالَتْ حِينَ دَخَلَ بِهَا

زُلن بفتح ثم رحن عشية * يلبس للرحن معقرات
 يحفن أطراف الأكف من التقي * ويصرحن شطرا الليل معقرات
 ولما رأت ركب النمرى أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات
 تضوع مسكيطر ثمان أن عشت * به فرب في نسوة خفرات
 فقالت والله ما قلت إلا جيلا ولا رصفت إلا كرما وطيبا وتقي ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة
 الأخرى تعرض لها فقال على به جاء فقالت أنشدني من شعرك في زينب فقال أو أنشدك من قول الحرث
 فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فإنه أراد أن يستعيد لابنة عمه هات فأنشدتها

فلعن الأمير يا حسن انطلق * وعدوا بلبك مطاع الشرق
 وتنوء ثقلا بحسرتها * تمض الضعيف بنو عبالوسق
 ما صبحت زويا بطاعتها * الأغصان يكواكب الطلق
 فرشسية عبق البير بها * عبق الدهان بجانب الحق
 يضام من تيم كلفت بها * هذا الجون وليس بالعشيق
 فقالت والله ما ذكر إلا جيلا ذكرا في إذا صبحت زويا بوجهي غدا يكواكب الطلق وأني غدوت مع أمير
 تزوجني إلى الشرق أعطوه ألف درهم وأكسوه حلتين ولا تعدلاني يا نعيمى وقال أبو هريرة لعائشة يوما
 ما رأيت شيئا أحسن منك إلا معاوية أقر يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانا
 أحسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور

وكتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى بخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت إيهي ما أنزل أخاك أبلة
 قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك

حالت محل الضب لا أنت ضائر * عدوا ولا مستغفعا بك نافع

وقال عبد الله بن عبد الرحمن وقد قيل له طلقها

يقولون طلقها لا صبح ناويا * مقبلا على اللهم أحلام فنام

وانفراق أهل بيت أحبهم * لهم زلفة عندي لا حدى العظام

قال بعضهم أذن المؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد إلى الصلاة فأرسلت إليه عائشة فبانت طلحة انه لم يبق على تنق
 من طوافي لم أتمه فعدوا أمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها
 فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فغزله وولى عبد الرحمن بن عسدا لله بن خالد بن أسيد وكتب إلى الحرث
 وبك أترك الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال والله لو لم تقض طوافها إلى الصبح لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بأن سقطت ولكن * مرحبا إن رضيت عنا وأهلا

ان وجهها رأيت ليلة البعد * وعليها ثقي الجمال وحلا

وجهها الوجه لو سبل به المز * ن من الحسن والجمال استهلا

ان عند الطواف حين أنتسه * بالجمال فما وخلقنا رقلا

وكسين الجمال ان غيب عنها * فاقا ما بدت لهن اضععلا

ولما قدمت عائشة إلى مكة أرسل إليها الحرث بن خالد وهو أمير على مكة أني أريد السلام عليك فاقا خف

عليك أذنت وكان الرسول الغريص فقاتلت له أنا حرم قاذأ أحملنا أذنالك فلما حلت سرت على بغلاتها ولحقها الغريص بصقان ومعه كتاب الحارث إليها وفيه قوله

ما ضرركم لو قلمت سدا * ان المطايا عاجل غدها
لها علينا نعمة سلفت * لسنا على الأيام نجدها
لو تممت أسياب تمها * تحت يذالك عهدنا بها

فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحارث باطله ثم قالت للغريص هل أحدثت شيئا قال نعم فاصبري ثم اندفع يغنى في هذا الشعر فقالت عائشة والله ما قلنا الاسد ولا أردنا الآن نشترى لسانه وأق على الشعر كله فاستصنته وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب وقالت زدي فضاها في قول الحارث بن خالد أيضا

زعموا بأن البين بعدد * فالقلب بما أحدثوا يحف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف
ومقالها ودموعها سجم * أقلل حنينك حين تنصرف
تشكروا تشكروا ما أنت بنا * كل بوشك البين معترف

فقالت له عائشة يا غريص بحق عليك أهو أمر لك أن تغني في هذا الشعر فقال لا وحياتك يا سيدتي فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غنى في شعر غيره فغناها في قول ابن أبي ربيعة

أجعت خلتي مع الضجيرينا * جلال الله ذلك الوجه زينا
أجعت بينها ولم تك منها * لذة العيش والشباب قضينا
فتولت جواهرها واستقلت * لم أنل طائلا ولم نقض دينا
ولقد قلت يوم مكثنا * أرسلت تقرأ السلام علينا
أنتم الله بالرسول الذي أرى * سل والمرسل الرسالة عينا

فضصكت ثم قالت يا غريص فأنتم الله بك عباد أنتم ابن أبي ربيعة عينا لقد تلطفت حتى أدبت إلينا الرسالة وان وفاء له لما يريد نارغة فيك وثقة بك وقد كان عمر سأل من الغريص أن يغنيها هذا الصوت وقال له إمران أبلغتها هذه في غنا فلك خمسة آلاف درهم توفي له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الغريص من عندها فلقى عانكة بنت يزيد بن معاوية وزوجة عبد الملك بن مروان وكانت قد جئت في ثلاث السنة فقال لها جوارهم هذا الغريص قالت له من على به يغنى به إليها قال الغريص فلما سلمت دخلت فردت على وسألني عن الله فراقصه علم فقال غنى عما غنيته به ففعلت فلم أرها تمش لذلك فغنيتهما من ضاولهما مذكرًا بنفسى في شعر من بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف

أقول والضيف محشوي فمأتمه * على الكرم وحق الضيف قد وجبا
يارية البيت قومي غير صاغرة * ضعى اليك رجال القوم والضربا
في أسسلة في جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنيا
لا يبيع الكلب فيها غير واحدة * حتى يأنف على غيشومه الغنبا

قال فقالت وهي مبتسمة قد وجب حقك يا غريص فغنى فغنيتهما

يادهر راءدأ كثر بختنا * بسرانا ووقرت في العظم

وسلبتنا ما لست نحلفه * يادهر ما أنصفت في الحكم
لو كان لي قرن أناضله * ما طاش عند حفيظة سهي
لو كان يعطى النصف قلت له * أحرزت سهمك قاله عن سهي
فقال تعطيك النصف ولا نصيب سهمك عندنا ونحجز لك قسمك وأمرت له بخمسة آلاف درهم وثياب
عديبة وغير ذلك من اللطاف قال وأتيت الحارث بن خالد فأخبرته وقصصت عليه القصة فأمرني بمثل
ما أمرتني به جميعا فأتيت ابن أبي ربيعة وأعلمته بما جرى فأمرني بمثل ذلك فما أنصرفت أسد من ذلك
الموسم بمثل ما أنصرفت بتغرة من عائشة وتغرة من عائكة بنت يزيد وهما أبجل نساء عالمهما وبما أمرتني
وبالمنزلة عند الحارث وهو أمير مكة وابن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعا من المال
وقد قدم هادم إلى المدينة من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من مكة
فقال فما فعل الأعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد إلى مكة دخل على الحارث فقال له من أين قال من
المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال ففيمذا سألك قال قالت لي ما فعل الأعرابي
قال له الحارث فعصا إليها ذلك هذه الراجلة والحطه ونفقت لطرفك وادفع إليها هذه الرقعة وكتب
اليهاقيا

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالأقواءة مناهم منزل قن
لقد بس العيش صفوا ما يكدن * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمـن
ليت الهوى لم يقربني اليك ولم * أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن
ولق عمر بن أبي ربيعة عائشة بمكة وهي أسير على بغلة لها فقال لها قن حتى أسمعك ما قلت فيك قالت أوقد
قلب يا فاسق قال نعم فوقفت فأنشدتها

ياربة البغلة الشهباء هل لك في * أن تشتريني ميتا لا تربي حرجا
قالت بدائك مت أو عش فعالمه * تخاري لك فيما عندنا حرجا
قد كنت جلتنا غيظا فاعلمه * فان بعدنا فقد عيتنا جميعا
حتى لو أطيعت مما قد فعلت بنا * أكلت لحلك من غيظ وما نضجنا
فقلت لا والذي مع الجحيج له * ما يج حبك من قلبي ولا نهجها
ولا وأى القلب من شيء يسره * مذبذب منزلكم منا ولا نلجها
ضنت بنائها عنه فقد تركت * في غير ذنب أبا الخطاب محتججا
فقال لا ورب الكعبة ما عيتنا طرفه عين فط ثم أطلقت عمان بعلتم أو سارت ولم تزل تداريه وتردق به خوفا
من أن يتعرض لها حتى قصت حجها وأنصرفت إلى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر طمس * للهوى والقلب شياخ الوطن
بانت الشمس وصككت كفا * ذكرت للقلب عاودت الدرن
يا أبا الحارث قلبي طار * فأقر أمر رشيد مؤقن
نظرت عيني إليها نظرة * تركت قلبي اليها من تهـن
ليس حب فسوق ما أحبتها * غير أن أقتل نفسي أو أجـن

ومن أشعاره أيضا فيها قصيدته التي أولها

من لقلب أمسى رهينا معشوق * مستكيننا قد شبقه ما أوجنا
أترخص نفسي فدت ذلك شخصا * نازح الفار بالدينسة عنا
ليت حظي كطرفه العسين منها * وكثير منها القدر الملهنا
ونقل صاحب الانعام قال ينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى عائشة بنت طلحة وكانت أبجل أهل
دهرها وهي تريد الركن تستله فبهت لملاها ورا أنه وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت اليه بجارية
لها وقالت قول له اتق الله ولا تنقل هبرا فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت فقال للجارية أفرئها السلام
وقول لها ابن عمك لا يقول إلا خيرا وقال فيها

لعائشة ابنة النجدي * حبي في القلب ما يرى حياها
يذكرني ابنة التيمي انطبي * يرود بروضة سميرياها
فقلت له وكذا يراع قلبي * فلم أرقط كالسوم اشقياها
سوى خش بساقل مستبين * وأن شسواك لم يشبه شواها
وأنتك ططل عاروليت * بعارية ولا عطيل يداها
وأنتك غير أقرع وهي تدني * على المتنين أسعم قد كساها
ولو قد عدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفاها
أطل اذا أكلها كافي * أصكلم حية غلبت رفاها
تبيت الى به هذا النوم تسري * وقد أمسيت لا أخشى سواها

وقال فيها أشعارا كثيرة فبلغ ذلك قتيبان بن تميم أبلفهم اياه في منهم وقال لهما يا بن تميم بن مرة ها واقع لي بقدقن
نوع خروم نباتا بالهظا ثم تغفلون نفسي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن أبي ربيعة فاعلموه
بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعرا أبدا ثم قال بعد ذلك فيها وكفى من اسمها قصيدته
التي أولها

يا أم طلحة اننا ليين قد أفسدا * قل التواء لن كمال رحيل غدا
أمسى العراق لا يدري اذ برئت * من فاقطوف بالاركان أو سجدا

ولم ير عمر تشيب بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تسكره أن يرى وجهها حتى
وافقها وهي ترمي بالجار سافرة فنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق فقال

اني وأزليما كلفت بذكرها * بحب واهل في الحلي من متعجب
نعت النساء فقلت لست ببصر * شسها لها أبدا ولا بمقرب
فكئن حينا ثم قلن توجهت * للحج موعدها لقضاء الاخشب
أقبلت أنظر ما زعن وقلن لي * والقلب بين مصدق ومكذب
فلقبتها فحشي تهادي موهنا * ترى الجمار عشية في موكب
غزاه يعشى الناظرين بياضها * حوراء في غلواء عيش مجيب
ان السبي من أرضها وسماها * جلبت طينك ليها لم تجلب

ولما حبت عائشة بنت طلحة جاءت بها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريص فيمن جاء فدخل النسوة عليها فامرت لهن بكنوة والطاف كانت قد أعدت من الخبز ما جعلت تخرج كل واحدة ومعهما جارية ومعهما ما أمرت به لها عائشة والغريص بالسباب حتى خرج مولياته مع جواريه من الخلع والالطاف فقال الغريص فإين نصيبي من عائشة فقلن له أغضناك وذهبت من قلوبنا فقال ما أنا ببارح من بابها أو أخذ بخل من ماله فماتت كرامة واندفع يقى بشهر جميل

تذكرت ليلى فالتفت أدمعده * وشطت فواها المزارع بعد

فقلت ويلكم هذا مولى العيلات بالباب يذكر نفسه هاتوا قد دخل فلما رأته ضحكك وقالت لم أعلم مكانك ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له إن أنت غيتني صوتي فإني نفسي فلك كذا وكذا شي سمته ففناها في شعر كثير

وما زلت من ليلى لدن طرشاربي * إلى اليوم أخني جها وأداجن

وأجل في ليلى اقوم ضعينة * ويحمل في ليلى على الضعاش

فقلت له ما عدوت ما في نفسي ووصلته فأبزلت قال الحق فقلت لابي عبد الله وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الغريص ذلك قال نعم نقل عن الشعبي أنه قال دخلت مسجدا فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فقلت ثم ذهبت لا نصرف فقال لي ادن مني يا شعبي فدوت حتى وضعت يدي على صرافقه ثم قال إذا كنت فإني جالس فجلس فجلسا ثم مضى فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فنبهته فلما دخل في الدار التفت إلى فقال ادخل قد خلت معه فإذا بجلة رأيتها لبعض الأمراء ففت ودخل الجلة فسمعت حركة فكرهت الجلوس ولم بأمرني بالانصراف فإذا بجارية قد خرجت فقالت يا شعبي إن الأمير يأمر بك أن تجلس فجلست على وسادة ورفع صوف الجلة فإذا أنا بمصعب بن الزبير ورفع الصوف الآخر فإذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أرزو جاقط كان أبجل منهم أم مصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلح الله الأمير قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر (وما زلت من ليلى لدن طرشاربي) البيتين المتقدم ذكرهما ثم قال إذا شئت فسمي فلما كان العشي رحت وإذا هو جالس على سرير في المسجد فسلمت فلما رأى قال لي ادن مني فدوت حتى وضعت يدي على صرافقه فاصبني إلى فقال هل رأيت مثل ذلك الإنسان قط قلت لا والله قال أقتدرى لم أدخلناك قلت لا قال لتحدث عاراً يت

فيظهر من هذه الرواية أن طباعهم في ذلك العصر كانت كطبائع الغربيين في عصرنا هذا من قبل النساء لا كرجالنا الذين يخافون أن ينظروا للنساء أدنى شيء من الفضل غيرة عليهن ويرعون أن هذا هو العزل الأكبر

رجعنا إلى بقية الحديث قال ثم التفت إلى عبيد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً قال فما أنصرف يومئذ أحد بمثل ما أنصرف به بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار يابا وبظرة من عائشة بنت طلحة

عائشة النبوية جبهة الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وأخت موسى الكاظم

قال المناوي كانت من العابدات الجاهدات وكانت تقول رضي الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلت النار

لا تأخذن توحيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحده فعذبى ماتت رضى الله عنها سنة ١٤٥ ودفنت
في المسجد المعروف باسمها الآن ناحية قراميدان بمصر وقبرها يزور أهل مصر يعتقدون بها وتبركون
بزيارتها ومسجدها مقام الشعائر وكان أبوها جعفر الصادق رضى الله عنه ماما نبيلاً أعتنا الحديث عن أبيه
وبجده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وعروة وعطاء موفاع والزهرى وهو امام مذهب
الشيعة الامامية

عائشة بنت أحمد القرطبية

قال ابن حبان لم يكن في زمانها من حرائر الاندلس من يعادلها علماً ووقها وأدباً وفصاحة وشعراً وكانت
قدح ماولك الاندلس ونحاط بهم عياض لهما من حاجة وكانت حسنة الخلط تكتب المصاحف وماتت
عذراً لم تفرج وكانت وفاتها سنة ٤٠٠ هجرية وقال صاحب المقرب انها من عجائب زمانها وعجائب
أولها وأبو عبد الله الطبيب بها ولو قيل انها أشعر منه لجاز ودخلت يوماً على المظفر بن المنصور بن أبي
عامر وبين يديه ولد غار تحلت

أراد الله فيه ما تريد * ولا يرحم معاليه تزيد
فقد دلت مخايله على ما * تؤمله وطالعه سعيد
تشوقت الجياد له وهزال الحسام له وأشرقت البنود
وكيف يضيئ شبل قدغته * الى العليا ضرائع أسود
فصوف نرا يدرا في مماء * من العليا كواكب الجنود
فأنتم آل عامر خير آل * زكا الانعام منكم والحدود
وليدكم لدى رأى كشيج * وشيخكم لدى يرب وليد

ونظم لبعض الشعراء ممن لم ترضه فكتبت اليه

أنا بسوقه كفى لأرضى * نفسى منا خاطول دهرى من أحد
ولو أنى أغتسبوا ذلك لم أحب * كلباً ولا أغلقت سمعى عن أسود

عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن المنصور بالله مشقة

كانت عالمة عاملة كاملة تعلمت النحو والصرف والبيان والعروض والحديث وفقت حلقة للتدريس
سمعت عن زوجها الحافظ نجم الدين الحسيني وعن الامام ابن انبار والمرداوى ومن بعدهما حدثت
وانتفع الناس بمعارفها وعلومها حتى انها فاقت أهل زمانها علماً وأدباً ومعاشرة وعفة

عائشة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الجيد بن عبد الهادى

ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى

الصالحية الحنبلية سيدنا الحديث بدمشق سمعت جميع البخارى على حافظ العصر المعروف بالبخارى وروى
عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث وكانت سبلة في تعليم العلم
لينة الجانب للتعليم ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حقت عن الزيدى بالسماع ثم كانت عائشة

آخر من حدث عن صاحب ابن الجار بالسماع أيضا وبين وفاتها مائة سنة وتوفيت عائشة هذا بمشق سنة ٨١٦ ودفنت بالصالحية راحة الله عليها

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن فصر الباعوني

كانت شاعرة مطبوعة فاضلة أدبية لبيبة عاقلة وكان على وجهها من الجمال لمحة جلها الادب وحلتها بلاغة العرب فجعلتها بغيقة ومنية الراغبين والذي أجمع عليه العارفون أن عائشة هذية بين المولدين تزيد عن الخساء بين الجاهلين وقد وصفها عبد الغني النابلسي بأنها فاضلة الزمان وحليقة الادب في كل مكان ووصفها غيره من العلماء الاعلام بأنها ربة الفضل والادب وصاحبة الشرف والنسب وقد حضرت الفقه والنحو والعروض على جللة من مشايخ عصرها مثل جمال الحق والدين اسمعيل الخوراني والعلامة مهدي الدين الارموي وقد أخذ عنها جللة من العلماء الاعلام وقد انتفع بها خلق كثير من الطالبين ولها ديوان شعر يديع في الدائع النيرة كله لطائف ومن تأليفها مولد جليل للنبي صلى الله عليه وسلم اشتمل على فرائد النظم والنثر ومن شعرها قولها في جسر لشريفة علماء الملوك الظاهر برفوق بيتان هدا كثيرا بما شيد به قول الشعراء من البيوت وهما

يخس الطائنا برفوق جبرا * بأمر والانام له مطيعه

مجازا في الحقيقة للبرايا * وأمر بالمرور على الشريعة

وبالحقيقة ان من رأى بحر بلاغتها فكانت أرى ثاروت وماروت ومن شعرها البديع في الغزل قولها

كانت الخال تحت القرط في عنق * بدلتنا من عجايب حل من خلفا

نجم غدا يهود الصبح مستترا * خلف الثريا قبيل الشمس فاستترا

ومن نظمها قصيدتها البديعية التي سارت بذكرها الركبان وفاقته بعانيها على الصقي وابن حجة وسائر أهل البديع وذوى العرفان ولها علم يشرح بديع مسته بالفتح المبين في مدح الامين نظمته على منوال بديعية تقي الدين بن حجة مع عدم تسمية النوع فكساها بطلاقة الالفاظ والتسليم الكلمات وشرحها بشرح مختصر أسفرت فيه عن لسان البيان بقدر الطاقة والامكان ونحن نورد من هذه القصيدة الشرح بجزءها الثاني من حسن المعاني البديعية ونأق على إيراد القصيدة بأكملها بدون شرح وذلك لانتهاها بفضل المترجمة وعلقها

قالت راحة الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على جيا د الافهام بعقود مدح الشفيق ومجلى سلامة الانواق بمكرمة كرم الرفيع ومرمع تيجان البيان بجواهر سيرته الحسنات ومزينة سماء البلاغة بزواهر مجمره الاسنى ومهجز العقول عن ادراك كنه صفاته ومؤيس الافكار من احصاء خصائصه وآياته وباعث الرسل مقررين لعظيم قدره ومنزل الكتب مبينة لرفيع ذكره ومعطر أرجاء الوجود بالثناء على خلقه العظيم ومشرع ألوية التخصيص بكرامته التمجيل وجلال التكريم ومطلق السنة الاطناب في شرفه المطلق المفرد ومفرد بكمال الاصطفاة الكمال مثل ولاحد جدا يجمع في بين الاماني والامان ويقضى المزيدين مبرات الشهود والعيان وأشهد

أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شافعة باتصال الممدد كقوله باطلود في جنات العرفان الى الابد
 وأشهد أن سيداً عباد الكونين وعين حياة الدارين محمد عبده ورسوله وحبيبه ونجليه صلى الله عليه
 وسلم صلاة تصلي وذريتي وأحبابي في كل نفس نفائس صلاته وتقتضي دوام البسط وتوالي استداداته
 وتشفعنا براحها القبول وتسعنا بكرام الوهول صلاة لا ينقطع لها ممدد ولا ينقضي لها أمد وعلى
 جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى آل كل وصاحب كل وسائر اصحابين وسلم تسليمها
 وكرّم تكميلاً

وبعد فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع شاهدة بسلامة الطبع منقحة بحسن البيان مبنية على
 أساس تقوى من الله ورضوان ساقرة عن وجوه البديع سامية بمدح الحبيب الشفيع مطلقة من
 قيود سمية الانواع مشرقة لطوال في أفق الابداع موسومة بين القصائد النبويات بمقتضى الالهام
 التي هو عتبة أهل الاشارات بالفتح المبين في مدح الامين استخرت الله تعالى بعد تمام نظمها وثبت
 اسمها في شيء يروق الطالاب موارده وأعظم عند المستمعين وانه وهو أن أذكر بعد كل بيت حداً النوع
 الذي شيع عليه وافر شاهده فان ذلك غاية في استقرار البنية وأتو في ذلك سبيل الاختصار ولا أنحل بواجب
 وأنبه على ما لا بد منه قصد التفع الطالاب والمسؤول من الشئح بتأسيسها على قواعد أذن الله أن ترفع
 ومن منبت رفعها بوجه مدح الوجهية المشفع أن يصلي ويسلم عليه ويجهلها خاصة لوجهه الكريم
 ووسيلة في ولوالدي ولذريتي ولأحبابي ولبن والاف خير الى وفور الحظ من فضله العظيم وأن يتلى بوجه
 الممدد وروح لديه وبجته عليه نهاية الآمال وما لم يحطوا به على بال من منافع الوصال ومبارك الاتصال
 ودوام العافية والآمال وشعول العفو والرضوان انه جواد كريم رؤوف رحيم ومن الله أستمد وعليه
 أعتمد وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب

﴿ براعة المطلع ﴾

في حن مطلع أقدر بذي سلم * أصبحت في زمرة العشاق كالعالم

﴿ الجناس المذيل والنام ﴾

أقول والدمع جدر جارح مقلى * والجار جار يعدل فيهم منهم

﴿ الجناس المحرف ﴾

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها * ولم أجد روح بشرى منهم بهم

﴿ الجناس المشوش ﴾

وفي بكائي لحال حال من عدم * لفتت صبراً فلم يجدي لمنع دمي

﴿ الجناس المركب ﴾

يا سعاداً أبصرت عينك كاطمة * وبشت ساعاً فسل عن أهلها القدم

﴿ الجناس العصف والمطلق ﴾

فستم أقمارتم طالعين على * طويلاً حيم واتزل بحيمهم

﴿ الجناس المخالف ﴾

أحبته لم ير الزوا منتهى أملى * وان هموا بالنشائي أوجبوا ألى

﴿ الجناس اللاحق ﴾

ملوا كالأجلا حسنا سبوا أمما • زادوا دلالاتي صبري فيا سقى

﴿ الجناس اللفظي ﴾

أحسننت ظني وإن هم ما ولوا تلقى • ونمسر وضئي فيسه من شيمي

﴿ الجناس المعنوي ﴾

أليهمسدي وأوعام كل شج • عاف الغرام إلى قلبي لأجلهم

﴿ المناقضة ﴾

قبل أسلمهم قلت إن هبت صبا صبرا • وأشرق البدر في ساطع شهرهم

﴿ الرجوع ﴾

مالي رجوع عن الاشتجاب في ولهي • بل عن سادي رجوعي صار من لري

﴿ الاستدراك ﴾

رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا • لكن على تلقى من فرط عشقهم

﴿ المطابقة ﴾

هان السهاد غراما فيه أفلقتي • شوقا ومزالكري وجدنا فلم أنم

﴿ التمثيل ﴾

وعاذل رام سـلوا إلى فقلت له • من الحال وجود الصيد في الأجم

﴿ الإيحاء ﴾

عذلتني وادعيت التمتع فيه فلا • برحت أسعى بلاحد إلى النعم

﴿ الاستعارة ﴾

كيف السلوة نار الحب موقدة • وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

﴿ الإرداف ﴾

ولي بصفون بغير السهم لما كصلت • ولي رسوم بغير السهم لم رسم

﴿ الاقتتان ﴾

تهاني الأسد في أجامها وطبا • ثلاث الطبا قد أذلتني لعزهم

﴿ مراعاة التنظير ﴾

أزروا بشمس الفضي والبدر عين بدوا • وأومض البرق من تلقاء مبهم

﴿ عتاب المرء نفسه ﴾

يا نفس ماذا الوفي جتدي فان يصلوا • فالقصد أولا تخوف موت محتم

﴿ المقايضة ﴾

لذكرهم صار مع العذل يطربني • من اللواحي ويطبق أشكرهم

﴿ سلامة الاختراع ﴾

بلغت في العشق مري ليس يدرك • الاخليع صبا مثلي إلى العدم

﴿التوسيع﴾

كفتم سالي وياني كنتم شصني * بجكي الفاخصين الدمع والسقم

﴿المراجعة﴾

قالوا الرعوى قلت قلبي ما يطاوعني * قالوا اتق قلت عهدي غير منقسم

﴿القول بالموجب﴾

قالوا سلوت فقلت الصبر في كلتي * قالوا ائسست فقلت البرء في سبتي

﴿الحكم﴾

يا عاذلي أنت معذور فسوف ترى * اذا بدا الصبح ما غطي غشا الظلم

﴿الموابة﴾

أبرمت عذلا ويخشى أن يجزئه * الى السلوة وما السلوان من شيعي

﴿ضرب المثل﴾

أجر الامور على اذلالها فعسى * ترى بعينك وجه النصح في كلتي

﴿الترهة﴾

عن ذم مثلك تيباني أترهه * اذا أنت عندي معدود من النعم

﴿تجاهل العارف﴾

الجهل أغواك أم في الطرف منك عي * أغياب رشك أم ضرب من اللسم

﴿الهزل الذي يراد به الجدة﴾

أنعبت نفسك في عذلي ومعذرة * متى اليك فسدني عنك في صمم

﴿البسط﴾

اعذل وعنف وقل ما استطعت لاترك * الا كما شاء وجدني ما قطن اذ عني

﴿التورية﴾

تسومني الصبر عن لي حلاهم * جميع ما مر من حالات عشقهم

﴿التصدير﴾

لما عذولي وشاهد حسنهم فاذا * شاهدته واستطعت اللوم بعدلهم

﴿ما لا يتخيل بالانعكاس﴾

أني أنا عزقن فرع لساننا * من الملام وحشية بوصفهم

﴿تألف اللفظ والمعنى﴾

وامزج ملامك بالذكى فان بها * تعاللا لعليل الشوق من ألم

﴿التفويف﴾

كرأ أعدا طرب أبسطن عن أعجب * قل سل جسد ترنم بر من آدم

﴿الادماج﴾

أعد حديث أحيائي فهم عرب * قدأ عرب الدمع فيهم كل منجم

﴿الاستخدام﴾

واستوطنوا السرمى فهو منزاهم * ولم أفوه به يوما لغيرهم —

﴿المقابلة﴾

بنا الصدود يدعى عن جوارهم * فعاد وصل بقربى من محلهم

﴿تألف المعنى والوزن﴾

أحبته مالم يقاى غيرهم أرب * وحسبهم لم يرل يربومن القدم

﴿تألف المعنى والوزن﴾

لزمتم صدق ولاهم والنزمت به * فلت أسأله الاعن سألهم

﴿الابتداع﴾

حلوا بطلبي وحلى جود منتمهم * جيدي وشكرا لا يادى مسمى وثى

﴿التفريع﴾

ما بهجة الشمس فى الاتفاق مشرقة * يوم ما بهج من لاء — منتمهم

﴿القسم وجوابه﴾

لا مكننى المعالى من سيادتها * ان لم أكن لهم من بركة الخدم

﴿حسن البيان﴾

بفضلهم غمرونى من فواضلهم * بما عجزت به عن حق شكرهم

﴿النوشج﴾

وأبسسوفى مذاكنت بارهم * من طور حضرتهم نور اجلا ظلى

﴿المجاز﴾

واليسونى ثياب الوصل معلة * بقربهم وأقروا فى القرى على

﴿الاستطراد﴾

وخولونى ملكا فيه فزت بهم * فوزا العفة بواقى قبض فضلهم

﴿المتهذيب والأديب﴾

لهم تماثل بالاحسان قد شملت * وعلمت كرم الانحلاق والنسب

﴿الانسجام﴾

ولى عوائد منهم بالجليل لها * بمنهم اتصال غير منقسم

﴿التشريع﴾

قالوا قد راق عيش المسبهم بهم * فلا جبا بعد ما جادوا بوصلهم

﴿الالتفات﴾

حلوا بطلبي فيا قلبى تمنى بهم * وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

﴿الاحتباس﴾

قد طال شوقى وقلبي منزل لهم * الى الطلول التى تسبحو يامعهم

﴿تأليف اللفظ باللفظ﴾

فليت شعري هل حالي يعتظم * قبل الوفاة وهل شئى بلمنم

﴿التكرار﴾

نم نم حدثنى وهى صادقة * ظنون سرى حديثا غير منهم

﴿المناسبة﴾

عن جودهم عن بداهم عن فواضلهم * عن منهم عن وفاهم نيل برهم

﴿حسن النسق﴾

سادوا فجودهم جتم وبذلهم * حتم ومودهم غنم لكل ظمى

﴿الايجاز﴾

يا سعدان ساعدنا لاسعاد واجتمعت * لك الامانى وجهت الحى عن ألم

﴿التعجب﴾

عرج على قاعة الوعساء منعطفاً * على العقيق على الجرعاء من اضم

﴿التبريد﴾

واقصد مصلى به باب السلام وقف * لدى المقام وقبل موطنى القدم

﴿التكئين﴾

فلى فؤادى ذاك الحى مرتين * ملا السلاوى وعانى وجسد بهم

﴿الحذف﴾

ناشدته الله والانوار مشرقة * تساور المعالم من سكانها القدم

﴿الاقباس﴾

انت الكريم وهذا طور حضرتهم * أقبل ولا تخف الواشين بالكلم

﴿النوادر﴾

وشاهد الحسن والاحسان جزؤهم * ولاندع منك جزأ غير مقسم

﴿الكناية﴾

ولا يصدك عن بذل الوجوه لهم * تصح الواحى وما صاغوا بطة لهم

﴿الخلاص﴾

هم المغاليس ماذا قوا الغرام ولا * أمواجى خبير خافى الله كاهم

﴿الاطراء﴾

محمد المصطفى ابن للذبيح أبوالشعرهراء جده أميرى فتية الكرم

﴿التكرار﴾

الوافر العظم ابن الوافر العظم ابن الوافر العظم

﴿التكيل﴾

المرضى المنجى المخصوص أحمى من * اختار الله قبل اللوح والقلم

﴿الترتيب﴾

﴿ الترتيب ﴾

خير النبيين والبرهان متضخم * عقلا وفقلا فلم ترتب ولم تهم

﴿ التسميط ﴾

أسماءهم نسباً أنزكاهم حساباً * أهلاً لهم قرياً من باري النسم

﴿ السهولة ﴾

طه المنادى بالقاب العلا شرفاً * وغيره بالاسامى ضمن كتبهم

﴿ المماثلة ﴾

عزت جلالة يعلت مكانته * حمت هدايته للخلق بالنعم

﴿ الاعتراض ﴾

أعظم به من نبي من سل نزلت * في مدحه محكم الآيات من حكم

﴿ الإيداع ﴾

ينى مفصلها عن عز مرتبة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

﴿ الإشارة ﴾

تبارك الله من أوصى إليه بما * أوصى وخصه بالمتنهي العظم

﴿ التفسير ﴾

برتبة لقب بالادنى يعطونه * برؤية الله بالإناس بالكلم

﴿ التوشيح ﴾

دنا ونال فلاناً بشارك * فبما هو من التخصيص والكرم

﴿ العنوان ﴾

أنى وكان نبياً عند خلقه * قدما وأدم طيناً بعد لم يقم

﴿ التسميم ﴾

ذوالجاء حيث يضم الخلق محشرهم * ولا يرى غيره في الكشف للنعم

﴿ حصر الجزئ والمساقة بالكلية ﴾

ذوالجاء حيث أهيل المجد قاطبة * أسير تحت لوا يوم جنسهم

﴿ الاكتفاء ﴾

ذوالهجرات التي منها الكتاب قيا * بشرى يلتقيس منه بكل جم

﴿ التوليد ﴾

يتلى ويحاو ولا يتلى وليس له * مبتدل وهو جبل الله فاعتصم

﴿ التفصيل ﴾

قل للذي ينهمسى عما صاوله * من حصره جزئه الطاهر النسيم

﴿ الموارد ﴾

كم أعقبت راحة بالأس راحتته * وكم شأ محنة ريق له يقم

﴿التقسيم﴾

والنيران أطعاه فتلك بدت * بعد الاقول وهذا شق في التلم

﴿الجمع مع التقسيم﴾

والناس من اصبعيه قاض فيض يدي * كقبيبه من دود هذا مدمم العدم

﴿الجمع﴾

فريد حسن تساي عن عماله * في الخلق والخلق والاحكام والحكم

﴿القلب﴾

يدرك الكمال كمال البدر مكتب * من نوره وضياء الشمس فاعلم

﴿تنسيق الصفات﴾

اعظم به من نبي سيد مسند * هاد سراج منير صفا القدم

﴿التشبيه﴾

بالحق مشغول في انطاق مكمل * بالبر معتصم بالبر مستنم

﴿الصريح﴾

لابذل مغنم بالبشر منتم * يسمو بعبثهم كالدور منظم

﴿الترصيع﴾

مجد المذكر في الفرقان بالحكم * تعد الامر في النبيان من حكم

﴿النف والنشر﴾

جمال صورته عنوان سيرته * هذا بديع وهذا آية الام

﴿الاغراق﴾

ولو غدا البحر جبراً وانضاً ورماً * في حصر اوصافه ضاها بعضهم

﴿الغلو﴾

وذكره كاد لو لاسنة سبقت * اذا تكرر يحسب بالي الرم

﴿المبالغة﴾

علا عن المثل فالتشبيه ممتنع * في وصفه وتصوره العقل كالعالم

﴿الاتساع﴾

اذ كل حسن مفاض من محاسنه * وكل حسنى فن احسانه العم

﴿الاتفاق﴾

عمداه منه نعت لجوده ما * في الذكر من مدحه في نون والقلم

﴿الجمع مع التفريق﴾

علاء كالمس لا يخفى على بصر * والوجه كاليدري بجوار حال الظلم

﴿التشبيه﴾

لو كان ثم مثيل قلت طلعت * كاليدري حاشا نعال كامل العظم

﴿التفريق﴾

قالوا هو الغيث قلت الغيث آتية * يعمى وغيث نداء لا يزال يعمى

﴿صحة الانقسام﴾

يعطى العفاة أمانتهم فليست ترى * في حبه غصير عنوح ومغتنم

﴿الاشتراك﴾

في النور لاح علامه لا نظيره * نور القران قرانا من لدن بحكم

﴿التلميح﴾

ما زال جمال فدا في حسن متصف * بشرطه بعض ما في سيد الام

﴿المذهب الكلاوى﴾

هو الحبيب من الرحمن رحمة * للعالمين بايجاد من العدم

﴿الاتزام﴾

غوث الورى كعبة الآمال منزى * في حبه بالتغافى صار من لزمى

﴿التوجيه﴾

جرت حجوه من كل مقدة * ولم تزل بالمصفاتسمى له قدى

﴿التريديد﴾

بجر الوفاء دعافى بالوفاء الى * نيسل الوفاء وورقانى من النعم

﴿القبزنة﴾

بلغت مارمتهم منهم فلم أرم * عن جلالهمى بالعزم والهمم

﴿الايضاح﴾

واعدده بالمدح واستثنى عدسحت من * ساروا علا افضل من فازوا بسبقهم

﴿الاستباع﴾

الباذلو النفس بثل المال من يدهم * والحافظوا بخار حفظ العهد والقدم

﴿السلب والایجاب﴾

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا * وسلبوا ضررا لا ملاق بالكرم

﴿التدبيح﴾

سود الوقائع جر البيض في حرب * خضر المرائب يبيض الفعل والشبه

﴿تشبيه شيئين بشيئين﴾

كأنهم في عجاج النقع حين بدوا * بدورم بدت في حنسدس اطلم

﴿التنكيث﴾

للجمع فلو اوما قلت عزائمهم * وهى المواضى على استكمال كل عم

﴿المساواة﴾

هم الصبرم فما أنى مطالعهم * فى أفق ملتحة البيضاء بهم

﴿ في الشيء بإيجابه ﴾

لا يبرز الشك منهم صفوه مقدر * ولا يشين النقي بالهم والهم

﴿ بجمع المؤنث والمختلف ﴾

بالسبق فازوا بتخصيص تقدمهم * فيه خليفته المستديق ذو القدم

﴿ المدح في معرض الذم ﴾

لا عيب فيهم سوى أن لا يضام لهم * وقد ولا يضلوا بالرفس في العدم

﴿ الازدواج ﴾

طه الذي انشأه ذبي ولتثيبه * أمنت خوفي ونجاني من النقم

﴿ التصريح ﴾

ولا طمعت إلى شيء من الكرم * الا وباعني فوق الذي أرم

﴿ الفرائد ﴾

ما هبت الريح الا شمت برق وفا * في غيه وبل عطا من ديمة النعم

﴿ براعة المطلب ﴾

يا أكرم الرسل سؤلي فيك غير خف * وأنت أكرم مددعو إلى الكرم

﴿ العقد ﴾

حسبي بجميلك أن المرء يحشر مع * أخطابه فهنا في غدير منحصر

﴿ حسن الختام ﴾

مدحت مجدك والاخلاص ملتمس * فيه وحسن امتداحي فيك مختص

ان ختام هذه القصيدة لم يأت في قصيدة غيرها من حسن الذوق السليم * ومن كثرة ماله من العلم والفهم

والاطلاع وسرعة الجواب فيه بدون رويدها سألها سائل قلما عن وطء المائنة فقال

ما قولك يا سيدنا العالمه * في رجل دبت على نائمه

تمصت تحسب به بعلمها * وهي بما ذلها راءه

فاستيقظت فأبصرت غيره * عشت على أمهها ناديه

فهل لها من فتوة عندكم * مأجورة من ذاك أم آتاه

فأجابته على البدية قائلة

قالت لكم ستكم العالمه * أنا لاهل العلم كالخادمه

أنقل ما قالوا وما أخبروا * عن التي قد نكحت نائمه

الشاعري قال لها أجزها * ما لم تكن في كعبها عالمه

والمالكي قال أنا فتوى * مأجورة في ذلك لا آتاه

والحنفي قال أنى رزقها * في طلة الليل وهي طامه

والحنبلي قال أنا فتوى * في هذه النكحة كالآتاه

لولا يكن لذللها طمسه * لانهضت من تحتها قائمه

﴿ عائشة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي ﴾

كانت والهة في الله خاتمة تكلم على الحواطر وكانت ذه قمر أعظم أهل الحال وقفت مرة فوق سطح الدار وانفردت بتواجدون في الرواق فقالت للنساء اللواتي حولها أعطاني الله حالا ان أردت منعت عن هؤلاء ما هم فيه فقالت النساء لها يا سيديتنا لا ما فعلت فرميت حلقة الفقراء فسكن القوم كان لم يكن هنالك ذكرا ولا وجد فضحك أنموها السيد شمس الدين محمد وقال لولده اذهب فقبيل رأس عمك وقل لها فلتنص على الناس مما أفاض الله لها أفضل فرميت القوم مرة ثانية فرجعوا لوجودهم وما كانوا عليه توفيت بام عبيدة في بغداد سنة ٦٣٥ ودفنت بمشهد المبارك رضى الله عنها

﴿ عائشة عصمت بنت اسماعيل باشا تيمور بن محمد كاشف قیور ﴾

أديبة فاضلة حكيمة عاقلة بارعة باهرة شاعرة فائرة رضعت أفلاويق الادب وهي في مهد الطفولية وتعلمت بحلى لغات العرب قبل تعلمها باللغات التركية ووافقت على أقرانها فصاحة عند بدو غسان الرشاد وصارت ندية رمانا بين أهل الانشاء والانشاد ولم تدع لولادة مفالا ولم تترك للاخيلية مجالا وقد أخذت النساء وأنت تهاضر وصارت في عصر أرباب هذا العصر تعلمت العلم والادب في مصر القاهرة على أساتذة أفاضل بين أئمة وكان أكثر ميلها الى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حد الم يبلغه غيرهم من نساء عصرها ولدت سنة ١٢٥٦ بمدينة القاهرة والدتها بركة كسبية الاصل معروفة والدها اسماعيل باشا تيمور ولما انطوى بساط مهدها وقررت بين أبيها ووجدتها بأدب والدتها الى تعليمها فن التطريز واستحضرت لها آلات العلم وكانت أفكارها غير متحصنة لتلك بل جعل مرعوبها تعلم القراءة والكتابة وقد علم منها هذا الميل من أسلافها مع كتاب والدها وكلما كانت والدتها تمنعها عن الحضور مع الكتاب وتجبرها على تعلم التطريز تزداد هي نفورا من طلب والدتها ولما رأى والدها تلك المحاورات تفرس فيها الصباية وقال لوالدتها ادعها فان ميلها الى القراءة أقرب وأحضرها اثنين من الاساتذة أحدهما يدعى ابراهيم أفندي مؤسس كتابها القرن والنظم والفقه والثاني يدعى خايل أفندي رجائي كان يعاها علم الصرف واللغة الفارسية وبعد ما تعلمت القران الشريف تافت نفسها الى مطالعة الكتب الادبية وأخصها الدواوين الشعرية حتى تربت عندها ملكة التصورات لمعاني التشبيهات الغريبة وخلافها ولما صارت ترى محنتها تجود بعبث بكرة لم يسبقها علم غيرها رأى والدها أن يستحضرها أساتذة عروضيين من النساء الادبيات وقبل انعام ذلك صار زواجهما من السيد الشريف محمود بك الاسلامبولي ابن السيد عبد الله أفندي الاسلامبولي كاتب ديوان همايوني بالاسنانة سابقا وذلك كان في سنة ١٢٧١ هجرية

وهناك اقتضرت عن المطالعة وانشاد الاشعار والتفت الى تدبير المنزل وما يلزم له خصوصا حينما رقت بالاولاد والبنات وبقيت على ذلك حتى كبرت لها بنت كان اسمها توحيدة فألفت اليها زمام منزلها وكان في تلك الفترة توفي والدها في سنة ١٢٨٩ وزوجها في سنة ١٢٩٢ وصارت حاكمة نفسها فأحضرت لها اثنين لهما المام بالنحو والعروض أحدهما يدعى فاطمة الازهرية والثانية ستيمة الطبلانية وصارت تأخذ علمها النحو والعروض حتى برعت وأتقنت بحوره وأحدثت الشعر وصارت تشد الصدائد المطولة

والازجال المتنوعة والموصفات البديعة التي لم يسبقها أحد على معانيها ومن ذلك قد جئت ثلاثه
دواوين بالثلاث لغات العربية والتركية والفارسية وقبل أن تشرع في طبها ما وفيت كرمها وحيدة
وهي في سن الثامنة عشرة من عمرها فاستولى على المرحمة الحزن والأسف الشديد حيث أنها كانت مدبرة
منزلها ولم تصوبها لأحد سواها وهناك تركت الشعر والعروض والعلوم وجمعت ديوانها الرثاء والعديد
والنوح مدة سبع سنوات حتى أصابها رمد العيون وهناك كثرت لواحيها وعواذلها من أولادها
وصوبحاتها ونم وهذا القلع عما هي فيه وأخيرا سمعت قول الناجحين وقلت شيئا فشيئا من البكاء والنوح
حتى شفاها الله من مرض العيون فجمعت ما وجدته من أشعارها فوجدت بعضه والباقي تفرق مسدة
حزنها فقام من ديوان بالتركي سمته (شكوفه) وهو تحت الطبع الآن بالاستانة العلية وديوان عربي سمته
(حلية الطراز) وقد طبع ونشروا كتابه وقع عظيم في النفوس وقبول زائد عند أهل الادب وبه كذلك رأت
نفسها أنها قادرة على التأليف فألفت كتابا سمته (نتائج الاحوال) فجاء غريبا في بابيه وقد طبع ونشر
أيضا ولم تنتشر مؤلفاتها المذكورة سارت في حديثها الركان الى أقصى العمران وطاير صيتها في الاتفاق
ووردت اليها التقارير من كل جهب ذأديب ولودعي أريب وجميع ما ورد لها من التقارير مكتوب
في مؤلفات المذكورة التي منها هذا التقرير الذي أتى من السيدة وردة اليازجي الذي أبدعت فيه لغة معانيه
على ديوان حلية الطراز وهذا نصه

سيدتي ومولاي

انني قد تشرفت باطلاعي على حلية طراز كم التي تحلى بها جسد العصور وأجملت بسبك معانيه احسناء
صنير الأوهي المدرة البسمة التي لم تأت قول الشعراء بأحسن منها وقصر نظم الدر عنما وشنت بحسن
ألفاظها سامعا حتى غدا يحسدها السمع والبصر وسارت في آفاقنا مسيرا شمس والتمير وانصدت قطرات
مع اعتراف بالجزر والتقصير بتقريظ لها وجيز حقير فكنت كن يشهد للشمس بالضياء أو بالسهم للقبية
الزرقاء واجبة من لدنكم قبوله بالاعضاء ولا زلت لأفضل متارا يسلمع وبين الادباء في المقام الارتفاع بين
الله وكرمه

حيفا حلية الطراز أنت من * مصر ترهب بالؤلؤ المنظوم
حلية للعقول لا حلية للوشى * كنز المطلق والمفهوم
أنشأت كريمة نوات المجد والفخر فرع أصل كريم
شمس علم تألق القوائد منها * سائرنا في الافق سير النجوم
كل بيت بكل معنى يديع * ماعلى السكر فيه من تحرير
قد أعاد الزمان عائشة فتش * فعاثت آثار علم قديم
هام قلبي على السماع وأمسى * ذكركها دني وفيها نعيم
هي نغم النساء بل وردة في * جسد ذا العصور زينت بالعلوم
فأدام المولى لها كل عز * ما بدا الصبح يعدل بهم
ومن تقارير كتاب نتائج الاحوال التقرير الذي أتى ذكره من السيدة وردة اليازجي أيضا وهو
سيدتي ومولاي

أعرض أني دعما بالهج بكرا لطاقكم السنية وأنتم شذا أفساكم العبقرية وأترقب لقاء أثر من
لذتكم بتعطيل الخاطر ويكتفل بالتمداده الناظر وصلتني مشرفتم الكريمة وقريضة عقد وردكم
البيتية بخلت عن العين أقدامها وردت إلى النفس صلتها فتناولنا بالقلب لا بالبيان وتصفحت
ما في طيها من صهر البيان فقلت

هذا الكتاب الذي هام الفؤاد به * ياليتني فلم في كف كاتبه

أمرني أنه كتاب أحوى بدائع المنشور والمنظوم وتجلي من درر الفصاحة فأنجبت لديه دراري النجوم وقد
تطلفت على مقامكم العالي بهذا الجواب ناطقا بصيري وضمته من مدح سبيلكم الفراء وما يشفع
لدى مكارمكم في قبول معاذيري لازلت للفضل معدا واذنرا وللاذنب كنزا ونفرا

أنت فشقت بطيب الوصل قلبي * فتنة تيمت قلبه المحب
بديعة منظر سلبت قوادي * ومن لي أن أطاها بيلي
جلت وجهها كبدر المكن * يابح من الغدائر تحت حجب
لها ونم كغظ السمير وافي * لديه الخال بالتقيط بسبي
فصصة منطوق ناغث بلقظ * كسبال من الصهباء عذب
أنت تروى لنا عن لطف ذات * غدت بالاطف تسبي كل لب
وقد أهدت تحيات تحاكي * شذا التسمت عاطرة المهيب
رسول للولاء دعت فؤادي * فيادر عنسد دعوتها بيلي
ولاء ككرمة من نخس قوم * سمو شرفا على هم وعرب
سراة شاع ذكرهم فأسي * مناط المدح في شرق وغرب
لقد ورثوا المعالي من قديم * وصافوها بشفرة كل غضب
هم الحب الأولى كرموا وطابوا * ولم يلدوا كذلك غير نجيب
وحسبك منهم خود تبذت * بهذا العصر تخجل كل نذب
فتنة زينت جسد المعالي * بدر من على الآداب رطب
أهم بها على بعسد وماذا * على الاقتدار ان سمعت بقرب
على مصر السلام وما كنيها * وما في مصر من ماء وترب
على ربع به قاي مقسيم * ومن لي أن أخيم مكان قلبي
ألا يامن سميت في كل فضل * ونالت ككل خلق مستحب
ومن فاضت مكارمها فأجيت * لدى من القريضة كل جسد
لقسد أوليتي كرمنا وجودا * يدح من صفاتك جاء بئي
ثناء لست منه غيب راني * به فأنرت أترابي وصبي
ورب مؤلف كلروض أجرت * عليه سما البلاغة أي سحب
تمادت فيه أروع المعاني * تجر من الفصاحة ذيل سحب
لقد طابت قسامة وأهدى * لاسقام القرائح خير طب

جلا الحكم التي كانت سنارا * لكل بصيرة في كل خطب
 رأيت نتائج لاحوال فيسه * عملة تلوح بغير قف
 لتجربة العصر الحلي * بما نصبت يداها كل حقب
 أدبية معشر شرفت أصولا * وسارت بين أقلام وكتب
 حوت قصب السياق بكل فن * وراحت في المعاني كل صعب
 ودونك عادة عذراء واقف * بهجة شبيقي للقالق صعب
 وافي لو قدرت جعلت ذاتي * بهاسطرا ينادي الركب سربي
 تقر بهجزي من تظمت حلاها * وتانس القبول وذلك حسبي

ومن انشاء الترجمة نتراما قاتله مرة ونشر في جريدة الآداب يوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٠٦ هجرية تحت عنوان (عصر المعارف) وهي

ولا تصلح العائلات الابترية البنات

اني وان كنت است أهلا بحال المقال في هذا المظمار ومعترمة بصراييد عن قبض زمام المنال لاعتساف
 ضخمة الانوار لكنني أرى من خلال أطرافه أن مناهج التربية طرف الكنوز ويجدد مسائل التأديب
 نتائج كل بعوهر مكنوز فالواجب على كل ذي نفس كريمة أن يعيل كل الميل الى ذلك السبل الخفيفة
 ويبحث كل عزيمته أن يرفع في مراتعها الفوعة الحظي بتلك الجواهر البتيمة مع اني أرى الهيئة الشرقية
 لا تنظر الا ما هو أمامها من الصالح فتخص به نفسها ولولا تفتت الى ما بعد يومها وتفقدته لعنت آمال
 الندم على ما فرطت ووجدت بالالفاظ الى حكم باري السمات وموجد الخلقات وهي المصانع
 البديعة الربانية والبابي الاصلية الطبيعية غير ورة مدار عمران هذا العالم على الزوجين ولو أمكن
 الانفراد لخص عالم الاسرار أحدهم دون الآخر وهو الافضل ولم يفقره الى ما هو دونه فكان السائل في
 هولي هذا الكون موجبا على الهيئة الرجولية العذابة بتأديب البنات وتهذيب العائلات لان غرة
 السودد راجعة اليها فراعته عقد أمر على الرجل فادعشه فلتته الزوجة بأطراف شام الرقيقة
 وأحدث جذوة ولوعه بتأديبها الدقيقة وهو مع ذلك يجتهد في أن يكتف فضلها بين أفراد الهيئة
 ويجتهد من علائق شخصية أن يقال هي ذات معلومية فيكذ رعيته الصافي وهذا بخلاف الدولة الغربية
 فالاسف ثم الاسف على هيئة لم غرض خصها في هذا المنق البديع ولم يجتهد نفسها في البحث على هذا
 الشرف الرفيع والعجب ثم العجب على مدينة تشفق بنزين سياهم الجهلي مستهارة وتستعين على اظهار
 جالهن برزخ الماعاد والاحجار وتضليل أنما زادتهن بسطة في الحسن والدلال والحال أنها ألقت
 تلك الاحداث في أخذود الويال لانه لم يعد عليهن من تلك المستعارات الا العجب واغرور المؤديهن
 الى ساحة المباهة والفجور وذلك لكف بصيرتهن عن الادراك وعدم علمهن بنتاجم الاحوال وعواقب
 الامور

قد زينت بالدرغرة جبهة * ونوشحت بخمار جبهـل أسود
 وتطوقت بالعقد تيجـم جيدها * والجهل يطمس كل فضل أجمد

فلما اجتمعت الهيئة الجليلة في حسن ساو كهن بالتريبة وجذبتهن بشواهد المدنية الى طرف
الاطلاع انشجرت تلك الغاميات من تلقائهما بواقيت العلوية وتلدت بلائاً لتفقه وكلاشيت
ألفت خطواتهما في طرق الادراك وأدركت حزية حليم الاصيل فزادته جلالاً ونظمت بفلا فبينه
فأوقرت بهاء وسناء واستغنت بلعنة شرفه عن أرفع جوهر قاش ولو كان ملبسها ثوباً من الشاش

ان انا لوم لاصل الفخر جوهره * يسمو بها قدر الوضيع ويشرف

فوجودها في درج مهجة فاضل * من طازها بين الانام مشرف

ما استوهيكم العفوية ارباب العقول عما أقول نحن معاشر الخدرات أدري منكم بشاة الاطفال
من بين ويلات اذن المعلوم أن الطفل حينما صار على كعب القابلة يادراً أو لا بالكاء ثم هجع برهة لتتورده
عما لاقاه من التعب لاسيما اطلاق صوته في الصياح الذي لم يكن سبق له ثم ينسبه هجركا جيده ييناوشمالا
فانصافاً لطلب الغذاء فترضعه أمه فينام على اثر الشبع فتدري منه بسمات تحفة في أثناء يومه وهذا
دليل على أن ديانا دارهم ومحل أحزان وغم كثيرة الجفاء فليلا الفقاء فادأخذ الطفل في التمويلغ
خسة أشهر كانت أول فطنته معرفة أمه ثم أسسه ونزول شيء حيث هو منها لا يصاله الى فيه فلكم
التأمل في مبني هذه الإشارة الحقيقية والعبارة اللطيفة ثم تلاحظت أعصابه وقويت أعضاؤه علا
صياحه فتبادله والدة بالحنان مهنة اليه فيصفي لسمع تلك الاطنان واداضاق صدره من ألم عالجه
بكل حنان وحلمه ودارت به من مكان الى مكان فيفرج كربه ويتلذذ ألمه وهو يظن ذلك التلطف
والتسكين بقدرتها وتبيت في قلق وضيق من الشفقة عليه هاذ عوفى إلى اليد والودع يابيه وتشر به
عينه بحسب قدرته فإذا كبر وترعرع وطمحت نفسه للشراسة الطفلية اخترعت له أمه ما يلهيه عن
ذلك وخوفته فاختترعت الاسماء منها ما يقبل به اربابا وإذا صاح ذكرته به وإذا تشبطن نادى به اليه
فيسكت الطفل ونارة تذكله أيامه ويوحس به منه ترا فتوقع في قلبه من جهة الرعب اسمه فتنظم قدرته
ويكبر في عينه ويجعل هيئته انسانا قلبه ومركزاته

فبالشعرى ما ذا يكون من أمر هذه الفقيرة الى المعلوم وهي ناوذة الوفاض عما تستحقه ان في ذلك طعنا

ان المصايح ان أهمتها دسما * أهديت لوامعها في كل مهتس

وان خلل زيتها حفت فتأثاها * أين الضياء نحيط غير منجس

وكيف تحسن الشفقة الوالدية باساعة المشفق عليه فلو عنيت رجاله امعاشر الشرقيين بترية يناتهم
وأجعت على تلقين العلوم لهم بمقدار شفقتهم لنات أرفع مجد وأهناجد واعوضت تلك الفتيات عن
ذلك القلق براحة العرقان وأوسعت بسوا عده ما وسيتن مضيق السائل الى ساحة الاذعان وقامت
بواجبات التدبير وهمت بوقائه أساس حليته من التدمير لان تخريب الدور بعد انقطاع أهالها طبيعي
والطبيعي ليس يضار انما هدم سقف الشرف بصرص الجهل مع وجود الديار هو العار بل لذار ومن
المستغربات أن يفترط العارس في عهد الاصل ويسقف الى اعوجاج الفرع هو المؤذي بد فلما روت
الرجال غرائسهم من قرارة المعرفة والعرفان لاسكات في مثل الاجال على قويم تلك الافئدة وصعدت
بمساعدتهم على الدرج وتمسكت بأقوى الحجج ولكن نالت هيتسا هذه في التيق عن التذيب بحجة
أوهي من بيت العنكبوت وهي أنهم اذا نالوا الكتابة لعن بالهوى ومغازلة السوى بالهوى ويادرن

بالمراسلات ألم بطرق مسامعهم بروايات الامين وأحاديث الجاهلين فيا رجال أوطاننا وملاك زمام
شأننا لم تركوه من سدى وذهلمت عن مزاي التامل في * ما تفعل اليوم ستقام عدا * نحن أنكم بخدم
عن أن تقوهن بزيئة الانسانية الحقيقية ورضيتهم بقدره عن حليتها البهية وعن بين أنامل سطوتكم
أطوع من قلم وتحضوه من لاسطتكم أشهر من نار على علم فعلام ترفعون كف الحيرة عند الحاجة
كالفضال المعنى وقد حضرتهم بأمرهن وازدريتهن باشتراكهن معكم في الاعمال واستصنيتهم انفرادكم في كل
معنى فانظروا عائد اليوم على من يعود

وإني أروم انظهم بمقالى هذا ولكني لم أرسعدا يكون لي مساعددا حتى مخفى المراد مفتاح درج
ما كنه القواد وهي رسالة احدى السيدات التي ترى تربية البنات من الواجبات فيا لها من سيدة
جات بلا سمع انبهاها في الله الله لا مسرعا ورفقت بقوة ادراكها في هذا السبق درجا وأنشئت أذهان
السامعين من زهر فطنتها أربا وكلفت بأمد نصحاء عيون الناطرين فأحييت بصيره وأدارت أسنة اللوم
عنهن لانها بقدرهن خيرة فحق لي أن أهي القدرات بفضل تلك المشارة التي شفت مسامع الايقاظ
بهذه الاشارة هذا واني أرى أنجهم مصابيحها الفراء تنور بين أيدي الفضلاء وتهدى أن يعيل كل دان
بالانتماءات الى ذلك الثناء المشهود وتشغف كل مبصر بقبض منه يوصله الى سبيل المقصود والسلام
على من اتبع الهدى

ومن مراسلاتها الى السيدة وردة كريمة الشيخ ناصيف اليازجي وداعي خطاب ورد للترجمة منها وهو
بسم الله أقول وعزما ترا البراعة وعدوبة مذاق مرابا البلاغة اني لا غبط كتابي لدى لقائهم أؤدى
اليه جواي فلو تظاوعني الاودة لقرنت عن الانسان بكل عين من حروقه وصبرت نفس مرآة العيان
قرطلي منظره أوقه ليل الشمل هديا لعلت قربانه أبعد أورام أعظم رشوة وهبت اليه وجد الم أبعد
له حد وذلك عند ما أقبل كتابكم من - معاء المعاني بعقري الخطاب ونقشت رقة أرقام زبد شعانيه على
حصاف الصدرة فطق اذن قبل اللسان بالتراب فهدد در كتاب ما نطق ولادة الايمروف هباشته وما
تفرل نفس الا بالفاظ كادت تداني براعة بدايته قد أسس بتبراعه بخلاصة تأنيما له حديقة خلق بالود
وسقى عطير مرداد غرائس صدق تفتت عن كل غرام ووجد وقد عن لي أن أتقوج بتلك الحليمة التي توسطت
في فتح بابي انعة الوداد وأما لتي ذئبق ثقافت وردت هي لانتعاش الروح عين المراد فاملي أن لا تبغلي على
يتلك العاطرة ما هب الصبا كما أنك لا تبرح من بالي سلاح كوكب لانزاله سنا عرفانك لانحبابيهم الربا
وذا كما بينات يدي سلام من جملها حبكم وصبا

ومن مراسلاتها للسيدة وردة المذكورة أيضا

أستمل براعة سلام حمل الشوق رساله ونقلد الشوق مائتة ناشقة عرف الوداد كفاته ولورضيت انجال
في صدق المقال لطق بخالص الوفاء مداح حروقه وأقام بأدام التحية العاطرة قبل فطر ختام منظره
وامررى قد توحيته أزارها اثناء بلا لى غراء وكلانه زواهر الوفاء من خالص الوداد الى حضرة من لا تزال
تستروح الامعاء بنسيم انبهاها صبا حواساء وتشوق الارواح الى استطلاع بدر اناسم الكمال أطرافا
واناء وءازاد في شوق الى شوق حتى لقد شب فيه طفل الشفق عن الطوق ابتلاق حديقة الورد القدسية
ونالحة الادب المسكية فيا لها من حديقه رقيقة أحداق لاذهان فاقبت نور او فورا وانتقتهما مسام

الا ذان فقلت طربا وسرورا ومنذ سرحت في أرجاء تلك البانعة افسان العيون وشرحت بفكار البصيرة
أسرار تلك الدوا المحصور لم أنزل بين طرب أو تفتح بوشاحه وأدب أنجيب من حسن اختتامه وافتتاحه
وجعلت أنازل من نرجس تلك الروضة عيوننا ملكت في الحواس وأعصر من غصون لفاتم كل عشوق
أهيم مياس وأتأدب في حضرة وردها خوفا من شوكه سلطانه وان حباتي يجميل الالذفات ضاحكة
عن نفيس جفاته واذا بالياسمين الغض قد ألقي نفسه على انثى ونادى بلسان الانصاح هل لهذه النظرة
تطير قياترى فاشرا المنشور بكفه الخضيب أن لا تطير تلك الافادة ونطق الزنبق بلسان البينات لا تكفوا
الشهادة فعند ذلك صفق الطير بأكف الابهجة وبشر وحرى الماء لاذاعة نيا السرور فعمير بديل النسيم
وتكسر وتعايلت أغصانها الموقفة لسماع هذا الحديث وأخذت تسماعها العاطرة في السير الحديث
اذاعة تلك البشائر في العثائر ونشرا لهذه الفضائل التي سارت مسير مثل البائر فقلت لسان الصادق
الامين بعد تحقق هذا النبأ اليقين هكذا هكذا تكون الحديفة والا وكذلك كذلك انك كتب
الفضائل وعلى

وحدثني يا سعد عنهم فزدتني * غراما فزدتني من حديثك يا سعد
لمعمل على أم الصديق تحبسة الى ربة هاتيك الحديفة وشرحت لديم حديث شغفي بفضله الباهر على
الحقيقة واعتذر عن كتابي هذا فوجدت ما يشي على استحياء وكلما عرضة الشوق على القصور يطشه الحياة
وكيف وقد جعل في منبع الفضائل والمقام الذي لم يدع مقالا لقائل فكأنني انما أهدى الثمر الى هجر
وأمنخ البصر الخضم بالمر أدام الله تعالى تلك الحضرة وزادها في كل حال بهجة ونضرة ملاح جبين
هلال وبلغ غاية الكمال ومن شعرها البديع قولها

بيد العفاف أصون عز جاني * وبعمى أسمى أسمر على أنرابي
وبفكرة وقادة وقرة بحصة * بنفسنة قد كدت آدابي
واقدر أظمت الشعر سجة معشر * قبل ذوات الخدر والاحساب
ما قلت به الافكاهة ناطق * بهوى بلاغة متطق وكتاب
فنية المهدى وليلى قدوني * وبفطنتي أعطيت فصل خطابي
شهدت ككواعب تسبوا لها * اسمع العلاء لهواقس وكعاب
ونعصن بالدر الثمين وهامت الشفتان في حشر وجوب صعب
فجعلت حرا في جبين دقاتي * وجعلت من نقش المنادى حجابي
كم زخرفت وجنات طربى أغلى * بمذاخر خطا وأهاب شيباني
ولكم أضامع الذكار تشوقت * بعبير قوى روضة الاحباب
منطق ربان اليها بناطق * بقطرها في حضرة وغيباني
وحلت في نادى الشعور قوثيا * عرفت شماتتها ذو والانساب
عوذت من فكري فنون بلاغتي * بتجسس غرا وبرز حجاب
ماضرتي أدبي وحسن تعلبي * الا بكفوني زهرة الالباب
ماساء في خدري وعقد عصابتى * وطسرا زتوني واعتزاز رجابي

ما عاقني بجحلي عن العيا ولا * سدل الخمار بلسني وزقاني
 عن طي مضمار الرهان اذا شئت * صعب السباق حطاع الركاب
 بل صولتي قد احسنتي ونفرتي * في حسن ما أسسني لخير ما ب
 ناهيك من سر مصون كنه * شاعت غرابته لدى الاغراب
 كالكسكس تحت يوم بدرج حرائن * ويصوع طيب طيبه بجلاب
 أو كالبحار حوت جواهر لؤلؤ * عن مسها شلت يد الطلاب
 در لثوق قوالها ومثالها * كم كابد الفواص فعل عذاب
 والنسب المثلث وروافق صونها * وشؤنه تشلى به كل كتاب
 فأرت مصباح البراعة وهي لي * مع الاله مواهب الوهاب
 وقولها وقد نزلت بالمقام النبوي صلى الله عليه وسلم

أعن ويمض سري في حشد من الظلم * أم نعمة هاجت الاشواق من اضم
 جند الى عهد ابا الفرام مضى * وشاقني نحو أجباني بذى سلم
 دعا قوادى من بعد السلاوى * من كنت أعهد في قلبي من القدم
 وهاجني لحبيب عشق منطره * يعمو ويثيت ما به سواء من عدى
 يعمو سلاوى كما يعمو اسائه * حبي له فعذابي فيه ككالتعم
 رام او شاقه سلاوى عن محبته * ولم أوف له سهم عذلا ولم أرم
 كيف استنار الجوى يامن عاكفى * وشاعد العشق في العناق كاعلم
 في الهم سر ضاعنى ومه استرضا * بين الف راغ وقابى فهو متهمى
 حسبي من الحبيب ما أفضى الى تلقى * وما لقيت من الاكلام والى قم
 اى رددت عناني عن غواشيه * وقلت بانفس خلى باعث النسد
 ولدت بالمصطفى رب الشناهة اذ * يدعو المنادى فتحيا الناس من دم
 طه الذى قد كسى اشراق بعثته * وجه الوجود سناء الرشيد والكرم
 طه الذى ككالت أو ارسفته * بيجان أمته فقهه سلا على الام
 نعم الحبيب الذى من الرقيب به * وهو القريب راى الفجود والتم
 روح الفداء ومن لى أن أكون له * هذا القداء وهو موجودى كعدم
 وماهى الروح حتى أفتد به بها * وهى البقاء بقاء طم والطلم
 واهم أرومت نفال الوزر غتته * وبثدته صروف الدهر يالتم
 أين الرشاد الذى أعدده لغدد * غويت عنه فزيت بالهوى قدى
 من لى برب رحاب لو أوزمها * ككلمات عينا أفاضت دمعها بدم
 من لى باطلال بان عز منظرها * تسقى بطول من الأماق منسجم
 ضغط أنقل ورر لا تقوم به * ثم الرواسى من راس ومنسد
 ككم ينبع زلل قد فاض من يده * أروى الاوام وأسقى منه كل ظم

والجذع أنه من بعده جزما * لما نأى عنه مولى العرب والحجم
لأنه الصخرة الصماء طائفة * مذموم أسيد الكونين بالقدم
في الهامج زيات ما لاعدد * أقلها ما بدا نار على علم
ولا يحيط به مدنى ولو جددت * جوارى السنايتنطقن بالحكم
واقفا أرقي من مدحه قيسا * يهدى الصراط ويشق الروح من ألم
وكيف لي بأعماظ النفس أصرق * بالسوء ناهيتى عن مورد النسم
فما التمدى عن خير يقتربى * الى النعيم ولا تسقى بمنظم
لكن لي أسوة أشقى بها وصي * حسن ارتباطي بحيل غير منفهم
ومنة الله دين وصف فقهيم * لحسنى ان أنحف يوم الاقيهم
وما سوى فوز كوفي بعض أمته * ذنرا أفوز به ممن زلة الوسم
الا التماسى صفوا بالشفاعتى * من شاتم الرسل خير انطلق كلهم
مددت كف الراجا رجوعا راجعه * وقد حلت به في شهر الحرم
محمد المصطفى مشكاة رجتنا * مصباح يجتئى به غنة الام
يا من به أقتدى يوم الزحام اذا * أديت ناصية مفعومة الوسم
أقول حين أوافى الحشر في جمل * ان الكائن أنست ذكركم الام
يا خير من أرتقى ان لم تكن مددى * وارتقى يوم وضع القسط واسى
فأشفح بحب الذى أنت الحبيب له * لولاك ما أبرز الدنيا من العدم
عليك أركى صلاح الله ما افتحت * أدوار دهر وماوات بمختسم

وقولها غزلا

منشور حسنك في الحشا سطرته * ورقم خطبك طالما كرتيه
سطر العذار تلوته فوجسدت به * بوى لسيفك دى وقداسته

وقولها في التخرجات

لاح الصبوح وجمجمة الاوقات * فاشرب وعاطى الصب بالكاءات
واجلب براحك لاقلوب تروما * فالراح تبسددع نشاة اللذات
وانهمض فديتك فالزمان مراقى * فالحظى في كل يوم آتى
ودع الوشاة وما تقول عسواذلى * فالعين عيني والصفات صفاتى
دعنى وما لى فى القواد جعها * لما صبا بشماتى الويجات
لاغروا أن كان الرشيق يديرها * فى معهد الغد زلان والبنات
فأنا لا سير بقلل روض كرومها * ولو أن فى عتقى هوى حاق
وأنا لشهد بحب ذوق عصيرها * ان كان فى حب الكؤوس عناقى
جهل العواذل ما تريد بشرها * نفسى وما تلتقى من السكرات
تسلمنى عن جفوة أم صبرة * لفساوى المصطفى من الحشرات

نستأن بين ظفونهم وسرايري * والله بهيـلم منتهى غاياتي
 كم باتت الاحقاد يسبقى طلبها * روض الهوى وحداثى القوعات
 يا غالى سكف السلام فانتى * صب بدت بين الهوى اياتى
 قبل ما تشافان قولك مطربى * وحديث من أهوى دوا علاقى
 ان شئت لىنى أوفه بتدوانته * فالهم لومك فى الهوى لذاتى
 لعبت بي الاشجان حتى اننى * لم أدر من أهوى ومن هو ذاتى
 ورباى التوق الخزون ما عهد * أهوالى أم غرة الجنات

وقولهاتهنسة بولود

نحلى النور فى أفق المعالى * وحل البدر فى أوج الكمال
 وأزهرت الكواكب مسفرات * عن البشرى كاشراق الليالى
 وأبدى الدهر مسلودازكا * تلوح عليه ايات الجلال
 عطارد به لائحته النهابى * ألقى الاعتاب والاقبال على
 فالنسنا من الافسراح ناجا * وصككه بأنواع اللآلى
 قطب مدر وقربه عيوننا * ودم فرحاتك الخلال
 فشكاة السعد لك تنمو * وعباس على النصر غالى
 مخايكه الشريفة معانات * بأن سيكون فأبهى اتصال
 وبقف والتبل فى وصف أباه * كما يقفوالرشا أثر العزال

وقالت مشطرة لهذين البيتين

وليلى ما كفها الهجر حتى * أطلت فى دجى ليلى أنى
 وسكن تجملى بالعبيرى * أباحت فى الهوى عرضى ودينى
 فقلت لها ارجى الالى قالت * كذا خط اليراع على الحبسين
 فدع قلبك الصغار وكن صبورا * وهل فى الحب يا أرى جيسى

وقالت فى تشطيرهما أيضا

وليلى ما كفها الهجر حتى * أرتنى برح قلبى بالعيون
 وما قمت بسفلى حتى ولكن * أباحت فى الهوى عرضى ودينى
 فقلت لها رضى الالى قالت * يا أرى قد بدلت فن معيـنى
 أترحم فى الفسرام وأنت صب * وهل فى الحب يا أرى جيسى

وقالت فى ذلك أيضا

وليلى ما كفها الهجر حتى * أذاعت بعد كتمان شجبونى
 وحسين تبيت ايات وجدى * أباحت فى الهوى عرضى ودينى
 فقلت لها ارجى الالى قالت * جنت وفى الهوى بعض الخسوف
 وهبى كنت أمك كيف أحنو * وهل فى الحب يا أرى جيسى

وقالت

وقالت محنة البيتين المذكورين

إليك معنى يكفيك إفتا • جهلت حيايتي أم هل عرفت
فلا أقوى عليك وأنت آتيا • وليلي ما كفاها الهجر حتى
أباحث في الهوى عرضي ودينى
بروض جالها أمست وقالت • وإن عثر التيم ما أقالت
وكم مدت وفي هجري أطالت • فقلت لها رجلي الأيمى قالت
وهل في الحبايا أى أرحمى

وقالت تهنى الخديوى السابق

كلت تاج البدر قريبا بالشرف • منحل في مصر ركبك وانعطف
طربت بحلمك السنى وعطفه • مصر العيدة والسرور بها هتف
لم اعزمت عزمت بهميك الثنا • والعود جتديا لهننا ما قد سلف
وترخت بكر الحيسور وأصحت • مجلوة بين الرفاهة والترف
وتجملت مصر بما جاء الهنا • ورغيم مطربها على عود عكف
وبك الامانى قد تبسم ثغرها • والصقومال يقفه حسن الهيف
وتراقصت مهبج النفوس لبشرها • كبلابسل غردن في دروض أخف
أخفى يقول بعد بايك نيلها • أقبل على بحر الوفاء ولا تخف
وانله يا مصباح مشكاة الملا • بك سررت الدنيا ومن قها شغف
رقت جلال بهاق لومك عصمة • بمداد نحر يرشاه شقى وتنف
ويعجم في معرب قد أرخت • كلت تاج البدر قريبا بالشرف

وقالت ترون ابنتها

إن سال من غرب العيون بصور • فالدهر باغ والزمان غسودور
فلنكل عيني حق مدار الدما • ولكل قلب لوعنة وثبور
ستر السنا وتجببت شمس الضحى • وتنقبت بعد الشريف بدور
ومضى الذى أهوى وجزعنى الأسى • وغسدت بقلبي جذوة وسعير
يا تملأنى عهد النوى • وأه العيون من التلطم نذير
ناهيك ما فعلت بما عشنا شتى • نازلها بين الضلوع زفير
لو بث حزنى فى الورى لم يلفت • لمصاب قيس والمصاب كثير
طافت بشهر الصوم كلمات الردى • مهنرا وأكواب الدموع تدور
فتناوت منها البنى فتدسيرت • جنات خلد شامها التغييسير
قدوت أزاهير الحياة بروضا • والقسمتها مائس ونضير
لبت ثياب السقم فى حفرة قد • ذاق شراب المسوت وهو صير
جاء الطيب غنى وبشر بالشفاء • إن الطيب بطيبه مفسرور

وصف القبر وهو زعم أنه * بالبر من كل السقام بشير
فتنفت للمزن هائلة له * جعل يرى حيث أنت خبير
وارحم شباي لأن والدي حدث * تكلي بشير لها الجوى وتسير
وارأف بها قد حرمت طيب الكرى * تشكو السهاد وفي الجفون فتور
لمارات بأس الطيب وعجزه * قالت ود مع المفاتين غزير
أمامه دكل الطبيب وفاتني * مما أؤمل في الحياة نصير
لو جاء عزاف اليمامة يثنى * برى لرد الطرف وهو حسير
يأروع روى حلها زرع الضنى * مما قليل ورقها مستطير
أمامه قد عز اللقاء وفي غدد * سترين لعش كالعروس يسير
وسينهى المدي الى المصد الذي * هو منرى وله الجوى نصير
قولى لرب المصد رفقاً يا بتي * جاءت عروسا ساقها التقدير
وتجلدى بأزاء الحدى رهة * فترال روح راعها المقدور
أمامه قد سلفت لنا أمنية * يا حسنها لو ساقها التيسير
كأت كالسلام ضت وتخلفت * مذبان يوم البين وهو عسير
عودى الى ربيع خسل وما تر * قد خلقت عني لها نائير
صوتى جهاز العرس تذكاراً فلى * قد كان منه الى الزفاف سرور
جرت مصائب فرقى لك بعدل * لس السواد ونفس المسطور
والقبر صار بعض قلبي روضة * ربحاتها عند المزار زهور
أمامه لا تنسى بحسبك يثوق * قسبرى لئلا يحزن المقبور
وربما عفو أو تلاوة منزل * فسواك منى في بالحنين يزور
فعلما أحظى برحمة خالق * هو داحس برأنا وغفور
فأجبتا والدمع يحبس منطق * والدهر من بعد الجواريجور
بنتاميا كبدى ولوعة مهجتي * قد زال صفو شأنه التكدير
لا توصى تكلي قد أناب فؤادها * حزن عليك وحيرة وزفير
فما بفض نواظر وتلهى * مذ غاب انسان ومارق نور
وبقلتي نفرا تقضى نجسه * فحرمت طيب شفاء وهو عطر
واقه لا أسلو التلاوة والدعا * ما غرقت فوق الفصون طيور
كلا ولا أنسى زفير نوحى * والقد منك لدى الثرى مدور
انى ألقت الحزن حتى لاقى * لو غاب عني ساقى التأخير
قد كنت لا أرضى التباعد برمة * كيف التصير والبعاد دهور
أبكبك حتى تلتقى في جنسة * برياض خلست زيتها الطور
ان قيل عائشة أقول لقد فنى * عيشى وصبرى والاله خبير

ولهى على بوحيدة الحسن التى • قد غاب بدر جمالها المستور
 قلبى وجفنى واللسان وشالى • واضح وبالك شاكر وغفور
 تمتع بالرضوان فى خلد الرضا • ما زلت فى غرفة وقصور
 وسمعت قول الحق للقوم ادخلوا • دار السلام فسيحكم منكور
 هذا النعم به الاثبة تلتقى • لا عيش الا عيشه المسرور
 ولك الهناء فصدق تاريخى بنا • بوحيدة زلت ومعها الحور

وقولها غزلا

ملك القواد وقد هجر • بدر الحسن مظهر
 عذب الرضاب مهفوف • يسبى المتيم بالحور
 ما حيلتى فى حبه • الا انضوع لما امر
 من متجدي وجفونه • منها الحب على خطر
 واحسبى فى حبه • واطول شجوى بالخطر
 اتكو الغرام ويشتكى • حزن تعذب بالسهر
 يا قلب حبيبك ماجرى • أحرق جسمى بالشر
 رام الحبيب لك الضى • لئلا وأنت له مفر
 لكن تعذيب الهوى • ما للشجى منه مفر
 قابله متبيا • ناهيك من غصن خطر
 وأنتى متبها • كاليد لما أن سقر
 يا بدر حكك الهوى • فاحكم ونفما أمر
 ألق الوشاح وغلنى • أصلى معيا فى سقر
 وعن العذار فلا تسأل • ولأنت أولى من هذر
 ودع الظلام على الضيا • واستر بطرتك الغرور
 صامت بها التفر الذى • يفسر عن غالى الدور
 واصدع بحسبك واقض • تنها بعبك والطرر
 فالتمس فحبل عندما • تبدو ويسقي القمر

وقولها غزلا أيضا

ملك القواد وقد درشى • بدرى كنى بالرضا
 عذب الرضاب مهفوف • يسبى الشجى اذامنى
 ما حيلتى فى حبه • الا لسيرى فى الحشا

وقالت عجمة

وعذرى الهوى العذرى وهو عين • بهم قسم التبريح ليس عين
 لا فتسك من طرب الصفاح تين • عيون عن الدهر المبين تبين
 يسألها المشتاق وهى تخون •

عجبت لها تنسى وقلبي حافظ * وإنسانها ينسى الله وهو واعظ
 وأعجب من ذا الفتك وهي لواحظ * مراض صحاح ناعست يواظظ
 * لها عند تحريك الجفون سكون *
 فأما لها منى على شدة القوى * وهاروت عن أبحاثها البحر قد روى
 ولا ذنب للولها في لوعة الجوى * إذا أبصرت قلبا خليا من الهوى
 * وأومت بطفح حل فيه فتون *
 يقبل لها طوعا أسيرا وطلنا * أضاعت بوادي التيه ميا ومغرمنا
 وكم فوقت سهماوكم سفتك دما * وما جردت من مرهفات وإعما
 * تقول له كن مغسرا فيكون *

وقولها في صدر جواب

سلام قد حوى منظوم دتر * سلوا عنه الرسائل حين عنت
 ولورامت تعبر عن ضميري * وما لاقى بكم قلبي لغنت

وقالت استعانة

أين الطريق لأبواب الفتوحات * أين السبيل إلى نيل العنايات
 أين الدليل الذي أرجو الرشاد به * إلى سبيل المعالي والهـدايات
 أين السلوك الذي أسرار هتته * مصباح نور المشكاة المنانية
 أين الخالص الذي آثاره سبقت * يوم الرحيل إلى دار السعادات
 كيف الخلاص وأحداث الشقاوطني * وقد رمته بها أبدى الشقاوات
 كيف المسير إلى أرض الخي وأنا * بطاعة النفس في قيود الضلالات
 كيف العدول بقصد السبل عن عوج * أمضى بسبي إلى دار التسلطات
 كيف الرجل بلا زاد وراحلة * تحت سيري لأرض الاستقامات
 ولي حقائق بالأوزار مثقلة * وعيس كدحي كلت عن مرادات
 فبأولى الحزم حلوا عقد مشككتي * وكيف أبلغ أقطار السلاطات
 عنت نفسي على ماضع من عمري * في ملهيات وغفلات وزلات
 فخالفت مقصدي جهلا وما أعتظت * ولحمة المرر ولت في انفسارات
 فلوبكت مقلتي للعشر ما غسلت * ذنوب يوم تقضى في البلهـالات
 ولوبكت مقلتي حيرة وأسى * على الذي مر من تفسير ما أوقا
 لم يجدني غير دق البصكف من ندم * على عظيم إساق وغفلات
 إن طال خوف في فقه أسيا الربا إلى * في غافر الذنب سلا لاق السموات
 فإز المحفون واستسنت النفاذ إلى * دار السلام وفردوس الكرامات
 وكان شغلي شغوى زاني أسنى * ووضع شدي على أرض المذلات
 وطوع أمارتي بالسوء قبيدني * عن الوصل لبقايات الكمالات

فلم يسمعني بأثقال الذنوب سوى * ساحات غفران عظام الخفيات

وقولها

مرارة الصبر خست بالخلاوات * وجدت في مرها حلوى السلامة
صباتي في كهوف الصبر أنفع لي * من حصن كسرى ومن أعماق أنعام
كم بات دهرى يربى نرجس تربيته * فينشئ بقبولي وامتنان
وما احتجاني عن عيب أنت به * وإعمال الصون من ثأني وغاياتي
وكما شب دهرى في معاندتي * لم يلق مني له الا الاطمان
وكما أدنى طلبا بمنقصة * عدت سيري كما يرضى مرضاتي
كم قابلني ليلك برحها سحر * بطيئة السير ترمي بالنمرات
لاقتها بجميل الصبر من جلدي * وبت أسقى الثرى من غيث عبراني
كم أقعدتني أيام بهدمتها * وقت بالعزم مشهور العنايات
وكم حليفة سسعدتني * تقول سعيك مذموم المايات
فأخض الطرف من حزن أكابره * وأهمل الدمع من تلك المفايات
وكم وضعت بأرض الظلم قاصيتي * فقت من مصدق أنلو نحياتي
وكم شكرت بفضل العدل عاذلي * ان أحست أو أطالت في إسااتي
وما مضت بيوم قسدا في غلطا * بالانس الاوقاف فيه غاراني
وما ذأنت عذلي تبقي مصادري * طلبا منكم أسنى الكرامات
وكما عذدوا دنيا وميت به * بسطت للعفو راحات اعتراقاتي
وكما حرروا منشور مظالمتي * وأثبتوا في الورى طلبا لجناياتي
أظهرت شكرى لهم بالرغم عن أسنى * وكان ما كان من فرط التهايات
ولم أقمه لذوى وقد عرفتي * أن الحبيب حبيب في المسرات
أقوم والضيم تطويبي فوائده * طي السجل ولم أسمعه أباي
أنحني الامى إن حسود جاء بسألني * لا ينسى وأوى لا يتأجاني
إن ضل سعي فهادى الصبر يرشدني * الى طريق رشادى واستقاماتى
ولم أزل أشكى بنى ومظالمتي * لعالم الجهر مسنى والخفيات
علت ولادة الصفا أنهى غيائها * لتقضى الفوز من وادى المودات
وبت بايأس في بطعام متربى * وكان شغلى بضحي دقرا حاق
أقول للصبر لا عتب على زمن * أعطى لأبنائه أسهى العطيات
فقال مهلا ولا تفرر لشوكتهم * فالصبر يعقبه سود النمامات
فليس كل ملوم دام معك تبا * وما السعيد سعيد للافاة
فدهرهم غرهم جهلا وما علموا * أن الزمان قريب الالتفات
فما ذكرت بغاة ألم من أسسني * حتى أناخوا بأجبال النكليات

تذكر الدهر عادات له سلفت * وقد نسوها بمجاهات الانسلاعات
ورق دهرى سهام الخقد صائبة * اليهم فعدوا في شر حالات
فما استطاعوا أمانهم ولا نصوا * حتى استوينا بكهف الاعشقات
قال الدهر سهام الدهر قد وقعت * من ذلك الجمع في كشع ولبات
فقلت أنتم به من حاذق ملن * ولانه لحق بالعدالات
ظنوا الزمان أياح السعد طالعهم * وأنه اختص بحمي بالخصوسات
والصبر أشهدني ما كنت أعبطهم * عليه عاداء تبارا في العبارات
فلاهم ولنك حرمان بليت به * ولا يغرك اقبال غدا أتق
كلاهما والذي أنشاك من علق * يغنى ويعدم في بعض الليحات
أين الملوك الا في كانت أو امرهم * محمد دونه كسيوف مشرفيات
فمحي وثبت ما رمت وما رفضت * بين الاتام بأقسسوال سميات
قد أحكم الدهر مرماهم فأتوا * حتى انطوارا في الثرى طي السميات
فكم مضى عزهم في عز سطوتهم * قولوا فعلا بتسديد الراسات
وكم سري في الوري منشور سلطتهم * شرقا وغربا بأنواع السبات
يؤب بالعجز أقواهم ادا ألم * به ألم ويبيسدي شر حشرات
يلوذ ضعفا بأذيال الطيب وما * بغنى الطيب لدى قنك المنيات
وكم لفقد عزهم سم سكبت * مدامع كن بالنعاصصونات
وطالما أحرقت حمراتهم كذا * تضعضعت منه أركان الشهامات
فلا تغسل في متاع وهو عارية * والياس عندي راسات استباحق
وقد بسطت أكف المذل ضارعة * خالق الخلق جبار السموات
وبت أدعو عظيم السرفائلة * يا عاقر الذنب جلدني باستجاباني
يا كاشف الضر عن أيوب مرحلة * حين استغاثك من من المضرات
وما أحب المسون قد أنجيتهم كرما * لما دعا يا يستمال في الضراعات
أنفسه ياله العرش من ظلم * لطمه النفس لاقتسه باعنات
وايضت العين من يعقوب وانسكبت * حزنا على يوسف في قبض عبرات
ومد شكك البت للرجن عادله * نور العميون قسرينا بالمسرات
وبوسد السيد الصديق حين دعا * في ظلمة السجن من أسنى الضلالت
ومد علت بانخلاص الخليل غدا * والنار من حوله في دروض جنات
عادت سلاما و بردا بعد ما اشتعلت * ولم يفقه من يقين بالشكيات
وقد رفعت عين المذنب عيسى * إليك يارب أرجو غفر زلاتي
ربي الهى معبودى وملتبس * إليك أرفع بشي وإبتلاي
قد شرفني طعن حادي وأنت ترى * ظلمي وعلمك يغفني عن سؤالاتي

فأمن على بالطاف لتخرجني * من الضلال إلى سبيل الهدايات
أنت الخبير بحالي والبصير به * فافتح لهذا العباب الابواب
فكيف أشكو لحوق وقد بلغت * لك الخلاق في يسر وشدة
فيالها من براح كلما اتسعت * أعيت طيبي رغما عن مداوني
أنت الشاهد على قول أقوي به * مادمت عائشة فالحمد غايي

عائشة المدينة

أم ولد جبيب بن الوليد المرواني * كانت يارية حالكه اللون تروى عن الامام مالك بن أنس أصله من
الهجرة وغيره من علماء المدينة المنورة وهما محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان لجبيب بن الوليد
المرواني فقدمهم إلى الأندلس وقد أعجب بعلمها وفهمها وفرد طلائعها واخذها الفراءة وبقيت عنده مكرمة
مكرمة إلى أن توفيها الله تعالى

عائشة بنت عبد المطلب الهاشمية

كانت من أوفر النساء القرشيات عقلا وأحلاهن منطقا وأحسنهن قصورا وبصرا وعاروى عنها
أنهم أقدرت قبل قدوم منضم شدة أيام رؤيا أفزعته فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخي
والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعني وتخوفت أن يدخل على قومك شر أو مصيبة فأكتم على ما أحدثك قال
لها وما رأيت قالت رأيت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابلح ثم صرخ بأعلى صوته أن انفروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلاث وأرى الناس قد اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والباس يتبعونه فينبهناهم بحوله مثل به
بمسيرة على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم منسل به بعيره على
رأس أبي قيس فصرخ على ما أخذ حضرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأرض الجبل أرفضت
فالتقى بيت من بيوت مكة ولادار من دورها لا دخلها منها فلقه قال العباس ان ههنا رؤيا وأنت فأكتمها
ولا تذكرها لا * حدث ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديق فاذا كرهاله واستكتمه
أيها فذكرها الوليد لبيه عتبة فحدث حتى تحدثت به فريش قال العباس فحدثت أمي فبالييت
وأبو جهل ههنا ورهط من فريش فعود يتحدثون برؤيا عائشة فلما رأى أبو جهل قال لي يا أبا الفضل
إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبيد
صاف حتى حدثت قبكم هذه النبوة قال قلت وما ذالك قال الرؤيا التي رأيت عائشة قلت وما رأيت قال يا بني
عبد المطلب ما رزقتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساءكم قد زعمت عائشة في رؤياها أنها قالت انفروا
في ثلاث فتر بعضكم هذا الثلاث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وإن تعض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء
نكتب كتابا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان إليه مني كبير إلا أن يحدث
ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئا قال ثم تفرقتا فلما أنسبنا لم نبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت
أقررم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع برجالكم ويتناول النساء وأنت تسمع ولم يكن عندك غير شيء عما سمعت
قلت قد والله فعلت ما كان في اليمن من كبير وأيم الله لا تعرضن له فان عادلا كفتين كومة قال فقدوت
في اليوم الثالث من رؤيا عائشة وأنا حديثه غضب أرى قد فانتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال قد فعلت

المسجد هرايته واتقاني لأشئ بحوء العرصة ليعود لبعض ما كان فأوقع به وكان رجلاً خفياً حديد الوجه حديثاً للسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يستد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فقرأ أن أشاعته فأنشأه قد سمع ما لم أسمع صوت ضخم بن عمرو الغفاري وهو بصري سبطن الولدي بامعشر قريش الطيبة أموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها لغوث لغوث قال فتشغلني عنه وشغلني عني ما جاء من الأمر قال فتجهز الناس سرعاً وقالوا لا ينل محمد وأصحابه أن يكون كغير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكأنوا بين رجلين إما نخاريج وإما باعث مكاتير رجلاً وأرغبت قريش فلم يتخلف من أشرفها أحد إلا أبو لهب بن عبد المطلب تخلف فيعت مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان ذلك في وقعة بدر وخبرها مشهور ومن شعرها قولها ترى أباها مع أخوتها في سال حاتم حين طلب منها ذلك

أعني جرداً ولا تخلصا * بدمعك به نلنوم لنيام
أعني وأسعيراً وأسكاً * وشوبانك كالباسم
أعني واستقصطاً وأصبأ * على رجل غير تكس كهام
على الخفل (١) في الثائبات * كريم المساعي وفي النمام
على شعبة الحمد واري الزناد * وفي ممدق بعد ثبت المقام
وميف لدى الحرب جمصامة * ومردى الخفاصم عند انقسام
وسهل انظيفة طلاق اليدين * وف عسمل صميم اللهام
تبسك في بادخ يتسه * رفيع القوابة صعب المرام

وقولها في الجماعة

سائل بنا في قومنا * وليكن من شر جماعه
قياساً وما جمعوا لنا * في مجمع ياق شاعه
فيه السور والقنا * والكش ملتج فناعه
بمكاظ يعني الناطة * من أذاهم فهو شاعه
فيه فنلتا ما هكا * قصراً وأسلمه دناعه
ومجسداً لا نادره * بالقاع تنهه رباعه

ولها أشعار كثيرة غير هذه لم تنف عليهم العدم ورودها في كتب النادر يخ

عائكة بنت ريد بن عمرو بن نفيل

كانت من القصب حذ على جانب عظم وقد أعطيت شطراً لمحسن فعضها عبيد الله بن أبي بكر الصديق وكامسها حتى كاد أن يطير عقله فلما ترقى بها أقام سنة لم يشتعل بسواها فلما كان يوم جمعة وهو معها إذ فانت الصلاة فهو لا يدري وبها ما يؤم فوجد عند هذا فقال له أجمعت فقال وهل صلى الناس فقال قد ألهمت عائكة عن الصلاة فلم رتب في ذلك ولم نقل شيئاً وقد ألهمت عن الصلاة طلقها فأنطقها واعتزلت ناحية فلما كان الليل قلن فلما شديداً ما تشدد

عائكة

(١) هكنا في الأصل
والشطر غيره مستقيم الوزن
ولعل سقط منه كلمة نحو الجار
أول البيت اه مصححه

أعانتك لأنك ما دثر شارق * وما ناح قرى الحمام المطوق
لها منطق يرل وراى ومنصب * وخلق سوى في حيا ومصدق
علم أممى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شئ يطلق
وكان أبو بكر على سطح يصلى فسمعه فرق له فقال له راجعها ثم ضمها إليه وأعطاهم أحديقه على أن لا تتزوج
بعدهم وأنشد

أعانتك قد طلقت من غير ريبة * وروجت للامر الذى هو كائن
كذلك أمر الله غاد ورائح * على الناس فيه ألفه وتباين
وما زال قلبي للتفريق طائرا * وقلبي لما قد قدتد الله ساكن
ليهنك أنى لا أرى فيك نقطة * وأنت قد تمت عليك المحاسن
فأنت بمن زين الله وجهه * وليس لوجهه زانه الله شائن

فلما قتل بالطائف رثته فقالت

رزقت بخير الناس بعد نبيهم * وبعد أبي بكر وما كان قصرا
فله عينا من رأى مثله قتي * أكر وأجى في الهياج وأصبرا
إذا شرعت فيه الأسنه خاضها * إلى الموت حتى يترك الموت أحرا
فأليت لا تتفك عيني مفضة * عليك ولا يتفك جلدى أغبرا
مدى الدهر ما غنت حماسة أيكه * وما طرد الليل الصباح المورا
ورزقهما بعد أن استفتى عليا في ذلك، أفقى بأهاتر دة الحديقه إلى أهله وتزوج ففعلت قد كرها على
بقولها فأليت لا تتفك البيت ثم قال كبرمقة عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ثم تزوجها بعد الزبير
وبعد الحسين بن علي عليه السلام حتى قال عمر بن أرواد الشهادة فليتزوج عائكة وخطبها على فقالت
لأنى لا من بك عن القتل وخطبها مروان بعد الحسين فقال ما كنت مقفلة جابعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت عائكة تزوج عمر بن الخطاب

عين جودى بعبرة ونصيب * لا على على الامام النصيب
جمعنى المنون بالفارس المع * لم يوم الهياج والتليب
عصمة الناس والمعين على الله * ر غيات المتناوب والمحروب
قل لا أهل الضراوة والبؤس موبوا * قد سقته المنون كأس شعوب

ولها فيه أيضا

وبقعنى فسيروز لا تددره * بأبيض نال للكتاب نجيب
رؤف على الداني غليظ على العدا * أخى ثقة في النسابات منيب
متى ما يقل لا يكذب القول فوله * يربع إلى اغيرات غير قطوب

وقالت ترثيه أيضا

من نفس عاذا أزانها * ولعين شغفها طول السهد
جسدك على أكفاه * رجعت الله على فالت الجسد

فيه تفجيع لمولى غارم * لم يدعه الله يعيش بسبد
وقالت ترى الزبير ومخاطب عمرو بن جرموز الذي قتله غدارا عند جوعه من حرب الجمل
غدار ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وصكان غير معز
يا عمرو لو نبت له لو جدته * لا طائر عرش الجنان ولا اليد
تلت عينك إن قتلت لها * حلت عليك عقوبة المتمسك
إن الزبير لذو بلاء صادق * سمع شجيتة ككريم الشهيد
كم غيرة قد خاضها لم ينه * عنها طسر ذلك يابن فقع القرود
فاذهب فمناظرت يدك بنفسه * فحين مضى عن روح وفتدى
وقالت ترى الحسين عليه السلام

وحسينا ولا نسيت حسينا * أقصدته أسفا لا عداء
غادروه بكره بلا صريحا * جادت المزن في ذرى كربلاء

﴿ عاتكة ابنة معاوية بن أبي سفيان الأموي ﴾

كانت في الحسن أجموية زمانها وفي الادب بادرة أقرانها فملت الغناء وضروبه وأهافيه بعض
ألحان وكان يختلف اليها بعض مغنيات مكة والمدينة فتصن صلتين وتجيزهن وتطلب منهن أن
لا يقطن عنهما

وفي بعض السنين لم يأتها أحد من مكة والمدينة فأسأذت من أيها أن يسمح لها بالخروج فسمع لها فتجهزت
بجهاز عظيم لم ير مثله وسارت على البرحمة لها وركبها المظايا فأتت مكة فزالت بقى طوى فزيمها وذهب
الجمعي المعروف بأبي دهبيل وكان شاعرا جليلا غيا نيا جليلا فجعل يسارقها النظر وجرات
الوجدت أجمع بدوادة فاذقة بالشرب وكان الوقت هجير أو الجوارى رافعات عنها الاستار ففطنت له فذعرت
وشتمته كثيرا ثم أمرت بالصعوف فحجب بظلامها شمس النهار فقال

التي دعاني الحين فاقتراني * حتى رأيت الظبي بالباب
يا حسنه إذ نسيتي مدبرا * مستترا عني بجلباب
سيمان من أوقفها حسرة * صبت على القلب بأوصاب
بذود عنها إن تطلبتها * أب لها ليس بوهاب
أحلها قصر أمنيح القدي * يحمي بأبواب وحجاب

فشاعت أباها في مكة واستمرت وغنى بها حتى سمعت عاتكة أنشادا وغناء فطربت لها وستررت وبعثت
اليه تهديده تراسلها وتعلمها ولما صدرت عن مكة خرج في ركبها إلى الشام فكانت تتعاهد باللفظ
والاحسان حتى إذا وردت دمشق ورد معها فاقطعت من لقائه فرفض حتى عز شفاءه قال

طال ليلى وبت ككائنون * ومالت السواء في جيرون
وأطلت المقام بالشام حتى * لنن أهلى مريحت الظنون
فبكت تحية التفريق بجل * كبكاء القرين لأثر القرين

وهي زهرامشـلـ لؤلؤة الفؤاد من ميزت من جواهره ~~مـ~~ تكون
 وإذا ما نسبها لم تجسدها * في سناء من المكارم دون
 ثم خاصرتها إلى القبة انطق شعراء غمسي في حرم من سنون
 قبة من مراجل ضروها * عند بزد الشتاء في قيطون
 عن يساري إذا دخلت من البيا * بوان كنت خارجا عن يني
 ولقد قلت إذ تطاول ستي * وتقلب ليلاستي في فنون
 ليت شعري أمن هوى طارنوي * أم براني الباري قصير الجفون
 ففتا هذا الشعر حتى بلغ معاوية قصير حتى إذا كان يوم الجمعة دخل عليه الناس لم يزلوا ينصرفون
 وكان قيسم وهب فلما أزعج الرجوع ناداه معاوية حتى إذا دخل الله به البهو قال ما كنت أحسب أن في
 قريش أشعر منك تقول

ليت شعري أمن هوى طارنوي * أم براني الباري قصير الجفون

غير أنك قلت

وإذا ما نسبها لم تجسدها * في سناء من المكارم دون
 والله إن فتاة أبوها معاوية وجسدها أبو سفيان وحدثهم أهند بنت عتبة لكما ذكرت وأى ثنى زدت في قدرها
 ولقد أسأت بقولك ثم خاصرتها فقال والله لم أقل هذا وانما قيل عن لساني فقال معاوية أمانني فليهدأ
 روعك لاني عليم بعفاف فتاتي وأنه معتز لفتيان الشعراء التسيب بن أبادوا ولكني أكره لك حوار
 أخيار يريدها أن له سورة الشيا وبأنفة الملوكة فغذروها وبوصل إلى مكة فبينما معاوية في مجلسه يوما
 فاجفسي يقول له لقد سقط يا أمير المؤمنين إلى عاتكة اليوم كتاب أبكتها لونه بما أصارها حتى الساعة
 حزينة فقال على به بأطف حيلة فلما أوتيه قرأ فيه

أعانتك هلا إذ جملت فسلا تری * لذي صبوة زاني ليدك ولا يرقى
 رددت فؤادا قد تدنوني به الهوى * وسكنت عينا لا تغسل ولا ترقا
 ولكن خلعت القلب بالوعد والمني * ولم أريو ما منك جودا ولا صدا
 أنسين أياي بربعك مددنا * صريعا بارضا الشام ذاسقم ملقي
 وليس صديق برقضى لوصية * وأدعول داني بالشراب فلا سقي
 وأكبر همي أن أرى لك مرسل * فطول نهاري بالأساء أرقب الطرفا
 فوا كبدی اذ ليس لي منك مجلس * فأشكو الذي بي من هو الذوما ألقى
 رأيك تزددين للمص غلطة * ويزداد قلبي كل يوم لكم عشا

فبعثت إلى يزيد فلما جاءه وجهه مطرعا كتبها فاستجاب له الأمر فقال هو نبأ يلقى فيمرض فيجبر إن هذا الفاسق
 القرشي كتب إلى أن تحتك بهذا لا يات فلم تزل باكية حتى الساعة قال يزيد الخطيب دون ما اتوهم عبدنا
 يرصدوه يقتله فقال معاوية يا يزيد والله إن قتل قرشيا هذا حاله صدق الناس مقالته قال يا أمير المؤمنين
 انه نظم أبياتا غير هذه وتناشد بها المكيدون فسارت حتى بلغتني فأوجعتني وحدثني على ما أشرت فقال
 وما هي فأنشد

ألا تنقل مهلا فقل ذهب المهمل * وما كان من يلحق بحاله عقل
حي الملك الجبار عني لقامها * غن دونها تخشى المتالف والقتل
فلا خير في حب مخاف وباله * ولا في حبيب لا يكون له وصل
فوا كبسدي إن اشتهرت بحبها * ولم يك فيما بيننا ساعة بقل
ويا عجباً أني أصكاً ثم حبها * وقد شاع عني قطعت دونه السبل

مقال معوية قد والله فهمت المعنى لأنني أراء يشكو الحرمان فالطلب فيه يسير ثم حج عاتق ذلك بب عينه
ولما انقضت المناسك دعا بأشرف قريش وشعرا ثمهم وأجرل أهم الصلات قلباً أزمع وهب الانصراف قال
لبي يا وهب مالي أرى يزيد سخطاً عليك في قواريض تأتيه عنك وشعر تنطق به فبدأ أبو دهب بل بطليل
الاعتذار ويحلف أنه مكذوب عليه فقال معوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك فأى ثبات همك أحب
اليك قال فلانة فقال قد زوجتكم بها وأمهرتكم بأني دينار وورهنك ألف دينار فله استوفها قال إن رأى
أمير المؤمنين أن يعفو عمن مضى فإن أظقت بيتي في معني ماسبق فقد أيجتبه دمي وأمالني عني فهي
طالقي بتا نصير معوية ووعده يادرا اصلة كل عام وهو لم يقل فيها شعرا وفي بوعده بقيت عاتكة
مفرمة به إلى أن ماتت

﴿ عاتكة بنت يزيد بن معاوية ﴾

وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز تزوجها عبد الملك بن مروان فهي أم يزيد بن عبد الملك
ابن مروان وكان يحبها عبد الملك حبه مضطراً ففضت عليه حرة وكان بينهما باب محبة فأغلقت ذلك الباب
فشق غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الأسدي فقال مالي عندك
إن رضيت قال حكك فأتى عمر إلى بابها وجعل يتباكى وأرسل إليها السلام فخرجت إليه حاضمة أو موالها
فملن مالاً قال نزعني إلى عاتكة ورجوتها وقد علمت مكانها من أمير المؤمنين معوية ومن أبيها بعده فطن
ومالك قال إنك لم يكن في غيرهما قتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا قاتل الآخر فقلت أنا الولي
وقد عفوت قال لا أعوذ الناس على هذه العادة فخرجت أن ينبغي انقاضي هذا على يداه فدخل عليها
فذكرن ذلك لها فقالت وكف أصنع مع غضبي عليه وما أظهرت له قلن إذا والله يقتل فلم يران بها حتى
دعت بقباجها فليست بها ثم خرجت نحو الباب فأقبل حديث الخصى قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت
قال ويحك ما تقول قال قد والله طاعت ما قبلت وسلمت فلم ير عليها السلام فقالت أما والله لولا عمر ما جئت
إن أحداً ينيه فعدى على الآخر فقتله فاردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال يا كره أن أعوذ الناس
على هذه العادة قالت أئذ ذلك أئذ يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه من أمير المؤمنين معوية وقد طرق بابي
فلم تزل به حتى أخذت برجله فقبضتها فقال هو لك ولم يبرح حتى اصططها ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك
فقال كيف رأيت قال رأيت أنزلت نهات حاجتك قال مزوجة بعدتها وما فيها وألف دينار وقرأت
لولدي وأهلي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير * وفي لا رعي قومها من جلالها *
ولعاتكة هذه حكاية مع الشعراء وذلك ما حكاه نصيب قال إنه خرج هو وكثير الأحوص من غب يوم أمطرت
فبه السماء فقال هل لكم في أدركب جميعاً فسير حتى نأى العقيق قالوا نعم فركبوا أفضل ما عندهم من

الدواب ولبسوا أحسن ما يشهدون عليه من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يشبه قهقري
الأمم حتى رفع لهم سواد عظيم فأتوه حتى أتوه فاذا وصائف وخدم ونساء يارزات فالتهم أن ينزلوا
فنزّلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم تلبث أن جاءت المرافقات ادخلوا فدخلوا على امرأة
جميلة برزّة على فرش لها فرحيت وحيث وأنا كراشي موضوعة جلسوا جميعا في صف واحد كل إنسان على
كرسي فقالت إن أحببتكم أنتم دعوا بصبي لنا فتعرك أذنمو نصيحه ففعلنا وإن شئتم بدأنا بالدعاء فقالوا بل تدعين
بالصبي ولين يفوتنا الغداة فأومأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن إلا كأمح البصر حتى جاءت جارية جميلة
عليها مطرف قد سترت نفسها به فكشفوه عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها فرحبت بهم
وحيثهم فقالت لهما مولاتهما خذني ويحك من قول نصيب على الله نصيبا

الاهل من البين المفرق من بق * وهل مثل أيامه يقطع السد
تنبئت آياي أولئك والمسنى * على عهد عادمات عدي ولا تبدي
ففتنته فجات به كأن حسن ما سمع بأحلى لفظ وأشجى صوت ثم قالت لهما خذني أيضا من قول نصيب
عافاه الله

أرق الحب وعاده سهد * أطوارق الهمم التي تروء
وذكرت من رفته كبدى * وأنى غلبت رقتى كبده
لا قومته قومي ولا بلدى * فتكون حينما حيرة بلده
ووجدت وجدالم يكن أحد * من أجله أصابا يتجبد
إلا ابن هبلان الذي تلبث * هند فقات بنفسه كبده
قال فجاءت به أحسن من الأول فكذت أطير سرور ثم قالت ويحك خذني أيضا قوله
فيالك من ليسل عتمة طوله * وهبل طائف من نائم متع
نم إن ذا شجوة متى يلق شجوة * ولونا غما متعيب أو مودع
له حاجة قد طماقدا أسرها * من الناس في صدرهم ما تصدع
تحمّلها طسول الزمان لعلها * يكون لها يوم من الدهر منزع
وقد قرعت في أم عمرو لي العصا * قديما كما كانت لذى الحلم تفرع
قال نصيب فجاءى والله شئ حيرنى وأذهلنى طربا لحسن الغناء وسرورا باختيارها لثعري وما سمعت فيه
من حسن الصنع ووجودتها وأحكامها ثم قالت لهما خذني من قوله أيضا

يا أيها الركبانى غير تايكم * حتى تالوا وأنتمى لمسونا
فأأرى مثلكم وكما كشكلكم * يدعوهم ذو هوى أن لا يعرجونا
أم خبروني عن داء بعلكم * وأعلم الناس بالداء الأطلونا
قال نصيب فواقه لمدرهوت بما سمعت زهوا خيل لى أى من قریش وأن الخلافة لى ثم قامت حبيبت يا بنية
هات الطعام يا غلام فوثب الأحوص وكسرو وقالوا فقه لا نطعم لك طعاما ولا نجلس لك في مجلس فقد أسأت
عشرتنا واستغفرت بنا وقد مدت شعر هذا على شعرنا وأسمعت الغناء فيه وإن في أشعارنا ما يفضّل شعره وفيها
من الغناء ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان منى فأى شعر كما أفضّل من شعره
أقول يا أحوص

يقرب بعيني ما يفسر بعينها * وأحسن ثني ما به العين قرت

أم قولن يا كثير في عزة

وما حسبت زهر يتجدد وفيه * سوى التيس ذي القرنين أن لها بعلا

أم قولك فيها

إذا ضربة عطست فستكها * فان عطسها اطرف السفاد

نحر جام غضبين وبقي أصيب فتغدى عندها وأمرت له بشاة ديار وحلتين وطيب ثم دفعت له مائتي دينار
وقالت ادفعها إلى صاحبك فان قبلاها والافهى لك قال أصيب فذهبت باليدرة حتى أتت رفيق تعرضت
عليه ما نصيب ما فأبأن يا خذاه فأخذته لنفسه وبلغها الشرفة قالت - سنة أو الله فعلت وبقي كثير
والاحوص يتربان لها الفرص حتى يهجرها ما شيء فلم يقدر عليها خوفا من بأسها وسطوتها ومداواة
لها وأما هي فبقيت مكرومة عند عبد الملك وو خلافة ولدها أيضا حتى ماتت في آخر خلافة ولدها ودفنت
بما يليق بها من الرقة والأكرام

عاصية البولاية بنت عبد العزى الطائي

كانت شاعرة بحميدة وشعرها قليل قبل أن ين محارب غزت طيئا وفتكت فيهم لغياب سراتهم ورجعت غائبة
فكانت عاصية تدب قومها وتم جو محارب يقولها

أطاعني جودي بالله ومع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب
فلو أن قوى قتلتهم عمارة * كرام سرات من رؤس الذوائب
صبرنا ما يأتي به الدهر فامدا * ولكننا أماننا في محارب
فبيل لثام إن ظهروا عليهم * وإن يغلبونا يوجدوا شرعنا

عبدية محبوبة بشار بن برد

كانت ذات عقل وأدب وفصاحة وكياسة وصوت حسن ومنطق عذب وكان سبب عشق بشار لها أنه
كانت له مجلس يجلس فيه يقال له البردان فبينما هو في مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه اذ سمع كلام
امرأة أتت بجاءة فنهضها وحسن القاطن لها فدعا بعلامه فقال اني قد علفت امرأة فاذنا تكلمت فأنظر من هي
واعرفها فانا انقضى المجلس وانصرف أهله فاتبعها وأعلمها اني لها محب وأنشد لها هذه الابيات
وعرفها اني قلم افها

قالوا بمن لا ترى تهني فقلت لهم * الاذن كالعين توقي القلب ما كانا
ما كنت أول مشغوف بجارية * يلقى بلة انما روم وديحنا
يا قوم أذني لبعض الحى عاتقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
فأبلغوا الاعلام الابيات فهشت لها وكانت تزور مع فتوة اصحابها فكان عنده ويشربون وينصرفون بعد
أن يحدتها وفسدها ولا تطعمه في نفسها او محال فيها

فالت عقيل بن كعب اذا علقها * قلبي فأخسى به من حبها أثر
أني ولم ترها تهني فقلت لهم * ان الفسواد يرى مالم ير البصر

أصبحت كالطائر الحزان مجتنباً * لم يقص وددا ولا يرجى له مدر
وقال فيها أيضاً وهو أجود ما قال فيها

بزمه في حب عبد تمعشر * قلوبهم فيها مخافة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى * فبالقلب لا بالعين يصعدوا الحب
فأبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان إلا من القاب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

وجهه يوم ما مع خمس نسوة قد مات لاحداهن قريب بسألته أن يقول شعرا ينص عليه به فوافق به في مجلسه
المسمى بالبردان وكان له مجلس يجلس فيه بالذفاة يسبحه البردان وآخر يجلس فيه عشية يسبحه الرقيق
فاستأذن بالدخول عليه فأذن لهن فلما دخلن قطرن إلى النبيذ مصفى في قنابيه فقالت احداهن هو خير
وقالت الاخرى هو زيب وعسل وقالت الثالثة هو يقيع زيب فقال لست بقائل لكن سرقا أو نطمن من
طعامي وقشربن من شرابي فأمكن ساعة ثم قالت احداهن ما عليك من ذلك فأقن يومهن وأكان من
طعامه وشربن من شرابه وأخذن من شعره وبلغ ذلك الحسن البصري فعا به فبلغ بشارا كلامه وكان
بشار يلقب الحسن البصري بالقس فقال

لما طلعن من الرقيق على بالبردان خسا
وحكاهن أهله * تحت الثياب رفقن شعرا
باكرن طيب الطيبة * ونحسن في الجادى نجما
فسألننى من فى البيوت * تقلت ما يصورن انسا
ليت العيون الداطرا * تطمن عنا اليوم طما
فأصن من طرف الحدي * لثلاذة وخرجن ملما
لولا نه رضى لى * يا قس كنت كائن قسا

العبادية جارية المعتضدين عباد والى المعتضدين

أهداها اليه مجاهد العاصري وكانت أديبة طريفة كاتبة ذاكرة لكثير من اللغة لصيغة العبارة لطيفة
الاشارة حاضرة الرواية قريية النادرة لها الملم تام بضر وبالفنم وكان يعيل اليها المعتضدين ميلاشفيدا
ويشغف بها شغفا زائدا حتى إنها ألهمته عن بعض أموره وكانت من بوقد فرحت بها وحضور
يديهم تترجى لى الشعر والامثال ومن ذلك أنها كانت نائمة ذات يوم وكان المعتضد سهران قد نحل عليها
وهي نائمة فقال

تمام ومدتها يسهر * وتصبر عنه ولا يصير

فأجابته بديهة بقولها

لئن دام هذا وهذاله * سيلاشوجدا ولا يشعر

ولها غير ذلك من الاشعار والنوادر

عبيدة الطنبورية بنت صباح مولى أبي السمراء

كانت عبيدة من المحسنات المذنبات في الصنعة والادب يشهد لها بذلك اشهر وحسبها شهادة

وكان أبو حنيفة يعظمها ويعترف لها بالياسة والاستاذية وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً وكانت لا تغفل من عشق ولم يعرف امرأة في الدنيا أعظم منها وكانت لها صنعة عجيبة ففهم في الرمل

كن لي خفيماً اليك * ان شئت لذهليك
وأعني من سؤالي * سؤالي ما في يدك
يا من أعز وأهوى * مالي أهون عليك

وروى عن علي بن الهيثم اليزيدي أنه قال كان اسحق بن ابراهيم الموصلي يالفني ويدعوني ويماشيني فجاءني يوماً إلى أبي الحسن فلم يصادفني فرجع ومر بي وأنا مشرف من جناح لي فوقف وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تنشط السوم للسراي فقلت له ما على الأرض شيء أحب إلي من ذلك ولكني أخبرك بقصتي ولا أكفك فقال هاتما فقلت عسى اليوم محمد بن عمرو بن مسعدة وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعونا عبدة الطنبورية وهي حاضرة والساعة يحيى بالرجلان فامض في حفظ الله فاني جالس معهم حتى تنظم أمورهم وأروح اليك فقال لي فهلا عرضت علي المدام عندك فقلت له لو علمت أن ذلك مما تشطه والله رغبت اليك فيه فإن تقضيت بذلك كان أعظم لمتك فقال أفعل فاني قد كنت أشتي أن أجمع عبيدة ولكن لي عيبت شريطة فلت هاتما قال انها امرأت عرفتني وسألتوني أن أغني بحضرتها لم يتفق عليهما أمرى وانقطعت فلم تصنع شيئاً فدعوهما على جبلتها فأتا ففعل ما أمرته فترجوا به وعرفت صاحبني فمكثا لها أمراً وأكلتا ما حضر وقدم الشراب ففئت لخالها تقول

قريب غير مقرب * وسؤالي كجيب
له ودي ولي منسه * دواهي الهم والكرب
أو أمسه على سبب * ويهجرني بلا سبب
ويظلمني على نفسه * بأن اليه منقلب

فطرب اسحق وشرب نصفاً ثم غث وشرب ولم يزل كذلك حتى والى بين عشرة أنصاف وشرب بناءه وهو قام ليصلي فقال هرون بن أحمد وبعك يا عبيدة ما تباين والله حتى مت قالت ولم ذلك قال أتدريين من هو المستحسن غلامك والشارب عليه ما شرب قالت لا والله قال اسحق بن ابراهيم الموصلي فلا تعرفيه أنك قد عرفته فلما جاء اسحق ابتدأت تغني للمقتهاهية واختلاط فنقصت نقصاً ما يينا فقال أعرقة وهامن أنا فقلنا نعم عرفها يا لك هرون فقال اسحق تقوم إذا فنصرف فإنه لا خير في عشرتكم الليلة ولا فائدة لي ولا لكم ثم انصرف وكان إذا اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يؤمهم المسدود وعبيدة وقيل له غنى يقول لا والله لا تقدمت عبيدة وهي الاستاذة فما غني بحضرتها حتى تقدمت هي وكانت تكتب على طنبورها (كل شيء سوى انخياصة في الحب يهمل)

وكانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء العسالي نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد الهداة الذين وصلهم ابن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري يختلف إلى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي إذا سار إلى أبي السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح والعبيدة دوايت وشرب وغنى وأمس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء

الزبيدي فوق في قلبها واشتت الغناء ومع الزبيدي صوت أو عرف طبعها فعملها وأطرب علم أو مات أبوها
ووقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتغنم باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة
الروح فلم يرل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظه فافترق بها علي بن الفرج الرجي أخو عمرو وكان
حسن الوجه كثير المال فولدت له بنتا فحجبها ثم ماتت بنتها من علي بن الفرج وحذفت ذلك نكيتهم
واختلاط حال علي فطلقها فخرجت

وماتت عبيدة من زلف أصابها فاقرب حتى ألقها وفي عبيدة يقول احسن النديم
أمست عبيدة في الاكسان واحدة * قاله جاريها من كل محذور
من أحسن الناس وجهين تبصرها * وأحذق الناس ان عنت بطنبور

عنتية جارية الخيزران زوجة المهدي وأم الرشيد

وكانت قبلها ربيعة ابنة أبي العباس السفاح وكانت رقيقة نظيفة أديبة بارعة في الجمال والكمال
وصكان يعشقها أبو العتاهية وله فيها أشعار رقيقة وفواد رقيقة منها أن ربيعة بنت السفاح
وجهت إلى عبد الله بن مالك الخزازي في شرا مرقيق للعتق وأمرت جاريته عنتية أن تحضر ذلك فانها الجالسة
أثناء أبو العتاهية في زى متنسك فقال جعلني الله فداك الشيخ ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فان رأيت
أعزلك الله شراقي وعنتي فعلت ما أجورة فأقبلت علي عبد الله فقالت له لي لأرى هيئة جميلة وضعها ظاهرا
ولسانا قصيرا وجلا أديبا فاشتره وأعتقه فقال نعم فقال أبو العتاهية أنا أذن لي أن أصطبك الله في تقبيل يديك
فأذنت له فتقبل يدها وانصرف فضحك عبد الله بن مالك وقال أنت دبرين من هذا قالت لا قال هذا أبو العتاهية
وانما احنا علمك حتى يقبل يديك

ولما كثر تشبيب أبي العتاهية بها شكت إلى مولاهم الخيزران ما يلحقها من الشناعة ودخل المهدي وهي
تكي بين يدي سيدتها الخيزران فسألهما عن خبرها فاجبرته فأمر بإحضار أبي العتاهية فادخل اليه فلما وقف
بين يديه قال أنت القائل في عنتية

الله يميني وبين مولاي * أدبت لي الصد والملا مات

ومني وصلتك حتى تشكو صدمه عنك قال يا أمير المؤمنين فانا الذي أقول

ياناق حنني بنا ولا تنق * نفسك فيماترين راساق

حنني مجيئي بنا إلى ملاك * توجهه الله بالمهايات

يقول للريح كلما عصفت * هل لك باريح في مباراني

عليه تاجان فوقه فرفقه * تاج جمال وتاج إكبات

قال فنكس رأسه ونكت بالقضيب ثم رفع رأسه فقال أنت القائل

ألا مال سيدني مالها * أدلت بأجمل لدلالها

وجارية من جوارى الملو * لقد أسكن الحسن سراها

ثم سأله عن أشياء فأنهم أبو العتاهية فأمر المهدي بجلبه فحواس حذوا وأخرج مجلدا فذاقته عنتية وهو على

تلك الحالة فقال

خرج عتبة من مثلكم * قد قتل المهدي فيكم قتل
فتفرغت منها لو فاض دمها وصادفت المهدي عندنا ليزان فقال بالعتبة تبكي قالوا له رأيت أبا
العتاهية مجلدا وقال لها كبت وكبت فامر له بخصمسين ألف درهم ففرقها أبو العتاهية على من بالباب
فكتب صاحب الخبر بذلك فوجه اليه ما جلت على اننا كرمك بكرامة فقسمتها فقال ما كنت لأكل ثمن من
أحببت فوجه اليه بخصمسين ألفا أخرى وحلف عليه أن لا يفرقها فأخذها وانصرف قال المبرأ هدي أبو
العتاهية الى المهدي في يوم نوروز برزنية صينية فيم أوب عسك وعليه سطران مكتوبان بالعالية
نفسى شئى من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
إني لأياس منها ثم يطعمه نى * فيها احتقار لك الدنيا وما فيها
فهم أن يدفع اليه عتبة فقال له يا أمير المؤمنين أتعزى وندمى تدفعنى الى بالبع جراب يكسب بالشعر
فبعث اليه أمة عتبة فلا سبيل لك اليها وقد أمر بالانجيل البرنية ما لا تفرجت عتبة وهو ينظر الكتاب
ويقول انما أمرى بذا نأير وهم ية ولون يدراهم فقالت أما لو كنت عاشقة العتبة لما اشتغلت بقمي العين من
الورق وكان أبو العتاهية ياتع جراب وكان أقدر الناس على وزن الكلام وكان ملوا لالفاظ ومن مختار شعره
فى عتبة

بأتميا حلاوة العينين زوريني * قيسل الملمات والافاستزيريني
هذان أمران فاختاري أحما * اليك أولادى الموت يدعوني
ان شئت موتا فأنت الدهر مالكة * رهى وزن شئت أن أحييا فأحييني
الى لا يحب من حب يترى * عن يباعدى عنه ويصينى
يا أهل ودي أنى قد اطننتكم * فى الحب جهدى ولكن لا تنالوني
أجدقه قسدا كذا ظنكم * من أرحم الناس طرا بالساكين
أما كثير فلا أرجوه منك ولو * أطمعنى فى قليل منك يكفينى

ومن مختار شعره فيها قوله

ألا يا عتب يا قصر الرصافة * ويا ذات الملاحة والتظافه
رزقت عودى ورزقت عطى * ولم أرزق قد ينك منك رافه
ومرت من الهوى ذفا سقيها * صرما كالصريع من السلاقه
أطل اذا رأيته منك متكبنا * ككناك قد خلقت على آله

ومات أبو العتاهية ولم ينل من عتبة أو يامع كونها كانت مغرمة به والذي يمنعها عن الاقتران به سفالة حسيه

﴿النجباء المعنية﴾

كانت ذات صوت غرد ولا تغريد بالابل حيث اليها الامامع ومالت اليها القلوب وتحدثت بحسن صناعتها
الريكان فى كل مكان وبلغت فى زمن سبها ما لم ينله غيره من اقيان وفى آخر مدتها رماها الزمان بكل كراهه
وافترقت وأقامت أعلم جوارى الامراء صنعة الغناء وأخيرا انقطعت فى دار مسلم بن يحيى مولى بن زهرة
وبقيت عندها الى أن اشتراها الأمير عبد الرحمن بن معاوية الاموى بعت عندها الى أن ماتت ومن النوادر

ما هاله الا ان يرى عن هذه الجارية قال قال لي أبو السائب هل الشق أحسن الناس غناء قلت وأنى ذلك قال
أتبعني فبعتته الى أن جئت دارهم لم يرحب بي فإذن لنا فدخلنا ثم طلعت علينا جارية عصفاء كافاء عليهم أتوب
أصفر وكان وركيها في خيوط من ضعفها فقلت لأبي السائب يا بني أنت ما هذه فقال سأكت فتناولت عودا
ففتنت

بيد الذي شغف القوادبكم • تفرح ما ألقى مسن الهم
فأستيقظ أن تعدد كلفت بكم • ثم ألقى ما شئت عن عسل
قد كان صرم في المات لنا • فجملت قبل الموت بالصرم
قال فحسبت في عيني وبدا ما أذهب الكاف عنها وزحف أبو السائب وزحفت منه ثم فتنت

برح الخفاء فأبى بكتكم • ولسوف يظهر ما أسرفي علم
مما تضمن من غري قلبه • يا قلب إنك بالحسان لمعرم
باليث أنك يا حاسم بأرضنا • تلقى المراسي طائفا وتخييم
فتذوق قلعة عيشا ونعيم • ونكون اخوانا فماذا تنقم
قال فزحفت مع أبي السائب حتى فارقنا التمرقين وربت المحجفاء في عيني كما يروى السويق بماء مزنة ثم غنت
يا طول أيسلي أعالج السقما • انحدر كل الأحمية الحسرا
ما كنت أعشى فراقكم أبدا • فالיום أسمى فراقكم عسرا

والقيت طيلسانى وأخضفت وسادة فوضعتها على رأسي وجمعت كما يصاح على اللوبيا في المدينة وقام أبو
السائب فتناول ربه في البيت فيها قوارير ردهن فوضعهما على رأسه وصاح صاحب الجارية وكان أن شغ
قواني يعني قواريري فاصطكت القوارير وكسرت وسال الدهن على رأس أبي السائب وصدره وقال
لا بد ما لقد هجرت لي داء قد عيضا ثم وضع الربة عن رأسه وعرضنا ثمن القوارير الى صاحب الجارية وذهبنا وكنا
نختلف الى الجعنا حتى اشتراها عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس فانقطع عنا خبرها

العروضية

مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب سكنت بالنسبية وكانت قد أخذت عن مولاهما النصوص واللغة
ولكنها فافتته في ذلك وبرعت في العروض وكانت تحفظ الكامل للبريد والنوادر والاقالي وتشرحها وقد قرأ
عليها أبو داود وسلمين الكاتبين المذكورين وأخذت من العروض نوقيت بدانية بعد سيدتها في عهد الحسين
والاربع مائة وقد تركت لها ذكرا جيلًا ونفرا طويلا فتحدث به الاجيال من بعدها رجاها الله تعالى

عريب

كانت مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام ونهاية في الحسن والجمال
والنظرف وحسن الصورة وجودة الضرب وانقان الصنعة والمعرفة بالنظم والاوراق والرواية الشعر والادب لم
يتعلق بها أحد من نظرائها ولا روى في النساء بعد القيان الجازيات القديمات مثل جيسلة وعزة الميلاء
وسلامة الزرقاع من يرى مجراهن على قلة عدد من نظيراتها وكانت فيهما من الفضائل التي وصفناهما ليس
لهن مما يكون لغيرهما من جوارى الخلفاء من نشأ في قصور الخلافة وغذى برقيق العيش الذي لا يدانيه

عيش الحجاز والنسب بين العامة والعرب بالحفاوة من غلط طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج مع شهادته الى غيره وكانت عرب لعبد الله بن ابي لهب صاحب سراكب الرشيد وهو الذي رباها وادبها وعلماها انشاء ونقل صاحب الاغاني من حديث اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها ابنة جعفر بن يحيى البرمكي وان البرامكة لما انتهوا سرقت وهي صغيرة وقيل ان ام عرب كانت تسمى فاطمة وكانت قبيحة لام عبد الله ابن يحيى بن خالد وكانت صبيبة تظليها فراها جعفر بن يحيى فهو يهاوسا ام عبد الله ان تزوجه بها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فذكره وقال له ائتزوج من لا يعرف لها ام ولا اب اشترى مكانا مائة جارية واخرجها فآخريها الى دار في ناحية باب الانبار من ابيد وكل بها من يحفظها وكان يتردد اليها فوالت عربيا في سنة احدى وعشرين ومائة فكانت سنوها الى ان ماتت ستا وتسعين سنة وقيل ان ام عرب ماتت في حياة جعفر فدفنها الى امرأة نصرانية وجعلها دابة لها فلما حدثت المأثم بالبرامكة باعها من سبئس فباعها من المراكبي وقيل ان الفضل بن مروان كان يقول كنت اذا نظرت الى قدي عرب شبهت ما بقدي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى ان لا اغتافى كتبها ذكر لبعض الكتاب فقال فباينهها من ذلك وهي بنت جعفر بن يحيى وروى ابو الفرج الاصبهاني عن محمد بن خلف انه قال قال لي ابي ما رأيت امرأة اذ ضرب من عرب ولا احسن صنعة ولا احسن وجهها ولا اخف روجا ولا احسن خطا با ولا اسرع جوابا ولا لعبا الشطرنج والتردد لا اجمع لخصلة حسنة لم أره تلهي امرأة غيرها حال جاد فذكرت ذلك ليحيى بن اكرم في حياة ابي فعال صدق ابو محمد كذلك قلت لفسه مع ما قال ثم هناك يعني في دار الامور قلت امكانت كاذرا ابو محمد في الحديث فقال يحيى هذه مشكلة الجواب فيها على ابيك فهو اعلم مني بها فخيرت بذلك ابي فضحك ثم قال اما - فحييت من فاضى الفضاة ان نسأله عن مثل هذا واخبرني يحيى بن يحيى انه كان لا يحق صناجة وكان محبوبا واشتهر المعصم في خلافة المأمون فبينما هو ذات يوم في منزله اذا بامرأة انسان يدق الباب فاشد بياها فقلت انظر وامن هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي بحمد ذكرها لذكر فبعث اليها فاما ما مضى في الرسول انتهيت الى اسباب وانا مضى فدخلت فسلمت فرد على السلام ونظرا لي فغير وجهي فقال لي اسكن فسمكت فقال لي عن صوت وقال ائذري لمن هو فقلت اسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله بذلك فامر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدي معها عودا آخر فانه اثبت لي فزادني عودا آخر فقلت هذا الصوت محمد بنت لامرأة ضاربة قال من اين قلت ذلك قلت لما سمعت لينه عرفت انه محمد بنت من غناها النساء ولما رأيت جودها فمقاطعة علمت ان صاحبته قد حفظت مقاطعه واجرته ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت النساء لعرب وقال يحيى بن علي امر في المعتصم على الله ان اجمع غناها التي صنعتها فآخذت منها فآثرها وصدقتها التي كانت قد جعت فيها اغناها ما مكتبة فكانت الف صوت وسأل ابن خرداذبة عن عرب عن صنعتها قالت قد بلغت الى هذا الوقت الف صوت ونقل الاصبهاني عن محمد بن القاسم انه جمع غناها من ديوان ابن المعتز وابي العباس بن جندون وما اتعده عن يدعة جاريها فقابل بعضه ببعض فكان الفا ومائة وخمسة عشر صوتا

ودخل ابن هشام على المعتز وهو يشرب وعرب تنغي فقال له يا ابن هشام غن فقال تبث عن الغناء صدقت لبيد المتوكل فقالت له عرب قدواتها حسنت حيث تبث فارغناك كانه قليل المعنى لا منقن ولا صريح

ولا طرب

ولا طرببها فاختصت أهل المجلس جميعا نه فجل فكان بعد ذلك بسط لسانها وعبص صنتها ويقول
هي ألف صوت في العدد وصوت واحد في المعنى وهي مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول
يا عين بكى خندا * ألفا ويدي واحدا

قال الأصماني وليس الأمر كما قال أنها لصنعة شئت فيها بمنع لا وائل وجودت وترزت * منها * أن
سكنت نفسي وقل عويلها * ومنها * يقول حمي يوم وقعتها * ومنها * إذا أردت تصافا كان ناصركم *
وعقد لها جملة أصوات في الأغاني لا لزوم لها ذكرها هنا وقبل أن مولى عرب خرج إلى البصرة وأدبها وخرجها
وعلمها النظم والنحو والتسعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر وكلموا ولاها صديق
يقال له سالم بن عدي من قوادس راسان وقيل أنه كان يكتب الخفيف على ديوان المفروض فكان مولاهما
يدعوه كثيرا ويحضره ثم ركب هذين فاستترعده فمد عينه إلى عرب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلات بينهما
وعشقه عرب فلم تزل محنتال حتى اتخذت سلمة من عقب وقيل من خيموط غلام وسنره حتى أذهمت
بالهرب إليه بعد انتقاله عن منزل مولاهما جده وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها ورجلها في فراشها بالليل
ودرت لها يد نازها ثم تسورت من الحائط حتى هربت ففشت اليه ففكت عنده رمانا وقيل إنهم المصارف
عنده بعث إلى مولاهما بسبع مئة عودا تغنيه به فأطاره عودها وهو لا يعلم أنها عنده ولا يتم به بشي من
أمرها فقال عيسى بن عبيد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زريق بن جواد أباه وبعبس يرميها وكان
كثيرا ما يمجده

فأنزل الله عرييا * فعلت فعلا عجيبا
ركبت والليل داج * مر كاصعبامه ويا
فارتقت متصلا بالشجيم أو منه قريبا
صبرت حتى إذا ما * أقصد النوم الرقبا
مثلت بين حشايا * هالكي لا تسترييا
خلفسانها إذا فو * دي لم يلق مجيبا
ومضت يحملها النجوم * ف قضيا وكثيا
مخه لو حركت خفة * ت عليها أن تذوبا
فتسليت لمحة * فتلقاها حبيبا
جذلا فدنال في الدنيا * يا من الدنيا نصيبا
أيها الطي الذي تـ * صرعينا القلوبا
والنبي يا كل بعضا * بعضه حنا وطيبا
كنت نهباً لثواب * فلقد أطمعت ذيبا
وكذا الشاة إذا لم * يك راعها لبيبا
لا يبالى وبالمسر * عى إذا كان خصيا
فلقد أصبح عينا لله * كنهان سرييا
قد لم يطم الوجوه * وقد شق الجيوبيا

وحررت منه دموع * بلت الشعر الخضر

وأخبر بعضهم أنهم املته بعد ذلك فهربت منه فكانت أغنى عند أقوام عرفتهم يغفلون متسرة مخفية فلما
 كان يوم من الأيام اجتاز إبراهيم الخليلي ببستان كانت فيه مع قوم أغنى فسمع غناءها فمر به فبهت إلى أنه
 من وقته وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاءه من قلبها وأخذت حاضريها مائة مفرقة وهي أصبح يا هذا أنا
 أنت أصبح عليك امرأة حرة إن كنت مملوكا فبعني لست أصبح على الضيقة فلما كان من غديهم على فعله
 وسار إليها قبل رأسها ورجلها وحب لها عشرة آلاف درهم ثم بلغ محمد الأمين خبرها فأخذها منه قال
 وكان خبرها سقط إلى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم يجبه إلى ما سأله وقيل ذلك كان طلب منه نادما
 عده ما ضعن لذلك عابه فلما ولي الخلافة جاء المراكبي ليقبل يده فأمر بده ودفعه ففعل ذلك الشاكري
 فضر به المراكبي وقال له أقنعني من حسيدي أن أقبلها فجاء الشاكري لمثل ذلك كما قد عجز المراكبي
 وأمر بضرب عنقه فقال في أمره فأعفا وجبسه وطالبه بجزء سمانه ألف درهم مما قطعته من زنتها
 لكراع وبعث فأخذ عربيه من منزله مع خدم كافله فلما قتل محمد هربت إلى المراكبي فكانت عنده قال
 وأنشدني بعض أصحابنا لحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت إليه ثم ملته فهربت منه وهي آيات
 هذه منها

ورشوا على وجهي من الماء وانديوا * قسيل عرب لا قسيل حروب

فايتك إذ بخلتني فقتلتني * فتكونين من بعد المات نصيبي

وقد ذكر بعضهم رواه بخلاف هذه وهي أنها هربت من دار مولاه المراكبي إلى محمد بن حامد الخفافاني
 المعروف بالثخن أحد قواد خراسان قال وكان أشقر أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عرب وله ما فيه
 هزج ورمل من روائقي الهشامي أبي العباس

يا كل أزرق * أصهب اللون أشقر * حن قلبي به ولي * من جنوني بمنكر

وقيل ابن المدرك قال خرجت مع المأمون إلى أرض الروم أطلب ما يطلبه لأحداث من الرزق فكانت
 مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العليات على الجملات وكثيرة وكثيرة وكثيرة
 أتانا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجارات عرب فقلت من براهنني أمر في جنبات هذه العماريات
 وأنشد آيات عيسى بن زريق

فانسل الله عرييا * فعلت فعلا جيبيا

فراهنني بعضهم وعدل الرهنات ومرت إلى جانبها فأنشدت الآيات فاعاد صوتي ثم سألني أغمها فإذا أنا
 بأمر أتقدأ خرجت رأسها فقلت يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله

وعرب يدركه الشف * من قد نيك تضروبا

أذهب فقدم ما كنت فيه ثم ألغت النصف فقلت أنها عرييا وبادرت إلى أصحابي خوفا من مكره ولحقني
 من الخدم

وقال عمر بن شبة كانت للراكي جارية يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يبعث بها مع
 عربها إلى الحام أو إلى من تزور من أهل ومعارفة فكانت وبعدها دخلت معها إلى ابن جندب الذي كانت قيل
 إليه فقال فيها بعض الشعراء

أقصد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب
ولولوك انصافا وعدلا * لما أخولك أنت من اريب
أنتهين المريب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المريب
وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت جالبه الذنوب
فان يستر قبلك على عريب * غار قبلك أنت من القلوب

وأخبر بعضهم أنه لما نفي خبر عريب إلى محمد الأمين بعث في حضارها واحضاره ولاهه احضرا وغنت
بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول

لكل أناس جوهر متناسف * وأنت طرار الآفات الملائع

فطرب محمد واستعداد الصوت مرارا وقال لابراهيم يا عم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت حساوان
تطاولت بي الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع عندها إليك وسامهم بها ففعل
فأشبه مولاه في السوم ثم أوجبها له بمائة ألف دينار وانتقض أمر محمد وشغل عنها فلم يأمر لولاها بنهما
حتى قتل بعد أن اقتضها فبرعت إلى مولاه ثم هربت منه إلى حاتم بن عدي وقبل أنها هربت من مولاه
إلى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بعد أن قتل إليه المراكبي من محمد بن حامد فأمر باحضاره
فأحضرها له عنها فأنكره فقال له المأمون كذبت قد سمعت إلى خيرك وأمر صاحب الشرطة أن يجرده
في مجلس الشرطة ويضع عليه السياط حتى يردّها فأخذوه وبلغها الخبر فركبت حماره كروجا وتوقدت
لبضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح أتعريب ان كنت ملوكة فليبعني وان كنت حرة فلا سبيل له
على فرفع خبرها إلى المأمون فأمر به بدليها عند قتيبة بن زياد القاضي فعدلت عنده وقدم إليه المراكبي
مطالبة بها ففسأله البيعة على ملكه أياها فاعاد منتظما إلى المأمون وقال قد طوأت بجالم يطالب به أحد في رقبتي
ولا يوجد منه شيء في يدي من اتباع عيدا أو أمة وقطلت الزبيدة وقالت من أغاظ ما جرى على بعد قتل محمد
ابن هجوم المراكبي على داري وأخذته عريبا منها فقال المراكبي اني أخذت ملكي لانه لم ينفذ في التمن فأمر
المأمون بدفعها إلى محمد بن عمر الوائدي وكان قد ولأه القضاء بالجانب الشرقي فأخذها من قتيبة بن زياد فأمر
ببيعها ساذجة فاشترها المأمون بخمسة آلاف درهم فذهب به كل مذهب ميل إليها ومحبة لها وقيل انه
لما مات المأمون بيعت في ميراثه ولم يبع له عبد ولا أمة غيرها فاشترها المعتصم بمائة ألف درهم ثم أعادها
فهي مولاته وذكر بعضهم أنها المساهرت من دار محمد لما قتل تدلت من قصر الطارح ببل إلى الطريق
وهربت إلى حاتم بن عدي وقيل إن المأمون اشترها بخمسة آلاف دينار ودعا به بداه بن اسمعيل فدفعها
إليه وقال لولا أني خلقت أن لا أشتري ملوكا كثر من هذا الزبدن ولكفي ساولك عملا شكسب فيه أضعافا
لهذا الثمن مضاعفة وري اليه بجنائين من ياقوت أحر قيمتهما أنفاد دينار ونخلع عليه خلعة سنية فقال
ياسيدي انما يفتنع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حياي ونرج عن
حضرته فأخذت له وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما

وقيل ان ابراهيم بن رباح كان يتولى تنقاة المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلي عريب فأمره أن
يشترها فاشترها بمائة ألف درهم قال فأمرني المأمون بجمعها وان أحل لاسحق مائة ألف درهم أخرى
فعلت ذلك ولم أدرك كيف أتت ما فكيت في الديوان أن المائة ألف خرجت في غنى جوهره والمائة ألف

الأخرى أخرجت صانعتها ودلالها بجاء الفضل بن مروان إلى المأمون وقد رأى ذلك فأنكره وسأله عن
 ذلك فلم هو ما رأيت فقال المأمون عن ذلك وقال أوجب لئلا يصاب ما في ألف دهمهم وغلق القصة
 فأمرها المأمون فدعا في رد قوت البسه وأخبرته المال الذي خرج في ثمن مربي ومصلحة الحق وقالت أيتها
 أصوب يا أمير المؤمنين ما فعلت أو أدبت في الديوان أنها خرجت في مصلحة معن ومن مغنية ففضل المأمون
 وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان يا بطي لا تعرض على كاتبني هذا في شيء وقيل إن عريب
 لما صارت في دار المأمون احتالت حتى واصلت محمد بن حاتم وكانت عشقته وكانت ثم احتالت في الخروج
 إليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت حتى حبست منه وولدت بتقاو بلغ ذلك المأمون فزوجه إياها وأنحبر
 بعضهم أنه لما وقف المأمون على خبرها مع محمد بن حاتم أمر بالبأسا بحسبة صوف وشتم تزويجها وجسمها في
 كنيف فظلم شهرا لا ترى الضوم يدخل إليها خبز وملح وماء من تحت الباب في كل يوم ثم ذكر ما فرق لها وأمر
 بإخراجها ففتح الباب وأخرجت لم تتكلم بكلمة حتى اندفعت فغنى

لو كان يقدر أن يشك ما به * رأيت أحسن عائب يتعيب

محبوه عن بصري غل غل شخصه * في القاب فهو محب لا يحب

فبلغ ذلك المأمون فحبب عنها وقال لن يصلح هذه أبدا فزوجه إياها

وذكر صاحب الأغاني أن المأمون اصطحب يوما معه ندماؤه وفيهم محمد بن حاتم وجلسا العنين وعريب
 معه على مائدة فأمر محمد بن حاتم بالبأسا بحسبة فاندفعت فغنى ابتداء

رى ضري غاب فاستقرت بطعنة * ككاشية البرد اليماني المسم

تريد بقناها جواب محمد بن حاتم بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون أمسكي قامكت ثم أقبل على
 الندماء فقال من فيكم أو ما إلى عريب بقبلة واقبلت لم يصدقني لا شمر بن عنقه فقام محمد بن حاتم فقال
 أياها أمير المؤمنين أو مات إليها والعقوأقرب للتقوى فقال قد عفوت فقال كيف استدل أمير المؤمنين
 على ذلك قال ابتدأت صوتا وهي لا تغني ابتداء الالغني فعلت أنها لم تبدئ ثم هذا الصوت الالشي أو محبته
 إليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الإلزام بقبلة فعلمت أنها أجابت بطعنة ومن شعرها في محمد بن حاتم

ويلي عليك ومنكا * أوقعت في الحق شكا

زعت أفي غفون * جورا عسلي وافكا

فأبسل الله مالي * مهن ذلة الحب نسكا

وأنحبر بعضهم أنها كانت تتعشق أبا عيسى بن الرشيد وروى غيره أنها ما عشقت أحدا من خها ثم أصفته
 المحبة من الخلقاء وأولادهم سواء وكانت لا تنضب المثل إلا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غنائه
 وروى أن عريب كانت تتعشق صالحا المندفي الخادم وتزوجه سرا فوجه به المتوكل إلى مكان بعيد في
 حاجة له فقالت

أما الحبيب فقد مضى * بالرغم عني لا الرضا

أخطأت في تركي لمسن * لم ألق منه معوضا

قال فغنته يوما بين يدي المتوكل فاستعاده مرارا وشرب عليه يوما

ودخلت عليها إحدى جواري المتوكل فقالت لها تعالي إلى أبحاث فقالت قبل هذا الموضع مني فالت

فجسد بن روح الجنة وأومات إلى صمد غها ففعلت ثم سألته عن السبب في ذلك قالت قلبي صالح المنزلي
في هذا الموضع

وقال عبد الله بن جندب إن عريب زارت محمد بن حامد ذات يوم وجلسا جميعا للنادمة فجعل يثبث شوقه
إليها ويصيح على بعض أشياء فعلتها ويقول لها فقلت كذا وكذا فالتفتت إليه وقالت يا هذا أرايت حمل
ما نحن فيه ثم أقبلت عليه وقالت يا عابز دعنا الآن في أنشراحنا وإذا كان الغد فاكسب لي بعنابك ودع
القبول فقد قال الشاعر

دعي عند الذنوب إذا التفتينا * تعالى لا أعد ولا تندي

وقال اسحق بن كنداجين كانت عريب تولى بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد باقى أن عندك
دهوة فاقبلت الي تنصبي منها قال فاستأنفت طعما كثيرا وأرسلت إليها شيئا كثيرا فاقبل رسولني من
عند هاسر عا فقال لي لماليت لي يا هاسر عرفت خبري أمرت بالطعام فأخبرني وقد وجهت إلي رسول
معي وما هو في الباب فلما سمعت ذلك فغيرت وظننت أنها قد استقصرت فعلى فدخل الخادم ومعه شيء
مشدود في منديل ورقعة فقرأت الرقعة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا عجب يا عجب أنت من
الآثر والوحي والجن فبعثتني يا عجب ولحم وحلوا الله المستعان عليك يا فداك نفسي قد وجهت إليك
زلة من حضرتي فتملك من الأخلاق ونحوها من الأفعال ولا تستعمل أخلاق العالمة في الطرف فيزيد
العيب والعيب عليك أن شاء الله فكشفت المنديل فإذا فيه طبق ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة
وفيه من بديعة قيم القنان من رفاق وقد عصبت طرفيها وفيها قطعة من صدر دراج مشوي وقيل وطلع
وملح ثم انصرف رسولها وعن علوية قال أمرني المأمون أن أوساها لغيري في ليلة من الليالي أن نصير إليه بكرة
أي صطيح ففعلت وناولتني المراكبي مولى عريب في الطريق وهي يومئذ عنده فقال لي يا أبا الرجل الظالم
المتبدي ما ترقو وترحم وتنصني عريب هاتمة بك وتحب أن تراك قال علوية أم الخلافة تزيته أن تركت
عريب بها ومضيت معه حين دخلت فقلت له استوتق من الباب فاني أعرف خلق الله بفضول البوايين
والطباب فدخلت وإذا عريب جالسة على كرسى يطبخ بين يديها ثلاث قدور فجلسنا وأحضرت الطعام فأكلنا
ودعونا بالنيب فجلسنا فشرع ثم قالت يا أبا الحسن صنعت البارحة صوتا في شـهـر لا يـلـي العنايه وقلت
وما هو قالت

عذيري من الإنسان لأن جفوتي * صفائي ولأن كنت طوع يديه
ولاني لمشتاق إلى قرب صاحب * يروق ويصفه وإن كدرت عليه

وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم زل نكرره وزدده أنا وهي حتى استوى ثم جاء بحجاب المأمون فـكـسـر ويا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المأمون فلما رأيته أقبلت أمشي إليه برقص وتصفيق وأنا أغني
الصوت فسمع هو ومن عنده ما لم يسمعه واستطرقوه وطرخوا منه جدا وسألني فأخبرته الخبر فقال لي ادن
مني ورتده فرددته سبع مرات فقال لي في آخر مني يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا صاحب

قال القاسم بن زوز ودعني عريب قالت كنت في أيام محمد بن عبد الله أربع عشرة سنة وكنت أصوغ
القنما وأنا في ذلك السن قال القاسم وكانت عريب تكايد الوائق فيما يصوغه من اللحن وتصوغ في ذلك
الشعر بهينه لمنا فيكون أجود من لحنه في ذلك

لم آت عامدة ذنبا اليك بلي * أقز بالذنوب فاعف اليوم عن زلالي
فالمسح من سيد أولى لعنذر * وقالك ربك يوم الخوف والوجل
فكان لحنها فيه خفيف ثقيل وحن الوائق رمل وحنها أجود من لحنه والثاني وهو
أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برى ولا أشكو إلى أحد
أين الزمام الذي قد كنت ناهمة * في ظله بدوي منك يا سندی
وأسال الله يوم امتك بفرحسقى * فقد بكت جفون العين بالسهد

فكان لحنها وحن الوائق فيه من الثقيل الأول وحنها أجود من لحنه
قال ابن المعتز وكان سبب انحراف الوائق عنها كسادها أياه وسبب انحراف المعتصم عنها أنه وجد لها كتابا إلى
العباس بن المأمون في بلاد الروم مضمونه اقتل أنت العلي حتى أقتل أنا الأعور اليسلي هاهنا تعنى الوائق
وكان يسهر الليل وكان المعتصم استخلفه سيفداد

وقال صالح بن علي بن الرشيد تبارك على أبي علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهي
محمومة فسالها عن الصوت فولت لصبي ويعود فقال لها غيبه بغير عود فاعقدت على الخائط لعدم قوتها على
مفعول الحى وغنت فأقبلت عقرب فقرأتها قد لست بدعمرتين أو ثلاثا فماحت يدها ولا سكنت حتى
أفرغت الصوت ثم سقطت وقد غشي عليها فاقبضت من حضرة المأمون وهو لا يكاد ان يملك نفسه أسفا وفرقا
عليها وقبيل ان المأمون كان يصحبها الحب المفرط حتى انه كان يقبل قدمها ويعرغ عليها الخسد واذ رأى
منها انحرافا عنه في شئ ما وقال أبو العباس بن الفرار فمات في نكفة جارية عريب كانت عريب تجده
في رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان الفلج بثنتين مثقالا سكاو عبرا وتغسله من الجمعة إلى الجمعة
فإذا غلته أعلته كما كان وتقسيم الجوارى غسالة تراءى بالقوارير وما تسرحه منه بالميران

و روى عن علي بن يحيى أنه قال دخلت يوما على عريب مسجلا عليها فلجلجلت لها طلت السعد بالامطار
فقال أقم عندى اليوم حتى أغنيك أنا وجوارى وأبعث الي من أحببت من اخوانك قال فامرت بدواي
فرقت وجلجلنا نتحدث فسالني عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغنينا وأي شئ استحسننا
من الغناء فأخبرتها ان صوت الخليفة كان لحننا صوته بنان فقالت وما هو فأخبرتها انه في هذا الابيات

تجفاف ثم تنطبق * جفون حشوها الارق

وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم متطلق

به قلق علسه * وصيحات ومابه قلق

جوانحه على عطر * بنار الشوق محترق

قال فوجهت رسولنا إلى بنان فحضر من وقته وقد بلته السماء فامرت بخلع ملابسها وألبسته ملابس فاهرة
وقدم له طعاما كل وجلس يشرب معنا وسأته عن الصوت فغنته مرارا فأخذت دواة وقرطاسا وكتبت

أجباب الوابل الغدق * وصاح الترحس الفرق

وقصد غنى بنان لنا * جفون حشوها الارق

فهات الكاس مترعة * كأن حبابها حندق

قال علي بن يحيى فاشترينا ببقية يومنا الا على هذه الابيات

وقال الفضل بن العباس بن المأمون زارني عريب يوما ومعه عسكرة من جواريها فوافتنا ونحن في شراينا
فصعدت الساعة وسألته أن تنقب عنه - فلما بقي يومها أبت وقالت قد دعاني جماعة من اشواني من أهل الادب
والنظر فوهم محبة من في جزيرتنا المؤيد فيهم ابراهيم بن المذبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى وقد عرفت
على السير اليهم قال فقلت عليها بالاقامة عنه - فلما أقامت ودعت بدواة ورق طاس فكتبت بعد البسمة
في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة وهي أردت لولا لعل وأرسلتها فاشغتها ابن المذبر وكتب
تحت كل حرف هكذا ليت ماذا أرجو ووجهه بالرقعة فلما رأته صغفت وقالت أترى هؤلاء
وأقعد عندهم لا والله إذا تركني الله من يديه ولكني أخاف عندهم بعض جواري يكفكم وأقوم إليهم
ففعلت وأشدت معها بعض جواريها وتركته بعضهم وانصرف وعذب المأمون يوما على عريب
فهميرها أياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فضالت يا أمير المؤمنين لولا مراة
الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم يده الغضب حدة عاقبة الرضا قال خرج المأمون إلى جلسائه
فحدثهم بالقصة عما تم قال أتري لو كان هذا من كلام النظام لم يكن كبيرا
وقال أحمد بن أبي دؤاد جرى بين عريب والمأمون فكلهمها المأمون في شيء غضبت منه فهميرها أياما قال
أحمد بن أبي دؤاد قد خلت يوما فقال يا أحمد انقض بيننا بالصلح فلما كلمته في ذلك قالت لا ساجدة في قضائه
ودخوله فبما بيننا وأنشأت تقول

وتخلط الهجر بالوصل ولا * يدخل في الصلح بيننا أحد

فلما سمع المأمون ذلك تدخل إليها بالصلح واسططعا قال جدون كنت حاضرا في مجلس المأمون ببلا داروم
بعد صلاة العشاء الأخيرة في ليلة طلبة ذات دعود ووروق فقال لي اركب الساعة فرس النوبة وسرالي
عسكر أبي اسحق يعني المنصور فأتاه إليه رسالتي قال فركبت ومضيت وبينما أنا في الطريق إذ سمعت وقع
حافرة فركبت من ذلك وجعلت أتوقاه حتى صلت ركابي في ركاب تلك الدابة وركبت بارقة فتأملت وجهه
الراكب وانأهني عريب فقلت عريب قال تخم أنت جدون قلت نعم فمن أين أنت في هذا الوقت قالت
من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت عجبت من سؤالك هذا أتري أن عريب يخرج من
مضرب الخليفة في مثل هذا الوقت لتزور محمد بن حماد وتقول لها ماذا كنت تصنعين عنده خرجت لأصلي
مع الترويح أولاد ديس عليه شيئا من الفقه يا أحمق خرجت لأزور عبيبي كابتزاور الهبون وما يفعلون من
عتاب وصلح وغضب ورضا وشكوى غرام وبث أشواق وما أشبه فأخجلتني وغاظتني ثم رجعت إلى
للمأمون بعد أداء الرسالة وأخذتني الحديث وتناشدنا الأشعار وهدمت واثقه أن أخبر بخبرها ثم ربهته
فقلت أقدم قبل ذلك تعرف بضائتي من الشعر فأنشده

ألا حي أطلالا لو أسعة الحبل * ألوف تسوي صالح القوم بالذل

فلو أن من أمسي يجانب تلعة * إلى جيلي طي لساقطة الحبل

جائوس إلى أن يقصر الظل عندها * لراحوا وكل القوم منها على وصل

قال فقال لي المأمون اخفض صوتك لئلا اسمعك عريب فغضب وتظن أني حديثها فلما عت

ذلك أمكت عما أردت أن أخبر به واختار الله لي السلامة

وقال الميزيدي نرجنا مع المأمون في بلاد الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأته قالت يا يزيد أنشدني
شعرا قلت نعم حتى أسمع فيه لحنا فأنشدتها

ماذا بقاى من دوام الخلق * اذا رأيت لعان السرق
 من قبل الاردن أو دمشق * لأن من أهوى بدالة الافق
 قال فنفس تنفسا نلت أن ضلوعها قد نقصت منه فقلت لها هذا والله تنفس عاشق فقالت سكنت
 يا عاجزا أنا عشق بل أنا مشروقة في كل نادواقه لقد تطورت نظرة مربية في مجلس فادعاه من أهل المجلس
 عشرون رئيسا طريقا قال أحمد بن حمدون وقع بين عريب وبين محمد بن حمدون خصام وكان يصعد به لو جدا
 مفرطافكا ناضرا من شرمه الى القطيعة وكان في قلبها منه كمالها عنده من الحب فلقبته يوما فقالت له
 كيف قلبك يا محمد قال أشقى واقه عما كان وأشد لوعة فقالت استبدل بيدلا فقال لها لو كانت البوى بالخيال
 لقلت فقلت لقد طال اذا تعبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول العباس بن الاحنف
 تعب يكون مع الرجا بذى الهوى * خير له من راحة في الياس
 ولا كرامتكم لما عاتبتمكم * ولكنتم عندي كبعض الناس
 فلما سمعت ذلك ذرفت عيناها واخذت وعائنه واصطلموا عادا الى ما كانوا عليه من صدق المودة
 وحسن المعاشرة
 وقال ابن المراكبي قالت لي عريب جئني أبوك وكنت في طريق أطلب الاعراب فاستنشدتهم الاشهاد
 وأكتب عنهم النوادر وجميع ما أسمع منهم فوقف علينا شيخ من الاعراب يال فاستنشدته فأنشدني
 يا عزم لث في شيخ قتي أبدا * وقد يكون شباب غير قتيان
 فاستنشدته ولم أكن سمعته قبلي ذلك قلت فأنشدني باقي الشعر فقال لي هو يقيم فاستنشدت قوله وبررته
 وحفظت البيت وغنيت فيه صوتا من الثقل الاول ومولاى لا يعلم بذلك لانه كان ضعيفا فلما كان في
 ذلك اليوم عشيا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الفى أنشدته ايام الاعراب وقال لثانه يقيم أنشدني فيه
 ان كنت حفظتبه فأنشدته وأعلمته أنى غنيت به ثم غنيت له فوهب لي ألف درهم بهذا السبب وقرح
 بالصوت فرحاشديدا وقال ميمون بن هرون انه كان في مجلس جعفر بن المأمون وعندهم أبو عيسى وعلى
 ابن يحيى وبدعة جارية عريب وحقفه وهم اتغنيان الصوت فذكر على بن يحيى أن الصوت لغير عريب
 وذكر اخيه الاتدعية وكبار في ذلك فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى عريب ونحن لانعلم يسألها عن
 أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة فكتبت اليه بخطها بعد البسطة
 هنيأ لأرباب البيوت يومهم * وللعزب المسكين ما يتلس
 أنا المسكين وحيدة فريدة بغير مؤنس وأنتم فيما أنتم فيه وقد أخذتم أنسى ومن كان يلهمنى (تعنى بذلك
 جاريته المحقة بدعة) فأنتم في القصف والعزف وأنا في خلاف ذلك هنا كم الله وأبقاكم ومألت مد الله في
 عركم عما عرض فيه فلان في هذا الصوت والقصة فيه ما هو كذا وذكر القصص بتملها مع الاعراب
 ولما وصل الجواب الى جعفر بن المأمون قرأه وضحك ثم رجه به الى أبي عيسى وقال اقرأ وكان على بن يحيى
 الى جاني فإراد أن يستل الرقعة فذهته وقت الى ناحية وقرأتم فأنكر ذلك وقال ما هذا فواربنا الامر
 عنه لثا تقع عريضة وكان مبغضها
 وقال أحمد بن القرات عن أبيه انه قال كايوما عند جعفر بن المأمون شرب وعريب حاضر فاذغني
 به من كان هناك

يا بدرانك قد كسبت مشايها * من وجهه ذاك المستنير اللامع

وأراك غصع بالمحاق وحسنتها * باق على الأيام ليس يبارح

فصصكت عرب بوصفت وقالت ما على وجه الأرض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدر أحد من القوم على مسالمتها عنه غيري فسألها فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قدمنا لما أخبرتكم بها وهو أن أبا محلم وغديغدا دفن بدار صالح المسكين في خان هناك فأطلعت أم محمد ابنة صالح يوما فأعجبها حاله ورقة فزلت به وأحبت حيا مفرطاً وأرادت التوصل إليه فجعلت للخال علفاً بأن وجهت إليه تقترض منه ما لا تعلمه أنها في احتياج وأنهم بعد مدة تردّه إليه فبعثت إليها بعشرة آلاف درهم وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث بها إليها فاحسنت ذلك منه واتصلت المودة بينهما وكان القرض سيالاً وصاله فكان يدخل إلى منزلها ليلا وكانت أنا أغنى لهم فشرى لي ليلته في القبر وجعل أبو محلم ينظر إليه ثم عاد بدواة وقرطاس وكتب

يا بدرانك قد كسبت مشايها * من وجهه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غنى فيه ففعلت واستحسنه وشرى عليه فقالت أم محمد في آخر المجلس يا أخوتي قد نبئت في هذا الشعر أنه سيبقى على فضيحة إلى آخر الدهر فقال أبو محلم وأنا أغريه فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذاك المستنير اللامع وغنيته كما غيره وأخذ الناس غنى ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخير

وكتبت عرب مبيوما إلى ابن حامد تستزير فإبل إليها إلى أخاف على نفسي فكتبت إليه

إذا كنت تحذر ما تحذر * وترغم أنك لا تحبس

فألى أقيم على صبوق * ويوم لقائك لا يقدر

فلما قرأ الرقعة صار إليها من وقته وأرسل إليها بعاتبها في شيء فكتبت إليه تعذره فلم يقبل فكتبت إليه هذين البيتين

تبيت عذري وما تعذر * وأبليت جسمي وما تشمر

ألفت السرور وخطيتي * ودمني من العين ما يشمر

فلما طلع على البيتين ندفت عيناه وسمى إليها مستحسناً ومستجدياً عفوها عما وقع منه وقد عت أخبار عرب

عزة الليلاء

كانت عزة مولاتا لانسار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غنى الغناء الموضع من النساء بالحجاز وماتت قبل جيلة وكانت من أجمل النساء وجهها وأحسن جسمها وحيثما لبثت بها في مشيها وكانت ممن أحسن ضرباً بعمود وكانت مطبوعة على الغناء لا يميها أدأمة ولا صنته ولا ناليفه وكانت تغني أغاني الصبا من الدائم مثل سيرين وزوزب وشولة والربابوسلى ورائقة وكانت رائقة استاذتها فلما قدم قنيط وسائب خاترا المدينة غنياً أغاني بالفارسية فلفقت عزة عنهم انفساً وألقت عليه ألحاناً بحسبة فهي أقول من فقن أهل المدينة بالغناء وحرصن نساءهم ورجالهم عليه وكان مشايخ أهل المدينة إذا ذكروا عزة قالوا لقد درها

ما كان أحسن غناءها وأرق صوتها وأبدي حلقها وأحسن ضريحها بالزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأطرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأحلى نفسها وأحسن مساعدتها
وقال طويس ربه من عزته هي سيدة من غنى من النسا مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس
تأمر بالخير وهي من أهلها وتنهى عن الشر وهي بجانبه فناديت ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت
إذا جلست جلوسا عامكا كأن الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه قال ابن سلام
فما طنتك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذا الذي سلم من لسان طويس
وقال معبد إنه أتى عزته يوما وهي عند جيلة وقد أسنت وهي تغنى على معزفة في شعر ابن الأطنابه

علا في وعلا صاحبها * واسقيا من المرقوق ربا
قال فاسمع السامعون قطبشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف تميمها وهي شابة
وقال صالح بن حسان الانصاري كانت عزته مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكانت عبد الله بن جعفر وابن
أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يغشونهم في منزلها فغضبهم وغدت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنا لها في شيء من
شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة فصعق معها أهلها فأفاق قالت له لغيرك الجهل يا أبا الخطاب قال إني
سمعت والله ما لم أملكه منه نفسي ولا عقلي وكان حسان بن ثابت يمجبا بعزته الميلاء وكان يقدمها على سائر
قيان المدينة وكان زيد بن ثابت ختن ابنته فأولم فاجتمع إليه المهاجرون ولانصار وعامة أهل المدينة
وحضر حسان بن ثابت وقد كف يومئذ وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها من هر فضربت
به ثم تغنت فكانت أول ما ابتدأت به من شعر حسان قوله

فلارال قبرين بصري وجلى * عليه من الوسمي جود وابل
وحسان يكي وابنه يومئذ اليها أن تزيدها إذا زادت بكى حسان وقال خاتمة بن زيد فلما طال جلوس حسان
ثقل علينا مجلسه فأومأ ابنه إلى عزته فغنت

أظفر خليلي بباب جلق هسل * تبصرون البلقاء من أحد
فبكى حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق (يعني ابنه) أما لقد كرهتم بحالتي فقمع الله مجلسكم سائر
اليوم وقام فأنصرف
وقال عبد الله بن أبي مليكة كان رجل من أهل المدينة ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغنى عبد الله بن
جعفر فجمع جارية مصرية ليدحض الخناسين تغنى * بابت سعاد وأمسى حبلاها انقطعا *
فغنت بهما وهما وتركا ما كان عليه حتى مشى إليه عطاء وطلوس فلاما فكان جوابه لهما أن تغزل يقول
الشاعر

يلومني فيك أقوام أجانبهم * لخا أبا إلى أطار اللوم أم وقعا
وبلع عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى الخناس فاعترض الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت وقال لهما من
أخذته قالت من عزته الميلاء فابتاعها بأربعين ألف درهم ثم بعث إلى الرجل فساله عن خبره فأعلمه أياه
وصدده عنه فقال له أتحب أن تسمع هذا الصوت من أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزته وقال لهما
غنية أياه فغنته فصعق الرجل وخر من شيا عليه فقال ابن جعفر أعتاقه الميلاء لما فتنضج على وجهه فلما

أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عليك أكثر قال أفقتب أن نسمع منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حال من سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أفترفعها إن رأيها قال أو أعرف غيرها فامر بها فخرجت وقال خذها فهي لك والله ما قطرت اليها قط إلا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال له أنت عتيق وأجيتت نفسي وتركتني أعيش بين قومي ووردت إلى عفتي فقال ما أَرْضَى أن أعطيكها هكذا غلام أجعل معها مثل غلمانك لا تمتر به وبه تم بها فآخذها وانصرف شاكرًا

وكان ابن أبي عتيق محبوباً بعزة الميلاء فأتى يوماً عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة فقد اشتقت إليها قال لا يا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وأمي انهم لا ينشط إلا بحضورك فأقسمت عليك ألا ساعدتني وتركت شغلك ففعل قاتياً هو رسول الأمير على بابها يقول لها ادعي الغنا فقد ضج أهل المدينة منك وقالوا فتت رجلهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له عني أقسم عليك ألا ناديت في المدينة أيعاير رجل أو امرأة فتنت بسبب عزة لا كشف نفسه بذلك اتعرفه ويظهر لنا ولك أمره فتأدى الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر رايها وابن أبي عتيق معه فقال له الأيم ولتك ما سمعت عفتنا فغنتها

لما عجبوك فاسلم أيها الطلل * وإن يليت وإن طالت بك الطيل
فاهتز ابن أبي عتيق طرباً فقال ابن جعفر ما أراي أدركك ركابك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة وبقيت عزة في عز واقبال وائمة وافة حتى ماتت ما سوفاعليها من كل من سمع صوتها ورأى جمالها

﴿عزة صاحبة كبير﴾

هي عزة بنت جليل بن حفص بن إلياس بن عبد الهري يتصل نسبها إلى عبد مناف علقها كبير جاري فقد كعبت نهودها

وكانت سبب دخول الهوي بينهما أن كثيراً من يفتنهم له ترد الماء على نسوة من شهرة بوادي تلحبت فارسين له عزة يدريهم مات تشتري بها كبت الهن منه فنظرها نظرة متأمل فداخله منها ما كان فرثا دراهاهم وأعطاهما لكيش وقال إن رجعت أخذت حتى فاما مادما أنه ذلك فقال لا أقتضي الامن عزة فقال له ليس فيها كفاءة فاخترا حدانا أي وأنشد

قطرت اليها تنسرة وهي عاتق * على حين أن شبت وبان نهودها
قطرت اليها تنسرة ما يسرتني * بها حر أنعام البلالد وسودها
فجعلن يبرزنهاله كارهة ثم داخلها ما داخله ولما اشتدت حاله أنشد

يزهدني في حب عسرة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعو قلبي وما اختار وارضى * فبالقلب لا بالعين ينظر ذواللب
وما تبصر العيان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان الامسن القلب
ودخلت عزة على أم البنين بنت عبد العزيز ففقت لهما ما الحق الذي مطلته كثيرا فقال

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معني غريمها
فقال وعذته قبله فقالت أنجز بها وعلى أعقابها

ومن غريب الاتفاق أن كثيرا كان له غلام يجبر على العرب فأعطى النساء إلى أجل فلما اقتضى ماله منهن ماطلته عزة فقال لها يوما وقد حضرت في نساء أما أن أتتني بما عندك فقالت كرامة لم يبق إلا الوفا فقال صدق مولاي حيث يقول قضى كل ذي دين البيت فقلن له أتدري من هي غرعتك فقال لا أدري قلن هي والله عزة فقال أشهد كن على أنها في حل بما عندها ومضى فأخبر موليا الحكاية فقال وأنت حروما عندك لئلا كان الذي عنده ألف دينار وأنشد

سبيلك في الدنيا شقيق عليكم * أنا غلام من طحنت الدهر غائمه
بوديان عسى سقيها لعلها * إذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويهنر للعروف في طلب العلا * لتحمد يوما عند عزها مثله

ودخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها أتروين قول كثير
أقد زعمت أني تغيرت بعدها * فمن ذا الذي يا عزم لا يتغير
تغير جسمي وانطليقة كالتى * عهدت ولم يتغير بسرك مخبر
فقال لا أدري هذا ولكن أدري قوله

كان أن أدى حفرة حين أعرضت * من الصم لو قضى بها العصم ذات
صفوحا تلقاك لا يجفلة * فمن مسل منها ذلك الوصل ملت

فضحك من ذلك واتفق أن عزة خرجت إلى مكة مع زوجها وكان كثير في ذلك العير فلما كان في أثناء الطريق
مرت بجبل له غسلت على الجبل فبلغ كثير ذلك فجاء إلى الجبل فخله وأطلقه من الجبل وأنشد
حينك عزة بعد الهجر وانصرفت * حتى ويحك من حيلك يا جبل
لو كنت حينها ما نأت خائفة * عندي ولا منك إلا دلج والعمل
ليت الصيحة كفتلى فأشكرها * مكان يا جبل حيث يارجل

ثم اتفق أن تزوجها أمرها أن قسمت على سمناء فلقبها كثيرة أخبرته بما اجتمعا فخرج إذا دوة سمن وجعل
يسكب في أناء صرة وهما يتصدنان فلم يشعر حتى غرقت أرجلها فإلما رجعت أنكر زوجها كثرة
السمن وأقسم عليها أن أخبره فحلف ليضربها أول تغرب حتى تنتقم كثيرا بحيث يسمعها فتعلقت فأنشد
كثير

يكلفها الخنزير شقي وما بها * هوافى ولكن ليلك استقلت
هنيئا امرئ أغير داء مخامر * لعز من أعراسنا ما استقلت

ودخلت عليه وهو يبى سها ما جعل يتظر إليها ويبى ساعده فدخلت ومسحت الدم بثوبها * ونوقيت
عزة سنة أربع ومائة وورثها كثيرا ببايات منها وقد سأل عبد الملك بن مروان يرشده إلى قبر عزة فلما وقف
عليه أقشد

وقفت على ربح لعزة ناقصى * وفي البرر شاش من الدمع يسفح
فبا عز أنت البسدر قد حال دونه * ربيع تراب والصفيح المضرح
وقد كنت أبكى من فراقك خيفة * فهذا امرئ اليوم أنأى وأزج
فهلا قدالك الموت من أن ترينه * بمن هوأ سوا منك حالا وأقيم

الا لا أرى بعد ابنة النضر لدة * لنبي ولا ملجأ لمسن يتلع
فلا زال دعش ضم عزه سائلا * به فمة من رحمة الله تسفع
فان اتى أحببت قد حال دونها * ملوال الليل والفرح المرح
أرب بعين البكا صكل ليه * فقد كذب جري الدمع عيني يفرح
اذ لم يكن ما تسفع العين لي دما * وشرا البكا ما تستعار للمسيح

وعاقل فيها أيضا

كفى حزنا لعين أن رد طرفها * لعزّة غير آذنت برحيل
وقالوا نأت فاخترم المير والبكا * فقلت البكا أشقى اذا لغيل
وليت محزون فادققت اصاحبي * أقاتلي ليل بغير قبيل
لعزّة اذا محل بالخيف أهلها * فأوحش منها الخيف بعد حلول
وبدل منها بعد طول إقامة * (١) تبعث نكبات العشي جفول
لقد أكره الوائسون فينا وفيكم * ومال بنا الوائسون كل محيل
ومازلت من ليل لند طر شايده * الى اليوم كالقصي بكل سبيل

وقال فيها أيضا

لا تغدرن بوصيل عزّة عدا * أخذت عليك موافقاه عهودا
ان الهب اذا أحب جيبه * صدق الصفاه وأبجز الموعدا
الله به لم لو أردت زيادة * في حب عزّة ما وجدت مزيدا
رحبان سدين والذين عهدتهم * يكون من عذرا لهاب عهودا
لو يجمعون كل سمعت حديثها * شروا لعزّة خلت عن سبورا

﴿عقرا بنت الاجر انزعاج﴾

نشأت مع ابن عا حرا مشهورا بن الفرند مستزجج بالافقة الى أن بلغه فتزوج بها فأقام مدة يفر
الهموى بينهما الى أن عزم يوما على أن تزور أباه فظهر حاله ما قامت مدته وكل منهما يأبى أن يجي بنفسه
وزادت الوحشة بينهم فحلف أبواهما على أن لا يأتى أحدهما الا بمخافة أن تزيى العربيه فرض الحث
فكتب اليها

صبرت على كتمان جيك برهة * ولي حث في الاحشاء أصدق شاهد
هو الموت ان لم تأتني منك رغبة * تقوم بقاي في مقام العـ وائد
فأجابته بقول

كفيت الذي تخشى وصرت الى المني * ونلت الذي تهوى برغم الطواسد
ورأته لو لا ان يقال قلتما * بي السوء ما جأيت فعل العوائد

فلما قرأ ما في الرقة توتت شرير بها وكانت أعطرا هل زمانها غشى عليه فاذا هو ميت فقيل لهما ما كان
عليك لأوجبه ضرورة قالت خشيت أن يقال صبت اليه ولكني فأنله نفسي ولا حقة به فربما لم تعرفوا بها
الا وهي ميتة

(٤٤ - الدر المنثور)

(١) قوله تبعث كذا
الاصل وليسرر الله

﴿عقراء بنت مهاضر بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة﴾

كانت من أعظم مشاهير عصرها حسنا وجمالا وأدبا ونظرا وفصاحة شغف بها عروة بن حزام أخى مهاضر وكلاهما بن مالك وهو المشهور بالشوق قيل أنه أول عاشق مات بالهجر ولشدته مقاساته في العشق ضرب به المثل وكان سبب عشقه لها أن أياما توفي ولعروة من الحر أربع سنين وكفة له مهاضر أبو عقراء فالتفتا جميعا فكانت بالقهاوتات فله فلما بلغ الحلم سأل عمه تزويجها فوعد بذلك ثم أخرجته إلى الشام وجاء ابن أخ له يقال له أنالة بن سعيد بن مالك يريد الحج فنزل به مهاضر فبينما هو جالس يوما بجانب البيت أخرجت عقراء سائرة عن وجهها ومعصمها وعليها أزار خز فلما رآها وقعت من قلبه بمكانة عظيمة فظلمها من حبه فزوجه بها وان عروة أقبل مع العير في اليوم الذي حلت عقراء مع زوجها فعرقها من البعد وأخبر أصحابه فلما التقوا عرف الأمر بهت لا يصير جوابا حتى افترق القوم فأشدد

ولم تعرفني فذكر لك رهدة • لها بين جدى والعظام ديب
فما همسوا لأن أراها خامة • فابيت حسنى ما كاد أجيب
فقلت لعزاف الحمامة داوى • فأنك أن أبرأتسنى لطبيب
فأبى من حصى ولا مس جنة • ولكن عى الحيرى كذوب
عشبة لأعفراء مثلك بعيدة • فتسلوا لأعفراء منك قريب
وبى من جوى الأحرار والبدلوعة • تكاد لها نفس الشقيق تذوب
ولكنما أبقي حشاشة مقول • على ما به عود هناك صاب
وما يحب موت المحبين في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجيب

وحين وصل إلى أشد الهذيان والقلق وأقام أياما لا يتناول قوتاً حتى شفت عظامه ولم يغير سره أحدا واحدة من بين أهله زمانا ولم يأتس من الشقاء • ولم الضعير من أهله قال لهم احملوني إلى البلقاء فأتى أرجو الشفاء فلما حصل بها وجعل يسارق عقراء النظر في سرورها عاوده الصفة فأقام كذلك إلى أن لقيه شخص من هذرة فسلم عليه فلما أمسى دخل العذرى على زوج عقراء وقال له منى قدم هذا الكلب عليكم فقد مضى بكم بكثرة ما يشيب بكم فقال له من نعى قال عروة قال أنت أسحق عاوصفت والله ما علمت بقدمه وكان زوج عقراء متصفا بالسيادة ومحاسن الأخلاق في قومه فلما أصبح جعل يصفح الامكنة حتى أتى عروة فعاتبه وأقسم أن لا ينزل إلا عنده فوعد بذلك فذهب مطمئنا وأما عروة فانه عزم أن لا يبيت الجبل وقد علموا به فخرج فعاوده المرض فتوفي بواد القرى دون منازل قومه ولم يبلغ عقراء وفاته فالت لزوجه وقد تعلم ما بينك وبينى وبين الرجل من الرحم وما عنتى من الوجدان ذلك على الحسن الجبل فهل تأذن لي أن أخرج إلى قبره فأدبه فقد بلغنى أنه فضى قال ذلك البك فخرجت حتى أتت قبره فترغت عليه وبكت طويلا ثم أنشدت

الأيها الركب الجندون وبحكم • بحق نعيم عروة بن حزام
فإن كان حقا ما تقولون فاعلموا • بأن قد نعيم بدر كل ظلام
فلا تلقى الفتيان بعدك راحة • ولا يرجعوا عن غيبة بسلام

ولا وضعت أنى عما جسد * ولا فرحت من بهدء بسلام
وما نبلغت حيث وجهته * ونفصست فئات ككل طعام
ولما فرغت من شعرها ألفت نفسها على القبر فركت فوجدت ميتة قد فتحت الباب فبقت من القبرين
شجرتان حتى إذا صارتا على حذاهما التفات فكانت المارة تنظر إليهما ولا يعرفان من أى ضرب من النبت
وكنيا ما أنشدت فيهما الناس عن ذلك قول الشهاب محمود

يا لله يا سرحة الوادي إذا خطرت * تلك المعاطف حيث الرند والغار
معانقهم عن الصب الكتيب قفا * على معانقة الأغصان من عار
وكانت وفاتها في عاشر نوال سنة ٢٨ للهجرة ومن قول عفراء

عداني أن أنورك يا خيلي * معاشر كلهم واش حود

أشاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فهم رشيد

فأما إذ نويت اليوم لحنا * فدور الناس كلهم للعود

فلا طابت لي الدنيا مذاقا * لبعده لا يطيبي لي العيد

ومن محاسن شعر عروبة قصيدة النونية التي أولها

خيلي من عليا هلال بن عامر * بشعاع عوجا اليوم وانتظري

ولا ترهني في الأبرع عدي وأجلا * فأنك يا اليوم ميتلين

ومنها

ألا فاحملاني بارك الله فيكما * إلى حاضر البقاء ثم دعاني

على جسر الاصلا ب ناجية السرى * تقطع عرض البندى الوحدان

ألمأ على عفراء إنك اغسدا * بشحطك النوى والبن مفرقان

فيا واهي عفراء ويحكايين * وما والي من جحشا تشيان

عن لؤراء عاتيا القديته * ومن لؤراء عاتيا الفسنان

وهي تسعة وسبعون بيتا قد ضمنها حكاية ساه بالفاظ رقيقة ومعاني أنيقة وقد تركها الشهرة ما وخوف
الخروج عن الموضوع

عقيلة بنت أبي التجاد بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك العرب المشهور وبعثها النعمان

صاحب الخورقن

وهي من أجل نساء العرب وأعلمهن بالادب وأحوال العرب أياما وقائع تعلق بها عمرو بن كعب بن
النعمان المذكور وكان رباة عمه أبو التجاد بعد وفاة والده كعب فشفق بها عمرو واشتد ولوعه وزاد
غرامه فخطبها إلى عمه فطلب منه مهرا يجهز عنه فأشار عليه بعض أصحابه بالخروج إلى أبرو بن كسرى
لما كان بين جدودهم من الوصل فلما ذهب في الطريق مر بعزاف فبات عنده فاستعلم منه الأمر
فأخبره أنه ساع فبلا يدرك فعاد فوجد عمه قد زرع العقيلة لفزاري فهاهم على وجهه إلى الإمارة فلما في
ها لفزاري وكان عندها من الشوق أمروا ضفاف ما عنده لها فكانت تشبه لفزاري إذا جن الليل إلى

كسر البيت وتيت في الخلد فإذا أصبح السج تطلقه فمستحي أن يضر العرب بذلك فأقام على هذا الحال
 سبعين ليلة فلما كثرت ريح العرب له واختلاف ظنونه في نفسه خرج فلا يدري أين ذهب وأقامت العقيلة
 بيتاً بين الأتقان والاقبال من الطعام بقدر ما يحسك الرمي ودأبها البكاء على عمرو وهو كذلك فانه كان
 لا يرى إلا شاخصاً إلى السماء متكاملاً على فوق رأسه من العشاء إلى الصباح وهو يشد
 إذا جن ليلى فاضت العين أدماً * على الخلد كالقدرة أو كالسحاب
 أو تطلع الفجر والليل قائل * لقد شدت الأفلال بعد الكواكب
 فأسقى الأهل ذوب مهبتي * ولم يد يوماً كيف حال الجباب
 فلما كان بعد أيام دخل عليه صديقه فوجده غاصاً بالفضلك مستبشراً فساله فقال
 لقد حدثتني النفس أن سوف نلتقي * ويبدل بعد بيننا شدة
 فقد آن لهدر الخوف بانه * أن ألق ما قد كان يلتمس
 ثم شق شفقة فاضت نفسه قال الفرزدق خرجت في طلب غلام لي أبق فلما صرت على ما يلقي حنيقة
 جاءت السماء بالامطار فطأت إلى بيت هنالك فخرجت لي بارية كأنهم القريش ثم قالت عن الرجل
 قلت تيممي قالت من أبا فبيلة قلت من ثم شل بن غالب فقال إذا أتم الذين يقول فيكم الفرزدق
 أن الذي منك السماء بي لنا * بيتا دعائه أعز وأطول
 يتنازلة معتب بفتائه * ومجاشع وأبو الفوارس ثم شل
 فقلت ثم فقالت قد هدمه لكم جرير بقوله
 أغزى الذي منك السماء مجاشع * وأحبل بيتك بالخصيض الأوهد
 قال فأجهتني فلما رأيت ذلك مني قالت أين تؤم قلت الإمامة فتنفست الصعداء ثم قالت
 تذكرت الجملة إن ذكرى * بها أهل المروءة والكرامة
 ألفتني الملك أبش جونا * يجود بصوبه تلك الإمامة
 وحيا بالسلام أبا محبيب * فأهلا للقصة والسلامة
 قال فأنت بهما فقلت أذات خدر أم ذات جمل فقالت
 أذرت قد انيام فان عمرا * تؤرقه الهموم إلى الصباح
 تقطع قلبه الذكري وقلبي * فلا هو بالخلي ولا بصاح
 سقى الله الإمامة دار قوم * بها عمرو ويحن إلى الرواح
 فقلت لها من هو فأندت تقول
 أذرت قد انيام فان عمرا * هو القوم النسير المستير
 ومالي في التبعل من براح * وإن رقت البهل في أسير
 ثم شق شقة فماتت فسألت عنها فإذا هي العقيلة وضبط اليوم الذي ماتت فيه فوجد موت عمرو في ذلك
 اليوم أيضاً

﴿ شكر شاذبة الأطروش بن رواحة ﴾

كانت فصيحة الالفاظ رقيقة أدبية حرة المنطق ذات عقل وإقرباً ممتعة بين من يثق الشجاعة والادب

بعض

حضرت سوب صفين وألقت لطلبة البليغة فما أتاها وهي واقفة بين السمين ثم عرض جيش علي بن أبي طالب أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرسل من أولئها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنسروهم ومومها وكوفوا قومنا مستبصرين في دينكم مستظهيرين بالصبر على طلب حقه لكم ان معاوية ذلف اليكم بهم العرب غلبت القسارب لايقة هون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دطاهم بالدينا فأجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فلقه الله عباد الله في دين الله ياكم والتواكل فان ذلك يثقب عن عر الاسلام وبطن في نور الحق هذه بدر الصغرى والنهبة لآخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكم أني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير هذا وقد انكفأ عليها العسكر ان يقولون هذه عكرشة تحت الاطروش فترطب القلوب بدرا لقاطها

ووفيت على معاوية فمأته رد الصدقات فقال لثان صدقاتنا كانت تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قال وما يصنع الوالي قالت فيا جبر لنا كسر ولا ينهش لنا فقير فان كان ذلك عن رأيك فذلك نبيه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فاما لك استعانة بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معوية يا هذه انه يتوهم من أمور وعيتنا أمور يتبذق ويجور تدفق قالت يا معوية الله والله ما فرض الله لنا حقا جعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا أهل العراق انهمكم على بن أبي طالب فلم تقاتلوا ثم أمر بصدقاتهم فيهم وأنصفها وذهبت وهي مكرمة وبقيت عزرة في قومها الى أن توطأها الله تعالى

﴿عليه ابنة المهدي العباسية﴾

أنعت هرون الرشيد أمير المؤمنين الخادم العباسي كانت من أحسن نساء زمانها ووجهها وأطرفهن خلقا وأوفرهن عقلا ذات صبغة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة ٢١٠ وكان سبب موتها أن المأمون سلم عليها وضمها الى صدره ووجهه ليقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك ووجعت وماتت لايام بيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طبل والاخر شأ فمن قولها في طبل وصحفت اسمه

أيام روة القنيان طال نشوقه • فهل لي الى نعلك سبيل
منى يلتقي من ليس يقضى خروجه • وليس لمن يهوى اليه موصول

وقالت فيه أيضا

سلم على ذاك الخزال • الأغيذ الحسن الدلال
سلم عليه وقل له • يا غسل الباب الرجال
خليت جسمي ضاحيا • وسكنت في نعل الجبال
وطفت دنى غاية • لم أدر منها ما احتيال

فبلغ الرشيد ذلك خلف أنها لا تذكره ثم تسمع عليها وما فوجدها وهي تقرأ القرآن في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصحبها وابل فسانمى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قدوه بك طالا ولا نعتك بعدها عاتريدين وكانت من أعف الناس كانت اذا ظهرت لازمت الحراب

وإذا لم تكن طاهر اغتسل واخرج الرشيد إلى الري أخذها معه فلما وصلت إلى المرح تطمت قولها
ومقترب بالرج بيكي بشجوه * وقد غاب عنه السعدون على الحب
إذا ما أنما لك من فحوا أرضه * تنشق ينشق برائحة الركب
وغنت بهما الغلبان الرشيد الصوت علم أنهم قد اشتاقت إلى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها
أنى كثرت عليه في زيارته * خلل والشيء مملول إذا كثرا
ورأيت منه أنى لا أنال أرى * في طرفه فصراعى إذا نظرا

وقالت أيضا

كنت اسم الحبيب عن العباد * وردت الصباية في فؤادي
فواشوقني إلى أيام شملتي * لعلني باسم من أهوى أنادي

وقالت أيضا

خلوت بالراح أناجيبها * أخذ منها ثم أعطها
بدمتها إذ لم أجد صاحبها * أوداه أن يشركني فيها

وهذا يشبه قول أبي نواس

على مثلها مثلني يكون منانما * وإن لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

وقالت أيضا

بنى الحب على الجسد ورفاه * أنصف المعشوق فيه لـج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الخج
وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مررت في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيسه مع إبراهيم بن المهدي
وأخته عليه وعندهم يعقوب وكان أحذق الناس بالزمار فبدأت عليه فغنتهم من صنعتها في شعرها
وأخوها يعقوب يزم عليها

تخيب فإن الحب داعية الحب * وكم من يقيد الدارمة توجب القرب
تبصر فإن حدثت أن أنا الهوى * نجاسا لما فاجع النجاة من الحرب
إذا لم يكن في الحب منط ولا رضا * فأين حلاوات الرماثل والكتب
وأطيب أيام الفنى يومه الذي * يروح بالهجران فيسه ويالغب

وقالت أيضا

لم ينس منك سر ولا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا نعلم منك لقلبي ولا جسدي * كلني بكلك مشغول ومزجهم
وحيدة الحسن مالى عنك من كلف * نفسي يحجبك إلا الهم والحزن
فوريك من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها قط وأعلم أنى لا أسمع مثله أبدا

عملارة جارية ابن جعفر

كانت من مشاهير نساء عصرها حسنا وجمالا واهلا باليد الطولى فى صنعة الغناء وكل سيد هاو بحسبها
وبعد ان شديدا فكان لا يستطيع فراقها فقرأ او حضرا فقدم على معاوية سنة من السنين لاخذ حقه
فزاره يزيد فغنت الجارية بحضرة اخذت مجامع قلبه وتمكن حبها من نفسه وكان اذا هاد فكنتم امرها
فلما افشت اليه الخلافه استشار اهل بيته فى امرها وانه لا يمكن له فراقها فادبوا له ان ابن جعفر عند
الناس منزلة وتعرف ما كان عليه من ابيات ولاننا من عليك فى ذلك فالزم المهلة واجتهد فى الخيلة فاعذنى
تدبير ذلك حتى ظهر له فاحضر رجلا عراقيا معروفا بالدهاء والحيل وأطلعه على امره فقال له مكنتى عما
أريد والى على أن أتيت بها فقال لك ذلك دبر بمرتك ثم أعطاه مالا وثيابا وجواهر وخروج العراق كبهض
القبار حتى رزى بساحة عبد الله بن جعفر وبلغه فاحسن ملتقاه وأخذ العراقى فى التودد اليه فأرسل اليه
بتمش وهذا يزيد على ألف دينار ورواه قبولها وانه قد سلمه الى خواصه فزادى الهدايا الى أن صار من ثمنائه
فاحضر الجارية فاستغنت بحب العراقى حتى قال ما ظننت أن فى الدنيا مثل هذه فقال له كم تساوى
عندك قال الخلافه فقال عبد الله تقول ذلك لتزين لى شأنها وتطلب بذلك سرورى قال يا سيدي أنا تاجر أجمع
الدرهم ولو بعثتني بعشرة آلاف دينار لا أخذتها قال قد بعثت قال اشتريت وقام العراقى بالمحال فقال ابن
جعفر أنا كنت ما زنا فقال له يا سيدي أنت تعلم ان المزاج فى البيع جد وهذا لا يليق بعثتك وأنت معروف
بالكرم والصلوات فكيف ترضى أن يبيع عنك مثل هذا واطال بينهما الكلام الى أن خدعه فاحضر جهاه
وهو كالجنون لا يعلل نفسه فراحل بها من يومه وأقام ابن جعفر حزينا كيا لا يقر له قرار فلما نزل العراقى
الشام وجد يزيد قد مات فاجتمع بمعاوية وولده فقص الخبر وكان صالحا فقال له اخرج عني بها فلا تربي
وجهك خرج العراقى وكان قد قال للجارية أنا لست من رجالك وانما أخذتك للخليفة قال ست تترك فلم يرد
لها وجها قال قال له معاوية ما قال جاء اليه او قال لها قد صرت لى ولكن فاستترى فالى معي ذلك الى مولاي
ثم راحل بها حتى دخل على ابن جعفر فلما انلأها أخبره بالفضية وانه لم يكن تاجرا ولكن كان مطلوبه الجارية
ليزيد وانه حين رآه قد هلك لم يرفضه اهلا لها فأعادها اليه ولم يزلها وجها ثم أخذها فسلمها اليه فلما انلأها
وذهابها فخرامقشيين ساعة ثم أدخلها اورف معزلة العراقى حتى صار أعظم الناس عنده ووهبه للمال
وانصرف وأقاما على ما كانا عليه فى عز وادبال

عمرة أشد دريد بن الصعة

سيد بنى جشم الذى قتل يوم حنين فى حرب الالام قتلته عبد ربعة بن ربيعة سنة ثمان للهجرة
(٦٣٠) ميلادية
كانت من نساء العرب المتقدمات بالثروة والفاضة بالفصاحة والادب العالمات بأشعار وروايات العرب
لهما اليد الطولى فى الكرم والشعر الحكم ومن أشعارها ما قالته رثا فى أبيه ادريدا لمذكور وتنتهى الى بنى
سليم احسان دريد اليهم فى الجاهلية

لمرك ما خشيت على دريد * بطن سميرة جيش العتاق
جرى عنه الاله بنى سليم * وعقتهم عافوا عفتى

وأسخانا إذا غشنا اليهم * دما خيارهم يوم التسلاق
 قريب عظمة دافعت عنهم * وقد بلغت نفوسهم التراق
 ورب كريمة أعتقت منهم * وأخرى قد فككت من الوثاق
 ورية متوبك من سليم * أجبت وقد دعاك بلا دماق
 فكان جزاؤنا منهم عقوقا * وهما ما مع منه عساق
 عفت أثار خيلك بعد أن * فسدى بقدر إلى نيل النفاق

وقالت فيه أيضا

قالوا قتلنا دريدا فلت قد صدقوا * فطبل دمي على السريال يصدر
 لولا الذي قهر الأقبام كلهم * رأيت سليم وكعب كيف تأمر
 إذا لصهم غيا وظاهسرة * حيث استقرت نواهم بهفل ضرر

﴿ عمرة ابنة الخنساء ﴾

كانت شاعرة مثل أمها الخنساء وأبوها هو مرداس بن أبي عامر وكان العباس وزير طائفة من داس أخويها
 وترقبحت بنشبة فولدت له ولد اسمه الأقيصر مات صغيرا ومن مرأيتها فولدت له في أشبه يزيد ما قتل وذلك
 أن يزيد كان قتل عيسى بن الأسدي في بعض حروبهم فطلبه بشأره هرون بن النعمان بن الأسدي حتى تمكن
 من يريده فقتله بعيسى بن أبي عيسى وهو ابن عمرو فقالت عمرة

أجبت ابن أبي أن لا يسؤنا * وكان ابن أبي جليدا نجيبا
 نقيبا تقيا رقيب المقام * كيا صليبا ليبيبا خطيبا
 حلما أريبا أنا ما تبدي * سيد المقال مهيا دريبا
 وحسناء في القول منسوبة * فكشف حاجبها والسبيبا
 فشذ بنطقه مقصرا * فدارت به تستطيف الركوبا
 تشق سنابكها بالعسرى * ونطرح بالطرف عثم الغيوب
 فلما علاها امتدرت به * كما أفرغ الناضحان الذنوبا
 فساروا إليه وقالوا استقم * فلم يجده هالوا هيوب
 يقوم إذا فرغوا أمسكوا * وأدرك منهم ركوبا ركوبا
 وطلعت نعلس تلافيتها * كم طفت النساء الرداء الجوبا
 وحورا في القوم مطلومة * كأن على دفنها كتيبا
 تيممتها غير مستأمر * فحسرت بها وهزيت القضية
 فظلت تكوس على أكرع * ثلاث وغادرت أخرى خضيبا
 وقلت لصاحبها لارح * فلم يمدد القوم نصافريبا
 فراح يعتدي على أجرد * أمون وغادرت رجلا جديبا
 ورق سباء لاهما به * فظل يحيا وتلسوا شروبا

وقالت

وقالت عمرة أيضا ترى أباهما مرداسا وكان يقال له الفيض من صفاته كأنه فيض البحر
 لقد أدانا وفيه ساسا مرليب * مصارخ فيه سم عز وحر وقب
 لا يرقع الناس فتقاطل بفتقه * ويرقع انلرق قد أعيا فيرتب
 والفيض فينا شهاب يستضاه به * لما كذلك فينا توجد الشهب
 اذ نحن بالاثم نزعاه ونسكنه * يحول فوارسها كالبحر قضطرب
 كأن ملقى المساحى من سنا بكها * بين الخيول إلى سحر اذا ركبوها
 فيها القلول وفيها كل معترض * يقف ضغيفته التعداد وانخيب
 وقالت عمرة ترى أخاها يزيد وهذا الشعر في الحاسة

أعيسى لم أختله ~~ككما~~ بخيانة * أبى الدهر والايام أن أنصبرا
 وما كنت أخشى أن أكون كأتى * بعيرا اذا ينسى أخى تحسرا
 ترى الخصم ذورا عن أخى مهابة * وليس جليس عن أخى بأزورا
 وقالت في أخيه عباس وقد مات في الشام سنة ١٦ للهجرة و (٦٣٨) لليلاد

تباك ابن مرداس على ما عراهم * عشيرة لا تحم أمس زوالها
 لدى الخصم اذ عند الأمير كفاهم * فكان اليها فضلها وحلالها
 ومعضلة للعاملين ~~ككفيت~~ * اذا أنت هكت هوج الرياح طلالها
 وقالت من جلة فصيد في يزيد

نحصى لها ذات أجياد غضفرة * فجلس الاثم فالصرداء أحيانا
 فيمن قب كبات الابابه * يحذرن تبنا ولا يحذرن قردانا
 ووفيت عمرة بنت الخنساء بخوسنة ٤٨ هجرية

عمرة الخثمية

هي من نساء بني عتم الشاعرات اللديات المصنات وشعرها مقبول ولها رثاء في أنعوين لها قتلاوى
 بعض العروات

لقد زعوا أني جرعت عليهما * وهل جزع أن قلت وأباهما
 هما أخوا في الحرب من لأخاه * اذا خاف يوم نبوة قد عاها
 هما يلبسان الحمد أحسن لبسة * تحميان ما استطاعا عليه كلاهما

عمرة ابنة النعمان بن بشير

كانت حسنة الاشارة جميلة المنظر لطيفة الخبر عفيفة دينة مفسكة بالصدق والصدقة هرويت بين أنعواتها
 بالامانة وحفظ العهد وعندما ثبت تزوجت المختار بن أبي عبيد الثقفي ومكثت معه طين قتله فقاتلته معه
 وكان لها علم عمافي الشعر والادب ولها في بعض مقاطيع ومن ذلك ما قالته في مخاطبة أخاها أبا بن
 النعمان وتلوم فيه على زواج أختها حيدة بروح بن زباج وكان من بني جذام
 أطال الله شأنك من غلام * متى كانت منا كئنا جذام

أترضى بالقواسق والزواني * وقد كايقرنا السلام

وقد سمع ذلك ابن عمر وروح بن زباج زوج اختها جده فقال

رضى الاشياخ بالقيطون خلا * ورغب العماقة عن جدام

يهودي له بضع العذارى * فقبحا للكحول وللغلام

ترف اليه قبل الزوج خود * كانه مما تدلت من غمام

فابقى خلصكم عارا ونزيا * بقاها لوى في صم السلام

يهود جمعوا من كل اوب * وليسوا بالقطاريف الكرام

وقتل عزة بعد قتل زوجها المختار بن أبي عبيد الشقي والسبب في ذلك كما جاء في التاريخ الكامل لابن الاثير

أن مصعبا بعد أن قتل المختار دحا أم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأته وعمره هذه أحضرهما وسألهما عن

المختار فقالت أم ثابت نقول فيه بقولك أنت فأطلقها وقالت عمة رجسه الله كان عبدا لله صالحا فليسها

وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير أن يرجمه فامرهم بقتلها باليلين الكوفة والحيرة فقتلها بعض الشرط

فجرم ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا أبتا ما عترناه فرفع رجل يده فطعم القاتل وقال يا ابن الزانية

عذبته ثم تشعطت فماتت فتعلق الشرطي بالرجل وجعله إلى مصعب فقال خلوه فقد رأى أمر افطعها

فقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرة عطبول

قتل هكذا على غير جرم * ان الله درها من قتييل

كتب القتل والقتال علينا * وعلى المهنات جحيم الذبول

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا

أقرا كب الأذى بالنبأ العجب * بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب

بقتل فتاة ذات دل سقيمة * مهينة في التليم والعز والنسب

مطهرة من نسل قوم أككارم * من المؤثرين الخير في سالف الحسب

خليل النبي المصطفى ونصيره * وصاحبه في الحرب والضرب والكرب

أتاني بأن الملهدين وفاقوا * على قتلها لأحسن والقتل واللب

ملاهنات آل الزبير معيشة * وذاقوا البأس الذل والخوف والحرب

صكانهم اذ أبرزوها وقطعت * بأياقهم فازوا بملكه العرب

ألم تعجب الاقوام من قتل حرة * من المهنات الذين محمود الادب

من الفاضلات المؤمنات بربه * من المذم والبهتان والنسب والريب

عليناديات القتل واليأس واجب * وحسن عفاف في الجبال وفي الحب

على دين أبي سدادها وأبوة * صكرام مضت لم تخز أهلاد ولم ترب

من الخفريات لا خروج زينب * ولا ذمة تبغى على جارها بالنسب

ولا الجار ذي القرى ولم تدوم النسا * ولم تزدل يوما بدواء ولم تعجب

عجبت لها اذ كتفت وهي حية * ألا إن هذا انقلب من أعجب العجب

وروى صاحب الاغانى أن مصعباً بعد أن قتل المختار أخذ عمرة وابنة حمرة امرأته الثانية وأمرهما بالبراءة من المختار ما بنت حمرة فبرئت منه وأبت ذلك عمرة فكتب بمصعب إلى أخيه عبد الله فكتب إليه أن أبت أن تبرأ منه فأقتلها فأبت فحفر لها حنيرة وأقيمت فيها فقتلت

عنوان جارية سليمان بن عبد الملك

كان يحبها مولاهما حباً شديداً وهي مشهورة بالجمال والقصاحة وكان شديداً الغيرة عليها وأنه سرح لغيره ومن معه سنان وكان فارساً معروف بالشجاعة وكان حسن الغناء وكان يتركه كثيراً لغيرته بغيره سامين ولكن زاره ضيوف في تلك الليلة فأكرمهم فقالوا يا سنان لم تكرمنا ما لم تسمعنا الغناء وكان قد أخذت منه الخمرة فأنشد

محبوبة سمعت مسوقاً فارتقا * في آخر الليل لابلها السحر
تنق على ثغرها منى معصرة * والحلى منها على لبتم احصر
لي صخب الصوت أجراس ولا غلق * فدمعها الطروق الصوت من صدر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها * أوجهها عن سدأ بهي أم القمر
لوعلى لمشت فحوى على قدم * يكاد من رقصة للشئ يتقطر

فلسمع سليمان الصوت فخرج فزعا يتفهمه فجاء إلى عنوان فرأه على صفة لا يأت وكأنت يقظانة فلما فطنت به قالت

ألا رب صوت جاءني من مشوه * فجميع المعيا واضع الالب والجد
قصير نجاد السيف جعد بناته * إلى أمة يدعى معاوى عبد

فسكن ما به وقال قد راعك صوته قالت صادف مني يأمر المؤمنين خلف ليقتلنه فأرسلت عبد الله يحضره وقالت إن لحقته فلا ديتيه وأنت حرس سبق رسول سليمان فجأزه فنظر إليه ثم قال وإنك لجعري فقال أنا فارسك فاستيقى فقال لا أقتلك ثم أمر به فقصي

وبقيت عنوان عند سليمان معززة مكرمه إلى أن مات عنها وألت إلى خلقه

عنوان بنت سبيع

كانت فصحة اللسان ثبته الجنان لها علم بفضون الادب ورواية في شعر العرب لها شعر قليل وأغلبه رثاء في أخيها عبد الله بن سبيع حين قتل في يوم من أيام العرب منه قولها

أبكي لعبد الله إذ * حنت قبيل الصبح ناره
طيان طاولي الكشح لا * يرني لظلمة ازاده
يعصى البخل إذا أرا * دالجود مخلوعاً عذاره

حرف الغين

غاية التي جارية المعتصم بن صمادح

هي جارية أندلسية متأدبة مقترحة في فنون الغناء لها صوت حسن وصنعة جديدة بالأصوات وكان أكثر

غنائهم من أصوات عريب واصحق ومعبد وقيل ان سبب وصولها الى المعتصم بن صلاح هو أنهم الى
أديهم او خرجها سيد هاشم الى المعتصم فأراد اختيارها فقال لها ما أمرك فقالت غاية المنى فقال لها
أجيزي

اسألوا غاية المنى * من كساحمي الضيق

وأراني مـــــــــــــــــواها * شيعقول الهوى أنا

فقلت

فاشتراه مني بمائة ألف درهم وكانت شطية عنده الى أن ماتت

الشاعرة النسائية

لم أقف على اسمها الحقيقي وإنما قال صاحب تنقيح الطيِّب ان هذا اللقب هو نسبة الى بلدة من بلاد الاندلس
وهي تشتهر بالقلم المريه وهي من أهل المائة الرابعة كانت ذات ظرف وأدب وجمال ولطف وجمال وكال
عالمية بالاروض وضروب الشعر وروايته فن نظمها من أبيات

عهدتهم والعيش في ظل وصلهم * أتيتك وغصن الوصل أخضر قينان

لبلى سعد لا يخاف على الهوى * عتاب ولا يخشى على الوصل هجران

ويقال ان لها قصائد وأشعارا غر هذه وهي من الشاعرات الموصوفات بالاندلس

سرف القاه

فاختة ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية

بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد واختلف في اسمها فقيل
هند وقيل فاطمة وقيل فاخنة كانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي أسلمت
عام الفتح فحملت وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة الى لحيان وقال حين فرمعت ذبا
من فراره

لمرل ما وليت ظهري محمدا * وأصحابه جينا ولا خيفة القتل

ولكنني فليت أمرى فلم أجسد * اسبني غنا وان شربت ولا تنبلي

وقفت فلما لحقت ضيقه موقي * ربهت لعود كالهزرا الى التبل

قال خلف الاحمر أبيات هبيرة في الاعتذار خير من قول الحرث بن هشام يعني قوله

الله يعلم ما تركت فبالهم * حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

وقال الاسمي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفراق قول الحرث بن هشام قال ابن اسحق ان هبيرة أقام
بليحان فلما بلغه اسلام أم هاني وكانت تحتها قال أبيات نامتها

وعاذلة هبت يدي لثعوفي * وتعداني بالليل ضلالها

وتزعم أنان أطعت مشيرقي * سأردى وهل يدين الأزوالها

ومنها يخاطب أم هاني

فان كنت قد تابعت دين محمد * وقطعت الارحام منك حبالها

فكوفي على أعلى نصيبه ضبة * مللة غبراء يس بلالها

وهي أكثر من هذا وولدت أم هاني لهبيرة عرابة كان يكنى هبيرة وهاشا ويوسف وجعدة وقبل ما
أخبر أحد أمه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النصفى إلا أم هاني فأنها حدثت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فأنفصل فسمع عني ركعات ما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه كان يتم
الركوع والسجود

وقار عابنة أبي الصلت التقية أخت أمية بن أبي الصلت

كانت من أديبات العرب الشاعرات العاقلات الجميلات الهيئة والمظرو كانت من الصعوبات المحذات
الصادقات في الرواية أخذ عنها كثير من التابعين

فلما مات أمية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وفاة أخيها فقالت اني رأيت بينما
هو راقد اذ أتاه رجلان فكشطا سقف البيت ونزلا فعدا أحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال
الذي عند رجله للذي عند رأسه أوعى قال الذي عند رأسه للذي عند رجله وحي قال أركا قال زكا
قال فسألتهم عن ذلك فقال خير أريدني ثم قطرت عينه ثم غشي عليه فلما أفاق قال

كل عيش وان تطول دهره * صائر أمره الى أن يزولا

ليتقى كنت قبيل ما قد يداني * في قلال الجبال أرى الوعولا

اجعل الموت نصب عينيك واحذر * غولة الدهر إن للدهر غولا

ان يوم الحساب يوم عظيم * فيه شيب الصغار يوما فسيلا

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطيبه من شعرا أنت بالله أعيديه فأعادت عليه شعرا أخيا
وأنددت شعرا جيدا فقالت

لنا الحمد والثناء والفضل ربنا * فلا شئ أعلى من جنتنا وأحمد

ملكك على عرش السماء مهين * امرته تمنو لو جوه ونسجد

وهي قصيدة طويلة حتى أنت على آخرها ثم انها أشدته قصيدته التي يقول فيها

عند ذي العرش يعرضون عليه * يعلم الجهر والكلام الخفيا

يوم تأتيه وهو رب رحيم * انه كان وعده ما يبيا

يوم تأتيه منسل ما قال فردا * لم يذوقه داء غويا

أسعده سعادة أفا أرجو * أم مها نايما كبيت شقيا

رب ان تهب فالعافاة طيق * أوتقه اقب فلم تعاقب بريا

ان أوانع دجما اجتربت فاني * سوف ألقى من العذاب فريا

وأشدته قول أخيها أيضا بقصيدة المشهورة التي فيها

بات هموى تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع سابقها

ما رغب النفس في الحياة وان * تحيا قليلا فالموت سائتها

ومنها قوله

وشك من فتر من منيته * يوما على غيرة واغفها

من لم يمت غبطة يمت حرما * الموت كائن والمرقاؤها

وأشد منه قوله عند موته

ليكن لي مصكما * ها أنا ذا ليدسكا

إن تغفرا اللهم تغفرا * وأي عبد لك لا أنا

وقوله

فقال صلى الله عليه وسلم كان مثل أخيك كمثل الذي أتاه الله آياته فأسلم منهم فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين آمن شعرو وكفر قلبه فأنزل الله تعالى فيه وأتل عليهم نبأ الذي آتيناهم آياتنا الآية وبقيت فارعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من النساء المعدودات بالفضائل المقدمات عند العصاة إلى أن ماتت

﴿ فارعة بنت شداد ﴾

كانت من النساء الموصوفات بالأدب وعماؤه الهمة وحسن المدركة لها شعر حسن وهرات مقبولة منها ما قالته في أخيها أبي زرارة مسعود يوم قتل في بعض غزواته

يا عيين جودي لمسعود بن شداد * بكل ذي عيرت نعم وهبادي
من لا يذنب له شعم السديف ولا * يحضو العيال إذا ما ضن بالراد
ولا يصل إذا ما حل منتبذا * يحشى الرزية بين المال والنادي
قوال محمكة شافض مبرمة * قراج مبهمة جباس أوراد
تجاوز أغيسة قتل طاغية * بسلال رابية فكل أقياد
حلال محرمة حال معضلة * قراع مقطعة طلاع أنجاد
تمداد أدبه رفيع أبينة * شداد ألوية فتاح أسداد
جوع كل خصل المسير قد علوا * زين الثرين وخطل الظالم العادي
أبازرارة لا تبعه فكل فتنى * بومار هدين صفصات وأعواد
هلا سقيم بنى حرم أسيركم * نفسى قد أولك من ذى كربة صاد

﴿ فاطمة بنت أسد ﴾

ابن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية أم علي بن أبي طالب وأم أخوته طالب وعقيل وجعفر قيل أنها توفيت قبل الهجرة وليس بشئ والصحيح أنها هاجرت إلى المدينة وتوفيت بها قال الشعبي أم علي فاطمة بنت أسد أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها وقال علي لأمه فاطمة بنت أسد كفى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيلك من الدانحل الطمع والجهن وهذا يدل على هجرتها لأن عليا إنما تزوج فاطمة بالمدينة قال الزهري هي أول هاشمية ولدت لها شمي وهي أيضا أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت الحسن ثم زيد فامرأة الرشيد ولدت الأمين لا تعلم غير من ثم أن هؤلاء الثلاثة لم تصف لهم الخلافة ما ما على قاته كان من اضطراب الأمور وعليه إلى أن قتل كما هو مشهور وأما الحسن والأمين فخلاهما وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فاطمة بنت أسد في قبصه واضطجع في قبرها وبرزها خيرا فقبل له ما رأى إنك صنعت بأحد ما صنعت به فنه قال أنه لم يكن بعد أبي طالب أبري منها إنما ألبسها قميصا لتكسى من حلال الجنة واضطجعت في قبرها ليهون عليها

عذاب القبر قال الزبير انقرض ولد أسد بن هاشم الامن ابنته فاطمة بنت أسد وفاطمة هذه لها فضل مشهورة وما ترمذكورة مذكورة في كتب التاريخ ولشهرتهم لو كثرة تداولها اكتفينا بذلك هذا اليسير منها

﴿فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ولدت فاطمة قبل ما تبقى قريش الكعبة بخمسة سنين وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة وكان النبي يحبها أكثر من كل أولاده الطاهرين وبناته الشريفات تزوجها علي بن أبي طالب عليهما السلام في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة وتوفي بها في ذي الحجة من السنة المذكورة روى عن أنس أنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته الوحي فلما أفاق قال يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل وعلاقت يا بني أنت وأمي ما جاءك به جبريل قال قال لي إن الله تبارك وتعالى يأمر بك أن تزوج فاطمة من علي فانطلق وادعني أبا بكر وعمر وعثمان وطهمة والزبير وبعدتهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم فلما استأذوا بهم قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المجد وشعته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهر وباليه من عذابه النافذ أمر في أرضه وسعائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأمرهم بدينه وأمرهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل جعل المصاهرة تسببا لاحقا وأمر بمقتضاها وحكما عادلا وخيرا جامعاً وشيخها الارحام والأزهار الانام فقال الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدره ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحموه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي وأشهدكم إلى زوجه فاطمة من علي على أربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملها وبارك لها وأطاب نسلها وجعل نسلها مفااتيح الرحمة وممادن المسكنة ومن الامة أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وكان علي عليه السلام غائبا في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعته فبعثنا أمرنا بطبق فيه ثم فوضع بين أيدينا فقال انتهبوا فبينما نحن كذلك إذا قبل علي فبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة وإنني زوجهتها على أربع مائة مثقال فضة فقال علي رضي الله عنه إن عليا خير ساجدا شكرا لله فلما رفع رأسه قال الرسول صلى الله عليه وسلم يارك الله لك يا وليا الله على خلقه كما وأشهد كما وأخرج منكما الكثير الطيب قال أنس والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب

وفي المسند عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه وأسر لها حديثا فبكت فقلت اسلمك رسول الله بحديثه ثم تبكى ثم أسر لها حديثا أيضا فضحك فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فاسألتها عما قيل لها فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض صلى الله عليه وسلم فسألته فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني به في هذا العام مرتين ولأراء الأقدح ضربا جلي وآنك أول أهل بيتي لحوقا في ونعم السلف بالاك وبكيت فقال لا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة فضحكت لذلك ولم تضحك فاطمة عليها السلام بعد وفاتها أيها قال

في الجمان روى أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطت جارية لها صدقة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لها امضي الى السوق وقل من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلها فأتتني مضت الجارية الى السوق وقالت من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل مغربي أنا موضع صدقة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطته الصدقة وقالت له أجب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها نعم فلما بلغ السلب سألتهم أنت فقال لها أنا رجل مغربي فقال له من أي المغرب فقال من البر بقبكت فاطمة وقالت قال لي والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل تي حواري وحواري ذريتي البر بريقه يميل الحسن والحسين ويقرأ ولادهما الى المغرب فلا يؤمن ما الا البر بريقه يؤمن من فعلهم ذلك ويطوي لمن أكرمهم وأهزمهم ومن على عليه السلام قال ان فاطمة بنت رسول الله صارت الى قبر أبيها بعد موته ووقفت عليه وبكت ثم أخذت من تراب القبر فحماها على عينها وجهها ثم أنشأت تقول

ما ناعلى من ثم نربة أحد * ان لا يشم مسدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لواتها * صبت على الايام عسدت اياليا
ولها عليهم السلام ترى أباها صلى الله عليه وسلم

اغبر آفاق السماء وصور * شمس النهار وأطلسم العصران
والارض من بعد النبي كتيبة * أسفا عليه ككثيرة الاخران
فليس كشرق البلاد وغربها * ولتبك مضر وكم كل عيان
وليك الطود الاشم وجموده * والبيت دوالاستار والاركان
يا ختم الرسل الماركة منوه * صلى عليك منزل لقرآن

توفيت عليها السلام ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة للهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ودفنت بالقيع لبلا وصلى عليها على عليه السلام وقيل صلى عليها ونزل في قبرها وهو الفضل بن العباس وقيل لبنت فاطمة بعد وفاة النبي عليه السلام ثلاثة أشهر وقال عروة بن الزبير وعائشة لبنت ستة أشهر ومثله عن ابن شهاب الزهري وهو الصحيح روى ان عليا عليه السلام لما ماتت فاطمة وفرغ من جهارها ومن دفنها رجع الى البيت فاستوحش فيه وخرج عليها حزنا شديدا ثم أنشأ يقول

أرى عطل الدنيا على كتيبة * وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطمة بعد أحد * دليل على أن لا يدوم خليل
وكان يزور قبرها في كل يوم فاقبل ذات يوم فالتكب على القبر وبكى بكاء مرأوا أنشأ يقول
مالي مررت على القبر ومسلما * قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تحبب مناديا * أمطت بمدى خلة الايجاب
فأجابها قائم يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا رهين جنادل ورتاب

أكل التراب بحاسني قديتكم * وحجت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطعت * مني ومنكم صلة الأحياء
وأما أولادها الحسن والحسين والحسين وعندها مات صغيراً وأم كلثوم وزينب وزاد الميث من سعد وقيس
ومانت صغيرة لم تبلغ ولم يتزوج علي على فاطمة وكانت أول أزواجه عليها السلام ونقمتا الله بهما أمين

﴿فاطمة ابنة الحسين﴾

ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمها أم اسحق التيممية بنت طلحة بن عبيد الله وتزوج فاطمة ابن عمها
حسن بن الحسن السبط فولدت عبد الله وبلقيس بالمحضر وانما سمى بالمحضر لما كان من الحسين وكان يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له لم صرتم أفضل الناس فقال لأن الناس كلهم يقولون أن يكونوا منا ولا
نتمنى أن نكون من أحد وولدت صاحبة الترجمة للحسن المثنى إبراهيم القمور والحسن المثلث وكل منهم له
عقب ومات المحضر هو وأخوته في حين المنصور العباسي وكان موتهم سنة ١٤٥ ثم مات عنها الحسن المثنى
فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وفي الأغانى خطب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
إلى عمه الحسين فقال يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك فإطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخير به ابنته
فاطمة وسكينة فاستحي فقال له قد اخترت لك فاطمة بقي فهي أكثر شبيهاً بابي فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت تشبه الحور العين بلهاوا ما مات الحسن المثنى شربت زوجه فاطمة بنت الحسين
على قبره فسطاها وكانت تقوم الليل وتصوم النهار فلما كان رأس السنة قالت لمواظيماً إذا أظلم الليل فتنوضوا
هذا الفسطاط فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما نقدر دوا فاجابه آسر بل يسوا
فانقلبوا ولما مات الحسن خرج عبد الله بن عمرو في جنازه فنظر إلى فاطمة حاضرة تضرب وجهها فأرسل
يقول لها إن لساني وجهك حاجة فارقي به فاستحييت وعرف ذلك منها وخرت وجهها فلما حلت أرسل
إليها يحيطها فقالت كيف بأبي عافى وكانت قد خلفت زوجها أن لا تتزوج بعده فأرسل إليها يقول لها لا بكل
عمولك عمولك كان وعن كل شيء شيء فموضها عن عينها فحكمته وولدت له محمد داود القاسم وكان عبد الله
ابن الحسن ولدها يقول ما أبغضت بغض عبد الله بن عمرو أحد ولا أحببت حباً إليه محمد أحد
وكانت فاطمة كريمة الأخلاق حسنة الأعراق قيل إنه لما جهز زيد أهل البيت إلى المدينة بعد قتل
الحسين أرسل معهم رجلاً أميناً من أهل الشام في خيل سيرها معهم إلى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة
بنت الحسين لا تختم أسكينة قد أحسن هذا الرجل الإناف هل لك أن تصليه بشئ فقالت والله ما عننا ما نصله
به إلا ما كان من هذا الخلق قالت فافعل فأنجحت له سوارين ودمطين وبعثت إليهم فزدهما وقال لو كان
الذي صنعت رغبة في الدنيا لكان في هذا كفاية ولكني والله ما فعلته إلا لله وأفرايتكم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت فاطمة أكبر سناً من أختها سكينة قال صاحب توالي الأصار عن القطب الشيرازي
أن السيدة فاطمة النبوية بنت الإمام الحسين السبط مدفونة بالدرب الأحمر بمصر وقال الشيخ عبد الرحمن
الاجهوري الكبير أن السيدة فاطمة النبوية مدفونة خلف الدرب الأحمر في ذقاق يعرف بذاق فاطمة
النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال
وفي رحله ابن بطوطة بهد الكلام على غرة مانعه وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت

الحسين بن علي رضي الله عنه وبأعلى القبر وأسفل لوحان من الرخام في أحدهما مكتوب منقوش بخط يد
(بسم الله الرحمن الرحيم لله العزة والبقاء وله ما ذرأ وبرأ وعلى خلقه كتب الفناء وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسوة هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين عليه السلام) وفي اللوح الآخر منقوش منقوش منقوش
ابن أبي حمى النقاش بمصر وتحت ذلك هذه الآيات

أسكنت من كان في الإحشاء مسكنه * بالرغم من بيني وبين التراب والحجر
يا قبير فاطمة بنت ابن فاطمة * بنت الأنيسة بنت الناجم الزهر
يا قبير ما فيك من دين ومن ورع * ومن عفاف ومن صون ومن خنصر
ومن كلام فاطمة عليها السلام والله ما نال أحدا من أهل النسوة بسعة هم شيئا ولا أدركوا من لذاتهم شيئا إلا
وقد ناله أهل الرواة فاستروا بحملى ستراقة
ومن قولها تنهى أباهما

ذوق الغراب فقلت من ■ تنعماء ويحك يا غراب
 قال الامام فقلت من ■ قال الموفق للصواب
 قلت الحسين فقال لي ■ بحال محزون أيا
 ان الحسين بكر بلا ■ بين الاسنة والخراب
 أبكى الحسين بعبرة ■ ترعى الاله مع الثواب
 ثم استقل به الجنا ■ ح فلم يطق ريد الجواب
 فكيف مما حسلى ■ بعد الرضى المستجاب

وقيل ان هذه الابيات لقاطمة الصغرى وانها اتخذت في المدينة جماعة عراب وتفرغ في دم الحسين في كربلاء وطارت حتى وقع على جدار قاطمة الصغرى فرفعت حارقتها وطرقت اليه وبكت بكاء شديدا وأنشأت الابيات المذكورة

وقال يهضمهم لما زقت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام الى عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى ثموات فقال

طلحة أنطير جذك • ونحير القواطم
أنت لاطهارات من • فرعونيم وهاشم
ارتجيك المنحكم • ولدهق النظام

ونوقت السيدة قاطمة المشار اليه اسنة عشرة ومائة للهجرة ودقت في المسجد المعروف بها الآن الكائن
خلف الدرب الاخر عصر المار ذكره ومسجد هامة قام السعدا وله أوقاف دار من ديوان الاوقاف لغاية
الآن ولها مولد كل سنة وحضر في كل أسبوع تجتمع فيها رجال الطريقة والاذكار والصلوات تقام من
الـ الى الصباح

﴿فاطمة بنت مراحمة﴾

كانت من كاهنات العرب المشهور ولهم بالفراسة وقد اشتهر صفتها في علم الكهانة وكانت تقول الشعر

مرّ عليهم أيوما عبدالمطلب بن هاشم ومعه ولده عبد الله فرأت في وجهه عبد الله فوراً سطعاً ففرست فيه أنه
سخرج منه مولود يكون له شأن فأحبت أن يكون منها ذلك المولود فقالت لها عبد الله هل لك أن تقع على
برك مائة فاقعة من الابن فقال لها

أما الحرام فالملكات دونه * والحلل لا حبل فاستبينه
فكيف بالامرأ الذي تبغينه * يصحى الكريم عرضه ودينه
ثم قال لها أنا مع أبي فلا أقدر أن أفارقه ومضى فزوجه أبوه بآمنة بنت وهب فأقام عندها ثلاثاً ثم انصرف
فخبر بالثعمية فدعه نفسه إلى مادعته إليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فقالت يا فتى ما أنا بصاحبه
برمية ولكني رأيت في وجهك نوراً أردت أن يكون لي فأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد ففاضت بعدى
أقال زوجه في أبي أمينة ابنة وهب فقالت فاطمة بنت مرجمين ذلك

أني رأيت عذبة لمعت * فتلا ثلاث بيتاً ثم انقطر
فسميتها فوريضى به * ما حوله كاضاة البدر
ورأيت سقياها حيا بلعد * وقعت به وعارة القفر
فريحسوته فخر أبوه به * ما صكل فادح زنده يورى
فقه مازهرية سلبت * منذ التي سلبت وما تدرى

وقالت أيضاً في ذلك

بني هاشم قد غادرت من أنبيكم * أمينة أذلها به بعضكم كان
كأن غادر الصباح عند خجوده * فتائل قد بدلت له بدهان
فاكل ما يحوى الفتى من ملأه * لم سزم ولا ما فاته لتوان
فأجل اذا طالت أصرافه * سيكفيك جستان يعتبان
سيعكفيك لما يد مقفه له * ولما يد مبسوطه بينان
ولما حوت منه أمينة ما حوت * حوت منه فخر ما لذل ثاني

فانصرف عبد الله وبقيت هي في حالها حتى ولد النبي صلى الله عليه وسلم وترى وكبر ونزل عليه الوحي
ووقدت عليه وأسلمت على يديه وماتت في مدنه رجعها الله

﴿فاطمة بنت أسلم بن دندنة الخزاعي﴾

كان أبوها أحد سادات العرب تزوج بخالدة بنت هاشم بن عبدالمطلب وكانت فاطمة من فصحاء العرب
وشاعرات النساء وأشعارها كانت لا تخرج عن الحكم والأمثال وأكثرها رثاء وكانت العرب تقتل
بأشعارها ومن قولها في الجراح زوجها

بأعسين بكى عند كل صباح * جودى بأربعة على الجراح
قد كنت لي جبلاً أود بظله * فتركتني أضفى بأجر دحاح
قد كنت ذات حية ما عشت لي * أمشي البرازو كنت أنت جناح
فالיום أنضج للذليل وأتقى * منه وأدفع ظالمى بالراح

وأغض من بصرى وأعلم أنه * قد بان حد قوارسى ورماسى
وإذا دعيت قارية ثبنا لها * يوما على فن دعوت صباحى

وقالت أيضا

إخسوقى لا تبع — دوا أبدا * وبلى والله — دبعدوا
لوقائم عشم — يرتهم * لا قناء العس — ز أو ولدوا
هان من بعض الزرية أو * هان من بعض الخى أجسد
صكل ماسى وان أمروا * وارودو الخوض الذى وردوا

فاطمة ابنة الخطاب بن قيس بن عبد العزى القرشية العدوية أخت عمر بن الخطاب

كانت إحدى العشرة الذين أسلموا أول الإسلام وهي أسلمت مع زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
العدوى قبل إسلام أخيها عمرو وهي كانت سببا لسلامه وقيل سئل عمر عن سبب إسلامه فقال خرجت
بعديا لأم حذرة بثلاثة أيام فإذا أحد رجال بني مخزوم وكان قد أسلم فقلت تركت دين آبائي وأتبع دين
محمد فقال إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقامي قالت من هو قال أخيك ونخسك قال فأنطلقت
فوجدت الباب معلقا وسمعت همهمة ففتح الباب ودخلت فقلت ما هذا الذى أسمع قالت ما سمعت شيئا
فزال الكلام بيننا حتى أخذت رأس خنثى فضربت به فادميتها فقامت إلى اخي فأخذت برأسى فقالت
قد كان ذلك على رغم أنك قال ما نصبت حين رأيت الدم قلت أرونى هذا الكتاب فأرعد ما به فطرا ما أسلم
وذلك مشهور فى ترجمته

وبقيت المترجمة بعد الإسلام وتحترض نساء قريش على اتباعه حتى دخل دين الإسلام نساء ورجال
كثيرون بسببها

وكانت أديبة عاقلة عاقلة محبة للشر كارهة للنسأ أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر توفيت بخلافة أخيها
عمر بن الخطاب ودفنت بمالقيها

فاطمة ابنة قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن قهر القرشية
الفهرية أخت الضحالك بن قيس

قيل كانت أكبر منه بعشرين سنين وكانت أديبة عاقلة فاضلة ذات رأى صائب وفكر ناب وكمال
باهر وجمال ظاهر ما برت أول الإسلام مع من هاجر وكانت تحت أبي حفص بن المغيرة فطلقها ثلاثا
لأسباب وقعت بينهما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتسق في بيت ابن أم مكتوم فقالت له أليس لي
على أبي حفص نفقة فقال لها ليس لك عليه نفقة ولا سكنى فامتنلت
وقبل أنه لم يطلقها أبو حفص خطبها معاوية وأبو جهل بن حذيفة فاستشارت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال لها أأما معاوية فصالح ولا ماله وأما أبو حذيفة فلا يضع عصاه عن عاتقه وأمرها بإسامة بن زيد
فتزوجته

وقيل أنها قدمت الكوفة على أخيها الضحالك بن قيس وكان أميراً من قبل عمر بن الخطاب فجلس مع

بعضهم

يقدموها أهل الكوفة تقاطروا عليها ومن جلتهم الشعبي وقد حدثتهم عما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها الشعبي جملة أحاديث
وقيل انهما قتل عمر بن الخطاب اجتمع أهل الشورى في بيتهما وقضوا ما تربهن في الخلافة باطلاعهما
وانتدوا رأيا في ذلك
وقد روت جملة أحاديث رواها عنها بعض الصحابة

﴿فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف القرشية البشمية﴾

كانت تزوجت سالما مولى حذيفة زوجة هانسة عمها أبو حذيفة بن عتبة وكانت من المهاجرات الأولى
ومن أفضل أبيها قرين لها عقل وكمال وفضل وجمال ولما قتل عنها سالم يوم الجمعة تزوجها بعده
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وقيل انها كانت في الشام تلبس الجلباب من ثياب الخمر ثم أتت زرقيد
لها ما يفيك هذا عن الأزار فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر بالأزار وقد روت جملة
أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها عنها بعض الصحابة

﴿فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي أخت خالد بن الوليد﴾

أسلمت يوم الفتح وبأبنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوج ابن عمها الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
ويقال انه تزوجها بعده عمر بن الخطاب وقد ولدت الحارث بن هشام عبد الرحمن وأم حكيم وقد خرجت مع
زوجها الحارث إلى الشام وقدمت سارها أخوها خالد في بعض أموره وذلك لوفرة عقلها وحسن تدبيرها
ولماتت عنها زوجا بالحارث عادت إلى المدينة وقد تزوجها عمر بن الخطاب بعد رجوعها بقليل
وروى لها عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث رواها عنها بعض الصحابة

﴿فاطمة ابنة الضحك الكلابية﴾

كانت من النساء العاقلات الفاضلات وهي ذات حسن وجمال وبها وكمال تزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم بعد وفاة بنته زينب وقيل انه غيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فزارها عن ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تاتقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا
والظاهر أن هذه الرواية باطلة لأنه ما في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خير أزواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله وهكذا تابع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
كلهن على ذلك وقيل كان عنده تسع نسوة حين خيرهن وهن الثلاث نوى عنهن وروى جماعة أن النبي
قال أنا الشقية هي التي استعادت منه وقد اختلفوا فيها اختلافا كثيرا

﴿فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشية البشمية﴾

هي أخت هند بنت عتبة وهي خالة معاوية بن أبي سفيان الأموي كانت فصحة اللغاة رقيقة أدبية
حلو المذاق ذات عقل وافر جامعة بين حريتي الحسن والأدب أسلمت يوم الفتح وبأبنت النبي صلى الله
عليه وسلم وروى عنها أخوها أبو حذيفة بن عتبة فذهب بها وبأختها هند بياها أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذلك يوم الفتح فقالت فاطمة لما اشترط علينا النبي صلى الله عليه وسلم قالت هنداً أو تعلم في نسائك قومك
هذه الهنات والعلماء فقال يا عبيد الله فهكذا يشترط وقيل ان فاطمة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله قد كنت وما في الارض قبلة أحب اليّ أن تهتم من قبلك وما في اليوم وما في الارض قبلة
أحب اليّ بقا من قبلة فقال أما إن أحذركم لن يؤمن حتى أكون أحب اليه من نفسه

﴿ فاطمة ابنة الجعلل بن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل

ابن عامر بن لؤي القرشية العامرية ﴾

وتكنى أم جيل كانت من النساء الفاضلات الأدبيات العاقلات وقد اشتهرت بالفضيلة والطرف والورقة
وهي من السابقين الى الاسلام

تزوجها حاطب بن الحرث بن المغيرة فولدت له محمد بن حاطب والحرث بن حاطب وقد هاجرت مع من هاجر وا
الى بلاد الحبشة مع زوجها حاطب فلما توفي زوجها في بلاد الحبشة وفدت هي وابناها المذكوران
الى المدينة في إحدى السبعين المئتين قدمتا اليها من الحبشة وقيل إنها لما قدمت من أرض الحبشة وفدت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهما ابنتها فقالت يا رسول الله هذا ابن أخيك حاطب وقد أصابه هذا الحرث من
السارق فادع الله فقد عاله النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فتشقى

﴿ فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان ﴾

كانت فصيفة زمانها وأديبة عصرها وأوانها ذات جلال ذائق وحسن فائق ودين وورع لم يسبق
اليه أحد من نساء بني أمية تزوجت بهر بن عبد العزيز الأموي قبل أن يتولى الخلافة فقهرها بأمواله
وأقنعها بنواله وهي لم تكن بأقل منه مالا وقد عاشت في مدينتهم ما عيشة الرفاهية والنعم والمآلات الخلافة
الى عمر بن عبد العزيز رأى أن عبداً ثقيلاً لا يحمله عاتقه ومن جعله تامنعه قال فاطمة أن أردت صحبتي
فردى ما معك من مال وحلى وجواهر الى بيت مال المسلمين فانه لهم واني لأجتمع أنا وأنت وهو في بيت
واحد فردت به جميعاً ولم يبق لها منه خذل ابنة وبقيت معه في عيشة التقشف والضييق مع انسلخ الخلافة
والملك الى أن مات فلما انتقلت الخلافة الى أخيه يزيد بن عبد الملك قال لها ان عمر قد ظلمك في ماله وان اردته
اليك فخذيه قالت كلا والله لا آخذ فها كنت لا طيعة عبيداً وأعصيه ميتاً فأخذ من يزيد وقرقه على أهله
وبقيت فاطمة في حالة زهد وعبادة وورع حتى لحقت بزوجها عمر رضي الله عنه

﴿ فاطمة ابنة الشيخ الامام المقرئ المحدث جمال الدين سليمان بن عبد الكريم بن

عبد الرحمن بن سعد الله بن أبي القاسم الاتصاري الدمشقي ﴾

كانت من النساء العالمات العاقلات المحققات الصادقات في الرواية أخذت الحديث عن والدها وعن
أجللاء عصرها وقد أخذت عنها الحديث جلة مثل الصفدي وخلافه وأجازها معظم علماء القرن السابع
للهجرة من الشام والعراق والحجاز وفارس وغيرها وكانت ولادتها في سنة ٦٤٠ هجرية وتوفيت في
سنة ٧٠٨ وكانت ذات ثروة وافرة فكانت تنفق بأعمال خيرات ومبرات ومدارس ومارستانات
وتكايا وأوقفت تلك الحالات الخيرية أو قافلاً وربيت مستخدمين بارواتب حتى باهت بأفعالها الخيرية
أعظم رجال ونساء عصرها رجعها الله تعالى

﴿ فاطمة

﴿فاطمة ابنة المشاب﴾

كانت شاعرة مجيدة وفصيحة بليغة لها فضاء طويلة وأشعار لطيفة ونثر جميل عاصرت الصفدي في القرن السابع وقد اجتمع عليها جلة من العلماء والامثال والادباء الافاضل وقد أجازها في الحديث جلة منهم وروى عنها كثير أيضا وقد راسلها يوما العلامة قاضي القضاة شهاب الدين بن فضل الله بقصيدة غزاهم فوسبعة وعشرين بيتا وطلعتها

هل ينفع المشتاق قرب الدار * والوصل محتف مع الزوار
يا نازلين بهجتي وديارهم * من ناظري بطلع الاقمار
هيجتم شجقي فعدت الى الصبا * من بعد ما وسط المشيب عذاري
فاحبا به المترجة بقصيدته على وزنها وقافيتها تريد عن العشرين بيتا لم نعت منها الا على هذين البيتين وحما
ان كان غزكم جمال ازار * فالقبح في ثلث الحساسن وار
لا تحسبوا في أمائل شعركم * اني يقاس جدول ببحار
فلما وصلت هذه القصيدة الى قاضي القضاة وجدها كلها أنفا ظا درية ومعاني عبقرية أ كبر مخاطبته وأخذها بعين الكمال ولم يخاطبها الا بما وافق مقام العلماء الاعلام وبقيت معززة مكرمة الى أن ماتت وحضر عشمدها جلة من العلماء والاعيان والحكام رجعها الله تعالى

﴿فاطمة الفقيهة ابنة علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي﴾

كانت من الفقيحات العالمات تعلم الفقه والحديث أخذت العلم عن جلة من الفقهاء وأخذت عنها كثير وروى وكان لها حلقسة للتدريس وقد أجازها جلة من كبار اقوم وكانت من الزهد والورع على جانب عظيم تزوجت بفخر الانام العالم العلامة علاء الدين القاشاني ومكثت عنده زمنا طويلا وقد ألقت المؤلفات العديدة في الفقه والحديث وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء والافاضل وكانت معاصرة لثلاثة عادل نور الدين الشهيد ومالما استشارها في بعض أمور الداخلية وأخذت عنها بعض المسائل الفقهية وكانت دائما ياتهم عليها وبعض مدعيها وقد نويت بمدينة حلب ودفت في مقبرة من قبور الصالحين وقبرها هناك مشهور بقبر المرأة توزوجها لانها دفنت بعد وفاته بجانيه

﴿فاطمة النيسابورية رضي الله عنها﴾

كانت من ذوي الزهد والورع ولا بسات المسوح حجت جلة من ائمة من بيت المقدس الى مكة وهي ماثية على قدميها وكانت معاصرة لذي النون المصري وأبي يزيد البسطامي وكان ذو النون المصري رضي الله عنه يقول فاطمة أستاذي وكانت تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يتعد في كل ميدان ويشتك من كل لسان ومن راقب الله في كل حال أخرسه الا عن الصدق والزمه الحياء منه والاحلاس له وكانت تقول من عمل لله على مشاهدته لياه فهو مخلص وكان أبو يزيد البسطامي يقول عنها ما رأيت امرأة مثل فاطمة

ما أخبرتها عن مقام الأكاكيس لها عيانا ما أتت في طريق العمرة مكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

﴿فاطمة بنت الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير﴾

كانت عابدة فائقة صالحة ساعطة لكتاب الله فقيهة في دين الله محافظة على الدين مكربة للصالحين خاشعة فائقة باكية هائجة في الله تعالى شغفها حب الله تعالى عن غيره رأى الشيخ الفاروق قدس سره رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام والسيدة فاطمة هذه وأختها السيدة زينب بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة فاطمتي وزينب زينتي بنتاي وبتاؤلي أحب أهل هذا البيت يا عرافا فاق الفاروق في مشاهدنا وعنى عليه الدليل كله فلما أصبح استأذن على السيدة فاطمة فلما وقف وراء الحجاب قالت له بصوت حزين ونخسية وأين قبل أن يذكرك رؤيا جدي يا نرحم صلى الله عليه وسلم أخذتها القراءة ولدها السيد أبو إسحق إبراهيم الأعزب وولدها السيد نجم الدين أحمد رضى الله عنهما وسمعها حديث الرسول وحدث عنها السيد أحمد الصبان رضى الله عنه في كتاب الوظايف ونقل عنها الشيخ محي الدين إبراهيم بن عمر الفاروق أنها أشدت في مجلس درسها يتألف طئنه أخته الصالحة خديجة الشافعية ورؤاها عنها وهو سموت على التقوى ونحسرت في غمد * على شامس الأيمان والسير والتقوى نويت بأم عبدة سنة تسع وسقاة ودفنت بالمشهد الإحدى رضى الله عنها

﴿فاطمة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي﴾

وتلقب ملكة قال الإمام أحمد الزبير جدي الكبير قدس سره حين ذكرها السيدة فاطمة أخت القطب الخليل السيد أحمد الصياد بن الرفاعي قدس الله سره العز يزيا بها أهل بيتهم ملكة كانت صالحة عارفة عالمة طاهرة شائعة حجت مع أعيان السيد زلدين أحمد الصياد الشهير سنة ثلاث وأربعين وستة ووزارت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما تملت أمام قبر جدها عليه الصلاة والسلام قالت يا رب إن قبلت لديك زيارتي * فأجعل بطيية قرب طه * مدفني ثم غشي عليم أفرعوها إلى محلها فماتت ذلك اليوم ودفنت بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم ومقردها البار المعروف بآرابا مدينة وتبرك به رضى الله عنها وهي حبيبة الفوت الأكبر سيد الأولياء السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه من بنته السيدة العارفة بالله شريفة زينب وولدها القبطي الأعظم السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني رضى الله عنهم أجمعين

﴿فاطمة عليّة﴾

هي ابنة العلامة المنضّل المؤرخ الشهير جودت باشا ناظر العداية العثمانية سابقا ولدت فاطمة عليّة في الاستانة العلية ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هجرية الموافق ٩ تشرين أول (أكتوبر) سنة ١٨٦٢ ميلادية وأتولى والدها ولاية حلب الشهباء سنة ١٢٨٢ كان عمرها ثلاث سنوات وأما ظهر عايم من إمارات النجاة أحبا حباً شديداً فأخذها معه ومكثت عنده مدة ولايته وهي ستان تحت مناطرة

ولما رجع إلى الاستانة أصدر له سامعين ومعلمات وهو ثقل في جملته وظائف مهمة في الدولة العثمانية إلى أن بلغت من العمر أربع عشرة سنة اتعيز والدها في ولاية يانيه وكان ذلك في سنة ١٢٩٢ هجرية فذهبت

معه ولم يكتب كذا يراد رجوع الى الاساتذة ومع ذلك فانها انما توجهت فانها مشغلة بالعلوم والمعارف
وفي سنة ١٢٩٥ تولى والدها ولاية سورية فتوجهت معه وأقامت عدة في دمشق الشام ثم أقامت شتاء
في بيروت ورجعت برجوع والدها الى الاساتذة

وكان أول ما اشتغلت به من العلوم من سن الطفولية تعلم أصول الفرائض والكتابة التركية وتلفت دروس
العربية والنارسية من عدة معلمين خصوصيين مختلي الطبقات ثم اشتغلت بحصول اللغة الفرنسية
وأعتل الحصول عليها بواسطة انسة بارسية ولما كانت في سورية تقدمت في تحصيل اللغة العربية
بكافة فنونها من يد معلمين وعروض وقصود وبيان وخلافه

وأما العلوم العقلية من توحيد وكلام ومنطق ورياضة وعنده و حساب فانها أخذتها عن والدها بأحسن
ما أخذ وأما علم الموسيقى فانها أخذته بكامل أنواعه وفروعه عن ماهرين فيسه من ترك وعرب وفرنس وأفرنج
حتى خافت أهل زمانها فيه

والذي يرى تفرغها للهذه العلوم يظن أنها أهملت أهم ما يلزم للخدرات من الاشغال المنزلية ساله كونها
لم تهمل دوام التقدم في الاشغال اللازمة للخدرات وقد تفردت بذلك بين مشيقاتها وفاقته كثيرات
من قريناتها

وافترضت لذاتها منها ما يخصها في الانشآت الكلامية ولكنها لم تقدر على التفرغ لنشر الاثر بالنفس
لاشغالها في أول الامر بالشؤون التي هي طبيعة الحصول لطائفة النساء كتدبير المنزل وتربية الاولاد

ولما عت العلوم والمعارف في هذا العصر الجديد الى عموم الممالك العثمانية وخصوصا في الاساتذة العلمية
واستدأ بعض الخدرات العثمانية في نشر الاثر والاشراك في خدمة التأليف وغيرها بتدري المترجمة
أن سابق هاتيك الخدرات فترجعت رواية (دولاته) تأليف (جورج أدنا) أحد مشاهير أدباء الفرنساويين
من اللغة الفرنسية الى التركية وسماها باسم (مرام) وأبدعت فيها كل الاداع من جهة الاسلوب والبيان
وهي أول آثار راعها ولكنها ضلت باسمها فلم تذكريل أخفقت صونا واستجلبوا وانتشرت أقوال أدباء
العصر عنها ولم يتكامل نشرها حتى ظهرت علامة استحسان الادباء للطرف الجديد الذي جرت عليه في عباراتها
وقد احتفل بها العلامة أحمد مدحت أفندي محرر جرنال ترجان حقيقت التركي العبارة وكتب بجله
فصول عنها وشوقها الى خدمة العلوم والآداب

وكثير الكلام بين أدباء العثمانيين عن سياق هذه الرواية بالنظر خلفاء اسم مترجمتها ولكن عند هافيه
مدحت أفندي وأمثاله من فضلاء الأثر والظهر والهم حقيقة حالها

وبناء على انضيد وتنشيط مدحت أفندي لها أظهرت اسمها وبدأت بالمباحثات العلمية والادبية بينها
وبينهم وصارت تكتب المقالات العديدة وترسلها تحت امضائها فنشرف (ترجان حقيقت) وبذلك
اشهرت بين الادباء اشتجارا عظيما

ولما شاع ذكرها في الآفاق ومجعت بها اناء الاقربج السامحات صرن أول ما يردن على الاساتذة يقصدون
منازل السيدات العثمانيات المتصفات بالفضيلة ويرون المترجمة ويذاكرنها في العلوم والمعارف واقتنون
فيجدن منها فاضلة أدبية

وقد جرت بينها وبين ثلاثة من سيدات الاقربج السامحات محاورات مهمة كتبها في رسالة وسماها باسم

(نساء الاسلام) وقد نشرت في جريدة ترجمان حقيقت سنة ١٨٩٢ افرنجية وترجمتها جريدة غرات
الفتون التي طبع في بيروت من التركية الى العربية ثم ترجمت هذه الرسالة الى الفرنسية والانكليزية
وبلغت حداثتها من الاشهار

وعما أنها جاءت أحسن مقالة أنشأت من ذوات القناع لما فيها من حسن البلاغة والابحار رأيت أن
أدرجها عقيب هذه الترجمة وان كان فيها طول لما فيها من الفائدة وأثرها لهذا القاصلة
والترجمة رواية تركية عثمانية وسميتها باسم (محاضرات) نشرتها بأسلوبها التركي البديع في الاستانة
العلية

وبالجملة فان المترجمة قد تضمنت في العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية كل التفنن ومنحت العلوم
الشرقية بالعلوم الغربية حتى صارت من معاني الخدوات الاسلامية ولم يضاهاها أحد من النساء
الشرقيات والغربيات وهي الا تمجيد بالاستانة العلية كثر الله من أمثالها ووسع الله بها العلوم
والمعارف على جنسنا النساء

وهاهي الرسالة الموعود بادراجها قالت

لما كان النوع الانساني مدنيا بالطبع ومحتاجا الى التعاون والتعااض مع بعضه البعض عكن في كل
جهة من عقده روابط الجمعية وبسط بساط المدنية واستكمال حاجاته الضرورية ثم تسمى له بالدرج
استعمال حوائج الكالية أيضا وعلى هذا الوجه فظهر اختلاف في اللغات في أي الاطراف فحوشا تباين
في العرف والتعامل يخالف بعضه بعضا وقد أدى اختلاف الانسان والمكان الى إيجاد مبانسة كلية بين
الملل والاقوام حتى انه من القديم أخذ كل فرد من هاته الملل يعيش في عالمه الصغير في حالة العزلة والانفراد
لا يعلم شيئا من أحواله سواء

أجل ان الملل المذكورة لم تكن خلوا من وسائل التواصلات كاتقوافل والسفن الا أنه بالنظر الى صعوبة
الاسفار البرية والبحرية وقليل الواردات كانت أهالي البلاد البعيدة غير واقفين تمام الوقوف على أحوال
غيرهم من أبناء النوع الانساني وكان اذا ظهر حادث في جهة من أوربا لا يمكن العلم به الا بعد سنة كاملة
ومثل ذلك كانت سائر البلاد الاوربية أيضا لا تسمع بحوادث العالم الا بعد مرور زمن طويل

ولما أنشئت السفن التجارية كثرت الواردات وحصلت السرعة والسهولة في النقل والحركة وقد ازدادت
هذه السرعة والسهولة في الاسفار والسياحات زيادة تذكروا سطة الطرق الحديدية فما اخترع التطراف
فكانت واسطة للخبرات بسببه ههنا السرعة في الاسفار حتى ان الحوادث التي كانت لا تعلم في البلاد
البعيدة الا بعد سنة صار يمكن الوقوف عليها في خلال ساعة واحدة وبالجملة فان العالم دخل في طور جديد
يختلف عن الطرز الاول وعلى ذلك فان الاوربيين المستغلين بتحقيق وتدقيق جميع الاشياء وان كانوا قد
ابتدؤوا في بذل الجهد لرغبة منهم في الاطلاع على خصوصيات أحوالنا تدبيري في خلال الحاضرات التي
وقعت بيني وبين بعض النساء الاوربيات من معتبري السواح أن ظنوني ان الفرنج المتعلقة بشاغل من حيث
الخطا والوهم في صورة موجبة للتعجب حقيقة حتى انني عند ما سمعت ههنا الاخبار الكاذبة من الموهي
اليهن فحجبت تعجبا يشاغلني استغرابهم عما يلقينه من الاخبار الفاسدة المغلوطة وظننت انهن انما يصطنعن
عن غيرنا من الملل

ومع ذلك فإن الكلام الذي سمعته من هؤلاء السائحات إنما هو مندرج في الآمال الأوروبية المكتوبة على شكل كتب السياحة وعلى هامه احوال فان كتب السياحات المذكورة ليست من كتب المعلومات الباحثة عن حقائق الاحوال وإنما أكثر من درجتها تشبه الحكايات الخيالية التي كنت على طرز القصص (الرومان) فهذه الاوهام والخطيئات كيف نشأت يا ترى وهل هي منبعثة عن أغراض الأوروبيين الخصوصية كلالان السواح المعبرين يبدلون قصارى جهدهم ويتفهمون بقودهم في سبيل الوقوف على الحقائق المنتشرة في آفاق وأقطار العالم ليستفيد من علمهم وإطلاعهم كل فرد من أفراد مواطنهم فيجب والحالة هذه أن نفقش عن هذا التصور عندنا إذا أنه من موجبات كمال التصري عن قصور الذات ومن يقيس قياسه بعد توفيقها على قبائح غيره يكن لا شك في جانب الحق والحواب ويتز برفعة القدر وعلو الجناح

معلوم أن الوقوف على أفكار الالهات وعاداتهم كما ينبغي لا يحصل ولا يتم بالبحول في أسواق البلد وطرقه ومشاهدته واقفه المشهورة وإنما لاجل الوقوف على أحوال إحدى الملل الحقيقية يجب الاجتماع بالذكور والامهات والاعضاء منهم باطراف الحديث ولما كانت النساء عندنا متحجبات كان الاجتماع بهن مستحيلا على الرجال ومع ذلك فان كثيرا يوجد من هؤلاء السواح نساء لا تقبل معارفهن عن معارف الرجال فيمكن بواسطتهن أن يطلع سائر السواح أيضا على أحوال نساء المسلمين الحقيقية عزيزة السهولة لكن هؤلاء النساء العارفات أيضا لا يمكن أن يفهمن مجرد دعولهن على عائله لا يفهمن لغتهن فانهم يمكن حينئذ كالحرس ويكتفين بقيادتهن النظرات

أجل إن لدنا في الوقت الحاضر عددا من النساء اللاتي يعرفن اللغة الفرنسية على أن قسمها كبيرا ممن قد تزينت بزيه أجنبية صرفة بعرفة المزيات الأوروبية المعروفة باسم (الستيتوتريس) فتعلمن اللغة الفرنسية لا لاجل اكتساب المعارف والعلم وإنما لرغبة منهن في أن يكن أجنبيات محضات ولما كن جاهلات للاحكام الشرعية وكن قد نزلت عاداتهن المليية ظهر يا وعش عيشة أجنبية كان الاجتماع بهن والاشتراكا طراف الحديث معهن نظير محادثة العيال الأجنبية في بلد أو على (قسم من دار السعادة يمكنه الافرجيج) فلا يستفيد محادثتهن فائدة بالكلية ولا يفهم منهن شيئا على الاطلاق وهاته العيال السالكة مسلك التقليد اذا رغب اليهن أحد في الحصول على المعلومات المتعلقة بأصول المعيشة الاسلامية مما يمكن قد يبدنه نبداسواة ممكن عن بيان استقامة وطهارة الدين المبين الاسلامي (من حيث لمنه قليلات العلم بذلك) وأخذن في الكلام بمحذوثة عن مسائل الجلب زاعمات أن العادات المليية مقبوضة عن الاحكام الشرعية وبالجملة فانهم يبحثون في أشياء لا علم لهم بها فيمكن سبيل مفتريات واسنادات بعض الاجانب على الدين المطهر الذي استنزلنا بمشكاته ونشرنا بآياته

والغالب أن النساء اللاتي قدمن الى مدينتنا من أوروبا بقصد السياحة قد أدركن هذه الدقائق فانهم كثيرا ما الرغبة في الاجتماع بالعيال الاسلامية التي ما برحت عائنة على الفسق السابق والاصول القديمة وانه يوجد قسم من العيال الاسلامية أيضا بحسب أفرادهم يعتقدون أن في تعليم النساء العلوم والمعارف اتفق انهم لا يتعصبون فقط بأمر تعليمهن اللغة الفرنسية بل يتعصبون أيضا في تدريس اللغة التركية ما يزيد عن اللزوم الضروري والحق يقال ان هؤلاء من لا يعلمون ما بلغ اليه ازواج المطهرات والبنات

الزاكيات وكثير من العالمات الادبيات التي كن في صدر الاسلام من رفيع الدرجات في العلم والفصل ومع أن كشف وجوه النساء غير محرم شرعاً وإنما الواجب عليهن أن يستترن شعورهن فإذا ترى بعضاً من نساءنا يجهين وجوههن على عكس الإيجاب الشرعي ويكشفن شعورهن والحاصل أن الحد الوسط مقفود عندنا لا لعب بنا أمواج الحيرة في عباب التيه فلا ندري إلى أية جهة نسير وإطال أن الاقراط والتقربط في كل شيء مضر ومدموم والاعتدال مشكور في جميع الأحوال فإن خيراً الأمور وأسطها فبناها على ذلك يلزم على السراح كي يتمكنوا من الوقوف على حقائق الأحوال أن يجتمعوا ويتباحثوا مع العيال العارضة لا لغة القر نساء به العائشة على مقتضى الأصول الإسلامية حالة كونهم لحافطة على أحكامها الدينية وأفكارها وعاداتهم المليية نعم ان عييز ذلك مشكل بالنسبة إلى الغرباء إذ أن الجانب الذين ينزلون في قنادق بك أو غلى بطرحون على التراجمة الذين لا يحيطون علمهم بالخروج عن عالم هذا المثل أسئلة بقصد الحصول على بعض الانباء فيأخذ هؤلاء التراجمة بالنظر إلى اضطرابهم لتأدية الجواب في القاء كلمات لا معنى لها فيهرقون بما لا يعرفون وتصبح أحوالنا وضوءا للعكيات انشائية

ومن الأمور المعلومة عند سائر الانام أن الأوروبيين لا يعترضون بشيء على أحكامنا الدينية الموافقة للحكمة والعقل وإنما يقتضون وينظنون أن نساء المسلمين مطلوبات معذورات فيطلقون ألسنتهم باللوم آخذات التشديد في هذا الباب

بما أتى في خلال محاوراتي مع بعض السامعات المعتبرات قد اطلعت على أوهم الأوروبيين وفساد عقلونهم المتعلقة بأولم يسهى أن أسترأسغرابي من ذلك في خفايا القلب رأيت نفسي مضطرة إلى بيان ما دار بيننا من الاحاديث في المحاورات المذكورة على الوجه الآتي

المحاوراة الاولى

في يوم من أيام شهر رمضان الشريف في السنة الماضية أي سنة ١٣٠٨ هجرية أخبرنا أن عفيفة أوربية تدعى . مادامف . وراهبة زاهدة في الدنيا ترغبات في المي إلى منزلنا لمشاهدة طعام الافطار وبعد العصر أقبلتنا على المنزل وأخذنا تنزهان في الحديقة فأنذرتني راجية ثم بعد مرور نصف ساعة أرسلتنا تخبرنا أن ما داخلتنا إلى المنزل ولما كانت عفيفة الترجمة في منزلنا مفوضة لعهد هذه العاجرة ذهبت لاستقبالها في باب الحديقة تصبى جاريستان أقصا لاراء ومظلة كل من الزائرتين

وعند دخولهما رجبت بهما باللغة الفرنسية وتبادلا المصافحة بالأيدي ثم ان مادامف . مدت يدها إلى الجارية التي كانت تصبى وهي الجارية القائمة بخدمة رئيسة الخدم في منزلنا لتصافحها أما الجارية فلما تناولت المظلة من يد المولى إليها الثانية وانصببت إلى الوراء وأخذت الجارية الثانية داءهما ويربطنهما ودخلت بهما إلى قاعة الضيوف وبعد ذلك قدمت لهما صاحبة البيت وأفراد العائلة وعرفتهم سالمين على مقتضى الأصول الجارية

أما مادامف . فهي امرأة بين الخامسة والثلاثين إلى الأربعين من العمر والراية بين الأربعين إلى الخامسة والأربعين من سن الحياة وقد علمت أن مادامف . المولى إليها وزوجها وراهبة أيضاً لم يأثرا إلى دار السعادة قبل هذا المدة وبعد أن أكرمناهما بالخلوى والقهوة على النسق التركي طلبت مادامف . أن

تنفريج على غرفة مفروشة على الأصول التركية فأدخلناها إلى القاعة ولما لم ترفيم اغبرمة عبد بسيط
أخذتها الحيرة وطلبت مني أن أطوف بها إذا أمكن في الغرف الأخرى فتكون في غاية الامتنان فقلت لها
إن ذلك مما يزيدنا متعة وسارعت سالاني أنفذ ورغبتها وفي خلال ذلك أشارت مادام فـ إلى رئيسة الخدم
الواقفة أمامها وقالت

أشاع خولنا فقدمت يدي لهذه السيدة فلم تتناولها وإنما أخذت من يدي المظلة والآن أراها واقفة على
الاقدام لا تجلس معنا في السبب في ذلك فقلت لها
لأنها جارية أيتها المدام فقالت
وما شأن البنات اللاتي على مقربة منهن فقالت لها
هن مثلها أيضا فقالت

حسن جدا ولكن أيتها السيدة أرى في أذنيها أفرطا وفي يدها خاتما وعلى صدرها ساعة جميلة وسلسا لا وقد
طنفت قبل أن تأتي السيدة والآن علمت أنها جارية فأخذتني الذهب من عينيها بالخلي عن غيرها من الجوارى فما
السبب في ذلك وأرى أن هاته الفتاة الواقعة في الطرف الآخر لا تنقل غير قرط في أذنيها ولكن هذا القرط
ليس يذى معة كذلك القرط وفضلا عن ذلك فهي لا تحوى غيره من أنواع الخلي والجارية الواقعة في ذلك
الجهة تحمل ساعة بسيطة وسلسا لا غير فقلت لها

إن الجارية التي ظننت أنها سيدة لا غاي في رئاسة الخدم في هذا المنزل أعني أنهم بمنزلة مدبرة لسائر الجوارى
وهي التي تعلمن كيف يجب عليهن أن يحطن إليهن ويسرن شعورهن ويتبن بأمرهن الخصوصية
لأنهن ساذجات غيبات ولا تزال رئيسة عليهن حتى يصرن قادرات على إجراء ذلك وهي التي تكون عظام
الوالدة لهن مهما يكن عددهن كثيرا كل أم قليلا وسيدة المنزل تلقى التبعة عليها بأمر قطاقتن وطهارتهن
فهو المربح المسؤول ولما كانت أعمالها وخدمتها تروى على نعمة غير ما فقد أعطاهما سيدها هذه الهدايا
بمقابلته تخدمتها

وأما هاته الجارية الفتاة فقد جلبت إلى هذا المنزل وهي في السنة الرابعة من لعمرو حتى الآن لم يره هذا لها
بخدمة وعمل على الإطلاق وهي الآن في الرابعة عشرة من سنها ولما كانت غير قادرة على العمل إلى هذا
الوقت لم تحمل خدمة وعلاور رئاسة الخدم التي تنظر إليها الآن قد كانت من الخدم ذوات الدراية
والاستعداد في عهد رئاسة الخدم التي كانت قبلها فقالت عهات هذه المرتبة وصارت رئيسة للخدم وكانت
قائمة على العناية بهاته الجارية الصغيرة وعلى ذلك فانه من الآن فصاعدا ستطرا الخدمة من هاته الصغيرة
الأعمال التي عهدت إليها حتى الآن سنة ومهمها في المستقبل بمعنى أنها أخذت منذ الآن في مباشرة الخدمة
وأما القرطان اللذان في أذنيها فقد اشتترهما بالدرهم التي اقتصدت وأودعتهما من راتبها الشهري والجارية
الأخرى التي تفعلت بالسؤال عنها لا تزال حديثة العهد في هذا البيت فلم تقم إلا بمل قليل قد مكنتها من
مشري الساعة والسلسا فقالت

أيتها السيدة إن الكلمات التي أسمعتهن موحية للسيرة والاستغراب وما تقدم اليك بطلب بعض
التفصيلات إذا كان ذلك غير داع لا زعاجك فقلت لها سألني ما شئت قالت
ذكرت في عرض كلامك السابق شيئا عن رئاسة الخدم السابقة فأين مصيرها ومقرها الآن
قلت لها

انهم قد هيأت خادماً يمكن لهن القيام مقامها ولما كانت قد انتهت وظيفتهن وأوقت ما يجب عليهن من أوقافهن
ولها الآن ثلاثة أولاد قالت

وأين هي الآن قلت

حيث كانت ذات جعل هي الآن في بيت زوجها قالت

هل تبقى وظيفة رئاسة الخدم في الأقدم قلت لها

كلانا سيددة المنزل نتخبط من تنوع الجاريات اللائق ثم ذن على أيدي رئيسة الخدم أكثرهن ذكاه
واسعداداً وبعينها رئيسة الخدم وصار الجوارى ينلن الهدايا منها بما يجفها لخدمتهن ولا يمكن أن يكن
رئيسات للخدم والكتاب هذا العنوان مجرد القديسية على أن رئيسة الخدم لاتعاهلن معاملته الساذجات
ولأنهن بكل دم الأحرار وأمام صدور أخطاياتهن وتشيدهن باتت بطريق الجاهلة والاطف وتعاملهن معاملته
شقيقاتها قالت

ذكرت شيئاً يتعلق بالرواتب فهل تدفعون راتباً للجوارى قلت

لا ريب في ذلك نعم لأن سيدات الجاريات هو الذي يقوم بتسوية ما يلزمهن من الألبسة وصائر الحاجات غير أن
لهن نفساً كما لا يخفى ولكل نفس ميل ورغبة فربما تشتمن طعاماً لم يكن له وجود ذلك النهار في البيت وربما
مان إلى الحصول على ألبسة تختلف عن الألبسة التي عملها لهن سيدتهن فهذه الرغائب والمشتريات
أخذتها بالدرهم التي يدخرها من رواتبهن ولذلك كان لهن رواتب مخصوصة قالت

وهل تعطون إلى الجاريات القديسات علاوة على ذلك هدايا قلت لها لا فقط هدايا أيتها المدام وإنما
متى صارت الجارية مخصصة على أهل المنزل تجهزها بالهدايا اللازمة وإذا نالت الجارية خطوة في عين
سيدتها أو كان سيدتها مقتدرافاً فإنه هو الذي يقرن بها قالت

الآن تدرون الجوارى أنهم بالدرهم قلت

أجل غير أن الدرهم التي تدفعها القديسات مع البائع فبالجارية لا تأخذ منه شيئاً والفاشدة عائدة لأقرباء البائع
أو سيده والديانة الإسلامية تأمر نايان لا تترك الجوارى حقاً علينا ولاجل ذلك تعطى لكل جارية هدايا
ودراهم وجواهر بما يتقدمتها فقالت يستفاد من ذلك أن الجاريات هن نوع من الخادما قلت

نعم لهن يشبهن الخادما التي يستفاد من مشاهرة أو بالأسنة غير أن الخادمة انما تعين لها أجرة ومدة
معلومة فإن الجهالة في الأجرة ومقدار الأجل انما هي اجارة فاسدة وأما الجارية فإن الدرهم التي تستفاد
عليها كما أنها غير معلومة كذلك مدة خدمتها غير معينة بناء عليه كانت معاملتها بمثلها لا اجارة فاسدة
ولكن جرت العادة والتعامل على هذا الوجه والدرهم التي ينفعها سيد الجارية عليها انما تكون بقتضى
صداقة أو رقة سيدتها وهذه القيم بعينها العرف وترجمتها العادة أمام مدة خدمتها فانها وإن كانت غير معينة
الآن السريعة فأمرنا بهذا النهي (يجب أن تعنفوا الجارية بعد مدة خدمة تسع سنوات وإذا لم تكن لكم
ثروة واقتراد فبيعوها إلى شخص من أهل المروءة بعقدها) ومع ذلك فإن العرف والعادة قد تقدمت درجة
أخرى بهذا الموضوع حتى صار يعاب على الذين لا يعتقون جوارى من بعد سبع سنوات أما ذوو البيوتات
من أهل الديانة والمروءة فأنهم لا يقيدونهم بهذا المقدار لأن في الدين أسباباً كثيرة تقضى بالعق والطلاق
الحرية لهن ومن جلة ذلك أن شخصاً متى نال من أمره جوء يعتق عبداً من قبيل شكر النعمة وإذا نذر به منهم

فإذا انتهى إذا حصلت على القصد القلاني أعنى لإجله عبداً وجب عليه أن يقوم بإيفاء التذويماً الجارية التي تقوم بتربيتها فأنه أعطى حريته في اليوم الذي يذهب بها الصغير للدراسة ومن حيث أن أكثر الصغار يرسلون إلى المدرسة وهم في السنة الرابعة من عمرهم كانت مدة أسارة المرات أربع سنوات حتى أنه إذا ارتكب شخص قصداً فاسداً صوم يوماً واحداً من صيامه فرض عليه أن يكفر عن ذلك بإعطاء الحرية لعبداً واحداً لم يستطع هذا الأمر فالكفارة تكون بصيامه ستين يوماً فيستخرج من كل مائة قدم أن يطلق حرية عبداً واحداً تقوم مقام صيام ستين يوماً على ذلك كان هناك أسباب شرعية وآداب ملية تجبر أهل الإسلام على عتق العبد قالت

حسن جداً غير أن الخدمة يمكنها أن لا تخدم في المنزل الفنى لا ترضاه أما الجارية فأنها مكرهة على البقاء في الخدمة وإن يكن سيدها ظالماً فقلت

لمذا إن الجارية التي تكون غير مسرورة من المنزل وكانت راغبة في تركه فيمكن في ذلك أن تقول بيهوني وحيث تباع إلى من ترضاه ويحبها وقد جرت العادة أنهم لا يمكن أن تباع إلى شخص لا يلائمها وأما من حيث الوجه الشرعي فإن الظلم والجفاء لا يجوز أن يأتى به بحق الأسرى على وجه الإطلاق وعند من أجمع المحكماتى الأمر فالعدالة تأخذ بحجراتها لدى الحاكم قالت

يستفاد من ذلك أنه لا فرق بينهم وبين الخادما ت قلت

كلاهما أيتها المانام اتسا الساجدين للخدمة بهذا القدر فإن الخدمة تقتل رايها الشهي ليس الا وفي الزمن الفنى لا يحتاج به اليها عندها الادب فذهب الى حيث شاءت ومضى صارت ذات بعمل هي التي تهني بجوارها لنفسها ثم لم اذالم تتفق مع زوجها ورغب في الانفصال عنه فهي بذاتها تبحث عن محل لها وأما الجارية فليست من هذا القبيل لانها متى صارت زوجة ولم تستطع أن تعيش مع زوجها ورغبت في أن تنفصل عنه أتت توالى منزل سيدها كما هي آتيا الى منزل أبيها وحينئذ يترتب على سيدها أن يتصرف لها على زوج ملائم فيزوجها به تكراراً والاسياد هم الذين يتولون رعاية أولاد جوارهم ويساعدونهم في تعليمهم وتدريبهم وكل جارية تشاهد من زوجها طمناً تشكو أمرها الى سيدها الذي يدافع عنها فإذا توفي زوجها ولم يترك ميراثاً كافياً لادارتها أتت بأولادها الى منزل سيدها تطيرها به الجارية المعتوقة التي تربتها من هسنة الناعذة قابضة على يدولها الصغير وطائفة في فناء الدار لانه متى عجزت الجارية المعتوقة عن القيام بإدارة نفسها وجب شرعاً على معتقها أيا كان أن ينفق عليها فإذا امتنع كرهه القاضي على ذلك وبمعكس الأمر إذا توفيت جارية بلا عقب عن ثروة طائلة كان لمناجها الحرية (أيا كان) نصيب من الارث فينتج من ذلك أن الجوارى معدودات من أخصاء العائلة تماماً وزيادتها تقدم أحياناً عن الجوارى على مغانج خزانة ونسليمهن أياها مع اتسالا فمن الخدم عليها بالكلية فإن الجوارى لا يركبن غارب النخيلة لأن بين الجارية وسيدها صلة ورابطة كبيرة بما المقدر حتى إن الجارية لا يمكن أن تخون مولاهما إلا إذا كان الأولاد يخونون والديهم فإذا مرض سيدها بذلت روحها وقلوبها في سبيل خدمته مخافة أن تفقد موكان مثلها في هذا الأمر مثل الأولاد الذين تأخذهم الرعدة والخوف من فقد وضاع أمهم وأبيهم ثم هي إذا أصابها ألم في الرأس حصلت بعناية سيدها على مثل ما علمته تماماً مع أن الجوارى المعتوقات كل الحرية في الذهاب الى أين شئ فلم يتفق

حتى الآن أن الجارية تركت حيايتها - يدها الواجبة عليه - حتى الموت وطادت الى حيث يقسم أبوها
وذوو قريانه قالت

لا جرم ان ذلك صعبت عن فترتها من أبيها وأمهها وذوي قرياتها الذين باعوها أليس كذلك فقلت
عضوا أيتها المدام أيس الأمر كذلك فذا سمعت أيتها بالايضاح الواقي قالت يا حبيب القلوبين - متى الاذن
للإيضاح وأما رجوعه وأما ترجمته التي رأيت الارقام في حلة تختلف عما سمعته عنهم حتى ان الذي سمعته منك
عن الاسرى هو بيان الذي كنت فهمته على الخط المستقيم فلو تعلمت في بيان الايضاحات لرأيت من
نفسى ما جعلنى كرها على تقديم الرجاى اليك بأن واثقى ببيان شاف عنها فأرجو لك أيتها السيدة أن
تواصل الحديث فقلت

لا يخفى أنه متى ولد لحرارة كسرة ابنة جميلة ياخذون في اطمئادها لكي تنام سالكين في ذلك على طريقة
الافريج الذين يمتدون أولادهم على أن سمعوه وهم في دور الطفولية اسم رتبة المارشال والجنرال لترسخ
في أدهانهم فيكون لهم ميل الى الانحطاط في الجنديتة والجرار كسرة أيضا سمعون بناتهم الجيلات في دور
الطفولية مثل هذه الأقوال حيث يقولون للطفلة ألك تذهبين الى الاستانة فتصيرين زوجة أحد الباشوات
فلا تتسعين أهيك وذوي مريالك بل اجتهدى في أعانتهن حتى اذا أدركت الصغلة معنى الكلام يملون آفاسها
بمناشع ما دتو حسن حال ثلثتها وجمتها الموجودة في الاستانة فيجسم الميل في الطفلة فجدها كبيرا وتبدئ
أن تدل نفسها عن الزمن الذي تذهب به لتخطى بالسعادة الموعودة ما ولداها فافهم ما يبذلان روحهما
ومطلق عنايتهما في الاهتمام بها والبسبب في ذلك أنهم اجيلة وأنه سأتى يوم تصير بهولى نعمت ما وعند ما توصل
الفصل الى السن الذي تعرف به نفسها فنجعل للاهالة من محاطبة والديها فتأخذ في محاربة الفتيات اللاتي
ينبتن لها عن المستقبل الذي يبسم لها وتذمر من تنكيتها من الاهمال الواقع في ارسالها ومن ههنا يتضح جلها
أيتها المدام أن هذا الولد وهاته الوالدة يرسلان ابنتهما الى البلد التي ينتظرها من مخاطبتها ولكن هو الخاطب
الذي يقبل بتهما بلا جهاز ولا يكلفهما نفقات وفلا عن ذلك فانه الخاطب الذي يهمل عليم من سائر أنواع
الحلى والمجوهرات وأما الابنة فانه تنفصل عن أبيها وأمهها وذوي قرياتها لتجبت لهم عن السعادة والمستقبل
الذي ينتظره منه من أولئك كيف تنفصل ابنتها تنفصل بشجاعة وبسالة تدل على انها مخاطبهم انسان حالها
قائلة لهم - اننى لا أحلكم نقلة في ايجاد زوج لى وانما سأجده بنفسى فانظروا كيف اننى سأفكم
سوقكم وعنايةكم في حتى بلغت هذا الطول بصورة تظهر بها العظمة وعزة النفس وما ينطقها من هذه
الاقوال الا الامتة والثقة بأنهم بواسطة جمالها المنسوب مثاله في المرأة تنفصل على الزوج الذي تريده
والسعادة التي ترغب فيها والمفهوم أيتها المدام أنهم اذا لم يرسلوها أصبحت في ذلك الوقت عسوة لها ثلثها ثم
بأتى الآن للبحث بالفتيات غير الجيلات فهؤلاء لما كن محرومات من آمال وأرائك الجيلات من حيث
انهن لم يكن الامنية واشقة في النظر الى مرآة وجوههن بينا يكن ما يوسات من حالتين واضطراوهن الى
مصرف الامر والسعي والاهتمام والخدمة في بلادهن اذ تنوارد عليهن الرسائل من بنات أعمالهن
وأخوالهن غير الجيلات مثلهن اللاتي ذهبن الى الاستانة فبقية رأى في سطورها ما يقيس دأهن متمتعان
بالراحة والنهن قد حصلن على الاستراحة التامة لتخلصن من عذاب الخدمة والاهتمام بمحورث وفلاحة
الاراضى ثم تبين لهن من الرسائل التي يأخذنها بعد ذلك أن الجارية التي ظلمت بخدمة ما قد أخذها

سيدهم من لا مكانة لها على صداقتها وزوجها من رجل ملائم لها ثم متى وضعت طفلًا ترسل إلى أهلها
سلام هذا الطفل يعني أنها تلقت أصابع الطفل بالخير وترسمها في هاشم الرسالة فتشوب هذا العلامة عن
أهداها السلام ويظهر لهم من تلك الرسائل ألبان الجارية بعد زواجها لم تزل متمتعة بحماية سيدها وعنايته
بها فتقع هذا الانبساط في قلوب البنات موقعا عجيبا إلى حد أنهن يتبرن من البقاء في منزلهن الذي شين به
ويصرفن عيْنهن ظلاما وتولد فيهن الكراهية من الاطعمة التي أذن بها وكانت لذينة العالم في أفواههن
وبالجسلة فأنهن يرين الخدمة التي تؤودن عليها ثقيلة جدا وبالنظر إلى هذه الخيالات التي تجسم في
أذهنهن لا يبقى لهن من ميل إلى العمل فيسولن عليهن الخول والكسل ويهرضن حينئذ أنفسهن للادانة
واشكاد يرمن أمهاتهن وآبائهن أو بعض منهن كلاما مرسا من الصبر وأثقل من آتقاب الاعمال مثل
قوله لهن إننا الحسب لا يؤكل بدون عمل وغير ذلك من الكلمات التي عس كرامتهن فتأخذ كل واحدة
منهن أن تتأبى نفسها فائلا ليس غربا أبداً اضطرا ولا إلى الزرع ثم إلى الحصاد ثم لصنع الخبز لاجل أن آكل
لحم من الطعام فإذا ذهبت إلى الاستانة سرت هناك مصاحبة لأحد الاقندية فيأتين للخبز والطعام
المطبوخ وفي مقابلة ذلك لأسأل الاعن خدمة المنزل فإذا أصبحت سيده أليس أني أهتم بإدارة منزلي
وتدبيره أما هنا فهاهي المكافأة التي من المحمل أن أراها باذاه ما تؤديه من الخدمة على أني إذا خدمت أحد
الاقندية حصلت ولا ريب على المكافأة ثم أصبح حرة وأستخدم الخدم وحينئذ أصبح سيده وعلى أثر هذه
المنافاة تشتد الرغبة في الذهاب إلى الاستانة واشتغل فكر القتيات بتصور هذا الخيالات مع محبتها أمها
وأبائها تنظر إليهم ما من قبيل شكرها النعمة وإذا كانت هذه الأحوال لا توجب التحسين الكلي إلا أنهم
حيث أني لم آتلك بهذه الايضاحات الاعلى سبيل الحكاية والمعلومات وحيث أني لم أعرض فيها الحكم
على أصابته والعكس أطلب منك إذا كنت لا ترين هذا الخيالات التي تجسم في ذهن الفتاة الجركسية
موافقة لخبوطها وعائلتها وتحمليتها على حب الذات الصرفة فصرحى بملاحظة المقنعة قالت
أرى أيتها السيدة أنك عزفت الرقبة فمر بها لطيفاً بهذا المقدار حتى يكاد يجعل كل انسان ميا إلى أن
يكون رقيقاً قلت

كلما أيتها المدام لا يجب أن نكثر سواد الارقاء إلى هذا الحد فان ذلك يصيب نقصا في عدد حاجتهم بالنسبة
اليهم وبالنتيجة تقل قوة الحماية أيضا
وبينا كنا نحن الثنات نتشاحك من ذلك كانت الراهبة إلى هذا الوقت لم تشرك معنا في المحاورة وربما تنبه
اليها أيضا كما ينبغي حسب ما استفيد ذلك من مرآها أما ما فدايتهم لكلام المدام اتبهاها يختلف عن
صوته الاولى فقلت

إن المعلومات التي ينتهالك عن الجوارى إنما هي مبنية على القواعد الشرعية الاساسية وعلى عادات
وأفعال الاسرات التي تراعى هاته القواعد مع سائر المقتضيات الانسانية والافان العالم من اللين والقبح حتى
إن القبح في بعض الاشياء متقلب على الحسن وا فطرة البشرية متحركة في تغيير وتحويل الاشياء الحسنة
إلى الوجهة الرديئة سيالة مع سوء الاستعمال فبناء على ذلك لا يشكر بالكلية أن يتخلل مسئلة الاسارة أمور
شئ من القبح إذا لم لا بد أن يوجد أيضا آباء يبيعون بناتهم اللاتي يكن غير راغبات في الخروج عن أوكارهن
وذلك لمراد أن يستفيدوا من عيْنهن كما أن هناك سادات يعاملون الجارية التي يصككون قد اشتروها

معاملة تخالف المروءة الشرعية فبعد أن يستخف بموهاتها ثلاث سنين أو خمس سنين يبيعونها أيضا من شخص آخر تكراراً مديلاً في طلب إلى المنفعة الشخصية أليس أن الناس يسيئون الاستعمال ويضطرون في البيع التواؤمات الفاسدة فيما يتعلق حتى بأكثر القوانين نفعاً وأشد القواعد فائدة وحسنات بعد اغرائهم الخفية وأما بحسب الانسانية فإن الإمبراطور الذي يوجب الناس والتبلى أن الذين يذهبون هذا المذهب في سوء استعمال الشريعة وسوء تأويل العرف والعادات الإسلامية إنما هم دون الطفيل وهو لا من حيث الاقطار والافكار العمومية معدودون من أبواب التجاوز الذين خرجوا عن الحسق ودائرة المروءة وتعلقوا بالعار

أما المدام فانه قد تلقت هذه الملاحظات بأهمية مخصوصة وبعد أن اعترفت أنه كثيراً ما يطرأ على المروءة أمور من عدم الرعاية بين الاباء والاولاد والازواج والاخوة في أوروبا أيضاً قالت أيتها السيدة انه مهما يكن أن يقال من المطاعن على الرقيق بحسبه قد قيل في أوروبا وسطر في الاوراق وأصبح معلوماً عند كل انسان غير أن المسائل التي كانت مجهولة لدينا عن الرقيق إنما هي النقط التي أتيت على تعريضها بيانها خلفه أصبحت من جزاء بيانك عنته شاكراً على أن لي شيئاً آخر أسألك إياه وهو انك قد أحسنت كل الاحسان في بيان الآمال والرغائب التي تنقسم في عائلات الفتيات الجركسيات عند ما يفارقن آباءهن وأمهاتهن ولكن ما رأيك وقولك فمن يبيعون الاطفال الذين يكونون لم يبلغوا بعد السن الذي ينسب لهم فيه أن يعزوا أمراً كزهم ولا يكونون عرفوا فيه شيئاً من أحوال العالم قلت أيتها المدام ان هؤلاء لا يكتفون بأن تصبح بناتهم ذات يوم من السيدات وإنما يشقون إلى تزيينهن بجعل العلم والتربية التي ترفع شأن المرأة وتغنيهن من السيادة وهن محبون أولادهم بحبة كلية إلى درجة أنهم يأبون إقامتهم في دل الاحتفال لديهم إذا تعلم من هم الذين يشترون الجوارى الصغيرات قالت لا بجرم ان مجرد التفكير في بيعهن قد أورت فؤادي دهشة هذا حد ما حتى انه لم يبق لدي من ميل لأن أفكر فيمن هم الذين يشترونهن قلت

أغثك هذه الدهشة من الاصغاء إلى ما سأأقبحه عليك من الابحاث قالت

كلانا نرى كلنا آذان صاغية اليك قلت

ان بعضا ممن يشترون الجوارى الصغيرات هم العقيمون من البنين فيجعلونهم عناية أولادهم والبعض الآخر يأخذون الجيلات منهم فيميئونهن للسيادة بمعنى أنهم يعلمونهن القراءة والكتابة ويؤنهن تربية بنات المدن العظيمة ليصبحن في المستقبل مقام السيدات وعليه فإن سيدات الجارية التي يمكن في المستقبل أن تباع بخمسمائة ليرا إلى ألف ليرا لا يقصر في الاهتمام بها والاحسان اليها بما يصل اليه يد الامكان وأكثر العيال التي تشتري الجوارى ليتمزوجوا من انما هي من هذا البعض الذي اشترت اليه والبعض أيضاً يرون هؤلاء البنات الصغيرات في بيوتهم إلى أن يكبرن فيمكن زواجهن لأولادهم ويوجد قسم من هؤلاء الصغيرات تأخذهن العيال الكبيرة ليكن منزلة مصاحبات أو رفيقات لأولادها ولكل فتاة من ذوى البيوتات الكبيرة جارية صغيرة بمكانة لها بالسن فهذه الجارية تهتم بالقراءة والكتابة مع سيدتها وتربيها التربية عينها ومتى تزوجت السيدة يطلق سراح هاته الجارية في اليوم الذي يحتفل فيه بعرسها ومن المعلوم أن تهذيبها كسيدتها يؤهلها للحصول على زوج ملائم لها فهذه أيتها المدام هي الاسباب التي تبعث على بيع الجوارى

الصغيرات لان الجراكسة بالنظر الى ما يرون من هذه الملاحظات الحسنة يبيعون بناتهم الا في يتجنن بعد وفاة أمهن فينقلنهم بذلك من حضن والدتهن الى أحضان والدات آخر يعتنين بتربتهن ويحصلن في جانبهن على مشتهى السعادة قالت

لا أخفى عنك أن الايضاحات التي سمعتها منك تخيل لي بالنظر الى ما سمعته ووعينه قبل أن تأتي إلى تركيا وانما أتيت بطريق الخطأ الى بلاد أخرى قلت

إن السبب في ذلك منحصر في كون الأوربيين الذين يأتون الى دار السعادة يذهبون قوا الى الفساد في بك أوغلي فيصرفون أوقاتهم بين أهالي هذا القسم من دار السعادة ليس الاو يتكئون الى حدة ما من الوقوف على شؤونهم وأما جهات استانبول واسكندار ودخل البوغاز فلا يعرفون منها الا الطرق والارصفة ولا أكتفك أن صور المعيشة فيهما وطرق أصولها وعاداتها لا تنطبق على ما ماثلها في بك أوغلي بل ليس بينهما قياس على وجه الإطلاق وزيادة على ذلك ان التراجمة الذين يتخذونهم بصفة أدلاء لا يعرفون على الحقيقة شيئاً مما خرج عن عالم بك أوغلي ولما كانوا مضطرين الى الاجابة عن الاسئلة التي تلقى عليهم كانوا يسلكون بما يوافق عقلهم ولا يلائم أفكارهم وبعبارة أوضح انهم يهرقون بما لا يعرفون والسراخ أيضاً يظنون كلامهم صواباً فينزله منزلة الحقائق ويسطره في كتب سياحتهم حتى اننا كد عند قراة بعض هذه الكتب نتوهم وهما أنها تصحت في إحدى البلاد التي لا نعرفها

وفي أثناء ذلك دخلت علينا جارية حبشية ولما كانت منديريت الى ان شئت على محبة الزينة والانتظام كتبت زيفتها التي دخلت علينا بلباس احسن جدا فلما رأتها المدام قالت يا ستغراب من تكون هذه أرى حلاها تفوق سنانا ولنا نأمل على حل رقيقة الخدم عندكم قلت انها جارية قد تربت عندنا منذ الصغر الى ان كبرت أما عملها فكثير فلما حان زمن عتقها عرضنا عليها الحرية فأميت قالت لئلا أقف

أبت ذلك فنجدة أنهم ان ترى في الحرية ما تراهم نمان الراحة ولكن نحن قدر كناه المحيرة فيما ترغب أي اتنا أعطيناها سدا يعني لها بقية ضياء أن تعتق نفسها بنفسها متى شاءت ثم ان المدام نادى الحبشية المذكورة وأجلسها على مقربة منها وسألها بواسطتي لئلا تأبى العتق والحرية فترجعت جواب الحبشية للمدام باللغة الافرنسية كما يأتي قالت لها

ما فأندى من الحرية اني متى رأيت زوجا ملائما لي فحينئذ أعق نفسي بنفسى فعندئذ سألتها المدام عن الزوج الذي ترغب فيه وكيف تحب أن يكون

فأجابتها الحبشية انها اذا لم تحصل على زوج يطعمها انطير الطعام الذي تتناوله في بيت سيد هاو بكسوها بمثل ما تكتسبه من الالبسة ولا يجعلها أكفر من الخدمة التي تقوم بها في منزل مولاها فلا تتزوج وفي أثناء ذلك طلق مدفع الافطار فذهبنا الى غرفة الطعام وجلسا على المائدة أما المدام بهدأن أمعنت النظر في صينية الافطار قالت

لقد جرت العادة عندنا أيضاً أن يكون على المائدة بعض أشكال متنوعة مما يسمى عرفا واصطلاحا بمقدمات الطعام والنقول (هو دودو) فينتج من ذلك أن هذه العادة مألوقة عندكم أيضاً قلت أجل انها عادة مخصوصة بشهر رمضان ومحاولة المائدة التي أزلت على حضرة عيسى عليه السلام

أما الراهبة التي كانت ملازمة للصمت المطلق ولم تشترك معنا بالحديث بل ربما كانت لم تهتم بما ورتنا
أصلا فلما عند ما سمعت مني هذا الجواب التفتت إلى قائلة

ما هي مائدة عيسى التي تغلدونها قلت

لا ينبغي أن الخوارين وان كانوا قد أبصروا الحضرة (عيسى عليه السلام) أعمالا كثيرة من غوافق
العادات إلا أن جميع ذلك كان من المعجزات الأرضية فلما رغبوا في أن يبصروا معجزة سماوية وقالوا له
(يا عيسى ابن مريم أنزل ربك علينا مائدة من السماء) أجابهم قائلا (إذا كنتم مؤمنين فأتقوا الله)
فقالوا له حينئذ (زبداناً كل من هاته المائدة ونقطه من قلوبنا ونعلم علم اليقين أنك من الصادقين ثم نكون
على المائدة المذكورة من الشاهدين) فقال - حضرة عيسى (يا رب أنزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا هبة دالا) ولنا وآخرا وآية منك على نبوتك) فقصة المائدة المذكورة في القرآن الكريم على الوجه
المشروح قالت الراهبة

فهل نزلت مثل هذه المائدة قلت

نعم فقد ذهب المفسرون إلى أنه بناء على دعاء حضرة عيسى أنزلت الملائكة مائدة من السماء وكانت
مائدة مغطاة بتسديل قد نزلت على حين كانت من طرفيها الأعلى والأسفل ملفوفة بقطعة من نسيج فرقع
عيسى عليه السلام غطاهما بعد أن شكر الحق سبحانه وتعالى وقد رأى الخواريون ذلك رأى العين فكان
عليهما كولات متشوقة وقد اختلفت الروايات في أشكال وأنواع هذه المأكولات والرواية المشهورة
تفيد أنه قد كان على المائدة المذكورة خبز وسمك وبعض الخضراوات ومن غسل وجبه ومن مقدسات
فمن تجمع مثل هذه الأشياء وترتب مائدة الإفطار على هذا الوجه وبعد الإفطار ثم أتت كاتبه بآبائنا
طعام المساء الأصلي

وعقيب هذه المحاضرة تكلم الزائران عن طعام الأتزانة فوقع ليهما حايل من صدر الدجاج موقع
الاستحسان التام وأنتا على لفتها واعترفا بأن الطعام أجلا لاخضف جدا ثم انتقلنا إلى البحث عن الصيام
فبعد أن خاطت المدام علما أن الصيام هو عبارة عن عدم الأكل والشرب من قبل الفجر إلى المساء قالت
للسان رقيق العناية أن الصيام على هذا الوجه إنما هو عبادة صعبة جدا وكانها تحاول أن تجعلنا نعرف
نحن أنفسنا بقدر هذه الصعوبة فقلت لها حينئذ

ليس في ذلك من صعوبة على الإطلاق بالنظر إلى ما أوتينا من اللطاف الإلهية لا جرم أن القطاعات
والرياضات عند المسيحيين ليست بأفضل كلفة من الصيام حتى أنه على حين أن أرباب الزهد والتهوى
في النصرانية من رجال ونساء وهم الذين انقطعوا إليهم ليعتبروا من سائر الأشياء لم يكونوا ينادرون
أنهم لا يكاد يتركون على خواطرهم قضية كونهم عرضوا أنفسهم لصعوبة خارقة عن حد الاستطاعة
بأنقطاعهم عن الانتفاعات والذات الدنيوية فها أقول بذلك يا عزيزي

قالت الراهبة أقول أنه مهما حصل من العبادات في سبيل الشكر للطف الله واحسانه يكون فليست لا قلت
لأرب في ذلك حتى أنه قد ورد النص في القرآن الكريم بحق الرهبان حيث تفضل الحق سبحانه وتعالى
بقوله إن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود المشركون وأقرب الناس مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
وذلك لأن منهم قسيسين (علماء) ورهبانا (زهادا) وأنهم لا يستكبرون ولا يأتون بقول الحق ويعبدون

أنهم

انتهى من الاكل ثم ضاعن المائدة وسرنا الى القاعة حيث تناولنا القهوة وبعد شربة أخذت أترجم بين
الرايتين وبين صاحبة المنزل وأفراد العائلة ثم ان المدام بناء على الرغبة التي أظهرتها قلست بصحبة
بعض افراد العائلة فخرج على غرف منزلنا وكنت وقتئذ مرافقة لهم وكان في احدى الغرف واحدة
تقرأ تفسير المواهب وحيث انها كانت تقرأ وهي مستورة الرأس بكل الاحترام التفتت الراحبة الى
وقالت سائلة

هل انت هذه السيدة تقرأ القرآن قلت

تقرأ تفسيره في اللغة التركية قالت الراحبة

بأى شئ تتعلق الآيات التي تقرأها ترى

سألت الفارئة (في أى سورة تقرئين) قالت

في سورة آل عمران

فأهملت الراحبة جوابها باللغة الفرنسية قالت

من تعين عمران قلت

يوجد باسم عمران اثنان الاول والاحد حضرة سيدنا موسى عليه السلام والثاني والاحد حضرة مريم والاثنان

من بيوت بني اسرائيل قالت الراحبة

بأى مناسبة ورد هذا ذكر عمران قلت

ان عمران قد توفي بينما كانت زوجته حنة حاملا وقد دبرت الطفل الذي ستضعه لتقديمه بيت المقدس
لام في ذلك الزمن كانت عادة جارفة عند ذوي البيوتات أن يقدموا أولادهم الذكور لتقديمه بيت المقدس
لحنة أيضا على أمل أنها ستضع ولدا ذكر كانت نذرة مقدمة بيت المقدس ولما وضعتها أنثى سمىها مريم
ومعناها بالعبرانية (عابدة زاهدة) ولكن بما أنهم قضوا كرا أصبحت حزينة متعسرة وقالت (رب اني
وضعتها أنثى) أما جنباب الحق فقد قبلها بقبول حسن ورباها تربية حسنة ولما عرضها حنة لتقديمه بيت
المقدس لاجل ادبني نذر هاتين السابقتين لاجل تربيتها لاسما بنت امامهم ووفعت بينهم المناقشة فاقترعوا
عليها بما يسم فكانت القرعة لمريم فكانت مريم في المسجد وقعه حضرة مريم في بيتها
وفي اثناء ذلك أتته الشري من الله أنه سيأتيه ولد يكون اسمه حنا على ان في القرآن الكريم سورة منسوبة
لمريم يقال لها (سورة مريم) فيها تفصيل هذه القصة قالت الراحبة

أرجو ولا وهذه السورة لنسجها

وحينئذ فحقت سورة مريم ومصادرة الآيات المتعلقة بحضرة مريم ونفاس يرها أما أنا
فبادرت بترجمة تلك التفسيرية فأفهمتها أن حضرة مريم رأت جبرائيل عليه السلام بصورة بشر وأنه
نفخ الروح في طوق قيصرها وبينما هي تفصيل لان حضرة مريم عندما شعرت من نفسها بعلام وضع الحمل
جاءت الى جندع الخلقة وقالت بأى وجه أقابل قومي يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسبا منسيا ثم كيف
جاءها جبرائيل وواساها وكيف تكلم حضرة عيسى وهو في المهد وما كدت أنتهي من هذا البيان المأخوذ

عن القرآن اسكرم والتفاسير حتى ظهرت دلائل التأثير العظيم على وجه الراحبة وقالت

يتضح من ذلك أنكم تعتقدون أن حضرة عيسى ولد بلا أب فقلت لها

كيف وعندنا أن من لا يعتقد هذا الاعتقاد يكون كافرا فخص لا تفرق بين أحد من الانبياء لكن تعلم أن ستة منهم يعني عمدا وعيسى وموسى وإبراهيم وقوا آدم عليهم الصلاة والسلام هم أفضل الانبياء فان الله الذى خلق آدم من تراب لا يرتب أحد في كونه قادرا أن يخلق انسانا آخر بلا أب وهذا لا يمكن استيعاده لا اعتقاد ولا حكمة أيضا قالت الراهبة

أعتقدون أنهم بالانجيل الشريفه قلت

أجل نعتقد أن الحق جل شأنه قد نزل على حضرة عيسى كتابا اسمه الانجيل الشريف وقد ورد ذكر الانجيل في عدة مواضع من القرآن الكريم وذكر في القرآن بعض مشدريات الانجيل الشريف وقد صرح القرآن الكريم ان حضرة عيسى عليه السلام بشر بقوله (انه سيأتى نبي بعدى يقال له أحمد) قالت الراهبة ما المعنى من ذلك انى لا أعرف مثل هذه الرواية قلت

فلست طرق الفصل الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من انجيل يوحنا قلت هذا وأخرجت نسخة الاناجيل الفرنسوية من المكتبة ثم فكت هذه الفصول الثلاثة وقرأت الآية السادسة عشرة والتاسعة والعشرين من الفصل الرابع عشر والآية السادسة والعشرين من الفصل الخامس عشر والآية الاولى والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشره والثالثة عشر من الفصل السادس المتعلقة بعيسى نبي بعد حضرة سيدنا عيسى (عليه السلام) قالت الراهبة

ليس في هذه الآية معنى يشير الى عيسى نبي بعد حضرة سيدنا عيسى والكنيسة قد فسرتها تفسيرات مختلفة عما ذهبت اليه ولما كان انجيل يوحنا دقيقا كان لا يمكن لكل انسان أن يفهمه قلت ثم ان فهم انجيل يوحنا كما ينبغي لى غاية الصعوبة لكن من قراءت هذه الآية يستفاد في أية حاله أنه سيأتى نبي آخر بعد حضرة سيدنا عيسى قالت

والذات الذى يشير به أنه سيأتى قد ورد ذكره في الانجيل باليونانية (بارقليط) ومعناه في الفرنسية (المضري) قلت

صن قطن ان البارقليط معروف عن (بريقليت) قالت

اننى لم أسمع قط بكلمة (بريقليت) قلت

أما أنا فقد رأيتها في الكتب الفرنسية

وأخرجت ترجمة القرآن الكريم بالفرنسوية من المكتبة وقرأت الآية السادسة من سورة الصف وأشرت الى حاشية المترجم (فارميرسكى) المتعلقة بذلك وها أنا أطلعها حرفيا وذكركه حرفيا وصار تعريبه كما يأتى

ان لمحمد عند المسلمين عدة أسماء بمنزل من السموات وبعض الصفات وهى تبلغ نحو المائة عندما هو يسمى أحمد والعظيم والمصطفى والمختار ومحمود والمجيد الخ فكلمة (ما هو ميت) المستعملة عندما ما أخذت عن محمد (المجيد) وهذه الكلمة آتية من أصل كلمة أحمد ومعناها انما هو (أى كلمة أحمد) مماثلة لكلمة باراقليط باليونانية أى العظيم فالمسلمون يدعون أن يسوع المسيح (عليه السلام) وعد عيسى بمحمد أخذ منه معنى بريكيكتوس (انجيل يوحنا السادس عشر ١١) وان البارقليط بارا كينوس الذى يفسر بنزول الروح القدس ليس الا غير عن بريكيكتوس وقصوده ضعف ايمان المسيحيين قالت المدام

قد توسع ما به ذا البحث الدقيق ونتائج مثل هذه الحقائق انما هي من الاشياء التي لا تظهر الا في الاخرة قلت
لا شك ولا ريب غير اننا نحن منذ الان لا نجسم الخوف واضطراب من هذا الوجه على الاطلاق فان سيدنا
ونبينا (صلى الله عليه وسلم) قد جعل اسمه تعرف الانبياء السابقين (عليهم السلام) وقصصهم وكلامنا
بذلك قد استغنى عن توجعهم وشقايتهم لاجلنا

وعند ذلك اذن المؤذن للعشاء فنهض أهل المنزل لاداء الصلاة التراويح وحينئذ سألت الزائر ان عن سبب
ذهابهم فأنبأهم انهم ذاهبات لاداء الصلاة التي تؤديها في ليالي رمضان قالت المدام
الانذهيبين أنت لاداء هذه الصلاة قلت

ان وظيفة اكرام الضيوف منوطة بي هذا الوقت وسأذهب لتأديتها بعدئذ قالت
أيمكن لنا أن نحضر ونرى هذه العبادة قلت

اذا رغبتا في تحمل المشقة فلا بأس من ذلك ان مثل هذه العبادات عندنا غير ممنوعة على أحد ان ينظرها
ودين المسلمين ظاهر لا عيان في ذلك أقوال مشهورة قالت
نكون في غاية الامتنان فقلت

تفضلوا وسرت بهما الى محل النساء المفروزع من محل الرجال وهناك أخذنا في مشاهدة ومعاينة النساء
اللاتي يؤدين الصلاة جماعة وكانت تسألني عن معنى سورة الاخلاص التي تتكرر بعد كل سلام
فاترجمها لهما قالت المدام

لا يحرم هذا التكرار (سورة الاخلاص) له قدر فان بها ألفاظا جميلة جدا

وعندما قرئت الآية الكرعية وهي (ربنا امننا الخ) بعد سورة الاخلاص في آخر سلام التراويح رفع الجميع
أيديهم الى العلاء فسألني الزائر ان يقول لهما ما الذي تقرؤن المصليات فقلت

انها آفة من القرآن الكريم وهي حكاية كلام الحواريين ومعناها (يا ربنا قد امننا بالكتاب الذي أنزلته علينا
واتبعنا الرسول (عيسى) فما كتبنا مع الشاهدين وهذه الآية تقر أعادة في نهاية صلاة التراويح التي تقام
في شهر رمضان فقالت الراهبة

ما قولكم أنتم في الحواريين قلت

هو أنهم من خواص أصحاب حضرة سيدنا عيسى عليه السلام قالت الراهبة

أتقولون ان حضرة سيدنا عيسى ابن الله قلت

كلا نقول انه عبد الله ومن كبار الانبياء قالت الراهبة

أما نعتقدون انه ولد بلا أب قلت

نعم كما تقدم سابقا ان الحق سبحانه وقسم الى خاتمه بلا أب على وجه خارق للعادة وخاق آدم من التراب بلا أب
ولأم وقد عبر عن آدم انه ابن الله في آخر آية من الفصل الثالث من انجيل لوقا وورد التصريح في النوراة

بعد وقعة قابيل وعابيل أن أولاد آدم قد انقسموا الى فرقتين فكانوا أبناء الله وأبناء الشيطان ولواقتضى أن
يكون السلق جعل جلاله له أيا حيث انه ولد بلا أب لزم عن ذلك أن يبحث له عن أم ولو قيل انه ملك لمسقط القائل

بذلك في عقائد الميتولوجي الباطلة التي نهت عنها الشرائع والشرعية الموسومة أيضا ولو كان يعبر عن الله
بلفظة أب لكان العبيد المؤمنون والأهزاء يقال لهم أبناء الله لا يحرم أن لكل مسألة مثل هذه التعبيرات

المجازية ويقتضا كانا التعبير عن الله بالآب من هذا القبيل المجازي انهم في التنقيش عن الآبوة الحقيقية
فصل الايهام من تعبير الآب والابن والآبوة الحقيقية وبسبب ذلك منع استعمال هذه التعبيرات في
الشريعة الإسلامية والا فاننا نحن أيضا نسمي الكعبة المكرمة بيت الله يعني البيت المحترم والمشرق عند
الله وذلك لا يفيد ان الله يتناحية بقاء الحق سبحانه وتعالى منزعه عن المكان كذلك يقال عندنا يا الله والمراد
بها قدرة الله لأن الحق جل جلاله منزعه عن الجسمانية قالت الراهبة
أعتقدون بما قال حضرة سيدنا عيسى الى السماء بعد صلبه قلت

لعتقد بصعودي الى السماء ولا تعتقد بصليبه قالت

يا عجب ما هذا القول ان اليهود يقولون نحن صليبه ونحن نقول نعم انهم صلبوه أليس مما يوجب النظر أن
دينا يأتي بعد ستائة سنة يكذب الطرفان قلت

ليس في هذا المسئلة عدد المسيحيين من رواية وصات اليهم بلا انقطاع من تبع يتعلق بهم نواغا أخذوا
الشيء الذي سمعوه من اليهود فقبلوه فالإسلامية والحالة هذه لا تجرح رواية التصاري على الإطلاق وانما
هي مجرد رواية يهودانية من المعلوم أن اليهود أخذوا سيدنا عيسى عليه السلام ليلا الى أحد البيوت
واذ ذلك تفرقا لحواريون بأجمعهم على انه وان كان أحدهم قد ذهب من خلقه حالة كونه كان بعيدا عنه
الآن هذا أيضا قد ذهب بحال سيده حتما أدخلوا حضرة سيدنا عيسى عليه السلام الى ذلك البيت ولم
يطلع أحد على ما حصل في الداخل وقد كان في ذلك اليوم أشخاص أخر حكم عليهم بالاعدام فن اشتداد
الطلة ظن انهم أخذوا سيدنا عيسى والحال انهم صلبوا شخصه أشبه به والحق سبحانه رفع سيدنا عيسى عليه
السلام الى السماء فهذا هو الحق الذي لم يفتأ

وحينئذ تمت الصلاة فتقدمت المرطبات على جاري العادة وأخذنا في مداولة أحاديث الوداد وبعض النواذر
ثم ان المادام أوضحت لنا ذلك أنما قد حصلت على المعلومات اللازمة من سياحتنا واطلعت على أشياء كثيرة
كانت تبهرنا من قبل فشكرت لنا كل الشكر وحدثنا مرة أنه من ان الكرام لها والعناية بهم لو اشركت
الراهبة بالثناء أيضا مصرحة بامتنانها وسرورها بما رآه ووقفت عليه وكلاهما ودعتا فأحسن وداع
وذهبتا محبتين شاكرتين

المحاضرة الثانية

بعد أسبوع واحد من اجتماعنا بينك الضيفتين كما فصلنا ذلك في المحاضرة الاولى أخذت كتابا ولفظت
ختمه وجدت ضمنه رقعة زيارة وكتابا آخر منظر وفارق خط على رقعة الزيارة كلمات معادها أن مرسلتها
تود أن تعلم ما إذا كان يمكن قبولها في مناسأ لا وإذا أمكن في أي وقت ينسئ اما أن تزورنا وبما اتخلم
أعرف اسم المرسله الموجه الى افضضت ختام الكتاب الثاني فعرفت توقيع صاحبه وهي مادام من معتبري
السواح كانت جاءت منذ السنة الماضية الى دار السعادة واجتمعت بها في منزلنا وقد ذكرت بكتابها الاجتماعات
الماضي ثم قالت ان مادام ر. احسدى حبيبنا الاعزاء انتهت للذهاب بحصة زوجها المشاهدة دار
السعادة واما قد طلبت منها الايضاحات اللازمة عن الحال الحرية بالنظر والفرجة فيها من حيث انها كانت
ذهبت قبل اليها وانها كثيرة الشوق والميل للاجتماع مع العائلات التركية وسألناها عن الواسطة التي تمكنها
من الفوز بمعالمة وان هذه المادام من العالمات الناضلات اللائي يسرن بالاجتماع بهن ولاجل ذلك

أوصتها أن تذهب إلى منزلنا وأننا على أمل تام من أنما استلاني فيه مطلق الحرية ثم زادت على ذلك بأن مادام
 ر وان كانتا نكيزيةا لمحتدوا النساء تالاً أنهما عارفة بعثة لغات وهي تعرف اللغة الفرنسية كما تعرف لغتها
 وانما لا يمكن أن يحصل لنا ثقة من التكلم معهن واختتمت كلامها بقولها ان مادام ر الموى اليها لم يأت
 تدعى قبل وفقة وان لم يس في هذا الوصف مغالاة على الاطلاق وحيث ان الشخص الذي أحضر الكتاب كان
 لا يزال في انتظار الجواب بلغته أن يخبرني مادام الموى اليها أن تتفضل لربارتنا في اليوم الثاني وان تؤاننا
 بمناولة طعام الافطار معنا وفي اليوم المذكور وفقه على منزلنا بعد من دوى قربانا للاطوار وذلك برأى على
 العادة المألوفة في شهر رمضان من التزاور الذي يحصل بين الاهل والاقرباء وبينما كنا جالسين في القاعة قبيل
 الساعة الحادية عشر من النهار دخلت علينا جارية فقالت

أثبتت من الخارج أن المادام قد أتت وأننا على أهبة الدخول إلى فناء الدار
 وما كادت تهم عبارتها حتى نهضت بسرعة لاستقبال الضيفة الموى اليها وقد كنت أظن مما اقتبسته من
 رواية صاحبة الكتاب أنني سأقبل فيلسوفة طاعنة في السن فإذا بي أرى عينا حسنة لا تقبأ والثلثين
 من العمر وكانت هذا المادام مرتدية بلباس في غاية الحسن ومطوية على كتفها كسوة شوية مواءمة لآخر
 زى ولا ثقة بأعظم الزيارات وعند مقابلتي لها هارفت فبعثتني عن رأسها فخطى للعين شعرها الموقود بيد
 أمهر المواشط وكان مجموعا في أم رأسها بطريقة تستجلب الانظار

لا جرم أن كتابة صاحبة الكتاب السابق لا يماها اليها كانت تحملني على الاعتقاد بأن الفيلسوفة التي
 سأراها هي دار السعادة يجب أن تكون من النساء المسات اللاتي لاتهمهن الزينة ولا يعتنين بالآداب
 ولكنني بعد ان فككت من معرفة مادام ر . . . علمت أن اليست من الجاهلات اللواتي يفضن للمداسين
 شعورهن وانما هي قد تلقت العلوم والننون منذ سن الصبا عن والدها الذي يعد من عشاق العلم والمعرفة
 وانما ما فتئت إلى الآن صارفة قصارى جهدها ووجهها إلى اقتباس الآداب فها وصلت إلى الثلاثين من
 عمرها حتى كانت قد صرفت معظمه في سبيل التحصيل وبلغت شأورا زيعا في التهذيب وتبت عندي عما
 رأيته فيها من الميل والاجتهاد إلى الوقوف والاطلاع على جميع الاشياء انما تعتقد نفسها انما تصل إلى
 الدرجة المطوية من العلم والمعرفة وانما تعرفه دون العتيق وان الطواحين لن تبيض شعرها الذي
 لا يزال غير مبيض ولا يمكن أن تصل أوقاتها بالبطالة وانما تستصرف بقية عمرها في طلب المعارف وتحصيل
 العلوم والفنون كما صرفته إلى هذا الوقت فمكنت حرية بان يطلق عليها اسم الفاضلة وأما اتقانها للزينة
 وتعالها في الكسوة وترتيب شعرها لم يكن الا لاجل المحافظة على شرف اسمها وعنوانها بين قرنتها ولكي
 لا يترق عرضها لناقدون ونسبوا اليها النسخة والجنل مع ما هي عليه من الثروة العظيمة والغريب أن هذه
 المادام ليست من النساء اللاتي يحملن جالهن على الكبر والغرور فانما كانت كأنها لا تعرف هذا الجلال
 ولا تنظر إليه بل لاتهم به وانما كانت تنظر إلى جمال طبيعتها وأشلاقها وأغرب من ذلك أن هاته الحسناء
 التي هامت بالعلم ونهها عشقه ولم يكن في قلبها أدنى فراغ يسع غيره عداقترت برجل هو في سن والدها لانها
 قد سلبت بعلم وعشقت فضله وكان هذا الزوج العالم واسع الثروة فتمكنت بواسطة ذلك من تحصيل سائر
 العلوم ووقفت على جملة أشياء ولما كانت راغبة في أن تشارك حاسة النظر بحاسة الادراك وان تشاهد بأم

رأسها ملدسته من القنون وما اطلعت عليه من سائر آداب وآثار الدنيا أخذت تطوف في كل جهة من العالم بصورة لائقة بمرکزها قصد التسوُّح والتفرُّج على آثار الكون

وكانت هذه المادام نافذة مروحة جميلة جدا قد سلمت مع رداثها الى الجارية بقوه هذه المروحة من المراوح ذات القيمة التي تنقلها كسبر المادامات لالا جيل رقع الحروز طيب الهواء ولكن لا جل اظها وهما للناس وبيان قيمتها ولا سعرها حتى وثق كان الهواء رطبا وليس من حاجة اليها ولما كان هو تلك الليلة غير حار الى حد أن يكون هناك حاجة الى استخدام المروحة لم تشأ هذا المادام أن تبقى بها عند دخولها الى القاعة فتركتها مع الجارية في الخارج وقد دل هذا العمل دلالة واضحة على أنها لم تنقل هذه المروحة بقصد اللطافة وإنما قصد المحافظة على شأها وشهرتها ليس إلا وبالجملة فان هذه الرقة الجمجمة التي لم تكن تعرف ما هو العرور ولم تختبر العظمة والكبر كانت بادية عليها آثار التواضع ومخايل أنس الجباب وكانت تتكلم بصوت لطيف يقع الى أعماق القلب ويدخل الآذان بلا استئذان وكان شعرها الكسافي النادر في الانكليز وعيناها الزرقاوان تزدان سيمها الجميلة جالا وعذوبة أما ألبستها فاهلها وان كانت كما وصلت في لحيته ومن آخر في غير أنها كانت في غايه البساطة ولم تكن مزينة بالازهار وما ماتل من أنواع البرجة وكانت تشير الى ثيابها وكألهما بعد أن زعت رداءها وقبعتها وكذت قد سرحت بجملتها تظفر الا انها قد قدمت لها ساعدي وقالت

أيها المادام إن جمعية نالما كانت نعالوا من الرجال أقدم فأساعدى فعساك أن تتفضلى بقوله قالت
أشكر لك أيتم السيفة مكارم أخلاقك أفلمست أنى من شرفة بالسيدة قالى أثنت عليه ما ديقى مادام
ج قلت

إن العناية بالضيف فرض واجب القضاء على فلا حاجة لما تفضلت به من عبارات الشكر والشرف
الذى أشرت اليه ان هو الا احسان أو تفضي مادام ج . . . على غير استحقاق
وبعد ان أخذت المادام يذرعها الى القاعة عرفتها بصاحبة المنزل وأفراد العائلة وسأمر من كان هناك من الاقرباء ولا نسباء كل منهم على حدة وترجت اصاحبة الدار وأفراد العائلة التحيات التي كانت عليها
مادام ج الموى اليها وبلغتها تشكر كل واحدة منهم وحينئذ تقدمت للمادام القهوة مشرب فجبانا كاملا وقالت انها لم تكن تألف شرب القهوة ولكن انها لم تذق الى الا أن مثلها ولذلك شربت القليل بقلبه
أما أنا فقد كنت لها أن للدرك طريقة مخصوصة لطيب القهوة وتختلف عن طريقة الا فرنج وعرفتها كيفية طبخها ثم أنبأتها أن قهوة البن على عكس التبغ فيجقدار تطوafها في البحر بمدة ذلك يفسد طعمها وأن هذه القهوة هي من البن اليمني قدأ في بها الى الشام بواسطة عربان غزة وجلبت منها الباقى على البحر الامن بيروت الى ها وذلك كانت مرجة على غيرها ثم سألتنى المادام عما اذا كانت في عزم السيدات الموجودات عندنا أن يمتن في منزلنا هذه الليلة أم لا فقلت ان مارل أكثرهن قاعة على انخارج فسيذهبن اليها على ضوء القمر وان هاته الليلة هي الليلة الرابعة عشرة من الشهر فقد احترقها للافطار على قصد أن يستقدن بل يتمتعن بلطافة نور القمر وقتها

قالت اننى على حين كنت راضية بان أجمع معائلة تركية فاجتأى هذا الليلة انفا فابعدت عائلات قد

ملا فؤادي سرورا فانا اشكرهن اختيارهن هاته اليلة للاقطار ويحيينهن الى هذا المنزل حيث اسعدني
الخط عرائهن

فترجت كلام المدام لهن ونقلت لها كلامهن الدال على انهن يشعرن بعزل مائتة من المصرة
والامتنان ثم قلت لها ان السيدات قد تولتن الدهشة من جمالها وورقها وانهن لن يقنعن ببيان منتهن
لها ولكن يتأسفن لعدم معرفة اللسان لسانها مباشرة وبجدة القول انني بواسطة الترجمة ونقل كلام
الفر يقين الى البعض الا انهم كنت لالفة والحببة بين المدام وبين السيدات ومع انه لم ير علي عيني
مادام ر . . . الى دار السعادة اكثر من اسبوع واحد فقد خصصت من وقتها ساعة واحدة لتعلم
التركية بحفظ منها اجله مفردات وينا كنت اترجم لها كلام السيدات المومنا اليهن كانت في بعض
الاحيان تجيب بلفظة فم اولا اشارة الى انها كانت تفهم بعض الكلمات وكنت اترجم لها ما خفي عنها من
سائر العبارات وكانت المفردات التي حفظتها في خلال الاسبوع مسطرة في حفظتها وهي كثيرة جدا الى حد
يوجب التعجب وقد انبأ اني انها عند رجوعها الى بلادها لا تعمل تعلم التركية واعلمت تستمر على الدرس
والمطالعة وكانت تلمع المفردات التي تعلمتها الفضا حسنا حيث اه الا انه عدا الطبعي ومع انها انكليزية
المهتد والمولدة فقد كانت تتكلم الفرنسية كاحدى الباريات

وكانت منذ دخولها الى القاعة من النظر اعيانها بجميع من كان هناك من السيدات متنة له من
الواحد الى الاخرى على انها لم تكن تنظر اليهن بعين البلهاء الحقاء واعلمت نلقى عليهن نظرة التدقيق
والامعان اما انا فقد كنت ذلك عنها على رغبة التأمل بالنسبة للسيدات التركيات وطريقة زينتهن وبعد
مدة انقطعت عن الكلام بواو اضاعت تدقيقها واعلمت الكل من الخواتين على حدة ثم ما عفت ان ظهرت
على وجهها آتار التفكير كما يحصل في الغالب لكل انسان يحاول الحصول على شيء يراه متمناه عليه وقرنت
ساجيتها قليلا فباحثت شقتها بما في حبيبها والتقت الى قائله

لقد بذلت جهدي هذه الفترة على أمل ان أتمكن من كشف شيء كنت اذني الحصول عليه فلم أوفق اليه
وذهب ذلك التفكير اذ راجا فاني ابدأ الى مر وه نكبا زالة ما حصل لي من اليأس على أثر انخفاق مساعي
وعلمت ان عني بابضاح يكون لي منه ما أرجوه من السأوى فقلت

مرى أيتها المدام قالت

من من هؤلاء السيدات الموجودات في القاعة ضرة للاخرى قلت

عفو أيتها المدام ان سمعيني قبل ان اتيك بالبيان عما أمرت به ان أسألك سؤال واحد قالت

تفضل أيتها السيدة قلت

على أية صورة تدعين كشف المسئلة قالت

يتظر أن كلامهم ماضرة للاخرى فلهذا مر على هنا نصف ساعة فخرجت بها عن تنظر الى اشياء منهن بعين
الانصومة والبغضاء ولكنني لم أرا الآن كل واحدة منهن تنظر الى الاخرى بعين الحب والود لا بجرمان
فقدان الضرا في مثل هاته الجمعية الكبيرة كان يعملني على التفكير بان ذلك مجتمع الامكان في تركيا
لعلني ان عدم وجود الضرا في رفاة بدرجة يشير بهم الزوج الى زوجته بالبنان اما الآن فقد تأسفت اذ علمت
ان نظري التي كنت أظنه قد خدعتني قلت

لم يخطئ قط لآيتها المدام وإنما أنت على مثل ما علمت الآن بالجهة الثانية معاكسة لما تعلين على الخط
المستقيم لأن وجود الضرائر هو نافع والى درجة يشار إليها بالاصابع قالت
عقروا آيتها السيدة فهاذا القول قلت
لأقول إلا الحقيقة آيتها المدام قالت
عاشت لا يوجد ضرائر بين السيدات الموجودات هنا في الوقت الحاضر قلت
كأنه لا يوجد بين ضرائر كذلك لا ضرة لاحداهن مع الاخرى قالت
انني بحسب الافوة ولئن كنت محنته بسبب محبتي وميلتي الى السيدات ينكح النوع من نكرة تلك الحال
الا أنه من حيث وجود الضرائر فلو أنك كنت من مشاهدة مثل هؤلاء أصبحت في غاية الامتنان قلت
لقد نظفت بالصواب آيتها المدام ان النساء من أي ملة كن فهن على اتفاق بهذا الشأن قالت
يا محبا بضمهم من ذلك انه على حين انك تركية فأنت بهذا الخصوص من رأيي قلت
انني الى الآن لم أفهم ماهية فكر لآيتها المدام فأنني لست منفردة بالتأثر على السيدات اللاتي يتزوج
رجالهن بغيرهن وإنما السيدات التركيات يحملن متفقة معك على فكرك قالت
أما أنا فقد كنت أسمع أن المرأة التي يقترب زوجها بأمرأة غيرها لن تشذ عن فعله وانما تحسب ذلك أمرا
إلهيا فتتلهى بالطاعة والاذعان قلت
لو كان ذلك أمرا إلهيا على الإطلاق لوجب على كل رجل أن يقترب بأكثر من زوجة واحدة فان الله سبحانه
وتعالى لم يأمر الرجال أن يقتربوا حالا بزوجات على زوجاتهم وإنما سمح وأجاز ذلك عند تأسيس الحاجة
فلو كان هناك أمر الهوى كما تقولين ففي وقت الموت أي طلب فقط أمر الله لاجرم انك تعتقدين مثلا أن أمر
الموت بيد الله ولكن هل أتى عليك زمن طلبت به هذا الأمر قالت
لا أنكر عليك الحق في مثل هذا الوجه ولكنني سمعت أن الله في الشريعة الاسلامية أمر الرجال أن
يقتربوا بأربع زوجات قلت
ان هذا الأمر الذي تقولين عنه انما هو بمثابة إذن اجازة الله بحسب الإيجاب ولقد كان تعدد الزوجات
يأثر في الشرائع السالفة بل لم يكن له حكمة معلوم أيضا فالشريعة الاسلامية نهت عن أكثر من أربع
وهذا مقيد بقيود وشروط صعبة جدا بحيث ان في اجرائه على صورة موافقة للشريعة اشكال لا مزيد عليه
لان الرجل الذي يقترب بزوجات متعددة يجب أن يفرز لكل منهن منزلا على حدة وأن تكون تقوى
غرفة مماثلة لبعضها البعض الاخر فضلا عن الأثاث والرياش وان لا يكون تحت يوفى وقرابين البسيتين
وزينتهن وفي مثل ذلك لا مزيد على ما عاينته من الصعوبة المتعسر تذليلها ولما كان من واجبات
الرجل عندنا أن يهتم بإدارة زوجته وطعامها وكسوتها وسائر حاجاتها كان تعدد الزوجات مادرا بالنظر
الى تعدد القيام بضروريات واحدة فضلا عن كميات في عصرنا الحاضر وزيادة عن ذلك أن المرأة التي
لا ترى من زوجها عناية بشؤونها وإدارتها يحق لها أن تذهب الى المحكمة فتشكو ظلامتها والمحكمة تأمر
الرجل أن ينفق على زوجته كما أن الزوج يصبح حينئذ مجبرا على امتثال هذه الأوامر قالت
ان الرجل المتقوّل يقتدر على إدارة أربع زوجات فلا يمنعه ذلك من تعقدهن قلت
كلا لا يمنعه من ذلك ولكن مشروط عليه أن يساوي بين كل من زوجاته وأن لا يميز إحداهن عن الاخرى

بالعطايا والهدايا ولا يظهر لواحدة منهن حبايزيد عن حبه للآخرى فاذا خاف أن لا يعدل بينهما فليجب عليه
شرعا الاكتفاء بواحدة قالت

يا بهيمان المشاكل كثيرة ألم يكن أولى من التعصب ووضع هذه المشاكل والعقبات منع هذا الامر قلت
يا أيها المسادام فاذا كانت الزوجة عقيمة والزواج داغيا في البين أو كانت المرأة مريضة والزواج يطلب زوجة
أفلا يساعدا بزوجة أخرى قالت

ألا يوجد طلاق فانه يطلقها أو يأخذ غيرها ويجمع بزوجة واحدة قلت
انتا تصرف النظر مراعاة لطايرك مما اتلافه المرأة العقيمة من الخنة والمشقة اذا لم تشك من الحصول
على زوج آخر ولكن كيف تسمع بطرح الزوجة المريضة في قاعة الطريق قالت
انني أوافق على هذا القول بالنظر الى كونه صوابا فقط ماذا تقولين عن رجل يتزوج على زوجته مع ان له
ولدا ومع ان زوجته حسنة ومتعة بأحسن صحة قلت

أيها المسادام ان الحسام يكتفي بأثنى واحدة على ان الديك يسلط على عدة دجاجات ليس الانسان نوعا من
أنواع الحيوان قالت

أليس القتل بالحسام أقرب الى الملازمة والصواب قلت
لا جرم أن ذلك منتهى الحكمة والحق والأكثرية على هذا المذهب إلا ان الشريعة اللازمة للجمعية مدنية
مؤلفة من ملايين من الانفس يجب أن يكون لها أحكام موافقة لأى الاحوال تدفع بهم عن ذويماسائر
المخدورات وتنبيلهم ما ينتفون من المسرات والطيبات واننى لأحكم معك أيضا انه في سوء استعمال
المساعدة الممنوعة في تعدد الزوجات مغللة للنساء غير أن النساء اللاتي لا يعملن هذا النظم والاعتساف
لهن حقوق معلومة على حدة تتقذهن من هذا الجور فالمنع القطعي في تعدد الزوجات قدأوردت بالجمعيات
المدنية اضراوا وخسارات شوهت رأي العين ومن جعله ذلك أن كسيرا من الرجال الاروبا وبين
في الوقت الحاضر اصحابا للزوجات وعددا غفيرا من النساء يتن بلا أزواج فأتسع بذلك مجال العادات
السيئة ألا وهي كثرة المسيكات والخليلات علوشنا أن تقذ النساء من تأثر الضرائرأى من ان يكون لرجل
واحد اثنتان أو ثلاث لفتح خرق أمر وأنكى من ان طرق الاول به في انه يظهر ان ذلك سقالة ككثير من
الاطفال المعصومين الذين يأتون الى هذا العالم بصورة غير مشروعة ونشأ عن ذلك أكار لعدد من يخ
الانسان وأورثهم هذا الامر بخلا يلازمهم طول العمر على أنه اذا اتفق عندنا أن رجلا كان قليل الوفاء
واقترن بامرأة ثانية علاوة على زوجته الحسنة الفساة الصحيحة البنية أمكن لها أن تطلق منه وتقرن
بزواج آخر كارتد ويجدد سعادتها لها ولكن هل في وسع الاطفال الذين لا علم لهم بأنفسهم وما يصيرون
اليه في مؤتلفا لا يام وما يتقلب عليهم بوميام من صنوف الضرائر الذي تسود به وجوههم أن يتشعروا عن
الجهي الى الدنيا ان المرأة المسلمة محرومة شيئا من الحقوق الانسانية في أى الاحوال على ان أولئك المساكين
الذين يدعون أولادنا طيبين محرومون من جميع الحقوق الانسانية فانهم مهمالوا من السى والاقدام
ومهما أجهلوا قوسهم ومهما بلغوا من المعرفة والعلم والثروة الواسعة لا يمكن الاقتصار بهم وانما يكونون
حطة لوالديهم ويضعون من قدرهم ويوجبون لهم الحيا ما يغفل وليس من عائلة تقبل في تزويج احدى
بناتهم برجل منهم أقمن حيث انه لا عائلة له لا يلحق به الانساب الى عائلة ما أما البنات ومصيرهن فلا أرى

من حاجة للاقضية بهذا الموضوع لما أن ذلك معلوم لديكم فانهن محرومات من أن يجيز ويكن محبوبات
لان علامته (النقولة) منقوشة على جباههن بصورة لا تحصى على الاطلاق فما ذنب هؤلاء أيها
المسادم قالت

لا جرم ان هؤلاء المساكين لم يأتوا الى الدنيا في الحالة التي يرغبون بل بعد ذلك لامناص ولا مخرج لهم من
هاته الخلال وان كانوا غير راضين عنهم أقلت

أما المرأة المسلمة فتكون شرة برضاها واذا أبت ذلك فتطلق وتذهب الى زوج آخر والشريعة الاسلامية
لكي تمنع مجيء أولاد الرزنا الى الدنيا منعت الرنا وطعيا وأجازت للرجال الذين لا يكتفون بزوج واحدة تعدد
الزوجيات ومما يلفت ذلك وضعت الطلاق بحيث ان النساء اللاتي لا يرغبن ان يكن ضرائر يمكنهن أن يصتن
عن زوج برضى بزوج واحد قالت

لقد أصبت قبحا روت من هذه الجهة فلا أريد على اللفظة الاستحسان شيئا ولكن من حيث انتم نوع
النساء يجب أن تسدرج في مراقب العيرة قليلا وتكلم كلمات لا جعل حماة أهل النوع ان الزوج
والزوجة هما جسم واحد فبنا يجب أن يعيشا بالمساواة بينهما دون أن يفصله شيء من الشبهات اذ
رى الزوجة المسكين في كل يوم بل في كل ساعة تناسى نفسها قائلة (هل ان زوجي يتزوج على بامرأة
أخرى) فيحسك أنه لذت من حياة الخوف والتناق والاضطراب قلت

اذا وجدنا بعضهن عيبة أزواجهن فليس النساء المسلمات أيتها المسادم ان تزوج الزوج على زوجته
حالة كونها في قبضة يده أي حالة كونه لم يتركها فبقية كأنه لم يتزوج لان المحافظة على زوجته دليل
محبه لها ولا يمكن أن يقيم أعينهم من هذا الدليل على انهن حب الزوج ووفائه والرجال عندنا لا يكونون
تحت مظلة النساء كما يحصل عندكم بسبب المهر المعكوس ليخاشوا الزواج ثانية بل بعكس ذلك فان الرجل
عبد الزواج هو الذي يدفع الدراهم لقبول البنت وهناك قسم من المسلمات يتقربن منه واجب الاداء
وهو المهر المؤجل فاذا وقع بينهما طلاق استوفت المرأة دينها من الرجل واضطرته ان يتفق عليها ثلاثة
أشهر وعشرة أيام بحيث انهن لا تعمل شيئا من الضيق حتى تمكن من الحصول على زوج آخر قالت
في الواقع اننا وان كنا ندفع الاموال الآن الرجال ما يغبون فينا كل الرغبة قلت

اذا انتقلنا الى البحث بأمر الرغبة نرى الحرمة والرعاية التي تؤدي للنساء عندنا لا تنقل عن مثلها عندكم وربما
كانت على نوع ما أعظم نحن لا نغتر بالطواهر نظرا الى الحقائق فان النساء في الاسلام محترمات بترتبة
القران حتى انه لا يجوز لفرقة عسكرية بترتبة صغيرة عبر حقيقة بالامنية ان تصحب معها المعصف
الشريف والنساء وأما الفرق الكبيرة العسكرية التي تكون سلامتها مأمولة في الغالب فتصحب معها
المعصف الشريف والنساء أيضا

أما المسادم فانه بعد ان أعلنت الفكرة قايلا التمس مني أن أترجم كلامها والتفت الى النساء قائلة
لهن ارجالا

من حيث في الاسلام يجوز للرجال متى أرادوا أن يقتربوا بزوجات علاوة على زوجاتهم أليس عندكم
خوف من ذلك

فأجابت إحدى السيدات قائلة

أواء أن زواجي يحبني فلا يمكن أن يتزوج

وأبيدت الثانية فليتزوج ليري أنني لست عن رضى في البقاء عنده

وقالت الثالثة إذا كان لا يحبني فبعضه أن يتزوج لأخشى من وقوع القحط في الرجال للحصول على زوج لي

وأجابت سيدة أخرى أن لزواجي حقاني أن يتزوج لأنني أنا أكبر منهنه بثمان سنوات أو تسع سنوات فهو الآن كهول في الخامسة والأربعين من العمر أما باقي الرابعة والخمسين وأنني متى كنت معه في محل واحد لا أشغل من أن عز معاً باراء المرأة

وبعد أن ترجمت لها هذه الفقرة التزمت بالمسألة الصمت وبعد تفكير قليل بلغت إلى ثلاثة

يقال إن نبيكم (صلى الله عليه وسلم) كان يحب النساء كثيراً إلى كذا ذلك قلت

أجل إن نبينا تفضل بقوله حب إلى من دنساكم ثلاث الطيب (أي الرائحة العطرة) والنساء وفترة عيني في الصلاة قالت

الضاهر أنه لذلك أخذ كثير من النساء حتى إن أحدهن بعد أن طلق زوجها وقيل إن ذلك سبب اعتراض بعض المعترضين قلت

إن جوابك كما أنك يحتاج إلى التفصيل فإذا لم يكن مما يوجب تصديق الخطأ لم أقدم إلى بيانه قالت

أنني أشكر لك شكرًا جزيلًا لأنني أرى عجب كثيرًا الموقف على حقائق هذه الأشياء قلت

إن نبيًا (صلى الله عليه وسلم) تزوج في بادئ الأمر بجديدة الكبرى وفي مدة حياتهم لم يتزوج بامرأة غيرهما والذرية النبوية انما هي باقية عنهما وبعد وفاتهم ازوجه حضرة أبي بكر صديقه المحب بابنته عائشة فلي

ترملت حفصة ابنة حضرة عمر رغب بها كل من أبي بكر وعثمان فلم يتم شيء من ذلك على أن نبينا رغبة منه في تطييف عمر تزوج بها وأنتم تعلمون ما كان عليه حضرة عمر من رقة الشأن والقدر وجميع فساتنه ما

اقترب من لسره حكمة ما أقدم بيانه وهما له سبب مستحق يتعلق بمسئله الصرى والجفت عن الكف وفي أمر الزواج فهذه المسئلة كان راعيها العرب مراعاة حقوق الحد وكانت قبيلة قريش التي هي أشرف القبائل تأتسب

من أن تصل بناتهم ونسائهن إلى رجال غيراً كقائلهم ومن حيث أن المشركين في أوائل الاسلام كانوا يسومون المسلمين جوراً وعسفاً وجفاءً هاجروا من سراتهم باهاً إليهم إلى بلاد الحبشة ثم بعد ذلك كانت

الهجرة إلى المدينة بوجه عام وهذه المهاجرة أفقرت المسلمين وفي أثناء هذه الجالية أصبح عدد كبير من الرجال عزيان وكثيرات من النساء أرمال ولما كان الزنا من المحرمات العظيمة في دين الاسلام لم تراعى مسئلة الكفاءة

تماماً ومع ذلك فإن هذه المسئلة أي أمل وجود الكفاءة لم تخرج من أذهان المهاجرين ولم تكن تطمئن قلوب المسلمين على النساء اللائي لم يحصلن على الكفاءة فهذا هو السبب الرئيس في تكثير الزوجات المظهرات بعد

الهجرة النبوية وهما نادراً أو ذلك بعض أمثلة في هذا الشأن إن أم حبيبة ابنة أبي سفيان من رؤساء قريش كانت أول من آمن فهاجرت مع زوجها إلى البلاد الحبشية فتوفاه الله هناك ولبنت هي ثابتة في دين

الاسلام وحيث أن أكثر رؤساء قريش قتلوا في غزو بدر صار أبو سفيان رئيس القريش في مكة وبلغ مكانة قصوى من النفوذ حتى أنه قال أنه بعد عياد المطالب لم يأت رئيس صاحب نفوذ كابي سفيان فإنه كان يسوق

مرتباً بجملة ما في السبيل الذي يريد ولو كانت أم حبيبة راغبة في الدنيا لذهب توالى مكة على أمل أن
تستفيد من نفوذ والدها وأقباله ومكانته
غير أنهم لم تكن من أولئك الذين يبيعون دينهم بدنياهم بخالة هاته المرأة المتدينة الصابرة التي اتفطعت في حيار
الغربة قدما لتجلبت شفقة أهل الإسلام فكان من الأمور الطبيعية الافتكار بمثلها بالطف لتصل على
الساوي وحيث لم يكن من أهل الإسلام أكفأها إلا نوحيد المطلب ولذلك أرسل الرسول الأكرم (صلى
الله عليه وسلم) سفيرا إلى النجاشي مظهر أرغيته في لاقتان بام حبيبة والنجاشي أيضا عقد نكاحها في
الحبش على الرسول الأكرم وأرسلها بكامل الاحترام إلى المدينة المنورة فالنساء بالطبع لا يردن أن يكون
لهن ضرائر إلا أن الزوجات المطهرات وعلى الخصوص حضرة عائشة زوجة النبي المعبود تدينه والمنزلة
بالعلم والفضل لم يكن يقلن شيئا عن تعدد زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) لأنهن كن يتعدن هذا المسائل
المهمة حتى قدرها

كذلك أبو سلمة بن برة بنت عبد المطلب كان من أول الذين آمنوا ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهاجر مع زوجته أم سلمة إلى الحبش ثم إلى المدينة وتوفي من جرح أصابه في حرب أحد فطالت أم سلمة أرملة
ولما كانت من أشرف قريش ومن ربات الحسن والجمال طلبها كل من أبي بكر وعمر فلم تقبل ثم طلبها
حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فرفضت فزوجها بعد ذلك تزوج الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)
أيضا بزينب بنت جحش مطهرة يزيد بن حارثة معروفة فهذا ما يعث المعترضين على الاعتراض كما قلت
أما نحن فنعتبر أمر هذا الزواج مسألة مهمة والراغب في الوقوف على الحقيقة يلزم أن يكون على معرفة
من ترجمة سال زيد وزينب إجمالا

أما زيد بن حارثة فهو من قبيلة قضاة أخذ أسيرا بينما كان صغيرا وبيع في مكة فاشترته حضرة خديجة
ووهبه إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) فأعتقه وتبناه وكان الناس يسمونه زيد بن محمد وهو أحد
الأربعة الذين آمنوا ابتداء وهم خديجة وأبو بكر وزيد وعلي وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)
يستخدم زيدا في أهم الأشغال ويولي به قيادة الجيش إلى أية جهة كان يرسل إليه الجنود وجلة القول أن زيد
ابن حارثة كان مظهر الحسن بوجه الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وكان من أعظم الملة الإسلامية
فزوج الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بآية خالته أي زينب بنت أمية بنت عبد المطلب غير أن زيد
ابن حارثة مع أنه كان عربي الأصل لم يكن قريشا أما بنت قريش فلم يكن يعرفن أكك كما هلهن في سائر
القبائل خصوصا أولاد عبد المطلب فانه يعث لهن عن الأكفاء في أشرف قريش على أن حضرة زينب
لو كانت مسرورة من زيد لوجب أن تكون متأكدة من حيث أنه لم يكن كفأ لها كما أن زيدا أيضا أخذ
يفتكر في تلك المسئلة الدقيقة فحمل أطوار زينب العداية على الكبر والعظمة وهو أمر طبيعي كما لا يخفى
فذهب ذات يوم إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وشكا إليه ما يراهم من عظمة زينب بالنظر إلى
قربانته منها وأنبأه أنه سيطلقها الذي لا يكون قد أنقضها من زوج غير كفأ لها وخلص نفسه من
عظمتها على أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) قال له ما معناه (دع عنك هذا الفكر وخف الله إن
المرأة لا تطلق لئلا هذه الأنبياء) ومع هذا فإن زيدا وطلفه المأمورين أن يكون كفأ لئلا هذه
السيدة الشريفة الأصلح الرسالة (صلى الله عليه وسلم) فكان يمر بخاطر ما الرفيع وجوب الاقتراح بها

تطبيقاً لحاطره وإحقاقاً لحقوقها على أنه لم يكن يظهر ذلك لأن الشخص الذي كان يصفونها في ذلك الزمان كان عند الناس بمثابة الولد الحقيقي تماماً فكأنهم يزعمون بل يعتقدون أن من كان في مقام الأب لا يجوز له أن يتزوج بمطابقة من يتنام على أن الأحكام الشرعية مثل هذه المسائل لم يكن حاصل التفصيل بوضعها إذ قال: أما زيد فإنه بعد إذا ظهر أنه لم يعد يصل عظمة زيد ذهب إليه فطلقها وبعد أن انفقت عذتها زلت الآيات الكريمة بالوحى الإلهي في بيان الأحكام الشرعية وعوجب هذا الوحى الرباني نزول رسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وصدر الأمر بالنزول بين الأولاد بالتبني وبين الأولاد الحقيقيين وإن يتسبب أو تلت إلى آباءهم وبعد أن كان يدعى زيد بن محمد صار يدعى زيد بن حارثة قالت

يفهم من ذلك أن هذا الكيفية متبعة أيضاً عن مسئلة الألفاء قلت

نعم إن الأصل فيها عبارة عن ذلك وفروع حكمها أيضاً انتهى توثيق الأحكام الشرعية التي ستكون قانوناً للامة في المستقبل

ثم إن المادام أخذت بأطراف الحديث مع السيدات وكانت تسأل عن أسماء بعض مسميات في اللغة التركية وتفيدها في محفظها وبعد انقضاء برهة على مثل هذه الحالة التفتت إلى وقالت

الآن تشكين من إجباركن على السر والجلاب ومن حرمانكن من مصاحبة الرجال قلت

أيها المادام إن الجواب الذي سأجيب به عن سؤالك ينقسم إلى قسمين الأول يتعلق بالامر الشرعي والثاني بالعرف والعادة تقتضي إيجاب الحجاب والرياء واليك البيان أشبه والنساء مزمة لهن وداعية لاستحلاب الانظار كثيراً على ذلك كما أن الله الموسوية قد سمعت من أراء هذه الزينة المبهجة للرجال هكذا التروعة الإسلامية منتهت عنها أيضاً قالت

أذن كان يجب عليك أن تستر شعورك فقط حالة كبرى رأيت النساء المسلمات في الأزقة يحجبون تمام الاحتجاب غير مكشوفات بستر الشعور قلت

أجل لأن ستر الشعر كاف أيها المادام على أن المرأ يجب أن تحافظ على كل طرف من ألبسة المكشوفة بها وأن تكون في حالة لا تجعل بها سيلاً لاظهار قوامها وكشفها فالسواء التركيات اللاتي ترين الآن يكتفين بمثل ما تكتفي النساء الاوروبيات والسيدات اللاتي تشاهدين في هاهنا الجمعية هن الآن باللبسة الزيارات فإذا كان هنالك عرس أو وليمة اكتفين بمثل ما تكتفين أنتن به في اللباس الراقص وفي الزلاش فإذا لبس شيء عارض الزينة فوق هذه البهريان وستر الرأس بسما فوق الشعر عقد ذلك ستر موافقاً للشرعية أما النقاب (ياشوق) والغطاء المسمى (درجة و جاشاق) فهي من عادات البلاد التي اتخذت مؤخرًا

وما زال القرويات ونساء العشائر يكتفين بستر الرأس فقط لأن ملابسهن خالية من ضروب الزينة فهن والحالة هذه يجالس الرجال ويجلس معهم ويشاركونهم في الأشغال وأذ كرل قبيلة الملتحين الصارفة في صحارى افريقيا وهي القبيلة التي تشكل منها دولة في بلاد المغرب ونساء هذه القبيلة إلى الآن يجلس سافرات الوجوه أما الرجال فانهم يستر وجوههم وهذه عادة مألوفة عندهم فإذا كانت شعور النساء المسلمين مستورة فالوجه شرطاً غير مرموعا به فان النساء لا يمتنعن شرعاً من محادثة الرجال والاجتماع بهم إذا كانت أجسامهن مستورة بالملابس ومضروب على شعورهن الخمار قالت

هذه هي الحالة لا تجمع بالرجال ولا نجاسهم قلت

أن في كل ليلة عادات كثيرة واصطلاحات شتى حادثة وهذا أصبح عندنا عادة مألوفة
والطائفة هذه لم يكن ذلك من الضروريات الدينية

إن النساء في زمن نبينا (صلى الله عليه وسلم) سكن يستنار رؤسهن وكن يجتمعن بالرجال حلة كون
شعورهن مغطاة وكل يعلم أن كثيرا من السراة كانوا يذهبون إلى حضرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها كرامة
حضرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ورثدا كرون بها وفي التوارد مع أن أهالي مكة ينها كاقوام
ذوي العصيان على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أبوسفیان رئيس رؤساء مكة على المدينة بعد الصلح ولما لم
يفرضوا على من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ذهب إلى حضرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها
يرجوها للتوسط في الصلح وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان أعظم العلم أو الفاضل للأصحاب الكرام
يتواردون على مجلس زوجته المطهرة عائشة رضي الله عنها وي طرحون عليها المسائل ويألون الاجوبة
عنها وكان النساء الباركات في ذلك العصر فاضلات عالمات كل ربال أما حضرة فاطمة وحضرة عائشة
رضي الله عنهما فقد اشتهرتا أيضا شتهار بالعلم والفضل وقرض الشعر وفصاحة الانشاء وكان الرجال فضلا
عن النساء يستفيدون من علمهما وفضلهما وبعد زمن السجدة كان كثيرون يتعلمون السنة من حضرة
عائشة رضي الله عنها وكأولاء يذهبون إلى مجلسها الهالي فيتلقون ذلك عنها فكما أن تبليغ الشريعة كانت
على مثل ما وصفت في زمن حضرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم هكذا كان أرواحه وناقه المطهرات
يسترن رؤسهن أيضا وكانت أمهات المؤمنين يجملتن جازات على شرف لا يضاها ومنزلة لا تبارى لهدى
جميع الناس وكانت الناس تبذل زيارتهم غير أن حضرة عائشة رضي الله عنها كانت بمنزلة عنين بالعلم
والفضل فكان الاصحاب الكرام يرجعون إليها زيادة عن غيرها ويتعلمون منها الاحكام الدينية ولهذا كان
كلامها مسموعا ومعتبرا أكثر من سائرهن وكانت هي محترمة كل الاحترام قالت

أهـي عائشة التي اقترى عليها قلت

هي عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه التي كان اقترى عليها بعض المنافقين أليس أن اليهود قد افتروا هذا
الافتراء على حضرة مريم سيدة النساء قالت

أسألك عقال قطع حديثك فداوى ما بدأت به قلت

إن قاعدة التستر ظلت وقتلوا بالاعلى مثل هاته اطلال الآن فساد الزمان قد أفرغها في صور أخرى
قائمة منعت النساء من الاجتماع بالرجال ومجالستهم قالت

إذا كانت أحكام الحجاب في دين الاسلام كما وصفت فلماذا الان سمعون للرجال برؤية البنات اللاتي سيكون
لهم زوجات قلت

إن هناك أما كن تميز ذلك وخصوصا في بوسة فان الرجال لا يفترون بالبنات الا بعد أن تتكلم من الفريقين
روابط المحبة وهذه أصبحت عادة عندهم وفي كل محل يجوز شرعا أن يرى الرجل وجه الفتاة التي سيقترن
بها حتى إن نبينا صلى الله عليه وسلم قال (انظروا وخذوا خيبرهن) لكن لكل بلدة عادة مخصوصة بها فاهل
تلك البلدة لن يتكلموا بهذه العادة والخروج عن دائرة الحسد المرسوم وجميع ذلك من العادات
لامن المسائل الدينية قالت

لاجرم أنهم عادة غير ملائمة فالواجب تركها أليس أن اقتران الرجل ببنات لا يعرفها وانه قال البنت الى رجل
تعرفه من أعظم المشاكل قلت

ان هذا لم يكن من المشاكل العظيمة عندنا لو كان في شيء من ذلك لنبتظهر يا غير أنه مقتضى المسامحة في
ديننا يمكن اذا حصل اتفاق بين عاتق الفتاة والشاب أن يرى كل منهم ما لا تحرفيل الزواج قالت
أمكن في نظرة واحدة لاجرم أنه يجب عليه ما أن يجتمعها ليا يعظم ما يعشا وأن يتسامر او قناطو يلا وان
يدرس كل منهم ما طبيعة الآخر وأخلاقه وأحسن من ذلك أن يتخابا وتتمكن بينهما عقود الحب ليعيشا في
الزواج عيشة راضية قالت

في اعتقادنا أن الوسيلة المفيدة في اللفة وحسن الامتزاج ليست في شيء مما ذهبت اليه ان غناين بل تسعين
في المائتين من الزواج عندنا على مثل هاته الاصول تأتي بافضل نتيجة من حسن الامتزاج مع أن المائتين
التي تحصل في أوروبا جميعها بوجه الحب والعشق لا يترتب عليهم الامتزاج بين الزوجين فان كثير من تزوجوا
عشقا وهما ما قد انفلتحت جذوة حبهم بعد ستة أشهر أو سنة من زواجهم وأصبح عشقهم هباء منثورا كأن
لم يكن بالامس شيئا مذكورا ثم كثيرا ما أدى بهم ذلك الى الانفصال عن بعضهم ما بعضا واضطر كل منهما أن
يعيش منفردا ولم يزل العشق الحقيقي انما هو أدهى من النادر ولكن كثير من الذين يسعون اليه أليس
أنه يوجد عدد لا يحصى من الفتيان يتوهمون الوسوسة عشقا ويظنون به سببا فيسقطون في أحوال
انطباع أليس أن هذا الظن انطباعا يصل بهم الى حد أنهم ينفصلون عن آبائهم وأمهاتهم فيقترنون من
منازلهم وينصرفون عن أهاليهم غير أنهم يشعرون به ذلك بفساد هذا الوهم والظن فيندمون ولات ساعة
مندم ويكرهون ظنونهم وينقلب عشقهم حقد او بغضا

فيسببون الى أسوأ الاحوال ومعلوم أنه لا يجب الحكم على الظنون في انتخاب الزوجة والزوج بل يجب
أن تهتم العيال في الوقوف على الجماعتي وعندى أن الشاب والفتاة متى كانتا متعاشمين متحابين فلا بد أن
أهـ ما أن يتوسا أخلاق بعضهم ما به ضار لا آدابهم ما وطبيعتهم ما وصفتهم ما ومن أياهما ولا أن بعدوا ما حق
قدرا ما وانهما تقدير ذلك منوط با كبر العائلتين فيبني الوالدين أن يعقدا العقد بعد استشارة أولادهما
وبناتهم واستحصال رضاهما وبخلاف ذلك اذا تركت لتسل هؤلاء الفتيان أنتجت أ كدرا كثيرة للوالدين
والأقرباء والتجسبين وزجرا بآلتهم بالامهرا وأظن ان في أوروبا أيضا لا يطلقون العنان للنسب والنسب
ولا ينصرون الحرية التامة في مثل هذا الزواج أليس كذلك أيتها المادام قالت

هكذا لا يطلق للفتيات عنان الحرية للتفكير في نهاية عواقب الامور قلت

وجملة القول انه من الخطأ أيتها المادام حسابان هذه الامور من مقتضى الدين فليست سوى عادات وان
لكل بلاد عادات مخصوصة بها والانه ان أسير العادة اما تعديل العادة فانه يتم تدريجيا والظفر بحال
والمتسلون قد انزادوا عن كاهل العادة ستر الوجه بالنظر الى الفائدة التي رأوها منها والعادات الحديثة والتجسبه
ليست مخصوصة بمقوم دود آخرين وإضا ذلك متساو في جميع الملل ثم اذا أمرت النظر على الشرائع
الالهية رأيت ان الدين الذي يصدق على دين جاء قبله قد بدل وعقل بعضهم الحكماء أيضا لو حكمهم الزمان
تأثير كل في هذا الباب ان حضرة حواء عليه السلام كانت تضع نواميس ذكرا وانثى ولم يكن من الجائز في

ذلك الزمان أن يقترب الفتي بالفتاة في حين أنهما لا من بطن واحد بل كان من مقتضى شريعة آدم أن يكون الزوجان من بطن واحد فأنحصر عليه السلام عندما أمر أن يتأهل قاييل الذي ولد أبنته بثوأم هابيل وهذا بثوأم قاييل لم يرص بذلك قاييل ففضل أخاه هابيل فمما تقدم يعلم أن اقتران التوأمين كان ممنوعاً ثم بعد ذلك حرم نكاح الاخت ثم عاينوا وكان من الجنائز أن يقترب الرجل ما حقه ويصحب بينهما إلى أن جاء محصرة موسى عليه السلام فاصبح هذا الحكم أيضاً ممنوعاً وأتى بضرب لك مثالا آخر من التحجيل متى قد ورد في الفصل التاسع عشر منه أن حضرة عيسى عليه السلام حالة كونه ممدق على التوراة فقد منع الطلاق وقت ذلك سئل عما عناه (إذا ما أذن موسى بالطلاق) فأجاب حضرة عيسى (أن موسى إنما كان أذن بالطلاق بالنظر إلى قسوة قلوبكم) وبناء عليه فإن حضرة عيسى منع الطلاق لغيره إلا الرما

قالت أجل

وفي أثناء ذلك أطلقت مدافع الاطراف ذهباً إلى المائدة أما المادام فكانت تتناول من كافة ألوان الطعام بقابلية ولم ترمع ريباً عن ذوقها وكانت تسأل عن أسماءها فلما صار الطعام على وشك الختام أقبل الارز وقالت سألتك ان الارز عند الاثران انما يقدم في آخر الطعام وهو دليل على نفاذ الألوان قلت فم إنه لك كما أشرت

قالت إن استأبول هي عبارة فهرست للانسان كما ان مائدة الاثران عبارة فهرست للطعام فقد كانت على هذه المائدة من طعام جميع الامم

وفي الواقع ان ما قاله المادام كان صحيحاً وقد كانا الأسماء الطعام اجابة لسؤالها فكان موافقاً لذلك المساء من اللحم والسمك وكانا مطبوخين على النسق الاعرفجي وكان ثم دجاج بر كسي وكشك الفقراء المعروف في البلاد العربية وشيخ الحشى والباذنجان بالزيت وكنت أترجم لـ سيدات الافاق على المائدة كلام المادام وكانت الفرقة التي تناولوا فيها الطعام قائمة في الطابق العلوي من المنزل وعلى طرف الجنينة وكان لها باب كبير يصير عيونهم مفتحة على جنينتنا فبعد ذلك تم ضمنا عن المائدة لم نعد إلى القاعة وانما أرسلنا كرسين إلى الجنينة من الباب المائل إليها قصد أن نروح أنفسنا بعيداً عن الزهر التي كانت تنضوع كأريج المسك وتناولنا القهوة هنالك وكان الفهر برأى في اليوم الرابع عشر يرسل أشعته فينير طلمات الارض والهواء كان علينا لطف فاجاد او بعد اذ انتمينا من شرب القهوة تبادلنا مائدة الاذرع وتفرقت جعيتنا التي كلفت مؤلفة من طبقات متفاوتة في السن في أطراف الجنينة العربية الواسعة وكانت يجتمع أحياناً بمائدة بعض الكلمات ثم تفرق ذهاباً وإياباً ما جعيتنا فكانت مؤلفة من خمس وهن المادام وهذه العاجرة وتلاتة أفراد العائلة وكان أكثر من جعيتنا ما طين التدخين بالسيكارات يدخن بعد الافطار بمنزلة المائدة وكانت شرارات السيكارات تضيء وتلمع من خلال الازهار والاشجار وكانت تلك الليلة من أحسن الصدف التي تقامها المادام لأنها كانت جامعة عدداً كبيراً من الأقارب وهو ما كانت تلك المادام تود مشاهدته ولما أعيانا السير على القدمين دخلنا إلى كوكبة نجم القاعة معاط من أطرافه بالسوافذ والشبابيل والفينا فيه عصا التسيار ثم أقبل سائر الخواص ودخلنا إلى هذا الكشك وأخذنا معاً باطراف الحديث وقد جلست المادام وهذه العاجرة تجاء المائدة القائمة في الوسط وكانت المياه التي تشدق من شلالات المدون الكبير

القائم بأزاء الكسكش نظرب الاذان بأصوات خروها وتكسرها وحبوبها المنتشرة في الخوض كقطع
الماس تحتل منظر الطيف فاجدا وكان يحمل جلاوسنا وموقعه بجيلا لا غاية فانتاضه لا عن مشاهدة الجنة
والخوض ككاشاهد البحر من وراء الجنة ولهكن ما أدراك ما هو ذلك البحر انما هو البحر الذي كان
يتراءى للعين كأنهم صمايح الذضة واللعين على انتشاره فوق من أضواء النور المنبعثة من قمر الليل بل البحر
الذي تغزلت به الشعراء فوصفوه بأشهرهم وصفه فلا يهتد له الممام وكان في تلك الليلة ساكنا كل السكون
والهواء كأنهم به صفا فيه ود على ابارجاء الازهار وكانت السماء صافية والافق خال من الكدورة فكان
لا تعرف أين توجه الاقطار في تلك الليلة الدبية أنوجهها إلى البحر الذي كان صفة من يس أم توجهها إلى
الاجرام السماوية التي كانت تلمع وتضي في ذلك القضاء عيانا كعادة مناء ألقت عنها حجابها أم توجهها
إلى البدر الخير الذي كان فوق عليها ضياء ونورا ولا لآه أم توجهها إلى الخصى الصغيرة التي كانت تلمع وتبرق
في الجنة من انعكاس نور البدر فتشبهت بها من الماس تلمع في زبد البحر ان لا يجرمان تلك المناظر كانت
تجبر المرء فلا يهتدى إلى أحسنها سبيلا على أن المدام وسد وجهه أنظارها إلى العلاء فأرسلت عيني في
قضاء السماء وكانت هذه الخاتون لعائلة بطن الهيئة والهندسة قد طبقت دروسها على خريطة العالم
بما استفادته تلك الليلة من لعب السماء فبعد سكوت من تطيل صرخته في النظر إلى هاته المناظر انفتحت
إلى قاعة

هل لك الممام بطن الهيئة

قلت قليل جدا

قالت أيمكن لك أن ترى كوكب القطب الشمالي

قلت نعم ان رأس الدب الاصغر يرى من وراءنا

قالت أيمكن لنا تفرج الرياح

قالت ان المرء يدور كثيرا ليعان وفي طي أن ذلك متعذر علينا وعلى في هذا الفن ناقص جدا فهل لك أن

تلقى معي بعض التفصيلات

قالت أجل مع المنة

ثم أخذت المدام تنقل لي أسماء السيارات ووضعيتها ودورها وأبعادها وتبدلات أشكالها بصورة
بالغة سدا لا تقان والكمال في بسط الفعل وحسن البيان حتى دهشت تلك لقوة الحافظة التي وهبتها الله
مهما حصل المرء من العلم والمعرفة فليس من السهل أن يحفظ في ذهنه أبعاد النجوم عن بعضها ويذكره
بتدقيق تام وكانت تروى لي بإيضاح وتفصيل أقوال الفلاسفة والحكماء المتعاقبة بطن الهيئة ومقدار ما
تغلب عليهم من تغير الافكار والآراء وكيف ان المتأخرين قد جرحوا أقوال من تقدمهم وكيف ان الذين
جاءوا على أثرهم لا يلتفتون قد عادوا إلى تصويباتهم واستحسن كلام الأولين والتصديق عليه وتشرح
شرحا مستوفيا عن أوضاع النجوم والسيارات ومع أن المدام كانت في المحاورات الأولى تلمح على كثير
من الاشئلة فصرحت الآن أسألها عن عدة أشياء أما هو فانها بعد اذ لم يبق في كنفها علمها منزع ولم تضن على
بإيضاح وبيان ما حولت نظرها إلى جهة البحر وأخذت تشرح لي بتفصيل عن عكس القر في البحر وعن
كيفية ضيائه وأسباب اعانه ثم وجهت نظرها إلى الجنة وصارت تبحث في المعادن والنباتات وتأتي عليها

بحاجته اليه المقام من الايضاحات وكانت تسكلم عن هذه الفنون بلذة تفوق لذة العاشق الذي تصدق
بذكري عشيقته وتظهر على سيماها آثار الرقة واللفظ بادية في ادلائل الكياسة والظرف ولا غرابة في ذلك
لانها انما كانت تصدق بذكر العلوم الحكيمية التي كانت تعشقها وبعددها في الفتن نظرها على الاشجار
الكيرة وكانت تحسن مقادير اعمالها

فقلت لها اني ما اريك شجرة معمرة اكثر من اشجار الفسق ثم اخذتها بيديها حتى وصلت بها الى شجرة
مخمة وارتيم اليها فاقربت اليها وبعد ان دثقت فيها تدقيقا تاما قالت
انها السيدة ان هاته الشجرة هي اقدم من العمانيين في الامة وهي باقية من زمن الاسير بطورية لان
وصولها الى هنا الطول يحتاج الى عدة اعصر ثم عدنا بعد ذلك الى الكشك فاستأنفت المدام حديثها
العلمي واتخذت تالقي على ضروريها من الحكمة ثم قالت

أتخشى ان اكون او رثت لاسملا بكملا في هذا الموضوع وان كان ما حياني وأنا ارى في مثل هذه
الحاويرات لذة مزيدة

قلت ماذا مولين آيتا المدام اني كثيرا ما كنت اود ان ابين شكري لاسفدت في هذه الليلة من الفاظك
اللطيفة وعلومك العالية الا انني خشيت من قطع الحديث عليك توقفت عن نادية الشكر بل لم اتجرأ
ان ابدية فانا ههناك بهذه المنزلة العلمية واشكر لك عنايتك فعداسا تفدت باقائك كثيرا

قالت يا طوف الجاهات واذهب الى المراقص وليا الى الفرح والمسرات ولا أحب الخروج عن دائرة العادات
لكن لا يبيد اظفار رزني وعرض نفسي على الانظار كما تفعل اكثر النساء ولا اكنى باللبسة الحريرية
الريجة الا انما بقصد العظمة والافتخار واعلم اني لا اقبل ان يلتمس مني بصدى اهتزاز اموالها او خشيها
في الهوا محض ذلك بمثابة اختيار لروس الحكمة التي تلقيتها ماذا اقول عن اولئك الناس الذين يدخلون
الى قاعات المراقص فيأخذهم نشأة الخلف والسرو من ضياء القناديل والشموع المتلاشاة فيهم اوس لعان
الثرديات واثوارها المعككة ولكنهم لا يعلمون شيئا من اسباب هذا الخلف ولا يفقهون ما فيه تلك الاشياء التي
تبعثهم على هاتيك المسرات لعمري انهم لو اطاعوا ما اجم التمثلت لهم فيها حكمة الله باحلي بيان ولا زادوا
اسداسا بصدرة وقوة التي حيرت بني الانسان ولا شغلوا بصدرة وتسيبها اكثر من اشتغالهم باللهي نعم
انني ارى فرقا بين الجارية المسيسة التي اصفها وبين جارية الثريات العالوية وعندى ان هذا الفرق انما هو
ناشئ عن الجارية المسيسة بواسطة انعكاس ضياء القناديل والشموع عليها فمثل للعيان الالوان السبع
الاصدية بمنتهى الرقة واللفظ والظرف ما لا يوجد في الجارية الباورية ومنه دافقه انني لا اقدر الى النساء في
تلك الايام الى تطرعا لحاسدة لجمالهن الباسمة عن قصورهن الراغبة في كشف عيوبهن بل ربما كنت ادقق
في اكثرهن جمالاً في اخلاق اطوار الفتيات المعصومات لا تنفس هذا الجمال وهاته الاطوار في تخيلتي
واتخذ الخيال الذي ارسجه قاعدة تصورها في كل وقت انني ادخل الى قاعات الميس في المراقص واتفرج
على الالعاب ولكن لا اعد الذين يرجون ولا تأسخض في الشفقة على من يحسرون (لانهم انما يحسرون
امولهم بطيبة خاطر منهم) بل ادخلها لانظر مع النقيب تالعب هذا المحدث الاصفر بالالباب واستهزاه
باولئك الذين ينفقون جواهرها على مذبح شهواتهم كالباقية له مع انهم لم يجتمعوا الا بشق الانفس لم يجتمعوا
الا بصدق الجبين لم يجتمعوا الا بالمتاعب والمنشعبات التي تقرض العظم قبل اللعم لم يجتمعوا الا باهراق الدماء

فهم يلعبون به لكن بعد أن يلعب بالبابهم وأرواحهم وشرفهم أليس من موجبات الدهشة والاستغراب أن أولئك الذين يتلفون أنفسهم في سبيل الحصول على واحد من هذا المعدن يستبدلون قلوبهم وبعضا من عن مشقاتهم بساعة من الحظ ما من شيء مجرى بالفريضة أكثر من مشاطرة الجمعية في المراتص وإسالي الأفراح والتدقيق بنظر الامراد المجتعبين الذي يتبادل كل منهم بل ما من لذة تضاهي لذة مشاهدة الانتظار التي يتسارع بها الفتيان العشاق الذين يرهبون من آباءهم ويتصببون أمهاتهم ويتضايقون في الازدحام فان العيون وهي منافذ التلويب تغني عن لسان المنان أما إذا اجتمع الجمال في العيون فان الكامات التي ترسلها الى الالهام لتسمو وتعلو قبلها على الالفاظ التي تخرج من بين الاسنان الدرية والشفاه المر جانية لإدراك الكامات التي تصدر من الفم لا تكون بحملتها صحيحة وجوابا وانما تصدر موزونة ممتوكة بالكذب ولكن العيون بعيدة عن التوبة منزهة عن التصنع والتقليد فهي تباين بكلم الفهم بالجمال اذ تظهر الحقيقة من مجرد النظر على العيون ثم إنه لا حاجة للسؤال في مثل هذا الجمعية عن آرباب الدسائس والكذب والمنافسة فان العيون تكشف الخفايا ونسبها الى كلام المخبين والاعداء والوالدين والاولاد وان حباية الايام وشهقة الامهات وهيام العشاق ومحبة الاصداقاء وغرض الاعداء كل ذلك يعلم من العيون والعيون تطلع على الاملايح على حلة الأشياء لا يستطيع الانسان أن يسأل عنها بلسانه فالعيون ترجمان القلب

فلما وصلت المسألة الى هذا الحد من البيان التزمه صاحب الصحة ثم وضعت مرفقة بها على النافذة وأسندت رأسها بيسديها كأنها كانت تنبأ في الأرواح ومع أنها قطعت حديثها كنت أصغى اليها كأنها لا تزال تسكلم وبعبارة أقرب للثبينة أن أدنى كانتا راغبتين في الاشغال بعكس خيال هاتيك الالفاظ الدرية كأنهم صلاتا زبدان أن تبعدا عن عين تصورهما ذاك الخيال الفتن وأن تغلقا دون اسماع خطبتها الملوقة مسكنة وأدبا أليس أن ما تجملت به هاته العالمة لعالية الاخلاق من الحسن والطرف انما هو صفة جميلة لكتاب الحكمة الدال على حكمة ودرة الخالق القادر الحكيم أما أنا فقد توغلت في مطالعة تلك الصحيفة التي فتحت أمامي إن البعض اذا فهموا أن في آرباب الجمار قصورا لم يتطربوا بالكلية فبعد أن يفشكروا مليا بهذا التصور الذي لم تعرف ماهيته يتمم كنون من الوصول الى ادراكه بما آتاهم الله من المعرفة التي هي سر من أسرار حكيمه المسبورة عنا وهكذا المسألة فان الخالق قد حباها بنعمته ولطنته ولم يحرمها من هاته الجاذبة التي تسترق الالباب

أليست تلك الجاذبة هي التي تجعل القبيح محبوبا كالجميل وليسكن ما هو قبيح في هذه الجاذبة لعمري إنها لا تظهر للعيان ولا تدل الابلاذهان ليس لها شكل معروف ولا جسم موصوف فالبصيرة تدركها ولا تظفرها الابصار وتعشقها القلوب قبل الافكار وكما أنهم ابادية في الوجه والهيئات فهي أدامية في الكلمات ظاهرة في الاصوات أما لطافة كلمات هذه الملام وحلاوة صوتهما فانها متناسبة مع ملاحظة وجهها ولاجل ذلك كانت تلفظ كلماتها اللطيفة بصوت رقيق ولهجة مؤنزة فوق رقة ولطافة الاصوات الجميلة عند نشيد الاشعار وكانت الجهة المعروفة من عبقها وبيديها مغطاة بسبح اسود يسترسل فوق ورعها فكانت غزل الضياء المنعكس من سماء ذلك الليل أعنى أنها اغزل الالوان الصافية الزرقاء التي تبدو من السماء في غلال احباها بالفيوم وكان جسمها لا يبيض الشفاف يظهر من تحت النسيج الاسود كأنه صفائح

من التلج الأبيض الناصع والصدف المضيء اللامع وينت كثر سائجة في فضاء النصور بهذا الهيكل العجيب
النفثت إلى الموى إليها وقالت

بأي شيء تفكرين ولمذا أراك ملتزمة بجانب الصمت فقلت

أننى أفكر بك كائناتين لا جرم أنك قد وقفت على جميع الأشياء وأسعنت فيها نظر الدقيق فعرقت
حكمت فى حين أنك أحطت بها علمية تضى حتما أن تكونى صرقت وقتنا طويلا فى النظر إلى المرأة
لأجل الدقيق بجمال ومحاسنك لأنك لست بمعتادة إلى مثل آخر فى مشاهدة الجمال

قالت أجعل أى غيرنا كره وأعدم قدرا إحسان حضرة الخالق سبحانه بالحسن والملاحة التى خصنى بها
وشا كره هذا الاحسان ولست كبعض النساء اللاتى يتظاهرن بأنهن لا يعرفن أنفسهن أنهن جيلات
أم لاوهن يقصدن أن يكن معروفات بأنهن أكثر السامع جالا ولا أحسن اللاتى هن جيلات أكثر منى كما
أننى أعرف قصورى أيضا فانظري أيتها السيدة هل ترين تفسا بين ما أوتيتهم من الجمال وبين هاته الايدى
والاقدام إن كبرهما انما هو نقص محض ولكفى لست بأسفة على ذلك بل أطمحنة اذ لو لم يكن فى هذا القصور
ربما كان استولى على الغرور ولكنك لا أدرك أن الغرور غير لائق بالعبودية على أن قصورى قد عرفت أن
العبد لا يمكن أن يكون بلا قصور وأنه لا يليق بنا الغرور مع هذا النقص ولأجل ذلك لا أشكو عا أراهم من
النقص فى يدى ويرجلى وذلك لا كون على الدوام مسرورة

لا جرم أن المادام كانت تسكلم بالصواب لا بدىها ورجلها لم تكن متناسبة مع مجموع حسنهم ولكفى لأعم
إذا كان يتيسر لكل عباد أن ينظر قصوره ويكسر عظمتة وكبرياءه أما إذا اجتمع العلم مع علو الاشلاق
ويتولد من ذلك انسان كامل كالمادام الموى إليها

ثم قالت المادام فى حين أن الناس تبدو مظاهر عجزهم وضعفهم لا عنهم بكثير من الدلائل تراهم ينسون
أنفسهم ويحترقون على الغرور كأن لم تكن تلك الأدلة شيأ مد كورا مع اننا اذا خفضنا رؤسنا إلى الاسفل
ورفعناها إلى الاعلى نشاهد عظمة الله جل جلاله وضعف ذواتنا نحن لا يلزمنا أن نتوغل فى أعوارهم ونسنا
ولأن يصعد فى درجات لوج الاعلى وانما علينا أن نتطرق إلى بصير والسماع فاعلى الماطرة والمظاهر التى تتجلىها
لنا السماء أليست تقول لنا بانسان حالها انكم عاجزون عن مشاهدة أقاربه والوصول إلى معرفة أسرارى
لماذا لا نتوحد فى الاجرام السماوية التى فهمنا أن كلامها أنما هو عالم مستقل ألم نهتم بذلك كثيرا بل لقد
اخترعنا المظاريف من شأننا نوهق إلى الوصول إلى تلك الاجرام فغلب الظن وكذا اذ ذلك فى حالة الغرور
ولكن كان كل اقتدارنا أن بلغنا بعد الجهد الجهد والسبح المتواصل للصعود إلى عدد معلوم من الكيلو
مترات هذا ما فهمناه وقد هبطنا من ذلك الملو بصورتها لآرتنا الموت عيانا وسمنا كلت التهديد فخطا بيننا
قائمة بلسان الجلل اسكنم عير ما ذوبين أن تصعدوا إلى أعلى من هذا الحدوا ثم لم تخلقوا التمشوا فى هذا
القضاء فاما أن تعودوا من حيث أتيتهم واما أن ترضوا بالموت صاغر ين حتى اذا أخذ ادم يتدقق من
مساكننا راية هاته الحال المدهشة أجبرنا على الرجوع أفلم يكن ذلك من الغرور المحض

قلت لقد نطقت بالصواب على أن صاحب هذه الافكار يجب أن يكون نظيره من ذوى الاخلاق الحسنة
والعلم الواسع اذ لا يختلف اثنان أن الانسان أينما وجه التفاته وفى أى شىء حصر فكره وتأمله تصلى له
عظمة الله ووحدة ايتمه عيانا ولكن هل قصيين أن أى الناس ينظر إلى ذلك بهذا النظر الجرد أو أنه يسر

فقط من لون السماء الصافي ولعان الكواكب وسكون البحر ونور القمر وضياء الشمس فيكتفى به هذا
السرو وليس إلا

لا جرم أن الانسان كيفما التفت وأينما وجه نظره يتمثل لدى عينيه عظمة الله ووجدانيته
ولكن أنت تعلمين أن أكثر مذهب النصارى يعتقدون بالتثليث فلا أدري كيف يمكن توحيده مع
الوحدانية

قالت من المعلوم أن المسائل الدينية مستندة الى الرواية لا الى أدلة عقلية أما أنا فقد افكرت كثيرا في
مسألة التثليث فلم أتمكن من توفيقها على العقل والحكمة ولا جيل ذلك أعتقد بوجدانية الله

قلت اذن يقتضى أن تكونى على مذهب الاربايين
قالت كلا إن هذا المذهب قد انقرض فان مجمع أزيق قد عمهوا قال التثليث عند النصارى انما هو عبارة
سر لا يدركه العقل فليس لهم الا التسليم والاعتقاد

قلت ان الانجيل الشريف خال من النص والتصریح المتعلق بمسألة التثليث فليس ثمة اكرام في الاعتقاد
بشي لا يتطابق على الماعقولا أما مسألة التثليث فقد ظهرت بعد حضرة سيدنا عيسى وبعده بالعصر ولا يوجد
في الانجيل قول يثبت ذلك وما هنالك من بعض التعبيرات لا تتحدد سندا واضحة لان النوراة الشريف
والانجيل الشريف لوطلا كما نزل دون أن يطرا عليهم ما يغير أو يحرىف لكافة حجة على اثبات هاتاه الامور
ومعلوم أن الانجيل الشريف لا يعرف في أية لغة كتب عبادى بدءا الى الازل ذلك محتثا فليس فيه من المحتمل أن
الوقت لم يمكن من كتابته فيبقى محفوظا في الازمان حتى اذا عرج حضرة سيدنا عيسى (عليه السلام) الى
الملا الأعلى درج ما بقى مستظها الى اذهان الحواريين من الآيات الانجيلية في الانجيل على طرز الحكاية
وعلى ذلك فان الانجيل الذى كتبت وهى تريد عن الخمسين عدا انما يرى التدقيق بها بعد ثلثمائة سنة من
ميلاد سيدنا عيسى (عليه السلام) فافق منها أربعة وترك الباقي وفي جهات كثيرة من هاتاه الانجيل الاربع
مبانيات كلية يتناقض بعضها البعض الآخر وهذا من الامور الطبيعية لان النصارية طلت ثلثمائة سنة
تحت طغى الظلمات وفي الوقوف على الحقيقة في اخلال هذا المقدار من السنين اشكال لا يحتاج الى ايضاح
قالت ما قولك في التوراة

قلت لا يخفى أن التوراة قد أحرقت وفسدت حينما من الزمن ثم كتبت عن الحفظ مجددا فمن هذه الجهة
لا تفيد علم اليقين بحبر واحد وبين أيدينا الآن ثلاث نسخ منها يتناقض بعضها البعض وفي ذلك دليل كاف
على أنها محرقة لان كلام الله لا يمكن وجود التناقض فيه

قالت ما هي المناقضات التى رأيتها في التوراة
قلت منها ما فاقى ما وجدته فيها تناقضا سهوا فقلت ذلك والتفت الى جارية كانت على مقربة منى وأشرت اليها
ان تأتيني بالمحفظة الحمراء الموضوعة على الطاولة فاسرعت الجارية وجاءت بالمحفظة المطلوبة ودفعها اليها
فاستأنفت الحديث مع المادام وقلت

اليك بيان التناقض ان المدة التى مرت من خلافة ادم عليه السلام الى طوفان نوح عليه السلام انما هي
بمقتضى النسخة العبرانية (١٦٥٦) سنة وبموجب النسخة اليونانية (٢٢٦٢) سنة وبموجب النسخة
السامرية (١٣٠٧) سنوات ولما كان هذا التناقض والاختلاف فاحساجدا كان يتعذر التوفيق
بين هاتاه النسخ وبموجب النسخ الثلاث أيضا يظهر أن نوحا عليه السلام كان حين الطوفان بالفاستائة

من العمر وبحسب النسخة السامرية يلزم ان يكون نوح عليه السلام حين وفاة آدم عليه السلام بالغا
 ٢٢٣ سنة من العمر وهذا مردود باطل باتفاق المؤرخين والنسخة العبرانية مع النسخة اليونانية أيضا
 تكذب ذلك لان ولادة حضرة نوح بحسب النسخة اليونانية انما كانت بعد سبعمائة واثنين وثلاثين
 سنة ثم ان الماد من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام هي ٢٩٢ سنة بمقتضى النسخة العبرانية
 و ١٠٧٢ بحسب النسخة اليونانية و ٩٤٢ بحسب النسخة السامرية وهذا اختلاف فاحش أيضا
 ومما تقدم أعلاه يظهر أنه بحسب النسخة العبرانية كانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين
 واثنين وتسعين سنة حاله كونه قد جاء مصر حيا الآية الثامنة من الباب التاسع من سفر التكوين ان
 موسى عليه السلام قد عاش ثلثمائة وخمسين سنة بعد الطوفان فمن ذلك يلزم أن يكون ابراهيم حين وفاة
 حضرة نوح في الثامنة والخمسين من عمره وهذا باطل باتفاق المؤرخين والنسخة اليونانية والسامرية
 أيضا تكذبا به لان ولادة حضرة ابراهيم بحسب النسخة الاولى كانت بعد وفاة نوح بسبعمائة واثنين
 وعشرين سنة وبحسب الثانية بمئتين واثنين وتسعين سنة ولما كان من المستحيل العقلي وجود
 التناقض في كلام الله كانت آيات التوراة والشريعة المتعلقة بهذا البحث محرفة لا محالة
 قالت المادام أجل اني أعلم ان القرآن قد وصل اليكم كما سمع من نبيكم دون أن تطرأ عليه العوارض
 قلت هو كذلك وعلاوة على هذا فان المجتهدين عندنا لم يزيدوا شيئا على عقائدنا الدينية بخلاف العقل والحكم
 ونحن يمكننا ان نزن عقائدنا في ميزان الحكمة أما الصراية فان أبواب الحكمة معقدة عندها
 قالت في الحقيقة ان دينكم موافق للعقل والحكمة وهو من الاديان التي يمكن لكثير من العلماء الذين
 جردتهم مسئلة التثليث من الدين قبوله والتدين به ولقد وصلت بواسطة هذه الايضاحات التي وقفت عليها
 الى حل إشكال كنت مترددة في حله وذلك ان المرسلين عندنا في حين انهم أنفقوا كثيرا من الاموال
 وألقوا بانفسهم في التهلكة والاضطراب رغبة في دعوة الخلق الى النصرانية فلم ينجحوا فاعلموا ان
 نجاحكم ونجاحكم ففقدوا من دعوة ألوف من الناس الى الاسلامية بزيادة السهولة في كثير من الاماكن
 التي هم وافيا ولقد طمنا اننا ذكرنا في مر هذا الامر وحكمته فلم أهدأ اليه شيئا أما الآن فقد فهمت ان
 لطافة دينكم وسهولته وانطباقه على الحكمة قد جعل الخلق على قبوله بهذه السهولة وفي الحقيقة ان دينكم
 لأمريه في حقيقته ولا مطعن عليه ولكن هنالك مسئلة واحدة تجعل النام نفورا منه وتقوم سدق في وجه
 حسنة ألا وهي مسئلة الحجاب عند النساء فانه من الصعب جدا على الرجال والنساء من المسيحيين الذين
 ألفوا الحرية وعدم التستر أن يرضوا به ولو لم تكن فيه هاهنا المسئلة لأصبح عدد كثير من الخلق الذين يمشون
 عن دين لهم ملين

قلت لقد بينت لك ان قاعدة الحجاب في الشريعة انما هي ستر العورت

قالت وهذا لا يرضونه لانهم متى صاروا مسلمين أصبحوا على اتباعه

قلت ان المرأة التي لا تستر شعورها لا تخرج من الدين وانما تركب لئلا أساس الدين الاسلامي الاعتقاد
 بوحداية الله تعالى وببوة محمد عليه الصلاة والسلام فالشخص الذي يعتد وبسليمه انين القضيتين على أي
 دين ومذهب كان فهو مسلم ولا شرط في ذلك كلياتهم ان على المسلم بعض تكاليف الهية كالصلاة والصيام
 وهي الفروض التي أمر بها الحق سبحانه وتعالى وقتل النفس وارتكاب المعاصي وهي الامور التي نهى عنها

لأن الذين لا يمتثلون أمر الله ولا يمتثلون نهيهم يكونون من الفاسقين ويستحقون في الآخرة العذاب
ولكن مع ذلك فهم مهابون في نهاية الأمر بحنة النعم والنعمة وان شاء الله عزهم بقدر
أنهم ثم دخلهم الجنة ولا يدخل بين الله والعباد والمسلمون لا يحتاجون في استكمال العقوبة عن أناسهم
كالنصارى إلى القس وليسوا بجبرين على الذهاب إلا إلى الجحيم لاداء العباداة نظير المسيحيين الذين
يكونون مجبرين في عبادتهم للذهب إلى الكنيسة فاذا رغبوا في التوبة والاستغفار انصموا إلى رواية ما
قناجوا الحق سبحانه وتعالى وليسوا بجبرين أن يكشفوا ضمائرهم وخفاياهم لغير الله أما المدام فأنها
بعد مدت قليل عادت إلى التفكير والتأمل بمقتضى لطافتها الطبيعية وصرت وأياها على اتفاق في الرأي
وأما اللاتي كن في الرواق فكان بعض منهن يتحدثن مع البعض الآخر وبعض يجلسن في الرواق
مسرورات بضوء القمر حتى أسمن طبلن القهوة مرة ثانية وأحبين أن يكرمننا ففجأت آخر على اننا اعتذروا
عن قبوله وكانت إحدى الزائرات في تلك الاثناء تشد تشيقاتها كإبصوت خافت وقد لاحظت على المدام
أنها سرت من صوتها ونسبها فأنها كانت ترعاها السمع ثم ما عفت أن ياحث بسرورها وانشرها
من صوت المنشدة في مثل هذا الوقت الذي كان هو ما سا كآبه أما أنا فالتفت إلى المنشدة وقلت
لهم حسن فأنشدني شيئا محزنا مؤثرا يناسب هذا الصوت الملهوس

قالت ما الذي يجب أن أنشده

قلت شيئا من الطراز

فأخذت السيدة تشد تشيقاتها الطيفان الطراز بصوت رخم مؤثر للغاية وكانت المدام تصغي إليها
تمام الاصغاء

فقلت أيتها المدام أليست الأمواج التي تحصل من ارتجاج الهواء على ثوبك الحار يرى في المراقص تشابه
هذا الصوت

قالت أجل اني أفكر بهذه الأمور بلذتي سماع الاقلام على اختلاف خروجها وفي الحقيقة كان
المدام كانت تستمع الغناء بلذته لا من يدعيها وبعد انتهاء الانشاد حولت المدام ذهنها إلى التفكير في
المدى والموسيقى من حيث العلوم الحكيمة كما ان هاته الماجرة على كونها ليست واقفة تماما على ما يمر
في ذهن هاته المرأة العالمة من ضروب الحكمة العالية إلا أنني قد أخذت أفكر ببعض أشياء ما أردت
على ذهني القاصر فسجعت في فضاء التصور مدة لا أعرف مقدارها ولكنني أعلم ان يدام سقني وصوت داخل
في أذني قالت فت واذ بجارية خدمتي الخاصة تبني قائلة

يا سيدتي لقد مسك البرد

قلت ان يدك حارة فني أين أتاك انني بردت حتى أيقظتني

قالت اني منذ هنية قد شعرت بالبرد فارتديت بالكساء وأما رأيك جالسة هنا ملتزمة جانب الصمت
فلمنتك راقدة ففقت أن تصاي بالبرد ولناك بهنك لاني ما تمكنت من مشاهدة وجهك فلما لمست يدك
شعرت انك باردة حقيقة

قلت فالحق معك فاذهي وأتينا بقطاين لأن ضيقتنا المدام تكون قد بردت أكثر مني من حيث ان يديها
وعنقها لا يسترهما الا سار شفاف

أما المدام فقد استيقظت على صوت محاورتنا فذهبت من بياراتها وأخذت تلتفت ذات اليمين وذات الشمال فلم تر غير الجارية إذا ن رقيقة اتنا كن خرجن وأبقينا وحدثنا فقالت
لقد ضاقت صدورهن من سكرتنا ففرقن وتركتنا منفردتين فهاهنا الحال الغريبة لا يجرم أنه ليس من
أحد يرضى عن يكونون في حالة الصمت والراقدون لا يريدون أحدا عندهم وقد تدركنا حال الرقاد بهالتنا
أوان الموت وفي الحقيقة ان حالنا الحاضرة تمثل حالة الموت
قلت هيئات أيها المدام أن يكون في النوم وفي الموت راحة مثل التي رأيناها في هاته الليلة حينما كانت
أفكارنا سائحة في بحور التصورات اللذيذة
أما هذه الكلمات فقد ذهبت بعفاه وانسراح كل منا فان ذكر الموت الذي سيكون خاتمة عمرنا قد جعلناه
ختمنا المقربين وورنا في تلك الليلة على ان الموت الذي مع كونه نرغب أبدا في أن نهرب منه نرى أنفسنا
منقررين اليه فقد عقل لنا كثيرا في تلك الليلة فتخلى لما كانت يقول بلسان الحال يا كائنات تسباني وفي هذا
الوقت أيضا قد بدت لنا ظلمة الخالق الباقي وظهر لدينا عجزنا فقرأنا بعيين الحقيقة أن كل شيء فان ولادته
الاله يصيبه فهذا الفكر الرهيب لم يحكمنا من البقاء حيث كنا نخرجننا فنفس على رقيقا تناننا بجمع بين ثم
دخلنا فجأة الى القاعة في ضمن المنزل وقد أثرت قبيل تلك الأفكار اننا شديدا فصرنا نرجف من هولها
وتنفض من دهشتنا وفي تلك الاثناء أقي بالميردات فطافت بها الجواري على الزائرات غير ان المدام ترددت
في قبولها ومذ لحقت منها قلت
انني راغبة في كائن من الشاي فهل ترغبين أيها المدام أن يأخذ بكائن من منه قالت لله أيها السيدة لا تقي
أشكر لك وأرغب بالشاي وأرجو أن يؤتى الي بكائن من منه
وما صر على ذلك بضع دقائق حتى أقي بالشاي المطلوب فشربتاه فهاودنا الحرارة وبعد جلوس هنيهة من
الوقت اتصل بالآذان صدى ترتيب مائدة السهور فذهبت المسافرات لاستعدادا للقوارب
أما المدام فأوصت أن يأتوها بجعلتها ولما كانت القوارب رابطة على الرصيف وكانت تهيئتها أهل من
تهية العجلة تمكن الزائرات من ركوبها فقبل بحجى العجلة فذهبت كل واحدة منهن في وجهتها المقصودة ثم
جاء النبا الى المدام بتهية العجلة فنهضت على اقدامها وارتدت بثوبها وأخذت من وحشها يدها ثم قالت
وهي على قدم الزهاب
انني أشكر لك شكر ابريز بلا لملأ أوليتيني من المعروف في هاته الليلة ولا يخفى ان المقصد من السباحة انما
هو مشاهدة عالم شاهد به العين ومعرفة الاشياء غير المعروفة وكما انني مبالغة الى الوقوف على أحوال كل
مكان هكذا كان من أخص آمالي ان أطلع على تركا وعاداتها وأفكارها وقائدتها ولاجل ذلك صرفت في
هذا السبيل وقتا طويلا ولم أقصر في النفقات ولكنني أقول الحق ان المعلومات التي حصلت علي في
الآن لا توازي شيئا من العلم الصحيح الذي وفقت عليه هذه الليلة فأنامتة جدا
فقات لها اب كرام الضيف ما نرتم عندنا فها حصل في سبيل ذلك من المشقة فها نحسبه الا محض راحة
لا يجرم ان رفاة لا تمنعني حد الكلام وهذا سهل للغاية فها سجد الوتكر بهذا الاجتماع ويا هذا لو أمكن
مصادفة كثيرات من أمثالك لان محادثة عالمة وقاضية لطيفة انما هو من حسن الطامع ولذلك أقدم لك
تشكري القلبية على ما أنت فيه من الحظ في هاته الليلة وهاته العاجزة قد تحصلت بهذه المنة الوجيرة على

معلومات كثيرة كان يلزم ان اطالع عدة كتب حتى اتمكن من الحصول عليها فأبشك أيتها المدام شكري وأعلن امتناني الحقيقي

قالت المدام سيني أثر هاته البلية وأثر الاجتماع بك ثابتي الذهن الى ما شاء الله
تألت هذا العبارة الأخيرة ثم ودعتني وذهبت في عجلتها

على انني وان كنت لا أعرف ما اذا كنت تحافظ حقيقة على الذكرى كما قالت قد شعرت بتأثير كلماتها في قلبي فاني لا أزال أهرى ذكرى تلك الليلة وأفكر بعمادتنا غير انني لم أخدمها حتى الآن كتاباً وقد علمت أنهم ذهبوا للتسوق في البلاد العربية وسمعت أنهم سضع كتاباً في سياحتهم فلا ريب ان هذا الكتاب سيكون مجعاً للحقائق وهذا متوقف على اتمام السياحة ومتعلق بالتوفيق الالهي

❦ احصاءة الثالثة ❦

ان شهر مايس (نوار أو ايار) بغاية اللطف والنشاط فهو متوسط بين حر الصيف وبرد الشتاء يعني ان حره أقل من حر الصيف وبرده أخف من برد الشتاء في مثل هذا الشهر الذي انتشرت به الروائح الذكية وضاعت أرواح الازهار المتنوعة كمبجاسة صباح يوم منه في إحدى غرف البستان وكانت فواقد الغرفة مفتوحة يدخل منها اللطف والرائحة العطرة التي تشابه المسك أستغفر الله انني لم أحسن الوصف والتمثيل فشتان بين تلك الرائحة وبين رائحة المسك التي قد توجب لبعض الناس سروراً وبعضهم كدراً في حين أن رائحة الورد والقرنفل والياسمين وما يماثل من الازهار التي كانت منتشرة في أرض الجنة وفي جدرانها يتصوع منها أريج يتعش الأرواح وروائح الاشجار التي كانت قريبة من فواقد الغرفة وأزهارها الناصعة البياض كل هاته الروائح الذكية كانت تشوق بنشرها على رائحة المسك ومع هذا هاهنا رائحة كل فصيلة منها تختلف عن الأخرى فلم يكن ثم مشابهة بينها على الإطلاق حتى إن رائحة الجنس الواحد منها كانت تختلف باختلاف أشكاله بين الاصفر والاحمر والابيض وهكذا يقال عن سائر أنواع الازهار وفي ذلك حكمة صمدانية تدق على الانهزام أما البلبل فكانت في صباح اليوم المذكور تطرب بالجلد بنغماتها الشبيهة وتعدو دغرداً ترقص له القلوب في الصدور فتزد بأصواتها المطربة ما يشل حيلة العاشق الذي يطارح معشوقه كلمات الحب حتى اذا لم يزل منه جواباً ظهرت في عنقه اشارات الملل والانتكار وحله القول أن روائح الازهار المتنوعة وأصوات البلبل ومناظر الاشجار المنتشرة في البستان كانت تشترك بالذات حاستي السمع والنظر

وعلى مثل ما تقدم وصفه كانت هذه العاجزة جالسة حوالى منغدة يحيط بها اثنتان من صويحباتي لتناول قهوة البن بالمطيب وكانت احداهما تدعى ص... خام أما هذه السيدة فاتها المحس اللغة الانكليزية وتعرف قليلاً من الفرنسية بمعنى أنها تفهم هذه اللغة ولكن ببطء وتشكك ولكن بصموبة وتكتب في اللغة التركية بدرجة تتمكن بها من التعبير عن أفكارها وافهام مرادها والسبب في تضلعها في اللغة الانكليزية زيادة عن اللغة التركية انما كان مشوّه من بيتها التي كانت انكليزية المختد ولاجل ذلك تظقت منذ الصغر عن اللغة الانكليزية فانفتحتا كل الانفتاح وكانت أخلاق هاته السيدة قريبة من أخلاق الانكليز إذ أن للتربية تأثيراً كبيراً في الاخلاق كما لا يخفى فكانت منزهة عن شوائب الكثرة تحب العفة

وتألف العزلة وتقبل الى الازياء . وما كنت على ينعم من صفاء نيتها وحسن طويته او كانت من قلبها ظاهرة للعيان ظهور الشمس في رابعة النهار قلت لها انني سأعرض بك كرها في رسالتى والنسبت منها أن تأذن لي في ذلك فلبت طلبى وأجابت مسرعة بصراحة تامّة أنه لا مانع من ذلك أصلا حتى جلتى هذا التصريح على أن أسألها عن الطريقة التى تعجبهم أن أتى على ذكرها في هاته الرسالة فقالت جوابا عن ذلك انها على يقين من محبتي لها فهى واثقة باننى لا يمكن أن أدمها أو أعرض في ذكرها بالسوء ثم قالت وهب أملك هموتنى أو طمنت على فلا يؤثر ذلك شيئا في قلبي لما ألتك مستكفين اسمى ولا تصرحين به بل ان الاستعداد على أحسن مفيد اجدا لي لما أتى اضطروا لحالة هذه الى اصلاح الفاسد من صفاتى وأخلاقى

وأما رقيقة الثانية فكان اسمها ن خانم وكانت تحسن لغتها التركية تكلمها وقرأت وكأية على أنها كتبت تدل بعلمها وتعجب بنفسها فوق درجتها وهذا الوهم قد بعثها على الوقوف عند الحد الذى كانت فيه فلم تتقدم عن تلك الدرجة شيئا على أنها لم تكن خالية من المد كما وكانت أيضا مالة الى مساعدة غيرها رغبة في فائدة السوى وكانت ودودة راضية في الصداقة لأحبائهم تكرر الازياء لأنها كانت تقضطر عند الذهاب الى الولايات ووجعيات الافراح أن تجارى غيرها فى الاكتساء باللبسة على آخر طرز وأما في سائر أوقاتها فكانت تلبس اللبسة التركية وهذه اللبسة التركية هى عبارة عن ثوب بسيط مما يقال له ثوب الغرفة على أن هذا الثوب ان لم يكن يعرف حقيقة ما اذا كان يصح أن يقال له ثوب تركى الا أنه يستعمل على هذه الصورة وجعل القول أن السيدة ن كانت غيل الى الازياء التركية فى حين أن السيدة ص كانت لاتموى ولا تعجب سوى اللبسة الافرنجية

وكانت السيدة ص كثير المال والضعف في ذلك الصباح لانها قد اضطرت الى عمل ثوب جديد للذهاب بها الى أحد الافراح كلفها ٣٥ ليرة وحيث ان الزفاف تأخر الى فصل الشتاء مست الحاجة بها الى عمل ثوب آخر إذ ان الثوب الاول لا يصلح للفصل المدكور فضلا عن ذلك فانها لو قصدت أن تلبس ثوب السنة الماضية الذى لم تلبسه أصلا لامتنع عليها الامر بسبب ما طرأ على الزى من التغيير وقد صرحت هذه السيدة بضميرها وكدرها من التغييرات المذكورة ومن غلام الاسعار فى قيم الاقمشة وغيرهما من صاحبات الاثواب ذكرا أنها ابتاعت ذراع الصبريم بثلاث ليرات ونظرا لتغير الزى الاول قد أحوجها الامر الى طرحه فى زاوية الاهمال

وكانت السيدة ص تروى أسباب كدرها على الوجه المذكور غير أن السيدة ن التى كانت تكرر الازياء قد أدت بها تلك الرواية الى الحدة والانتقاد فصرحت بما أورثها بيان تلك السيدة من التأثر والكدر ثم عقب ذلك بحوث المباحثة الآتية ببيان السيدتين فقالت السيدة ص اننى منذ السنة الماضية قد ازدادت سمنا بحيث ان متسدا لللبسة قد ضاق على فهل يمكننى أن أجعل من جنس القماش لأجعل توسيعه وعلى كل فأتى لوضعت له قماشاً بسيط اللون لوجب من جهة لافقط من جهة الصدور بل من سائر أطرافه

قالت السيدة ن كلا لا يجب أن تضل نفسك ثقلة بهذا الامر

قالت ص لها ولماذا

قالت وجماعتى الى أن يصل الاجل المضرب وبغيتن قد ينطبق عليك الشد كما يلزم

قالت لها انتك تعلمين عنام هذا الفكر

فقلت كلانا لم أقصد ذلك وانما أنت التي تحملين نفسك عنه فلا أخفى عنك أنني سأدعي الى ذاك الزخاف
ولكنني اذا رأيت أنه سيطول الاجل على الذهاب اليه فأنني استغنى عن ذلك

فقلت السيدة ص كأنما تعين بما تقولين انك لا تصين أن تكسبي في الافراح على مقتضى أصول
ري

قالت لا لأقصد ذلك واعلمتي أريد أن أضع ثوبا آخذ القماش الى الخياطة وأطلب منها أن تصنع لي ثوبا
من آخرى وعند الحاجة أكسبي بهذا الثوب

قالت فاذا بطل ري الثوب الذي ستكونين لم تكسبي به فإذا تصنعين

قالت لها أنا فإدى الخياطة وأطلب منها أن تحولها الى الري الجديد

قالت لا أعترض على ذلك وانما أنت بريكة أنني أنفقت على هاهنا الاثواب خصال ثلاثين لسيدي وبالنظر الى
التغير الذي طرأ على كسبه أصبح يحتاج الى خمسة أوسنة أذرع من قماش آخر ومعلوم ان القماش العاقل
لا يصلح أن يضاف على الجسد وأقل من ذراع القماش فهو من نصف ليرة الى ثلاث ليرات ويلزمه خمسة
عشر ذراع من التخرم فاذا كان الذراع بخمسين غرشا بلغ عن الأذرع سبعائة وخمسين غرشا وإذا أضيفت
اليه أجرة الخياطة وهي ثلاث ليرات كان المجموع ثلاث عشرة ليرة ونصف ثم ان الخياطة لا بد أن تضيف
الى ذلك لأقل من اثنتين بحجة انها أنفقت على بعض القوازم الطفيفة فتصبح النفقات خمس عشرة ليرة
ونصفا أليس ان هذه القيمة تكون قد ذهبت جزافا

قالت السيدة ن لذن ما تقولين عن الخمس والثلاثين ليرة الاولى ألم تذهب جزافا أيضا

قالت لست أشجول عراة كما لا يخفى

قالت السيدة ن لا أقول يجب أن تكون عراة الابدان ولست أنا ساف على الدراهم التي تنفق في مشتري
الاقشة وانما أنا ساف على الاموال التي تصرف في سبيل التخرم وما مائل ذلك من الزوائد والاطراف وعلى
القيم التي تدفع للخياطة لانها تسكد توازي نصف الخمس والثلاثين ليرة

قالت السيدة ص ما العمل هل يمكننا أن نأيس القماش كما هو المست أنت تخططين أو ابك أيضا ثم
تلبسينها

قالت لها لقد أنيت بشئ يمنع ضرر الزيادة في الوقت الحاضر فأنني حصلت ثوبا على الري التري من القماش
الثقيل لا يضيّق ولا يحتاج الى الابدال والتغيير وبه ملته بسيط لا تترقق فيه ولا زوائد وقد اقتصدت من
اهمال الشكاليف وزوائد عدة الاثواب واشتريت قطعة من الحاس البرلتي بحيث انني متى رعبت في بيعها
لا أخسر من غنها شيئا بعثتها او عا ماثلها

قالت السيدة ص ستكونين بعزل عن العالم

قالت لها أنا لا أقول انه يجب على الجميع أن يكتسبوا بعزل كسوف ولكن لو اكتسبت بالثوب الذي تغير
زبه الاول لعرضت نفسي للهرم والسخرية

فقلت للسيدة ص ان ذلك ليدعش كثيرا ولست بمنقودة فيه بل ان الاوربيات أنفسهم يرينه عريضا

أخمين مائة أقتنا الوطنية ورخص أثمانها بقصا وبتناع ذراع القماش الافرنجي المزركش بالنحاس
بليرتين ولا تهيئنا أقتنة تلعب والشام وبغداد وديار بكر وكلها من الفضة الخاصة لان ذراعها لا يتجاوز
ثمنه الخمسين غرشا ان كون القماش من متاعا لا يمنع من أن تخطيه على انظر الى الافرنجي أولا بهجبت
هذا القماش الذي تربته على فانه عبارة عن ثوبين طولهما عشرين ذراعا طعنت عنهما ثمانية مجدييات فيكون
ثمن الذراع ثمانية غروش ولو كان هذا القماش من أقتنة أروبا لطره ما أمكن مشترى الذراع منه
بأقل من عشرين غرشا والقماش من مائة أخرى وهي أنه اذا تلوث بشئ فممكن غسله وكيه وحيشه يعود الى
حالتها الاولى

فقلت السيدة ص . . . لاجرم غير ان أقتنا كلها على نسق واحد فلا يمكن تغيير أزيائها
فقلت لها الانصاف أيتها السيدة لو كان عندنا الاقتنة الوطنية تصف الرغبة في الاقتنة الافرنجية لترقت
أقتنتنا أحياترق معلنا في بادئ الامر أن نسمى في أن تباع أقتنتنا الخاضرة ليكن ايجاد ألوان أخرى وان
نهتم بها اهتماما بالاقطنة الأوروبية اذ لا يحق لنا أن نقول اساطيلنا اللون الفلاف من الاقتنة الوطنية فلم
تحصل عليه ومعلوم ان في الوقت الحاضر أشتدت تسرع في البلاد المحروسة الشاهانية جميع الاقتنة
كالا طلس والحز وغير ذلك وهي أكثر مما يلزمنا وهذه الاقتنة لها محل من القبول في أروبا فلا أدري لما
ذا نحن ننفر منها أنظفين ان الافرنجي يرضون ويسرون بما نفعه وما يسلكه من طرق التقليد لهم كلا انهم
يمسبون علينا هذا الامر ولقد يخجلني ما تقول كثيرات من النساء الافرنجيات عن ميل الاروبيين الى
أقتنتنا ونفرتنا منها اذ ان هاته الاقتنة ترسل الى أروبا على سبيل الهدايا ونحن لانكتسب بها على الإطلاق
نم اننا مضطرون الى الاكتساب ببعض الابسة الافرنجية وكن هاته الابسة هي كناية عن القبايلات
والجوارب والشب والباتسة فان بلادنا خالية منها

قالت السيدة ن . . . أليس عندنا من القماش النكافي ما يعادل الشب (بصمه)
فقلت لها كلا ان الاقتنة الدكائية لا تغني عن الشب شيئا فان النقيير يمكنه أن يشتري ذراع الشب بستين
باره ثم يخطيه ثوبا يغلبه ويغسله وهم يرا أما الاقتنة الدكائية فانها قاسية بحيث اذا غسلت ازادت
خشونة عن الاول انظري الى هذا الجمع الحاضر فانك ترى ان لالبسة الليلية التي سكتسى بها في هذا الوقت
كلها من الباتسة ولا يمكن أن تظفر لهذه الغاية بأحسن منها أما أنت فترجحين الاقتنة الدكائية عليها
قالت السيدة ن . . . كلا ان ألبسة الليلية كلها من الباتسة ولا اكتسى بها شئ آخر على
الإطلاق

قلت لها اذن يجب على الانسان في بادئ الامر أن يهتم بنفسه ثم بغيره وأنا لا أقول انه يجب ان نحرم
أنفسنا من المتاع الافرنجي تماما ولكن أريد ان يلزمنا أن نروح بضائعنا ولا نبذها طهر يا
قالت السيدة ن . . . صدقت فان الشب أفادنا كثيرا واستفدنا أموالنا أيضا
قلت لها أجل ان الشب والباتسة تتوارد الى بلادنا من أروبا بكثرة لان الحاجة اليها عمومية ولا شك انه
اذا أردنا أن نحسب الاموال التي نخرج من بلادنا بمقابل هذه الاقتنة نراها كثيرة جدا وموجبة للعبارة
والدهشة

قالت السيدة ص . . . اذن عزمت ان اشترى بالخمس عشرة ليرة التي سأنفقها على اصلاح ثوبي
للسنة الماضية قاشا لوطنيا واخطبته على الرى
قالت السيدة ن . . . ما المانع من ان تخيطيه على الطرز التركي
قالت لها أى طرز تعين . أمثل ثوبك الذى تلبسته الا ان يعنى ثوب الغرفة وثوب الصباح فان هذا
لانه يسمى العلوى يقال عنه انه طرز تركى
قالت السيدة ن . . . ان ثوبه للغرفة (دوبدى شامير) انما يكفى به فى الغرف عني انه لا يمكن
التهور به امام الناس والقصد منه ان يحصل المرء على راحته وثوب الصباح يكفى به لكى يكون الانسان
حر تاحا فى وقت الصباح أى انه يعكس ثوب الغرفة أما نحن فانه يمكننا ان نلبس أيا شئنا منهم ما قصد
الحصول على الراحة فى جميع الاوقات
فقلت لها ان السيدة ص . . . ميل قلمها الى الازياء الافرنجية فتخطبها كما تريد وأنت أيتها السيدة تبينين
الى الرى التركى وهكذا تفعلين أما أنا فلا تخطى لأكره الطرز من ترينى أخطبها أحبا على الرى الافرنجى
وأفانا على الطرز التركى حسب ما غلب اليه نفسى ولقد قلت إنه بما ستالم تخرج عن عادتنا لذلك لا تعرض
أنفسنا للهزة على أنه متى أردنا ان نكس على الطرز الافرنجى يجب أن يكون الثوب من آخر رى حى
لا يصفك علينا الافرنجيات ولا شك أن حريتنا فى مسائل الكسوة انما هي نعمة مخصوصة والخلاصة أقول
وأرجو أن لا يصعب عليكم ما قالى انى لا أذهب مذهب احدنا من جهة التمسك بالتقاليد الافرنجية ما أقيد
نفسى فيها تعيدا ولا أرد بعض الفوائد التي تشاهد في الالبسة الافرنجية تعصبا للعادات التركية اذ انه
لا يشكر أن الازياء قد أتت بشأئها فأنه من جبال الازياء
قالت السيدة ن . . . أن الازياء تختلف كثيرا فلا تستقر على حال فبينما تكون على السق الفسلافى
اذا تنقلت الى طرأ أخرى بينا تكون ضيقة على الحقورين اذ تنفج عنهم ماو يناسب أن تكون بسيطة
للعاية اذ تعبر تفسير مطلقا ثم ترين أيضا أن رى الازياء قد عادت تكرار افقاتها نحن يجب علينا أن تبسج
الازياء التي تجيب ورضاها التي تراها غير ملائمة في ذلك الوقت بلزمننا أن نبدلها بغيرها
وفي ذلك الاشياء دخلت علينا سيدة صنفه فقالت
آه من قنيت هذا الزمان أرى أنهن لا يرلن مكشيات باللبسة النوم حتى انهن لم يسرّحن شعورهن أيضا
وأسفاه عليهن من مكشيات افق لما كنت مثلكن لم أكن أعرف المحل الذى أطوء
فقلت لها ألم تكفى تفكرين بأى انسان
قالت الجوز كلاباروحى لا أفصد ذلك مما قلت وانما قصدت فيما ذكرت مجرد المزاح لا غير ولمرى انى الى
مثل هذه الساعة لم أكن أقف فى محل معلوم بل كنت ألبس ثيابا وأطير وكذا
قالت السيدة ص . . . هل لك أن تبيننا كيف كانت كسوة في أيام صباك
قالت عند التوض من الرقاد كنت أقف أمام المرأة فأربط عصابة المسماة (حوظوز) وألبس ثيابا
التي كانت تشوحه تمام على الصدر
قالت السيدة ص . . . هل كانت الثوب المشوح من الصدر موجودا في ذلك الزمان اذن يههم محلات أن
هذا رى كان هو الرى البارح فى العصر السابق

قالت المجنون لا جرم فانه كان من جهة مقنوسا على الصدور من جهة ضيقا كثيرا وأسفاه عليك أن أيتها
الفتيات أن كن لم تزين شيئا فأين هذا العصر من عصرنا الماضي
لمنتها لم يكن في عصر صبا لها مما لم يكن يستحسن ذوقك
قالت كيف لا فان بها نزلنا العصر لم يكن يرضين ذوقنا وزيها
قلت ماذا كن يقلن عنه وكيف كانت كسوتهن
قالت المجنونان العصابة المسماة (حوظون) لم تكن عامة وانما كان للجهاز عصابة مخصوصة بهن رسميتها
(قابق حوظون) وكانت مؤلفة من سبعة أو ثمانية مناديل يعالوها ثلثانة مرة
قالت السيدة ص... (خطابا إلى السيدة...) أيتها السيدة الميالة إلى الأزياء التركية انك ما دمت
شديدة الميل إلى هذه الأزياء فعليك بعمل هاته العصابة لانها تقتل الأقسام التركية كل القليل والافاقصري
عن التعبر من الالبسة الغريبة كأقواب الصباح والغرفة وابها كالمخ
قالت السيدة ص... اني أرى راحة في استعمال الأقواب التركية ولاجل ذلك أكتسى بها وما الفائدة
من وضع مثل هذه الاحمال على رأسي
قالت السيدة ص... اذن أرجو لك أن لا تعترضني على كل الناس لانه قد تبين لك أن الأزياء تتغير من
وقت إلى آخر وان هاته الحال موجودة عندنا أيضا على أن الفرق بين الزمانين أن الالبسة في الماضي كانت
تتغير مرة في كل أربعين أو خمسين سنة أما الآن فاسها تتغير في كل ستة شهور
فقلت أجل ان ذلك تأثير السرعة في أزمفتنا فان سكان الدنيا الذين يتقلبون أبدا من حال إلى حال لا يمكن أن
تبقى الالبسة على حال واحدة
قالت فاذن صار يجب أن تلبس ثيابنا
قلت فلبيا نوابا لبستك إلى هنا
وبعد أن قلت ذلك جازا اليها بالالبسة ما أخذت الجارية تلبسها وبينما كانت تربط رباطات المشد قالت
آه اني حتى الآن لم أنعم وتعمل هذا المشد فانه يضايقني ويسلب راحتي فكيف أحمل لأدري
فقلت لها الالبسة
قالت اذا لم تلبس لا يبقى من كسم للأقواب
فقلت لها البسة اذا
قالت أنا لم أقل لثانته يؤثر في معدتي
فقلت لها ماذا أقول يا سيدتي ظاهرا أن تلبس به أولا
قالت الامران ممنعان
قلت لها اذا وجدت لهما ما لنا فافعله
قالت السيدة ص... أما عز ربي إن توفي الواسع لا يحملني شيئا من هاته الاثقال
فقالت السيدة ص... انه لا يعرف لك كسم لانه لا يتطربل يبقى محبوبا
فقلت لها أيجب ذلك عينا فانه اذا كان به قصور فلا يشاهد
فقلت للسيدة ص... ألم تفرق ما كنبه مدحت أفندى بشأن المشد في كلمة المسمى بالمصاحبات البليغة

قالت أمان يا عزز يتي ماذا قال بهذا الشأن
فقلت لها ها هو على مترية منك نخديه واقرئيه
قالت أربني المحل المقصود منه

فأخذت الكتاب ولم تعثر على الفقرة المتعلقة بالشد دفعته إلى السيدة من ثم أعثمت بعد قراءته أن
قالت

يا عزز يتي انه لم يضع له قرارا قطعياف فقد استصوب الامر من أي ان يلبس وان لا يلبس
فقلت لها اذا تريد ان يقول أكثر من ذلك فانه وافق على قول الحكاه وعلى قول الحياطين فقد قال مدحت
أفندي اذا شامت المرأة عرا عزز يتي فلبسه واذا أرادت عرا الذيد فاعليها أن لا تلبسه وأنت مخيرة بين الامرين
وبعد أن انتهت الجارية من تلبس السيدة وبكيل الاضرار أخذت ملاقط الشعر لتحميها على التارثم تعود
بها لتصل شعر سيدتها فقالت السيدة من

ما هذا الكسل أيها السيدات أليس في بيتكن أن تلبسن أو لا يكن
فقلت لها لا يجب أن تمنحني هذا الامر اني أستطيع أن ألبس ثيابي قبل أن تنتهي من تزيين شعرك
فقالت مخاطبة إلى جاري اذهبي أنت وألبسي سيدتك ثيابها فاني أراها لا تحب أن تفعل ذلك من نفسها
فقالت لها الجارية إن سيدتي تكسني بدنها ولا تحب أن ألبسها ثيابها
قالت أسمع أنهن متعودات على ذلك امرى انهن لا تعرف راحتها

فقلت لها لا يمكن أن أقصو رقبتي يزيد عن الاحتياج إلى شخص آخر في أمر اللبس وكثيرا ما كنت ألقى من
العذاب أول ما عندما كانت تأتى البنات أحيانا إلى ويطلبن مني أن أسمع لهن في مساعدتي بلبس الثياب وقد
قلت لهن مرارا انكن اذا كنتم راغبات في راحتي فدعني وشأنى ولا تعرضن لساعدي في نومتي حيث
أصبحن لا يتعرضن لي بشئ من ذلك

قالت كيف تستطيعين أن تهقدي ربط المشد
فقلت لها عندما ألبسه لأول مرة أضيقه من الوراء إلى الدرجة اللازمة وأتركه معقودا هكذا فلا يتي
الأربطة من جهة الصدر وتزير ما فعل ذلك بنفسى خدم وصاوأنت تعلمين اني لا أستعمل المشد يوما اذ لست
بمالة إليه كل الميل ومتى استعملته لاشد كثيرا

قالت أنت تسرحين شعرك بنفسك أيضا أم أنا فاني منذ صغرى كانت مربيته هي التي تسرحه والآن
قد فعلت هذه الفتاة طريقتها فصادرت ترتيب شعري أحسن ترتيب

قلت لها فاذا لم تكن هذه الفتاة ماذا تفعلين
قالت لا برم اني حينئذ ألقى كثيرا من المشقة لانني مبالغة إلى الترتيب التام وأولئك البنات لا قدرة لهن
على هذا العمل

فقالت جاري ان سيدتي تحسن تطييف ووصف الشعر كل الاحسان حتى اننا عذمت كما تكون متهيآت
للذهاب إلى فرح ما تأخذني في تسريحنا اذ ترى أننا لم نحسن صنعتنا

فقالت لمرى ان خلال حسن جدا فان أمكن ربي لي شعري إلى أن تكون الفتاة قد انتهت من احكام الملاقطة
فقلت لها أخبين ان أرتبه كما كان من ثيابي بالأمس

قالت نعم
فبادرت في الحال الى جمع الشعر وتسريحه ثم قلت قد تم المقصود يا سيدتي
قالت يا عجب ما هذه المحلة
فقلت ماذا يهملك الاستبحال ما عليك الا أن تطري اذا كان أي حسب المرغوب أم لا
فاخذت السيدة من شعرها بيدها وتطرت اليه ملياً ثم قالت
لا يجرم أنه في غاية الاتقان
غير أن زيفها لم تكن قد عت لانها كانت تنتظر لكيه بالمقاط وفي تلك الاثناء دخلت جاريتها بالاقط المحلاة
تخرجت الى غرفة ثاية لابس ثيابي وبعد ان لبستها عدت الى حيث السيدة من فوجدت أن علية
الكي لم تنته
فقالت يا عجباً أو التقديس ثيابك وزييت شعرك في هذه الفترة
قالت السيدة ن لقد رأيت هناك رسماً فلهذا الرى فقلت لها اوجدته في غرفة صناديق والذى فهو
رسم إحدى المادامات في الزمن القديم
قالت ما هذا القسطن أرى أنه لا فرق بينه وبين المضرب (الخجعة) انطرى الى هذه العصبة وأنت أيتها
السيدة من تعالى وشاهدي زى ذاك العصر
فقالت لها أقسمين أن استعمل بصرف جيبتي
قالت السيدة ن اذا كنت لا أصنع مثل هذا القسطن فأنى أقدر أصنع تطير عصبتها أنت تزيت بالرى
الجديد وأنا أتزيها بالقديم أليس كلامي بحسب زياة لا فرق بين أن يكون جديداً أو قديماً ثم قالت لي يا عزيزتى
وصديقتى أوجد عندك قليل من البطانة السوداوشى من القصب
فقلت لها بلا كسل أنشغلين نفسك بهذا الان
قالت لا يجرم ان الزهور الموجودة في البستان هي مرسحة على الزهور المنتشرة في هذا الرسم لكونها
طبيعية فإذا لم يكن غرة مانع ان أجمع شيئاً منها
قالت ذلك وخرحت الى الخنينة ثم عادت بالزهور التي رغبت فيها فصنعت شيئاً مما ثلاثاً لما لشكل العصبة
المرسومة في الرسم تعصبت بها وقد اشتبهت بما أن أحداً يسمع فهو شهتنا اذ ذلك
فقالت السيدة من عجباً هل كانت هاته العصبة في زمن عصبة القايق التي أشارت اليه المربية فان من
تأمل شكلها التعريب أدرك انها كانتا معاصرتين قلت يجهل ذلك
وفي تلك الاثناء أطلقت إحدى الجوارى رأسها من الباب فأتت لقد جاءت السيدة الكبيرة أما السيدة ن فاتها
لم تجد فرصة لرفع العصبة عن رأسها ولذلك دخلت الخزانة الموجودة في الداخل لتعلق الثياب مخفية عن
أعين والذى التي دخلت علينا وخطبنا بما يأتى
لقد ذهب عني اب أخبركن أيتها القتيات انه جاءنا أمس خبر يفيد انه سيأتينا اليوم زائرات أجنبيات وانهم
يرجوت أن نستقبلهن بالازياء التركية
وفي ذلك الوقت ظهر وجه السيدة ن وكشفت العصبة لان الموى اليها لم تتمكن من اخفاء نفسها ضمن
الخزانة فتمسك بالعالق ولكن لم يجدها ذلك بقعاً حيث فتح باب الخزانة وظهرت العصبة التي كانت تحاول

اخفاها فأخذنا جميعنا بالقهقهة بحيث اضطرت السيدة ن أن تهرب الى خارج العرق ولم اسكت
 ضوضاء القهقهة سالت الوالدة عن أسباب المضحك فأفهمناها حقيقة الواقعة
 فقالت الوالدة أسرع من يارتداعا لبسكن فان الساعة قريبة من الرابعة
 فقلت يا عجبا ترى في أية ساعة عزم من على المجرة قالت لقد أنبأت انهن يحضرن بعد الظهر على انهن لم يعين
 ساعة معلومة

ثم خرجت ولما كلفت السيدة ن . . تحب الاكتساء بأبسة تركية لم تكن معرضة للثقل وقد قضت
 الضرورة ان أحضر رداء السيدة ص . . فاحضرت ثوبين من الأتواب التركية - - - - - السيدة
 ص . . والاخرى وبعد أن ارتدينا بهما وضعت كل منا على رأسها عصابة مزينة بالأزهار المائلة للون
 الأتواب مما كنت منعها يدي ولما سر رفا من أمام المرأة رأيت ان زينة السيدة ص . . تفوق زينتنا
 حسنا وبجلا وقد اعترفت لها بذلك لانا المشد الذي كانت تلبسه قد زاد بحسن كسها فظهرت بظهور
 لا يكون الاجن يستعمل المشدات وقد تبين لي ان المشد يجعل انتظاما كليا لللبسة التركية أكثر منه
 لللبسة الافرنجية كما ان وضع الأزهار في مشرق الشعر مما يزيد الوجه رونقا ولطافة
 فقالت السيدة ص . . انا كان أجهك هذا المظهر فعليك ان تفرق شعرك كشعري وان تلبسى المشد
 فقلت لهن اني سألبس المشد ولكن فرق الشعر يستغرق وقتا طويلا ولقد آن وقت تناول الطعام
 وكما كالاتم الساعة التي يأتي بها القادما تالينا أرى من المناسب ان نكون على استعداد لاستقبالهن
 وبعد عشر دقائق كأجبه على قدم الاستعداد فدعونا الى المائدة وبعد الطعام عدنا الى غرفتنا
 فقالت السيدة ص . . قد أتينا لو وجدت معنا السيدة ق . . لكان بذلك حسنا للغاية
 فقلت لهن القدر وقت طويل ولم نرها

قالت السيدة ص . . ان الظلم الذي تلاقينه من زوجك قد سلب راحتك ومنه هاهنا الخروج
 قالت السيدة ن . . من العيب ان يعيشا معا على انهما اذا افترقا زالت تلك الصعوبة في الحياة وكثيرا
 ما قالت له السيدة ق اني لا أريدك فلننفرق أما هو فقد كان له عن قواه الذن صملا
 قلت ما هي أسباب عدم راحتهما
 قالت السيدة ص . . ان الرجل سيء الاخلاق وهو لاقى سبب بضربها وهي كثيرا ما قالت لهن انهن يتركها
 لانهم لم يعدت تعمل معاملةته وهو كان يقول لهن انه يموت ولا يتركها
 قلت فانا هو يجيها

قالت السيدة ص ليتها لم تكن هذه الحجة
 قالت السيدة ن ان الرجل لا اخلاق له فانه لا يقطع يعامل امرأته هذا المعاملة ببل هو كذا للجمع
 الخدام وانعامه ولا قبل له على نيله هذه الاخلاق السيئة ولا على ترك امرأته
 قالت السيدة ص ان زوجته لا تقبله فهل يجبر على البقاء معه
 قالت السيدة ن أجل انهم في اليوم الماضي كانت تقول انه من نفسه لا يريد ان يتركها وانها تستنصر
 في آخر الامر الى مراجعة المحكمة
 قالت لهن ان الطلاق انما هو راجع لارادة الرجال لا غير فاذا قصدوا ان يطلوا وانساءهم أمكن لهم ذلك

كلمة واحدة أما المرأة فإذا كانت راغبة في الطلاق فضطرت إلى مراجعة المحكمة ثم قالت لي وأنت كنت تقولين منذ مدة أن الأمر مشكل عند المسجيين فإنهم لا يستطيعون أن ينفصلوا عن بعضهم بهذا الزواج وإنما يجبر الرجل أو المرأة أي منها كان سيئ الأخلاق أن يصرف عمره بالكرب والسكر بطلب سبوا الطلاق ولنا نحن أحسن حالا لو سجد الطلاق عندنا فأنظرى لنا وسيلة للطلاق

فقلت لها كيف ترغين أن يكون

قالت أرغب أن يكون في الأمر مساواة بين الرجل والمرأة بمعنى أن النساء يكن كرجال قادرات أن يطلقن رجالهن بنفس السهولة الموجودة عند الرجال

فقلت لها من يرغب في ذلك فيذهب إلى انطاكية ويبيع دقيقه عند تكاحه قالت ماذا تقصدين بذلك

قلت ان المرأة متى لبست ثوبا أزرق تطلق من زوجها والسلام

قالت السيدة ب أقولين حقيقة أم أنت راغبة في المزاح

قلت لها إذا كنت تريين في قولك اذهبي إلى انطاكية تتأكدي ما قلت

قالت السيدة ص . . . وخفي أكثر من ذلك وريدني معرفة

قلت ان المرأة في انطاكية عند زفافها تأخذ معها ثوبا أزرق في أي وقت أرادت ترك زوجها وتلبس الثوب

الأزرق وحينئذ يعتقد بأنهم صارت مطلقة وهذا الحال معتبرة في عرف البلدة أيضا

وأما المرأة الفقيرة التي لا تملك ثوبا أزرق فإنها تستعير من امرأة أخرى وتلبسه ومتى انتهت من غرضها تعيدها إلى صاحبه

قالت السيدة ن . . . كيف يمكنهم توفيق هذا الأمر على الأحكام الشرعية

فقلت ألم تكن مسألة الشرط موجودة شرعا فالظاهر أنهم حين الزواج يتزجون بهذا الشرط فيعتقدون

بمعاولة من مقتضاها ان المرأة تطلق متى لبست ثوبا أزرق

قالت الفتي أعلم أن النساء يشترطن على رجالهن الأمر الذي يرغبنه فإذا فعلوا أصبحن طالقات منهم على

أنتي ما كنت سمعت عن قولين الآن

فقلت يفهم من ذلك أن نساء انطاكية أعقل منا ~~كثيرا~~ فإنهن متى تزوجن يضعن شروطا ويتزوجن

بموجبها وليس ذلك منحصرا بنساء انطاكية فقط وإنما في عشيرة عنزة طائفة مألوفة وهي أن يربط خفيف في

المضارب ويوقى مربوطا على الاستمرار فإذا كانت المرأة راغبة في ترك زوجها حلت رباط الخفيف وفي

ذلك إشارة إلى أنها أصبحت طالقة منه ولعشيرة التركمان المسماة (تصيرلي) عادة أخرى من هذا القبيل وذلك

ان المرأة متى أرسلت سفيرا إلى زوجها تخبره بواسطته انها انفرت منه حينئذ تصير طالقة وكل ذلك موقوف

على الشرط

قالت السيدة ص . . . لعري انهم عند التكاح عندنا ووضعوا شرطاً بنوب وري أو الخلاطوني لكان

ذلك حسنا جدا

فقلت لو وضعوا عندنا مثل ذلك من يعلم عدد الرجال الذين كانوا يطلقهم في كل شهر

قالت لا شيء ليس عندنا عقل يوازي عقل نساء انطاكية ونساء العشيرة

قلت ان الأشياء التي تولد عندنا الاسباب كثيرة اذن من المعلوم أن نساء انطاكية متى شبعن بطونهن ولبسن

فويها لم يبق لهن حاجتهن من الحاجيات وليس عندهن ما يحتفظن من ضروريات التزينة والترف حتى تأخذهن الحقة من أرواجهن إذا منعوهن عن الذهاب الى الحدائق والمتنديات

قالت ما معنى هذا الكلام ان أكثر رجال الخارج والعشائر يتزوجون عدة نساء فهل من سبب يبعث على الحدوث والكدر أكثر من هذا السبب

فقلت انهن يكن مسرورات من الضرائر وهن اللاتي يرغبن في تزويج رجالهن حتى تطلع أرواجهم أربعاً لأنه كلما كثرت الضرائر قلت عنهن الخدمة فإذا أخذ الرجل على زوجته امرأة ثمانية خفت عنها نصف الخدمة فإذا اقترنت بثلاثة كانت مطالبة بالثلث وإذا أخذت الرابعة هبطت خدمتها الى الربع وهؤلاء النساء المسكينات يرغبن في تخفيض خدمتهن الى الخمس لو كان ذلك بالامكان ولكن الشريعة لا تأذن بأكثر من أربع

قالت ان ذلك للحجب لاجل الخدمة بقليل الضرائر

قلت أيها السيدة أعتقد نظير من حيوانات وبهائم ورجال ومعاول لنقب الارض وهل تضطرين الى تحميلها الاخشاب والاعشاب أذهب عنك كيف نستقل عصى الشجر ونسير معه وإنما مقتدرات الى أن نستمدد المعونة والمساعدة من الجوارى

قالت أنا لا أريد هذه الخدمة التي يحصلها ولا الضرائر أيضاً وإنما يهينني من عاداتهن مسألة الثوب الازرق قالت السيدة ن . . . لننظر فيما إذا كان ذلك حسنا هنا ولا فإنه كما قالت رفيقنا إذا لبس النساء ثوبين أبصرن الى حالة الرجل غير المتأمل

قلت اني أعتقد ان فقرتك تكون مثلاً لما نحن بصدده فقد اتفق ان امرأة كانت في أثناء بحثها مع زوجها عن محبتها تقول له دائماً (آه يا سيدي اني أسأل الله أن يقيض روجي بين يديك فاني أفضل الموت على الانفصال عنك) وكان الرجل ينهاها وفاقها على أسرارها لئلا يعلمها المرأة فقد كانت جاهلة بالقراءة والكتابة لا تعلم شيئاً من أحوال الدنيا ففي ذات يوم جاء الرجل الى بيته وكان مفجوماً بالبحث انه كان لا يقوى على فتح فيه والتناقل بكلمة من الكلمات فزوجه حلت ذلك على الخراف في محضه وأخذت تسأله عن سبب كدره أما هو فأجابها انه لم يكن مخرفاً للخدمة وإنما طرأ عليه حادث عظيم كدر بهداوان هذا الحادث مهم الى حد انه لا يقوى على بيانه وبعد إلحاح كل من المرأة عقبه سكوت طويل من الرجل قال لها أخيراً (آه يا زوجتي المحبوبة أنت تعلمين انه لم يحدث الآن كان الرجال يطلقون نساءهم ولكن وضعت الآن أصول جديدة من مقتضاها أنه يجوز من الآن فصاعداً للنساء أن يطلقن رجالهن ما أنت لا تشكرين على محبتك وتعلمين اني لم أكن عدم الانفصال عنك متعلقاً بدون غيري لم يكن لي أقل هم وكدر من هذا القبيل أما الآن فاني أفتكر ما نأجل لي من القهر والتكدل وقد صدت أن تطلقيني) فأجابته هي قائلة اقلع عن هذا الفكر ولا تهتم به فأنالاً أتركك ولا أطلقك بالكلية

وبعد ان مر على ذلك نصف ساعة طلب الرجل منها شربة ماء قالغت اليه قائلة (عفواً أنا لست بشائعة فقم أنت واشرب) فأجابها الرجل بقوله (يا عزيزتي هل من العدل ان أقوم أنا وأنت لا تقومين اني أشغل من الصبح الى المساء لاجل القيام بحاجتك ورغباتك والله يعلم ما ألقى من المتاعب حتى إذا أتيت الى البيت بعد تلك المشقات ألا يلزم أن أرتاح فيه قليلاً) أما هي فأجابته قائلة (ان رجلك غير مكسوتين فقم

واشرب) وفي خلال هذه المحاورة بينهما غلبت الحجة على المرأة فقالت له (لا تزدني فوق طاقتي فاني أضعك من غيري مالا تحب)

قالت السيدة ص . . . ان هاتاه الامثلة قد وضعت بقصد المزاح بين الرجال والنساء وانني أنا ساف على كلامك الذي قلته

فقلت لها أنا لم أرو ماروبتك حفيظة وانما نقلته من الفكاهة ولكم مشغل ما جرى بالاستقل ومع ذلك هاه لا يستعان أن شكر أن النساء هن أقل صبرا وجلدا من الرجال

قالت لماذا انه ليو جديين النساء من هن أكثر عقلا وأشد صبرا من الرجال فكان كثير من الرجال هم أدنى معرفة وأقل جلدا وأعظم جهلا من النساء

قلت ثم لا أنكر صواب القول ولكن ذلك من قبيل الاستثناء أيها الصديقة والاعتبار في كل شيء ثلاث كثرية وهكذا صدور الاحكام حتى ان الاوربيين الذين يطلقون عنان الحرية لنسائهم لما أنهم يعلمون أن النساء

أدنى معرفة من الرجال يسلمون المهر الذي يخصونه كتمن جهاز زبائنهم الى الرجال ولا يعقونه بأيدي النساء قالت وهذا لا أرى يد بأن أرى أموالا يندرج

قلت حيث ان الرجال يستطيعون أن يحسنوا ادارتهم بغير العادة عندهم أن يسلموها لهم قالت فإذا خطر للرجل ابتلاع أموال زوجته ميلا مع أهوائه واسترسالا الى أهوائها واحتقارها

قلت هذا محمول على طالعها

قالت كلا أنا لا أمكنه أن يحذوني بواسطة دراهمي

قلت ماذا تعنين

قالت اني أطلقه من ثلاث الساعة

قلت ان الطلاق عندهم في غاية الاشكال والطلاق لا اجل بلع أموال المرأة لها وفي عداد المستحيلات وأما عندنا فلا حاجة أن نعمل مشقة الطلاق لا اجل ذلك لأن أموال المرأة لا تدخل تحت حكم الرجل حتى

يمكن من هضمها

وحينئذ سمعنا صوتا يشيران إحدى السفن تنقر بعم الساطي فانصرف ذهنا الى أن الضيوف قادمون عليها فنهضنا ووقفنا على النافذة المطلة على الساحل فرأينا في جله الخارجين منها ثلاث نساء مرتديات

بالبسمة جميلة

قالت السيدة ص . . . انظري الى هاتاه الملام البيضاء وتأمل في حسن البسمة البسيطة

قلت لعلهن من ضيفاتنا

قالت ولكن أراهن قد تجاوزن الباب

قالت السيدة ن . . . ربما هن يأتين اليك من باب المنزل انظري الرجل الذي يصحبهن وهذا طبيعي لانهن لا يحضرن منفردات

قالت السيدة ص . . . أنمها قد دخلن من باب المنزل وامرئيهن جيلات والبسمة من آخرى فكيف تحبين أن تدخلي عليهن بالبسمة الحاضرة لاجرم أنهن يحسبن ان ذلك ثيابا فلا أحب أن أظهر

أمامهن بالبسمة البسيطة في حين أنهن مكتفيات بالطف كسوة ولو عرفت أن الامر سيكون كذلك للبست

أحسن الاثواب وأكملها فتفضل يا عزيزي باعطائي ثوابا من الاثواب الاخرى بحجة الجليلة لا رتبته وأظهره
أمامهم

قلت له يا عزيزي هل من الممكن أن يحضر خياطة لتخيط لنا أثوابا موائمة نعم أن تولى الترسكي قد جاء
ملائم لك من حيث التصفية والحد ولكن منسقي لا يمكن أن يلائم كسلك وأنت تعلم أنه لو وجد
خياش من لونه وأحضرنا خياطة مخصوصة لتخيطه على طريقته موافقا لك من آخرى للزم لأجل ذلك
نهار كامل فهل نؤجل مقابلة ضيفائنا إلى غد قالت لم يراني أبخل من الظهور أمامهم في حالتي الحاضرة
قالت السيدة ن . . يا عزيزي يمكن أن يحضري فلا يظهر أمامهم

قالت ماشاء الله كيف يمكن ذلك وأما رغبة في التفرج عليهم وعلى البسمن الجليلة
قالت أيها السيدات ان المادامات القاديات الينا لولم يكن عارفات بأن لنا البسة أخرى بحجة ما كن طلبين منا
أن نكسب بالبسة تركية ومن المعلوم أنه يجب علينا أن نخدم ذوق ورغبة الضيف أكثر من ذوقنا ورغائبنا
وبما كنا نزل ونهذر على هذا الوجه كانت المادامات دخلن إلى القاعة فنهضنا لاستقبالهن وبعد أن
حياتهن جلسنا إلى مقربة منهن وقد تبين لنا من منظرهن أننا نحن ذات يعلى وتبلغ الـ اربعة والعشرين
أو الثامنة والعشرين من سنن العمر عشوة القوام طويته حسنة الكسب زرقاء العينين شقراء الشعر
بيضاء البشرة جميلة الجيلة والثانية ذات صدر في التاسعة عشرة أو العشرين من العمر وكانت هاتان
السيتان شقيقتين والشقيقة الثانية معادلة للأولى بحسبها ولطفها ومع أن الجمال واحد لا أكثر فغير أن
أنواعه متعددة جدا إلى حد أن ما يراه هذا يجيلا يراه ذلك بالعكس فعلى أن الاميال مختلفة في الناس
لا يمكن أن تتفق على وجه واحد وذلك مما يعتن من البحث في أسرار الطبيعة ألا ترى أن غلابا تبصير
الحاجب الاسود والعين السوداء وغلابا يسيل إلى الشعر الاشقر والعين الزرقاء وغلابا يقف بين الذوقين
فيحبه لطب الأوسط من النوعين والبعض لا يرى جمالا في غير السمينات والاخر يحسب الجمال كل
الجمال في الرفيعات الهزيلات وكثيرا ما نسمع قول فلان عند ما يرى ذات من آه لو كانت أقل سمنا
سأحى عليها الآن وقول الآخر عن الهزيل لو كانت أكثر سمنا لطفقت أقسى درجات الجمال

لا يرم أن القول بجمال هذه وعدم جمال تلك بالنظر إلى الامتزجة والاذواق ليس من الانصاف في شيء . نعم
إن كلام من الناس يخبر في ميله ورغبته أنه يستحسن ما يستحبه الآخر وبالعكس غير أنه لا يناسب أن
يقال هذا جميل وذلك غير جميل بالنسبة إلى الاميال والاذواق لان الحق سبحانه وتعالى قد برأ أهل الجمال على
ألوان واشكال شتى فأغماض العين عن قدرته وحكمته غير موافق للحقيقة

وقد كانت الصغيرة جميلة الصورة الآن جمالها يختلف عن جمال الكبرى ومع انها أقصر من شقيقها
باصبعين غير أن هيف قامتها ووجود الأولى أكثر من ثامنها يظهر للعين أنها ممتساويتان هذا
وهي أن الصغيرة ذات عينين زرقاوين مائلتين إلى الانحسار وأهدابها أطول من سوداء وساجها
معتدلان في الوضع والرسم متوسطان بين القصير والطول وشعرهما أسود وشعر رأسها كلف (كسناني)
وهي بيضاء اللون كشقيقته غير أن الفرق بين بياض الاثنين أن بياض الكبرى مشرب بلون أحمر على
حين أن بياض الصغرى كان ناصعا شفافا

وكان جمال الكبرى لا يقل نظرة بالعين الناعمة وأما الثانية فكانت على حد قول الشاعر

زيدك وجهه حسنا * اذا ما زده نظرا

والجباينة الموجودة بينهما في الهيئة من حيث ان الاولى كانت شقراء الجيلة والثانية سوداء شعر الحليجين والهديين زرقاء العينين كسفنائية الشعر على كونهم ماشية قتيق لا تعد غريبة في بابها لان الاولاد الذين يأتون من آباء شقر وأمهات شقر تكون هيأهم كهيئات آبائهم وأمهاتهم وهكذا الذين يكونون من آباء شقر ووالد سوداء العينين والحليجين والشعر وبالعكس فان بعضهم يشبه الاب والبعض الآخر يشبه الام كما حصل في هيئة ذات الخدر المختلفة عن هيئة شقيقها

ولما زابتا ظهر السقينة رفعتا عنهما ثوب الزينة الذي كانا نظروا عليه فاقبعت العين اليسرى التي كانت مستورة بالشوب الممد كوروكا كانت جيلة جدا وكانت ذات الخدر تلبس ثيابا حريرية بيضاء موقفا تبسط للفاية والثانية لابسة ثوبا يضرب الى لون القضة ظريفا وبسيطا أيضا

فلما اتا الى وصف الضيفة الثالثة التي عرفنا انها ذات خدر ايضا وهي كانت حسنة في وقتها اما الان فانها تبلغ نحو الخمسين من سني الحياة ومع ان محيها ما وجد معها قد اقالها المر من عذاب الزنى والزينة الا انهم كانت تحملها هذه المشقة فقد كانت لبستها وشعرها الممزوج بياضا في غاية الترتيب ومنتهى الانظام

وقد كفا في القاعة مع الضيفان والوالدة وسائر أفراد العائلة فعرفن بالوالدة وتباد ان معهما اسم السلام بالاشارة وقد فهمنا ان ذات الخدر المسنة تكون حالة الصبيتين الشقيقتين

وكانت السيدة ص . . . تشارك هذه العاجزة في الترجمة باللغة الانكليزية فاعبرتنا الضيفات انه لم يمر على مجيئهن الى الاسنانة الا ثلاثة ايام صرفن اليوم الاول في الراحة من عناء السفر واليوم الثاني في قبول زيارة اقربائهن واحبايهم الساكنين في دار السعادة واليوم في التمرج على أسواق بك اوغلي ومحارزها بحيث اتضح لنا من افادتهن انهن كن يتفكرن ايضا كانهن من عالم الترك ونسائهم

وفي خلال ذلك اخذت الشقيقة ان تتكلمنا معا باللغة الانكليزية

فقلت خطا بالسيدة ص . . . اليك لقد تم الامر فانهم حاسدين كلامنا باللسان الانكليزي بهزل عنا وان ذلك يلزم ان لا نجعل لهما سبيلا ليدركا انك تفهمين اللسان المذكور

فالت كلالا امر كهما يفهمان وانكن اري انهما يندماهما يتكلمان بالانكليزية فالتا مملزمة جانب الصمت فالتا طاهرا انها لا تعرف اللسان المذكور

فقلت لهما ماذا تقولان

فالت السيدة ص انهما قالتا اننا نعرف المعاملة الحسنه اما عزيزي لم اقل لك انه يجيب ان نلبس من آخر زي ثم نظره راما من فلاتك انهن سيصيننا جاهلات لان ذلك شيا

وفي خلال ذلك التفتت اليها ذات البعل فالتا لنا كادربونا كن ان تسكنين ابيسه تركية فهل كان ثمة مانع لو انكن قبلتن رجاءنا

فالت ذات التفتت الى ص فالتة بصيرة واستغراب (يا عجباً يوجد اكثر من هذه الابسة البسة تركية) وكادت تصرح عن فكرها وتلقت هذه الكلمات بالانكليزية الا انها لما كانت على مقربة مني وكان كلامها مسمعا وقد طلعت الى الزائرات اجتمعت في نحو بل الكلام الى الانكليزية ثم من جته بالتركية فصار كلامها من كلام

من ثلاث لغات بحيث لا يمكن لاحد أن يفهمه وعلى ذلك لم يشعر الزائرات بأن أحدنا يعرف اللسان الانكليزي وكان هو المطلوب

فقلت ان ألبن تناوأ كما مناهى تركية محضة

قالت ذات البعل لا يا عزيزي ليست هي الاكسام التركية فالتناوب في مشاهدة الاكسام المذكورة

قالت السيدة ص . . كيف تكون الالبسة التركية تشيرين اليها

قالت ألا يوجد أثواب مذهبة

قلت الى ن شام . . اذهبي يا صديقتي والبسي قوبي المقصب الذي أعجبك منذ برهة وبعالي به ثم التفت الى

ذات البعل وقلت ان السيدة ستلبس الثوب المذهب وتأتي به على الفور

قالت ذات البعل أشكر كركن كل الشكر ولعمري إنك عنوان الرقة

وما مر على ذلك غير برهة قصيرة حتى دخلت . ن خانم . مكثية بنوي المذهب غير أن زائراتنا

لم يكن مطمئنات تمام الاطمئنان

قالت ذات البعل لا ليس مقصودنا هذا وانما نحن راغبات في الاكسام التركية الصرفة

قالت ذات الخلد ونعم الزى التركي ما أبجله

فقلت أيمكنكم أن تفهمنا ما هي الاكسام التركية التي ترغبانها وقد أعجبتكما وكيف يكون شكلها

قالت ذات البعل انها جاكيتسه (نوع ملبوس يصل للحزام فقط) قصيرة مطرزة بالذهب وقصير رفيع

وشروال مقصب

فقلت لها الآن ترين هذا الزى

قالت السيدة ص ماذا تقولين من أين يمكنك إيجاد هذا الزى والظهور به

قلت الآن تتطرين

وحينئذ نهضت فأحضرت مجموعة الرسوم وقد كنت شاهدت في الطريق امرأت مكثية بصدرة مطرزة

بالذهب وشروال مقصب فأخذت رسمها وقد فتمت المجموعة وعرضت على الزائرات الرسم المذكور وقلت

أهذا هو الزى الذي تطلعينه فأجاب الزائرات الثلاث بصوت واحد

نعم نعم هذا هو بعينه وكانوا قد انزاعوا وأنتن مكثيات بعنل هذا الزى قلت أين رأيتهن الناطلات في يلبسن

هذه الأزياء

قالت ذات البعل لم نشاهد المكثيات به هيأنا وانما رأين رسمهن في باريس

قلت لها ففي مثل هذه الحال لا يمكنك هنا أيضاً أن تشاهدي أكثر من ذلك

قالت ذات البعل لحاة الم يبق بين النساء التركيات من يكسبن بهذا الزى

فقلت لها كاد

قالت ذات الخلد روا أسفاه انه لرى جميل للغاية فاذا لا يتسنى لنا أن نشاهد في دار السعادة من ربات هذا الزى

فقلت لها لا يمكن أن تشاهدين الا مثل هذا الرسم

قالت الخالدة من هي صاحبة هذا الرسم

فقلت لا أدري انقدر أيتما في الطريق فأخذت رسمها

فقلت ذات البعل كأنها هي من مثلثات الروايات

قالت الخالة لاجرم انما كما اشرت

فقلت ان مثلثات الروايات عندنا جميعهن مسيحيات ففي مثل هذه الحال لا تكون هذه المرأة تركية وانما هي امرأته مسيحية

قالت ذات البعل اتساقى بارى تنتظر الى مثل هذه الرسوم كأنها هي من رسوم السيدات التركيات وتدعى كثيرا في زينتهن ووجوههن فاذا يفهم من ذلك ان الزينة ليست بزيئة تركية وذوات هاته الازياء ليسن من السيدات التركيات

قلت أجل فكأنه يمكن لاي الناس ان يرسم بارى الذى يرغب فيه هكذا أيضا بعض النساء المسيحيات يرسمن بثل هذه الازياء غير اننى لا أدري ما هو الزى الذى يلبسه لانه على نحو ما شاهدت في هذا الرسم ترين على رأس صاحبه كفتية من صنع البلاد العربية وعلى عاتقها صدر من صدرات نساء الازيا وفي رجليه اشروال والكروسي المتزل بالصدف الذى على قرب من العباءة من صنع الشام والتفتبان الموضوع على عاتقه من متاع الهند والنار جيلة التى في يدها لا أعرف حقيقة من استعمال نساء أية ملّة من الملل أما شعرها فانه مقصوص على الزى الافرنجى وقد قص من أسفل على النسيق الاوربي فاذا لمعنت النظريه حققت ذلك

قالت ذات البعل لاجرم أنه على الزى الافرنجى تمام فاذا كان هذا الزى لم يكن من الازياء التركية كذلك لم يكن هو نيا منة أخرى ليس الازيا قد ركب من عدة ازياء

ثم جئوا الى ابصينية القهوة على العادة التركية وقد وضع الابريق في السلسلة (أو السنبيل) أو العازقي باللغة المصرية وهي مغطاة بتدبيل فأجيب المسافرات بها كل الاحباب واستأذننا في معاينة كل قطعة منها على حدة وقد استحسن غطاء الصينية لانه كان مزركشا بالذهب وسألنا عن المحل الذى يباع به ابابريق القهوة الفضية فهديتني الى سوق الصاغة ثم بين لنا رغبتين في مشترى الاقشة التركية وطلبنا البنات نعرفهن عن الموضع الذى يباع به أحسنها فعرفتن أن أقشينا متسوعة جدا أو وصيتهن أن يشتري من أقشة بورصة أو الاقشة العربية وقد صرنا في هذا الحديث قسما من الوقت وبعد ذلك ففهمنا أن الشقيقتين هما بناتنا بركشير الثروة وأن أمهما أو أباهما في باريز وأن الاخت الكبيرة متاهلة من خمس سنوات وأن زوجها أيضا من مساكين والداها وان شاليم ما تسكن مع والديهما وان ذات البعل تقيم في بيت زوجها

قالت السيدة من الى الخالة لماذا أنت لم تتأهلي

قالت هكذا كان نصيبي

فقلت لها أنت لم ترغبي في الزواج

قالت ان الزواج عندنا لا يحصل من المحبة

فقلت لها الى سبب

قالت لسبلة المهر (الدقعة)

فقلت ولكن أليس ان عدم الحصول على زوج بلا مهر انما هو مخصوص بغير الجيلات فاننا نسمع ان الجيلات يتزوجن بلا مهر

قالت نعم بئذنى مثل ذلك ولكن غير الجيلات ذوات المهر كثيرا ما كن سيداتى حرمان الجيلات اللاتي لا مهر لهن من الزواج لانه لا يتبقى واحدة منهن يلازج على حين انه يسد وجود من يقترب بالجيلات الخاليات من المهر

فقلت لهما ألم تقتربن شقيقتك

قالت ذات البعل ان والدى أخذ والدى عن حب ولقد كان يهوى أن يقترب بهما ولولم يكن لهما رغبة غير أن جدى دفع المهر بارادته وبعد تأهل والدى بست أو سبع سنوات أفلس جدى وكانت خالتي فتاة في ذلك الوقت

قالت السيدة ص . وبعد ذلك لم يتفق لهما رغب على الاطلاق

قالت الخالة ثم تيسر ذلك وليس فقط أنه رغب في الاقتران بي وانما حصل بيننا حب

فقلت السيدة ص ففى هذه الحالة لم يبق حكم لمسئلة المهر ولما ذالم تقترب به

قالت لهما اننى أتقلى اليك المسئلة من أولها فاقول بعد املا س والدى كنت قطعت أملى من الزواج على الاطلاق ثم اتفق لى أن صادفت شابا غنيا بالمال والتهذيب والمعرفة محبا للعمل موافقا من سائر وجوهه قد اكتسب ثروة بكنهه واجتمعه فوقه فى قلب كل مناحب الآخر وهو الحب الطاهر الذى يسميه الزواج ولما كنت خالقة من المهر اجتمعت كثيرا أنا وأخيه على حبى وأنبذ من طهرى الآن ما رأيت فيه من الميل المظلم الحالى واج قد ولد فى البصرة على توطيد الا مال وتم ررت المسئلة يتناقطنها كما أن والدى قد قبل بكال الامتنان حسن ثمة هذا الشاب الذى سيقبلنى على علائى خالية الوفا من المال وثروته كافية لأن أعيش فيها بكال الراحة والهناء وكنا الى ذلك الوقت نرى هذا الرجل انه يتسبب الى احدى العائلات من الايلات فلما حان الزمان الذى سيقدر به زواجنا ثانيا اجتمع به والدى اجتماعا طويلا وتحدثا طويلا وطلب منه ايضا عن أحواله وعن عائلته ففهم حيث ذانه لا يتسبب الى عائلة معلومة وانما هو من الاولاد الطبيعين (المنبوذين)

قالت السيدة ص . وأسقاما أصعب ذلك اذا وجد الحب

قالت لهما نعم اننى كنت أحبه ولكن أيقى موجب بعد ذلك لهذه المحبة ان معرفتى كونه ولدا منبوذا كافية لان تبعثنى على التفرقة منه ولا يلزم الحب أكثر من هذا النفور قلت لهما وهل أمكن له أن يتناسى ذلك بمثل هذا السهولة

قالت كلا انه تأسف أسفا لا مزيد عليه وأصر كثيرا على الفرار الى بلاد أخرى حيث يقترب فى قائلالى انه لا يتركى أن أفكر الى أى كان ما دامت عائلتى لا تقبله أما أنا فكيف يمكنى أن أَرْضاه فاننى اذا لم أفكر بنفسى يجب أن أفكر بأولادى لاننى من حيث وضعهم فى هذا العالم من أب منبوذ (فصل) سابق محبولة أمامهم طول العمر وعند ما اقتسرت بأننى سأترك اسم عائلتى للاضمام الى رجل لا تعرف له عائلة ولا اسم لكى انقصر بالانتماء اليه رده خائبوا أخبرته أننى لن أقرب به واننى صممت على أن لا أكلم رجلا فقلت بكلمته على الاطلاق

قالت السيدة ص هل تزوج هذا المنكود والحظ بعد ذلك بسؤاله قالت لم أعد أري بعد هاته الحادثة لانه
 زبل بارير قاصد اوجهة أخرى ولا أدري ما الذي جرى به أما أنا فحيث لم يكن عندي مهر (دونه) لم يتقدم
 لي طالب آخر وبعداً بنيتني أنت ألا يوجد عندكم بنات حنة دمات في السن بلا زواج
 قالت لها الوديع مملون من الدراهم لما وجدوا حدة على الاطلاق فان القبيصات والفقيرات لا يمكن قواعد
 في البيوت

قالت ذات البعل انه يوجد عندك من مسألة لا تخشون الاشكال ألا وهي أن الرجال يستخدمون النساء
 كالجواري

قلت ان اداة البيت والاتفاق على الزوجات عندنا يغسلوهن وخطائف الرجال والنساء مهما كن مثيرات
 فليس مطالبات بالاتفاق على البيت أما الرجل المقتدر فانه يستخدم في بيته خادمة وطياخة وإذا لم يتجاوز
 مقدرة خدمته نفسه فزوجته مروة تقوم بخدمة البيت والافان الرجل لا يستطيع أن يصبرها شرفاً
 بذلك فقد اتفق في أيام خلافة عمر أن رجلاً من الاصحاب الكرام جاء الى دار الخلافة متظلماً شكياً
 وزوجته فمطر عمر خار جامن حرمه وهو يتكلم بحدة فقال له (أي شيء حدث يا أمير المؤمنين) فأجابته عمر
 بقوله (إن حال النساء معهن لوم لا يحتاج الى ابضاح فزوجتي قد سببت لي هذه الحدة) وأنت ما الذي جاء بك
 الى هنا فأجابته اني أتيتك لاشكو لك زوجتي أما وقد رأيتك في مثل هذه الحال فلا أدري محلاً للشكوى
 فقال له عمر (صه لا يجب أن ترفع صوتك فان قسماً فاقين يادارة بيوتنا مع ان ذلك خارج عن نظيرتهم
 ويرضعن أولادنا وليس مكلفات به فإذا أظهرنا هذه المسائل ينتج عنها ضرر لنا) فمن هذه القصة يتضح لك
 حلياً أن النساء غير مطالبات ولا مكلفات شراً بالخدمة

قالت ذات البعل أحسنت وانني سأثله منك سؤالاً من عادتك ان الارواح عند ما يدخلون على زوجاتهم
 في غرفهن ينظرون من داخل باب الغرفة فإذا رأى الزوج أن زوجته وضعت خفيها أمام السبيل يدخل الى
 الداخل حسباناً أن ذلك إشارة على السماح له بالدخول وان لم يتطراخف فيعود من حيث أتى

قالت السيدة ص . . . باللعنة التركية أحسنت أن يكون ذلك من الغلط المأخوذ عن الفرجية الزرقاء
 قالت ذلك ولم نستطع نحن الاثنان من ضبط قهقهة تنأما السيدة ن . . . فلما كانت لم تعلم شيئاً عن مسألة
 الفرجية ولم تكن أحاطت علماً بعبارة الخف التي أشارت اليها الزائرة التفتت الى قائلة ما الذي طرأ عليك
 فأعجمت القضية وحيدة إذ اشتركت معنا بالاضحك وكان دوى قهقهة تنأى لافضاء القاعة أما الزائرات فقد
 استغرن من هذا ذلك وقد لاحظت استغرابهن فقلت عفواً أيتها الزائرات اننا لم نضحك من كلامك وانما قد
 اتفق ان سبقت بيننا عبارة قبل بحيث يمكن مشابهة لعبارة صدرت منك فكان ما كلت من داعي الضحك
 ثم نقات لهن مسألة الفرجية الزرقاء فامعلت انه كما يوجد به من ضئلاً لا يكون لهن علم بأشياء واقعة في بلادنا
 هذه الا بعد أن تصل بكن معلومات مغلوطة عن كثير من الاشياء ولا جرم انه كلما بعثت المسافة أكثر
 الوهم وزاد الغلط

قالت ذات الحدرد المسعوع عندنا أن النساء التركيات كاهن سميات يسدن بيتهن وبعود الهز يلات فهل
 ذلك صحيح

قلت لها جيباً فما الموجب لذلك ياترى

قالت يقال ان ذلك ناشئ عن احتجابهم وعدم خروجهم الى الاسواق الا نادرا على انني مذروصت الى هذه
العاصمة دفقت كثيرا بنسائهم افرأيت عكس ما سمعت أي ان السمينات يشكن قليلا جـدا كما اني قد
رأيت في الطريق من بك أو غلى حتى وصلت الى الواوور كثير من النساء المستترات وفي الواوور أيضا جـد
نساء مستترات متحجيات

قلنت ان النساء عندنا لا ينجبن في البيوت واعيا يمكنهن أن يخرجن الى الاسواق في أي وقت شئن وأن
تشتري ما ترغب

وقالت ذات البعل ان النساء التركيات هن أسيرات بأيدي أزواجهن فانهن لا يسمعن أنهن لا يستطعن أن يعملن
شيأ بدون اذن رجالهن

قلت لا جرم انه من وظيفة النساء في أية ملة كانت أن يطنن أزواجهن على ان مثل هذه الوظائف هي عند
المسيحيين أشد منها عند المسلمين لان صك النكاح عندكن انما يبررهم وطائفه أن تكون الزوجة في
كل حال تابعة لزوجها ومرتبطة به في مثل هاته الحال يحق للرجل أن يذهب بزوجته مجبرا الى أي محل
شاء

قالت لاشك ولا ريب في وجوب ذلك فانه من الامور الحسنة أن يكونا دائما مجتمعين
قلنت لما قولك اذن فيمالو كان الزوج من عشاق السباحة وأراد الصعود الى القطب بلا اكتشاف
أو كان ممن يميلون الى السباحة البحرية وأحب التوغل في أعماق البحر على ظهر جارية تيسل مع الريح
أو كان من المنطاديين (البالونجيين) ورغب في الصعود على طبقات الهواء
قالت ألا يحق للرجال عندكم اجبار النساء على الذهاب معهم

قلت يمكن لهم أخذهن الى الاماكن القريبة غير أنهم لم اذا كانوا قاصدين الاسفار اطويلة الشاسعة
فالمرأة ذات الشهامة انما تذهب مع زوجها طوعا ومروءة لا غير واذا لم تذهب لا تجبر وعندكم لا يجوز
للرأة أن تبيع شيأ من مالها الا بادن من الرجل أما نحن فان المرأة عندنا حرة مستقلة في بيع واستهلاك
مالها كما تشاء

قالت الخالة كما سمعنا ان النساء بدات التركيات يلبسن الالبسة الافرنجية أكثر من الالبسة التركية وذلك
ما حدا بنا الى الرجاء بأن تقبلنا وأن نن بالاكسام التركية أحقيق ذلك
قلنت أجل ان أكثرهن على مثل ما وصفت

ثم التفتت ذات البعل الى البياو فائلة أعززين بالبياو (آلة موسيقية) فأجبت مشيرة الى السيدة ص . .
ان هذه السيدة تحسن العزف أكثر مني بها لانهم ادرسته نحو عشرين سنة

قالت لا جرم أن الضرب على هذه الآلة لا يمكن بأقل من عشرين سنة فقلنتها يمكن الضرب على البياو
بعشرين سنة على شريطة الاسرار والنه وديلا انقطاع ولكن في كم سنة يمكن حفظه تماما

قالت أما أنا فقد ابتدت بعزف الآلة السادسة من عمرى وهما آذان في الثامنة والعشرين وقد مر على
زواجي ست سنوات كنت الى ذلك العهد أي مدة ست عشرة سنة أعزف يوميا بهذه الآلة أربع ساعات وعند
ما أهلت صرت أعزف به يومين في الاسبوع وحتى الآن لم أتعلم البياو أعلمين ما المراد وما المعنى
يعلم البياو

قلت ثم ان علي به قد حسداني الى صرف النظر عن تعلمه فها كثر العارفين عددا وقلهم معرفة تامة به لان علم البيانواغاهو علم يراد به معرفة الانعام من اول مرتبة حسب اية فوطه كانت وسرعة عزها والوصول الى هذا الحد من المعرفة لا يحصل بعد عشر سنوات وان كانت متعاقبة وهاتين الاكثرت تكلف هذه السيدة ان تضرب على الآلة فتنتظرين انهما تحسن الضرب جيدا ولكن ليكن معلومتان الانعام التي ستطربنا بها قد كررت على النوبة عدة مرات حتى امكن اهل الاجادة بها على ان المقصد من البيان هو غير ذلك وما دام به يوجد من يعزف البيان في هذا المجلس فالبيان موجود والنوبة موجودة ايضا وفي هذا الحال يجب ضرب النغم على البيان وعند النظر الى النوبة لان مراتبها لا تتقدم على النوبة عدة مرات وتكرر العزف بها الا يسهى عزفا ولا يترك في المرء ميلا لمعاها اما انا فاني عندما بدأت في درس البيان اشتغلت به اربع سنوات متوالية عزيدا الرغبة والاجتهاد ونعلت النوبة بسرعة لا من يدعيها وقد اخبرني العارفين بالبيان ان عزفي به كان حسنا ولمذا غير ان وصولي الى الدرجة المقصودة حقق عندي ما يجب من الماسة لسو الخ المطلوب فان تجربتي اذ تقي ان استاذي لم يتوفى الى هذا الامر فقلت ذلك على عدم كفايته واستبدلته باستاذ طائر الشهرة في هذا الفن واول عمل بدأت به اني فكت امامه فوطه لم يكن له بها عهد سابق فلم يحسن نغمها الا بعد ان كررها ثلاث مرات فعدلت عن التعمري على استاذ آخر ولكن اخذوا بتجربتي على ويقولون انه لا يمكن الحصول على استاذ اعرف منه فاجبرتهم على طولي فاني وني انه قد يمكن ان يوجد في دار المدة شخص او شخصان من الطرز المطلوب وعلمت من نتيجة تحقيقاتي ان مع الاستعداد التام والاستقرار على العزف يوميا اربع او خمس ساعات يمكن تعلم البيان في خلال خمس عشرة سنة من حياتي على تعلم هذه الآلة تأسفت على التعب الذي فاني في مدة اربع سنوات وضربت صقما عن درس البيان فالا ان صرت اذا رايت نغما أعجبني أفنخ النوبة ولا أعني من انقائه الا بعد ان أكره لأفضل من خمس عشرة مرة فهل ذات الحد يحسن العزف بالبيان

قلت ذات البعل فم عرفت ان تعزف به ولكنكم الفصل بعد الى درجتي بل يلزمها وقت ايضا قلت نلطي وأسمينا قليلا من أنعامنا اللطيفة

فتمضت ذات البعل وجلست الى البيان ورفعت غطاء وجهه وان تطرقت الى العلامة التي في داخله قالت انه يا باري لا جرم ان احسن اجناسه انما تصنع في بارز غير ان في بعض الجهات في أوروبا يصنعون منه جنسا حسنا ما يمكن ولقد نظرت في حوانيت بك أوغلي كثيرا من هذه الآلات التي تنسب الى عدة ما كن فسألت عما اذا كان يوجد من صنع هذا البلاد فاجبروني انه لا يوجد فتعجب ولاجل ذلك سألت الا يصنعون عندكم من هذه الآلات

فقلت لها كلا فان المعامل عندنا لم تترق الترقى المطلوب الى هذا الحد ولقد كانت هذه الاشياء في الازمنة السالفة ترسل من الشرق الى أوروبا فانعكس الموضوع واصبحت ترد الى الشرق من أوروبا قالت هل ان البيانوا أرسل الى أوروبا من الشرق

قلت معلوم ان شارلمان كان أرسل بعض الهدايا الى هرون الرشيد وبالمقابلة أهداه هرون الرشيد ساعة (وأرغون) وبعض الأقمشة النفيسة بحيث لما وصلت الى أوروبا كان لها عند الاهالي وقع أشبه بالامور السحرية فكما ان الشرقين يقلدون الاوربيين في هذه الايام هكذا كان شارلمان في عصره يقلد الدولة

العباسية به لومها ومعارفها الا انه لم يتوق الى ذلك ولا يخفى ان الارغون الذي بعزف به في كاتس أوزبا
في الوقت الحاضر انما لورد اليها من بغداد في الازمنة السالفة أما البيانوني فليس الا فرعا منه

قالت يا حبذا يصنع الى الآن (ارغون) في بغداد

قلت كلا فانه ليس في بغداد حتى ولا من يعرف ما هو الارغون

قالت ان روتا البلاد انما تحصل بترقي مثل هذه الصنائع والمعارف

قلت ان العلوم والمعارف والصنائع انما هي مع المدنية تقدير اللازم والنزوم تترقي بخسبة تترقي المدنية اما المدنية
دهي تقدر سائح بطوف العالم مصوبا بالعلوم والمعارف وسائر انواع الصناعات والطائفة في الازمنة
المتوغل في القدم جالت في مصر وبابل وحملت في طريقها على البلاد اليونانية حتى اذا سقطت هذه البلاد
وصارت خرابا سارت الى الاسكندرية واشرفت أنوارها في حكومة الملوك البطالسة وزادت أيامها رونقا
وبهاء ثم ذهبت في أيام الدولة العباسية الى العراق وأوقت عصا التسيار في بغداد مستعينة بها عن بابل ثم
سرت أشعة عمراتها الى ايران وتركستان وفي خصال ذلك انتدت من جهة الى العرب فخلت في الاندلس ثم
وردت على أوربا فاشرفت فيها اشراقا وكان الحكماء المسلمين أخذوا العلوم الحكيمة عن اليونانية وأضافوا
محمول أفكار الحكماء اليونانيين على اختراعاتهم فوصلوا بها علوم الى درجة هي من الرفعة والتقدم يمكن
عال هكذا فعل الاوربيين فانهم رؤا محصول مساعي العرب حاضرا مهيا فصرفوا اليه أفكارهم وغيّاتهم
ورفعوا بجدهم شأن العلوم والمعارف الى درجة تحير العقول ونسجوا الالباب وفي الوقت الحاضر يوجد
سهولة كلية للاستفادة من محصول مساعي الاوربيين المشاهدة عيانا لاجل انتشار العلوم والصنائع عندنا
قالت اذا كان الواقع هكذا يلزم الاعتصام باصداقكم القدماء

قلت لانه انما لا يقربون فيهم في حضرة سلطاتنا الحالية فانهم من جلودسه الهمما بوني قد قدمت المعارف
والصنائع في بلادنا قدما خارقا للعادة ولا ترتاب انه في وقت قريب نرى المعارف والصنائع اجلا ابجاء التي
الكمال والاتقان ولا يرم أن يحصى السواح من اصحاب المعارف نظير كرس انما هو علامة بيته على ما تقدم

قالت ذات الخلد اذا حسن لديك اعطنا فوطه يروق لديك نغها وشقيقتي تعرف في البيانوني

فليت المذنب وانما بنوطه مخصوصة (بالاوبرا) فاحذتها ذات البعل ولحستها على البيانوني احسن تطمين
أطربنا وأدهشنا والعرا الحق اني الى هذا العهد ما كنت سمعت غزل عرفها وقد كانت كلما حياها بنوطه
تبادر الى تطمين في الحال فحقت من ذلك انما بلغت في هذا الفن الدرجة المطلوبة ثم أطربنا بنايقة بعض
الالمان المحفوظة في ذا كرتها فجعلنا نحيا على من مهارتهم انما أخذت الشقيقتان تعرفان على البيانوني وقت
واحد أي يارب مع أيديهما قال له بالافرنسية (كل من) فاطربنا أيعا اطراب وشهدنا ذات الخلد انهما من
البارعات جدا في هذا الفن

قلت لهما انما تشككا انه أن تعفيا نأمن الايقاع على البيانوني وهذا الذي سمعناه

قالت ذات البعل اذا حسن أطربنا ببعض الانغام التركية فقلت لها لا بأس انما نحن بعض الالمان
التركية واذا شئت بنا لمة تركية

قالت أكون عتمة للغاية

وبعد ان وقعت والسبتين صون كل منابض على البيانوني من الانغام التركية ثم ضنا احدا نا الى العود

والثانية للكمجة والثالثة للآبون فوقع على هامه الاكلاث فحينئذ سالت اذات البعل وشقيقتها عما اذا كان
 يمكن ايقاع الاكلان الاخرين على العود والقانون مثل الكمجة التي تظن في هذا الاكلان فاجبت ان ذلك
 ممكن على أن عند الوصول الى ثمة سريعة تنفرد الكمجة في الايقاع وبناء على ذلك أخذنا نحن بعض القطع
 الاخرى الممكن تلبيتها ثم نهضت الى البياض ووفعت عليه بالاشترار مع السيدة التي كانت توقع على
 الكمجة قطعا اخرى فحسنا على هذا الصورة مرحلة من الوقت وبعد مناولة الطعام أحضرنا الاضياف
 أغمارا محلية وجينا محليا وزيتونا ومقددات وغيرها من الاشياء المسماة عندنا مهوة أتت فاحسن بجينا
 كل الاستحسان وأتينا ان من ريانا مصنوعة على النسق الاوربي علما وجلة القول أنهم تناولوا منها
 بكمال الشكر والتقدير فجلسنا محتمات منهم امتنا الا مزيد عليه ثم طفنا بمن في الحديقة ونحضرنا عباب
 الحديث المعقود بأهداب الولاة فلما أزيقت الساعة الحادية عشرة موهدي عجي الوابور تناولت كل منهن
 قهقهة وسرورها وكانت الشقيقتان في دلال الحديث تكلمان في اللغة الانكليزية أحيانا وكان كلامهما
 يتعلق بالثناء عليتنا وبيان امتنا مما لنا فالمدح كان كلامهما لم يكن علينا ان نسمع المذمة مواجعة مما
 لا تصبر عليه النفوس الالوية ولما كان احترام الضيف دينا واجبا كان عدمه مقابلة احترامها بالمثل مما
 يؤثر في قلوبنا كل التأثير وقد قصورت السيدة ص . . . أن تبدي امتنا الضيفات بلهجة انكليزية
 فصحي غير أن فستمرنا في أثناء الاجتماع منعها عن ايضا هذا الواجب لملها ان التظاهر بمرقة الانكليزية
 بعد التجاهل به لا يكون مشكورا وقد صرفنا ذلك النهار بالسرور والانشراح فانا قطعنا قسما منه أي من
 الصباح الى الظهر بمنتهى ما يكون من الجهور حتى اذا جاءنا الساعات الاخرى صرنا القسم الباقي
 على نفسنا الاكلان فكان ذلك من الطيف الصدف أما السيدتان ص . . ون . فانهما بقيتا تلك الليلة
 عندنا لانهما من جهة لم يريد ان ترك تلك الجمعية ومن جهة أخرى لم تيسر لهما ما واور بعد مذهب الضيفات
 فصرنا تلك الليلة كما صرنا ذلك النهار رعاية ما يمكن من امرار الوقت بالسرور وقد كنا في أثناء حديثنا
 مع الضيفات الموهي اليهن بينا لهن ان سنصرف ليلة لطيفة مع رفيقاتنا المذكورات ثم قالت السيدة ن ان
 طالعنا اليوم فتح بالزهور والمسرات فهل من ساعة أشرف منها فقلت لهما لا جرم ان الوعد صرنا احداث هذا
 النهار على أحد المتحسين لأننا ان طالعنا اليوم في بريح الدلوس البروج الهوائية ولما كان أقاض في بيان
 ان السعد يتناظر في بيت شرفه مع عطاره وان السعد الاكبر ناظر اليه بعين المودة والولاء والى غير ذلك
 من الاصطلاحات الفلكية لا جرم ان هامه الاشياء انما هي اتفاق حسن فنسأل الله ان يحفظنا من
 الصدف المعكوسة والمنكوسة وحقيقة ما يقال أن خير الناس من عرفنا هذا النهار والحمد لله على أحسن حال من
 الزهو والسرور (انتهى)

فاطمة بنت الامير أسعد الخليل

هي بنت الامير أسعد الخليل أحد أمراء الشيعة القاطنين في جبل عامل من أعمال سورية وهو من كبار
 (عائلة علي صغير) ولدت سنة ١٢٥٦ من الهجرة وتوفي والدها وهي صغيرة جدا فتولى تربيتها شقيقها
 الامير محمد بيك الاسعد فلما بلغت سن التعليم سلها للعلمين لدرس العلوم فتلقت جملة علوم في أقرب وقت
 وكانت ذات عقل وفطنة وبهاة وكاسة حفظت القرآن الشريف ودرست التفسير الجلية وأخذت

الدروس الفقهية على أشهر العلماء الشيعية ودرست النحو والصرف والبيان حتى فافتت نساء عصرها وأهل جاراتها فذاع صيتها في الأفاق ولم بلغت الثامنة عشرة من سنيتها تقدم اليها الأمير على بيك الأسعد بالخطوبة فأنعم له شقيقها بها

وكان الأمير المذكور ساكناً على بلاد بشارية وحمل أقامته قلعة تبين التي هي قاعدة بلاد بشارية وملك القلعة بناها هيوسنت أو من صاحب طبرية سنة ١١٠٧ و جعلها معقلاً لغزو صورو وما يليها وهي على مرتفع صعب المرتقى في وسط بقعة خصبة وعامرة بين الجبال تكثر فيها الكروم والخمر والعاباث ويسمى الأفريج طورون وكانت حصناً مهيماً يسمى بها عائلة أصحابها سنة ١٥٥١ أقيم هو نفردي صاحب تبين عاملاً للملك بلدين الثالث وقد فتح هذه البلاد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ الموافقة لسنة ٥٨٣ هجرية وذلك أنه قد سير إليها ابن أخيه في الدين ففتحها وأخرج الأفريج منها سنة ٥٩٤ كانت تبين بيد الملك العادل بن صلاح الدين فرحل اليها الأفريج وحاصروها وقاموا من مهاو جسدوا في القتال وتقبوا الحصن من جهاتهم فلما رأى من بالقلعة ذلك خافوا على أنفسهم وأموالهم فترسل بعضهم يطلب الأمان على أنفسهم وأموالهم ليستأوا القلعة فقال لهم بعض الأفريج إن سلمتم استأسركم صاحب الجيش وقتلكم فعادوا وأصرروا على الامتناع وقاتلوا قتالاً من يحمي نفسه وكان الملك العادل قد كاتب أسام الملك العزيز بمصر فاستجاب حتى وصل إلى عسقلان فلما علم الأفريج ذلك وان ليس لهم ملك أرسلوا إلى ملك قبرص وزوجوه ملكتهم وكان هذا عجباً بالسلام فكف عن حصار تبين ثم استأطوا مع الملك العادل وتعاقدت المولى والأمراء على تلك تلك القلعة مدة مديدة حتى تلكها أمراء تبين على صغير المذكورين الذين منهم الأمير على بيك الأسعد وكانت السيدة فاطمة من تلك العائلة وانهم كانوا في ذلك الوقت يحافظون على نسبهم الشريف من أن يخلطوا به نسب آخر من عامة الناس ولا يزوجون إلا بغيرهم البعض وكان الأمير على بيك الأسعد ذا ذك كبير تلك العائلة مقاماً ورفعة وهو الحاكم الوحيد على بلاد بشارية من قبل الدولة العلية وكان مشهوراً بالكرم وحسن السيادة وتمدناً بالعدل في أحكامه ولما زفت إليه السيدة فاطمة نقلها من (الطيبة) التي هي بلاد القضاة مسقط رأسها ومنبت صباها ومهد ما فوليت إلى تبين فشق ذلك على شقيقها محمد بيك الأسعد وعلى أهلها وأهل بلدتها لأنها كانت محسنة إلى الفقير من أهل البلاد ومعينة للسكين وعائدة للرياض وكان يحبها كل من في تلك البلدة وكان شقيقها يعتقد عالياً في بعض الآراء الإدارية وغيرها على صغر سنها

ولما نقلت إلى تبين نالت بحسن آدابها وكمال عقلها ورقة لطفها وفضارة جمالها حظوة عظيمة عند زوجها حتى ملكت زمام الأمور فضلاً عن تلكها فؤاد زوجها وتولدت إدارة الأشغال المنزلية وفازت على كل نساء وأهل ذلك النادى فلما رأى منها على بيك ذلك الحزم والعزم الذي يفوق حزم أعظم الرجال أحب مشاركتها في الأحكام واعتقد على آرائها السيدة فتعاطت الأحكام مع زوجها وشاركتها في كل ما حكمت وسمعت في حكمها بين الناس حتى أحبها الكبير والصغير والعق والفقير ولم يفسد بها في مركزها الحقيقي ما صارت إليه من الدولة والسلطة عن حبها الفعل الخبير والاحسان إلى الفقراء كما كانت تفعل في بيت أبيها بل جعلت في دارها محلاً لخصوصية الأولاد ليتأملوا وأولاد السبيل وشهوت بشغل الخير وقصدتها المضطرون وبأهلها الخائفون وكل ذلك لم يبذل لها حجاب بل كانت تتعاطى الأحكام من

وراما لحجاب وتنتظر في الدعاوى داخل الحجاب وكان كل من في ديوان الامير على بيك يهبون بأرثها وسموا
 أفكارها فائق من الامور القامضة من الاحكام الشرعية ولم تزل كذلك الى سنة ١٢٨١ هجرية
 وكان البيك المسمى اليه قد تأخر عليه شئ من الاموال الاميرية لان كرمه الحائقي كان يضطره الى ذلك حيث
 انه كان في دولة عظيمة وكان اذا ركب يركب معه طوق الحائقي فارس من حشمه وذلك خلاف العندم
 والسياس والعمال والطباخين والفراشين وما يتبع دائرة الطريم من وكلاء وخدم وطباخين وغير ذلك
 وكان في قلعة تبين محل الضيوف يسع النى شخص وفيه من المقر وشات والاثاث ما يليق بقلتها اقصر
 الفاخر كل غرفة يلزم اهلها الراحة الضيوف وله فراشون مختصون لخدمة الضيوف فقط والطباخون كذلك غير
 الذين يخدمون المقيمين من العائلة وكل هؤلاء الاتباع لهم الرواسب من دائرة الامير المسمى اليه وكانت تأتي
 الشعرا والطلابون من كل صوب وهو لا يرد احد ابدون جائزة وتنفذ اليه الزون من كل المدن الشهيرة
 من كبار المتوطنين وغيرهم عضون عنده فصل السيف في القطعة الحسن هو اشها وطيب من كرها وخصب
 تربة تلك الاراضي والجلال النضرة وقد كان له حاد وأعداء من اقرب الناس اليه قد أصمروا له الضغينة
 والقوا للناس حسدا منهم لئلا يسهل الجهد والرفعة وعملوا على انهاء القبض عليه ومحاسبته على الاموال
 الاميرية فحوسب في مدة ثمانية شهور وهو تحت الحجز ونظر طرفه مبالغ جسيمة فقامت السيدة فاطمة في
 أثناء ذلك باعيان هذا الحل الثقيل وتدرت الاموال المطاوعة من يعلها وقد جدها من مالها واموال عائلتها
 وباعت حليها وحلى كل امرأتى في دائرتها حتى غفكت من سداد تلك الاموال المطاوعة وكانت تفعل ذلك
 بكل حزم وفوق شهامة الرجال وصدر الامر بخلاصه في اواخر سنة ١٢٨١ هجرية وبه بذلك أراد
 الرجوع الى وطنه من محل ما كان محجورا عليه وهي قلعة دمشق الشام فدخلت سنة ١٢٨٢ هجرية التي
 جاء بها الوفا العام المشهور (بالكوليرة) وهناك قبل انتقاله الى وطنه أصيب بالكوليرة بدمشق الشام
 ومكث ثلاثة ايام وتوفاه الله تعالى وكان برغبته أسخوها الامير محمد بيك الاسعد فأصيب الامير ايضا بهذا
 الداء وطلق بامرهم وكانت وفاتهم في اسوع واحد تاركين لاهلهم الحزن الطويل فكانت نكبة عظيمة
 على السيدة فاطمة المذكورة ونكبت تلك العائلة ايضا بوفاة أميرها فلزمت المترجعة الاحزان والا كدار
 بسبب فقد بطلها الزوج والاخ في آن واحد وانقطع الى (الزيرية) وهي مزرعة من مزارع زوجها
 فافسحت ما يخصها وبخس بناتها الثلاثة لانها كانت ولدت له بجله اولاد من ذكور واثاث فلم يرض لها
 الا هؤلاء الثلاث بنات وكان للامير على بيك اولاد من غير هاد كور واثاث ايضا فضعف جميعا بحسن ادارتها
 الى بعضهم وقسمت عليهم الارض بحسب القرية الشرعية بدون أن تجعل للحكومة مدخلا في ذلك
 وشرفت في بناء دار لكل من اولادها واولاد زوجها للكنى وأرضت الكل بحسن تدبيرها وسداد رايها
 وأعتد ذلك البناء على ما أحب الاولاد
 ونقصت من مالها شيا مخصوصا لربة البناي وذلك كربة المكروب وقسمت وقتها بين سكانها (بالزيرية)
 (والطبية) عند شقيقتها الاصغر الامير خليل بيك الاسعد ولم تزل تحفظها الله على هذه السجلا الحسنة الى
 الآن يشر ببيتها المثل في تلك الاصقاع
 ولها في الشعر شئ قليل وأما في الترفيت شهد لها بالبراع وتنطق لها الطروس

﴿فكينة تجارية أحصية بن الجلاح﴾

كانت أحسن الناس صوتاً في زمانها وأعلمهم في ضرب القناع وأقواصه وكانت فكينات المدينة يأخذن عنهن فنون هذا العلم ومن حسن صوتها قد افتن بها كثير من النساء والشبان ولها حكاية مع تبس طليقة نذكرها لحسن موقعها وثباتها في تلك الجارية وهي أن تبساً أبا كرب بن حسان بن سعد الحيرى كان سائراً من اليمن يريد المشرق كما كانت التبابعة تنقله قبله فمر بالمدينة فخلع فيها ابنائه ومضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشفر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشفر ففكر راجعاً إلى المدينة وهو يقول

يا ذا المعاهد لا تزال تروى • رمد بعينك عادها أم عود
منع الرقاد فأغض ساعة • نبط بين يرب آمنون فعود
لا تستقي بيدك إن لم تلقها • حرباً كان أشاعها هجود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجمع على خرابها وقطع نخلها واستمال أهلها وأبى الذرية فقتل بسبع أحد فاحتفر بهما بئر وهي البئر التي يقال لها إلى اليوم بئر الملك ثم أرسل إلى أشرف أهل المدينة ليأتوا فكان حين أرسل إليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسعون الأرياد وأحصية بن الجلاح فلما جاء رسولهم قال ألا ينادعنا أرسل إلينا لملكنا على أهل يرب فقال أحصية والله مادعنا كم نذير وقال ليث حطلي من أبي كرب إن ردي خبره بجبله فذهبت مثلاً فخرجوا إليه وخرج أحصية ومعه فكينة تجارية وخباء وغرف ضرب الخباء وجعل فيه الجارية والخمر ثم خرج حتى استأذن على تبس فأذنت له وأجلسه معه على زريبة تحتها وتحدث معه والله من أمواله بالمدينة فجعل يخبره عن أوجه العمل تبع كلها أخبره عن شئ منها يقول كل ذلك على هذه الزريبة يريد بذلك تبس قتل أحصية ففطن أحصية أنه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خبائه فشرب الخمر وقرض آيياً بأوامر فكينة أن تغنيه ثم أوجع تبس عليه رسالاً لايات هي

يشناق شوقى إلى فكينة لو • أمتت قريباً عن بطالها
لتبكنى قبته ومنزهرها • ولتبكنى فهو وشاربها
ولتبكى ناقة إذا رحلت • وغاب في سردح مناكها
ولتبكى عصية إذا جعت • لم يعلم الناس ما عاقبها

فلم تزل فكينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلة فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب إلى أهل فسددي عليك الخباء فإذا جاء رسول الملك فقلوا هونا ثم فاذا أبوا إلا أن يوقطوا فقلوا قد رجع إلى أهلهم وأرسلنى إلى الملك برسالة فإن ذهبوا بك إليه فقلوا له يقول لك أحصية أغدر بقينة أودع ثم انطلق فحصى في أطعمه الضحى وأرسل تبس من جوف الليل إلى الأزد فقتلوه ثم على قفارة من قفارة تلك الحرة وأرسل إلى أحصية ليقتله فخرجت إليهم فكينة فقالت هورا قد فالصرقوا وترددوا عليهم امرأ كل ذلك تقول هورا قد ثم عادوا فقالوا اتوقظهم أو نأدخلك عليك قالت فانه قد رجع إلى أهلهم وأرسلنى إلى الملك برسالة فذهبوا بك إلى الملك فلما دخلت عليه سألهما عنه فأنسبته خبراً وقالت يقول لك أغدر بقينة أودع فذهبت كلمة أحصية هذه متلاً فخرده كتبت من خيله ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه فحصى في أطعمه فحاصروه ثلاثاً فأتاهم بالنهار ويرمى بهم

بالليل والخجارة ويرى اليه سرب بالليل بالتمر فلما مضت الثلاث دججوا الى تبع فقالوا تبعنا الى رجل يقتلنا
بالتهاور يضيقنا بالليل فتركه وانصرف

﴿فريدة مولاة آل الربيع﴾

هي مولودة ثقات بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت الى السرايكة فلما قتل
جعفر بن يحيى ونكبوها هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت الى الامين فلما قتل خرجت فتر وجهها
اليهم بن مسلم فولدت له ابنة عبد الله ثم مات عنها فتر وجهها للسندى بن الجرشي وماتت عنده ولها صنعة
جيدة تمنى في شعر الوليد بن يزيد

ويج سلى لوزاني • لعناها ما عساني

واقفا في الدار أبكى • عاشقا حورا عواني

ومن صنعتها أيضا

ألا أيها الركب النيام ألاهبوا • نساكم هل يقتل الرجل الحب

ألا رب ركب قد وقفت مطيهم • عليك ولولا أنت لم يقتل الركب

﴿فريدة جارية الواثق﴾

كانت لعمر بن بابة وهو أهداها الى الواثق وكانت من الموصوفات الحسنات وكانت حنة الوجه حسنة
الغناء حادة الفطنة والفهم وتزوجها المشوك بعد الواثق وقال صاحب الانعالي عن محمد بن الحرث انه
قال كانت في ثوب في خدمة الواثق في كل جمعة اذا حضرت ركبت الى الدار فانشط الى الطريق أفت عنده
وان لم ينشط انصرفت وكان ربهما لا يضر أحدهما الا بوبته فاني في منزلي في غير يوم فوبتي اذا رسل
الخليفة من هجم واعلى وقالوا لي أجب أمير المؤمنين فقلت هذا اليوم لم يحضرني أمير المؤمنين قط له انكم
غلظتم فة الواثق المستعان لا تطول ويأدر فقد أمر فان لا ندعك تستقر على الارض فداخلى فزع شديد
ونخفت ان يكون شاع قد سعى بي أو بديعة حدثت في رأي الخليفة على فتقدمت بما أردت وركبت حتى
وافيت الدار فذهبت لأدخل على ربي من حيث كنت أدخل فمعت وأخذ بيدي انظمت فادخلوني
وعبدوا بي الى طرق لأعرفها فزاد ذلك في جري ونغي ثم لم ير اني اخدم يسألوني من خدم الى خدم حتى
أفضيت الى دار مروضة الصن ملبسة الخيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم أفضيت الى رواق أرضه
وحيطانه ملبسة بمثل ذلك واذا بالواثق في صدره على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب
والى جانبه فريدة جارية عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال يهودت والله يا محمد البنا البنا فقبلت
الارض ثم قلت خيرا يا أمير المؤمنين قال خيرا ترى أمانا تنظر ما نحن فيسه أنا طلبت واهه ما لنا يا ناسنا فلم أر
أحق منك فجباني بأدرك كل شيئا من الطعام وبأدرك البنا فقلت قد والله يا سيدي أكلت وشربت أيضا قال
فاجلس فجلست وقال ها تولى محمد طلاق قدح فاحضر ذلك ثم قال لفريدة غنى فغنت

أهايك اجلا لاوما بك قدرة • على ولكن مل معين جيبها

وما هجرتك النفس بالليل أنها • قتلك ولان قل منك نصيبها

فجاءت واقبلت السمر وجعل الواثق يمازجها وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال

غنائمهم انما احسن ما عر لا حذفاً نالك ذلك اذ رفع ربه فضرب صدره فريدهم اضر به تدرجت من اعلى
السرى الى الارض وتفتت عودها وصرت تعدو وتصيح وبقيت انا كالمزروع الروح ولم أشك ان عينه
وقعت الى وقد نظرت اليها ونظرت الى قاطر قساعة الى الارض متعباً وأطرفت أتوقع ضرب الضيق فاني
لكذلك اذ قال يا محمد فوثبت فقال ويحك أرايت أغرب محامياً أعلينا فقلت يا سيدي الساعة والله تخرج
روحى فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان سبب القتب قال لا والله ولكن فكرت أن جعفر يا جعفر هذا
المعدود بقدمه معها كما هي قاعدة معى فلم أطق الصبر وخامرلى ما أخرجنى الى ما أرايت فسرى عني وقلت
بل يقتل الله جعفرًا ويحيى أسير المؤمنين أبداً وقبيل الارض وقلت يا سيدي الله الله ارجعها ومربردها فقال
لبعض الخدم الوقوف من يجيى بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها عودها وعلها غيرة الشياطين التي
كانت عليها قبل فلما رأها جديدها عانقها فبككت وجعل هو بيكى واندفعت أنا باليكاء فقلت ما ذنبى يا مولاي
وبأى شئ استوجبت هذا فاعاد عليهما ما قاله لى وهو بيكى وهى تبكى أيضاً فقلت سألتك يا الله يا أمير المؤمنين
الاضرمت عني الساعة وأرحمنى من هذا الفكر وأرحمت نفسك من الهممى وجعلت تبكى وهو بيكى ثم
مسحاً أعينهم ما وردت الى مكانها وأوما الى الخدم الوقوف بشئ لا أعرفه فخصوا واحضروا ايكسا فيهم ادرهم
ودنانير ووزن ما فيهم اثياب كثيرة وجامستهم بدرج فضحه وأخرجت منه عقداً ما رأيت قط مثل جواهره فالتبسها الياء
وأحضرت مرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحفوت فيها ثياب وعدنا الى امرنا والى
أحسن مما كنا فلم نزل كذلك الى الليل ثم تقرقنا وضرب الدهر ضرب به وقتل المتوكل فوالله انى لى من لى
بعد نوبتى اذ هجم على رسل الخليفة فغداً مهلوق حتى ركبته وصرت الى الدار فادخلت والله الحجرة بعينها
واذا المتوكل فى الموضع الذى كان فيه الوائق على السرى برعبينه والى جانبه فريده فلما رأتى قال ويحك أما
ترى ما أنا فيه من هذه أنا منذ غداة أطلها بان تغنيق فتأبى ذلك فقلت لها يا سبحان الله أنخافين سيدك
وسيدنا وسيد البشر بحيانى غنى فمرغت والله انه تم التنازل ثم اندفعت تغنى

مقسم بالعبادة من قنونا * وأهلك بالاجبة شر قائملا

فلا تبعك كل فتى سياتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

ثم ضربت بالعود الارض ورمت بنفسها عن السرى ومرت تعدو وهى تصيح واسيدها فقال لى ويحك
ما هذا فقلت لأدري والله يا سيدي فقال فما ترى فقلت أرى أننا أنصرف أنا ونحن نهرى ومعها غيرها فان
الامر يؤل الى ما يريد أمير المؤمنين قال فانصرف فى حفظ الله فانصرفت ولم أدر ما كانت القصة
وقال محمد بن عبد الملائم سمعت فريده تغنى

أخسلاى بي شجور وليس بكم شجور * وكل امرئ مما يصاحبه نخلو

آداب الهوى لى وجسمى ومفصلى * فلم يبق الا الروح والجسد النضو

وما من محب نال من يحببه * هوى ضاذا لا سيد دخله زهو

بليت وصكان المزج به بليتى * فأحييت جهلا والبلايا الهابو

وعلفت من يزهو على محببى * وافى فى كل اتصاله ككة و

قال لما سمعت قبله ولا بعد غناه أحسن منه وقال عمرو بن بانه غنيت امام الوائق يوما

قلت خلى فاقبلى معذرتى * ما كذا يجزى محباً من أحب

فقال لي تقدم الى الشاعرة فالتفت الي فريدة فالتفت اليها وقالت هو غلبى أو غلب كيف هو فقلت انها سالتني
عن صاحبة لها اسمها غلب وكانت تربية معها وأخفت ذلك عن الوائق
وبقيت مدة في دار خلافة الوائق حتى ماتت عنده

﴿ فضل المدينة ﴾

كانت طائفة بالغناء كلمة الخصال وأصلها إحدى بنات مروان الرشيد ونشأت وتعلمت ببغداد ودرجت
من هناك الى المدينة المنورة فارادت طبقتها في الغناء وأخذت اجلس من المقربين ولها أصوات حسنة
مذكورة بالاعاني وبقيت بالمدينة الى أن ماتت بها

﴿ فضل الشاعرة ﴾

كانت فضل جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات اليمامة بها وولدت ونشأت في دار
رجل من عبد القيس وباعها بعبدان أدبها وخرجت واشترت وأهديت الى المتوكل وكانت هي تزعم أن الذي
باعها أخوها وان أباه ووطئ أمها فولدتها منه فأدبها وخرجها معترفاً بها وان بنه من غير أمها ووطئها على
بعضها ووجدها ولم تكن تعرف بعبدان أعتقت الأفضل العبيدية وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام
أدبية فصحة سريرة اليدمية مطبوعة في قول الشعر ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها
قال أحد بن أبي طاهر كانت فضل الشاعرة مع رجل من الخاسين بالكرك يقال له عتوبه فاشتراها محمد
ابن الفرج أخو عمر بن الفرج الراسبي وأهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال ويأتها الشعر اذ قال في
عليها يوماً أبو دلف القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أنهي المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * تعلمت وحبة لؤلؤ تمثقب

فقلت فضل عجيبه له

انما المطية لا يلذركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والدليس بنافع أمحابه * حتى يؤلف للنظام عنقب

ولما خطت على المتوكل يوم أهديت اليه قال لها أشاعرة أنت قالت كذا زعم من باعني واشتراني فضحك
وقال أشد ينشأ من شعرك فأنشدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثين
خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرين
انكز جوي امام الهدى * أن غلبت الساس غنائنا
لا قدس الله امرأته قبل * عند دطاني لك آمينا

فاستحسن الاياش وأمر لها بمئة ألف درهم وأمر عريب فغنت فيها

وكان المعتد بن المتوكل عرضت عليه جاريته وهو صفي في خلافة أبيه فاشتط مولاها في السوق فلم يشتريها
وخرج بها مولاها الى ابن الأغلب فبيعت هناك ولما ولي المعتد الخلافة سأل عن خبرها فقيل له انها بيعت
وأولدها مولاها الذي اشتراها فقال لفضل قولي فيها شيئاً فقالت

علم الجمال تركتني * في الحب أنتهر من علم
 ونسيتني يا خيبي * غرض المنة والتميم
 فارتقت بعد المنى وفصرت عندي كالحلم
 لو أن نفسي فارقت * جسمي لفتدك لم تلم
 ما كان ضرك لو وصا * تنقف من قاضي الالم
 أولا فطيني في المنا * م غلا أقل من الالم
 صلاة الحب حبيبه * الله يعلمه حكم

وكتب محمد بن العباس اليزيدي يوما لها هذه الايات

أصبحت فردا هائم العقل * الى غزال حسن الشكل
 أنحنى فؤادي طول عهدي به * فبعدد غنى وعن وصلي
 منية نفسي في هوى فضل * أن يجمع الله بها شمل
 أهوالك يا فضل هوى خالصا * غاب قلبي عنك من شغل

﴿فأجابته﴾

المبريق قص والسقام يزيد * والداردانية وأنت بعيد
 أشكوك أم أشكو إليك فاته * لا يستطيع سواهما الجهود
 اني أعوذ بحرمي بك في الهوى * من أن يطاع لديك في حسود

وكانت تهوى أحد جلسائها في مجلس الخليفة والخليفة لا يعلم ذلك فكتب لها طيلها يومارفة وسلمها لها
 بحيث لا أحديراهما فلما قضتها وجدت فيها

الآيت شعري فيك هل تذكريني * فذكر الئ في الدنيا الى حبيب
 وهل لي نصيب من فؤادك نائبا * كالكث عندى في الفؤاد نصيب
 ولست بموصول فأحييا بزورة * ولا النفس عند البأس عندك تطيب

﴿فكتبت اليه﴾

نعم والهوى اني بك صبية * فهل أنت يا من لا عدمت متيب
 لمن أنت منه في القسود مصور * وفي العين نصب العين حين تغيب
 فسق بوداد أنت مظهر مثله * على أنبي سقمأوأنت طيب
 ومرة اتكأ المتوكل على يدها ويدنان الشاعر وجعل يثني في داره وقال لهما أحييا الى قول الشاعر
 تعات أسباب الرضا تخوف عنها * وعلمها حيي لها كيف تغضب

﴿فقلت فضل﴾

نصرت أذني بالمودة باهدا * ونبعدد غنى بالوصال وأقرب

﴿فقال بنان﴾

وعندي لها العتي على كل سالة * فما منملى بق ولا عنه مذهب

وألقي أحد أصحاب أحد بن أبي طاهر عليها يوما

ومستفتح بابيه البلا بنظرة * تزود منها قلبه حسرة الدهر

﴿فقلت ببيعة﴾

فوالله لا يدري اندري بما جئت * على قلبه أو أهلكتم وما ندري

وكان علي بن الجهم يوما عند فضل الشاعر فلحظها لحظة استراحت بها فقالت

يا رب وامحسن تعرضه * يرى ولا يشعر أني غرضه

﴿فقال بحبيها﴾

أي قتي لحظك لم يررضه * وأي عقد محكم لم يقطعـه

فضمكت وقالت خذني غير هذا الحديث

وكان بينا وبين سعيد بن جبلة الشاعر مراسلات ومواصلات أدبية فحضر مجلسها يوما ومعه بنان فأقبلت

على بنان وتركتـه وذهب مغاضبا لها ونظر لها في وجهه ذلك فكتبت إليه

وعيشك لو صرحت بامهك في الهوى * لا صرحت عن أشياء بالهرل والجسد

ولكنني أبدى لهذا مودتي * وذلك وأخلفوك بالبث والوجد

مخافة أن يفسري بنا رسول كاشع * عذوق فيسي بالوصال إلى العسد

﴿فكتبت اليها سعيد﴾

تأمين من ليلى وأسهره وحدي * وأنهي جفوني أن تبثك ما عندي

فإن كنت لا تدري ما قد فعلته * بنا فاقطعني ماذا على قاتل العسد

وجاءها أبو يوسف بن الدقاق الضمير وأبو منصور الباخري زائر من فجباء عن الدخول اليها ولمارحعا

وعلمت بحبيها وانصرا فها قبل سقايا ثم اغمها ذلك فكتبت اليها ما اعتذر

وما كنت أخشى أن تروا لي زلة * ولكن أمر الله ما غشه مذهب

أعوذ بحسن الصنع منكم وقبلنا * بصفيح وعفوس ما تعود مسدب

﴿فكتبت اليها أبو منصور الباخري﴾

لئن أهديت عتباتي ولا خوف * غنلك يا فضل الفضائل بعتب

إذا اعتذرا لياني محال العذر ذنبه * وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال المتوكل يوما لعل بن النجم كان يثق وبين فضل موعود قبل مجيئها قد شربت عسكرت فتمت وجات

فضل للوعد فخركتني بكل ما يفتيه به التام فلم أقبه فلما علمت أن لاصلة لها في كتبت رقعة ووضعتها على

مخدتي وانصرفت فلما انقبت وجدتـها فإذا مكتوب فيها

قد بدا شهبك يامو * لا يحدو بالنظام

قم بسانة ضي ليانا * ت السترام والتام

قبل أن تفضضنا عو * دة أرواح النيام

وكانت فضل تهاجي خنساء بارية هشام المكفوف وكانت شاعرة فكان أبو شبل طاهر بن وهب يعاون

فضلا عليها وهي يومها مع فضل وكان القصيدي والحفصي يعينان خنساء على فضل وأبي شبل فقال أبو شبل

على لسان فضل

خنساء طيرى بجناحين * أصبحت معشوقة نذلين
من كان يهوى عاشقا واحدا * فانت تهوين عشيقين
هذا القصيدة وهذا الفتى لشعاعصى قد زاراك فردين
قضت من هذا وهذا كما * يتم خبزير بحنين

وقالت خنساء بحبيها

ماذا مقال لك يا فضل بل * مقال خسنزيرين فردين
يكفى أبا الشيل ولوا بصرت * عيناه شيل راث كرين

وقالت فضل في خنساء

ان خنساء لا جعلت فداها * اشتراها الكسار من مولاه
ولها نكحة يقول محاذر * ها انا احدى بها أم فاه

وقالت خنساء في فضل وأبي شيل

تقول له فضل اذا ما تحروفت * ركوب فيم القتل في طلب الوصل
حرام فسق لم يلق في الحب ذلة * فقلت لها لابل حرام أبو شيل

وقالت خنساء تمجوا بأشيل لمساعدته فضل عليها

ما ينقض فكري وطول تهبي * من نهجة تكفى أبا الشيل
لعب الفحول بسفلها وبعثتها * فتمردت كتمرد الغسل
لما كنيبت بما صكتيت به * وتعت النقصان بالفضل
كادت بنا الدنيا تميدضني * ونرى السماء تذوب كلليل

ولما وصلت هذه الابيات الى أبي شيل غضب منها ولم يجيب عليها وقال يهجو مولاهما

ثم ماوى العذاب بيت هشام * حين يرى للنام باقى اللثام
من أراد السرور عند حبيب * لينال السرور رقت النظام
فهشام نهله وديحى اليه * لى سواء نفسى فدام هشام
ذاك حر دوانه ليس تخسلو * أبدا من تحرق الاقلام

وزارت فضل سعيد بن جندب ليلة على موعد بينهما فلما حصلت عندهما اجاريتها مبادرة تعلمها أن رسول

الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فخصت فلما كان من غد كتب اليها ابن جند

عن الزمان بها فلما نلتها * ورد الفراق فكان أقمع وارد
والدمع ينطق للضمير صدقا * قول المقر مكذبا للباحد

وقال لها عبيد بن محمد صبيحة قتل المنتصر والعزم ما نزل بكم البارحة فقالت

ان الزمان بدسل كان يطلبنا * ما كان أغفلنا عنه وأسبانا
مالى ولده قد أصبحت منه * مالى ولدهر ما للدهر لا كانا

وخرجت في قصة بارية المتوكل الى سيدها يوم نيز وزيدها كاس بلور بشارب صاف فقال لها ما هذا

فديتك قالت هديتى لك في هذا اليوم عرفك الله بركته فأخذها من يدها ونظر اليها فاذا مكتوب على خدها

نقطة جعفر بالمسك فشرب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت
وكاتبة بالمسك في انخد جعفر * بنقى سواد المسك من حيث أنرا
لأن أثرت بالمسك نظرا بحدتها * لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا من مناهها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثنياك جعفر
ثم قالت أيضا

سلافة كالقمر الباهر * في قدح كالكوكب الزاهر
يديها خشف كيد الدجى * فوق قضيب أهيف ناضر
على فتي أروع من هاشم * مثل الحسام الرهف الباتر
فلما سمع المتوكل هذه الآيات طرب طربا شديدا وأمر فغنى بها وأتم على فضل أنعاما إذا
وكتبت فضل إلى سعيد بن حميد يوما

تبت هوالك في يدى وروى * فألف فيهما طمع يباس
فأجلبها سعيد في وقتها

كفانا الله شر الياس إلى * لبغض الياس أبغض كل آس
قال ابن أبي المدور والوراق كنت يوما عند سعيد بن حميد وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل يقتضب وقد بلغه
ميلها إلى بنان المغنى وهو بين المصدق والكذب بذلك فأقبل على صديق له فقال قد أصبحت واقفا من أمر
فضل في غرور أخذت نفسي بالكذب العياش وأمتها ما قد سجل دونه واقه إن راسالي بعدما قد لاج من
تغيرها لذل وإن عدولي في أمرها شبيب بالبحر وإن تصبرى لمن دواحي التلف وقدر محمد بن أمية سميت
يقول

يأيت شعري ما يكون جوابي * أما الرسول فقد مضى بكتابي
وقبيلت نفسي الطنون وأشعرت * طمع الحريص وخيفة المرتاب
وتروى عن حركات كل محرك * والباب يقرعه وليس يباب
كم تحوي باب الدار من وثبة * أرجو الرسول بطمع كذاب
والويل لي من بعد هذا كله * إن كان ما أعشاه رذ جواي
قال ابن النجم غضب بنان المغنى على فضل الشاعرة في أمر أنكره عليها فاعتذرت إليه فلم يقبل معذرتها
فأندبت في ذلك معصرة نفسها

يا فضل مبرا لانهائيت * يجرعها الكاذب والصادق
ظن بنان أنني خفتسه * روى أدام بنى طلق
وقال المتوكل لعلي بن الجهم قل يثا وطالب فضل الشاعرة بأن تحبزه فقال على أجبريها أفضل
لأنها يشكى إليها * فلم يجد عندها ملاذا

فأطرفت هنية ثم قالت

فلم يرل ضارعا إليها * تهطل أجفانه وإذا
فما جوده فزاد عشقا * فأت وجدافسكان ماذا

فطري بالتوكل وقال أحسنت وحياتي وأمرها بما تاتي دينار وأمر رب ففعلت بها وكتب سعيد بن
جيدا إلى فضل رفعة قال في آخرها

تظنون أني قد تبدلت بعدكم • بدلا وبعض الظن إنهم بمنكر
إذا كان قلبي في يدك رهينة • فكيف بلا قلب أمان وأهجر

قال اسحق بن مسافر كنت يوما عند سعيد بن جيدا إذ دخلت عليه فضل على غفلة فوثب اليها وسلم عليها
وسألها أن تقم عنده فقالت قد جاءني وحياتك رسول من القصر فليس عكني الجلاوس وكرهت أن أقوم
ببابك ولا أراك فقال سعيد من وقته على البديهة

قرمت ولا ترجو اللقاء ولا ترى • لنا حيلة يدريك منا احتياها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها • قريب ولكن أين منا منلتها
وظاعنة ضمنت بها غربة النوى • علينا ولكن قد يلتمس نجياها
تقرّبها الآمال ثم تعسوقها • مما طلة الدنيا بها واعتلاها
ولصكتها أمنيّة فلعلها • بجودهم اسرف النوى وانتقاها

وتغاضب سعيد بن جيدا وفضل أياما ثم كتب اليها

تعالى نجدد عهد الرضا • ونصمخ في الطب عامضى
وتجري على سنة العاشقين • ونضمن عني وعنك الرضا
وبذل هذا الهذاهواء • ويصير في حبه القضا
وتخضع ذلنا خضوع العبيد • لمولى عزيزا إذا أعرضنا
فاني مدّج هذا العتاب • كأنني أبغضت بحر الغضى

فسارت اليه وصالحته

وكان سعيد بن جيدا صديقا لابي العباس بن ثوبة فدعا يوم ما جاءه رسول ففضل يسأله المصير اليه الغضى معه
وتأخر عند أبي العباس فكتب اليه رقة يتما به معاتبة فيم بعض الغلظة فكتب اليه سعيد

أفلس عتابك فالبقاء قليل • والدمر بعدل نارة وعيل
لم أباك من زمن ذممت صروفه • الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة ألت مدة • ولكل حال أقبلت تقوّل
والمثقون الى الاثناء جماعة • ان حصلوا أقناهم التصيل
ولعل أحداث الليالي والردى • يوما تصدع بيتنا ومحول
فائن سبقت لتبكين بحسرة • وليكثرن على منك عويل
ولتغمضن غلض لك وامق • حبل الوفاء بجبله موصول

وحضر سعيد يوما في منزل بعض اخوانه فوجد عندهم فضل فأقام معهم عامة يومهم وأخرا النهار غضبت
منهم على التبيذ ثم انصرفوا وهم على ذلك وبعد أيام اجتمع سعيد مع اخوانه المذكورين ونصادف يحيى
فضل على غير موعده فدخلت عليهم وسلمت عليهم وسواهم فقالوا لها أنت جبر بن أبي عثمان فقالت أحب أن تسألوه
ان لا يكلمني فقال سعيد

اليوم أيقنت أن الهجر مثاقفة * وأن صاحبه منه على خطر
 كرب الحياة لمن أمسى على شرف * من المنيعة بين الخوف والحذر
 يلوم عينيه أحيانا بذنبهما * ويحمل الذنب أحيانا على القدر
 تعاونت ويناى قلبه معكم * فقلبه أباد منه على سقر
 فوثبت اليه وقبلت رأسه وقائلا لا أغيرك وانه أباد ما حبيت وبعد ذلك بعدة غصبت عليه فكتب اليها
 يا أيها الظالم مالي ولك * أهكذا تهجر من واصلت
 لا تصرف الرحمة عن أهلها * قد يغطف المولى على من ملك
 ظلت نفسا فيك علقها * فدار بالظلم على القلح
 تبارك الله فما أعلم الله * عما ألقى وما أغفلت
 فراجعت ومله وسارت اليه بحوا بالرفقة

وكان سعيد يومافى مجلس الحسن بن مخلد انبأه غلام برقة فضل فقرأها وضحك فقال الحسن بن مخلد
 يحياى عليك أقرتها فدفعها اليه فقرأها واذا هي تشكرها شدة شوقها الى سعيد فضحك وقال قد
 وحياى ملحت فاجب فكتب اليها

يا واصل النوق عندي من شواهد * قلب بهم وعين دمعها يكف
 والنفس شاهدة بالود عارفة * وأنفس الناس بالاهواء تألف
 فكان على ثقة منى وبينه * أنى على ثقتهم كل ما تصف
 فلما وصل اليها الجواب طلب قلبها وسارت اليه وأقامت عنده عامة النهار وكرت راجعة ولما تعشقت به بنان
 ابن عمر الفقي وعدلت عن سعيد أسف عليها وأظهر تجلدا ثم قال فيها

قالوا تعزى وقد با توافت لهم * بان العزاء على آثاره من يانا
 وكيف عالت سلوانا لحبهم * من لم يطق للهوى سرا وكتمان
 كانت عزائم صبرى استعين بها * صلت على محمد الله أعوانا
 لا خير في الحب لا تبدي شواكها * ولا ترى منه في العينين عنوانا
 قال محمد بن السرى انه توجه الى سعيد بن جيسد في حاجة فوجدته في منزل الحسن بن مخلد فقم معه واذا
 برسول فضل باوله رقة منها وفيها الايات التي أرسلتها الى محمد بن العباس الزيدى وأولها
 * الصبر ينقص والسقام يزيد *

وفي آخرها أنايا أاعظمك في حال التلف ولم تعدنى ولا سألت عن خبرى فاحذ بيده ابن السرى يوم ضيا اليها
 فسألها عن خبرها فقالت هوذا أموت وأستريح منى فانشأ يقول

لأمت قبلى بل أحيأ وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا
 لكن نعيش بماتهموى ونأمله * ويرغم الله فينا انف واشينا
 حتى اذا قدر الرحمن ميتنا * وحان من أمرنا ما ليس بعدونا
 متناجيهما كفصق بالثذر لا * من بعد ما نضرا واستوسقنا حينا

ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى نعود الى ميزان منبينا
وبلغها حينما كانت ماثلة الى بنات ان سعاد عشق جارية من عواري القيان فكتبت اليه
يا على السنين سبي الادب * ثبت وأنت الغسل في الطرب
ويحك ان القيان كالشرك * منصوب بين القسور والطرب
لا يتصدقن للفقر ولا * يطلبن الامعان الذهب
بناتشكي هو ان اذعدت * عن زفرات الشكوى الى الطلب
تخط هذا وذا وذاك وذي * سخط محب وقسطل مكثب

واقصد سعيد بن جديوما فقامت فضل لعريب وهل لك ان نذهب فتزور سعيدا قالت لها فلا مانع من ذلك
وأرسلت اليه قبل زيارتها هدايا منها ألف جدي وجل وألف دباية فائقة وألف طبق ريحان وهاكهة
ومع ذلك طيب كثير وشراب وتحف حسن فكتب اليها سعيد وان سروري لا يتم الا بحضورك
فجاءه في آخر النهار وجلست معه على الشراب وغنتهم عريب عازم فيندلهم كذلك وادا بالسلام
يستأذن لسان فاذن له فدخل اليهم واذا هو شاب طر رحسن الوجه حسن الغناء تطيف السياب شكل
فذهب بفضل كل مذهب فاقبلت عليه بمحبتها وانظرها فتنموس عيدا واستطير غضبا وتبين بنات القصة
فانصرف وأقبل عليها سعيد بعد ذلك او يؤبها ساعة ثم أسكتة فالت منبدة

يا من أطلت تفرسي * في وجهه موتفسي
أفديك من متدل * يزهو بقتل الانفس
هبي أسأت وما أسأت بي أقول أفالمسي
أحلفتني ان لا أسا * رق نظرة في محلي
فتظرت نظرة محلي * أتبعها بتفرس
ونسيت اني قد حلف * فتفحقوبت من نسي

فقام سعيد وقيل رأسا وقال لا عقوبة عليه بل نعمته هفوته وتبها في عن اسائه وغنت عريب في هذا
الشعر وشرى عليه بقية يومهم ثم افرقوا واثر بنان في قلبها وعلقت به ثم لم تزل حتى واصلته وقطعت
سعيدا

وكان ابراهيم بن المهدي يقول ان فضل كانت من أحسن خلق الله خطاوا فقصهم كلاما وأبلغهم
في مخاطبة وأثبتهم في محاورة فقال يومئذ سعيد بن جدي أظنك يا أبا عن تكذب لفضل رفاعها ونجيدها
وقصرها فقد أخذت فحول في الكلام وسلكت سبيلك فقال له وهو يضحك ما أحيب ظنك لي اناسلم مني
لا أخذ كلاما ورسائلها واقصيا أخى لو أخذ فاضل الكتاب وما ما قلهم عنها لما استغنوا عن ذلك (انتهى)

قصيدة الويفة

هي جارية السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من النساء العاقلات الصادقات
وقد اشتهرت بالفضيلة وقيل عن أبي العباس في قوله تعالى (يؤمنون بالنذر ويخافون يوما كان شره
من طير او يطعمون الطعام على حبه مسكيا او يشما أو أسيرا) قال مرض الحسن والحسين فعادهما
جد هما صلى الله عليه وسلم وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ذلك ندرا فقال على

لأنهم أحبهم صحت لله عز وجل ثلاثة أيام ~~شكرا~~ وقالت فاطمة كذلك وقالت جاريتهما فضة
النوبة أن برأسه نأى صحت لله عز وجل شكرا فابس الغلامان العافية وليس عندنا ل محمد قليل ولا
كثير فأنطلق على الخيبر فاستقرض منه ثلاثة أصبع من شعير فاجامها فوضعهما فقامت
فاطمة إلى صاع فطحنته واختبرته وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه إذا بهم مسكين فوقف على الباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين
أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موافقة الجنة نفسه على فأمرهم بأعطائه الطعام ومكثوا يومهم وليتهم
لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم التالي قامت فاطمة إلى الصاع وخبزته وصلى على مع النبي صلى الله
عليه وسلم ووضع الطعام بين يديه إذا بهم يقيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد يقيم
بالباب من أولاد المهاجرين استشهدوا الذي أطعموني فأعطوه الطعام فمكثوا يومين ولم يذوقوا إلا الماء فلما
كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبرته وصلى على مع النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع الطعام بين يديه إذا بهم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة فأسررتنا
وتشتد وتناولا تطعمونا تطعموني فأمرهم أعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء فأمرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ما بهم من الجوع فأمر الله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا إلى قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)
ومن ذلك يعلم أن المترجمة ساوت نفسها بسيدتها فاطمة الزهراء فنالت بذلك خيرا لم ينله غيرهما من نساء
العرب وبقيت بخدمة هذا البيت حتى توفاه الله ورضي الله عنها

﴿قطعت بنت أحمد باشا إلى طرازون﴾

ولدت في طرازون سنة ١٢٥٨ هجرية وتربت في بيت أبيها أحسن تربية إلى أن ترعرعت وصارت
قابلة للتعليم فقدمها والدها إلى مكتب حافظ أفندي أحمد علي القراءة بتلك المدينة فصار يعلمها مبادئ
القراءة التركية والفارسية والقرآن الشريف فلما تعلمت تلك المبادئ انتقل والدها إلى الروم إلى الشرقية
فأضربها المعلمين لخط وتدريس باقي العلوم حتى تعلمت كافة ما يحتاج اليه من التهذيب والتأديب
ومالت نفسها إلى العروص وجوهر وبرعت فيه أيضا حتى صارت ماهرة زمانها ولها ديوان شعر باللغة
التركية ومثلها بالفارسية ولما أتت علومها ورعت في كل ما ألقى إليها وأنزلت رجاها وزوجها والدها من
أحد الأديب الأفاضل فعاشت معه عيشة حنة وولدت له أولاد وبنات ونوفي عنها وهي في دهره شبابها
وبعد وفاته عثت خطبها محمد علي بك أفندي كاتب أول نظارة البحرية في الاسكندرية وهي معه لغاية الآن في
عيشة راضية

ولها مؤلفات عقلية وحكيمة باللغة التركية وأشعار غزلية وغيرهما منها

سرتكون ابتدى فلان أسافى بجمانه سن * چونكه دلشاد ايلرناشاد اولان مستانه سن
عزم سوى ميكده الورمىدى چكدم اياق * باشنه چالسون همان اول يوفاد مخانه سن
عيش وفوش وصحبتي دكرانك هج برپوله * نيلرم نسل سراب آساره همامه مخانه سن
برعه فوش ياده الطافى اولقصد در محال * بنسد كان ترله ايتسوتنى مجلس شاهانه سن

وادی الام و غمده قالدی ای ساقی دهر * محرم ایندی یارذیرا مجلسه بیکانه سن
شعله سوزانه حاجت قالدی چونکه یتر * آتش کورنده باقسیسندی عاقبت پروانه سن
پرتوچام جسم دارا ایله نهر ایلسون * بعد ازین یادار تسون (فطنت) کبی دیوانه سن
(ومنها)

ایلسون تاثیر دردک چانه الله عشقنه * کبرسون فحشانه بیکانه الله عشقنه
کیم یلور درداهنتک حالینه یاری یلور * قیلل رحم دیده گریانه الله عشقنه
بزم جانام اوزاق بوسوزش حسرت ایله * کل سنکله یانه یم پروانه الله عشقنه
زخم فرقتک بتوردی قالدی بنده محال * سسویلک بوطلی جانانه الله عشقنه
دل شراب اباد عشق کدر اوقعه رحم ایدوب * فطنتی کل ایله دیوانه الله عشقنه
(ومنها)

ایتمه رغبت دشمن بدکاره الله عشقنه * ویرمه فرست او یلدر مکاره الله عشقنه
اویلسون محرم رقیب اسراره الله عشقنه * سن ایدرسن راضیم ازاره الله عشقنه
(قیل صروت ویرمه یوز اغیاره الله عشقنه)

قابلا دی مرآت قلم غم و رنج مسلال * بستر غمده یارب درد کله اولدمی محال
حسرت دیدارک ایله یلدی بک خسته حال * اولدیزار اولدی تنم کله اجل بولق محال
(بن شهید غمزه تم بریاره الله عشقنه)

ای طیب جان ودل ورحم ایله بویبارک * منتظر در کوز کوز اولمش زخله تبارک
باری برکونه مظهر ایله مهر لطف اناکرک * دست لطفکله دوا قیل خسته ناچارک
(مرهم کفور ایسریار الله عشقنه)

هی نه سحر ایندک بکا اول چشم چادور ایله * ایندک عقلم یریشان زلف شبور ایله
شاموش صد جان سینم فکر کسور ایله * تازه یاره ایله حج ککان ویر ورا ایله
(بند زخی اجدک بیمار الله عشقنه)

قالدی دله تحمل غیری درد فرقه * ایله محرم سودیکم برکه بزم وصلته
صون لب جانفشکی بویستلای محته * اصل نایک ایله جان ویرتا امید صته
(صولت فسد برمدن اناچاره الله عشقنه)

سروقتک صورتی آریلز اصلا دیده دن * رخلرک کیمز خیالی خاطر رنجیده دن
قوتالم قاجه لطف ایست عاشق غم دیده دن * صاقلامه کل روینی بویبلل شوریده دن
(عرض دیدار ایله ای مہیار الله عشقنه)

غمزه دنکم تاب میدن کاهنمون الود اولور * لحظه دهمیک عاشق اشته دل ناپود اولور
نظر عشقک دخی احساندن معدود اولور * هر نکاهک آفت جان دل ینه غشود اولور
(نه بلایه دوشمش اول آوار الله عشقنه)

زنگ غدن صاف ایله سودیکم ایننه کی * قیل یواغ بزم وصلات عاجزی کینه کی

شريعته دلوسوايلدى بوبنده ديرينه كي • سينه سينه ياندى سينه م كورمبلدن سينه كي
(مرحمت قيل (فطنت) غموان الله عشقته)

(ومنها)

هر يرد سنك سايه صفت همدك اولسه م • قلب ايله لرساكي بنى مدعك اولسه م
بيله م كجه درمسل نهلى درونك • كيرسه م يوزكك ايچنه مهب محرمك اولسه م
غرق ايل ايدم قطرة ناجيز و حودم • كلك بك جالككه سنك شينك اولسه م

﴿فكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند﴾

كانت ولادة فكتوريا في الرابع والعشرين من شهر ايار (مايو) احدى عشر سنة ١٨١٩ وأبوها دوق كنت
ابن الملك جورج الثالث ملك الانكليز وأما الاميرة فكتوريا ماري لويزا اخت ليوبولد ملك بلجيكيا ووق
أبوها دوق كنت في أوائل سنة ١٨٢٠ وعمرها ثمانية أشهر فقط وكان من الرجال الاعظام المشهورين
بالفضائل والفاضل الساعين في ترقية شأن الامم السابقين الى عمل الخير والاحسان فانه كان مشرقا في
أكثر من ستين جمعية خيرية فقاسمت أمها على تربيتها واهتمت بأمرها ووق ما ينظر من الوالدات ولا سيما
إذا كن أميرات فان أولاد الملوك والاشراف فلما ينالهم من الاعتناء الوالدي ما ينال غيرهم من أولاد العامة
ولكن فكتوريا نالت من ذلك الخط الاوفر لاصيالاتها كانت وحيدة لامها فانقطعت الى تربيتها منتظرة
أن يسلم لها زمام الملك يوما وتناط بها مهام السلطنة ولما صار لفكتوريا خمس سنوات من العمر عين لها
البلديات أي مجلس الشورى الانكليزي ستة آلاف ليرة في السنة لتنفق على تعليمها وتربيته فأنفقت على
الدرس حتى إذا صار لها من العمر احدى عشرة سنة فقط كانت تتكلم بالفرنسية والجرمانية جيدا وتقرأ
اللاتينية واليونانية وبرعت في الموسيقى والتصوير وظهر منها ميل شديد الى العلوم الرياضية ولم يقتصر
في تربيتها على تزيينها وتوسيع معارفها بل صرفت الى ترويض جسمها لان العقل السليم لا يكون
في الجسم السقيم فمرت على ركوب الخيل وقطع البصار ونحو ذلك من الاعمال التي تقوى البنية وتجيد
الصحة وتزيد الشهادة وتزعج الخوف وبغير ذلك لم يكن ممكالا امرأة أن تحكم على مثل الملايين وتقول
أمورهم أكثر من خمسين سنة شوالية على اختلاف أجناسهم وبلدانهم وأغراضهم وحياتهم عرضة للخطر
من الخارجين عليها من أهل البقي والمجانين

وسنة ١٨٣٠ رقي عنها الملك ولهم الرابع الى سدنا الملك ولم يكن له أولاد أحياء من زوجته الشرعية فعينت
فكتوريا وارثا له قبل أن يبلغ أشدها وجعل راتبها السنوي ستة عشر ألف جنيه ولكن لم تزل مكبة على
الدرس والتجول في البلاد لتفرض معارفها التاريخية والجغرافية بالمشاهدة وتطالع على أحوال البلاد من
حيث الزراعة والصناعة ولما بلغت سن الرشد عند الانكليز وهو السنة الثامنة عشرة وذلك سنة ١٨٣٧
جرى لها احتفال عظيم في البلاد وفي تلك السنة توفي عنها الملك وكانت وفاته في العشرين من شهر يونيو
(حزيران) بجاءه ارضاء لملكه وكانت نائمة فاقطعواها من نومها وأخبروها وفاة عنها وبأب الملك ما رايها
فأبدت من الحزن والتباهة ما أدهشهم وفي اليوم التالي تودى بها ملكة بريطانيا العظمى وارثها في قصر
سنت جيمس والبال شرعت تحمل مهام ملكتها الواسعة وتبتم في شؤونها حتى نحيف على صحتها من الاعتلال
وأشار عليها الاطباء أن تنقطع مدة عن الاشغال

وفي العشرين من نوفمبر (ت ٢) فتحت البريت أول مرة وعين راتبها السنوي فيه ٣٨٥ ألف ليرة وكان وزيرها الأعظم القوردمليرن وكان رجلا جاداً لا يحنك في السياسة إلا أنها علمت أنه لا يدوم لها وأنه لابد لها من أن تهتم بـ سياسة مملكتها بنفسها فكانت تطلب منه أن يشرح لها كل قضية من القضايا السياسية ولم تكن ترضى ورقة ما لم تفهمه وذاها جيداً

وفي الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) سنة ١٨٣٨ توجت في دروستسترو وزعت أوراقاً على المدعوين بقدر ما يبيع المكان ولكن أفي جم غفيرة من كل أنحاء البلاد شاهدت تتوجه بها فصارت ورقة الدخول تباع بخصميين جنبه لستة ما في نفوس رعاياها من القشوق إلى مشاهدتها ولكن التاج الذي توجت به مرصعاً بالخطارة الكريمة وثمنه (١١٢٧٦٠ ليرة انكليزية) وبلغت نفقات تنويعها ٦٩٤٢١ ليرة وهذا المبلغ قليل في جانب المبلغ الذي أنفق على تنويعها فإنه بلغ ٢٣٨ ألف ليرة وأما تاجها فإنه صاغ لها أربع الصناعات الموجودين في تلك السنة وهو بحجزة هذا الزمان وفيه يقال ليس في الامكان أيدع مما كان قد صيغ من الذهب على شكل بديع ورصع بالفيروز وبسبعائة وثلاثة وثماتين حجراً من الماس باللف ترصيع وفي مقدمة ياقوته كبيرة حمراء قضى كالمشكاة في الليلة الليلا قبل أنها أهديت من الملك قشتالة بالاندلس إلى الامير الاسود أحمد لول الانكليز سنة ١٣٦٧ ميلادية وفي ذلك التاج ياقوته زرقاء على غاية من الرونق والبهاء

وكانت قد رأت أميراً جرمانياً في صغرها اسمه البرنس البرت بن دوق كوريج والظاهر أنها أحبت من ذلك الحين فلما استوت على عرش المملكة أرادت أن تنسج سنة الله في خلقه فكاشفت مجلس الشورى بانها عازمة أن تزوج بهذا الامير فصوب المجلس رأياً وهو عين له ثلاثين ألف ليرة راتباً سنوياً ولكنه اختلف في نسبه اليهوديين من - ما يكون له التقدم ففضت الملكة هذا المشكل بقولها ان مقامه يكون بعد مقامها بالنسبة إلى المملكة فاقترنت به في العاشر من فبراير (١٠ شباط) سنة ١٨٤٠ وكان لاقرارها الاحتفال عظيم في البلاد كلها

وفي الحادي والعشرين من نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٤٠ ولدت ابنته وهي التي صارت زوجة ولي عهد جرمانيا وفي السنة التالية ولدت ولي عهدا برنس أوف فورانس فم القرع والحبور في البلاد كلها وقدروا النفقات التي ألفت احتفالاً بهما بمائتي ألف ليرة وفي السنة التالية أي سنة ١٨٤٢ زارت اسكتلندا فاحتفل الشعب الاسكتلندي بها وزوجها احتفالاً عظيماً زارتها مراراً كثيرة وكانت أحوال المملكة في اضطراب بسبب مرض البطاطا وما رتب عليه من الضيق في دارلندا فصرفت عنايتها وعنايتها بمجلسها إلى تخليص رعاياها من هذا الضيق والاقتصاد من الجرمين الذين يكثرون عددهم في كل بلاد استند الضيق فيها فوقعت في مخاطر كثيرة بسبب ذلك كما سيبي

وسنة ١٨٥٢ توفي القائد العظيم دوق ولنتون الذي قهر يونان في واقعة وطار لو فزت عليه الملكة حزنًا شديداً وكتبت تقول انها فقدت نغماً كان يرويها ورأسها أعظم من قام فيها وهذا شأن كل ملأ عظيم بقدر رجليه قدروهم ولا يرضى الناس أشياءهم

ثم انشبت حرب القرم وكان الشعب الانكليزي يرى من واجباته مساعدة الدولة العلية ضد هجمات الروس فظن أن رأى البرنس البرت زوج الملكة مخالف رأيه في ذلك فاتهم به بالخيانة والتشجيع للروس

و كثر القلاقل والاشاعات فاشاع بعضهم أنه ألقى القبض عليه وأودع السجن وألقى القبض على الملكة
 أيضا لتشبهها به ولكن السيرفيس أعرب عن آرائه السياسية في السيرفيس فهدأت أفكار الناس و زال
 اضطرابهم وفي الشهر التالي استعرضت الملكة الجيوش الفاضية إلى القرم وزارت المصارف البحرية قبل
 سفرها إلى البطيك وادتمت بحوادث هذه الحرب أشدها تمام وفي إبريل (نيسان) سنة ١٨٥٥ زارها
 الامبراطور نيكولايون وزوجته فرئت لهما اريانة في شهر أوغسطس مع زوجها
 ثم جاءت سنة ١٨٦١ بأشد المصائب فتوفي أمها في السادس عشر من مارس (آذار) وتوفي زوجها
 في الرابع عشر من ديسمبر وله من الأمراء اثنان وأربع بنات سنة ١٨٦١ غزت عليها جرنا مشروطا ولم تعد ترى في
 المحافل العمومية إلا نادرا حتى لما احتفل بواجبها ولي العهد لم يقض إلا إلى الكنيسة
 ومرة ١٨٦٧ زارها جلالته السلطان عبد العزيز خان وملكة برومبيا وامبراطورة فرنسا وادهمتا
 مصيبتان أخريان الأولى وفاة بنتها الأميرة ليس سنة ١٨٦٨ والثانية وفاة ابنها دوق انيني سنة ١٨٨٤
 وما الملوك بعزل عن المصائب والنوائب ولا يصيبهم منها حصن ولا معقل
 وقدمي الآن على هذه الملكة السعيدة زيادة عن خمسين سنة وهي مستولية على سدفا الملك ولم يعلت أحد
 غير هاسن ملوك الانكليز خمسين سنة فأكثر إلا ثلاثة هم الملك هنري الثالث الذي ملك من سنة ١٤١٦
 إلى سنة ١٤٧٢ والملك إدوارد الثالث الذي ملك من سنة ١٣٢٧ إلى سنة ١٣٧٧ والملك جورج
 الثالث الذي ملك من سنة ١٧٦٠ إلى سنة ١٨٢٠ .
 وقد ارتقى الشعب الانكليزي مدة ملكها ارتقاء لا مثيل له وامتدت السلطنة الانكليزية في الافطار
 المسكونة حتى يقال ان الشمس لا تغرب عنها كلها في الاربع والعشرين ساعة * وحدث في السلطنة
 الانكليزية حوادث كثيرة تستحق الذكر منها تحقيق أجرة البوسطة وتعديل ثمانية الماسكين
 واسكنسدا وارلندا حتى صاروا يتقنعون بفتحها تحقيقا من مساعدة الحكومة وصارت المساعدة تصل إلى
 الذين يحتاجونها حقيقة ومنهم الفقراء المشربون وكانت هذه الشرائع تمنع إدخال الجيوب إلى انكترا
 الا عند الغلاء الشديد بما تفرضه عليهم من المكس القاحش في أوقات الرخص فإذا كان ثمن الكوارتر
 (شعير ٢٠٠ أنة) من القمح ٦٢ شلنا أخذت الحكومة مكسا عليه ٤ شلناتين والثلث وكلما قل
 الثمن شلنا زاد المكس شلما وإذا زاد الثمن عن ذلك قل المكس كثيرا فإذا بلغ الثمن ٦٩ شلنا صار المكس
 ١٥ شلناتين وإذا بلغ الثمن ٧٣ شلنا صار المكس شلنا فإذا اشترى أحدهما حينما كان ثمن الكوارتر
 ١٨ شلنا ثم رجع القمح فصار ثمن الكوارتر ٦٩ شلنا بلغت خسارته في كل كوارتر ١٨ شلناتين
 الثلث لأنه يلزم حينئذ أن يدفع عليه مكسا ١٥ شلناتين بدلا من دفع ثلث واحد
 ومنها انتقال أسلاك تركية الهند الشرقية إلى الحكومة الانكليزية وبالتالي استيلاء الحكومة على كل بلاد
 الهند وجعلها أقساما من السلطنة الامكازية فتمنع أهلها من بيع قوتهم مائة مليون وأعلى بريطانيا وادلندا
 لا يلقون الآن ٣٥ مليون ومنها الناحية دخول البرلنت لليهود ووضع نظام التعليم الجديد ولم يكن في
 بلاد الانكليز نظام عام للتعليم حتى سنة ١٨٧٠ وما بعد ما أقرت الحكومة ترتيب المدارس على نظام
 ثابت وساعدتها بالاموال الوفيرة ففقت أبواب المعرفة لكل واحد من أولاد الامة

ومنها اكتشاف الذهب في استراليا وكولومبيا وسدالتغراف بين انكلترا وأمريكا وبينها وبين كل ولايتها
واتساع نطاق الزراعة والصناعة والتجارة بالساحل ونطاق المعارف والاكتشافات العلمية وتكاثر السكان
المستعمرين والسفن التجارية

وفي الخلة تقول ان الشعب الانكليزي بانغ أوج مجده في مدة هذه الملكية ويمتدح عايتبعه الناس من الحرية
الشخصية حتى ان الحقوق التي طلبها الفلاسوف بعون ستورج في كتابه المعلنون بالحرية لم يبق لها داع
لان الجميع قد تعواها وادركتموها

ونودي الملكية فكتوريا اميرة الهند سنة ١٨٧٦ وقد ولد لها تسعة أولاد أربعة بين وخمس بنات
وهذه أسماءهم مع ذكر رواتبهم السنوية

اسمه	عدد	ليرة
البرنيس فكتوريا ايليزبث زوجة ولي عهد روسيا	١	٨٠٠٠
البرنيس اليرت برنس أوف ويلس	٢	٤٠٠٠
دخلة دوقية كورنول		٦٥٠٠٠
الزوجة البرنيس المذكور		١٠٠٠٠
البرنيس السن وقد توفيت	٣	
الفرد دوق أدنبرج	٤	٢٥٠٠٠
البرنيس هيلانة	٥	٦٠٠٠
البرنيس لويزا	٦	٦٠٠٠
البرنيس آرثر دوق كونوت	٧	٢٥٠٠٠
البرنيس ليونارد دوق اليئي قد توفيت وجعل الزوجة في السنة	٨	٦٠٠٠
الاميرة ماري	٩	٦٠٠٠
راتب الملكية السنوي		٢٨٥٠٠٠
داخل دوقية لشكستر		٤٥٠٠٠

والملكية فكتوريا مشهورة في حسن تدينها وشدة تاهة سامها بتربية أولادها على مبادئ الدين والتقوى وفي
اهتمامها بالفقراء والمساكين والمحتاجين من رعاياها فتشقق عليهم من مالها وتشتغل بيدها بأحرمه وأكيسة
وترسلها لهم وتهيئهم أيضا في شأن العلوم والمعارف شديدة الاهتمام وتشتب المشتغلين فيها وتقطع لهم الرواتب
السنوية بمرامهم فالاستاذ هكسلي مثاله راتب سنوي قدره ٣٠٠ ليرة والدكتور مري له ٢٧٠
ليرة في السنة ومتبوا رطله ٢٥٠ ليرة والفرد دواس ٢٠٠ ليرة

ومع فضل هذه الملكية العظيمة وشدة تعاقبهم ايجالو جميعهم لها لم يصف لها كاس الحياة من المعتدين الطالبين
قتلها فقد صدق من قال ان المناصب محفوفة بالتعاقب فبعد زواجها بأربعة أشهر كانت ذاهبة في مركبة
مفتوحة مع زوجها فادنا من شاب اسمه اصككس فردوا أطلق عليها طنبجة من تين ولكنه لم يصيبها بمكره
فحكم عليه بالموت ثم وجد فيه اختلال في عقله فابدل الحكم بوضعه في بيمارستان الجنان مدى الحياة
وسنة ١٨٨٢ حاول واحد آخر قتلها وأطلق عليها طنبجة فحكم عليه بالموت ولكنها خفت الحكم وحكت

عليه بالنفي المؤبد وبعد أسبوع قليلة طول واحد آخر أن يطلق عليه طبخية فحكم عليه بالسجن وستة
 ١٨٤٩ حاول رجل ارتدى قتلها أورماها بالرصاص فلم يطق ماضرا فحكم عليه بالنفي سبع سنوات
 وفي السنة التالية هجم عليها أحد الجنود وضربها بالعصا على وجهها فحكم عليه بالنفي سبع سنوات
 وستة ١٨٧٢ أطلق عليه شاب طبخة محاولا قتلها فلم يصحها ولدى التطرف في أمره وجد مجنوناً فاودع
 المجرستان وفي تلك السنة أرسل معهم رسالة إلى السيد هنري بولسوني يتدبره الملكة بالقتل فهذه حياة
 الملوك وهذا هو خلعها

والملكة فكتوريا مولفان شهران الأول في تاريخ حيلة زوجها ألفه الجنرال غراي بإرشادها والثاني
 تاريخ حياتهم مع من سنة ١٨٤١ إلى سنة ١٨٦١ وآية منه كتاب آخر من فوه نشرته في أواخر سنة
 ١٨٨٣ وهو يمتد من سنة ١٨٦٢ إلى سنة ١٨٨٢

أما زوجها البرنس البرت فهو ابن دوق سكس كوبرج كوناوهي ولاية في سكسونيا ولد في السادس
 والعشرين من شهر أغسطس آب سنة ١٨١٩ ودرس العلوم العالية في مدرسة جون الجامعة وبعد أن
 تخرج في العلوم السياسية تعلق بالكيمياء والتاريخ الطبي والتصور والموسيقى ويقال أنه نظم رواية
 من فروع الأدب رامت في لندن بعد ذلك وكان يبيع المنظر ماها بالفروسية

ولما افتتحت الملكة فكتوريا على ما تقدم كان في الحادية والعشرين من عمره مخ الإعاقة الانكليزية
 وأعطيت له قيادة ألي من الفرسان وورق في المرتبة قبلد عرضا ثم وجهت إليه ألقاب ورتب كثيرة لان
 الشعب الانكليزي رأى منه رجلا حارما ساعيا في خير الامة من غير أن يعرض نفسه للسلطان السياسية
 التي تعرض لها ومة سرب من حزب المملكة والمملكة وجدته زواجا مينا محبا أما السبيل الذي اختاره
 للسعي في خير الامة من غير أن يعرض نفسه لمقاومة أهل السياسة فهو تنشيط العلوم والفنون فجعل
 رءس المدرسة كبرج لجامعة لكثير من الجامعات العلمية ولما كان رئيسا للجمع العلمي البريطاني سنة ١٨٥٩
 أعرب عن رأيه من جهة وجوب اهتمام الدولة بشأن العلم فقال سيزيد الثروات الدولة إلى العلم كارتجوه في
 لا يسقى العلم معتد على احسان المحسنين بل يحاطب الدولة كما يحاطب الابن أمه وانما يجنونها وورغبتها
 في مجاهدتها وسبيل الدولة في العلم عنصران عناصر قوتها ونجاحها هو بسعيه فتح المعرض العام ببلاد الانكليز
 سنة ١٨٥١ ولكن لم يفسح الله له في الاجل فوافته المنية وله من المراثيات وأربعون سنة

فكتوريا ودهول

ان هذه السيدة من بنات أميريك الحديدين بالذ كروا المدح ومن يقتصر من في الاجتماع والتقدم لانها ربيت
 مع آختها مقدس كلفن في بلاد أميريكاتريية حسنة ومن عهد نشأتها ما ربت معها ملكة التقدم وحب
 التظاهر ومناظرة الرجال بالاعمال اليدوية والمضارب التجارية ومن شدة رغبتها في التقدم قام بفكرهما
 أن يسويا بين الرجال والنساء في الحقوق والمعاملات فأخذتا في عهدتهما من بد نشأتها سنا نشره هذه
 الافكار والبرهنة على كفاية النساء في ادارة الاعمال المالية وغيرها مما لم يقم بادائه الى الآن سوى
 الرجال وبالفعل فانهم ما قد استايتا ماليا كثيرا عليه عنوانهم اقتضت من ذلك أصحاب المضاربات
 (البنوك) وتضاعف اندهاشهم لاسهموا به تناسيس الحبل المذكور بسنة أسبوع أن صاحبته

اكتسبتا عدة ملايين من الريالات وقد أعقب ذلك وقوع أرباب البنوك كذوى اللعى والشوارب في هذه الانفلاس

وقد رسم بعض المصورين هاتين البنيتين وعلى رأس كل منهما تاج رمزاً على القوة والسلطان أطلقت الجرائد السنهابالثناء الجليل والشمس رايلزيل على مهارتهم ما وتغالت في ذلك حتى ان جريدة تاغراف نيويورك نشرت في صدرها عدداً هامويرة قتل البنيتين راكبتين على بحلة بحرها رؤساء كبر البيوت المالية فقامت جريدة نيويورك هرا لانتصوب شعورها سهام الانتقاد والتعزير وقالت ان الشرائع الاميريكية وعاداتها الاهلية تمنع السام من السير في المناهج السياسية والدخول في ميادين الاعمال الاجتماعية مهما بلغت من درجة العلم والمعرفة ولما اتصل بهم ما هذا الكلام لم تعبوا به بل أخذت في اتساع طريقةهما الاول وحسنا السير فيه وانتهى الامر بهما الى أن أسستا جريدة أسبوعية بلغت عدد مشتركيها في زمن يسير (٥٠٠٠) نس و لما كانت القواين الاميريكية تقول لجميع أبناء الوطن الذين بلغوا رشدهم الحق في اعطاء أصواتهم بشرط أن يدفعوا ما عليهم من اموال والرسوم التي اقتضتها نظامات الحكومة وكانت السيدتود هول من بنات الوطن اللاتي توفرن فيهن شروط بلوغ الرشدهم ولكنهم لم يدفع ما استحق عليهم من اموال والرسوم فقد عرضت على هيئة الحكومة أن تعطى لهما الاذن بالدخول في مصاف الهيئة الاجتماعية وشفت عن استعدادها لدفع الرسوم المطلوبة ثم أخذت تبرهن بمباراة فصيحة وقياسات مريحة على وجوب مساواة النساء بالرجال في الحقوق الوطنية وتحزب لذهبها بجم فقير من الناس وخمسائة عضواً من مجلس النواب فاثبتت عن ست وعشرين مقاطعة

وقد أخذت نجاح الاختين يتدرج في مدارك الريادة والنمو حتى انهم - ما عولنا على نشر مبدئهما الجديد ألا وهو تعيين أحوال المرأة في العائلة وكانت في كل أحوالهما وكاياتهم سمان توجهان سهام الانتقاد والتكبت على كيفية تعليم الفتيات وقالتا انهما متصون ببقوا عد طوله تملق ومبادئ قبلهن الى اتخاذ القلق والخلق اللذين هما لثوال ما ربحن وذكرتا غير مرة أن البت تتعلم لتكون في المستقبل امرأة صالحة ووالدة مربية لا تزوج بها وبنيتها لان تكون داعية للاستغفات انظار الشباب وأن أهلهما وذوي قراباتهم او معلماتهما يحضرن عنها انما تكون في يوم من الايام ربة بيتا ودية شوب عائلته لتكون هي قوام نظامها وكن سعادتها ودعامة عزها وشوكتها انهم فوق ذلك لا يدكرونها وابوابها اذا صار بيتا وبن الزواج زمن يسير وبالجملة فكانت جميع هذه الاقوال يا عنة على قيام الجميع ضد هاتين الاختين فانهن وهما بنشر المبادئ القاسدة والعيب بصفة النساء الطاهرات القيل وقد تغالوا في اتهامهما ونسبوهما الى بئس المبادئ العاطلة في العادات السليمة والانحلاق الطالسية وبناء عليه هاروا وبعلموهما في عياها بالسجن ودرنعا عن كونهم حركة قد برأتهما وأطاعت سراحهما فان الناس استمر وايسومونهما الخيف والخسف وقالت إحدى الجرائد الاميريكية في ذلك ما نصه

كانت اذا احتاجت فكتور يا ودهول أن تستأجر حجرة لتبيت فيها وكانت أجرة هذه الحجرة ٢٠٠٠ ريال لايسم لها بسكاها بأقل من ٣٠٠٠ ريال (واذا زلت باحدى الفنادق كانت تدفع عشرة أمثال ما يدفعه غيرها وكثيرا ما قضت الليالي خارج المنازل لعدم قبول أحد أن يضيفها في منزله) ولما وصلت الى هذا الحد سلمتها ورائها دم طبيب المقام بأوركتا أمريكا فاصدتين مدينة لوندري حيث

ذكرت مشواهما حتى النساء الانكليزيات ولم يذهب سعيهما في بلاد امرىكاهما منشورا فانه لا يرى الانسان في الولايات المتحدة بالقارة المذكورة محلا من المحلات الا وجدت المرأة فيه بجانب الرجل قووى الاعمال كما يؤدىها هو وتحقق من أن حقوقها صارت مرمية فهي لا تنفع من اكتساب ما يقوم بمعايشها ومعاش أو بهما من أى عمل رضيت به فهذا هو النساء وهذا هو الفخر اذاً امرأة تعجز عن أعمالها الرجال في بلاد مثل امرىكا

في دراية مينوس الكريمن

هي حليمة تيزى ملكة أثينا هامت أثناء تغيب زوجها باينه أبوليت المولود من زوجته الاولى انبوا ملكة الامازون وكان جيلانا ولما قلدى بها الوحده والالم واستلاها الكتان بالقم ياحت بماتجده من حر البلوى ورجاء الهوى الى امنية سرها أوتون أما أبوليت فكان مقتونا بحب اديسيا حبيبة أبيه ذات النسب الملكي التي كانت أيضا كلفت به دون أن يعلم كل عمله في قلب الاخر فكانوا يعيشون سلسلة عشاق ومعاشيق ولكن نحت على السر والطفاء مخافة الافتضاح اذا قدر الجبناء

جنابيللى وهي جنت بغيرنا • وأخرى بنا نحنونة لا نريدها

فلما أرغف عوت تيزى زينت أوتون افيدرمطار حسة أبوليت أحاديث الوحده واطماعتها العرش بالتياية عن ابنتها الطفل الذي كانت الامة تتردد في الاختيار بينه وبين اديسيا تلك التي استشرت بالفكر الك من الاسرار حال يقافها أبوليت على دخيله الامر بعد إذ كانت يتست من الخلالص وتلاعظها بالان الحال ذوق عذاب ربك لات حين مناص فعاتلتها كتابها جديت وجد مقيم معقد بلسان أغن يشد

أرى في قوادي لوعسة الحب لاتهمدا • أهذا الذي سماه أهل الهوى وجدا

قال اديسيا عتدي وداد وولاء ورعى فيدر بسهمى تفره وحقاه ولم يبيض الا مثل حسوة طائر أولهنة مسافر حتى قبل عاد تيزى حيا فقط في يدى صيدرو قالت وبلاء لقد جئت شيأ فريانه عشت نانم بالخضيب فنانا الندامة وفوقت الى قيمتها أوتون نبال التفريرع والملامة ولكن كان قد سبق السيف العذل فلجأت الى القدر وانفلت حتى اذا حل زوجها الصرح قابله بوجه باسر ودمع ماطر وحرطوم كخشب كاسر وقالت بصوت يقصف كالهذيم ما برأ من أراد باهالك سوا الآن يسجن أو عذاب أليم إن أبوليت رما في لاقتناص عن فوس احتياله بجريبات نافذات كادت تفرى عرضا وفرونتلم سد المأرب وفي رواية ان ذلك كان بلسان أونون ايتم الدست على تيزى المقبون فانطلت عليه زخارفها وحهر في مجاهل مخارفيها فشببت برحلة الحباله ولم يدرك عرسه أروغ من نعاله ففاز على ابنه غيظا كايه وور الرجل ولعنه وهو يحرق عليه الارم فانلا امض الى حيث ألت وحلها أم قسم ثم توسل الى معبود البصرتون أنهم ملك ابنة الخون قضى أبوليت في رهط من حاشيته أسيف فاحز بناها صدام دينة مسينة وكان أوعز الى أريسيان تلحق به ليشهد المعبودات على اقترانه ما ولية طعنا غار العرفى حر بعضهما فبينهما هوسا رعى شاطئ البحر اذا بالامواج عات كالتواهي ثم هوت متكسرة كأنها رميت بجلاهي قيسان من تحتها نين أقشر هائل المنظر أجش الصوت تنوب أنيابه عن ملك الموت ففتر القوم هلع استوارين عن الابصار الا أبوليت فانه قابله بقلب من فولاذ وصدر كأنه تيار ورمى قوادم بحرية هي للارواح أحرق أخبار وللاعلام أقطع

بتاد فاشهد عند أرجل الخليل كالخلة السجوق من شه طابده كادما الصخر بضمه فنشرت الخليل وأى
نفار وشردت المركبة متسلقة بين الصخور في القفار حتى تكسرت العواجل وسقط أيوليت على
العصصان وكانت قد علقت رحله بالعتان فجعلت تجر من الخليل مذعورة تتلاطم مدهوشة حتى غرقت
لجانه بفعل الاشواك والصخور وتفجرت ينابيع دمه منسابة في تلك الشعاب والوعور ولم يدرك أصحابه
الا والجريض في ثغره والحشرجة في صدره فأوصاهم أن يلغوا بأهـ ما كان وأنه يرى ممن استراء
دليله المكر والبهتان وأن يتوسلوا اليه عنه بان يصـ ذبيحته أديبا بدلا منه عزاء لصابه وشهـ ما يحلى
بجام صابه وبعدموته بدت فائق أقبـلت أديسا بخطودنه اهماج السوايق وانقضاض السواعق فلمـ رأـت
محيوهم في تلك الخلة صـعقت بصوت دوى لها لحو وانطرحـت الى جانبه لا تفرق ولا تـقى ولما ناب اليها حملها
عـاد الجميع أدراجـا واتخذوا نوا الى الملك منهاجا فقـصوا عليه ذلك النـبأ الفاجـع وكان قبل ذلك
أن أوقـوب أم البـسـدائع ألقـت بـنفسها الى البحر كـد المـبارى عن يدها من الـفظائع ولما كاد صـبح الحـقيقة
أن يلوح شـربت في درهما ناعـما وقابلت نـرى كاسـرة طارـقا دما عـا وأنبأته نـمت بوصمـتها بمـاصـبـته على
هامة من الويل بداعية تليـم نداء شـهوتها وكان الـدم قد اسـتـحكم في دـورة دماـتها فقـرقت مفـردات
احـشائها وسقطت أمامه جنة بلاروح فقامت عليه القـبـيلة وعاد على نفسه بالتوبـيح والمـلامة
وقطـع مع اديسا التي اصـطفاها ابنة ونحـيله عيشا ينـصـه ذكـرى (من بزرع الجـملة يـحصـد النـدامة)

في روض خنوده

فت السلطان علاء الدين ملك دهلي في بلاد الهند كانت فريدة الزمان حسنا وبها وعظماؤذ كاه ذات
أدب وقصاحة وكياسة وملاحاة محبة للـكـرمات تفعل الخير مع كل من تراء مستحقا شاركت أئـامها
السلطان شهاب الدين في صـعاب الامور وسلم اها زمام الاحكام حتى انـم باصـالـة رأـهم اضـبطت المـلـكة
أحسن مما كانت عليه في مدة أيـها وكن أـحـوها لا يـتـعـا حـمـر الا بـرأيـها ومن شـدة محبـته لـها لم يـرض أن
يزوجـها تـارـجا عن مـلكـته وزوجـهـا الشـخص غـريب اسـمـه الامـير عـدائـن لـامـير هـيـة الله بـن مـهـتى امـير عـرب
اسـمـام بـة صـد أن يـقـيم عنـده كـأهـله ابـن بطـوطـة في رحـلـته
قال انـعـلـا جـاء الامـير عـدائـن الامـير هـيـة الله سـانـحـا في بـلاد الـهـد مـر على دـهـلي فأ كـرمـه السـلطان شـهاب الدين
اكراما زائدا وأحب أن ياخذ ضيفه من محبته للعرب فزوجه أخته المذكورة وعمل له فرعا عظيما
وكيفية أن عين للقيام بشأن الواية ونفقاتها الملك فتح الله المعروف بشوفوس وعين ابن بطوطه ملازمة
الامير عدا والنكون معه في تلك الايام فاقى الملك فتح الله بالصيوانات فظل بها الساعات القصرا لا حـر وتـرب
في كل واحد منهم مائة حصة جـلـدا وفـرش ذلك بالفـرش الحـسان وأقـى شـمس الدين التـجـري أمير المطربين
ومعه الرجال المغنون والنساء المغنيات والرقاص وكاهن محالـيك السلطان وأحضـر الطبايـعـين
والخبازين والشوامين والخلوانيين والشر يدارية والتبول وذهبت الانعام والطيوور وأقاموا يطعمون
الناس خمسة عشر يوما وحضر الامراء الكبار والاعزاء ليلـا ونـم اراء المـلـك كان قبل ليلة الزفاف
بليـتـين جـاء الخواثين من دار السلطان ليلـا الى هذا القصر فـرمنه وفـرشنه بأحسن الفـرش واستحضـر الامـير
سيف الدين لكونه عـر بـاغـر يـلا أقرانـه وحـفـن به وأجـلسـته على مـرتبة مـعـينة له وكان السلطان قد

أمر أن تكون ربيعة أم أخيه صباراً خان مقام أم الأمير غدا وأن تكون امرأة أخرى من الخواتين مقام
أخته وأخرى مقام عمته وأخرى مقام خالته حتى يكون كانه بين أهله ولما أجلسته على المرتبة جعل له
الحناف في يديه ورجليه وأقام باقين على رأسه يغمين ويرقصن واقصرفن إلى قصر الزفاف وأقام هو مع
خواص أصحابه وعين السلطان جماعة من الأمراء يكتوثون من جهته وجاعة يكتوثون من جهة الزوجة
وعادتهم أن تقف التي من جهة الروجة على باب الموضع الذي تكون به جلوسها على زوجها وأما
الزوج بجماعته فلا يدخلون إلا إن غدا وأصحاب الروجة أو يعطونهم الألف من الدنانير أن لم يقدروا
عليهم وإلا كان بعد المغرب أني إليه بخمسة مائة رزقاً من ركة مرصعة قد غلبت الجواهر عليها فلا يظهر
لونها مما علم من الجوهر ريشاشية مثل ذلك ثم ركب الأمير سيف الدين في أصحابه وعبيده وفي يد كل واحد
منهم عصا قد أعدها وصنعوا شبيهاً كليل من الياسمين والفسرين والزيتون وله زحرف بفضي وجه الشكل
به ومصدره وأتوا به وأعطوا إلى الأمير أبعده على رأسه فأبى من ذلك وكان من عرب البادية لا عهد له بأمور
الملك والحضر فحاول ابن بطوطة وحلف عليه حتى جعله على رأسه وأتى باب الحرم وعليه جماعة الزوجة
دخل عليهم بأصحابه حلة غريبة وصرعوا كل من عارضهم وعلبوا عليهم ولم يكن لجماعة الزوجة من ثياب
وباع ذلك السلطان فأعجبه فدخل إلى القصر وقد جعلت العروس فوق منبر عال مزين بالديباج مرصع
بالجوهر إلا أن بالنساء والمطريات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة وكلهن ووقوف على قدم إحدى الآلات
وتعظيماً فدخل بفرسه حتى قرب من المنبر فنزل وتقدم عند أول درجة منه وقامت العروس فأتته حتى
صعد فأعطته التبول بيدها فأخذته وجلس تحت الدرجة التي وقفت بها ونثرت دنانير ذهب على رؤس
الحاضرين من أصحابه وبسطها النساء والمغنيات تغنين حينئذوا لأطبال والأواق والأنوار تضرب خارج
الباب ثم قام الأمير وأخذ بيد زوجته ونزل وهي تقبعه فركب فرسه بها أهل القصر والبسط ونثرت الدنانير
عليه وعلى أصحابه وجعلت العروس في محفة وحلها العبيد على أعناقهم إلى قصره والخواتين بين يديها
راكبات وغيرهن من النساء ماشيات وذاهر وإدار أسيراً وكبير يخرج إليهم ونثر عليهم الدنانير والدرهم على
قدرة همته حتى أوصلوها إلى قصره ولما كان بالعدى بعثت العروس إلى جميع أصحاب زوجها الثياب
والدنانير والدرهم وأعطى السلطان لكل واحد منهم فرساً مسرجاً ملهماً وبدره درهم من ألف دينار إلى
مائة دينار وأعطى الملك فتحاً قتل الخواتين ثياب الحرر المتنوعة والهدى وكذلك لأهل الطرب وعادتهم ببلاد
الهند أن لا يعطى أحد شيئاً لأهل الطرب إنما يعطون صاحب العروس وأطعم الناس جميعاً ذلك اليوم
وانقضى العرس وأمر السلطان أن يعطى الأمير غداً الألف مائة من الخواتين وكساية وسمير والمه وجعل فتح
أهل المدكور ثياباً عنه عليها وعظمه تعظيم شديداً وكان الأمير جافياً فلم يقدّر ذلك حتى قدسوه وغلب
عليه جفاً البادية فإذا ذلك إلى النكبة به بعد عشرين ليلة من زفافه وذلك من تعديده على
زوجته واحتقارها لها ولاهها ورجال مملكتها فقد وعده وأخرجوه من بينهم طريداً فريداً بدون زاد
ولاراحمة فبقيت المترجسة في منزل أخيهام عزة مكرمة لا ينقصها شيء سوى ما فاتها من محبة زوجها
وهكذا الزمان لا يمضوا أحد

(حرف القاف)

قتيلة بنت النضر بن الحرث بن عاتمة بن كادة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشية العبدرية

كان أبوها طيب العرب وحارب النضر في يوم بدوم مع قريش فأسر ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقتل قال التبريزي كان النبي صلى الله عليه وسلم تأذى به فقتله صبرا وكان من جملة أذامه أنه كان يقرأ الكتب في أخبار العجم على العرب ويقول إن محمداً بآتيكم بأخبار غود وعود وأمانتكم يا حبايلا كاسرة والقيامة يريد بذلك القدر بنميته وقال ابن عباس في قول الله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فيغير علمه ويتخذها هوا) أنها نزلت في النضر بن الحرث وكان يشتري كتب الإجماع من فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة وإذا سمع القرآن أعرض عنه واستترأ به فلما أسروهم بدر أمر النبي علياً أن يضرب عنقه وعنق عقبة بن أبي معيط صبراً فقتلته لاقته قالت قتيلة ترى أباه وفي بعض الروايات أنها أتت محمداً فانتسدت الأبواب الآتية فرفقاها النبي وبكى وقال لها لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبراً بعد هذا ولا يات رواها كثيرون وشرعها شارح الجباسة وهي

يارا بك إن الأنيل منطصة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً فإن تحية * ما أن تزال بها الحجاب تعنق
مضى إليه وعبرة مسفوحة * جادت لها تحوها وأخرى تحنق
فلمس من النضر إن ناديت به * إن كان يسمع ميتاً أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشفق
فسرايقاد إلى المنية معباً * رسف المقيد وهو عان موثق
أعجبد أو است صنو نجبية * في قومها أو الفعل خل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو الغيط المحنق
لو كنت قابل فدية لقديته * بأعز ما يغسل ولدك وينفق
فالنضر أقرب من تركت قرابة * وأحقهم إن كان عتق يعنق
وبعد ما انتهت من قصيدتها وقال لها النبي ما قال قالت قد حبه بقصيدة مطولة عثرنا منها على هذا البيت
الوهاب الالف لا يبقى بمديلا * إلا الله ومعرفاً بالصطنما

وهذه القصيدة لعمرى أنها من القصائد التي يحق الاحتفال بها لأنها صادرة من ذات قناع وقد علت قوة هائلها من انسجام هذا البيت الذي ذكر منها لأنه في غاية الرقة والانسجام وتروحت قتيلة بعد ذلك من الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس فولدت له علياً والوليد ومحمداً وأم الحكم وقد أسلمت بعد قتل أبيها وصارت من العجايب المروى عنهن الحديث توفيت في خلافة عمر بن الخطاب

﴿قلم الصاحبة جارية صالح بن عبد الوهاب﴾

كانت جارية مشراه حلوقة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت عن إبراهيم وعن ابنه اسحق ويعني الحكيم وزهير بن دحان وكانت لصالح بن عبد الوهاب واشترها الوائق وكان الوائق قد جمع أرباب الغناء فغنى أحدهم بين يديه لحناً قلم في شعر محمد بن كاس وهو
في انقباض وحشة فاذا * صادت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيناً * وقلت ما قلت غير محتم
فسأل لمن الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحة بارية صالح بن عبد الوهاب فبعثت إلى محمد بن عبد الملك الزيات
فأحضره فقال ويلك من هو صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره به قال أبعث له فأشخصه هو وجارته فقعدما
على الواثق قد نحت السلم فأمرها بالحبس والفتاة فقتل فأشخصن غداها وأمر باتباعها فقال صالح
أبعثها أمة ألف دينار ورواية مصر فعضب الواثق من ذلك وودعها عليه ثم غنى بعد مزرع الكبير في مجلس
الواثق صوت القلم وهو

أبت دار الاحبة أن تبينا * أبتك ما رأيت لها معينا

تقطع نفسه من حب ليلى * نفوسا ما أئبن ولا جزينا

فسأل لمن الغناء فقيل لقلم بارية صالح فبعثت إلى ابن الزيات أن أشخص صالحا ومعه قلم فلما أشخصه ادخلت
على الواثق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنعة فيه لك طالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك
الله عليك وبعثت إلى صالح فأحضره فقال أما إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فلا يجوز أن أملا شيئا له فيه
رغبة وقد أهديتها إلى أمير المؤمنين فان من حقها على إذا تناهيت في قضائه أن أصيرها مذكاة بارك الله فيها
فقال له الواثق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع له خمسة آلاف دينار وسماها احتياطا فلم يعطه ابن الزيات
المال ومطله به فوجه صالح إلى قلم من أعلمها ذلك فعضب الواثق وغدا صطح صوتا فقال لها بارك الله فيك
وفمن ربك فقالت يا سيدي وما تنفع من ربك يعني الاتعب والغرم على والخروج حتى صفرا قال أولم أمر
له بخمسة آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئا مدعا جحادهم من خاتمة الخدم ووقع إلى ابن
الزيات بحمل خمسة آلاف دينار إليه وخمسة آلاف أخرى معها قال صالح فصرت مع الخادم إليه بالكتاب
فقرئ وقال أما خمسة آلاف الأول فخذها قد حضرت والخمسة آلاف الأخرى أنا أدفعها إليك بعد
جمعة ففتت ثم تناساني كأنهم لم يعرفوني وكتب اليه كتابا أقتضيه فبعثت إلى أكتب لي قبضتها (أي وصلا)
ونخذها بعد جمعة فكبره أن أكتب قبضتها فلا يحصل لي شيء فاستقرت منه في منزل صديق لي فلما بلغه
استناري خاف أن أشكروا إلى الواثق فبعثت إلى المال وأخذ كتابي بالقبض واجتعت بالمال ضبعة وتعلقت
بها وجعلت أعاثي

﴿خر جارية إبراهيم بن حجاج النخعي صاحب أشيلية﴾

كانت من أهل القصاحة والبيان والمعرفة بصناعة الالحان وجلبت اليه من بغداد ورجعت أديبا ونظروا
وروا به وحفظوا مع فهم بارع وجمال رائع وكانت تقول الشعر بفضل أدبها ولها في مولاها تقدمه
ما في المقارب من كريم نرجسي * الا حليف الطود إبراهيم
التي حلت لديه منزل فحمة * كل المنارل ماء عدا فميم
ومن قولها تشوقا إلى بغداد

أها على بغدادها وعراقها * وتلباتها والسر في أحداقها

ومحالها عند الفرات بأوجها * تبتدو أهاتها على أطواقها

متبضترات في النعم صكائما * خلق الهوى العذري من أخلاقها

نفسى الفداء لها فأى محاسن • في الدهر تشرق من سنى أشراقها
ومن حسن صورتها لو جالها وتذبحها حظيت عند مولاهما وقت عتده في عز وافيال إلى أن ماتت فأسف
عليها أسفا شديدا

(حرف الكاف)

كاترينة هنريات دويلدك دوانتراغ

مر كيزه فرنل حليمة هنري الرابع ملك فرنسا ولدت في ارييان سنة ١٥٧٩ ليلاد توفيت في باريس
٢٤ شباط سنة ١٦٣٣ وهي ابنة فرنسوا دويلدك دوانتراغ من زوجته الثانية ماري وتوفيت التي
كانت قبل أن تزوجها عشيقه شارل التاسع ملك فرنسا أما كاترينة فكانت بديعة المعاني غاية في الجمال
والدلال والد كاترينة للناس ذكرها رجال الدولة لهنري الرابع بعد موت عشيقته غير ياله دواستري فهاهم بها
قبل أن يراها ولما التقيا ألقته في شركة الغرام فلم يجد عنها بعد ذلك سألوى وكانت برشافتها وورقتها تزيد مشغفا
بها فأعطاهما ٥٠٠ ألف فرنك وعاهدها على أن يتزوجها إذا ولدت له ولدا ذكر فالتفتي الحسب إلى
وزير دسلي استشاط غيظا وخرق المعاهدة أما هنري فكتبها ثانية وقدمها لها في نفس من الاول سنة ١٥٩٩
وسنة ١٦٠٠ أسقطت فتزوج الملك ماري دومديشي وبعد تزويجهم التي كاترينة فأوسعته شتا ثم ولم
يتمكن من إخماد غضبها إلا يجعلها امر كيزه لفرنل وطلب اليها أن تتقرب إلى الملك وتواسمها وألح عليها
بذلك فأجابته إلى طلبه ورضيت أن تصير في المؤخر وولدت هناك عدة أولاد وكانت فيه سبيال تنقيص عيشه
وعيش الملكة ويرى إهماس على مناقشات شديدة فكان يذكر لها أمورا تغنيها وكانت تميل إلى الملك
أن يفصله فلم يجيب طلبها أما ماري دومديشي فكانت تلح على هنري الرابع باسترجاع معاهدة الزواج التي
عقدوها معا وهي عما في ذلك أشد الممانعة وترى الكل من رغب في الاطلاع عليها غير أن قنعه أوقع
بينها وبين هنري خصاما فطلبت اليه أن يسمح لها بالذهاب إلى انكلترا مع أولادها فسمح لها بذلك بشرط أن
ترد عليه المعاهدة ولكنها لم تسلمها إلا بعد أن قبضت ١٠٠ ألف فرنك وعدلت عن السفر إلى انكلترا
فبقيت في فرنسا وأطاعت جماعة على خلع الملك من جلالتهم أبوها والكونت دوافرن أنحوها لأمها فلما
كشفت المؤامرة حكيم عليها بالموت وذلك في شباط سنة ١٦٠٥ غير أنه كان لم يرزل لجالها سطوة على
الملك فاسترضته عنها قبل قصاصهم أهدا بالسجن وأطلق سبيلها أيضا ولم يلبث أن تمزجها ثانية فصار لها
عندهم من المنزلة والحب والكرام ما كان له الأول ولم تزل هذه حالها إلى أن قرب الملك غير هافه هجرها فتركت
البلاط الملكي وصرفت أيامها الأخيرة في فرنل وباريس ولما استنطقت ابنة كومان رقيقة الملكة من فرنسا
بعد أن قتل هنري الرابع اتهمت كاترينا بالاشتراك في قتله غير أنه لما كان قد حكم على ابنة المذكرة بالسجن
مدتها بطلوها لانهم قد شهدوا زور في غير تلك المسئلة لم يتمكن المؤرخون من الاستدال على ما اتهمت
به المار كيزه ومن جملة الأولاد الذين ولدتهم كاترينة لهنري الرابع غير ياليه اشجوليك التي تزوجت دوق ابرتون
وتوفيت سنة ١٦٣٧ وغستون هنري دوفرل والسنة ١٦٠١ وسمى اسمه فالنس فيل بلنس ثوب
القسيسية غير أنه لم يتم لبسه بل جعل دوقا ثم بيرا ثم تزوجت الكانثسيليون صغير وتوفى سنة ١٦٨٢
ومن أراد الوقوف على تفاصيل هذه الحوادث فعليه مطالعة الكتاب الذي ألفه دولسبكيور وترجمته عنوان
عشق هنري الرابع وقد طبع في باريس سنة ١٨٦٣

كاترينه دوماتوفنا شكوف

أميرة روسيا ولدت في سنة ١٧٦٤ نوبت بقرموسكوسنة ١٨١٠ كانت نالفة بنت للكونت (رومان فودوتشوف) تربت تربية علمية عند عهدها الوزير الاول وكانت منذ نعومة أظفارها ميسلة الى الاقمار والحرة وحب الاستقلال دخلت البلاط وهي صغيرة أخت ولاية العهد كاترينه الثانية وتزوجت في سنة ١٧٦٢ بالبرفس وشكوف فأقامت معه مدة في موسكو ثم رجعت الى البلاط وكانت أختها اصاباتة مصارت يدية الامبراطور بطرس الثالث الجديد فحملتها الغيرة من أختها وكرهتها الارتباك البلاط وأعمال رجاله على الاشتراك عندما بلغت الثامنة عشرة من السن في مؤامرة ادارتها دخلت الامبراطور بطرس الثالث حوزة ولدت امراته الامانية الامبراطورة وليس من المحقق ان ما استخدمت من الوسائل لقوية تلك المؤامرة كان موافقا لناموس فعند قتلها بسبب ثوب رجل وامتنعت جوارا وقادت فرقة من العساكر ولم تكن المكافاة التي حصلت عليها من الامبراطورة كاترينه فورضت أن تجعلها قائدة للعرس الامبراطوري وآل ميلها الى الاستقلال وخشونة طبعها الى حرمانها من رضا الامبراطورة فاعتزلت عن البلاط وأكبت على الدرس والمطالعة ومعايشة العلماء وبعد وفاة زوجها اساحت في غربي أوروبا وسنة ١٧٨٢ عهدت اليها الامبراطورة رياسة الاكاديمية العلمية وسنة ١٧٨٤ عينتها رياسة الاكاديمية الروسية الجديدة واهما من الكتابات الثمينة والشعرية ثنى كثير وبعد وفاة الامبراطورة كاترينه سنة ١٧٩٦ أمرها الامبراطور بولس أن تنزل في قرية صغيرة من ولاية تفصود ودفنوا أسطولها نفعاعتم او خرجت من المنفى وصرفت باقي أيامها في أملاكها لم يقرب موسكو

كاترينه امبراطورة روسيا الاولى

ولدت كاترين في شمالي ولاية لبغونيا سنة ١٦٨٢ وسميت من تافا وأبوها من مدبرين الاغاسير في الجيش الاسويحي واسمه يوسف اربابوف في قبل ولادتها من قصير غربيتم أمها ثلاث سنوات بالحزب والفاقة الشديدة وبوفيت وتركتها عالة على الناس مشقة علم ارجل من أهالي قرية اوغالهامدة ثم أقبل بها كاهن لوترى الى بيته في مدينة من يبرج خادمة لاولاده ويقال انها بقيت في بيته الى أن توفي وانها كانت تلتقط من أولاده مبادئ العلوم التي كافوايتها لموتها في المدارس ولكن كل ما يروى عنها في حداتها أقاصيص لا يركن اليها والذي يذكره المؤرخون أنهم تزوجت في من يبرج بخندي اسويحي سنة ١٧٠١ وأنه في السنة التالية فتح الروسون مدينة من يبرج وقتلوا زوجها وأخذوها أسيرة فغضها الجنرال بوراليه ثم أقصفت بالاميرة فشكلت شكوف ورأها عندها الامبراطور بطرس الاكبر فرائعه جمالها واطف حديثه فقر بهامنه وكان قد طلق زوجته فخالفتم في المبدأ والرأي فهد كاترينا في كنيسة الروم وسمها ايلام كاترينا الكبرى وأشهر رواجه بهامنه ١٧١٢ وكان قد تزوج بهامرا قبل ذلك ويقال ان المأوى لاشهر رواجه بهامنه لما فتح الحرب على الدولة العثمانية سنة ١٧١١ رأى أنه لا مصلح له على فراقها لحيه اها ولشركتهم في الحق رأى واجتم ادهافي مرضانه واجتماع ابا عماله وما تراه فساقر بها علنا الى ميسدان القتال كملكة محفوفة بالهدوء والجلال وكانت تركب معه وتعرض نفسها للناعب والاضطراب وتلطف بالجنود وزور المرضي منهم وتطيب قلوبهم ثم اشتدت الازمة على الامبراطور وضيق عليه الجنود والعثمانية حتى أيقن بالويل ويقال

لانه دخل خيمته حيث نذروا امر حرسه أن لا أحد يدخل عليه فجاءت كاترينا ودخلت عليه بالرغم عن أمره
فلما رأته لم يتضرر من دخولها لاحتياجه الى سديد رأيها فأشارت عليه أنه يصلح العثمانيين ويرذلهم
البلاذاني أخذها منهم وقالت انهم اتسكفوا براضاء بطيحي محمد فأتوا بالجيش العثماني فسرته منها وفرض
اليها تدبير الامر فاختارت ضابطا حكما أو أرسلته الى عسكر العثمانيين بمدة سنوية من الجواهر الغراء
والنقود فعدت شروط الصلح وأضاهها الفريضة وقاد ارتباب كثير من المتأخرين في صحة هذا الخبر
وقالوا إنه لا صحة لما روي من مداخلته كاترينا في عقد الصلح ومهما يكن من الامر فلا شبهة في أن
الامبراطور نفسه كان يحسب لها فضلا في نجاة من الجنود العثمانيين هو وجنوده وبعد ثلاث سنوات ولدت
له ابنة فقترح بها قسرا عظيم لوضع وتبته سماها رتبة القديسة كاترينا كراما لزوجته وجعل لها عيدا كل
سنة تذكارا لها وأتفق أنه تغلب قبيل ذلك على الاسطول الاسويجي وأسر أميره فأبى بالأسرى في هذا العيد
ودخل بهم مدينة بطرس برح باحتفال عظيم ثم سافر في شمالك أوروبا ليتطرق في سياستها ويسر غور ورجالها
وأخذ زوجته معه فولدت في أثناء الطريق ولدا لم يمض الا يوما واحدا وكان هو قد سبقها فليدا أسرعت
اليه وهي نفسها لكي لا يبل من انتظارها وهذا دليل على أن رفاة البلات الملوكة لم تغير من طباعها ولا
أضعفت من همتها وكانت تنفق معه الاماكن التي زارها في سياحته الاولى حينما زار أوروبا لكي تعلم
صنائع أهلها وغشوتهم وسنة ١٧٢٤ البسم التاج وأوصى لها بالملك من بعده ويقال أنه سارعهما الى
الكنيسة ماشيا يصفه قائم لفرقة جدها سماها شغالية الامبراطورة ووضع التاج على رأسها يده وأمر
بان يقرأ الاعلان الاتي الذي أنشأه قبل ذلك وهو من حضرة الامبراطور المولى على جميع الدولة
الروسية الى جميع فئات القسيسين والضباط الملاكين والعسكريين والاهليين عموما الموصوفين بالامانة
لا يخفى على كل منكم العادة المستقرة الجارية في الملك المسيحية التي عقدتها هي توج الملوكة زوجياتهم
كما هو جار الآن وكفاهل المملوكة المسيحيون الشرقيون في الازمان العاربة كالقيصر بازلند الذي توج
زوجته زويا والقيصر بونستياوس الذي توج زوجته لوبسنا والقيصر هرقل الذي توج زوجته
مرتية والامبراطور ليون افيلسوف الذي توج زوجته ماريا وكذا اجاعة غيرهم من القيصرية قد
وضعوا التاج الامبراطوري على رؤس نسائهم ولا محل لذكرهم هنا جميعهم ومن المعلوم أن طامعا لخطرنا
بأنفسنا واقصمنا الشدائد والاهوال مدة الحرب الاخيرة التي مكثت احدى وعشرين سنة متوالية لحفظ
وطنا وقد أنهت هذه الحروب بعون الله بالشرف الكامل وبالصلح الذي لم يسبق له وقع مثله لدولة
روسيا ولم تحرق قط من لغزار ما حاز به من هذه الحروب وحيث إن زوجتنا الامبراطورة كاترينا قد ساعدتنا
على الخلاص من ربة هذه الاخطار في عدة وقائع ولا سيما التي حصلت بيننا وبين الجنود العثمانية على
نهر بروت حيث تضعع حال جيوشنا وآل أمرها الى ٢٢ ألف مقاتل وكانت العساكر العثمانية
٢٧٠ ألف وأظهرت في تلك الازمنة غيرة عظيمة وشجاعة فائقة كما هو معلوم عند جيوشنا فبالنظر الى
ذلك وعقضى التصرف والنقود الموهوب لناسم الله تعالى يتم تنويعها في فصل الشتاء من هذه السنة
عديده موسكو وقد أعلن ذلك قبل لرعايانا الهين الامناء ومحبتنا الامبراطورة لا زال لهم بدون نقص
ولا تغيير

ثم ساءلن الامبراطورة في آخر سنة ١٧٢٤ وهي السنة التي توجها فيها وأمر بقتل الرجل الذي

اتهمها به والاربع أن تمته لها كانت باطلة ولم تطل حياته بعد ذلك لأنه توفي بداية سنة ١٧٢٥ فأخذت هي ورجال بلاطها خبر موته إلى أن يستتب لها الأمر من بعدهم وقد اتهمها البعض بأنها دستة السم وهذا أيضا لا دليل على صحته ولا سيما أنهم لم تكن على يقين من وصول الأمر إليها وتضاربت الآراء بعد وفاته فمن يختلفه ولو كان تحزب لها لا مبرر لشكوف وغيره من أهالي المداصب الرقيقة والكلمة الناقضة ونقدتم رئيس اساقفة بلوسكو وأقر أمام الجنود والشعب أن الامبراطور أوصى لها بالملك من بعدهم إذ قال إنه لا يرى كفوا يحل فيه غيرهما ولما قال ذلك انكسرت شوكة اضطدادها وأقر الجميع على مبايعتها لها سقرت على عرش روسيا في خطة زوجهما لانها سلمت تدبير أمورها للملكة التي شكوف الحكيم ومن الأعمال العظيمة التي عملتها أنها أبطلت مجلس الاعيان وألغت ألقاب الجميع المقدم وقيدت خدمة الدين ضمن دائرة الكتب المقدسة وعضدت مجلس المعارف وصيغت لأعضائه المراتب الطائفة وأنشأت أسبغال الدولة بمجلس شورىها السرى ولكن لم تختم حياتها بالخير كما بدأتهما إذ بقاها مالت إلى المسكر في أواخر أيامها وعاشت عيشة أسرعت بها إلى الغير فتوفيت في السابع عشر من شهر مايو (ايار) سنة ١٧٢٧ ولا مشاحة في أنها كانت امرأة عظيمة وقت نفسها من الذل وتسلطت على قلب ملك من أعظم ملوك عصرها ولم تنفع نفسها الكبيرة بأنما صار زوجها شرعية لهذا الملك العظيم بل رعتهماتها إلى عرشه روسيا فصارت عالية على أشرف الروس امرئيين في النسب وأجنت السياسة فيهم وأبقت لها بينهم ذكرا مجيدا

كاترينا الثانية امبراطورة روسيا وهي ابنة دوق انمات فرسيت

هذه الملكة كانت أديبة عاقلة عالمة بضروب السياسة نبوت الملك في سنة ١٧٦٢ وتوفيت سنة ١٧٩٦ فكانت مدة ملكها أربعين سنة وفي أيامها اكتسبت روسيا نفوذا أولا فاطع في السياسة الأوروبية واستترف بانها من دول أوروبا العظمى وأدركت منافع السلم الخارجي بتوجيه خواطرها واجتهادها إلى تقدم امبراطوريتها بعد استوائها على عرش الملكة بعدة وجيزة أريجت العساكر المشتركة بحرب السبع سنين وجعلت عرشها المحفوظا بجمعهم ومن رجال السياسة والحرب المشهورين بالحدق أكثر من استشارهم بالحقايق ومنهم غالتسن ور وميانزفوبانيزه وأورلوف وستيشكوف وسوقادوف وتشيرتشيفورنين وبوغكين وكانت لها اليد الطولى بتقسيم بولونيا في عام سنة ١٧٧٢ وسنة ١٧٩٢ واستولت على بخونلثها وفي اثر حرب كثيرة نعمت إلى روسيا القرم وأزوق وغيرهما ومساعدة ما نسم إلى امبراطوريتها أيام ملكها نحو مائتين وخمسة وعشرين ألف ميل مربع ومنها كورلند وأما أعمالها الايلة إلى تقدم البلاد الداخلي فلم تكن أعمالها الحربية أعظم منها فان نحو خمسين ألفا من القرى بالمجدين استوطنوا أراضي روسيا الزراعية الجنو بية وأنشأت عدة بيوت للتعليم والاحسانات إلى المعوزين وأكسبت التجارة البرية والبحرية والصناعة بمجدا عظيما ووليا كثيرا وأصلحت اذارقا لامبراطورية حق الإصلاح سنة ١٧٦٦ عقدت جمعية من وكلاء الولايات لوضع قانون وتظام جديد وكانت درجة تعليم النساء في أول ملكها منقطعة جدا فأقرغت هذه وسعها في سبيل ترقية قواهن العقلية واعلام مدرجتهم في الهيئة الاجتماعية ومن الوسائل التي استعملتها انشاؤها مدرسة كايير بكنية للفتيات في بطرسبرج من قوانيها

قوانينها أن الابنة متى دخلتها لا تتكهن من تركها الا لظني سبع سنوات لاعتقادها ان هذه المدة تعتبر كافية
لكمال التهذيب وكانت المدرسة المذكورة مقسومة الى قسمين الاول لاجل تربية بنات الشرفا
والثاني للدرجة الوسطى من الشعب وكان عدد البنات اللواتي تلقين التربية فيها ٥٠٠ ومن ذلك الحسين
سنة (١٧٦٤) أخذت مدارس الابات بالازدياد في كل روسيا وأنشأت لهن لامرأة طورة محلات
للرياضات الجسدية في كل انحاء المملكة وبلغ عددها (سنة ١٨٧٣) ٢٠٠ وعدد التلميذات
٢٣٠٠٠ وتجمع دواهن خصوصية من البلديات للقيام بعبء المدارس المذكورة التي لم يحصر
نفعها في تربية النساء الروسيات فقط والا لأن آتقليل النفور والافتناء لتأنيده عن التفاوت
في حقوق الولادة والمركز والثروة تذهب التلميذات الى محال الرياضات الجسدية بدون تمييز بالنسب
والقربا ويطنس في ظروف كثيرة ملايس واحدة وفي المدينة المؤلفة من اجناس مختلفة من الاهالي
لا براعون الجنسية فترى البنات التريبات والشكريرات مخطلات مع الروسيات في الشرق كاختلاط
الروسيات والبولونيات في الغرب واذا اعتبرنا الزمان الذي ابتدئ فيه بالاعتناء بتربية النساء فيها
تحكم بانهم قد اظهرت من الذكاء والميل الطبيعي لتلقى العلوم والتربية الحسنة شيئا كثيرا وسنة
١٨٧٢ كان في مدرسة زوريج الكلية ٦٣ تلميذا و ٥٤ منهن من الروسيات ولا براعون اختلاف
الاديان في ادخال التلميذات الى المدارس حقوق الطوائف متساوية في هذا الصدد يوجد في كل مدرسة
كهنة مخصوصون للاهتمام بامور رات الامانة الدينية فلا يتعرضون للمسلمين واليهود في شيء من امورهم
الدينية واذا افرصنا ان عددا للتلاميذ من مذهب واحد لم يكن كافيا لتعين المدرسة لهم مدرسا دينيا فترك
الاعتناء بامور دينهم الى والديهم أو اقاربهم وقد ابطلت الاميراطورة في القصاصات بالفضل أو الضرب
ولا يحكمون بالقتل الا في مرتكبي كبر الجنائيات ولا تقوى الجعاس الجنائية على الحكم به ولكن
تحال المدعى الى مجالس عالية تشكل في هذه الظروف ولا زالون في سيرة يبقا صون الجرمين بالضرب
ودلنا لاجل المحافظة على الترتيب بينهم وذكر في تقرير سنة ١٨٦٠ و ١٨٦٨ ان معدل عدد المذنبين فيها
٣٤٠٠٠ من ذنوب مدنية وجنائية وسياسية وعدد الذين حكم عليهم بالقصاصات من المذنبين وحكم على
١٢١١ منهم بالاشغال الشاقة وعلى ٢١٧٢ مذنبيا بالابعاد الى سيبيريا وعلى ٢٤٨٨ بالنفي المؤبد وعلى
٦٦٦٧ بالسجن في التسلاحي حيث يشتغلون بالصنائع اليدوية الشاقة وعلى ١٣٦٦٩ مذنبيا بالسجن
وعلى ٥٧٧٥٧ مذنبيا بقصاصات خفيفة وأما جرائم السرقة فكانت ٣١ في المائة من عدد المذنبين
وحوادث القتل ٢ في المائة وكان عدد النساء المذنبات في الاربعة وعشرين ألفا نحو ١٨٨٠٠ وأكثر
قليل من عشرة في المائة وبالجملة فان نتيجة اجتهاد هذه المملكة جعلت البلاد في تقدم طاهر حديثا عليه
بأقي الدول وكانت مع ما هي عليه من افكار واتساع المدارك لا تألوا جهدا من اشتغالها بفن التطوير
والتصوير والنقش والحفر بالمعادن والعاج وذلك لتعلقها في صناعة وكانت محبة للعلماء مقربة لهم
وأتخصهم بالفلاسة المشهورون وكانت مرة أهدت الى فولتير علبة من العاج من صنع يدها فسر فو لتسير
لهذه الهدية وبعد قليل كافأها بان قدم لها زوجا من الجرابيات الحربية من صنع يدها وأرسل لها رسالة
يقول فيها ان جلاستك تكرمت باهداء ما هو من أعمال الرجال ولكنه مصنوع بأيدي النساء فاهديتك
ما هو من أعمال النساء ولكنه مصنوع بأيدي الرجال وانني أرجو قبول هديتي وعساها أن تنال حظا لذلك

ولما وصلت لها هذه الهدية سرت سرور والامزيد عليه وأكرمتها كراما زائدا وبالجملة فان هذه الملكة لم يتول تحت دروسيا من النساء مثلها

﴿ كبشة بنت معدى كرب الزيدى أخت عمرو بن معدى كرب المشهور صاحب العصامة ﴾

كانت مشهورة بين قسائمها بالحسن والجمال والذكاء والشجاعة والاقدام وكانت تقول الشعر ويغلب على شعرها الحساسة وطالما كانت تعرض على أخيها عمرو وتفاخره وكانت تزوجت عبد الله بن منقذ الهلالى وقد اتلفت معه اتلافا شديدا حتى كان ذات يوم غرا غرودة في العرب فكان فيها يومه وبلغ الخبر كبشة عشقت عليه الجيوب ولطمت اندود وورثته جراث كثيرة منها قولها

وأرسل عبد الله اذسان يومه * الى قومه لانهم قالوا لهم دى
ولا تأخذوا منهم افالا وأبكرا * وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمران عمرام سالم * وهل بطن عمرو غير شبريطم
فان أنتم لم تتأروا واتديستم * فتشوا يا ذان النعام المسم
ولا تشربوا الا فضول نساكم * اذا ارتقلت أعقابهم من الدم

﴿ كبك خاتون زوجة السلطان أوزبك ﴾

قال ابن بطوطة كتبك خاتون (بفتح الكاف الاولى وفتح الباء الموحدة) بنت الامير نغطى (بنون) وغين مجعة وطامه ملة مفتوحات وياه مسكنة) وأبوها كان مبتلى بعله النقرس قال وقد رأيت في غد دخولنا على الملكة دخلنا على هذه الخاتون فوجدناها على مرتبة وقرأ في المعصفاسكرم وبين يديها نحو عشر من النساء القواعد ونحو عشرين من البنات يطرن ثيابا ناعمة عليها وأحسنن في السلام والكلام وقرأت قارونا فاستحسنته وأمرت بالقرن فاحضر وناولني القدح بيدها كمثل ما فعلته الملكة وانصرفنا عنها

وقد أجزأت لنا العطاء وهكذا عادتها فانها تكرم كل من تسع به انه غريب ولها ما ترحمه وحيرات واسعة ومبررات على الفقراء والمساكين لم يسبقها عليها أحد من نساء زمانها

﴿ كريمة بنت محمد بن حاتم ﴾

جاورت بمكة المكرمة وروت صحيح البخارى عن الكشميهنى وروايتها من أصح روايات البخارى وروت عن ناهر السرخسى وكانت تصنف كتبها وتقابل بنسخها وهي في الفهم والنباهة وحدة الفهم بحيث ترسل اليها أفاضل العلماء وكان لها مجلس بمكة المكرمة تجتمع فيه الطلبة والأفاضل من رجال كل علم وهي تافى على كل نوع مما يطلب به عبارة قصيدة المائدة مفهومة المعنى وكان أكثر ما يهاجى الحديث حتى بلغت فيه حد الم يبلغه غيرها ولم تنزوي قط وبلغ عمرها ١٠٠ سنة وتوفيت بمكة المكرمة

﴿ كليوباترة ملكة مصر ﴾

هي من الملوك البطالسة الذين تغلبوا على مصر عقيب حولة الاشرار عنتا فترنت بأخيرا اطيحوس ديوفيسوس

سنة ٥٢ قبل الميلاد وكان في سن الثالثة عشرة وهي في سن السابعة عشرة فوراودتها نفسها على الاستئثار بالعرش دونه فقام بهار جال البلاط وأوصيا من وجهها القاصرين حتى إذا أعيت الحيلة عمدت على الاستئثار باغسطس وقصر الرومان فانفذت بينهما وليكنها بعد قليل تزوجت بأخيها الثاني ولم تكن قد أتى عليه إحدى عشرة سنة فنودي به بأمر قصر ملكا على مصر ثم مات هذا مسموما بعد نزواجه بأربعة أعوام ولما خلا العرش من ملأ بعت انطونيوس أحد مشركي دولة الرومان الأربعة فاستدعى كليوباترا إلى طرسوس حيثما كان ذاهبا إلى محاربة بروتوس الروماني فلبت الدعوة وسارت على أوجبة الرياح حتى بلغت نهر طرسوس وهناك اتخذت لها سبعة فائزاة لآفات أرجوانية السقف والقلاع من دابة يديع الاواني ونفائس الجوهر وأفرغت على قدمها الفئتان حلة كسروية مدبجة بالدر وكللت جبينها الوضاح بتاج وهاج وألبست وصانقها الحور ثيابا خضرا من سندس واستبرق وقصصت بين كائنها الشمس وكائنها البدر ومن يضر بن بالعبادان والقيثار ويطلق النجور والندى حتى عبق الشاطئ برياحها وماج النهر طربا بنفحات أعوانه ولا لاهما من فلما ألقيا انطونيوس استطار مؤامره سنا وذهب رشدها ساوكفا فاعتزم أن عاد معها إلى الاسكندرية وهذا لثرفت عليه حليته فلم يستطع بعد على فراقها صبرا فقادروا حبا تمومها مه إلى التقدير وأصبح لا يستفيق من خمرتها سكرها ولما طار الخبر إلى زوجته الأولى أوكتافيا أرغها من شيطان الغيرة فآزغ فأغرقت أختها أوكتافيا في البحر وأرغها من شيطان الغيرة فآزغ فأغرقت أختها أوكتافيا في البحر وأرغها من شيطان الغيرة فآزغ فأغرقت أختها أوكتافيا في البحر والانتقام منه فشد جيشا خيسا وقصده الديار المصرية فتغلب عليها بعد نزال يشيب لهوله الوليد ولما حى الومليس وأحسن انطونيوس بسوء المنقلب سقط في يده ولات حين ندامة فتناول مديقة وطعن بها نديه فتكاتب القاضية وأما كليوباترا فلم تقبل أساليبها على أوكتافيا ولم تقو على اختلاجه بما أوتيت من الجمال الباهر واللطف السار بنوات عرشها بعد أن أساطت به بجوارها وأتراها وكانت قد زينت رأسها بالتاج وأفرغت على جسدتها البلوري حلة من نديس الدباج ثم خرجت غلالتها عن ثديها العاجين وأطلقت حية تعيسة على صفحة صدرها المزرى بالعين فلدغتها لدغته شوق لهوف أوردها حياش الحتوف وكان ذلك سنة ٣٠ قبل المسيح وموتها فرض الله دولة البطالسة بعد أن حكمت مصر ٢٩٤ عاما فسكانه إذا قضى أمرا فاعا يقول له كن فيكون

كانت مدة ملك كليوباترا ٢٢ سنة وكانت حكمة متفلسفة مصرية تعلم علمة الحكاء ولها كتب مصنفة في الطب والزينة وغير ذلك من الحكمة مترجمة باسمها مسموفا إليها معرفة عند صنعة الطب وقال العلامة المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر أن سبب وفاة كليوباترا كانت عند ما جعلت في مجلس أخصاف الرياحين استحضرت حية من الحيات التي تكون بين النجار ومصر والشام وهي نوع من الحيات التي تراعى الانسان حتى إذا تمكنت من النظر إلى عضو من أعضائه قفزت أذرعها كثيرة كالرحم فلم تخطئ ذلك العضو بعينه حتى تنفصل عليه سمافتا على الانسان ولا يعلم بها الخوذة من فوره ويتوهم الناس أنه قد مات حتف أنفه بجمامة بعيسة وضعت في أناء بلوري ثم علمت أن أغسطس أوكتافياوس أراد الدخول في قصر ملكها أحرقت بعض بجوارها ومن أحببت فناءها قبلها وان لا يطعها العذاب بعدها فسمتها بابا فمعدت من فورها ثم جلست كليوباترا على سرير ملكها أو وضعت تاجها على رأسها وأعطت ثيابا وزينة ملكها وجعلت أنواع الرياحين والزهور والفواكه والطيب وما يصح مع عصر

من عجائب الرياحين وغيرها مبسوطة في مجلسها وامام سريرها وعهدت بها احتاجت اليه من امورها
وفرقت عنه هاهنا من حولها فاشتغلوا بانفسهم عن ملكتهم لما قد غشيتهم من عدوهم ودخوله عليهم في دار
ملكهم وادانت يدها من الاناء الزجاج الذي كانت فيه الحية فقربت يدها من فيه فتفقت عليها بفقت مكانها
وانسابت الحية وخرجت من الاناء ولم تجد حجرا ولا مذهبا تذهب فيه لاتفان تلك المجالس بالرخام والمرمر
والاصباغ قد نطقت في تلاء الرياحين ودخل اغسطس او كافوس حتى انتهى الى المجلس فنظر اليها جالسة
والنواج على رأسها فلم يشك في أنها تنطق فدعا من اقبلت به انها ميتة وأعجب بتلك الرياحين فديده الى كل
نوع منها يلسمه ويقيسه ويحجب خواص من معه به ولم يدبر ما سبب موتها فبينما هو كذلك من تناول تلك
الرياحين وشمها اذ فترت عليه تلك الحية فرمته سمها فقبض شقه من ساعتها وذهب بعصره الايمن ومعه
فتعجب من فعلها وقتلها انفسها واختيارها للوثة على الحياة مع الذل ثم ما كان من اذا الحية بين الرياحين
فقال في ذلك شعرا بالرومية يذكر حاله وما رل به وقصتها وأقام بعد ما رل به ما ذكرنا يوما وهلك ولولا الحية قد
أفرغت سمها على الجارية ثم على الملكة لكان اغسطس او كافوس قد هلك من ساعتها
وكانت كايوباتره داعيا تحب القصص والملاعبة وأنف الملاحى وطالماتت أن يكون لها حبيب تركن
اليه ونعول في امورها عليه
ولها أيام لطيفة وليال ظريفة ووفائع حسنة وتوادرمستحسنة

﴿ كنزة أم شعله بن برد المنقري من ولد قيس ﴾

كانت من شاعرات العرب المتفهمات في الادب اشترها برد المنقري وتزوجها فولدت له شعله بن برد وكان
من الشجاعة على جانب عظيم وطالما اقتسم الحروب وأباد الامران فغن شعرها حينما هجمت عليهم العرب
عند غيات ولدها شعله قولها

انيك ظني صادقاً وهو صادق * بشعله يحبسهم بها حبساً أزلاً
فيأشعل شمرها واطلب القوم بالذى * أصبت ولا تقبل فصاصاً ولا اعتلاً

﴿ وقالت أيضا ﴾

اهني على قوى الذين يجمعوا * بذى السيد لم يلقوا علياً ولا عمراً
فان يك ظني صادقاً وهو صادق * بشعله يحبسهم بها حبساً وعراً
وقد صدق قولها وبلغ الشعر ولدها فقال والله لا صدقها قولها وقصد انقوم فقابلهم وأبلى بهم بلاء حسناً
واسترد منهم ما سلبوه من قبيلهم ومن شعرها قولها

الاحبنا أهل الملا غير أنه * اذا ذكرتى فلاحب ذاهباً
على وجهى مصصة من ملاحه * وتحت الثياب الخزي لو كان بادياً
ألم تر أن الماء يخاف طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافياً
اذا ما أتاه وريد من ضرورة * نولى بأضعاف الذي جاء طامياً
كذلك عى في الثياب اذا بدت * وأقاربها يحففين منها الفازيا
فلو أن غيسلان الشقي بدت له * بمجرده يوماً لما قال ذاك ليا

كقول مضى منه ولكن لردته * الى غيرى أو لا صبح ساليا

﴿ كلابية مولا ثقيف ﴾

كانت عند عبد الله بن القاسم الأموي العبلي وكان يبلغها فتشيبها امرئى بالنساء مؤذ كرهن في شعره
وكانت كلابية تكثر أن تقول لـ دما اجتراً العربى على نساء قريش حين يذكهن في شعره ولعمري مالتى
أحدافه خـير ولئن لقينه لأسودن وجهه قبله ذلك عنها وكان العبلي نازلاً على ما لبى نصرين معاوية
يقال له الضيق على ثلاثة أميال من مكة والعرب أعلاماً قديماً إلى الطائف فبلغ العربى أنه خرج إلى
مكة فألقى قصيدة فأطاف به فخر بيت إليه كلابية وكان خلفها في قصره فصاحت به أيتها وبك وجعلت ترميه
بالجارة وعنه أن يدنو من القصر فاستسقاء فأبى أن تستقيه وقالت لا يوحى بدوا لله أثرك عندى أبدا
فيا صقي منكر ما صرف وقال مستعجلين وقال هذه الآيات لبيتها الناس ويرقع بها أمام سيدها

حـدود بعثت رسولا في ملاطفة * ثفا اذا عقل العساة الوهم
الى ان أنسا هـدا اذا عقلت * أمرا سنا وافتنصنا ان همو علوا
بخت أمضى على هول أجنهم * تحشم المرء هولا في الهوى كرم
اذا تخوفت من شئ أقبول له * قد جف فامض بشئ قدرا القسم
أمنى كاس صكت ربح يمانية * غصنا من البان وطباطلة الديم
في حلة من طراز أكسوس مثرية * تعفو بهداها ما أثرت قسـم
خلت سبيلي كما خلعت فاعند * اذا رأته عتافا خيل ينتجـم
وهن في مجلس خال وليس له * عبين عليهن أخشاها ولا دم
حتى جلست أرا البلب مكتما * وطالب الحاج تحت الأيسل مكتـم
أبدى لي أعينا تجللا كما نظرت * آدم هجان أتاها مصعب قطـم
قالت كلابية من هـدا فقلت لها * أنا الذى أنث من أعدائه زعوا
أنا امرؤ جدي حب فارمى * حتى بليت وحتى شفى السقم
لا تكلىنى إلى قوم لو أنهم مو * من بغضنا أطمعوا لحي اذا طمـعوا
وأنعمى نعمة تجزى يا حسنها * فطالنا لى من أهللك النسم
سستر المحبين في الدنيا لعلهم * أن يحدوا توبة فيها اذا أعموا
هـذا ذى يميني رهن بالوفاء لكم * فارضى بها ولا تفك الكاشع الرعم
قالت رضيت ولكن جئت في قر * هلا نليت حتى تدخل التلم
فبت أسقى بأصكواب أعل بها * مسن بارد طاب منا الطعم والتسم
حتى بداساطع الفجر تحسبه * سنارىق بليل حين يضطرم
كفرة الفرس المنسوب قد حسرت * عنه الجلال تلا لا وهو يتجم
ودعتن ولا شئ براجه سقى * الا ابياب والا لعين السجم
اذا أردن كلابى عنده اعترضت * من حوته عبرات فاشق الكلم
تكداد من من هذا للقيامى * أهملهن من الانصاف تنقص

وقد أعطاه العربي جماعة من المثقفين وسألهم أن يفتنوا فيه فصنعوا في أبيات منه عدة ألحان وقال لا أجد لهذه الألفاظ شيئاً أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع رايها من ماله فلما سمع العربي بالشعر يغني به أخرج كلابية واتهمها ثم أرسل بها بعد زمان على بعير إلى مكة فاحرقها بين الركن والمقام إن العربي كذب فيما طاله بقلنت سبعين يمينا فرضى عمو وأوردها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العربي (طالما سئى من أهله النعم) قال كذب والله ما مسه ذلك قط

(حرف اللام)

ولبي بنت الحبيب الكعبية

كانت أحسن نسائ زمانها ووجهها وأرقهن شهائل وأعظمهن منطقاً والطقة من اشارت ذات قصاصة وأدب ومعرفة بأشعار العرب وهي صاحبة قيس بن ذريح العنبري رضي الحسين بن علي بن أبي طالب وكان سبب علاقتها بها أنه ذهب لبعض حاجاته فمر ببني صكعب وقد استخدم الحرفا سقى الماء من خبة منهم فبرزت إليها امرأتهم مديدة القلعة بهيمة الطلعة عذبة الكلام سملة المنطق فتناولته لاداقها فلما صدرت قالت له ألا تبردا الحرة دننا وقد تمكنت من قواده فقال نعم فهدت له وطاعوا وصحبرته ما يحتاج اليه وجاء أبوها فلما وجدته وحسب به وفخر له بزور وأقام عندهم ضياء اليوم ثم انصرف وهو أشفق الناس بها فجعل يكثر ذلك إلى أن غلب عليه فطلق فيها بالاشعار وشاع ذلك عنه ومر بها ثانياً فترزل عندهم وشكا إليها حينئذ أنها ما نزل بهن حبا فوجد عندها أضعاف ذلك فانصرف وقد علم كل واحد ما عند الآخر فغضى إلى أبيه فشكا إليه ذلك فقال له دع هذه وزوج يا حدى بنات عمك فغم منه وجاء إلى أمه فكان منها ما كان من أبيه فتركها وجاء إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وأخبرها بالقضية فرفقه والتزم أن يكفيه هذا الشأن قضى معه إلى أبي لبني فسأله في ذلك فأجاب فقال يا ابن رسول الله لو أرسلت لك كفت بيد أن هذا من أبيه ألبق كما هو عند العرب فشكره ومضى إلى أبي قيس حليفاً على حر الرمل فقام ذريح ومرغ وجهه على أقدامه ومشى مع الحسين حتى زوجه قيساً لبني وأدى الحسين المهر من عنده ولما تزوجها أطام مديدة على أرفع ما يكون من أحسن الأحوال ومرائب الأقبال وفنون الحبسة ولكن لم قلد لبني فسأله تلك أئوبه فمرضاً على قيس أنه يتزوج من نجى هؤلاء وأحفظ لنفسه وأبقى لملته فامتنع امتناعاً يؤذن باستحالة ذلك وقال لا أسوءها قط وقام يدافعها ما عشرين إلى أن أقسم أبوه أن لا يكتنه سقف إلا أن يطلق قيس لبني فكان إذا اشتد الحر حيوة فيظلم برداً ويصلى هو بحر الشمس حتى يجي التي مفيد دخل إلى لبني فبنتا فنان ويتبايان وهي تقول له لا تفعل مثل ذلك إلى أن قد راقه وطلقها فلما أزمعت الرحيل بعد العدة جاء وقد سأل الجارية عن أمرهم فقالت سل لبني فأبى إليها فنعاه أهلها وأخبروه أنها تزوجت الليلة أو غداً فسقط غضباً عليه فلما أفاق أنشد

ولبي ففمن دمع عيني بالكاء * حذار الذي قد كان أو هو كائن

وقالوا غداً أو بعد ذلك بليلة * فراق حبيب لم يسين وهو يائس

وما كنت أخشى أن تكون متيتي * بهكفك الآن ما حان حاش

فلما حانت إلى المدينة يمس قيس واشتد شوقه وزاد غرامه وأفضى به الخلال إلى مرضى الزمة الوسلة واختلال العقل واشتغال البال غلام القاسم أطمع على سوء فعله فجزع وندم وجعل يلطف به فلما أبس منه

استشار قومه في دأته فاتفقت آراؤهم على أن يأمروه بنصفح أحياء العرب فاعمل أن تقع عينه على من
 قسايه عن حب لبيق ففعل حتى زل يحيى من فرادة فرأى جارية قد حسرت من وجهه - هارقع عز وهي
 كلاب در حنا قسا لها عن اسمها فالت لبيق فقط مقشيا عليه فارتاعت وقالت ان لم تكن قيسا فنجنون
 ونقضت على وجهه الملة فلما أفاق استنسبته فاذا هو قيس لبيق وكلتا امرهما اشتهرت في العرب وبياها أنحوها
 فاحبرته فركب حتى استرده وأقسم عليه أن يقيم عنده شهر فاقال له لقد شققت علي وأجاب فكان
 الفزاري يحب به ويعرض عليه المصاهرة حتى لامته العرب وقالوا نخشى أن يصير فعلة هذه سنة في العرب
 فقال دعوني في مثل هذا فليرغب الكرام وألح عليه وزوجه ما خسته فلما بلغ لبيق قالت له لقد أروا في طامنا
 خطبت فأبيت والآن أجيب وكان أبوها قد اشتكى قيسا إلى معاوية وقال له يشيب يا بنته فكتب إلى
 مروان بن دودمه وأمره أن يزوجه ابنته بخالد بن خلدة الفطفاقي ففعل وأجاب حين علمت بزواج قيس
 فجعل النساء يغنين باليلة الزفاف

ليبي زوجها أصب * صريح لآخر يواز به
 له فضل على الناس * وقد باتت تناجيه
 وقيس ميت حقا * صريح في بوا كيه
 فلا يبعده الله * وبعد النوا عيه

ولما بلغ ذلك قيسا اشتد به العرام فركب حتى أتى محل قومها ففالت لها انسا ما تصنع بهذا وقد رحلت مع
 زوجها فلم يلتفت حتى أتى محل خباتها ففزع به وأنشد

إلى الله أشكوف قد لبي كاشكا * إلى الله ففسد الوالدين يتسم
 يتسم جفاه الأقرون بحسه * فحيدل وعهد الوالدين قد سم

وجت لبي في تلك السنة فاتفق حرم قيس أيضا ففالت قبا فبهت وأرسلت اليه مع امرأته نسبه عن حاله
 وعلم عليه فأعاد السلام والسؤال وأنشد

إذا طلعت شمس النهار فسلمى * فآية تسلمى عليك طلوعها
 بعشر ضحايا إذا الشمس أشرقت * وعشر إذا صفرت وحان دجوعها
 ولو أبلغتها جارة قسوى سلمى * بكك بزعا ورفض منها دموعها

وحين انقضى الحج مرض مرضا شديدا فانهمك فاكثرا الناس من ميلانه فجعل يتفكر لبي وعدم
 رؤيته لها وأنشد

أليق لقد جلت عليك مصيبي * غسدا غدا دخل ما أتوقع
 تمننى في نيملا وتلو في نبي * فتنسى شوقا كل يوم تقطع
 ألومك في شأني وأنت ما يمينه * لعمرى وأجبنى للعب وأقطع
 وأخبرت أني فيك مت بحسرة * فما فاض من عينيك لو جئتم مع
 إذا أنت لم تبكى سلمى جنازة * ليدك فلا تبكى غدا حين أرفع

حين بلغتها الايات برعت بزعا شديدا ونجحت اليه خفية على ميعاد فاعتذرت عن الانقطاع وأعلمته
 أنها إنما تترك زيارته خوفا عليه أن يموت والافندها ما عنده ولكنهما جالدة وجاء قيس إلى المدينة بناقة من

ابن لبيبة فاشترها زوج لبي وهو لا يعرفه ثم قال له اتقي غدا في دار كثير من الصلوات أقبضن الفتن بشاة وطرق الباب فادخله وقد صنع له طعاما وقام لبعض حاجاته فقالت لبي فنادمتها سايه ما بال وجهه متغيرا شاحبا فتغنص الصدء ثم قال هكذا حال من فارق الاحبة فقالت استغبر به عن قصته فاستغبرته فشرع يحكي أمره فرفعت الحجاب وقالت حسبك قد عرفنا حالك فبهت حين عرفها ساعة لا يشرق بلقظ ثم خرج لوجهه فاعترضه الرجل وقال مالك عدلت قبض مالك وان شئت زدناك فلم يكلمه ومضى فدخل على لبي فقالت له ما هذا انه لقيس خلف انه لا يعرفه واثنى لقيس معاتبا لنفسه

أتيتك على لبي وأنت تركتها * وكنت عليها بالملأ أنت أقدر
فإن تكن الدنيا لبي تقبلت * فلله والديا بطون وأظهر
كأن في أرجوحة بين أحبل * إذا فكرة منها على القلب تحطّر

وقصص لقيس معاوية فدمعه فرق له وكان قد أهدر دمه فقال له ان شئت كذبت الى زوجه ابطلا فها فقال لا ولكن ائذن لي أن أقوم ببلدها ففعل فنزل حين زال هدر دمه بحبها وتضافرت مدائحها فيها حتى غنى بها معبد والغريص وأضرابها وقد قصص لقيس ابن أبي عتيق وكان أكثر أهل زمانه مروءة فجاء ابن أبي عتيق الى الحسن والحسين وأعلمهم ما أن له حاجة عند زوج لبي وطلب أن يخبراه عليه فخصي به حتى اجتمعوا به وكلوا في طلب ابن أبي عتيق وهم لم يعلموا الغرض قال سلوا ما شئتم فقال ابن أبي عتيق أهلا كان أو مالا قال نعم فقال أريد أن تطلق لبي ذلك ما شئت عندي فقال أشهدكم أني أطلق فاستحيوا منه وعوضه الحسن مائة ألف درهم وقال له لو علمت الحاجة ما جئت وبقيت الى العدة وعانيت لبي قيسا على تزويجه الفزارية فخاف لها أن عيبه لم تكمل برؤيتها ولم يكتمها الفظة واحدة وأنه لو رآها لم يعرفها أو أخبرته أنها كارهة زوجهها وأعلمته أنها لم تتزوج به رغبة فيه بل شفقة على قيس حين أهدر دمه ليحلي عنها ونوقيت لبي في العدة سنة ٣٣ وان قبض احين بلغه ذلك خرج حتى وقف على قبرها وأثنى

ماتت لبي فوثها موت * هل ينفعن حسرة على الفوت
اني سأبكي بكاء مكثب * قضى حياة وجد اعلى ميت
ثم بكى حتى أغشى عليه فمات بعد ثلاث ودفن الى جانبها وله فيها أشعار كثيرة منها
إذا خدرت رجلى تذكرت من لها * فنادت لبي باسمها وودعوت
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني * لفارقتها في حبها فقضيت
برت ببلها للصيد ابني وربيت * وربيت أخرى مثلها وربيت
فلما رميت أقصدتني ببلها * واخطأتها بالدم حين رميت
وفارقت لبي ضللة فكأنني * قرنت الى العيوق ثم هويت
فبليت أني من قبل فراقها * وهل ينفعن بعد التفرقت
فوطن لهلكي منك نفسا فاني * كأنك بي قد يادريح قضيت

وقال أيضا

عيد قيس من حب لبي ولبي * داء قيس والحب صعب شليل
فأنا عادى العوائد يوما * قالت العين لأرى من أريد

ليت لي بني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فحين يصعد
ويج قيس لقصد قطن منها * دأب ليل فالقلب منه عييد
وقال وقد سألته الطيب مذ كم وجدت به المرأة ما وجدت فأنشد
تعلق روي روحها قبل خلقتنا * ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد صكما زنا وأصبح ناميا * وإيس اذا متنا بمنفصم العقد
ولكنه باق على كل حادث * وقائنا في ظلمة القبر والمعد

﴿بيانة بشيرة بطة بن علي بن عبد الله بن طاهر﴾

كانت من أحسن نساء زمانها وأوفرهن عتلا وأعلمهن أدبا فصحة الميطلق عذبة اللسان شاعرة
وشعرها مقبول ولها علم بضروب الغناء تزقجها محمد الأمين بن هرون الرشيد عتلا ولم يكن بها
فقال تزييه

أبيك لا لنعيم والأنس * بل للعالي والرع والغرس
أبيك على مسيد بجعت به * أرملي قبل ليلة العرس
يا قاريا بالعسراء مطرعا * خاشعة قواده مع الحرس
من للعروب التي تكون بها * ان أضربت غارها بلا قيس
من لبيتنا اذا هم سخيوا * وكل طان وكل محتبس
أم من لير أم من لفائدة * أم من لذكر الله في الغلس

ولما قنصل الأمين رجعت الى منزل والدها ولم تقم الا ان تبقى مع السيدة زبيدة بنت جعفر أم الأمين لانها
تساعت منها الخشيت على نفسها من الاهانة والاحتقار
وبعد ان استتب الامر الى الامامون جعل لها ادرار وورواقب تنفق منها ولم يتركها تذهب الى حيث شاعت
بل جعلها كأنها من حرم دار الخلافة وبقيت على ذلك الى أن ماتت بآخر خلافة

﴿لطيفة الحداينة﴾

وقد أوجها وتر كما صغيرة فكفها اعماها وكانت على أرفع ما يكون من مراتب الجمال ومحاسن الاخلاق
والجمال فريت في بيت عمها حتى بلغت وكان امها ولد شاب يدعى واصقا وكان كامل الحسن وانظر
واللطف والعفة فكانت لطيفة تنتظر اليه فيصحبها الى أن عكن حبه منها فرضت وهي تكتم أمرها وكانت
امرأة عمها فظنة بحرية للامور فامتصتها فوجدتها غيب عن حبها أحيانا فاذا دخل الفلام آفاقت
والتمست ناكل فاخبرت أباها فقال يا له انعمة فزوجه بها فادفع الله حبها في قلبه فاما ما على أحسن حال مدة
وهو يا امرها أن تكون دائما مترية مطيبة ويقول لها لا أحب أن أراك الا كذا فلم يزالا على ذلك فضعف
الشاب فانت فوجدت به وجداء شديد افككت نغزها فزنتها كما كانت وتغضى فتعكت على غيره
ياكية الى الغروب قال الاصمعي حررت أباها وصاحب لي بالبيانة فرأيتها على تلك الحالة فقلنا لها علام
ذا الجزن الطويل فأنشأت

فان نسألني فيم حزني فاني * رهينة هذا القبر يا فتيان

واني لا تمصيه والتر ببيتنا * كما كنت أستصيه حين براني
 فحينئذ منها ثم انهم زنا فلسنا بحيث لا ترائنا لتظلمنا تصنع فانشأت
 يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني * وكان يكثُر في الدنيا مسوا لاني
 قد نذرت لغيرك في سبلي وفي حال * كما نني لست من أهل المصليات
 لست ما كنت تهوى لن تراه وما * قد كنت تألفه من كل حيات
 فن را في رأى عبرى موله * مشهورة الزى تبكي بين أموات
 ثم انصرفت فقصتها لحقى عرفها مكانها فلما جئنا الى الرشيد قال حدثني يا عجب ما رأيت ما أخبرته يا امرأ طيفة
 فكتب الى عامله على البصرة أن يهرها عشرة آلاف درهم ففعل ووجه بها اليه وقد أنفكها السقم
 فتوفيت بالمدائن قال الا تسمى فلم يذكرها الرشيد مرة الا ذرفت عيناه

﴿ لورنسا ماري كارولين ﴾

لورنسا كونتيسة التي زوجه آخر رجل من عائلة ستورت وتوفيت في منس من الميكا سنة ١٧٥٣ وتوفيت
 في فلورنسا سنة ١٨٢٤ وهي ابنة اليرنس غستا فوس أدولفوس تزوجت سنة ١٧٧٢ بشارل أدورد
 ستورت حفيد جنس الشار وكان يدعى بحق الجاوس على تخت ملك بريطانيا ويعرف بكونتيسة التي وكان
 أكبر منها ثلاثين سنة ويقال انه تزوجها أملا أن يولد له منها وارث شرعي لبيت ستورت الذي كان
 منظر المثلث أكثر الا أنهم لم يتفقا عليها كانت جميلة فتيته موهبة عاقلة وكان هو هرمان عشق الطباع سيئ
 الخلق فعاش في فلورنسا وهناك عرفت بالغياري الشاعر حصل لها عنده اعتبار عظيم ويقال انه عشقها
 عشقا مفرطا وانها هي التي حركته الى تأليف تراجيدياته ولم تنهم قط بخيانته وزوجها الا أن شدة غفائته
 جعلتها تنجس على تركه فالتجأت الى دير في فلورنسا ثم انتقلت الى دير في رومية سنة ١٧٨٣ ثم كتبت من
 فسخ زواجها بنوسط غستا فوس الثالث ملك أسويج وسعى لها غستا فوس المذكور بمرتب عتقه لها
 الحكومة الفرنسية غير انه قطع عنها عند حدوث الثورة ويقال انها بعد نحو سنتين من وفاة زوجها سنة
 ١٧٨٨ تزوجت الغياري سرا وكان لها في فلورنسا سطوة عظيمة بعدد في المصالح السياسية ونفوذ بين
 أكابر رجال الدولة فكان نابليون يخافها ويعد وفاة الغياري المذكور كانت تصرفه معظم وقتها في
 فلورنسا ويقال انها جرى لها هناك مع (فرنسوا كرافيه فافر) وهو مصور فرنسي علائق وداديه متينة ولما
 توفيت دقت في كنيسة (سنتا كروتشا) في فلورنسا في نفس القبر الذي دفن فيه الغياري وأقام لها كنوتفا
 فوقه قبة جميلة

﴿ ليلي الانجيلية ﴾

هي ابلي بنت عبد الله من الرجال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الانجيل من بني عامر بن صعصعة وهي من
 النساء المتهدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الجبر بن عجيل الخفاجي يهاوها ويقول فيها
 الشـمـر خطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها ووجهها في بني الادلع فقاموا كما يجي ولزيارتها فاذا هي
 سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم ان ذلك لامر ما كاد يرجع الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع انه
 أنماها فتبعوه فقال توبة في ذلك قصيدته المشهورة وهي

نأثك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستقرت برها
 ونحفت نواها من جنوب عفيرة * كما خف من نيل المرامي جفيرة
 يقول رجل لا يضرك نأجها * بلى كل ماشق النفوس يضيرها
 أليس يضرب العين أن تكثر البكى * ويمنع منها فومها وسرورها
 لكل لقاة ملته فيه بشاشة * وإن كان يوما كل حول زورها
 خلبى روحا رشدين فقد أبت * ضربة من دون الحبيب وتسيرها
 يقرب عيني أن أرى العيس قمتلى * بنا فحولىلى وهى تجرى صقورها
 وما لحقت حتى تقلقل عرضها * وسلم من بعد المرام عيرها
 وأشرف بالارض اليقاع لعلنى * أرى نار بليلى أو يرافى بصيرها
 فتأديت ليلى والحوال كأنها * مواخير فحسل زعر عتادورها
 فتالت أرى أن لا تغيب لك حصتى * لهيبة أعمدات تلظى سدورها
 فسدت لى الأسباب حتى بلغت * برقى وقد كاد ارتفاقى بغيرها
 فلما لحقت الدار طلت نسوعه * وأطراف عيدان شديديورها
 فأرخصت لنضاخ الذقار منصبة * وذى سيرة قد كان قدما بسيرها
 والى ليثقي من الشوق أن أرى * على الشرف الناقى الخوق أن زورها
 وإن أزل العيس المسير بأرذنها * يطيف بها عقباؤها ونسورها
 حاملة بطن الواديين ترعى * سقالت من القز الغواذى مطيرها
 أيقنى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء دان بريرها
 وقد تذهب الحاجات يسترها الفتى * قضي وتوى النفس ما لا يضيرها
 وكنت إذا ما زرت ليلى تبرعت * فقدا ربي منها الفسدة سفورها
 وقد رابى منها صمود رأيت * واعراضها عن حاجتى وقصورها
 أرتك حياض الموت ليلى واقنا * عيون بقيات الحواشى نديرها
 ألا يا صنى النفس كيف بقولها * لو أن طريدا خافسا يجبرها
 تجبر وإن شطت بها غربة السوى * ستم ليلى أو يضادى أسيرها
 وقالت أزال اليوم أسود شاحب * وأنى يباح الوجعه من حرورها
 وغيرى أن كنت لها غيرت * هو بحر لا أكتنأ وأسيرها
 إذا كان يوم ذو سموم أسيره * وتغص من دون الموم ستورها
 وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسي ثقلها أو عليها فجورها
 فقتل اعقب ما حديث عصابة * تكلفها الاعلاء فاه نصيرها
 فان لا تنأهوا يركب اللهوضوها * ونحفت برجل أوجناح يطيرها
 لعلنا يا قيسا ترى فى صبرة * معذب ليلى ان رافى أزورها
 وأدماء من حر الهجان كأنها * مهان صوار غبير ما من كورها

من الناعبات المشي نعبا كأنها * نياط يجذع من أراك جريها
 من العسكاسيك عرف كأنها * منيرة كيف شدة مغيرها
 قطعت بهامومة أرض مخوفة * مخوف رداها حين يستقر مورها
 ترى ضمه فاء القوم فيها كأنهم * دعاميس ما غش عنها غديرها
 وقسورة الليل التي بين نصفه * وبين العشا قريب منها أسيرها
 أبت كثرة الأعداء أن يقبضوا * كلابي حتى يستتار عقورها
 وما يشتكي جهلي ولكن غرتي * تراها بأعدائي ليشاطرونها
 أمخترتي ربيب الموت ولم أذر * بجواربي من همدان يضاخروها
 تنوء بأعجاز نعال وأسواق * خدال وأقدام لطاف غصورها
 أظن بها خبير وأعلم أنها * ستفتك يوما أريقك أسيرها
 أرى اليوم بأق دون ليلى كأنها * أنت حجة من دونها ونمورها
 على دماء البلدان إن كان يعلها * يرى لي ذبا غدير أي أزورها
 وأنى إذا ما زوتها قات يا سلمي * ويا أي قولي أسلمي ما ينصيرها

قبل وكان توبة إذا أتى ليلى الاخيلية نرحلت اليه في رقع فلما شتم أمره شكوه الى السلطان فإياهم دمه
 ان أناتهم فكانوا في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلت في طريقه
 فلما رآها سافرة قطن لما أرادت وعلم أنه قد رصدها وانما انفردت لذلك فتعذره فركض قرسه فها هو ذلك قوله
 (وكنيت اذا ما جئت ليلى تبرقعت) البيت المتقدم من القصيدة وقيل أيضا أنه كان يكثر زيارتها فعاتبه
 أحوها وقومها فلم يمتنع وشكوه الى قومه فلم يقطع فطلبوا منه الى السلطان فاهدروا دمه ان أناتهم وعلمت
 ليلى بذلك وبها روجها وكان غيورا خلفا لمن لم تعلمه بحبيته ليقتلها ولئن أنذرت به بذلك ليقتلها قالت ليلى
 وكنيت أعرف الوجه الذي يحية في منه فرصه بعوضه وصدته بالآخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه للحين
 فسفرت وأقصيت البرقع عن رأيي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى فقاتهم
 وخرج يوما شخص من بني كلاب ثم من بني الصخرة يمشي الى الله حتى أوحش وأرمل ثم أمسى بارض فنظر
 الى بيت براز فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فأنصرا امرأته وصبيها فادورون بالخياض فلم يكلمه أحد فلما
 كان بعد هدأة من الليل سمع جرجرة بل رائحة وسمع فيه أصوات رجل حتى جاء بها فأنشأها على البيت ثم
 تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا السواد حذاط قالت راكب أنا شيخ بناجين غابت الشمس
 ولم أكله فقال لها كذبت ما هو إلا بعض خلافتك ونهض بضربها وهي تناضده قال الرجل فسمعتة يقول
 والله لا أتركك ضربك حتى بأق ضيفك هذا فيفيتك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ
 العصي هراوته ثم أقبلي يحضر حتى أنها وهو يضربها فضر به ثلاث ضربات أو أربع ثم أدركته المرأة
 فقالت يا عبد الله ما لك ولما سمع عناقفسك فأنصرف فجلس على راحلته وأدبج ليلته كلها وقد ظن أنه قتل
 الرجل وهو لا يدري من الحق بعد حتى أصبح في أحبيبة من الناس ورأى غنما فيها أمة مولدة فسألها عن
 أنسبها حتى بلغ بها الذي كره فقال أخبريني عن أناس وجدتهم يذهب كذا وكذا فقصت وقالت لك
 تسألني عن شيء وأنت به عالم فقال وما ذلك الله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت نالك ليسلى الاخيلية وهي

أحسن الناس وجهها وزوجها رجل غيور فهو يزب بها عن الناس فلا يصل بهم معهم والله ما قر بها
أحد ولا يضيغها فكيف نزلت أنت بها قال إنما مررت فتنظرت إلى انبساطها ولم أقر بموكتها الأمر وتحدث
الناس عن رجل نزل بها فضر بها زوجها فضر به الرجل ولم يدري من هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه
تقى بشعر دل فيه على نفسه فقال

ألا يا ليل أخت بني عقيل * أنا الصمى أن لم تعرفيني
دعني دعوة هجرت عنها * بصكات رقت بها عيني
فإنك غيرة أبريك منها * وإنك قد جنت قذا جنوني

وكان الحجاج يقول لليل الأنجيلية إن شبابك قد ذهب واضمحلت أمرك وأمر توبة فاقسم عليك ألا
صدقني هل كانت منك كريمة قط أو خاطبك في ذلك قط فحالت لا والله أيها الأمير لأنه قال لي ليله وقد
خلونا كلمة ظننت أنه قد نضع فيها لبعض الأمر فقلت له

وذي حاجسة قلنا لا تصح بها * فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لا تحري صاحب و خليل

فلا والله ما سمعت منه رمية بعدها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت وجه
صاحبها إلى حضرة فقال إذا أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شروا ثم اهتف بهنا البيت
عفا الله عن أهل أبيتن ليله * من الدهر لا يسرى إلى خيالها
فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفا لي وأحسن حفظه * هزرت علينا طجسة لا ينالها

ولم يزل على ذلك حتى فرق بينهما الموت ومات توبة في بعض الغزوات قتله بنو عوف بن عقيل في حبريطول
شرحه وكان ذلك سنة ٨٥ هجرية و ٦٩٥ مسيحية فلما بلغ خبر قتله ليلي الأنجيلية رثته بمرث
كثيرة منها

نظرت وركن من دنائين دونه * مفاوز حوضي أي تقطره ناظر
لا تس أن لم تقصر الطرف عنهم * فلم تقصر الأخبار وال طرف فاصري
فوارس أحلى شأوها عن عقيرة * لعاقرها في عاقرة عاقسر
فأنت خيل بالرق مغيرة * سوابها مثل القطا المتواتر
قتيل بن عوف ويشير دونه * قتيل بن عوف قتيل بلخابر
توارده أسياهم فكأنما * قصادون عن إقطاع أبيض باتر
من الهند وانيك في كل قطعة * دمزل عن أثر من اليف ظاهر
أتم المنايا دون زغف حصينة * وأحسر خطي ونحو صاهض امر
على كل برداء السراة وسابح * لهن بشباك الحديد زوافر
عوايس تعدو الثعلبية ضمرا * وهن شواج بالكيم السواجر
فلا يبعدنك الله توبة انما * لقاء المنايا دارها مثل حار
فإن لانتك القتلى بواء فأنكم * ستلقون يوما ورده غير صادر

وان السليل اذ يبدرى فتيلكم * كرجومة من عركها غير طاهر
فان تكن القتلى بواء فانكم * فنى ما قتلتم العوف بن عامر
فنى لا تحطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيال دون بيد مجاور
ولا تأخذ الكوم الجلاهد ما بها * لتسوية في تحس الشتاء الصابر
اذا ما رأته قائما بلا حـ * اتقسه الخلف بالنقال البازر
اذا لم يجد منها برسل فقصره * ذرا المرهقات والقلاص التوار
قرى سيفه منهن شاسا وضيغه * سنام البهاديس البساط المشاهر
وتوبة أحبي من فتاة حبيسة * وأجر آمن ليت يخفان خادر
ونسف فنى الدنيا وان كان فاجرا * وفوق الفنى ان كان ليس بفاجر
فنى يتمل الحليبات ثم يعلها * فيطلعها عنه ثيابا المصادر
كان فنى الفتيان توبة لم ينج * فلائص يفحصن الحصى بالكرار
ولم يبن ايراد اعتاق الفتيمة * كرام ويرحل قبلهم في الهوار
ولم يجل الصبح عنه ويطنه * لطيف كلنى السب ليس بهادر
فنى كان للولى شامور رفة * ولطارق السارى قرى غير ياسر
ولم يدع يوما للدفان والعدا * وللحرب ترى نارها بالشرار
ولبارل الكوماء يرغوضوارها * ولا خيل تعدو بالكفة الماعر
كان لم تكن تقطع فلا قول تنج * قسلاص لنى بأومن الارض غابر
ويصبح عومة كان صريفها * صريف حطاطيف الذى في الحافر
طوت نفعها عنا كلاب وأثرث * بنا أسهلوها بين غار وشاعر
وقد كان حقا أن تقول سرائهم * لما أخينا عائشا غير عائر
ودوية فقصر يحاربها القطا * تحطيمها بالنابحات الضواير
فتالله تبكى بيتها أم عاصم * على مثل واحد الى القوار
فليس شهاب الحرب توبة بعدها * يغار ولا غدا برصك بمقار
وقد كان طلاع الجادوين اللسان * وسدلاج السرى غير فائر
وقد كان قبل الحداثات اذا انكى * وسائق أو مضبوطة لم يعادر
وكنتم اذا مولانا خاف ظلامته * دعاة ولم يعدل سوانك بماصر
فان بك عبد الله آسى ابن أمه * وآب بأسلاب الكفى المغلور
فكان كذات البوت تضرب عنده * سبعا عا وقد ألقته في الحواير
فان نك قد فارقتك لا غادرا * وأنى لمى غدر من فى المقابر
فاضمت أبكى بعد توبة هالكا * وأحق من نالت صروف المقادر
على متسل همام ولا بن مطرف * لتبكي البواكى أو ابشر بن عاص

غلامان كانت استودا كل سورة * من الجند ثم استوثقا في المصادر
 ربيحي حيا كانا فيض نداما * على حكل مغرور تراء ونحار
 كان سنا بارهما كل شئونة * سنا البرق يسد والعيون التواظر

وقالت ترثية أيضا

أيام عشرين بكى توبة بن الحبر * بمع كفيض الجدول المتضر
 لبك عليه من حفاضة شوة * بماء شون العسيرة المتخذ
 سمعن بهيجا أوهقت فذكرة * ولا بيعت الاوزان مثل التذكرة
 كان فتي الفتيان توبة لم يسر * بفسد ولم يطلع من المتغور
 ولم يرد الماء السدام اذا بدا * سنا الصبح في بادي الحواشي منقود
 ولم يغلب النظم الضاح ويلا الـ * بفقان سديفا يوم نكاه صرصر
 ولم يعمل بالجرد الجياد يقودها * بسيرة بين الاشمسات قياصر
 ومصره مومنة يحاربها القضا * قطعت على هول الجنان بنصر
 بقودون قبا كالسراجين لاسها * سراهم وسير الراكب المتجر
 فلبدت أرض العبد وسقيتها * بحاج بفيك الميزاد المضبر
 ولما أهواوا بالنهب حويتها * بحاطي البضيع كرة غير أعسر
 يترسك كثر الأندرى مشار * اذا ماوتين مهلب الشد محضر
 فالتوت باعناق طول وداعها * ملاصل بيض سايف وسنور
 ألم تر أن العبد يقتل ربه * فيظهر جسد العبد من غير منظر
 فلتتم فتي لا يسقط الروح ربه * اذا الحيل جالت في قنات منكر
 فياتوب للهيجا وياتوب للتدا * وياتوب لاستنج المتنقود
 الأرب مكروب أحببت ونائل * بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثية

أقمت أرن يعسدية هالكا * أحفل من دارت عليه الدوائر
 لمرك ما بالموت عار على الفتي * اذا لم تصبه في الحياة المعابر
 وما أحسدى وانعاش سالما * بأخذ من غيبته المقابر
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوما أن يرى وهو صابر
 وليس فني عيش من الموت مقصر * وليس على الأيام والدهر غابر
 ولا الحى مما يحدث الدهر معتب * ولا الميت أن لم يصير الحى ناسر
 وكل شاب أو جديدي إلى بلى * وكل امرئ يوما إلى الله صائر
 وكل قريسي ألفت لفرق * شاتوا وان شنا وطال التعاصر
 فلا يبعدهنك الله حيا وميتا * أخال الحرب أن دارت عليك الدوائر

دروى

فلا يبعدك الله يا نوب هالكا * أنا الحرب إن دارت عليك الدوائر
فأليت لا انتفك أركيك مادعت * على فتن ورفاء أوطار طائر
فتبسل بنو عوف في الهفتاة * وما سكنت إياهم عليه أحاذر
ولكنما أنشئ عليه قبيلة * لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت ترقية

كم هاتف بك من بال وبابكية * يا نوب للضيف اذ تدعى وللجار
ونوب لتخصم ان ياروا وان عندوا * وبدلوا الامر نقضا بعد امرار
ان يصدروا الامر تطلعه موارد * أو يوردوا الامر تحمله باصدار

وقالت ترقية

هراقت بنو عوف دماغه واحد * له نبا تجدبه سيغور
تداعت له أفنا عوف ولم يكن * له يوم مضب الردهتين نصير

وقالت ترقية

يا عسسين بكى يدمع دائم الحجم * وابكى اتوبة عند الروع واليهيم
على قى من بنى سددت به * ماذا أحسن به في الحفرة الرجم
من كل صافية صرف وقافية * مثل السنان وأمر غسير مقسم
ومصدر حين بهي القوم مصدرهم * وجنته عند نفس الكوكب الشتم

وقالت لقابض وتعذى عبداقه أنا توبة

دعا قابض والموت يحقق ظله * وما قابض اذ لم يجب بنجيب
وآتى عبداقه ثمان أمه * ولو شاء نجى يوم ذاك حبيبي

وسأل معاوية بن أبي سفيان يوما ليلى الانجيلية عن توبة بن الحسير فقال ويحك يا ليلي أكاية قول الناس
كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس شجرة بنى يحسدون أهل النعم
حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجاعا للفران كريم
الختير عفيفا للفرر جميل المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعد
الحق وعلى فيه

بعبدا الثرى لا يبلغ القوم قفسره * ألتلته بقلب الحسق باطسه
أنا حمل ركب في ذراه وناسه * ليمعهم مما تخاف نوازه
جاءهم نصل السيف من كل فادح * يخافونه حشقي غوت خصائله

فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس أنه كان طاهرا ثاريا فقالت من ساعته الرخبالا

معاذ الله * وكان والله سيدا * جوادا على العلات جافا فاسله
أغر خفا جيا يرى البضيل سبة * تحاب كفاء الندى وأنامله
عقيفا بعبد الهتم صلياقناه * جيب سلاحيه قليلا غواثه
وقد علم الجوع الفنى باتساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله

وأنت رجب الباع يا توب بالقري * إذا ما كسب القوم ضاقت منازلهم
بيت قرر العين من بات بارة * ويضئ بخير ضيفه ومنازلهم
فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جرت تبوء بقدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيت به وخيرته لعرفت
أنى مقصرت في نعمته وأنى لا أبلغ كنه ما هو أهله فقال لها معاوية من أى الرجال كان فقالت
أسمه المنيا حسين ثم غلبه * وأقصر عنه كل قرن يصاوله
وكان كليت الغاب يصحى عريشه * وترضى به أشباله وحلائله
غضوب حليم حسين يطلب حله * وسم زفاف لأقصاب مقاتله
فأمر لها بجماعة عظيمة وقال لها أخبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير المؤمنين ما قلت فيه
شيأ الا الذى فيه من خصال الخير أكثر منه واقدأ جئت حين قلت

برى الله خيرا والجزاء بكفسه * ففى من عقى ساد غير مكلف
ففى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه ولا ينقلك جحى التصرف
ينال عليك الامور بهونه * انا هى أعيت كل ترق مشرف
هو الذوب بل أسدى الحلايا شبيهة * بدرياقته من خمر يسان قسرف
فيا توب ما فى الهوى خير ولا ندى * بعدد وقد أفسدت فى ترب نفرف
وما نلت منك النصف حتى ارتقت بك * حنايا يسهم صائب الوقع أعجرف
فيا ألف لك حبيا ملنا * لالقال مثل القصور المنطرف
كما كنت إذ كنت المرجى من الردى * اذا الخيل جالت بالصا المتقص
وكم من لهيف محبر قد أجبته * بأبيض قطاع الضريبة مرهف
فانقذته والموت يحرق نابه * عليه ولم يطعم ولم يتسرف

قبل وكان الحجاج بالسا اذا استؤذن لليلى فقال الحجاج وأى ليلى قبل الا خلية قال أدنم لها قد خلعت
أمرأة طويلة دجها العينين حسنة المشية فسلمت فمرذا الحجاج عليها ورعب بهلوا أمر القلام فوضع لها
وسادة جلست فقال ما أقدمك قالت السلام على الأمير والقضاء لحقمة والتعرض لمرورته حال وكيف
خلعت قومك قالت تركتهم فى حال نصب وأمن ودعة أما النصب فى الاموال وأما الامن فقد أمنهم الله
عز وجل بك وأما الدعة فقد غامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك قال انشدت فقالت

أعجاج لا يغال سلاحك إنما لك * حنايا يكف الله حيث تراها
اناهط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى ناشها مشفاها
شفاه من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناه سفاها
سفاها دماء المارقين وعلمها * اذا جمعت يوما وخيف اذاها
اناسمع الحجاج صوت كتيبة * أعقلها قبل النزول فراها
أعدتها مصقولة قارسية * بأيدى رجال يحسنون غذاها
أعجاج لا تعطى العصة مناهم * ولا الله يعطى العصة مناهم
ولا كل حلاف تقلد بيعة * فأعظم عهد الله ثم شراها

فقال الجحاح لصبي بر منقذه بلادها ما أشعرها ثم أقبل على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا لا والله ما رأينا امرأة أفصح ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة توبة ثم قال لها أي الله تختارين أن تنزلي عندها قالت سمعت في فسماعن فاختارت هند بنت أسامة فدخلت عليها فصبت هند عليها عليها حتى أنقلبت لا تختارها أياها ودخل عليها على يد سواها ولما كان الصباح قال الجحاح لعبيد بن موهب حاجبه مر لها بخمسمائة درهم واكسها خمسة أبواب أحدها خرتم قالت أصلي الله الأمير قد أضرت العريف في الصدفة وقد خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خياري المال فقال الجحاح اكتبوا إلى صاحب البصرة بمزل العريف الذي شكته وقيل إن ليلى لما دخلت على الجحاح فلما قالت (غلام إذا هزل القنائة سقاها) قال لها لا تقولي غلام وقولي همام فامر لها بعمائتين فقالت زدني فقال اجعلوا الخمسة فقال بعض جلسائه انما غنم قالت الامير أكرم من ذلك وأعظم قدرا من أن يأمر لي بالابل بالابل قال فاسمعي وأمر لها بثمناة بغير وانما كان أمر لها بغنم لا بابل

وبينما الجحاح بن يوسف جالس يوما دخل عليه الأذن فقال أصلي الله الأمير بالباب امرأة تدر كجاء بدر البعير قال أدخلها فلما دخلت استنساها فانتبته فقال ما أتيتك يا ليلى قالت اخلاف الصوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله المرة قال فأخبرني عن الأرض قالت الأرض مقشعرة والفيجاج مغيرة وذوالقنى مختل وذوالخدم متقل قال وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون بحجة مظلمة لم تدع لنا فصلا ولا ربحا ولم تبق عافطة ولا نافطة ففسد أهلك الرجال وعزفت العيال وأفسدت الأموال ثم أنشدته الأبيات التي ذكرناها متقدما وقال في الخبر قال الجحاح هذه التي يقال فيها

نحن الانايل لا يزال غلامنا * حتى يذب على العصا مشهورا

تبكي الرماح اذا قدس أكفنا * جزعا وتعرفنا الرفاق بهورا

ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرا في توبة فأنشدته قوأتها المروء ما بال موت عار على الفتى القصيدة فقال الجحاح لحاجبه اذهب فأقطع لسانك المذعاب الجحاح ليقطع لسانها فقالت وبك انما قال لك الامير اقطع لسانك بالصلة والعطاء فأرجع اليه واسأله فرجع اليه فاستأمره فاستشاط عليه وهشمه بقطع اسنانه ثم أمر بها فدخلت عليه فقال كاد وعهد الله بقطع مقولي وأنشدته

جحاح أنت الذي لا فوقه أحد * الا الخليفة والمستقر الصمد

جحاح أنت ستان الحرب ان يهجت * وأنت للناس في الدابي لتانقد

ودخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة يدوبه أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا الوالدة الحرة ليلى الاخيلية قال أنت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليل فاصحب * حياض النملى ذات بين المراتب

فلهي وعق بطن قودي وحوله * كما انقض عرش البئر والورد عاصب

قالت أنا التي أقول ذلك قال نعم أبقيت لنا قالت الذي أيقاه الله لك قال وما ذاك قالت نسيت قريشا وعيشا رخيلا و امرأة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرد الله به قالت عائكة انما لجأت نفسي بيننا عليك في عين نسقيها ونحميها لها واستليز بدان شقعتها في شئ من حاجتها لتقديمها اعرايا جلقا على أمير المؤمنين فونست ليلى على رجلها وانفعت تقول

سجعلني ورجلي ذات رجل * عليها يات آباء كرام
 اذا جعلت سواد الشام جيشا * وظلني دونها باب الشام
 فليس يعاند أبا الياسم * ذوو الحمايات في غلس الظلام
 أظنك لو رأيت غداة بنا * عزاء النفس عنكم واعترام
 اذا علمت واستيقنت أني * مشيئة ولم تربي ذمائي
 أأجعل مثل نوبة في نداء * أبا الذبان فسوء الدهر دامي
 معاذ الله ما عشت برحلي * تغذ السير للبطل الهامي
 أقلت خليفة نسوا أجي * بأمره وأولى بالشماس
 لشام الملك حين تعدى كرك * ذوو الاخطار واتلطى الحسام

فقبل لها أي الكعبيين عنيت حالت ما إن خال كعبا ككعبي
 وقيل إن لي الانجيلية دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسننت وعجزت فقال لها ما رأي نوبة فيك حين
 هويت قالت ما رأه الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوادا كان يحفظها وكانت
 دخلت على مروان بن الحكم يوما فقال لها ويحك يا ليلى بالغت في نعت نوبة فقالت أصلح الله الأمير وانه
 ما قلت الا حقا ولقد قصرت وما رأيت رجلا قط كان أربط منه على الموت جاشا ولا أقل ايجاشا يحندم حين
 يرى الحرب ويحمي الوطيس بالضرب فكان وعهد الله كما قلت

فتي لم يرل يزداد خيرا لذنوب * إلى ان علاه الشيب فوق الماسخ
 تراه اذا ما الموت حمل بورده * ضروبا على أقرانه بالصفائح
 تبعاع لدى الهيجا بيت مشايخ * اذا انما عن أقرانه كل سائح
 فمأش جيسد الا قسيما فعلاه * وصولا لقربا يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون نوبة على ما تقولين وقد كان شارباً والخمار سارق الابل خاصة فقالت والله
 ما كان شارباً ولا الموت هائبا ولكنه فتى له جاهلية ولوطال عمره وأنساء لا رعى قلبه ولقضى في حب الله
 شجبه وأقصر عن لهوه ولكنه كما قال عنه مسلم بن الوليد

فلكه قوم غادروا ابن مسير * قتيلا صريعاً للسيوف البوائر
 لقد غادروا عزما وعزما ونائلا * وصبرا على اليوم العيوس الماطر
 اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظم الحوايا ليه غير حاصر
 مضى قدما حتى تلاقى بورده * وجاد بسيف في السنين القواثر

فقال لها مروان يا ليلى أعوذ بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وشهادة الأعداء فواته لقد عانت نوبة
 وان كل من فتيان العرب وأشدائهم ولكنه أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية وكان بيننا وبين
 الجاهلي مهاجة وذلك أن رجلا من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمه واسمها سوار بن أوفى بن سيرة حمراء
 وسبأ أخواله من أزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبهان فأجابها النابغة بقصيدة التي يقال
 لها الفاضحة سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساري قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به وغير ما تركوه وما
 كان من بطون بني عامر سوى هذين الحين من قشير وعقيل فقال

جهلت على ابن الحيا وظلمني * وجهت قولاً جاء بينا مضللاً
وقال أضاف في هذه القصة قصيدته التي أولها

أما ترى ظلل الأيام قد حشرت * عنى وشمرت ذبلاً كان ذبلاً
وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة اذ ماجست ثم نفرا * حاموا على عقد الاحساب أزوالا
عند النباشي اذ تعطون أيديكم * مفرتين ولا ترجون ارسالا
اذ تستحقون عند الخذل أن لكم * من آل جعدة اعاماً وأخوالا
لو نستهطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجعلوا جلود عبد الله سربالا
يعنى عبد الله بن جعدة بن كعب

اذا قسر بكم فيه لينجيككم * بما يقول ابن ذى الجذنين ان قال
حتى وهبتم لعبد الله صاحبه * والقول فيكم بانفائه ما قال
تلك المكارم لأقربان من لسبى * شيباء فعاد بعضه أحوالا

يعنى بهذا البيت أن ابن الحيا غر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جعدة أدركوه في سفر وقد جهد عيش البنا وماء
فعاش فلما ذكرنا تباعاً ذلك ونخر بماله وفرض محالهم فتعطلت ليلي الانجيلية بينهم فقات
وما كنت لو فارقت جل عشيرة * لاذ كرفعي شازر قد تمسلا

فلما بلغ النابغة قولها قال

ألا حيا ليلي وقولا لها هلا * فقد ركبت أمراً أغر محجلاً
وقد أكلت بقلاً وشيماً نباه * وقد شمرت من آخر الصيف ابلاً
دعى عنك تمجاء الرجال وأقبلى * على أدلى تلاً استك فيشلاً
وكيف أهاجى شاعر أرحمه استه * خضيب البنان لا يزال مكحلاً
فردت عليه ليلي فقالت

أنا بغي لم تبغ ولم تسك أولاً * وكنت صنياب من صدين مجحلاً
أنا بغي ان تبغ بلؤمك لا تجسد * للؤمك إلا وسط جعدة مجحلاً
تعبيرى داه بأملك مثله * وأى فيجب لا يقال له هلاً

فغلبته فلما أتى بنى جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنا تين صاحب المدينة وأمير المؤمنين
فلما أخذنا لنا جعنا من هذه الخبيثة فانهم قد شمت اعراضنا واقترت علينا فعمروا لذلك وبلغوا أنهم يريدون
أن يستعدوا عليها فقالت

أتانى من الانباء أن عشيرة * بشوران يزجون المظى المذلاً
روح وبغلو وقد هم بصيفة * ليستجدوا الى ساذك ممحلاً

وأخبر بعض الرواة قال بينما معاوية يسير يوماً فذرى راكبا فقال لبعض شرطه اتقني به وياك أن تروعه
فأنا فقال أجب أمير المؤمنين فقال اياه أردت فلما ذل الراكب صدر لثامه فاذا هي ليلي الانجيلية ثم أنشأت
تقول

معاوى لم أككداً نيك تهوى * برحلى راحة الاصلا ب ناب
 قسريح الظهر يفرح أن يراها * اذا وضعت وايتهما الغراب
 تجسوب الارض نحوك ما تاني * اذا ما الاككم قنعهما السراب
 وكنت المرتجى وبك استغاثت * لتعشبهها اذا يغسل السحاب

فقال ما حاجتك فقالت ليس لشي أن يطلب الي مثلك حاجت فاعطاهما خسين من الابل ثم قال اخبريني عن
 مضرة فقالت فاطر عضر وطارب بقيس وكاثر يقيم وناظر يأسد ومن جيد أشعارها ما مدحت به آل مطرف
 قوالها

يا أيها السدم الماوى رأسه * ليقود من أهل الجواز برياً
 أتريد عرو من الخليج ودونه * كعب اذا لو حسدته مروماً
 ان الخليج ورهطه في عامر * كالقلب البس حو جزا وحرماً
 لا تغزون الدهر آل مطرف * لانظاما أبدا ولا مظالموا
 قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنة زروق قتال بحسوما
 ومخرق عنه القيص نخاله * وسط البيوت من المياه صقيما
 حتى اذا رفع اللواء رأيته * تحت اللواء على الخيس زعيما

وذكر الاسمي أدلى حينما كانت عندا لحاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها اهل لك من حاجة
 قالت نعم أصلى الله الأمير تحلفني الى ابن عمي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فحملها اليه فأجازها
 وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الاسمي وقيل انها حينما
 كانت عندا لحاج فقال لها اهل لك من حاجة قالت نعم تدفع الى النابغة أحكم فيه بما أرى فلما سمع النابغة
 بذلك هرب الى الشام فقبضته ثم استأذنت عبد الملك فيه فأذن لها ولم تزل في طلبه حتى توفيت بقومس
 بلدة من أعمال بغداد على جانب الفرات وقيل بجوان والمدي بينهما قريب وفي رواية أخرى ان لبلى
 الانجيلية أقيمت من سفره فمرت بقبر توبه ومعها زوجها وهي في هودجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم
 على نوبة فجعل زوجها يمنعه من ذلك وتأبى الا أن تلم به فلما كثر ذلك منها تركها فصدت أكمة عليه اقبرة نوبة
 فقالت السلام عليك يا نوبة ثم حولت وجهها الى القوم فقالت ما عرفته كذا باق قبل هنا قالوا كيف
 قالت ليس القائل

ولو أن لبلى الانجيلية سلمت * على ودوني تربة وصنائج
 سلمت تسليم البشاشة أوزني * اليها صدى من جانب القبر صائح
 وأعبط من لبلى بحال أماله * ألا كل ما قررت به العين صالح

فما باله لم يسلم على كما قال وكانت الى جانب القبر نومة كائنة فلما رأت الهودج واضطربا ففرغت وطارت
 في وجه الجمل فنهز فرمى لبلى على رأسها فماتت من وقعها ودفت الى جانبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها

﴿لبلى العامرية بنت مهادي من سعد﴾

صاحبة قيس بن الملقح بن مزاحم الشهير بالجنحون ولم يكن يحسنون الا من العشق بدليل قوله

يسمونى المجنون حين يرونى * فمى من ليلى الغداة يحنون
وكان سبب عشقه لها أنه مر على ناقة وعليه طنان من حلال الملوكة بزمرة من قومه وعندها نسوة يتعدن
فأجبهن فاستنزلته للنادمة فتزل وعقر لهن ناقة وأقام معهن يياض اليوم وكانت ليلي مع من حضر وجين
وقعت عينه عليه لم يصرف عنها طرفا وشاغلتها فلم يشتغل قلبا فخر الساقة جاءت له مع اللحم فجعل
يجز بالمقينة في كفه وهو شاخص فيها حتى أعرق كفه فغذبتا من يده ولم يدري ثم قال لها أنا كليل التواء
قالت نعم فطرح من اللحم شيئا على الغضى وأقبل يحادثها فقالت لها انظر الى اللحم هل استوى أم لا فتدما الى
الجرو جعل ل يقاب بها اللحم فاحترقت ولم يشعر فلبا علمت ما داخله صرخته عن ذلك ثم شدت يده بهدب
فتناعها ثم ذهب وقد تحكم عشقه ما من قلبه وقد استندعته بعد هذا المجلس للعادة وقد داخلها الحب فقالت
له هل لك في محادثة من لا يصرفه عنك صارف قال ومن لي بذلك فقالت له اجلس فجلس وجعل لا يتبادران
حتى مضى الوقت ولم ير الا على ذلك حتى يجيها أبوها عنه وزوجه ما من غيره كاهوشه ورى قصتها ومن رقيق
شعر ليلي

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باحسرا الهوى * وانى قد ذبت ككتما
وقال له رجل من قومه انى قاصد حتى ليلي فهل عندك شئ تقول لها قال نعم أنشدها اذا وضعت بحيث تسمعك
هذه الابيات

اقه أعلم أن النفس قد هلكت * يا لابس منك ولكنى أمثها
ميتك النفس حتى قد أضرتها * وأبصرت خلفه ساعما أمثها
وساعة منك الهوها ولو قصرت * أشهى الى من الدنيا وما فيها
قال الرجل فضيت حتى وقفت بغيامها فلما أمكننى الفرصة أنشدت بحيث تسمع الابيات فبككت حتى
غشى عليها ثم قالت أبلغه عنى السلام وأنشدت

نفسى فدأولك لو نفسى ملكك اذا * ما كان غسيرا يجرىها ويرضها
صبرا على ما قضاه الله فيك على * صرارة فى اصطبارى عندك أخفها
وقال رياح بن عامر دخلت من تحت أريد الشام فأصابني مطر عظيم فقصصت خيمة وقعت لي فاذا بأمرأة
فسألتها البطيل فأنشأت الى ناحية فدخلت ثم قالت لا يبعد مسأله من أين الرجل فقلت من تحت فتنقصت
الصعداء ثم قالت نزلت عن فمها قلت بئى الحريش فرفعتشارة كانت بينا وأذا بأمرأة كانت القر ثم قالت
أعرف رجلا فيهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت لى والله سرت مع أبيه حتى أوقفنى عليه وهو مع
الوحش لا يعقل الا ان ذكرته ليلي فبككت حتى أعنى عليها فقلت تم بكين ولم أقل الا حبرا فقالت أنا والله
ايلى المشؤمة عليه غير المساعدة له ثم أنشدت

الآليت شعرى والخطوب كثيرة * متى رجل قيس مستقل فراجع
نفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم ينفذ الله ضائع
وكان آخر مجلس المجنون من ليلي أنه لما اختلفا عقله وتوحش جاءت أمه اليها فاحببتهم اوسألتها أن تزوره
فصاها أن تخفف ما به فقالت أمانهم اراقلا نعيمه من أهلى وسأته ليلا فلما بين الليل جاءت فسلطت عليه
ثم قالت

أخبرت أنك من أجلي جنت وقد * فارقت أهلك لم تعقل ولم تفق
فرفع رأسها إليها وأشد

قالت جنت على رأسي فقلت لها * الحب أعظم مما بالهازين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وإنما يصرع الجنون في الحين
لوتعلمين إذا ما غبت ماستى * وكيف تسهر عيني لم تلوميني
وقد امتعته يوما بالنظر ما عنده من المحبة لها فعدت شخصاً يحضره فسارته ثم نظرت قد تغيرت حتى كاد
ينظر فأنشدت

كلا نام طهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا الميسون بما أردنا * وفي المكين ثم قوى دفين
وأمرار الأسوا حنا ليس تخفى * وقد أغرى ندى لخطأ الظنون
وكيف يفوت هذا الناس شيء * وما في الناس قظهر العيون

فسر بملك حتى كاد أن يذهب عقله فالصرف وهو يقول

ألمن هواها تارك بعضلة * من الأرض لا مال لدى ولا أهل
ولا أحيد أقضى البسه وصيتي * ولا صاحب الا المطية ولرحل
مما أحب الألى ككن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

في أبي بنت طريف

وقيل الفارعة وقيل فاطمة والاول أشهر أخت الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي خلع ربة
الطاعة في خلافة الرشيد فأرسل اليه يزيد بن يزيد بن رائدة الشيباني فظهر علمه وقتل سنة ١٧٩ هجرية
(٧٩٥) ميلادية وكانت أخته من شواعر العرب تهجد الشعر وكانت من القروسية على جانب عظيم
ولما قتل أسرها وصفت القوم وعلى جسدتها الدرع ولامة الحرب وجعلت تعمل على الناس ومن ثجاعتها
وفر وسيتها قال القوم ان الوليد قد قتل وليست هذه الأخت ابلي لأنها تشابه بالفروسية وبالتحقيق
عرفت أنها ابلي وكان يزيد بن يزيد قريبا للوليد بن طريف لكونهم جميعا من شيان فقال يزيد اتركوها ثم
خرج إليها وضرب بالرمح فطأ فرسها وقال اعزني عزب الله عليك قد قطعت العشرة فاستجبت
وانصرفت ورثت أخاها بمرات كثيرة لم يبق منها الا القليل وكانت تسلك سبيل الحسان في مراتبها لآخيا
حضر ومن جلة ما أنشدت فيه قولها

بسل نياقي رسم قبر كانه * على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عدليا وسودا * وهمة مقدام ورأى حصيف
أيما صبر الخيلور ما لك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز الا من التسق * ولا المال الا من قنا وسبوف
ولا الفخر الا كل جرداء مسلم * معاودة الككرتين صفوف
فقداه فقدان الربيع فليتنا * غديناه من سداداتنا بالوف

أيام أو كانت من البشاشة على جانب عظيم ومحبوبة عند الجميع وكان لها من الأمل والرغبة الذين لا بد منهم ما
لها القوي العقلية غواً تماماً جعلها على مدارمة اجتهدتها في سبيل المطالعة والدرس وكانت مولعة
بالروايات فألحقت قومها بروايات كثيرة النفع مفيدة وكانت كل رواياتها أدبية مؤثرة فأكتسبت رضا
الموم ومديحهم وقد طبعت كتابا في ١٤ مجلدا في لندن سنة ١٨٢٥ ثم طبعته ثانية في ١٨ مجلدا سنة ١٨٣٣
وفي ٩ مجلدات سنة ١٨٤٨ وفي ١٠ مجلدات سنة ١٨٥٦ وركز طبعه في الولايات المتحدة الأمر بكتابة

﴿ماجدة القرشية﴾

ذكر في طبقات الشعراء أنها كانت من المتعبات الصالحات الراحات القائنات الليل الصائمات
النهار وكانت رضي الله عنها تقول ما حركة تسمع ولا قدم توضع الا طنت أني أعوب في أثرها وكانت تقول
يا لها من عقول ما أقصها سكان داراً وذو بالقة وهم حيارى ركضون في المهلة كأن المراد غيرهم
والتأذين ليس لهم ولا عني بالامر سواهم وكانت تقول ليميل المطيعون ما ألوأمن حلول الجنة ورضا الرحمن
الاشعب الابدان

﴿ماريا تريز ابنة كارلوس الرابع امبراطور النمسا﴾

ولدت سنة ١٧١٧ وترقت بدوق توسكانة ١٧٣٦ ولما توفي والده سنة ١٧٤٠ ورثت الملك
عنه واشترك زوجها فيه وقد قامت بعبد هذا المنصب الطير والبلادة ثم تحت وطأ الذين المتناقل
والنصار الفاحشة التي لحقت بسبب الحروب مع روسيا وسكرتوا غيرهما من دول أوروبا ورادت مهاجمات
هذه الدول مع وفاة والدها واستولى كل منها على مقاطعة من النمسا بدعوى انقطاع المذكورة من طائفة
أسيافاستة وفي فريدريك الكبير ملك روسيا على سيبيريا وهي أنصب بمقاطعات المملكة المساوية
وأغناها واستولت اسبانيا وناولي على أملاكها في ايطاليا فطعت أو مال ملكها وأمر كتها لاجل بلاستي
غير أن ذلك لم يوهن عزم الملكة مارياتريز التي فاقت الرجال حكمه ودراية بجمعت الاموال وحشدت
الجند ودافعت عن بلادها دفاع الياأس فأكسرت والتجأت الى رعاياها المجرين فأعجدها عن طيبة خاطر
قبل انها جعتهن في قصرها ودخلت عليهم حامله ابنتها وفي العهد وكان طقلا وتخذت بخطابهم باللاتينية
وتعنتهم على الدفاع وانود عن الوطن وكان جالها مقرطا وكلامها عذبا وقصاحتها أخذت جميعا مع القلوب
فصر المجر يوتيم اورقو الدموعها وبردوا سيقونهم وعاهدوها على الدفاع الى الموت وبمساعدة المجرين
تمكنت من عقد هدنة أكس لاشايل سنة ١٧٤٨ بعد حرب سبع سنوات ونهارة كثير من أملاكها
غير أنها تمكنت بذلك من أن همت زوجها أمبراطورا واضطرت بقية الدول الى الاعتراف به ثم صرفت
همتها الى ترقية العلوم والصناعة والزراعة والتجارة فزادت المكاسب وتحسنت الاحوال وانتشلت
البلاد من ضيقها المالية وكانت تدوس البلاد بساعة زوجها وزيورها كونه المشهور ثم تجددت الحرب
بينها وبين فريدريك الكبير ملك روسيا وامت سبع سنوات فضمتها البلاد وغربت ما كانت قد
كسبته في زمن السلم ثم عقب هذه الحرب لم طويل فعدت الى ترقية العلوم والصنائع وأدخلت الى بلادها
اصلاسات شتى وسنة ١٧٦٣ توفي زوجها فأشركت ابنتها يوسف معها في الملك واشتركت مع روسيا
وبروسيا في اقتسام بولندا فبنا لها من ذلك الثلث وأضافت الى ذلك غالينس مولود وميرباوا هذت من

الدولة العلية بكونيا وتوفيت سنة ١٧٨٠ بعد ان ملكت اربعين سنة اظهرت في خالها من الشجاعة والحزم والعزم والحكمة في السياسة وتدير الرعيّة وترقى المعارف والصنائع ما فاقت به على الرجال ووصلت بها غنى في أيامها الى اوج مجدها وتوفيت عن ثلاثة بنين وست بنات وخطفها في الملك ابنها المذكور آنفا باسم يوسف الثاني

﴿ ماريامنتشل الفلكية الاميركية ﴾

ماريامنتشل ابنة رجل امريكي من طائفة الكواكرو ولدت سنة ١٨١٨ وكان أبوها موالعاً بعلم الهيئة والحسابات الفلكية فتعلت منه الحساب وكان لها ميل شديد الى العلوم الرياضية فبرعت فيها مع انها كانت تقوم بخدمة البيت من غسل الخفاف وما أشبه ذلك ولم يحاول أبوها صرّفاً عن ميلها الطبيعي بل وقام فيها بتعليمها اياها العلوم الرياضية كلها حتى سالت الابصر كاعلم بنيه المذكور وكانت تقول ان المرأة تستطيع ان تتعلم سبع لغات وهي تمل يديها في الخياطة والتطريز وكان أبوها مستخدماً في اللجنة التي تسمى الشواطى البحرية فاستعان بها على أعماله الحسابية ومن ثم تعرفت بكثيرين من مشاهير علماء العصر وكان هؤلاء العلماء يزورونها ويحاورونها في المباحث العلمية ولم يكن أبوها في بسطة من العيش فحزمت على ان تساعد على السعي لعائلته فعملت مديرة لاحد المكاتب العمومية وبقيت في هذا المنصب عشرين سنة منقطعة الى الدرس في منقبات الكتب وكثيراً ما كانت تمنع الجوارب بيديها والكتاب مفتوح أمامها وهي تطالع فيه هذا في النهار وأما في الليل فكانت ترصد الكواكب في أفلا كها وسنة ١٨٤٧ كتشفت نجوماً جديداً من ذوات الاذئاب اكتشفتها بالتلسكوب وحسبت ميله وصعوده المستقيم بالتدقيق فكتب أبوها الى مدير مرصد كبرديج بعلمه بذلك فلم يحضر على هذا الا اكتشاف الأاسبوع قليلة حتى اشتهر اسمها في محافل العلماء وأدانتها جرائد العلية ومنحها ملك الفاتيكان نيشاناً ذهبياً

ولما اكتشفت هذا الاكتشاف الفلكي كان لها في المكتبة عشرين سنوات ما قامت فيها عشرين سنوات أخرى عاكفة على الدرس ورصد الافلاك والمساعدة في تأليف الزيج (النتيجة أو التقويم) الاميركي السنوي ومكاتبة الجرائد العلية وسنة ١٨٥٧ أنت أوروياقم خدمتها من اصدها الفلكية والتعرفت بعلمائها المشهورين فحسبها العلماء وأكرموا مشواها لان شهرتها كانت تتقدمها حيثما ذهبت ولم تلبث في أوروبا الا سنة واحدة ثم عادت الى امريكا واستمرت على تأليف الزيج للحكومة الى ان أنشأ مسيو تاسار مدرسة جامعة للبنات ومرصد الفلكية بها فجعلت مديرة لهذا المرصد واستاذة لعلم الهيئة في المدرسة المذكورة وهي الآن عضوة في مجمع العلوم الاميركي وفي جمعية الشئون والعلوم ولها تأليفان الواحد في أقمار زحل والثاني في أقمار المشتري ودرصود معتبرة في النيازك وعبور الزهرة وقد بلغت فوق السبعين من عمرها وكال الشيب رأها ولكنها لم تزل تراقب الافلاك وتعلم شئ فوعها مراقبتها ومشاركة الرجال في أهمي المطالب العلمية

﴿ ماريامورغان الاميركية ﴾

ولدت في جنوب ايرلندا سنة ١٨٢٨ من أبوين من ذوي المقامات الرفيعة وريت على ظهورها اصاغات الجياد منذ صغرة أنظرها فلم تنأ عن العاشرة حتى صارت قساً في الفرسان وتكسب الرهان ثم توفي أبوها

فانتقلت أملاكه كلها إلى بكره بحسب شريعة الإسلافاضطرت أن تسمى لنفسها في طلب رزقها وكان لها أخت أصغر منها علمت فن التصوير وأرادت أن تنقنه في مدينة رومية أم المصورين وعرضتهم فذهبتا إليها سوية وتعرفت هناك بهربت هو سمر الصات الأميركي وكان نزيلا في رومية وعنده كثير من جواد الخيل فجعلت تركبها وتروضها حتى ذاع صيتها في بلاد إيطاليا ولما مضى عليها ستان في رومية قصدت مدينة فلورنسا وكانت كرسى ملوك إيطاليا فدعاها الملك (فكتور و إيفوئيل) إليه ورحب بها وأجلسها بجانبه وجعل يمدحها بأمر الخيل فرأها من أعرف الناس بها فأقامها مديرة على الاصطبلات الملكية وبقب في هذا المنصب العالي سنين كثيرة وكانت تذهب إلى انكرا واورلند من وقت إلى آخر لتبتاع له الجياد وأهدتها نخبها من الماس وساعة من الذهب عليها اسمه بحجارة الماس لدار آه في الماسة والاجتهاد سنة ١٨٦٩ قصدت الولايات المتحدة الأميركية ومعها مكاتب التوصية من سفير الولايات المتحدة في إيطاليا إلى جعل من أخصائه فوجدت أن الرجل مات فجاءه قبل وصولها فخط في يدها ولم تعلم ماذا تعمل وعرض عليها مدير جريدة القس التي تطبع في مدينة نيويورك أن تنشئ لها مكتب في جريدته عن الخيول وأخبارها فردت في قبول ذلك ولما لم يجد عملا آخر يوم بعيشته قبله وجعلت تتردد على أسواق الخيل وميادينها وتكتب فيها الفصول الإضافية ونصبت لها بقية الجرائد في أول الأمر وسلفتها بأربعة جلدات ولكنكم أعادت فأننت عليها بما هي أهله لما رأته من البلاغة والنشأة ومهارة مداركها ولين عريكتها وواسع خبرتها وأقامت في هذا المنصب أكثر من عشرين سنة وكانت تكتب كثيرا من الجرائد العلمية والأدبية واشتهرت ببلاغة الانشاء وقوة الحجج وكانت ثقة قومها في معرفة الخيول وزارت أروبا مرارا عديدة وأختها المصورة برفقتها وتذهب غير بعيد أخذت بيتي دارا كبيرة وكانت تدفع نفقات البناء من المال الذي أحرزته بقلها وأختها تفتي بنقش الدار وتزويها ولكن عاجلتها الغيبة قبل أن تسكنها وهي في الرابعة والستين من عمرها وقد كتبت على جبين الدهر (ليس دون الرجال الساء)

﴿ماري جان غومرد دو فويرين﴾

كونتس باري خلية لويس الخامس عشر ولدت في فوكولور من شيانبا سنة ١٧٤٦ وقتلت في باريس سنة ١٧٩٣ كانت بنت خياطة واستخدمت في مخزن بياريس نباع في ملابس الرأس وكانت ذات جمال ياد عسليت فيه قلوب كثيرين من باريس ومن ضمن من تعلقوا بها الكونت جان دو باري فأوعز إلى بعض خدمه أن يصفها للآل ويذكر له محاسنها ودلائها محاولا بذلك بلوغ المناصب العالية وجمع ثروة وافرة فالتقى خبرها إلى لويس الخامس عشر فزوجها بأخي الكونت المذكور ثم فتح لها أبواب البلاط الملكي فكانت تدخله كأنهوا تين الكريكات وسرى حبها في عروق الملك فتمكن في أول بعثته فتورمده حيا به بطولها أماما أنفق عليها من خزانة فرنسا مبلغ أكثر من خمسة وثلاثين مليون فرنك أمدت بجانب منها أفر باها وأصدقاهما وتصدق بجانب آخر على الفقراء كفاية عن انهما وكانت تتدخل في مصالح الدولة فحصل لها أهمية كبرى وهي التي جعلت الملك على نقي دوق سوازل كبير وزرائه لأنه كان أنسد أعينها ما هو به ثم أفض على فض المجلس العالي الذي التأم سنة ١٧٧١ وأبعدا أعضائه غير أن للزمان نكبات فلم يسلم منها من سلك سلكها الفرور فلما توفي الملك نفاها لويس السادس عشر من بلاطه غير أنه

سمح لها بالرجوع الى جناح القصر الملكي الذي بناه في لوسيمانه قرب فرساليا فأقامت فيه مع دوق برتيلاه عشيقها وكانت عيشة تها عيشة تتم سنة ١٧٩٢ سافرت الى انكلترا ولما رجعت حتم التي عليا القبض سنة ١٧٩٣ بدعوى اختلاسها الاموال ومؤامرتهم على الجمهور رية ولبسها ثوب الحداد في لوندوة على العائلة الملكية فحكم عليها بالقتل وكانت قد شددت مدة الحبس غير ان عزيمتها خارت في طريقها الى دكة الدم واستقرت الى آخر دقيقة من حياتها نال العفو بكلام يدعوا الى الشفقة فلم يغن عنها ذلك شيئا وكانت ساعدت بعض الشعراء وقربتهم وافتدت منهم بعض معارف واسـتعانت بها على مقاصدها وبالجملة كانت بارعة بالفقرام والمساكين

❦ ماري انتوانيت ابنة دوق توسكان من ماريان تريزيا ❦

ولدت سنة ١٧٥٥ وتزوجت وهي في السادسة عشرة من عمرها لولي عهد فرنسا لويس السادس عشر وكانت حينئذ على غاية البساطة وصفاء النية محبة للزح أديبة العشرة بعيدة عن التأنف والرسوم المزعجة في قصور الملوك وسمي زوجها ملكا على فرنسا سنة ١٧٧٤ وكان ذلك بداية آتاعها فذكرها الشعب الفرنسي واتفق معها بدساتر عديمة لم يتدرأ أن يثبت واحدة منها وكانت هفواتها العظيمة حب الفسقة والولائم والمسررات وقصورها من ادرال وويلات البلاد ومصائبها قبل ان تارأت الفقراء يتضورون جوعا فقامت اني آسرن اقصرهم فاذا لم يكن لهم خبزياً كلونه فليأكلوا كعكا وكان الفرنسيون يزدادون بغضها وعداوتهم موهاب مرفقة أموال البلاد وانفاقها على مالا فائدة منه ومهم جهو ومن رعاها على قصر فرساليا بقصد قتلها وطردوا أن تخرج اليهم فخرجت بشجاعة وثبات يتدرب وجودها في مثل تلك الاحوال وأمسكت يدها في العهد ابنها الطفل فلم يصبر أحد أن يرميها بشيء مخافة أن يصيبه وكان ذلك سبب شجاعتها ثم أرادت مصالحة الامة فزارت بعض المعامل وأظهرت سرورها من تقدم الصناعة فيها وبيت اهتمامها بحوال الشعب غير أن انفرق كان اتسع على الراقع فازداد الفرنسيون بغضا وكرها لها ولم يأت منهم ذلك صحت على الهرب من البلاد وهي وزوجها فقامت بها زوجها حاسبا أن هربه في تلك الاحوال ضرب من الخيانة لبلادهم وكان شريف النفس أيتها محبا للامة لا يشوبه الاضعف الهمة وفي أحد الايام هجم البعض عليه وأوقفوا امر كبتهم فساء ذلك وحسبه تعديا تحصيفا فهرب مع عائلته في ٢٠ يونيو سنة ١٧٩١ ولسوه حظه أمسك في غاراس وأرجع أسيرا الى باريس وزاد هياج الشعب ضد الملكة واتهم موهاب بسيرة مع النمسا وقويت حجة فرنسا وهددوا طويل ومعاونة أخطار شتى أظهرت أثناءها شجاعة غريبة وقوة نادرة وعزم ما وسر ما تقصصتها الرجال حكم عليها بالمس بالقتل في ١٥ اكتوبر سنة ١٧٩٣ وأنفذ الحكم في اليوم الثاني وذلك بعد ما قتل زوجها بشاية أشهر وهكذا انتهت حياة هذه الملكة الفريدة التي قاقت الرجال عزية وثباتا وقاسمتهم الاتعاب والمشايق

❦ ماري ستوارت ابنة يعقوب الخامس دوق سكوتلاند ❦

هي شهيرة عصرها بحالا ومجاهبة وزينة العالم الغربي علما ومهابة ولدت سنة ١٥٤٢ من زوجها (ماري دي لورين) التي ماتت بعد ولادتها بشاية أيام في سنة ١٥٥٨ تزوج بها روفان الذي تولى تخت

فرئيس باسم فرئيس الثاني ثم مات عنها بعد سنة ونصف فعادت الى بلادها حزينة وهناك ودعت فرنسا
بأبيات هي غاية في الرشاقة واللفظ نمر بيها ما يأتي (وداعيا فرنسا الانية - يا بلادي التي رشعت حباي
والتي فيها أقصى مشاي وداعيا يا أيها المرء في محاكمة العز والصفاء ان الفلاك الذي فصلني عنك لم يفصل
سوى شطري وأما الشطر الآخر وهو ملكك سأتزكه في مفتلك ذريعة لذكرك) وكان تغاها في الاستقبال
بالمذهب اللاتيني الذي كان استبدله قومها بذهب لوثير جعلها بغية لدى الاهليين قرأت أن تترلف
انهم يزواجها بان عها هنرى الذي لم يكن له من من به سوى بسطة في جسمه ومسحة في جلال وجهه
فرقت عليه سنة ١٥٦٥ وكان اسمها غيور فاتهم بها بحجب كاتم أسرارها داود بير بوالاية الى الذي كان
جيم لافنا وموسى قياشيرا فحسم عليه له من باب خفي في قصرها ولما رأه يعرف أمامها اشعل
حدا وغيرة فقتله غيلة عند الباب الخارجى وفي سنة ١٥٦٧ هلك هنرى بحكمة غيلة تجلب الشك
في أمر موته فاتهم به وعقوب ثلاثة أشهر تزوجت بلا تدبير في العواقب بالأكوت بوقيل الذي قيل
عنه إنه الجهنز بأمرها على زوجها فهاج فعلا هذا القوم فاتهم وهابا بالخيانة والفاشية وزجوها في معتقل
(لوس ليفان) وساموها بدم مذهبها لثاقبات ولينت - حينئذ - فاستغضت عن ولدها جس الاول الذي
وتدملكى سكو الاندوا الانكاز ثم حاولت الفرار فعدلت من شرارة عالية ونجت بنوع عجيب وكثبت
اذيشت من الملكة صغيرة بانه عها الملكة اليصابات وذلك سنة ١٥٦٨ فاستقدمتها بأمان ولما
رأت ما أوتيت من محاسن الذات والصفات أضمرت لها شراوسا ثم امترت عليها أمور منها أنها قتلت
زوجها فادعتما حينا ضيفا فمكت فيه ١٨ عاما اتخذت في خدائها وسائل جنة للذخا
فلم تفلح ومن تلابها حنينا ومالتهيت فيمن انضروا السكد لا يكاد يملك عبرا به حزنا ووجدا ولو كان هواده
بحر اصلا ولم يكف اليصابات ذلك حتى اتهمها طلما ولوما بأنها طاعتت فريقا من أهل - ذهبها على
اهلاكها ففرت نمتها وحكت عليها بالموت ثم أمرت الاميريل وكان من أشد الناس عداوتها رى بان
يزورها في السجن ويذكره بوشك القتل فسار مع فريق من الامراء أو بلغها الرسالة بالاساءة أمر من السبر
وزاد أقسى من الضر فأجابت مقلدة في است من رعية ائمة عى فكيف تأمر يقتلى واذا كان رضاها
يعونى فأهلا به الا أن نفسا لا تسمع لجسم وأن يقتل ضربة جلاد فهو اذن غير جدير بعيم الملك الجواد ثم
دعت قسيسها وكافوا قدسوا لويتها فقال لها بعض النبلاء فواضت أسفا لوني بالكان أقرب للقوى
فأبت وكان أميركنت مقصدا في البرونستانية فقال ان حياتك لا يناموت وموتك حياة لنا ولما اصرقوا
أمرت بالطعام وتناولت قليلا منه على عادتهم اوحات منها الفتنة قرأت حثا ما يكون فقالت لهم كفوا
يا أخوتي واقربوا باطلاقي من هذا العالم عالم الشقاء ثم شربت بعد العشاء على أمهاتهم رجالا ورساء
قشر بواهم اركعوا وقد من جواشراهم من عيونهم - معاء والتسواع وهافعت عنهم واستعفتهم عنها ثم
كتبت وصيغتها وزعت بينهم خلاها وألستها وكتبت الى ملك فرنسا رسائل وصافة في حق جميع حاشيتها
ثم توقعت من التوم بالقرار وأجبت سائر ايلها بالتهجد والاعتقاد ولما ألفت الغزاة لساها جاء أمر
في طلبها وكان النهار صاحيا ووجه السماء ضاحكا صاحيا فلبست أبهى ثيابها وأسدات عاها
رداء من كان وخرجت على القور وجعتها في ثنائها وعلى عهاها الصبيح الوقور - ماتت انظر والصلد
وكان الجحد والاحلال يسيران في خدمتها ولما باغت مقتلها استقبلها الاعيان والامراء وبينهم خادمها

ملفن بشرق يابكاه فقالت له رويدك يا ملفن وكفالك نجيبا فانك عما قليل ترى ماري معنوقة من قيد
 احراسها فقل لاهل سكوتلاند اني اموت كالويليكية حاظلة لفرنسا وسكوتلاند عهدي الهى اغفر لى
 نظمي الى دى كاتظمة الابل الى الماء الهى انك تعلم سرائرى ونهناياض مائرى فبرئى عندا بنى اليتيم
 اولهه ان حياى لم تدنس حرمة ولم تشن ملكته الهى ونقه الى ان ينهج مع ملكة الانكليز منهم صدق
 ووداد انك لغفور لجميع جواد شهذفت مدامها ككريات من الماس نقذف من بلين وتدحرج على
 على صفحتى بلين ووقعت خدامها الوداع الاخير فاندفع فى البكاء حتى بولاه الاعاء ثم التفتت بجلال الى
 الامراء ورغبت اليهم ان يساعدا وخدمتها على احراسها منهم من وصيتها وان يكونهم من القيام حولها
 ساعة قتلها فاجاب امير كنت عن مطلبها الثانى لوساوس شيطانية فقالت له لا تخف دركامن هذه النعاج
 الودعة الوريقة التى لا ارب لها الا التلى متى بهذ الوداع الالبم وعندي ان حبيبتى لا تمنعنى ذلك كيف
 لا وان ملكة ايسا وابنة ملك وزوجة ملك واقرب الناس اليها والله يعلم اننى أقول ذلك بقلب سليم وخمير
 مستقم فليتها حبتى وسار امانها الامراء وخدامها الخاص وراءها رافع رداها حتى اذا بلغوا المذبح
 استوت على اربعة سوداء فتلى امر قتلها فسمعتها باصغاه ثم حاول الاساقفة ان يملوا بها عن مذهبا فاجابهم
 اني اموت على ما ولدت فطلب الامراء ان يشتركو معها فى الصلاة والدعاء فقالت لكم دينكم ولى دين ثم
 جثت واخذت تصلى باللائىنية متابعها خدامها ولما فرغت كررت الاستغفار عن الملكة والدعاء لابنها
 فقدم الجلازم مستعجدا فاجابته مسامحة ثم نزع عنها خدامها رداها الاعلى باكات فالتفتت فقابلتهم بالصبر
 وكعب العبرات ثم عطت وجهها بقناع اسود واستوت على الخشبة فاثله الهى استودعك روحى واستقبلت
 الموت **بزمسة بعثتها همة زحلى * من دوعها مكان الارض من زحلى**

فقدم الجلازم وقطع هامتها فنهت الاسقف هكذا التلث اعمدا فنامت حنطت جنتها ودفنت باحتفال فى
 كنيسة (بيتر بورغ) وصنع لها قباريس ماتم حافل وكان لها من العمر يوم قتلها اربع واربعون سنة
 وشهران ومارال رجمها محموتا فوق سريرها فى ايدنبورغ فاعبده سكوتلاند ولها رسم آخر فى مجسها
 الاول محموتا مع تاج الملك والسيف والصولجان ووسامها خاتما فوق قصه اكبر من البندقة وقد ألف
 مشاهير الكنية بحياة ماري وبرايتها روايات كثيرة شعرا ونثرا تركوها بدمها للناس امتولة وذكري

اذ انان الاسير **وصكابه * وقاضى الارض داهن فى القضاء**

فوسل ثم وبل ثم ويسل * لقاضى الارض من قاضى السماء

وكتبت الى الیصابات وهى فى حجة قول من ماري ستوارث الى ليصابات ملكة انكلترا القدير ح الخفاء
 آيتما السيد فظهرت عقبة من يتكل على عدلك فى حفظ الذمام وكرم الاخلاق وقد بين لى ان المستجيريك
 عند البلاء كالمتجبر بالنار من الرمضاء فعلام لا تقابلينى ولاى ذنب تلقينى فى السجن وقد كنت امل
 ان ارفع عندك فى القصور المنيرة ولما ذالم ارمك الا الضيقة والبعضاء عوضا عن المودة والولاء وهل
 السجون والقبور لى ماري ستوارث حتى يحكم عليا بحبسك يا ولى اى ذنب بنوا سكمهم ووافقتم عليه
 يا ترى اسالك منى ان معتقدى بخالف معتقدك وانى لست ابنة كنيسة اكبر من هذاة باسبايا حتى
 انقضيت على من اجدله منتقمة منتفية على حبسك تنسى اليك والقيت امرى بين يديك وقلت
 خذوها فغلوها . انه لمدفى اهل المروعة فواخر قلابه واخر ما اقوله آيتما السيدة انك اذا كنت لا تنظرين فى سوء

حالي وشدة مصابي فتنازلي وانظري بعض النظر في مقامي واعلم ان في ماري ستوارث خلفا وأي تخلف
لعرش اسكتلندة انما انا عالمة انك تقصدين التنكيل بي واعلم السبب الداعي الى ذلك ولكنني لا أخاف
تشكيلا ولا أروهاب وعيسدا ولا تهديدا فان العصابات لم تعرف بعيسداي عظيمة ذمتها صدر ماري ستوارث
فما تعمل الظلم بنفس راضية دون ان افوه ببيت شفة مكسفة بان لي رياء ينصف المظالم من الظالم وهو
الذي يشيد الممالك ويقوضها ويرفع الملوك ويخفضها فليعلم انك المثلث العصابات ولتقر عينك به وقد
خسالات الحق قاطلي واسرى وامرسي ولكنني اذكرك في الختام ان لا تحسكي بغير العدل والانسانية
والسلام

فأجابتها العصابات بما يأتي

انني لا أقابلك أبنتا السيدة حتى يبيض فوداك وتصفر خدك من سجون اسكتلندا وانت لا تتركين اساعتد
الا لتنتلي رواية مخزنة يكون لك فيها الله والاول والسلام

❦ ماري دوارليان ❦

وهي ابنة الملك لويس فيليب الثانية ولدت في بالرموسنة ١٨١٣ وتزوجت سنة ١٨٣٧ بالكسندر دوق
دوودجبرغ وتوفيت سنة ١٨٣٩ كانت مغرمة بالفنون المستظرفة ولا سيما صناعة الحفر ومن
محفوراتها اثنتان جان دارك حفرته ولها من العمر ٢٠ سنة وهوالا في قاعة الصنف في قوسالياء وقد
حفرت تماثيل أخرى وصورت صوراً كثيرة نظريتها جدا

❦ مادام بلانشار ❦

كانت من اللواتي اشتهرن بفن البالون أي المركبة الهوائية وكان زوجها بلانشار قد سقطت رؤيته
ونحس كل ما كان قد جمعه فأمسى تفسيراً حتى انه قال لها وهو على فراش الموت انه لا يرى لها امر يابده وبه
الابان تقتل نفسها شوقاً وغرقاً ولكنهما سمعت على السير في السبيل الذي كان زوجها يسير فيه وبناء
على ذلك شرعت في الصعود في الهواء وغير ذلك فصعدت مرارا كثيرة ونجحت كل التجارب وأتقنت العمل
وتنجحت حتى انها كانت تعرض نفس الاخطار كثيرة وكانت هذه المخاطر واسطة لتدبير رغبة
القوم في التفرح على أعمالها وبالتيه كانت تريد مد اخطيلها المالية وكثيرا ما كانت تصادف من المخاطر
ما كان يكاد يات بها بالهلاك وصعدت مرة فألمت منها اعتان مركبتها سقطت بها الى مكان موحل يفر من
سقط فيه فعلق المركبة في الاشجار وكانت تسفع من مكان الى مكان بشدة مخيفة حتى طوى القوم الذين
كانوا يتفرجون عليها انها تملاك اذا لم يبادر أهل الصرى المجاورة لخطيئتها ما عده صعدوها في الهواء صعدوا
٤ وميا فكان بين الخمسين والستين مرة وكانت في كل مرة تعمل أعمالا تختلف عن التي علمت في غيرها
وفي سنة ١٨١٩ للميلاد صعدت على أن تقيم وهي طائرة في المركبة أعمالا نارية كالتي يقبونها في الافراح
والاعياد والولائم وكانت تربط الاسهم النارية في المركبة بحيث تقدر أن تشعلها بقضيب طويل في رأسه
نار مشعلة وكانت تشعلها وتقطع الرباط فتقع مشعلة الى أسفل فيراها المتفرجون هذا ومعلوم أن من
أغرب الاعمال التي عملها بشر هذا العمل الذي كانت تجاسر أن تعملها امرأه لانها كانت تصعد الى الهواء
وتبعد عن الارض ألوفاً من الاقدام بواسطة مادة قابلة جدا للاحتراق وموضوعة في طرف رفيق قابل

بالاحتراق أيضا وتأخذ في إشعال البارود وغيره من المواد السريعة الاشتعال بقضيب طويل مشتعل وكان البعض يتطربون إلى ذلك بين الخوف لأنهم كانوا يعلمون أن تروارة واحدة من التضييب المشتعل الرأس أو من المواد التي كانت تحرقها كافية لحرق تلك المركبة الكبيرة إذا وصلت إلى الهيدروجين الذي كان يرفعها وهكذا حدثت فان النار اشتعلت فاشتعل أسفل المركبة فانعدت تسقط بسرعة ثم احترقت الجبال التي كانت تربط مجلس المركبة وسقطت فسطت مادام بالانشار على سطح من سطوح بيوت المدينة ومنها على الأرض فماتت حالا

﴿التجربة الهندزوجة المتعبرين ماء السماء﴾

كانت من أعظم نساء العرب جلالا فليسات عنها أخذها ولده النعمان فكان يحلبها مع نديعته النابغة والمفضل فشغفت بالمخل وامتزجا حيا فأمر النعمان يوما النابغة أن يصفها فقال وإذا طعنت طعنت في مستندف * رأيت الجحش قبال عير مرمدا وإذا نزع نزع عن مستندف * نزع الحزوة ربال شاه محمد فقال المخل إن هذا وصف معادن وحرض النعمان على قتله فهرب وكان عفيفا فلما خرج النعمان إلى السيد رجع بغلة فوجد التجردة مع المخل وقد ألبسته أحد خلاتها وثبت رجله إلى رجلها فقتله وللخل فيها أبيات منها

إن كنت عاذلي فسيرى * نحو العراق ولا تحورى
ولقد دخلت على الفيا * والخيل في اليوم المطير
والكاعب المسناتر * فل في الدمشق وفي الحرير
فدفعتم فسدافعت * مثل القطاة إلى القدير
فأثمتها فتنست * فكشف الطيبي البير
فرت وقالت هل يجهشك يا مفضل من فتور
ماشف جسمي غير حبيب فاهتدى عنى وسيرى
وأحبها وتجببني * ويحب ناقتها بهيرى
واقصد شرت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
فإذا سكرت فاني * رب الخورق والسدير
وإذا صرحت فاني * رب الشويمة والبعر
يا هند هل من ناهل * يا هند للعالي الأسير

﴿شبه الهاشمية﴾

كانت حاتم مفرام مولدة من مولدات البصرة وبها أنشأت وتادبت وغدت وأخذت عن اسحق وعن أبيه من قبله وعن طيفتهم ممن من المغنين وكانت من مخزج بذي المعنية وتعلمها الهاو على ما أخذت عنها كانت تقمده فاشترها على بن هشام بذلك فما ازدت أحد ممن كل يغشاه من المغنين وكانت من أحسن الناس وجها

وغنا، وأد باو كانت تقول شعرا مستحسنين مثلها وحطيت عند علي بن هشام خطوة شديدة وتقدمت
عنده على جوارحه أجمع وهي أم أولاده كاهم فولدت له صفيقة وتكنى أم العباس ثم ولدت محمدًا ويعرف
بأبي عبد الله ثم ولدت بعد ما يقال له هرون ويعرف بأبي جعفر رحمه الله المأمون وتكنى بهذا الاسم والكنية
قال ولما توفي علي بن هشام عتقت وصحسكان المأمون بعث اليها فحبسه فتغنيه فلما خرج المعتصم إلى
سمر من رأى أرسل اليها فاستخلصها وأمر لها داحل الجوسق في دار كانت تسمى الهشتي وأقطعها غيرها
وكانت تستأذن المعتصم في الدخول إلى بغداد إلى ولدها فتزورهم ثم ضم اليها قلم وهي جارية لعلي بن هشام
قال الحسن بن إبراهيم بن رباح سألت عبد الله بن العباس الرضوي من أحسن من أدركت صنعة قال اسحق
قلت ثم من قال علوية قلت ثم من قال متيم قلت ثم من قال أنا فجيبت من تقديمه متيم على نفسه فقال اسحق
أحق أن يبيع

وكانت متيم جالسة بين يدي المعتصم ذات يوم بغداد وإبراهيم بن المهدي حاضرا فغنت متيم

لزينب طيف نعتي طوارقه * هددوا إذا ما الضم لاحت لواحقه

فشار إلى إبراهيم أن تعيده فقال متيم للمعتصم يا سيدي إبراهيم يستعبدني الصوت وكان لي أرام يريد أن
يأخذ فقال لا تعيده فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضرا مجلس المعتصم ومستم غائبة فانصرف إبراهيم
به مدح إلى منزله ومتيم في منزلها بالبيدان وطريقه عليه أو هي في منظر تلها مشرفة على الطريق فسمعها
تغني هذا الصوت فضرب باب المنظر بقرعة وقال قدأخذناه بالأجلد وكان المأمون سأل علي بن هشام
أن يمهاله وكان يقنأها مبهجا فدفعه عن ذلك ولم يكن له منها أوله وقتله فلما ألح المأمون في طلبها حرص علي
على أن تعلق منه حتى حلت ويئس المأمون منها فيقال إن ذلك كان سببا لغضبه عليه حتى قتله

وقال علي بن محمد الهشام أنه أهدى إلى علي بن هشام برذون أشهب قرطاسي وكان في النهاية من الحسن
والفراصة وكان علي به مبهجا وكان اسحق يرغب فيسه رغبة شديدة وعرض لعل يطلبه من أرا فلم يرض أن
يعطيه له صار اسحق إلى علي يوما يعقب صنعة متيم في هذا الصوت

فلما زلن حشري ظفعا كم حظنا * إلى بلدنا فقليل الاصادق

فاستعاده اسحق واستحسنه ثم قال له بكم تشترى مني هذا الصوت فقال علي بن هشام جاريتي تصنع هذا
الصوت وأشر به منك قال قدأخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق قولي أو قولك فاشترى لأن مني خلة
من اثنين إيمان تميني البرذون وتحملني عليه وأمان أنيبت فأدعي والله هذا الصوت لي وقدأخذته قال
علي يؤخذ قولك ويترك قولي لا والله ما أظن هذا ولا أرا ما غلام قد تم هذا البرذون إلى منزل أبي محمد بسرجه
ولجانه لا يملك الله لك فيه

وكان ابن هشام متيم يوما في كلام فأجابته جوابا لم يرضه فدفع يده في صدرها ففضبت ونهضت فتناقلت عن
انفروج اليه فكتب اليها

فليت يدي بابت غداة مددتها * اليك ولم ترجع بكف وساعد

فان يرجع الرجن ما كان يفتنا * فليست إلى يوم التنادي بمائد

فصنعت له لحنا وترجت له ومالته وغنته الصوت . وعنت عليه مرة فتمادى عنها ورضاها فلم ترض
فقال الدلال يدعو إلى الملل ورب حجر دعا إلى صبر وانما هي القلب قلبا لتقبله ولقد صدق

العباس بن الاحنف حيث يقول

ما أرا في الأساهير من ليل يس براني أقوى على الهجران
قد حذاي إلى الجفا عوفاني * ما أضمر الوفاء بالانسان

نفرجت اليه من وقتها وقال الهشام كان من مني تحبني حباً شديداً محبة الاخت لاختها وكانت تعرف أني
أحب النبق فيبنيها أنا جالس في دار في ليلة من الليالي في وقت السجرات أنا بياني يدق فقبل من هذا فقالوا
خادم مني يريد أن يدخل اليك فقلت يدخل فدخل ومعه صينية فيها نبق فقال لي ان مني تقرئك السلام
وتقول لك كتب عند أمير المؤمنين المعتصم بالله بقاءه بقاء نبق من أحسن ما يكون فأمر أن يوضع في صينية
ويقدموها لي مني ففعلوا فأمرني أن آتي بها اليك ودعيت إلى كبة من النقود حتى أدفعها إلى الخراس
ليخرجوني بها وهاهي عند المعتصم

ووفدت علي علي بن هشام جنته من خراسان فقالت له يوماً عرض علي جواريك فعرضهن عليها ثم
جلس علي الشراب وغنت مني وأطالت جنته الجالوس فلم ينسبط ابن هشام اليه كما كان يفعل فقال
هذين البيتين

أبقى على هذا وأنت قريبة * وقد منع الزوار بعض الكلام
سلام عليكم لسلام مودع * ولكن سلام من حبيب مني

وكنتم في رقة ورمي به إلى مني فأخذتم وأمنتم إلى الصلاة ثم عادت وقد صنعت فيه لحفا فغنت فقالت
شاهد وهي جنتا بن هشام ما أرا إلا قد نطقنا عليكم اليوم وأمرت الجوارى فملن محضتها وأمرت بجوارى
الليوارى وسأوت بينهن وأمرت لمني بمائة ألف درهم
وأمرت مني في نسوة وهي مستغففة بقدر علي بن هشام به مد قتله فسلوات بابه مغلقاً لا أنيس عليه وقد
علاما التراب والغيرة وطرح في أفنيتها المزابيل وقفت وقالت

يا منزلة لم تبطل طلاله * حتى لأطلاك أن نبلى
لم أبك أطلاك لكنني * أبكيت عيني فيك إذولى
قد كان لي فيك هوى مده * غيبه الترب وما هلا
فصرت أبكي جاهد أفقده * عندا ذكرى حيث هلا
فالعيش أولى ما يكاه الفتى * لا بد للمزون أن يبلى

ثم سخطت من قاتنها وجعل لثوة يشك منها ويقلن الله الله في نفسك فانك لا تنواخذين إلا فبعد كل
جهد جعلت تنادي بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع

وقالت مني بهت إلى المعتصم به قد دونه بغداد فذهبت اليه فأمرني بالغناء فغنت

هل معديكاه * بعسيرة أو دماء
وذا فقد تحليل * لسادة الجباب

فقال اعدلي عن هذا البيت إلى غيره فغنت غيره من معناه فدمعت عيناها وقال غني غير هذا فغنته

أوائك قومي بعد عز ومنعة * تهاونا ولا تذر في العين أكد

فبكي وقال ويحك لا تغني في هذا المعنى شيئا فغنت

لأننا من الموت في حبل وفي حرم * ان المنيات تغني كل انسان
واسلك طريقك هو لا غير مكثرت * فسوف يأتيك ما يجني لنا الجاني
فقال والله لولا أني أعلم أنك غيبت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تنذريني لمنات بك ولكن حذوا ايدها
فانخرجوها فخرجت

ولما مات علي بن هشام جاء النوايح فطرح بعض من حضر من معنياته عليهن نوحا من نوح متسيم وكان
حسنا جيدا قابلا نوح النوايح التي جئت لحسنه وجودته وكانت زين ماضرة فاستحسنه جدا وقالت
رضي الله عنك يا متسيم كنت علي السرور وانت علي المصائب وماتت متسيم هي وابراهيم بن المهدي
وبذل في آن واحد وكانت للمعتصم جارية ذات مجون فتالت ياسيدي أنظن أن في الجنة هر ساقط لبوا هؤلاء
اليه فنهاها للمعتصم عن هذا القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذا الفانله فاحترق كل
ما تملكه وسمع المعتصم الجلبة فقال ما هذا فاجبر عنه فدعا به فقال ما نصبتك فبكيت وقالت ياسيدي احترق
كل ما أملكه فقال لا تجزي فان هذا المهرق وانما استعاره أصحاب ذلك العرس

(مر غريتا الفرقساوية ملكة انكلترا)

هي مر غريتا آف انجوز ووجه هنري السادس كانت من النساء السافلات العالمات بضر وب السياسة
والاحكام تربت تربية مجذوشرف ولما اقترن بها هنري السادس استعوذت على فاهه وملكته الشعب
الانكليزي من سياستها وتديرها ملكا لم يسبق لغيرها من الملكات قبلها وكانت ظالمة عاتية على
المذنبين لديها وكان زوجها حليم قليل الهمه سليم الطباع لا يلاقى الحوادث بقوة ونشاط حتى
نشأ من سبب ضعفه وعدم اقتدار مر غريتا بغيردها على تدبير المملكة ترجوع عائله بورك على ما
كانت تدعيه سابقا من حقوق الملك وكان كارحزب لتكسر وهم الكردينال بوفورت ودوق
دولدفورد ودوق دوغلوستر الذين ذروا الملك لما كان هنري السادس قاصرا قد يوقوا عن
آخروهم فقام رنشر دوق بورك وهو والد ادورد الرابع وأخذ يظهر بكل رفق ودقة حخته في الملك فعضده
في ذلك ازل وورويك وارل سلازيرى وكان من أعيان انكلترا الاقوياء بغيرد السيف لمقاتلة سمست آخر
الاشراف الكبار من عائلة انكسرترا فاستصر في سنت البنس سنة ١٤٥٥ وكان ذلك الاستعداد به
الحرب بين حزب وريدي انكسرترا لحزب وريدي بورك البيضاء وتلبت الاسوال على رنشر دوق كان
ينجح مرة ثم يصادف فشلا مرة أخرى الى أن كسرت الملكة مر غريتا ودبخته في ويكفيلد سنة
١٤٦٠ فتقاد انه ادورد وياسة بجيش موات من سكان حدود دلس ومن سكان الجبال وهزم عساكر
برارة تحت قيادة اول بيمرول وارل أرمندي بالقرب من هر دفر دثم سار الى الجهة الجنوبية وأتى لجنده ازل
ورويك الذي انكسر في برنت فصار الى لندن فدخلها من دون محاصرة واستقبل اليه الناس بجدانة
سمنو براءته ورجاله وأقره المجلس العالي على تخت الملك في ٤ اذار (مارس) سنة ١٤٦١ فصار
للملكة ملكا وجيشا من مائة الف مقاتل في البلاد واستعد القريبان للقتال كل الاستعداد واجتمع
في هوتون بالقرب من بورك ١٠٠ ألف مقاتل من الانكسرترا من كلا الفريقين واصطفوا المقاتل
وفرا الرأي على ان لا يعنى عن أسرى الحرب وابتدأ المواقعة في ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٤٦١

والمنظور أنها أشد موقعة جرت في انكلترا فأنها دامت أكثر من يوم وقتل فيها ٣٠ ألف رجل
وانكسرت جزب انكلسترا التي كانت قائدة الملكة من غريتا انكسارا تاما وبات الملك لادورد الرابع
فسافرت مر غريتا الى فرنسا وطلبت مساعدة ملك الفرنسيين وفي سنة ١٤٦٤ رجعت الى
اسكوتيا بخمسائة مقاتل من الفرنسيين واجتمع اليها قوم من الاسكوتسيين فاضربت فارا الحرب
وجرى لها مع اللورد مونشاكيوت الجسر الى انكلسترا موقعة بالقرب من هكسام فدارت عليها الدائرة
وأُسِر ملك هنري زوجها وكثير من الرؤساء والقواد وأما هي فهربت الى فرنسا أيضا ودمج ادورد
أعداءه مذبحا ذريعا في أوائل الانتصار ثم عمد الى الحلم والرفق بالرعية وانتمز فرصة غياب مر غريتا ف أطلق
لنفسه العنان وتزوج سرا بامرأة اسمها اليزابيث أرملة السارجون غراي وابنة رتشر دودفيل وهو
البارون ريفرس وكان قد قابلهما في بيت أبيها وهو في العبد في غاية غفرة وتون وفي شهر ايلول (سبتمبر)
أعلن جهارا أنها زوجته وملكه انكلترا ووجهه الى أبيها القبارل فسام هذا الاقتران ازل ورويك العاني
المتكبر لان ادورد كان يؤذن يقتل بالبرنيس بونة وساقوا عهد اليه مخافة بذلك واستمالها اليه فخرج
في مخبرته فكان من ادورد ما تقدم فكبرا الامر على الارل واستعظمه وانحسرت شقيق ادورد وهو دوق
كلارنس وجاهر بالعصيان سنة ١٤٦٩ فظهرت في الحال نتيجة اتحادهم مع أشرف البلادوا كابرها
غير المرتضين بتصرفات ادورد وامنتت الثورات في كل جهات البلاد ووجدت (روين) من ردسنا في
كويته بورك ٦٠ ألف مقاتل وشمل الحرب فساد اليه ادورد وكان ورويك قد ذهب الى فرنسا
فاسم الى لويس الحادي عشر وصالح مر غريتا عذوة القديعة ورجع الى انكلترا بهما كقليسة فنزل
في درموت ولم يرض الا أيام فلانل حتى صار عنده ٦٠ ألف مقاتل ونيف لان لشعب كان يحبه كثيرا
فتقدم الى الشمال وكان تقدمه ميلا لا تحمل من اثم الجنود الملكية فهرب ادورد الى هولاند سنة
١٤٧٠ وأخرج خصمه من القصر الذي كان محبوسا فيه فسمع الناس في أرقه لندن وشوارعها تضج
مرة أخرى بذكر اسمه واتام المجلس العالي بأمر الملك الجديد فحكم فيه على ادورد بأنه غاصب وصادف
المقر بون له اهانة واحتقار فغضت كل الاعمال التي جرت في أيامه وكانت سطوة مر غريتا في الشعب
الانكلستري نافذة وأحزابها كثيرين وكلما أرادت الثورة تجد من يساعدها وآلت على نفسها أن لا تدع
انكلترا في راحة مادامت على قيد الحياة ولذلك صارت تاتي الهائس والفن وكله همت بنورة كانت أول
من بادريها الآن دوق برغنديا كان يساعدها ادورد سراجم ادورد جيشا من الفلنك في مدينة قصيرة
وسار بهم الى رافنسبور و تقدم الى داخلية البلاد متظاهرا أنه لم يأت انكلترا الا للحصول على الاملا
التي ورثها من آبائه وكان يوصي ريباله بأن يصير حوا قائلين فليش الملك هنري الى ان وردت اليه بحداث
كافية لمقاتلة أعدائه جاهر بالعدوان والتقت العساكر في برنت في ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٤٧١
فدارت الدائرة على الانكستريين وقتل ورويك فاستولى ادورد على لندن مرة ثانية وقبض على هنري
أيضا وأرجمه الى الحبس وفي تلك الاثناء ضربت مر غريتا من فرنسا وأتت انكلترا مع ولدها ادورد وكان
له من العمر ١٨ سنة فنزلت في ويموت بجيش فرنسي في نفس النهار الذي جرت فيه موقعة برنت وحدث
بينها وبين دوق سرمرنت قتال في تيوكسبري في ٤ ايار (مارس) سنة ١٤٧١ فانكسرت جنودها
وقتل ابنها وأسرت هي فبقيت في الاسر خمس سنين الى ان افتداهاه ملك فرنسا أما زوجها الملك هنري

ومات في الحبس بعد ثلاث المعركة بأسابيع قليلة وفي سنة ١٤٧٤ توطأ كل من ادورد ودوق برغنديا على فسيحة فرنسا الى قسمين أحدهما اشتمل على الولايات الشمالية والشرقية تتولى عايشه برغنديا والاخر تتولى عليه انكلترا فمبرادورد في مضيق كلفي بجيش انكليزي الا أن دوق برغنديا لم ينف به هذه فأرسل لادورد فخريرا يعتد فيه عن قصوره وباعلمت مرغريتا بذلك سعت بكونها اعقدت معاهدة ما بين ادوارد ولويس ملك فرنسا آلت الى نفع ادوارد فانه تقسرها فيها ان لويس يدفع لادورد واكل من بكار رجاله مرتبات سنوية وافرة وحررت هذه المعاهدة من دون قتال ثم ان مرغريتا وقعت خلافا فاستديدا بين ادورد وأخيه كларنس لان ادورد منع كларنس بعد اخلاصه من الذوق بانه دوق برغنديا وكانت واثمة الملك بعد أبيها واثات ثروة وافرة وبعذلك بعدة وجيزة قتل اثنان من أصحاب كларنس لتهمة كاذبة كان من جلستها أنهم ساءحران فأخذ كларنس في تبرئتهما فقتله سرا في شهر شباط (فبراير) سنة ١٤٧٨ بدعى أنه طعن في عدالة الحكومة وأنه سلك ادورد في آخر حياته في اللذات والملاهي وأهمل مصالح المملكة وبقيت بعده مرغريتا مدمنة من الزمن حتى ماتت في فرنسا وهي قريرة العين بأخذ ثارها من ادوارد حيث تكلمت عليه كل حياته وتوفيت بعده بعدة طويلا

مرغريتا دى فالوا

هي شقيقة فرنسيس الاول ملك فرنسا ومن أشهر الساطع كاتبات اللواتي نبعن في عهده ولدت في أسكولم سنة ١٤٩٢ وتزوجت بشرلدى فالوادوق الانسون سنة ١٥٠٩ ثم توفى زوجها سنة ١٥٢٧ فخرت عليه حزنا شديدا وادخرت من اموالها ما كان وقتئذ من أسرار خبايا وما لم يصح من الاعتلال فسارت الى مدريد وخطبت الامبراطور شارل كان وزرا في أمره فاضطروا الى معاملته بالاحكام لارأوه فيمن الحزن وعند رجوع فرنسيس الاول فرنسا في حادث الاختصاص ذكر ارجيلاد وعقد راجها سنة ١٥٢٧ على هري دالبريت ملك بافار فزقت منه دالبريت والدة هنري الرابع وكانت مرغريتا دى فالوا مجاهرة بالمحبة عن البروقست فت فرقت السكوى عليها الى أخوها وحرصت احدى الجرائد الكاتوليكية أن يبتدأ بعقة وبتما اذا رغب في استعمال الهرتقات من ملكته فتصامم الملك عن استماع ذلك وقال ان أختي لا تعتقد الاما اعتقده ولا يمكن أن تدن يدن يضرم ملكتي وقد اشهرت هذه الكاتبة بطيبة القلب ومكارم الاخلاق وحب الفقراء فكانت تحسن بالاموال الطائلة على المنشقيات في لانسون ومورتاني وبت مكانا لقطاء أطلق عليه اسم الاولاد الجروا تصفت بجميع المناقب حتى سماها بعض شعراء عصرها بالنعمة الرابعة وعروس الشعر العاشرة ومن الامور المقررة التي لا يختلف فيها اثنان أن أشغال هذه الملكة بالمرکز الاعلى في مراتب الاداب بين بنات عصرها واهر زها فاصب السبق على جميع كتاب القرون السادس عشر وجميعها بين حدة الاذكار ووقرة التصور ودقة الفقه ودشدة لاطلاع فكانت تهاهي روض زاهر بالمعارف لا يقوتها شي من متفرقات الفوائد وقد نبغت في الشعر والنثر والسياسة والملاهوت واليونانية والعبرانية ودرست الموسيقى والهندسة وأتقنتهما وكانت غبيرة على العلم فجعل شأن العلماء محبب معاشرتهم فلا يكاد يخلو اجتماع لهم منهم وقد امتازت بسهولة الكتابة نثرا ونظما ومن أشهر مؤلفاتها كتاب اسمه الهيباتيرون وهو مجموع حكايات حكيمية على نسق كيلة ودمنة اتخذها لافونيش غود جابري عليه في تأليف حكاياته الشهيرة

وانتقى منه المواضيع الادبية التي بنى عليها كتابه ويقال ان مر غرنا كتب القسم الاكبر من هذا الكتاب في هودجها أثناء تجوالها وأسفارها وكانت تكتب بسهولة وبلا مراعاة كأنها تكتب انشاء على عليها وقديما في مقدمة هذا الكتاب أنه حدثت أمطار وزوابع عظيمة في جبال البيرتيس وكان الناس يتقاطرون في كل سنة الى جهة هنالك ذات يتابع مقبلة للاستحمام بها والشرب منها طابا للصحة والعافية فاضطروا أن يهجروها على اثر هذه الزوابع وترا كضوا فواجهوا من الموت المفاتي فقط بعضهم في النهر فماتهم المياه الطاغية وأغرقتهم وهرب آخرون الى الغابات فافترستهم الوحوش الكاسرة وانهمز فريق منهم الى بعض القرى التي بعثوا اليها للصوم وقطاع الطريق فسلبواهم أشياءهم وأوقعوا بهم أما العقلاء منهم فاجروا الى دير سيدي سراس ومكثوا هنالك ينظرون النرج وكان قد بوشري بناء جسر يقطعون عليه النهر فلما طالى أمر نائه عقدوا العزم على أن يقص كل منهم قصته على رفقاءه في كل يوم حتى لا يشعروا بطول المدة التي يقضونها بالاستظار وهذا الكتاب مجموع القصص المذكورة وفيها من الوقائع الادبية والذكاك المفيدة ما يرتاح اليه القلوب وقد أخفت كل قصة من هذه القصص تأملات لا تقل أهميتها عن بقية المؤلف من حيث اصابة المرمى وحسن الوضع أما منظومات هذه الملكة فقد كرمتها المجموعة التي طبعت سنة ١٥٤٧ وهي تتألف من روايات وأسرار وهزليات ثم منظومة أخرى اسمها انتصار الرجل وروايات صين وكلها من خيال الاشعار النفيسة وكانت مولعة بالصنائع والفنون الجميلة فشيئت قصير ليو وضعت اليها الجذات البديعة ثم توييت في قصر أودوس في الثارب سنة ١٥٤٩ وفي سنة ١٥٥٠ كتبت (ملوت سنت مارت) سيرة حياتهم وصدرتها بصورة مواظف في اللاتينية والفرنساوية بعبارة فصحة جدا فاشتهرت بين الناس وأحرزت شهرة عظيمة ولا تزال الى يومنا هذا موضوعاً لحديث الادباء وقد نصب لها مقام في جنّة ليكسبيرج انظروا الفضلها واقرارا بما كان لها من عظمة الشأن بين آل الادب والعرفان

عمر بن عبد الله عمران

ابن ساهم بن أسود بن منشا بن حرقيا بن أسرف بن يوثان بن عزازيا بن أنصيا بن ناول بن فوثان بارض بن نمناساط بن رادم بن ايبان رجم بن ساهمان بن داود عليهم السلام كان زكريا بن يوحنا وعمران بن ساهم متزوجين باختين احدهما عند زكريا وهي اليساباب بنت فافود أم يحيى والاخرى عند عمران وهي حنة بنت فافود أم مريم وكان قد أسسك عن حنة الولد حتى أبيت وبهرزت وكانوا أهل بيت بمكان في بيت لحم في ظل شجرة افتظرت طائرا يطعم فرسا فصرحت عند ذلك شهوتها الولد ودعت الله تعالى أن يهب لها ولدا وقد نذرت على نفسها ان تعرضها لله بولد تصدق به على البيت المقدس فيكون من خدمته وربيانه فتقبل الله دعاءها وولدت بمريم فخرت مافي بطنها ولكن لم تعلم ماهو فقال رب اني ذرت لك مافي بطني محورا عن الدنيا وأشغالها الصالح وتنادع البيت المقدس فقال لها زوجها وحبك ماذا صنعت ان كان في بطنك أنثى لا تصلح لذلك فوفا جيعا في وهم من ذلك وفي حالة حملها توفي زوجها عمران فلما تمت مدة حملها وضعت جارية فقالت رب اني وضعت مافي واثني واقه أعلم بها وضعت وليس الذكر كالاتي في خدمة بيتك المقدس واثني سميتها مريم وكانت مريم أجمل النساء وأفضلهن

وأحسنهن وأبنتها الله نيا فاحسننا وكانت أخذتها أمها ولقمتها في خرفة وجعلتها إلى المسجد ووضعها عند
الاحبار كما قدرت على نفسها وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتناقم فيها الاحبار وكل منهم أراد أخذها
وقال لهم زكريا وكان أكبرهم أباً اسحق بهم لمنكم لان عندي سالتنا فقلت له الاحبار لا تفعل ذلك ولا تسلبها
البك ولكن تقسرع عليها ومن خرج سهمه أخذها فاقترعوا فطاعت من سهم زكريا فآخذها وكفلها
وضمها إلى خاله أتم يحيى واستقرضت منها حتى بلغت مبالغ النساء وبنيها اشعرا إلى المسجد وجعل يابه
مرتفعاً لا يرقى إليها الا بسلم فلا يصعد إليها غيره وكان يأنسها بطعامها وشرابها في كل يوم وكانت اذا خرج من
عندها أغلق عليها بابها فان دخل عليها وجد عندها رزقا أي قاكهة فيقول لها من أين أتيت هذا فنقول
هو من عند الله فلما ضعف زكريا عن حملها خرج إلى قومه وقال لهم اني كبرت وضعفت عن حمل ابنة
عمران فأيتكم بكفلها بعدى ويقوم بأدائها فخذوها كما كنت أفعل بها فاقوالوا لعل هذا ناسب لمن ابلاه
ما ترى فم فجد من يحملها فاقترعوا عليها بالسهم فخرجت من سهم رجل صالح فجار يقال له يوسف بن
يعقوب بن ماثان وكان ابن عمها فتكفل به وادخلها فقالت له مريم يا يوسف أحسن الظن بالله سيرزقنا من
حيث لا نتخسب فجعل يوسف يرزقه الله برزق حسن ويأتي كل يوم لها بما يصططها من كسبه فيدخل
إليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق فتقول له هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فلما بلغت
من العمر خمس عشرة سنة وهي اذ ذاك في خدمة البيت المقدس وكان اعتراهم يوم شديد الحر فنقد فيه ماؤها
فأخذت قلمها وانطلقت إلى العين التي فيها الماء لتغسلها فهايتها فلما ان أتمت إلى العين وجدت عندها جبريل
قدمته الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله يعطيك البك لا هيب لك غلاما ركا قالت أعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا قال لها انما أنا رسول ربك لا هيب لك غلاما ركا قالت أتى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
ولم أنز بغيراً قال كذلك قال ربك هو على هين فلما قال لها ذلك استقبلت لقضاء الله ففزع في جيب درعها
ومسكت ومنه ما إليه فلما انصرف عنها البست درعها فبات بعيسى باذن الله ثم مسلات قلمتها
وانصرفت إلى مسجدتها فلما ظهر عليها حملها كان أول من أنكر عليها ذلك ابن عمها يوسف بن الصبار
واسمته عظم ذلك الامر ولم يدر ماذا يصنع وكلمها أراد ان يتهمها ذلك كرم صلاحها وعبادتها وبرايتها وانها
لم تعب عنه ساعة واحدة واذا أراد ان يبرئها رأى الذي طهره من الحبل فلما اشتد ذلك عليه وأعياء
الامر كلها وقال لها انه قد وقع في نفسي من امرك شيء وقد حرصت على أن أسمعك ففعلتني ذلك
ورأيت أن الكلام فيه أشق لصدرى فقالت له في قولك لا يلا قال لها أنعبر بي يا مريم هل بيت زرع
من غير بذر قالت نعم قال هل بيت شجرة من غير غث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذر كرفات نعم ألم
تعلم أن الله عر وجل أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يكون من الزرع الذي أنبته من غير بذر
ألم تعلم أن الله تعالى أنبت الشجر من غير غث وبالقدر جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد
منهما على حدته أو قول إن الله لا يقدر أن يبيت شجرة حتى اسمه ان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انبائه فقال
لها يوسف نعم ان الله قادر على كل شيء وقادر على أن يقول للشيء كن فيكون فقالت له مريم ألم تعلم أن الله
خلق آدم وامرأته من غير ذر ولا أنثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي بهما من أمر الله وأنه
لا يسهه أن يسألها عنه وذلك لما رأى من كثرتها فلما أنزلت مريم ودنا نفاسها خرجت من المسجد إلى

بيت خالته بالتدفيه فلما دخلت عليها قامت أم يحيى واستقبلتها وأدخلتها ثم قالت لها يا مريم شعرت أنتي حامله
وانك أنت أيضا حامله مثلني فاني أرى ما في بطني سجد لاني بطنك ولما أقامت في بيت خالتها أوحى
الله اليها النكاح ولدت بوجهة قومك قنوك أنت وولدك فأنزلي من عندهم فأنزلهما يوسف النجار ابن عمها
وخرج بهما هاربا وقد حملها على حماره حتى أتى قريه يامن أرض مصر أدركها النفاس فأبناها الى أصل
نخله وكان ذلك في زمن الشتاء وكانت هذه النخله يابسه ليس لها ساق ولا كرا سيف وهي في موضع يقال
له بيت لحم قال فلما استند الامر به مريم تضرعت الى ربها وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فتوديت أن لا تحزنني قد جعل ربك تحتك سر يا وهزي اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا فلما
ولدت وزل الغلام من بطنها ناداهما وكلها يا دن الله تعالى وقد أجرى الله لها نهر من ماء عذب بارد ولما ستر
الله لها أسباب ولادتهما رجعت به الى قومها وكانت قد غابت عنهم أربعين يوما فكلمها عيسى في الطريق
فقال يا أمه أيسري فأتى عبد الله فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وقالوا يا مريم لقد حدث
شيأ غريبا يا أخت هرون ما كان نوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فن أن لك هذا الولد فأشارت لهم مريم
الى الصبي أن يكلموه فعضوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال عند ذلك الصبي وهو ابن أربعين
يوما (إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاه ما دمت
حيا وبر الوالد ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) فلما سماع خبره
بين قومه أراد هيردوس ملكهم أن يمهقته فأنزلهما يوسف النجار وهربا الى مصر فأقامت مريم بمصر
اثنتي عشرة سنة تغزل السكبان وتناقط السبل في أثر الحصادين الى أن بلغها أن هيردوس الملك قد مات
فرجعت هي وابن عمها يوسف النجار الى أن نوا الى الجبل يقال له الناصرة مسكنوا فيه الى أن بلغ ولدها من
العمر ثلاثين سنة ثم خرجوا الى قومه وقيل إن وفاته قبل رفع ولدها عيسى عليه السلام بثلاث سنين

﴿مدا مذكر﴾

هي ابنة رجل فقير الحال من خدمة الدين اشتهرت في حداثتها بجمالها وأدائها ورأها المؤرخ ~~كين~~
الاسكندر الشهير وكان الخديفي أوروبامراعه بجمالها وذكورها وودعت منه موقعا عظيما وعزم على
الاقتران بها ثم رجع الى بلاده وكاشف أباه بذلك فلم يسلم لبل تم تده بطرد من بيتته وحرمانه من ميراثه ان
فعل فوقع كين بين عصيان الهوى وعقوق الوالد فاستأرا مغرهما وهو الاول وبقيت محبة هذه الفتاة
في فؤاده ثم انقضت مع الايام الى الاكرام والاعتبار وبعد قليل مات أبوها ولم يخلف مالا أعيش به فأقلمت
الى مدينة جنيقاتهم وتعيش من أجرة التعلم وهناك رآها المسمون تكرر وكان كاتبها في أحد البنوك فأحبها
وعزم على أن يقترن بها حينما تنصلح أموره ولم يمض عليه سنون كثيرة حتى صار من كبار الأغنياء فتزوج
به سنة ١٧٦٤ واتخذها معينة ومشيورة وأحبها حبا مفرطا وهي كانت أهلا لمدينة واعتبارها لانها
جعلت غرفتها من الحياة لارضاه ودخلت بارس وعمرها ٢٥ سنة وهي غير معساة على المعيشة في
المدن الكبيرة ولا مترية تربية تؤهلها للدخول بين أهل الجاه والمجد وكان يمارس حينئذ أشهر فلاسفة
فرنسا وكاتبها فسولت لها نفسها أن تجعل لزوجها مساميين علمائها مثل مناه بين أغنيائها فقضت بينها
لهؤلاء الثلاثة وجعله ناديا لهم وكانت ترحب بهم وتجول معهم في الحديث وتحاول أن تقتادهم الى

الحكمة والذكاء إلى أن بلغوا سن المير فأدخلتهم في إحدى مدارس القدس الشريفة ليتعلموا الجاه العلم الذي لم يكن لأمتهم حظ منه لأنهم أولدت ووريت في عصر كان تعليم البنات محظورا فيه بحجة أنه غير لازم لهم ويخشى منه عليهم كذا ظن أهل ذلك العصر وهو ظن أفتح من إثمهم تلبث المترجمة في القدس الأرومانا يسيرا حتى اختسرت لها أمها مدرسة من أحسن مدارس بيروت أدخلتها ولم تر حتى أن تخرج منها قبل أن تتم دروسها كلها وتأخذ منهم ما درست من اللغة العربية وفنونها الصرفة والتجويد والبيان ومن الانكليزية كذلك ومن العلوم التاريخية والجغرافية والحساب والفلسفة الطبيعية والهيئة وغير ذلك وغرنت على الأعمال اليدوية من خياطة وقطر زوشوهم ما نالت الشهادة المدرسية سنة ١٨٧٧ وكانت وهي في المدرسة مشهورة بانحلاص النية وسلامة الطوية وذكاء العقل وشفقة الحياء

وبعد خروجها من المدرسة بقليل اقترنت بها شاهين بكاريوس فأنشأت له بيتا رزنته بسلامة هود برته بحكمتهما وفحمت أبوابه لاصدقاء الأدياء من رجال وفداء فكافوا على ما أدتها كأنهم في ناد من النوادي العلمية والمعامل الأدبية وهي تطربهم بعذب كلامها وتسكروهم بحزم معانيه ورزقها الله ثلاثة أولاد ذكرين واثني فربتهم أحسن تربية وعلمت كبيرهم مبادئ العربية والانكليزية وكانت عازمة أن تعلم أخاهم وأختهم متى بلغوا سن التمييز ولكن أدركتها المنية قبل تحقيق المني فحسرا طغافها خسارة لا تعوض وفي غرة سنة ١٨٨٠ اتفقت مع البعض من صديقاتها وعقدت جمعية دينية سميت بأبنا كورة سوربة وانضم اليهن عدد من السيدات المحدثات فكانت يومية من الخطب والمناظرات ومن خطبها خطبة تاريخية انتقادية في الخساء الشاعرة العربية الشهيرة جعت فيها ما تفرق في كيب الأدب وشقعة به باقة قدمكس يدل على فوقه ذهنا وادقة نظرها وقد أدرجها المقطع في سنته التاسعة وأنها أيضا مقالة عنوانها حرارة الماء أدرجت في السنة الثانية منه ونبدأ أخرى ورسائل ومناظرة عنوانها نبات سوريا مع البيكباشي الدكتور سليم موصلي ومناظرة عنوانها دفاع النساء عن النساء مع الدكتور شبلي أفسندي ثميل مؤلف التناشد كرهاف هذه الترجمة لأنهم الأيرال صداها يدوي في الأذان حتى الآن وقد كان هذان الدكتوران طبييبها خاصين حتى ساعة موتها وقد بذلا كل الجهد والعناية حفظا لحماها ثمينة فأعياهم الله العيا والها في الأطاف مقالة رنانة في حيات زو به مذكاة تدعو رسائل شتى لم تطبع وقالت مرة في مطالعة العالم لافهم والكتب الفكاهية مانصه (نحن نحب طبعها إلى قراءة سير الناس ولنا ذلك نرى أكثر نساء العالم تقتبس معارفهن وفوائدهن من قراءة الكتب التي من هذا الباب ولا يحق عليكن أن المرأة الصادقة لا تقصد سد عطالة الروايات وسير الناس مجرد تسلية الطاطر وإشغال الخيلة بما يبيع الأطفال ويسلي الأولاد الصغار ولكنها تفقد أولادها لا تحصيل الفوائد اللازمة لها في حياتهم من مثل معرفة الاخلاق واختلاف الاحوال وصروف الزمان والصرف في النوائب وفضل محارسة الفضيلة ووخامة مرتع الرذيلة واعتبار العواطف الشريفة والافتداه بالذين طافوا في حسن صفاتهم وكرم أخلاقهم وفازوا بجميل صبرهم وأعادوا بحسن تربيتهم واهتمامهم بجبر القلوب الكسيرة وتشجيع النفوس الصغيرة واصلاح شؤون هذه الفضائل وأمثالها تقصدها المرأة الحكيمة أولا في مطالعة الروايات والسير وتقصد الفكاهة والتسلية ثانيا وافي طامها ودفن لو كان لنا نحن بنات اللغة العربية ما لغيرنا من الروايات التي اذا قرأناها لم نزل وجوهنا جرة الخجل ومن السير التي نجد فيها ما يوسع العقول ويهذب الاخلاق ويلطف العواطف ويكمل الادب ويعلم احوال

العالم ويكشف لنا خبايا الطبع البشري فلم أزل ألقى القليل مما وفتت عليه ولم أزل أضطر إلى مطالعة كتب الأفرنج لتصيل ما أشتهيه من هذا القليل مع الثاني زمان تدارى فيه أعلام الكتاب ويتباهى فيه أولوا النباهة والذكاء) وقالت أيضاً منقذة إغفال ذكر الامهات من تراجم البين والبنات ما نصه (ولم يذكر لنا المؤرخون عن اسم أم الخنساء ولم يكفوا النفس أى كلمة عن التى قاست الاحوال وأحيى الدنيا حرصا على حياة بنتها وحيا ليريتها فأمر الانصاف من ذلك وفضل الجنت من فضل أمها وقد قال الفيلسوف إن الباري إذا شاء أن يخلق فى أرض قبلا عظيما خلق فيه عظيمة المدة وما أدراك أن الخنساء طولا فضل أمها لم يكن فيها فضل تشهر به ولولا حسن تربية أمها لكانت بغيته نعم ان اولاد من نسل امرئ القيس أشعر شعرا العرب والاقرب الى الله قل أن تكون قريته قد اتصلت اليه بالحكم الوراثية ولكن ان تصفت أيضا بصفات أدبية أسمى من صفاتها العقلية ومن المعلوم أن امرئ القيس لم يبق فى آداب ولوفاق الشعراء فى شعره فالتأمل فى سيرة الخنساء يجد مندوحة لاسناد الفضل الى أمها وان يمكن على مبدل الزعم والتخمين ولولا تازل المؤرخون الى ذكر أم الخنساء وصفاتها لظهر الحق واتقت الظنون وكفى بذلك فائدة ان لم يكن فى ذكر الام غيرها) وقالت أيضا منقذة سكوت الكتاب فى السير والتراجم عما يحدث للإنسان فى مصائب الحوادث والنواذر وهوها (وقد ضربوا أمها أيضا عاريا لخنساء فى مصيبتها ولم يشيروا الى أيام حداتها والحوال أن الانسان لا يشكل الفائدة ولا الازنة فى مطالعة سير غيره الا متى اطلع على أحواله - فمعرفة نقائصهم وقضائهم وحسناتهم وسيئاتهم وما قافوا فيه وقصر واعنه وكيف طرأت عليهم الفجارب والمصاعب فتعاصروا منها وتغلبوا عليها وكيف توسعت قواهم العقلية واستقامت قواهم الادبية ونمت أباداتهم واشتدت قواهم الجسدية وما كانت قواديرهم ومراياهم وسائر خصائصهم وهذه الامور كلها تظهر فى زمان الطفولية والصبا أحسن ظهور ولذلك يجد القارئ معظم اللذة والطلاوة ان لم يلق فى معظم الفائدة أيضا فى معرفة أحوال الشخص فى طفولته وحدائمه) وقد عرفت الترجمة فى ردها على الدكتور شبلى شبل بقولها ان الزوجة الناضجة هي المعززة الحزين المفرحة الكروب الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة لراعية بمشاركة الرجل فى سرائه ومضرائه الملاحظة على ولائه الطالبة سيرة النامية نفسها فى خدمته الباذلة حياتها فى مسرته وتربية عائلته المتنازلة بالوراعة والعفاف والظهارة وهذه الاوصاف قد كانت دأبها فى حياتها وقد استكملتها واحدة فواحدة كما يعلم ذلك أمداؤها ومعارفها وأما أنا لم يسعدنى الحظ برؤيتها او بالاعتباس من أنوار معارفها

وفى سنة ١٨٨١ أنشأ بعض المحسنات الأميركانيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء اليانسات والصدقى عليهن فشاركتهن فى هذا العمل المعروف بوجه ملت ببنادار تلك الجمعية فكانت تجمعهن من قبة كل أسبوع يتعلمن ويأخذن ما يتصدق به عليهن من كساو ويغودون فى أواخر سنة ١٨٨٥ انتقلت الترجمة مع زوجها الى الدار المصرية ولما اتقر بها القرار عكزت على المطالعة والدرس استعدادا لاجل جيد كانت زوية أن تشرع فيه فمضت لبيتات عصرها الواسع فى أجلها ولكن باغتها على غرة مرضه بالشلل يدخل الايدان مع الهواء وينشب فى الرتين أطفاره وهو الخيبة بعينها ولا دفاع له من دواء ولا روية

أمر رب العباد يقضى بمشاشه * متعلل عن الخلاقى - سرمد

فأرجعت مريضة الى برا الشام فى صيف تلك السنة وزلت فى قرية من أنطيب قرى لبنان هوامه ما قاتمت

هناك على ربي لبنان تصارع الدماء بجودة الهواء الى أن دخل فصل الشتاء فقال الاطباء قد أنزف الرحيل
ومصر لمن كان منها خير دواء فرجعوا الى مصر ومضت الى حلوان وعادت الى القاهرة وامتنعت كل
علاج قديم وحديث أشار به الاطباء وكلهم من صفوة المعرف وأخلص الاصداقاء له اولكن ماذا يتفع
الدواء والماء عياء

ولم يذهب المرض الطويل والالم الشديد بشئ من بشاشته وجهها ولا من طلاوة حديدتها ولا من حفاقة
رأبها فكانت تمش بوجهه العواذمها كانت الامهاقوية وقساهاهم وتطايهم وترثي الآراء السديدة
وتقص الاحاديث المفيدة وهي عارفة بسير مرضها وبأن الشفاء فيه يادر ولما قطعت الرجا من الحياة
كاشفت ذويمها فأرادوا أن ية ووا آماله افاقا اليكم من الخيال قد أنزف الرحيل وستحضر في الوفاة هذه
الليلة ونادت زوجها وأطفالها وكل واحد من أصدقائها باسمه وتكلمت معهم كلاما يلين له الحجاد وفتت
الابكاد ثم أغضت بفتنها وأسلبت الروح في الساعة الاولى من يوم ٢٢ آذار (مارس) سنة ١٣٠٦
في غرة فصل الربيع وهي في غرة ربيع الحياة

ومن آثارها رسالة بعثت بها الى جمعية السيدات اللواتي لمن الشهادة المدرسية في مدرسة البنات السورية
في بيروت وذلك في شهر نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٧ وهي

الى حضرة الرئيسة المحترمة والاعضاء المكرمات بعد التحية أقول اني لو خبرت لاختبرت الحضور ربي يمكن
والتمتع بمجالسكن واجتماعك لذيذا ما دشكن على المكاتبه وتبادل الاشواق بالخبر والفرطاس ولكن هذا
نصيحتنا فقد قسم لنا أن نترك الوطن العربي وزوان تفارق صاحبات حبيبات ودارنا من اناجيعا فقتينا فيها
أوقات أنس من أطرف الاوقات ونعلق قلبنا بها فصارت نحن اليها ونحسر عليها ألا وهي المدرسة التي
أنتم محبة مات فيها الآن والتي تغذيها منها بالان المعارف والعلوم لا ريب عندى أن كلا منكن تذكر
الآن تلك الايام اني كنا نجمع فيها معا كالأخوات بنات العائلة الواحدة مشمولات بنظر اللواتي كن
يسرن عليا سهر الامهات على البنات ونحن نرتع في نعيم الطهر والصبا غلا منه صافي كأش الحياة
لأننا الا لعلوم ولا غم لا عدم حفظ الدروس أما الآن فقد تبدلت تلك الاحوال وتشتت علمنا في كل
الجهات حتى صار يصعب علينا الاجتماع جميعا في شخص واحد ومكان كاهومة تنضي بجهنما هذه وقد
وصلت دعوتكن الى وأباعدت عنكن غير قادرة على الاجتماع معكن وقد قبل ان الطاعة خير من الذبضة
فلذلك رأيت أن أكتب اليكن ببعض ما شاهدته بعد اجتماعنا الاخيرا رجاءية لعل يكن في الدعوة راجية
منكن المَعذرة على إشغال وقتكن بما اعتهلنا من ضمن من الفوائد أقول فأرقت بيروت في ٢ تشرين
الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٥ مع رفيقتي الصديقة الوداد السيدة ياقوت صروف قاصدين القاهرة ثمحل
اقامتنا الآن فردنا بعد رأيت فيها جماعة من بنات مدرستنا اللواتي سبقنا الى هذا البلاد ثم وكينا القطار
وسرنا أسرع من الطير في تلك المراكبات العجيبة التي أدالت عناء الاسفار وقربت ما بعد من الديار
فقطعتنا في نحو ساعات ما قطع عندنا في أسبوع من الزمان ولما دخلنا القاهرة وجدناها مدينة كبيرة تمتدعة
الازقة والشوارع تختلف عن بيروت اختلافا عظيما ولكن لم نطل اقامتي فيها حتى صرت أشعر بالوحشة
العظيمة بليل لبنان التي حوت بيروت في كنفها والبصر المتوسط المنبسط أمامها كالسطح الأزرق في
رواق أجمل القصور هذا ومن يسمع عن القاهرة أو يقرأ كلام الكتاب فيها يتوهم أنها هي القسطنطينية

القديسة الشهيرة والجمال أن تلك لم يبق منها الا اطلال بالية وبسوت قليلة خربة أو متداعية وكلها في جهة تعرف
 بمصر العتيقة في هذا الايام وأما المدينة ففي ٣٠ درجة من العرض الشمالي و ٢٨ درجة من
 الطول الغربي في وسط سهل فسيح قد اختلطت فيه رمال البادية بالطين الذي جرفه نهر النيل الى مصر من
 قلب أفريقيا وهاذ هم امن ناحية الشرق الجبل المقطم وهو ك بعض التلال المنبسطة في وادي لبان أو وادي
 منها ومن ناحية الغرب نهر النيل ملاصقا للبيوت التي على أطرافها ولعراة مائه واتساعه العظيم يسمونه
 هنا بحرا وقد صدقوا ما روي أنها سوريا كلها مع العالم ساوت بانيامنه والمدينة مؤلفة اليوم من بيوت
 قديمة وبسوت جديدة قاله قديسة مبنية ومرتبعة على الاصطلاح الشرق والشوارع يدهم اصيقة ولا زقة يغلب
 أن تكون فذرة والهواء غير في لا تحصاره والمباني غير جميلة ولكنها لا تخلو من محاسن كثيرة يلفحهم ذو الذوق
 السليم كتجويرها المعروف بالشرية فانه يدع الجبال ويريد طول عهده حشوا وجاء لان طول الزمان
 كبد المكان يكسو الشئ أو ابا من الجمال والجديدة مبنية على الطراز الغربي الجديد ولا حاجة لوصفه
 وأحقر المباني القديمة أكواخ الفلاحين وهي صغيرة فذرة في جميع أنحاء القاهرة يرى الانسان في الارض
 الواحدة قصور ضخمة ومباني رشيقة وزخارف تسي العقول وتبهر الابصار بجمالياتها تلك الاكواخ الحظيرة
 البناء القذرة اظاهر التنته الداخل المعروفة عند المصريين بالعشش فكأنها بمصر قد جمعت أبداع الصناعة
 الاوربية مع أحقر الصاغة الاقرية في روضة صغيرة من الارض وصكت انت القاهرة قديما بحفاطة
 بسور لا تزال آثار ظاهرة في بعض الجهات الى الآن ويقال إن الرياح كانت تسي في علمها رمال الصحراء
 قديما حتى تعشها بها كما يغشى الشباب جوارب الانهار ولذلك كثر رمذ العينين فيها وتلقب عيون الجانب
 الكبير من أهاليها ولكن ما حكم محمد علي باشا و إبراهيم باشا الذي تغلب على سوريه وحكم عليها زمانا
 ولا يزال اسمه أشهر من تاريخ علم عندنا في بلاد مصر عرفها الى درجة سامية في القسطنطينية فأنشأ المدارس
 والمعامل وبنى المستشفيات وفطم الطرقات وغرس الاشجار وجعل القاهرة نايبة القسطنطينية
 في الانساع وبنى جامعها الممدود من أشهر جوامعها العديدة على مقربة من الجبل وكلمه مبنى من المرمر
 الامع الذي يكاد يشف عما تحته ومن ين بالة فرش والسكايات البديعة وفيه التريات الكبيرة والطنافس
 النيسة التي لم تر عيني أعظم منها ولا أبداع صفة ولما تولى الى درجة به دهن فيه وأحيطت الجدران التي دفس
 فيها عشبك من النحاس الاصفر الملتصق الصنعة البديع الشكل والجامع بطل على المدينة وقد وقعت
 بجانب مقر آيت أمي معظم القاهرة تمقطعة بالشوارع تقطعا هندسيا وقد رفعت فيه قباب الجوامع على
 ماسواها من المباني وعلت المآذن مئذنت كأنهم اشجر غاب في سهل أو سوارى السفن في البحر وبلى
 المدينة غربان نهر النيل جاريا بين حقول الزرع وغياض الشجر وغابات النخل كأنهم سيف حقل مسلول
 على بساط أحضر وثير وبلى حواشيه الخضراء والاهرام الناطقة عشان السماء وهذا
 المنظر من المناظر التي تستحق أيدي أبداع المصورات وتعرضها لقرم للعيون وزهرة للنفوس وبجانب هذا
 الجامع قلعة عظيمة كانت ذلك فيها القمود ويعرف مكان سكها بالضرر بحانة والعلقة اليوم في قبضة
 الجنود لا تكليز به التي دخلت بلاد مصر بعد النازلة العربية وفي القاهرة جوامع عديدة بعضها موصوف
 بجمال داخله رونق ولكن أشهرها في الاسم يكاد يكون أدناها في البناء أريد به الجامع الأزهر الذي سمعت
 به كثيرا فهو جامع للتدريس وفيه من الطلبة ما ينيف عن عشرة الاف طالب على ما يقال فهو أكثر مدارس

الأرض طلبة وأقدمها عهدا فيما يقطن ومنه يخرج أشهر علماء العربية والفقه والأدب من المسلمين
والذين اعتنى كثيرا بتحصين القاهرة وهندستها وترتيبها اسماعيل باشا والد هو الخديوي الحالي قيل أنه كان
معلقة خارطة باريس في غرفته الخاصة حيث يقع عيونه عليم في دخوله وتروجه وكان يبالى بجهده
في تخطيط القاهرة بحسبها الطرق الواسعة فيها من طرف إلى طرف حتى صارت المركبات تخطئ طرقها
في أكثر جهتها وغرس الشجر على جانبيه ونورا أشهر رشوارها بنور الغاز وشيد فيها المباني الفضة من
قصور وصورها وأشهرها مصر للتمثيل يسمى (الاوربا) بالاسم الفرنسي قد أنفقت عليه أموال كثيرة
جدا حتى صار الناس لا يستكثرون فيها أعظم المبالغات وددت لو أن قلبي العاجز يستطيع وصف محاسن
هذه (الاوربا) فكنت أوفيها حقها أما الآن وأنا على ما أنا عليه من العجز والقصور فأكتفي بوصف وجيز
لهاد في وسطها عاعة التمثيل تريا (أي بحقة) تدار بالغاز لها أنابيب من الصنيق على هيئة الشمع فيتموهم
النظار إليها أنها شمع وقد صنع بعضها أكبر من بعض حتى كأنها مذاب مشتتة لا وبعضها كأنه الشمع الذائب
يقطر عن جوانبه وقد عبت التسميم باللهيب فأصاب حافة الشمعة فاذا به إلى غير ذلك مما قلده به الشمع
تمام لتقليد وجهه ذم النريامعتدل الاتساع وفي وسط القاعة أمام مسرح الملعب تقف عثمائة
كرسي مستديرة داخل العنابي وحولها أربع طبقات مستديرة بعضها فوق بعض وقد قسمت
كل طبقة إلى أربعين غرفة في كل غرفة خمس كراسي ومقعد مستدود بالمخمل العنابي اللون ويجدر أن لها
مدھونه بجمل ذلك اللون وعلى بابها ستار من لونها وقد علفت مرآة كبيرة على جدار منها وفرشت أرضها
بالطنافس وكل غرفة عدة خمسة أشخاص وأما سقف القاعة فمرسوم فيه صور أشهر الممثلين والموسيقيين
والخديوي غرفة خاصة ولطرمه غرفة خاصة مقابلة أوكادها على غاية الأسكام والهندام وفيها من الفرش
والوشى والتطريز ما يدهش الأنظر وهذا عدا ما في أمن طاعات الجالوس ومخارن الملايس والآلات وسائر
المعادن وملايس للتسلين من المنسوجات المنة نفسة الألوان والاشكال من حرير وقطن وكنان ومن يحول
في مخازن الاوربا بحسب أنه يحول في أسواق مدينة قد حوت مخازن من القماش والحلى والملابس
والاحذية والأسلحة والآلات والذهب والياقوت والياقوت على القراطيس ومن مشاهد
القاهرة أيضا الجسر الكبير على نهر النيل قرع عليه المركبات لا تساعده وعش على رصيفين بجانب طريق
المركبات وأطوله لا تنطعه المركبات في أقل من ثلاث دقائق أو أربع وكاه من الحديد المفروش بالبلاط وهو
يقع ويرتفع في ساعة معينة من اليوم لمرور السفن بالجسر والتي تقرأ أو تصفها في كتب الأفرنج ومن
مشاهد القاهرة مدارسها العلمية وأشهرها مدرسة قصر العيني حيث يعلم فيها الطب والجراحة وهناك
صف من النساء يمتحن على التمراض ويدرسن علم الولادة وبعض فروع الطب ويمتحن بهن أرباب كبرية
السلامة من الشبان ومدرسة الهندسة صناعية وتدرس فيها العلوم العالية ولا سيما الرياضيات وصناعة
الهندسة والمداديس في مصر كثيرة أعظمها وأشهرها الحكومة ولكن أكثرها تعلم بالاجرة ومن المشاهد
العامة أيضا المرصد الفلكي والمعمل الكيماوي والمكتبة الخديوية وأهلها أحسن مكتبة في الشرق
وخصوصا في كتب العربية وأعظم مشاهد القاهرة اعتبارا معرض الآثار المصرية المعروفة هنا
بالآتيكشانة فنييه من الآثار المصرية ما يعز وجوده في غيره من معارض الدنيا من تماثيل وصور
ونقوش وكتابات وآنية وأجسام محططة قد حطت بعضها من قبل أيام موسى الكليم ولا يزال على رونقه

الاصلي - حتى ان الكفن ما عليه من الالوان كالزنجار والاصفر والاحمر لا تزال على ما كانت عليه من
البهاء منذ آلاف سنين مع ان ألوان هذا الزمان لا تقبل تحول وهاؤه يروى وهذه الآثار منذ
زمنها من أيام أقدم الفراعنة الى الاسكندر والبطالمة فالرومانين فالأقباط بعدهم وبينها كثير من جثث
ملوك المصريين وعالمهم مخنطة من قبل أيام الخليل ابراهيم ولا تزال شعورهم على رؤسهم واثاثهم
وأكنائهم باقية على ما هي عليه وشاهدت هناك شيا كثيرا من الجواهر والحلي القديمة المصنوعة على هذه
الايام من اقراط وعواتم وأساور وعقود مرصعة بالجواهر الكريمة نرصيعا متقنا ومن الغريب ان بين
الاساور ما هو على شكل الحية وعيناها حجارا كريما كاساور هذه الايام وشاهدت ايضا سلحة كثيرة
الافrac مختلفة الاشكال وصرايا مصنوعة من المعادن الصعبة وأحذية ذات سيور وعملها وصا وولا
وعندنا ويطاويها صاودوما هو كبير يشبه السفرجل في هيئة وكان من أحسن أنواع البوص وأمراسا
ومكانس وأدوات البناء من الخشب والنحاس المعروق بالبرنز والبرونز تلك الخشب أثر الحديد في
مسامير التوايت وغيرها كلها من الخشب والنحاس انما الحديد كان لا يزال مجهول الاستعمال في تلك الايام
على ما ظن وهنالك تماثيل لا كثير الملوك القديمة منها من المرمر أو حجر الصلد أو النحاس وأبداع ما في
منه من بوضع العيون التي رأيتموها هي متخذة من الحجارة الكريمة ولا تقا من صنعها في الشكل واللون
واللعمان لا تقا عن عيون الاحياء الا بالجله هو هي أفضل كثير من العيون التي يصنعها آبائهم هذا الزمان
ومن أغرب التماثيل التي رأيتموها تلك التي من الخيزرقا مسك بيده عصا أظنها من العرعر والمظنون أنه
صنع قبل أيام النبي موسى وأنه من أقدم مصنوعات البشر ومع ذلك فكانت تماثيل رجل من المصريين في
هذه الايام يسمى عندهم شيخ البلد وكل من دخل هذا المرض علم بعض العلم عن عبادة المصريين
واعتبارهم بلثت مواهم عميري قبيح من تماثيل الالهة التي على صورة اتساح والسفلة والفرد
والسنور والصفدع والخفساء وغيرها من تماثيل الحيوانات عميري من الجثث المخنطة المصنوعة لتماثيلها
بلثائف الكتان المتناهي في الرقة وهي موضوعة في قوايت من الخشب وهذه التوايت ترسم على
ظواهرها صور مرقق وتغطي ظواهرها وباطنها بكتابات بالخط المصري القديم المعروف بالهيروغليف
ويوضع فيها من الجثث المخنطة والماء كل المخنطة المصنوعة مثل الارز والبيض واللحم والاعشار ونحوها وكانت
عاداتهم أن يضعوا التابوت المتضمن الجثة ضمن تابوت آخر وهذا من آخر وهكذا حتى يبلغ عدد التوايت
أربعة أو أكثر أحيانا ثم يصنعون تابوتا داخل تابوت من الحجر الاصم وقد رأيت تابوتا واحدا من الملكات قد صنع
كله من الكتان المرصوص طاقا على طاق ثم عولج بنوع من الطلاء حتى صار كالخشب صكوا صلابه
والغالب أن كل أثر من هذه الآثار يكون مقرونا بكتابة هيروغليفية تبين ماهية وما حاله بعد دفننا
داخل المعروض رجل مصري يقرأ هذا الخط ويترجمه لنا كما يقرأ نحن كتب الاخرى وترجمها وفي القاهرة
متنزهات مختلفة عظيمة الاتقان في تصحيح الموسيقى وتسمع آلات الطرب في كثير من الاحيان بعضهم في
وسط المدينة وبعضها خارجها كمنزلة شبراوه وقديم العهد والعاسية والازبكية والجزيرة وقرفصات
الجزيرة على ما سواها الانماقرية الشبه من يقاع كثيرة في سوريا ولبان والمفاوز شطرة واحدة وهي تبعد
بموجب عن وسط المدينة والطريق اليها واسعة نظيفة محاطة بالاشجار الملتفة على الجانبين ترش بالماء يوميا
بجميع طرق المدينة فيتبدد ترابها ولا يشور غبارها تحت الحوافر والبعجلات والأقدام وتظهر من خلالها

المرجح المختلفة الألوان والتي يئسب في وسطها انسياب الافعوان وهي تؤدى الى قصر تخيم بناء اسمعيل
 باشا الخلدوى السابق في وسط حديقة غناء كثيرة الاشجار لطيفة الازهار واسعة الطرق عديدة القتاتيل
 وجلب اليها الانواع العديدة من الوحش والطير حتى أشبهت معارض الحيوانات في أوروبا ولم يبق بها
 الا القليل في هذه الايام والمنتزه العموى قرب هذا القصر من كرم يعرف بالبلدية واحل المراءىم اصغير
 الجبل وهي تقليد الجبل الطبيعي قد صنعت حجارتها من الحصى والرمل يمر الصائيد الى قمتها في مغارة واسعة
 كثيفة الظل رطبة الهواء ينسلل الماء من بواحيها ويتدفق من بعض الثقوب التي فيها ويقطر من
 سقفها سيوط مدلاة تدرب الكس عليها وكسها الطبيعية غاشيت الرواسب الكسبية التي تتدلى من
 سقف بعض الكهوف اسورية وفي جوانبها حياض كالتفر من الصخر قد سدت بالزجاج لسمك
 كأنه ساعد قد تفتت جدارا من الجليد وفي أرضها الحجارة كأنها أنفست من سقف المغارة وجوانبها
 وتدرج في أرضها على عمر السنين وتوالى الحوادث والايام ثم رقى على درج ملتف وكأنه طبيعي لم تفسه
 يد البشر حتى يصل الى قمتها فيعد هناك في طريقه بقعة كانت مزروعة بالاعشاب والازهار والاشجار
 ويرى حوله منظر افسح من غياض الصنوبر (من شجر الفتنة ولعلها كتبت الصنوبر سوا) والسنت
 وسهول القمح والحبوب والبليل ينسحب بينها كسلالك القصة ويحارى الرمال الى غير ذلك مما يشرح
 الصدور يطيل العمر وأخبرت أنه يوجد ما هو أجمل من هذا الجبلية في قصر يسمى قصر الحيزة ولكنى لم أراه
 ويوجد جبلية أصغر منها في المنتزه الكبير في وسط المدينة المعروفة بجبلية الأربكية وهي جبلية
 مساحتها لا تقل عن مساحة إحدى قرى لبنان المتوسطة في الاتساع في وسطها بحيرة متسعة تسمى فيها
 القوارب الصغار والكبار ودوائر البصرة الاشجار الكبيرة والارهاق النضيرة والاراضى الخضراء والحدائق
 الفناء وفيها امر سح للقتيل ومبايا للطعام وقيام تضرب الموسيقى العسكرية فيها يوميا وأوابها مفتوحة
 لعموم الناس ومخازن القاهرة الكبرى بيد الافرنج من الاجانب وأكثر جهاتها المظروقة من الخالص
 والعامسة من دجاجة قهاوى والحسانات والتجارات ولم يترك الاوربيون المدعاطون الاسباب في القاهرة
 واسطة الأجر وهما لا يجتذب الاهاالى الى الاسراف والاهور والطرب ولذلك ترى العائمة من الاهلية
 يتم افتون على ما يمزاجهم ووارعهم تهافت القرائن على اهب النذر ولم تسمع حتى الآن بجمعية علمية
 أو أدبية للاهالى تذكر اجتماعات يبروت أو اجتماعات مفيدة للشباب والشابات كالاخوة باحات التي عندنا
 الا أننا مندمعة حضرننا افتتاح جمعية علمية أدبية في دار المرسلين الامريكيين كان فيها نحو مائة وخمسين
 نفسا حضرين واجتماعاتها اسبوعية وقد تزايد عدد الحضور جلوسه بفلسفة حتى صار يبلغ خمسمائة في هذه
 الايام وقد ضاقت القاعة دونهم فالامل أن هذا الجمعية تثبت وتمو وتكون سببا لقيام غيرها من الجمعيات
 العلمية الادبية حتى ينشر المذهب الصحيح بين الشباب والاهالى الذين أو تلاحظوا فراس النطق الطبيعي
 وابن العربي كوسمولة الانقياد واقفا سأل أن يقدروا على قضاء خدمة فادعة لبلات هذه البلاد . انتهى
 ومن كلامها مقالة أدريجت في السنة الاولى من جرنال اللطائف تحت عنوان تربية الاولاد وهي خطبة
 ألقتها في احد الاحفالات قالت (قال الحكيم ربا الولد في طريقة أدب حتى شاب لا يحمدها وقال علماء
 الاخلاق من أدب الولد صغيرا سربه كبيراهم لقولان بعد بران بالمرأعة وسريان بكل اعتبار لانهم ماصدران
 من أعقل الناس وأحكمهم متعلمان بأهم ما في العالم من الاعطية والكنوز فان الاولاد هم عماد الهيئة

الاجتماعية منهم يقوم الافاضل ومنهم يقوم العلماء ولا تلامور ومنهم تتألف القبائل والامم والشعوب
فهم اساس الهيئة الاجتماعية وبهم يتم انتظامها وتقدمها وانتفاضها في مراتب الكمال

ولما كانت تربيتهم اقوى الوسائل المنقطة لعقولهم المهدبة لآخلاقهم الموقومة لاجواجهم وكانت هذه
التربية موقوفة على الوالدين خصوصا وغيرهم عموما كانت واجبات الوالدين نحو اولادهم من اعظم
الواجبات والوديعة التي ائتمهم البارئ تعالى عليها اجل الودائع والثلث لا يسع الوالدين الحذوين الا الاهتمام
بتربية اولادهم والبحث عما يجعلها اقوية المنهاج شافية العلاج وهذا ما قصدت الكلام فيه بوجه
الاختصار فاقول ان التربية ليست علما بقواعد واصول كسائر العلوم يتعلم الانسان من بطون العصف
ولكنها نوع من السياسة يراعى فيها الانسان احوال الاولاد والزمان والمكان مع انهم لا يتخلون من مباد
عمومية يصح الجزى عليها في كل حال لكن اكثرها يتوقف على حكمة المربي وفطنته وغيره وحسن
آخلاقه ويمكنني ان اقول بالاجمال ان التربية يلزم لتعلمها شروط بعضها يتعلق بالمربي وبعضها بالمرى
في اعظم الشروط اللازمة في المربي ان يكون هو نفسه مربي حسن الطوبى بمهذب الاخلاق والافعال
حيثما السيرة صافي السريرة والاذن بهت مساعيه عينا ورعا زادت اخراها على منافعه لان المربي يعمل
بالطبع الى الاقتداء بربه في كل شئ وتقليده قولاً وفعلاً حتى كأنه صورة خلقته أو صدى صوته فانا لم
يجز المربي على حسب تربيته لارى كذبت اقواله وأعماله وأبطلت آمياله ومساعيه

يصح ان السرطان اراد يوماً ان يقوم خطوات يشبه فقال له ماله يا بنى غشى بجانبا ولا تقوم خطوا وانك قال
رايتك يا بنى غشى كذلك قبل فاقصدت بك وحسبى ان أشبهك ولقد اصاب قول من قال (ومن يشابه أبه
فما ظلم) ويلزم المربي ايضا مع ذلك ان يكون حكيماً لئلا يما الكاطبة نجيها بمواقف الاقوال ونتائج الافعال
عجيب كلامه مع المربي على قدر الحاجة اللازمة لتقوم أوده وتهذيب أخلاقه وبتصر أفعاله على ما يؤثر
في نفس الطفل أحسن تأثير يحثه على الخير وينها عن المنكر وأما الشروط اللازمة في المربي فسأتكلم
عليها في أواخر هذه المقالة (قلت) ان التربية تتوقف خصوصا على الوالدين وعموما على غيرهم ومعلوم ان
معظم تربية الوالدين بتوقف على الامهات لاهل الآباء لوجودهن غالب الاحيان مع اولادهن أيام
الطفولة ولكون الاهتمام بهن من اخص واجباتهن وبما أن كثيرات منا نحن الحاضرات هننا امهات
اولاد يقصدن تربية اولادهن أحسن تربية ويتفقدن غيرة على تحسين طباعهم وتهذيب أخلاقهم فقد
رأيت ان أبدي بعض ما عندي في هذا الشأن لعل يقع موقع القبول عند إحدى السامعات فيفيد أو
أسمع عن ملاحظات من احسدهن فاستفيد فأتقدم في الكلام بناء على أن الشروط اللازمة متكاملة
في المراتب السامعات لعل أنهن من اللواتي يدين أحسن تربية ولكن بهوزنا الاختيار والانتفاع
باعتبار التجارب

أرى أن الوالدة لا تقدر أن تربي ولدها على ما تريد إلا بعد ما تستولي على عقله وعواطفه وتعرف طباعه
والذي يداني على ذلك هو أن التربية لا تنمي في نفس الطفل ما ليس له أثر ولا وجود في باطن ما هو موجود قد
أودعه الباري تعالى فيه أولا تقتصر على انحاء هذا الموجود بل تقدم النامي وتنبه وتقويه وتشتد قنطل
الوالدة في تربيته ولها مثل الفارس في تربية غرسه ألا تزين كيف يهتدي هذه الأرض ويسويها ويسدها
ويرومها حتى ينأصل فيها كل شئ مما هو مال يقومه إذا رآه عوجا ويقضيه ويهذيبه حتى يقوى ويعلم ويحسن
منظره هكذا تفعل الأم في ولدها بالتربية تنظر إلى جسده وتقويه وتنمي به بالطعام والرياضة والاتقاس
الاتقاس وتنظر إلى عواطفه وقواه العقلية والأدبية فتوسعها وتقويه وتقوم أعوجاجها وتزنيها فان لم
تكن هذه يدعها وطوع أمرها فكيف تقدر عليها ولكن تكون خاضعة لها وطوع إرادتها
يجب على الوالدة أن تنبه على تربيته ولدها وهو طفل صغير ضعيف الإرادة وتوهمه منذ ذلك الحين تارة
بالأمر والنهي كالسلطان المطلق وطورا بالحب والرفق كالصديق الحبيب حتى تكون مهية عنده مسموعة
الكلمة ومحبوبة منه ومقبولة الأوامر وهذا غاية عظمة المولود والحكام ومنتهى ما يبلغون إليه في سياستهم
مع الرعية وهو أن يكونوا مهيبين محبوبين مسجوعين الكلمة معزوزي الجانب
إذا راقبت الأم ولدها وجدت أنه لا يبلغ من العمر نصف سنة حتى تظهر عليه علامات انهم وتبدو منه
أفعال الإرادة في غضب ورضى ويبكي وقت الغيظ ويتبسم وقت الرضا وحينئذ يجب على الأم أن تقض
ما عندها من الحكمة لتطبع إرادتها على لوح نفسه وتغرس محبتها في أعماق فؤاده وتقض كل ما في أمرها
ونهم الله متدرج فمن الأمور الصغيرة إلى البادئ الكلية على توالي الأيام حتى صار يطلب شيئا لا يناسب
أعطاه أياه تمنعه عنه ولا تطاوعه ولو بكى وصرخ صراخا شديدا حتى يرضخ في ذنسه أن البكاء والصراخ
لا ينيلانه المطاوع إذا لم ترد الوالدة ذلك وأن الطاعة خير من العناد وإذا أصر لطفل على مسلك ما لا يخصه
بعد ما منعه والدته من ذلك صراخا فلا تخف من أمامه خوفا من بكائه بل ترده عنه بكل لطف وحزم
وتقهره بقوة الطاعة أن ذلك الشئ لا يخصه وأنه يجب أن يطيع والدته ويخضع إرادته لإرادتها لو لا تزال
تحمله بمنزلة هذين الثلثين حتى تتأصل الطاعة لوالدته في نفسه وتموغيه مع غماقوى عقله ولكن ليس
بالغضب والعنف بل بالرفق واللين واللفظ

ومن خطايا الوالدين والوالدات في التربية أنهم يحبون البشاشة في وجه الولد والملاطفة في معاملته وتؤلفه إلى
استحقاقه بكل ما هم وعنده عليهم فلذلك تراهم لا يكلمونه إلا بمراد ولا يتكلمون إليه إلا بشرا وإذا ارتكب
أقل ذنب أو سوء ضربا أو تعنيفا وإذا جحدك أو لعب في حضرتهم وبخوه وانفروه كأنه قد جنى ذنبا ناعما
أن ذلك كله يزدهرهم عليه ويمكن الطاعة في نفسه لهم وهذا صحيح ولكن إلى حد معين لأن هذه
المعاملة يمكن سلطة الوالدين على أولادهم ولكنها تكون ثقيلة عليهم مكروهة عندهم يترقبون أن يفرص
لما اقتضاها ويحاولون للتخلص منها ولذلك كثير ما تكون نبيتها فيهم تربية الخوف والتسلية والبغض

والكره في نفوسهم ويتلذذون المكروه والرياء والعصبان والتمرد كالإيجني إذا القسوة والعنف في المنسلط
يجعل لانه مهيبا ولكن مكروها ومطاعا ولكن مستثقلا والنفس الابية لا تذل الا الى حين ولا تصبر على
الضيم الا ريثما تجد بابا للدفعه

فيجب على الوالدين والوالدات تنصروا أن يعاملوا أولادهم في التربية بالرفق وأن يقابلوهم بوجوه باسنة
الا حيث لا تقبل البساسة وأن يكون كلامهم في الانذار والتوبيخ مقرونا بالثاني والهدو حتى يفهم الولد
مؤداهم ويقلد عن اقتناع لا عن خوف ورعدة كما يكون اذا أدبته أمه عن غضب وحق لاطفاء النار غيظها
والخزعة الهدو والثاني في تربية الطفل وتأديبه تاتي امرينه هيبه في قواده ليس فوقها هيبه فتبقى مقرونة
بالطاعة له طول أيامه ولا سيما لانها تكون مخروجة في نفسه بالحب والمودة والخلصة أنه يجب على الام أن
تجعل لها في نفس ولدها طاعة مؤسسه على الحب تدوم الى طويل لاطاعة مؤسسه على الخوف تدوم الى قصير
وكما يطلب من الوالدة أن تكون جاكدة منسلطة على عقل ولدها وعواطفه يطلب منها أن تكون بمنزلة
الصدق والرفق له تخصص جانبا من وقتها الملاعب المختلفة وتسليه تارة بقص القصص
المفيدة عليه وطورا بتعاجيه ما يبرز ذهنه وحسنه على ما يميل اليه من طبعه حتى تتعلق نفسه به تعلقا شديدا
ويفضل مجالسته واستماع أقوالها على مجالسة كل واحد سواها فيكتسب منها في أثناء ذلك ما تريد أن تلقيه
في ذهنه من الافكار والمبادئ وينمو على ما تحب أن ينمو عليه وهما منسوجة واسعة للكلام على الاتعاب
التي يجب على الوالدة أن تهملها لا ولدها حتى تدفع عنهم الملل والضجر وما ينشأ عنهما من المساوي الكثيرة
التي تفسد التربية والاخلاق وهما تحمل الكلام على تدبير ما يلزم لتصحيح ذوى الولد وتعوديه على حب
ما هو جميل واعتبار ما هو بافع ومفيد وتربيته على مراقبة الامور وملاحظة ما يحاول اليه من الكائنات
وبجائب طبيعتها وغرائب أفعالها وهما تحمل الكلام أيضا على ترويضه وتوقو بتجسده ولكن
لا تعرض شي من ذلك كله لتلايضيق المقام واعتمادا على ما هو شائع منه في كتبنا وحراندنا

وصدق الوالدة مع ولدها في كل مواعيدها أمر لا بد منه في التربية وكذبها عليه يريه على الكذب لا محالة
والطعام عليه يحط قيمته في عينه ويفسد آدابهم وتكثر الاوامر عليه والطلبات منه تلقيه في الطيرة والارتباك
فيصير يطلب الابتعاد عنها ولا يصدق أن يتيسر له الفسار من وجهها حتى يغافلها ويسرع الى أصدقائه
وملاعيه قال بعض الحكماء الصدق أهم ما يجب اتباعه في تربية الصغار وتهذيبهم فن كذب على ولده
كذبه على الكذب وقال أيضا ان تهذيب الولد يتدبى بقطرة أمه والنفات أيه وتبسم أخيه أو أخيه
أو أخيه

ومن أغلاط التربية عندنا انه اذا قامت الام لتأديب ولدها فكثيرا ما يبرأها الاب ويحمي الولد من
التأديب كأن أمه هدوه تقصد الانتقام منه واذا قام الاب لتأديب ولده عارضته الام وكل ذلك مما يمنع
قوانا التربية عن الولد ويحمله على الظن بأنهم مبادرة عن الغضب والانتقام لا عن حب الواجب وحسن

المقصد ومن أغلاطنا في التربية أيضا ألا ننصرى تعويد الأولاد على الاعتماد على أنفسهم والاستقلال
عن سواهم بل إذا رأينا في ولدنا ميلا إلى شيء من ذلك امتننا واجابة لدواعي الخوف والشفقة التي في غير عملها
فإذا رأنا الأم ابنتها عليل إلى حرا خشب والنبلة يسكن أخذت السكين من يده خوفا من أن يجرح لمصبه
جرحا طفيفا ولا يخطر له أن تومس أيده ليتنازع له عدة صغيرة للتجارة ليتعود بها على عمل أعمال كثيرة تنفعه
في أيامه وتبعد عنه الضجر والسآسة والمطال إن أكثر مخبري الأخرى ينجربون على حب الاندفاع بأموور
كهذه وهم أولاد صغار وإذا رأنا الأم ولدها يركض في الشمس وراء القراش والجنادب صاحته وولدت
خوفا عليه من حرا الشمس وكان الأولى بها أن تشتري له كبا إذا صور وتربيه على مراقبة المخلوقات الطبيعية
قبل أن يلبيس من المعدود من أعظم علماء النبات كان في صغره يحب الأزهار فزرع له أجود أرضا وقسمها على
وفق ذوقه فكان يتفقد ها ويقتني بها ولما شب ولع بدراسة علم النبات حتى طارصيته في الاتفاق ويجب
الحذر في التربية من إضعاف عزيمة الولد وإرادته فان والدات كثيرات يذلن الولد حتى لا يتقي له إرادة فإذا
شب كان ضعيفا وكانت تربيته أعظم مصيبة عليه وكثيرون ينكرون فوائد التربية ويقولون إن وجودها
وعدمها سيان ويستشهدون على ذلك بقولهم إن فلانا ربي في صغره أحسن تربية فكان أحسن الأولاد
وكان يقدر له أعظم النجاح فلما كبر أتت المنكرات ولم يحسن الانمازال والفتش والآخر ربي في صغره أربأ
تربية ولما كبر فاق فضلا ونبلا وكرم أخلاق وخالف فلن الناس فيه (أقول) إن إنكار هؤلاء الناس لمنافع
التربية مبني على وهم فاسد وهو أن التربية انما هي الموجد وتحمسينه كما هي في بدء الكلام ولا توجد ما ليس
موجودا فقد ينقص الباري بها هب أنا سادون آخرين حتى أنهم مع قلة التربية يقولون سواهم ممن ربي
تربية حسنة ولكن لو تساوت مواهب الفريقين اتفق المربي بالاخلاق ولذلك استلزم في المربي أن يكون
قابلا للتربية من طبعه وقليل من لا يقبلها ومهما قوى في الفطرة حسك الشرور وغفلت أصول المساوي
والإتمام فانها تضعف حتى تضطر وتزول بحسن التربية وجعل الاعتناء

ومن كلامها المقالة التي أدرجت في جريدة المقتطف العلمية رد على الدكتور شبلي شميل ونصها بجزء وفيها
إن حضرة الفاضل الدكتور شبلي شميل يعظم من جملة الذين إذا طعموا أشبعوا وإذا ضربوا أوجعوا فقلت له
التي عنواها الرجل والمرأة وهل يتساويان (المندرجة في الجزء من السلسل والسابع من مقتطف هذه
السنة) قد حوت من الشواهد والحقائق ما يشيع عقول القارئ ومن القائل على المرأة والإيحاء بحقتها
ما يوجب نفوس القارئ وليس له أوجه لدفع قوله بأنه ضخم ذو غرض أو رجل قليل المعارف لا يعاب بقوله
لأنه قال وأعاد القول مرارا أنه ليس قصده حط شأن المرأة بل تقرير الحق الواقع والذي نعده فيه من
الصدق في القول والاختلاص في التصديق كذبتا أن سمينا خصما أو نسبنا إليه الغرض وأقواله وكذا يات تشهد
له بسعة الاطلاع وغزارة المعارف فلا نستحق إذا حططنا في علمه ومعارفه ومع ذلك فلا ريب أنه لم ينصف في
حكمه على المرأة ولم يعدل في ذكر مناقبها وانحلاصها وما ذلت في حكمي الاعن سبوا إذا الإنسان عرضة للسهو

والنفسان وانظروا أن اعتقاده في المرأة منقول أصلاً عن ألسنة العامة فلما انحرف في أقوال العلماء ونحس على أقدامهم لم ينتقط منها إلا ما يبدى ذلك الاعتقاد المند أول خلفاء عن سلف وأغفل ما يؤيد بخلافه وكم من من تزل العلماء وضل الفقهاء من تأثير الأوهام المتوارثة والاعطال السائرة ولولا ذلك لكان من المحال أن يرضى حضرة الله كتوبا الفاضل بما في خطبته من الانحراف والابحاف كما ترى

أولاً ان القدم الأول من المقالة المدكورة مقصود على إثبات أن الذكور من الحيوانات العالية أشد من الإناث وان الرجل أعظم من المرأة جسداً وأكبر حجماً وأنفخ عظاماً وأقوى عضلاً وأنضرة جنة ودمه أثقل نبضاً وأغلظ قواماً وجسداً أكثر فساداً وأخف لالاً إذ يفرض من الحامض الكبريتيك أكثر مما تفرض هي وغير ذلك مما يدل على أن الرجل أشد من المرأة وما لبت أن جعل هذه الأوصاف دليلاً على الشدة حتى انتقل إلى جعلها امتيازاً يمتاز بها الرجل ولم يؤيدها إلا امتيازاً بان حضرة الدكتور ديز كرم قايلاً بامتياز المرأة على الرجل بالجمال واعتدال القوام ولطف التركيب والخصاضة والبضاضة ونحوها من الأوصاف التي تميزها عليه كما هو مسلم به إجماعاً أيضاً لأنه إن كانت ضخامة الجسم والقوة الوحشية تعمدان امتيازاً للرجل من وجه فاطف القد وحسن الخلق بهتاناً امتيازاً للمرأة من أوجه والأوصاف يقتضي ذكرهما عند ذكر غيرهما لكن حضرة الدكتور أغفلهما تمام الغفلة

ثم أنه ذكر قدوس القدم في الرجل وانبطاً في المرأة دليلاً على ارتفاعه في الخلق أكثر منها وكذلك يزور تباين عن اليمين وهي تزدها عن اليسار وكذلك يده نحوه وسرعة نحوها إلى غير ذلك من الأدلة التي لم يسلم بصحة مدلولها واحد حتى يفهم أنها لا تترك الأمر والأوصاف يقتضي ذكر الأمر المقرر قبل الشواهد التي لم تثبت صحتها ولا صحة ما يستفهم عليه بها

ثانياً ان خوى القسم الثاني من مقالة حضرة الدكتور هي إثبات أن الرجل أعظم عضلاً وأدراكاً من المرأة وقد صدق فيه القوى العقلية التي رعم أن الرجال يفوقون فيها النساء ولم يذكر النساء قوة يفغن فيها والذي أعلم أن كل الباحثين (حتى الذين يحنوا قديماً عما إذا كان للمرأة نفس) لم ينكروا أن المرأة تفوق الرجل في بعض القوى العاقلة مثل الإدراك عن طريق الحواس المعروف بالشعور وسلامة البديهة والذوق العقلي ثم إن حضرة يني حكمه بصغر عقل المرأة عن عقل الرجل بكون دماغه أثقل من دماغها ولما كان لا يحق في الاعتراض في معرض مثل هذا الحقي أن أسأل جنابه هل يعتبر عقل الدماغ دليلاً قاطعاً على كبر العقل لأن الذي نعلمه (وهو مأخوذ عن أحدث مناقشة للعلماء في هذا الشأن) أن كبر العقل بعزل عن ثقل الدماغ فقد يكون الإنسان من أعقل أهل زمانه ودماغه خفيف جداً أو متوسط في الثقل وقد يكون من أصغر الناس عقلاً ودماغه ثقيل جداً وذلك لا تنفع عقولنا القاصرة بأن ثقل الدماغ دليل كبر العقل حتى يقين لنا ذلك بالبرهان القاطع ثالثاً ان معظم الابحاف كان في كلام حضرة الدكتور عن اداب المرأة وفضائلها وهنالا أخشى أن أخالف

حضرتها تمام المخالفة إذا لمحقق المشهور أن الفضائل نصيب المرأة فهي العزيزة الحزين المفرجة الكروب الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة الراضية بشاركة الرجل في سرائه وضرائه المحافظة على ولاته الطالبة لاسمته الناسبة نفسها في خدمته الباذلة حياتهم للسيرة وتربية عائلته الممتازة بالوراثة وله مناف والطهارة إلى غير ذلك مما يعد منه ولا يقدر بحسبي ما ذكرت

﴿مريم بنت يعقوب الانصاري﴾

سكنت اشيلية وأصلها على ما قيل من شلب وكانت صدر نائم أو أديانها ومن لمن قدر من نصيبها ومحبتها سردت البديع أحسن سرد واقترست المعاني كالاسد الوليد وأبرفت درر المحاسن من صدقها وحازت من أنفرا الأجادة وشرفها ومدحت ملوك كطوقهم من مدائحها قلائد وزفت اليهم من معانيها خرائد وجلتم عليهم كواعب بالالباب لواعب فأملت العوارف وماتة لقص لها من الخطوة ظلم وأدب وقد أثبت المقرى ما يعرف بحجةها ويعرف بمقدار سبقها وكانت تعلم النساء الأدب وتحتشم لدينها وفضلها وعمرت عمر أطويلا واشتهرت باشيلية بعد الأربامنة وذكرها الحميدى وأشد لها أجوام الملبث المهدي لها بدنا نير وكتب اليها

مالي بشكر الذي أوليت من قبيل • لو أننى حزت نطق اللسان في الخليل
يا فذة الطرف في هذا الزمان ويا • وحيدة العصر في الانحلاص والعمل
أشبهت مريم العذراء في وديع • ودقت خنسا في الاشعار والمثل
ونصر الجواب عنها

من ذا يجبريك في قول وفي عمل • وقد بدرت إلى فضل ولم تسئل
مالي بشكر الذي تظمت في عنق • من اللاذكي وما أوليت من قبيل
حليتي على أصبحت زاهية • بها على كل أنى من حلى عطل
لله أخلاق الفسرة التي سقيت • ما ألفرات فرقت رقة الفزل
أشبهت مروان من غارت بداعه • وأججدت وغدت من أحسن المثل
من كان والده العضب المهندم • بلد من النسل غير البيض والاصل
ومن شعرها وقد كبرت

وما يرتجى من بنت سبعة من حجة • وسبع كنسج العنكبوت المهلhel
تدب ديب الطفل تسبي على العصا • وقش بها مشى الأسير المكبل

﴿مريم صوفيا اميراطورة الروسية﴾

هي ابنة ملك الدانيرك وشقيقة امبراطورة استوريا والبرنيس قريشة الدوق أوف وليس ولي عهدان كثيرا
 أميرة نساء هذا الزمان وأديبتن في هذا العصر والادوان ريت في بيت أبيها بيته بسيطة لاتعلمون حالة
 المتوسطات بالغنى والثروة من نساء العالم وقد طرحت كل كبرياء وتشاغل من صبوتهم ولم تزل على ذلك حتى
 الآن وهي في مقام تصني أمامها أعناق نحو مائة مليون من البشر وقد زادها الله عزوا وكالا بالمواهب
 الطبيعية فأنها على جانب كبير من اللطف والرفقة ومائة الاخلاق واين العريكة وعلى جانب أعظم من
 غزارة العقل وحدة المذهب وصدق التصور وحسن البديهة وهذا استعداد الله في هيكلها اللطيف من القوة
 والشجاعة ما يعز وجوده في خيرا عند الرجال ومن شريف طباعها أنها شديدة الحب لحالة الامبراطور
 قريشها ماله الى عمل الحسانات منشطة للمعارف لانتخب التدانيل في شؤون السياسة كثيرا تزوجة الى العمل
 شديدة الكره للكسل والكسالى موانعة بمطالعة الكتب الفريدة تخطط أكثر ثيابها بيدها الامر الذي
 يكشف عن ضعة في نفسها الكريهة لانتخب الامراف والتبذير تقوم بنفسها مع مساعده احدى
 الفاضلات بتعليم بنين الثلاثة وابنتها ولشدة ميلها للدروس والمطالعة أصبحت تتكلم بعدد من اللغات
 وبالاجال ان شريف خلائها تقوم واعظا ونذيرا في نساء العالم قاطبة يردا المتكبرات الى الضعة واللين
 والواهبات القوى الى النشاط والاقدام والمسرفات الى الاقتصاد والمبتهذات عن عمل البر والاحسان الى
 حبه والعمل به

(من روعة بنت علق الحيرة)

كانت من فضاء زمانها ومن اللواتى كن في فتوح الشام حضرت الحروب مع خالد بن الوليد بالشام ومصر
 وشهدت حرب الردة في وقعة موصور مع خولة بنت الازور ولها شعر في دناء ولها هوامسور في رقعة
 انطاكية وهو

أيا ولدي قد زاد قلبي قلها • وقد أحرق منى الحدود الدوام
 وقد أنحمرت نار المصيبة شهلة • وقد حيت منى الحشا والصالع
 وأسأل عنك الركب كي يجبروني • عيال كيم تنسكن المدامع
 فلم يك فيهم مخبر عنك صادق • ولا منهم من قال انك راجع
 فيا ولدي مسذغبت كذرت عيشتي • فقلبي مصدوع وطرفي داعم
 وفكري مقسوم وعقلي موله • ودهي مسفوح وداري بلاقع
 فان كنت حيا صحت لله حجة • وان تكن الانرى فما العبد مانع

فقال لها ولان معها سليمى بنت سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت من الزاهدات العابدات أم هذا امر كن
 الله امر كن بالصبر ووعد كن على ذلك الاجرام ما سمعت ما قال الله سبحانه وتعالى الذين اذا أصابتهم مصيبة

قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فاصبرن تؤجرن
فقال لها من روعة ان كلامك هو الحق واتيت بالصدق ثم سكن من البكاء

(مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون)

فسد نشأت في داره وصارت قهرمانة منزله يقتدى برأيها في عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلية
التي تعمل في الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحرم السلطاني وتريسة اولاد السلطان وطال عمرها وصار لها
من الاموال الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجبل وصفه وصنعت براو معروفها كبيرا واشتهرت وبعد
صيتها وانتشر وتقدمت عند السلطان وكانت مجموعة الكرامة عنده وعند حرمه وذلك لحسن
خدمتها وصنيعها وصيانتها لمنزله وكذا صنعت مصانع كثيرة مثل مساجد وتكايا ومدارس وغيرها
جميعها تهم

ومن ما اثره الجامع الذي انشأه بخط الخنفي بمصر قال فيه صاحب خطط مصر الجديدة التوفيقية ان
سوق مسكة قرب جامع الشيخ صالح أبي حديد بخط الخنفي له بيان سقوش يا علي أحد هياكل الخيام
(بسم الله الرحمن الرحيم) أمرت بانشاء هذا المسجد المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزينة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الست الرفيعة مسكة سنة ست وأربعين وسبع مائة) ومنقوش بدائره
من الخارج بالحجر سورة يس وبه منبر مكتوب عليه انما يهرم ما جدد الله الابه وكان الفراغ من الجامع
المبارك في شهر سنة ست وأربعين وسبع مائة الى غير ذلك من الاوصاف الجيدة
ولما توفيت الست مسكة دفنت فيه وقبرها ظاهر الآن وانما الجامع معطل وغير مقام اشعار لتخريبه حاله
وجود أحكاره في ديوان الاوقاف المصرية

(مفضله الفزارية بنت عريضة الفزاري)

كانت تحت محمد بن عوف الطائي وكانت بديعة الجمال فصحة المثال طامة بضروب الشعور شعرا فيه
بالاغية تسخن ومن قولها في زوجها محمد المذكور حين قتل في بعض غزواته
ألا لأرى لما تلبد بالثرى • ولا ميتا حتى ذكرت محمدا
حرام على عيني بعد محمد • طوال الليالي لا أعسان أممدا
فكم من فستى مؤته لو تجردت • له الحرب لم يقن الحمار المقيدا
وأحس يدعوا لله كل عشية • ليعد له لابل هو الآن أممدا
أم تريا ما كان أحلى محمدا • وأبجله ان راح في القوم أو غدا
تري منكبيه يفضان فيمه • كنفض الرديني الرداء المنصدا

(منقوسة)

(منقوسة بنت يزيد بن أبي القزوين رضي الله تعالى عنها)

كانت إذا مات ولدها تضع رأسه على حجرها وتقول والله لتقدمك أمي خير عندي من تأخرتك بعدى
واسبري عليك أولى من برمي عليك ولئن كان فراقك حسرة فإن في توقع أبرك خيرة ثم تنشد قول عمرو
ابن معد يكرب رضي الله عنه

ولنا قوم لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهر

(مهجة القرطبية صاحبة ولادة)

كانت من أجل النساء في زمانها وأخفهن وعلقت بها ولادة ولازمت تأديبها وكنت من أخف الناس روحا
ووقع بينها وبين ولادة ما اقتضى أن تهجوها ومن شعرها في ولادة حينما كانتا مصطليتين
لئن قد جدحى عن نفرها كل سائم * فخلال يحمى عن مطالبة الثغر
فذلك تحميمه القواضب والقنا * وهذا ختام من لواحقها الصبر
ولها أشعار كثيرة لم نشأ جمعها واقتصرنا منها على هذا المقدار

(هي ابنة طلابة بن قيس بن عاصم الغساني)

كان جدّها قيس من أحلام ملوك العرب وأفاضلهم حتى ضربت به الأمثال بخلاله وسماحته وحسن
جوانه ودمائه وكانت هي قصيدة عذبة الكلام بليغة غزالة العينين زجاء الحاجبين مر عليها غيلان بن
معدى الكافى المعروف بنى الرمة وكان غسانيا مليحا وشاعرا قصيما فأدركه الظمأ فمال إلى سراقة
علا عروضة وأطنا به وامتدت أو بادم وأسبابه واذنبحي تشطرا أسها وقد أسبلت شعرها كأنه عناكيل
التخل ووجهها يشف من خلاله فقال غيلان هل من أداة تنقى الاوام وتثنى من السقام فأسرعت
إلى ما شيب بالبن وسقته ثم رحبت به وأنزلته مجلسا كل مهايات وعيونها تروى له عن الايام ما نعبات
فما انصرف آخر النهار الا وفي قلبه لاهج وأوار كأنهما مارج من نار فعطف بعاودها على طول الشقة
وفرط المشقة وينشد

وسكنت إذا ما جثت ميا أزورها * أرى الارض تطوى لي ويدنوي بعيدها

من الخفرات البيض ورجلسها * إذا ما انقضت أحد وثنة لوتعيدها

وحدث يوما عقبه القزاري فقال ما معناه أتاني يوما ذوالرمة فقال إن في مية خلوفاه هل لك ان تسعدني
في الزبارة فقلت لبك ثم سمرنا حتى اذا أتمنا الربع نظرت النساء إلى غيلان فعرفته فبقن بهادين وبينهن هي
حتى جلسن لاثبات به فقالت حسنا منهن أسعنا يا ذا الرمة ما قلت خالتفت إلى وتحال لي أنشد هماروبت

(٦٥ - المد المشور)

عني فاندفعت أقول قصيدته التي أولها

وقفت على ربيع لمة نلقى * لمخلت أبكي عنده وأخاطبه
وللمخلت قوله

نظرت إلى أنطمان في كائنها * ذرى النخل أوائل قبيل ذوائبه
فأسبلت العينان والقلب كاتم * بغرور رقت عليه سوا كبه
بكي وامني حال الفراق ولم تحمل * حوائلها أسرار ومعاتبه
هو الالف قدسان الفراق ولم تحمل * محاولها أسرار ومقاتبه
قالت الحسناء لئن اليوم فلنحل ثم مضيت في الانشاد فلما انتهيت إلى قوله

وقد حلفت بالله مية ما ألقى * أحسنها إلا الذي أنا كاذبه
أنا فزاني الله من حيث لا أرى * ولا زال في أرض عدو أحاربه
قالت عي ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله ثم ما زلت في الانشاد حتى بلغت قوله
أنا رحت من حبلى سوارح * على القلب أمته جميعا هو أزيه
قالت الحسناء فقلت يا عي فقلت الله فقال عي ما أحبه وهنيأ له فأصعد ذوالرمة مقفرة كدسرها يحرق عارضيه
أما أنا فنادوت انشادي حتى انتهيت إلى قوله

إذا راجعتك القول مية أوبدا * لك الوجه منها أودى في الدرع سالبه
فيا لك من خد أسيل وسطق * ونصيم وممرحوق تطل شاربته

فقالت الحسناء طاعة قد روجع الآن القول وبدا الوجه فن لنا بأن ينضى الدرع سالبه فضصكت عي ثم
قالت الحسناء ان لهذين شأننا فخرى حوائلها فقلت مع من قام وجلست بحيث أراها مفتاحا طويلا
ولم يبرح غيلان من مكانه ولم يسمع من حديثهما سوى قولها كذبت والله ولا أدري بم كذبه ثم جاءني
ومعه ناخلة طبيب أهده أياها فقال شأنك وهذه ثم قال وهذي قلادة أعطتها فواقه لا قلدتها بعيرا ثم
عقدتها في سيقه كالخيل وانصرفنا ثم وقفنا على أطلال عي فأنشد

ألا يا سلى يا دار عي على البلى * ولا زال منها لا يجرع عائل القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تميز بها الأذيال صيفية كدر

وانضمت عمتاه بالعبرة وقال إلى جلد صبور وان كل من عي ما ترى ثم انصرفنا وكان آخر العهد به فواقه
ما رأيت أشد منه صيا به ولا أسن صبرا ومن لطائف أشعاره قوله

إذا هبت الأرياح من نحو جانب * به آل عي زاد قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبها

﴿ مئة بنت ضراد الضبية ﴾

كانت ذات أدب وفصاحة وجادة ولها شعر موزون ورثا من قصص في أخيه أقبية وكان قتل في إحدى الغزوات ومنه قولها

لا تصعدن وكل شيء ذاهب • زين الجبال والتدي قبيصا
بطوى إذا ما الشيخ أبهم فضله • بطنان الراد الخبيث خيضا

﴿ مئة بنت عتبة ﴾

كانت صاحبة حسن وجه في زمانها وكان أبوها أميرا في قومه مطاعا في عشيرته وكانت هي لعل منزلة أيها السموعة الكلمة أيضا وكان رأيها حسيبا يستشير ونها في أمورهم وكان لها معرفة بعماني الشعر ولها مات أبوها رثته بآيات منها ما عثرنا عليه وهو

تروحننا من العباء مصرا • وأبعطنا الالهة أن تؤبا
على مثل ابن مئة فانهباء • يشق فواعسم البشر الجيوبا
وكان أبي عتيبة شمريا • ولا تعلقاء يتخر النصيبا
ضروبيا باليدن أنا اشعلت • عوان الحرب لاروعا هيريا

﴿ مريم نحاس فوفل ﴾

هي ابنة سيرايل نصرانته نحاس وولدت في بيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ (يناير) وتنهذت في المدارس الانكليزية السورية مدة ثمان سنوات بين خارجية وداخلية فتعلت اللغتين العربية والانكليزية مع التاريخ والجغرافيا والحساب والبيان وجميع أشغال الابرة واليد وفي ١٤ تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٨٧٢ اقترنت بنسب أفندي فوفل في المركز الصيني في جبل لبنان اذ كان والدها وفريتم الخذ كورد من متون في الحكومة اللبنانية

وفي خلال سنة ١٨٧٣ شرعت بتأليف كتاب عام لاجياد كرنات جنسها اللطيف وممتعة بكتابت معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو يتضمن تراجم شهيرات النساء من الاموات والاحياء مرتباً على نسق القواميس الاخرى فحيصة وقتاً على كل الجرائد من هذا المشروع المتكرو وصرفت باقي هزيمتها على الاشتغال ببداية في سبيله كل ما لزمه من الخلق والجهود رات حتى لا يقال ان طر جبال الصلح والادب ولتله الجبال والذهب وريثما أصبح القسم الاول منه على وشك النهاية رفعت الى من اشهرت بين بنات جنسها مؤسسة المدرسة السيوفية في مصر القاهرة التي كان فيها نحو الثلاثمائة تلميذة فيفتن من ألبان معارفها وآدابها حضرة الاميرة جشم آفت هانم أفندي ثالث حرم سمو اسمعيل باشا الخديوي السابق

فأفاضت عليها من نعم القبول ما جعل مقدمته الى نشر جليل الشكر والامتنان في جريدة الاهرام الغراء
ذات كرامة وعتبت به الاميرة من المكارم والاحسان وفي حزيران (يوليو) سنة ١٨٧٩ طبع باسم دولتها
مثال للكتاب يتضمن المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار اليها وتراجم بعض النساء الشهيرات وقد وزع في
كثير من البلدان العربية غير أن سفر الجنب الخديوي السابق مع آل بيت الكرام الى نابولي في تلك السنة
أوقف السعي باعمال القسم الثاني من تراجم الاحياء ومن ثم فان الحوادث الغريبة التي أصاعت قسما من
المعقات والمصادر التي حضرت لتزيين الكتاب اضطرت المؤلفات أن تصير على مضض الايام وفي مسودها
حزازات من حكم الزمان ومن كساد بضائع الآداب في البلاد الشرقية
وهذا لاسباب والمسببات التي قمت بتأخير هذا الكتاب الى حين من الزمن ما برحت تتوعد مع الايام في
فكر المؤلف حتى توفاه الله في صباح يوم الاثنين من شهر ابريل نيسان سنة ١٨٨٨ بعد أن أوصت قريتها
باتعلم مشروعهما الذي قصت بين محاربه ودقات مدة العمر ،
وقدرتهاها حفرة الشاعر الاديب الياس أفندي فوفل بقصيدة ناثقة في جملته ما قال فيها عن وصف
الفقيدة

كانت لها التقوى كأيها حلة • وصنيع أيديها أجل خطاياها
وجمال عنوان أسر جمالها • وبياض باطنها كلون ثيابها
وردت سماحة وجهها عن قلبها • وبتت معارفها بطي كلبيها

(حرف النون)

﴿ نائلة بنت الفرافصة بن الاخوص ﴾

ابن عمرو وقيل ابن عفر بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن
عثمان وكان سبب زواجهما أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه
أما بعد فإنه قد بلغني أنك تزوجت امرأتين فكتب اليه يسبها وجمالها فكتب اليه أما بعد فإن
نسبها انها بنت الفرافصة بن الاخوص وجمالها انها ايضا مديدة فكتب ان كانت لها أخت فزوج حبها
فبعث سعيد الى الفرافصة بخطيب ابنته علي عثمان فأمر ابنه ضبا أن يزوجهما اياه وكان ضب مسلما وكان
الفرافصة نصرانيا فلما أرادوا حملها اليه قال لها أبوها يا بنية أنك تقدمين علي نساء قريش هن أقدر علي
الطيب منك فاحفظي عنى خصلتين فتكلمي وتطليقي بالماء حتى يكون رجليك ريج شئ أصابهم طر فلما
جئت كرهت الغربة وكرهت اقراق أهلها فأنشدت تقول

ألسن ترى يا ضب بالله اتى • مصاحبة فهو المدينة أركا
إذا قطعوا سرنا تحت ركابهم • كازع عن عشرين براعا منقبا

لقد كان في أئنته حسن بن ضمضم * لك الويل ما يغني الجبال المطنيا

فلما قدمت على عثمان قعد على سريرته ووضع لها سرير راحياله فجلست عليه فوضع عثمان قلنسوته فبدا الصلح فقال يا أئنته القرافصة لا يهولك ما ترى من صلي فان وراء ما تحبين فسكتت وقال اما ان تقوي الى واما ان أقوم اليك فقال اما اذ كرت من الصلح فاني من نساء أحب بعولتهن اليهن السادة الصلح واما قولك اما ان تقوي الي واما ان أقوم اليك فوالله ما تحبته من يحببات السماوة بعد ما يتي ويترك يدي أقوم اليك فقامت وجلست الى جانبه فسمع وأسمعها بالبركة ثم قال لها اطرحي عنك ردائك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها انري درعك فترعته ثم قال لها احلي ازارك فقالت ذاك اليك فحل ازارها فكانت من أحلى نساءه عنده

وروي عن أبي الجراح مولى أم حبيبة أنه قال كنت مع عثمان في الدار فاشعرت الا وقد خرج محمد بن أبي بكر وفاتلة تقول هم في الصلح واذا بالناس قد دخلوا من الخوخة وزلوا برأس الجبال من سور الدار ومعهم السيوف فرميت بنفسي وجلست عليه وسعيت صياحهم فنشرت فأتته الفت الفرافصة شعرا فقال لها عثمان خذي خمارك فلمري له فحولهم على أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليه بالسيف فانتبه يدها فقطع أصبعين من أصابعها ثم قتله ونزعوا كبرونه وقاتل عثمان فأتته

الآن خير الناس بعد ثلاثة * قتل التميمي الذي جاء من مصر

ومالي لأبيك ونبيك قرايتي * وقد غيبت عنا فضول أبي عمرو

وكتبت فاتلة الى معاوية بن أبي سفيان وبعتت بقيص عثمان مع النعمان بن بشير وهذه صورة ما كتبت من فاتلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام وهذا لكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر وانصركم على عدوكم وأسبغ عليكم نعمه أنشدكم بالله وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزمة الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله وان أمير المؤمنين بقي عليه ولو لم يكن له عليكم حق الا حق الولاية ثم اني اليه ما أفي بطق على كل مسلم يرجعوا يا أم الله أن ينصره لقدمه في الاسلام وحسن بلائه وأنه أجاب داعي الله وصديق رسوله وانه أعلم انه اذا انتخبه فأعطاء شرف الدنيا والآخرة واني أقص عليكم خبره لاني كنت شاهداً أمره كله حتى قضى الله عليه ان أهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلاهم ونهارهم قياما على أبوابه بسلاحهم يحرسونه كل شيء قد روا عليه حتى منعوه الماء فيحضرون فيقولون له الا فلك نمكت هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمر بن ياسر وكان على مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل التي أمر الله تبارك وتعالى به فظلت تقاتل غزاة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة

وجهينة وأنياط يثرب ولا أرى سائرهم ولكن سميت عليكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره
 واخره ثم انه دعى بالنبل والحجارة فتهاهم على وأمرهم أن يردوا عليهم نبلهم فردوها اليهم فلم يزد هم ذلك
 على القتال الا حرامه وفي الامر الاغراء ثم أخرجوا باب الدار فجاهم ثلاثة نفر من أصحابه فقالوا إن في المسجد
 أناس يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل فأخرج إلى المسجد حتى يأ تولت فأنطلق بفلس فيه ساءة وأسلطة
 القوم مقلدة عليه من كل ناحية وما أرى أنعدا يعادل قد دخل الدار وقد كان نفر من قرش على عامتهم
 السلاح فليس درعه وقال لأصحابه لولا أنتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلهم الزيدوا وأخذ عليهم
 ميثاقا في صحيفة وبعثهم إلى عثمان أن عليكم عهدا لله وميثاقه أن لا تضربوه بشئ فكلهم واو تعرجوا
 فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم بقدمهم ابن أبي بكر حتى أخذوا بطيته وذبحوه
 ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله خليفته فضر به على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات
 وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربة أسرع في العظم فسقطت عليه وقد اقتضوه وبه حياة
 وهم يريدون قطع رأسه ليذهبوا بها إذا تنقبت شبيبة بن ربيعة فالتقت نفسها في عليه فتواطوا وطأ
 شديدا وعربنا من نياينا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوه رجعة الله عليه في بيته وعلى فراشه وقد أرسلت
 اليكم بشو به وعلمه دمه وانه واقعه لئن كان سلم من قتله لم يعلم من خذله فأنظر واأين أنتم من الله عز وجل
 فأنانتكي ما مننا اليه ونستصر واية وصالح عبادهم ورجعة الله على عثمان ولعن من قتله وصرعهم في
 الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشئ منهم الصدور خلف رجال من أهل الشام أن لا يطرؤا التساه حتى يقتلوا
 قتله أو تذهب أرواحهم فكانت هذه الرسالة بسببها واقعة صنفين

❦ ناجية بنت ضمضم المري ❦

هي أخت هرم بن ضمضم كانت من شاعرات العرب الذين يحضرون الوقائع ويحرضون على القتال ولها
 أشعر قالت في أخيها هرم المذكور حين قتله وردين جالس العيسى في حرب داحس
 يالهف قلبي لهفة المفعول ❦ أن لأرى هرم على مودوع
 من أجل سيدنا ومصرع بعينه ❦ علق الفؤاد يحتفل بمجذوع
 وقالت فيه أيضا

دعته النسا يدعوة فأجلبها ❦ وجاور لحد اخلجاني الفناغم
 عشية راوحوا يحملون سريره ❦ تعاوروا أصحابي في التراحم
 فان يك غالته المتسابا وريها ❦ فقد كان معطاء كثير التراحم

ولها أيضا

الواهب المائة التسللا ❦ دلنا وبكفينا العظيمة

والدافع الخضم اللد إذا تفوض في الخصومة
 بلسان لقمان بن عا * دو فمسل خطبته الحكيمه
 ألتهم بعد التبا * ذب والتدافع في الحكومه

نزهون الغرناطيه

جوهره لم يسمع بتلها الدهر وفريد تفافت على نساء العصر فالا آداب الاتقطه من بحرها الرائق
 وما لجلال الامن نور وجهها الشارق لها نادى لم يؤنس الا الافاضل ومجلس لم يجتمع فيه الا كل عاقل
 وكانت لطيفه المسامرة حسنة المحاضرة حافظه لاشعار العرب وامثالها ولم يكن بغيرنا طفاذ الك أحد
 من أمثالها وهي من أهل المائة الخامسة ذكرها الجباري في المسهب ووصفها بختة الروح والانطباع
 الزائد والخلوة وحفظ الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق وحسن رائق وكلت الوزير
 أبو بكر بن سعيد أواع الناس بمحاضرتهم وهذا كرتهم امر استهافت كتب لها مرة

يا من له ألف نحل * من عاشق وصديق
 أراك خلعت لنا * من منزلا في الطريق

فأجابته

حلت أبا بكر عر عملا منعه * سوا نوهل غير الحبيب لم يدري
 وان كان لي كم من حبيب فأنما * يقدم أهل الحق حبا أبي بكر

ولما قال فيها الخزوي

على وجه نزهون من الحسن مسة * ونحت الثياب العار لو كان باديا
 قوام نزهون قوادك غيرها * ومن قصد البهر استقل السواقيا

فالت

ان كان ما قلت حقا * من بعد عهد كريم

وصرت أقبح شئ * في صورة المنزوم

فصلد كرى ذميا * يعزى الى كل لوم

وقال لها بعض الثقلاماعلى من أكل معك خسما تسوط فقالت

ونى شقة لما رأى رأى له * غنيه أن يصلى معي يا حرم الضرب

فقلت له بصلها هيا فأنما * خلقت الى لبس المطاوف والشرب

وقد اجتمعت مرة مع ابن قزمان في دار الوزير أبي بكر فقالت له عقب ارتجال بديع وكان يلبس حبة حمره
 أحسنت يا بقره بنى اسرائيل لا أنك لا تسر الناظرين فقال لها ان لم أسر الناظرين فأنا أسر السامعين وأنما

يطلب سرور الناظرين منك يا فاعله يا صانعهم وعكس السكر من ابن قزمان وآل الامر الى أن تدا فعوامعه
حق وموه في البركة تخارج الاوهو قد شرب كثيرا من الماء وثيابهم مل فقال اسمع يا وزير وقال له آيسانا
أضربنا عن المدم القز وموخر وجهها عن حسد الا تاذب فأمر له بما يليق من الثياب وأجر له المصدة وكانت
تفرأ على أبي بكر الخزوي الا سمى فدخل عليها أبو بكر الكندي فقال مخاطبا الخزوي
لو كنت تبصر من بحاله * فأختم وأطال الفكر فيا وجد شيئا فقالت ترهون
لغدوت آخر من جلالته * البدر مطلع من أزرتة * والفن يرح في غلالته
ومن شعرها

لله در اليلالي ما أحببها * وما أحسن منها ليلة الاحد
لو كنت ساضرا فيها وقد غفلت * عين الرقيب فلم تنظر الى أحد

﴿نعي جارية طريف بن نعيم﴾

كانت أديبة طريفة ذات جمال زاهر وألف باهر وكان سيدها شغف بها شديدا فلما كان يوم وهو
جالس في داره اذا بشرطة الخناج دخلت عليه فأخذته وحقت أدخلوه عليه فقال على الجارية فقال أسلم الله
الامير لم اروحى فلا تكن سبب هلاكى فأمر بالقبض عليه وأرسل من جاءه بالجارية فلما رآها علم أنها لا تبقى
له ان عرف الخليفة بأمرها فوجه بها الى الشام من ليثها الى عبد الملك وحبس الشاب فلما زال علة أطلقه
وأخذ ماله وتوجه الشاب الى دمشق فأقامهم امة ثم منصرف الى الحية فأراد أن يحتال على الاجتماع بالجارية
فلم يمكن فوقع في رقعة ان رأى أمير المؤمنين أن يأمر جاريته نعي أن تغنى له ثلاثة أحوات اقترحها ثم
يفعل ما يشاء أن يفعل فلما قرأ القصيدة اشتد غضبه ثم عاوده الخلم فلما انصرف أحضر الشاب والجارية
وقال مرها بما شئت فقال لها غنى قول قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا * ولعكفنا الدنيا متاع غرور
سأبكي على نفسي بعين غزيرة * بكاء حزين في الوثاق أسير
وكأجما قبل أن يظهر السوى * بأنهم حالي غبطة وسرور
فأبرح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى سقاية بطور

فغنت فزق أقوابه ثم قال لها غنى قول جميل

فأليت شعري هل أيقن ليسة * كليتنا حتى نرى ساطع القمر
نجدد علينا بالحسد دواته * نجدد علينا بالرضاب من الثفر
فليت الهى قد قضى ذلك مرة * ويعلم ربي عند ذلك ما شكرى
ولو سألت منى حيا في بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من أمرى

فكنت نفسي عليه ثم أفاق فقال غنى قول المجنون

عزمت على نفسي العزاء فقيس لي • من الآن فأبأس لأعزل من صبر
إذا بان من تهوى وأصبح نائيا • فلاشئ أبعدى من طلوك في القسبر

فلما غنت قام فألقى نفسه من شاطئ فمات فقال عبد الملك لقد جعل على نفسه أينما أتى أخرجهت جارية
وأعزها غدا غلام فأعطها ورثته أو تصدقوا بها عليه فلما نزلوا بها نظرت إلى حفيرة معدة للسيل
فجذبت يدها من الغلام وهي تقول

من مات عشقا غلبت هكذا • لانه سير في عشق بلا موت

وألقت نفسها في الحفيرة فماتت

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

قال المقرري إن أمها لم ولد تزوجها الصحن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر فولدت له ولدين القاسم وأم
كلثوم ولم يبق باو بعده تزوجت بالحسن بن زيد فولدت له نفيسة وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على
الحمد الذي لا من يد عليه فيقال إنها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء قديم قيام الليل وصيام النهار فقبل
لها الأترقفين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسي وأما عتبة لا يقطعها إلا الفأزون وكانت تحفظ القرآن
وتفسيره وكانت لاتأكل الا في كل ثلاث ليل أكلت واحدة وذكر أن الامام الشافعي رضي الله عنه زارها
من وراء الجباب وقال لها ادعي لي وكان محبته عبدا لله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت
الامام الشافعي بربع سنين وقيل أنها كانت فيمن صلى على الامام الشافعي رضي الله عنه وقد وفيت
في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين للهجرة ودفنت في منزلها المعروف بخط درب السباع بمصر ويقال أنها
حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وسبعين تحفة وانما الملائكة حضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حرجها
إلى قوله تعالى قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة فصاغت نفسها مع قوله تعالى
الرحمة وكان ميبدا دخولها إلى مصر كما قال ابن خلكان أنها دخلت مصر مع زوجها (ع) اسحق بن جعفر
وفيل مع أبيهم الحسن وانما الملائكة استقر بها المقام ودخل الشافعي إلى مصر حضر إليها ومع عليهما الحديث
وكان للصريين فيها اعتقاد عظيم وهو إلى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي أدخلت جنازته إليها
وصلت عليه في دارها

ولما ماتت عز وزوجها على حملها إلى المدينة فسأله المصريون بقاها عندهم فأجابها ودفنت في الموضع
المعروف بها الآن

وقال الشيخ محمد الصبان في كتابه اسعاف الراغبين ان السيدة نفيسة رضي الله عنها ولدت بمكة سنة خمس
وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد وكانت ذات مال ولما ورد الشافعي إلى مصر كانت

تحسن اليه ورجعاصلى بها فى رمضان ولما قدمت مصر كانت يهابت عها السيدة سكينة ولها بها الشهرة
الثامة فخاضت عليها الشهرة فقصار للسيدة نفيسة القبول التام بين النخاس والعام وماتت وهي سائسة
فالزموها الفطر فقالت واجبها على منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائفة أفطر الآن هذا
لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت ودفنت
بعينها المشهور الآن

وقال السخاوى فى كتاب المزارات ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر انها حجت ثلاثين حجة وفى الحجة
الاخيرة توجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل ابراهيم وأنت مع زوجها مصر فى رمضان
سنة ثلاث ونسعين ومائة وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء الهو ادج
من العريش ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله بن الجصاص وكان من
أصحاب المعروف فحرا فاحامت عنده شهورا يأتى اليها الناس من سائر الأقاليم لالتىك ثم تحولت الى مكانها
المدفونة به وبه لها أمير مصر السرى بن الحكم وسبب ذلك ان بنتايم ودية زمينة تركتها أمها عندها وذهبت
الى الحمام فقدر الله شفاعة على يد السيدة رضى الله عنها وعند ذلك اسلمت البنت وأبواها وجماعة من
البحر ان يبلغ عددهم نحو السبعين نفر اولما شاع ذلك لم يبق أحد فى مصر الا قصديان بها وكثر الناس على
بها فطلبت الرحيل الى بلاد اطارفتى على أهل مصر ذلك وسألوها الاقامة فأبت فركب اليها السرى بن
الحكم وسألها الاقامة فقالت فى امرأة ضعيفة وقد شعافى عن عبادة ربي ومكانى قد ضاق به هذا الجمع
الكنيف فقال لها السرى أما ضيق المكان فان لى دارا واسعة بدرب السباع فأشهد الله أنى فسدوهيها لك
وسألك أن تقبلها منى وأما الجوع الواسع ففترى معهم أن يكون ذلك يومين فى كل أسبوع وباقى
أيامك فى خدمة مولاي ففعلت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء الى أن توفيت

وقد أقبل على زيارتها فى الحياة وبعد الممات خلق كثير لا يحصون من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم
وقيل ان الحنفى كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلى الرحمن على نفيسة الطاهرة
المطهرة سلالاة البررة وابنة علم العشرة الامام حيدرة السلام عليك يا ابنة الحسن المسموم أنى الامام
الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء وسلالاة تحديجة الكبرى رضى الله
تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحسرتنا فى ذمرة والديك وذئرك اللهم بما كان بينك وبين جدتها
ليلة المعراج اجعل لنا من همتنا الذى نزل بنا انفراج واقض حوائجنا فى الدنيا والاخرة يا رب العالمين
وكان بعض دائريها يقول عند مشهدها

يا رب انى مؤمن بمحمد • وبآل بيته محمد بنو

فصقمهم كن شافعا لى منقذا • من فتنة الدنيا وشر ما لى

وكان بعضهم يقول أيضا

بابي الزهراء والنور الخدي * ظنن موسى أنه نازق بس

لا أوالى قط من عاداكم * انهم آخر سطر في عيس

وبعد وفاتها صارت أرباب الدولة تبنى شريعتها الشريف تبركا بتمامها المنيف فنهضت ذات الجباب
المنيع والقدر الواسع واليه السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب أنشأت رباطا
بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بإنشاء جامع بخطبة وشيد بناءه ولما توفي الخليفة الأمير
المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباس المعروف بالأسمر في سنة إحدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر
أن يدفن بالشهد النقيسي فدفن هناك وأقيمت عليه قبة

ومن النوادر التي حصلت في مشهد السيدة نفيسة كما قال الجبري في تاريخه والأمير علي باشا مباركة في
خطبته أنه في سنة ثلاث ومسيح ومائة وألف اجتمع الخدام في المشهد النقيسي بواسطة كبيرهم الشيخ
وأظهر واعزاصغيا وزعموا أن جماعة أسرى من بلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا ذلك
العنز لذبحة في الليلة التي يجتمعون فيها للذكر والدعاء ويتوسلون في خلاصهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر
فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز فرأى في المنام رؤيا هائلة فاعةقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم
مكرمين فحضروا إلى مصر ومعهم العنز فذهبوا بها إلى المشهد النقيسي وكثرت فيه الخرافات وتقابيل
الناس فن قائل أنهم أصبحوا وجدوها عند المقام ومن قائل مرقق المنارة ومن قائل سمعها تتكلم ومنهم
من يقول السيدة أوصت عامها وأن الشيخ مع كلامها من القبر ثم بعد هذه الشهرة أبرزها الناس وجعلها
بجانبه وجعل يقول من الخرافات التي يستجلب بها قلوب الناس ويجمع بها الدنيا وقسمع الناس بذلك
وأقبلوا من كل فج رجا لا ونساء لزيارتها وأتوا الشيخ بالنذور والهدايا وعزفهم إليها لأن كل الاقلب اللوذ
والفسنق ولا تشرب الماء الورود والسكر المسكر رقأ يوم من كل جانب بالقناطير من ذلك وعملوا العنز القلاء
والاطواق الذهبية واقتنوا بها وشاع ذلك الطير عند الوزراء والامراء وكبار النسا فعلن يرسلن كل على
قدرة مقامه من النذور وازدجن على زيارتها فأرسل الأمير عبد الرحمن كنفذ إلى الشيخ عبد اللطيف ياتمس
منه الحضور إليه بالعنز ليتركها هو وحرمة فركب الشيخ بغلته والعنز في حجره وحضته الطبول والبيارق
والجمل الفقير من الناس حتى دخلوا إلى بيت ذلك الأمير على تلك الحالة وصعد بها إلى المجلس وعنده كثير من
الامراء فجلس بها وأمر بإدخالها إلى الحريم للبركة وكان قد بدأ وصي بذبحها وطبخها فلياذيحوها وطبخوها
أنخرجوها مع الغداء فأكلوا منها وصرار الشيخ بأكل والامير يقول كل باشيخ من هذا التيس السجين فيقول
واقه أنه طيب ونقيس وهو لا يعلم أنه عنزه وهم يتغاضون ويضحكون فلما أكلوا وشربوا القهوة طلب
الشيخ العنز فصره الأمير أن الذي كان بين يديه وأكل منه هو العنز فبث الشيخ عند ذلك ثم كتبه الأمير ووجهه
وأمر أن يوضع جلد العنز على عامته وأن يذهب به كاجاء بموكبه وبين يديه الطبول والاشائر وروكل به من

أوصله إلى محله على الصورة المذكورة في ذلك يقول الأديب الكامل والشاعر الناصر عبد الله بن سلامة
الأدكاوي

بينت رسول الله طيبة الننا • نفيسة لذتظفر بما شئت من عز
ورم من جداهما كل تحريف قانها • لطالباها بأصاح أنفع من كثر
ومن أعجب الأشياء ليس أراد أن • يضل الوري في حبها منه بالعز
فعاجلها من نوراته قلبه • بذبح وأضحى الشيخ من أجلها مخزى

﴿ نصرة ايلياس غريب ﴾

ولدت نصرة غريب بطرابلس الشام عام ١٨٦٢ من عائلة غريب وأتمت من فاضلات النساء فوشت
منها طبيب الاخلاق وصفا النية ورقة الجانب وكانت وحيدتها فاعتنت بتربيتها وأرصعتها بالان العلوم في
أحسن مدارس طرابلس فتمكنت منها المصائب الحسنة بالقُدوة والتربية وهذه القوى الثلاث أي الوراة
والقدوة والتربية مصدر الاخلاق ودعامتها فلما طبيب فرع أصله خبيث وقلما ينجبت فرع أصله طيب
ولما بلغت السابعة عشرة اقترنت بجنباب الوجه عز تلواد واربيك ايلياس وسكن في مدينة الاسكندرية مدة
ثم انتقلت الى مصر القاهرة واشتهرت بين معارفها وأسيدها بالذكاء وصفاء النية وعزة النفس وحب
الانسانية وقيل إنها كانت تصدق على الارامل والمحتاجين الصدقات الكثيرة مع ما كانت عليه من
لاقتصاد في النفقات والابتعاد عن الاسراف في المعيشة

وكانت تعين زوجها في جميع أشغاله وفي تدبير بيتها ولها الرأي المصائب والقول السديد كما شهد هو نفسه
ولما جاءت الى القاهرة ورأت أن ليس فيها عند الطائفة الارثوذكسية جمعية خيرية أخذت تبحث زوجها
هذه الطائفة على انشاء جمعية مثل جمعية الاسكندرية لمساعدة المساكين

وكانت تحب جريدة المقتطفات العلمية ونظالمها وتذاكر في بعض مواضعها وتلت بالذكرة العلمية فتضفي
اليها بكلماتها كن يفهم دقائق الامور وكانت كثيرة المطالعة دقيقة الانتقاد واذا أعجبها كتاب أشارت على
صديقاتها باطلالته واذا رأت في كتاب ما لا يستحسن ذمته ولامت واضهيه

وكانت اجتمعت مع مريم مكاريوس وأخريات من الفاضلات يتذاكرن في حالة المرأة الشرقية ووددن أن
يتم تعليم البنات وتم تزيينهن على أسلوب بصرى فهن عن الاكتفاء بقشور القطن الأوربي ويرغبهن باقتباس
الفضائل السامية التي ترفع شأن المرأة وتؤهلها لترسية النوع الانساني

ولما كانت على هذه الصفات الحسنة لم تكن طويلا العمر مديدة الحياة حتى كانت تنفع بنات جنسها
ولكن انحطفت النية وهي في ريعان الشباب فتوفيت مأسوقا عليها من الجميع

ابن ناجية بن عقال الجاشي كانت أحسن نساء زمانها وجهها وأجلهن خلقا وأفصحهن منطقا وكانت ذات أدب ذائد ومعرفة تامّة بالأوابد مكرمة عند قومها سموعة الكلمة فيهم تزوج بها الفرزدق الشاعر المشهور ونحسبها قيل إنه أنجب زواجه بها أنه كان خطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرفضت به وكان الفرزدق وليها وهو ابن عمها ف أرسلت إليه أن تزوجني من هذا الرجل فقال لها لا أفعل إلا أن تشهدني بأنك قد رضيت بمن أزوجك به ففعلت فلما توثق منها قال أرسلني إلى القوم أن يا نواجة بنو عبد الله بن دارم فلما اجتمعوا في مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمت أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد تزوجتها نفسي على مائة مائة حرام سودا بالحدق فنقوت من ذلك وأرادت الشفوص إلى عبد الله بن الزبير حسين أعيانها أهل البصرة أن لا يطلقوه من الفرزدق حتى يشهداها الشهود وأعيانها الشهود أن يشهدوا لها انقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذاً ميرا الخازن والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجحد من يحملها إليه وأنت فتية من بني عدي بن عبد مناة ويقال لهم بنو أم السيف ألتهم برحم تجمعهم وكانت بينهما وبينهم قرابة فاقسمت عليهم ليحملنها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فاستنفض عدة من أهل البصرة فأنضوه وأقر والده عدة من الأهل وأعين بنفقة فبيع النوار وقال

ولولا أن يقول بنو عدي * ألم تك أم حفظ لله النوار

أتتكم يا بني ملكان عتي * قواف لا تقسمها البصار

وقال فيهم أيضا

لعمري لقد أردى النوار وساقتها * إلى اليوم أحلام نحفاف عقولها

أطاعت بني أم السيف فأصبحت * على قنب يعسل الفسلاة دليلها

وقد سطت من النوار الذي أراضى * به قبلها الأزواج خاب رجيلها

وان امرأ أمسي يخضب زوجه عتي * كساع إلى أسد الثرى يستميلها

ومن دون أبواب الاسود يسالة * وبسطة أيدي منع الضميم طولها

وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما أوردني العباد رسولها

فقد ونكها يا ابن الزبير فأنما * مولاهم بهوى الخجارة قيلها

وما جادل الاقوام من ذي خصومة * ككورها مشوه اليها حليلها

فأدركها وقد قدمت مكة فاستجارته بخولة بنت مطور بن زيان الفراري وكانت عند عبد الله بن الزبير فلما

قدم الفرزدق إلى مكة اشترأب الناس إليه ونزل على بني عبد الله بن الزبير فاستنشدوه واستعدقوه فكان مما

أنشدهم قوله

أميت قد نزلت بحمزة حاجتي * إن المنسوء باسمه الموقوف
بأبي عمارة خير من وطني الحصى * ويرثه في الصالحين عروق
بين الخواري الأغر وهائهم * ثم الخليفة بعد والـ مستبق

وقال أيضا

يا جرهل اللث في ذي حاجة عرضت * أنصاره بكان غـير مخدود
فأنت أخرى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظود
بين الخواري والصدوق في شعب * (٢) صديق في طلب الإسلام والخير
ثم شفعوهم إلى أبيهم فجعل يقبل شفاعتهم في الظاهر حتى إذا جاء إلى خولة قلبته عن رأيه فحال إلى المواري
فقال الفرزدق في ذلك

أما بنسوء فلم تقبل شفاعتهم * وشققت بنت منظور بن زبانا
ليس الشقيع الخبي يا تيمك مؤزرا * مثل شقيع الذي يأتبك عريانا

فبلغ ذلك ابن الزبير فدعا بالبراء فقال إن شئت فرقت بينكم وأقبله فلا يم جونا أبدا وإن شئت سيرته إلى بلاد
العدو فيقتل فقالت لا أريد واحدة منهما فقال لها إنه ابن عمك وهو فيك راغب فأزوجه لك أياه فقالت وقد
فضلت عدائهم على * إلا كه نعم فدرصيت فدعا بالفرزدق وقال له بعثني بصدى النوار والفرزدق يسكن
فقال الفرزدق أنا في بلاد غريبة فكيف أصنع وأنت تحكم علي كنتب عليها وتمسكها لنفسك وكان ابن
الزبير حديدا فقال لها هل أنت وفور من الأجابة العرب ثم أمره فأقيم الفرزدق من مجلسه وأقبل على من
حضره قال إن بني تميم كانوا يؤثروا على البيت قبل الإسلام بـمائة وخمسين سنة فاستلبوه فاجتعت العرب بها
أنه ككتم منه ما لم ينتكده أحد * فقط فاجلتم من أرض تهامة ثم حتم على الفرزدق أن لم يصح مرصدا قها
ليقتله شرقه فبلغ ذلك الفرزدق فقال ابن الزبير بعديا بالبلاد ثم قال

فان غضب قريش أول تغضي * فان الأرض توعها غسيم
هم عدد النجوم وكل حقة * سواهم لا تعقلهم نجوم
ولو لا بيت مكة ما توبستم * بما صبح المنابت والاروم
بها كثر العبيد وطاب منكم * وغيركم أخذ الریش هم
فهل الا عن تعال من غدرتم * بخونته وعذبه الحسيم
فبعد الله مهلا عن أذاق * فاق لا الضعيف ولا السؤم
ولكن في صفاء لم تدنس * ترل الطير عنها والعصوم
أما ابن الحماقر الحمو والصفايا * يضنوا حين فقت العاصم

فبلغ هذا الشعر ابن الزبير فأسره في نفسه وخرج يوما للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه فعمدا إلى عنقه

فكاد

فكاديدها وقال له لا بد أن تنفذ حكمي فتركه لا يبي ما يفعل فقبل له عليك بـ لم ين زياد فانه محبوب في
السجن يطالبه ابن الزبير بحال فذهب اليه وقص عليه قصته فقال له كم صدأها قال أربعة آلاف دينار
فأمر له بها وبالفين للثقة فقال الفرزدق في ذلك

دعى مغلق الأبواب دون فعاليهم * ولكن تمشي بي هبلى الى سلم
الى من يرى المعروف سبلا سبيله * ويفعل أفعال الريال التي تفي

ولما ذهب الى ابن الزبير وقدمه المال لم ياله وماله ما معها فقال الفرزدق خرجنا ونحن متباعضان فعدنا
و نحن مضطربان وأنشد يقول لها

(هلى لابن عمك لا تكوني * كختر على الفرس الحمار)

فجاء بها الى البصرة فقال جرير

ألا لآلم عرس الفرزدق بالحناء * فلورضيت ربح آسسته لأستقرت

فقال الفرزدق بحبها له

وأمر لك لولايتها بي مرة * وجاءت بها جرف استهلاستقرت

وقيل انهم لما كرهت الفرزدق حين تزوجها نضبه بلأت الى بنى قيس بن عاصم فقال فيها

بنى عاصم لا تجنوها فاسكم * ملايحي السوات دسم المائم

بنى عاصم لو كان حيا أبوكم * للام ينيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك الشعر وقالوا له والله لئلا زدت على هذين البيتين انقلنك غيلة

وكانت النواردا عاتيا خصم معه وتغضب منه وتفر عنه ومكثت معه زمانا طويلا وهي في نكد وعدم

راحة وكانت عندما تغضب منه تقول ويحك أنت تعلم أنك اعماز وحنق ضغطة ونعدة على ولم تزل في

كل ذلك على مضض حتى حلت اليمن الموثق ثم حنت بها وتجنبت فرائشه فتزوج عليها امرأته قال لها

جهيمه من بنى النمر بن قاسط حلفا جرير بن عباد بن ضبيعة فجعل يأبى النوار وبه ردغ وعليه الاثر

فقال له النوار هل تزوجتها لاهداديه تعق حيا من بنى أزد بن عمرو فقال الفرزدق

ترين نجوم الله والشمس حية * كرام نسات الحسرت بن عباد

أبوها الذى قاد النعام بعدما * أبت وائل في الحرب غير غداي

نساء أبوهن الاغتر ولم تكن * من الازد في جاراتها وهـ داد

ولم يك في الحى النور من محلها * ولا فى المانيين دعه زياد

عدلت به امثل النوار فأصبحت * وقد وضيت بالنصف بعد بعد

ولم تزل النوار بالفرزدق ترفق به وتستعطفه حتى أجابها الى طلاقها وأخذ عليها أن لا تفارقه ولا تبرح من

منزله ولا تتزوج برجل غيره بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله وأخذت عليه أن يشهد الحسن

البصري على طلاقها فأجابها بذلك واستعجب معه راوية أبي شققل وراوية أخرى وصحبت التوار رجلا كثيرة كافوا بلوذون بالسوارى خوفا من الفرزدق أن يراهم فصاروا جميعا حتى أتوا الحسن البصري فقال له الفرزدق يا أبا سعيد أشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن قد شهدنا قلبا انصرفوا قال الفرزدق لا بى شققل قد قدمت فقال له والله انى لا ظن أن ذلك يترقرق أتدرى من أشهدت يعنى بذلك الحسن البصري والله لن رجعت استرجعت بالاجار ومضى وهو يقول

ندمت ندامة الكمي لا * غدت منى مطلقة نوار
ولو أنى ملكت يدي وقلبي * لكان على القدر الخيار
وكانت جنتى تغربعت منها * كأدم حين أخرجه الضرار
وكنت كفاقي عينيه عدا * فأصبح ما يضى له النهار

وقيل ان النوار أوصت الفرزدق قبل موتها أن يصلى عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق في ذلك فقال له ان كانت وفاتها قبلنا فأخبرنى بها فكان كذلك وقد توفيت وأخرجت وجاء الحسن البصري وسبقهما الناس فانتظروهما فأبلا والناس ينتظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينتظرون خبر الناس وشرب الناس فقال الحسن لست بحسب الناس ولا شرها ثم صلاوا عليها ودفنها وقال له الحسن ما أعددت لهذا المضجع قال شهادة أن لا إله الا الله منذ سبعين سنة ثم نظر الى قبر النوار وأشد

لقد خاب من أولاد آدم من منى * الى البار معلول الغلادة أزرقا
أخاف وراء القبر ان لم يعافى * أشتمن القسرة التبايا وأضيقا
اذ يباهى يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يقود الفرزدقا

﴿سكوت ريس﴾

هي ملكة فرعونية من ملوك مصر وهي من ملوك الدولة السادسة المصرية كانت أكثر بناء عصرها لعمارة جمالا وأشهر ربات مصرها فضلا وكالا وأعز زعماء زمانها معقلا ودهاء وأوفر الناس سزما وذكاء قيل ان المصريين أشربوا حبها ودفنوا بها فأدخلوا بعد الممات في مصاف المعبودات وما ذكر عن دهائها أن فرسان رجال الدولة وتبروا على أخيها وقتلوه ذلك كان ملكا قبلها وكانت ذلك منهم بقاء وطلبا ولما خلفته على العرش دعت الباغين الأدبة أعدتها لهم في قصر عظيم جميل قائم على أحد ديجوارتهم النسل ولما مدت الاسطة وابتدأوا الطعام وآلات الطرب طازقة تبهجها لسانها كآثاب الاشجان وقضيتهم بما غاريد تغنيهم عن ارتشاف سلافة الحن أمرت اذن الذبحاء من التيسل فانساب عليهم حتى أغرقهم عن آخرهم وكابوا زها انهم سينقلعوا كنودهم القديم وأملت عليهم ان كيدى عظيم

ومامس يد الايد الله فوقها * وما ظالم الا سبيلى بظالم

(حرف الهاء)

هاجر زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام

كانت جارية مصرية ذات هيئة جيسة قد وهبها فرعون ملك مصر لسارة زوجة ابراهيم عليه السلام حينما كانت عنده وقد وهبها سارة لابراهيم عليه السلام وقالت له اني اراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله تعالى يرزقك منها ولدا فتزوجها ابراهيم وقد رقا الله منها اسمعيل عليه السلام وذهب بهما الى مكة لسبب ان احق بن سارة اقتتل مع اسمعيل ذات يوم كانه على الصيدان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تسلكيني في بلد وامرت ابراهيم بعرلها معنسا وقد اوصى الله اليه ان ياتي بهما مكة ففعل وانزلها بموضع الحجر وامرها ان تتخذ عريشا ثم قال (رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبني لي قميوا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا)

ثم انصرف فابتنه هاجر وقالت الى من تكلنا جعل لا يرد عليها شيئا فقال له الله امرك بهم اذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف رجعا الى الشام وكان مع هاجر قربة فيها ماء فنفدت الماء فعطشت وعطش الصبي فنطرت الى الببال التي أدنى من الارض فصعدت الى الصفا ونسجت لعلها تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع شيئا ولم تر أحدا ثم انهم سمعت أصوات سباع الوادي نحو اسمعيل فأقبلت اليه بسرعة لتؤنسه ثم انهم سمعت صوتا نحو المروة فصعدت وما تدرى السهي كالانسان المحمدي فهي أول من سعي بين الصفا والمروة ثم صعدت المروة فصعدت صوتا كالانسان الذي يكذب سمعه منه حتى استيقظت وجعلت تدعوا اسمعيل ايبلى يا الله قد أسمعته صوتا غثى فقد هلكت ومن معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من أنت فقالت سمية ابراهيم عليه السلام تركني وابني ههنا قال والى من وكلتك قالت وكلتنا الى الله تعالى قال وقد وكلتك الى كاف ثم بياعهم او قد تعبد طعامهما وشراهما حتى انتهى بهما الى موضع زمزم فضرب بقدمه فقارت عين فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما تبع الماء أخذت هاجر قربة لها وجعلت تستقي فيما تدخره فقال لها جبريل عليه السلام انها روى وجعلت أم اسمعيل تيمع لها بئرا بحيث لا يخرج منها الماء في شاربها خوفا من نفاذها فقال لها جبريل لا تخافي الظمأ على أهل هذه البلدة فانهم أين لشرب ضيقان الله تعالى وقال لها أمان أباه هذا الغلام سيصبي فينيان الله تعالى يتاهذا موضعها قالوا ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فراءوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير يخاف على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء فقالوا الهان شقت كمامك فاكسناك والماء ماؤك فاذنت لهم فتلوا بها وهم سكان مكة حتى شب اسمعيل وماتت هاجر قبل سيدتها سارة ودفنت في الحجر

هبيمة أم الدرداء

كانت فقيمة عاقلة جليلة وهي أم بلال بن أبي الدرداء قبل خطبها معاوية بعد ان توفي زوجها فلم تحب وروى

عنها جماعة من الناهين الكبار وكانت تقيم بيت المقدس ستة أشهر ودمشق ستة أشهر وكانت تجلس
للصلاة في صفوف الرجال وكانت تحب مجالس العلماء وكانت تقول أصل العلم المعرفة وتقول تعلموا
الحكمة صفاء تعلموا بها كبارا وكانت لا تفر عن الصلاة ملازمة للعبادة وكانت معظمة عند بني أمية
وتوفيت بعد أبي الدرداء بدمشق ودفنت بباب الصغير

﴿ هزيلة الجديدة ﴾

كانت بنو طسم بن لوز بن أزهر بن سام بن نوح بنو جد يس بن عامر بن أزهر بن سام بن نوح ساكنين في
موضع اليمامة وكان اسمها حنثنجوا وكانت من أنحصب السلا دوا أكثرها خيرا وكان ملكهم أيام ملوك
الطوائف عليا وكان طالمها ودقها في الظلم وان هزيلة هذه طلقها زوجها وأراد أخذ ولدها منها
فخاصته إلى عليق وقالت أيها الملك حنثنجوا ووضعت دقها وأرضعت نفعا حتى إذا فت أوصاله
ودنا قصاله أراد أن يأخذ منه في كرها ويترك في بعده ودها فتال زوجها أيها الملك أعطيت مهرها كاملا
ولم أصب منها طائلا الا وليدا خاملا فافعل ما أنت فاعل فأمر الملك بالسلام فصار في غلمانها وان
تباع المرأة فبعطى زوجها نحس فمها وبيع الرجل وتعطى المرأة عشرين من زوجها فقالت هزيلة

أيتها أنا طسم ليحكم بيننا * فأنفذ حكما في هزيلة طالمها

لمرى لقد حكمت لا منوزعا * ولا كنت فيمن يعزم الحكم طالمها

ندمت ولم أندم وأني بعترقي * وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عليق قواها أمر أن لا تزوج بذكر من جد يس وتهدى إلى زوجها حتى يفرعها فلقوا من ذلك بلاء
وجهدا وذلولا ولم يزل يفعل ذلك حتى تزوجت السموس وهي عفيفة بنت عقار و قيل يعفر و قيل عبار أخت
لأودود لما أراد جعلها إلى زوجها انطلقوا به إلى عليق لينالها فقبله ومهما القتيان لما دخلت عليه
افترعها وحل سبيلها ففرحت إلى قومها تعترف دماها وقد شقت درعها من قبل ومن دبر والدم بين وهي
في أقبح منظر تقول

لأحسد أذل من جد يس * أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بنا يا قوم بعمل حر * أهدي وقد أعطى وسبق المهر

وقالت أيضا لترض قومها

أبجمل ما ينزق إلى قتيانكم * وأنتم رجال فيكم عدد الفل

وتصبح غشي في الدماء عفيفة * جهار و زفت بالنساء إلى بعلى

ولو اتنا كذا رجلا وكنتم * نساء لكا لا تفسر لنا الفعل

فرونوا كراما أو أميتوا عدوكم * وذوب النار الحرب بالخطب الجزل

ولا تغفلوا بطنهم او تحملوا * الى بلد فقر وموتوا من الهزل
 فلبين خير من مقام على الاذى * وللو ت خير من مقام على الذل
 وان اتم لم تغضبوا به هذه * فكونوا نساء لا تغيب عن الكحل
 ودونكم طيب النساء فانما * خلقت لاثواب العروس وللغسل
 فبعدا وفضة الذي ليس دافعا * ويختال يمتنى بينا مشية الفحل

فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز
 منكم في داركم لا يلاك صاحبهم علينا وعليهم ولولا يجرنا لما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لانتقمنا منه
 فاطيعوني فيما امركم فانه عز الدهر وقد حى جديس لما سمعوا من قولها فقاموا فطبعوا على كل واحد من القوم أكثر
 من قال فاني أمتنع لالك طعنا وادعوه وأهله اليه فاذا جاءوا يرفلون في الحلال أخذنا سيوفهم وقتلناهم فقتلوا
 افعل فصم وجهه التلذوذ في هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعا الملك وقومه فجاؤا يرفلون في حلالهم فلما
 أخذوا جماعهم ومدوا أيديهم يأكلون أخذت جديس سيوفهم وقتلوههم وقتلوا ملكهم وقتلوا بعض ذلك
 السفلة منهم وقد نجى الله هذه القبيلة بسبب تلك الفتاة

هند أم سلمة

بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية وأمها عائلة بنت عامر بن ربيعة كانت
 امرأة أبي سفيان عبد الله بن عبد الأسد وهاجر بها الى أرض الحبشة في الهيرتين فولدت له هنالك زينا
 ثم ولدت سلمة وبرزو عمر قبل ان يهاجرت الى المدينة قالت حينما أجمع أبو سلمة الخزرج رحيل بعير له
 وحلق وحل ممي ابني سلمة ثم خرج يقود بعيره فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا اليه فقتلوا هذه فسك غلبتنا
 عليها أرايت صاحبنا هذه علام تترك تسير بها في البلاد ونزعوا نظام البعير من يده وأخذوني وغضبت
 عند ذلك بنو عبد الأسد هط أبي سلمة وأهو والى سلمة وقالوا والله لا نترك ابنا هذه لئلا نزعتموها من صاحبنا
 فمجاذبا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد وخيصى بنو المغيرة عندهم وانطلق زوي
 أبو سلمة حتى لحق بالمدينة وبذلك فرقوا بيني وبين زوي وولدي فكنت أخرج كل غداة فأجاس بالابطح
 فما زال أبني حتى أمسى سنة أو قريبا حتى مررت برجل من بني عي من بني المغيرة فرأى سابي فرحني
 وقال لبني المغيرة ألا تخرجون هذه المسكينة لزوجها فرقم بينها وبينه وبين ابنتها فقالوا الى الحق بزوجك
 ان شئت ولما علم بنو عبد الأسد بذلك ردوا علي ابني فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجرى ثم خرجت
 أريد زوجي بالمدينة وعامى أحد من خاق الله تعالى فقلت أتطلع عن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى اذا
 كنت بالنعيم اقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال ابن ابنة بني أمية فقلت أريد زوجي بالمدينة
 فقتل هلم ملك أحد فقلت لا والله وابني هذا فقال والله سألك من منزل فأخذ بنظام البعير فانطلق ممي

يقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب كان أكرم منه إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم أتني إلى شجرة فاضطجع
 تحتها فإذا أنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فخرجه ثم أخرجني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على
 بعيري أتني فأنشدني بخطامه ففقداني حتى نزل فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي إلى المدينة فلما نظر إلى قرية
 بني عمرو بن عوف بقاء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة مالا بها قد دخلت على بركة الله تعالى
 ثم أنصرف راجعا إلى مكة **وكانت تقول ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب بيت أبي سلمة**
وما رأيت صاحب قطة كان أكرم من عثمان بن طلحة وهي أول طعينة هاجرت إلى المدينة وقيل أنه لما انتفضت
عندتها بعث أبو بكر إليها يحط بها عليه فلم تزوجه فبعث إليها النبي صلى الله عليه وسلم عشرين الخطاب يحط بها
عليه فمالت أن تبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي امرأت بعيري وإن امرأت مصيبة وليس أحد من
أولياي شاهد أفني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ارجع إليها ففعل لها ما أقولك أي
امرأت مصيبة فستكون صبيانك وأما قولك ليس أحد من أولياي شاهد فليس أحد من أولياي شاهد
أوغايبك بذلك وقولك أنك امرأت بعيري فستدعو الله يصرف عنك الغيرة فلما بلغها ذلك قالت لابنها
عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج به وحكي عنها أنها قالت في بيتي نزلت أنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكانت من أجل النساء وشهدت غزوة خيبر
وتوفيت بعد قتل الحسين أي سنة ٦١ للهجرة وقبل بل توفيت سنة ٥٩ وسند الرازي الأول ما يروى
من أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أم سلمة ترابا من تراب الحسين حمله إليه جبريل فقال لها إذا صار هذا
التراب دما فقد قتل الحسين لحظته في فارورة عنده فلما قتل الحسين صار التراب دما فأعلنت الناس بقتله
وقد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة حديث وعشرين حديثا وقد عاشت أربعين وعشرين
سنة وصلى عليها أبو هريرة وقد دفنت بالقيع من أرض الخزاز

عن حديث النعمان بن بشير

كانت أحسن ساء زمانها خفا وأدبا ولطفًا ومأساة ولها الملام بالندم والنظم فوصف للحجاج
 حسناتها فقام بها وبذل لها مالًا جزيلًا وتزوج بها بشرط لها عليه بهد الصدق مائتي ألف درهم وأقام بها
 بالمعرة مدة طويلة ثم أنه رحل بها إلى العراق فأقامت معه ما شاء الله ودخل عليها في بعض الأيام فسمعها
 تقول وهي واقفة على المرأة

وما هند إلا مهرة عريسة • سلافة أفراس مجلها بغسل

فان ولدت أنثى فلقه دترها • وان ولدت به لا جأ به البغل

فأنصرف راجعًا ولم تكن علقته وأراد إطلاقها فأنقذها الله بن طاهر وأنقذها معه مائتي ألف
 درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا ترد عليها فدخل عبد الله بن طاهر

عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الجاح كنت فبنت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبلا فقالت
اعلم يا ابن طاهر أنا كنا فاحدنا وبننا فاحدنا وهذا المائتا ألف درهم هي لنا بشارة بخلصي من كلب
تقيف ثم بعد ذلك بلغ عبد الملك بن مروان خبرها ووصف لها ما أرسل إليها بخطم نفسه فكتبت
إليه تقول بعد التنا عليه أعلم يا أمير المؤمنين أني لا أجرى العقد إلا بشرط فإن قلت ما الشرط أقول أن يقر
الجاحج بحلي من المعزة إلى بلدك الذي أنت فيه ويكون ما شئت من الحلية التي كان فيها أولا فقرأ كتابها
فضمك فحسبك شديدا وأرسل إلى الجاحج بذلك فأجيب ولم يخالف وأمثل الأمر وأرسل إلى هند يا مريها
بالتجهيز وسارا الجاحج في مواسم حتى وصل المعزة ببلد هند فركبت هند في محمل وركب حولها أجوارها
وخدماها فترسل الجاحج ومشى حافيا وأشد بزمام البعير يقوده ويسير بهم فأتت هندت من أعليه وأضمتك
مع الهيفاء ديتا ثم اتها قالت لدايتا كشتي في سنانة المحمل لنسب را تحمة النسب فكشفتها فوق وجهها
في وجهه فضضكت عليه وأنشدت

وما نبأني إذا أروا حسنا سلمت * بما فقدناه من مال ومن نسب

فالل مال مكتسب والعز مرتجع * إذا النفوس وقاه الله من عطب

فلما سمع ذلك منها الجاحج قال مجييا لها

فان تعصكي يا هند يارب ليلة * تركتك فيها تسهرين قواحا

ولم تزل تلعب وتضضكت إلى أن قربت من بلد الخليفة فرمت من يدها ديناراً على الأرض وقالت يا جمال
سقط منادركم فرمتم إلينا فظننا الجاحج إلى الأرض فلم ير إلا ديناراً فقال انما هو دينار فقالت بل درهم
فقال بل دينار فقالت الحمد لله سقط منادركم فعوضناك ديناراً فحبل وسكت ولم يرد جواباً ودخلت
على عبد الملك بن مروان فأعجب بها وبجمالها وسفها ورأى الجاحج بتضليلها عنها وقالت عند حظرة زائدة

وهند يارية محمد بن عبد الله بن مسلم الشاطبي

كانت أديبة شاعرة كتب إليها أبو عامر بن سعيد دعواها للظهور عندهم بعودها وكانت تحسن شرب العود
بهذين البيتين

يا هند هل لك في زيادة فتية * نبذوا المحارم غير شرب السلسل

سمعوا البلا بل قد شددت فتذكروا * نعمات عودك في التقيل الاول

فكتبت إليه في ظهر رقعه تقول

يا سيد احاز العلا عن سادة * شم الافوف من الطراز الاول

حسبي من الاسراع نحوك أنق * كنت الجواب مع الرسول المقبل

سارت اليه كما وعدته وأتوا ليلة فلما بهم مثلها الدهر حتى طاب لهم نور الفجر فذوقوا وكل منها ما يسطم

على يوم الفراق وتحنى أن يكون بعدها التلاق

هذه ديت النعمان

ابن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن دبيعة بن عمرو بن
الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن غمار بن نهم

كانت هند من أجل نساء أهلها وزمانها وأمه أميرة الكندية وكان يهاها عدى بن زيد بن حنبل بن زيد
ابن أيوب الشاعر العبدي ولها يقول

علق الاحشام من هند علق * مستسرفيه نصب وأدق

وهي قصيدة طويلة وفيها يقول

من لقلب مدنف أو معتمد * قد عصى كل نصوح ومعد

وهي طويلة أيضا وفيها يقول

يا خليلي يسرا التمسيرا * ثم روجا فجعرا ثم سجيرا

وأعرجي على ديار لهند * ليس ان يفتما الملقى كثيرا

وقد تزوجها وكان سبب عشقه لها أنها خرجت في خيس الفصح تنقرب في البيعة ولها حينئذ إحدى
عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدى حينئذ فهديته من كسرى إلى المنذر والنعمان يومئذ في
شباب فاتفق دخوها البيعة وقد دخلها عدى استقرب وكانت مديدة القامة عذبة الجسم معتدلة القوام
مرآها عدى وهي غافلة فلم تنبه له حتى تأملها وقد كان جوارها يرى أن عديا وهو مقبل فلم يلقن لها وذلك
كثيراها عدى وانما فعلن هذا من أجل أمة لهند يقال لها مارية قد كانت أحببت عديا فلم تدر كيف تأتي
له فالمرأت هند عدى باسطر الهاشقي عليها ذلك وصبت جوارها فوفات بعضهن بضرب فوقعت هند في نفس
عدى فلبث حولا لا يخبر بذلك أحدا فلما كان بعد حول وطلعت مارية أن هذا قد أضربت عما جرى وصفت
لها بيعة رومية ووصفت لها من فيها من الروايب ومن يأتيها من جوارى الخيرة وحسن بناتها وسرجها
وقالت لها لي أهلك الأذن لك في أتيانها فالتها ذلك فأذنت لها وبأذنت مارية إلى عدى فأخبرته الخبر فبادر
فلبس قباء كان أهدها له فرحان شاه مرد وكان مذهبا لم ير مثله حسنا وكان عدى حسن الوجه مديدة القامة
حلوا العينين حسن الجسم نقي الثغور وأنعم معه جماعة من قتيان الخيرة فدخل البيعة فلما رأته مارية قالت
له هند اقلري إلى هذا القى فهو والله أحسن من كل ما ترين من البرج وغيرها قالت ومن هو قالت عدى بن
زيد قال أتخافين أن يعرفني أن دفوت منه لأراه من قريب قالت ومن أين يعرفك وما أراك قط فلا تخافي
من حيث يعرفك فدنست هند منه وهو عازح القتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه
وفصاحته وما عليه من الشباب فذهلت المراته وصارت تنظر إليه وعرفت مارية ما بها وتبينته في وجهها

فمالت

فقال لها كليمه فكلمته وانصرفت وقد تبعته ففهموا هو ربه وانصرف هو بمثل حالها لما كان الغد تعرضت لمارية فلما رآها هاش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت صاحبة البيت قال اذكرىها فوالله لا تسألني شيئا الا اعطيتك اياه فعرفته انها تمناه وان حاجتها اليه فله على أن تحتال له في هندسه وعاهدته على ذلك فاجاب طلبها ثم أتت هندافه قالت أما تشمين أن ترى عديا قالت وكيف لي به قالت أعده مكان كذا وكذا في ظهر الفصرو تشرفين عليه قالت أفعل فواعدته الى ذلك المكان فأتاه وأشرفت هند عليه فكانت أن تقوت وقالت ان لم تدخل عليه الى هلكت فبادرت مارية الى النعمان فأخبرته خبرها وصدقته الخبر وذكرت انهم اقدموا شغفت بهوسيب ذلك رؤيته اليها في يوم الفصح وأنه ان لم يزورها به ان تصح في أمره وماتت فقال لها ويلك وكيف أيدوم بذلك فقالت هو أرغب من أن تيسد أه أنت وأيا احوال في ذلك من حيث لا يعلم أنك عرفت أمره وأنت عديا فأخبرته الخبر وقالت ابدعه فاذا أخذ الشراب منه فاحطب اليه هندافاه غير راد ذلك قال أخشى أن يغضب ذاك فيكون سببا له فادعينا قالت ما قلت لك هذا حتى فرغت منه معه فمضت عدي طعما واستغل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتعدي عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه الشراب حطبها الى النعمان فأقبله وزوجهم وتها اليه بعد ثلاثة أيام فكانت معه حتى قتلته النعمان فترهبت وحجبت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهرا الحيرة حتى ماتت وكانت وفاتها بهذا الاسلام بزمان طويل في ولاية المنيرة بن شمعة على انكوفه وخطبها المنيرة وقد من بدير هند فنزل ودخل عليها بعد أن استأذن عليها فأذنت له وبسطت له مصحفا فجلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك خاطبا قالت والى صليب لوعلمت أن في شخصه من جلال أو شيا برغبته في لا جنتك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكك النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق معبودك أما هذا أردت قال إي والله قالت فلا يسبيل اليه قال لها إذا سألتك عن أمور هل أنت مجيبة لي عما قالت نعم قل فقال انصبري ما كان أبوك يقول في هذا الخى من ثقيف قالت ينسبهم من أباد وقد افتر عنده رجلان من ثقيف أحدهما من بني سالم والآخر من بني يسار فسألهما عن نسبهما فأتتهما أحدهما الى هوازب والاخر الى أباد فقال أي الخى معه على أباد فضل فخر بها وأبي يقول

إن ثقيفا لم تكن هوازبا * ولم تناسب عاصرا وما زنا

الأحديثا أنت المحاسنا

فقال المنيرة أما نحن فن هوازب وأبوك أعلم ثم قال أخبريني أي العرب كان أحب اليك قالت أطوعهم له قال ومن أولئك قالت بكر بن وائل قال فأين بنوهم قالت مسندتهم (٢) في طاعة قال فقيس قالت ما اقربوا اليه بما يحب الا استعقبوه بما يكره قال فكيف أطاع فارس قالت كانت طاعتهم لياه فيما هموى فاكفى المنيرة بذلك ثم قام وانصرف وقال فيها

(٢)

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله ذلة يا ابنسة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه * أن الملوكة نقيصة الأذهان
ياخذ حبيك قد صدقت فأمسى * فالصدق خير من قالة الأنان

عندي بنت أمانة

كان أبوها أنما من أمراء العرب المشهورين بالشجاعة والفروسية والكرم وكانت هي من ذوات
الشهامة والمروءة والحكم أديبة فاضلة كاملة عاقله لها معرفة بالشعر والعروض ومما قالته رثاء في
أبيها حين قتل هذه الأبيات

لقد ذمت العقر؟ شجدا وسوددا * وحلأ أصيلا وافر اللب والعقل
عبدة فابكيه لاضياف غربة * وأرملة تهوى لاشعث كالخذل
وبكيه للأقوام في كل شتوة * إذا سجر آفاق السماء من الهطل
وبكيه للابنات والريح زفر * وتشيب قدر طالما أزيدت تغل
فان تصبح النيران قد مات ضوءها * فقد كان بك كمين بالخطب بالطرل
لطارق ليل أو الشمس القرى * ومستنج أخصى لديه على رسل

عندي بنت يزيد بن مخزومة الانصارية

كاتب أحسن ساءر ما تم بحالا وأوفر من عتلا وكالا وأفصح من منغافا ومثالا له من تالات يلغة
وأشعار بدعة وكانت مع ما هي عليه من النسم تبتة الجنان قوة البيعة جريئة على الحروب حضرت
جدة وقائع مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لانها كانت من شيعته وكانت لها غيرة شديدة على علي
وأصحابه وكان كل من قتل ترثيه بمرات جعدة وتحرش القوم على اتباع خطه على وطالما أراد معاوية
أن يوقع بها ولم يتيسر له ذلك

ولما قتل معاوية بن حجر بن عدي بن حاتم الطائي أقامت له مأتما ورتته بقصائد طويلا وأشعار غزيرة منها قولها

ترفع أيها القمر المنير * تبصر هل ترى حجر ايسير
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
تجبرث الجبابر بعد حجر * وطاب لها النور والسير
وأصبحت البلاد لها محولا * كأن لم يحيا من مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي * نلقنك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أوردى عديا * وشيئا في دمشق له زفير

يرى قتل الخيل عليه حقا * له من شر أمته وزير
ألا يلبت جرامات موتنا * ولم ينصر كما نهر البعير
فان يهلك فكل زعيم قوم * من الدنيا الى هلك يصير

ومنها قولها

دموع عيني ديمعة تقطر * تبكي على حجر ولا تنفتر
لو كانت القوس على أسرة * ما جل السيف له الا عور

ومنها قولها

لقد مات بالبيضاء من جابيا الحى * ففى كان زينا للكوكب والشهب
يلو فيه الجاني مخافة ما جنى * كالاذت العصماء بالشاهق الصعب
فقليل بثلث الغم والخال حله * صواذى لا يروى بالبارد العذب
ومأت فى خلافة معاوية بعدما وفدت عليه وأكرمها اكراما زائدا

❦ هندیفت عذبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية ❦

كانت تحت الفاكهة بن المغيرة المخزومي وترتويح بعده بأبي سفيان بن حرب وهي أم معاوية أسلمت في
الفتح بعد اسلام زوجها أبي سفيان وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكان بينهما في الاسلام
ليلة واحدة وكانت امرأة لها نفس وأنة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرة وكانت تحترض الناس على
القتال وترتجيز

ففى بسات طارق * ففى على النمارق * عشى القطى البارق
والسك فى المفارق * والذرى الخائق * ان تقبلوا نعايق
ونفرش النمارق * أوتدبروا نفارق * فراق غدير وامسق

وتقول أيضا

وبهاجى عبد المدار * وبهاجلة الادبار * ضربا بكل يشار
وكان أبوديانة الانصاري أختن سيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجم على المشركين وأبلى بلاء حسنا
حتى وصل الى هندوهى ترتجيز وخطفها النساء بضر من المدفوف حلف الرجال فأراد أن يعلوها بالسيف ثم
امتنع خشية العار ثم انه لما قتل حمرتمن مثل به وشقت بطنه واستخرجت كبده فلا كتفلم تطق لها عظمها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فذمها عليها وأصابه حزن شديد على ذلك ولما بويع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من ضمن كلامه للنساء وهند معهن تباعننى على أن لا تشركن بأقمة شيئا قالت هندن والله
لأخذ عينا ما لا تأخذ على الرجال فستؤيبك وقال لا تسرفن قالت والله انى كنت لا يجب من مال

أبي سفيان الهنة والهنة فقال أبو سفيان وكان حاضرا أماما مضى فأتت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت قالت أنا هنت فاعف عما سبق عفا الله عنك قال ولا تزين قالت وهل تزي في الحرة قال ولا تقتلن أولادكن قالت تريتناهم صغارا وقتلتم يوم بدر كما رأيت وهم أعلم فضحك عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تأتين يمهتان تغتر به بين أيديكن وأرجلكن قالت والله إن إنيان الهتان لقيج وماتا من نال بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولله عيني في معروف قالت ما جلستنا هذا الجمار ونحن نريد أن نعبيت فقال النبي لعمر يا عبهن واستغفر لهن قبايهم ثم قالت هنت النبي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان لا يعطيك من الطعام ما يكفيهم أو ولد هنت قال لها خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك وبعد ذلك شهدت اليرموك مع زوجها وتوفيت في خلافة عمر سنة ثلاث عشرة للهجرة

وكانت شاعرة أديبة فصيحة وله أشعار كثيرة منها ما كانه في أيام عتية حين قتل يوم بدر

أهبي جودا بدمع سرب * على خير خندف أدينقلب
تداعى له وهطه غدوة * بنو هاشم وبنو المطلب
بذيقونه بعد أسافه هم * بفلقونه بعد ما قد عطب
يجز وون منه عقير التراب * على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جيسلا راسيا * جميل المراح كثيرا العشب
(٢) وأما برى فلم أعنه * فأوفى من خير ما يجنب

(٢)

وقالت أيضا

جريب علينا دهرنا فيسروا * وبأب خنائق بشي نضالبيه
أبعد قسيل من لؤي بن غالب * براع امرؤ أن مات أو مات صاحبه
الارب يوم قد رزئت مرزا * تروح وتغدو بالجريل مواهبه
قابلق أبا سفيان عني مالكا * فان ألقه يوما سوف أعابيه
فقد كنت سرب يسر طرب إنه * لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

وقالت أيضا

لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجايله
يارب بالي غدا * في الناميات وبأكيه
كم غادروا يوم القاي * ب غداة ثلاث الداعيه
من كل غيث في السنين * إذا الكواكب خاويه
قد كنت أحذر ما أرى * فاليوم حق خداريه
قد كنت أحذر ما أرى * فانا الغدا مراميه

يارب قاتلة غدا * ياويح أم معاوية

وقالت أيضا

يا عين بكى عتية * شيخك شديد الرقية
يطعم يوم المغبة * يدفع يوم العلبة
أنى عليه سربه * قلهوفة مستلبة
ليبطن يثر به * بغارة منشعبه
فيه الخمول مقره * كل سواء سلطه

﴿هند بنت عبيد بن خالد بن قافلة﴾

كانت أشهر نساء زمانها وأحسنهن أدبا وأكملهن رأيا وأجملهن وجة أقبل أنم لم يقتل ابن أخيها خالد بن حبيب بن خالد نديته واتبعت نساء العرب حتى لم يرامرأة من قبيلهم الا وكانت بأكية ورقة بقصائد وأبيات منها ما قالته يوم ماتته

أمسى بوا كيك ملان البكا * وشر عهد الناس عهد النساء
فابن حبيب فابن كيك يا خالدا * بلغضة ملائى وزق روى
وابن حبيب فابن كيك يا خالدا * لطغضة بقصر عنها الأسا
إن تبكيا لا تبكيا هينا * وما يمامس كيك من خفا
انخرج الكاعب من خدرها * يومك لا تذكر فيه الحيا

وقالت ترقى أباه خالدا

أأمم هيات الصبا ذهب الصبا * وأطار عني الحلم بهل غراب
أين الأولى بالامس كانوا حيرة * أمسوا دفين جنادل وتراب
ماتوا ولو أنى قدرت بحيلة * لاخذت صرف الموت عن أحبابي
ما حلقى الا البكاء عليهم * إن البكاء سسلاح كل مصاب

﴿هند بنت كعب بن عمرو بن ليث الهندي﴾

زوجة عبد الله بن جحلان يتصل نسبها مع نسبه كانت ذات حسن وجمال وقد واعدت له وبناء وكان وسبب زواجها الى عبد الله بن جحلان اندخر يوما الى شعب من نجد ينشد ضللة فشارك ما يقال له نهر ضبان وكانت بنات العرب تفصده فقتلن ثيابها وتغسل فيه فلبا علا وبوة تشرف على النهر المذكور رآهن على تلك الحالة فكث ينظر اليهن مستغفيا فصعدن حتى بقيت هند وكانت طويلة الشعر فأنذت

تشطه وقبله على يدها وهو يتأمل شغوف بياض جسمها في خلال سواد الشعر ونهض ليركب راحته فلم يقدر وقته ساعة وكان يقول عنه قبل ذلك إن العرب كانت تصفله ثلاثا رواحل قافاة فيصلقها ويركب الرابعة فعند ذلك داخل من الجلب ما أجزه وعطل حركته فأنشد قروا

لقد كنت ذابا بأس شديد وهمة * إذا شئت لمسا للثريا لستها

أتقى سهام من لحاظ فأنشئت * بقلبي ولو أستطيع ردًا ردتها

ثم عاد وقد تمكن الهوى منه فأخبر صديقه أنه قال إكتم ما بك وانخطبها إلى أبيها فإنه يزوجكها وإن أشهرت عشته حرمته ففعل وخطبها فأجيب وتزوج بها وأقام على أحسن حال وأتم بال لا يزداد فيها إلا غراما فغضى عليه ما عان شين ولم يعمل وكان أبوه ذا ثروة وليس له غيره فاقسم عليه أن ينزوح غيرها لئلا يولد لحفظ النسب والمال فعرض عليها ذلك فأبى أن تكون مع أخرى فهاودأ به أمره بطلاقها فأبى فطالع عليه وهو لم يجب إلى أن يبلغه يوما أن عبد الله قد تمكن السكرية بفضلهما فرصعوا رسل إليه يدعوهم وقد جلس مع أكابر الحلي فسمعتهمند وقالت والله لا يدعونه لغيره وما أظنه إلا عرف أنك سكران فغيرد أن يعرض عليك الإطلاق ولئن فعلت لتموت وأنظن أنك فاعل فأبى عبد الله إلا انطروح فجادت به ويدها محقة بالزعفران فأثرت في نوبه فلما جلس مع أبيه وقد عرف أكابر العرب حاله فأقبلوا به فنشونه ويتلوونهم من كل مكان حتى استغنى فظلمها فلما سمعت بذلك احتجبت عنه فوجد وجددا كاد أن يقتضى معه وأنشد

طلقت هنددا طائعا * فندمت بهد فراقها

فالعين تذرف دمعها * ككالدمن آفاقها

متعلبا فوق الرذا * فتجبول في وراقها

خود رداح طفلة * ما الفحش من أخلاقها

ولقد ألد حديثها * فأسر عندها عنقها

إن كنت ساقية بيز * لئلا أدم أو يحتملها

فاسقي بني نهذا * شربوا خيار زقاقها

فأنجيل تعلم كيف تاسمها غداة لحاقها

بأس منقريق صبح * بالقوم حصد رفاقها

حتى ترى قصدا لقا * والبيض في أعاقها

فلما سمعت هنددا إلى أبيها خطبها راجل من بني غير فرز ربهما أبوها منه فبني بها عندهم وأخرجها إلى بلدته فلم يزل عبد الله بن جحلان دنقا سقيما يقول فيها الشعر ويكسها حتى مات أسفا عليها وعرضوا عليه بنات الحلي فجعلوا لم يقبل واحدة منهم وقيل إن ابن بني عامر الذين تزوجت هند منهم كان بينهم وبين هند معاورات

تهوى اليها الاقدتو ولقارب واهما البدا الطولى فى نظم الغزل والنسيب فن ذلك قولها
 وعذلة تغدو على قلوبى * على الشوق لم تخم الصبابة من قلبى
 فالى ان احببت ارضى عيشى * وابغضت طرفاء القصة من ذنبى
 فلوان ربحا بلغت وهى مرسل * حتى لناحببت الجنوب على القب
 فقلت لهما اذى اليهم رسالى * ولا تحاطبهما طلال سعدك بالسترب
 فانى اذا هبت شمالا سألتهما * هل ازدا صداح النيرة من قسرب

﴿وعيبة بنت عبد العزيز بن عبد قيس﴾

كانت من شاعرات العرب اللاتي لهن علم بالادب وكانت متزوجة بشخص من قومها يسمى زيد بن مية
 وكان جادا الزبرقان بن بدر فقد عليه رجل يقال له هزال من بني عوف بن كعب بن سعد بن عبد مناة فقتله
 بجوار الزبرقان فقالت امرأته تربية وتزوج الزبرقان على تركه بشارة

مضى تردوا عكاظ توافقوها * بأسماع مجلداتها قصار
 أجيران ابن مية تحسرونى * أعين لابن مية أوفمار
 تجل خزيها عوف بن كعب * فليس نطلعها مناء عذار
 فانكم وما تخفون منها * كذات الشيب ليس لها خمار

فلما سمع الزبرقان ذلك الشعر منها حلف لية تنذه وبعد ذلك سمعت العرب بينهم صاخا فاصطلموا وقدى ابن
 مية بمال وتزوج هزال بخليدة أخت الزبرقان وانصرف الامر

﴿ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر لدين الله الاموى﴾

كانت واحدة زمانها المشار اليها في أوانها حسنة المخاورة مشكورة المذاكرة مشهورة بالصيانة
 والعفاف أديبة شاعرة بجزالة القول حسنة الشعر وكانت تامل الشعراء وتجادل الادباء وتفوق البرعاء
 وعمرت عمر اطويلا ولم تنزوح قط وكانت نهاية في الادب والفن حاضرة شاهد وحرارة أيد وحكم منظر
 ومخير وحلاوة مورد ومصدر وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاجرار المصير وفناؤهم له بالجداد النظم
 والنثر بعثوا أهل الادب الى ضوء غزتها وبها لك أفراد الشعراء والكاتب على حلاوة عشرتها وعلى
 سهولة حجابها وكثرة منتليها فخلط ذلك بعلو نصاب وكرم أنساب وطهارة آثواب على أنها أوجدت
 للقول في السبيل بقسلة مبالاتها وبجواهرتها بلبذاتها وقيل انها بالغرب كعلية ابنة المهدى الهامى
 بالشرق الآن ولادة تزيد عزة الحسن الفائق وأما الادب والشعر والنوادر وحقة الروح فلم تكن تقصر
 عنها فكان لها صنعة في الغناء ولها نوادر كثيرة مع الادباء والشعراء ومن أخبارها مع أبي الوليد بن زيدون

(الدر المنثور)

كما قاله الفتح بن خاقان في القلائد أن ابن زيدون كان يكلف بولادة وبهم وبسعة ذي بشر يحياها في الليل
اليهم وكانت من الأدب والطرف وتتم السمع والطرف بحيث تختلس القلوب والالباب وتعيد
الشيب إلى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الضرب وانحل عقدة صبره بيد الكرب فزأى الزهراء
ليوارى في نواحيها ويتسلى برؤفة موافقها فوافها والربيع قد دخل على بارده ونشر سوسنه وورده
وأترع جدواها وأنطق بلابلها فارتاح ارتياح جيد لودى القرى وزاح من روضها بايع وريح
طيبة الثرى فتشوق إلى لقاء ولادة وحن وخاف تلك الموائب والحن فكاتب اليها بوصف فرط قلقه
وضيق أمده اليها وطلقه ويعلمها أنه ما سلا عنها بجزم ولا نجاها في ضلوعه من ملتهب البحر ويعاتبها
على اغفال تعهده ويصف حزن محضرمه أو مشهده

أفخذك رنك بالزهرراء متناقا * والافق طلق ووجه الارض قد راتا
والنسيم اعتلال في أصائله * كأنما رقتى قاعنيل لأشفافا
والروض عن حائه القضي مبتسم * كما حلت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لغات الهنا انصرفت * بتناله حين نام الدهر سرافا
نلهو عبا يستميل العين من زهر * جال الندى فيه حتى مال أعناقا
كأنه أعين إذ عاينت أرقى * بهكت لمباي بفال الجمع رقرافا
وردت ألقى في ضاحى منابسه * فازداد منه الضحى في العين إشراقا
سرى شاعه نيب لوف فرعيق * وسنان نيه منه الصبح أحداقا
كل يوم لندكري تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدر أن ضافا
لو كان وفي المنى في جعبنا بكم * لكان من أكرم الأيام أنحلافا
لا سكن الله قلبا عن تذكركم * فلم يطر به جناح الشوق خفاقا
لوشاه على نسيم الريح حين هفا * وأحاطكم بهنى أمنا مالا
يا على الأخطار الأسنى الحبيب إلى * نفسى إذا ما اقتنى الأحباب أعلا
كان التجارى بعض الود من زمن * ميدان أنس جرينا فيه أطلاقا
فالا أن أحدا كالعهد دكم * سسلوتم وبقيا نحن عشا

وكانت ولادة مهيبة بنفسها مفتخرة على بنات جنسها حتى من زيارة إعجابها كتبت بالذهب على الطراز
الايمن من عصابها

أنا والله أصلي للعالي * وأمنى مشيتى وأتبه تنها

وكتبت على الطراز الأيسر

وأمكن عاشقى من حمن خدى * وأعطى قبلتى مسن يشتها

وكانت قد طالتمدة مقابلتها مع ابن زيدون فهاجها بالشوق والغرام وتضاعف عندها الوجد والهيام
 وذلك بعد ما دلت عليه دلالاتها وتسربت من النفع أعظم سر بانها غكبت ليه قائلة
 ثوب اذا جئنا السلام زيارتي * فاني رأيت الليل أكمتم للسر
 وفي منسك ما لو كان بالشمس لم تلج * وبالسدر لم يطلع وبالنجم لم يسر
 فلما وصلت رقتها الى ابن زيدون أعلمه أنه لها بالانتظار وفي مؤادها يتأجج لهيب نار ولا يطفئ الا اللقاه
 وأعدتها مجلسا خضرا أوجده فيه من جميع الازهار واللاطائف ومن كل فاكهة زوجين ولما آن الوقت
 المسمين للخصور أقبلت ترفل بالدمعس وبالحرير كائنهم من الحور العين فتقابلوا قصاها ودار بينهما
 العتاب وقضيا بجدهما شحاطيان أكوس الاقارب الى أن أن أوان الانصراف مالت اليه مودعة
 بانعطاف

ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سرهما السنودعك
 يقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا اذ شبعك
 يا أبا البدر سناء وسنى * حفظ الله زمانا أطامك
 إن بطل بعدك ليلى فلكم * بت أشكو فصر الليل معك
 وانصرفت على أمل اللقاء ومكنت زمانا لم تحصل مقابلتها لدوع سياسية أخرت ابن زيدون عن التمكن
 من الاجتماع فمكتبت اليه

ألا هل لنا من بعد هذا التفرق * سبيل فيشكو كل صب عالى
 وقد كنت أوقات التزاور في التنا * آيت على جرح من الشوق محرق
 فكيف وقد أمسيت في حال قطعه * لقد جعل المقدور ما كنت أنق
 تحزالي الى لا أرى البين ينقضي * ولا الصبر من دق الشوق معني
 سقى الله أرضا قد غدت للتمزلا * بكل سكوب هامل الويل مغدق
 وكنت بعد الشعر في أثناء الكتابة وكنت ربما حشنتني على أن أنبهك على ما أجد فيه عليك نقدا وان
 انتقدت عليك قولك * سقى الله أرضا قد غدت للتمزلا *

فإن ذا الرمة قد انتقد عليه قوله مع تقديم الدعاء بالسلامة
 ألا يا سلمى ياداري على البلى * ولا زال منها لاجر عائل القطار
 انه واشبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء له وأما المختصن فقول الآخر
 قسني ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديعة همي
 فأجابه امتشكر الها على انتقادها ولم أنها صية به ذا الانتقاد وفي آخر ريعته قال
 لحى الله يوما لست فيسه علقني * بحبالك من أجل النوى المتفرق

وكيف يطيب العيش دون مسرة * وأى سرور فكثير المنورق
 وكانت لها جار بة سوداء بيعة المعنى فظهر لولادة أن ابن زيدون مال إليها فكتب إليه
 لو كنت تنصف في الهوى ما يبتناه * لم تهو جاريتي ولم تقصير
 وتركك غصنا مفرا بجماله * وحننت الغصن الذي لم يفر
 واقعد عمت بأني بدرا لسماء * لكن ولعت لشوقي بالمتري
 فحبل من ذلك وأرسل إليها تنصل ويستسمحها فلم تسامحه واستحكمت النقرة بينهما وكانت آفيتها
 بالمتري فقالت فيه مرة

ولقت المتري وهو نعت * تفارقك الحيلة ولا يفارق
 فالوطى وما يوت وزان * وديوث وقرنان وسائق

وقالت فيه أيضا

أن ابن زيدون على مضه * يفتاني ظمها ولا ذنب لي
 يلظني شربا إذا جئت * كأنني جئت لأخصي على
 وكان ابن عبدوس الوزير هوها وهي تأتي مسامرتها ودائماتكم عليه ومن تهكتها مرت يوما به وهو
 بالس أمام داره وبجانبه بركة تتولد عن كثرة الأمطار ورعى التجديت بشئ من الاقتدار وقد نشر أبو عامر
 الوزير كبه ونظر في عطفه وحشدا أعوانه إليه فقالت له
 أنت الخصيب وهذه مصر * غدت فافكلا كما يجـر

فتركته لا يغير حرفا ولا يرد طرفا

وبسبب تعلق ابن عبدوس بولادة أرسل ابن زيدون إليه بالرسالة المشهورة التي شرحها غير واحد من أدباء
 الشرف كالجلال بن نباتة والصفدي وغيرهم أو فيها من التلميح والتهذيب والتعذيرات ما لا مزيد عليه وأرسل ابن
 زيدون لابن عبدوس أيضا رسالة لا شرا كمنعه في هواها يقول في آخرها

أثرت هزرا لثري أن يرض * ونهته أذهدا فأغض
 وما زلت تبسط مسترسلا * إليه يد البغي لما انقبض
 وإن سكون الشجاع النهر * ش ليس بما نعه أن يعض
 عسيت لشعري ولم تنشد * تعرض جوهرة بالعرض
 أضافت أساليب هذا القريض أم قد عفارجه فأنقض
 امرئ ذوقت سم النضال * وأرسلته لو أصبت الغرض
 وغررك من عهد ولادة * سراب تراهى ويرق ومض

ومنها

« هي المايعة على قابض * وينع زبدته من مخض

ومن كلام ابن زيدون فيها قصيدته المشهورة التي منها

بنتم وبنا فما ابتلت جوارحنا * شوقا اليكم ولا جفت ما قينا

تكل حين تنلجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الأملى لولا تأسينا

وأخبارها مع ابن زيدون كثيرة

وكان لها مداعبات مع الأدباء ومنهم الأصمعي المشهورة قالت تهجوه يوما

يا أصمعي أحنأ فكم نعمة * جاءتك من ذي العرش رب المثل

قد نلت باست ابنك ما لم ينل * يفرح بوران أبوها الحسن

وحكاية بوران مفصلة بترجمتها ولولادة حكايات غير ما ذكر في جملة كتب متفرقة لم يمكن الحصول عليها العزة

ويجودها وماتت اليثين خطا من مفرسة عمهين وقيل أربعة وعثمانين وأربعمائة رجعها الله تعالى

(حرف اللام ألف)

﴿ لا يلبسون المغنية الأسوجية ﴾

هي من أشهر مغنيات الأفريج ولدت هذه الفتاة من أيوين فقير من الفلاحين في أسوج ولكنها اشتهرت

شهرة عظيمة فأمرت قصب السبق والتقدم على أقرانها وأثارت الخطوة عند الملوك والعلماء فلم يبق أحد

من رؤساء الحكومات إلا أتبعها بوسام أو شيء من علامات الشرف بحيث لو أرادت أن تترين بكل ما عندها

من الثيابين لموسعها صدرها وترزجت الكتف حتى ميراثا وعند ذهابها أخيرا إلى بلادها أسوج وزوج

مع المسيوسرا كوف احتفل مواطنوها باسمة قبلها احتفالا عظيما وأطلق لها مائة مدفع ومدفع اجلالا

لشأنها ولما سافرت سنة ١٨٧٠ إلى أمير كاباغ مدخولها البيومي ثلاثين ألف فرنك جمعت في الشهور

السنة الأولى من إقامتها هناك ما ينيف عن ستة ملايين فرنك أو ثمانمائة ألف ليرة قديمة أمل

﴿ لا يدري رسل ابنة نوماروتسلي وزير مالية انكلترا ﴾

وفت سنة ١٦٣٦ وتزوجت بأمير اندي اسمه اللورد فوغان سنة ١٦٥٣ فتوفي عنها بعد أربع

سنوات ثم اقترن بها الشريف ولم يرسل فاجبها وأحيته حيا مفرطا وكان رسل شهما مقداما نافذا الكلمة

فاستعان به بعض أهل النورقة الخارجين على الملك بما لا هم على قصد هم ثم كشف الأمر فقبض عليه

وألق في السجن وهي تجهل السبب الذي سجن لاجله ولما قيد إلى المحكمة وقفت بجانبه وسمعت الحكم

الذي صدر عليه بالموت وعادت معه إلى السجن مظهرة الجلد الشديد لكي لا تكسر قلبه وبغلت تشدد

عزائه وتذكر في الوسائط التي يمكن استقدامها للتخفيف قصاصه ولما أجيبه وكان يعلم أن السبي في ذلك

يذهب سدى ولكنه تركها تسبى لانه قال في نفسه لو تركتني الى التقادير يدرك أن تستعمل كل الوسائط
الممكنة لتجاني لما وجدت الى الصبر على سبيل فانتفعت كل روض وألفت دلوها في كل حوض ولكنها
عادت بجنى حين لانها لم تجد للقاء من ذا وجعلت تشدد عزائم زوجها وكان لسان حالها يقول
يا رب السلطان واحذر بطشه لا تمنان من اذا قال فعل

ثم ودعته الوداع الانحصر قودعها وهو يقول اننى اودع الحياة طيب النفس قرا العين لاني تركت ورائي
أولاد لا يقدون شيئا فقدي وزوجة عقيمة فاضلة فيها الكفاية لان تدبر أمورها وأموار أولادها على أتم
المراد قد وعدتني أنها تقبلي بنفس من أجل أولادها وهذا حسي والمضى عليه أرسل الملك يخبرها أنه
غير قاصد أن ينتفع بموت زوجها فيبقى أهوال أولادها كل مقتنياته فرأت أن حبل الأولاد هايدعوا الى
شكره ولو مكرهه فأنسلت اليه كتابا شكره وكانت من فريسات عصرها في الكتابة والانشاء ثم استقلت
بأولادها الى الريف وأطلقت العنان للزفات والعهبات التي كانت قد حجبتهما بحفاة شماتة الاعداء وكتبت
في ذلك الحين الى أحد القسوس الفضلاء تقول له أنت تعرفنا تماما فلا تلني على الحزن ولو أفرط نعم ان
كثيرات أصبن بما أصبت ولكن أين فقيدهن من فقيدى حتى يتجدد حزنهن كما يتجدد حزنى وكتبت بعد
ذلك تقول اللهم أرف مقاصد عنايتك فيما ابتليتني به لكي لا أسقط تحت قتل كما بقى الى استحق هذا
القصاص ولا أشكر منه ولكن قلبي حزين وقد عزت السوى لأن رفيق حياتى وقسيم أقراسى وأحزاني ليس
معي أؤام إن نفسي تنوق الى مسامرة وما كنته ومواكاته قد صارت الحياة على حلات قسلا ولكن
لا بد من المسير على مضى الايام والترفع فوق أفراح الدهر وأحزانه ثم دالت تلك الدولة وصار الملك الى
الملك الذي كان زوجها من حربه فخرها وابنيها بالانعام تعويضها عما فقدت بقدرة زوجها ولكن
ابنهم يعيش طويلا حتى ينتفع بهذا الانعام لان الجدري وافته وهو في الثلاثين من عمره وقصص غصن شبابه
وعاشت بعد ذلك سنين كثيرة وماتت عن سبع وثلاثين من العمر وقد اجتمع في هذا المرأة الفاضلة الطيف
النساء ومبرهن وفطنتهن وهمة الرجال وحكمتهم وإقدامهم وعاشت وماتت طاهرة البيرة والسريرة ولها
رسائل كثيرة تحملها على رفيعا بين مشاهير الكتب . انتهى

يقول خادم صحيح العالوم بدار الطباعة الزاهرة بيولا ق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى
محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحانك يا من أحسن خلق الانسان وجعله بجملة البيان واختصت بمزيد اللطائف من نوعه
الرجال وشغفت آلبابهم برباط الجلال حليت بعد الحسن بالدلال والخفر قطفون بملك الافئدة
أيما طفر فهو لب الخانم يسابن وبه يلعبن ولا سود العقل بقلبين فيتمكن ميزت بعضهم بعد
هذا بقائى اللطاف وبديع الطرف فخذقن فيما وجهن اليه أنظارهن من دقائق الشئون

ورقائق الشؤون حتى سبق في هذا المجال كثيرا من أبطال الرجال وصاروا واحدة منهم بما حازته
 من أكل المعارف وأجل النوادر والطوارف ما اشتهرت به في زمانها ومن أجمع المآثر
 وجليل المقام ما امتازت به على أمثالها في آثرها واعتنى لذلك بتأنيها ففلا الأذى وجهان
 النجباء فدووا منافعهم وزاجروا ما اشتهر لهم من جيل الأتار وماؤا بذلك بطون الاسفار
 وعن ياراهم في ذلك المجال على قارها الخجب فتفتح عن خبايا أخبارهم الكثور وأزال عن محاسنهم
 الخجب السيد التي تشرف بها بيت السيادة والفاضلة التي بت اللطائف لها عادة الخبيصة
 الجهبذية والذكية الالعية العلامة الشهيرة والفاخرة الخيرية سيدة من اقسام الكمال وامتاز
 الست زينب فواز أدام الله كمالها وجمعها وأطال في بيت المعارف حياتها ومذتها فانها حفظها
 الله ألف هذا الكتاب وغرست في روضته من شهي الثمرات الادبية كل لذية مطاب وسمته
 (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) أرزاقه عوارف ربات النقب وأما طت عن محبانوا درهن
 وغرائب النقب وأبدت لنا من نفائسهن العلية والحكيمة العجب العجاب بعبارات على احكام
 نصها مهفوفة ودمان على قوة متانتها الطيفة مستطرفة فله حسن ما ألفت وجودها صنف
 لقد أنعت الالباب وأقادت الطلاب بكل حليف الحق صواب فشكر الله لها هذا الصنيع
 الجليل وجزاها عليه الجزا طيزيل ولما كان نادرة هبة وفكاهة شبيهة بشتافه كل فواد
 ويبلغ به مطالعة من السرور وكل مراد انتمض لطبعه رغبة في عوم شمه البذاب الامجد والملاذ
 الاسعد حضرة محمد أفندي زهران أدام الله حضرته وأدام في روض القبول نصرت بالمطبعة
 الزاهية الهية ببولاق مصر المعزية في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة
 الداورية من بلغت به رعيته غاية الأمان أفندينا المعظم عباس باشا حلي الثاني أدام الله
 أيامه ووالى على رعيته لانعامه ملحوظا هذا الطبع الجميل بنظر من عليه أخلاقه تنفي حضرة وكيل
 المطبعة الاميرة محمد بك حتى في أواسر شهر رمضان المعنام عام ثلاثة عشر مائة وثمانمائة وألف من
 هجر من خلقه الله على أكر وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم
 ولما آذن بدروه بالتمام وقاح من أردانه مسك التمام قرنته مؤرخا عام طبعه وابتناسم زهره وكمال
 ينعه بقول

نحو دبت للناظرين حسان * بهولضوه جبينها الوسنان
 أمهت درو نظمن بهجد * بهج تحارجه سنه الاذهان
 أمروضة أنف قنظم زهرها * سطر الخليل نظمه الریحان
 بل ناص كتاب أحكت آياته * يتلوه ووالها الانسان

سفر حوى من كل لطف به * تشقى بطيب حديثه الا كان
 كنز يجمع فيه كل بديعة * ونفيسة تغسلولها الايمان
 بهر عبق ليس يدرك غوره * الذي يخرج منه والمرجان
 نظمت فسرانده بنان خبيرة * بالنظم يحكم صنعهما العرفان
 فهامة فخر برتوضكية * شهدت بمجودة ذهنها الاعيان
 الست زينت بفرع دوحه سادة * شادوا العلا في الاكرمين وزافوا
 ابدت لنا ذا السفر من آثارها الحسناء * وانظر ضبطه الاوزان
 وازداد بالطبع البهيج جلاله * وكساء حلة زينه الاحسان
 واذا انتهى في الطبع قلت مؤرخا * الطبع بالدر الثريد يزان

١ ١١٢ ٢٣٧ ٨٩٥ ٧٨